



تاريخ الكنيسة المسيحية القديمة والحديثة في ست كتب

د. حنا لورانس

تاريخ
الكنيسة المسيحية القديمة
والحديثة
في ستة كتب

حيث المجمع هناك الكنيسة

للعلامة يوحنا لورنس فان موسهيم
رئيس مدرسة كوتنجن الكلية

ترجم من الاصل اللاتيني الى الانكليزي عن يد العلامة يعقوب
مردوك الاميركاني مع شرح وملاحظات عديدة

ووقف، طبع في اللغة العربية وفقه النفس هنري هرس حسب الاميركاني عني عنه

طبع في المطبعة الاميركانية في بيروت

١٨٧٥

الكتاب الاول

من ميلاد المسيح الى قسطنطين الكبير سنة ٣١٢ م الى ٣١٢

الكتاب الثاني

من قسطنطين الكبير الى كيرلس الكبير سنة ٣١٢ م الى سنة ٨٠٠

الكتاب الثالث

من كيرلس الكبير الى بداية الاصلاح سنة ٨٠٠ الى سنة ١٥١٢

الكتاب الرابع

من الاصلاح الى سنة ١٧٠٠ سنة ١٥١٢ الى سنة ١٧٠٠

الكتاب الخامس

القرن الثامن عشر

الكتاب السادس

القرن التاسع عشر مع جداول الملوك والبطاركة والباباوات والمجامع

الفاتحة

المجد لله الآب والابن والروح القدس الذي جعل الكنيسة قدماً وحدثاً كنيسةً واحدة ودعى جميع المؤمنين بالمسيح اسرائيليين بالحق ولم يسمع لآبواب الحجيم ان تقوى الى الكنيسة بل حفظها الى الآن وسيحفظها الى الابد ويحضرها اخيراً لنفوس كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غصن ولا شيء لا من مثل ذلك. حمداً للآب الخالق وللآب الفادي وللروح القدس المنير المقدس له التسبيح الى الابد امين. اما بعد فيقول القديس الى رحمة الله القس هنري هرس جيب الاميركاني انه لما كان تاريخ الكنيسة المسيحية مركز تاريخ كل العالم ونقطة دائريته وكما قال المؤرخ بيد الانكليزي الشهير عن كتاب الله ان العهد الجديد مستتر في القديم والعهد القديم معلن في الجديد فكذلك تاريخ جنسنا البشري انما هو تاريخ الفداء ولايتهم تاريخ العالم اذا تفاصينا عن المسيح وكنيسته التي هي جسده. فاذا راينا ان اللغة العربية في غاية الافتقار الى كتاب مستوفي في هذا الموضوع فشرعنا في الفحص والبحث بين الكتب الكثيرة العدد المختصة بتاريخ الكنيسة لنجد كتاباً متضمناً كل ما يلزم من خبر صحيح وبحر مدقق وتعليم قويم وعبارة واضحة وروح خالٍ من التعصب والتفريط المذهبي وموافقاً للدرس في المدارس اللاهوتية مع موافقته لطالعة الخاص والعام فلم نجد بين الكتب الانكليزية والجرمانية كتاباً اوفى للغاية من كل الاوجه من كتاب موسهم هذا الموجود في ثلاث مجلدات كبرى مع حواشي مستطيلة في لغات مختلفة و اشارات الى مئات من الكتب الرومانية واليونانية والبروتستانتية التي راجعها ودرسها باعناء لا مزيد عليه هذا المؤلف الشهير الخالي من التعصب والمصنف والمعتدل في الكلام والافكار. غير انه لا يخفى ما هي صعوبة ترجمة كتاب عن ترجمة لان الاصل اللاتيني لم يصل لدينا فكان الاعتماد على الترجمة الانكليزية الشهيرة الواضحة. فان وجد انسان انجيلي يحسب كلام هذا العلامة عن المذهب الباباوي معتدلاً وحليماً أكثر من المنتظر اوروماني كاثوليكي يحسب الكتاب مائلاً بالكلية الى الراي الانجيلي اوروم ارثودوكسي لا يجد فيه ما يكفي من الروح الشرقي فليذكر الجميع انه من شان المؤرخ الامين ان يخبر بالحق من دون التفات الى مذهب من المذاهب ويصون قلته من التعصب الديني

فبعد ما ترجمه اخونا المعلم ميخائيل عرمان اخذنا في تنقيح وتكميل وإبصاله الى الزمان الحاضر لان الكتاب الاصلي ينتهي الى اواسط القرن الثامن عشر فزدنا على كتاب العلامة موسهم كل

ما هو بعد رقم ٢١ على الوجه ٦٨٤ وذلك من كتب مختلفة غربية وشرقية وإنجيلية وبنوع خصوصي من كتاب الدكتور هنري سيث الامبركاني المعروف بمداول تاريخ الكنيسة حتى اننا بعوننا تعالى قد جعلنا في هذا الكتاب من المحوادث المختصة بالكنائس المسيحية المختلفة في القرن التاسع عشر ما لا يوجد في كتاب واحد في اي لغة كانت

ثم اننا حبا بالاختصار قد تركنا جانباً عظيماً من حواشي المؤلف الاصلية لكونها في لغات مختلفة ونشير الى مجلدات كثيرة غير معروفة في الشرق غير اننا قد وضعنا الامم منها في كل قرن

فكم نرى في تاريخ كنيسة المسيح من قوة الله وضعف الانسان من حسن الحق وقباحة البطل من وجوب التمسك بكلام الله وتجنب تقليدات الناس من سقوط الآراء الكاذبة ونمو الآراء القوية واخيراً من وجوب تفضيل المسيح على الكنيسة كما لباني البيت الفضل على البيت. ان المبدأ الجوهري للاختلاف بين كنيسة رومية والكنيسة الانجيلية يختص بنسبة الكنيسة الى المسيح. فان كنيسة رومية

نصرح بان الكنيسة هي الاولى ثم المسيح واما الكنيسة الانجيلية فنصرح بان المسيح هو الاول

ثم الكنيسة. نقول رومية اننا ناتي الى المسيح بواسطة الكنيسة. نقول الكنيسة

الانجيلية اننا ناتي الى الكنيسة بواسطة المسيح. ان المسيح هو الالف

والياء الاول والآخر. حيث المسيح هناك الكنيسة.

فنسأل الله ان يعطينا جميعاً معرفة ابنه

يسوع المسيح الحقيقية لندخل

اخيراً كنيسة الابكار

عن يمينه المجد

الى الابد

امين

ملخص تاريخ الكنيسة

الكنيسة القديمة

- المدة الأولى سنة ٢٣ الى ٨٠٠ من العنصرة الى الملك كارلس الكبير . موقعه في الشرق حول شاطئ بحر الروم بين اليونانيين والرومانيين
- القسم الأول سنة ٢٣ الى ٢١٢ قسطنطين . محاربة الكنيسة ضد العالم القديم اليهودي والوثني
- الفصل الأول سنة ٢٢ الى ١٠٠ العصر الرسولي . الكنيسة مركبة من يهود ووثنيين
- الفصل الثاني سنة ١٠٠ الى ٢١٢ الكنيسة غالبية على الديانتين اليونانية والرومانية وعلى تمدنها
- القسم الثاني سنة ٢١٢ الى ٨٠٠ الملك كارلس الكبير . اتحاد تعلم الكنيسة ونظامها مع السطوة السياسية
- الفصل الأول ٢١٢ الى ٥١٠ غريغوريوس الكبير . انتظام الكنيسة الكاثوليكية الشام المجامع المسكونية
- الفصل الثاني سنة ٥١٠ الى ٨٠٠ الكنيسة الكاثوليكية أخذت بان تتغير وتصبو رومانية . خضوع الشعوب الجرمانية

كنيسة القرون المتوسطة

- المدة الثانية سنة ٨٠٠ الى ١٥١٧ اصلاح الكنيسة موقع المحوادث جنوبي واسط اوربا بين الرومانيين واليونانيين
- القسم الثالث سنة ٨٠٠ الى ١٢١٦ تقدم النظام الباباوي على المملكة السياسية
- الفصل الأول سنة ٨٠٠ الى ١٠٧٣ البابا غريغوريوس السابع . الكنيسة مؤسسة بين الشعوب الجرمانية
- الفصل الثاني ١٠٧٣ الى ١٢١٦ البابا انوسنتيوس الثالث اعظم ارتفاع القوة البابوية
- القسم الرابع سنة ١٢١٦ الى ١٥١٧ انحطاط النظام الباباوي وعلامات الاستعداد للاصلاح
- الفصل الأول سنة ١٢١٦ الى ١٢٩٤ البابا بونيفاس الثامن . النقطة التي دارت عليها القوة البابوية من الارتفاع الى الانحطاط
- الفصل الثاني سنة ١٢٩٤ الى ١٥١٧ استعداد للاصلاح في العلوم والسياسة وعلم اللاهوت وحيوة الشعب الادبية

الكنيسة الحديثة

- المدة الثالثة سنة ١٥١٧ الى ١٨٧٠ الديانة البروتستانتية ضد البابوية . مضادة للفلسفة للديانة المسيحية . الموقع واسط نيالي اوربا واميركا
- القسم الخامس سنة ١٥١٧ الى ١٦٤٨ الصلح الذي تم في وستفاليا . الاصلاح ونتائجه
- الفصل الأول سنة ١٥١٧ الى ١٦٠٠ محاربات الاصلاح ونصراته
- الفصل الثاني ١٦٠٠ الى ١٦٤٨ ارتكاز امور الاصلاح سياسياً وكنائسياً وضع قوانين الامان
- القسم السادس سنة ١٦٤٨ الى ١٨٧٠ نمو وامتداد الديانة البروتستانتية . محاربة الكنيسة ضد الآراء الكفرية
- الفصل الأول ١٦٤٨ الى ١٧٩٢ الانقلاب الفرنسي . دخول الكنائس البروتستانتية في اوربا تحت سلطة الحكم السياسي . الكنيسة المصلحة متقدمة
- الفصل الثاني سنة ١٧٩٢ الى ١٨٧٠ محاربة الديانة المسيحية ضد الفلسفة في كل الجبهات . نمو الاحزاب . امتداد الديانة في اميركا
- ادعاء البابا بالعصمة واشتداد المنازعة بينه وبين الهيئة الاجتماعية الحديثة والحكام المدنيين

فهرس

اسحق نيونن ٦١٤

الاسقفية. اصلها وتاريخها ٢١ و ٢٢ و ٦٣ و ١٤٠ و ١٦٧

الاساقفة. روساؤهم ٦٤ و ٦٥ - ١٠٢

اسكندر الثالث ٤٢٤

اسكندر سيفرس امبراطور ٦١٤ و اسقف اسكندرية ١٦٧

اسينية. الطائفة الاسينية ١ و ١٠

الاصلاح تاريخه ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥١٣. بدو ٥١٤ و ٥٢٤ في

دنبارك ٥٢٧ في نروج ٥٢٦ في انكلترا ٥٢٢ و ٥٢٨.

في سكوتلاندا ٥٢١ في ايرلندا ٥٢١ في الفلنك ٥٢١

في اسبانيا و ايطاليا ٤٠

الاضطهادات ٢٠ - ٥٢٤ و ٥٤ و ٢٢٠. الاضطهادات

عدد ها ٢١ ٨٧

افلاطونية. الفلسفة الافلاطونية ٦ و ٥١ و ٦٣. الحديثة

١٢٦ و ٢٢٢

أكبرج ٥٢٥ و ٥٢٩

الأكديون ٦

الأكليس حالمهم وصفاتهم ٢١ - ٢٢ و ٦٣ و ٦٥ و ٦٧

و ٢٢٧ و ٢٥٨ و ٢٨٢ و ٢١٢ و ٢٥٠ و ٢٥٥ و ٢٧٧ و ٤٢٠

و ٤٥٧ و ٤٧٨ و ٤٩٣ و ٥١١. في الكنيسة الرومانية ٦٣٢

أكليمنضس أسقف رومية ٢٤

نزهرات أكليمنضسية ٢٤ و ١٠٧

أكليمنضس الاسكندري ٥١ و ٦٤ و ٦٧ و ٦٩

أكليمنضس. تأملاته ٢٤ و ١٠٧

الف سنة ١٠٨

الفرد الكبير ٢٠١

الفلسفة الاكلكتيكية ٧ و ٥١

الكا المرطوقي ٧٨

الكوين ٢٨١

اليصاهات ٥٢٨

١

الاباه. اداهم وجه ٦١

الآباء الرسوليون ٢٤ و ٢٥

الانجيليين. تنصروهم ٢٢٧

الآبوت. اصله ووظيفة ١٥٤ و ١٦٨

ابوجعفر عبد الله ٢٠١

ابولنارس ١٤٥ الاصف ١٧٧

ابكار يوس ملك ابرسا ١٥

ابكتيوس فيلسوف الرواقيين ٥١

الايكوريون ٦ و ٥٩

الايونيون ٤٩ و ٧٧

اتراك ٣٧١ و ٢٤٥

اثاناسيوس ١٤٣ و ١٧٤

اثناعورس المعتدرو ٥٩ و ٦٤

اجنبرد ٢١٨

احد. افرازيوم الاحد للعبادة ٤٢ و ٥٢

ادريانوس الامبراطور ٤٩ و ٥٠ و ٥٤ و ٧٧

ارباب الثامن ٦٠٠

ارساليات كاثوليكية ٤١. للهنود ٤٦

ارخلاوس بن هيرودس ٨

ارسطوطليس الفلسفة الارسطوطلية ٦ و ٢٢٤ و ٤٥٤ و ٦١٦

اركاد يوس ١٨٢

ارمن شعب تخلص ١٢٢ كنيسة الارمن ٥٦٥ و ٦٤٨

ارمنيوس ٦٦٢. تأثيراته ٦٦٢

ارنلد من بروسيا ٤٤٢

ارنويوس ١٠٢

ارستيدس المعتدرو ٥٥

استحالة ٤٦٢ و ٤٦٦

اياها ٢٠. تجديد بنائها وتسميتها بايليا كاجوليا ٥٢
اوريجانوس ٥٦ و ٨٧ حياثة ١٨ حاشية و ١٠٨ و ١٥٧
و ١٦٧ و ٢٠٨ و ٢٤٢
اوريليانوس الملك ١٠
اوغسطس الامبراطور ١
اوغسطينوس ١٤٦ و ٢٦٠
اوغستولوس ١٨٢
اوفسين ٨٢
اولميودورس ١٨٨
ايسيدور. رساله وصوكوكه ٢١٥
ايرلند ١٨٦ اصلاحها ٥٢١
ايريقي ٢٦٦ و ٢٢٥
ايريئوس اسقف ليون ٥١ و ٦٤ و ٧٥
ايريوس ١٥٧
ايليا كاييتولينا

ف

باباوات. قويم ٢٦ و ١٤٠ و ١٢٦ و ٢٢٥ و ٢٥٧ و ٢٨٤ و ٢١٢
و ٢٥١ و ٢٥٤ و ٤٥٧ و ٤٧٦ و ٥١٠. كزيم تحت سلطان
الجماع ٥١١. تزويرم ٥١٢ و ٣٧٧ و ٤٢١. انتقام
٥٤٤. وجودم في القرن السابع عشر ٦١٩. نقصان
سلطانهم ٦٣٠. عظمتهم ١٨ و ٦٧٩. الباباوات
وايطاليا ٧١٢ - ٧١٤. عصمتهم تحديدها ٧٦١ -
٧٦٧

باباوان ٤٢٤
باترياسين طائفة ٨٤
بارديسانس ٨٠
بارسوماس ٢١٦
بارناباس رساله ٢٤
باشخاسيوس رديت ٢١٩ و ٢٢٧
باسيلوس الاسكندري الموطوق ٨١. والكبير ١٤٤
برتوم ٢٢٨
برثلماوس الرسول ٥١
برسكيا نوس ١٨٠

اعتذارات عن السجين ٥٢ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٨
الاعتراف ٤٦٣
عياد ٤٢. العيد الكبير ٧٤ و ٧٥ و ٢٤٦ و ٤٨٥
اغاثون ٢٦١
اغناطيوس اسقف انطاكية ٢٤ و ٥٤
اغناطيوس لوبولا منشي* اليسوعيين ٤٨
افتخية ٢١٧ و افتخين ٢٢١
افتنيس ٢٢١
اقدبوس ١٨١
افرام السرياني ١٤٥
افريوس ٢٢١
افنين ٤٧٩
امبروسيوس ١٤٥
اميركا. كنيسها ١٩ و ٧٤١ - ٧٤٩. اكتشافها ٤٨١
اميريكس فسبوكوس ٤٨١
امزيس ٦٥٩
امونيوس سقاس فيلسوف القرن الثاني ٦٠
انثاني الروح القدس ٢١٧ و ٢٢٧
الانجيل. تزويرات الانجيل ٢٢ و ٢٤
انطاسيوس ٢١٤
انسلم ٢٢٥
انشاقات. القديمة ٢١١ في الغرب ٤٨١ و ٤١٢ و ٥٠٢. الكنيسة
الرومانية ٥٥٤ - ٥٥٦ حالة كنيسهم ٦٦٤ و ٦٧٤. الكنيسة
العالية ٦٧٤ و ٦٨٢. كنيسة انجيلية ٧٠٩
انطونيوس. مار ٢١٠
انطونيوس يوس الامبراطور ٥٠ و ٥٥
مرقس انطونيوس الامبراطور ٥٠ و ٥٥ و ٥٩
الملوك الانطونينية ٥٠
انوسنت الثالث ٤٥٨ و ٤٦٢
اوخين ٥١
اودواس ١٨٢
اوروبا. تاريخها ١٩ و ٢٠٤ - ٢٠٩
اوستريا. الفتنة فيها ٢٢٢
اورشليم. كنيسها الاول في العلم ١٦ مخرب الرومانيين

فهرس

برثنيوس ٢٤٠	البرغنديون ١٨٥
بولس الرسول ١٧ . شهادة ١٨	البروتستانت ٥٦٤ . عدم نجاح الاتحاد مع الروم ٥٦٢ .
بولس الصاموصاتي ١١٩	كونهم في اسيا ٦٠٨ ملخص حال كنيتهم ٧٨٦
بولسيون ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٦٢ و ٤٠٢	برنغار يوس ٢٩٧
بوليكر يوس اسقف ازميز ٢٤ و ٥٦	بروسيون . اهتداؤهم ٤٤٨
بوغوميليون ٤٤٠	بروكويوس ٢٢٩
البوهيميون ٣٠٤ و ٥٠١ و ٨٥٦ . التثنية فيها ٦٢٢ . الحرب فيها ٦٢٢	بركيس الشهيد ٨٤
بونيفاس ٢٧٤ و ٣٠١	بركوب الدجال اليهودي ٥٢ و ٥٥
بونيفاس الثالث ٢٥٧	برمين ٢٧٥
بونيفاس الخامس ٣٦٤	بريسكلا والبرسكليين ٨٤
بيدا المخترم ٢٨٩	البريطانيين . عالم ٢٧ و ٥١
بيبين ٢٧٤ و ٢٨٥	بطرس الرسول وشهادته ١٨
بيروت ١١١	بطرس الناسك ٢٦٧
بيلاجيوس ٢٢٢ و ٢٤٤	بطرس ابلرد ٤٢٥
بيفرديون ٤٦٢ و ٥٠٥	بطرس ابلرد ٤٢٩ و ٤٢٤
نصف بيلاجيين ٢٢٦	بطرس ولدني ٤٤٢
بيورتانيين . قيامهم ٥٨٢ و ٥٩٢ و ٦٦٦	بطرس الكبير ملك المسكوب ٦٤٥
البتستيون اصلهم ٦٥٥	البطاركة اصلهم ٦٤ و ١٢٩ . تعظيمهم ١٩٤ و ١٩٥ . بطريرك الروم ٥٦٠
بيلاسوس ٦٦٤	بطريركوس ١٨٦
بيوس السادس . بابا ٦٩٩	بلاد السويس . الاصلاح فيها ٥١٨
بيوس التاسع منشوره ٧٥٢ و امبراطور جرمانيا ٨٧٢	البلغاريين ٢٠٤
بندكتوس ٢٢٨ و ٢٤٠ و ٢٨٧	بلدوين ٢٦٨
بندكتوس دي سينوزا ٦١٢	بلوترخس الفيلسوف ٥٨
	بليروما الغنوسيين ٤٧ و ٨٢
	بلينيوس الاصغر ٥٤
ت	بلوتينس ٦٢
تانياس وطائفته ٥٥ و ٨٠	بلوموث اخوة ٧٤٠
تاليف تانياس اتفاق الاناجيل ٦٧	بنتينوس المصري ٥١ و ٥٩ و ٦٧
حال التبشير قرن ١ ٤٣	بوتنيس مبشر غاللا ٥١
تتر ٤٧٣ و ٤٧٥	بورفري الفيلسوف ١١ و ٩٤
الامبراطور تراجانس قرن ٢ ٥٠ و ٥٤ و ٥٥	بورث رويال ٦٢٢ و ٦٢٩
ترتوليانس قرن ٢ ٦٥ و ٦٨ و ٦٩ و ٨٤ و ١٠٦	بوسوي ٦٢٧
ترجمة الكتاب المقدس ٢٠٢	بولينيون ٢٤١ . الكنيسة المصلحة بينهم ٥٨٦

تريديتيني مجمع ٥٣٦ و ٥٥١

تعليم المسيحيين السري قرن ١

التعبين سابق علم ٦٦٢

التقديرون ٢٢٥

تأثيل اصل المنازعة عليها ٢١٢ و ٢٢٥ و ٢١٦

توما كرمغر ٥٢٢

توما بكت ٤٢٥

توما اكويناس ١٢٥٥ و ٤٨٢

تيموريك اوغرتلك ٤٧٥

ث

ثيودورا ٢٢٥ و ٢٢٨

ثيودوسيوس الكبير ١٨٢ . الاصفى ١٨٤

ثيودوريت ١١٩

ثيودورس ميسوتي ١٩١ و ٢٤٢

ثيودورس الكليكي ٢٥٦ و ١٦٢

الطائفة الثيوباوية ١٠

ماهية الثيورجي ٦١

ثيوفيلس اسقف انطاكية قرن ٢ ٦٤ و ٦٧ و ١١٩

ج

جامس الاول ملك انكلترا ٦٦٤

جبل لبنان واثيلبنان ١٢٤

جرمانيون ١٨٥ و ٢٧٤ كنيسة الكلفنية بينهم ٥٨٠

المجدال فيها بين المسيحيين قرن ١ ٤٠ و قرن ٢ ٦٨

حال جرمانيا قرن ١ ٢٧ و قرن ٢ ٥١

جرجس اسقف لازقية قرن ٤ ١٢٧

المجموعات الخيرية والمجموعات لانتشار الانجيل قرن ١٩

٢٢٦ - ٧٤٠

الجماعة الفرناوية لانتشار الايمان الروماني ٦٠٠

جنسينيون ٦٢٨ و ٦٨٠

جوليانس المرند ١٦٦

جوستينوس الشهيد ٥٥ و ٦٤ و ٦٧ و ٦٨

جوستينانوس ٢٢١ و ٢٤٢

الجيش السامي ٥٢

جيروم سافونارولا ١٩١١

ج

جش ١٢٢

حرب الصليبين ٣٦٦ و ٤٠٩ و ٤٤٦ و ٤٧٢

حرب الفلاحين ٥٢٢

حنة . امرأة . بابا . ٢١٢

خ

الخادعين البسطا قرن ١ ٢٢ و قرن ٢ ٧١

خرافات ازديا دها ١٤٨ و ٢٠١ و ٢٢٥

خرستوفورس كليس ٤٨٩

د

دريون ٧٢٠

دروز ٥٧٧

دزيديروس ملك اللباردين ٢٨٦

دستور مزدوج قرن ٢ ٦١

دميوج في الفلسفة الشرقية ٤٨ و ٧٩ و ٨٢

الدنيركيون ٢٠٢ و ٢٤٢ اصلاحهم ٥٢٧

الابراطور دومنيانوس قرن ١ واضطهاده المسيحيين

٢١ و ٢٤

دوسينوس المرطوقي ٤٦

دوناس اسقف كاسي ١٦٤ و ١٦٦

دونايون ٢١٢ و ٢٤٧

دونتان ٢٥٦

دومينيكيون منازعهم مع اليسوعيين ٦٢٨

دوربوس اعماله السلية ٦٥١

حال الديانة في العالم الى قرن ٧ ١٩ و ٢٢٢

حال الديانة فيها بين المسيحيين قرن ١ ٢٦ - ٤٠ و ٦٦

١٠٢ و ١٤٨ و ٢٠١ و ٢٤١ و ٢٦١ و ٢٦٠ و ٢٢٠ و ٢٤٠

٢٥٧ و ٢٦٢ و ٢٦٢ و ٢٦٢ و ٢٦٢ و ٢٦٢ و ٢٦٢

٤٨٢ و ٥٠٠ و ٥٠١

دبسيوس المضطهد قرن ٤ و ٨٩

ديوكليتيانس المضطهد ١٢٢ و ١٢٤

ديان التفتيش ٤٦٨ و ٤٨٦ و ٥٤٠ و ٥٤١

ذ

ذخائر القديسين ٢٢٢

ر

ربرت امير فلندرس ٢٦٨

ربرت دوك نرمنديا ٢٦٨

رسل المسيح واستشهد ١٤ و ١٦ و ١٨ و ٢٨ و ٢٩ و ٢٣

نظامات الرسل وقوانينهم ٢٤ و ١٠٧

الآباء الرسوليون ٢٤ و ٢٥

دستور ايمان الرسل ٢٢ و ٦٦

رلو ٢٤١

رمزيون ٢٢٢

رهبة القرن الاول ١١ والقرن الثاني ٦١ و ٦٩ و ١٠٤ — ١٥٢

الى ١٥٥ و ١٢٨ و ٢٢٢ و ٢٥٨ و ٢٨٨ و ٢١٦ و ٢٨٨ و ٤٣٦

و ٤٦٠ و ٤٨١ و ٤٨٨ و ٥١١ اصلاحه و ٥٥٠ و ٦٣٢

الفلسفة الرواقية ٦ و ٥٩

روسلين ٤٠٥

روجر باكن ٤٥٤

روسيا ٣٠٤ و ٢٢٢ . كنسها ٥٦٢ . عدم اتحادها مع رومية

٥٦٧ و ٦٤٥ . الثورة فيها ٦٤٦ قرن ١٦ ٧١٨ الى ٧٢٥

رودوريك ٢٧٩

حال المملكة الرومانية ١٨٢

الحكومة الرومانية ومناسبتها لتقدم المسيحية ٢

اساقفة رومية ١٤٠ و ٢٢٥ و ٢٥٧

رومانية الكنيسة وانتشار ايمانها ٥٩٩ مضابقتها للبروتستانت

٦٢١ مجاحها ٦٧٧ و ٦٧٩ انشقاق و ٦٨٠ اكثر فيها و ٦٨١

تزعزعا بواسطة اليسوعيين و ٦٨٥ . في اوربا

قرن ١٩ و ٧١٤ الى ٧١٩ المنازعات اللاهوتية قرن ١٩

٧٢٢ ملخص حوادثها قرن ١٩ ٧٧٩ الى ٧٨٦

رياضة ٢١٠

رشلو ٦٢٧

ريكاردا الملقب بتلب الاسد ٤١٠

ريند امير تولوس ٢٦٨

ز

زواج الاكليرس ٦٨

زونكن ٥٢٢ و ٥٧٨

س

ساتوراليا عيد وثني ١٨٤

سابليوس ١١٩

سارديكا مجمع ١٤١

ساطرنيوس الانطاكي الموطوق ٧٨

الامة السامرة ٩ و ١٢

سبق التعيين ٢٥٧

سبتر منازعاته ٦٥٦

سر الوثنيين ٤ واخذ المسيحيين اياه ٢ قرن ٢ ٧٣

سراري الاكليرس ٦٨

سرفيس ٥٢٢ تعليقه ٥١٤ اساس ديانة ٥١٧

سركسيليون ١٦٥

سروجيين هدايتهم ٢٠٢ اصلاحهم ٥٢٦

سرين القرن الثاني ٦١

سكوتيين ٤٨٦

سكوتلاند اصلاحها ٥٢١ الكنيسة الكلتينية فيها ٥٨٢

سلافونيين ٤٠٧

سلبتيوس سفيرس ١٤٧

حال السلتينيين قرن ١ ٢٢

سلفنر مرجع العلم ٢٤٨

الامبراطور سفيرس قرن ٢ ٥٠ و ٥٦ اضطهد الكنيسة

قرن ٢ ٨٨

سمعان العمودي ١٨٤

السمريين ٢٠٢

سملكد صلح ٥٢١ حرب ٥٢٥

سناتوس رومية ١

سنة اليويل ٤٦٦ و ٤٨٥

السويدنرجيون ٧٢٧ الى ٧٢٩

السومينيون ٥٢٢ اساس ديانتهم ٥١٧ مبداه الاصلية

ملخصه ٥١٧ المبادي ٥١٨ و ٦٨٤

زيادة الطفوس ٢٠٩ و ٢٤٥ و ٣٦٤ و ٢٢٩ و ٢٢٤ و ٢٦١ و ٢٢٩ و ٤٦٦ و ٥٠٤ و ٥٥٨

ع

حال العالم لما ولد مخلصنا من ا الى ٧

عبداس اسقف سوزا قرن ٥ ١٨٨

العباد العامة قرن ١ ٤١ الى ٤٤ و قرن ٢ ٢٣ و ١١٠ و ١٦٠

عبادة الاوثان منوطها ١٨٤

العبادة بلان اجني ٤٠١

العباد قرن ١ ١٦ و ١٩ و قرن ٢ ٥٢ و ٢٢٨ و ٢٧٧

عرايانوس مؤلف في القرن الثاني ٦٧

عرب واتراك ٢٧٩ و ٣٠٦ و ٣٠٩ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٤٤١ و ٤٧٤

و ٤٨٨. طرد العرب من اسبانيا ٦٢٥

العشاء الرباني قرن ١ ١٧ و ٤١ و ٤٢ و قرن ٢ ٧٥ و ١١٠

و ١٦٣ و ٢٤٥ و ٢٧٧ و ٣٥٧ و ٤٢٨ و ٤٦٥ اعطاء الخبز

وحدة ٤٦٦ و ٥٧٨

العصبة تحديدها ١٧٦١ الى ٧٦٧

عطو الكبير ٢٤٢ و ٢٤٥

عقيدة اكبرج ٥٢٥ و ٥٢٩

حال العلم قرن ١ ٢٥ الى ٢٧ وفي قرن ٢ ٥٨ الى ٦٢ و ٦٣

و ١٤ و ٢٢٢ و ٢٥٥ و ٢٨٠ و ٣٠٨ و ٣٤٦ و ٣٧٢ و ٤١٥ و ٤٥٢

و ٤٦٦ و ٤٩١ و ٥٠٩ و ٦١٣ في الكنيسة الرومانية ٦٢٤

نقوبة ٦٥٢ في الكنيسة الكلفينية ٦٦٠

عبوديين ٢٠٥

غ

غالينس الملك ٩٠

غالوس المضطهد ٩٠

حال الغاليين قرن ١ ٢٧

تنصرم قرن ٢ ٥١

غريغوريوس (ثومانرس) ١٠٠ وحاشية وجه ١٠٥

غريغوريوس النازيانزي ١٤٤

غريغوريوس النسي ١٤٤

غرب تقدم ٢٢٨

غريغوريوس الكبير ٢٢٥ و ٢٢٩ و ٢٦٠

سبيريانس ١٠١ و ١٠٦

سبرثوس المروطي ٤٨

سبرن الساحر ٤٦ و ٤٧

سبيليانس اسقف ١٦٣

سبماريين ١٧٦

ش

الشين في قرن ٢ ٧٦

شرفيون ٢٧١

شريعة. درسها ٤١٧ و ٤٥٦

حال شعوب آخرين لما ولد مخلصنا ٥٠١

ثمامة قرن ١ ١٧ و ٢٩ و ٢١ و قرن ٢ ٦٤

النامسات وظائهن ٢٢

عدد الشهداء واعتبارهم ٢٢ و ٢٣ و ٨٩

شهود الحق ٢٩٢ و ٥٠٠

الشيع الصفري قرن ١٩ و ٧٢٥ الى ٧٢٢

مشايخ ١٧ و ٢١ و ٦٤

ص

صايون ٥٦٦

الطائفة الصدوقية ١ و ١٠

صلح وسفاليا ٣٦٤

صلاح الدين ٤١٠

علامة الصليب ١٢٧

صور ١٥٩

الصيام قرن ١ ٤٤ و ١١٢ و ١٦١

الصين امتداد المسيحية فيها ٢٥١ و ٤٧٢ و ٤٧٥ اليسوعيون

فيها ٦٠٢ و ٦٧٨

ط

الطبع اكتشافه ٤٩١

طب ٥٠٦

الطبعة الواحدة ٢٢٢ و ٢٤٨ و ٣٦٦ و ٥٦٤ و ٦٤٧

تاريخ الطفوس والنراض قرن ١ ٤٠ الى ٤٤ و قرن ٢ ٧٢

الى ٦١ و ٣٠٩ و ١١٠ الى ١١٢ قرن ٤ ١٠٩ و ٤٠١

و ٤١٨ و ٤٥٤ و ٤٧٦ في قرن ١٦ و ٥٧٢ و ٦١٦ الفلاسفة
التعليبيين والتعليين ٦١٧ و ٦٥٢ في الكنيسة الرومانية
و ٦٥٥ في اللوثرية ٦٥٢ قرن ١٩ و ٧٢٤
الفنلنك اصلاحم ٥٢١ الكنيسة الفنلنكية ٥٨٥
فم الذهب يوحنا ١٤١

فنيون ٤٠٧

فنداليون ١٨٥

فنلن ٦٤١

فوتيوس بطريرك ٢١٧ و ٢٢٢ و ٢٢١

فوتيوس ١٧٩

فولدا ٢٧٤

فولوسيانس الملك المضطهد ٩٠

فلوجيتيوس ٢٢٩

فليس ٤١٠

فيلبس ملك فرنسا ٤٧٨

الشهيد فلانفيس آكليمنضس قرن ١ ٢٤

الشهيدة فلاخيا دومينلا قرن ١ ٢٤

فيلكس فوسبوس ١٠١ . الابنونيكي ١٦٤

فيلب هل مسيحي ق ٢ ٨٦

فيلو اليهودي ٧ و ١٠

فيلوستراتس الياني ١١

فيجيلتيوس ٢٠٧

ق

القبلة اليهودية ١١ و ٣٦

الاقباط ٥٦٤

قديسون كنزهم ١٢٧ و ٢٥٨

قديسون حياتهم ٢٤٢

قديسون عبادتهم ٢٢١

قديسون ذخائرهم ٢٢١

قسطنطينية بطريرك ١٤٤ و ٢٢٥ و ٢٥٧

القسيس يوحنا ٢٤١ و ٤١٨ و ٤١٢

قنطنطين الكبير ١٢٤ الى ١٢٩ . التالي ١٢٩ و ١٣٩

قنطناس ١٢٩

قنطنطينوس كلورس ١٣٣ و ١٣٩

قريغوريوس الطورسي ٢٤٠

قريغوريوس السابع ٢٨١

قنرارات نجران ٤٢٢ و ٤٤١ و ٥٠٤

قوثيون تنصروا قرن ٢ ٨٧ و ١٢٤

قورداناس امبراطور قرن ٢ ٨٦

القنوسيين قرن ١ ٤٥ و قرن ٢ ٧٨ - ٨٢ و ١٨٥

ف

فارانس ١٨٨

فالتينيانس ١٢٢

فالنس ١٢٢

فاليريوس الملك ٩٠ وفا مكسياناس ١٢٤

فرانسا دخول الانجيل الى قرن ٢ ٨٧ و ١٢٤ الاصلاح فيها

٥٢٨ الكنيسة الكلفينية فيها ٥٨٠ الاصلاح فيها و ٦٢٥ .

فرتو مضاد المسيحيين قرن ٢ ٥٦

الفرنساوية لاجل انتشار الايمان الروماني ٦٠٠

فرنسكيون ٤٦١

فرنسيس اسبي ٤٦١

فرنسيس زافير رسول الهند ٥٤٢

فرنسيس باكون ٦١٢

فردريك الخامس ٦٢٢

فردريك المحكم ٥٢٢

فردريك الثاني ٤٥١

فردريك الاول ٤١٠

الطائفة الفرسيه ١٠ و ١٠

فرسان ماري يوحنا الاورشليمي ٤١٠

فساد عمومي ٤

فرسان الهيكل ٤١١ و ٤٨٧

فرسان التوتونكيين لرم ٤١١

فكتراول اساقفة رومية قرن ٢ ٧٥

فلاجيتيون ٤٦٢

فلاديمير ٢٤٢ و ٤١٢

حال الفلسفة في القرن الاول ٥ الى ٧ و ٢٥ الى ٢٧ . قرن ٢

٥٨ الى ٦٢ و ٢٢٢ و ٢٥٦

تاثير الفلسفة في اللاهوت ٥٢ و ٥٩ و ٦١ و ٢٨٠ و ٢٨٠ و ٢٤٨

ماكدونيوس ١٧٩	لاهوت جدلي قرن ١ ٢٩ وقرن ٢ ٦٨ و ١٥١ و ٢٤٣ و ٢٦٣
ماركريا ملكة نافار ٥٢٨	٢٩٢ و ٢٢٤ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٧٤
مارى برنرد ٤٢٥ و ٤٢٨	لاهوت سري ١٠٢ قرن ٥ ٢٠١ تعليمي ٢٠٢ و ٥٧٣
مانلا ٢٨٢	لاهوت تعليمي ٢٦ وقرن ٢ ٦٦ و ٦٧ و ٢٤٢ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٤٢٣
ماركون الموطبي قرن ٢ ٧٩	و ٤٦٤ و ٤٨٢ و ٥٥٢ و ٥٧٤ في كنيسة لوثيرس ٦٥٤ الكلفيني ٦٦١
مارتين اسقف طور ١٥٤	لاهوت عبي علي عرن ٢٦١ و ٢٧ وقرن ٢ ٦٩ و ٢٤٢ و ٢٦٢ و ٢٦٣
مانس ١١٤ الى ١١٧ و ١٦٣	و ٢٢٤ و ٥٥٢ و ٥٧
مانجيون ٢٤٧	لاهوت مدرسي ٢٦٢
مشرو البروتسنتان في اسيا ٦٠٩ . في افريقية ٦٠٩ . في	لبنان جبل ١٨٤
امبركا ٦١٠	لبك الفلافل فيها ٦٥٥
مثنويوس ٢٠٤	للرديون ٤٨٢
مجمع سير ٥٢٢ و ٥٢٤	لنغريك ٢٧٤
المجمع النريديني ٥٢٦ و ٥٥١	لورنر ٢٦٣
مجمع راتسن ٥٢٣	لورنر ملك ايطاليا ٢٠٩
عدم وجود مجمع كاثي قرن ١ وابتدا وجوده قرن ٢	لوسيفر ١٥٦
٢٢ و ٦٣ و ١٢٨	لوس ملك ١٨٥
مجامع يهودية ١٢	لوس السابع ٤٩ . التاسع ٤٤٧
مجمع نيقة ١٧١ . قسطنطينية ١٨٠ افسس ٢١٤	لوس لي بلنك ٦٦٤
مجمع نيقة الثاني ٢٩٦	ليفونيون ٤٠٧
مجمع اللصوص ٢١٨	ليبريوس البابا الاربوسي ١٧٥
مجمع خلكدون ٢١٨	ليون الكبير ٢٠٠
مجمع القسطنطينية ٢٤٤	ليون العاشر ١٦٦
مجمع السادس بالقسطنطينية ٢٦٩	الاضطهادات في ليون وفيان قرن ٢ ٥٦
مجمع السابع بالقسطنطينية ٢٦٦	لوثيروس ١٥٥ و ١٦٦ و ١٩١ و ٥٢٠
مجمع طرولس في القسطنطينية ٢٧١	الكنيسة اللوثرية ١٥٩ و ١٦٩ و ٥٧٠ الفلافل ٦٥٤ حالتها قرن
المجمع اللاتراني الرابع ٤٦٣	١٨ ٦٨٢ و ٦٨٥ و ١٦٩ ٧١٠
مجمع كنسنس ٤١٤	ديولا اغناطيوس مني اليسوعيين ٤٨
مجمع باسل ٤١٦	
مجمع ورمس ٥٢٠ و ٥٢٣	مر
مجمع نروبرج ٥٢١ و ٥٢١	ماجورينس اسقف قرطاجنة ١٦٤
مجمع اكسبرج ٥٢٩ و ٥٢٨	ماروزيا ٢٥٢
مدرسة رومانية كلية ٦٠٠	المارونيون ٥٦١
مدارس مسيحية قرن ١ ٢٨ قرن ٥ ١٦٠ و ٢٨١ و ٢٧٣ و ٤٥٢	مارونيون ٢٧٠
مدني ٤١١	مارسلس ١٧٨
مدام كويون ٦٤١	

مرتفس ٢٦١

مرسلنس اميانوس ١٢٣

مرقس من مفس ١٨٠

مريم العذرا ١٨٢ و ٢٤٦ عبادتها ٢٦٢ الحبل بلادنس ٤٢٨
و ٤٨٤ و ٥٠٤ و ٦٤٠ تحديد الحبل بلادنس ٧٤٩

مريم ملكة انكلترا ٥٢٨

مستكيون ٢٠٥ و ٤٠٤ و ٥٠٢ و ٥١٤

عبادة مريم العذرا ٢٦٢

صفة السجدة قرن ١ ٢٦

اسباب تقدم السجدة ١٨ و ١٩

اسباب تقدم السجدة ٥١

مثنئة واحدة ٢٦٨

مصلين ١٨١

المطهر ٦٦

المعودة ٤١ و ٤٢ و ٧٢ و ٧٦ و ١١١ و ١٦٢ و ٢٤٦

مفسرين الحقائق قرن ٢ ٦٧

مكسياه ٨٤

الامبراطور مكسينس المضطهد ق ٢ ٨٨

مكسنتيوس ١٢٥

مليادس اسقف رومية ١٦٤

ملانكتون ٥١٧ و ٥٢٩ و ٥٣٢ منازل في حياتهم ٥٧٥

مملكة سيام ٦٠٢

ممتانوس المرطوقي قرن ٢ ٨٤

منوسيوس فيلكس ١٠١ و ١٠٦

منسوريوس ١٦٢

المنطق ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٤١٨ و ٤٧٧

منديكيون ٤٦١ و ٤٨١ و ٤٩٨

المنذورون البروتستانتيون ٦٧١

منشور يوحنا بنيس ٦٨١ ضد اليسوعيين ٦٨٥ منشور البابا

يوس التاسع بخصوص الاضاليل ٧٥٢ الى ٧٦٠

موريس ٥٢٧

مولينا ٥٥٧

مولينس ٦٤١ نابورة ٦٤١

المورانيون ٢٠٤

موتاركسن طائفة في ٨٤

اصل الميثريو بيطيين ٢٢ و ٦٤

ميندرا المرطوقي ٤٧

ميلاد المسح عيد ١٦١

ميليبيوس ١٥٦

ن

طائفة الناصريين قرن ٢ ٤٩ و ٧٧

ناكرو الله ٦٧٩

ناكرو الوحي ٦٧٩

انبياء العهد الجديد ٢١

نروج ٢٤٢

نسطور ٢١٢ و ٢٤٤ و ٢٤٨ و ٣٦٦ و ٤٦٨

نساطره ٥٦٥ الى ٦٤٨

نظام سياسة الكنيسة تغييره ١٦٢

النظامات الرسولية انظر نظامات تحت الرسل

نظامات العهد الجديد وقت تنيثها ٢٢

نعمه الهية ٥٥٨ الى ٦٢٨ و ٦٦٢

نورمانيون لصوص البحر ٢٠٦

نورميرج صلح ٥٢١

نوماتوماكين ١٧٩

نوفتوس ١١٨

نوفاتيانس ١٢٠

الامبراطور نبرون قرن ١ ٥١ اضطهاده المسيحيين

٢١ و ٢٢ و ٢٤

طائفة النيقولاوين قرن ١ ٤٨

نتس الغام امر نتس ٦٥٩

نيقية مجمع ١٧١

نيقاري القانون ١٧١ حاشية

ه

طائفة الهابيليين قرن ٢ ٨٢

هيس اميردوشنار الخ ٢١٢

المراطفة ٤٥٥ الى ٧٧٤ و ٨٤ الى ١٠٨ و ١١١ و ٢٤٧ و ٣٦٦

وا ٢٢٧٣ و ٢٢٨٣ و ٤٤٠٢ و ٤٤٠٤ و ٤٨٦ و ٤٨٧

هرمن وثن ٦٥٦

الاداب ٦٣٦ و ٦٧٨ المنازعات بخصوصهم ٦٨٥ منشور
 اليا با باطالم ٦٨٥ الى ٦٨٩
 حياة المسيح ١٢ الى ١٥
 اعتبار الوثنيين بسوع المسيح ١٥ و ١٧
 يعقوب الاكبر وموته شهيدا ١٨
 يعقوب الاصغر واستشهاده ١٨
 يعقوبيون ٥٦٤
 يميليش ١٢٦
 ملاحظات عن اليهود قرن ١ ٢٠ و ٢١ و ١٢
 حال اليهود لما ولد المسيح ٨ الى ١٢ و قرن ٢ ١٧ و ١٨
 اليهود فيها خارج فلسطين ١٢
 يوحنا المعمدان ١٤
 يوليوس افريكانس ٢٨
 يوحنا الدهشقي ٢٨٠ و ٢٩٠ و ٢٩٦
 يوفيانس ١٢١
 يوحنا فم الذهب ١٤١ الى ١٤٤
 يوليانس المرتد ١٢٩ الى ١٣١ او جوليانس ١٦٦
 يوسيبوس ١٤٢ . اسقف نيكوميديا ١٧٠ و ١٧٤ و ١٧٨
 يوسيبين ١٧٦ . يوستانيوس ١٥٦
 يوحنا وكلف ٤٨١ و ٤٩٦
 يوحنا ايريجينا الاسكوسي ٢١٠ و ٢٢٤ و ٢٢٨ و ٢٢٤
 يوحنا الثاني والعشرون تهمته بالهرطقة ٤٨٠
 يوحنا دنس سكوتس ٤٨٢ و ٤٨٤ . يواكيم ٤٧١
 يوحنا غنميرج ٤٩١
 يوحنا هوس ٤٩٤ حريقة ٤٩٥ و ٥٠١
 يوم الاحد ١٦١ . يوم الدينونة ٢٥٨
 يوحنا تزل مناداة بالغرانات ٥١٥
 يونومين ١٦٦
 يونانيون شرق ٢٢٢
 يونانيون منازعتهم مع اللاتينيين ٢٦٠ و ٢٦٤ و ٢٦٧ و ٢٦٥
 و ٤٨٤ و ٥٠٢ كنيسهم ٥١٠ و ٦٨١ و ٧١٩ الى ٧٢٥ ملخص
 حرادتهم ٧٦٩ الى ٧٧١ اصلها ٥١٠ و ٦٢٤ اتحادهم مع
 اللاتينيين ٦٤٢ حال كنيسهم
 يوحنا آك ٥١٧ و ٥٢٠
 يوحنا اكريكولا ٥٧٥ . يوحنا كبلر ٦١٤

راعي هرمس ٢٥
 هلدبران ٢٨١
 الهند ٤٨٨ انتشار الايمان الكاثوليكي ٦٠٢
 هنري الثاني ملك انكلترا ٤٢٥
 هنري الرابع ٢٨١ و ٢٨٤
 هنكاريام ٢٤٢ الكنيسة المصلحة فيها ٥٨٧
 هنري الثامن ملك انكلترا ٥٢٣ و ٥٢٨
 هوسوس اسقف قرطبة ١٧٠
 هرزو الكبير ٢٦٨
 هونوريوس ١٢٢ و ١٨٢ و ٢٦٤ و ٢٦٩
 هوتيلد ٦١٢
 هولندا الكنيسة فيها قرن ١٨ و ٦٨٢
 هيرونيمس ١٤٦ و ٢٠٧
 هيبوليتس ١٠٠ و ١٠٥
 هيبايا السيدة ١٢٧
 هرودس الكبير ١٢ و ١٢
 هيركس ١١٨
 هيلوكابال امبراطور ق ٢ ٨٦
 هرقل ٢٦٧
 ميركو كروتوس ٦١٥

و

صفة العبادة ٢
 الوثنيين . بقاءهم بين المسيحيين ٢٢٠
 والدة الله ٢١٤
 ومتفاليا صلح ٦٢٤
 الموهرطون ٢٠ و ٢٧ و ١٦٢
 ولم اكوم ٤٧٧ و ٤٨٢
 ولائم الحجة ١٧ و ٢٠ و ٤٢ و ٢٠٩
 ولهم الصوري ٢٧٠
 ولهم الظافر ٢٧٢ و ٢٧٨
 الولدنسون ٤٤٢ و ٤٦٨ و ٤٨٧ و ٥٠٠ و ٥٠٥ و ٥٠٥ اضطهادهم ٦٦٠
 وفقيه زينو ٢٢٠

ي

يابان اليسوعيون فيها ٦٠٦ . يزيدية ٥٦٧
 اليسوعيون ٢٤٦ و ٤٤٩ الى ٥٥٧ و ٦٠١ و ٦٢٤ انسادم

القرن الاول

القسم الاول

تاريخ الكنيسة الخارجي

الفصل الاول

حال العالم الديني والمدني لما وُلد مخلصنا

- ١ حال المملكة الرومانية ٢ شرورها ٣ منافعها ٤ كانت يومئذ في السلام ٥ حال شعوب اخرين ٦ جميعهم وثنيون ٧ عبدوا الالهة مختلفة ٨ اطلقوا الحرية لجميع المذاهب ٩ أكثر انهم الجبابرة السلفاء ١٠ العبادة الوثنية ١١ انحصارها في الاماكن والافاق ١٢ اسرارها ١٣ كونها ليست ام النفوس ١٤ تابعوها غرق في الفساد ١٥ عضد الكهنة اياها ١٦ الديانة الرومانية واليونانية ١٧ امتزاج الديانات في الولايات ١٨ الديانات خارج المملكة الرومانية ١٩ عدم امكان الفلاسفة على اصلاح العالم ٢٠ الفلسفة الشرقية واليونانية ٢١ افساد بعض الفلاسفة كل نوع من الديانة ٢٢ تدنيس البعض اياها منهم الارستوطيليون ٢٣ الروائيون ٢٤ الافلاطونيون ٢٥ الاكلكتيون ٢٦ فائدة هذا الفصل

١ لما تأنست كلمة الله كان قسم عظيم من العالم خاضعاً للرومانيين وحكموا على اقسام المملكة البعيدة بواسطة حكام او نواب أرسلوا من رومية الى وقت معين او تركوها تحت حكم ملوكها حسب شرائعهم ولكن تحت سلطة الجمهورية الرومانية. ان اهل رومية وسنانوسها لم يفقدوا كل نوع من الحرية الظاهرة لكنهم كانوا بالحقينة تحت سلطة انسان واحد او غسطس الذي تلقب امبراطوراً وكاهناً اعظم ومختسباً عاماً ونائب الشعب والمشير وبالاخصار نقل كل وظيفة منها للسلطان والتقدم في الحكومة

٢ ان حكومة الرومانيين اذا اعتبرنا هيئتها وشرائعها كانت على نوع ما حليلة وعادلة ولكن ظلم الاشراف وحكام الولايات وطعمهم وشوق الرومانيين الى النصرة والسلطة وشراعة

الحياة الذين ضمنوا مداخل المملكة جلبت شرًا عظيمًا على الشعب فمن الجهة الواحدة كان المحكام والنجاة يسلمون الشعب املاكهم ومن الجهة الثانية كان طلب السط بقتضي له جمع عساكر في الولايات وتقل ذلك على الاهالي وكان سببًا لحروب دائمة وفتن مستمرة

٢ ومع هذا كله امتداد تسلط شعب واحد امتدادًا وسعياً او بالحري تسلط انسان واحد صدرت منه منافع عديدة منها اولاً اتحاد عدة شعوب مختلفين لغة وعادة ثانياً تسهيل الوصول الى اقصى الشعوب ثالثاً تنوير الشعوب البربرية بادخال الشرائع والعوائد الرومانية بينهم رابعاً انتشار العلوم والفنون والفلسفة حيث لم تنتشر قبلاً فهذه جميعها ساعدت رسل ربنا على انعام رساليتهم المقدسة

٤ لما ولد المسيح كانت الحكومة الرومانية في راحة اتم واكمل ما كانت عليها منذ سنين عديدة ومع اني لاسلم بقول البعض ان ديكل يانوس كان مغلقاً حينئذ وان الصلح صار في كل العالم لكثرة لارب بان الوقت الذي نزل فيه مخلصنا على الارض اذا قوبل مع الاوقات السابقة كان خصوصاً وقت صلح وسلام وحسب قول بولس الرسول كان هذا الصلح ضرورياً للذين ارسلهم المسيح ليشرحوا بالايجل في ٢٠٢

٥ ان التواريخ لا تخبرنا جلياً عن حال الشعوب خارج المملكة الرومانية وذلك ليس بضروري لغايتنا وتكفينا المعرفة بان شعوب الشرق كانت متعلقة حينئذ تحت الحكم المطلق القاسي فصبرهم على ذلك كان من قبل ضعف عقولهم واجسادهم وديانتهم ايضاً وكانت شعوب الشمال متمتعة بحرية عظمى واعانهم على ذلك قسوة مناخهم ونشاط بنينهم وطريقة معيشتهم وديانتهم

٦ جميع هؤلاء الشعوب كانوا متوغلين في افطع الخرافات . ان الاعتقاد باله واحد مطلق لم يكن متروكاً منهم تماماً ولكن كل الشعوب الا شعب اليهود اعتقدوا بوجود آله خصوصيين لكل بلد وولاية على السكان ان يستعطفون باحتفالات وطقوس متنوعة لكي يسكنوا بطاينة وزعموا ان هؤلاء الآلهة مختلفون متميزون جنساً وقدرة وطبيعة ووظيفة . بعض الشعوب سبق البعض في الفجور والعبادة المنكرة غير ان الجميع يحكم عليهم بعدم الادراك والجهالة الفظيعة في امور الدين

٧ فاخص بكل امة جماعة من الآلهة لواحد منهم التقدم على البقية سمي ملكهم وهو نفسه خاضع للقضاء والقدر الذي لا مرد له وشعوب الشرق لم يكن لهم نفس الآلهة التي كانت للغاليين والجرمانيين وبقية الشعوب الشمالية والهة اليونانيين اختلفت كثيراً عن الهة المصريين الذين عبدوا البهايم والنباتات وما تحددته الطبيعة والصناعة ولكل امة طريقة مخصوصة للعبادة ولترضية

آلهم تغلف كثيراً عن طقوس بقية الشعوب . اما اليونانيون والرومانيون فمن جهلهم او من اسباب اخر حسبوا ان الجميع يعبدون آلهم ولهذا سمو الآلهة الغربية باسماء الهنم وهذا الامر جعل ارباباً عظيماً وشكاً في تاريخ الادب ان القديمة ومنه حدث خطأ شائن في مؤلفات اشهر العلماء

٨ ثم ان اختلاف الادب والالهة عند الامم الوثنية لم ينشئ بينهم حروباً او منازعات وينشئ المصريون . على ان حروب المصريين التي اجرها انتقاماً من الذين اهانوا الهنم لانسى حروباً دينية لانهم لم تضرم لانتشار ديانة ولا للاشاة ديانة . لان كل امة تركت جيرانها على ارائهم الذاتية من جهة معتقد هم يعبدون الهنم حسب هوائهم ولا تعجب من ذلك لان الذين يعتبرون العالم اقساماً مثل اقسام مملكة متسقة عديدة وكل قسم خاضع لجماعة من الآلهة لا يمكنهم ان يستغفروا بالهة الشعوب الاخر ولان يلزموا الغير الى عبادة الهنم المختصة بامتهم وعلى الخصوص الرومانيون الذين لم يسحوا بتغيير الديانات العامة ولا بتعدادها اطلقوا الحرية الكاملة لرعاياهم بان يمارسوا فروع ديانة غريبة سراً وان يجتمعوا ويعبدوا معاً ويتناولوا هياكل ويغرسوا غمضاً للآلهة الغربية التي عبادتها لانافي سلامة الجمهور ولا تخالف الشرائع الكائنة

٩ ان اكثر آلهة الشعوب هم جبابرهم الاقدمون الذين اشتهروا بشجاعتهم واعمالهم المستغنة المدح كالملوك والقواد وموسي المدن او بعض الاناث اللواتي تميزن باعمالهن واكتشافتهن فآلهتهن الناس شكراً بعد ادوارهم والبعض اضافوا الى هولاء ابع المواد الطبيعية او انفعها منها الشمس والقمر والنجوم وهذه نظراً لسموها عبداً للجميع والبعض لم ينجحوا من تقديم العبادة للجبال والانهر والاشجار والارض والبحر والرياح حتى للامراض ايضاً والنضائل والردائل ولكل ما يمكن تصويره الا قليلاً والالهة المزعم تسلطها على هذه الانبياء

١٠ اما عبادة هذه الآلهة فنامت بطقوس عديدة مقترنة بالذبايح والقرابين والصلوات وكان اكثرها مستغنة الهز والخربة وكلها مفسد ونجس وقاس واختلفت الذبايح والقرابين حسب طبيعة الآلهة المتنوعة ووظائفهم واكثر الشعوب ذبحوا الحيوانات والبعض ولسوا قلمي العدد ذبحوا بني ادم وكانت صلواتهم خالية من التقوى والمحبة صورة ومادة وكان المسلطون على كل هذه العبادة الاحبار الاعظم والكهنة وخدمة الآلهة مفسين ربنا كثيرة وظيفتهم المناظرة على انعام الطقوس كما ينبغي وزعموا ان هولاء نمل اليهم الآلهة ميلاً خصوصاً وتعاشروا معايشة الخلان فاستخدموا ساطانهم ليجدعوا الشعب ويظلموه

١١ ان عبادة اكثر الشعوب الدينية انحصرت في اماكن مخصوصة في اوقات معينة ان

ايام مفروضة. اقيمت تماثيل المهتم وصورها في المياكل والقباض على الوهم بان الآلهة تحيي الصور بنوع سري لان عابدي الآلهة الوهمية ولو كانوا عديمي الادراك والحس لم يريدوا بان يُحسبوا عابدي مواد جامدة لاحيوة لها كالنحاس والحجر والاختشاب بل ان يُحسبوا عابدي الوهم يعتقدون حضوره في الصورة اذا تكرست حسب القانون

١٢ ما عدا هذه العبادة العامة التي يمكن لكل واحد الوصول اليها كان بين الشرقيين واليونانيين طفوس مبهمة مخفية نسي اسراراً ولا يقبل اليها الا القليل والطالبون الدخول يجب ان يقدموا برهاناً مقنعاً لروساء الكهنة على ايمانهم المجيد وصبرهم بطفوس متنوعة ومشفقة وحيث يدخلون لا يمكنهم ان يبعثوا بما راوه بدون ان يجلبوا على حيوتهم خطراً عظيماً ولهذا لا يعلم الا قليلاً في يومنا هذا عن باطن تلك الطفوس المكونة لكننا نعلم انه كان يباح في بعض الاسرار باشياء كثيرة مغايرة للحشمة والآداب ويرى العاقل فيها جميعها بان تلك الآلهة المعبودة كان اشتهارها وتنويعها لاجل رذائلها اكثر مما كان لاجل فضائلها

١٣ ان في كل الديانة الوثنية لم يكن ادنى فاعلية في تاييد حاسيات النفوس ونهوها في النفس لانه اولاً الآلهة والالهات التي كانوا يقدمون لها العبادة الجمهورية عوضاً عن ان تكون قدوة للفضيلة كانت قدوة للرذائل والمعاصي . نعم كانت نحسب بانها تفوق البشر بالقدرة وعديمية الموت ولكنها في ما عدا ذلك على درجة واحدة مع البشر وثانياً كنه هذه الديانة لم يطلبوا من الشعب الا بالقول ولا بالعمل بان يعيشوا بالاستقامة والنفوس بل افهوم بان كلما تطلبت الآلهة محصور بحفظ الاحتفالات التقليدية والطفوس واخيراً ان التعليم بخصوص جزاء الابرار وقصاص الاشرار في المستقبل كان مبهماً وغير محقق وبعضها ما يزيد الرذيلة اكثر من الفضيلة فلماذا الوثنيون المعتقلون بينهم حين ولد المخلص ازدروا واستهزأوا بكل الديانة

١٤ فمن هنا شاع فساد عمومي في الاداب واستيجبت بدون ادنى معارضة المعاصي التي لا يمكن ذكرها في يومنا هذا بحشمة ومن يرغب الاطلاع على هذه الحقيقة فعليه بمراجعة مولفات يوفينال وبرسيوس اللاتينيين ومولفات لوسيان اليوناني . وان كان هذا الامر مؤلماً قليلاً في مشاهد المصارعة التي كانت تصير عندهم وفي الشهوات السدومية الغير الطبيعية وسهولة الطلاق عند اليونانيين والرومانيين وعادة كشف عورة الاطفال ونطرح النساء وموت الزواني المكرسة للآلهة بدون ان يعارض جميع هذه شرعية مدينة

١٥ ان البسطاء يمكنهم ان يروا نقص هذه الاديان ولكن الكهنة استغلوا هذا الامر بمجبيين كاذبتين الاولى العجائب والآيات المثبت وقوعها والتي تشاهد يومياً في مياكل الآلهة وفي محاربيها

المكرسة لها والثانية التي انشئ بالمحادثات المستقبلية التي قيل ان الآلهة تنبأت بها ونظراً للمجنيين فالعامة انفتحت بمجزعلات الكهنة والمُحذِّق رأوا ذلك وضحكوا سرّاً خوفاً على سلامتهم لان الكهنة كانوا ينهمون بالحماية على الآلهة امام جمهور متعجب ومتخوف كلّمين بفضح احاديثهم الدينية

١٦ انه في الوقت الذي اختاره ابن الله لولادته بين الناس كانت ديانة الرومانيين كالسجنهم غالبية على قسم عظيم من العالم فمعرفة ديانتهم تقارب معرفة خرافات اليونان غير ان الفرق هو انه ما عدا نظمات نوما وخلافه المخترعة لاجل غايات مدنية اضاف الرومانيون حكايات اليونان الكاذبة كاوهم الايطاليان والتسكان ووضعوا ايضاً الهة المصريين بين آلهتهم

١٧ في ولايات الرومانيين استجد نوع عبادة مركب من ديانات الالهة القديمة ومن ديانات الرومانيين الفاتحين لان الشعوب التي قبل اخضاعها كان لها آلهة خصوصية وطقوس دينية تدرجوا بتقليد كثير من عوائد الرومانيين فهذا كان مبدأ سياسياً مُصيّباً في الرومانيين الذين قامر صالحهم بلاشاة الطقوس العديمة الانسانية التي كانت عند البرابرة حينما ساعدتهم على ذلك خفة تلك الشعوب وطياشتهم ورغبتهم بان يرضوا سادتهم

١٨ اشهر الادباء التي كانت خارج الحكم الروماني ينقسم الى قسمين المدنية والمجندية فيخص بالنفس الاول ديانات اكثر شعوب الشرق وخصوصاً المصريين والفرس واليهود لان كلّمين يبحث بحثاً مدققاً في اديانهم يجد انها وُضعت فقط لاجل غايات سياسية وذلك لكي تحمي عن شرف الملوك وسلطانهم وتحفظ سلامة الجهور وتقوي الفضائل المدنية ويتعلق بالنفس الثاني ديانات الامم الشمالية لان كلّمها كان يُطلَب بخصوص الآلهة والعبادة الواجبة لها فيما بين الجرمانيين والبريطانيين والسلت (اي سكان احرش اوروا) والقوثيين الخ كان جديراً بان يبي الفضائل العسكرية والتحصن والشجاعة والازدراء بالموت . وبعد فحص الادبان المدقق نتتبع بحقيقة ما ذكرناه

١٩ انه لم تكن امة مها كانت بربرية وفظة الا وُجِد فيها اشخاص اطلعوا على بطلان الديانات الشائعة ولكن منهم من كان ينقصه القوة والسطوة ومنهم من كان ينقصه الاخلاق والكل نقصتهم الحكمة اللازمة للاصلاح ولا يمكننا ايضاح ذلك اكثر من واقعة حال فلاسفة اليونانيين والرومانيين الذين اجتهدوا باصلاح الخرافات الدارجة واشهرها قضايا صحيحة بخصوص الطبيعة الالهية والواجبات الادبية ونجحوا على نوع ما بكشف غلطات الديانة العامة ولكن هذا كله كان مترجماً بترقيات غير اساسية ووحشية لكي يظهر بكل وضوح بان لله وحده ولا الانسان تعليم الحق الشريف النقي من الغلط

٢٠ لما ظهر ابن الله شاع في ما بين الشعوب الأكثر تمدناً نوعان من الفلسفة أي الفلسفة اليونانية التي كانت عند الرومانيين أيضاً والشرقية التي كان لها تلاميذ كثيرون في فارس وسوريا وكلدنيا ومصر وما بين اليهود فالأولى تسمى فلسفة والثانية كانت تسمى عند الذين يتكلمون باليونانية كدوسيس أي معرفة الله لأن حزبها كان يزعم بأن يرجع معرفة الإله الأعظم. وقام بين احزاب الفلسفتين منازعات وإنشاقات غيران الفرق هوان كل احزاب الفلسفة الشرقية خرجوا من مبدأ واحد أصلي وانتقلوا في قضايا كثيرة من تعليمهم ولكن احزاب اليونانيين لم يتفقوا على مبادئ المحكمة الانسانية وسباني الكلام عن الفلسفة الشرقية وكلامنا الآن في الفلسفة اليونانية واحزابها

٢١ ان بعض احزاب اليونانيين اشتهروا بالحرب ضد كل دين والاحزاب الاخر سلموا بوجود الله والدين لكنهم اشكلوا واطلموا الحق اكثر من ايضاحه وكان من النوع الاول الايكوريون تلاميذ ايكوروس او (الاكدييون) أي تلاميذ سقراط وافلاطون فالايكوريون كانوا يعتقدون بان العالم قام بالصدفة وان الالهة التي لم يجاسروا على انكارها لم تكن ولا تقدرة ان تعني بامور البشر وان النفس غير خالدة وان التمتع بالذات يجب ان يكون غاية الانسان العظمي وانه يجب ان تكون قيمة الفضيلة باعتبار استخدامها لهذه الغاية والاكدييون كانوا ينكرون امكانية فهم امر ما فهم حقيقياً مؤكداً ولهذا كانوا في ريب من جهة وجود الالهة وعدم وجودهم وخلود النفس ان عدم خلودها وتفضيل الفضيلة على التمتع وعكس ذلك فحين واد يسوع المسيح كان هذان الحزبان كثيرين وذوي سطوة ومنهم من اصحاب المراتب ونحو كل الاغنياء والاشراف

٢٢ ومن النوع الثاني الارسطوطيليون والرواقيون والافلاطونيون ولم يتكلم احد منهم عن الله والديانة والواجبات الادبية بنوع مفيد للبشر فإله ارسطوطيليس كان مثل مبدأ حركة الآلة الميكانيكية لا يعبأ بامور الناس متبهماً في ذاته فإله كذا يفرق قليلاً عن إله ايكوروس ولا يقتضي ان نحبه ونخافه. فان كان هذا الفيلسوف يعتقد بخلود النفس او عدم خلودها امر مشكوك فيه فإية قدوة صحيحة راهنة للفضيلة والتقوى يمكن لذلك الانسان ان يقدمها الذي ينكر عناية الله ويخرب بدون اشكال بان النفس غير خالدة

٢٣ كان إله الرواقين اعظم قليلاً لا يجلس باهتاً فوق السموات والكواكب لكنه هوبلي تمخداً بالمادة اتحاداً لازماً وخاضع للاجل ولا يمكن ان يجازي خبراً او شراً واقرار هذا الحزب بلاشاة النفس عند الموت امر مسلم به عند جميع العلماء. فتعاليم كهذه تنزع كل ميل للفضيلة وعلى هذا تكون اداب الرواقين كجسم جميل وحسن عدم الاوتار والاعضاء العمالة

٢٤ يظهر ان افلاطون فاق على جميع الفلاسفة بالحكمة لانه اعتقد بان العالم بسوسه إله

مستقلٌ قد بر عاقل وعلم الناس ما يجب ان يخافوه وما يجب ان يرجوه بعد الموت غير ان تعاليمه لم تتركز فقط على اساس ضعيف وهي مشكلة للغاية بل تشرح لنا عن الخالق الفائق خالياً من صفات الكماله ومحصوراً في مكان مخصوص. وتعاليمه من جهة الارواح وانفس البشر ما يزيد الخرافات ويؤيد بها واذا فحصنا ادابه واتقناها بكل متعلقاتها وبجنتها عن مبادئها نجد ما لا ننطق الاعنيار الزائد

٢٥ وبما ان كل هؤلاء الاحزاب اعتمدوا بنضابا غير مطابقة للعقل السليم وتعرضوا لخاصات واحتياجات لا تنتهي اعتمد بعض الناس الذين ارادتهم جيدة وعديلي الترفض على ان لا يتبعوا احداً ببساطة بل يتقوا منها جميعها ما كان جيداً ومطابقاً ويرفضوا البنية ولهذا نشأ في مصر وخصوصاً في الاسكندرية نوع تفلسف جديد يدعى الاكلكتيك او المتخيب ويقال بان فونومان الاسكندري أنشأه لكن القضية لا تخلو من الصعوبات ويتضح وجود هذا الحزب في الاسكندرية في جبل مخلصنا من فيلو اليهودي الذي تفلسف حسب مبادي الاكلكتيك وكان الاكلكتيكيون يعتبرون افلاطون اعتباراً عظيماً ولكنهم بدون مباطاة غيروا شكل تعاليمه بادخال ما ارادوه من الفلاسفة الآخرين

٢٦ فانه يسهل علينا ان نرى ما هي النتيجة التي نستنتجها مما قيل عن حال العالم الحزن حين ولد المسيح ومن هذا نعلم ان الجنس البشري كان حينئذ فاسداً يكتفي بمحتاجاً الى معلم الي ليرشد في حقيقة مبادئ الديانة والاداب ويرد الضالين الى طرق الفضيلة والنفوس وايضاً يتعلم الذين كانوا يجهلون بها قبلاً ما اعظم البركات والمساعدات في كل ظروف الحيرة التي استمدتها عائلة البشر من مجيء المسيح ومن الديانة التي علم بها فكثيرون يزدرون ويستخفون بالديانة المسيحية غير عالمين بانهم مدبونون لما على كل البركات التي يتمتعون بها

الفصل الثاني

حال اليهود الديني والمدني لما ولد المسيح

١ تسلط هيرودس الكبير حينئذ ٢ حال اليهود بعد موت ٣ انعامهم ومصائبهم ٤ التي ازدادت بسبب المتقدمين بينهم ٥ فساد ديانتهم كثيراً بين العامة ٦ وبين معلمهم الذين قسموا الى ثلثة احزاب ٧ اختلافاتهم ٨ ناعمهم لبعضهم بعض ٩ الاسينيون ١٠ الفيرايوتيون ١١ تعاليم هؤلاء الانباط الادوية ١٢ حال الديانة الذي بين الشعب ١٣ القبلة ينجوع الغلط ١٤ نوع عبادتهم واخطاوطو بالطنوس الوثنية ١٥ اسباب فساد الامة ١٦ مع انه لم تنطفي الديانة بالكلية ١٧ السمرة ١٨ حال اليهود الذين خارج فلسطين

١ ان حال شعب اليهود الذين اخنار المخلص بان يولد بينهم لم يكن احسن من حال بنية الامم الا قليلاً فهيرودس الذي حصلت له ضرورة لقب الكبير ملك حينئذ اوبالحري ظلم الامة كان ملكاً يودّي الحجة للرومانيين ويردائنه وغيرته وحروبه جلب على نفسه بقضاً عمومياً ولاشي غنى الامة التعمية بتعمه الذي كان بحجافة وعظمتو المفرطة وهباتو الفاتحة المحد . وفشا في مدة ماموريتو التعم الروماني والافراط في التمتع الشهوانية في فلسطين وكان بالقول يهودياً لكن تقلد مزاي الذين ازدروا بكل الادبان

٢ وحين مات هذا الظالم سح الرومانيون لابنو ارخلاوس ان يملك بلقب خذبوي على نصف فلسطين (اي على اليهودية والسامرة وادوم) وقسم النصف الثاني ما بين ابني هيرودس الاخرين انتيباس وفيلس . فارخلاوس تقلد رذائل ابيه ولهذا شكى عليه في السنة العاشرة من ملكه علانية امام اوغسطس ونزع عنه تاجه والبلدان التي كان يملك عليها تحولت حينئذ الى ولاية رومانية واضيفت الى سوريا فهذا التغيير في هيئة الحكومة جلب انعاماً مشقة ومصائب على اليهود واخيراً اهلك الامة

٣ فبالحقيقة ان الرومانيين لم يمنعوا اليهود منعاً تاماً من حفظ شرائعهم المختصة بامتهم ولا من الديانة التي اشترعها موسى وكان لا يزال رئيس الكهنة يمارس امورهم الدينية مع الكهنة واللاويين تحت يده وسيناتوسهم اوديلانهم العظيم (سهيديم) وبقيت عبادتهم الظاهرة اقلية لا غير متغيرة

لكن لا تحذ كنية الثرائي وقعت على هذا الشعب الشقي بوجود الرومانيين بينهم الذين اعتنبرهم كالتجاس ومكروهين بسبب قساوة المحكام وطعمهم وغش وسلب الجبابة ومن المعلوم ان اليهود الذين عاشوا تحت نسلط الابنبن الاخرين كانوا مرتاحين نوعاً

٤ لكن ما سمع به الرومانيون من الحرية والراحة غرق في بحر فواحش ومعاصي وجوه الامة ومشايخها لان المتقدمين بينهم رؤساء كهنتهم كما يجبرنا يوسفوس كانوا اشقياء بالتحين اشتروا مراتهم بالرشوة او باعمال الاثم وتقلدوا سلطانهم بكل نوع من اعمال الفواحش وبقية الكهنة وكل من كان بوظيفة تعتبر لم يكونوا افضل منهم والمجهور المتهمج بقدوات كهنة توغلوا بكل نوع من الاثم ولحقوا ضدهم باختلاساتهم الدائمة ومنازعاتهم عدل الله وانتقام البشر

٥ وفي حيثلهم في فلسطين ديانتان اي اليهودية والسامرية وشاع بين المحربين بغض سميت فالد بانه الاولى مذكورة في العهد القديم لكنها في عهد المخلص فقدت كثيراً من هيئتها الاصلية وصفايتها وكان الشعب بوجه العموم متعلطاً بغطات مهلكة وشائعة والذين اكثر علماً اختلفوا في اهم القضايا. ثم ان الجميع انتظروا منتظاً ليس المنقذ الذي وعده الله بل محارباً جباراً متصراً الحرية انهم. وخالصة ديانتهم جميعهم انما تقوم بحفظ الطقوس الموسوية وبحفظ بعض الواجبات الخارجية لاهل بلادهم وفي جميعهم رجاء الخلاص عن بقية البشر ومن المعلوم بانهم عاملوهم بالبغيض وعدم الانسانية حينما استطاعوا ذلك وزد على بنايع الرذائل المثمرة هذه الاعتقادات المحالية والخرافية بخصوص الطبيعة الالهية والجنات والسحرائح التي جلبوا بعضها معهم من الاسر البابلي وتشرّبوا بعضها من مجاورهم المصريين والسوريين والعرب

٦ اما العلماء الذين على زعمهم عرفوا الناموس واللاهوت معرفة بليغة فانقسموا الى شيعة واحزاب متنوعة اكثرها عدداً وسطوة بينهم ثلاثة اي الفريسيون والصدوقيون والاسينيون وكثيراً ما يذكر الاولان في الكتب المقدسة. واما معرفة الاسينيين فعائدها الى يوسفوس وفيلوا واخرين غيرها فمذه الشيعة الاصلية انفتحت على مبادي الدين اليهودي الانسانية غير انهم في الاشياء الاكثر اهمية كالتى تتعلق بخلاص النفس تنازعوا منازعات لانهاية لها وتاثير اختلافات العلماء المملك على عامة الشعب يسهل علينا ادراكه

٧ انهم اختلفوا اولاً على ذات الناموس او الدستور الذي اعطاهم الله اياه فالفريسيون اضافوا على الناموس المكتتب ناموساً نقلياً اي غير مكتتب تسلموه بالتقليد ورفضه الصدوقيون والاسينيون مسلمين بالمكتتب فقط واختلفوا من جهة مضمون الناموس ايضاً لان الفريسيين اعتقدوا بان معنى الكتب المقدسة مزدوج المعنى الواحد ظاهر وحرفي والثاني مخفي ورمزي والصدوقيون

نمسكو بمعنى الكتب المقدسة المحرفي وكثير من الاسمين اخذوا عن كليهما معتقدين بان اقوال
 الناموس ليس لها سلطان بل المراد بها تصويري يشير الى الاشياء المقدسة الالهية . واضيف على
 منازحات الناموس هذه قضايا اخرى مهمة جداً وخصوصاً عن الثواب والعقاب المذكورين في
 الناموس . فالرسيديون حسبوها يؤثران في النفس والجسد ويمتدان الى ما وراء الحيوة المحاضرة
 واما الصدوقيون فلم يعتقدوا بجزاء مستقبل والاسينيون اخذوا الدرجة الوسطى معتقدين بالجزاء
 والعقاب المستقبليين غير انهم حصروها بالنفس واعتقدوا بان الجسد مادة خيثة وحسب زمي*
 للنفس

٨ فمع ان هذه المذاهب تنازعت على قضايا مهمة جداً لا يظفر لنا بانهم اضطلحوا بعضهم
 بعضاً في امر الدين . ولكن لاحد يعرف تاريخ تلك الاوقات وينسب هذا الاهمال والرفق الى مبادي
 الشرف والكرم . لانه كان بعض الصدوقيين وجوه الامة وبعض الفريسيين عامة الشعب ومن المعلوم
 لا تقدر شيعة ان تقوم على الثانية بدون مخاطرة عظمى . وما عدا هذا فالرومانيون كانوا عند ادنى
 ظهور صحيح او فتنة بقاصون بدون ريب بالقساوة المسيئين للثقة وزد على ذلك ان الصدوقيين
 كانوا ذوي مزايا حسنة وكرما الاخلاق وبناء على تعاليم شيعتهم يتجنبون كل منازعة وجدال

٩ اما الاسينيون فيسهل عليهم تجنب الخصام مع الشيعة الاخرين لانهم صرفوا اكثر
 حيوتهم متوحدين بدون مداخلعة مع البشر . وكانوا مترعين في سوريا ومصر والبلدان المجاورة
 يعتقدون بان الديانة تقوم بالصمت والتأملات واجتهدوا بان يهتضوا الى درجات عالية من
 الفضائل بالتقشف وتمسكات متنوعة ربما استعاروها من المصريين على انهم لم يكونوا يراي واحد
 فنه من عاش بولا واجتهد في تعليم وتهذيب اولاد الغير ومنهم من تزوج بزوجة لتوليد الجنس
 البشري فقط الطبيعية لا للتمتع بالشهوات الطبيعية . والذين كانوا يمشون في سوريا اعتقدوا بانه
 يمكن ترضية الله بالذبايح غير انهم اعتقدوا بوجوب تقريبها بنوع يختلف عن الطريقة التجارية بين
 اليهود فمن هنا يتضح بانهم لم يرفضوا معنى الناموس الموسوي المحرفي ولكن الذين كانوا يسكنون في
 صحارى مصر اعتقدوا بانه لا يسوغ تقديم ذبيحة لله الا ذبيحة العقل الهادي المستغرق بالتأملات
 الالهية وهذا يظهر بانهم اولوا معنى لغزياً لكل الشريعة الموسوية

١٠ اما الفيرابوتيون الذين كتب عنهم فيلو كتاباً كاملاً فيحسبون غالباً فرعاً من العائلة
 الاسينية ومن جرى ذلك انهم الاسينيون الى الفرقتين المعروفتين وهما النظرية والعملية غير ان
 هذا الفرع منكوك فيه لانه لا يوجد برهان قاطع لافي عوائد الفيرابوتيون ولا في شرائعهم يدل على
 انهم كانوا فرعاً من الاسينيين ولا فيلو ذكر عنهم ذلك . ومن يستطيع على ان يحجد بان يهودا اخرين

متعصبين ما عدا الاسينيين ربما اتحدوا معاً ونظموا جمعية. لكني انتقُ تماماً مع الذين اعتنقوا
 الثيرا يوتيين كيهود ادعوا بانهم تلاميذ موسى الحقيقيون وبانهم لم يكونوا مسيحيين ولا مصريين
 وبالحقيقة كانوا متوسوسين متوحشين وعابسين عاشوا مخالفين لشريعة موسى وللعقل السليم
 ١١ فلم يكن ممكناً بان واحدة من هذه الشيع طبع ونشر حقيقة مبادي الفضيلة والتقوى.
 فالفريسيون كما شكاهم كثيراً مخلصنا كانوا يستخفون التقوى الداخلية وكانوا يطلبون المدح
 الخارجي بالظاهر الباطل والعيشة الفاسية ونسبوا ايضاً سلطاناً لنفادهم الباطلة أكثر ما لوصايا
 الله المقدسة مت ٢٣: ١٢ الخ والصدوقيون احيوا الآثام وكل شهوة برفضهم كل ثواب وعقاب في
 المستقبل والاسينيون سبط متوسوس ومخرف جعلوا قيام التقوى بالكسل المقدس وبغض البشر
 وهكذا قطعوا رباطات الهيئة الاجتماعية

١٢ فمن يشك بكون ديانة العامة وتقواهم في حالة دنية ومخطة ان كان الذين تلقوا باسم
 الحكماء متوغلفين في كذا ظلمة ومنازعات. فان الشعب كانوا غارقين في نعاسة جهالة الامور
 الالهية ظانين بانهم يقولون امام الله بانبتياهم للذبايح والنسل وبالطفوس الاخرى التي ذكرها
 موسى فمن هذا السبوع المزدوج (اي جهل الشعب وعمارة قادتهم) نشأت تلك الآداب النجسة
 والعيشة البائسة التي انصف بها أكثر اليهود حين كان المسيح بينهم (يوسيفوس كتاب المحروب
 ص ١٢٤٦) ولهذا شبه المسيح الشعب بالخراف الضالة التي لاراعي هامت ١٠: ٦ و ١٤: ١ و ٢٤: ١٠ وشبه معلمهم
 بالعميان الذين يجتهدون بان يروا غيرهم الطريق وهم لا ينظرونها مت ١٥: ١٤ و ٢٩: ٩

١٣ وزد على كل هذه العيوب في سيرة اليهود حين اتى المخلص انصباب الكثيرين على
 الفلسفة الشرقية بخصوص اصل العالم والتناجج الواضحة لتلك الفلسفة المدعوة التلمذة. وبدون ادنى
 ريب ان أكثر اليهود قد فسدوا بهذا التعليم ويؤكد ذلك كسب العهد الجديد المقدسة وتاريخ الكنيسة
 المسيحية وانه لامر محقق بان مؤسسي بعض الشيعة الكنوسسية كانوا يهوداً وتابعوا فلسفات كهذه لا بد
 من ان يختلفوا كثيراً عن بقية اليهود معتقداً عن اله العهد القديم ويعتقدون عن موسى والخليقة وعن
 المسيح لانهم اعتقدوا بان خالق العالم هو خلاف الاله الاعظم وبان تسلطه على الجنس البشري
 فسبهاكه المسيح. فمن اعتقادات كهذه يتبع تعاليم مهولة تختلف كثيراً عن ديانة اليهود الصحيحة
 ١٤ ان هيئة الطفوس الخارجية التي وضعها موسى أفسدت اقل فساد من بقية اجزاء الديانة

غير ان اشهر العلماء ذكروا ان طفوساً عديدة ادخلت الى ذات الهيكل التي لانجدها في الطفوس
 الالهية. فيظهر ان اليهود حين عرفوا الطفوس المقدسة التي كانت عند الامم المجاورة لهم وطفوس
 الرومانيين واليونانيين أسبوا ببعض الطفوس المستعملة في عبادة الاصنام ولم يأثروا من ان يتخذوها

ويضيفونها زينة للطقوس التي عينها الله

١٥ ولأجل فساد الأمة هذا العظيم التي الله اخوارها لشعبه الخاص يمكن تعيين جملة اسباب.
ولأن اباؤهم جلبوا معهم من الكلدانيين والبلدان المجاورة اعتقادات عديدة باطلة وتخيفة غير معروفة
ابداً عند مؤسسي الأمة وادرجوها في فلسطين ومنذ تغلب اسكندر الكبير على اسيا انبذرت عوائد
اليونانيين ومعتقداتهم ونمت بين الفرس والسوريين والعرب وكذلك بين اليهود الذين كانوا يجهلون
القراءة والفلسفة وايضاً المخاطر التي كانت تخطرها اليهود الى البلدان المجاورة وخاصة الى مصر
وفيبنية التجارة نشرت غلطات الامم الوثنية واوهاهم بين العبرانيين واخيراً هيرودس الكبير
واولاده وكذلك المحكام الرومانيون وعما كرم لارب في انهم زرعوا في البلاد احكاماً ونجاسات
غريبة ويمكن ان تخطر بسهولة اسباب اخر على بال الذين اطلعوا على تاريخ اليهود بعد عهد المكابيين
١٦ فمع كل نقاشهم العديدة ان الشعب اظهر بالغالب اشد تمسك الى ناموس موسى
واجتهد واجداً على حفظ شرفه وسلطانه ولهذا اقاموا في البلاد اماكن عبادة سموها مجامع كان يجتمع
فيها الشعب للصلاة واستماع تفسير الناموس جهاراً. واقم مدارس في المدن الشهيرة حيث العلماء
علموا الشبان التعاليم الالهية والبشرية ولا احد يشك بانه كان لهذه المدارس تاثير عظيم في حفظ
الناموس سالماً من التعدي وفي ردع ازدياد الشر على نوع ما

١٧ اما السمره الذين عبدوا على جبل جرزم والذين عاشوا مع اليهود المجاورين لم بعدوا
مرة فكانوا تحت الضنك مثل اليهود وهم انفسهم كذلك مُسَبَّوْا بلايام ومشتاقهم. ويظهر من تاريخ
تلك الاوقات ان السمره احبوا كاليهود من حيل الناس عديبي الذمام وذوي الفتن غيرانهم لم تكن
شيعهم الدينية هكذا عديدة وكانت ديانتهم اقل نقاوة من ديانة اليهود كما يشهد المسيح في يو ٤: ٢٢
ومع هذا كان معتقدتهم من جهة وظائف المسيح اصوب من معتقد عامة اليهود يو ٤: ٢٥ واذا لا ينبغي
ان نصدق كلما قاله اليهود عن معتقداتهم لا يتكربان السمره دسوا تعاليم العهد القديم النقية
باضايل الوثنيين الدنسة

١٨ ان ضيقة حدود فلسطين لم تسع امة اليهود الكثيرة العدد فلما ولد مخلصنا لم توجد ولاية
ما الا وكان فيها عدد واف من اليهود يشتغلون في المتاجر والصنائع فاليهود الذين كانوا خارج
فلسطين كانوا تحت حماية الشرايع العمومية من تعدي السكان واهانتهم وتحت حماية اوامر المحكام
ولكنهم كانوا في اكثر الاماكن مكرهين عند عامة الشعب بسبب تميزهم ديناً وعادة فعنابتة تعالى
الخصوصية تظهر بدون ريب في تبذرها هذا الشعب (الذي استوثن على الديانة الحقيقية التي تعلم عبادة
الاله الواحد) في نحو كل المالم حتى يخزي مثالم المخرافات وبعد على نوع ما الطريق للديانة المسيحية

الفصل الثالث

حيوة يسوع المسيح

١ ميلاد المسيح ٢ طفولته وحدائه ٣ سابقة يوحنا المعمدان ٤ حياته التابعة ٥ تعيين
انتي عشر رسولا وسبعين تلميذا ٦ سبب هذا العدد ٧ خبر المسيح خارج اليهودية ٨ نجاح خدمته
٩ موته ١٠ قيامته وصعوده الى السماء

١ ان وجود امراض خبيثة بكثرة بين الجنس البشري اقتضى مساعدة طبيب الهى فترل
ابن الله ذاته من السماء على فلسطين في نهاية ملك هيرودس الكبير متخذاً الطبيعة البشرية معلناً
ذاته للبشر كعالم معصوم ونائبهم في ديوان السماء وملكمهم ونظر اللسنة التي اشرق فيها النور الشافي
هذا على العالم ادى بحث العلماء يستطع تماماً على معرفتها. وهذا لا يقتضى ان تعجب منه لان اقدم
المسيحيين لا يعرفوا اليوم الذي ولد فيه مخلصهم واختلفوا في المسئلة (انظر كتاب مرشد الطالبين)
ولكن ما هي النتيجة من عدم معرفتنا السنة او اليوم حين اشرق هذا النور اولاً ونحن نعرف جيداً بانه
ظهر ولا مانع من التمتع بهائه وحرارته

٢ خبر ولادة المسيح ونسبه وعائلته والديو ذكره لنا الكتبة الملهيون الاربعة الذين كتبوا
لنا تاريخ حيوته غير انهم يذكرون قليلاً جداً عن طفولته وحدائه واذا كان طفلاً نجماً من رداء
هيرودس يهرب العائلة الى مصرمت ١٢:٢ واذا كان ابن اثنتي عشرة سنة تباحث جهاراً مع
علماء اليهود في قضايا دينية بعدئذ الى ان بلغ ثلاثين سنة عاش مع والديه كابن مطيع ومحب
لو ١٢: ٥٢ و٥٣ فالحكمة الالهية لم تستحسن بان تزيد الشرح في هذا المعنى ولا هو محقق مع ان كثيرين
يظنون هكذا بان المسيح اشتغل في صناعة ابيه الخبثيو يوسف الذي كان نجاراً غير انه وجد اشخاص
خداعون معجبون في القديم الذين نجاسروا ان يأتوا هذا الجزء الغير المعروف من حيوة المسيح
بمحكايات سخيفة ومثقلة

يظن غالباً بان وقت ميلاد المسيح الخفي كان سنة ٧١٢ منذ انشاء رومية او قبل السنة الدارجة بربع سنين ولكن هذا غير
محقق ايضا لانه مشهور في التاريخ واما نظراً للشهر واليوم اللذين ولد فيها المخلص فقد تركنا بالكلية نفرضها واختلف الامة
الاولين برهان على ان اليوم لم يحفظ كهد في العهد الرسولي

٣ وفي السنة الثلاثين من عمره مارس الوظائف التي لاجلها جاء الى العالم ولكي تكون خدمته انفع لليهود ارسل من الله يوحنا ابن كاهن يهودي انسان رزين ووقور بكل سيرته لينادي ببجي المسيح الموعود به للآباء ودعا اسمه سابق المسيح فانذر اليهود بغيره مقدسة بان يصلحوا سيرتهم ويظفروا قلوبهم ويستعدوا لانيان ابن الله والحضوره شخصاً والذين افرؤا بالنوبة والاصلاح ادخلهم في ملكوت المخلص الآتي بتعبيدهم في الاردن مت ٢:٢٢ الح ١:٢٢ الح ويسوع ذاته قبل ان شرع بمخدمته اختار ان يغتسل في مياه الاردن من يدي يوحنا وكما يخبرنا كان ذلك لكي لا يظهر بانه اهل شبيهاً من الشريعة اليهودية والديانة

٤ ولا حاجة ان نذكر هنا بالتدقيق عن حياة المسيح واعماله لان كل المسيحيين يعرفون بانه علم اكثر من ثلث سنين الشعب اليهودي مشورات العلي ومقاصده في وسط الامتحانات والضيقات محاطاً بالاشراك والاختطارات ولم يهمل واسطة بها يجلب الجمع الجاهل والفتن وهكذا عاش عيشة غير مدنية ومقدسة حتى لا يمكن ان يلحقه شبهة او تهمة واشهر حتى الديانة التي علم بها بدون ادنى مناقضة بالعجايب الفائقة الشافية الاحسانية المطابقة للحقيقة ارساليته

٥ وبما ان هذه الديانة يقتضي ان تنشر في العالم لزم ان يختار اشخاصاً يلازمون صحبته وعشرته قادرين ان يخبروا ويشهدوا لحقائهم ولا فاصي الامم بكل تأكيد وساطان حوادث حيوته وعجائبه وكل تعاليمه فاختر من اليهود الذين حوله اثني عشر سفيراً وبهم عن الغير بقلب رسل وكانوا من الدون فقراء واميين فلم يستخدم الاغنياء والبلعاء والعلماء لئلا ينسب نجاح ارساليته الى اسباب طبيعية ووسائط بشرية اكو ١:٢١ فانه ارسلهم مرة ما بين اليهود في ايام حيوته مت ١٠:٧ لكنه ابقاهم بعد ذلك بان يلازموه لكي يشاهدوا كلما قاله او فعله غير انه عين سبعين تلميذاً اخرين لينتشروا في كل اليهودية لكيلا يفوت الشعب التعليم الديني لو ١٠:١

٦ ومحت العلماء لما ناه عن المخلص اثني عشر فقط لاقبل ولا اكثر ليكونوا رسلاً وسبعين فقط ليكونوا تلاميذ فقد مو اراء كثيرة بهذا الشأن لكنه يتضح من كلام المسيح ذاته مت ١٩:٢٨ ولو ٢٢:٢٠ بانه كان يشار بعد الرسل الى عدد اسباط بني اسرائيل ولا يوجد ادنى ريب بانه اراد ان يعلن لليهود انه هو كائن الرب الاعظم والمخير الاعظم لكل الجنس العبراني الذي انقسم الى اثني عشر سبطاً والسبعون تلميذاً كانوا عدداً مساوياً لعدد ارباب المجلس المؤلف منه السهدراما ديوان الامة الكبير. وهذا يرجح الراي بان المسيح قصد بانتخابه السبعين بان ينبه اليهود بانتهاء سلطان دينهم الان وانه هو وحده تقلد كل سلطان في الامور الدينية

٧ اما يسوع نفسه فلم يعلم احداً الا اليهود ولم يسمح لتلاميذه ان يسافروا بين غيرهم كعلمين

في مدة مكثه على الارض مت ١٠: ٥٦ و ١٥: ٢٤ لكننا لانشبه بان العجائب التي فعلها اشاعت صيته حالاً بين الامم الاخرين ويذكر مؤلفون معتبرون بان ابكار يوس ملك ايدساً اذ كان مرضه خطراً ارسل كتاباً الى المسيح يطلب مساعدته وان المسيح لم يكتب للملك جواباً فقط بل ارسل له صورته ايضاً والراي الارجح بان ليس فقط مكاتيب المسيح ومكاتيب ابكار يوس بل كل القصة تلذيق ونظراً لشخصي لا تكفل بان اسند صدق المكاتيب غير اني لا اجد سبباً كافياً لرفض القصة بالكلية (نظراً للصورة المحفوظة الآن في رومية والتي للآن يتفرجون عليها فيوسوبر كشف زيف القصة في مقالاته عن الايقونات في الكتاب المسمى بيليك جرمانيك مجلد ١٨ صفحة ١٠)

٨ البراهين العديدة على السلطان الالهي الذي للمسيح جعلت كثيرين من اليهود ان يوقروه كابين الله ولكن الوجهه وخاصة التريسين وروساء الكهنة الذين ونجم بكل حرية تفكروا ضد حيوته خائفين من ان يفقدوا كراماتهم وسطوتهم ما دام المسيح يعلم جهاراً . ولكن حيل هولاء الاشرار لم تجدهم نفعاً على زمان طويل غير ان تلميذه العديم الشكر هوذا اخبر عن مكان انفراده السري ليلاً فمسكه المجدد بامر السيد ودرم

٩ فوق اولاً امام عظيم كهنة اليهود والسنيانوس حيث شكى عليه بانه نقض الناموس وجذف على عظمته تعالى وساقوه من هناك الى محل قضاء ييلاطس الحاكم الروماني وقرعوه بالفتنة والخيانة على قيصر . فلا تمة من هذه التهم كافية لتنتع قضاء مستقيمين عادلين بان يحكموا عليه لكن صياح الشعب المهيج بالكهنة المنافقين اجبر ييلاطس كرمًا عنه على ان يحكم عليه بالموت وبما انه جاء الى العالم ليكفر عن خطايا البشر عالمًا بان كل غايات مكثه بين البشر قد كملت اخضع من تلقاء ارادته بان يُسمر على صليب حيث اسلم نفسه الغير المدنسة لله

١٠ وفي اليوم الثالث من دفنه استرجع الحيوه التي كان وضعها من تلقاء ارادته معلناً باظهار نفسه حيًا ان البشر قد وفي عنهم ما يطلبه العدل الالهي واستقام مع تلاميذه اربعين يوماً بصرف كثيرًا من وقته في تعليمهم ولم يسمح لاعدائهم ان ينظروهم وذلك لاسباب منها لانه علم بان اولئك الاشقياء الذين نهوه بالسم يذعنون بدون نجل بان الذي ظهر ما كان الا خيال يشبهه اوجدته قوة

الشیطان واخيراً صعد الى السماء امام اعين

تلاميذه بعد ان اوصاهم بان

يكرزوا بالانجيل

لكل الامم

الفصل الرابع

حوادث الكنيسة الموقفة

- ١ حلول الروح القدس على الرسل ٢ نبشروهم اليهود والسمر ٣ انتخاب رسول جديد
- ٤ هداية بولس ٥ الاهتنام بالمساكين واشتراك المغنيات في الكنيسة ٦ اقامة الرسل كنائس كثيرة
- ٧ وفار المسح بين الوثنيين ٨ اسباب سرعة تقدم الديانة المسيحية ٩ مواهب المسيحيين الاولين الغربية
- ١٠ الاسباب الباطلة الوهمية التي ذكرها البعض لنقد الديانة المسيحية

١ فلما جلس يسوع عن يمين الاب الازلي اول برهان قدمه عن عظمته وقدرته كان في اليوم الخمسين من موته يحاول الروح القدس على تلاميذه واجباؤه الذين على الارض اع ١:٢ الخ فعند قبولهم هذه الموهبة السموية والعلم السموي تحرروا من جهلهم السابق وعماوة عقولهم وتنشطوا على اتمام واجبات وظيفتهم بسرور عجيب وزاد على هذه المواهب العقلية معرفة لغات غريبة عديدة كانت ضرورية لهم لتعليم الامم المتنوعة وايضا الاتكال الثابت على وعد المسح بان الله يدمهم بالعجائب على قدر الزوم (ان العلامة موزهم مؤلف هذا التاريخ يذكر في كتاب اخر بانه لا يحسب قوة عمل العجائب بين المواهب الفائقة الطبيعة لان هذه القوة لم تكن منحت للبشر ولا يمكن ان تمنح لهم ولا يقدر على عمل العجائب الا القدير وحده وعلى هذا كل ما منحه الروح القدس للرسل انما كان الايمان بان يصلوا لاجلها ويتنظرونها من يد الله)

٢ فاجتهد التلاميذ متكلين على المساعدة الالهية حسب اوامر المسح لو ٢: ٤٧ اع ٨: ١ وص ١٢: ٤٦ بان يقبلوا اولاً باليهود الى طاعة المسح وهذا العمل لم يكن عبثاً لان الوقت كثير منهم صاروا مسيحيين اع ١: ٢٤ و ٤: ٤ ثم تقدموا الى السمر الذين قبلوا تعاليمهم ايضا اع ٨: ١ وهنا ايضا جمعوا كنيسة مسيحية اع ٨: ١ واخيراً بعد ان صرفوا سنين عديدة في اورشليم ورتبوا وبنوا كنائس المسح في فلسطين والاراضي المجاورة لها طافوا بين الامم المختلفة حيث كانت كل اعاملهم مقرونة بالنجاح ٣ ان الرسل بعد صعود المسح اعتنوا اولاً بتكميل عدد الاثني عشر رسولاً الذين عنينهم المسح وذلك بانتخاب من هو اكثر استغناء عوضاً عن يهوذا الذي قتل نفسه فاجتمع خادمو المسح القليلون في اورشليم وتقدم رجالان اشهر الناس بتقواها وایمانها بالمسح برسابا ومنتباس اللذان كانا

أكثر استخفافاً لهذه الوظيفة وتعين بالفرة احدها تيماس (كما يظن بالغالب او انتخب باكثرية اصوات الحاضرين) وتثبت الرسول الثاني عشر اع ١٥:١ الخ

٤ وبما ان هؤلاء الاثني عشر رسولا كانوا جميعهم بسطاء واميين وكانت الجماعة المسيحية في طفوليتها احناجوا انساناً بهم على علماء اليهود والفلاسة الوثنيين وبهزمهم بالحنهم فعين يسوع المسيح ذاته بصوت من السماء رسولا ثالث عشر يدعى شاول وتسمى بعد ذلك بولس وكان من اهم اداءه للمسيحيين غير انه كان حاذقاً ماهراً في علوم اليهود وليس غيباً في علوم اليونانيين اع ١٦:٩ الخ . والعالم المسيحي مديون لهذا الانسان الغريب في شجاعته وقوة عقله وصبره ومقاساته الامتحانات والمشقات كما يتضح من سفر اعمال الرسل ومن رسائله

٥ ان اول كنيسة مسيحية اسمها الرسل كانت كنيسة اورشليم وعلى هيئتها واسلوها انتظم كل كنائس ذاك الجيل وتلك الكنيسة كان يسوسها الرسل بانفسهم الذين كان يخضع لهم ايضاً المشايخ والشماسة او المناظرون على الفقراء والشعب مع انهم لم يتمتعوا من العبادة اليهودية اجتمعوا وحدهم ايضاً للعبادة حيث يتعلمون من الرسل والمشايخ ويرفعون صلواتهم المتحدة ويعلنون في العشاء الرباني ذكر يسوع المسيح وموته والخلاص الذي كمل ثم يظهرون تحابهم احياناً بتخائم للفقراء واحياناً بوقعات الاكل اللطيفة العديدة الاسراف التي كانوا حسب المقصود بها يسمونها ولائم المحبة اع ٢٢:٢ ومن بين الفضائل التي تميزت بها كنيسة المسيح الاولى فضيلة الاهتمام بالمساكين والمحتاجين ظاهرة بكل وضوح لان الاغنياء سدوا احتياجات كل الاخوة بخفاء بكل لطف ورقة وسرعة حتى ان لوقا يقول انه كان عندهم كل شيء مشتركاً اع ٤:٢ و ٢٢:٤ غير انه يظهر من عبارات بطرس في اع ٤:٥ كما يظهر من جهات اخر بان قول لوقا لا يقتضي ان يراد به كما فهم في الغالب عن اشتراك املاكهم بل عن استعمالها مشتركاً

٦ ان رسل المسيح حين تركوا اورشليم طافوا جزءاً عظيماً من العالم في وقت يسير وجمعوا جمعيات دينية عديدة في بلدان متنوعة والكنائس التي نظموها يذكر عدد واقر منها في الكتاب المقدس وخصوصاً في الاعمال ولا ريب بانهم جمعوا كنائس كثيرة غير هذه بانعامهم وانعاب تابعهم غير ان حجاب الرب والجهل يغشي ابصارنا عن مسافة سفرهم وما هي الشعوب التي زاروها ومن اين ماتوا وما قيل غالباً عن سفرهم فيما بين الغوليين والبريطانيين والاسبانوليين والجرمانيين والاميريكانيين والصينيين والهنديين والروسيين انما هو حديث ووهي لا يقبله محب التدقيق في البحث عن الحق واكثر هذه الاحاديث الملفقة فشت بعد عهد شارلن حينما احدث النزاع فيما بين اكثر الكنائس المسيحية عن قدمية اصلهم كما انتشبت بين الاركانيين والمصريين او اليونانيين

(اني اعتقد بان الاخبار الشائعة عن آلام رسل المسيح تلفت بعد عهد قسطنطين وبوجب ذلك
 ١ الاعتبار المفرط الذي كانوا يعتبرون الاستشهاد الزمهم الى ان يدرجوا الرسل بين الشهداء
 ٢ ان التباس الكلمة اليونانية Martyr شهيد معناها شهادة وبهذا المعنى سمي المسيح تلاميذه
 شهوداً اع ٨:١ انظر ايضاً اع ٢٢:٢ جعل البسطاء يصدقون ويعظمون هذه الاحاديث) فاذا
 اتبعنا قوانين موزيم الرازيه يمكننا ان نعتقد بان بطرس بعد ان بشر زماناً طويلاً في اليهودية
 وبعض الاماكن في سوريا ربما زار بابل على الفرات واسيا الصغرى او في مصر. واما تاريج
 بولس فمذكور في الاعمال الى نحو سنة ٦٤ مسجبة واربعاً اطلق من اسره وزار اليهودية
 واسيا الصغرى وبلاد اليونانيين وقطع رأسه في رومية سنة ٦٧ او ٦٨ مسجبة بعد رجوعه
 اليها. ويوحنا لث سنين عديدة في اليهودية ثم انتقل الى افسس حيث عاش الى ان صار شيخاً هرمًا
 ومات نحو سنة ١٠٠ مسجبة بعد ان بقي الى بطرس نحو سنة ٩٥ مسجبة وكان مؤقراً للغاية. ويعقوب
 الاكبر اخو يوحنا قتله هيرودس اغريبا نحو سنة ٤٤ مسجبة اع ١٢:١. ويعقوب الاصغر ابن حلفي
 صرف حياته في اليهودية واستقام زماناً طويلاً على كيسة اورشليم واستشهد فيها قبل خرابها بزمان يسير.
 واندراوس يحتمل ان يكون اشتغل على شطوط البحر الاسود بقرب اسامبول وربما في بلاد اليونان
 ايضاً. وبليس اما الرسول او الانجيلي قيل عنه بانه انتهى ايامه في هيرا بوليس في فرجيّة. وتوما يظهر
 انه سافر شرقاً الى برثيا وميديا وفارس والهند. وبرثولماوس ربما انه اخذ جهة الجنوب وبشر في
 العربية. ومتى قيل عنه بانه سافر شرقاً في بلاد فارس الحديثة. وسبعان القانوي لا يمكن ان يقال
 عنه شيئاً يوثق به. وثاؤس لباس او يهوذا اخو يعقوب كاتب الرسالة قيل عنه بانه مبشر في
 اديس شمالي سوريا واما من جهة رفقاء الرسل فقيل عن نيموثاوس انه بعد ان رافق بولس سنين
 عديدة استقام في افسس حيث استشهد مدة تملك دومينيانوس اونزفا وقيل عن تبطس رفيق
 بولس الاخر بانه استقام في كريت ومات هناك ومرقس او يوحنا الملقب مرقس رافق بولس
 ثم رافق بطرس ويحتمل انه بشر بالانجيل في مصر. وعن لوقا لا يمكن ان نقول شيئاً الا القليل
 غير انه رافق بولس وكتب تاريخه الى اعمال الرسل وانجيلاً واحداً. ولا شيء يستحق الذكر عن
 برنابا الا ما هو مذكور عنه في الانجيل فمما قيل ولو كان غير كامل نجزم بان الرسل ورفقاهم لم
 تجاوز انعامهم حدود المملكة العثمانية المحاصرة الا قليلاً

٧ وان اشخاصاً كثيرين من الذين ابوا اعتناق ديانة المسيح تماماً استمبلوا بصيت افعاله
 وثناؤه تمايلوا الفاتحة الى ان يدرجوه بين اعظم البشر حتى بين الالهة وذلك يترهن ببرايم
 عديدة وكتيرون منهم حفظوا صور المسيح في يومهم بكل وقار وصور رسلاو ايضاً وقيل ان امبراطوراً

رومانياً اي طياربوس استدعى بان بدرج المسح بين الهة المملكة لكن السيناتوس رفض هذا الاستدعاء ومع ان كثيرين في يومنا هذا يحسبون هذا الامر غير ممكن قد خالفهم بعض الشعراء لاسباب راهنة

٨ لا بد من كون الاسباب الهية تلك التي اعانت انساناً عديدي مساعدة بشرية فقراء وعديدي الاصحاب لافصحاء ولا علماء صيادين وعشارين وهم يهود ايضاً اي اشخاص محفرون عند كل الامم على ان يقتنعوا جزءاً عظيماً من الجنس البشري بهكذا وقت يسير على ترك ديانة آباءهم واعتناق ديانة جديدة تضاد اميال البشر طبعاً فلا بد من انه كان في اقوالهم التي نطقوا بها قوة الهية عجيبة تسلط على عقول الناس ويزاد على هذه القوة العجايب والنبوات وكشف اسرار مناصد البشر وجسارة شرف النفس في وسط الاخطار والازدراء بغايات الطمع الانتيادي والاحتمال بصبر وقبول لآلام اشر من الموت كالنفس الموت ايضاً واخيراً حيوة في الدرجة القصوى من النفاوة وعدم التدنس وكون رسل ربنا يسوع المسيح كانوا هكذا متأهين لشغلهم حقيقة ظاهرة بغاية الوضوح والآ فلا يمكن تعيين سبب كاف لامتداد الديانة المسيحية بكذا سرعة بواسطة هذه الكتيبة الضعيفة والقليلة

٩ ويجب ان يضاف على مواهبهم الشخصية هذه امكانية هؤلاء الرسل الالهيين على ان يستحووا قوة عمل العجايب الى تلاميذهم لان انساناً كثيرين بحال ما اعندوا وحسب امر المسح وتكرسوا لله بالصلوة ووضع الايادي كانوا حالاً يستطيعون النطق بلغات غريبة لم يكونوا تعلمونها ابداً والانباء بمجداث مستقبلية واشفاء المرضى بلفظ اسم يسوع واحياء الاموات واجراء اعمال اخرى فوق طاقة الانسان فاذا كان يجب ان يُظن عن الناس الذين كان عندهم استطاعة منح قوات عجيبة كهذه للاخرين

١٠ ان الذين يُلْقون لنا اسباباً آخر على هذا الانقلاب المدهش في حالة العالم الدينية يُقَدِّمون لنا اضعاف احلام لا تنفع من يراقب امور البشر باصغاء فالبعض يخبروننا ان احسان المسيحيين على الفقراء امال جمهوراً من الكسالى والارذباء الى اعتناق الديانة المسيحية ولا يحسبون بان الذين اعتنقوا الديانة المسيحية خاطروا بانفسهم ولا يذكرون بان المسيحيين الاولين كانوا يجنبون البطالين والاشقياء والكسالى ٢٣ نس ٦:٢ - ١٢ وكذلك لاساس لقول الغير بان عيشة الكهنة الوثنيين الناسدة القبيحة جعلت كثيرين يصيرون مسيحيين فرداء سيرة هؤلاء الكهنة ولوانها جعلتهم يزددون بنظام ديانتهم التديم فلا يمكن ان تؤثر حجة بالديانة المسيحية بوقع تابعيها تمت خطر فقد صيتم واملاكهم وحيوتهم ولا بد من انه يكون مغضلاً من ينجح على هذا المنوال اتحد مع اشخاص محفرون ومحكوم عليهم من الشريعة المدنية العمومية واخطار بحبوتي ومالي اعظم مخاطرة لان كهنة الديانة التي تربيت فيها يعيشون عيشة قبيحة

الفصل الخامس

حوادث آتلة الى ضرر الكنيسة

١ اضطهاد اليهود المسيحيين في فلسطين ٢ اضطهاد اليهود خارج فلسطين ٣ القضاء الالهى
على اليهود ٤ عشر اضطهادات من الوثنيين ٥ شرايع ضد المسيحيين ٦ اسباب العداء لم. منهمون
بغض الجنس البشري ٧ اسباب اخر للاضطهاد ٨ النوبات على المسيحيين ٩ كيفية الامتحانات
والنقصان ١٠ الشهداء والمقرؤون ١١ عدد ١٢ اعمال الشهداء ١٣ اضطهاد نيرون
١٤ امتداده ١٥ اضطهاد في عهد دوميتيان

١ ان تلاميذ المسيح اشتهروا بسمو تعاليمهم ونقاوة حياتهم غير ان كنة اليهود وروساءهم لم
يكتفوا بالازدراء بهم والامانة بل قتلوا منهم كل من كان تحت طائلهم وتضع ذلك من استهاد
استفانوس اع ٥٥: ٧ ومن استشهد يعقوب بن زبدي اع ١٠: ١٢ و٢ ويعقوب البار الذي تنصَّب
على كيسة اورشليم انظر يوسفوس وتاريخ يوسيبوس . وسبب معاداة كنة اليهود وعلماهم الحقيقي
انما كان حسدهم وخوفهم على فقد صلاحهم الشخصية واعتبارهم اذا تقلبت الديانة المسيحية

٢ والقساوة التي اظهرها نحو تلاميذ المسيح الابرياء اليهود الساكنون خارج فلسطين في
الولايات الرومانية لم تكن باقل من ذلك . ويظهر من اعمال الرسل ومن وقائع اخر يوثق بها بانهم
لم يألوا جهداً من ان يهيجوا الحكام والعوام على اباداة المسيحيين وتهييج على هذه المحافة روساء كنة
اليهود ومشايخهم الساكنون في فلسطين الذين ارسلوا رسلاً لليهود الغرباء يحثونهم على تجنب مخالطة
المسيحيين وعلى اضطهادهم بقدر طاقتهم . ولكي يكون لمقاصدهم الدينية وجه مقبول اشاعوا بان قصد
المسيحيين الخيانة على الحكومة الرومانية كما اظهر من اعترافهم بان يسوع انسان فاعل شراً
هو ملكهم عاقبه بيلاطس عدلاً بالموت وامتد حتمهم على المسيحيين من اب الى ابن في الاجيال
المتتابعة لهذا المقدار حتى انه لم يكن للكنيسة في الاجيال التابعة اعداء امر من اليهود

٣ لكن الله افتقد هذه الامة الخائنة بانشد دينونة لسبب قساوتهم على المخلص واحباؤه لانه
سجانه سمح الامبراطور الروماني ولايتو نيطس ان يهدما اورشليم قصبة فلسطين مع الهيكل الى
الاساسات بعد صعود المسيح بخوارعين سنة وبقتلا جمهوراً عديداً من الشعب بمجد السيف وبيعا

من بقي حياً كسيد ولا يوجد منظر مكرب كهذا في كل حوادث التاريخ كما نخبرنا بالتفصيل
بوسيفوس اليهودي وصار اليهود من ذاك الوقت وصاعداً موضوع البغض والكراهة عند
كل الامم

٤ فمع هذا ان الامم عبدة الالهة الكثيرة جلبوا على المسيحيين بلايا اعظم من اليهود الذين لم
تعادل قوتهم خبثهم. ان اضطهادات الرومانيين للمسيحيين كان يحسب عددها عشرين مئة اجمال
كثيرة غير ان تاريخ الكنيسة القديم لا يسند هذه الكمية تماماً لاننا اذا كنا لانحسب الا عدد
الاضطهادات المحصورة في الولايات والجزر العامة فهي اعظم كثيراً من عشرين. ان بعض مسيحيي
القرن الخامس استعملوا ببعض ايات كنيائية وخاصة بآية في رؤيا يوحنا ص ١٢: ١٧ - ١٤ الى
الاعتقاد بأنه قضي على الكنيسة المسيحية بعشر اضطهادات مولة شديدة فاجتهدوا اذ ذاك على
ان يوافقوا بطرق متنوعة التاريخ المختلف عنهم مع رايهم هذا

٥ ثم ان نيزون سنّ أولاً شرائع لابطادة المسيحيين سنة ٦٤. وتبعه دوميانيوس كذلك
سنة ٩٥. ثم الفيلسوف مرقس انطونيوس سنة ١٢٨. ثم سيثيروس سنة ٢٠٢. والسلاطين
الاخرون الذين كانوا اعداء المسيحيين غير ان هذه الشرائع لم تكن على حد سوى بالتساوية ولم تنفذ في
الاسباب التي بنيت عليها وقديماً جمع ناموسي شهير يدعى دوميانيوس كل الشرائع السلطانية ضد
المسيحيين في تاليفه المسي اوفيشوير وكسولس اي نواب القناصل الذي لو كان موجوداً لكان اثار
كثيراً تاريخ الكنيسة تحت نسلط السلاطين الوثنيين الذي الان متروك بكلية للظن والاختسان
٦ بما ان الرومانيين لم يكن من داهم ان يتبعوا شعباً ما بسبب ديانتهم وبما انهم سحوا لليهود
خاصة ان يعيشوا بموجب شرايعهم ليليق ان يسأل ماذا حملهم على تكويم شروط كثيرة كهذه على
رؤوس المسيحيين الذين كانت ديانتهم هكذا طاهرة وتجب سعادة الخاص والعام. فالسبب الاول
لهذه القساوة الذي اراه هو ان المسيحيين ازدروا ومقتوا ديانة المملكة العامة التي كانت مقترنة اقتراناً
تاماً بهيئة الحكومة واعمالها لان الرومانيين مع انهم سحوا بوجود كل الاديان التي لا ينبغي للحكومة
ان تخاف منها بنفي لكمهم لم يسحوا بان يميزا ديانة امتهم المثبتة بالشرائع ولان يتركها الشعب. اما
المسيحيون فنجاسوا على هذين كليهما ولم يجهلوا على الديانة الرومانية فقط بل على كل اديان الامم
الاخرين ايضاً. واذ ذاك جزم الرومانيون على ان المسيحيين ليسوا مدعين فوق الحد ومعجيين
فقط لكمهم كذلك غير محيين سلام العموم وطانينتهم وعازمون على اثاره حروب مدنية. وهذا ان
كنت مصيباً هو سبب وصف نيبتيوس المسيحيين بانهم مبغضوا الجنس البشري وهو الاصل الحقيقي
لنسيبته الديانة المسيحية خرافة مملكة كما ان سويتونيوس اتبعها بالخبائثة

٧ وسبب اخر لمقاومة الرومانيين المسيحيين هو انه لم يكن في العبادة المسيحية شيء مما كان مشتركاً في كل الادبان الاخر لان المسيحيين لم يقدموا ذبائح ولم يكن لهم هياكل ولا تماثيل ولا طقوس ولا ترتيب كهنوت والشعب السادج اعتمد من كان بدون هذه بانه بلا دين او منافق . والشرايع الرومانية تعتبر المناهقين ضربة لمجاعة البشر وما عدا ذلك ان عبادة آلهة كثيرة هذا مقدارها تستدعي اعالة جمهور وافر من الكهنة والعرافين والصحرة والتجار والصناع فجميع هؤلاء في خطر الناقة اذا تغلبت الديانة المسيحية فصاروا يداً واحدة وقاموا عليها وارادوا ان يستاصلوا تابعيها

٨ فالذين كان لهم صالح في توقيف امتداد الديانة المسيحية زرعوها بين العامة اشنع النائم ضد المسيحيين ودبانهم لكي يحصلوا غايتهم باسرع وقت فصدق حالاً هذا الثالب والوثني الشعب المتقلب والسريع الانخداع ويمكننا ان نعرف ما في هذه الاحاديث من الاحتجاجات عن الديانة المسيحية في الاجيال الاولى وهؤلاء الأشخاص اقنعوا الجمهور بحذافة على ان كل البلايا والحروب والعواصف والامراض التي تصيب البشر ارسلتها عليهم الآلهة المتناظرة لانهم عفوا في كل مكان عن المسيحيين الذين ازدروا بسلطانهم وبوجد اسباب اخر اضعف من هذه اهملنا ذكرها هنا

٩ ان انواع القصص المختلفة اما قتلاً او تاديباً اني كانت تقع على الذين كانوا يوقرون المسيح مذكورة في كتب مؤلفات العلماء الخاصة بهذا الشأن وكيفية التقدم الى المحاكم يظهر في كتاب اعمال الشهداء ومن المكاتيب التي جرت بين بيليبي وتراجانوس وفي كتابات اخر قديمة غير انه يتضح جلياً بان كيفية المحاكمة لم تكن دائماً على اسلوب واحد لان شرائع السلاطين وامرهم التي يجب على المحكام ان يسلكوا بموجبها كانت تختلف كاختلاف الاوقات فاحياناً كانوا يفتشون على المسيحيين بكل اعتناء احياناً كان القضاء بصبرون الى ان ياتي من يشكوهم احياناً كان يجر المسيحي حالاً الى محل الاستشهاد ان لم يرفض ديانته احياناً كان المحكام يجتهدون بعذابات متنوعة وقساوة شديدة لكي يفؤهم على الارتداد

١٠ والذين في ايام الكنيسة المخطرة هذه وقيل قتل بطرق مختلفة سمو شهداء لقب مستعار من الكتب المقدسة يعني انهم شهداء المسيح والذين اجترأوا على الاعتراف بالمسيح امام المحكام وبذلك فقدوا صحتهم او املاكهم او شرفهم سمو مقربين

١١ وكون عدد عظيم من رجال ونساء ومن كل المراتب والدرجات قبلوا الموت لاجل المسيح في مدة الثلاثة القرون الاولى والاربعة امر لا ينكره من طالع تاريخ تلك الاوقات بدون محابة غير ان عدد الشهداء لم يكن بمقدار ما كانوا يحسبونه قديماً ولا بمقدار ما يحسبه البعض في

هذه الایام ولكه اكثر ما يجسبه دَدُول وجماعته واطن ان اوائك الاشخاص حالاً يُسلمون بهذا الراي حين يملون من كتب الاولين انه في اشد اشتعال الاضطهاد على الكنيسة لم يضطهد ولم يُقبض على كل المسيحيين في كل الاماكن لاجل المرافعة لان الفقراء كانوا غالباً في امن اكثر ما سوام بينما كان الخطر الاعظم واقعاً على الاغنياء الذين غناهم بجوي القضاة وعلى العلماء والاسانيد وروساء الكنيسة وعلى البلغاء وذوي السطوة المعروفين

١٢ اقول واعمال الشهداء من حين يقع عليهم القبض الى اخر دقيقة من حيوتهم كانت تكتب باعناء لكي نقرأ في ايام معلومة لبنيات خلفائهم في الكنيسة غير انه لم يصلنا منها الا القليل واكثرها أُحرق بالنار مدة العشر سنوات (٢٩٢ الى ٣٠٢) التي فيها حارب ديوكيتيانوس المسيحيين لان السلطان امر حينئذ بجمع كل كتب واوراق المسيحيين وحرقها ومنذ القرن الثامن وصاعداً اعنى الروم واللاتينيون يجمع جيرة الشهداء الاولين غير ان الاكثر حذافة حتى الذين في حضن الكنيسة الرومانية يملون الان بان اكثر هذه الاخبار احاديث ملفقة غراماً بالبلاغة. وجدول التدوين المعاصرة اقوال الشهداء ليست باكثر ثقة التي اما ألها اناس جهلا غير قادرين او دخلها منذئذ أكاذيب . فهذا القسم من تاريخ الكنيسة اذ ذاك مظلم خالٍ من النور

١٣ فيبرون سنة ٦٤ كان اول ملك اضطهد الكنيسة بغاية الفسادة فهذاهم المسيحيين الابرياء بذنب قد ارتكبه بشخصه اي احراق مدينة رومية ولكي يوافق بين القصاص والذنب انار اسواق المدينة لئلا باجساد كثيرين منهم المشتعلة الذين اخاط عليهم ثياباً مطلية بالزفت وهي احيا واخروفت قملوا على اسلوب اخر وابتدا هذا الاضطهاد في واسط تشرين الثاني سنة ٦٤ مسيحية وبخبرنا الاولون بان بطرس وبولس قُتلا في رومية في مدة هذا الاضطهاد ولكن كثيرين لا يصدقون هذا الامر لمخالفات التاريخ وانتهى هذا الاضطهاد بموت نيرون المعلوم جيداً بأنه قتل نفسه في سنة ٦٨ مسيحية وقد احبل منه المسيحيون كل نوع من الفسادة فخورع سنوات

١٤ ولم يتفق العلماء على امتداد هذا الاضطهاد مدة تملك نيرون لانه بينما البعض يظنون بأنه امتد في كل المملكة الرومانية يظن الآخرون بأنه كان محصوراً في مدينة رومية ويظهر لنا بان الراي الاول وهو الاقدم اكثر ثقة فاننا جدبرون بان نتفق مع الذين يظنون بان الشرائع العامة سُنّت حينئذ ضد كل جمهور المسيحيين وتوزعت في الولايات وقد انقدنا الى هذا الراي مع اسباب اخر من قول تروليانيوس الذي يخبر جليلاً بان نيرون ودميتيانوس سنا شرائع ضد المسيحيين واسترجعها على نوع ما ترجانوس اوابطها والكتابة المشهورة الاسبانولية او البرتوغالية التي يمدح بها نيرون على تنظيف المملكة من الخرافات الحديثة فالاسبانوليون انفسهم مرتابون بها فلا

يوثق بها لانه لم يخرج الحكم على المسيحيين لسبب ديانتهم بمقدار ما هولسبب التهمة باحراق رومية ولكن من يقدر ان يظن بان شيعة دينية تمها السلطان بنسب بذنب هذا مقداره يسع لها بان تسكن مطمئنة خارج حدود رومية

١٥ واذا مات نيرون كفت اضطرام هذا الحرب الاول ضد المسيحيين ولكن هجم عليهم ثانية سنة ٩٢ او ٩٤ دويتيانوس سلطان دون نيرون قليلاً في دناءة السيرة والصيت . فان كان يوثق بقول هجيسيوس فسبب الاضطهاد كان خوفه من فقد ملكه لان السلطان فهم بنوع ما بانه سيقوم انسان من انساب المسيح ويعصي ويحدث قلقاً في المملكة وهذا الاضطهاد كان لا ريب شديداً لكنه لم يطل بسبب قتل السلطان بعيد ذلك

والشهداء المعتبرون المذكورون هم فلاقيوس اكليمنضس

الفتصل وابنة اخيه او امراته فلاقيا دومينلاً .

وفي وسط هذا الاضطهاد نفي يوحنا الرسول الى

جزيرة بطمس ولكن طرده أولاً في حالة

زيت مغلي بامر السلطان وخرجه

منها حياً بدون ان يمس ضرر بلوح

لكثيرين بانه غير صحيح غير

ان ترتوليانوس

وغيره اثبتوه

القسم الثاني

تاريخ الكنيسة الداخلي

الفصل الاول

حال العلم والفلسفة

١ حالة الفلسفة في الشرق معروفة قليلاً ٢ فلسفة الفرس والكلدانيين والعرب ٣ حكمة الهنود
والمصريين ٤ الفلسفة الشرقية الخاصة ٥ فلسفة اليهود ٦ علم اليونانيين ٧ علم الرومانيين
وفلسفتهم ٨ الانتباه للعلم بين الشعوب الاخرين

١ اننا لو علمنا ماهي الافكار والمعتقدات التي اعتقد بها وحصلها اعتل رجال الشعوب
الشرقيين حين ابتدأت الديانة المسيحية في تنوير الجنس البشري لهنما امورا كثيرة عن تاريخ
الكنيسة القديم باكثر تدقيق واجلى بيان لكن كما يعلم الجميع لم يصل اليها الا تنينات قليلة عن
الفلسفة الشرقية والتي وصلتنا بقتضي لها انعاب عالم لكي يجمعها معا ويرتبها كما يجب ويشرحها بحكمة
٢ ان النظام الغالب في بلاد فارس كما هو معروف جيداً كان نظام المجوس الذين اعتقدوا
باصليان او الهين يسوسان العالم احدهما صالح والاخر ردي وتابعو هذا النظام لم يتفقوا من جهة
حقيقة طبيعة هذين الاصليين الاولين. ومع هذا كلوا انتشر في قسم عظيم من اسيا وافريقيا وخاصة في
بلاد الكلدانيين واشور وسوريا ومصر غير انه بتغييرات مختلفة واليهود لم تخل من التلخ ببيادي
هذا النظام. وعربان ذلك الجيل والاجيال المتابعة اشتهروا بقوتهم وشجاعتهم اكثر من اشتهارهم
في تهذيب العقل لانهم لم يشتهروا في العلم قبل وقت محمد كما يصادق على هذا علماءهم انفسهم
٣ اما الهنود فنذ النديم اشتهروا كثيراً بحب التعمق في العلم. ولو اكتشف كتابهم المقدس
القديم جداً المسي قيدا او الشريعة وترجم الى لغة متعارفة اكثر من لغتهم لربما امكنا ان نصمم
رأياً في يومنا هذا عن اعتقاداتهم الفلسفية. والاعبار التي تخبرها المسافرين بين الهنود عن هذا

الكتاب متناقضة ومتقلبة *

وانقسم المصريون بدون شبهة الى شيع متنوعة مختلفين في ارائهم فاجتهد البعض بان يحولوا فلسفة هذه الامة الى نظام واحد ولم يتمكنهم ذلك

٤ ان سكان اسيا ومصر من اليهود واليونانيين نشروا شيئاً من الروح الشائع بين اكثر مجوس اسيا والذي يظهر في الخيالات البرهية والروورسترينية والصوفية الفارسية اي انهم يعتمدون على التصور وسندون على ناملاتهم اكثر من البرهان والتباس في الوصول الى الحق. وشي من هذا الروح يظهر ايضا في الفلسفة الافلاطونية وخاصة في الحديثة او الافلاطونية الاكلكتيكية وعدا ذلك ان سكان اسيا في كل الاجيال مثل الفلاسفة اليونانيين القدماء كانوا يميلون كثيراً بان يحصروا فلسفتهم فيما يخص تكوين العالم وكذلك يعتقدون بان القوة الطبيعية او المادية لا العنقية هي العلة الاصلية للفعالة او بتغيير العبارة انهم ينسبون علة كل شيء للتناسل او للتنايت او للتنايع او للجاذبية او العلية اخرى طبيعية لا الى اختراع او امر روح عاقل قادر على كل شيء فمن هنا تورط في تأليف لاهوت فلسفي خصوصي بكلية اليهود وبعض الملل المسيحية الاولى بدون ان يعتقدوا الاراء الخصوصية التي كانت عند المجوس او عند غير فلاسفة شرقية او غربية غير انهم نشروا روح سكان اسيا بان يطلبوا الحكمة بالتاملات لا بالبرهان والقياس حينما مالوا الى تفضيل العلة المادية. وبجمل ان يكون هذا هو اصل النظام اليهودي القلبي وايضاً اصل النظمات الكثيرة المتنوعة التي يطلق عليها اسم (كوتوسنزم) اي العرفية. واجتهد كثيراً في تتبع هذه النظمات الى بعض انواع الفاسدة الوثنية كتنوعها الحقيقي ولكن بدون نجاح

٥ فيما قبل عن حالة اليهود نظير حالة علومهم وخاصة فلسفتهم ويظهر من العهد الجديد بان العلم الباطني الذي سقوه القبلية كان حينئذ يعلم ويدرس بين كثيرين منهم. وهذا العلم كان يشابه بانواع كثيرة الفلسفة الشرقية او البحري هو آياها وقد طابقوها على ديانتهم واطبقوها بامتزاج بعض الحق. ولا كانت اليهود تجهل حينئذ بالكلية تعاليم الحكماء اليونانيين لانهم من ايام اسكندر الكبير ادرجوا بعضها في ديانتهم. ولا اذكر شيئاً عن الاراء التي اقتبسوها من الكلدانيين والمصريين والسوريين

• فعدد هذه التبعات عندهم اربعة اعني قيدا الرش قيدا يا جوش قيدا سامان قيدا واثار فان. فالاولى تتضمن خمسة فصول بعشرة الاف بيت والثانية قسم الى ثمانين فصلاً بنسبة الاف بيت والثالثة فيها الف فصل وثلاثة الاف بيت والرابعة تسعة فصول تحتها اجزاء وستة الاف بيت وما عدا هذه الاربعة فيدات عند اليهود اربعة عشر كتاباً مقدساً باحدث تاريخ واقل قوة من الاربعة الاول اي اربعة اوباقيدا وستة انكاس واربعة اوبيا انكاس

٦ اما اليونانيون فأكثر العلماء يعتبرونهم في الدرجة الاولى من العلوم والفلسفة. وكان بينهم حينئذٍ وخاصة في اثينا اناس فصحاء وحاذقون علموا قواعد الفلسفة كما كانت عند الاولين التي اسسها افلاطون وارسطوطوليس وزينو وايكوريوس وعلموا ايضا الثبآن في مبادي النصاحه والفنون العمومية ولهذا كان يقصد بلاد اليونان كل طالب علم من كل الجهات . وكانت الفلاسفة وعلماء المنطق اليونانيون كثيرين في اسكندرية مصر والى هناك ايضا كان يتردد كثيرا التلاميذ كما الى سوق العلم

٧ وبين الرومانيين في ذلك العصر يهذب كل فرع من العلوم والفنون وكان ابناؤه العيال المعروفة منذ حداثتهم يُدرّسون باعنائهم في علوم اليونانيين وفصاحتهم ثم يدرسون الفلسفة والشرعة المدنية واخيرا ياتون الى بلاد اليونان لكي يكملوا علومهم . ولم يكن احد مقبولا عند الرومانيين من بين شيع الفلاسفة اكثر من الايكوريين والاكاديميكيين الذين كانت تبعهم وجوه الشعب جماهير جماهير لكي يتمتعوا بعيشة اللذات بدون خوف او ألم وفي مدة تسلط اوغسطس كان درس الفنون في غاية الاعتبار كالنظم والتصوير والنقش والحفر ولكن بعد موته انصبّ خلفاؤه على صناعة الحروب اكثر ما على صناعة الصلح والامان فاهملت هذه الدروس

٨ اما الشعوب الاخرون كالجرمانيين والسلتيين والبريطانيين فانهم لم يخلوا من اناس مشهورين بمذاقتهم ونباهتهم ففي الغال سكان مرسليليا اشتهروا بانتمياهم للعلم ولارباب انهم وزّعوا بعض المعرفة بين القبائل المجاورة لهم وبين السلتيين فالدروديون الذين كانوا كهنة وفلاسفة ومتشرعين اشتهروا بحكمتهم ولكن الاخبار التي عندنا الان

لا تكفي بان تفيدنا حقيقة فلسفتهم اما الرومانيون فادرجوا

العلوم والفلسفة في كل البلدان التي تغلبوا عليها

بقصد ان يُلطِّفوا اخلاق سكانها

الوحشية ويزيدوا

تمدنهم

الفصل الثاني

تاريخ معلمي الكنيسة وسياستها

- ١ لزوم معلمين في الكنيسة ٢ معلمين فوق العادة ٣ سلطان الرسل ٤ السبعين تلميذاً ٥ المسيح لم يحدد في موضع ما عن نظام كنيسة. انتظام كنيسة اورشليم ٦ حقوق الشعب عطايا للمصاريف العمومية ٧ مساواة الاعضاء طقوس الدخول الموعوظون والمؤمنون ٨ رتبة الروسا المشايخ ٩ انبيا ١٠ شمامسة كنيسة اورشليم شماسات ١١ اساقفة ١٢ صفات الاسقفية في هذا القرن ١٣ اصل الابريشيات اساقفة القرى ١٤ هل كان يوجد مجامع وروسا اساقفة في القرن الاول ١٥ الكنيسة الاصليون الرسل ١٦ حين اكمل القانون ١٧ الكتب الغير القانونية والكتب المزورة ١٨ اكليمندس رومانوس ١٩ الكتابات المنسوبة له زوراً ٢٠ اغناطيوس الانطاكي ٢١ بوليكريس وبارناباس وهرماس ٢٢ سيرة الآباء الرسولين

١ بما ان قصد مخلصنا بان يجمع كنيسة من بين جميع الشعوب نستمر في كل الاجيال اقتضى نفس الامر بان يعين معلمين فوق العادة ليكونوا رسالة للجنس البشري ويجمعوا جماعات مسيحيين ثم يوضع معلوم اعنياديون في هذه الجماعات ومفسرون لارادته يكررون ويطبعون في العقل العالم التي عليها معلّمو فوق العادة لكي يربخ الشعب في الايمان والعمل لان كل ديانة تُفسد وتلاشي بدون وجود اشخاص دائماً لشرحوها وعلّموها

٢ اما معلّمو فوق العادة الذين اقامهم المسيح لبنيان ملكوتهم فهم احباؤه الملاصقون له الذين تدعوهم الكتب رسلاً والسبعون تلميذاً الذين سبق عنهم القول وعلى زعمي يجب ان يُضم اليهم المحبون مبشرين اي الذين ارسلوا ليعلموا الشعب اما من الرسل اومن تلقاء انفسهم تاركيين اشغالهم ومتقلدين وظيفة المناداة بالحناني التي عليها المسيح اف ١: ٤ فيجب ان يضاف على هؤلاء ايضاً الذين في طفولية الكنيسة معهم الله استطاعة التكلم بلغات غريبة لم يعرفوها قبلاً لان الذي انعم عليه المجودة الالهية بموهبة الالسة يجب على حكيم ان يستتج من هذه الموهبة ان الله عينه بان يخدم في امتداد الديانة المسيحية

٣ ان كثيرين اخذوا في ان يكتبوا تاريخ الرسل ويكون دليلنا تاريخاً ملئاً من المحكايات

والشكوك والصعوبات اذا خرجنا عما ذكرته كتب العهد الجديد والكتاتيون الكنائسيون الاقدمون ان الرسول هو انسان تعلم من الله وتلقوا قوة اسنان شرايع وتاديب المذنبين والاشرار وعمل العجايب عند الاقتضاء والزم وأرسل من المسيح نفسه ليعلم للجنس البشري المسرة الالهية وطريق الخلاص ويُفَرِّز الذين اطاعوا الاوامر الالهية من جميع الآخرين ويفرّضهم برباط جماعة دينية

٤ ومعرفتنا عن السبعين تليدًا هي انص من معرفتنا عن الرسل لانهم لا يذكرون الأمّة واحدة في العهد الجديد لو ١٠: ١٠١ اقول عنهم كثيرة لكن اليونانيون لتقنها في الاجيال المتوسطة فلا يعتمد عليها ولا يوثق بها. وارسلانهم كما يظهر من كلام لوقا انما كانت لليهود غيراته بمنزل بانهم بعد صعود الخلاص الى السماء مارسوا وظيفة مبشرين وعلموا في بلدان مختلفة طريق الخلاص التي تعلموها من المسيح

٥ اما نظرًا لنظام الكنيسة الظاهر وسياستها فلم يضع لنا المسيح ولا رسالته وصايا بهذا الشأن وعلينا ان نفهم من هذا بان الامر يُنَوِّط بنا لكي ندبره حسب ما تقتضيه الظروف من وقت الى وقت وحسب ذكاء الرساء المدنيين والروحانيين في حكمهم على الشيء المناسب. فاذن ان كان ما فعله رسل يسوع المسيح بامر وارشاد الهيين كما لا يثبك مسيحي بذلك يجب ان يُحسب الهياً نظام الكنائس الاصلية التي اقتبسوها من كنيسة اورشليم التي اسستها ونظمها الرسل انفسهم غير انه لا يستلزم ان يكون هذا النظام دائماً وغير متغير. في تلك الاوقات الاولى كانت تؤلف الكنيسة من الشعب والرساء المنتصين والمساعدين او الشمامسة ومن هؤلاء يجب ان تؤلف كل جماعة. والصوت الاصيل كان صوت الشعب او صوت جمهور المسيحيين لان الرسل انفسهم علموا بقوتهم بانه لا ينبغي ان يصنع شيء يستحق الاعتبار او يعتمد عليه بدون معرفة ورضى الاخوة اع ١٥: ١ و ٢٠: ٦ و ٢١: ٤ و ٢٢: ٢١ وهذه الطريقة اقتضاها العقل والضرورة في تلك الاوقات الاولى

• الذين يتوهمون بان المسيح نفسه او الرسل بارشاده وامرو عيّنا نظاماً لازماً لسياسة الكنيسة لا يتفنون على هذا النظام ما هو. والاراء الاصلية التي ارتهاوا في هذا الامر يمكن تلخيصها في الاربعة الآتية. الاول وهو راي الرومانيين الكاثوليك اعتقدوا بان قصد وتعيين المسيح بان يتألف تابعوه في مملكة واحدة مقدسة مضمّعة تحت سياسة القديس بطرس وخلفائه وتقيم مثل ممالك هذا العالم الى ولايات عديدة ولهذا السبب عين بطرس كرسي السلطة الكاثائية في رومية ولكنه بعدئذ لكي يحتفظ حل وظيفته قسم الكنيسة الى ثلث ولايات كبرى حسب تقسيم العالم وقتئذ ونصّب شخصاً على كل واحدة منها اشهر بقلب بطريرك فالطريرك الاوربوي استقام في رومية وطريرك اسيا استقام في انطاكية وطريرك افريقية في الاسكندرية وعلى اساقفة كل ولاية الذين كانوا من رتب

٦ فعلى هذا الجماعة انتخبت رؤساءها ومعلميها او قبلت برضاها الذين تسموا عليها رؤساء ومعلمين وابتدائها ايضا رفضت او قبلت القوانين التي تعرضها عليها الرؤساء في اجتماعاتهم . وطردت الاراذل والساقطين اورجعتهم وقضت الحاجات والمنازعات التي تحدث وسمعت على المشيخة والثامسة وانهمما وبالاختصار الشعب صنع كل ما يختص بالذين نقلدوا السلطان المطلق الذي للبيعة ومثابة هذه الحقوق قدم الشعب الاموال اللازمة لاعالة المعلمين والثامسة والنقرا وكل الاحتياجات العمومية والممالك الغير المستنطرة . وهذه الاموال تلم تبرعا من كل الاصناف يعطيها الشخص على قدر استطاعته في الاجتماعات العمومية ولهذا سميت قرايين

٧ وكانت بين اعضاء الكنيسة مهما كانت درجاتهم وحالتهم المساواة التامة التي اظهروها بولائم المحبة واستعمال القاب الاخيرة والاخرات وبطرق اخر ولا كان فرق في الجبل الاول بين الذين ادخلوا وبين الطالبين ان يدخلوا لان كل من اعترف بيسوع المسيح كمنخلص العالم واتكل عليه وحده للغلاص عميد حالا وقيل في الكنيسة لكن على نمادي الاوقات حينما اتسعت الكنيسة رآوه لازما ومستحسنا ان يقسموا الشعب الى رتبين وهما المومنون والموعوظون فالاولى هم الذين قبلوا بوقار الهي في حضن الكنيسة بالمعمودية وبمكهم الحضور في كل انواع العبادة الدينية ولم صوت اجتماعات الكنيسة والثانية هم الذين لكونهم ما اعتمدوا لم يسمح لهم بالحضور للصلوات الاعتيادية

مختلفة ان يوقروا سلطان بطريركهم الخاص بهم وعلى كلالا اساقفة والبطاركة ان يخضعوا الخاضع التام الى مطلق تسلط المحبر الروماني

وهذا المحبر الروماني لا يحتاج كثيرا لدخوه . الرأي الثاني بخصوص سياسة الكنيسة لا يذكر شيئا عن الراس الاعظم او عن اقامة البطاركة بامر الهي بل يزعم ان الرسل قسموا المملكة الرومانية الى ولايات كنائسية بقدر الولايات المدنية . وبان الميطروبوليت القاطن في قصبة الولاية ترأس على اكليس تلك الولاية وعلى الاساقفة الخاضع للسلطان . الرأي الثالث هو رأي الذين يقولون بان حين ابتدا المسيحيون يكثرون جدا وجد الميطروبوليتون والبطاركة والاساقفة لكن بسلطان بشري لا غير مع انهم يعترفون ايضا بان بطابق امر مقاصد المسيح ورسوله وجود شخص في كل كنيسة يتقلد باعل سلطان ويتسبل بحقوق وتبيزات على علماء تلك الجماعة الآخرين

الرأي الرابع هو رأي القسوس الذين يثبتون بان قصد المسيح كان بان يمتنع القسوس والعلماء المسيحيون على حتر سوى بالسلطان والرتبة بدون تفاوت باسموا والخضوع او تمييز بالحقوق والكرامة والقاري عهد ذكر الازراء الاربعة في سياسة الكنيسة بالتنصير في القرن الاول من تاريخ موزهم المطول . والمحق هو ان عدم حق المسيح بهذا الشأن ترك المسيحيين لحكمتهم في تدبير سياسة الكنيسة حسبما تقتضيه الظروف واذا ذلك فاحكم سياسة للكنيسة في الفضلى والاكثر مطابقة لازادته تعالى . ويحق لكل بيعة مسيحية ان تفرض قوانين لنفسها بشرط ان تكون هذه القوانين مطابقة لمحبة والسلام والوصول تعاليم الديانة المسيحية ومبادئها

وللانشاء الرباني ولااجتماعات الكنيسة

٨ ان رؤساء الكهنة كانوا يسمون قسوساً او شيوخاً عبارة مستعارة من اليهود تدل بالحري على حكمة الشخص لاعلى عمره واحياناً يدعونهم ايضاً اساقفة لانه يتضح باجلى بيان بانها كلمتان مترادفتان مستعملتان في العهد الجديد لرتبة واحدة بعينها ع ١٧:٢٠ و ٢٨: ١ في ١: ١ و ٧: ٠٧ و ١: ٢ و هؤلاء الاشخاص كانوا ذوي رتبة ومشهورين في سيرتهم وسطوتهم وطهارتهم اتي ٢: ١ الخ في ٥: ١ الخ انه استنخ من قول بولس الرسول في اتي ١٧: ٥ ان بعض الشيوخ علموا الشعب بينما الآخرون خدموا الكنيسة بطرق اخراما هذا الفرق بين الشيوخ المعلمين والشيوخ المتراخين على فرض انه وجد لاني لانني ولائته فلم تطل مدته لان القديس بولس يجعل الاهلية الضرورية للقسوس اوللا ساقفة ان يكونوا قادرين على تعليم الآخرين وتدريبهم اتي ٢: ٢ الخ

٩ فبما انه لم يكن بين المسيحيين الاولين الا القليل من العلماء والذين فيهم الكفاءة والاهلية على ان يعلموا الجاهل وعدي المعرفة في الامور الالهية اقتضى بان يقيم الله عز وجل في الكنائس المتنوعة معلمين فوق العادة قادرين على ان يخطبوا للشعب عن القضايا الدينية في اجتماعاتهم العامة ويكلمهم باسم الله فهؤلاء المسمون في العهد الجديد انبياء رو ١٢: ٦ اكو ١٢: ٢٨ و ٢٠: ٢٩ و ١١: ٤ والذين يعملون شغل هؤلاء الاشخاص الوحيد تفسير العهد القديم ولا سيما الكتب النبوية انما يحصرون اعمالهم جداً فمن كان يعترف بانه هكذا ارسل من الله كان برخص له بان يخاطب الشعب جهاراً غير انه كان حاضراً بين السامعين قضاة معينون من الله قادرين على ان يبرزوا بهكمات معصومة بين الانبياء الصادقين وبين الكاذبين وبطلت رتبة الانبياء هذه اذ لاحاجة اليها

١٠ ولارب بانه كان للكنيسة خدام عامة او ثمامسة منذ اول تاسيسها لانه لا يمكن ان يقوم اجتماع بدون خدام ولا سيما كذلك الاجتماعات التي كانت في الكنائس المسيحية الاولى فاولئك الاحداث الذين حملوا خارجاً جثتي حنانيا وامراته صغيرة كانوا بلا شبهة ثمامسة كنيسة اورشليم يواظبون على الرسل ويمجرون اوامرهم ع ٦: ٥ و ١٠ فالثمامسة انتخبوا من بين مسيحي اليهود المولودين في فلسطين . ولما ظهرت عليهم الحاجات في توزيع الصدقات فيما بين مسيحي اليهود المستوطنين فيما بين الغرباء انتخب سبعة ثمامسة آخرون بامر الرسل من ذلك الجزء من الكنيسة التي في اورشليم الذي كان مؤلفاً من الغرباء او من اليهود المولودين غرباء ع ١: ٦ الخ فستة من هؤلاء الثمامسة المحدثين كانوا يهوداً غرباء كما يظهر من اسمائهم والآخرون من بين الدخلاء لانه كان جماعة من الدخلاء بين المسيحيين الاولين الذين كانوا في اورشليم وكان جديراً ان يعتنى

بها مثل اليهود الغرباء

واقتردى بمثل كنيسة اورشليم كل الكنائس اطاعة لوامر الرسل ومن المعلوم هم عيّنوا كذلك
شمامسة اثني ٨٠ و ٩ وكان ايضا في كنائس كثيرة ولاسيما في كنائس اسيا خادما عامّة او شماسات
كنّ شريفات النفس متقدمات في السن او ارامل تعيّن للاهتمام بالمساكين ولاجراء اعمال عديدة
١١ وعلى هذا المنوال دبر المسيحيون القضاء بالكنائس طالما كانت جماعتهم قليلة العدد

لانهم يمكنهم ان يتفقوا بسهولة في اجراء اعمالهم بتعيين ثلاثة او اربعة شيوخ ذوي رزانه وطهارة
ولا يجناجون الى رئيس ولكن حينما اتسعت الكنائس وازداد عدد الشيوخ والشمامسة والواجبات
المطلوبة اقتضى ان يكون لجمع الشيوخ رئيس مشهور برزائمه وذلك كما هو بوزع على رفقاء اشغالهم
المتنوعة ويكون كمركز لكل الجماعة وهذا كان يسمى اولاً ملاكاً رؤس ٢ وص ٢ ثم سمي بعدئذ
اسقفاً وهي كلمة يونانية تدل على شغلها الاصلي ويلوح لنا بان كنيسة اورشليم لما ازداد عددها بعد
نشنت الرسل بين الامم الغربية انتخبت اولاً رئيساً وعلى نمادي الايام اقتدت بها الكنائس الاخر

١٢ ولكن الذي يزعم بان اساقفة الكنيسة في ذلك الجيل الاول الذهبي كانوا مثل اساقفة
القرون التابعة فقد مزج واوغل وظائف تختلف عن بعضها كثيراً لانه في ذلك القرن والقرن الذي
بعده كان الاسقف على كنيسة واحدة تجتمع اعنيادياً في بيت واحد ولم يكن رهباناً بل كان حقيقة
خادماً يعلم الشعب وامراً بهم في العبادة الجمهورية وواظب بشخصه على المرضى والمحتاجين ومالم
يكن قادراً على انما هو هكذا اسلمه لاهتمام الشيوخ ولم يكن له سلطان على ان يرسم احداً ولا ينهي
امراً بدون ان يأمّر راي الشيوخ والاخوة على ذلك ومداخل هذه الوظيفة المشقة بنوع غريب
والخطرة كانت قليلة جداً لانه لم يكن للكنائس حينئذ ارباح من املاك وعقارات ترد عليها سوى
عطايا الشعب الاختيارية او قرايبتهم التي ولواها لارباب قليلة كانت توزع فيما بين الاسقف والشيوخ
والشمامسة وقراء الكنيسة

١٣ فمع هذا كل ما لم تطل المدة الا وازدادت الفوضىّة الاسقفية اتساعاً وسطوة لان الاساقفة
الذين سكنوا المدن اما بانعائهم واما بانعاب قسوسهم استخذوا كنائس في القرى والمزارع المجاورة
وهذه الكنائس استمرت تحت حاية ومناظرة الاساقفة الذين يخدمتهم او عن يدهم قبلت الديانة
المسيحية وروياً رويداً نشأت ولايات كنائسية سميت اليونانيون بعدئذ ابرشيات والذين سلمتهم
اساقفة المدن سياسة وتعليم كنائس القرى والمزارع دعوا نس خورس ايسكوبي اي اساقفة المسارح
والمحتمل وكانوا في الرتبة الوسطى بين الاساقفة والقسوس فكانوا ذون الاساقفة لانهم يخضعون
لهم وفوق القسوس لانهم تصرفوا بحكمهم ونيابتهنم وعلوا نحو كل واجبات الاساقفة

١٤ ان كل الكنائس في القدم كانت مستقلة اى لا تخضع احداها لحكم الاخرى لان الكنائس التي اسستها الرسل انفسهم ولو كانوا بكرمونها غالباً بان يستشيروها عن الامور الصعبة والمشهوه لكنها لم يكن لها سلطان ولا حكم ولا امكانية اعطاء قوانين بل بالعكس والامر ظاهر كراعية النهار ان كل الكنائس المسيحية حقوقها متساوية وكانت في كل نوع على درجة المساواة . ولا يظهر في هذا القرن الاول آثار تلك العلاقة والارتباط فيما بين كنائس الولاية الواحدة التي اوجبت بعد ذلك مجعاً كنائساً او رساء اساقفة (ميتر وبوليطين) لكنه لم يجر العادة باقامة مجامع كنائسية الا في القرن الثاني كما هو واضح وتلك ابتدأت اولاً في بلاد اليونان ثم امتدت الى الولايات الاخرى

١٥ من بين جميع العلماء المسيحيين والكنية الكنائسيين فالرسل وبعض تلاميذهم يستخفون ان يدرجوا في الطبقة الاولى مسوقين من الله ليكتبوا تاريخ اعمال المسيح ورسوله وجمعت كتاباتهم في مجلد واحد وهي في ايادي كل من يعترف بانه مسيحي ونظراً لتاريخ هذه الكتب المقدسة وسلطانها الالهى وصحتها فقد تبرهن ببراهاين سديدة فلتطالع مولفات الذين كتبوا هذا الشأن

١٦ واما الوقت والاشخاص الذين جمعوا كتب العهد الجديد في مجلد واحد فاختلفت اراء العلماء بخصوصهم لان الامر مكثف بصعوبات معقدة لأنك عندنا نحن الذين في هذه الايام الاخيرة ويكفي ان نعرف بانه قبل مرور واسط القرن اثاني كانت اكثر كتب العهد الجديد في كل كنيسة مسيحية في كل العالم المعروف وكانت تقرأ وتعتبر كدستور الهى للايمان والعمل ومن هنا يجزم بان هذه الكتب افرزت وتيزت عن التأليف البشرية حين كان بعض الرسل احياء ولا ريب حين كانت ممكنة ملاقة تلاميذهم وخطناؤهم الرسل بان ذات ونعلم يقيناً من شهادة بوسبيوس بان الاناجيل الاربعة جُمعت في حيوة يوحنا الرسول وان الاناجيل الثلاثة الاولى صادق عليها هذا الانسان الملم ولماذا لا يجوز ان نظن بان بقية كتب العهد الجديد جمعت في مجلد واحد في ذاك الوقت بعينه

١٧ انه كان اسباب متنوعة تستلزم جمعها في المدة الاولى منها السبب الخصوصي انه لم تطل المدة بعد صعود المسيح الا وتألف وتاريخ مختلفة عن حيوته وتعاليمه مملوءة من الخداع والحكايات الكاذبة كتبها اناس يحنل انهم لم ينصدوا بذلك شرّاً لكنهم كانوا متعرجين وبسطا وغشاشين بصورة الفتوى وبعد ذلك خُدع العالم بكتابات مزورة معنونة زوراً باسم الرسل القديسين فمزه الاعمال العديمة النفع كانت احدثت بلبلة عظيمة وصبرت ديانة المسيح وتاريخه مشبهين لايوثى بها لولا مناخلة رساء الكنيست في الوقت المناسب وتميزهم الكتب الالهية الصحيحة عن الكتب

الباطلة ونجيبهم اياها في كتاب وحدها

١٨ والذي يثني الرسل اكليمنضس اسقف رومية ارفنى كثيراً ومدح كاحد كاتبي هذا القرن. والاخبار التي عندنا في يومنا هذا عن حيواته واعماله وموته لا يوثق بها. ولا يزال في الوجود رسالتان الى الكورنثيين باسم مكتوبتان باليونانية ويظن غالباً ان الواحدة منها صحيحة والثانية زورها باسمه خداعاً ما غير ان الاولى ايضاً افسدها واحد عدم الحكمة كان حزيناً لانه لم ير علامات العلم والمخافة في تاليف انسان عظيم كهذا

١٩ والتأليف الاخر الذي باسم اكليمنضس وهي القوانين الرسولية والنظامات الرسولية وناملات اكليمنضس والاكليمنضسية نسبها بعض الماكرين الى هذا الاب الفاضل تزويراً لكي يحصل لها اكثر اعتباراً وسلطاناً وهذا مسلم به الآن عند الجميع. فالقوانين الرسولية تحتوي خمسة وثلاثين قانوناً كنائسياً تعين دستور التاديب المقبول عند كنيسة الروم والكنائس الشرقية في القرن الثاني والثالث. وثمانية كتب النظامات الرسولية ألها انسان صارم ساقط الوجه قصد ان يصلح عبادة ويهذيب الكنيسة التي سقطت على رعيه من فقاوتها ولهايتها ونجاس على ان يضيف اسماء الرسل على تعاليم وترانيه لكي يسلطها. وناملات اكليمنضس هي احاديث مستلحة وتدل على حذافة ألها انسان مسيحي وفيلسوف من يهود الاسكندرية في القرن الثالث لصادم اليهود والكنوسيين والالافسة عن الديانة المسيحية على اسلوب جديد ومطالعها باعثناء تساعد كثيراً على معرفة حالة الكنيسة المسيحية القديمة

٢٠ فالابا الرسوليون هم الكاثيولون المسيحيون الذين تخادثوا مع الرسل اومع تلاميذ الرسل انفسهم منهم الانسان الثاني بعد اكليمنضس اغناطيوس اسقف كنيسة انطاكية رفيق الرسل وتلميذهم استشهد مدة تسلط تراجانوس معرضاً للوحوش الكاسرة في مريح رومية ويوجد رسائل عديدة باسمه قد تنازع العلماء منازعات حدة وطويلة بخصوصها. فالسبع التي كتبها وهو في طريقه الى رومية وطبعها سنة ١٦٤٦ مسيحية فيسيوس من نسخة فلورنتية ينسبها اكثر المؤلفين صحيحة والرسائل الاخرى يرفضونها كزورة. والى هذا الرأي انقاد بفرج غيراني اقربان صحة الرسالة الى بوليكرس مشبوه بها لكون نفسها مختلفاً وبالحفظة كل موضوع الرسائل الاغناطيوسية بوجه العموم مهم ومشكل

٢١ ان بوليكرس اسقف ازمير استشهد هرماً في اواسط القرن الثاني والرسالة المكتوبة الى الفيلبيين المنسوبة له فال بعض يحكمون بصحتها والبعض يقولون انها مزورة ويصعب علينا ان نعرف الصواب. ورسالة بارناباس ففي زعمي انها تاليف يهودي مسيحي عاش في هذا الجيل او في

الجيل الذي بعده ولم يقصد بذلك سوء غيرائه كان عنده قليل من النباهة ومنطقاً من آراء اليهود الفاسدة. والامر معلوم بأنه كان غير برنابا رفيق القديس بولس. والكتاب الملقب براعي هرمس وسمي بذلك لان اعظم شخص في الرواية ملاك بصورة وبزي راعي كُتب في الجيل الثاني هرمس اخوييوس اسقف رومية. فهذا الكاتب وإن لم يكن مختلفاً بالحقيقة لكنه يميز تزوير محاورات بين الله والملائكة لكي يُدخِل في عقول القارئ ما اعتبره حقاً شافياً ولكن كلام ارواحه السموية ارك من كلام زبالة وعنالة يومنا هذا

٢٢ كل كاتبي هذا الجيل الاول من طفولية الكنيسة كانوا قليلي العلم والذكاء والفصاحة

ولكنهم في بساطتهم وخشانتهم عبروا عن تقوى فائقة. وهذا ما يشرف

الديانة المسيحية أكثر ما يشينها لان رجوع جزء عظيم من الجنس

البشري الى المسيح بواسطة اناس اميين وضعفاء بدل

على ان امتداد الديانة المسيحية يجب ان ينسب

لقوة الهية ولا لمقدرة البشر

وفصاحتهم

٢



الفصل الثالث

تاريخ التعاليم المسيحية والديانة المسيحية

- ١ حقيقة الديانة المسيحية ودستورها ٢ شرح الكتب المقدسة ٣ كيفية تعليم الديانة المسيحية
- ٤ قانون الرسل ٥ الفرق بين الموعوظين والمؤمنين ٦ كيفية تعليم الموعوظين ٧ تعليم الأولاد ٨ المدارس الابتدائية والكلية ٩ تعليم سرّي ١٠ حياة وسيرة المسيحيين ١١ الحرم
- ١٢ مجادلات بين المسيحيين ١٣ جدال على شروط الخلاص ١٤ المسيحيون المتهودون

١ ان كل الديانة تختصر في جزئين احدهما يعلمنا ماذا يجب ان نؤمن به من القضايا الدينية والثاني كيف يجب ان نعيش فالاول يسمى الرسل سراً والثاني توى او مخافة الله في ٣: ٦ و ٩ في ١: ١ فالدستور والنانون لكليهما الكتب التي املأها الله على اشخاص معلومين اما قبل ميلاد المسيح او بعده ودرجت العادة منذ زمان طويل بان نسمي العهد القديم والعهد الجديد

٢ فاجتهد الرسل وتلاميذهم منذ الاول في تدبير الوسائط لكي تكون هذه الكتب في ايدي كل المسيحيين وتقرأ جهاراً في اجتماعاتهم وتوجه لتنوير عقولهم بالحق وتقدمهم بالتقوى. والذي يشرحوا الكتب المقدسة درسوا البساطة والوضوح غير انه لا يُنكر بان عادة اليهود المعوجة في تضييق لغة الكتب الواضحة باستعاراتهم المقتضبة الناشئة وتغريف الكلمات عن معناها الخاص الاصلي لكي يستخرجوا منها معنى باطلاً. فلهذا العادة وجد بين المسيحيين حتى في هذا القرن من يستحسنها ويتقلدها فبرنا باس الذي لا تزال رسالته موجودة شاهد على ذلك وله امثال

٣ فاسلوب تعليم الحفائيق الدينية كان بسيطاً للغاية وبعيداً عن بنود الفلاسفة وكل تعاليم النون البشرية. وهذا لا يظهر من رسائل الرسل فقط بل من كل اثار مؤانبات هذا القرن التي وصلت الينا. ولا رسول ولا واحد من تلاميذ الرسل انفسهم جمع ورتب التعاليم الاصلية المسيحية بنظامٍ اعليّ او قياسي لان ظروف تلك الاوقات لم تستلزم ذلك. وتابعوا المسيح اهتماماً بان يظهروا الديانة التي اعتنقوها باخلاصهم وسيرتهم اكثر من ان يشرحوا مبادئها علمياً ويرتبوها حسب اصول النون

٤ انه يوجد خلاصة مختصرة للتعاليم المسيحية نسي دستور ايمان الرسل التي من الجبل الرابع وصاعداً كانت تنسب لسفر المسيح انفسهم ولكن في يومنا هذا كل الذين لم اطلع على الاشياء القديمة يعترفون بصوت واحد بان هذا الراي غلط وليس له اساس وينفي باكثر تعقل وحكمة الذين يظنون بان هذه الامانة نشأت من مبادي صغرى وتوسعت رويداً رويداً حسب اقتضا الحال لاجل منع دخول الاضاليل الى الكنيسة*

٥ في اول انتشار الانجيل كل الذين اعترفوا بايمان ثابت بان المسيح كان الفادي الوحيد للبشر واعدوا بان يعيشوا عيشة مقدسة مطابقة للديانة التي علم بها كانوا حالاً يقبلون بين تلاميذ المسيح . ولم يتعلموا اكثر من هذا قبل المعمودية بل بعد معموديتهم تعلموا الاصول المسيحية . ولكن بعد ان تثبتت الكنائس وانتظمت في مكان تغيرت هذه العادة لاسباب شتى ولم يتقدم احد الى البحر المقدس ما لم يُدرّس أولاً جيداً في حقائق الديانة الاصلية ويقدم برهاناً مقنعاً على سيرة صادقة ومقدسة ومن هنا نشأ الفرق بين الموعوظين والذين كانوا يُدرّسون وينهذبون تحت عناية اشخاص معلومين وبين المؤمنين الذين تناولوا كل الاسرار بعد ان قبلوا وتكرسوا بالمعمودية ٦ واختلف تعليم الموعوظين باعتبار نهايتهم واهليتهم فالذين كانت عقولهم سقيمة

* ان هذا الدستور يستغنى الاعتبار لكونه ربنا ما حسبه المسيحيون القدماء العنايد العظيمة الخصوصية والجمهورية في الانجيل اي تلك الحوادث الكلية المذكورة فيه وصورته الدارجة في اكثر كتابس اوربا واسيا وافريقية في القرن الرابع في الآتي ما عدا بعض الاختلافات اللفظية - دستور الايمان - اومن بالله الآب ضابط الكل ويسوع المسيح ابنه الوحيد ربنا الذي ولد من مريم العذراء بالروح القدس وصاحب في عهد بيلاطس البنطي ودفن وقام من بين الاموات في اليوم الثالث وصعد الى السموات وجلس عن يمين الاب من حيث ياتي اخيراً ليدين الاحياء والاموات وبالروح القدس وبالكلمة المقدسة وبمغفرة الخطايا وبقيامة الجسد . وبعد اجمال قليلة اضيف اليها في الكنيسة الرومانية كما هي مستعلة في اكثر كتابس البرونستينين كما سيأتي . اومن بالله الاب الضابط الكل خالق الماء والارض ويسوع المسيح ابنه الوحيد ربنا الذي حبل به من الروح القدس وولد من مريم العذراء وتالم على عهد بيلاطس البنطي وصلب ومات ودفن ونزل الى الجحيم وقام ايضاً في اليوم الثالث من الاموات وصعد الى السموات يجلس عن يمين الله الآب الضابط الكل من حيث ياتي ليدين الاحياء والاموات . اومن بالروح القدس وبالكلمة المقدسة بالجماعة وبشركة القديسين ومغفرة الخطايا وبقيامة الجسد وبالحياة الابدية امين

دُرِّسُوا اصول الديانة العامة الاساسية والذين ظهر عليهم بانهم قادرون على ادراك وفهم كل المعارف المسيحية كانوا يُدرِّسون بكل ما يجعل المسيحي كاملاً ومثبِتاً حسب ذوق ذاك العصر. وفي الكنائس الكبار كان يُعلِّم امر تعليم الفادرين والنسبيين لاناس ذوي رزانة وعلوم. ولهذا كان الاساتيد الاوائل يقسمون رعيّتهم الى صنفين في الصف الواحد الذين يُدرِّسون تدريساً راهناً كاملاً وفي الصف الثاني السُدج ولا يتكرونها وجود نوعين من التعليم فيما بين هذين الصنفين

٧ ولا يشكك بان اولاد المسيحيين كانوا يربّون باعنائهم منذ طفولتهم وكانوا يُدرِّسون قراءة الكتب المقدسة منذ حداثتهم ويتعلمون اصول الديانة ولهذا اقيم مدارس في كل مكان من البدء. ويجب ان يمتاز عن مدارس الاولاد هذه مدارس المسيحيين الاولى العليا المتامة بكثرة في المدن الكبيرة حيث كان يُدرِّس فيها الشبان ولا سيما الضاللون بان يكونوا معلمين للجمهور ويتعلمون كل نوع من العلوم العالمية والدينية. والرسل انفسهم اقاموا مدارس كهذه وامروا الآخرين بان يقيموا مدارس يتعلم فيها الشبان الذين كرسوا لانفسهم لهذه الوظيفة المقدسة كل ما يلزم لان يؤهلهم لها باياقة ٢ في ٢ والقديس يوحنا في افسس وبوليكاربوس في ازمير اقاموا مدارس كهذه * وكان اشتهر هذه المدارس في الايام المتاخمة مدرسة اسكندريا التي كانت تسمى المدرسة الكائنسيوس (اي تعليم قواعدا الايمان بالسؤال والجواب) وقيل ان مرقس انشاها

٨ فيمكننا ان نسلم بصفحة ما يجزئنا به الكثيرون بانه كان عند المسيحيين تعليمٌ جهاريٌ وتعليمٌ سرّيٌ ولم يُطلِعوا كل الرتب على التعاليم ذاتها التي كان يطلع عليها الآخرون اذا توضح ذلك بالصواب. لان الذين يستعملونهم الى الايمان بالمسيح لا يطلعونهم دفعة واحدة على اسرار الديانة العليا التي تفوق احصاء العقل البشري لكنهم يعلمونهم اولاً التعاليم التي بدرّكها العقل الى ان يمكنهم احتمال الحقائق الأكثر رسماً وصعوبة ثم الذين ادرجوا بين المومنين لم يدرّسوا جميعهم على اسلوب واحد

* ان البراهمين المشار اليهم اغبر كافية لتفتح بانه في القرن الاول او في اوائل القرن الثاني اقام المسيحيون مدارس منتظمة لاولادهم ومدارس عالية لشبانهم فامر بولس لسيبوس في رسالته الثانية ٢: ٢ هو ما سمعته مني اودعه اسامنا* يكونون كغفراً ان يعلموا آخرين ايضاً لايلوح منه اشارة واضحة الى مدارس قانونية عمومية للاولاد اول الشبان وايرونيوس ويوسيبوس انما يتكلمان عن التعليم العمومي والفرائد التي استفادها الاكلروس المجاورون من يوحنا الرسول وعن محاورات بوليكرابوس المنبذة واذا اعتبرنا فقر المسيحيين الاولين وصعوباتهم بصعب علينا الظن بانهم كانوا قادرين على تشييد مدارس كهذه لان الكنيسة الاولى كانت مقفلة كثيراً الى كنيسة وعلماء من اي نوع كان. واول كاتب عالم بعد الرسل كان جستنوس الشهيد الفيلسوف الذي اهتمدى للامانة في اواسط القرن الثاني اذن الاكثر احتمالاً بان وسائط التعليم فيما بين المسيحيين قبل اواسط القرن الثاني كانت قليلة جداً ولم تكن ابداً عمومية ومنسقة كما يزعم العلامة موزيم مؤلف هذا الكتاب

بل كان يُدرّس الواحد منهم ويخزن في عقله ما يفوت به على الآخر أو يقلّ عنه. وكل من يريد ان يستنح أكثر من هذا من التعليم السري الذي كان في القرن الاول يجب ان يجتاز من علم التمييز بين نقائص الاجيال المناخرة وفضائل ذاك

٩ ان أكثر المؤلفين يذكرون حيوة وأداب مسيحي هذا الجيل كندوة للطهارة وانداسة نستحي ان يقتنئها كل الاجيال المناخرة فهذا ان اريد به أكثر المعترفين بالسمع ولا الكل فهو بلا ريب حق. ولكن الشهادة والواقع تنفي باوضح برهان راي من يزعم بان الكنائس الاولى كانت خالية بالكلية من الخبائث والخطايا ويعادل حيوة كل المسيحيين لحيوة بعضهم ولتعاليم وانذار معلمهم كما فعل أكثر المؤلفين الذين كتبتهم وكراريسهم عن نقاوة وقداة المسيحيين الاولين موجودة بكثرة

١٠ ان نقاوة الكنيسة الظاهرة ازدادت كثيراً بواسطة الدستور الذي يمنع من الطفوس ويطرده من الجماعة اناساً سيرتهم ردية او من كان معروفاً بأنه ردي ثم ان لم يتصموا وبصلحوا سيرتهم. ونحن نعلم ان هذا الدستور وضعه الرسل حالاً بعد ان ابتدأت الكنائس تتظم. ففي ممارسة هذا الدستور وتشيء بهوجيو دلّ المعلمون والروساء على الاشخاص الذين يجب ان يطردوا من الكنيسة. والشعب اما ان يستصوب حكمهم او يرفضه حسب حكمه. والخطاة المطرودون كان يسمح لهم بالرجوع الى الكنيسة اقله في أكثر الكنائس لكن على مرة واحدة فقط ولوازنتكيا اعظم الخطايا على الشرط ان يقدموا برهاناً مقنعاً على ندامتهم وتوبتهم عن خطاياهم وعلى اصلاح سيرتهم في المستقبل. لان الذين استرجعوا ان كانوا يرجعون الى خصالم السابقة الردية ويطردون ثانية من الاخوية فليس لهم رجاء بالمغفرة ايضاً

١١ فيها ان الكنائس المسيحية كانت مؤلفة من يهود وامم وبينهم كانت مضادة مناسبة ومستمرة وبما ان المسيحيين المستعدين ابقوا عندهم افكاراً باطلة كاذبة كثيرة قبلوها وتربوا فيها منذ طفولتهم. فلا يمكن الا يحصل بينهم اختلافات عديدة ويحدث حالاً بينهم انشقاقات. فاول هذه الانشقاقات كان من جهة لزوم حفظ شريعة موسى حدث في كنيسة انطاكية والنتيجة يذكرها لوقا في اع ١٥. وتبع هذه المنازعة منازعات عديدة بعضها انشاما المسيحيون اليهود الذين كانوا مغرمين كثيراً بديانة اممهم. وبعضها حدثت من اشخاص مسييين بانواع فلسفتهم التعصية وبعضها من بعض الذين يتقنون استعمال التعاليم المسيحية التي اساءوا فيها ليعتقوا انها منهم وشهواتهم. والرسول بولس وغيره من الرسل كثيراً ما يذكرون هذه المنازعات لكنه يذكرها بكذا اسرعة واختصار حتى لا يمكننا تحقيق ماهية القضايا التي تنازعوا عليها

١٢ والاعظم والأكثر اعتباراً من جميع هذه المنازعات ما أحدثه معلون من يهودون في رومية وفي كنائس أخرى مسيحية موضوعه ما بأول طريقة الحصول على التبرير والخلاص لأنه فيها كان الرسل يعلمون في كل مكان بأنه يجب أن يلتقي كل رجاء بالتبرير والخلاص على يسوع المسيح وحده وعلى استحقاقاته كان هؤلاء المعلومون اليهود ينسبون للناموس والأعمال التي أمر بها المسيح الوساطة العظمى لنوال السعادة الأبدية. وهذا الضلال لا يسوقهم فقط إلى أضاليل كثيرة مضرّة لديانة المسيح لكنها اقترنت بأعظم أمانة للخص. لأن الذين يعتقدون أن العيشة حسب الناموس تفتح استحقاقات الجزاء الذي لا يمكنهم يعتبرون المسيح كأمين الله ومخلص الجنس البشري بل يعتقدونه نبياً فقط أو رسولاً ألهياً بين الناس ولا يمكن أن نستغرب أبداً من اجتهاد بواس الكلي في رسالته إلى الرومانيين وغيرها حتى يلاشي هذا الضلال الممين الجسم

١٣ وأما المنازعة على لزوم الطقوس الموسوية فتحكم الرسل من جهتها بحكمة أع ١٥ ولكن مع كل سطوة الرسل العظيمة لم يكن ممكناً أن تستاصل بالكثيرة تلك المحبة المستأصلة جذورها عميقاً للناموس الموسوي من عقول اليهود المسيحيين ولا سيما من عقول قاضي فلسطين

فإنها نفصت قليلاً بعد خراب اورشليم وهدم الهيكل بواسطة

الرومانيين غير أنها لم تتلاشى بالكثيرة ولهذا افترق

كما نرى بعداً بعض المسيحيين اليهود

عن الأخوة الآخرين وصاروا

شعبة متميزة متمسكة

بناموس موسى

الفصل الرابع

تاريخ الطقوس والفرائض

- ١ تعيين المسيح المعبودة والعشاء الرباني ٢ وضع الرسل الطقوس ٣ حفظ الطقوس اليهودية
٤ اجتماعات المسيحيين الجمهورية واوقات الاجتماع ٥ اماكن الاجتماع ٦ نوع العبادة
٧ العشاء الرباني ووليمة الخبز ٨ المعبودية ٩ مسح المرضى ١٠ الصوم

١ مع ان الديانة المسيحية بسيطة للغاية ولا تتطلب شيئاً الا الايمان والمحبة غير انها لا تستغنى بالكلية عن الطقوس والشرائع الخارجية . فالمسيح نفسه لم يضع الا طقوساً لا يسوغ تغييرها ولا بطلانها وما العشاء الرباني والمعبودية . ولكن هذان الطنسان لا ينبغي ان يعتبرا ك مجرد طقوس او كأن لهما معنى رمزياً فقط بل كأن لهما فاعلية مقدسة العقل . ومن كونه لم يختربان يضع غير هذين الطنسين يجب ان نتفق بان الفرائض ليست بجزئية في ديانة المسيح وانه ترك كل امر الطقوس لحكمة المسيحيين واختيارهم

٢ من ملاحظات كثيرة تأكد بان تلاميذ المسيح واحباؤه صادقوا في اماكن مختلفة دلت استعمال طقوس آخر وذلك اما انهم سمحوا بها للضرورة واما انهم استحسنوها لاسباب منيعة وجيدة غير انه لا يسوغ ان نزع بانهم علموا ووضعوا نظام امتيازات وحقوق اكبر يكتسب مستديم ولا انهم عيّنوا هذه الطقوس والنظامات بعينها في كل الكنائس . بل بعكس ذلك نستدل من امور متنوعة ان العبادة المسيحية كانت من الاول تختلف في ترتيبها وقيامها كاختلاف المكان وهذا لا ريب كان بمصادقة الرسل ومعاونتهم وتلاميذهم وفي هذا كله كانوا يعتبرون اراء الامم المختلفة وعواندهم وشرائعهم الاولى *

٣ ولهذا انا اختلف عن الذين يظنون ان الطقوس والتراتب اليهودية نقلتها الرسل وتلاميذهم في كل مكان الى جماعات المسيحيين . نعم اني اصادق على انهم في تلك الكنائس المولدة

* اوسيبس كتاب ٥ ص ٢٤ وسوزمينوس كتاب ٧ ص ١١ اغنستينوس رسالة ٤٠ كتاب ٢ وجه ١٢

كلها أو أكثرها من اليهود ابقوا الطقوس اليهودية بقدر ما يسمح به اختلاف هيئة الديانتين وهذا يمكن ان يبرهن على صحته بشواهد عديدة . ولكن بان هذا الامر حصل في غير كنائس حيث لم يكن يهودا وحيث كان اليهود قليلين فالامر ليس غير معلوم فقط بل غير قابل للتصديق ايضاً . لانه كان لا نقياً بان تُهذب طقوس تلك الاوقات القديمة بانواع مختلفة حسب خصائص العقل والسيرة التي للام المتنوعة

٤ بما انه اخلاف عوائد المسيحيين يصعب علينا جداً ان نذكر شيئاً عن ترتيب عبادتهم وعوائدهم وقوانينهم التي تلازم على حدٍ سوى جميع البلدان التي انتشرت فيها الديانة المسيحية . غير انه يوجد ترانيب قليلة يمكن ان تعتبر مشتركة بين جميع المسيحيين سنذكرها بالاختصار . ان مسيحي القرن الاول اجتمعوا للعبادة في اليوم الاول من الاسبوع الذي يسترجع المسيح حيوته ولنا شهادة مطردة على ان هذا النهار قد اُفْرِز للعبادة الدينية من الرسل انفسهم * (١) واقتدى بمثال كنيسة اورشليم عامة الكنائس . وايضاً ان البيعات التي كانت مخبأة مع اليهود او مولفاً أكثرها من اليهود اعتادت على ان تحفظ ايضاً اليوم السابع من الاسبوع يوماً مقدساً مع اليوم الاول ولم ينجم المسيحيون الآخرون على هذا الامر . ويظهر على انهم كانوا يحفظون يومين سنويين دينيين الواحد تذكراً لقيامه المسيح والثاني تذكراً لخلول الروح القدس على الرسل . ويمكن ان يضاف على هذين اليومين تلك الايام التي فيها اعتنى الموت رجال قد يسون لاجل المسيح التي بالاكثـر احتمالاً كانت اياماً مقدسة وعظيمة منذ ابتدا الكنيسة المسيحية * (٢)

٥ ان اماكن الاجتماع كانت في بيوت المسيحيين المختصة بالافراد وحين انتظمت البيعة وترتبت المجأت الضرورة الى تعيين مكان خصوصي للاجتماع وبما انهم التزموا الى كتب وموائد ومقاعد لا يمكنهم نقلها بسهولة ولا سيما في تلك الاوقات المخطرة فالجأهم الامر بلارتيب الى ان يعينوا مكاناً عاماً لاجتماعهم عوضاً عن مكان خاص بشخص من الأشخاص . فارى ان هذه الملاحظات القليلة كافية لان نحسم النزاع في هل كان للمسيحيين الاولين هياكل ام لم يكن لهم . فان كان المراد بالمبـيـكـل محل سكن او جزءاً منه مكرساً لعبادتهم الجمهرية بدون ان ينسبوا له قداسة ما ولان يفرضه عن كل الاشغال العالمية فيحيث اسلم حالاً بان المسيحيين الاولين كان عندهم هياكل

٦ وقُرئت الكتب المقدسة في اجتماعاتهم الجمهرية منه ولهذا قُسمت الى اجزاء او امثولات . ثم يتلوها نصائح للشعب لافصحى ولاطويلة بل مملوءة من الحرارة والهمة . وان كان الشخص دليلاً على

* (١) اع ٢:٢٠ و ١:١٢ و ٢:٢٠ و ١:١١

* (٢) تاريخ اوسيبوس كتاب ٤ ص ١٥

انهم حُرِّكُوا بالهام الهى كان يسبح لهم بان يذكروا بالتتابع ما امر الرب به والانبياء الآخرون المحاضرون يحكمون كم لهم من السلطان اكو ١٤: ١٦. ثم نقال وراء الاسقف الصلوات التي كانت جزءاً عظيمًا من العبادة الجمهورية*. ويتلوها الترنيمات التي لم يكن يُرغمها كل الجماعة بل اشخاص معلومون في وقت العشاء المقدس وولائم الحبة. ولا يمكننا ان نعرف تمامًا وبيننا حقيقة ترتيب واسلوب ممارسة كل اجزاء العبادة هذه في الكنائس المتنوعة غير انه يترجح الظن بانه لم يهمل ولاشيء واحد من هذه الاشياء في كنيسة منتظمة حتى الظلام

٧ ثم يتلو الصلوات قرايين الخبز والخمر واشبها اخر لاعالة خدام الكنيسة والمساكين. لان كل مسيحي ان كان يستغني عن شيء بالي بعطاياه قرباناً للرب. ومن هذه العطايا كان يفرز ما يلزم للعشاء الرباني من الخبز والخمر ويقُدّس اوبكرّس بصلوة يقدمها الاسقف وحده ويجبّه الشعب امين. والذين كانوا يوزعون العشاء المقدس هم الشماسة. ثم بعد هذا العشاء الاقدس يمدّون ساطاً من المأكولات اللطيفة سمي من الغاية المفصودة به ووليمة حبة. والصعوبات المتنوعة الناتجة عن اختلاف الاخبار عن هذه الولايم يمكن حلها بسهولة حين نسلّم بان المسيحيين الاولين كانوا يخضعون في السياسة ولم يمارسوا هذه ولا الطقوس الاخرى على اسلوب واحد

٨ انهم في هذا القرن كانوا يمدّون في الاماكن المناسبة خارجاً عن الاجتماعات الجمهورية. وكان اولاً يمدّ كل متوظف بانتشار الديانة المسيحية ولا ريب بان كل من كان واسطة لجلب شخص ما الى الديانة المسيحية يمدّ ثلثين. ولكن لما انتظمت الكنائس المسيحية وزيت تحت قوانين كان يحق للاسقف اي للراعي وحده بان يمدّ كل المدخلين حديثاً الى الكنيسة. غير انه في نمادي الاوقات حين اتسعت حدود كنيسة كان يمنع هذا الحق للشخية ولاساقفة القرى والمزارع حافظاً لذاتو تقيت المعموديات التي مارسنها الشخية. ولا يمكننا ان نقول شيئاً عن يقين نظر تلك الطقوس التي كانت تضاف الى المعمودية لاجل الترتيب واللباقة ولا نظن بانه يصح لنا ان نفيس قوانين ذاك الجيل على عوائد الازمنة المتواليه

٩ ان المسيحيون الاولون لما مَرَضُوا مرضاً مخطرًا كانوا يدعون شيوخ الكنيسة حسب قول يع ١٤: ٥ وبعد ان يعترف المريض لله بخطاياه يستودعه الشيوخ لله بالضرعات الخشوعيه ويدهنونه بزيت. واشياء كثيرة بخصوص هذا الطقس يمكن ان تكون كما انها قد كانت موضوع الخصومات ولكن سكوت الكتائين الاولين بمنعنا من ان نستنتج نتيجة حتمية من حيث وقع انه لا برتاب بانه كان دارجاً كثيراً فيما بين المسيحيين الاولين لكنه قلما يذكر في كتب الاولين

١٠ ان المسيح ورسله لم يضعوا قانوناً للصيام لكن جرت العادة بان أكثر المسيحيين من وقت الى وقت وسراً امتنع عن الطعام مواظبين الصلوة ولا سيما حين كانوا بشرعون في عمل مهم اكو٧: ه والمدة التي يجب ان يصرفها الانسان في هذا العمل تركت لحكم كل شخص بمفرده ولم يكن يُعَيَّب الشخص اذا ظنَّ بأنه يكتفي بحفظ شروط العيشة بالانعاة . ولا يذكر شي عن الصيامات الجمهورية في الازمنة القديمة الا حين يعيدون يوم تذكار صلب المسيح . ولكنه دخل الصيام رويداً رويداً بعد ذلك أولاً بالعادة وثم صار قانونياً . ولا يمكن ان نعلم يقيناً ان كان هذا الامر حصل في القرن الاول ولما هي الايام المكرسة للصيام . ولكني لانكر بان براهين سفسطية قد قدِّمت من الذين يظنون بان المسيحيين في حيوة الرسل اوبعد موتهم بزمان يسير كانوا يمتنعون عن الطعام اما كلياً او جزئياً بومي الاربعاء والجمعة من الاسبوع



الفصل الخامس

تاريخ الانشقاقات الدينية والارتقات

١ ظهور الاحزاب في ايام الرسل ٢ ازديادهم بالندرج ٣ شيعة الكنوسيين ٤ دوسيتوس
٥ سيمون الساحر لم يكن اراينيا ٦ تاريخه ٧ تعاليمه ٨ مينندر ٩ هل كان يوجد
شيعة النفلاريين ١٠ سبرنتوس والسبرنتوسيون ١١ الناصريون والايونينيون يجب ان يخلصوا بالقرن
الثاني

١ ان الكنائس المسيحية لم تجتمع وتنظم الاوقام هنا وهناك اناس لم يرتضوا ببساطة ونفاوة
الديانة التي علمتها الرسل فاخترعوا اختراعات حديثة ونظروا ديانة على ذوقهم كما يظهر من
ايات متنوعة في رسائل الرسل ولا سيما من رسائل بولس . لانه فيها يذكر كثيرا اشخاصا اما الذين
اجتهدوا بان يصيقلوا التعاليم المسيحية مطابقة لتلك الفلسفة او (كنوسس) التي كانوا معتنقها *
واما ان مالوا الى ان يمزجوا مع الديانة المسيحية الاراء والعوائد والفرائض اليهودية . فكثيرون من
مفسدي الديانة مذكورون باسمائهم كمفسدين اي هيمينايس والاسكندر وفيلينس وهرموجانس
وفيجلس وديماس ودوتريفس . وان كنا نستثني من هؤلاء الاسكندر وهيمينايس وفلاتس فالآخرون
يظهر بانهم مرتدون عن السيرة بموجب الديانة أكثر من ان يكونوا مفسدي مبادئ

٢ طالما عاش أكثر الرسل ليسهروا على الكنائس فلم ينجم المبتدعون ولم يتبعهم جم غفيرة .
غير انهم اكتسبوا رويدا رويدا سطوة وقبل انتقال جميع الذين علمهم المسيح بشخصه وضعوا اساس
تلك الشيع التي ازعمت الكنيسة المسيحية كثيرا جدا واثارت منازعات ومقاومات عديدة . فتاريخ
هؤلاء الشيع موضح بثوب الظلام حتى انه اغض جزء في التاريخ الكنائسي . وهذا ناتج بعضه من
قلة وجود اخبار قديمة وبعضه من معتقدات هذه الشيع التي أكثرها مظلم ومعتد بعيد عن الادراك
بنوع غريب وبعضه من جهل وتعصب الذين كتبوا عنهم . على ان هذا واضح باجلى بيان بانه
لا احد يجب الحقائق التي يعلمها الكتاب المقدس مجدا شيئا يستحق المدح في خصائص هذه الشيع
٣ واول الشيع التي اقلقت سلام الكنيسة الكنوسيون الذين ادعوا بانهم قادرون على

ان برثوا للبشر ما فقدوه من معرفة (اي كُوس) الاله الاعظم ونادوا بانقلاب المملكة التي شيد هاخاقي العالم واصحابه لاريب بان الرأي الغالب الذي نعده شهادة اكليمنس الكسندرينوس (مجموعات كتاب ١ قسم ٧ فصل ١٧ صفحة ١٨٩ و ١٩٠) هو ان اول قيام شمع الكوسيين كان بعد موت الرسل في عهد ادريانوس وانه قبل ذلك لم يحدث منازعات اوجبت انشقاقات في الكنيسة. وتحت اسم الكوسيين يدخل كل الذين في اجبال الكنيسة الاولى غيروا ديانة المسح بادخالهم فيها الفلسفة الشرقية باعتبار بيعو الشر واصل هذا العالم الميولي

٤ ولنجت ثانياً عن رساء الشيع الفلسفية التي اتعبت الكنيسة في القرن الاول. ان كثيرين يحسبون اول انسان بينهم ديسيتوس السامري. وقد برهن بالكفاة على انه وجد انسان بهذا الاسم بين السمرة في عهد مخلصنا وانه خلف له شيعه غيران كلما عندنا من الاخبار عنه تدل جلياً على انه لا يدرج بين الذين يُسمون اراقة بل بين اعداء الامم المسيحي او بالبحري يدرج بين الخنلن والخيولين لانه رغب في ان يظن عنه بانه هو المسح اوزاك النبي الذي وعد الله اليهود به فلم يمكن اذن الافتراض انه اعتقد بان يسوع المسح سفير الهي ولا انه افسد تعاليم المسح

٥ وما قلناه عن ديسيتوس اقله كذلك عن سيمون الساحر فهذا الانسان الشرير لا يسوغ ان يُحسب بين الذين افسدوا الديانة المسيحية بادخال الاضاليل فيها اوبين الاراقة بل ينبغي ان يدرج بين الذين اثمروا حرباً ضد الديانة المسيحية ومع هذا كره اغلب الكتاتيب الاقدمين والمحدثين يجعلونه راس وقائد وابا كل جند الاراقة لانه يتضح من كل ما عندنا من الاخبار عنه بانه بعد انفصاله عن المسيحيين لم ينسب للمسح كرامة ما بالكنية بل تجند ضد المسح وادعى بانه قوة الله الفائقة * (١)

٦ ما يذكره التدماء عن حجة سيمون فهو مختلف ومتناقض حتى استنبح بعض العلماء المشاهير بان هذا جميعها لا يمكن ان تنسب الى انسان واحد بل كان اثنان بهذا الاسم الواحد سيمون الساحر الذي رفض الديانة المسيحية والآخر فيلسوف كُوسي في هذا الامر لكل بان يحكم كما يشاء لكنه يظهر لنا بانه غير مأثور ولا ضروري ان نرفض شهادة الاقدمين بانه وجد سيمون واحد فقط. وانه ولد اوسامرياً او يهودياً وبعد ان درس الفلسفة في الاسكندرية * (٢) قال عن نفسه

* (١) اوريجينوس ضد سلس كتاب ٥ وجه ٢٧٢ طبع سبتمبر

* (٢) الاكليمنسية موعظة ٢ في كتاب الايمان ٤ وجه ٥٣٣

بأنه ساحر كما كان دأب ذاك الجيل وباعاجيبه الكاذبة اقنع السرة وغيرهم بأنه قبل من الله قوة التسلط على الارواح النجسة التي تضايق الجنس البشري اع ١:٨ و ١٠ الخ وحين نظر العجائب التي صنعها فيليس بالقوة الالهية التصق سيمون بفيلس واعترف بأنه مسيحي راجياً ان يتعلم من المسيحيين صناعة عمل العجائب ولما يش بتوبيخ بطرس الشديد اع ١:٨ و ٢٠ الخ فلم يرجع الى طريقته الاولى من السحر فقط بل حينما مضى اجتهد بان يصدّق تقدم الديانة المسيحية . وما قيل عن موته المريع وعن السمّال الذي تعيّن له في رومية مرفوض باجماع علماء يومنا وقلما يوثق به او يعتمد عليه

٧ لاريب ان سيمون كان من الفلاسفة الذين اعتمدوا بأنه يوجد مع الاله الاعظم والاكمل ليس مادة ازلية فقط بل الشرير يتأس عليها . وان كنت مصيباً فانه كان من اولئك الذين اعتمدوا بان المادة وجدت منذ الازل وفي وقت ما اخرجت بقواها اللازمة ذاك الشقي انفس الذي يتسلط الآن عليها وحوله لتوف من الخدام . فمن رأي سيمون هذا يتجّ بالطبع الاصول النظمية التي نسبها له القدماء من جهة الاجل وعدم وجود صفة اديّة في الاعمال البشرية ودنس الجسم الانساني وقوة السحر الخ . واعظم رجاساته التي يقشعر فيها البدن هو ادعائه بان اعظم واقوى ابون المذكور الاله قد حلّ فيه وكذلك ان ابون اخر للاتّام جميع الانفس البشرية حلّ في معشوقه هيلينا ومنادائه بان الاله الاعظم ارسله الى هذا العالم ليخرب ملكوت خالق العالم وينقذ هيلينا من يدي الظلام

٨ واتقول بان مينتدر السامري ايضاً تعلم تعاليمه من سيمون الساحر ليس باصدق مما يذكره الاولون بان جميع الشيع الارثوذكسية نشأت من سيمون هذا ويجب ان يهدف اسم مينتدر من جدول الارتانة ويترج مع المصروعين والمخفّلين الذين ادّعوا بانهم مخلصون للجنس البشري . لانه يظهر من شهادة ايرينيوس وجوستينوس الشهيد وترتوليانوس * (١) بأنه رغب في ان يحسب ابوتاً من الابوين * (٢) ارسل من العالم الاعلى او البليروما ليخد النفوس التي تنال في الاجساد الموهولة وبعضهم على حيل وسطوة الارواح الذبيبة بسوسون عالماً . وبما انه اسس نظام ديانتو تقريباً على ذات المبادي التي اسس عليها سيمون ديانتو ذهب الاولون الى انه كان تلميذاً لسيمون

* (١) ايرينيوس كتاب ١ ص ٢٢ جستنوس الشهيد احتجاج ٢ وجه ٦٦ وترتليانس في النفس ص ٥٠ وفي

القيامه ص *

* (٢) ان الابوين كلمة يونانية *θεοί* معناها مدة غير محدودة ابدية عكس مدة زمنية محدودة واستعبرت لاشخاص غير متغيرين ابديين وهي عند الكورسيين تدل على شخص ساوي خالد

٩ وإذا حذفنا من عدد اراتقة القرن الاول الذين ذكرناهم الآن فيدرج في الصف الاول من شيع المسيحيين وايضاً من الذين يُسمون كُوسيين النيقولاويون الذين قال عنهم يسوع المسيح انه يفهم رؤيا ٦:٢ و١٤ و١٥. نعم ان المخلص لا يشكهم باضاليل الايمان ولكن بالسيرة المتراحة وبعدم اعتبار اوامر الرسل بان يتمتعوا عما ذبح للاصنام وعن الزنا ع ٢٩:١٥ ولكن كاتبوا القرن الثاني والقرن التالية مثل ابرينيوس وترتوليانوس واكليمنطس السكندراي وغيرهم يقولون بانهم علموا تعاليم الكوسيين نفسها عن وجود مبدأين لكل شي وعن الابون اي الاله واصل العالم الحاضر. فان كنا نعلم بهذه الشهادة او كما نظن بان الاولين مزجوا شيعتين مختلفتين مسمأتين بهذا الاسم الشيعة الواحدة النيقولاويون المذكورون في الروا والثانية شيعة كُوسية في القرن الثاني نظما انسان اسمه نيقولاس فنه مسألة مشبوهة

١٠. اننا باكثر لياقة ندرج بين الكوسيين سيرثوس يهودي مولداً* درس وتعلم الفلسفة في الاسكندرية فمع ان بعض العلماء ذهبوا الى ان بدرجوه في القرن الثاني لاسي الاول لكنه يابح بانه هم بان ينظم شيعة حديثة في حرة ماري يوحنا ويعلم نظام ديانة غريباً مركباً من تعاليم يسوع المسيح ومباديو ومن تعاليم الكوسيين واليهود. فاستعار من الكوسيين اوهام اليليروما اي العالم الاعلى والابون اي الأشخاص السموية الخالدة بنو الالواح ودميبرج اسب خالقي العالم متميز عن الاله الاعظم الخ ولكنه لطفها حتى ظهرت غير منكرة عند اليهود ولهذا نسب لخالقي هذا العالم الذي افر ايضاً بانه مشترع الامة اليهودية ولكنها طبيعة ذات فضائل سامية جداً مستمدة من الاله الحق غير انها رجعت شيئاً فشيئاً من عظمتها الاصلية وتدنست فنصد الله ان يقتلع قوته بواسطة احد الابوين المباركين الذي اسمه المسيح. وهذا المسيح دخل يهودياً ما اسمه يسوع انسان بار وقدس ابن يوسف ومريم بالطبيعة بنزوله عليه بصورة حمامة حين اعتمد من يوحنا في نهر الاردن. فبعد اتخاذه بالمسيح هم يسوع هذا جهة ونشاط على اله اليهود خالقي العالم وبسبب تحريره قبض رؤساء امة اليهود على يسوع وسُمرّو على الصليب فلما أُمسك يسوع طار المسيح الى السماء فالانسان يسوع وحده قُتل. فسيرثوس امر تانيو بان يعبدوا الاله الاعظم ابا المسيح ويعبدوا المسيح ايضاً ولكن امرهم ان يرفضوا مشترع اليهود الذي حسب خالقي هذا العالم وبما كانوا يتمسكون ببعض التاموس الموسوي امرهم بان يسيروا حسب تعاليم المسيح ووعدهم بقيامه اجسادهم التي يتلوها افراح سامية في ملك المسيح الف سنة ثم تبعهم حياة سعيدة ابدية في العالم السموي لان سيرثوس

زعم ان المسيح سرجع ايضا ويعد ثانية بالانسان يسوع الذي حل فيه قبلاً وبملك مع تابعيه
الف سنة في فلسطين

١١ ان الذين اعتقدوا بلزوم الشريعة والفرائض الموسوية للخلاص الابدي ما وصلوا في هذا
القرن الى حد عدم الاشتراك مع الذين اختلفوا عنهم في هذا المعتقد غير انهم حسبوا اخوة اضعف .

ولكن بعد خراب اورشليم ثانية في عهد ادريانوس حينما انسحبوا عن المسيحيين الآخرين

واقاموا بيعة منفردة حسبوا منشقين شاردين عن تعاليم المسيح الحقيقية . ومن

هنا قام اسم الناصريين واسم الابيونيين * اللذين بهما تميزا وللك

المسيحيون الذين اضا ليلهم صدرت من تمسكهم بالناموس

الموسوي عن المسيحيين الآخرين الذين اعتقدوا

بان المسيح ابطل ناموس موسى الطنسي . فمع انهم

بدرجون بين شيع الجليل الرسولي فهم

بالحقيقة مخصصون بالقرن الثاني

حيث صاروا اولاً

بدعة منفردة

معروفة

٢

* ان اصل هذا الاسم غير معروف فالبعض يظنون انه مشتق من شخص يدعى ايون وآخرون انه مشتق من
كلمة عبرانية معناها ففرا مساكن

القرن الثاني

القسم الاول

حال الكنيسة الخارجي

الفصل الاول

حوادث الكنيسة الآيلة الى نجاحها

- ١ سيرة الملوك الرومانيين
- ٢ انتشار الديانة المسيحية في المملكة الرومانية
- ٣ البلدان المنقورة
- ٤ اعتناء المجريانيين للايمان
- ٥ اعتناء اهل غالة
- ٦ ترجمة العهد الجديد
- ٧ جميع المسيحيين وكنائسهم
- ٨ العجايب والمواهب غير الاعتيادية
- ٩ عجبة الكنيسة المربعة
- ١٠ كونها مشبوهة
- ١١ خيانة اليهود وذبحهم
- ١٢ تنصر الفلاسفة

١ ان اكثر ملوك هذا القرن الرومانيين كانوا حكماء يحبون العدالة فتراجانونس الذي حكم سنة ٩٨-١١٧ مسيحية مع غرامو يطلب المجد وعدم تغلق ونظروا في العواقب كان ذا انسانية ومحبا للعدالة وادريانوس الذي ملك سنة ١١٧-١٢٨ مسيحية كان اقصى لكثرة لم يقتصر على الرداءة والظلم بل قرن رذائله بالنضائل والملوك الانطونيونية كانطونينوس بيوس الذي ملك سنة ١٢٨-١٦١ مسيحية ومرقس اوريليوس الفيلسوف الذي ملك سنة ١٦١-١٨٠ مسيحية مع فيروس سنة ١٦١-١٦٩ مسيحية وكومودس سنة ١٦٩-١٩٢ مسيحية كانوا مثالا في الطيبة وحسن الاخلاق وسفيروس الذي ملك سنة ١٩٢-٢١٢ مسيحية لم يظلم في اول امره احدا فكان محبا للعدل وذافرقي بالمسيحيين الا ان مزايه ردوت اخيرا

٢ ان المسيحيين الساكنين في المملكة الرومانية في ازمة هولاء الملوك لم يكابدوا ما يكابده

عيد الارباب الظالمين. لاجرم ان الشرائع المسنونة عليهم كانت قاسية والقضاة المعيين من الكهنة والرعايا اوقعوا بهم وبآل عظيمًا مرارًا عديدة وجاوزوا حدود الشرائع لكرمهم كانوا غالبًا يُنقذون من هذه الشرور لان تراجانوس لم يسلم بالتفتيش عن المسيحيين ومنع السماع الى الشكوى عليهم دون التصريح باسماء المشتكين وانطونينس امر بقصاص المشتكين عليهم فخاصَّ بعضهم بنوع من القصاص والاخرين بنوع اخر وحاجم من كل مقاصد العامة والكنية فلماذا تكاثرت جماعات المسيحيين وازداد عددها في هذا القرن ولنا لاثبات ذلك شهادة الاولين التي ذهب اجتهاد البعض في طرحها تحت الرب عبثًا اذ هي اوضح شهادة

٣ انا نظرًا لنقص اخبار الاولين لا يمكننا ان نذكر بالتدقيق البلدان التي اشرق فيها اولًا نور الحق السموي في هذا الجيل في المملكة الرومانية وخارجها ولكن عندنا شهادات مُطردة تبين ان المسيح كان يعبد كالله في نحو اكثر المشرق وفيما بين الجرمانيين والاسيا يوليبيين والسليبيين والبريطانيين وأتم آخر وان قيل انهم اعنق الديانة المسيحية في هذا القرن وأهم اعنتها في القرن السابق فلا يمكنني ان اجيب. قيل ان يثينوس معلم مدرسة الاسكندرية علم الهنود الديانة المسيحية ولكن بيان ان هؤلاء الهنود كانوا يهودًا قاطنين في بلاد العرب ادخل بينهم سابقا الرسول برثلماوس الديانة المسيحية لان يثينوس وجد بينهم حسب شهادة هيرونيمس انجيل ماري مقي الذي اخذوه من معلم الاول برثلماوس

٤ يظهر ان الديانة المسيحية انتشرت من غالالا (اي فرانس) الى جرمانيا على شمالي نهر الرين التي كانت خاضعة للرومانيين والى بريطانيا التي مقابل الغول غير ان بعض الكنائس في جرمانيا جرت عندهم العادة ان ينسبوا اصل ديانتهم الى رفقاء ماري بطرس وتلاميذ والرسل الاخرين والبريطانيون ذاهبون مذهب يديا يسرون بان يعتقدوا ان ملكهم لوسيبوس طلب معلمين مسيحيين واتي بهم من عند ابولوثيروس الحبر الروماني في القرن الثاني في عهد مرقس انطونينس لكن هذه الاخبار القديمة مُريبة جدًا ومرفوضة عند ذوي الخبرة

٥ والغول الواقعة شمالي جبال الالبس وغربها التي نسمي الان فرانسا بمنجل ان اهلها عرفوا الانجيل قبل هذا القرن اما من الرسل واما من اصحابهم وتلاميذهم لكن ليس لنا براهين راضية واضحة على وجود كنائس في هذا القسم من اوربوا قبل القرن الثاني لان فيه اتي يوثينس رجل منهور بتقواه وتكريس نفسه للمسيح ورفقته ابرينيوس واطهارا اخرون من اسيا الى الغول حيث علموا بحتاج عظيم ونظموا كنائس مسيحية في ليون وثمان وكان يوثينس اول اسقف هناك

٦ ان كاتبي القرن الثاني نسبوا تقدم الديانة السريع هذا الى مجرد ارادة الله الفعالة والى

قوة الحق الالهي والى العجائب التي صنعها المسيحيون لكن لا يصح ان نزدري بمشورات البشر واجتهاداتهم النقية لانه اُكْمِلَ عمل عظيم مهمة الانقياء الافاضل الذين استودعوا كتب سفر المسيح من حولهم وخابروهم بها وكانت قد جمعت حينئذ الى كتاب واحد. لاريب ان الجميع لم يعرفوا اللغة التي كتبت فيها هذه الكتب الالهية لكن المانع زال سريعاً بواسطة انعام المترجمين ولأن لغة الرومانيين كانت عامة ومستعملة بسعة نترجم ترجمات كثيرة منذ القديم كما يخبرنا اوغسطينوس منها الترجمة المسماة الترجمة اللاتينية وكانت مُفضَّلة على كل ما سواها ويطلوها الترجمة السريانية والمصرية والحبشية وترجمات اخر ولكننا لا يمكننا نتحقق الزمان الذي فيه ترجمت هذه الترجمات العديدة

٧ ان من اعندروا عن المسيحيين بما دفعوا به الغائم والمطالب التي قُذِفُوا بها ظلاماً ازالوا بعض الموانع لتقدم ديانة المسيح وبمساعدهم بذلك اتسعت الكنيسة اذ لم يتنعم الكثيرون عن الديانة المسيحية الا لسبب الغائم القبيحة التي نلها بها الاشرار والذي سدد الديانة المسيحية ايضاً كثيراً ما كُتِبَ لتفنيد بدع الاراقة. لان تعاليم هذه الشيع كانت منكرة ومحالية جداً او هكذا مكروهه واداب البعض منهم معيبة وقبيحة للغاية حتى انها ابعدت كثيرين عن الديانة المسيحية غير ان هؤلاء الكثيرين حينما علموا من الكتب التي قُذِفَ بها آراء الاراقة ان تابي المسيح الحقيقيين يكرهون هؤلاء الناس المتنوين تغيرت افكارهم من نخوم

٨ ان تصور العقل مقدار توسيع حدود الكنيسة بما فعله المسيحيون من العجائب وبمواهبهم غير الاعتيادية حين الاقتضاء باساليب مختلفة ايسر من التعبير عنه بالكلام ويظهر ان موهبة النطق باللسنة غريبة حُجِرَتْ الى العادي في حال تنور الامم بالحق وانتظم كنائس مسيحية عديدة لانها لم تكن حينئذ لازمة كما كانت اولاً. ولكن المواهب الاخر التي انعم بها الله على كنيسة المسيح النامية كانت لا تزال جارية على يد اشخاص مخصوصين هنا وهناك كما نعلم من شهادة الاقدمين

٩ وبالبينا كما نقدرا نضع بين العجائب ما ذكره كثيرون من الكنائس الاولين عن كنييسة المسيحيين في عسكر مرقس انطونيوس وهو يجارب الماركومانيين سنة ١٧٤ مسيحية التي بتوسلاتها نزل المطر على جيوش الرومانيين الذين كادوا يهلكون عطشاً غير ان حقيقة هذه الاعجوبة هدَفُ النزاع بين العلماء والذين يظنون ان المسيحيين اخطأوا بزعمهم ان ذلك المطر الفجائي غير المنتظر الذي نجا به الجيش الروماني كان مُدَاخِلَةً الهية معجبة فانهم لا يستندون فقط على حكم اناس معتبرين بل على براهين سديدة

١٠ ان الامر مُحَقَّق ان الجيش الروماني لما وقع في ضيق عظيم جاءه الفرج بطرق فجائي

اعتبر عند الوثنيين والمسيحيين معاً عجيبةً خارقة العادة فالمسيحيون نسبوا البركة غير المنتظرة الى استجابة المسيح احباءه والوثنيون نسبوه الى المشتري او عطارداو الى قوة السحر ثم ان وجود مسيحيين كثيرين يخدمون حينئذ فيما بين الجيش الروماني امر محقق ايضاً ومن يقدر ان يرتاب في طلب هؤلاء ممتقة الهم ومخلصهم في وقت كهذا ولأن مسيحي تلك الايام اعتبروا كل الحوادث غير العادية كعجائب ونسبوا الى صلوات المسيحيين كل نعمة كذلك تمنع بها الرومانيون لا يستغرب وضعهم خلاص السلطان الروماني وجيشه فيما بين العجائب التي صنعها الله استجابة للمسيحيين ولكن لان كل الحكماء العتلاء اتفقوا في هذا الايام على انه لا تحسب حادثة ما عجيبة اذا كان يمكن وقوعها على وفق المبادي الطبيعية او على موجب العناية الالهية العادية لم يكن حدوث ذلك المطر العجيبة اذ لم يكن خارقاً العادة

١١ ان اليهود اولاً في عهد تراجانوس سنة ١١٦ مسيحية ثم في عهد ادرينانوس سنة ١٣٢ اتقادوا تحت لواء بركوكب الذي ادعى انه المسيح فهاج عصباناً على الرومانيين ثم عوقب بشراعماله وقضي على كثيرين منهم بالموت واقام مدينة حديثة اسمها ايليا كاپيتولينا في مكان اورشليم ولم يسمح لاحد من الجنس النقي ان يدخلها فانقلاب اليهود هذا ثبت بنوع ما طمأنينة الكنيسة المسيحية وأمنها لان الامة المترجمة المضطربة كانت في كل مكان تشكو المسيحيين امام القضاة الرومانيين ولائهم لم يساعدهما على مقاومة الرومانيين آذتهم اذى بليغاً في فلسطين والاراضي المجاورة لها ولكن هذه الضربة الحديثة لم تمكن اليهود كالاول من التشكي والاذية

١٢ ثم ان الفلاسفة والعلماء الذين انضموا مع المسيحيين في هذا القرن زينوا كثيراً الديانة المقدسة وحموها بمباحنتهم وكتاباتهم ومواهب عقولهم ولكن ان اعترض احد على ان هؤلاء الناس أضروا بالديانة اكثر مما نفعوا فاني اقر معترفا بعجزى عن بث الحكم لان الديانة المسيحية فقدت بساطتها الشريفة وعظمتها السامية او انها اضعفت رونقها حينما استصوب هؤلاء الفلاسفة ان يشركوا قوانينهم معها واخضعوا

الايمان والتقوى تحت حكم العقل البشري

الفصل الثاني

في الحوادث المضادة للكيسة

١٠ اضطهاد تراجانوس ٢ اضطهاد ادريانوس ٤ اضطهاد انطونينوس بيوس ٥ اضطهاد
انطونينوس الفيلسوف ٦ مصائبه ٧ تملك كومودوس وسيفيروس ٨ النهائم على المسيحيين

١ انه في بداية هذا الجيل لم تجر شرائع ضد المسيحيين لان السيناتس كان قد ابطل شرائع
نيرون. ونرقس خليفة دوميطيانس كان قد ابطل شرائع سابو دوميطيانوس لكن جرت العادة
أن يضطهدوا المسيحيين حتى القتل حالما كان الكهنة او العامة يطلبون بدسيسنهم دمارهم ولهذا في
عهد تراجانس الذي كان في غير ذلك جيداً نارغالباً في المدن ضجارت جمهورية ضد المسيحيين وكان
يُقتل فيها كثيرون منهم فلما حدث ضجج كهذا في بينثينا في عهد الوالي بلينيوس الاصغر ظن انه من
الواجب ان يعرض القضية للسلطان لاجل الاستعلام عن كيفية معاملة المسيحيين فاجابه بأنه لا يجب
ان يفتش عن المسيحيين لكن اذا شكى عليهم قانونياً وحُكِم عليهم واي ان يرجعوا الى ديانة آبائهم
فليقتلوا لانهم رعابا اشرار

٢ فامر تراجانوس هذا بتقيد مع الشرايع الجمهورية التي في المملكة الرومانية نعم انه أظناً
استشاطه غيظ اعدائهم غير انه سبب هلاك كثيرين منهم في عهد احسن الملوك لانه كان اذا شكى احد
المسيحيين ولم ينكر انه مسيحي أخذ الى الجزار ما لم يرتد عن الديانة المسيحية فعلى مقتضى شريعة
تراجانس كان الثبات في الديانة المسيحية جرماً جسدياً وبموجب هذه الشريعة صلب شمعون بن
كلوباس اسقف اورشليم شيخ وقور اذا شكاه اليهود وبهذه الشريعة عينها امر تراجانس نفسه بان
يُطرح الى الوحوش الضارية اغناطيوس الكبير اسقف انطاكية لان نوع الموت كان متروكاً بمجسب
الشريعة لارادة القاضي

٣ مع هذا كله كانت هذه الشريعة عائقاً عظيماً للكيسة الذين رغبوا في ان يضطهدوا المسيحيين
لان الذين ارادوا ان يتقلدوا وظيفة المفتكين المخطرة كانوا قليلين. وفي عهد ادريانوس خليفة

تراجانوس سنة ١١٧ مسيحية فحبس فيها عشراً لاثمهم هيجوا الشعب في وقت الملاعب الجمهورية ان يطلبوا بصوت واحد من المحاكم والولاة اباداة المسيحيين ولم يكن يمكنهم التغاضي عن الاستماع لطلب الجمهور خوفاً من الفتنة لكن سيرينوس كراتيانوس نائب قنسلوس اسيا قدّم عرضاً للملك بأنه لم يكن انسانية ولا عدلاً أن يذبح انساناً غير محكوم عليهم بذنب اكراماً لايواش مهيجين فاخرج ادريناس امراً سامياً الى ولاية الولايات بنهى عن قتل المسيحيين بدون ان يشكى عليهم قانونياً وبحكم عليهم بالتعدي على الشريعة اياه على ظني ثبتت شريعة تراجانوس ثانية ويحتمل ان الاعتذارات التي قدّمها كواترانوس وارستيدس أثرت في عقل الملك وفي عهد هذا الملك أضرب بركوكم المدعي بأنه ملك اليهود قبل ان قهره ادريناس بالمسيحيين كثيراً لاثمهم لم ينضموا تحت رايته

٤ انه في عهد انطونيوس بيوس هم اعداء المسيحيين عليهم باسلوب حديث لانه ما كان يسمح حسب شريعة ادريناس بان يحكم على مسيحي بالقتل بدون ذنب والولاة ما كانت تستدنب المسيحيين على ديانتهم فشكروهم بعدم التقوى والنفاق وهذا النبية جاوب عنها جستنوس الشهيد في اعتذاره للملك فاخرج بعد ذلك الملك امراً بان يعامل المسيحيون حسب شريعة ادريناس وبعد ذلك افتقدت اسيا الصغرى بالزلزال ففهم الشعب على المسيحيين بكل نوع من الاغصاب والهيجان لاثم اعتبروهم كلمة هذه المصائب والضربات فعند اطلاع الملك على ذلك اصدر امراً الى ديوان شوري اسيا معلناً بان يقاص بالموت كل مشتك على المسيحيين لا يقدر ان يثبت عليهم الذنب

٥ ان مرقس انطونيوس الفيلسوف الذي يعظمه فوق الحد اكثر الكاتين على حكمته وفضيلته لم يبطل امره هذا او شرائع الملوك سلفائه لكنه اصغى كثيراً الى اعداء المسيحيين ولا سيما الفلاسفة الذين قرّفوهم باقبح الجرائم وخاصة بعدم التقوى وبالاوثان على لحوم الاولاد المذبوحة وبالعاهرة والفساد ولهذا لم يكن ملك بعد نبرون اوقع شروراً عظيمة ومصائب جسيمة على المسيحيين مثل هذا السامي المحكمة مرقس انطونيوس ولا وجد ملك قدّم في عهده اعتذارات عن المسيحيين مثل التي تقدمت في عهده منها ما كتبها جوستينوس الشهيد واثنياغورس وناثاناس وهي لاتزال باقية

٦ فالاول هذا الملك اخرج اوامر غير عادلة ضد المسيحيين الذين حسبهم معيدين وعندي بن وناقصي العقل وغرباء عن الفضائل غير اننا لانعرف الا ان حقيقة فحوى هذه الاوامر ثانياً سمح للقضاة ان يعذبوا المسيحيين الذين شكاهم الخدام وارذل البشوان يقاصوهم بقصاصات مخيفة ولو انكروا ما قرّفوهم به واذ لم تسمح الشريعة بقتل مسيحي بدون ذنب اخذ القضاة الذين ارادوا ان

يحكموا عليهم في ايجاد طريقة يستدنيونهم بها ولهذا لم يقتل ظلاماً كثيرين من الناس العظام المجدين فقط الذين منهم بوليكرس القتي اسقف ازمير والفيلسوف الشهير جسنينوس الملقب بالشهيد بل ايضاً خرب بامر كنائس عديدة ولا سيما كنائس ليون وفيان من اعمال فرنسا سنة ١٧٧ مسيحية فانحلت بانواع قتل مختلفة

٧ وفي عهد كومودس ابنه سنة ١٨٠ - ١٩٢ مسيحية لم يقع على المسيحيين مصائب جسيمة اذا استثنينا بعض الام قليلة اُجريم بها المسيحيون على رفضهم الديانة الوثنية غير انهم حين جلس سقيروس على المنبر قرب ختام القرن سفك دم كثيرين من المسيحيين في افريقيا ومصر والولايات الاخر. وهذا محقق من شهادات ترتوليانس واكليمنضس الاسكندري وغيرها ويضل عن الصواب الذين يقولون ان المسيحيين تمتعوا بالامن والراحة في عهد سقيروس الى ان سن الشرائع التي عرّضتهم لتند حيوتهم واملاكهم وهذا كان في بداية القرن الثاني. لان شرائع الملوك السالفين لم تبطل وكانت بينها اوامر تراجانس ومرقس انطونيوس ظالمة جداً لان الولاة كانوا قادرين على ان يضطهدوا المسيحيين حينما يريدون بدون ان يكون عليهم ادنى مسئولية. فضربات المسيحيين هذه في ختام هذا القرن الجأت ترتوليانوس سنة ١٩٨ الى ان يولف كتاب الاعتذارات وكتباً اخرى

٨ ثم اذا اعتبرنا بان الهامين عن الخرافات القديمة كانوا دائماً يهجمون على المسيحيين بنشائمهم ونشائمهم وثلب كتاباتهم فيسهل علينا ان نفهم لماذا احتبل شعب طاهر مثل شعب المسيحيين اضطهادات كدنه وهذه النائم ذكرها الذين كتبوا الاعتذارات. وكلس كتب كتاباً ضد المسيحيين يهجم به عليهم وهو الفيلسوف الذي يذكره اوريجانوس في الرد عليه بانه من الاپوكريفيين ولكننا نحن لاسباب قوية نعتقد بانه افلاطوني من شيعة امونيوس^(١) فهذا الموصطي القتي يستعمل القذف كما يظهر من جواب اوريجانوس له ولا يهجم على المسيحيين بقدر ما يحاول اظهار حاسته التي لا تعتبر كثيراً بصاحتها وحسن اساليبها. وفرنو^(٢) * البايغ قاوم المسيحيين بكتاباتوه ولكنها

(١) * ان العلامة لرْدنر يحسب من المحال ان كلّس يعتبر من شيعة امونيوس لان كلّس نشأ في القرن الثاني واما امونيوس فلم يظهر قبل القرن الثالث

(٢) * يرجح الظن ان هذا الانسان هو كرتيليوس فرتو البليغ معلم الملك مرقس انطونيوس علم النصاخة وكان الفلاسفة يزدرون بالمسيحيين لسداجتهم. ولكن لما اعتنق بعض الفلاسفة الشهيرين الديانة المسيحية كجسنينوس واثنباغورس وباتنينوس وغيرهم وعلما الشبان بطل الفلاسفة الوثنية مثبتين الديانة المعجبة ببراهين فلسفية وكاشفين عن قباحة سيرة تابعي الفلاسفة الوثنية نهض الفلاسفة الوثنية اذ راوا ان صيهم ومكاسيم قد صارت في

فقدت ولم يبقَ لها اثر إلا مجرد ذكر مينوتوس فيلكس اياها . وزيد على هؤلاء كرسس
 الفيلسوف السبنيكي فهذا لم يكتب شيئاً ضد المسيحيين لكنه رغب جداً في
 ان يؤذيه ولم يكف عن اضطهاد جستينوس
 الشهيد الى ان اوقعه
 بشرك الموت

٢

خطروا تنفوا مع الشعب والكنيسة على اضطهاد المسيحيين هبوما . وما حنهم على ذلك ليس هو عجة الحق بل محبة
 الصيت والمعبد الفارغ والصالح الديوي التي هي نفس الاسباب التي هيجهف الكنيسة سابقاً ضد هذه الديانة . فابعداً
 حرب الفلاسفة هذه في ملك مرقس انطونينوس الذي كان محباً للعلوم الفلسفية ولذلك اصفى بسهولة لافتراء
 اخوتوة الفلاسفة على المسيحيين وسمع باجراء الاضطهاد عليهم

القسم الثاني

تاريخ الكنيسة الداخلي

الفصل الاول

حال العلم والفلسفة

١ حال العلم عموماً ٢ والعلماء ٣ ظهور الافلاطونيين المحدثين ٤ الأكليكيون في الاسكندرية ٥ استخسان المسيحيين ايام ٦ امونيوس سقاس ٧ مبادئ الاساسية ٨ تعاليمه ٩ الاصلية ١٠ نظامه الفاسي في الناديب الادبي ١١ عقائده من جهة الله والمسيح ١٢ النتائج الرديئة من هذه الفلسفة على الديانة المسيحية ١٣ حالة العلم فيما بين المسيحيين

١ ان العلم ظهر على نوع ما انه قد رجع الى عظمته وبهائه السابقين في عهد تراجانوس ومع ذلك لم تحفظ سطوته في عهد الملوك خلفائهم الذين لم يعباوا بان يُشيدوه . وكان الاعلم فيما بين الملوك الرومانيين مرقس انطونيوس الذي انما اعتبر الفلاسفة ولاسيما الرواقيين وازدرى بالبقية من العلوم والفنون كما ازدرى بها الرواقيون ولهذا كان قدر العلم في هذا الجيل فيما بين الرومانيين خفياً كثيراً عن القرن السابق بالنصاحة والطاوة وحسن الذوق

٢ لكنه وجد أشخاص ذوو عقول ثاقبة فيما بين اليونانيين والرومانيين كتبوا جيداً في كل فن راجح سوقه فاشتهر بنوع خاص فيما بين اليونانيين بلوترخس الذي كان ذا علوم كثيرة لكنها عديمة الترتيب وكان ايضا ملطفاً بمبادئ الاكديبيين وكان مدارس للبلغاء والبيانين وللنفسطيين والنخاعة في كل المدن الشهيرة في المملكة الرومانية ادعوا بان يربوا فيها الشبان حتى يكونوا اهلاً للتخرج في العالم برياضات وخطب متنوعة . ولكن الذين تعلموا في هذه المدارس كانوا معجيين ومهاذبر وعلمهم انما للظاهر اكثر مما هو للבלغة والنصاحة والحكمة والاهلية لاتمام عمل ما ولهذا المتعلمون والرازنون ازدرى بتعليم مدارس هؤلاء وكان مدرستان كليتان للجمهور احدهما في رومية

اسمها ادرينوس فيها تدرّس كل العلوم ولا سيما الفقه والثانية في بيروت في فينيقية فيها كانت تتعلم بالاكثر الفقه *

٣ وفي ذلك الوقت بزغ فلاسفة كثيرون من كل الشيع لا يلقى تعدادهم هنا . وقام بين الروافيقين علامتان ساميان الملك مرقس انطونيوس وايبكتيتوس وكان مادحوها اكثر من التلاميذ والتابعين وفي هذا الجبل لم يكن الروافيقون في غاية الاعتبار . وكان تلاميذ مدارس الافلاطونيين اكثر عدداً فمن جملة الاسباب لذلك كونهم اقل قساوة وكون تعاليمهم اكثر مطابقة للافكار الشائعة عن الالهة غير انه لم يوجد شيعة تكاثرت تلاميذها كالابيكوريين الذين تعاليمهم قادت الى عيشة الرفاهية والرخاء والطائفة والنهامة

٤ وعند ختام هذا القرن بزغ بشفة شيعة فلسفية حديثة انتشرت على جزء عظيم من المملكة الرومانية ولم تنل فقط نحو كل البقية من الشيع الاخر بل اضررت بالمسيحية ضرراً بليغاً . وكان مولدها في مصر ولا سيما في الاسكندرية التي كانت زماناً طويلاً مركزاً للعلوم واكل فن واختار تلاميذها بان يسموا افلاطونيين غير انهم لم يتبعوا افلاطون تماماً بل جمعوا من كل نظمات الشيع كل ما وافق مشربهم . واساس اختيارهم اسم الافلاطونيين هو انهم راوا افلاطون مصيياً اكثرهم سواه في شرح اهم الجزاء الفلسفي من الالهيات وما فوق الطبيعة

٥ واستفيع من كان اوفر حكمة روح النزاع في الفلسفة الذي يلزم كل انسان بان يحلف على ان يكون اميناً ومحامياً عن قوانين معلومة . ولهذا قام بين محبي الحق وعدي الترفض جماعة من الفلاسفة في مصر اجنبوا المجدال الحاد وروح الخرب وانفقوا على اتباع مجرد الحق جامعاً كل ما كان مطابقاً له في كل المدارس الفلسفية ولذلك تلقوا بالالكلكتيين (اي المتحقيين) وهؤلاء الفلاسفة مع انهم لم يكونوا بالحقيقة متحيزين مع شيعة ما استخاروا افلاطون واعتقدوا باكثر تعاليمه عن الله والنفس الانسانية والعالم

٦ فهذه الفلسفة كانت عند علماء الاسكندرية الذين كانوا برغبون في ان يُجسبوا مسيحيين ويتوشحوا بثوب الفلاسفة ورتبهم وباسمهم ولا سيما المنصبين على مدارس المسيحيين في الاسكندرية كاثيناغورس وبنينوس واكليمندس الاسكندري قيل انهم استحسنوا هؤلاء اعتقدوا بان الفلسفة الحقيقية موهبة الله العظمي الشافية مثيرة فيما بين كل شيع الفلاسفة اذن يجب على كل عاقل ولا سيما المعلم المسيحي ان يجمع هذه الثمر من كل الجهات ومحامي بها عن الديانة داحضاً الفجور . غير ان انتخاب الاراء هذا لم ينعم عن ان يعتبروا افلاطون احكم من كل من سواه وانه المنصيح عن الله والنفس وعما

وراء الطبيعة بمطابقة مبادئ الديانة المسيحية أكثر من سواه

٧ ثم ان هيئة هذه الفلسفة الأكليكتيكية تغيرت عند ختام القرن حينما فتح أمونيوس سقاس بافتخار عظيم مدرسة في الاسكندرية واسس الشيعة المسماة الافلاطونية الحديثة فهذا الانسان ولد ونهذب مسيحياً ويشتمل انه ادعى بالمسيحية كل حيوت ولأنه كان ذا عقل ثاقب وافكار سامية كما انه كان فصيحاً ايضاً اخذ يولف بين الفلسفة والدين او بتغيير العبارة اخذ يعلم فلسفة بها يتحد معاً ويتألف كل الفلاسفة وتابعوا كل الاديان حتى الدين المسيحي وهنا بنوع خاص تمتاز الشيعة الحديثة والفلسفة الأكليكتيكية التي فشت قبلاً في مصر لان الأكليكتيكيين اعتمدوا ان في كل الاصول الفلسفية مزيجاً من الخبر والشرايح والبطل فاخاروا منها كلها ما ظهر لهم انه مطابق للعقل ورفضوا البقية اما امونيوس فاعتمد بان كل الشيع اعترفوا ببدا واحد من الحق وانما بالخلافه قليلاً في التعبير وفي ادراكهم اياه فاذا توضح لهم كما ينبغي يمكنهم بسهولة ان يتحدوا معه . واهتد ايضاً بهذا المبدأ الحديث والفريب وهوان كل الاديان الشائعة وكذلك المسيحية يجب ان تفهم ونشرح بموجب الفلسفة المشتركة بين كل الشيع وان خرافات عامة الوثنيين وكهنهم وهكذا تفاسير رسل المسيح يجب ان تفرز عن ديانة كل منها بمنزلة

٨ ان غاية امونيوس العظيمة بان يولف بين كل الشيع والاديان المجانة الى ان يحرف عبارات كل الاحزاب الفلاسفة والكهنة والمسيحيين وارايم وان يزيح الغترات الكثيرة جداً التي في طريقه بواسطة التفاسير الاستعارية والتشبيهية . واعتمد ايضاً بان غاية المسيح الوحيدة ان يضع حداً لهذه الخرافات المستلطة ويصلح الاضاليل التي شابت الديانة لايبطل كل الاديان القديمة

٩ وزاد على هذه الاوهام تعاليم المصريين المشتركة الذين تربى وتعلم بينهم وهي ان الكون واللاهوت كلاهما جزآن من كلة واحد عظيم اي الكل هو الله وازالة العالم وطبيعة النفس والعناية وسياسة هذا العالم بالارواح وغير تعاليم جارية عندهم فحسبها كلها حقيقة لا ينبغي ان يشك في صحتها . والى هذه الفلسفة المصرية الافلاطونية اضاف هذا الانسان المخترع المخيل نظاماً ادبي

١٠ النهذيب يظهر انه سام في طهارته وصرامته نعم انه سمح للعامة بان يعيشوا حسب شرائع بلادهم وما تقتضيه الطبيعة لكنه طلب من الحكماء ان يرفعوا بناملاتهم انفسهم التي هي نسل الله فوق كل الاشياء الارضية وان يضعفوا ويهزلوا اجسادهم التي تقاوم حرية انفسهم بالجوع والعطش والتعب وبمشقات اخر لكي يحصلوا في هذه المحنة على معاشرة الاله الاعظم ويصعدوا بعد الموت منتشطين وغير منهكين الى الاب العالم ويتحدوا معه الى الابد وبما ان امونيوس ولد وتعلم فيما بين المسيحيين اعتاد ان يجعل لتعاليمه رونقاً وسموا باستعمال عبارات مقتبسة من الكتب المقدسة ولهذا تذكر هذه العبارات

في كتابات تابعيه واضاف الى هذا التمهيد الصارم صناعة تنقية القوة التصورية وتحسينها حتى يمكنها ان ترى الارواح وتصنع بمساعدتها اموراً كثيرة غريبة فدعا تابعوه هذه الصناعة ثيورجى اي علم الالهة وكيفية معاشره الارواح لكن لم يستعملها احد من فلاسفة مدرسة امونيوس الا الراحين

١١ ولئلا يأتى اهل الاديان العامة ولا سيما المسيحيون التسليم بمبادئه حول امونيوس كل تاريخ الالهة الوثنية الى نشايه واستعارات منبثان ما يكرمه العامة والكنيسة بالاثاب الهة انما هم خدام الله الذين يليق بنا ويجب علينا ان نقدم لهم الخشوع حتى لا يبعدون عن الخشوع الاعظم اللاتى بالله تعالى وايضاً لم بان المسيح كان انساناً خارق العادة وحبيب الله وعارقاً بعمل الله بنوع مدهش وانكر ان المسيح اخذ في ان يلاشي بالكلية عبادة الارواح خدام العناية الالهية بل طلب المسيح ان يزيل ما تلطفت بها الاديان القديمة وتلاميذه افسدوا ودنسوا مبادئ معلمهم

١٢ فهذا الاسلوب الجديد من الفلسفة الذي اعنته اوريجانوس وغير مسيحيين بمجالة اضر كثيراً بالمسيحية لانه جعل المعلمين يؤان محجوبوا بالالتباس الفلسفي اجزاء كثيرة من ديانتنا كانت في حد ذاتها بسيطة وسهلة الفهم وان يزيدوا على تعاليم الخالص اشياء كثيرة لا توجد في الكتب المقدسة واوجدوا ايضا جماعة عبوسة من الناس تسمى سرّيين نظامهم ان تجرد عن الاراء الافلاطونية باعتبار اصل النفس وطبيعتها يكن جنة بلاحية ولا حس ووضع ايضاً اساساً لتلك العيشة بالبطالة التي تولجها بعد ذلك كثيرون ولا سيما احزاب الرهبان العديدة وحسنت للمسيحيين طفوساً كثيرة جاهلية وعديمة النفع مناسبة لزيادة الخرافات وبقي كثير منها يتدين بكثيرون الى يومنا هذا . واخيراً ابعد عقول الكثيرين عن الديانة المسيحية في القرون المتابعة ومزج المبادى المسيحية بالافلاطونية ومن يقدر ان يحصي كل الشرور والمضرات التي نتجت عن تلك الفلسفة الحديثة او عن قرن الاديان الصحيحة مع الاديان الفاسدة

١٣ ان عدد العلماء بين المسيحيين الذي كان قليلاً في القرن السابق ازداد في هذا القرن الا انه قلما وجد بينهم بلغاء ومنطقيون وخطباء وكان اكثر المشهورين بينهم بالعلم فلاسفة تبعوا مبادئ الاكلكتيكيين كما تقدم وفضلوا افلاطون على غيره ولكن لم يتفق كل المسيحيين على منافع العلم والفلسفة فالذين اطعموا على سراب الفلسفة رغبوا في ان يجدوا كثيرون ولا سيما المرتقون الى وظائف الرعاة والمعلمين في درس الحكمة البشرية لكي يقدر ان يدحضوا اعداء الحق اشد دحض ويعلموا ويرشدوا الغير باكثر نجاح غير ان كثيرين منهم ظنوا خلاف ذلك وودوا ان يلاشوا كل فلسفة واسمحوا من حدود الكنيسة لانهم خافوا من ان علماً كهذا يضر بالتقوى وفي هذا الوقت اشتغلت

نارا المحرب بين الايمان والعقل وبين الديانة والفلسفة وبين التقوى والنهم وقد امتدت في كل
القرون التابعة وقيمت الى يومنا هذا ولم تمكنا كل اجتهاداتنا من انهاءها. وعلى القادي فاز
الذين اعتقدوا بان الفلسفة والدرس نافعان لامضران بالدين والتقوى وثبت
اخيرا القانون الذي لا يسوغ لاحد غير متعلم ان يتوظف في الكنيسة
كمعلم . لكن ردائل الفلاسفة والعلماء مع اسباب أخر لم
تمنع الفتنة المضادة من ان يكون لها دائما من
بجائي عنها وبفضلها وسياتي برهان
كافٍ على هذا في تاريخ
القرون التابعة

الفصل الثاني

تاريخ معلي الكنيسة وسياستها

١ نظام سياسة الكنيسة ٢ اتحاد الكنائس في ولاية ما واصل السجماع ٣ سطوتها العظى انشاء ميظرونوليطين وبطاركة ٤ المباله بين الكهوت اليهودي والنسجي ٥ الكاتيون المشهورون

١ ان نظام سياسة الكنيسة الذي ابتداء في القرن السابق نقرر وثبت في هذا القرن باكثره ونشاط في كل اجزائه فكان رئيس واحد واسقف يتنصب على كل كيسة من الكنائس وتنصيبه عليها باستدعاء عام من كل الشعب وكان عليه ان يهر على مصالح كل الكنيسة مع الشيوخ الذين لم تعين كينهم ويفرض لكل منهم مركزه وكان تحت رياسة الاسقف والشيوخ ايضا الثماسة او الخدام الذين انفسوا الى رتب اذ لا يمكن شخصاً واحداً ان يقوم بكل مصالح الكنيسة المطلوبة

٢ ان الكنائس استمرت مدة عظيمة من هذا القرن كما كانت اولاً مستقلة بدون ان تتعلق الواحدة بالاخري برباط الوحدة او بمعاهدة وكل كيسة كانت مستقلة بذاتها كجمهورية صغيرة يسوس بعضها بعضاً بموجب شرايعها التي فرضتها واجمع عليها الشعب. غير انه على نمادي الزمان جرت العادة بين كل الكنائس التي في الولاية الواحدة ان تعقد وتنظم جمعية أكبر وتجتمع على طريقة الجمهورية في اوقات معينة وتتفاوض في المصالح العامة لكل الكنائس المتخالفة وجرت هذه العادة اولاً بين اليونانيين الذين كانت معروفة عندهم المعاهدة المدنية منذ زمان طويل واجتماع وكلائهم المتنوعة ولكن بعد ذلك لما أظهرت منفعة هذا الامر امتدت العادة في كل البلدان حيث كان كنائس مسيحية وكان يسمي اليونانيون الوكلا المجتمعين من كنائس متعددة لاجل المفاوضة سينودساً اي مجعاً واللاتينيون سموه كونسلأ. والشرايع المتفق عليها بسمونها قوانين اي اصولاً او قواعد

٣ ان هذا السجماع التي لم يظهر لها اثر قبل نصف هذا القرن كادت تغير كل نظام الكنيسة لان حقوق الشعب القديمة واصواتهم اقتصرت كثيراً بالسجماع والاساقفة زادت سطوتهم كثيراً على

انهم لم ينكروا في القديم انهم نواب الكنائس فقط وانهم يعملون باسم الشعب. ولكن رويداً رويداً ادعى باكثر من هذا معلين ان المسيح اعطاهم سلطاناً على ان يضعوا قوانين الايمان ويعطوها للشعب ثم استاصلت هذه الجماع المساواة التامة التي كانت بين كل انسان ساقفة لانه كان يقتضي ضرورة ان يكون اسقف من الاساقفة المتحالفة في ولاية ما متدرعاً بتلك الاجتماعات بسطوة ما وقوة على الآخرين ومن ثم ثبت اصل تراهوس الميطروبوليطين اروسا الاساقفة ولما امتدت في كل العالم المسيحي عادة اقامة هذه الجماع وصارت الكنيسة الجامعة على شكل جمهورية متسعة مولدة من جمهوريات اصغر منها اقضى ان يوضع روسا عليها في اقسام العالم المختلفة كمرآكر في بلادهم الخصوصية ومن هنا جاء البطاركة واخيراً رئيس البطاركة الحبر الروماني

٤ ومنذ فاز الناس الذين يدم دمام الكنيسة بان يفتعلوا الشعب على ان يعتبرهم كخلفاء كهنة اليهود حصلوا على جانب عظيم من الكرامة والرجح وحدث هذا بعد تملك ادريانس بزمان يسبح حين فقد اليهود في خراب اورشليم الثاني كل رجاء بترجيع حكومتهم فالاساقفة حينئذ طلبوا ان يعتبروا في مقام روساء كهنة اليهود وقيل ان الشيوخ قاموا مقام الكهنة والثمامة مقام اللاويين والذين عملوا هذه المتابعة والأتين وطائف كذه مختلفة بالكلية عن بعضها ربما ان لا يكون خطاهم بالتمعد كما هو بالجهل وهذا الفكر بعد ان تقدم واستحسن جذب وراءه اضاليل اخر اذكر منها هذا وهوانه جعل بين المعلمين والمتعلمين فرقاً اعظم مما تقتضيه حقيقة الديانة المسيحية

٥ ومن علما هذا القرن الذين اشتهروا كثيراً بكتاباتهم في الاجيال المتأخرة جسنينس الشهيد وهو فيلسوف مهتد للايمان غطس في كل شيعة في الفلسفة وكان نقيماً وذا علم جليل لكنه كان يجادل احبائاً بدون انتباه وجهل التاريخ القديم ومن جملة كتاباته عندنا كتابان يعتد بهما عن المسيحيين يستحقان الاعتبار. واربينوس اسقف ليون من اعمال فرنسا عندنا باقى من مولفاته خمسة كتب ضد الارافقة وهي مع ان الباقي منها لاتيني مترجم عن الاصل اليوناني تسحق المدح واثاغورس كاتب فيلسوفا لايزدري به فاعذاره لاجل المسيحيين وكتاباته في قيامة الجسد تظهر علماً وعقلاً ذكياً وثيوفيلس اسقف انطاكية ترك لنا ثلاثة كتب يخاطب بها انساناً اسمه اوتوليكس محامياً عن المسيحية وفي علمية لكنها ليست مرتبة بذوق حسن. واكليمنضس الاسكندري شيخ مدرسة كانثيسية في الاسكندرية ورثعها درس كثيراً ولا سيما مولفات الاقدمين كما يظهر من مولفاته الباقية عندنا ككتاب المجموعات وكتاب نصائح واذار لليونانيين وكتاب تعليم الشبان كيف يسلكون بموجب الديانة المسيحية غير انه تلغ باضاليل عظيمة سقط فيها من شدة حبه للفلسفة وكتبه لم تكن مرتبة جيداً ولا واضحة سهلة المآخذ ولما وجد بين اللاتين في هذا القرن احد غير

ترتوليانس فسراً وحامى عن الديانة المسيحية وكان أولاً مفتياً ثم قسيساً في قرطبة واخيراً تبع
 موتانوس وعندنا مولفات عديدة مختصرة من تاليفه لا يضح الحن والحماسة عنه أو
 لا يثار التقوى ويصعب علينا أن نحكم أفضائله كانت اعظم أم عيوبه فانه
 كان ذا ذكاء وثقياً غيوراً حاراً غير انه صارم وعبوس
 وذا علم ومعرفة غير انه ناقص في حكمته
 وذكاؤه وحذاقته أكثر
 من رزائه



الفصل الثالث

تاريخ الديانة وعلم اللاهوت

١ الديانة بساطتها ٢ تغيرها بالدرج ٣ ابضاح هذا بشاهد ٤ الانتباه للكاتب المقدسه
٥ عيوب المفسرين ٦ حالة اللاهوت المنتظمة ٧ عاجز هذا العصر ٨ فضائل التجادلين
وعيوبهم ٩ الكاثوليك في الديانة العملية ١٠ هل يجب الاقتداء بالاباء في الديانة العملية ١١ مضاعفة
نظام الديانة العملية ١٢ النساك ١٣ اسباب شروعهم ١٤ نجاحهم ١٥ اصل المحل النقية
١٦ حجة المسيحيين وناديب المذنبين ١٧ ترتيب التوبة الجهارية على موجب قوانين اسرار الرئينيين

١ ان كل النظام المسيحي كان لا يزال محصوراً في تعاليم وقضايا قليلة والمعلمون لم يعلموا
جهاراً غير التعاليم الموجودة في ما يسمى ايمان الرسل. وفي كيفية شرح التعاليم لم يكن تصنع ولا شيء
فوق الادراك العادي. ولا يستغرب اذا ذكرنا انه لم يتم مجادلات على مبادي الديانة الجوهريه التي
تنازعوا عليها بعد حين وان الاساقفة كانوا غالباً بسطاء اميين مشهورين بتقواهم اكثر من ذكائهم
وفصاحتهم

٢ فمع هذا كله شردوا كثيراً بدون ان يدروا من هذه البساطة الشريفة فجنحوا بأكثر تدقيق
قضايا كثيرة وشرحوها بأكثر تصنع وادرجوا مبادي كثيرة بدون تفعل اخذوها من الفلسفة
السقيمة. وهذا التغير حصل من سبين اصليين الاول ميل بعض المعلمين الذين ارادوا ان يوفقوا
بين المسيحية وقضايا الفلسفة واعتبروا شرح التعاليم المسيحية بلغة الفلاسفة والفقهاء والمحاكمات من
باب البلاغة والسبب الثاني ناتج من المناولة مع مضادي الحق ومنسديه فلاجل ان يقاومهم العلماء
المسيحيون اضطروا ان يذكروا بالتدقيق ما لم يكن قبلاً محددًا وان يعبروا عن افكارهم بالتدقيق
٣ ومن برد شاهدها على ذلك فعليه بمراجعة ما شرعوا يعلمونه في هذا القرن عن حال
النفس حين تفارق الجسد. ان يسوع المسيح انما علمنا ان ارواح الصالحين حين تفارق الجسد تذهب
الى السماء وارواح الطالحين تذهب الى جهنم وبهذا اقتنع تلاميذ المسيح الاولون الذين كانت عندهم
التقوى اكثر من استعمال الجهولات ولكن المسيحيين ثلثوا هذا العلم البسيط حين اغروا على موافقة

الافلاطونيين وغيرهم بأنه لا يصعد الى السماء الأنفس المجبارة والذين اشتهروا بقوام بينا انفس الآخرين المثقلة بالشهوات تسقط الى الاعماق الجهنمية ولا تصل الى عالم النور قبل ان تطهر من نجاستها. ومنذ تغلب هذا المعتقد لم يصدق عن احد غير الشهداء بانهم حصلوا حالاً بعد الموت على السعادة والآخرين ذهبوا الى اماكن مخفية عينت يكتون فيها الى محي المسح الثاني او بالبحري الى ان تنزع عنهم نجاساتهم التي لم تؤهلهم للقاء فما اعظم الاضاليل التي صعدت من هذا ينبوع وما اكثرها وكم فريضة وخرافة فظيعة ظهرت منه

٤ لكن الجميع اعتبروا الكتب المقدسة دستوراً للايمان واساساً للحق فرغبوا ان تكون في ايدي الجميع وقد سبق القول عن ترجمة الكتب المقدسة الى اللغات الاخر. والان انما نتكلم عن المفسرين فاول من كتب تفسير الكتاب المقدس ان كنت مصيباً بنقنوس معلم مدرسة الاسكندرية لكن العناية الالهية لم تسمح بان يصل اليها شي من كتاباته. وفقدت ايضاً بديعيات (هيونيوس) اكليمينس الاسكندريه التي قيل انه فسرها ابان متفرقة من كل الكتب المقدسة. وفقد كذلك شروحائه على الرسائل القانونية. وألف ايضاً تاتيانس اتفاق الاناجيل الذي لم يسلم من غوائل الزمان. وجوسنينوس الشهيد فسر الرويا وثيوفيلس الانطاكي شرح الاناجيل الاربعة واخرون كثيرون شرحوا اقوال موسى عن الخلقه فبه جميعها مفقودة الان

٥ فلا تتأسف على هذه الخسارة كثيراً لانه محقق بأنه ولا واحد من هؤلاء الشراح يمكن ان يقال عنه بأنه مفسر جيد لانهم جميعهم اعتقدوا بان لغة الكتب المقدسة معنيين احدها ظاهر مطابق لذات مضمون العبارات والاخر باطن مخفي تحت الكلمات كغلاف المجوزة بالقرش. فاهملوا المعنى الاول كشي لا يعبأ به وصوبوا كل اعنائهم على المعنى الاخر اي انهم اعتنوا بتليس معاني الكتب المقدسة باوهام تصوراتهم اكثر من ان يعتنوا بالتنقيش عن معناها الحقيقي. والبعض وخاصة اكليمينس جعلوا الوصايا الالهية تعلم ونقضد التعاليم الفلسفية. والسلاطان المتزايد المنسوب الى نسخة العهد القديم المعروفة بالسبعينية الذي كاد يصير الهماً كان مانعاً عظيماً لتفسيره يعتد به ويلقى بذلك القسم من الكتاب المقدس

٦ اننا لانعلم بان احداً نظم لاهوتاً مسيحياً في هذا الجيل. وفقدت جميع كراريس غرايانوس (قواعد مسيحية) ولا نعرف ما هي. وخمسة كتب ياياس (اقوال المسح والربل اوشرح وصايا الرب) فهي على ما ندران نستعلمه من يوسبيوس يجب ان نحسب تاريخية اكثر من ان نحسب علمية. وميليتو من سردس قيل انه كتب كتاباً في الايمان والخلق والكنيسة والحق ولكننا لانعرف من هذه الانساب ان كان هو جديلاً او تعليمياً. ان الذين كتبوا المباحث الدينية ذكرنا بعض قضايا

لاهوتية وحاموا عنها اما الفضاي التي لم يقع عليها اختلاف فغالباً لم يذكرها جلياً كنبه ذلك المجمل حتى يمكننا ان نهم غاماً ماذا كانت اراؤهم. فلا عجب اذن من ان كل المذاهب المسيحية يمكنهم ان يجدوا في ما كتب الاباء ما يسند آراءهم وترانيمهم

٧ ان كاتبى الجدليات الذين اشتهروا في هذا القرن كانوا اما ضد اليهود اوضد عابدي الاوثان اوضد منسدي التعاليم المسيحية وموسي البدع المحدثه ابي الارافقة . فجوستينوس الشهيد قاوم اليهود بنوع خاص في محاورته مع تريفس وكذلك ترنوليانوس غيرائه ولا واحد منها اجاد لانها لم يكونا بهمان لغة اليهود ولا تارخهم ولم يخصص عن القضية كما يجب. والذين كتبوا الاعذارات عن المسيحيين هجموا على الوثنيين خاصة وهم اثينا غورس وميليس وكوادرانوس وملتيادس وارستيدس وناتيانس وجوستينس الشهيد او الذين كانوا الوثنيين كجوستينوس وترنوليانوس واكليمنضس وثيوفيلس الانطاكي. فمولا جميعهم هزموا الوثنيين واجابوا عن الغائم التي رشقوا المسيحيين بها باجوبة مسددة ومغمة غير انهم كانوا اضعف واقل نجاحاً في ايضاح حقيقة الديانة المسيحية وتبيين حتمها واصلا الالهى . بالمحري كانوا قاصرين كثيراً في شرح التعاليم المسيحية وفي البراهين التي بها يثبتون الحقائق الدينية. والذين ادبوا الارافقة جمهور غفير ولم يبق الا القليل من كتاباتهم . وابريسيوس هم على كل جمهور الارافقة بكتاب خصصهم به واكليمنضس هم عليهم بمجموعاته وترنوليانوس بكتابه ضد الارافقة ولا نذكر جوستينوس الشهيد الذي فقدت كتاباته ضدهم والذين كتبوا ضد بدع الارافقة الخصوصية تعدادهم امر متعسر وكتابات اكثرهم غير موجودة

٨ وكان عند هؤلاء المجادلين نوع من البساطة والامانة اكثر من الذين اخفوا في تنفيذ الحق في القرون التالية لان المحيل السفطية وتصنعات المحاوره النتيجة لم تكن دخلت فيما بين المسيحيين حينئذ. غير ان ذا العقل الرصين الذي يعتبر الحق كما يجب لا يمكن ان يعظمهم كثيراً . فاكثروهم قاصرون في حكمهم ومعرفتهم واهليتهم وجوده ترانيمهم وقونهم وكثيراً ما يقدمون براهين سقيمة جداً مناسبة لتغيير العقل اكثر من ان تحلي الفهم وتقتنع. فالواحد عوضاً عن ان يستشهد بالكتب الالهية كما هو واجب في كل مجادلة دينية يتركها على جانب ويستشهدنا باساقفة الكنائس التي اسسها الرسل. والثاني كانه في محكمة يدافع عن حجة او حدود ارضه وبعدهم لياقة يدعي على اخصامه بالاستهلاك. والثالث يقتدى بالمجادلين المختلين بين اليهود الذين قدموا برهاناً بالقوى السرية السحرية التي في الاعداد وفي الكلمات. ولا يضل عن الصواب الذين يظنون ان طريقة الجدل الخفية التي سميت بعد حين بالمحاولة استعملت في هذا القرن

٩ وقد تكلم عن اخص قضايا الديانة العملية او عن ادائها جوستينوس الشهيد والانسان

الذي كتب الرسالة الموجودة في كتب جوستينوس الى زيناس وسيريس . و الكليمفيس الاسكندري كتب نبذاً على النعمة والصبر والعفة والنضائل الاخر ولم نعلم من غوائل الزمان . غير ان نبد ترتوليانوس في الواجبات العملية اي العفة والهرب من الاضطهاد والصيام والملاعب (الثياترو) وليس النساء والصلاة الخ وصلت اليها سالمة وكانت تقرا باكثر فائدة لولا روح السوداء المسود الذي تنفثه في كل مكان وتنفيد اساليبه المصنعة وصعوبة مأخذها

١٠ ولم يتفق العلماء على المنزلة التي يجب ان يعتبر بها هؤلاء الاقدمون الاخرون الذين كتبوا عن الاداب المسيحية فاعتبرهم البعض احسن مرشدين للتقوى الخنزية والحياة الطاهرة وظن الاخرون خلاف ذلك اي ان تعاليمهم من اشنع ما يمكن وجوده ولا يمكن ان تكون الديانة العالية في اقبح حال ما كانت بين اباديهم . ومن يكونوا اهلاً للقضاء فيلقضوا لانفسهم . ويظهر لنا ان كتاباتهم تشتمل على امور كثيرة حسنة الوضع ومقصود بها اضرام حاسيات التقوى بل تشتمل ايضاً على امور كثيرة عنيفة للغاية مأخوذة من الفلسفة الرواقية والاكاديمية وامور كثيرة فارغة ومشبوهة وامور كاذبة مخضاً مغايرة لتعاليم المسيح

١١ ودخل في هذا القرن عن حسن طوية لكن بسوء منهومية خطأ عظيم بثل الاداب وبفسد الديانة المسيحية خطأ اورث منذ كل الاجيال المتابعة الى يومنا اذ اصيل وشروراً متنوعة . ان يسوع مخلصنا ذكر دستوراً واحداً لاغير للحياة او الواجبات لجميع تلاميذه لكن العلماء المسيحيون اعتقدوا ان المسيح ذكر دستوراً مزدوجاً للقداة والتقوى الواحد اعني ادي والاخر خارق للعادة الواحد ادنى والاخر اعلى الواحد لذوي الاشغال والاخر للمتفرغين عن الاشغال ولذين يطلبون المجد في العالم الآتي . وذلك نتج اما من رغبتهم الزائدة في ان يحاكيوا الامم الذين عاشوا بينهم واما من ميلهم الطبيعي الى الصرامة والسوداء (مرض يقاسي منه كثيرون من سكان سوريا ومصر ولايات اخر في الشرق) ولهذا قسموا كل ما تعلموه كتابة او شفاهاً عن الحياة والاداب المسيحية الى وصايا ومشورات فاعطوا اسم الوصايا للقوانين الملتزم بها الجميع والتي وضعت لجميع الناس من كل نوع وجنس . والمشورات انما تتعلق بالذين يطلبون طهارة اعظم واكثر اتحاد مع الله

١٢ فقام حالاً نوع من الناس اقرؤوا بالجد وراء القداسة الخارقة العادة والعطش ومن المعلوم عزموا على طاعة مشورات المسيح لكي يتعاشروا مع الله في هذه الحياة ويصعدوا بعد مفارقة المجد بدون عائق ولا صعوبة الى العالم السموي . وزعموا انه محرم عليهم كثير ما هو سائق لبقية المسيحيين كالتحجر واللم والزجاجة والاشغال العالمية وانه يجب ان يهزلوا اجسادهم بالسهر والصيام والعب والجوع وحسبوا بركة الاخلاء في البراري وتحويل عقولهم بالتأملات الحارة من الاشياء

الخارجية ومن كل ما بلذ الحواس. الرجال والنساء معاً ساموا انفسهم هذه الحرمات وربما كان ذلك عن حسن طوية لكنه قدوة رديئة وضرر عظيم للديانة المسيحية. وكانوا يُسمون نساءً وفلاسفة ايضاً ولا يميزون عن المسيحيين الاخرين باختلاف القلب فقط بل باللباس الخصوصي والعيشة. فالذين عاشوا في هذا القرن هذه العيشة الصارمة انهم لقد عاشوا لانفسهم لكنهم لم يتمتعوا عن مخالطة الشر ومعاشرتهم غيرائه على نمادي الزمان اختلف اولاً الذين من هذا النوع في الفناغم انتظمو جمعيات على اسلوب الاسييين والثيرابوتيين

١٣ واسباب هذا الانتظام ظاهرة. اولاً ان المسيحيين لم يربدوا ان يظهروا دون اليونانيين والرومانيين والشعوب الاخرين الذين كان بينهم فلاسفة وحكماء كثيرون يتميزون عن العامة بلبوسهم وكل طريقة معيشتهم ويكرمون كثيراً. والامر واضح بانه لم يُحبب المسيحيين احد من هؤلاء الفلاسفة اكثر من الافلاطونيين والفيثاغوريين الذين استحسنوا طريقتين من المعيشة الواحدة للفلاسفة الذين ارادوا ان ينوقوا غيرهم بالتقوى والثانية للشعب المتمك في امور العيشة الاعيادية. فالافلاطونيون وضعوا للفلاسفة القانون الآتي وهوان عقل الحكيم يجب ان يُجذب على قدر الامكان من سطوة الجسد المدية. وما ان حمل الجسد الشاق والمعاشرة يقاومان هذه الغاية وجب اجتناب كل تمتع شهواني فالجسد يجب ان يُقات او بالحري يُضعف بالطعام السيء الذي والحلوة يجب ان يكبد وراءها وكذلك يجب جمع الفكر واستغراقه بالتأمل لكي يبتعد على قدر الامكان عن الجسد وكل من يعيش على هذا الاسلوب يعاشر الله في هذه الحياة وحين يُعنى من حمل الجسد يصعد بدون معارضة الى القصور السوية. واساس هذا النظام موضوع على العقائد الخصوصية التي يعتقد بها شيعت الفلاسفة هذه واصحابهم من جهة النفس والارواح والمادة والكون وهذه العقائد اعتقد بها الفلاسفة المسيحيون ومن المعلوم وجب عليهم استعمال نتائجها الضرورية ايضاً

١٤ ولا تنجب كثيراً اذا تذكرنا ان مصر كانت منشأ طريقة المعيشة هذه. لان تلك البلاد من ناموس ما طبيعي احدثت دائماً اشخاصاً من ذوي اللثغوليا او السوداء اكثر من غير بلدان ولا تزال كذلك وقبل ان ولد المخلص بزمان طويل لم يكن الاسييين والثيرابوتيون فقط الشيعتين اليهوديتين المولفتين من اناس اعترضهم كابة الوجه والتم او بالحري اعترام اختلال العقل بل كثيرون غورهم ايضاً لكي يرضوا الالهة امتنعوا طبعاً عن المعاطاة مع الناس وعن كل تمتعات الحياة.* وطريقة المعيشة هذه انتقلت من مصر الى سورية والبلدان المجاورة التي فاضت دائماً كذلك

* انظر هيرودوتس تاريخ مجلد ٢ وجه ١٠٤ - وايثانيوس شرح الايمان مجلد ٢ وجه ١٠٢ - وثرنوليانوس

في القصة فصل ١٢ - واثاناسيوس حية انطونيوس مجلد ٢ وجه ٤٥٣

بأشخاص صارمين وعديبي الالفة. ومن الشرق دخلت بين قبائل أوروبا. ومن هنا نتج الامراض العديدة التي لاتزال تُنْفَوُ العالم المسيحي ومن هنا نتج عدم زواج الاكلايروس ومن هنا جماهير الرهبان العديدة ومن هنا نوعا الحياة النظري والسري ومن هنا نتج الامور الاخر التي من جنس هذه وسنلتم الى ذكرها متى تقدّمنا في هذا المؤلف

١٥ ويضاف الى هذا الغلط العظيم غلط اخريليس بمقدار الاول بل مهلك ومثمر شروراً كثيرة. ان الافلاطونيين والبيثاغوريين لا يمجيزون فقط بل يحسنون الغش والكذب لاجل الحق والقوى. واليهود الناطون في مصر تعلموا منهم هذه القضية قبل التاريخ المسيحي كما يتضح من براهين كثيرة. فانتشرت هذه الرذيلة من كلاهما بين المسيحيين ولا يقدر ان ينك هذا من بذكر الكتب المزورة باسماء اناس فاضلين كاياات العرافات واحاديث اخر مثلاً ظهرت بكثرة في هذا القرن والقرون التابعة. ولا نقول بان المسيحيين الارثوذكسيين زوروا كل امثال هذه الكتب بل بالعكس لان اصل اكثرها من موسي الشيع الفنوسية غير ان المسيحيين غير اللطحين بالاراء الارثوذكسية لم يكونوا يرثي من هذا الذنب وهذا واضح لا ينكر

١٦ وكلما اتسعت حدود الكنيسة كلما ازداد عدد الاشرار والخبثاء الذين دخلوها كما يبرهن من شكاوى كاتبي هذا القرن وثلمهم. والعادة المعروفة جيداً لطرد المذنبين من الاشتراك كانت حاجزاً عظيماً لردع المعاصي الاثيمة المضطربة. وحسب هذه الخطايا الثلاث القتل وعبادة الاوثان والزنا من اعظم كل الخطايا واكرها وهنا ينبغي ان نفهمها باوسع معانيها. والذين يرتكبون هذه المعاصي كانوا يقطعون في كنائس كثيرة من الاشتراك مؤبداً وفي غيرها يرجعون ثانية بعد الفحص المدققي العنيف المستطيل

١٧ والذي يستحق الذكر ان عادة افراز ارباء السيرة من جماعة المسيحيين وعدم قبولهم ثانية ما لم يقدموا البرهان المنع على اصلاح سيرتهم كانت اولاً بسيطة بدون احتفالات. وقد كثرت التراتيب رويداً رويداً وشوّهت بطفوس كثيرة اخذت خاصة عن قوانين ناديب الوثنيين السرية وكل الذين يعرفون احوال تلك الاوقات يُسَمَّون بانهم يلحق بالاساقفة المسيحيين ان يزيدوا الحجز على استباحة المعاصي ولكنه يرتاب بعدل في صحة استعارتهم قوانين لهذا الطقس الثاني من اعداء الحق وقد يسهم بذلك جزءاً من الخرافات الوثنية. فالعقلاء يفهمون حسن طوبة الذين ادرجوا هذا النوع من الطفوس والقوانين وينسبون ما عدا ذلك الى الضعف البشري

الفصل الرابع

تاريخ الطقوس

- ١ زيادة الطقوس كثيراً ٢ الاسباب أولاً الاثنى عشر الى توسيع الكنيسة ٣ ثانياً الرجا بسكنى النائم
- ٤ ثالثاً سوء استعمال القاب اليهود ٥ رابعاً تقليد الاسرار الوثنية ٦ خامساً كيفية التعليم بالمناجاة
- ٧ سادساً عوائد الثائنين ٨ اجتماعات العبادة ٩ المنازعة على تعيين وقت النصح ١٠ عظمها
- ١١ سكان اسيا والرومانيون المخرجان الاصليان ١٢ كيفية ممارسة العشا الرباني ١٣ المعمودية

١ انه لامر محقق ان طقوساً عديدة قد اضيفت الى العبادة الجمهورية والخصوصية بدون اقتضاء وضد رضى الناس الصالحين الراشدين. ^(١) * والسبب الاصلي لهذا هو اعوجاج الجنس البشري الذين يسرون بالزينة الخارجية والاحتفالات الافتخارية أكثر من وبع القلب الحقيقي والذين يستقنون بكل ما لا يشبع اعينهم ولا يطرب اذانهم. ويمكن ان تذكر اسباباً أخرى تدل على جهل وان لم تتضمن مقاصد رديئة

٢ أولاً مما أجمأ الاساقفة المسيحيين الى تكثير طقوسهم تحييب اليهود الوثنيين بهم لان كلاً من الفريقين اعتاد منذ صغره طقوساً عديدة احتفالية ولم يشك بانها جوهرية في الديانة ولما نظروا الديانة الجديدة عارية من طقوس كهن حاسوبها بساطة منكرة فاحقروها فلكي يزيل رؤساء الكنائس المسيحية هذا المانع استحسنوا ان يكون في عبادتهم الجمهورية طقوس واحتفالات وزينة. ^(٢) *

٣ ثانياً بان ساطة العبادة التي قدمها المسيحيون لله كانت سبباً لبعض نماغ رشقم بها اليهود وكهنة الوثنيين وحسبهم كفاراً بالله لانهم لم يكن لهم هياكل ولا مذابح ولا ذبايح ولا كهنة ولا شيء من الاحتفالات التي حسبها العامة قواماً لجوهر الديانة. لان غير المتنورين جذبرون بان يعتبروا الديانة بروية النظر. فلكي يسكت العلماء المسيحيون هذه التعريفات ظنوا انهم يجب ان يدخلوا طقوساً خارجية تطرق حواس الشعب بها يثبتون أن عندهم كل ما يُعبرون بعدم وجوده لكثرة على غير السلوب

(١) * كتاب ترويليانس في الخليقة وجه ٧٢

(٢) * كتاب غريغوريوس النسي في حجة غريغوريوس ثوماتوركس طبع نوسبيوس وجه ٢١٢

٤ ثالثاً انه لا مر معلوم ان في كسب العلم الجديد اجزاء عديدة من الديانة المسيحية يعبر عنها بالفاظ مستعارة من الشريعة الموسوية او انها مثالة على نوع يناسب الطقوس الموسوية فلم يكنف العلماء والكاتبون المسيحيون باقتباس هذه العبارات بل وسعوا وهذا بلامون قليلاً. غير ان على نادى الايام اما من عدم الانتباه او من الجهل او من نوع الاحتسان ذهب الجمهور على ان هذه العبارات ليست مجازية بل مطابقة لحقيقة الامور ويجب ان تفهم حسب معناها الحقيقي (لا المجازي). وكان بسلامة قلب يسمى الاساقفة رؤساء كهنة والشيخ كهنة والثامسة لاديين ولكن بعد مدة وجيزة الذين تلقوا بهذه الالقاء اساءوا استعمالها معتقدين انهم على درجة واحدة وعظمة واحدة ولم حقوق وانعامات واحدة مع الذين تلقوا بهذه الالقاء في العصر الموسوي. فمن هنا اصل ابكار الغلات وثانياً الشعور. ثم البدلات الفاخرة واشياء اخرى عديدة. وعلى هذا النوال تشبهه الفريسيين المسيحية بالذبايح والتقدمات اليهودية ادخلت طقوساً كثيرة وبالترجيح افسدوا جوهرها العشا الرباني الذي تحول ذبيحة وهم لا يشعرون

٥ رابعاً عند اليونانيين واهل الشرق لم يكن شيء اقدس مما يسمى بالاسرار. فهذا الامر جعل المسيحيين الطالبين ان يعطوا عظمة وشرقا لدايتهم ان يقولوا ان عندكم ايضاً كذلك اسراراً او بعض طقوس مقدسة مكتومة عن العامة. ولم يستعملوا فقط القاب الاسرار الوثنية للطقوس المسيحية ولا سيما المعمودية والعشا الرباني بل ادخلوا على التماذي الطقوس المقصودة بهذه الالقاء. وهذا نشأ أولاً في الولايات الشرقية ومن هناك انتشرت بين المسيحيين في المغرب بعد زمان ادريانس الذي ادخل اولاً الاسرار اليونانية فيما بين اللاتينيين. ولهذا كان لجزء عظيم من الطقوس والنظامات المسيحية في هذا العصر في منظرها الخارجي شكل الاسرار الوثنية

٦ خامساً ان كثيراً من الطقوس نشأ من عادة المصريين واغلب شعوب الشرق بان يعلموا بواسطة صور وحرركات وعلامات ورموز حسية. فافكر العلماء المسيحيون انه مفيد للديانة المسيحية وضع الحقائق الضرورية معرفتها للفلاص امام عيون الجمهور الساذج الذي يصعب عليه التمعن بجمرد الحقائق. وكان على المتجدين حديثاً ان يعلموا ان المولودين ثانية هم الذين ادخلوا بواسطة المعمودية الى العبادة المسيحية وانه يجب عليهم ان يظهروا بسيرتهم سلامة قلب الاطفال فاذن يجب ان يقدم لهم اللبن والعسل الطعام العادي للاطفال. ثم ان الذين قبلوا في ملكوت المسيح نخلوا من ان يكونوا عبيداً للشيطان الى معنوقى الرب وحلفوا مثل المتجدين حديثاً على ان يطعموا قائدهم فلما بدلو الى هذا استعاروا بعض طقوس من اصطلاحات العسكرية ومن طرائق العنق

٧ اخبراً خوفاً من الاملال اقول ان عدم دخول ثي من الفساد والانحطاط الى الكنيسة المسيحية يكون من العجائب عند كل من يعتبر ان المسيحيين كانوا مجموعين من اليهود والام الوثنيين الذين اعتادوا منذ حداثهم فرائض متنوعة وطقوساً خرافية وانه لامر عسراً جداً استئصال خصال الحداثة . مثلاً ان اغلب اهل الشرق اعتادوا قبل الزمان المسيحي ان يعبدوا ووجوههم الى مشرق الشمس لانهم جميعهم اعتقدوا ان الله الذي يشبه النور او بالبحري هونور والذي حصروه بمكان واحد كان مقامه في قسم من السماء حيث تشرق الشمس فلما تنصروا رفضوا المعتقد الفاسد واستبقوا العادة المتأصلة منه التي كانت قديمة وعامة والتي لا تزال باقية الى هذا اليوم . وهذا السبب بعينه اصل طقوس يهودية كثيرة لا يزال يعتقدونها كثيرون من المسيحيين لاسيما الذين يسكنون البلاد الشرقية

٨ اني ساذكر الطقوس بالاختصار لان هذا الموضوع المتسع يستحق ان يذكر وحده ولا يمكن ان تذكره بالاطناب في كتابنا المختصر . ان المسيحيين كانوا يجتمعون لعبادة الله في مساكن الافراد وفي المعروفي مدافن الاموات فاجتمعوا في اليوم الاول من الاسبوع وفي بعض الاماكن في اليوم السابع الذي كان السبت اليهودي وحفظ مقدساً اكثرهم كذلك اليوم الرابع والسادس تذكراً لآلام المسيح وصلبه . والاقوات المعينة هذه الاجتماعات كانت تختلف بحسب الاوقات والظروف فكثيرون منهم لم يقدروا ان يجتمعوا الا في المساء او في الصباح قبل الفجر وحينما اجتمعوا كانت تُتلى صلوات يذكر لنا ترتوليانوس * فحواها وقرأ الكتب المقدسة وتلى على الشعب مواظم مختصرة على الواجبات المسيحية وبرئهم ترينيات واخيراً يمارس العشاء الرباني وولائم الحببة من القرابين التي يقدمها الشعب

٩ ان الاعداد السنوية المحفوظة عند مسيحي هذا القرن هي تذكارات الموت المخلص وقيامته وحلول الروح القدس على الرسل . وكان يسمى يوم تذكارات الموت المسبح وتكفير خطايا الشعب الفصح . وسي فصيحاً لان المظنون ان المسيح صلب يوم حفظ اليهود فصحهم . وكان يختلف مسيحيو اسيا الصغرى في حفظ هذا العيد عن غيرهم ولاسيما عن مسيحي رومية فكلاهما صام الاسبوع المسى الكبير الذي مات المسيح فيه وحفظوا عيداً مقدساً او اكلوا خروف الفصح كما كانت تفعل اليهود تذكراً لعشاء مخلصنا الاخير وهذا العيد ووقت موت المسيح كانوا يسمونها الفصح وكان مسيحيو اسيا يحفظون الفصح في اليوم الرابع عشر او في بدر الشهر الاول اليهودي في الوقت عينه الذي اكل اليهود

فصنعهم فيه وفي اليوم الثالث من بعد هذا العشاء حفظوا تذكار غلبة المسيح على الموت او تذكار قيامته . وقالوا انهم اخذوا هذه العادة من الرسولين يوحنا وفيلبس وعصدها ايضاً بمثال المسيح ذاته الذي عمل فصحه مع اليهود . لكن المسيحيين الآخرين اُخروا فصعهم اى عيدهم الفصحى الى ليلة العيد المكرس لقيامه المسيح او يوم السبت مساءً وهكذا جمعوا تذكار موت المسيح مع تذكار قيامته مُسندين الى بطرس وبولس بانها اصل هذه العادة

١٠ وكان مانعان عظيمان لعادة سكان اسيا في حفظ الفصح كادا لا يجهلان عند المسيحيين الآخرين وخاصة عند الرومانيين . المانع الاول هو ان حفظهم العيد في ذات اليوم الذي فيه يُظن ان المسيح اكل خروف الفصح مع تلاميذه منع صوم الاسوع الكبير وحُسب هذا الافطار عند المسيحيين الآخرين جرماً عظيماً . والمانع الثاني هو بانهم حفظوا تذكار قيامه المسيح من الاموات في اليوم الثالث بعد عشاء الفصح اضطروا غالباً الى ان يحفظوا تذكار قيامه المسيح في يوم من ايام الاسوع غير اليوم الاول او يوم الرب الذي سمي بعدئذ ويسمى الان الفصح . فاستقر اعظم المسيحيين حفظ يوم اخر من ايام الاسوع غير يوم الرب تذكارا لقيامه المسيح ولهذا حدث غالباً منازعات على هذا الفرق بين مسيحي اسيا وبين المسيحيين الآخرين . ونحو واسط هذا القرن في عهد افطونيوس بيوس بحث بحثاً مدققاً عن هذه القضية في رومية انيسيتوس اسقف رومية وبوليكر بوس اسقف ازمير لكن مسيحي اسيا لم يُعديوا بوجه من الوجوه عن هذه العادة التي اعتقدوا انهم نسلوها من ماري يوحنا

١١ ونحو ختام هذا القرن ارتأى فكر اسقف رومية انه يجب الزام المسيحيين الذين في اسيا بالشرعة والاوامر ان يتبعوا قانون اكثر العالم المسيحي وعلى هذا بعد ان تحقق اراء الاساقفة القرباء ارسل كتاباً رسمياً الى اساقفة اسيا يخبرهم على ان يتعدوا بالمسيحيين الآخرين في حفظ الفصح فاجابوه بجدّة عن يد بوليكر ان اسقف افسس انهم لا يعدلون عن وضع سلفائهم المقدس . فاذا نهج فكتر من هذا العزم منهم من شركته ومن شركة كنيسة ليس من شركة الكنيسة الجامعة لانه لم يكن قادراً على ذلك اى انه قال انهم ليسوا مستعبدون ان يُسموا اخوته . وقد اخذ امتداد هذا الانشقاق ابريتوس اسقف ليون بواسطة مكاتب مُحَكِّمة ارسلها الى فكتر وغيره واساقفة اسيا الذين كتبوا كتاباً مستطيلاً يبررون انفسهم به وهكذا استمر كل من القسامين على عادته المخصصة به الى ان ابطل عادة مسيحي اسيا المجمع النيقاوي في القرن الرابع

١٢ لما مارس المسيحيون العشاء الرباني وذلك كان غالباً يوم الاحد كانوا يُقدِّسون بعض خبز قرايين الشعب وخرها بصلوات معلومة يتلوها الرئيس اسقف الجماعة وكانت الخمر مزوجة بماء

والخبز بقسم فنانا وكان يُرسل حصص من الخمر والخبز المقدسين الى الغائبين والمرضى شهادة بحبهم الاخوية لم وكان هذا الطقوس الاقدس يُعتبر عندهم - رورباً بنوال الخلاص والبراهين على ذلك كثيرة. ولهذا لا اجتري ان اغلط الذين يعتقدون ان العشاء الرباني كان يُعطى في هذا القرن في شمالي افريقية للاطفال . * ونكتفي هنا بما قيل سابقاً عن ولائم المحبة

١٢ وكان الاسقف او القسوس تحت امره يعدون مرتين في السنة اي في النصح والاحد الجديد الذي بعد النصح. فمن جهة الطالبين يُظن انهم كانوا يُفطسون بالماء كلياً مع الابتهاال للثالوث الاقدس حسب امر المخلص بعد ان يكونوا قد تلوا ما يسمونه القانون ويرضوا كل خطاياهم ومعاصيهم ولا سيما الشيطان وجنوده وكان يُرسم الصليب على المعمدين ويمسحون ويستودعون لله بالصلاة ووضع الياضي واخيراً يذيقونهم من اللبن والعمل ومن اراد ان يعرف اسباب هذه الطقوس فعليه بمراجعة ما قلناه سابقاً عن اسباب الطقوس وكان على البالغين ان يروضوا عقولهم بالصلاة والصوم ورياضات اخر خشوعية ووضع الاشايين اولاً للبالغين ثم وضعوا للاطفال ايضاً

* ان عادة اشتراك الاطفال في العشاء الرباني ابتدأت اولاً في شمالي افريقية حيث جرت العادة ايضاً ان رواس العيال ياخذون فئات الخبز معهم الى بيوتهم ليستعملوها في صلوة العائلة الصباحية . ثم في القرن الثالث درجت عادة اشتراك الاطفال ولكن في الخمر فقط وذلك في ايام سيريانوس . فاستندوا الى شهادة انجيل يوحنا ص ٦ ع ٥٢ كأن للعشاء الرباني فاعلية خلاصية . وانتقلت هذه العادة الى الكنيسة اليونانية والمسكوية وبقيت الى هذا اليوم مع انها مضافة تماماً لامر الرسول مار بولس ١ كور ١٢: ٢٨ بان لا احد يتقدم للاشتراك بدون امتحان

الفصل الخامس

تاريخ الانفصال الديني او الهرطقات

- ١ انشقاق بين المسيحيين من اليهود ٢ من هنا الناصريون والايوبيون ٣ عدم تقوالم
٤ البدع المتصلة من الفلسفة الشرقية ٥ الكسا والاكسيون ٦ ساطرينوس شططة ٧ كردون
مركيون ٨ بارديسانس ٩ ثانياس والانكراتينيون ١٠ عقائد الغنوسيين المصريين الخصوصية
١١ باسيلدس ١٢ كفره ١٣ مباديه الادبيه ١٤ كبروقراتس ١٥ قالتيوس
١٦ شططة ١٧ شيع الثالنتينين الصغرى ١٨ الاوفيون او المحيون ١٩ الموزرخون
والپانترياسيون ٢٠ الشيع الاميون. مثنانوس ٢١ توفيق موتانوس وتعاليمه

١ انه بين شيع المسيحيين التي ظهرت في هذا القرن نحسب في اول منزل المسيحيين اليهود الذين غيرتهم على الناموس الموسوي فصلتهم عن البقية من المومنين بالمسيح. وظهور هذه الشيعة كار في عهد ادريانس . لانه حين خرب هذا الملك اورشليم ثانية خراباً كاملاً وسن شرائع ضد اليهود ترك الطقوس الموسوية اكثر المسيحيين الفاطنين فلسطين خوفاً من ان يشبهوا باليهود كما اشتهبوا قبل وانتخبوا اسقفاً عليهم انساناً اسمه مرقس كان غريباً وليس يهودياً . فهذا العمل اغاظ كثيراً الذين بينهم كان حبهم للطقوس الموسوية اشد من ان يستاصل . فانفصلوا عن اخوتهم وانتظموا جماعة وحدهم في يديا من اعمال فلسطين وفي البلاد المجاورة لها وحصل الناموس الموسوي عندهم كل عظمتهم غير مثلمة

٢ وهذا المجهور من الشعب الذي دأبه ان يجمع موسى والمسيح انقسم ايضا الى قسمين يختلفان كثيراً في ارائهم وعقائدهم الناصريين والايوبيين . ولم يحسب المسيحيون الاقدمون الناصريين من الاراطقة ولكن الآخرون يحسبون من الذين قلبوا اساسات الديانة . وكلاهما كان عندهم تاريخ المسيح او انجيل يختلف عن اناجيلنا وكلمة ناصري لم تكن اسم شيعة بل تطابق كلمة مسيحي لان الذين كانوا يسمون مسيحيين فيما بين اليونانيين كانوا يسمون فيما بين اليهود ناصريين ولم يحسبوا لقب ذم . والذين بعد انفصالهم عن اخوتهم ابقوا هذا الاسم الاصلي الذي لقب به اليهود تلاميذ المسيح واعتقدوا ان المسيح مولود من عذرا وتعد بنوع ما بالطبيعة الالهية ومع انهم لم يطلوا طقوس موسى لم يلزموا

المسيحيين من الامم بها ورفضوا ايضاً الاضافات على الطقوس الموسوي التي زادها علماء الناموس
والفريسيون اذن يسهل علينا ان نرى لماذا احسن عامة المسيحيين فيهم الظن

٣ فان اخذ الايونيون اسمهم من رجل اسمه ايون او تسموا هكنا من فقرهم مالا او
معتقداً فالامر غير محقق ولكنهم كانوا اشر كثيراً من الناصريين لانهم اذا اعتقدوا بالمسيح سفير الله
ومعطي قوة الهية تصوره انساناً مولوداً حسب الطبيعة ابن يوسف ومريم واعتقدوا ان ناموس
موسى الطقسي واجب ليس على اليهود فقط بل على كل من يجب نوال الخلاص ولهذا نظروا الى
ماري بولس مضاد الناموس العنيف بالكره ولم يكتفوا بالطقوس التي عينها موسى بل حفظوا
بذات الوفاق طقوس سلفائهم الخرافية وعوائد الفريسيين التي اضيفت الى الناموس

٤ هذه الشيع الصغيرة والمجهولة لم تكن مضره كثيراً بالاديانة المسيحية لان الشيع التي
موسسوها فسروا التعاليم المسيحية مطابقة لتعاليم الفلسفة الشرقية بالنظر الى اصل الشراحتوا
اضطراباً اعظم جداً من اولئك. هذه الشيع الاخيرة المكتومة والغير مكتوت بها قبل هذا القرن
خرجت من مخبأها في عهد ادريناس وجمعت كنائس كبيرة جداً في بلدان عديدة ويمكن ان يجمع
جدول طويل من الشيع التي هي نصف مسيحية من كتابات الاولين ولا نعرف شيئاً عن اكثرهم
الاسمهم ويحتمل ان البعض منهم لا يختلفون الا بالاسم فقط. والذين اشتهروا على الآخرين يمكن
انقسامهم الى نوعين فالنوع الاول اصلاء من اسيا اعتقدوا بالفلسفة الشرقية من جهة اصل العالم
حسب مبادئها الاصلية غير المفسودة. والنوع الثاني قام بين المصريين الذين مزجوا بتلك
الفلسفة اراء ومبادئ فظلية شائعة في مصر. ونظامات النوع الاول كانت ابسط واقرب مناولة
ونظامات النوع الثاني كانت اكثر تعقيداً وابتعد تناولاً

٥ ومن يجب ان يكون له المكان الاول بين النوع الذي في اسيا الكسا رجل يهودي قيل
انه اسس شيعة الالكسيين في عهد تراجانس ومع انه كان يهودياً وعبد الها واحداً واكرم موسى
ايضاً افسد ديانة ابائهم باوهام كاذبة اخذها من فلسفة الشرقيين وخرافاتهم ونبع مثال الاسيين
في تفسير الناموس الموسوي حسب العقل او بتغيير العبارة جعله استعارياً على سبيل الالغاز غير
ان ابيفانيوس الذي قرأ كتاباً من كتب الكسا ارتاب في هل يدرج الالكسيين في شيع المسيحيين
او في شيع اليهود لان الكسا يذكر المسيح في كتابه ويعدده ولكنه لا يذكر بالكنيسة حتى يبين ان يسوع
الناصري هو المسيح الذي يتكلم عنه

٦ فان كنا لندرج الكسا في شيع المسيحيين فساطينيوس الانطاكي يكون بالعدل في راس
هذا الصف اي انه عاش قبل كل رؤساء الهرطقات الفنوسيين لانه علم تعاليمه في عهد ادريناس

وزعم ان لكل شي عشرين اوليين الاله الصالح والمادة فالمادة ردية بطبيعتها وخاضعة لرب ما والعالم والناس الاولون خلفهم سبعة ملائكة اي خلفهم رساء السيارات السبع من دون ان يعرف الله وضد ارادة رب المادة. ولكن الله اخسهن العمل عند انما هو ومخ نفوساً عاقلة للناس الذين كانوا قبل ذلك بحياة حيوانية فقط وقسم العالم كله الى سبعة اقسام اخضعها تحت سلطان الخالفين السبعة الذين احدهم اله اليهود ولكه ابني له مطلق السلطان الاعلى. وضد هؤلاء الناس الصالحين اي ذوي الحكمة والنفوس الصالحة اقام رب المادة نوعاً اخر من الناس الذين اعطاهم نفساً ردية ومن هنا نشأ الفرق بين الصالحين والاشرار. فبعد ان تمرد خالفو العالم على الاله الاعظم ارسل المسيح من الماء غير لابس جسداً حقيقياً بل لابس ظل جسد لكي يقدر ان يخرب في عالمنا ملكوت رب المادة ويهدي النفوس الصالحة الى طريق الرجوع الى الله ولكن هذه الطريقة طريقة صعبة وقاسية لان النفس التي تصعد الى الله بعد انحلال الجسد يقتضي ان تمتنع عن اللحم والخمر والزينة وعن كل ما يشبع الجسد ولذا الحواس. ان ساطرينوس علم في سوريا ووطنه ولاسيا في انطاكية وجذب وراءه كثيرين بعظم تظاهره بالقوى

٧ وفي طبقة غنوسية اسيا هن يجب ان يوضع كردون رجل سوري وماركيون: بن اسقف بنطس فثار بجها مظم ومشبه لكنه يظهر انها ابتداء في ناسيس حزبها في رومية وان كردون علم مباديو هناك قبل وصول ماركيون وبما ان ماركيون عجز عن ان يجد له وظيفة في كنيسة رومية بسبب رداءة سيرته ذهب الى حزب كردون ونشرا تعاليمها بنجاح عظيم في العالم وعلى اسلوب الشرقيين علم ماركيون انه يوجد علتان اصليتان لكل شي احدها صالحة جداً والاخرى رديئة جداً وما بين هذين الالهين بدرج مهندس هذا العالم الاسفل الذي يعبد الناس والذي كان اله اليهود ومشتريهم لانه ليس بصالح جداً ولا شرير جداً تماماً بل هو بطبيعة منزجة او كما قال مركيون انه عادل ولهذا يقدر ان يجري النصاص مثل الجزاء فالاله الشرير وخالف العالم بخاريان دائماً وكل منها يطلب ان يعبد كاله ويخضع سكان كل العالم تحت سلطانه اما اليهود فهم رعايا خالف العالم الذي هو روح قوي جداً والشعوب الاخرون الذين يعبدون آلهة كثيرة هم رعايا الاله الشرير وكل منها يضطهد النفوس العاقلة ويستعبدها. فلما ينهي هذا الحرب ويعتق نفوس البشر التي من اصل الهي ارسل الاله الاعظم بين اليهود يسوع المسيح الذي هو مثله في الطبيعة وابنه لابساً هيئة جسد او ظله لكي يصير منظوراً وصرفه بان يخرب ملكة خالف العالم وملكة الاله الشرير كلتيهما ويرد النفوس لله. ففهم عليه رئيس الظلمة اي الاله الشرير واله اليهود او خالف العالم ولم يقدر على اذيتهم لانه لم يكن عليه الا رم الجسد وبوجب قوله ان كل من يتريه عقلة من كل

المحسوسات ويرفض شرائع اله اليهود كما يرفض شرائع اله الظلمة ويرجع رجوعاً تاماً للاله الاعظم ويخضع جسدهُ وبذلك بالوصوم وببقية الوسائط يصعد بعد الموت الى الاماكن السموية. والتهذيب الادي الذي وضعه ماركيون لتابعيه كان حسباً تقتضيه حقيقة نظامه صارماً وشديداً جداً لانه حرم الزواج والخمر واللحم وكلما بلّذ الجسد ونُبعثه وكان له عدد وافر من التابعين منهم لو كان اولوسيان وسيفيروس وبلاسنس واثناسيوس اخرون وخاصة ابليس قبل عنهم انهم شردوا عن بعض معتقدات معلمهم واقاموا شيعاً حديثة

٨ انه يُظنّ اعتيادياً بان بارديسانس وتاتيانس كانا من مدرسة فالنتينوس المصري وهذا غلط لان نظامهما يختلف في امور كثيرة عن نظمات الفالنتينيين وفي اكثر قرباً للبدا الشرقي بوجود علمين اصليين لكل شيء. وكان بارديسانس سورياً من ابدساً رجلاً حاذقاً ماهراً ومتموراً بتأليفه الكثيره العلمية واذ اتخذ مجب الفلسفة الشرقية وضع ضد الهه الاعظم الذي هو جودة صرف رئيس الظلمة الذي هو اصل كل شر. اما الهه الاعظم فخلق العالم مُترهاً عن كل شروصنع الناس ذوي نفوس ساوية واجساد لطيفة اثيرية ولكن لما اغوى رئيس الظلمة الناس الاولين على الخطية سمح الله لاصل كل الشروريان بلبس الناس اجساداً كثيفة مصنوعة من المادة الشريرة وسمح له ايضاً ان يفسد العالم لكي يعاقب الناس لاجل الخطايا التي ارتكبوها. ومن هنا حصل الجهاد بين العقل والشهوات في الانسان فتزل يسوع المسيح من الاماكن السموية لابساً جسداً ساوياً واثيرياً لاجسداً حقيقياً وعلم الناس ان يخضعوا اجسادهم الفاسدة ويغربوا من عبودية المادة الخبيثة بالتقشفات والناملات والصوم وكل من يفعل هكذا سيصعد بعد انحلال الجسد الى اماكن المباركين لابسين هياكلهم الاثيرية او اجسادهم السموية. لا يخفى ان بارديسانس اعتقد بعدئذٍ بعقائد اصح من هذه ولكن حزبه عاش زماناً طويلاً في سوريا

٩ ان تاتيانس اشوري مولداً عالم فريد وتليذ جسنيس الشهيد اشتهر عند الاقدمين بمبادئه الاديية الصارمة التي كانت قاسية فوق الحد اكثر مما اشتهر بغطاياته التصورية او قضاياه التي زعم انها قواعد الايمان لتابعيه. غير انه يظهر من شهود يوثق بهم انه اعتقد ان المادة ينبوع كل شر ولهذا اوصى بكرهه الجسد وامتنع وزعم ان خالق العالم واله الحق ليس الهماً واحداً وان مخلصنا ليس له جسد حقيقي وافسد المسيحية بتعاليم اخر من تعاليم الفلاسفة الشرقية واتباعه كثير والعدد نسوا منه تاتيانيين ولكنهم اكثر الاحيان عرفوا باسمه تدل على ادايم الصارمة لانهم اذ رفضوا كل تمتع خارجي وكل تسييلات رفاهية المعيشة مقتوا الخمر هكذا حتى انهم استعملوا الماء وحده في العشاء الرباني وصاموا صوما صارماً وعاشوا من غير زواج ونسوا زاهدين وشرابي

الماء وإرفاضاً

١٠ والغنوسيون المصريون يختلفون عن غنوسسي اسيا بقرنهم الفلسفة الشرقية مع الفلسفة المصرية وبالاخص في ما ياتي ذكره أولاً مع انهم اعقدوا ان المادة ابدية وحيوية ايضاً لم يسلموا برئيس ابدى للظلمة وللمادة ولا بالاله الفرس الخيبي. ثانياً انهم اعتبروا غالباً المسيح مخلصنا انه شخصان الانسان يسوع وابن الله او المسيح فالمسيح الشخص الالهي زعموا انه دخل في يسوع الانسان حين اعتمد في الاردن من يوحنا وزكره حين اسره اليهود. ثالثاً انهم نسبوا للمسيح جسداً حقيقياً لا وهمياً مع انهم لم يتفقوا على هذا. رابعاً انهم وضعوا لاتباعهم نظاماً الطيف جداً للتهذيب الادبي اي بلوح انهم وضعوا شرايع تبيح بفساد اميال البشر

١١ وبين الغنوسيين المصريين تعطى المرتبة الاولى لباسيليدس الاسكندري فاعتمد ان الاله الاعظم الاكمل في كل شي بقى منه سبعة اشخاص في غاية الكمال والعظمة او الهة خالدة اثنان منهم دينامس وسوفيا (اي القوة والحكمة) ولدا اعظم رتبة الملائكة وهؤلاء الملائكة اهتموا مسكناً او سماءً واوجدوا ملائكة اخرين بطبيعتهم دونها قليلاً وتبعهم مواليد ملائكة اخرون وبني سموات اخرى الى ان وُجد ثلث مئة وخمسون سماءً وتقدر ذلك من رتب الملائكة اي بقدر ايام السنة. وكان على كل هذه السموات ورتب الملائكة رئيس اورب سماء باسيليدس ابركساس كلمة كانت بلا ريب مستعملة عند المصريين قبل ما استعملها باسيليدس واذا كتبت باليونانية تحوي حروفاً مجموعها ٢٦٥ اي عدد السموات. فسكان السما السفلى اذ هم ملاصقون للمادة الابدية التي هي حيوية وخيثة قصدوا ان يصنعوا عالماً من هذه المادة غير المرتبة وان يكونوا اناساً فاستحسن الله العمل حين كمل ومخ نفوساً عاقلة للناس الذين صنعهم الملائكة لانه كان لهم قبلاً نفوس حسية فقط وسلط الملائكة عليهم فرئيس هؤلاء الملائكة اختار الامة اليهودية ان تكون رعيته واعطاهم شريعة موسى والملائكة الاخرون تسلطوا على الشعوب الاخرين

١٢ ثم ان الملائكة الذين خلقوا العالم وتسلطوا عليه فسدوا على تمامي الزمان ولم يجتهدوا ان يلاشوا معرفة الاله الاعظم فقط لكي يعبثوا هم كالهة بل اضرموا بينهم حرباً لاجل توسيع ما لكلهم الخصوصية. فالكثر ادعاء واضطراباً منهم كلهم كان المتسلط على امة اليهود فرحة على النفوس العاقلة ارسل الاله الاعظم من السموات ابنه اورئيس الايونيين الذي اسمه نوس (اي عقل) والمسيح لكي يرد بانحاده بالانسان يسوع معرفة ابيه المفقودة ويقلب ملكة الملائكة الذين تسلطوا على العالم ولا سيما رب اليهود المارق فلما لاحظ الاله اليهود هذا الامر امر رعاياه بالقبض على الانسان يسوع وقتلوه غير انه لم يكن قادراً على المسيح. فالنفوس التي تطيع اوامر ابن الله يصعدون الى السما حين

تموت اجسادهم والنفوس الاخرى تنقص بغير اجساد وكل الاجساد ترجع الى المادة الخفيفة التي نأصلت منها

١٣ فنظام باسليدس الادي ان صدقنا اكثر الاقدمين اباج النسق وكل نوع من المعاصي. لكن يظهر من شهادة اثبت وأكد بأنه اوصى بطهارة العيشة وبمارسه القوى وصى عن المنكر حتى عن الميل الى الخطية غير انه كان في مبادئه الاديية بعض امور اغاظت المسيحيين الآخرين جداً. لانه اعتقد جواز كتم ديانتنا ونكران المسيح نعمت خطر فقد الحيوة والمواكلة في الاعياد الوثنية التي نتلوذ بانهم وترزع كثيراً من الاعتيار والكرامة اللتين هما اعمد الشهاد واعقد انهم خطاة اكثر من غير ناس وافقدهم العدل الالهي على اناتهم لان المبدأ عنده ان لا احد يصيبه شر في هذه الحياة الا الخطاة ومن هنا نشأت اساءة الظنون في نظام ادائه الظنون التي تثبت بسيرة بعض تلاميذه القبيحة السفينة

١٤ ولكن اشر منه كثيراً كان كاريوكرانس الاسكندري ايضا الذي عاش في عهد ادريانس وقبل فيوائه اشر من كل الفنوسيين وفلسفته لم تختلف في مبادئها العمومية عن فلسفة الفنوسيين المصريين لانه اعتقد باله اعظم وبابوين نسل الله وبالمادة الابدية الخفيفة ومخلق الملكة العالم من المادة الشريرة وبالانفس الالهية المستترة لسوء الحظ بالاجساد وهلم جراً غير انه اعتقد ان يسوع ولد من مريم ويوسف على النسق الطبيعي وانه لا يفوق الناس بشي الا بالبسالة وسمو النفس وايضا لم ينج فقط لتلاميذه بالخطايا بل الجاهم الى ان يخطئوا بتعليمه ان الطريق للتخلص الالهي انما هو مفتوح فقط للنفوس التي ارتكبت كل انواع الجرائم والشرور

١٥ وقال لينيوس مصري ايضا فاق كل روساء المهرطقات رفقاءه بالصيت ومجهور تبعته. ولدت شيعته في رومية وبلغت اشدها في جزيرة قبرس وهافت بسرعة غريبة مصر وافريقية واوروبا. فقال لينيوس تمسك بالمبادئ العمومية المشتركة عند اخوتي الفنوسيين وهي غنوسياً غير انه اعتقد بعقائد كثيرة مخصصة به. فرع ان في البليروما (اسم غنوسي لمسكن الله) ثلاثين ابونا خمسة عشر ذكراً وخمس عشرة انثى وما عدا هؤلاء كان اربعة غير ممتزجين وهم اورس حارس حدود البليروما والمسيح والروح القدس ويسوع. ثم ان اصغر الابوين سوفيا (الحكمة) وهي مضطربة بالاشتياق الكلي لتدرك طبيعة اللاهوت الاعظم ولدت بهيجانها بنتاً اسمها حكيموث (كلمة عبرانية معناها العلوم او الفلسفة) التي نزلت مطرودة من البليروما الى حطام المادة الضخمة غير المنتظمة فرتبها بنوع ما وبمساعدة يسوع ولدت ديجبارغوس (صانع) باي كل الاشياء ورهبها فديبارغوس هذا افرز المادة اللطيفة الحيوية من المادة الكثيفة فمن الاولى صنع العالم الذي فوقنا والى المموات

المنظورة ومن الثانية صنع العالم الاسفل او هذه الارض ومزج البشر من نوعي المادة وامة حكيموت اضافت لها جوهرًا ثالثًا حاويًا روحانيًا

١٦ فباني العالم اتخ رويدًا رويدًا حتى ادعى الالهية او طلب ان يحسبه الناس كالاله الوحيد وادعى بكرامات الاله الاعظم بواسطة انبيائه الذين ارسلهم بين اليهود . فافتدى به الملائكة الاخرون الذين تسلطوا على اجزاء العالم المخلوق فلكي يظني تمرد ديميارغوس هذا ويخضع النفوس معرفة الاله الحق نزل المسيح مركبًا من جوهر حيوي روحاني ولايسا ايضا جسداً ايثرياً ومريم مجسد مريم كما يجري الماء في القناة وبه اتحد يسوع ايون من اعظم الابوين حين اعتمد في الاردن من يوحنا . فصانع العالم لما رأى ان سلطانه يتزعزع بهذا الانسان الالهي امر بالقبض على المسيح وصدى غير ان المسيح قبل ان يخي للصلب لم يتركه يسوع ابن الله فقط بل تركه ايضا نفسه العاقلة وهكذا انما علني على الصليب نفسه المحساسة وجسده الايثرى

١٧ ولا يلزم ان نذكر شيئاً عن الشيع الغنوسية الصغرى التي لا يخبرنا الاقدمون عنها شيئاً كثر من الاسم وكلمتين او ثلاث كلمات كالاديين الذين قيل عنهم انهم ارادوا ان يتقلدوا حالة البر الاصلية وعبدو بالظاهر والقائمين الذين يقال عنهم انهم يكرمون تذكارات قاييت وقورح ودانان وسكان سدوم وبهؤلاء الخائن والهاييليين الذين يقول عنهم الاقدمون انهم يتزوجون نساء وليس لهم اولاد والشبثيين الذين اعتبروا شيئاً انه المسيح والفلورينيين الذين بزغوا في رومية في عهد فلورينوس وبلاطس واخرين كثيرين ويحتمل ان يكون العلماء الاولون قسموا شيعة واحدة الى شيع عديدة مغشوشين من ان لها اسماء عديدة او من منهمويتهم عن البعض منهم

١٨ ثم انه يجب ان يعطى مكاناً ليس بقابل للتوفسيين (الحيويين نسبة الى الحجة) من بين صف الغنوسيين المصريين وهم شيعة عديدة الادراك قيل ان ابائهم او قرانس نشأوا بين اليهود قبل التاريخ المسيحي فالبعض منهم صاروا مسيحيين والبقية استمروا على خرافتهم الاولى لكنهم اعتقدوا ان الحجة التي اغوت ابونا الاولين كانت اما المسيح ذاته او سوفيا مستترة بصورة الحجة وهذا الرأي الجاهل الذي حفظ بعض حبات مقدسة وتقدمة نوع من الكرامة لها فيمكن ان يسقط بسهولة في هكذا منكرات اناس يعتقدون ان خالق العالم هو غير الاله الاعظم ومحسبون الهياً كلما كان مضاداً لارادة ديميارغوس

١٩ ان الشرور العديدة والمنازعات التي حدثت من انضمام الفلسفة الشرقية والمصرية الى الديانة المسيحية اجتذبت تزداد في اواسط هذا القرن من الذين ادخلوا الفلسفة اليونانية الى الكنيسة المسيحية وبما ان تعاليم المسيحيين عن الاب والابن والروح القدس لا تنطبق بالكلية تعاليم

هذه الفلسفة اجتهدوا أولاً ان يفسروا هذه التعاليم حتى تدرك بالعقل وهذا شرع يو بر كسيس انسان مشهور وشهد في رومية فاذا ترك كل تمييز حقيقي بين الآب والابن والروح القدس علم ان ابا كل الاشيا اتحد مع طبيعة المسيح الانسانية ولهذا سمي تبعته موناركيين وياتر باسيين وان كان ترتوليانس فهم معتقدهم فالاسم الاخير لائق بهم لانهم سمو الانسان المسيح ابن الله واعتقدوا ان ابا العالم الله اتحد مع الابن وصلب واحتمل الآلام مع الابن غير انه لا يظهر بان يو بر كسيس نظم كنيسة متميزة

٢٠ ثم انه في عهد مرقس انطونيوس زيادة على هذه الشيع التي يسوع تسميها بنات الفلسفة قام شيعا امية تضاد كل علم وفلسفة . ان رجلاً خبير ضعيف العقل اسمه مُتَانُوس من قرية خفية في فريجية نسي بيبوزا توّم مُنجِنًا انه هو المعزي الذي وعد به المسيح تلاميذه ومدّعيًا بان يتنبأ بوحى الهي فياخذ حقيقة انه لم يقصد ان يغير شيئاً في تعاليم الديانة لكنه اعترف بانه ارسل من الله ليكمل ويعطي فاعلية للنهذب الذي علم به المسيح وتلاميذه . لانه زعم ان المسيح ورسله سلوا بغضا كثيرة نظراً للضعف شعب جيلهم ولهذا وضع دستوراً للحياة ناقصاً فبناء على هذا كثر الاصوام ووسّعها وحرّم الزينة ثانية ومنع الكنائس من ان يحلوا الذين سقطوا في الكبائر وحرّم كل زينة جسدية وكل المصاغات والمحلى النسائية وطلب ان يبنى من الكنيسة كل علم لطيف وكل فلسفة وامر العذارى ان تستتر بالبرافع واعتقد ان المسيحيين يحطون كثيراً باستفاد حياتهم بواسطة الهرب او بالدرام في وقت الاضطهاد . هذا وقد تركت غير هذه من تعاليم الصارمة الثفيلة القاسية

٢١ فانسان كذا ادّعى بانه اقدس في ادايه من المسيح وغرم المسيحيين بتعاليم الصارمة كوصايا وفرائض الهية لا يمكن احتمالها في الكنيسة المسيحية . وما عدا هذا نبؤاته المريعة على سقوط المملكة الرومانية السريع يمكن ان توقع المسيحيين في خطر فطبع فني اذن من كل علاقة مع جمهور المسيحيين أولاً بحكم بعض الجامع وثم بحكم كل الكنيسة غير ان صرامة ترتيبه جعلت كثيرين من ذوي الاعتبار ان يتفوا به اشهرهم سيدتان من ذوات الاعتبار والغنى بريسكلّا ومكسيملة تنبأتا مع اخريين على معلمها الذي ستمتاه الفارقليط او المعزي ولهذا هان على مُتَانُوس تاسيس كنيسة جديدة أولاً في بيبوزة قرية خفية من فريجية وعلى نمادي الزمان امتدت الى اسيا وافريقية وبعض اوربا وترتوليانس كان من اشهر تبعته واعلمهم فاذا كان ذا ذكاء وكان صارماً ومعبساً طبعاً حامى عن مشرعه بكتابات كثيرة سديدة وقاسية

القرن الثالث

القسم الاول

حال الكنيسة الخارجى

الفصل الاول

الحوادث التى آلت الى نجاح الكنيسة

١ ازدياد حقوق المسيحيين وحريتهم ٢ فى عهد ملوك مختلفة مرة اسكندر بالسنج ٣ ملوك
اخرين من غرض المسيحيين ديانة الملك فيلس ٤ ازدياد عدد المسيحيين لاسباب بعضها الهبة
٥ وبعضها بشرية ٦ اضافة ممالك الى ملكوت السنج ٧ حالة الكنيسة فى فرانسا وجرمانيا

١ انه لاختلاف فى ان المسيحيين كابدوا شروراً عظيمة جداً فى هذا القرن ولم يحصلوا على
طمانينة كاملة فى وقت منته . لانه ولو لم نذكر الشعب الجمهورى الذى هيمه عليهم كهنة الوثنيين
كان المحكام والولاة بقدر ان يضطهدوهم بدون تعدي على الشرائع الملكيّة الموجودة حينئذ بقدر ما
حرّكهم امر خرافة او مجل او قساوة . غير انه محقق ايضا ان حقوق المسيحيين وحرّيتهم ازدادت اكثر مما
يظن كثيرون . وكان فى المجالس وفى العساكر وفى كل رتبة مسيحيون بدون ان يزعجهم احد اصابة
وفى عهد اغلب الملوك الرومانيين الذين عاشوا فى هذا القرن لم تمنع الديانة المسيحية عن الوصول
الى مراتب جمهورية سامية وفى اماكن عديدة كان لهم بيوت يجتمعون فيها لعبادة الله وذلك بمعرفة
الملوك والولاة القائمة لكن يُحتمل بل يُرجح ان المسيحيين اشتروا هذه الامنية والحرية غالباً بدارم
غير ان بعض الملوك نظروا اليهم بعين الشفقة ولم يضادوا كثيراً ديانتهم

٣ ان انطونيوس الذي يدعى كاراكلاً بن سفيرس جلس على التخت سنة ٢١١ مسيحية ومدة ست سنين من حكمه لم يضطهد المسيحيين ولا سمح للآخرين بان يضطهدوهم (ان ترنيانس يثبت ان مربية كاراكلاً كانت مسيحية وساباينوس بخبرائه كان مغرمًا بولد يهودي يلعب معه وهو ابن سبع سنين فاستنق من هذا انه كان نصف مسيحي ولهذا كان يتساهل مع تبعة المسيح ولكن الأكثر احتمالاً انهم اشتروا عنقه بذهبيهم) وانطونيوس هاديو كابس سنة ٢١٨ - ٢٢٢ مسيحية مع انه كان يستج كل المنكرات لم يتجدد ضد المسيحيين وخليفته اسكندر شبرس سنة ٢٢٢ - ٢٣٥ مسيحية ملك جيد نعم انه لم يطل الشرائع المسنونة ضد المسيحيين وحدث في حكمه قتل المسيحيين غير انه برباطة ام جولييا ما ميا التي احبها كثيراً اظهر لم الشفقة بطرق كثيرة عند الاقتضاء حتى انه قدّم لخلصنا السجود والكرامة لان جولييا كانت تفتحن كثيراً ديانة المسيحيين وعزمت مرة ما أريخانس العلامة الشهير لتسمع خطابه ولكن الذين يعتدون ان جولييا واسكندر اعتنقا الديانة المسيحية لا يقدر ان يقدموا شهادة غير مردودة غير انه محقق ان اسكندر زعم ان الديانة المسيحية تستحق الاجازة دون غيرها واعتبر منشئها مستحقاً ان يدرج بين الناس المفردين الذين تحركوا بالهام من الله

٣ في عهد غوردياس سنة ٢٣٨ - ٢٤٤ مسيحية عاش المسيحيون بدون انتزاع وهبوط وخليفته النيبان الاب وابنه سنة ٢٤٤ - ٢٤٩ مسيحية هكذا اظهرنا محبة للمسيحيين حتى حسبها كثيرون مسيحيين وبوجد ادلة تُنَرِّب من الخنبل ان هذين الملكين اعتنقا المسيحية سرًا ولكن بما ان هذه الادلة يقابلها ادلة اخرى تعاد لها بالقوة والبرهان يقتضي ان نترك غير منهية مسئلة ديانة فيلبس العربي وابنه وهذه المسئلة اشغلت كثيرين من العلماء ولا حزب من الحزبين قدم برهاناً من الشهادة او من الحقائق لا يمكن دحضه. ومن ملوك هذا القرن المتابعة غالباً لبانوس ٢٦٠ - ٢٦٨ مسيحية وآخرون غيره لم يعترفوا بالديانة ان لم يكونوا انعموا عليها

٤ فصدقة هؤلاء الناس العظام ولا سيما الملوك لا ريب انها لاتعد قليلة بين الاسباب البشرية التي اثرت في توسيع حدود الكنيسة ولكن يجب ان يضاف اسباب اخرى وبعضها الهية فمن الاسباب الالهية الظاهرة للعبان عنا قوة الحق الطبيعية السموية وتقوى المعلمين المسيحيين وثباتهم عناية الله المخارقة العادة التي بواسطة الاحلام والرؤى كانوا هميت اشخاصاً كثيرين اما كانوا غير مكترئين او بعيدين عن الديانة المسيحية على ان بانوا حالاً وندرجوا اسماءهم مع تابعي المسيح. وزد على هذا شفاء الامراض وعجائب اخرى كان لا يزال يفعلها اشخاص كثيرين حين يدعون باسم المخلص غير ان عدد العجائب كان في هذا القرن اقل مما قبله وهذا لا ينسب لحكمة الله فقط بل لعدله ايضاً

اذ لم يسمح للناس ان يخبروا بالقوى الممنوحة لهم الربا

٥ ومن الاسباب البشرية التي آلت لتقدم الديانة المسيحية يجب ان نحسب ترجمة الكتب المقدسة الى لغات عديدة واتعاب اوريجانوس في توزيعها وتوزيع غيرها اناس فاضلون وايضاً لانهم عن تاثير احسانات المسيحيين حتى على الذين كانوا يكرهون ديانتهم لانه يجب ان تكون قلوب الوثنيين من حجارة اذا لم تبن وتُحاط مع الشعب الذين شققتهم العظيمة على الفقراء وحرمهم على الاعناء واجتنامهم بالمرضى ومبادرتهم الى فداء الاسرى واعمال كثيرة غير هذه من اعمال الرحمة اهلهم لمحبة البشر وموئنتهم

٦ ولا حد يربنا في اتساع حدود الكنيسة في هذا القرن ولكنه لا تنضج تماماً الكنيسة التي بها اتسعت ولا الأشخاص ولا البلدان. فاوريجانوس علم معتدئ لتبائل العرب الذين ربما كانوا من عرب البادية الذين يسكنون المخيام. ويظن انهم لم يكونوا من عرب البادية بل من عرب الحضار. والغوثيون شعب دأبهُ شن الغارات كالوحوش النصارية سكنوا موبسا وراسيا وهجوما مستديماً على الولايات المجاورة لم قبلوا معرفة المسيح عن بعض قسوس مسيحيين سيوه من اسيا. وما ان هؤلاء القسوس بطهارة سيرتهم وعجائبتهم حصلوا اعتباراً وسطوة عظيمة فيما بين هؤلاء اللصوص الذين كانوا اميين للغاية حدث بينهم تغيير هكذا عظيم حتى ان اغلب الامة اعنقت الديانة المسيحية وترك بنوع ما عوائده الوحشية (وسيرة اسراهم المسيحيين رغبته في ان دعوا معلمين مسيحيين اليهم غير انه يوجد برهان قاطع على ان قسماً عظيماً من هذه الامة بقي وثنياً زماناً طويلاً بعد هذه المدة)

٧ واضيف الى الكنائس المسيحية القليلة والمختصرة في فرنسا التي نشدت في القرن الثاني كنائس أكثر عدداً واعظم جرماً في هذا القرن من زمان ديسيوس سنة ٢٤٩ مسيحية لانه في عهد هذا الملك ساح الى هذه البلاد هؤلاء السبعة الافاضل ديسيوس وجرانياس وتروفيوس وبولس وساترينيوس ومارتياليس وستريمونيوس واسسوا تحت اخطار متنوعة كنائس باريس وطوريس وارلس وناربون وتولس وليموجس وكلمونط واماكن اخر ونشر تلاميذهم على النماذج التعليم المسيحي فيما بين الغالين وكذلك الى هذا القرن يجب ان يرجع اصل الكنائس الجرمانية كنائس كولون وتريفس ومنس وتكرمس ولج وكنائس اخر واماؤم كانوا يوكاريوس وفاليريوس وماترنس واكليمنضس الخ والسكونيون يقولون ايضاً ان بلادهم تنورت بنور الديانة المسيحية في هذا القرن ولا يظهر انه بعيد عن الممكن لكنه لا يمكن تحفيقه بشهادة اكيدة

الفصل الثاني

المحادثات المضادة للكنيسة

١ اضطهاد سثيرس ٢ اضطهاد مكسينوس التراقي ٣ قساوة ديسوس المجأت كثيرين الى نكران المسيح ٤ نزاع الكنيسة على مكانية توصية الشهدا ٥ اضطهادات غالوس وفولوسيان ٦ اضطهاد فاليرياس ٧ حالة الكنيسة في عهد غالينوس وكلاديوس واوريانوس ٨ هيجان الفلاسفة على المسيحيين ٩ مقابلة بعض الفلاسفة مع المسيح ١٠ الضرر الناتج منها ١١ هيجان اليهود على المسيحيين

١ في ابتداء هذا القرن تضايق المسيحيون بانواع مختلفة في كثير من الولايات الرومانية غير ان مصائبهم ازدادت سنة ٢٠٢ مسيحية لما سنَّ الملك سثيرس الذي لم يضطهدهم في غير هذا الامر شرعية انه لا يسمح لاحد بترك ديانة ابائهم ويصير مسيحياً او يهودياً. فمع ان هذه الشرعة لم تكن على المسيحيين الموجودين حينئذ بل اقتصرت على منع امتداد ديانتهم كانت وسيلة عظيمة للحكام الظالمين السالين ليزعج المسيحيين ويقتلوا كثيرين من المساكين لكي يلجئوا الاغنيا الى ان يرفعوا عنهم الخطر بمطايام. فقتل بقساوة بعد صدور هذا الامر كثيرون من المسيحيين في مصر وفي غير ماكن من اسيا وافريقيا منهم ليونيدس ابو اوريجانوس والسيدنانا الشهيرتان بريتولا وفيلستاس اللتان وصل البناءا ترجمتهما وايضاً بوناينا بنت عذراء واماريللا وآخرون من الذكور والانات الذين اسماهم حُطِطَت بوقار سام في القرون المتوالية

٢ ومن موت (سنتيمبوس) سثيرس الى تلك مكسينس المدعو ثراكس من البلاد التي ولد فيها (او من سنة ٢١١ مسيحية الى سنة ٢٢٥ مسيحية) كانت حالة المسيحيين محزنة في كل مكان وكانت في بعض الاماكن ناجحة اما مكسينوس الذي قتل اسكندر سثيرس الملك المحب المخلص للمسيحيين فخوفاً من ان ينتقم المسيحيون لموت صديقهم امر بالقبض على اساقفتهم ولاسيا الذين كان يعرفهم انهم كانوا اصحاب اسكندر وعشراء وقتلهم في عهده اُصيب المسيحيون بمصائب كثيرة وفظيعة لانه مع ان الامرا صاروا على الاساقفة وخدام الديانة امتدت سطوته وهيجت الكهنة الوثنيين والجمهور والولاة الى ان يسموا على المسيحيين من كل درجة ورتبة

٣ ثم غلب هذا التوسُّعُ سلام وإطمئنان عديدة من سنة ٢٢٧ - ٢٤٩ مسيحية ولكن لما صعد ديسيوس تراجانس السربسنة ٢٤٩ مسيحية أوقد نار الحرب أيضاً بكل أهوالها على المسيحيين لأن هذا الملك أما خوفاً من المسيحيين وأما حباً بالخرافة القديمة أصدر أوامر فظيعة بها أمر الحكم بأنهم يفقدون حياتهم إذا لم يستأصلوا المسيحيين بالكليّة أو يرذِّوهم بالآلام والعذابات إلى ديانة أبائهم ففي الستين التابعين هلك جمهور عظيم من المسيحيين في كل الولايات الرومانية بأنواع مختلفة من القصاصات والآلام وهذا الاضطهاد كان أقسى وأهول من كل اضطهاد سبقه وعدد وأفرم يخافون من الموت ارتعبلوا لهذا المقدار من العذابات المستطيلة التي اجتهد الولاة بأن يغلبوا بها نبات المسيحيين حتى تظاهروا بنكران المسيح واستأمنوا على حياتهم أما بتقديم الذبيحة أي تقديم الجفون للآلِه أو بمشتراة تذاكر ومن هنا طلعت القاب الذم أي قدموا الذبائح بخفون وذووا التذاكر القاب تدل على الساقطين * (١)

٤ أنه بسبب سقوط جمهور المسيحيين في عهد ديسيوس حدث هياج عظيم ومنازعات شديدة في أماكن مختلفة من الكنيسة لأن الساقطين أرادوا أن يرجعوا إلى شركة الكنيسة بدون أن يخضعوا للناديب الصام حسب قوانينها فبعض الاساقفة قبلهم والبعض قاومهم. ففي مصر وأفريقية أشخاص كثيرون لكي يحصلوا على الغفران بأكثر سهولة انجلبوا إلى شفاعته الشهداء المحكوم عليهم بالموت وأخذوا منهم مكاتيب توصية أي أوراقاً بها يُعلن الشهداء المشرفون على الموت أنهم حسبوا هؤلاء الأشخاص مستحقين شكرهم وطلبوا أن يُقبلوا ويعاملوا كأخوة. فبعض الاساقفة والمشيجة قبلوا حالاً الجاحدين الذين قدّموا مكاتيب كهذه لكن سيبريانس اسقف قرطاجنة ذو الحزم والغيرة مع أنه لم يرد أبداً أن يبطل كرامة الشهداء قاوم هذا الارتغاء الزائد وأراد أن يضع حداً لفعل مكاتيب التوصية هذه. ولهذا انتدت المنازعة بينه وبين الشهداء والمقرنين والمشيجة والساقطين والشعب. وقد انتهت بغلبته عليهم * (٢)

* (١) أن هذا الاضطهاد كان أخوف وأقطع من كل اضطهاد سبقه لأنه امتدّ في كل المملكة ولأن غاية غضب المسيحيين على الارتداد بواسطة العذاب الشديد الآليم. فأصحاب التذاكر التي يعلنون بها أنهم وثنيون ومطيعون لما تطلبه الشريعة يظن أنهم اشتروا تلك التذاكر من الولاة المنسودين حين لا شيء من هذين حق إذ ابتاع تذكرة كهذه لا تدل على أن المشرّبه مشارك في الخداع فقط بل تظهر تلاحاً أمام الجمهور بالديانة المسيحية ولا تطابق الاعتراف الجهرى بالمسيح أمام الناس الذي يطلبه المسيح

* (٢) أنه في ذلك العصر حين كادت الشهادة تناله وكان التعليم بالنوبة وبالآيمان برينما يسوع المسيح غير منهم تماماً كانت لباقه كتابة هذه المكاتيب لا يرتاب بها وكانت سطوتها عظيمة جداً غير أن إساءة استعمالها

٥ وخايفنا ديسبوس غالس وابنة فولوسيانس من سنة ٢٥١ - ٢٥٢ جدد على المسيحيين الاضطهاد الذي ظهره اخذ بالتناقص وبما ان اوامرهم كانت مصحوبة بضربات عمومية ولا سيما بامراض وبائية فشتت في ولايات عديدة احمل المسيحيون آلاما كثيرة في مالک مختلفة لان الكهنة الوثنيين افنعوا العوام بان الالهة افتقدت الشعب بمصائب كثيرة بسبب المسيحيين . والملك فاليريان الذي ظهر بعدها اخذ الهيجان سنة ٢٥٤ مسيحية ورد الامان والهدوء الى الكنيسة* (١)

٦ وكان فاليريان حليما على المسيحيين الى السنة الخامسة من ملكه وفي سنة ٢٥٧ منع بغنة مكر يانوس الوثني المترفض الصدر الاعظم عنده المسيحيين من الاجتماع وامر بنني الاساقفة والمعلمين سنة ٢٥٧ وبعد ذلك بسنة اصدر امرا اشد قساوة حتى قتل جمهور وافر من المسيحيين في كل الولايات الرومانية ووقعوا تحت عذابات اشر من القتل . وكان الفاضلون من الشهداء في هذه العاصمة سيربانس اسقف قرطاجنة وسكنسنس اسقف رومية ولورتيوس شماس في رومية شوي على نار خامدة واخرون غيرهم غير ان فاليريان اذا اخذ اسيرا وهو بحارب الفرس رد ابنة غاليينوس سنة ٢٦٠ مسيحية السلام للكنيسة

٧ وفي عهد غاليينوس الذي ملك مع اخيه ثماني سنين من سنة ٢٦٠ - ٢٦٨ مسيحية وفي عهد خليفته كلود بوس الذي ملك سنتين من سنة ٢٦٨ - ٢٧٠ مسيحية كان المسيحيون احسن حالا غير انهم لم يكونوا بغاية الطائفة والسعادة . ولم يضيح عليهم اوريليانس الذي ملك سنة ٢٧٠ مسيحية مدة اربع سنين . اما في السنة الخامسة من ملكه فتحج اما من خرافته او من خرافة الغير واستعد لمحاربتهم . غير انه قبل ان تنتشر اوامره في كل المملكة قتل في ثراكية سنة ٢٧٥ مسيحية ولهذا قتل في عهده قليل من المسيحيين . والمدة الباقية من هذا القرن اذا استثنينا بعض حوادث من المظالم* (٢) او الطمع او خرافة المحكمات مرت بدون ان يحصل اذى بليغ وانعاب شاقة للمسيحيين الساكنين بين الرومانيين

كان يشعر بها من يجد الامور لانها كانت تمنح لجميع الطالبين بتدقيق قليل او بدون فحص واحيانا كثيرة لم يصرحوا بالاجاء الاشخاص الموصي بهم بل قالوا اقبلوا فلانا وجماعته ويسهل علينا ان نرى ما هي النتائج التابعة حين احسن الشهداء الذين كادوا يوتلون من كل سن وجنس وحالة ان لم سلطانا كاد يصير الهيا وم عاطون بجمهور بلح عليهم تحت صرامة النادي القديم

* (١) اوسيبوس تاريخ الكنيسة كتاب ٢ فصل ١٠ و ١١ سيريانوس رسالة ٧٧ وجه ١٧٨ ورسالة ٨٢ وجه ١٦٥ طبع بالرز

* (٢) ومثال ذلك رداة كليريوس مكسينيانوس قبصر في اواخر القرن فانه اضطهد من تنصر في قصره من العساكر والمخدم تاريخ اوسيبوس كتاب ٨ فصل ١٠

٨ لما كان يحم الملوك وحكام الولايات على المسيحيين بالسيف والامار كان يجارهم الفلاسفة الاقلاطونيون بالمجدال والكتب والحيل وكان يخاف منهم اكثر لانهم استحسنوا شرائع ونعاليم كثيرة من المسيحيين وحاكوه بها وباقتدائهم بامونيوس معلمهم مزجوا الديانة القديمة بالسديثة وكان رئيسهم في هذا القرن بورفري سوري او صوري كتب كتاباً مطولاً ضد المسيحيين تلاشى بعدئذ طاعة الزعمار الساطانية* (١) وكان بلاريب حاذقاً ذكياً عالماً كان تدل تاليفه الباقية غير انه لم يكن عدوياً حقيقياً للمسيحيين. لانه كان عنده خرافات واوهام اكثر من الاستدلال بالبرهان والاراي السديد كما تدلنا كتبه الباقية وترجمته بدون الثفات الى بنايا تاليفه ضد المسيحيين المحفوظة غير اللاتفة بحكمهم مستقيم

٩ ممّا يستحق ان يذكر من الاشراك والحيل التي اجتهدت هذه الشيعة ان تغلب بها الديانة المسيحية موافقهم شبهوا حياة مخلصنا وعجائبه واعماله بتاريخ حياة الفلاسفة القدماء واجتهدوا بان يقتنعوا السذج وانسابا بان الفلاسفة لم يكونوا دون المسيح. فبمثل هذه الافكار اظهر ايضا اريخيطس من تارتس وفيثاغورس وابولونيوس تيناينوس الفيلسوف الفيشوغوري متدين امام الجمهور بزي المسيح نفسه. وكتب بورفري ترجمة فيثاغورس. اما ترجمة ابولونيوس الذي اسفاره وخرائبه الهج بها العوام وكان مشعباً مكاراً ومفتيس فيثاغورس كتبها فيلوسترانس اول بياني عصره على نسق بليغ وقارى هذا التاليف ليحظ حالاً ان الفيلسوف مقابل بخلصنا ولكن يتعجب من انه كيف يمكن لذي عقل ثاقب ان يقش باكاذيب الكاتب الدينية وتلفيقه* (٢)

١٠ ولكن اذ كان ليس شيء هكذا اعدم الذكاء حتى لا يكون له تابعون من الساذجين والجهلاء الذين يؤثرونهم الكلام اكثر من البرهان فالذين وقعوا في شرك اوهام الفلاسفة ليسوا بقليلين. والبعض اضلوا بحيل الفلاسفة هذه لكي يتكلى الديانة المسيحية التي اعتنقوها قديماً. واذ قيل للآخرين ان الفرق بين الديانة القديمة والديانة التي علم بها المسيح قليل ان فسرنا القديمة بالصواب وردت الى تقاوتها لان بقيت على شكلها الفاسد الذي اقرب به تلاميذه عزموا على انه خير لهم ان يبقوا بين عبدة الآلهة القديمة. وانقاد الغير بمقابلته المسيح مع المجاهرة والفلاسفة الاولين الى ان ينظمو لانفسهم ديانة متميزة او مركبة. ومن الشهود الملك اسكندر سيفيروس فانه قد اعتبر المسيح واورفيوس وابولونيوس وامثالهم على درجة واحدة من الكرامة

* (١) ان الملكين ثيودوسيوس الثاني وفالنتينيانوس الثالث امرا باحراق كتبه الخمسة عشرة سنة ٤٤٩

* (٢) ولد ابولونيوس بعيد بداية القرن الاول ومات قرب نهايته بعد ما سافر في كل الممالك من اسبانيا الى الهند واشتهر كثيراً بملاحظات الحكيمه وادعائو بالمعرفة والقوى الفائقة فكان حاذقاً مجيماً خداعاً عظيماً

١١ اما اليهود فانحطوا حتى انهم لم يقدروا على ان يهيموا في الولاة بغضاً عظيماً للمسيحيين
كما فعلوا سابقا على انهم لم يسكنوا بالكفاية كما يظهر من الكتب التي كتبها ترتوليانس
وسبيريانس* (١) مضادة لهم . وفي كتب الاباء المسيحيين تشكايات كثيرة من بغض اليهود ومكرهم
وفي اضطهادات سفروس ترك دمنيس الديانة المسيحية واعتنق اليهودية لكي ينجو من
العذابات الملقية بها على المسيحيين فاجتهد سيرايون في ان يرده الى
واجباته ببعض رسائل* (٢) فهذا الشاهد يدل على انه حين
كان المسيحيون مضطربين كان اليهود آمنين
ولهذا مع كل انحطاطهم لم تضعف
قوتهم على الاضرار
بالمسيحيين

٢

* (١) كتاب هيبوليتوس في دانيال مجلد اول وجه ٢٧٤

* (٢) تاريخ اوسيبوس كتاب ٦ فصل ١٢

القسم الثاني

تاريخ الكنيسة الداخلي

الفصل الاول

حالة العلوم والفنون

١ كداد العلم ٢ حالة الفلسفة ولاسيما الافلاطونية . بلوتينس ٣ امتداد هذه الفلسفة في كل مكان ٤ شيعة المختلفة ٥ حال العلم بين المسيحيين

١ ان العلم الذي قاسى كثيراً في القرن السابق فقد في هذا القرن نحو كل مجده . وفيما بين اليونانيين لم يكده يوجد مؤلف في هذا القرن يمكن ان يوثق به بالنظر لحداقته اودروسوما عدا ديونيسيوس النجينيوس البباني البليغ وديون كاسيوس المؤرخ النبيه وقليل غيرها . وكان في الولايات الغربية قد قل ايضاً عدد العلماء المحققين والفصحاء مع وجود المدارس هنا وهناك لتهديب العقل وتقيحه لانه قلما وجد احد من الملوك اخذ في ترقية العلوم . فان الحروب المدنية جعلتهم دائماً في الاضطراب وشن غارات الامم البربرية في الولايات الاكثر تمدناً نزع امنية الجمهور وميلهم الى العلم

٢ واما الفلسفة اليونانية* فكان لكل من شيعة تابعون لايزدرى بهم ذكرهم على نوع ما لنجينيوس . ولكن مدرسة امونيوس التي سبق القول عن اصلها ونعاليها فازت على الجميع وطرحتهم وراءها . فانتشرت من مصر في وقت وجيز على نحو كل المملكة الرومانية وجذبت وراءها نحو كل من له ميل ليتعلم العلوم . ونجاح هذه الشيعة ينسب راساً الى بلوتينوس اشهر تلميذ لامونيوس ذي الحداقة والبدقني الفرزي في المناقشة . فعلم اولاً في بلاد فارس ثم في رومية وكبانيا جماهير عديدة من الشبان وجمع تعاليمه في كتب عديدة اكثرها وصل اليها

٢ ان كمية التلاميذ التي خرجت من مدرسة هذا الانسان تكاد لاتصدق غير انه لم يكن احد فيهم اكثر شهرة من يورفيري السوري نشر نظام معلو في سبيليا وبلدان أخرى ووسعه باكتشافات حديثة وصقله باعنائ. وبالاجمال لم يُعَلِّم في الاسكندرية عمومياً بفلسفة غير هذه من عصر امونيوس الى القرن السادس وادخلها الى بلاد اليونان انسان اسمه بلوترك تعلم في الاسكندرية واسترجع المدرسة الكبرى في اثينا التي حوت فلاسفة مشهورين جداً سيأتي الكلام عنهم

٤ انه سبق الكلام عن حقيقة هذه الفلسفة بقدر ما يليق بهذا المختصر. ويليق ان نذكر هنا ان كل تابعيها لم يكونوا يراي واحد بل اختلفوا في قضايا كثيرة. وهذا انشأ طبعاً من المبدأ الذي كان مصدراً امام عيون كل الشيعة اي ان الحق يجب ان يتبع بدون مانع يمنع ويتبني من كل النظمات. ولهذا كان يعتد احياناً بالفلاسفة الاسكندريون بما يرفضه فلاسفة اثينا. غير انه كان بعض مبادئ اساسية جوهرية في النظام لا يحسر احد من الافلاطونيين على ان يرتاب فيها. كالتعلم باله واحد علة كل الاشياء وابدية العالم وتوقف المادة على الله وطبيعة النفس وكثرة الالهة واسلوب تفسير المخرافات الشائعة وهلم جراً

٥ اما المنزلة التي يجب ان نعتبر فيها العلوم البشرية فاختلف المسيحيون عليها لانه حينما ذهب كثيرون الى وجوب الانتباه لعلوم اليونانيين وكتاباتهم اعترض الآخرون على ان دروساً كهذه تتعلم النفوس الحقيقية والديانة. ولكن رويداً رويداً غلب اصحاب الفلسفة والعلوم. وساعدهم كثيراً اوريجانوس لانه نشر منذ حداثته مبادئ الافلاطونية الحديثة ولسوء الحظ ادخلها في اللاهوت وجدد في مدحها امام الشبان الكثيرين الذين درسهم. وكلما كانت تزداد سطوة هذا الانسان التي اتشرت سريعاً في كل العالم المسيحي كلما كان يمتد باكثر سهولة اسلوب

تفسير التعاليم المقدسة. والتصق ايضاً بعض تلاميذ بلوتينوس بالمسيحيين

غير انهم بقوا محافظين على عقائدهم المعلم الاصلية* وهؤلاء

اجتهدوا ايضاً في بذر مبادئهم حولهم وفي

غرسها في عقول

البسطاء

الفصل الثاني

تاريخ المعلمين وسياسة الكنيسة

١ نظام سياسة الكنيسة ٢ ما في المرتبة التي حفظها اسقف رومية في هذا القرن ٣ تقدم تدريجي الى الرياسة ٤ رذائل الأكليرس ٥ منها درجات الأكليرس الدنيا ٦ زواج الأكليرس سرارهم ٧ الكهنة المعنبرون اليونانيون والشرفيون ٨ الكهنة اللاتينيون

١ ان نظام الترتيب والسياسة الكنائسيين الذي كان قد أدخل سابقاً ثبت وتوَّى في هذا القرن بالنسبة الى كل كنيسة بمفردها وباعتبار كل الجماعة الدينية معاً . ويجب ان يحسب جاهلاً لتاريخ هذا العصر وقائعه من انكر ان شخصاً مدعواً اسقفاً تراس على كل كنيسة من الكنائس في المدن الكبرى وأنه دبر امورها بنوع من السلطان غير أنه كان يجمع المشيخة للشورة وباخذ صوت كل الشعب في الامور الهامة * . وأنه هكذا الامر محقق ان اسقفاً واحداً في كل ولاية من الولايات كان له التقدم على البقية بالمرتبة وفي بعض تميزات خصوصية . وهذا كان لازماً لاجل حفظ اتحاد الكنائس الذي ادرج في الترتيب السابق ولجل سهولة التمام المجامع . ولكن يجب ان يذكر ان تميزات روسيا الاساقفة هؤلاء لم تكن محققة بالتدقيق في كل مكان وما كان اسقف المدينة الكبرى في ولاية ما باخذ دائماً مرتبة اول اسقف . ولا يرناب ايضاً في ان اساقفة رومية وانطاكية والاسكندرية لانهم منتصبون على الكنائس الاصلية الرسولية في اعظم اقسام المملكة كان

* (١) ان يعقوب بولولامسي كلود بوس فنتيوس في كتابه المطبوع في نورين من اعمال ايطاليا سنة ١٧٦٦ في حق المشيخة في النظام الكنائسي قد اورد شهادات متنوعة من رسائل سيريانوس اسقف فرطاجنة تثبت ذلك . ان هذا الاسقف المغم في رياسة الاساقفة لم يقاسر على الحكم في ادى مسئلة مهمة بسلطانه الذاتي او من دون مشورة النوس مشيخته واجامهم وفي كل امر كلي استشار جمهور الكنيسة . انظر الرسالة ٥ وجه ١١ ورسالة ١٢ وجه ٢٢ . رسالة ٢٨ وجه ٢٩ . رسالة ٢٤ وجه ٢٢ . رسالة ٢٧ وجه ٢٨ و ٢٨ . وان اعترض احد ان سيريانوس نفسه رسم بعض النوس وانذارين من دون اجماع مشيريه والشعب فالجواب لذلك هو ان الاشخاص المرسومين هكذا كانوا من المفرن (اي الذين خاطروا بحياتهم لاجل الايمان) الذين درجت العادة برسامتهم من دون انتخاب سابق . انظر رسالة ٢٤ وجه ٤٦ و ٤٧ رسالة ٢٥ وجه ٤٨ و ٤٩ . ايضاً كتاب ترنوليانوس في النفس فصل ٥٥

لم التقدم في هذا القرن على كل الآخرين ولم يُطلب غالباً رايهم في الامور المهمة فقط بل تمتعوا كذلك بتبيزات مخصصة بهم

٢ واما اسقف رومية فكان بنوع خصوصي يعتبره سيريانوس ^(١) وغيره كذلك ان له شيئاً من التراؤس على الكنيسة. ولكن الاباء الذين وافقوا سيريانوس ونسبوا التراؤس لاسقف رومية تنازعوا مجدداً لاجل تسوية كل الاساقفة بالرتبة والسلطان ولم يعتبروا حكم اسقف رومية حين كان يظهر لهم انه غير مصيب ولم يتأخروا عن ان يتبعوا رأيهم. وعلى هذا اعطانا سيريانوس شاهداً يقيناً في مجادلته مع استانس اسقف رومية على معودية المطرقة ^(٢). ومن ينظر الامور بعين العقل ويقابل كل عباراتهم يرى حالاً ان هذا التراؤس لم يكن تراؤس قوة وسلطان انما هو تراؤس تقدم بين اخوة مترافقين ومتساوين. اي ان تراؤس اسقف رومية بالنظر الى كل الكنيسة كان نظير تراؤس سيريانوس في كنيسة افريقية الذي لم يثلماً ابداً بمساواة الاساقفة الافريقية او بمحجز حريتهم وخوفهم بل مخ فقط الحق باستدعاء مجامع وبالانصب فيها وانذار اخوته بطريق المساواة وهلم جراً ^(٣). وخاصة سيريانوس الذي يجادل بغيرة لاجل المساواة التامة بين كل الاساقفة

٣ لكنه بينما ظهرت طريقة سياسة الكنيسة القديمة بوجه العموم انما لبثت غير متغيرة ابتعدت تدريجاً عن قوانينها وتقاربت نحو نظام الرياسة المطلقة. لان الاساقفة ادعوا بسلطان وقوة اعظم من قبل ونعدوا اكثر فاكتر على حقوق الاخوة حتى حقوق الشيوخ اي النفوس ايضاً. وحدثوا تعاليم من جهة الكنيسة والوظيفة الاسقفية لكي تكون سلطتهم بوجه مرضٍ واكثر هذه التعاليم كان مناسباً حتى يظهر انهم انفسهم لم يفهموه. وكان سيريانوس المبدع الاصلي لهذه الاستحداثات والحامي بashed غير جراءة على السلطة الاسقفية من كل الذين قاموا حينئذ في الكنيسة غير انه لم يكن ثابتاً على راي واحد لانه حين كان تلجيه الضرورة يترك كل ما ادعاه ويخضع

* (١) سيريانوس رسالة ٢٣ وجه ١٢١ رسالة ٥٥ وجه ٨٦

* (٢) انظر فصل ٢ في هذا القرن ع ١٢

* (٣) قال سيريانوس في خطابه الاستنحاجي في مجمع قرطاجنة سنة ٤٢٥ ان لاحد من اساقفتنا سقف ذاته ان غصب رفقاه. بمخاوف سلطته المطلقة على الطاعة له وذلك لان لكل اسقف حق الحكم بناء على حريته وسلطانه وكما انه لا يحكم عليهم من الآخرين كذلك لا يحكم على الآخرين. فيجب ان ننظر حكم ربنا يسوع المسيح الذي وحده له سلطان اقامتنا على سياسة كنيسته ودينونتنا على اعمالنا. وقال هذا الاسقف ايضاً في رسالته ٧١ وجه ١٣٧ طبع بالوز ولا بطرس ايضاً ادعى بشي لذاته يجب اوفقه بالرياسة وبوجوب خضوع معاصريه وخلفائه له

كل شي لحكم الكنيسة وسلطانها* (١)

٤ ثم تبع هذا التغيير في نظام السياسة الكنسية حالة الأكليس الفاسدة لانه مع وجود قدوات التقوى الاصلية كان كثيرون منهم قد اعتادوا على الادراف والتعظيم والتراخي والخصام ورذائل اخر. وهذا يظهر جلياً من تأوله افاضل تلك الاوقات وناسهم. واساقفة كثيرون كانوا برتبة أمرا ولا سيما الذين تنصبوا على الابريشيات الأكثر شعباً وغنى لانهم كانوا يجلسون على المنابر وحولهم خدمهم وحشمهم وغير دلائل على قوتهم الروحية وربما يهروا عيون العامة وعقولهم بلباسهم الفاخرة. واقتدى المشيخة بالروسا مهملين واجبات وظيفتهم وعاشوا بالكمال والذات. وهذا حمل الثماسة ان يتعدوا على وظيفة المشيخة ويميزاتهم

٥ واظن من هنا اصل درجات الأكليس الصغرى التي اضيفت في هذا القرن الى الاساقفة والشيوخ والشماسة. فالالاقاب دون الشماسة وأكولوثوس والاسنياري والقانونون والمنسومون والكوبياتي تدل على وظائف اظن ان الكنيسة كانت لم تزل تستغني عنها لو كان عند الروسا اكثر نفوى او ديانة حقيقية. ولكن لما ازدادت كرامات الاساقفة ويميزاتهم انتفخت الشماسة وابت ان تعمل الواجبات الدون التي كانوا يخضعون لها قبلاً بفرجح. فالوظائف المداول عليها بهذه الالقاب المجددة تبين على جانب عظيم من الكلمات الموضوعة لما فالمنسومون نشأوا من تعليم الافلاطونيين المحدثين الذي اعتنقه المسيحيون. وهوان الارواح النجسة يهبون جداً للجسد البشري وان الاردبالا يجربون على الخطية بانحطاطهم الطبيعي وبسطوة القدوات الرديئة كما يجبرون بطغيان روح ردي ما يسكن فيهم والكوبياتي يشتغلون بدفن الاموات* (٢)

* (١) ان سبريانوس اول من ادعى ان الاساقفة نواب المسيح على الارض وخلفاء الرسل (رسالة ٤٢ وجه ٥٧) وانهم خاضعون لله وحده مع ان القسوس خاضعون لرأي الكنيسة (رسالة ١١ وجه ١٢) وان الشماسة يتعينون من الاسقف ويتادبوا منه من دون صوت الجماعة (رسالة ٦٥ وجه ١١٤) وان كل الكنيسة مناسبة على الاسقف ولا يكون عضواً حقيقياً للكنيسة من لم يخضع تماماً لاسقفه (رسالة ٦١ وجه ١٢٤) وان الاساقفة يقومون مقام المسيح نفسه ويحكمون ويقضون باسمه (رسالة ٥٥ الى كرنيليوس وجه ٨١ و ٨٢) فبنا على هذا التعليم اخذ الاساقفة في القرون التالية في تلبية انفسهم نواب المسيح. انه في القرن التاسع ثلث هكذا اسقف باريز في تجريد من سرفاتوس لويوس (١١ وجه ١٤٦) واما بعد القرن التاسع ادعت اساقفة رومية انهم وحدهم نواب المسيح وكذلك ان لم حتماً مطلقاً بكل لقب اسقفي

* (٢) وكثيرون من الكنيسة الكاثوليكين كاربونيوس وبلازمينوس وشمسراتس اعتقدوا ان الرب الأكليركية الصغرى هذه وضعتها الرسل غير ان بعض العلماء الراجحين من الرومانيين والبروتستانتين يعتقدون انها وضعت اولاً في القرن الثالث حتى لا احد من الكنيسة الذين عاشوا قبل ترتوليانس تنقو بذكر اسم رتبة من

٦ وكان مسموحاً بالزيجة لكل الأكليرس من أعلى طفلة إلى الأدنى ولكن كان يحسب من عاش عزياً أقدس وأجود . لان الاعتقاد العمومي ان المتزوجين يخشى عليهم من هجمات الأرواح الخبيثة أكثر من غيرهم وأنه مهم جداً للديانة المسيحية عدم اتحام الأرواح النجسة أو الخبيثة على عقل من يعلم ويسوس الغبر أو جسده فكان مثل هؤلاء يرغبون ان امكن في ان لا يتزوجوا ابداً . وكثيرون من الأكليرس ولاسيما الذين في افريقية اجتهدوا على انعام هذا بدون ادنى اغتصاب لانيامهم لانهم قبلوا في يومهم وفي اسرهم ايضاً القديسات النازرات العفة المستدبة مؤكدين بنحرهم دينهم لم يخاطبوا هؤلاء الأخوات القديسات مخالطة معيبة * (١) وكان اليونانيون يسمون هؤلاء السارري سينيكسا كتي *συνησάκτι* واللاتينيون ميوليتري سينترد كتي اي نساء مدخلات فقاؤه هذه العادة الخبيثة كثيرون من الاساقفة ولم تبطل بالكلية الا بعد زمان طويل

٧ ان اوريجانوس تميز كثيراً من بين كاتبي هذا القرن بشهرة اسمه وكثرة كتاباته وكان شيخاً ومعلماً قواعد الايمان في الاسكندرية وهو انسان عظيم بالحنى ومنازة للعالم المسيحي . ولو كانت نهايته وصحة حكمه تعادلان ذكاء عقله وتقواه وهنه وعلمه ومواهبه الاخر كان يستحق المدح غير المحدود . كما انه يجب على الجميع ان يوقروا فضائله واستحقاقاته * (٢) . والثاني كان يوليوس افريكانس

هذه الرتب وترتوليانس لم يذكرهما كلها فيسيريانوس في اواسط القرن الثالث بذكر دون الثمانية والاكولونيوس والقارثين وكرنيليوس اسقف رومية المعاصر سيريانوس في رساله حفظها يوسيبوس ٦ فصل ٦٤ بذكر ان كنيسته تحتوي ٤٦ شيخاً و٧ نائمة و٧ نائمة للشمعدان و٤٢ اكولونوسا و٢ شخصاً من مقيم وقارى وبواب واما الوظائف المختصة بهذه الرتب الصغرى فلم يحددها جيداً كنيته القرن الثالث

* (١) ان هذه العادة المعيبة ابدي قبل هذا القرن حيث انها مذكورة في راعي هرماس وفي ترتوليانس غيران سيريانوس هاول من يذكره صريحاً ويذمه بصراحة

* (٢) ان اوريجانوس المدعو ادمتيونوس كان اسكندرياً يونانياً ولد من والدين مسيحيين سنة ١٨٠ مسجية وابوه ليونيدس كان عالماً مسيحياً تقياً فاعطى كثيراً في تعلم ابني خاصة في الكتب المقدسة وطلب منه ان يعلم غنياً يوباً اياتنا معلومة منها وابتدا تعليمه من ابيه وتلمه اكلينطس الاسكندري والفيلسوف امونيوس سقاس . ان اوريجانوس اشتهر بسرعة بلوغ عقله قبل وقته وتقواه في حديثه وهجو غير الكالة ولما استشهد ابوه سنة ٢٠٢ مسجية وعمر اوريجانوس حينئذ ١٧ سنة كان متشوقاً ان يشهد معه لكن امه منعت فكتب لابي في السجن بمرضة على النبات على ايمان ولا يهتم بعائلته فضبطت كل املاك العائلة وترك اوريجانوس مع امواله وبنها السنة الاصر منه في الفقر والسكنة . ولكن الاضطهاد الذي لاشي او طرد كل المعلمين المسيحيين مكن اوريجانوس من الحصول بسهولة على مدرسة اهلته لما مواهبه المحسنة احسن تاهيل . وفي السنة الثانية سنة ٢٠٢ مسجية رقاء ديمتريوس اسقف الاسكندرية الى ان يكون معلماً في المدرسة الكاتيشيسية مع انه لم يكن عمره حينئذ سوى ١٨ سنة فمواهبه كعلم وتقواه السامية واهتمامه المستمر بالذين احتلوا الاضطهاد حصلت له صيتاً حسناً واحباءً كثيرين بين

المسيحيين . غير ان نجاحه العظيم في هداية الناس الى المسيحية وصرورة تلاميذه فبهين ومسيحين انقياء جعله محبوباً عند الوثنيين الذين كمنوا له حول بيته وفتشوا عنه في المدينة لكي يقتلوه . وصرامة عيشه كانت عظيمة جداً . فكان يقات بارداً الطعام ويمشي حافياً وينام على الارض دون فراش . بصرف كل النهار في التعليم وفي الاشغال المتعبة واكثر الليل في الدرس والعبادة . ونحو هذا الزمان باع مجموعاته الكبيرة والنبية التي جمعها من المولدين الوثنيين بمدخول مستندم عن كل يوم اربع ابولييات (نحو سبعين بارة) وحسب ذلك كافياً لما يقوم به اجتهاد . واذا فسر الآية في مت ١٢: ١٩ على ظاهرها خصي نفسه لكي يمنع العجربة في معاشه مع تلاميذه . ونحو سنة ٢١٢ زار رومية مدة وجيزة ولما رجع اخذ هيراكلس تلميذه الاول ليساعده في المدرسة لكي يفتن فرصة أكثر لللاهوت وتفسير الكتب المقدسة . واهندى بواسطته كثيرون من الوثنيين والمراطفة منهم امبروزيوس وهو غني فالتفتي حامي عن اوريجانوس كثيرًا ومات اخيراً شهيداً . والتزم اوريجانوس ان يهرب سنة ٢١٥ من الاسكندرية بسبب الاضطهاد الذي صار في عهد كاراكلس فاجتأ الى قيصرية في فلسطين حيث حثولوا جيداً ومع انه لم يكن له ادنى وظيفة اكبريكية سمح له اسقف قيصرية واسقف اورشليم ان يشرح الكتب المقدسة للجمهور امامها . واسترجعه ديمتريوس في السنة الثانية الى الاسكندرية الى وظيفة التعليم في المدرسة الكاتيشية . ونحو هذا الوقت استدعاه امير عرب الى دياربكر ليعلمه التعليم المسيحي ثم ارسلت ماميا ام الملك اسكندر سفير تستدعيه الى انطاكية لتسبع وعظه وسنة ٢٢٨ دُعي جهاراً الى اخاثة في بلاد اليونان ليعصم المراطفة الذين اقلقوا الكنائس هناك . وفي رجوعه الى فلسطين رسمه ثيوكتستس اسقف قيصرية واسكندر اسقف اورشليم اللذان اعتبراه كبيراً قليلاً فاعتناظ من جرى ذلك ديمتريوس الذي غار من تقدم صبت معلو . ولم يكن لديمتريوس شي يستكي به على اوريجانوس سوى انه خصي نفسه وانه لاحق للاساقفة الاجانب في ان يرسموا واحداً من ابرشيته . فحصل النزاع وجمع ديمتريوس سنة ٢٣٠ جميعه ضد الجميع الاول نفى اوريجانوس من الاسكندرية والثاني نزع عنه وظيفته الاكبريكية . وكتب ديمتريوس ايضا كتاباً الى رومية وغيرها يهجم البعض ضد هذا الانسان البري الوديع . فخلعه هيراكلس على مدرسة الاسكندرية واجتأ اوريجانوس سنة ٢٣١ الى قيصرية في فلسطين . وباشر في التعليم واستمر يكتب شرح الكتب المقدسة وسنة ٢٣٥ مسجية اضطرب بسبب الاضطهاد في فلسطين ان يهرب الى قيصرية من كيدونية حيث تخبأ سنتين . ثم بعد رجوعه الى فلسطين زار اثينا ونحو سنة ٢٤٤ مسجية دُعي ليجتمع جميعاً في بصره من العربية ضد ييرلس اسقفها الذي كان هرطوقياً باعتقاده وجود ناسوت المسيح قبل التمجيد فردّه اوريجانوس الى الايمان الارثودوكسي . ومات ديمتريوس مضطهداً سنة ٢٣٢ مسجية وخلعه هيراكلس تلميذه اوريجانوس الذي نولى بعده ديرنيسيوس الكبير ابرشية الاسكندرية من سنة ٢٤٨ مسجية الى سنة ٢٦٥ مسجية وزال الاضطهاد على اوريجانوس مع وفاة عدوه ديمتريوس . وكان محبوباً ومكرماً جداً من جميع الذين حوله الى يوم ماتوا . اما اقامته فتعينت الآن في قيصرية فلسطين غير انه زار احياناً أماكن اخر وصرف وقتاً بالكتابة المتعة والنبشير وبتأليف كتب لتفسير الكتاب المقدس والرد على الدعاة المسيحية ولم يكن له نظير بين كل الخول المضادي علماء الوثنيين ومراطفة تلك الافقات . وكان يحسب ايضا مسجياً نقياً يفتدى به وكان بلا ريب اول علماء عصره في الكتب المقدسة وكان علامة عصره في العلوم والفنون واعتبرها بقدر ما تؤول لجذ السج ونفع المسيحية فقط . غير انه كان اكفى واحذق في استعمال علومه ضد المراطفة والوثنيين ما في استعمالها لتفسير حقائق الوحي وتبينته . وفي نهاية حياته في مدة الاضطهاد الديساني حبس زماناً طويلاً وارثك يشهد واطهر رغبته في ذلك لكنه أطلق سبيله غير ان الامه في الحبس زادت على اتعايبه العلمية الشديدة فلاثت بنته ومات سنة ٢٥٤ مسجية في صور وله من العمر ٦٩ سنة فبانه الساحر عليه الكثير وطبعه الحبيب وصيته الحسن في النفوس

العلامة واكثر انما به وكتبه فقدت وهبوليتوس اشهر شهرة سامية جداً بين المؤلفين والشهداء معاً ولكن تاريخه مكتنف بالظلام الدامس وأما الكتابات الموجودة الآن باسم هذا الانسان العظيم فلاسباب كافية يعتبرها الكثيرون مزورة او مفسودة على الاقل غير ان كتابه في دحض الهرطقات الذي وجد سنة ١٨٥١ يوضح جلياً حالة الكنيسة الرومانية في عهد البابا كلسطوس سنة ٢٢٢. وغريغوريوس* اسقف قيصرية الجديدة من بنطس ويدعى ثوما ترغس (صانع عجائب) اسبب العجائب العديدة المشهورة التي قيل انه صنعها ولا يوجد الآن من كتاباته الا القليل

الحجارة المخالصة اعطته سطوة عظيمة ولا سيما بين العلماء وذوي المراتب الاولى في الميعة الاجتماعية ولم يبق احد منذ زمن الرسل اكثر منه مناضلة واجتهاداً في اذاعة المعرفة وتنقية المسيحيين وتنويرهم واتحادهم وتوحيدهم في عيون البشر. وكان بوجه العموم ارثوذكسياً حسب راي ذاك العصر لكنه اذ لم يفيد في ملاحظاته وكتبه لمقالته ترك بعض آراء باطله جمعها العصر الذي نلا نفسه البعض هرطوقيا والاضاليل الاصلية التي نسبت له جمعت من كتيبه الاربعة *περι αρχων* على اول مبادي المعرفة الانسانية وفي ١ ان النفوس الانسانية خلقت قبل اجسادها ثم حيث في الاجساد لمعاص ارتكبتها في حال وجودها السابق ٢ ان نفس المسيح الانسانية وجدت واتحدت مع الطبيعة الالهية قبل تجسد المسيح ٣ ان اجسادنا المولودة تتحول الى اجساد اثيرية في القيامة ٤ ان كل الناس والشياطين ايضا مستنفذون بسطة المسيح. وبوسبيوس يقول انه جمع مئة رسالة لاوريجانس وانه لما كان عمره ستين سنة سمع للناسخ بان يكتبوا خطاباً الى الارمنجية وما عدا هذا الف ثمانية كتب ضد سلس بحاميا عن الديانة المسيحية وفي لاتزال موجودة واربعة كتب عن المبادي *περι αρχων* باقية بترجمة لاتينية ترجمها روفينس وعشرة كتب ملقبة بمجموع فوائد وقد فقدت والمكسلا اي توراته التي بست حقول من ست لغات والتربلا التي باربع قرأت ولم يبق منها الا القليل ونيد في الصلاة والاشهاد والقيامه ولكن نالفة المعتبرة في تفسير الاسفار المقدسة فانه فسر كل سفر منها الا الرويا

* اما غريغوريوس فين قيصرية الجديدة في بنطس واسمه الاصلي ثيودورس ولد من والدين وثنيين في قيصرية الجديدة في افتتاح هذا القرن وكان من عائلة غنية وشريفة ولما مات ابيه وهو ابن اربع عشرة سنة تنصرت الام والاولاد وكان غريغوريوس لا يعرف الكتب المقدسة ويطمع في ان يحصل شهرة في العالم فنترك بنطس نحو سنة ٢٢١ فاصداً ان يدرس الشريعة في المدرسة الفقهية الشهيرة في بيروت فالتقى في قيصرية مع اوريجانس الذي غير فكره وجعله ينصب على درس الكتب المقدسة فاعتمد وتسمى غريغوريوس واستدام ثلثي سنين يقرأ على اوريجانوس الا الوقت الوجيز الذي فيه هرب من الاضطهاد الى الاسكندرية. وصار مسيحياً حاراً غير ان رجاء منه كثيراً وعند مفارقتها اوريجانوس الف مديحاً يعملوا وقراء جهاراً على الجمهور يذكرو حياته الماضية وكيف اغراه اوريجانوس على درس الكتب المقدسة وغير انكاره وبعد ان ودع معلمه وداع الحب رجع الى بنطس وصار اسقفاً على مدينة وطنه قيصرية الجديدة حيث صرف بقية عمره. وكان راعياً مجتهداً وناجحاً وموقراً كثيراً على مواهبه وتقواه كما على عجائبه الكثيرة التي قيل انه فعلها ولما اقيم اسقفاً على ابرشيته المزدهرة بالسكان لم يكن فيها الا سبعة عشر مسيحياً ولما مات لم يكن فيها الا نحو هذا العدد من الوثنيين. واحتمل هوروعنة اضطهاد سنة ٢٥٠ مسجياً وحضر الجميع الاول في انطاكية ضد بولس ساموساتا سنة ٢٦٤ او ٢٦٥ مسجياً ومات بعيد ذلك

وكثيرون يشكون في عجائبه في يومنا هذا . وبألت كتب ديونيسيوس اسقف الاسكندرية الكنيسة باقية الآن لان النيراقليلة التي وصلتنا تدل على انه كان انساناً مشهوراً بحكمته وورقة طباعه وتبرهن على ان الاولين لم يعظموه حين لقبوه بديونيسيوس الكبير . ومثود بوس كان ذا تقوى وعنده نوع من الرزانة في سيرته غير ان كتبه القليلة التي لاتزال باقية لاتدل على انه كان ذا عقل ثاقب ومدققاً .

٨ من كاتبي هذا القرن اللاتينيين - هيريانوس اسقف قرطاجنة ويعتق المقام الاول بينهم . فرسائل هذا الشهير النصيح تلج روح نقوى حارة حتى لا يكاد احد يقرأها بدون ان يشعر بروحه يتحرك في داخله . غير ان - هيريانوس لا يرتاب في انه كان بصير كاتباً احسن لو لم يعتن بهذا المقدار بدرس الحسنات البانية واسبقاً افضل لو كان قادراً ان يحكم على طبوعه وان يميز بين الحق والباطل * (١) . فمخاطبة منوسيوس فيلخس التي سماها اكتافئوس نجيب عن الاحباطات التي بها كان يهجم غالباً على المسيحيين من الاعداء بأسلوب حسن فعال حتى لا يقدر ان يستخف بها الا من يريد ان يجهل حال الكنيسة في هذا القرن * (٢) . وسبعة كتب

* (١) ان ثاسيوس سيليوس سيريانوس ولد من والدين وثنيين نحو سنة ٢٠٠ مسيحية في قرطاجنة من افريقية وكان مسرفاً لكنه ذوق ثاقب ومعلم بالبلاغة واهتدى الى المسيحية سنة ٢٤٤ او سنة ٢٤٥ عن يد - سيليوس قيس قرطاجنة الذي تسمى باسمه واقام قيساً بعد هدايته بالشر وجيزة وتقدم للكرسي الاسقفي سنة ٢٤٨ مسيحية وكان اسبقاً قادراً لا يكل ولا يمل وقل من كمل في حياة طويلة عملاً كعمله في عشرين اسقفية وسنة ٢٥٠ مسيحية اضطر بسبب الاضطهاد الديسياني ان يترك قرطاجنة ويختبأ أكثر من سنة وكتب في مدة نفيه ٢٩ رسالة لاتزال موجودة باسم كيبس وموظفها اجمالاً او افراداً واساقفة آخرين والخاص متنوعة . وكان دائماً يكتب ويكرر سنة ٢٥٢ مسيحية استدعى جميعاً وحرك الكنائس الافريقية للاجتهاد في فداء الاسارى المسيحيين وتعب سنين عديدة تعباً جزيلاً في الوعظ وكتابة نبر وادارة الامور الكنائسية ليس في قرطاجنة وافريقية فقط بل في بلدان اخرى سنة ٢٥٧ هاج الاضطهاد في عهد فاليريانوس ونفى سيريانوس الى كرويس وكان شديد في افريقيا وكثيرون منهم حسداً او عوقبوا بسفل المعادن او بالقتل فساعد سيريانوس اخوته المتضايقين بكل استطاعته وسنة ٢٥٨ استرجع من نفيه واقف امام مكسيموس الحاكم المجدي وقضى عليه بقطع رأسه . ان سيريانوس عاش ١٢ سنة بعد تنصره وكان منهمكاً مدة عشرين سنين منها بالانشغال الشاق بدون تقوى فلم يمكنه ان يصبر عالياً راحته في اللاهوت ومع انه كان ذا ذكاء لم يكن فيلسوفاً . ويظهر انه لم يكن من شائو المسائل المعقدة وكان خطيباً ورجل انشغال اكثر من دارس متعق . وكان منصبا للغاية على جزء الديانة العملي وترتيب الكنيسة وتهدئتها وكان حاراً طبعاً ومنصباً يومياً على تأليف نرنوليانس وتشرب كثيراً من روح ذلك الموتالي العوس ومبادئ ولافتخاره بالسلطة الاسقفية وجسارته العظيمة كان رئيساً هماماً وهذراً صارماً ولنا من مولفاته ٨١ رسالة و١٤ كتاب

* (٢) ان مينيوس فلبس كان مسيحياً موقراً ومفتياً في رومية ويظن انه عاصر نرنوليانس وظهر نحن

ارنوبيوس الاقربني ضد الامم في اكمل واكفنا ومع انها ملتبسة في اماكن عديدة لا يقرأها
الانسان بدون لذة وفائدة غير ان هذا البليغ الذي لم تكن معرفته عميقة في التعاليم
المسيحية مزج الاضاليل بالحقائق العظيمة وابدع نوعاً غريباً من الدبابة .
وانترك الكاتيبين الدون للذين تعرضوا لذكر
العلماء بين المسيحيين بالتفصيل
فعليك بالمراجعة

الفصل الثالث

تاريخ علم اللاهوت

١ حالة اللاهوت المسيحي ٢ اصل اللاهوت السري ٣ منه نَتَّى الرهبان والنسك
 ٤ الاصغاء الى الكتب المقدسة ٥ قولين اوريجانوس للتفسير ٦ مفسرون آخرون ٧ حالة
 اللاهوت القانوني ٨ اللاهوت الادبي او العلمي ٩ اللاهوتيون الذين كتبوا الرد ١٠ عيوب
 المجادلين ١١ الكتب المزورة ١٢ المجادلة عن الاف السنة ١٣ النزاع في معبودية المهرطقة
 المسترجعين ١٤ المجادلات في اوريجانوس

١ ان العلماء كانوا بشرحون حقائق الديانة المسيحية الاصلية للعامة بتقائنها وبساطتها
 ويحبون كل الامور الدقيقة ولم يجهدوا العقول السقيمة والضعيفة بتعاليم كثيرة* غير ان العلماء
 الذين شيدوا العلوم والفلسفة وخاصة علماء مصر كانوا في مدارسهم وكتبهم يحسبون اخضاع الحكمة
 الالهية لسلطان العقل واخضاع حقيقة التعاليم التي علمها المسيح لاحكام فلسفتهم وفحصها طبيعياً
 لطفاً وكالاً. واوريجانوس كان رئيس هؤلاء اللاهوتيين ولولوعه بالفلسفة الافلاطونية تجاسر على
 ان يضع تعاليمها في كل جزء من الديانة مقتنعاً بان الفلسفة التي هام بها يمكن ان تعين اساس كل
 تعليم واسبابه وتحدد صورتها وحقيقتها بالتمام. نعم يجب ان نعترف بأنه تقدم في هذا الامر غالباً
 بلطف واحجاب ولكن تابعوا استصوبوا هذه الطريقة العائبة معاملة اللاهوت وجعلت تلايمه
 يهدون المجدران التي وضعها ويتوغلون بتفسير الحقائق الالهية حسب ما تعلمه الفلسفة. فلهؤلاء
 اللاهوتيين كوالدين تولدت انواع اللاهوت المسماة فلسفية او مدرسية واخيراً دخلت بنظومات
 متنوعة حسب مقدرة ونباهة الذين احبوها

٢ انه لامر غريب ان نوعاً اخر من اللاهوت يسمى سرياً ومن شأنه ان يبطل الاول نشأ من
 بنايع واحدة وفي وقت واحد مع الاول. اما منشؤه فغير معلومين ولكن اسبابه ومصدره ظاهران

* (١) كتاب اوريجانوس في المبادئ مجلد ١ وجه ٤١ طبع دي لارو وغريغوريوس من فيسيرة المجدبة

شرح الابان وجه ١١ طبع فوسوس

فبندعوهُ اعتقدوا بالتعليم المشهور في المدرسة الافلاطونية الذي استصوبه ايضا اوريجانوس وتابعوه. وهوان قسماً من الطبيعة الالهية توزع في كل النفوس الانسانية او بتغيير العبارة ان العقل الذي فينا يزوغه من الله ذاته ويتضمن العناصر والمبادي الاصلية التي لكل الحقائق انسانية واهمية. غير انهم انكروا ان الناس باجتهادهم واعنائهم يقدر ان يهيئوا فيهم هذه الشرارة الالهية. ولهذا لم يستغلوا اجتهاد الناس في ادراك الحقائق المكونة ادراكاً واضحاً بالتعريفات والتمييز والتأمل. وبالعكس اعتقدوا ان الصمت والبطالة والوحدة والاستكانة واجتناب كل المناظر المحركة وامانة الجسد واذلاؤه تهيئ هذه الكلمة الداخلية (١٥٧٥٤ او العقل) لتظهر قواها المكونة وترشد الناس في الالهيات. لان الذين ينتزهون عن كل الامور البشرية ويمتنعون حواسهم وعيونهم من سطوة الامور الهيبولة المعدية يرجعون روحاً او عقلاً الى الله واذ يمدحون مع الله لا يمتنعون بلذة عظيمة فقط بل ينظرون ذاك الحق بنقاوته الاصلية غير متلبس فيما يظهر للاخرين فقط بحالة معيبة ومُحْتَطَّة

٣ فكثيرون في هذا العصر من افكار كهذه افتنعوا ان ينفردوا الى البراري ويهزلوا اجسادهم بالصوم والمشفات. فمن افكار كهذه اكثر من الخوف من الاضطهاد الديسباني اظن ان بولس الناسك تاه في براري ثيبايس وعاش عيشة اجدر بالحيوان غير الناطق مما بالانسان. وبولس هذا قيل انه منشي نظام الناسك. ولكن طريقة العيشة هذه فشلت بين المسيحيين قبل بولس الناسك بزمان طويل وكانت جارية قبل الزمان المسيحي في مصر وسوريا والهند وما بين النهرين ولا تزال الى الان بين الاسلام مثل ما هي بين النصارى في تلك الاماكن الناشئة المحرقة لان الهواء الحار المكتنف تلك البلدان يلجئ السكان طبعاً الى التراخي والكسل والى ان تعتبرهم العنوسة وحب الانفراد (وليذكر الفاري الدراویش والفرا التي تدور كل البلاد من بحر الروم الى نهر الكبيس في الهند)

٤ ومن يمدحون لمواظبتهم على الكتاب المقدس ويستغفون ان يُذكرُوا اولاً م الذين اجتهدوا مجدي على ايجاد نسخ في كل مكان مضبوطة وبشئ قليل وعلى ترجمتها الى غير لغات وعلى تكثير نسخ مصححة ومضبوطة. وكثيرون من المسيحيين الانغيا صرفوا حصة عظيمة من املاكهم لاجل امتداد هذه الغاية. وفي نصيح النسخ السبعينية اشتغل بهم تسحق المدجج يريوس وهيبسكياس في مصر ولوسيانس في انطاكية. ولا يحسن ان ننسى عن ذكر بيميلس الشهيد الذي جد مثلهم تقريباً. ولكن اوريجانوس فاق الجميع بالاجتهاد والشغل بصبر في هذا الشأن فتوراته التي بست حقول مع انها كادت تلاشيها غوائل الزمان تبقى تذكاراً موبداً لشغل السامع المدجج الذي اجتهد به هذا

الانسان العظيم لاجل تقدم صالح الكنيسة*^(١)

٥ ان اوريجانوس هذا بدون شبهة اول مفسري الكتب المقدسة في هذا القرن. لكن باسناه كان ايضاً اول من وجد منفذاً لكل الاضاليل والافهام الباطلة. ولان هذا المتوقد الذكاء رأى ان لاطريقة سهلة بها يناضل عن كل ما قبل في الكتب المقدسة ضد اشراك الهرطقة واعداء المسيحية لو فسر لغة الكتاب المقدس حرفياً صمَّ عزمه على تفسير الكتاب المقدس كما اعتاد الافلاطونيون على ان يفسروا تاريخ آلهتهم. فلم ان الكلمات في اماكن كثيرة من الكتاب المقدس لاعمى لها وفي بعض الاماكن حيث اعترف بان لها معنى ما اعتقد بأنه يراد بالعبارة المذكورة معنى سري مكتوم يجب ان يفضل على معنى الكلمات الظاهر. وهذا المعنى المكتوم هو الذي يفتش عنه في شروحاته بانتباه لكنه معوج وغالباً يتغافل بالكليّة ويزدرى بالمعنى الظاهر. وينقسم هذا المعنى البعيد ايضاً الى معنى ادبي ومعنى سري او روحي. المعنى الاول يعلمنا ما يتعلق بمجال النفس الداخلي وباعمالنا الخارجية. والمعنى الثاني يعلمنا حقيقة تاريخ العالم السري او الروحاني وشرائعه. وتخيّل ايضاً ان هذا العالم السري مزدوج بعضه سامٍ او سماوي وبعضه دونٍ او ارضي اي الكنيسة. فلذا قسم معنى الكتب المقدسة السري الى ارضي او تشبيهي والى سموي او روحاني. وطريقة تفسير الكتب المقدسة هنا التي استصوبتها اليهود كانت دارجة عند المسيحيين قبل اوريجانوس لكن لانه حدّد لها قوانين ورتبها على هيئة نظام يعتبر غالياً كمبتدعها*^(٢)

٦ وتبع اسلوب اوريجانوس كثيرون من الشراح في هذا القرن والقرون التالية غير انهم اختلفوا عنه قليلاً. ولا يقدر القليلون الذين سلكوا على اسلوب افضل ان يقاوموه كثيراً لان شروحات هيبوليتس التي وصلت الينا تدل على ان هذا القديس سلك مسلك اوريجانوس ويمثل ان لا تكون شروحات بعض كتب العهد القديم والعهد الجديد التي كتبها فكتورينوس احسن كثيراً وفي الان مفقودة. اما حواشي غريغوريس ثوماس ترغوس على الجامعة التي لا تزال باقية فلا

* (١) ان اوريجانوس كتب توراتين الواحدة باربعة حقول المحتل الاول نسخة اكويا اليونانية والثاني نسخة سباخس والثالث نسخة السبعينية والرابع نسخة يهوديون اليونانية والتوراة الثانية بست حقول متوازنة وغالباً يونانية واحياناً تسعة ففي المحتل الاول التوراة العبرانية بخط العبراني وفي الثاني العبراني بخط يوناني وفي الثالث نسخة اكويا وفي الرابع نسخة سباخس وفي الخامس السبعينية وفي السادس نسخة يهوديون وفي السابع والثامن تختان يونانيان لا يعلم من كتبها وفي التاسع نسخة يونانية اخرى ولأن الثلثة الاخيرة مجهولة الاسم لقيت بالنسخ اليونانية الخامسة والسادسة والسابعة

* (٢) كتاب اوريجانوس في المبادي كتاب ٤ فصل ١٥ و ١٦

برد عليها هذا الاعتراض مع ان مؤلفها كان مغرماً بأوريجانوس . ومثوديوس شرح سفرى التكوين
والانشاد ولكن لم فصل الينا مؤلفاته . وامونيوس كتب في الاتفاق بين الاناجيل .

٧ ان اوريجانوس في كتابه المقتود المسمى سترومانا (مجموع فوائد) وفي كتيبه الاربعة في
المبادئ شرح اكثر التعاليم المسيحية . اوعلى الاصح فحجها بالاراء الفلسفية . وهذه الكتب الاربعة
في المبادئ كانت اول خلاصة مدرسة اوان شئت فقل اول لاهوت فلسفي . وثيوغوثوس
اخذ هذا الاسلوب تقريباً في كتيبه السبعة الغزلية ونحن مديونون في معرفتها لثيودور الذي يقول
انها عمل انسان متلطف بآراء اوريجانوس . وغريغوريوس ثوماترغس في كتابه شرح الايمان ذكر
خلاصة مختصرة عن التعاليم المسيحية واشخاص عديدة كتبوا بعض قضايا الايمان المسيحي عجيبين
اعداء المسيحية او مفسد بها . وهوليتوس كتب نبذاً في اللاهوت والقيامة والمسيح الكذاب ونهاية
العالم . ومثوديوس كتب حرية الارادة ولوسيانوس كتب على قانون الايمان غير اننا لانعرف شيئاً
عن اكثر هذه المؤلفات لفقدنا

٨ واذا تركنا ترويليانس الذي سبق عنه الذكر في القرن السابق فرميا ان سيبريانس
يجب ان يذكر في اول مصاف الذين كتبوا في الادبيات او اللاهوت العلمي . فاننا عندنا من قلم هذا
الانسان الفريد شروحات على منافع الصبر وعلى الاداب وعلى الصدقة والاعمال الصالحة ونصائح
على الاستشهاد . ففي هذه التأليف افكار كثيرة سامية غير انها ليست مرتبة برونق وطلاوة ولا مسنودة
ببراهين سديقة . وأوريجانوس كتب من جملة تأليفه على الامور العلمية نصائح على الاستشهاد وهذا
موضوع للحمم بكثرون في ذاك العصر على اساليب مختلفة من الفصاحة ودقة المعاني . وتكلم
مثوديوس عن العفة بل شوش عبارته في كتابه المسمى عبد العذارى . وكتب ديونيسيوس عن
الثوبة والتجارب . ولا حاجة الى ذكر كاتبين اخرين هنا

٩ يمكننا ان نذكر جماعاً غيراً من كتابي المجادلات والرد على غير المسيحيين . فان مينوسيوس
فيلس قام الوثنيين في محاورته التي سماها اكتافيوس . وأوريجانوس رد على سلس في ثمانية كتب .
وارنيوبيوس فند معتقدات الامم في كتيبه السبعة . وسيبريانس بين بطلان عبادة الاصنام في كتيبه .
ويمكن ان ينضم في سلك المجادلين كل الذين دحضوا الفلاسفة كهوليتوس الذي ناقض افلاطون
والذين كتبوا عن الاجل وحرية الارادة واصل الشر كهوليتوس ومثوديوس وغيرها . واما ما كتبه
هوليتوس على اليهود فلم يصل الينا منه شيء . وما اورده سيبريانس من شهادة الكتب المقدسة
عليهم لم يزل باقياً

١٠ ولكن يجب ان لانسو عن ان نذكر ان المباحث المولفة لمضادة اعداء المسيحية في هذا

العصر تجاوزت كثيراً حدود البساطة الأصلية وطريقة الاحتجاج القوية. لأن العلماء المسيحيين الذين تقلدوا على نوع ما في مدارس البليانيين والفسسطيين نقلوا بدون انتباه فنون هؤلاء المعلمين إلى المحاماة عن الديانة المسيحية فلم يكن همهم سوى غلبة الخصم سواء كانت بالسفسطة أم بالبراهين السديدة. وهكذا استصوب نحو الجميع نوع الجدل الذي يسموه القدماء أبكوزوميا أي* "محاولة" والذي إنما غاية الغلبة لإظهار الحق. والأفلاطونيون نظراً لكثرة الاستعمال أكدوا بأنه لا يحيطي الإنسان في استعمال البطل والاقيسة السفسطية للاتصار للحق حين وقوعه تحت خطر الغلبة والذي يجهل هذه الحقائق لا يقدّر أن يدرك براهين أوريجانوس في كتابه على سلسل ولا براهين الآخرين الذين كتبوا لتنفيذ عبدة الأوثان

١١ هذا الميل الردي إلى أن يجالوا على الخصم ويغلبوه أكثر من أن يحجوه بالبرهان السديد أوجد أيضاً كتباً كثيرة مزورة مكتوب عليها اسم إنسان مشهور. لأن أكثر الجنس البشري تؤثر فيهم قوة الاسم أكثر من البرهان وشهادة الكتب المقدسة فلحظ الكاثوليك أنه يجب زيادة أسماء عظيمة ذات شهرة على كتبهم لكي يفاضلوا بأكثر نجاح أخصامهم. فمن هنا نجت تلك القوانين المزورة بنسبتها إلى الرسل* (١) ومن هنا نجت النظمات الرسولية التي قيل إن أكليمينس رومانوس جمعها* (٢) ومقالات أكليمينس كما تدعى والأكليمينسية وأمثال ذلك من الكتب التي اعتبرها كثيراً العالم السريع التسليم زماناً طويلاً

١٢ إن أعظم المجادلات التي قسمت المسيحيين في هذا القرن في الألف سنة ومعمودية الهرطقة وأوريجانوس. إن كثيرين صدّقوا في القرن السابق بدون أن يفطنوا أحد بأن المخلص يحكم ألف سنة يوت الناس قبل نهاية العالم فمع هذا لم يشرحوا جميع تفسير التعليم على أسلوب واحد ولا استنظروا التمتع بنوع واحد من اللذات مدة هذا الحكم. ففي هذا القرن رُفِضَ تعليم

* (١) أن أبكوزوميا أي المحاولة يراد بها عمل شيء بصناعة ومهارة أو مجازفة وطلاوة كهدر بيت ماهر يقدّر أن يدبر الذين تحت إدارته

* (٢) أن القوانين الرسولية خمسة وثلاثون قانوناً أو دستوراً يقال إن الرسل وضعها فجمعها وحفظها أكليمينس ونحوها أقدم لأنها تشرح عوائد الرسل وقوانينهم والكنايس الشرقية في القرن الثاني والثالث لكن التركيب يدل على أن الجامع عاش في القرن الثالث

* (٣) أن النظمات الرسولية بمثابة كتب تشرح نظام الكنيسة وتهذيبها وعبادتها بتدقيق عظيم ويقال علانية إنها عمل الرسل أنفسهم لكن يظن أنها جمعت في الكنيسة الشرقية أو الرومية في أواخر القرن الثالث أو في بداية القرن الرابع. والبعض يقولون إنها في القرن الرابع أو الخامس لأن عليها أثر يد أريوس ولكنها نصف نظام الكنيسة وتاديبها وطقوسها نحو السنة ٣٠٠ فلها بعض القيمة

الالف السنة بسطوة اوريجانس خاصة الذي قاومه بغيره لانه بضاد بعض ارائه . لكن نيوس وهو اسقف مصري اخذ بمحي هذا التعليم في كتاب كتبه مضادة للتغزلين كما لقبه مزدرباً بمضادي الالف السنة . واستصوب الكتاب وبراهينه كثيرون في ولاية ارسينوي وخاصة كوراسيون وهو فسبس ذو شرف وسطوة ولكن ديونيسيوس الاسكندري تلميذ اوريجانس سكن ثوران العاصفة بمحاو الشفاهية وبكتايو في المواعيد الالهية* (١)

١٢ واذ لم يكن قانون ما مجدّد كيف يُقبل من اتي من الكنائس الهرطوية الى الكنائس الكاثوليكية فكما اختلاف الكنائس كانت العوائد مختلفة . فكثيرون من الكنائس الشرقية والافريقية وضعوا الهرطقة الراجمين في مصاف الموعوظين وادخلوهم الى طفوس الكنيسة بالمعمودية ولكن اكثر المسيحيين الاوربيين اعتبروا المعمودية الضالين صحيحة . ولهذا قبلوا الهرطقة الراجمين بوضع الابادي والصلاة . وهذا الاختلاف دام زمانا طويلاً بدون منازعة ولكن في هذا القرن حدّد كنائس اسيا في مجامع عديدة ما كان ترك اولاً للاستصواب* (٢) . وهوان كل الهرطقة الذين يرجعون الى الكنيسة يجب ان يعتدوا ثانية . ولما علم استفانس اسقف رومية بهذا نفى بقلة انسانية او غفل هولاء المسيحيين في اسيا من شركة كنيستو . فمع كل حماقة استفانس هنا استدعى سيبريانس مع الافريقيين الاخرين مجعاً على هذا الامر واعتقوا برأي مسيحي اسيا واعلموا بذلك استفانس . فغضب من ذلك جداً . ولكن اجابه سيبريانس بهمة ويجمع جديد النام في قرطاجنة على ان المعمودية الهرطقة فاسدة بكنيتها* (٣) . فحينئذ ازداد غيظ استفانس وبكل ظلم طرد الافريقيين من حقوق الاخوية . ولكن شفي جرح النزاع بعضه بالتصرف المتلطّف الذي تصرف به الافريقيون وبعضه بموت استفانس

١٤ ان النزاع على اوريجانس هيّج ديمتريوس اسقف الاسكندرية الذي اشاع عنه اصدقاء اوريجانس ان ما حمله على ذلك الحسد والبغض ولكن هذا تحمت الرب . انه في حل ديمتريوس

* (١) ان اوريجانس كان اقدر مضاداً للتعليم اذ لم ينكر الوحي بالرويا مثل كيوس لكنه فسر الآيات المصححة بملك المسيح الف سنة انها تشير الى الافراح الروحية المناسبة لطبيعة الانوار التي تقوم كاملة وذلك لا يكون في هذا العالم بل في العالم الآتي

* (٢) تاريخ اوسيبوس البيي كتاب ٧ فصل ٥ و٦

* (٣) رسائل سيبريانوس ٧٠ و٧٢ واوغستينوس في المعمودية كتاب ٦ و٧ مجلد ١ حيث يذكر اعمال مجمع قرطاجنة سنة ٢٥٦ . فلانري في تصرف سيبريانوس ما يثبت ادعاء المجمع الفاتيكاني بعصبة اسقف رومية بل ما يدحض ذلك التعليم المتبدع حديثاً

على اوريجانوس يُظهر علامات عقلٍ قد استولى عليه الهيجان المفرط والمحدّة والعظيمة . ان
 اوريجانوس سافر سنة ٢٢٨ مسيحية الى اخائية ففي طريقه رسمه قيسيا اسقفا قيصرية واورشليم .
 فاغناط جدا ديمتريوس من هذا الامر لانه اعتبر اوريجانوس غير أهل لهذه الوظيفة لانه خصى نفسه
 ولانه معلم تحت ادارته وقد رسم بدون علمه ورضاه . ثم نصالحوا ورجع اوريجانوس الى الاسكندرية .
 ويُعيد ذلك لسبب غير معلوم قام بينها النزاع واشتد جدا الى ان ترك اوريجانوس الاسكندرية
 والمدرسة سنة ٢٣١ مسيحية وانتقل الى قيصرية فلسطين فشكاه ديمتريوس بغيابو امام مجمع وعزله
 من وظيفته بدون استماع الدعوى . ثم بجمع اخر نزع عنه وظيفته الاكبريكية .
 ويحتمل ان ديمتريوس شكك اوريجانوس امام المجمع ولا سيما الاخير على معتقداته
 الفاسدة في امور الديانة وهذا كان هينا عليه لان كتاب
 اوريجانوس في المبادي الذي كان ملوئا من العقائد
 الخطرة اشهر قِيْلَئِدَ . واستصوب حكم مجمع
 الاسكندرية اكثر اساقفة المسيحيين مع
 ان اساقفة اخائية وفلسطين
 وفينيقية والعربية
 رفضوه *
 ٢

* انظر تاريخ اوسيبوس البيعي كتاب ٦ فصل ٢٢ فونيوس فصل ١١٨ واورونيوس في الرجال المشاهير
 وكتب اوريجانوس في هذا الموضوع . ان ايرونييموس ينكر اشتكاك ديمتريوس على اوريجانوس من جهة اراءه هرطوقية .
 ولا نعلم بالتاكيد هل آجع ديمتريوس مجمعين في امر اوريجانوس او مجمعا واحدا

الفصل الرابع

تاريخ الطقوس الدينية

١ ازدياد الطقوس ٢ العبادة الجمهورية ٣ خدمة العشاء الرباني ٤ المعبودية
٥ طقوس اخر مختلفة

١ ان كل ما وصل الينا من اخبار هذا القرن يدل على انه ازدادت الطقوس جداً. ويمكن ان يضاف الى الاسباب التي قد مر ذكرها الغرام بالفلسفة الافلاطونية او بالحري الخرافة الشائعة عند الامم الشرقية عن الارواح التي اعتقد بها الافلاطونيون واخذها عنهم العلماء المسيحيون. لانه يظهر جلياً ان طقوساً كثيرة نشأت من المعتقدات بطبيعة الارواح واميا لها الشريرة. ومن هنا نشأت التفسيرات الجهارية لاجل اخراج الارواح وكثرة الاصوام ومقاومة الزينة. والاعتنا بان لا يخالطوا الذين لم يكونوا قد اعتمدوا او الذين طردوا من شركة الكنيسة لان مثل هؤلاء كانوا يحسبون تحت سلطان روح شرير. واذا قطعنا النظر عن امور اخر نرى انه من هنا قد نشأ الصرامة والتاديبات المؤلمة التي كانت تجري على المذنبين *

٢ لا متعل غير مفترض ينكر انه كان للمسيحيين في اكثر الولايات ابنية يجتمعون فيها للعبادة الدينية. ولا خاصم بغيره وحدة الذين يظنون ان هذه الابنية كانت مزينة احياناً بصورة وغير تحف والارح انه لم يكن شيء من ذلك. واما نظام العبادة الجمهورية والاقوات المعينة لها فلا يلزم التدقيق فيه هنا لان التغيير في هذا القرن كان قليلاً. سوى امرين يستحقان الذكر. الاول حصول تغيير في الخطابات على الشعب. لان الاساقفة الذين تعلموا في مدارس البيانيين ركبوا خطاباتهم واذناراتهم حسب قواعد الفصاحة اليونانية فاقتفى مثالم بغاية المدح. هذا وقد عدلنا عن

* انظر بر فورير يوس في الامتناع عن اكل اللحم وعبارات شتى في مولفات اوسيبوس وثيودوريتوس وقابل تلك الاقوال مع النصوص الالهية يظهر لك الفرق الكلي بين تعلم الله وتعاليم البشر

ذكر اوريجانس الذي على ما نعلم كان اول من خطب خطابات مستطيلة جهاراً وفي خطاباتو فصل الكتاب المقدس . والثاني استعمال الجور في كنائس عديدة وقد انكره هذه الحقيقة علماً رايخون لكنهم ينكرونها امام الشهادة المطردة التي لاخلاف فيها * (١)

٣ ان الذين كانوا يقومون بالعبادة الدينية اضافوا الى رسم العشاء الرباني صلوات اطول واحفالات أكثر ولربما هذا لم يكن بقصد ردي . فالذين لم يكونوا قد اعتمدوا والذين في الرياضة لم يسمح لهم ان يحضروا في رسم هذا الطقس وهذا ماخوذ من الاسرار الوثنية كما هو معلوم جيداً . واستعمال اواني ذهبية وفضية في الطقس يشهد به برودتيوس وغيره ولا موجب للشك بوجوده في الكنائس المسيحية الغنية . والوقت الذي تمارس به اختلف كاختلاف احوال الكنائس . فالبعض اعتبروا الصباح انه الوقت الانسب لرسمه فالبعض الظهر والبعض المساء * (٢) . ولم يتفقوا جميعهم كم مرة يجب ان يكرر هذا السر الاقدس غير انهم جميعهم اعتقدوا بانه ضروري جداً للحصول على الخلاص ولهذا رغبوا عموماً في ان يشترك به الاطفال * (٣) . وفي بعض الحالات الولايم المقدسة كانت تكون قبل العشاء الرباني وفي بعضها بعد العشاء الرباني * (٤)

٤ وكانت نصير المعمودية مرتين في السنة للذين يكونون قد اخذوا زمناً طويلاً في الاستعداد والامتحان ولم يحضرا احد كتمفرج الا الذين كانوا قد اعتمدوا انفسهم . وكان يُظن ان فاعليتها غفران الخطايا ويعتقد بان الانقاف بوضع الابرادي والصلاة ينعج مواهب الروح القدس اللازمة لقضاء حياة مقدسة * (٥) . وقد تقدم الكلام على احتفالات المعمودية الاصلية (القرن الثاني القسم الثاني فصل ١٢:٤) ويجب ان يضاف هنا بعض اشياء . وهي انه لم يقبل احد الى البحر المقدس ما لم يكن المقسم اشهره بتقسيم رهيب تهديدي انه معتوق من عبودية رئيس الظلمة والان عبد الله .

* (١) ان المسيحيين كانوا اولاً يكرهون استعمال الجور في العبادة الجمهورية لانها جزء من عبادة الاصنام لكنهم سمحوا باستعمالها في المناسبات لاجل منع الروائح الكريهة ثم استعمال في تنصيب الولاة والاساقفة وفي العبادة الجمهورية ايضاً للطيف الملأ الردي المحاصل من اردحام الجمهور في البلاد الحارة واخيراً تحولت الى طقس خرافي انظر احتجاج ترتوليانوس فصل ٤٢ وفي الاكليل فصل ١٠

* (٢) سيريانوس رسالة ٦٢ وجه ١٠٤

* (٣) يوحنا فم الذهب موعظة ٢٢ كتاب ٥

* (٤) انهم كانوا يعتقدون بان هذا الطقس سبب الخلود ومن لا يشترك فيه لا نرجي قيامته

* (٥) سيريانوس رسالة ٧٤ و ١٢١

لأنه لما غلب الفكر فيها بين المسيحيين ان اصل النفوس العاقلة من الله ذاته وهي في ذاتها مقدسة نقية ولها حرية الإرادة فافتضى الاعتقاد ان الاميال الشريرة في الانسان تصدر اما من الجسد والمادة واما من روح ردي يتسلط على ارواح الناس فيجبرهم على الخطية. فالغنوسيون جميعهم اعتقدوا بالافتراض الاول ولكن الكاثوليكيين لم يمكنهم ان يسلّموا بذلك لانهم اعتقدوا ان الله خلق المادة وليست بازلية فاضطروا ان يسلّموا بالافتراض الثاني ويتصوروا روحاً ردياً مبتدعاً الخطية وكل شر ساكناً في الاشخاص الارديا* (١) وكان يرجع المعذون الى بيوتهم مزينين بأكليل وثوب ابيض فالاول يشير الى أغلبيتهم على العالم وعلى شهرتهم والثاني يشير الى برائتهم التي حصلوا عليها

٥ ونُسب للصيام في هذا الوقت قداسة ولزوم أكثر ما قبل لان المعتقد العمومي حينئذ هو ان الارواح لا تلقى اشراكها على المتشفعين والمائنين على طعام نجس بقدر ما تلقى على المترفين او الذين يعيشون بالترخي* (٢). وانفرد اللاتينيون بان يصوموا كل سابع يوم من الاسبوع ولان اليونانيين والمسيحيين الشرقيين لم يقتدوا بهم في هذا وقع بينهم خلاف عظيم. وكان المسيحيون غالباً يصلون ثلاث مرات في النهار الساعة الثالثة والسادسة والتاسعة (قبل الظهر بثلاث ساعات والظهر وبعد الظهر بثلاث ساعات) كمادة اليهود وصلوا كثيراً وغالباً غير هذه الصلوات المفروضة لانهم اعتقدوا ان المعاشرة مع الله في من اعظم واجبات التقى* (٣). وفي اوقات الافراج والولائم حين تقديم الشكر لله حسبوا مناسباً ان يصلوا وقوفاً وهكذا يظهرون فرحهم وثقتهم بانتصاب اجسادهم. غير انهم في ماتمهم المحزنة واوقات الصوم والتذلل أعنادوا ان يسكبوا قنصرانهم راكعين او خازين على وجوههم اشارة الى تذللهم* (٤). ولا رتاب بأنه كان يستعمل طقس مخصوص من الصلاة في كل مكان جهراً وسراً وكذلك اني لوائقي بان كثيرين سكبوا حاسيات قلوبهم امام الله سكبياً رتجالياً هراً وظنوا ان في رسم الصليب قوة فعالة ضد كل نوع

* (١) ان التقسيم لم يقترب بالمعمودية حتى القرن الثالث بعد دخول الفلسفة الافلاطونية الى الكنيسة لان يوستينوس الشهيد في احتجاجه الثاني وثرذوليانس في كتابه الاكليل بصفان الطقوس الممارسة في المعمودية في القرن الثاني ولا يذكران مطلقاً التقسيم اي اخراج الارواح ونستنتج من ذلك ومن ادلة اخرى رزبه انه لم يتغير قبل القرن الثالث

* (٢) كتاب الاكليل المنصوصية فصل ٩ وجه ٦٨٨ پروفور يوس في الامساك مجلد ٤ وجه ٤١٧

* (٣) كتاب سبريانوس في الخطاب وجه ٢١٤

* (٤) سبريانوس في الخطاب وجه ٢١٤ والنظامات الرسولية مجلد ٢ فصل ٥٩

من الشر ولا سيما ضد حيل الارواح الشريرة ولهذا لم يشرع احد بثني * مهم بدون ان يرسم الصليب
 هذا فضلاً عما تركته من الطقوس الاخر * ". انه في الزمان القديم ما عدا مقدمة السلام القصيرة
 لم يكن طقوس صلوات معينة في الصلوات الجمهورية لكن الاسقف او القسيس كان يصلي ارتجالياً
 انظر جوستينوس الشهيد احتجاج ٢ والصلوة الربانية لم تكن فقط مثالاً بل كانت ايضاً
 قالباً للصلوة وكان يقولها المهدون لا الموعظون ثم بعدئذ ادخل طقوس
 متنوعة وخاصة صلوات قصيرة مأخوذة من الكنب المندسة ولما انتظمت
 الكنائس بالطقوس تبعها الكنائس الصغرى بطقوسها وتبع
 من المعلوم طقس الكنائس الميتروبوليتية. ان المسيحيين رسموا
 الصليب ولا تذكر اداً لما لوث المسيح الذي يكفر عن
 الخطية والى القرن الثاني لم ينسب المسيحيون
 فضيلة لرسم الصليب ولم يعده وُ اخيراً
 ابتداءً ينسبون له قوة فعالة ضد
 كل نوع من الشر ولا سيما ضد
 حيل الارواح الشريرة
 كما تقدم



المهتدين

* (١) ترتوليانوس احتجاجات فصل ١٦ وسبريانوس شهادة ضد اليهود مجلد ٢ فصل ٢١ و ٢٢ وجه ٢١٤

ولكنتيوس مبادي مجلد ٤ فصل ٢٧ و ٢٨

الفصل الخامس

تاريخ الانشقاقات او الهرطقات

١ بقايا الشيع القديمة ٢ مانس والمينيكيين ٣ مباديه ٤ تعليمه عن الانسان ٥ عن طبيعة المسيح وروح القدس ٦ عن وظيفة المسيح والمعزي ٧ عن تطهير النفوس وحالتها المزمعة ٨ عن حالة النفوس غير المطهرة ٩ رايه في العهد القديم والعهد الجديد ١٠ صرامة مباديه الادييه وتنوع تابعيه ١١ شيعة الهيراسيين ١٢ المجدال النوثيالي ١٣ سابليوس ١٤ ييرلس ١٥ بولس الساموساني ١٦ الاضطرابات في بلاد العرب ١٧ المجادلة النوثاينيه ١٨ قساره النوثاينيين على المقطوعين

١ ان اكثر الشيع التي اقلقت الكنيسة في القرون السابقيه كانت ايضاً انعاباً متنوعه في هذا القرن لانهم الموثاينيين والقالثيين والمارسونيين والغنوسيين الاخرين لم تخضع بالكلية بالمباحث الكثيره في معتقداتهم . وادلينيوس واكوبلينيوس من السبط الغنوسي غير المعروفين الا قليلاً اجنهدا بان يشتهراهما وتعاليمهما في اعتبار شعب روميه وباطاليه *. فقاومهما ومن وافقهما بلونينوس نفسه رئيس افلاطوني هذا العصر وتلاميذ مقاومه وهمه لانتقصان عما كان يظهرهما المسيحيون الارثوذكسيون . لان اراء هذه الشيعة الفلاسفيه في الله واصل العالم وطبيعه الشر وقضايا اخر لا يمكنها ان توافيق راي الافلاطونيين . فاتحاد المسيحيين والفلاسفه عصبة واحده كان كافياً لان يجعل الغنوسيين يفقدون رويداً كل السطوره والثقة فيها بين ذوي المعرفة

٢ فبينما كان المسيحيون يناضلون مفسدي الحق وكادوا ينوزون بالغلبة (بعيد نصف هذا القرن) ظهر فجأة في الميدان عدو اشد سطوره واكثر خطراً من اولئك وهو مانس وسماه ايضاً تلاميذ مانيكيوس (والكتانيون الشرقيون ماني ولكن سمائه اليونانيون واللاتينيون *Μάνης* مانيس) فارسي تعلم بين المجوس وكان قبل ان تنصر مجوسياً ودرس كل العلوم والفنون التي راجح سوقها عند

الفرس والامم المخاذية لم وكان فلكياً (مع انه غير متعق) وطيبياً ومصوراً وفيلسوفاً ولكنه كان منوطاً في تصوراتهِ وما يظهر بترجيح انه اصاع مخيلة وكثرت تخيلاتهِ . فهذا الانسان نجاس على ان يقرن مبادي الجوس والمسيحين معاً او بالحري ان يُفسر مبادي المسيحية بالمجوسية . وتبيداً لتبسيم ماريه اذاع ان المسيح ترك طريق الخلاص ناقصاً تفسيراً وانه هو الباراكليت الذي وعد المخلص بان يرسلهُ لتلاميذه حين ترك العالم . فتدح كثرين بفصاحته وعيسه وبساطة حيانه وتفاوتها . واقام شيعة بوقت وجيز . واخيراً قتله فارانس الاول ملك الفرس . وقد اختلف الاقدمون في ذكر سبب قتله وزمانه وكيفيته *

٣ ان ديانة مانس مركبة من المسيحية وفلسفة الفرس القديمة التي نشرها في حديثهِ . وما نسبة الفرس الى ملكهم ميتراس نسبة مانس الى المسيح فعلى رايهِ وراي الفرس انه يوجد مبدآن اصليان لكل شي مادة رخوة برّاقة او نور ومادة كثيفة وفاسدة او ظلمة . وعلى كلٍّ من هاتين المادتين تسلط ربٌ منذ الازل فاله النور يسمى الله . ورئيس عالم الظلمة يسمى هبول او ديمون (الشيطان) وهذان الربان بطبيعتين مضادتين واميال متعاكسة فاله النور لانه سعيد بالذات هو محسنٌ واله الظلمة بما انه شقي هو خبيث ويرغب في ان يكون الغير اشقياء . فكل واحد منهما اوجد نسلأ عديداً على طبيعته الخاصة يو ووزعهم في مملكته

٤ وليت رئيس الظلمة زماناً طويلاً بدون ان يدري بوجود نور وبوجود عالم النور ولكنه درى بالنور بسبب حرب حدث في مملكته ولما اطّلع عليه جدٌ في امتلاكه فصادمه رب النور بجندٍ غير ان قائد الجند السهوي السمي الانسان الاول لم ينجح وجنود الظلمة اخذوا جانباً عظيماً من العناصر السموية ومن النور ذاته الذي هو مادة حيوية فمزجوها بالمادة الفاسدة . والفائد الاخر السمي بالروح الحي قام بالحرب باكثر نجاح الا انه لم يستطع ان يجرر المادة السموية التي كانت قد امتزجت بالعناصر الردية فرئيس الظلمة المهزوم اوجد والذي الجنس البشري فكل مولود من هذا المزيج قائمٌ بجسد من المادة الفاسدة وينفسن احداهما حساسة وشهوة ائخذها من رئيس الظلمة والاخرى عقلية وخالدة لانها نطفة من ذلك للنور الالهي الذي سلبه جند الظلمة وغطّسه في المادة

* ان موت مانس المريع هج تابعيه اكثر من ان ارعهم فطاف اقدرم وافصحهم في سوريا وفارس ومصر واغريقيا واكثر اماكن العالم وبصرامة اداهم وبساطة دياتهم نلذوا في كل مكان تلاميذ ومع كل الاصطهاد الذي اثم بهم نلهم باقر للان في الجبال بين فارس والهند

٥ ولما صنع رئيس الظلمة الناس على هذا المنوال والعنول التي هي بنات النور الابدي مغشاة بالاجساد . صنع الله بواسطة الروح الحي الذي قهر رئيس الظلمة ارضنا هذه من المادة الردية مسكناً للجنس البشري ووسيلة لتمهيد طريق تخلص النفوس تدريجاً من اجسادها وافراز المجيد من الردي . ثم اخرج الله بعد ذلك من نفسه كائنين عظيمين يعولان النفوس المسورة بالاجساد اي المسيح والروح القدس فالمسيح هو الشخص الذي يدعوه القديس ميتراس وهو مادة سامية جداً من انفي نور الله واجبة الوجود حيوية فائقة الحكمة مسكنها الشمس . وكذلك الروح القدس مادة حيوية براقعة منتشرة في كل الجسد المحيط بارضنا بدت في نفوس البشر وبهجتها ويجعل الارض مثمرة ويخرج منها تدريجاً نطفات النار الالهية المستترة وينهضها حتى ترجع الى عالمها الذي انت منه

٦ فبعد ان اندر الله زماناً طويلاً النفوس الماسورة المحتبسة في الاجساد بمخدمة ملئكة وبواسطة اناس علمهم تعالى فلما يسرع برجعهم الى وطنهم المموي امر المسيح ابنه اخيراً بان يتزل من الشمس الى عالمنا هذا . فظهر بين اليهود لابساً صورة وظل جسداً انساني لاجساداً حقيقياً وهادم الطريق التي بها تستطيع النفوس ان تخلص من الجسد ويرهن على لاهوتهم بعجايبه * ولكن رئيس الظلمة اغوى اليهود على ان يصلبوه . فلم يحدل هذا القصاص حقيقة لانه لم يكن له جسد غير ان الشعب حسبوا انه صلب . فبعد ان تم المسيح ارسالته رجع الى الشمس مسكنه الاول ووكّل تلاميذه بان ينشروا الديانة التي كان قد علمهم اياها في كل العالم . وعند ذهابه وعد بان يرسل وقتاً ما رسولاً اكفنا واعظم ماء الباراكليت وهذا سيزيد قضايا كثيرة على الوصايا التي علمها وينفي كل اضاليل الامور الدينية فهذا الباراكليت الذي وعد به المسيح كان مانس الفارسي الذي بامر الله فسر كل تعليم الاخلاص تماماً وبدون التباس او اخفاء

٧ فالذين يؤمنون بان المسيح ابن الله يكونون عن عبادة اله اليهود (الذي هو رئيس الظلمة) ويطيعون الشرايع التي رسمها المسيح ووسعها وفصلها مانس الباراكليت ويقاومون بثبات شهوات النفس الشريرة وهؤلاء يتنقون رويداً رويداً من تلطحات المادة الخبيثة . غير ان تطهير النفس الكامل لا يمكن حصوله في هذه الحياة . ولهذا الانفس حين تحرر من الجسد يعرض عليها تطهير مزدوج بعد الموت قبل ان يدخل الى عالم النور التطهير الاول بالماء المقدس والتطهير الثاني بالنار المقدسة فيذهبون اولاً الى القمر الذي فيه الماء المقدس ويظهرون هناك في خمسة عشر يوماً ومن هناك يتقدمون الى الشمس التي نارها المقدسة تترفع بالكلية كل النجاسة

* الاصح ان الخفيون المائنين لم يعتقدوا بلاموت المسيح والروح القدس لانهم لم يعتقدوا بوجودها قبل العالم

الباقية فيهم والاجساد التي تركوها وراءهم بما انها من المادة الدنية ترجع الى عنصرها الاصلي
 ٨ اما النفوس التي اهلكت وسائط تطهيرها فتتفحص بعد الموت غير اجسادها من
 اجساد البهايم والبشر الى ان تطهر. والذين هم مخطون بنوع خاص يسلمون للارواح الشريرة
 الساكنة في جلدنا ليعذبوا زماناً ما. وحين يحرر اكثر النفوس وترجع الى عالم النور فيخبت في بئر
 الله تخرج النار الجهنمية من مفراً ومحرق وتبيد هذا العالم. وبعد هذه الامور يجبر رئيس الظلمة
 وقواتها على الرجوع الى بلادهم الشقية حيث يبقون الى الابد. ولكي ينعوا من رجوعهم الى محاربة
 عالم النور ثانية يحيط الله عالم الظلمة بحرس قهار. اي النفوس التي ايس من خلاصها تحرس
 كجنود حول عالم الظلمة حتى لا يقدر ساكنوه الانتباه على الخروج منه ايضاً

٩ فلكي يعطي مانس وجه قبول لهذه الازاء الفظيعة رفض اكثر الكتب المقدسة التي يعتقد
 المسيحيون ان فيها ديانتهم. ولا سيما العهد القديم فقال انه ليس عمل الله بل عمل رئيس الظلمة
 الذي قال ان اليهود يعبدونه عوضاً عن اله الحق. وتوارخ المسيح الاربعة التي نحن نسميها اناجيل
 اما انه انكرها على الرسل او اعترف بانها ولو افقها الرسل قد افسدوا مزاجها وحشاها بنزع علات
 اليهود انناس الخداعون المكارون. ووضع مكانها اناجيلاً آخر ساءه ايرتن متبناً ان الله الهه به
 ورفض كل اعمال الرسل ورسائل ماري بولس سلم بان بولس كتبها لكنه اعتقد بانها محرّفت.
 لا علم لنا ما ذا قال في بقية كتب العهد الجديد

١٠ ان قوانين العيشة التي رسها مانس لنا بعبه كانت بنوع خصوصي صارمة وشديدة لانه
 امرهم بامانة الجسد وتضعيفه لانه اعتبر ان الجسد اصل الشر وعمل رئيس الظلمة فيجب ان يمنع
 الجسد من كل نوع من الترفه والتلذذ واطفاء كل ميل حيي وتزعم كل العواطف والادراكات
 الطبيعية. ولكنه اذ رأى انه لا بد من هذا القليل تحت هذا النظام اذا كلهم كلهم بدون تمييز مثل هذه
 القوانين الصارمة قسم تابعي الى نوعين المختارين والسامعين اي المسيحيين الكاملين وغير
 الكاملين * فالنوع الاول والمختارون اوجب عليهم ان يمتنعوا اللحم والبيض والحليب والسكك
 والخمر وكل نوع من المسكرات والزواج وكل تمتع ناتج من مخالطة الذكور الاناث وان يعيشوا
 بغاية الفقر وان يعملوا اجسادهم المهزولة بالخبز والخضرة والمحبوب والبطيخ وينعوا من الشغل

* انه دعا ايضاً المختارين امنا او مؤمنين والسامعين دعاهم موعوظين واما القسم الاول اي المختارون
 فكانوا اما معتبدين او غير معتبدين. فان كانوا غير معتبدين لا يمكن تغيير حالتهم ولكن ان لم يعتبدوا كان
 يجوز رجوعهم الى صف السامعين اذا تحققوا عدم امكانهم احتمال ناديب الكاملين الصارم

وان يكونوا خالين من البغض والمحبة. وقوانين السامعين كانت الطف فيمكنهم امتلاك الحيوت والاراضي والمحبرات وان ياكلوا اللحم قليلاً ويتزوجوا نساءً ولكن هذه التمتعات محدودة وكل جمهور المانيين خاضع لرئيس واحد نائب عن يسوع المسيح ومعه اثنا عشر معلماً او قائماً. وم الرسل وبني هولاء اثنين وسبعين اسقفاً مقابلةً للاثنتين والسبعين تلميذاً من تلاميذ المسيح وتحت كل اسقف قسوس وشمامسة وكل هولاء من نوع المختارين

١١ شيعه الهيراكسيين اسما في مصر قرب خنام هذا القرن هيراكس من ليونبوليس الذي صناعته عامل كتب وهو ذو علم ووفار على برارته المشاهدة في اشغالو. وكثيرون اخطأوا الظن بان هذه الشيعه كانت فرعاً من طائفة المانيين لان هيراكس مع انه شارك مانس في بعض الآراء خالفه في امور كثيرة فاعتقد بان عمل المسيح العظيم ان يسن شريعة جديدة اكمل وادق من شريعة موسى. ولهذا جزم بان المسيح منع تابعيه من الزواج واللحم والخمر وكلما تستلذ به المحاس او الجسد الاشياء التي سمح بها موسى غير اننا اذا امعنا النظر في كل الامور نستنتج ان هيراكس ومانس لم يجسدا ان هذه الوصايا الصارمة كلف المسيح بها جميع تابعيه بل انما كلف الذين ركضوا وراء تحصيل الفضائل القصوى والى هذا الخطاء الجوهري اضاف غيره اما صادراً منه او متصلاً من بنياع اخر. مثلاً في الاطفال الذين ماتوا قبل استعمال قوى عقولهم من ملكوت السموات لان المجازاة الالهية لا يستوجبها الا من كابد مشقات ومقاومات الجسد وشهواته. واعتقد ايضا ان ملكيصادق ملك سالم الذي يارك ابرهم هو الروح القدس وانكر قيامة الاجساد وعي كل الكتاب المقدس ولا سيما الكتب التاريخية بالتفسيرات التشبيهية * (١)

١٢ ان الجدل في الثالث الالهي الذي ابتداء في القرن السابق منذ دخول الفلسفة اليونانية الى الكنيسة زاد انتشاره في هذا القرن وفسروا هذا التعليم بطرق متنوعة اولاً في بداية هذا القرن اعتقد نوثيوس وهو انسان من ازمير نعرف بعض احواله ان الله نفسه الذي دعاه الاب واعتقد بانه واحد غير منقسم اتحد بالانسان المسيح الذي ساه الابن وبو ولد وتالم فمن اعتقاد نوثيوس سمي تابعوه مؤلفي الآب اي الناس الذين اعتقدوا ان ابا الكون الاعظم نفسه لا اقنوماً واحداً من اللاهوت كفر عن خطايا البشر وهذا الاسم المتي بهم من النوثيين لفهم الاولون آراءهم بالصواب * (٢)

* (١) ايثانيوس في المرقطات الفصل ٧٧ واغوستينوس في المرقطات فصل ٤٧

* (٢) هيرولتوس وعظ موعظة ضد نوثيوس مجلد ٢ وجه ٥ ايثانيوس فصل ٥٧ مجلد ١ وجه ٤٧١

١٣ وبعد نصف القرن ظهر سالبوس فسبس واسقف طولمايس المدينة الاصلية في بندا بولس (العشرالمدن) ولاية في ايبية الفيروان في افريقية . فصل ما تعلمه الكتب عن الاب والابن والروح بنوع يختلف عن نوثيتوس ومع ان ديونيسيوس الاسكندري دحضه جمع عدداً من التبعة . فنوثيتوس اعتقد ان الله الآب تقلد بذاته طبيعة المسيح الانسانية ولكن سالبوس اعتقد ان قوة ما فقط صدرت من الاب الاعظم اوجزاء من الطبيعة الالهية انفرد منه واتحد مع الابن او الانسان المسيح وحسب ان الروح القدس جزءاً كذلك من الاب الابدى * (١) فمن هنا يظهر ان السالبيين كان يجب ان يسميهم الاولون مؤلي الآب بمعنى غير المعنى الذي تسمى به الوثنيون

١٤ وبالقرب من هذا الوقت نحو سنة ٢٤٤ مسيحية بيرلس اسقف بصره من بلاد العرب وهو رجل قتي وعالم علم ان المسيح قبل ولادته من العذراء لم يكن له لاهوت متميز بل انما كان له لاهوت الاب فاذا اعتبرنا كما يجب ما قاله عنه الاولون فهذه القضية احنوت المعتقدات الآتية ان المسيح لم يكن له وجود قبل ولادته من مريم وانه في ولادته دخلت واتحدت بالانسان النفس التي اصلها من الله وهي بلا ريب فائقة كل النفوس البشرية لانها نطفة من الطبيعة الالهية فاوريجانوس بحجة وبكل وضوح دحض تعليم بيرلس بجمع اجنح في بصرية سنة ٢٤٤ مسيحية حتى انه اذعن ورجع الى حضان الكنيسة * (٢)

١٥ ويختلف عنه كثيراً بالاداب والمعتقد معاً بولس الصاموساني اسقف انطاكية سوريا المتفرد وظيفة دوسناريوس ايضاً (ان الدوسناريوس نوع من وظيفة ولاية الملك في الولايات الذين مرتبهم السنوي ما يتا سسترشيا اي دوسين سسترشيا تعادل نحو ليرة ١٧٩٨ فاخذ اسم الوظيفة من قيمة ماهيته) وكان انساناً متجباً ذا غنى واقتدار وازرع كثيراً الكنيسة الشرقية بعيد واسط هذا القرن بتفاسيره المحدثه العالم عن الطبيعة الالهية وعن المسيح والشبهة التي اعتنقت تعاليمه كانت

* (١) بعد انخص المدقق عن صحة هذا الشرح لا يندر العلامة ولش ان يتفق مع ندرة العلامة مسهم فيذكر تعليم سالبوس هكذا ان الاقدمين اجمالاً وافراداً يقولون ان المعتد السالبوسي اسد التعليم الحق بالله وبكل من الاقاييم الثلاثة . وهكذا يظهر من براهين الاقدمين ان المعتد السالبوسي كان احدي ضاللين متضادين على الخط المستقيم ثانياً ضلالة اريوس وان التعليم القويم هو ما بينها . لاريب ان اريوس سقط في ضلاله من انه شطط في مقاومته لسالبوس فمن هنا يتج ان سالبوس الذي لم ينكر وجود الآب والروح القدس والابن لم يميز ما بينهم الا قليلاً بينما اريوس تجاوز الحد في التمييز فحسب معتقد سالبوس ان المسيح انسان فقط فيو حالت قوة الهية صدرت منها الاعمال التي نعتبرها اعمال الطبيعة الهية المتحدة بالانسانية

* (٢) يوسيبوس تاريخ الكنيسة كتاب ٦ فصل ٢٠ و٢٢ هيرونيوس في الرجال المشاهير فصل ٦٠ سقراط

تاريخ الكنيسة كتاب ٢ فصل ٢

نسمى بواسيين. وعلى قدر ما يمكن ان نستنتج من الاخبار التي وصلت اليانا انه ظن ان الابن والروح القدس وجدا في الله كوجود العقل والقوة النعالة في الانسان ان المسيح ولد انساناً فقط ولكن ظن ان الحكمة او العقل (λογος) كلمة الاب نزلت اليه ومكنته من ان يعلم ويعلم العجائب وبسبب اتحاد الكلمة الالهية هذا بالانسان المسيح يسوع القول ان المسيح هو الله وليس بمعناها الحقيقي. وهكذا اخفى معتقداته الخفية بعبارات ملتبسة حتى انه اجتمعت مجامع يبية مراراً عديدة ولم يمكنها ان تخطئه تماماً واخيراً في المجمع الملتئم سنة ٢٦٩ الجاه ملخيون الياني الى كشف ما اضمره فخطئ ونزعت عنه وظيفة الاسقفية* (١)

١٦ وينوع مغاير لهذا كثيراً لظ بعض النظام المسيحي بعض الفلاسفة الصغار في بلاد العرب تلاميذ انسان مجهول فانكروا خلود النفس معتقدين بانها تموت مع الجسد واسترجع معه بقوة الله فالذين امنوا بهذا التعليم دعوا عرباً من البلاد التي يقطنونها. فارسل اوريجانس من مصر وجادلهم بنجاح عظيم في مجمع حافل حتى رفضوا غاظمهم* (٢)

١٧ ومن الشيع التي قامت في هذا القرن الشيعة النوفاتيانية ولم المقام الآخر فانهم لم يفسدوا تعاليم المسيحية لكنهم بصرامة الناديب الذي تمسكوا به هيجوا انشقاقاً اليماً. ان نوفاتيانس* (٣) فسيس في كنيسة رومية ذو علم وفصاحة ولكنه ذو صفات صارمة وفظة اعتقد ان الذين سقطوا في خطايا جسيمة ولا سيما الذين انكروا المسيح في اضطهاد ديسانس لا يسوغ ادخالهم ثانية الى الكنيسة اصلاً. واكثر القسوس الاخرين مع كرنيليوس الذي كان ذا سطوة عظيمة لم يتفقوا معه.

* (١) اقال العلامة والنش ان بولس الصاموساني علم انه لا يوجد الاله واحد المسي في الكتب المقدسة الآب ٢ انه لم ينكر ان الكتب المقدسة تذكر الآب والابن والروح القدس ٢ لانعلم ما هو مراده بالروح القدس فاخذ العلامة موزيم بان يجلي هذا النص بالتخمين فقط ٤ بخصوص كلمة الله وحكيه تكلم بسعة ولكن ان كان ميز بين الكلمة في الله والكلمة الصادرة من الله فالامر مشكوك به ٥ هذه الكلمة او الحكمة في الله ليست بمادة او شخص ٦ لكنها في العقل الالهي كما ان النهم في عقل الناس ٧ ان المسيح انسان فقط ٨ وانه وجد حين ولد من مريم وفي هذا الانسان حلت الكلمة الالهية او الحكمة وكانت تعمل فيه ١٠ ابتداء الاتحاد حين حل بالمسيح في مستودع مريم ١١ بواسطة حلول حكمة الله فيه حصل المسيح شيئاً فشيئاً على معرفته وفضائله العملية وبها صار حالاً الهياً وابن الله ولكن العبارتين على غير معناها الحقيقي ١٢ وهذه الحكمة الالهية فارقت عند تالم. انظر رسالة مجمع انطاكية الى بولس الصاموساني في كتاب مجموع الآباء مجلد ١١ وجه ٢٠٢ طبع باريس وايضاً رسالة ديونيسيوس الاسكندري ورسالة العشر لبولس وجه ٢٧٨

* (٢) يوسيبوس تاريخ الكنيسة مجلد ٦ فصل ٢٧

* (٣) او نوفانس ونافانس واللاتينيون يكتوبونه غالباً نوفاتيانس ولعلمهم يفعلون ذلك ليميزوه عن نوفانس الذي من قرطاجنة فالاسمان بالحقيقة ا-م واحد

ففي سنة ٢٥٠ مسيحية حين كان مزعمراً ان ينتخب اسقف جديد في رومية عوضاً عن فاياناس قاوم نوافاناس بغيره انتخاب كرنيليوس . فانتخب كرنيليوس وانتخب نوافاناس من المعاطاة معه فكرنيليوس في مجمع التأم في رومية سنة ٢٥١ مسيحية حرم نوافاناس وجماعته فاقام نوافاناس شيعةً حديثة كان عليها أوّل اسقف وكان لهذه الشيعة تابعون كثيرون اجبوا صرامة ناديبها وازدادت نمواً في اماكن كثيرة من البلدان المسيحية الى القرن الخامس وكان نصيره الاصيلي في هذا الانشقاق نوفانس قسيس قرطاجنة الذي هرب الى رومية في حدة هذا النزاع لينجو من غضب اسقفو سيبريانوس وقصاصه لانه كان بينها منازعة شديدة

١٨ ولم يكن خلاف بين النوفانيين وغير مسيحيين على مبادي الايمان المسيحي الاصلية . وتنوعم هوانهم لم يدخلوا الى الكنيسة الذين بعد ان اعتمدوا وقعدوا في الخطايا العظي فمع هذا لم ينفوم من كل رجاء بالخلاص الابدی . فاعتبروا الكنيسة المسيحية كجماعة ابرار لم يتدنسوا منذ دخولهم اليها بخطية عظيمة . ومن هنا نتج على زعمهم ان كل من يفتح باباً من جماعات المسيحيين لدخول الراجعين من ارتكبوا ذنوباً عظيمة لا يستحقون ان يسمىوا كنائس المسيح الحقيقية ولهذا اخذوا لقب (كاثاري) اي الانتفاء والاعظم من ذلك انهم عمدوا ثانية الذين اتوا اليهم من الكنائس الكاثوليكية . لان غلطهم كان له اعظم سطوة على عقولهم حتى انهم اعتقدوا ان معبودية تلك الكنائس انهي ثقل ثانية المرتدين لا يمكنها ان تمح للمعبودين مغفرة
الخطايا *

الكتاب الثاني

وهو يتضمن الحوادث من قسطنطين الكبير الى كارلوس الكبير

اي من سنة ٣١٢ الى سنة ٨٠٠

القرن الرابع

القسم الاول

تاريخ الكنيسة الخارجى

يتضمن حوادث الكنيسة الآتية الى نجاحها والمضادة لها

- ١ طائفة المسيحيين في بدء القرن ٢ اضطهاد ديوكليتيانوس ٢ اسبابه وشدة ٤ اخطاؤه
- ٥ استرجاع الامان في صعود قسطنطين الى السدة الملوكية ٦ هزيمة مكنتيموس
- ٧ و٨ اختلاف الاراء في ايمان قسطنطين ٩ نظره الصليب في السماء ١٠ اضطهاد ليسينيوس
- ١١ حالة الكنيسة في عهد اولاد قسطنطين الكبير ١٢ يوليانيس يضطهد المسيحيين ١٣ سيرته
- ١٤ اجتماع اليهود في اعادة بناء الهيكل عينا ١٥ حالة الكنيسة بعد موت يوليانيس ١٦ بقايا
- الروثيين ١٧ مقاومة الفلاسفة المسيحية ١٨ المضرات التي وقعت عليها منهم ١٩ امتداد المسيحية بين
- الارمن ٢٠ الحش والجرجسيون ٢١ الفوثيون ٢٢ الغاليون ٢٣ اسباب كثرة الفتن
- ٢٤ اضطهاد طائفة في فارس

١ فائلاً افرق كثيراً هذين الامرين المتلازمين قصدت هنا ان اذكر الحوادث البسيرة
والعسيرة معاً وليس في فصلين متميزين كما سبق بل ربطتها في سلسلة واحدة متباعدة على قدر الامكان

ترتيب الزمان. انه في بدء هذا القرن ملك المملكة الرومانية اربعة ملوك منهم اثنان فاقا على الغير وتلقبا باوغسطس وها (فاليريوس) ديوكليتيانوس و (مرقس اوريليوس فاليريوس) وهما مكسيميانوس هيركوليس. والمكان اللذان دوتها وتلقبا بقيصرها قسطنطينوس كلورس وكاليريوس مكسيميانوس (ارمتاريوس) . وكانت حالة الكنيسة سعيدة وآمنة في عهد هؤلاء الملوك * (١) الاربعة المتحدة فديوكليتيانوس ولو كان ذا خرافة لم يكن حقوفاً على المسيحيين * (٢) قسطنطينوس كلوروس اذ تبع ما يقتضيه العقل في امر الدين كان يكره العبادة الوثنية العمومية وبحسب المسيحيين فحقوفاً من ان تمتد وتوسع الدبابة المسيحية في غلبتها وانصر الوثنيين ضرراً بليغاً مستنداً بما اجتهد الكهنة الوثنيون ان يهيؤوا ديوكليتيانوس الذي يعرفونه جباناً ومذعاباً بطفوسهم الكاذبة وبأكاذيب اخر على ان يثير اضطهاداً على المسيحيين * (٣)

٢ واذا لم يتنجسوا بهذه الحيل استعمالوا الملك الاخر كاليريوس مكسيميانوس صهر ديوكليتيانوس حتى يجري مقصدهم فهذا الملك كان ذا باس ولا يعرف شيئاً الا صناعة الحرب فالحق على حميه وحمله على ذلك البعض من امياله والبعض من وشي امه ذات الخرافات والبعض من الكهنة الوثنيين الى ان حصل اخيراً امراً من ديوكليتيانوس وهو في نيكوميديا سنة ٣٠٢ م يامر بخراب معابد المسيحيين واحراق كتبهم وان يتزع منهم كل الحقوق والكرامات المدنية فهذا الامر الاول عفى عن حياة المسيحيين لان ديوكليتيانوس كان يكره القتل وسفك الدم غير انه هدر دم كثيرين من المسيحيين ولاسيما الذين ابوا ان يعطوا الولاية كتبهم المقدسة * (٤) فكثيرون من المسيحيين وعدد وافر من الاساقفة والاكبريس اذ راوا هذا العمل اعطوا من نقاء ارادتهم الكتب المقدسة التي كانت عندهم لكي ينجوا بحياتهم ولكن اعتبرهم اخوتهم الاكثر تخلصاً كذنبين الى الاشياء المقدسة وسومهم بالخائنين

٣ فبعد صدور هذا الامر الاول بزمان وجيز حدث حربتان في قصر نيكوميديا فاعاده المسيحيين اقتنعوا ديوكليتيانوس ان ابادي المسيحيين اضرمتها . فحينئذ امر بتعذيب كثيرين من مسيحي نيكوميديا وبقتلهم عقاب مضري الحريق ونحو هذا الزمان هاج قسطنطين في ارمينيا وسوريا وما

* (١) بوسبيوس تاريخ الكنيسة مجلد ٨ فصل ١

* (٢) ان امرأة هذا الملك المسماة بريسكا كانت مسيحية سراً وكذلك ابنته فاليريا امرأة كاليريوس

مكسيميانوس . انظر كتاب لكتنتيوس في موت المضطهدين فصل ١٥

* (٣) بوسبيوس حياة قسطنطين مجلد ٢ فصل ٥٠

* (٤) اوغسطيوس رسالة ضد الوثنيين فصل ١٥ و ١٧

ان اعداء المسيحيين مهموم ايضا بهيجانها اصدر الملك امراً جديداً بالقاء القبض على الاساقفة وخدام المسح وطرحهم في السجن وبعد هذا اصدر امراً ثالثاً بان يُقَصَّب كل المسيحيين بالنقصان والتعذيب على ان يقدموا ذبائح الآلهة * ^(١) لانه طمع بانه اذا اخضع الاساقفة والمعلمين يتبع انفوذهم الكنائس المسيحية . ففضى بالموت او يشغل المعادن على جمهور واقر من الافاضل في كل جزء من المملكة الرومانية الا بلاد غالية التي كانت خاضعة لقسطنطينوس كلورس

٤ وفي السنة الثانية للاضطهاد سنة ٣٠٤ اصدر ديوكليتيانوس بونتي صهره وغيره من اعداء المسيحيين امراً رابعاً للولاية بان يجبروا المسيحيين على تقديم الذبائح للآلهة وان يعذبهم الى ان يقدموا الذبائح * ^(٢) وبما ان الولاية اطاعوا هذه الاوامر طاعة عمياء انحطت الكنيسة المسيحية للغاية ولهذا لم يتاخر كاليريوس مكسيميانوس عن ان يكشف مقاصد السرية التي كتمها زماناً طويلاً وذلك في سنة ٣٠٥ مسيحية . فطلب من حميو ديوكليتيانوس ومن نصيره فاليريوس مكسيميانوس هر كولبوس ان يتزلاعن قوتها وتنصب ملكاً على الشرق تاركاً المغرب الى قسطنطينوس كلورس الذي عرف ان صحته مخرفة للغاية . وتشارك ايضا مع اثنتين اختارها لمساعدته في الحكومة وهما كاليريوس مكسيميانوس ابن اخنوخو (فلافيوس) سيثيروس ونفى بالكلية قسطنطين الذي اُتِّب بعدئذ بالاكثير ابن قسطنطينوس كلورس * ^(٣) وهذا الانقلاب في الحكم الروماني رجَّع السلام للمسيحيين في الولايات الغربية تحت حكم قسطنطينوس ولكن اشتعل الاضطهاد في الولايات الشرقية اكثر من الاول * ^(٤)

* ^(١) قال يوسيبوس في تاريخ الكنية مجلد ٨ فصل ٦ ان غير المسيحيين غير المفيدة قد ساقهم احياناً الى ارتكاب امور مغايرة للراحة العمومية كما صنع انسان شريف مسيحي في احدى المدن اذ نزل فرماناً ملكياً معلقاً على حائط المدينة لمحو امر ضد المسيحيين فمزقه ومع غضب الحكماء حتى هموا المسيحيين بتهمج العصيان

* ^(٢) يوسيبوس في كتابه في شهداء فلسطين فصل ٢ وكان منذ ذاك نفوذ الامر اللوحي حسب ميل الولاية فالبعض انما فعلوا المسيحيين اذ لم يمكنهم ان يجعلوه يذبحون للاصنام والبعض فعلوا من كل عينا واحدة او عطلوا منه رجلاً واحدة بالحرق والبعض عرضوه للوحوش الضارية او هملوا اجسادهم بكلايب الحديد او بالجلد ثم رشوا خللاً وطلاء على الجروح او صلبوا فيها رصاصاً منقوباً وفي فريجية اخترفت مدينة باسرها مع كل سكانها حتى صارت رماداً لانه لم يرد احد فيها ان يقرب ذبيحة لوثن.

* ^(٣) لكننتيوس في موت المضطهدين فصل ١٨ و ٢٠ ان كاليريوس مكسيميانوس خاف من الشاب قسطنطين اكثر مما خاف من ابيه قسطنطينوس لان ابيه كان حليفاً ومخرف الصحة واما قسطنطين فكان حاد الطبع ومحبوا جداً عند العوام والعسكر . ولما كانت قد ابقاه في قصره في نيكوميديا شرع في قتل سنة ٣٠٦ واما قسطنطين فنجى من يده وهرب الى ابيه في بريطانيا

* ^(٤) قال لكننتيوس في كتاب موت المضطهدين فصل ٢١ ان كاليريوس امر بان جميع المسيحيين الذين

٥ ولكن العناية الالهية ابطلت كل تدبير كاليريوس مكسيميانس . لان قسطنطينوس كلورس اذ مات في بريطانيا سنة ٢٠٦ نَصَّب العسكرُ بالاستدعاء ابنه قسطنطين الذي حصل اخيراً بحسن تدبيره القلب الكبير او غسطس او الملك والنزم الظالم كاليريوس ان يخضع ويسلم ايضاً بهذه الحادثة المضادة . وبعد هذا بزمان وجيز ظهر الحروب المدني لان مكسنتيوس ابن الملك المعزول فاليريوس مكسيميانوس هر كوليوس وصهر كاليريوس مكسيميانس اذ غضب من ان كاليريوس فضلَ عليه شفيروس ووثقهُ بالقوة الملوكة فليس بنفسه الارجوان واخذ اباهُ فاليريوس مكسيميانس هر كوليوس نصيراً له في الملك . اما قسطنطين ففي وسط هذه الحركات صعد على التخت فوق كل انتظار . فالسحبيون الغربيون اذا استثنينا مسيحي ايطاليا وافريقيا تمتعوا بنوع من الامان والحرية في تلك الحروب المدنية * واما الكنائس الشرقية فدخلت في ظروف متنوعة من يسرا وعسرا وبين حسب التقلبات السياسية من سنة الى سنة . واخيراً كاليريوس مكسيميانس المسبب كل مصائبهم العنيفة اذ اعتراه مرض مهول ومزمعٌ ووجدانه مشرف على الموت سنة ٢١١ مسيحية اصدر امراً بترجيع الامنية لهم بعد ان كانوا كابدوا الامناً لا تحُدُّ

٦ فبعد موت كاليريوس مكسيميانس سنة ٢١١ قسم كاليريوس مكسيمينيوس وفاليريوس ليسينيوس (الذي جملة او غسطس كاليريوس ومكسيميانس بعد موث فلافيوس شفيروس سنة ٢٠٧ مسيحية) بينها الولايات التي كان يحكمها كاليريوس . وحينئذ مكسنتيوس الذي كان يدير ايطاليا وافريقيا عزم على محاربة قسطنطين الذي حكم اسبانيا وغالية اي فرنسا لكي يجعل كل الغرب تحت سلطانه فاذا علم قسطنطين بمقاصده جهز عسكره الى ايطاليا سنة ٢١٢ مسيحية وفي معركة وقعت على جسر ميلثيان قرب رومية هُزِمَ عسكر مكسنتيوس . فمقط الجسر بالهزيمة ووقع مكسنتيوس في نهر تيبير وغرق . وبعد هذه الغلبة اعطى قسطنطين ونصيره فاليريوس ليسينيوس الحرية الكاملة للمسيحيين بان يعيشوا حسب مذاهبهم وشرايعهم وهذه الحرية زادت وضوحاً في السنة التالية سنة ٢١٢ مسيحية بامر جديد كتب في ميلان فكا ليريوس مكسيمينيوس الذي حكم الشرق كان بالاكيد يُجَدِّدُ البلايا على المسيحيين وينهدد ملوك الغرب بالحرب واذا قهره ليسينيوس انهى

لا يقبلون تقديم ذبايح للارثان بواسطة العذابات الاعيادية بشؤون على النار . واما مكسيمين والي سوريا ومصر فعامل المسيحيين بلطف في بداية حكمه ولكن اخيراً فاق جميع اعداء المسيحيين في الفساق البربرية عليهم * ان قسطنطين حال ما تسلط اعطى المسيحيين الحرية الكاملة بممارسة ديانتهم والاعتراف بها ولم يحملة على ذلك الشعور بالعدالة او شرف النفس والتهامة ولا حجة بالمسيحية بل مبادي الحكمة العالمية فانه رغب في ان يضم المسيحيين الى حربه لكي يجمعهم من قوة كاليريوس مكسيميانس وحيله

حياته بشرب السم في طرسوس سنة ٣١٢* (١)

٧ وقيل أنه نحو هذا الوقت تنصّر قسطنطين الكبير الذي كان قبلاً بدون ديانة والسبب الأصلي لإيمانه هو أنه ظهرت له علامة الصليب في السموات وهذا الأمر مشكوك فيه جداً . لأن أمره الأول للمسيحيين وغيرهم يبرهن على أنه كان في ذلك الوقت راضياً على المسيحيين وعبادتهم ولكن لا يبرهن على أنه اعتقد بالمسيحية كالديانة الوحيدة الحقيقية والمنفذة وبخلاف ذلك يظهر أنه اعتبر كل الأديان الأخرى وبينها الديانة الرومانية القديمة كأديان صحيحة ونافعة للجنس البشري مثل الديانة المسيحية ولهذا أراد أن تمارس مجربة الأديان في كل المملكة الرومانية* (٢) غير أن قسطنطين كان كلما تقدم في العمر تقدم في المعرفة الدينية وعلى التماهي اعتبر الديانة المسيحية الديانة الوحيدة المنفذة الحقيقية وكل ما سواها كاذباً وكذراً . وعند ما عرف هذا الأمر ابتدا بنذر رعاياه على التنصّر وأخيراً تجنّد ضد الخرافات القديمة ولا يمكننا نتحقق الزمان الذي فيه تغيرت آراء الملك وطلق يعتبر كل الأديان كاذبة إلا الديانة المسيحية . ولكن يمكننا نتحقق ان تغيير آرائه أظهر من شرايعه وأوامره سنة ٣٢٤ مسيحية بعد موت ليسينيوس حينما استنل قسطنطين في الملك (٣) اما قصده بلاشاة ديانة الرومانيين القديمة وسماحه بالديانة المسيحية فقط فلم يعلنه إلا قبل موته بزمان وجيز حين أخرج أوامره بهدم المياكل الوثنية وإبطال الذبائح

٨ أنه لا أحد يعتقد بان أفعال الناس دليل على حاسباتهم الحقيقية ويرتاب في ان الملك كان صادقاً وغير متلاعب في الديانة المسيحية . فبالحقيقة ان حياة قسطنطين لم تكن بمنتهى التعاليم

* (١) يوسيبوس تاريخ مجلد ١٠ فصل ٥ ولكنانيوس فصل ٤٨ ان القضايا المشار اليها مذكورة في الأمر الثاني أو الأمر الصادر من ميلان الذي يذكره يوسيبوس باليونانية ولكنانيوس باللاتينية والأمر الأول مفقود بكتبه ولكننا يمكننا ان نعلم من الثاني ما كان مخفياً أو غير معلوم في الأول فالأمر الأول ما أعطى حرية الأديان للمسيحيين فقط بل لكل الأديان ونهى عن ترك الشخص ديانته المولود والمتربى فيها وهذا النهي كان عائقاً في طريق المسيحيين والزعم كثيرين من الذين تنصروا حديثاً ان يرجعوا الى ديانتهم الأولى طاعةً للأمر الملوكي فهذا النهي مع كل الموانع الآخر زال بالأمر الثاني

* (٢) يوسيبوس حياة قسطنطين مجلد ١ فصل ٢٨ ان قسطنطين عند اعتناقه عبادة اله ايو لم يعرف عن ذلك اله الا قليلاً حتى أنه طلب في صلاته ان يعرفه . أنه حسب اله ايو اله محدوداً اعظم من اله اليونانيين والرومانيين جودةً وقدرةً كما يظهر من أوامره من جهة المسيحيين وإباحة بحرة الوثنيين انظر ايضاً شريعة ثيودوسيوس مجلد ١ فصل ١٦ قانون ١ و ٢

* (٣) قال يوسيبوس أنه في سنة ٣٢٤ رجع جميع المسيحيين المنفيين الى بلادهم والتمتع بحريتهم وأملاكهم وصدر الأمر بتبريم جميع المياكل المسيحية وتوسيعها

المسيحية* (١) وأنه بقي موعوظاً كل حياته ولم يُقبل في عضوية الكنيسة النامة بالعمودية في نيكوميديا إلا قبل موته بآيام وجيزة ولكن لاشيء من هذين برهان راهن على ان الملك لم يقتنع بحق الديانة المسيحية او على انه كان مسيحياً بالظاهر فقط. لان كثيرين اخرين بالعمودية في ذلك العصر الى قرب نهاية الحياة لكي يعبروا حسب زتهم الى العالم الاخر انقياء وغير منتخبين بالخطية والامر واضح باحلى بيان ان كثيرين من الناس اعتبروا الديانة المسيحية حقاً لا يرتاب به واصلأ الهياً ولم يسلكوا حسب تعاليمها المقدسة. وايضاً ربما ان الميل العالمي على نوع ما استمال قسطنطين الى تفضيل الديانة المسيحية على الديانة الرومانية القديمة وعلى كل الاديان الاخر فاخذ يحبب رعاياه بمحفظها. ولا يستبعد انه كان عند الملك ادراك كاف ليرى ان في المسيحية فاعلية عظيمة وفي الوثنية لاشيء من ذلك بالكلية لتنشيط السلطة الجمهورية ولازرباط الرعايا بواجباتهم* (٢)

٩ اما علامة الصليب التي يؤكّد قسطنطين انه رآها في السماء في رابعة النهار فانها لامر مشوب باعظم الصعوبات والالتباسات فمع هذا يسهل دحض الذين يحسبون ان هذه القرابة من تخيلات الملك او الذين يحسبونها من جملة الخرافات وايضاً دحض الذين ينسبون المنظر الى اسباب طبيعية متوهمين ان علامة الصليب ظهرت في هالة الشمس او في القمر وكذلك يسهل دحض الذين ينسبون الحادثة الى قوة الله الذي قصد ان يثبت باعجوبة ايمان الملك المتردد واذا رُفِضَت كل هذه الافتراضات فالنتيجة الوحيدة الباقية هي ان قسطنطين رأى في حلم* (٣) وهو نام علامة صليب مكتوب عليه بهذا الغلب وهذا الرأي يستند قول من يؤثّق بحكمهم السديد* (٤)

* (١) انه قتل ابنة كرسبوس وامرأته فسطا بنهمة وهبته وخان صهره ليسينيوس وابنة غير المذنب وذلك بنكث وعدّه الشريف وكان منصباً الى التكبر والعيشة المتراحة

* (٢) ان الرومانيين في عهد قسطنطين كانوا قد فقدوا فضائلهم القديمة واماتهم ووزرائهم وشجاعتهم وقد امتدت بينهم الظلم والرخاوة وكل نوع من الرذائل الفظيعة بنوع خصوصي مدة اضطهاد المسيحيين. ان الخرافات القديمة قد بطلت بواسطة الفلسفة. واما المسيحيون المنفردون في كل جهات المملكة الرومانية فاتضعوا بالامانة والصدقة والبيات والطاعة حتى ان قسطنطين تحقق ان ديانته تاتي بالثمار حسنة كذه ناول الى تقرير حكمه وراحة مملكتهم اكثر من الديانة القديمة. يوسيبوس حياة قسطنطين مجلد ١ فصل ٢٧

* (٣) وما يثبت الرأي في انه كان حليماً استنهاد يوسيبوس بقسم الملك قول جيلابوس المورخ ان الوثنيين زعموا ان كل القصة ملفقة لانه لو كان كل عسكر قسطنطين شاهداً الحادثة بالعيان لكان استنهاد يوسيبوس عبثاً وتكرار الوثنيين حقيقتها محالاً

* (٤) ان لاحد من كتابي هذا القرن يذكر رواية الصليب الا يوسيبوس في حياة قسطنطين فصل ٢٨ غير ان لكنتيوس يذكر حلم قسطنطين بامر ان يستعمل علامة الصليب. واما كلام يوسيبوس فهو الآتي ان

١٠ اما الراحة التي ترقبها المسيحيون من ايام قسطنطين وليسينيوس فشئت اخيرا قليلاً من ليسينيوس الذي اقام حرباً مع نسبى قسطنطين فاستكنّ نحو تسع سنوات اذ قهر سنة ٣١٤ مسيحية . غير ان هذا الانسان المضطرب هم ثانية على قسطنطين سنة ٣٢٤ مسيحية اذ اجهأ الى ذلك امياله واغراء الكهنة الوثنيين ولكي يفوز بالغلبة ضمّ الوثنيين اليه باضطهاد المسيحيين بتساوة وقتل كثيرين من اساقفتهم ولكنه خاب في كل مقاصده لانه اضطر الى ان يقع في يدي رحمة القاهر بعد ان هُزم في حروب عديدة وامر عليه بالشفقة سنة ٣٢٥ . وبعد ان غالب قسطنطين على ليسينيوس استقلّ بالملك الى موته وبراؤه واعماله وتلايفه وكرموا اجتهاد ما استطاع ان يعمو بالتدريج الخرافات القديمة ويقيم العبادة المسيحية في كل المملكة الرومانية * لانه لا ريب تعلم من

قسطنطين رأى من الواجب ان بعد اله ايو فقط فصلى لله وبينما هو بصلي ظهر له ظهور الهي عجيب لم تكن نصدة لولم يخبرنا به قسطنطين نفسه ولكنه اخبرنا به بعد حدوثه بزمان طويل وثبتة بقسم قائلاً انه في رابعة النهار رأى في السموات بعينه فوق الشمس علامة صليب مستبيرة مكتوب عليها بهذه اغلب . فارتعد هو وكل الجيش من المنظر ومخبرنا عسى ان يكون ثم في تلك الليلة استغرق في النوم فظهر له مسح الله مع تلك العلامة عنها وامره بصنع صليب على هيئة ذلك الصليب وان يستعمله للصيانة من مهاجمات اعدائه . ثم بصف يوسيبوس الصليب الذي صنع بامر قسطنطين المدعو لابرأه فكان عبود الصليب رمحاً طويلاً معنى ذهباً على راسه اكليل من ذهب وحجارة كريمة وتحت الاكليل صورة الملك الذهبية وتحت الصورة قضيب متصالب معلق عليه شقيق من جوخ اسماجولي مرصع بجواهر . انتهى كلام يوسيبوس . فنقول ان سلمنا بصدق كلام يوسيبوس وانه حدثت اعجوبتان معتبرتان كما قبل فكيف جرى ان لاحد من كتابي هذا القرن غير يوسيبوس يذكر الصليب المستبيرة الذي ظهر في السماء . او بالحري كيف جرى ان يوسيبوس نفسه لم يذكره مطلقاً في تاريخه اليعني الذي آله بعد وقوع الحادثة بانثني عشرة سنة وقبل كتابته حياة قسطنطين ايضاً بانثني عشرة سنة . ولماذا يستند فقط الى شهادة الملك من دون ذكر شهادة احد من الالوف الذين كان ينبغي ان يكونوا قد شاهدوا ذلك ولماذا لم يقل ان هذا المخبر شائع في العالم وسني على شهادة كثيرين عوضاً عن ذكره مجرد شهادة قسطنطين بالانفراد معه . وان قصد الله اثاره عقل قسطنطين المظلم هل يصدق بانه كان قد استعمل مجرد صورة صليب عوضاً عن كلامه الموحى بواو اعلان خصوصي من جهة ارادته تعالى وهل يصدق بان يسوع المسيح ملك الملوك امر ذلك الملك بصنع صليب مادي ويتكل عليه لاجل النصرة . وكيف جرى ان هذه النصة برمنها لم تكن معروفة للعالم المسيحي حتى بعد حدوثها بخمسة وعشرين سنة ولما عرفت كانت بواسطة مفاوضة سرية بين يوسيبوس وقسطنطين . ألا يكون ارجح ان يوسيبوس استنج ذلك من كلام الملك عن حالة براءة ظهرت حول الشمس نهراً وعن حلم مؤثرراً في الليلة التالية الذي جعله ان يصنع الصليب المرصع ويستعمله راية لجيشه * لا ريب ان قسطنطين نورط في غلطات تناقضها كانت مضرة للمسيحية وذلك انه اعطى للاكليرس ما كان للكنة الوثنيين من الهبة والصوله وسمح بترك اوقاف الكنائس كانت تزداد وتجهد في كل مكان وكان يسر بان يرى الاساقفة على جانب عظيم من الصولة والهبة لانه ظن ان الاساقفة كل ما زاد اعتبارهم كلما مال الوثنيون الى النصر وهكذا ادخل حب الغفلة والنباهي فيما بين الاكليرس

حروب ليسينيوس ونيجلاتوانه لا يأمُن على شخص ولا على المملكة ما دامت هذه المخزافات القديمة غالبية ومنذ ذلك فصاعداً اخذ بقاوم جهازاً الهة الوثنيين وعبادتهم لانها نضرت بصالح المملكة

١١ انه بعد موت قسطنطين سنة ٣٣٧ مسيحية تقاد الملك بنوه الثلاثة قسطنطين الثاني وقسطنطوس وقنسطانس طبقاً لازادتو واشتهروا بالاغوستسيين او ملوك من السيناس الروماني وكان اخرا قسطنطين الكبير يافيين حين اي قسطنطوس دلمانوس وبوليوس قونسطانس وكان لما بنون . ولكن قتلهم اكثرهم العسكر بامر قسطنطوس الذي خاف من ان يهيج حبه للرياسة فينأ ويزعجوا المملكة . ولم ينج من القتل الا غالوس وبوليانس ابنا بوليوس قنسطانس وصار بوليانس اخيراً ملكاً اما قسطنطين الثاني فملك على بريطانيا وغاليا اي فرانس واسبانيا ولكنه قُتل سنة ٣٤٠ في محاربتو اخاه قسطنطوس . وقنسطانس ملك اولاً على النمسا واطاليا وافريقيا ثم بعد سقوط اخيه قسطنطين الثاني ضم ولاياته الى ملكه وصار ملكاً على كل الغرب الى ان قُتل سنة ٣٥٠ مسيحية في محاربته مكستيس الذي اخلاس الملك . وبعد موت قنسطانس ذُلل مكستيس فالانج الثالث قسطنطوس الذي كان حاكماً سابقاً على اسيا وسوريا ومصر تملك وحده سنة ٣٥٣ وحكم على كل المملكة الى ان مات سنة ٣٦١ مسيحية . فانه لم يكن من هؤلاء الاخوة الثلاثة من له اخلاق ابيه وذكائه غير انهم سلكوا منهج ابيهم في ملاشاة خرافات الرومانيين القديمة والوثنيين الآخرين ونشر الديانة المسيحية في كل المملكة الرومانية وهذا في ذاتها كان عظيماً ومستحسنًا ولكن لم تخل الوسائط التي استعملوها لذلك من امور كثيرة ملومة *

١٢ ان الديانة المسيحية التي كانت اخذت في النمو والنجاح تأذت اذىً بليغاً وكادت توصل الى حافة الهلاك حين ملك بوليانس بن بوليوس قنسطانس اخي قسطنطين الكبير الفرع الوحيد الباقي حياً من العائلة القسطنطينية الذي نادى عسكره بملكه بعد غلبتو في فرانس سنة ٣٦٠ واستقل بالملك عند موت قسطنطينوس سنة ٣٦١ مسيحية . لان بوليانس مع انه تمهذب في الديانة المسيحية استُجبل بعض الميل من بغض العائلة القسطنطينية التي قتلت اياه واخاه وكل انسابه وبعضه من الفلاسفة الافلاطونيين الذين خدعوا هذا الامبر السريع التصديق والمحب

* انه سنّ شريعة سنة ٣٤٢ مسيحية بغلق كل المعابك الوثنية ولم يسمح لاحد بان يدنومنها ومنع كل الذبايح ومشاورة الرسوم والعرافين وهُرد من يخاللها بالقتل واغتصاب الاملاك وهذا الولاية بانهم ان تخرجوا عن قصاص مخالي هذه السنة يعاقبوا بذلك القصاص عينو فذلك شريعة ظالمة لانها تعصب الضمير ولا تنفع فهي تنافي روح الديانة المسيحية

بجايهم الكاذبة ونبأهم ارتد من المسيحية الى الوثنية واجتهدوا بان يردوا عبادة الاوثان التي كادت
تلاشى الى روثها الاصلي. فيوليانس كان يكره كل اغصاب ويريد ان يعطي الحرية الكاملة
للعرايا ان يختاروا ديانتهم ويعبدوا الله كيف شاءوا ولكنه ايضا قطع اوصال المسيحية بمذاقة وهم
باطال مدارسها التي كان يدرس فيها الفلسفة والفنون ولم يكن محاميا فقط بل نشط وجرا ذوي
البدع على ان يكتبوا كتباً مضادة للمسيحيين وكذلك كان عازماً على امور كثيرة وكان اضر ضرراً
بليغاً بالمسيحية لورجع غالباً من محاربه الفرس التي باشرها حالاً بعد صعوده الى التخت. ولكنه
في هذه الحرب التي قامت واشتعلت بدون دراية وقع جريحاً سنة ٢٦٢ حين دخل في السنة الثانية
والثلاثين من عمره واستقل بالملك بعد موت قسطنطوس سنة وثمانية اشهر لا غير. قد شهد
اميانس المؤرخ الوثني الذي كان حرسياً عند الملك في ذلك الوقت انه مات برزانة الفلسفة
الرواقية متكلماً باسم النفس ومجدها. واما المؤرخ سوزومين المسيحي وثيودوريتوس فيقولان انه صرخ
عند وفاته يا جليلي انك قد غلبتني ولكن غريغوريوس النازينزي الذي شبه يوليانس بفرعون
واخاب ونبوخذ نصر لم يذكر ذلك الصراخ مطلقاً. واما سوزومين فيذكر ايضا قول لبيانوس غير
المثبت ان الذي قتله لم يكن فارساً وثنياً بل مسيحياً. ومن العجب ان سوزومين لم يستخ من القول
ان الذي صنع هذا العمل الشريف لاجل الله وديانته لا يلام وهكذا قد وضع هذا المؤرخ اول
اساس لذلك المبدأ الشنيع انه يجوز قتل الملوك وغيرهم لاجل مجد الله الاعظم الذي هو الآن مبدا
طامة اليسوعيين في اجراء كل مشروعاتهم

١٢ ان كثيرين في يومنا هذا منهم ارباب علم ودراية بدرجون يوليانس في مصاف اعظم
الجبارة الذين وجدوا في العالم بل بفضاونه على كل من استوى على عرش ملك فلولاء اما غنى
ابصارهم ظلام الغرض حتى لا يروا الحق وامالم يقرأوا بانتباه ما كتبه يوليانوس وهو باق الى
الان واما يجهلون ما تقوم به العظمة الخنقية والجودة السامية فاذا تركنا على جانب السحرة الفريزية
التي مع كل هذا تكن فوق الدرجة الوسطى كما نستدل من كتاباته وشجاعته العسكرية وحبه
العلم ومعرفته بالفلسفة الباطلة الوهمية المسماة الافلاطونية الحديثة وجلادته على الاتعاب فالذي
يبقى في يوليانس انما قليل ولا يستحق المدح. وفضائله يوازها نقائص عظيمة جداً منها خرافاته
المتقدمة النظرة التي هي اكبر دليل على صغر العقل وايضاً طلب المدح والشهرة بين العامة كطلب
الاولاد وميله العظيم للتصديق وعدم ثباته وميله للتلفع ووسائط التحيل والغش واخيراً جملة الفلسفة
الصحيحة السديرة. نعم انه كان في بعض امور يفوق اولاد قسطنطين الكبير ولكنه كان في امور

كثيرة دون قسطنطين الكبير الذي ثلثه كثيراً * (١)

١٤ وبما ان بوليانس تظاهر بأنه لا يريد ان يزعج احداً من رعاياه بسبب ديانتهم وبأنه لا بضاد شيعته ما تلقى اليهود كثيراً باعطائهم حرية في اعادة بناء هيكل اورشليم . فشرع اليهود في العمل فاضطروا الى ان يكفوا عنه قبل وضع الاساس . لأنه خرجت قتابل نار من الارض وطرشت طرشة عظيمة وحدثت زلازل مرعبة شتتت الفعلة وافسدت المواد المعدة للبناء وذلك محقق جداً على ان المسيحيين كما يحدث غالباً في مثل هذه الامور يظهر انهم عظموا الحادثة بزيادة بعض عجائب . اما نظراً للاسباب التي احدثت هذه القضية فيها نظر ولم تخلُ من الجدل غير ان كل الذين يزنون القضية بدون اعتراض يرون بسهولة انهم يلتزمون بان يتفقوا مع الذين ينسبون الحادثة الى ارادة الله الصابطة الكل والذين يريدون ان ينسبوا الى اسباب طبيعية او الى الحيل والمكر لا اعتراض لم غير مدحوض * (٢)

١٥ ان الجنود اتخبوا يوثيانس خليفة ليوليانس ومات سنة ٢٦٤ مسجية بعد ان ملك سبعة اشهر فلم يعمل الا قليلاً * (٣) فالملوك الآخرون الذين ملكوا في هذا القرن بعد يوثيانس هم

* (١) انه كان يخاف من كثرة جمهور المسيحيين فاخذ يهيم ويخرق فيهم بالحيل ولهذا استعمل الامور الآتية اولاً انه اخذ في اصلاح العبادات الوثنية بادخالها فيها بعض اصلاحات من العبادات المسيحية ثانياً انه ساعد ووسع اشغافات المسيحيين الداخلية ثالثاً حرم الاكليرس من حقوقهم المنعم عليهم بها والمداخل المستمرة التي كانوا يتمتعون بها في عهد الملوك الاولين رابعاً هجر عنهم كل ارتقاء ومنعهم من المدارس الجمهورية بشأنهم مرة مسة خامساً امر بترجيع بناء الهيكل والصور والمذابح الوثنية على نفقة الذين هدموها سادساً اذا بنى الوثنيون على المسيحيين وغدروا بهم تركهم بدون قصاص او قاصصهم بغاية الرفق طالباً منهم التعويض سابعاً اقرن الوثنية بكل عمل هم مظهرها ان اعتبارهم راجع له وجعل الاشتراك به امراً لازماً ثامناً استخف بالمسيحيين وبعادهم كل الاستخفاف وكسب كتباً يدحض بها تعاليمهم تاسعاً واخيراً ان الملك اظهر ميله الى اليهود وسخ لم بان يبذلوا بناء هيكل اورشليم لكي يطل بالنعل نبوة المسيح

* (٢) يوحنا قم الذهب موعظة ضد اليهود . اميانس مارسلس كتاب ٢٢ فصل ٥١ غريغوريوس النازنزي خطاب رابع - امبروزيوس رسالة ٤٠ - صوقراط تاريخ يبي كتاب ٢ فصل ٢٠ - صوزومين تاريخ يبي كتاب ٥ فصل ٢١ - ثيودوريس تاريخ يبي كتاب ٢ فصل ٢٠ - الحاخام داود كانتز كتاب زناخ داود فصل ٢ وجه ٢٦ - حاخام جدليا شلشلة خبيلا وجه ١٠٩

* (٣) ان يوثيانس ابطل كل شرائع بوليانس المضادة للمسيحية ورجع للكنائس والاكليرس والازامل كل الاميازات والمحقوق المعطاة لهم من قسطنطين واولاده والمسلوبة منهم بامر بوليانس ورجع كذلك استعمال اللابرم اي السحق المصور عليه الصليب والزم انسانا يسمى ماكنيس بترميم كنيسة يبروت على نفقة اذ كان قد امر بهما - ثيودوريس كتاب ٤ فصل ١٦

فلاقيوس فالنتينيانس الاول ملك في الغرب من سنة ٢٦٤-٢٧٥ مسيحية الى ٢٧٥ مسيحية مع فلاقيوس فالنس في الشرق من سنة ٢٦٤-٢٧٨ مسيحية ثم ملك فلاقيوس كراتيانس في الغرب من سنة ٢٧٥-٢٨٢ مسيحية مع فلاقيوس فالنتينيانس الثاني في الغرب ايضا من سنة ٢٧٥-٢٩٢ وثيودوسيوس الكبير في الشرق من سنة ٢٧٩-٢٩٥ مسيحية وملك هينوريوس في الغرب من سنة ٢٩٥-٤٢٢ مسيحية مع اركادبوس في الشرق من ٢٩٥-٤٠٨ مسيحية. فجميع هؤلاء الملوك كانوا مسيحيين وساعدوا كثيراً في تقدم هذه الديانة التي اعترفوا بها واجتهدوا جميعهم بغيرة متفاوتة على ان يلاشوا بالكلية الديانة الوثنية. وعلى الخصوص ثيودوسيوس الكبير آخر ملوك هذا القرن في الشرق الا اركادبوس فاق البقية. فانه ركب التخت سنة ٢٧٩ ومات ٢٩٥ وبذل جهده كل حياته ليلاشي الوثنية من كل ولايات المملكة ومن على الوثنيين شرائع ثييلة وعلى هذا الاسلوب سلك ابنه اركادبوس وهينوريوس حتى كادت تلتشى في ختام هذا القرن الحرفات القديمة وفقدت كل صولتها واعينارها

١٦ غير ان شدة الحكومة لم تستطع على ملاشاة الهياكل والطقوس الوثنية ولاسجا في الولايات البعيدة. ولا ريب ان هذه الشرائع الثقيلة على عابدي الآلهة الوثنية كانت على العامة اكثرما كانت على ذوي المراتب والشهرة لانه بلوح انه في عهد ثيودوسيوس وبعد موته ايضا كان من هم في اعلى المراتب وبغوا كذلك الى سن الشيخوخة قد اشتهروا بمقاومة المسيحية ومحبة الوثنية. والشاهد لذلك هو ان لبيانيوس كان واحدا منهم فكان متحذبا على المسيحيين وقد نصب ثيودوسيوس رئيس الحرس وربما تساهلوا مع الفلاسفة والبيانين وقواد الجنود اكثر من غيرهم بناء على الزعم بانهم ينفعون الحكومة

١٧ اما هؤلاء الفلاسفة والبيانون انفسهم المزعوم بان مدارسهم نافعة كثيرا للجمهور فافرغوا كل جهدهم قبل قسطنطين الكبير وبعده في ان يمنعوا تقدم المسيحية. وفي افتتاح هذا القرن هيروكليس زينة المدرسة الافلاطونية ضادا للمسيحيين بكتابين انتج بهما على ان يشبه مخلصنا بابلونيوس تيمانيوس وقد وُجِّه على ذلك يوسيبوس القيصري في نبذة ردهما عليه* (١) ولاكنتيوس يتكلم عن فيلسوف اخر اخذ في ان يقنع المسيحيين بغلطهم لكن اسمه غير مذكور* (٢). وبعد عهد قسطنطين الكبير كتب بوليانس كتابا كبيرا يحجج ضد المسيحيين وهيروريوس ولبيانيوس

* (١) كتاب يوسيبوس ضد هيروكليس طبع باريس سنة ١٦٢٨

* (٢) لكنتيوس مبادي لاهوتية كتاب ٢ فصل ٢

في خطبها الجهارية وإفنايوس في كتاب تراجم الفلاسفة عبروا بغيره الديانة المسيحية* (١) ولم يقاص أحد منهم أصلاً على سفاهة لسانه أو قلمه

١٨ ويظهر عظم الضرر الذي فعله ضد المسيحية في هذا القرن هؤلاء السنسطيون والفلاسفة المألوفون من كبر المعرفة الوهمية والبغض للاسم المسيحي من شواهد كثيرة ولا سيما من ارتداد بوليانس الذي خدعه مكسيموس الافنسي الفيلسوف الوثني. وكثيرون من الذين ارادوا ان يظهروا حكماً ويكونوا بين استمبلو بنج ونفاسير هؤلاء الناس الى ان يجتزعوا نوع ديانة مصلحة متوسطة بين الخرافة القديمة والمسيحية والى ان يتصوروا ان المسيح رسم ذات الاشياء التي ذكرها منذ القدم الوثنيون تحت غلاف الطفوس والاحاديث. وكان من اصحاب هذا الرأي اميانس مرسليوس وهو رجل حاذق وقطن وكليد بوس الفيلسوف وثيسينيوس وهو خطيب شهير وغيرهم من الذين ارتأوا ان الديانتين متفتتان في كل النضابا المهمة اذا فهمتا كما يجب فاعتقدوا انه لا يجوز ان يزدرى بالمسيح ولا ان يكرم وتنفى الآلهة الوثنية

١٩ وبما ان قسطنطين وبنوه وخلفاءه اجتمعوا كثيراً بان يوسعوا الكنيسة المسيحية لا يستغرب ان يخضع للمسيح ام كثيرون كانوا غير متدينين برابرة. وظروف كثيرة تقرب من الحمل ان نور المسيحية التي بعض اشعته على بلاد الارمن الكبرى والصغرى بعد انتظام الكنيسة المسيحية بزمان وجيز* (٢) ولكن الكنيسة الارمنية انتظمت كما يجب وتركت في هذا القرن وذلك نحو بدايته اذ بدد ضباب الخرافة المتكاثرة على عقول الارمن غريغوريوس بن أنكس المعروف بالمنير φωσφηρ فافزع اولاً افراداً ثم تيريدان ملك الارمن والاشراف ليعتقوا الديانة المسيحية ويحفظوها فَرَسَمَهُ اُولَ اسقف على الارمن ليونيوس اسقف كيدوكية واذاغ مبادي المسيحية على النادي في تلك البلاد

٢٠ وفي وسط هذا القرن جاء انسان اسمه فرومونتوس من مصر الى بلاد الحبش المجاورة او كوش التي كان يُسمى سكانها الاوكسوميتيين من او كوبيا قصبهم وعمد ملك البلاد وكثيرين من الاشراف. ثم في رجوعه الى مصر كرّسه التديس اثناسيوس اول اسقف على الاوكسوميتيين. ولهذا الى هذا اليوم كنيسة الكوشية تابعة لكنيسة اسكندرية وفي ترسل اساقفتها* (٣). وفي ابيريا

* (١) فوطيوس مجموع مؤلفات ١٦٥ وجه ٢٥٥ وإفنايوس حياة الفلاسفة وجه ١٢٠

* (٢) قال يوسيبوس في تاريخه البيعي كتاب ٦ فصل ٤٦ ان ديونيوس الاسكندري كتب في سنة ٢٦٠ الى

الاخوة في ارمينيا الذين اسقهم مروزيانس

* (٣) احتجاج اناطاسيوس الى قسطنطين مجلد ١ قسم ٢ وجه ٢١٥ سوفراط تاريخ بيعي كتاب ١ فصل ١١

ولاية في اسيا المصاة الان جورجيا اخذت اسيرة امرأة مسيحية الى هناك فمن العجائب ومن طهارة سيرتها الحيات الملك والملكة الى رفض عبادة الاوثان واعتناق المسح والى ان يطلبوا خوارته من القسطنطينية لكي يستنداً منهم ها ورعاياها معرفة تامة عن الديانة المسيحية * (١)

٢١ وبعض الفوثيين الساكنين ثراكيا وميسيا وداسيا (التي هي الان الى الشمال الشرقي من بلاد الرومي مع بلغاريا (اي الفلاج) ووالاكياء اللذين على نهر الدانيوب) اعتنقوا الديانة المسيحية قبل ابتداء هذا القرن وكان ثيوفيلس اسقفهم حاضراً في المجمع النيقاوي لان قسطنطين الكبير بعد ان غلبهم والسرمايين امال كثيرين منهم الى ان يصيروا مسيحيين غير انه بقي كثير من الامة غرباء عن المسح الى زمان الملك فالنس الذي سمح لهم ان يعبدوا نهر اسطر (الدانيوب) ويسكنوا في ثراكيا ميسيا وداسيا على شرط ان يخضعوا للشرائع الرومانية ويصيروا مسيحيين فقبل ملكهم فرينجيم هذا الشرط . وكان الاسقف على الفوثيين في هذا القرن اولينلاس الشهير جداً الساكن في ميسيا الذي من جملة اعماله المدوحة اخذ ع لاهل وطنه احرف الهجاء وترجم لم الكتاب المقدس الى لغة الفوثيين غير انه ترك من ترجمته اسفار الملوك اخشياء من تهيج مجنهم للحرب وسفك الدم اذا اطلعوا على اخبار حروب اسرائيل

٢٢ وفي في ولايات اوروا من المملكة الرومانية جم غفير من الوثنيين ومع ان الاساقفة المسيحيين اجهدوا في ترجيعهم للمسيح كان العمل متباطئاً . وفي فرانسا مارتن الكبير اسقف طورس كان ناجحاً كثيراً في عمله لانه يسفر في الولايات الفرنسية اقنع في كل مكان كثيرين برفض الاوثان وقبول المسح بواسطة خطابه وعجائبه وذلك كما يخبرنا ساليتموس سثيرس وهدم هياكلهم وكسر تماثيلهم فاستحق ان يُلقب برسول الفرنسيين * (٢)

٢٣ انه لامر واضح ان غلبات قسطنطين الكبير وخوف القصاص ايضاً مع الرغبة في ارضاء الملوك الرومانيين كانت اسباباً منيعة عند كل الشعوب والافراد ايضاً لاعتناق المسيحية . غير انه لاحد له اطلاع جيد على تاريخ هذه الملة بنسب امتداد المسيحية بكتيته الى هذه الاسباب . لان الامر واضح ان رغبة الاساقفة غير الكالة وغير اناس افاضل وطهارة العيشة التقية التي اظهرها مسيحيون كثير من وترجمات الكتب المذمومة وهو الديانة المسيحية كانت عند الكثيرين اسباباً فعالة كما كانت اسباب طلب الرح العالمي واجتناب الخسائر العالمية عند الآخرين . واما نظراً الى العجائب

* (١) روفينوس تاريخ يبي كتاب الفصل ١٠

* (٢) محاورات ساليتموس سثيرس في حياة مارتنس فصل ١٢ الى ١٧

فاني اتفق مسروراً مع الذين يزددرون بالعجائب المنسوبة الى بولس وانطونيوس ومرتينس واسلم
ايضاً بان حوادث كثيرة اعتبرت سهواً كعجائب وهي بالتحقيق حسب قوانين الطبيعة لانيها عُولت
باسم الديانة ولاجل غايات حميدة صنعت ايضاً غير انها كانت كاذبة ومبنية على ذلك المبدأ
الشيطانى ان الغاية تبرر الوسائط

٢٤ فمع ان الكنيسة المسيحية في المملكة الرومانية لم تُكْتَفَ بمصائب فظيعة من عهد
قسطنطين الكبير وصاعداً الى مدة حركة ليسينيوس ومدة تسلط يوليانس الوجيزة هبت عليها
عواصف طفيفة احياناً في بعض الاماكن . مثال ذلك ما فعله اثناريك ملك الغوثيين فانه هجم
زمانياً مجدداً على قسم الامة الغوثية الذين اعتنقوا الديانة المسيحية وكان الوثنيون في الولايات البعدى
ايضاً يحامون غالباً عن خرافاتهم المتصلة اليهم بالارث وقتلوا المسيحيين الذين لم يداوموا اللطف
والحكمة في امتداد ديانتهم كما كان يجب عليهم . وهاج خارج حدود المملكة الرومانية سابور الثاني
المدعولنجيوس ملك الفرس على المسيحيين الذين في ملكه ثلاث حروب دموية . الاولى في السنة
الثامنة عشرة من ملكه سنة ٢١٧ مسيحية والثانية في السنة الثلاثين من حكمه والثالثة وهي العظي
وهلك بها جم غفير من المسيحيين ابتداءت السنة الحادية والثلاثين من حكمه سنة ٢٣٠ مسيحية واستمرت
اربعين سنة اولى سنة ٢٧٠ مسيحية ولكن الديانة لم تكن السبب الظاهر لهذا الاضطهاد

الفضيع بل التهمة بدسائس الخيانة فيما بين المسيحيين لان المجوس واليهود

اقتنعوا الملك بان كل المسيحيين من حزب المملكة الرومانية ولم

صالحاً فيها وان سيمون اسقف مدينتي سلوقية

وتيسيفون ارسل الى النسطنطينية اخباراً

عن كلما يحدث في

بلاد فارس *

القسم الثاني

في تاريخ الكنيسة الداخلي

الفصل الاول

في تاريخ العلوم والفنون

١ حال العلم ٢ امتداد الفلسفة الافلاطونية ٣ ما جرى في امرها ٤ حال العلم فيما بين المسيحيين ٥ كثرة المسيحيين الاميين

١ ان اليونانيين والرومانيين في هذا القرن الذين ارادوا ان يكونوا علماء العصر كرسوا انفسهم خاصة للفصاحة والنظم والتاريخ من الفنون. والذين اشتهروا في هذه الفنون من الامتياز ليسوا بقليلين غير انهم قصروا كثيراً دون الدرجة القصوى من السمو. واحسن هؤلاء الشعراء اوسونيوس فاذا قابلناه مع شعراء القرن الاوغسطي فهو ثميل ونافر. والبيانون اذ تركوا بالكلية بساطة الاولين الشريفة وعظمهم علموا الشبان ان يتكلموا بالعجب والغش عن كل النضابا. واكثر المورخين كان اقل انتباهاً للترتيب والدقة والامانة ما للزينة الفارغة العديمة الدوق

٢ ونحو كل الذين تعلموا الفلسفة في هذا القرن كانوا من الشيعة الحماية الافلاطونية الحديثة فاذا ن لا يستغرب وجود بعض اراء افلاطونية في كتب المسيحيين كما في كتب غيرهم. غير ان هؤلاء الفلاسفة كانوا في المغرب اقل ما كانوا في المشرق ففي سوريا يبليخس الكليسي من غير شرح افلاطون اوبا لحري زور كتابات نسبها الى ذاك الفيلسوف وكتاباته تدل على انه كان ذا خرافات وعبوساً ومذعاباً وقواه العقلية من الدرجة الوسطى. وتبعه ايديسيوس ومكسيمس وخلافهما الذين يجربنا عن جهلهم يونانيوس. وفي مصر قامت هيبتايا السيدة الشهيرة وابسيدورس ولوليودورس وسينيسيوس الذي هو نصف مسيحي وخلافهم اقل شهرة الذين نشروا هذا النوع

من الحكمة أو بالحري من الجهل * (١)

٢ فبان الملك بوليانس كان مغرماً كثيراً بهذه الفلسفة كما يظهر جلياً من كتاباته واجتهد كثيرون بواسطته إلى أن يوشحوها احسن وشاح . فلما مات بوليانس هاج على الافلاطونيين نوب مريع في عهد فالنتينيانوس وقضى على كثيرين منهم للدفاع عن حيوتهم اذ شكوا على استعمال البحر وعلى ذنوب اخر . ومن جملة الذين قتلوا في هذا الهيجان مكسيمس استاذ بوليانس غير ان هؤلاء قتلوا على نخالصهم مع بوليانس لانهم كانوا مشيرين لاعلى الفلسفة . ولهذا البقية من الشيعة الذين لم يكن لهم تعلق في باب الحكومة لم يتعرضوا لخطر جسيم او لحسارة في اضطهاد الفلاسفة هذا

٤ ثم ان المسيحيين منذ عهد قسطنطين ازدادوا اعتناء بدرس الفلسفة والفنون اكثر من قبل والملوك لم يغفلوا عن واسطة من الوسائل للبحث على العلوم وتنشيطها فاقام مدارس في كثير من المدن وجمع مكاتب وتنشط العلماء بالمراتب والانتعاشات وبالالاف الشريفة وهذا جميعه كان لازماً لانما غابهم في ابطال الوثنية شيئاً فشيئاً لان ديانة الوثنيين القديمة كانت تستمد كل اعانتها من علم اصحابها ولانه اذا كان الشبان المسيحيون لا يقدرين على ايجاد معلمين من دينهم يخشى عليهم من ان يذهبوا الى المعلمين الوثنيين معلمي الفلسفة والبيان ويضروا ديانتهم الحقيقية

٥ ولكن لا ينبغي ان يظن ان الكنيسة المسيحية كانت مملوءة من اناس حكام وعالمين وماهرين لانه لم يكن للارن وضع شرعية تمنع الجهال والاميين من الارتقاء الى الوظيفة المقدسة ويظهر من شهادات بينه ان كثيرين من الاساقفة والقسوس كانوا خالين من كل فن وعلم . وخلا ذلك ان حزب الذين اعتبروا كل العلوم ولاسيما العلوم الفلسفية مضرّة وملاشية للتقوى الحقيقية والسيرة المقدسة كان قوياً عدداً واسطوة * (٢) فان جميع الاسكيثيكن اي المنذرين انفسهم للعيشة الشاقة مع الرهبان والنساك كانوا يميلون الى هذا الحزب الذي كان كثير الاعتبار ليس عند النساء فقط بل عند جميع ذلك الجمهور العظيم الذي اعتبر التقوى رزاة المنظر وقذارة الثياب وحب الوحدة وهؤلاء ليسوا قليلي العدد

* (١) ان هيباتيا الاسكندرية كان يظن انها تفوق كل فلاسفة عصرها فعملت جهازاً للفلسفة بشهرة عظيمة ظهرت في ختام هذا القرن وأوائل التالي وقتلت في سنة مائة واثني عشر مسيحية

* (٢) انظر فصل ٢ من القرن ٤ ع ١٥

الفصل الثاني

في تاريخ سياسة الكنيسة ومعلميها

- ١ نظام الكنيسة المسيحية ٢ مائتها للترتيب المدني ٤ خدمة الكنيسة داخلاً وخارجاً
٥ رتبة اسقف رومانية ٦ حدود اميريتو ٧ اسقف القسطنطينية ٨ رذائل الاكليروس
٩ الكاثولون المشهورون في كنيسة الروم ١٠ مشاهير الكنيسة في الكنيسة اللاتينية

١ ان قسطنطين الكبير ابني نظام الكنيسة على ما كان عليه غير انه اخذ بصلحته وبوسعته في بعض الاحوال . وفي اثناء تركه الكنيسة على هيئة جمهورية داخلية منفصلة عن الجمهور المدني تقلد بنفسه السلطان المطلق على هذه الجمهورية المقدسة والحق في ترتيبها وسياستها على نوع موافق لحجبر الجمهور . ولم ينكر اسقف من الاساقفة سلطان الملك هذا . فدام الشعب كما كانوا قبلاً على ان يتقبوا اساقفتهم ومعلميهم والاساقفة كل واحد في ابرشيته الخصوصية او مدنه كانوا يدبرون ويرتبون كل الامور البيعية ويجتمعون مع قسوسهم للشورى ثم يعرضون على الشعب لاجل قبولهم . والاساقفة كانوا يجتمعون ايضاً معاً للمفاوضة في امور تتعلق بصالح كل كنائس الولاية في اختلافات دينية وفي نظام العبادة وطقوسها وهلم جرا . ثم انه اضيف حينئذٍ بامر الملك الى هذه الجماع الصغرى التي كانت تجتمع من ولاية واحدة او اكثر مجامع كبيرة من الكنيسة باسرها تدعى مجامع مسكونية او عمومية . والملك جمع اولاً جميعاً من هذا النوع في نيقية . لانه استحسن وربما كل ذلك براي الاساقفة ان الامور المهمة المتعلقة بالكنيسة عموماً او بالتعاليم الاساسية العمومية التي للمسيحية تفصل وتنفى بمناوضة كل الكنيسة . ولكن لم يلتزم اصلاً جميع يسوع بمحصر اللفظان نسي مسكونياً غير ان تلك الجماع التي قبلت تحد يدانهم واعمالهم وسلمت بها كل الكنيسة او اكثرها كانت تدعى مجامع مسكونية او عمومية

٢ ولكن اكثر هذه المحقوق والامتيازات اخذت تنقص كثيراً شيئاً فشيئاً منذ ظهر هنا وهناك اضطرابات ومنازعات وهيجان على الامور البيعية والتعاليم الدينية او على انتخاب الاساقفة . لانه بما ان الحزب الاضعف عرض في الغالب للحكومة استغنى الملوك فرصة لحجبر سلطان الاساقفة

وحرية الشعب وتغيير عوائد الكنيسة القديمة بطرق متنوعة . وكذلك الاساقفة الذين ازداد غناهم وصولهم كثيراً منذ عهد قسطنطين قلوباً وغير المبادي الاولى التي كانت لسياسة الكنيسة . لانهم فنوا اولاً الشعب بأسره من ان يكون لهم صوت فيما يتعلق بالكنيسة . ثم تزعوا من القسوس سلطانهم الاول لكي يدبروا كل شيء بحكمهم ويخصصوا كل مال الكنائس لانفسهم او يوزعوه كيفما شاءوا . ولهذا في ختام هذا القرن لم يبق الا ظل نظام سياسة الكنيسة القديم . وحقوق القسوس والشعب الاولى تعدى عليها بالاختصاص الاساقفة بينما ذهبت حقوق كل الكنيسة الى ابدي الملوك او الولاة والتفضاء

٣ ان قسطنطين لكي يمنع الحروب المدنية ويطمئن في تحته لم يغير فقط نظام شريعة المملكة الرومانية بل غير في اشياء كثيرة نظام المملكة . وبما انه لاسباب متنوعة رغب في ان يدرج الترتيب البيعي مع ترتيب الحكومة على هيئة واحدة اضطر الى ان يرفع رتبة جديدة من الشرف والامتياز للاساقفة . فالامراء فيما بين الاساقفة هم الذين كانوا في رتبة متميزة اي اساقفة رومية وانطاكية واسكندرية الذين اتحد معهم اسقف القسطنطينية بعد ان انتقل اليها السكن الملوكي وصارت قصبة المملكة . هؤلاء الاربعة من رؤساء الكهنة كانوا بمقابلة رؤساء الحرس الملوكي نصهم قسطنطين وربما انهم في هذا القرن اخذوا اللقب اليهودي اي بطارقة . وبشي هؤلاء الاكسركيون اي الرؤساء بمقابلة الاكسركيين المدنيين ونعت كل منهم ولايات عديدة . ثم الميطروبوليطيون الذين انما كانوا على ولاية واحدة . ثم يثاوم رؤساء الاساقفة الذين كانوا يناظرون على بعض مقاطعات البلاد فقط . والتكلمة بالاساقفة الذين لم تكن ابرشيانهم في البلاد على سعة واحدة لكونها في بعض البلاد اوسع وفي بعضها محصورة ضيقة . وكان ينبغي ان اضيف على هؤلاء الاساقفة المتنوعي الرتب اساقفة القرى المناظرين على البر او على كنائس القرى لو لم يكن الاساقفة ابطلوهم في اكثر الاماكن لاجل امتداد سلطانهم *

٤ ان خدمة الكنيسة قسمها قسطنطين الى خارجية وداخلية فالداخلية تركها للاساقفة والجامع وعمت كلما كان دينياً محضاً والانفعالات الدينية وطقوس العبادة واجبات الاكليس ونصرفاتهم غير اللاتفة وهلم جرا . والسياسة الخارجية اتخذها على نفسه . وكانت نعم كلما يتعلق بمجال الكنيسة الخارجي او يمتد إليها وايضاً كل منازعات خدام الكنيسة وعلمهم من الاعلى والادنى التي

* انه لم يكن خمس رتب من الاساقفة فوق رتبة اساقفة القرايا كما يذكر العلامة مسهم بل انما كانت ثلاث رتب اي بطارقة وميطروبوليطيون واساقفة

لم تتعلق بالدين والاشغال المقدسة بل بالاملاك والشرف العالمي والامتيازات والتعدي على الشريعة وما اشبه ^(١). فجمع هو وخلفاؤه مجامع وترأس فيها وعين قضاء على الاختلافات الدينية وفصل المشاكل بين الاساقفة والشعب وحدد نظم الابرشيات الاسقفية وكان يستمع ويقضي بواسطة القضاة الاعنياد بين الدعاوي المدنية والتعدييات بين خدام الكنيسة غير انه ترك الدعاوي البيعية لحكم المجامع والاساقفة . ومع هذا لم يفهم جلياً تقسيم السياسة البيعية هذا الى خارجية وداخلية ولا يتخذ بالتدقيق . ولهذا نرى في هذا القرن وفي القرون التابعة اعلا كنيحة لانطابق هذا التقسيم بل تناقضه . لان الملوك غالباً فصلوا دعاوي مخصصة بداخلية الكنيسة ومن الجهة الثانية سن المجامع والاساقفة قوانين لامور تختص بنظام الكنيسة وامورها الخارجية

٥ وكان اول اسقف في الرتبة والعظمة بين الاساقفة اسقف رومية وهذا العظمة لم تكن مبنية فقط على الفكر العمومي والقديمة الناجمين من اسباب متنوعة بل على ما يمتخ القدم والعظمة في عين العالم . لانه فاق كل الاساقفة بسعة كنيسته وازدهائها وكثرة مداخيلها واملاكه وعدد خدمه وحشمه المتنوعة وعظم سطوته وصوله فيما بين الشعب بوجه العموم وفي رفاهة معيشته وتنعمها ^(٢) فدلائل القوة والعظمة العالمية هذه سلبت عنقول المسيحيين حتى في ذاك العصر واما جنت منازعات شديدة ودموية في رومية حين اقامة حبر جديد بانتخاب الشعب والاكرس . ويقدم شاهد مربع على هذا الامر الاضطراب الذي حصل في رومية سنة ٢٦٦ مسيحية بعد موت ليبريوس . فلما جاء بالانتخاب اسقف جديد فالحزب الواحد طلب ان يقام داماسوس والاخر اراد ان يضع اوربسينوس التماس على الكنيسة الارملة فحدث خصام دموي صار فيه حرب وحريق الابنية وقتل فيه انفس كثيرة . فخرج داماسوس ظافراً في هذا النزاع ولكن أهوا كثر اهلية من اوربسينوس اواحق منه . ذلك لا يظهر ولا يمكنني ان اقول عن احد منهما انه صالح . قال اميانس مارسالينس انه وجد في كنيسة سيسيفوس ١٢٧ جثة من المتولين في يوم واحد

٦ فمع هذا يؤكد كثيراً أن اساقفة رومية لم يكن لهم قوة مطلقة ولا حكم مطلق في هذا القرن في الكنيسة . وكانوا رعايا الحكومة ومع انهم اعلى درجة في الكرامة اطاعوا الشريعة ووامر الملوك ككنية الرعايا . والنضاي الدينية الاكثراهية كان يفصلها القضاء الذين يعينهم الملوك او المجامع البيعية والقضايا الصغرى يفصلها الاساقفة والشرائع المتعلقة بالديانة كان يضعها اما الملوك واما المجامع .

* (١) انظر مجموعات الشرائع الملكية البوسنانيا نبوية واليهودوسوبوية

* (٢) اميانس مارسالينوس تاريخ كتاب ٢٧ فصل ٢

ولاحد من الاساقفة اعترف بأنه استمد سلطانه من مجرد سلطان اسقف رومية وانه سَفِّ برضى الابريشية الرسولية . وبخلاف ذلك جميعهم اعنفوا بانهم رسل وخدام يسوع المسيح وانهم اخذوا سلطانهم من فوق . ولكن لا ينكر على انه في هذا المجمل وضع درجات شديدة صعد عليها بعدئذ الاحبار الرومانيون الى ذروة سلطانهم البيعي وذلك بعض اساقفة في نصريهم . ان القانون الرابع للجمع الساردكي الملتزم سنة ٣٤٧ مسيحية هو ما يحسب احباب الاحبار الرومانيين في الدرجة الاولى من الاعتبار ولكنه سقيم لا يستند عليه اصلاً لاننا اذا عدلنا عن ان نذكر ان سلطان هذا الجمع وقانونيته مُشْتَبِهٌ فيها وان اعمال هذا الجمع يعتبرها البعض انها وصلت اليها فاسدة وذلك ليس بدون سبب والبعض اعتبرها مزورة . فلا يمكن ان يظهر من ذلك القانون أنَّ الاساقفة المجتمعين في ساردكا حكموا على انه يجب في كل الامور ان ترفع الدعوى الى المحبر الروماني الاعظم كالفاضي المطلق الاخير . ولو فرضنا ما يستحيل برهانه أنهم قضاوا هكذا . فما اضعف هذا الحق الموسس فقط على حكم مجمع لا يعتد به *

٧ ان قسطنطين الكبير ينتقل سكنه الى بيزنسيوم وتشييد هناك مدينة القسطنطينية الجديدة اقام على غير قصد ضد سلطة المحبر الروماني النامية نداءً قوياً من اسقف القصة الجديد . لانه كما ان الملك اراد ان تكون قسطنطينية رومية جديدةً ونجحها كل امتيازات رومية القديمة كذلك اسقف مدينة عظيمة كنه وفي السكن الملكي اراد ايضاً ان يكون بكل نوع على درجة واحدة مع اسقف رومية العتيقة ويكون له التقدم على كل الاساقفة الاخرين . والملوك لم تنكر عليه هذا الطلب لانهم اعتبروا ان شرفهم داخل في شرف اسقف قسطنطينية . فلما في مجمع القسطنطينية الملتزم سنة ٢٨١ مسيحية بامر الملك ثيودوسيوس الكبير اذ لم يحضر اسقف اسكندرية وكان اسقف رومية مضاداً للجمع اقيم اسقف القسطنطينية بموجب القانون الثالث في الرتبة الاولى بعد اسقف رومية وبقوله طبعاً اسقف الاسكندرية وانطاكية . والاسقف الذي فاز بهذا الشرف نكتاريوس . وخليفته يوحنا ثم الذهب زاد عليه وضم كل ثراكيا واسيا (ابرشية الجزء الغربي من اسيا الصغرى) ونطس الى سلطنته واساقفة القسطنطينية المتتابعون زادوا سطوتهم شيئاً فشيئاً . فهذا الانقلاب في سياسة الكنيسة

* ان هذا الجمع اقامه بولس اسقف رومية وكان المقصود به ان يكون عمومياً ولهذا التزم في ساردكا من اللبريكم ليوافق الشرق والغرب ولكن بما ان اكثر الاساقفة الشرقيين انحبوا منه صار بالبحري مجمع الغرب ولم تثبت قوانينه مجامع عديدة بعده ولم تقبله كل الكنيسة فعلى هذا قوانينه لا يمكن اسقف رومية حتى من رفع الدعوى لحكمه بل تمكنه فقط من الانهاء انقام دعوى الاسقف المضروب ثانية ام لا

وارتقاء الاساقفة البيزنطيين الفجائي الى الرتبة العالية لضرر الآخرين هيّجاً أولاً غيظ الاساقفة الاسكندرانيين على اساقفة القسطنطينية . وثانياً اضرم نيران المنازعات العنيفة بين احوار رومية العتيقة و احوار رومية الجديدة . المنازعات التي بعد ان دامت قروناً عديدة بنجاح متنوع انتهت اخيراً بالانفصال بين الكنائس اللاتينية والكنائس اليونانية

٨ ان رذائل الاكليروس وعيوبهم ولا سيما المتوظفون في المدن الكبيرة الغنية ازدادت كازدياد غناهم وشرفهم وانعماهم التي اخذوها من الملوك ومن بنايع اخر مختلفة . ولا احد ينكر ان هذا الازدياد كان عظيماً بعد عهد قسطنطين . فكان يحدث منازعات معيّنة بين الاساقفة على حدود ابرشيائهم واتساع مناصبهم واذ داسوا حقوق الشعب والاكليروس الدون تناضلوا مع حكام الولايات المدنيين بالنعم والاسراف والترفع . والقسوس في اماكن كثيرة ادّعى بعظمة وسلطة كالاساقفة . وكثيراً ما تلقى بالتشكيكات المتنوعة من كبريا الشامة وثأنهم . وخصوصاً الذين كانوا في الدرجة الاولى من الشامة والقسوس استنكفوا من ان يحسبوا انهم على رتبة واحدة مع الآخرين ولهذا لم يدعوا فقط بلنب رساء قسوس وروساء شامة بل ظنوا انه يُسبح لهم بما لا يُسبح للآخرين

٩ ان الانهر بين كنية هذا القرن الشهيرين الذين كانوا زينة الولايات الشرقية وبلاد اليونان هم الآتي ذكرهم* بوسيبوس بمبيلي اسقف قيصرية فلسطين وهو رجل درس كثيراً وعالم راسخ وحصل شهرة مغلدة الذكر بانعايه في تاريخ الكنيسة وفي غير فروع من علم اللاهوت لكنه لم يحل من الغلط والنقص فانه مال الى جانب الذين يظنون التفاوت بين اقاتيم اللاهوت الثلاثة . والبعض ادرجوه مع الاربوسيين وهم يغلطون بذلك اذا كانوا يريدون بالاربوسي من يعتقد باراه

* ولد بوسيبوس نحو سنة ٢٧٠ في قيصرية حيث صرف اكثر حياته ومن اعز اصحابه الشهيد بمبيلوس وهو انسان عالم وثقي له مكتبة حاوية كتب عديدة درسها بوسيبوس بغيره عظيمة . واما حيس بمبيلوس مدة سنتين رافقه بوسيبوس في سجنه وبعد قتلوه سنة ٣٠٩ هرب بوسيبوس اولاً الى صور ثم الى مصر وعند رجوعه سنة ٣١٤ الى قيصرية اقيم اسقفاً عليها . وفي سنة ٣٢٥ حضر المجمع النيقاوي وقدم الخطاب الافتتاحي للملك عند دخوله المجمع ثم جلس عن يمينه . ان اول نسخة من قانون الايمان النيقاوي كانت بخط يده واما لفظة اوموسيون والاناثبات التي اضيفت اليها من المجمع لم يرتضها بوسيبوس كل الارتضاء ثم بعد ذلك يظن انه تبع الحزب المتوسط وفي سنة ٣٣٠ طلب اليه ان يقبل الوظيفة البطريركية في انطاكية فالي ذلك حيث لم تسع العوائد القديمة بنقل اسقف من ابرشية الى اخرى فنوفي نحو سنة ٣٤٠ . فكانت مؤلفاته كثيرة جداً منها الكرونيكوم في تاريخ كل الامم . والاستعداد الانجيلي في ١٥ كتاب والبرهان الانجيلي في ٢٠ كتاب فقد منها ١٠ . وتاريخ الكنيسة في ١٠ كتب من ميلاد المسيح الى موت ايسينوس سنة ٣٢٤ وكتب اخرى كثيرة من رسالات وقوانين واصحاحات وشرح الكتب المقدسة

أريوس قسيس الاسكندرية . ويطرس اسقف الاسكندرية الذي يمدحه بوسيبوس كثيراً .
وانثاسيوس اسقف الاسكندرية الشهير في ما عدا كتاباته الاخرى وافعاله بمقاومته الشديدة
للأريوسيين* (١). وباسيليوس الكبير اسقف قيصرية من كيدوكية الذي لم يكن دون غيره في
هذا القرن في نباهة عقله وحذاقته في المحاوراة والنصاحة* (٢). وكيرلس اسقف اورشليم ترك لنا

* (١) ان انثاسيوس ولد في الاسكندرية نحو سنة ٢٦٨ سحجية وتهذب جيداً وظهر باكراً قوة عقله
وحذاقته في المباحثة وفي الاشتغال . وروم ناساً سنة ٣١٦ وكان كاثم سراسقفو اسكندر ومثبته الاول ورافقه الى
مجمع نيقية سنة ٣٢٥ واشتهر جداً في هذا المجمع بهيمته وإقدامه . وسنة ٣٢٦ مات اسكندر وبوجب وصيته نسرطن
انثاسيوس على ابرشية الاسكندرية واه من العمر ٢٧ او ٢٨ سنة . ونحو خمسين سنة كان رئيس الارثودوكسين في
المسئلة الارويسية التي جعلته مقبولا للغايبه عند الارويسيين وأكفنه بسبها خصام والام نحو كل عمره . واثم
بشكايات زور وعقد مجمع في قيصرية سنة ٣٣٤ فطلب ولم يحضر . وفي السنة الثانية حضرامام مجمع صور بامر
خاص من الملك قسطنطين واحسن جوابه عن تهمة القتل وعدم العفة والعرافة وتعميق الفتن والبص وساسة
استعمال مال الكنيسة . فمع ان احتجاجه كان منيعاً لم ينصفوه ولهذا هرب الى القسطنطينية طالباً بحماية الملك
فاجتمع مجمع هناك سنة ٣٣٦ وقذف بتهمة زور اي انه منع وسق الفتح من الاسكندرية الى القسطنطينية . فحكم عليه
ظلماً ونفي الى تريفس في بلجيوم . فمات اريوس تلك السنة ومات قسطنطين الكبير السنة التالية وسخ الولاد
قسطنطين لانثاسيوس ان يرجع الى الاسكندرية سنة ٣٣٨ . فحالاً شرع في عزل الارويسيين واسترجاع الكنائس
الى الايمان فحدث فتن وشكى على انثاسيوس ايضاً فاستجدوا اسقف رومية وفي سنة ٣٤١ حكم مجمع انطاكية على انه
لابسوغ لاسقف تنزل بحكم مجمع ان يرجع الى ابرشيته ايضاً وبناءً على ذلك اعلن ان ابرشية الاسكندرية فارغة
وتعين لها غريغوريوس الكيدوكي . واعتصمها وهرب انثاسيوس الى رومية ليجي فانعقد مجمع ولايه هناك وبراءه من
كل تهم اخصامه وبعد ثلث سنوات سنة ٣٤٤ انعقد مجمع اعظم جداً في سردىكا وبراءه ايضاً سنة ٣٤٧ بعد
نفي ٧ او ٨ سنين سخ لانثاسيوس قسطنطوس الملك الروماني بان يرجع الى ابرشيته . سنة ٣٥٠ في موت
قونستانتس شكي عليه ايضاً واضطهد ودانته قسطنطوس في مجمع انعقد في ارسس سنة ٣٥٤ وفي مجمع ميلان
سنة ٣٥٥ فاختبأ انثاسيوس في الاسكندرية سنين ثم انزله بين نساك مصر الى موت قسطنطوس سنة ٣٦١ .
ففي هذا التوحيد كتب الأكثر من احسن كتب . وفي صعود يوليانس سنة ٣٦١ رجع الى رعيته . وفي السنة
التالية اتحد الوثنيون مع الارويسيين واغروا يوليانس ان ينفه ايضاً فمات يوليانس تلك السنة ورجع
انثاسيوس حالاً الى ابرشيته . وسنة ٣٦٧ اخذ فالنس الملك الاربوسي بقتله ولم ينجح فمات سنة ٣٧٣ وعمره ٢٥ سنة
وكان اسقفاً مدة ٤٦ سنة وكان بالحقبة من الرجال العظام واسفناً جيداً وقادراً للغاية وعامياً مجلداً
ونجاح عن الايمان الارثودوكسي بمخصوص الثالث واكثر كنبه مباحث عن هذا المعلم الواحد

* (٢) ان باسيليوس ولد في قيصرية كيدوكية نحو سنة ٣٢٩ مسحية ومات وهو رئيس اساقفة تلك الكنيسة
سنة ٣٧٩ مسحية وعمره خمسون سنة واول معرفته الديانة كان من جدته ميرينا التي كانت تسبح لغريغوريوس
نومارتغس بسرور وانه وابوه الذي كان اسمه باسيليوس درس الفنون ولما مات بوسيبوس رئيس الاساقفة سنة
٣٧٠ مسحية صعد باسيليوس كرسي الاسقفية وليت كرامه في لسو ومعيشته ولكنه كان اسفناً عالماً حذراً وقادراً
اصح اداب الاكليريوس ووضع قوانين صارمة في الكنائس وجعل الاتفاق واستقامة الراي في ذاك العصر

مواظ كاثيسية تلاها في اورشليم غير ان كثيرين يشتهرون فيه أنه من شيعة النصف الاربوسين* (١) ويوحنا المسمى لفصاحته في الذهب وهو ذو حذاقة سفي على كنيسته انطاكية وكنيسة القسطنطينية وترك لنا دلائل متنوعة على علمه فمن اشهرها خطاباته التي وعظ بها بمدح عظيم امام الشعب* (٢). وايضا يابوس اسقف سا لامينيا في قبرس ذكر عن شيع المسيحيين المتنوعة الى عصره في كتاب كبير غير ان فيه نقائص وغلطات كثيرة ناتجة من سرعة اذعان المؤلف وغباوة. وغريغوريوس النازيانزي* (٣) وغريغوريوس النسي* (٤) حصلا على شهرة عظيمة فيما بين

المضطرب فبني بيوتا للرفى والمساكين ومات متصرا في ١ كانون ٢ سنة ٣٧١

* (١) بظن ان كيرلس ولد في اورشليم نحو سنة ٣١٥ وشرطن ناسا في كنيسته اورشليم نحو سنة ٣٣٥ وقبسا ربما بعد ذلك بثلث سنوات ولما مات مكسيس الاسقف صعد كرسي الاسقفية ولكن بسبب المنازعة الاربوسية ومقاومتها كاثيوس فيصريه على اسقفية اسقفتها عزل دفعته نحو سنة ٣٥٧ او ٣٥٨ وسنة ٣٦٠ وطرد من ابرشيتو بامر الملك فالنس سنة ٣٦٧. غير انه كان يرجع بعد مدات وجيزة الى ما موريتو ومنذ سنة ٣٧٢ جلس على كرسيه بالسلام الى ان مات سنة ٣٨٦ وبين انه كان ارثودكسيا بالحق غير انه لم يكن منطرقا

* (٢) ان يوحنا فم الذهب كان ابن جندي شريف من انطاكية سورية اسمه سيكندس ولد سنة ٣٥٤ ومات ابيه وهو ولد فاذا اظهر علامات الذكاء غير الاعتيادي اتمته امه اثوسا الحسنة الفقية باحسن المدرسين في كل العلوم فاشتهر في علمه وكان نفيا ايضا فترهب وانفرد الى الجبال وصرف اربع سنوات بعشرة ناسك شيخ وسنتين اخريين في مغارة متوحدا واذا اتخل من شدة تقشفه اضطر ان يرجع الى انطاكية حيث شرطن ناسا سنة ٣٨١ وابدا في التأليف وعمره ٢٦ سنة. وسنة ٣٩٨ صار بطريركا على القسطنطينية فنعب فيها ووعظ بدون فتور ولكنه كان متفتنا جدا وبلذع في وعظه متفيا في تاديبه على تلك القصة الناسدة فالملكة والكليروس الباقون وارباب الشورى اتحدوا معا ضده سنة ٤٠٣ استدعي امام مجمع غير قانوني ليحبس عن ٤٦ تهمة كاذبة واذا ابي المحضور حكم عليه وعزل ونفي لاجل عدم ملاعته ولكن التزم ان يرجعه اعلاه لسبب صحيح رعيته غير انه في السنة الثانية سنة ٤٠٤ نفل جبرا الى كوكوس في ارمينية بتأسف لابعبر عنه من كل الرجال الصالحين فنعب هناك جدا واغرقت حننه واذا انتقل الى ينيوس في فلقيس مات على الطريق في ١٤ ايلول سنة ٤٠٧ وعمره ٥٢ سنة و٨ اشهر وكتبه مع النسوبة له زورا والغلطات والمفالات كثيرة فله ٣٥٠ مقالة في قضايا مختلفة و٢٢٠ مقالة في الكتب المقدسة من العهد الجديد والقديم ونحو ٣٥٠ رسالة مع نبذات عديدة في الرهبنة ومقالة في الكهنوت في ستة كتب

* (٣) ان غريغوريوس النازيانزي ولد نحو سنة ٣٣٥ مسجيه وابوه غريغوريوس كان اسقف نازيانزم مدينة في كبدوكية نحو ٤٥ سنة من سنة ٣٦٩ الى سنة ٣٧٤ مسجيه واذا اضطلع اكثر ما يطلق ذهب الى القسطنطينية ليعظ البقايا من الارثودكسين هناك وكان نجاحه في ترجيع الاربوسيين عظيما جدا واشتهر هكذا حتى اُخِ على مجمع القسطنطينية والملك بان يقبل بطريركية النصب ولكنه سنة ٣٨٢ اعتزل عن الناس وبعد ان صرف نحو سبع سنوات في نظم الاشعار الدينية مات سنة ٣٩٠ مسجيه

* (٤) ان غريغوريوس اسقف نسا من كبدوكية والاخ الاصغر لباسيلوس الكبير يرجح انه ولد نحو سنة ٣٣١

اللاهوتيين والمباحثين في ذلك القرن وكنيتهم تدل على انها مستغفان الاعتبار. وكانت القرون المتأخرة تعتبرها اعظم اعتبار لولم يكونا نطقا باراء اوريجانوس ولو تحررا من فصاحة السفسطيين الكاذبة. وفيما بين السريانيات افرام* (١) جعل له اسما مخلصا بطهارة حياته وهذه كتب قد بها الهراطقة وشرح الكتاب المقدس وتكلم عن الواجبات الدينية. ومن الذين لم يصلنا الا القليل من كتاباتهم هم: نيلس الشهيد عشرين يوسيبوس ودوديورس الطرسوسي وهوسوس من قرطبة ويوسناسيوس الانطاكي وديديموس الاسكندري وامفيلوخوس من قونيا وبلاديوس كاتب تاريخ الرهبان المعروف باللسياكي. ومكار يوس الاكبر ومكار يوس الاصغر. وابولينارس* (٢) الاكبر وخلافهم يذكرون كثيرا لسبب علمهم واعمالهم

١٠ ومن يستحق الذكر فيما بين الكتبة اللاتينيين هم هيلاري اسقف يوكينوس المشهور لاجل كتبه الاتني عشر على التالوث وعلى كتب اخر كان على جانب عظيم من النباهة والحذاقة غير انه كثيرا ما استعار من ترتوليانس واوريجانوس اللذين كان يستحسنهما كثيرا واني ان يتعب بجملة مخدرات افكاره. ولكن تيبوس افصح المسيحيين اللاتينيين في هذا القرن فهم على خرافات الوثنيين بفرائض الالهية المكتبة بنقاوة وطلاوة وكذلك كتب على غير قضايا الا انه كان في دحض غلط الغير اقدر منه في اصلاح غلط نفسه. وامبروس يوس الذي كان اولاً حاكماً ثم صار اسقفاً على ميلان ليس هو خشن العبارة ولا غليظ التصور ولم يخل من افكار سامية لكن تلمح بعبوب ذلك العصر بعدم الرصانة والتدقيق وحسن التدبير* (٣) وهيرونيمس راهب فلسطين لاريس في انه يستحق اعتبار العالم

في قيصرية من كيدوكية وسقف على نية في كيدوكية سنة ٣٧٢ وفي المجمع المسكوني من تلك السنة قيل انه عمل القانون النيقاوي الذي بعد ثلث استعمله عامة الارثوذكسيين وكان ايضا في مجمع القسطنطينية سنة ٣٨٤ ومات بعيد ذلك

* (١) وافرام السرياني راهب كنيسة نيبس في سوريا الشمالية وناسا ولد في تلك المدينة وصرف كل عمره فيها وفي نواحيها وكل كتبه كتبها بالسريانية وهكذا اشتهرت في سوريا حتى قراوها جواراً بعد قراءة الكتاب المقدس واذ ترجمت بعد قليل الى اليونانية كانت معتبرة جداً في ذلك العصر ويقال ان تربيانو وصلواته لاتزال مستعملة في الكنائس السريانية. مات سنة ٣٧٨ مسيحية

* (٢) ان ابولينارس وابولينارس الاكبر ولد في الاسكندرية وعلم النحو في بيروت وفي لادقية سوريا حيث صار قسيساً وتعاشر مع ايفانيوس السفسطي الوثني وحضر خطبة. وابولينارس الاصغر اعتقد ان الطبيعة الالهية في المسيح مارست وظيفة النفس الانسانية العاقلة وهكذا الله الكلمة بنفس حاسة ψυχή وجسد تركب منها شخص المخلص ولذلك حسب هرطوقيا وحكم عليه من المجمع ومات بين سنة ٣٨٠ وسنة ٣٧٢

* (٣) كان امبروز يوس ابن والي فرنسا وبريطانيا واسبانيا وبعد تعليمه الفقه صار ابوكاتبا وكمل دعاوى

المسيحي لاجل انمايه المتنوعة . ولكن شدة بغضه للذين اختلفوا عنه ونشروا للصيت واخلاقة الحدة
الزرقه وقذفه الابرياء الجيدين بدون حق ومدحه المفرط للخرافات والتفوى الكاذبة وعيوب اخرى
في سيرته تركته كثيراً من عيوب ذوي العقل والخبرة في حذر الامور . ومن احسن كتاباته المتنوعة
تفسيره الكتاب المقدس ورسائله * (١) . واوغسطينوس اسقف هيو في افريقية شاع صيته في كل
العالم المسيحي ولا ريب انه حاز مزايا حسنة كثيرة وعديدة وذلك سامياً وحجاً وطبياً لاقتفاء الحق
وصبراً مدهشاً على التعب وتقوى غير مشبوهة ودقة وحذاقة لا يزدرى بها . ولكنه لم يكن هكذا
عظيماً في حكمه . وكثيراً ما اخذت حدة عقل هذا الانسان الفاضل الى ابعاد ما تحده فطائته
وادراكه . فوقع كثيرين في الخصام على معاني عباراته المحفوية وجعل للاخرين سبباً لان ينسبوا له
الطباشة وعدم الثبات وانه يضع على الورق افكاراً لا يتأمل بها كما يجب * (٢) . واوبتانس الميليقي

ومشير البرويس خليفة ابيه واخيراً صار حاكماً في مدينة ميلان . واذ توفي اكنسيوس اسقف ميلان سنة ٣٢٤
حدث صيغ عظيم بين الارثوذكسين والارثوذكسين في اجتماعهم في الكيسة لاجل انتخاب اسقف يحلله . فدخل
امبروزيوس الكيسة لاجل تسكين الفتنه فصرخ ولد صغير قائلاً امبروزيوس اسقف واذ مع ذلك المجهور صرخ
ابيضاً لكن اسقفاً فالنم ان يخضع لم فترك كل امواله وشرقه ووظائفه واعتمد وصار اسقفاً مجتهداً واشتهر بانكار
ذات ومات سنة ٣١٧ وعمره ٦٤ سنة فكان نقياً غيوراً وارثاً كسباً مفيداً

* (١) ان هيرونيوس السريديوني او جبروم السريديوني من دلمانيا كان من والدين مسيحين نحو سنة ٣٢١
وابوه يوسيبوس اعطاه احسن الوسائل للتعليم فأرسل من صفوه باكراً الى رومية حيث درس سنين عديدة
عند احسن المعلمين وكذلك اجتهد كثيراً ليزيد الرهبة في ايطالية فاغاض اكليريوس رومية واستحسن ان يترك
رومية سنة ٣٨٥ مسجياً ويرجع الى الشرق مع بولا وابنتها يوستكيوم سيدتين رومانيتين غنيتين وقد رغبها كثيراً
في الرهبنة . فذهب أولاً الى انطاكية ومنها الى اورشليم حيث ساح هو والسيدتان الثنا وذهبا في ربيع سنة
٣٨٦ مسجياً الى الاسكندرية ومنها ذهبوا ليزوروا الرهبان النيريين ورجعوا في تلك السنة واستقاموا في بيت لحم
وقبل انه مات في ٣٠ ايلول سنة ٤٣٠ وعمره ٩٠ سنة وكان اعلم من كل العلماء اللاتينيين في العلوم المقدسة

* (٢) ان اوريلس اوغسطينوس ولد في ١٢ من تشرين الثاني سنة ٣٥٤ مسجياً في نفس صيغة حنبرة في
نوميديا وكان ابوه بطريركس ونيما الى قرب نهاية حياته وكانت امه موتياً نقياً للغاية وتعلم جيداً في المدرسة
الشعر واليان لكنه لم يشأ ان يدرس اليونانية واذ كثر عمره ١٥ سنة جاء الى البيت وعاش بالكلل والحنث
وارسل الى قرطاجنة ابن ١٧ سنة حيث أظهر اول تليفي في مدرسة اليان لكنه زاع عن طريق الادب وصار
مانياً وتزوج معلماً واذ كان عمره ١٨ سنة ولدت له ابناً واهـ اديودانس فذهب جيداً وصار نقياً واعتمد مع
ابيه وهو ابن خمس عشرة سنة ومات بعيد معبوديه . فمات ابو اوغسطينوس وهو تليفي في قرطاجنة . ومن
قراة كتاب سبشرون المسي مرتسبوس هام بالفلسفة واخذ يقرأ الكتاب المقدس يبحث عنها ولكنه لم يمكنه ان
يجد فيه ذلك النظام السامي الذي صورته سبشرون في عقله فرمى الكتاب المقدس جانباً واذ كان عمره عشرين
سنة قرأ وتعلم نحو كل العلوم المدرسية التي كانا يومئذ يعلمونها فرجع حينئذ الى نفسي وفتح هناك مدرسة

رجل افريقي حصل على جانب عظيم من الشهرة بكتابه البدع المعاني على انشقاقات الدوناتيين . وبولينوس الذولي ترك لنا بعض رسائله واشعاره متوسطة بين الحسن والرداءة . وروفينوس من اكويلايا حصل على صيت حميد من ترجمته كتباً متنوعة من اليونانية الى اللاتينية ولا سيما كتب اوريجانس ولولم يكن لسوء حظ هيرونيمس خصمه الا لدا لجنس الفم لكان قد حصل على درجة شريفة فيما بين كاتبي هذا القرن اللاتينيين بمقاماته الحدة لهيرونيمس وبعض شروحات على الكتاب المقدس . ولجل الذكر عن فيلسترئوس وداماسيوس وغيرها من

هم اقل شهرة فعلى القاري بمراجعة كتب الذين تعرضوا ان

يذكروا كل الكتبة المسيحيين ولكنني انما اذكر سلبتيوس

سقيروس* الغالي الفرنسي احسن مؤرخي عصره

ويرودتيوس الاسبيلي

الشاعر الجليل

الاعنار

٢

اليان سنة ٢٨٠ رجع واستقام في قرطاجنة حيث علم اليان ثلاث سنين وفي هذه المدة تناقصت محبة للطفة المنيعة فاضطرب وقد بدون ذمام . غير انه لم يزل راخا في العلم ومشهوراً به في رومية سنة ٢٨٢ وفي السنة التالية الى ميلان معلماً في اليان فجدبته فصاحة امبروزيوس الى استماع العبادة المجهرية ومقالات هذا الواظ القادر الامين اخذ عقل اوغسطينوس يستنير شيئاً فشيئاً وضميره يستفيق واقتنع الاقنناع التام ونجدد بكنيسة فاعلم سنة ٢٨٧ وسافر تلك السنة الى افريقيا ودفن امه ومكث في رومية ولم يصل افريقيا حتى سنة ٢٨٨ مسجياً . فباع املاكه واوقف متفانها للبر وعاش ثلث سنين متوجداً ناسكاً مع قليل من الشبان الاتيا وصرف كثيراً من الوقت في القضاء العقلية والعلمية . سنة ٢٩١ مسجياً مضى الى هيو ريجيوس (المعروفة الان بيونا من جزائر الغرب) حيث صار هناك قسيساً ووعظ وتعب بنجاح عظيم وبعد اربع سنين رسمه اسقفاً معاوناً له فالبريوس اسقف الشيخ اليوناني الذي رأى احتياجه لمساعد مثل قسيس هيو الشهير ومن سنة ٢٩٥ مسجياً الى سنة ٤٣٠ كان اوغسطينس اسقف هيو لايل من الوعظ والكتابة ومقاومة الاضاليل والردائل مذبة المحبة والروح في الكنائس والاكليس البعدين والقرين ومات في ٢٨ اب سنة ٤٣٠ وعمره ٧٦ سنة

* ان سلبتيوس سينيروس ولد في فرانساً من والدين شريين وترى بعناية فيباديوس اسقف اجين في كتيها وبطن انه مات نحو سنة ٤٣٠ متقدماً كثيراً في السن وقد كان ادبياً عبقياً وفي كلامه طلالة فاق علماء عصره الذي عاش فيه ولهذا سمي سالوست المسيحي واحسن كتبه تاريخ الكنيسة في مجلدتين منذ المخلقة الى سنة ٤٠٠

مسيحية

الفصل الثالث

تاريخ اللاهوت

- ١ حالة العلم اللاهوتي ٢ زيادة المخرافات ٣ المحل الفنية غير المحصاة الناتجة منها ٤ مترجم الكتاب المقدس ٥ كيفية تفسير التعاليم المسيحية ٦ الكنية العليون ٧ حالة اللاهوت المجدلي ٨ اساليب المجدال غير اللائقة ٩ المجادلون الاصليون ١٠ اللاهوت العلمي ١١ عيوب الكنائس الاديين ١٢ زيادة عدد المستكبين وتشييد تعاليمهم ١٣ و١٤ الرهبات ١٥ اختلاف رتب الرهبان ١٦ تعاليم الادوية المخفية ١٧ سيرة المسيحيين وادابهم ١٨ المنازعة مع الجليليين ١٩ المشاق البوستانانية ٢٠ اللوسيفريون ٢١ المنازعة الاكيرية ٢٢ المجوقينانية ٢٣ المنازعات على اوريجانوس ٢٤ امتدادها ٢٥ المنازعة على كتاباتو

١ انه لامر محقق ان اصول مبادي الديانة المسيحية ما زالت محفوظة كما كانت غير مغيرة في اكثر الكنائس وانه لامر محقق ايضاً انهم حاملوا عنها وفسروها بالشوش وبدون دراية . وهذا يظهر من المباحث عن ثلثة اقايم اللاهوت التي حصلت بين الذين استصوبوا حكم الجمع النيقاوي لانه لم يكن في مباحثهم وضوح وحفاقة فكانهم مزقوا الاله الواحد الى ثلثة الهة . وايضاً تلك التخييلات الباطلة التي اعتبار الفلاسفة الافلاطونية واراء العصر جعلت اللاهوتيين يستعملونها قبل عهد قسطنطين فانها في هذا الوقت تمكنت بانواع عديدة وامتدت وازدهت . ولهذا نرى على كل جانب اثاراً واضحة من الوقار الزائد للقدسين المتقلين والنار المظهرة للانفس حين تفارق الجسد وتولية الاكلبوس وعبادة الصور واره اخرى كثيرة كادت على تمادي الزمان تنفي الديانة الحقيقية او على الاقل شوشتها وافسدتها

٢ ثم استعيض عن التقوى الحقيقية بسلسلة مستطيلة من التمسكات المخرافية المتاصل بعضها من الآراء الماخوذة بدون تعقل وبعضها من الميل الفاسد الى محاكاة الطقوس الباطلة وقرنها بالعبادة المسيحية وبعضها من استقباب عامة الجنس البشري للديانة المزخرفة المزينة . فالولا زاروا زيارات عديدة الى فلسطين وقبور الشهداء كانهم يمكنهم ان ياتوا من هناك باصول مبادي

القداسة ورجاء أكيداً بالمخلص . وثانياً جيء بالتراب من فلسطين ومن الاماكن الموقرة لاجل قداسها كأن التراب اعظم صيانة من الارواح الشريرة وكان يوتي ويوباع في كل مكان بضمن غالٍ وايضاً الابتهالات الجمهورية التي بها اعتاد الوثنيون ان يرضوا الهتهم استعبرت منهم واستعملت في اماكن كثيرة باحتفال عظيم . ونسب للهياكل وللماء المكرس كما يجب واصور القديسين ذات الفاعلية وتعين لها ذات الفوائد التي كانت تنسب للهياكل والتماثيل والتطهيرات الوثنية قبل مجي المسيح . لاريب ان الصور لم تكن حينئذٍ الا قليلاً والمخونات لم توجد . ولا شك في انهم كانوا يوفقون بين عبادة الشهداء والعبادة التي كان الوثنيون يقدمونها في التديم لاهتهم مما ظهر ذلك معيياً نعم انهم لم يقصدوا بذلك امراً ردياً لكنه كان مضرراً بالديانة المسيحية . فمن هذه الامارات يرى القاري العاقل ما اعظم المضرة على المسيحية الناتجة من الراحة والسلام اللذين حصلهما قسطنطين ومن الرغبة العييا في اغرا الوثنيين على ان يتدينوا بهذه الديانة . ولكن هذا المختصر لا يسمح بان نطيل الكلام في هذه النظائع

٣ فتقوى العامة العبياء هذه فتحت باباً واسعاً لحيل لا تنتهى عند الدنيئين حتى يستظهروا بكر على جهل الاخرين وغلظهم لكي يقدموا صلواتهم . والاخبار نشرت بمجاذقة عن الغرائب والعجائب التي ظهرت في بعض الابنية والاماكن (حبل كانت قبل هذا يستعملها الكهنة الوثنيون) بها يجمعون الشعب الجاهل ويوهون على غيابة الذين يعتبرون كل ما هو حديث وغير اعتيادي اعجوبة . وقيور القديسين والشهداء توهموا وجودها حيث لم تكن وجداول القديسين امتلاءً من الاسماء الكاذبة واللصوص تحولوا شهداء* (١) والبعض دفنوا عظاماً ملطخة بالدم في الاماكن المنفردة وقالوا انه اوحى اليهم في حلم ان جثة رجل من رجال الله مدفونة هنا* (٢) وكثيرون ولا سيما الرهبان سافروا في الولايات المختلفة ولم يحملوا معهم بدون حياء سلماً من اثار كاذبة فقط بل غشوا على عيون الجمهور بحجارة مضحكة مع الارواح الشريرة . ويتقضى لنا مجدداً لذكر الترميمات المتنوعة التي نجح بها في اكثر الاحيان الفاشون الماهرون بعد ان اضطرت التقوى الصحيحة والديانة الحقيقية الى ان تسلموا سلطانها تسليماً عظيماً للغرافات* (٣)

٤ فتعجب كثيرون بمجد وقايلون نجحوا في شرح الكتاب المقدس فهيرونيوس ذو الهمة

* (١) مجمع قرطاجنة قانون ١٤ مجلد ١ وكتاب سلبتيوس سيغريوس في حياة القديس مارتينس فصل ٨

* (٢) اوغسطينوس موعظة ٢١٨ مجلد ٥ من مؤلفاته ووجه ٨٨٦ طبع انتورب في بليكا

* (٣) اوغسطينوس في اعمال الرهبان فصل ٢٨ وهيرونيوس رسالة الى رستيكيوس مجلد ١ وجه ٤٥

العظمى والمهارة في معرفة اللغات ترجم كل الكتاب المقدس الى اللاتينية فكانت ترجمته الجديدة اوضح واحسن كثيراً من كل الترجمات اللاتينية القديمة واجتهد ايضاً كثيراً ان يقدم نسخة صحيحة من الترجمة اليونانية السبعينية وهذا ما شرع به ايضاً يوسيبوس واثاناسيوس وبونا لوس . وشرح الكتاب المقدس يلزمهم جدول طويل الاشهر فيهم هيرونيوموس وهيلاري ويوسيبوس وديودورس الطرسوسي وروفينوس وافرمان السرياني وديودورس من هركلياء وفي الذهب واثاناسيوس وديودورس وقل منهم من ادى بالصواب واجبات المفسرين . فروفينوس وديودورس الهركلياني وديودورس وقليلون غيرهم تبعوا معنى الكتاب المحرفي والباقون حسب قدوة اوريجانوس دليلهم فتشوا عن المعاني الخفية وجعلوا لغة الكتاب غير الواضحة تعبر عن اسرار مقدسة والحياة المسيحية بخلاف معنى الكتاب الواضح . واوغسطينس ونيقونيوس ارادوا ان يضعوا قوانين للتفسير ولم يكن احدهم قادراً على ذلك ٥ ان العلماء الذين تميزوا بشهرة علومهم فسرّوا الكتب المقدسة على منهج اوريجانوس الذي افنتى اثره الجميع حسب مبادي تلك الفلسفة التي تعلموها في حداثتهم في المدارس اي الفلسفة الافلاطونية التي صححها اوريجانوس . ومن يرغب في الاطلاع التام في هذا الموضوع فعليه ب مطالعة غريغوريوس النازيانزي من اليونانيين واوغسطينس من اللاتينيين اللذين كانا في الاجيال التابعة القدوة الوحيدة التي يستحق ان يبتدى بها ويلمح ان يسبها بعد اوريجانوس والذي اللاهوت الفلاسفي او المدرسي وعضده و كانا كلاهما مغرمين بافلاطون وتمسكا بكل تعاليمه التي لم تكن مضادة بطريق الاستقامة للعالم المسيحية واذ سلكا بموجب مبادئهم هذه الاولى استنتاجها منها نتائج كثيرة خيثة جداً . غير انه كان جماعة اخرى من اللاهوتيين قد ازدادت عدداً يوماً اي تلك الفرقة التي ظنت ان معرفة الالهيات لا تحصل بالمجت والدنّيش بل بالتأملات وردع العقل عن الامور الخارجية وان يقتص في ذاته . وسي اصحاب هذا المذهب مستيكيين اي باطنيين . ويظهر تكاثروها من ملاحظات عديدة ولا سيما من جماهير الرهبان العديدة الذين انتشروا تقريباً في كل العالم المسيحي ومن كتب ديونيسيوس (رئيس المستيكيين) التي يبين انها ظهرت في هذا العصر من انسان مستيكي

٦ ويستحق ان يذكر أولاً من كان في هذا العصر الذين كتبهم تذكر العالم المسيحية ونشرها كيرلس اسقف اورشليم صاحب المقالات الكاثيسية ومن اراد ان يقنعنا بان هذه المقالات هي من اعمال الجيل التابع فقد اعماه روح الفرض حتى لا يميز الحق وكثيرون يضعون في هذا العصر ايضاً قوانين لكنتيوس الالهية لكنهم يضعونها في غير محلها لان المتصود من هذه القوانين دحض الذين لا يزالون يعتقدون بكثرة الالهة لاتبيين الحقائق التي يعلمها الوعي . ونظام العالم الموجهة للاكليروس

والعوام المنسوب الى اثنا سيوس يظهر انه عمل قرن متأخر ومع هذا كله في كتب اثنا-سيوس وفي الذهب والفرغوريوس وخلافهم الموجودة الآن عبارات كثيرة تدل كيف كان اعلم رجال هذا العصر يعلمون قضايا الديانة المسيحية الاساسية . وعندنا في الثالث خاصة اثنا عشر كتاب هيلاري البيوكيري . وكتاب الاكورانس لابيفانيوس نشرح التعاليم عن المسيح والروح القدس . وعندنا في العودة كتاب ياسمانوس مخاطب الموعوظين وتاليف فم الذهب في هذا الشأن في مجلدين وتترك هنا تاليف ميرونيمس واوغمطينس وخلافها المقصود بها تادية الاراء الصحيحة في القضايا الدينية ودحض مقاوي الحق

٧ ان البساطة القديمة كادت تتلاشى من المجادلات ضد مقاوي الحق الالهي وعوض عنها بالتصميم اللغوي والمحاولة والامانات والحيل غير الاليفة الخفية بمقاوي الحق اكثر من المنتصرين له . والشك من هذا النوع عند ذوي الاعتبار لا تنزل موجودة * . ولا ذكر الاصطلاحات والعبارات البيانية التي بها اجتهد كثيرون على ان يستلقوا السخة اعدائهم ويسلبوا ستر الظلام على القضايا الواقع عليها البحث وكذلك راج عند كثيرين الميل الى تهيج البغض ضد الاخصام وعدم اعتبار الترتيب والدقة وخصال اخرى ذميمة في مداولهم ومع هذا كان البعض من كاتبي هذا العصر لا يتكرونها من هذه العيوب بل بالمحري طلبوا عليها المدح ويجب ان يسلم ايضاً بان اخصامهم استعملوا هذه الاسلحة بعينها

٨ انه اقترن في هذا القرن مع نظام الاحتجاج القديم مبادي براهمين حديثة . لان صحة التعاليم كان يبرهن عليها من عدد الشهداء الذين كانوا يعتقدون بها ومن التناول والتطير ومن اعتراف الشياطين اي من شهادة الاشخاص الذين كان يظن انه تسكن فيهم الارواح الخبيثة . فالعاقل لا يمكنه الا يرى ان الحقائق المأخوذة من اصول كهن تخدع كثيراً وتناسب عديدي الامانة ليسلكوا خداعهم ويخشي جداً من ان اكثر الذين استندوا في هذا الوقت على براهمين كهنه ولو كانوا ذوي رصانة ووزانة يرشقون بالميل الخطير الى استعمال الفس . فان امبروزيوس في مجادله مع الاربوسيين يستشهد بالمجانين الذين حين قدم لهم اثار القديسين جرفاسيوس وروتاسيوس اضطروا ان يصرخوا ان تعلم الجمع النيقاوي في الثلاثة الافانيم في اللاهوت حق والهي وتعلم الاربوسيين كاذب وخيب . فشهادة رئيس الظلمة هذه يعتبرها امبروزيوس برهاناً

* انظر كلام ميثوديوس المتيس في كتاب ايفانيوس في المرطقات مجلد ١ وجه ٦٢ . وكذلك مؤلفات غريغوريوس النازينزي في محلات مختلفة

قاطعاً ولكن الاربوسيون استهزأوا علانية بالآية قائلين ان امبروزيوس رشا هولا الارواح الجهنمية
 تشهد له . * واني اعلم ان كثيرين مائلون الى ان يصدقوا الاربوسيين اكثر من امبروزيوس
 ولوانه اُدْرَج مع القديسين واولئك مع الهرطقة

٩ ما عدا ابولينارس وغريغوريوس النازيانزي وكيرلس الاسكندري وخلافهم الذين
 دحضوا الملك جوليانس فم على الوثنيين بهمة ونشاط ونجاح لكنثينوس واثناسيوس وبوليوس
 فرميكس مترنس وابولينارس الاصغر الذي لسوء الحظ فندت كنيته ضد پورفيربيوس واوغسطينوس
 في كنيسته الاثنيين والعشرين على مدينة الله وفي كنيسته الثلاثة المفقودة ضد الوثنيين وفوق الكل
 يوسيبوس القيصري في استعداده الانجيلي وفي كتابه ضد هيروكلس . وهم يرجعون اليه
 يوسيبوس من اسماء وديودورس من طرسوس وبوحنافم الذهب في كنيسته الستة التي لاتزال
 موجودة . واخذ القلم ضد كل الهرطقات افرام السرياني ويعقوب السبيسي وديديمس واودتيوس
 وهكذا كتب ايفانيوس في كتابه المطول على الهرطقات الذي سماه بناريوم وغريغوريوس
 النازيانزي باكثر اختصار في تاليفه على الايمان ومختصر اوغسطينوس وفيلاستريوس فانها
 يذكران عدد الهرطقات ولا يدحضنها

١٠ ان حالة اللاهوت الادبي او العلمي كانت قد نمت جداً لو كان تقدم علم ما يقاس
 بعدد الذين يكتبون عنه لان كثيرين تعبوا في تكميل الديانة العملية وتدريسها . فكثيراً ما اجتهد
 في هذا الباب فيما بين الشرقيين يعقوب النسيبي^١ او كما يقول البعض الساروغي وافرام السرياني .
 وما تجده عن حياة المسيح وواجباته في كتابات باسيليوس الكبير وغريغوريوس النيسي وفيم الذهب
 وامبروزيوس واوغسطينوس وخلافهم لا يُصدّق جمعة ولا يكذب بكليته وكثيرون يفضلون كتب
 امبروزيوس الثلاثة في واجبات الكنيسة المكتبة على اسلوب شيشيرون ولا ريب انها تستحق المدح
 باعتبار مقاصد الكتاب وريافة افكاره غير انها لا تخلو مما يستحق اللوم ولربما ينبغي ان يفضل
 مكاريوس الراهب المصري على جميع الذين كتبوا في التقوى العملية الذي منه يمكننا ان نجتمع صورة
 جميلة للتقوى الحقيقية اذا كنا نحذف منه بعض مذاهب خرافية وبعض آراء لاوريجانوس

١١ كل الكنائس في هذا الباب قصروا عن امور لازمة فالاولا انهم لم يلتفتوا الى ترتيب
 افكارهم في موضوع شرحهم وقلما قسموا موضوعهم اوحده بل صلبوا كل ما خطر في عقولهم الثنية
 الخالية من الجلاء والاصابة بدون تقسيم . وثانياً كانوا اما انهم يهملون استقصاء واجبات الناس

الى اصولها ومبادئها الاولى واما انهم باخذونها من اوامر وتعاليم ظاهرة البطلان او مشته فيها واخيراً كان اكثرهم حينما يبرهنون على صحة ما هم فيه لا ياتون الى شريعة الله لمحت على الراجبات وترك الرذيلة بل الى تخيلات وهمية وامثال باردة وتبيزات دقيقة من شأنها ان تعربس الفاكرة بدون ان تنبه الضمير او تقنعه

١٢ ولكن مع هذا كله لا تزال كتبهم اكثر احتمالاً من مزج تعاليم المسيح مع تعاليم افلاطون او بالحري مع تعاليم الفلاسفة الاسكندر بين تابعي عمونيوس سقاس ومن غلط الثنوى المزدوج من الكالات والنقائص الذي كاد الجميع يعتقدونه في ذلك الوقت ويظهر مقدار تقدم هذه الافكار الدينية من ان الذين منذ عهد طويل مدحوا معرفة الالهيات الباطنة والسرية المختلفة بالكلية عن معرفة العامة الرائجة اجزأوا في هذا القرن في تشييد ارائهم ونظمها نظاماً قياسياً . لانه ربما قام فيما بين يوناني هذا القرن (والبعض يظنون قبل هذا القرن والبعض بعده) ذلك التخييل الذي تقلد سيرة ديونيسيوس الاروبواغي تلميذ بولس الرسول واسمه وتحت ترس هذا البرقع وضع قوانين وتعاليم للذين ارادوا ان يفرزوا من العالم ويردوا النفس المشتقة من الطبيعة الالهية حسب اعتقادهم الى حالتها الاصلية بالنامل * . فحين انتشرت كتابات هذا الانسان فيما بين اليونانيين والسوريين ولاسيما فيما بين النساك والرهبان يصعب علينا ان نشرح مقدار الظلام الذي غشي عقول الكثيرين وازدياد عدد الذين اعتقدوا انه يمكن الحصول على معاشره الله بامانة المحاس وردع الافكار عن كل الاشياء الخارجيه وتذليل الجسد بالجوع والمشقات والاصفاء الى الله والامور الابدية بالكلل المقدس

١٣ ويتحقق ما ذكر من ازدهار جاهل الرهبان والعذارى المقدسات الذين في حالما اعطي السلام للمسيحيين انتشروا بسرعة في كل العالم المسيحي وكثيرون من هذه الشيعة كانوا معروفين من قديم فيما بين المسيحيين ناسكين في صحارى مصر . ولكن انطونيوس كان اول من جمعهم سنة ٣٠٥ مسيحية الى جمعات في مصر ورتب كيفية معيشتهم تحت قوانين رابطة وتلميذ هيلاريون باشر في هذا العمل السنة الثانية في فلسطين وسوريا . ونحو هذا الزمان ادخل اونس اوبوجينيوس مع رفيقيه غداًنا وعزز هذه الطريقة الى ما بين النهرين والبلاد المجاورة وحاکهم

* اتنا لانعرف ابداً المؤلف الحقيقي لهذه الكتابات وانه لامر محقق انه لم يكن هو ديونيسيوس الاروبواغي المذكور في اع ٢٤:١٧ كما يزعم وسلك هذا التلموه على الناس من القرن السادس الى الخامس عشر وبسبب غالباً بانه كان يونانياً عاش في القرن الرابع مع ان البعض يقولون انه عاش في الخامس

كثيرون خلا فم بنجاح هذا شأنه حتى انه في زمان وجيز غصّ الشرق بالذين تركوا اشغالهم وراحة معيشتهم وكل معايشهم وضكوا في وسط المشاق المتنوعة والمجوع والآلام ليفوزوا بزيادة الالتصاق بالله والملائكة . وكانت الكنيسة المسيحية قد بقيت مرآحة من هذه العذابات العديدة عقلاً وجسداً لولا غلبة تعليم الفلاسفة القديمة العظيم الساحر على المسيحيين وهوائه للحصول على السعادة ومعايشة الله يجب ان تحرر النفس من سطوة الجسد وهذا يجب ان يذل الجسد

١٤ وانتقل هذا التهذيب الصارم من الشرق الى الغرب وأولاً الى ايطالية والبحر المجاورة غير انه لا يعلم من حملة الى هناك * (١) ثم بعد هذا بنى القديس مارتن اسقف طورس الشهير بعض اديرة في فرنسا واثرت سيرته وخطابه في تحريك رغبة عظيمة في الرهبانية لهذا المقدار حتى قبل انه اجتمع في جنازته ألفا راهب . وامتدت هذه الطريقة شيئاً فشيئاً في بلدان اوروبا الاخر . والمتنبهون الى مثل هذه الامور يعلمون انه كان دائماً فرقٌ عظيم بين رهبان الشرق ورهبان الغرب لانه لم يكن ممكناً لرهبان الغرب ان يحموا القوانين الصارمة التي كان يخضع لها اخيارياً رهبان الشرق . لان الحجرة الغربي من العالم لم يكن ملأها من اناس جافين طبعاً فظن طائفتين ومخيلين مثل تلك الاراضي الشرقية ولا تحمل اجسادهم الامساك عن الطعام الذي تحمله اجسادهم من ولدوا تحت ربيع جافٍ ومغرق . فلهذا جيء الى بلاد اوروبا باسم وظل الرهبانية التي وضعها انطونيوس وغيره في الشرق لا بالرياسة ذاتها

١٥ ان الرهبان لم يكونوا جميعهم من نوع واحد لانهم قسموا أولاً الى قينويين وايريميين * (٢) . فالقنويون سكنوا واكلموا معاً في بيت واحد متعدين تحت قائد او راس * (٣) بسبوتة ابا او ابوت في اللغة المصرية . واليريميون كانوا مقطعين متوحدين في بعض اماكن البلاد ساكنين الكهوف مع وحوش البرية . والانكوريون كانوا اصرم من اليريميين كانوا يسكنون في البراري بدون ملجأ يعيشون على اصول الشجر والاعشاب ولم يكن لهم مقر معلوم بل بنامون ابن مادهم الليل لكي

* (١) ان الاكثريين يتبعون بارونيوس معتقدين ان اثنا سيوس نقل الرهبانية سنة ٢٤٠ مسجلة من مصر الى ايطاليا وبني الدير الاول في رومية

* (٢) ان الرهبان كانوا يدعون ايضاً اسكيتين مع ان ليس كل اسكيتي راهباً لان اسم اسكيتي يدل على مسحي يذرف نفسه للاعمال الدينية الشاقة ولا سيما الامساك والصوم فمثل هؤلاء الاسكيتيين وجدوا دائماً بين المسيحيين ولم يكونوا دائماً من الرهبان فالاسكيتي اسم جنس وراهب نوع داخل فيه

* (٣) الكينويون اخذوا اسمهم من κοινοβίος (κοινός βίος) اي مسكن عاش فيه جماعة من الرهبان معاً وكان القدماء يميزون بين الكينويين والدير لان الدير مسكن راهب متوحد قانوني والكينويون جمعية رهبان يعيشون معاً كرفقاً ويمكن ان يسمى مسكن راهب واحد متوحد ديراً ولا يسمى كينويوناً

لا يعلم الزائرون اين يجدونهم . والنوع الاخر من الرهبان هو الفكريتيون (اي التائمون ويدعوم المصريون سارابانيين يطوفون في الولايات ومن مدينة الى مدينة ويعيشون بدون شغل على الادعاء بالعجائب وبيع المعاذات والاحراز وعلى تمويهات اخر . وكان كثيرون من الكونويبيث خبيثا ومستعجبين لكنهم لم يصلوا الى درجة سارابانيين لان اكثرهم كانوا سراقا واصوصا . واكثر اليريبين كانوا متخيلين . مصابين ولم يكونوا صحاة العقول . وكل هؤلاء الرهبان كانوا الى هذا القرن من العوام او مغربين من طغمة الاكليرس وتحت حاية وإدارة الاساقفة . ولكن قبل كثيرون منهم الان الى رتبة الاكليرس حتى بامر الملك وكان صينهم بالقداسة هكذا حسنا وعظيما حتى ان الاساقفة كانوا غالبا ينجارون منهم

١٦ ويجب ان يضاف الى هذه العيوب في آداب العصر غلطان عظيمان اصليان اخذوا الآن يارسونها جهارا نفع بعدئذ منها ضرور عظيمة . فالاول ان الخداع والكذب فضيلة اذا كنا نشدبهما الديانة . والثاني ان الضلال في الدين اذا تمسك به بعد النصيحة والاذنار يجب ان يقاص بالجرائم والعذابات . فالول هذين المبدأين استصوب في القرون السابقة . ومقدار الاحاديث الاعظم ساحة وكثرة الاكاذيب الثنية التي نجحت منه لاهانة الديانة الحقيقية تكاد لا تصدق . واذا اراد من يجب التفتيش ان يبحث عن سيرة اعظم معلمي هذا القرن وانقام وكتاباتواخشي من انه يجد نحو جميعهم مضروبين بهذا البرص . ولا يمكنني ان استفي من ذلك امبروزيوس ولا هيلاري ولا اوغسطينوس ولا غريغوريوس النازيازي ولا هيرونيوس . ويحتمل ان هذا العيب حمل سلبتيوس سفيروس الذي كان على غير نوع مورا قادرا على ان ينسب هذا المنذر من العجائب الى القديس مارتيوس . والمبدأ الثاني استصوبه كثيرون منذ اعطى قسطنطين السلام والامنية للمسيحيين وتأكد بالفعل في المناضلة مع البريسليين والدونانيين واستحسنه بدون ارتياب اوغسطينوس وتسلمته الاجيال التابعة

١٧ واذا نظرنا الى سيرة المسيحيين وادابهم نجد كما كان سابقا ان الصالحين مترجون مع الطالحين غير ان عدد الطالحين ابتدأ يزداد شيئا فشيئا . وخابها الله الاتقيا الحقيقيون ظهورا قليلين . وكيف تتعجب من ظهور الاشرار على كل جانب جمهورا والاتقيا فئة قليلة كادت تبطلها الاشرار اذ قد بطل الخوف من الاعداء من خارج وتلغ سيرة اكثر الاساقفة بالادعاء والنتم والاسترخاء والبغض والمفقد ويعيوب اخرى واهل الاكليرس الدون واجباتهم وتفرغوا للمنازعات الباطلة اكثر من الانتباه لمد التقوى وتعليم الشعب واغرى عدد غفير على ان يدروا في عدد المسيحيين لا بالاقناع والبرهان بل خوفا من التخاص وطعنا بالاربايح العالمية . اما قوانين التاديب

فكانت جارية على الفجار ومرتكبي الذنوب الجرمة كما كانت قبل عهد قسطنطين . ولكن بما ان
الافوات كانت دائماً ترداد شراً فاكثرت كرامة واقتداراً بمحكم ان يخطئوا بدون معارضة وانما
كانت تجري صرامة القوانين على المساكين وعديبي الثروة

١٨ ثم انه في هذا القرن كثرت الانشقاقات فيما بين المسيحيين لانه كما هو دأب بني البشر
السلام الخارجي يوجد الانشقاق والمخاصات الداخلية وسنذكر هنا اهم الاختلافات التي لم تُنشأ هرطقة
ففي مصر في افتتاح هذا القرن او سنة ٢٠٦ ابتد الانشقاق المسمى الميليتيني نسبة الى مبتدعه واستمر
زماناً طويلاً . فان بطرس اسقف الاسكندرية نزل ميليتيوس اسقف ليكوپولس في نيبس .
وسبب ذلك غير معلوم فاصحاب بطرس يقولون ان ميليتيوس قدم ذبايح للالهة وارتكب معاصي
اخرى والاخرون يقولون انه لم يكن مجرمًا سوى في شدة صرامته على الراجعين . لم يعتبر امر بطرس
وما اكنفى بممارسة وظيفته فقط بل تقلد سلطان رسم القسوس الحق الذي جرت العادة في مصر
ان يكون منوطاً باسقف الاسكندرية . فحزب هذا الانسان الهمام الفصيح كان كثيرًا واخيرًا كثيرًا
من الرهبان تنصروا له وذهب اجتهاد الجميع النيقاوي في شفاء هذا الجرح - سدى والميليتينيون الذين
كان جل منقصد من ان يقاوموا السلطان المدعي بواصف الاسكندرية اتحدوا بعد ذلك مع اعادته
الآداء اي الاربوسيين وهكذا الانشقاق الذي حدث اولاً بسبب حدود سلطان اسقف الاسكندرية
صار بسبب تاثير حدة الاخلاق منازعة في قضية الايمان واستمر الحزب الميليتيني الى القرن
الخامس

١٩ وبعيد ميليتيوس اثار هيجاناً عظيماً بوستانثيوس في ارمينية وبنطس والبلدان المجاورة
ولهذا حكم عليه من مجمع كنكرا الذي انعقد بعيد المجمع النيقاوي وهل هذا الانسان هو بوستانثيوس
اسقف سبطيا من ارمينيا الذي كان رئيس النصف الاربوسيين او شخص آخر نسي باسمه فالمسألة
محموجة ببراهين متساوية من الجانبيين ومنشئ الحزب البوستانثيني لا يُرشق بعدم صحة الايمان كما
يُرشق بالاافكار العملية غير السديدة لانه يقال انه حرّم الزواج واكل اللحم والتخمر وولائم الحبة الخ
ونصح جميع المتزوجين بالطلاق واجاز للولاد والتخادم ان يخالفوا اوامر والديهم ومعلمهم تحت
غطاء الديانة

٢٠ ان لوسيفر اسقف كالكاري من سردينيا ذا الحزم والثبات والهبة نفاه الملك
قسطنطين لاجل الحماسة عن التعليم النيقاوي بثلة اقاتيم في الم واحد . فانفرز اولاً من بوسيبوس
الفرسلي سنة ٣٦٢ مسجحة لان بوسيبوس اغناط من ان يرسم لوسيفر بوليتوس اسقفًا على كيسة
انطاكية . ثم تقي عن شركة كل الكيسة لانها قضت بان يُسحّ بالحلّ للاساقفة الذين بمساعدة

قسطنطينوس هربوا الى الاربوسيين . وعلى كل حال انه لحق ان كتيبة نابيجو او اللوسيفريين لا يجنطلون مع الاساقفة الذين اتحدوا مع الشيعة الاربوسية ولا مع الاساقفة الذين حلوا هولاء الاساقفة بعد اقرارهم بغلطهم ولهذا رفضوا كل الكنيسة وقبل ايضا كان عندهم بالنفس الانسانية عقائد فاسدة يحسبونها متولدة من اجساد الوالدين او مسكونة من الوالدين الى اولادهم

٢١ ونحو هذا الزمان او بعده بقليل اثيربوس راهب قيس نصف اربوسي مرق ارمينية وبنطس وكبدوكية بالاراء المختلفة على الراء المسلم بها غالباً وهكذا تحزب له كثير من فاولاً اعتقد انه بالتعيين الالهي لافرق بين الاساقفة والنسوس غير انه لا يتضح جلياً الى ابن وصل بهذا الرأي مع انه حقق ان كثير من سرؤا يو من الذين ضجروا من كبرياء اساقفة ذاك العصر وادعاهم . وثانياً ان اثيربوس انكر الصلوات لاجل الاموات والاصوام المعينة وممارسة الفصح واشيا اخر اعتبرها الاكثرون كروح الديانة وبين انه قصد ان يرد الديانة الى بساطتها الاصلية وذلك منصف اذا اعتبر في ذاته اسحق المدبح ولكن ربما يلام في كيفية التصرف به وفي ما حمله اليه

٢٢ انه كثير في هذا القرن الذين ضجروا من تقدم الخرافات والاضاليل في حقيقة طبيعة الديانة والذين قاوموا المشرب العمومي . ولكن ثمة انعابهم الوحيدة انهم رُشِّعوا بسهام القذف وفقدوا صيتهم الحسن . وذوالاعتبار بينهم كان جوفنيانوس وهوراهب ايطالياني علم اولاً في رومية ثم في ميلان قرب ختام هذا القرن بانه كل من حفظ النذور التي نذرهما للمسيح بالعمودية وعاش حسب مشيئة الله له حق بجازاة السماء وبالنتيجة ان الذين يعيشون بالعزوبة او يهزلون اجسادهم بالاصوام ليسوا اكثر قبولاً عند الله من الذين يتزوجون ويفتنون اجسادهم باللطف وبلاشرافة . فهذه المعتقدات دانتها اولاً كتيبة رومية . ثم امبروزيوس في مجمع انعقد في ميلان سنة ٣٩٠ مسيحية والملك اونوربيوس عمل شرايع يقاص بها من يعتقد بمعتقدات كهذه ونفي جوفنيان الى جزيرة بواه فكتب اراءه في كتاب وجاوبه عنها هيرونيوس في القرن التالي بمقالات مرّة ومهينة للغاية ولا تزال موجودة

٢٣ واستطال وضح ضحيجاً اكثر من كل المنازعات التي حصلت بين الارثودكسيين بخصوص اوريجانوس . فمع ان اوريجانوس قُرِف منذ زمان طويل باضاليل كثيرة اكثر المسيحيين لان اعتبروا اسمه بكل وقار . اما الآن فالاربوسيون اذ نظروا بمخافة الى كل جانب على مسند اعتقدوا بان هذا الانسان الشهير كان من حزبهم فالبعض صدقوه واذ ذاك بغضوا اوريجانوس كبعضهم الاربوسيين . ولكن بعض الاكثر شهرة وعلماً قاوموا التهمة واجتهدوا ان يبرروا صيت معلمهم الحسن ضد هذه التهم . منهم يوسيبوس اسقف قيصرية فاق الجميع باكتتاب اعذاره عن

اوريجانوس وكانت هذه العاصفة التي هبت ضد شرف انسان وقُرء جميع العالم هدأت حالاً لولم
تقم حركات جديدة صدرت من بينوع اخر

٢٤ ان جميع الرهبان ولاسيما رهبان مصر كانوا يرمون باوريجانوس ولم يالوا جهداً من
ان يثبتوا في كل مكان الازاء التي تشرىوها منه لكنهم لم يملكهم ان يتبعوا الجميع ليصدقوا أنَّ هذه
الازاء كانت صحيحة وسديدة . فلماذا ظهر اولاً نوع من الانشقاق الحامد عن صفة تعاليم اوريجانوس
الذي تقدم شيئاً فشيئاً الى ان صار لهيباً ظاهراً فيوحنا اسقف اورشليم كان من جملة الذين يجوبون
اوريجانوس وما ان ايفانايوس وهيرونيوس كانا لاسباب اخر خصمي يوحنا اخذاً بهيجان البغض
ضده من هذا القليل فدافع عن نفسه مدافعة هذا شأنها حتى انه حتى صبت اوريجانوس الحسن
وصار من حزيه كل لنيف الرهبان وما لا يعد من خلافهم ومن هذه البداية قام تلك المنازعات
الحدة ضد تعاليم اوريجانوس التي غلبت في الشرق والغرب . وروفينوس خاصة قيس اكويلاد اصرم
هذه المنازعة في الغرب بترجمته كتب اوريجانوس الى اللاتينية وتبيينه جلياً انه مسرور بعبارات هذه
الكتب ولهذا جلب على نفسه غضب هيرونيوس غير القابل الصلح واخيراً اذ مات روفينوس وقام
في الغرب اناس ذوو شهرة وصيت حسن يقامون تقدم اراء اوريجانوس بسطوتهم وكتاباتهم خمدت
هذه الحركات في الغرب

٢٥ وقع في الشرق انعاب اعظم جداً على الكنيسة بسبب اراء اوريجانوس . ان ثيوفيلوس
اسقف الاسكندرية الذي لاسباب متنوعة كان ضد بعض رهبان سبتيس ويتربا منهم
بالاوريجانوسية طالباً منهم ان يبنوا كتب اوريجانوس فقاومه الرهبان مصرحين احياناً ان الآيات
المعترض عليها في كتابات هذا القديس هي تزويرات الهرطقة المضافة اليها واحياناً انه لا يليق
بان نحكم على الكل معاً بسبب آيات قليلة معيبة . ثيوفيلوس بعد ان حرّم تابعي اوريجانوس في مجمع
عُقد في الاسكندرية سنة ٣٩٩ مسجحة استعمل القوة العسكرية في طرد الرهبان من جبال نيتريا
فهربوا اولاً الى اورشليم وانتقلوا من هناك الى سكيتوبوليس اي بيسان واذ وجدوا انفسهم هناك في
خطر اقلعوا الى السطنتينية عازمين ان يبسطوا دعواهم في الباب العالي . وما بقي من تاريخهم يتعلق
بالقرن الثاني ولكن ينبغي ان نذكر ان كل الذين سملوا اوريجانيين في كتابات هذا العصر لم يكونوا
من نوع واحد لان هذه العبارة الملتبسة انما يراد بها احياناً انسان كان صديقاً لاوريجانوس وكان
يعتبر كنية فاسدة ولم يحام عن الغلطات التي قد زف بها واحياناً يراد بها اشخاص سملوا بان
اوريجانوس علم بكل ما نسبوا اليه من التعليم وحاموا عن ارائه بعزم وثبات ومن هذا النوع الاخير
كان كثير من الرهبان

الفصل الرابع

تاريخ الطقوس والاحتفالات

١ وازدياد الطقوس ٢ طقس العبادة الجمهورية ٤ تغيير بعضها ٥ الاعياد ٦ الاصوام
٧ خدمة المعبودية ٨ والعنا الرباني

١ انه لما كان جل قصد الملوك وغاية اهتمامهم تقديم الديانة المسيحية آلت نفوى الاساقفة العديدة المحكمة الى اخفاء فاعليتها وتضعيفها بزيادة الطقوس والاحتفالات. وملاحظة اغوستينوس معروفة جيداً بان النير الذي وضع مرة على اليهود كان اكثر احتمالاً من النير الموضوع على كثيرين من المسيحيين في هذا العصر* (١) لان الاساقفة المسيحيين ادخلوا بتغيير قليل الى العبادة المسيحية تلك الطقوس والفرائض التي كان يُظهر بها اليونانيون والرومانيون والبنية من الامم تنوام ووقارهم لآلهتهم الوهمية. وذلك لرغبتهم ان الشعب يعتقدون الديانة المسيحية باكثر سهولة اذا راوا ان الطقوس التي تسلموها من اباائهم لا تنزل باقية غير متغيرة عند المسيحيين وراوا ان المسيح والشهداء كانوا يُعبدون كما كانت تُعبد الهتهم سابقاً. ومن المعلوم ان عبادة المسيحيين الجمهورية في هذه الاوقات كانت تفرق قليلاً عن عبادة اليونانيين والرومانيين. وكان في كليهما على حدٍ سوى اثواب فاخرة وتيجان ولاطيات وشموع وعكاكيز* (٢) ومواكب وتطهيرات وصور وآنية فضية وذهبية واشياء اخر لا تعد

٢ ولم يترك قسطنطين ديانة اجداده الا وقد تبنيت في كل مكان الهياكل الفاخرة المزينة بالصور والتماثيل والتي كانت داخلاً وخارجاً تشبه كثيراً محاريب الالهة وهياكلها* (٣) وهذه

* (١) رسالة اوغستينوس ١١ الى جنواريوس

* (٢) ان عكاز الاسقف صنع في هذا العصر على نفس صورة عصا رئيس المجمعين عند الرومانيين الوثنيين انظر كتاب شيشرون في التثنيتم كتاب ١ فصل ١٢

* (٣) انظر يوسيبوس حياة قسطنطين الكبير كتاب ٢ فصل ٢٥ ان بعض هذه الهياكل بنيت من جديد بامر الملوك وبعضها كانت هياكل وثنية تحولت الى كنائس مسيحية. فاستعاروا من اليهود تقسيم

الهياكل كانت على نوعين بعضها اقيمت على قبور الشهداء وسُميت الشهيديات . وإنما كان يمنع فيها الشعب في اوقات معينة والبعض كان المقصود بها اجتماعات العبادة الاعيادية ثم سمها اللاتينيون نيتولي . وتكرسا كالاها باحتفال عظيم وبطقوس مستعار اكثرها من القوانين الرومانية البحرية الوثنية القديمة . والاعرب هو ان جزاء عظيمًا من الديانة كان يُظن انه يقوم بكثرة الكنائس . ولم يدخل فيما بين المسيحيين حق الانتخاب الا لغيروا الاغنياء على بناء الكنائس * وهكذا في هذا الامر خاصة ديانة الحق نقلت الحرافات . لان الاولين من الوثنيين ظنوا ان البلاد ان الولاية تكون اوفر نجاحًا واسمية بازدياد بناء الهياكل والحارب والمساجد للآلهة والجمابة . لان تلك الآلهة تنجّل من عدم تظاهرها بالحمامة والمنفعة عن الشعب الذين يعبدونهم ويكرمونهم بغيرة عظيمة . فامتدّ فيما بين المسيحيين هذا المعتقد بعينه . زاعين انه كلما كثرت كنيسة الكنائس للمسيح وخادموه واحباؤه كلما كثرت نعمتهم نوال المساعدة من المسيح واحباؤه . لانهم توهّموا الله والمسيح وسكان السماء مثلنا نحن الانبياء الزائلين أنهم يُسرّون ويُسبون بالعلامات الخارججة وبعبارات الوفاق

٣ ان العبادة المسيحية قامت بالترنيمات والصلوات وقراءة الكتاب المقدس ووعظ الشعب ثم يحنمونها بممارسة العشاء الرباني فهذه الرياضات تبعها طقوس مختلفة تسرع العين اكثر من ان تحرك نفوس حذيقية ولكن لم تنبع كل الجماعات قانونًا او نظامًا واحدًا فكل اسقف مفردة كان بشرع لرعيته نظام العبادة الجمهورية كما يستحسن بحسب ما تقتضيه مقتضيات الزمان والمكان والاشخاص فمن هنا اختلاف الطقوس في القداس قيل ان نقلد الحبر الروماني القوة المطلقة في امور الدين واقنع الناس بان يقتدوا بالكنيسة الاصلية امهم جميعهم حسب زعمو بالتعليم كما في كنيسته عبادتهم

٤ انه لامر متعب ذكر كل اجزاء العبادة الجمهورية ولهذا اكتفى بملاحظات قليلة . ان الصلوات فقدت كثيرًا من بساطتها الاصلية وصارت متنقطة مخففة وادخلت يومئذ بين الترنيمات الجمهورية مزامير داود . والمواظ على الجمهورية خاصة بين اليونانيين اُنشئت حينئذ حسب قواعد

المبكل المسيحي الى الدار والقدس وقدس الاقداس التي سماها اليونانيون البيا (βημα) وناروس (ναος) ونارنيكس (ναρنيكس)

* ان كل من بنى ميكلًا لاله كبيرًا كان ذلك الهيكل ام صغيرًا كان له حق بتعيين الكهنة وخادمي المذبح الذين يخدمون فيه وكل من بنى ميكلًا مسجلاً له ان يعين الذين يخدمون فيه وهذا اغرى كثيرين على بناء الكنائس

الفصاحة المدنية وكانت اصلح لان نبع الجمهور الساذج الذي يجب التفتحة من ان تصلح القلب ولكي لم يفتهم عادة سيئة وباطلة في اجتماعاتهم العمومية كان يُسمح للشعب ان يدحوا خطباءهم كما كان دأبهم في المراح والروايات وتعلموا ان يدحوا الواعظين ويصفقوا لهم بالانادي. فمن يظن ان اناساً يعترفون بانهم يزدرون بالجد الباطل واقبوا لبروا الغير بطلان الامور البشرية بصبرون عديبي المحس هكذا

٥ ان اليوم الاول من الاسبوع (الذي اعتاد المسيحيون ان يجتمعوا فيه لعبادة الله) امر قسطنطين بامرٍ خاص بان يُحفظ بقداة أكثر من قبل . وفي أكثر جماعات المسيحيين كان يُحفظ خمسة اعياد اي تذكار ميلاد المسيح وتذكار الآباء وموتو لاجل خطايا البشر وتذكار قيامته وتذكار صعوده الى السماء وتذكار حلول الروح القدس على خادميه . ومن هذه الاعياد كان يحفظ الاربعة عشر يوماً المكرسة لتذكار رجوع المسيح للحياة باحتفال أكثر من كل البقية . فالمسيحيون الشرقيون حفظوا تذكار ميلاد المسيح ومعمديته في يوم واحد اي اليوم السادس من كانون الثاني وهذا سمى الغطاس ولكن يظهر ان الغربيين كانوا دائماً يحفظون اليوم الخامس والعشرين من كانون الاول تذكراً لميلاد المسيح لان ما قبل عن المحر الروماني يوليانس الاول انه نقل تذكار ميلاد المسيح من اليوم السادس من كانون الثاني الى اليوم الخامس والعشرين من كانون الاول بلوح لي ان فيه شبهة . وبحاج العصر النعيس بايجاد جث بعض القديسين زاد كثيراً تذكار الشهدا . فالانقياء كانوا حالاً يقبلون بزيادة الاعياد لو كان الزمان الذي صرّفه المسيحيون فيها يُصرف لتقدمهم في القداسة الحقيقية . ولكن الأكثر صرفوا الوقت في الكسل والتبذير وغير ردائل أكثر من ان يصرفوه في عبادة الله . انه لامر معلوم ان سنارات الفصح والعنصرة او صلوات الليل التي كانوا يقيمونها في الليالي قبل عيدي الفصح والعنصرة كانت من جملة الوسائل لايقاع الشهوانيين في المعاصي

٦ فاعتقد القوم انه لاشي فعّال لردع هجمات الارواح الشريرة وترضية الآلهة مثل الصيام . فمن هنا يهون علينا الاطلاع على اسباب تهيئة لروساء الكنيسة بالصيام كانه من الواجبات الضرورية مع انه كان متروكاً قبلاً لظنة المسيحي والصوم الكبير كان يحسب عندهم اقدس من الجميع لكنه لم تكن للان تعينت كمية الايام* . ولا يخفى ان صيامات هذا العصر كانت تختلف عن صيامات

* ان الصوم الاربعيني كان اولاً اربعين ساعة فقط ثم امتد بعد الى ايام عديدة واسابيع ايضاً حتى صار ستة وثلاثين يوماً . ففي الكنائس الشرقية ابتدا الصوم قبل الفصح بسبعة اسابيع لانهم كانوا يفطرون يومين في الاسبوع

مسيحي الاجيال السابقة . ففي القديم الذين كانوا يصومون امتنعوا عن الاكل والشرب بالكلية وفي هذا العصر ظن الكثيرون انه يكفي الامتناع عن اكل اللحم والخمر وهذا الرأي غلب بعدئذ فيما بين اللاتينيين

٧ ولجل سهولة ممارسة المعمودية اقيم اجران مقدسة او معبدات في اروقة الهيكل * فكان دائماً يمارس هذا الطقس المقدس في ستارات الفصح والعنصرة والشوع المضيفة في اباديهم ومعهم الاسقف او القسوس الذين يكون الاسقف عندهم لهذه الغاية وفي بعض الاماكن كان يوضع في قم المعمودين ملح للدلالة على الطهارة والحكمة وكان في كل مكان يستعمل مسحان الواحدة قبل المعمودية والثانية بعدها وبعد العاد يلبس المعمودون ثياباً بيضاء سبعة ايام والاحتفالات الاخر تركناها لكونها لم تستطع او كانت مختصة ببعض البلدان

٨ وتعليم الموعوظين ونهذ بهم كان في هذا القرن كما كان من قبل ويظهر من شهادات عديده انهم كانوا يمارسون العشاء الرباني مرتين او ثلث مرات في الاسبوع وفي بعض الاماكن كانوا يمارسون يوم الاحد فقط ويوزعون على جميع الحاضرين لعبادة الله . وكانوا يمارسونه ايضاً على قبور الشهداء وفي المحازات ومن هنا قام بعدئذ القداديس اكراماً للقدسين والاموات والان كان يرفع الخبز والخمر في كل مكان قبل التوزيع حتى يراها الشعب ويعتبروها بالوقار ولهذا قام بعيد ذلك عبادة الرزمين . ولم يسمح بالحضور في هذا الطقس المقدس للموعوظين ولا الراجعين ولا المظنون عنهم انهم تحت سلطان الارواح النجسة ولم يتياسر الواعظون المقدسون في وعظهم الجمهور على ان يتكلموا علانية وجلباً عن حقيقته . واصل هذه العادة لم يكن مشكوراً كما سبق القول غير ان كثيرين يقدمون عذراً عن هذا قائلين ان هذا الكتم يمكن ان يجعل تشوقاً في الموعوظين ليطلعوا على هذه الاسرار

ولكن في الكنائس الغربية ابتدا قبل الفصح بسنة اسامح لانهم كانوا يصومون ايام الاحاد واخيراً غريغوريوس الكبير في القرن السادس او كما يقول الآخرون ان غريغوريوس الثاني في القرن الثامن اضاف اربعة ايام الى هذا الصوم لكي يجعله اربعين يوماً تماماً ومع هذا في القرن الرابع كان الصوم الكير اختياريًا وكان يلج على الشعب بالتسولات حتى يحفظوه

* ان المعبدات كانت ابنة ملاصقة للكنائس التي كان الموعوظون يتعلمون فيها حيث كان صهاريج فيها بعيد الطالبون بالنفطيس

الفصل الخامس

تاريخ المهرقات

١ بقايا الشيع الاول ٢ و ٢ اصل انشقاق الدونانيين ٤ تاريخ الدونانيين ٦ و ٦ اصل
المركميلين ٧ حالة الدونانيين في عهد الملكين يوليانس وغريثانس ٨ جرمم الاصلي ٩ تعليم
هذا العصر في الثالوث الاقدس ١٠ منشأ الاريسيين ١١ نجاحهم ١٢ الجمع النيقاوي
١٣ تاريخ الاريسية بعد الجمع ١٤ في عهد انثي قسطنطين ١٥ في عهد يوليانس ويوفيانس الخ
١٦ الشيع فيما بين الاريسيين ١٧ هرطقة ابولينارس ١٨ مرسلوس الانسيري ١٩ هرطقة
فوتينوس ٢٠ مكدونينوس مجمع القسطنطينية ٢١ و ٢٢ البرسيليانيون ٢٣ الشيع الصغرى. افديوس
٢٤ و ٢٥ مصلين او البرخيون

١ ان بقايا تلك الشيع التي اشتهرت في القرون السابقة استمرت الى هذا القرن ولا سيما
في الشرق ولم يكفوا عن التلذذ مع بطلان معتقداتهم . فالشيعية المنجية دون غيرها برذائها
وسفاهتها رمت كثيرين في شراكها وغالباً رمت انساناً ذوي مواهب حسنة كما يظهر من مثال
اوغسطينوس . فاجتهد اشهر العلماء الراجحين في معالجة هذا الوباء المنتشر بسعة منهم اوغسطينوس
بعد ان استفاق من ضلاله ولا ريب ان بعضهم قام هذه المهرطقة باوفر علم وحكمة وبعضهم دون
ذلك ولكن لا احد منهم الا انجح على نوع ما . غير ان هذا المرض لم تمكن ملائحته بالكتب ابوضع
قوانين صارمة ولكن بعد ان يجتهد زماناً ويظنه الكثيرون قد انطفأ يشعل ايضاً باكثر قوة لان
المنجيين مرثاً من صرامة القوانين لقبوا انفسهم باسماء متنوعة من وقت الى وقت واستكنوا غالباً
مستترين تحت هذه الاسماء الى وقت قصير لان اعلامهم كانوا بشدة الانتباه والمحرص يعرفونهم

٢ فالحكومة لم يهملها هولاي الذين اخذت منهم تضعف شيئاً فشيئاً وقد جهد هم الحكم الروماني
بالنقص والاضطهاد . فانه هاج عاصف اكثر هبداً في افريقية اقلق الحكومة والكنيسة اكثر
من قرن كامل . لانه اذ مات منسوريوس اسقف قرطاجنة من افريقية سنة ٢١١ اتخبط معظم
الشعب والاكليروس سيسيليانوس رئيس الشمامسة للكرسي الخالي ورسمه حالاً بدون ان ينتظروا

اساقفة نوميديا اساقفة أفريقية (الولاية التي كانت قرطاجنة قصبتها). فاغناط جنداً اساقفة نوميديا الذين من عادتهم ان يكونوا حاضرين في وقت الرسامة ونفوا منها فاجتمعوا في قرطاجنة وطلبوا من سيسيليانوس ان يحضر امامهم. وزاد اشتعال غيظهم اجتهادات بعض قسوس قرطاجنة ولا سيما اجتهاد بطرس وسيلسيوس مناضلي سيسيليانوس وسبوا اسماء لوسلاً نكره سيسيليانوس الذي وبخها على خرافاتها فوزعت دراهم جزيلة على النوميديين حتى يقاوموا الاسقف الجديد بحدة ونشاط. فلما ابى سيسيليانوس ان يحضر امام مجمع محفل هولاء الاساقفة وعددهم سبعون ورئيسهم سكندوس اسقف نيبسس حكموا بعزل سيميوليوس برضى جانب عظيم من الاكليس وشعب قرطاجنة وعينوا ماجورينوس ثمانية اسقف قرطاجنة فانقسمت كنيسة قرطاجنة الى حزبين واعياها اسقفان سيسيليانوس وماجورينوس

٣ وذكر النوميديون سيبين لعزلهم سيسيليانوس السبب الاول ان الاسقف الاصلي في الرسامة فيلخس الابتونكي كان خائناً اي انه في اضطهاد ديوكليتيانوس اسلم الكتاب المقدس الى الولاية ليجرقوه فهو جاحد المسيح ولا يقدر ان يخبر الروح القدس لمن سقى حديثاً. والسبب الثاني هو ان سيسيليانوس اذ كان ثامساً كان قاسي القلب وعامل بالقساوة الشهود للمسيح او الشهداء في الاضطهاد الديوكليتياني ومنع ان يوتي بالطعام اليهم وهم في السجن. وضافوا على هذين السببين ثمة سيسيليانوس حين دعي امامهم للدفاع ولم يحضر. فمن هولاء الاساقفة النوميديين لم يكن احداً شديداً وغيره ونهيجاً من دونانس اسقف كاسي نيكري الذي منه يظن اكثر الكاثوليكين نسي الحزب المضاد لسيسيليانوس دوناتييين غير ان البعض يظن ان الاسم اخذ من دونانس اخريقية الدوناتيون بالاكبير. وفي برهة قصيرة لم تنتشر المنازعة في كل نوميديا فقط بل في كل افريقية وكان لاكثر المدن اسقفان الواحد من حزب سيسيليانوس والثاني من حزب ماجورينوس

٤ فالدوناتييون بسطوا الدعوى امام قسطنطين الكبير سنة ٣١٢ والمملك سلم فحصها ملتبادس الاسقف الروماني ووضع معه محكمين ثلثة اساقفة من فرانساً ونبراً سيسيليانوس في هذا الديوان ما قرّف به اما التفريعات على فيلخس الابتونكي الذي رسمه فلم ينظروا اليها فعلى هذا سلم الملك سنة ٣١٤ امر فيلخس لفحص ايليانس الخصوصي نائب قنسله في افريقية فبراً فيلخس. اما الدوناتيون فاعترضوا اعتراضات كثيرة على حكم ملتبادس وايليانس ولا سيما على قلة عدد الاساقفة الذين كانوا مع ملتبادس محكمين. وقالوا ان حكماً رسمياً من سبعين اسقفاً من اساقفة نوميديا ذوي الاعتبار يجب ان يكون بدون شبهة اكثر اعتباراً وصحة من حكم التسعة عشر اسقفاً في رومية وهم لم ينهوا المسئلة الافريقية الا من جانب واحد. فالملك لاجل اتحاد التذمرات عين

سنة ٢١٤ مجمعاً أكثر عدداً ليجمع في ارلس مولفاً من اساقفة ولايات ايطاليا وفرنسا وجرمانيا واسبانيا وهنا خسر ايضاً الدونانيون دعواهم فطلبوا ان تخصص امام الملك بشخصه فلم يرفض طلبهم بل فحص الدعوى في ميلان سنة ٢١٦ وحضر الخصام امامه . وكان حكمة ضد الدونانيين وهنا الحزب العنيد رشقوا سهام ثلهم على شخص الملك وتشكوا ان هوسبوس اسقف قرطبة الذي كان صديق الملك وصديق سيسيليانوس افسد عقل الملك ليحكم ظلماً * . فاغناظ الملك من هذا الامر وامر حينئذ سنة ٢١٦ بان توخذ منهم هياكلهم التي في افرقية وتبني الاساقفة الخائنون ويقتل البعض منهم ربما لسفاهة السنهم واقتلامهم . فقام صبحج شديد واضطراب مزعج في افرقية لان الحزب الدوناني كان عدبداً وقويماً واجتهاد الملك في تهدئة الصبحج بواسطة سفرائه كان عبثاً

٥ انه بدون ريب في وسط هذا الهيجان النضيج ناصلاً اولاً الذين يدعون سر كسيليبيين .

السركسيليبيون (اي التائمون) اوبالاختصار السرسيليون سموا بذلك من كلمة سلي اي اكواخ الفلاحين التي كانوا يزدحمون حولها بدون ان يكون لهم مقر وهم جماعة شرسة سفاكة الدم كاسرة مؤلفة من الفلاحين ورعاع الناس الذين تحزبوا للدونانيين وحاموا عنهم بالسلاح وملأوا ولاية افرقية وهم يطوفون بالقتل والسلب والحريق وارزكوا افظع المعاصي ضد اخصاصهم فهذا الجمهور الطائش الذي لم يعبأ بالموت وبكل شر وقابل الموت عند الاقتضاء باعظم بسالة جالب بغضاً شديداً ضد الدونانيين غير انه لا بلوح من الاخبار السديدة ان الاساقفة الدونانيين ولا سيما ذوي العقل والديانة استصوبوا هذه الاعمال او حرّكوها . واذ بقي الهيجان يزداد وظهر انه يهدد بحرب مدني فبعد ان اخذ قسطنطين بصالحهم بدون فائدة استرجع براي ولاية افرقية الشرايع التي كانت

* ان سلطان الملك المطلق في الامور الدينية يظهر جلياً من حوادث هذه المنازعة لانه لم يدع احد من الاساقفة في تلك الايام بانه اقيم من المسح نفسه قاضياً مطلقاً على عموم الكنيسة . ان الاجتماعات في رومية وارلس تدعى غالباً بجامع ولكن من يعتبرها بدون تعصب يرى جلياً انها لم تكن بجامع حقيقية بل بالبحري محاكم انتظمت عن يد قضاة خصوصية معينة من الملك او اذا عبرنا عنها باصطلاح هذا العصر دعوناها اجتماع معندين عقلام . ويثبت هذا الرأي الملائمة وليس في تاريخه قائلًا انه قد اجمع رأي التاريخ القديم على ان اسقف رومية لم يفعل شيئاً والملك عمل كل شيء في تهدئة هذه المنازعة وارجاع السلام الى الكنيسة . لانه في جميع النصفقات المتعلقة بهذه المسئلة ظهر الاسقف ملتباس مرة واحدة فقط ولم يكن ظهوره ك رئيس مطلق على الكنيسة بل كعتمد الملك مفوضاً باجراء اوامر الملك فقط . ولم يخطر ببال احد حل المسئلة بمشور باباوي او رفع الدعوى الى رومية لانه لم يكن في ذلك العصر في شرعية افرقية الكنائسية ادنى قانون من جهة سلطان البابا ولكن بخلاف ذلك من بداية المنازعة الدونانية الى نهايتها نجد ذكر الملك والحاكمات الملكية والمعتمد بن الملكيين والشرايع الملكية والتصاصات الملكية الخ وليس شيء من ذلك راجعاً الى سلطان اسقف رومية

ضدّ الدونانيين سنة ٢٢١ وأعطى الشعب الافريقي الحرية التامة بان يكونوا مع أيّ الحزب المتخاصمين حسب هواهم فازداد حالاً عدد الدونانيين كثيراً في كل افريقية وكانوا في بعض الاماكن أكثر عدداً من الكاثوليكين وسنة ٢٢٠ كان احد مجامعهم مشتتاً على ٢٧٠ اسقفاً. انظر اغسطينوس رسالة ٢٩

٦ وبعد موت قسطنطين الكبير ابنة قنسطانس الذي تعينت له الولايات الافريقية ارسل سنة ٢٤٨ الى افريقية مكاربيوس وبولس نائبين عنه حتى يصلحا الانشقاق الحزن ويقنعا الدونانيين بالمصالحة مع الارثوذكسيين. ولكن رئيس اساقفة الدونانيين دونانس الذي لقبه شيعته بالكبير قام بالمصالحة بمحبة واقندى به البقية من الاساقفة. ودام السركسيليون يقاومون بشراسة بالذبح والحرب لبعضدوا الفئة التي تحزبوا لها. فبعد ان هزمهم مكاربيوس في وقعة (في بغنيا اوبغا) لم ينصحهم بالسلام والصالح بل امرهم بها. فطاع قليل من الدونانيين والجانب الاعظم اما هربوا او نفوا بينهم دونانس الكبير غير ان كثيرين احملوا اشد القصاص. وفي اضطهاد الدونانيين هذا الذي استقام ١٢ سنة قيل اشيا كثيرة (كما يقر الكاثوليكون انفسهم) بأبي ذوالانسانية والاستقامة ومن لا يجازي ان يقول انها بارة وعادلة ومن هنا نجت الشكبات الكثيرة التي تشكى بها الدونانيون على قساوة اخصاصهم

٧ فلما صعد جوليانس على كرسي حكومة المملكة سنة ٢٦٢ سمح للدونانيين بالرجوع الى بلادهم والتمتع بحريتهم الاولى ففضوا اليهم بعد رجوعهم بوقت وجيز اكثر افريقية. فسن كراتيانس ضدهم بعض شرايع وخاصة سنة ٢٧٧م بان تؤخذ منهم كل هيأكلهم وباطال كل اجتماعاتهم في المحفول وبيوت الافراد ولكن غيظ السركسيليون الذين كانوا عساكر الدونانيين والخوف من حدوث الحرب الاهلي منعاً بدون شبهة اجراء هذه الشرائع بصرامة لانه يظهر انه في ختام هذا القرن كانت جماعة الدونانيين ممتدة بكثرة في افريقية وكان عندهم أكثر من اربعة اسقف. ولكن حين كاد ينتهي القرن ضعف كثيراً جماعة الدونانيين هذه النامية ونشاطهم شيئاً. الاول الانشقاق العظيم فيما بينهم الذي حصل بسبب مكسيمينوس الذي ساعد الكاثوليكين كثيراً في مقاومة الدونانيين والثاني غير اوغسطينوس الذي كان اولاً قسيساً ثم صار اسقف هولانة فقم عليهم بأشد همة في الموعظ والمداولة وبرأي وبنصائحهم وهتو في الاجتماعات وبما انه حارّ وذو همة لم يتم ضدهم افريقية فقط بل كل العالم المسيحي والباب العالي ايضاً *

* انه في غضون هذه المنازعات صرح اوغسطينوس اولاً بذلك المبدأ المربع بانه يجب قصاص المرافطة

٨ ان الاخصام يسلون بان الدونائيين كانوا مستقيي الراي وسيرتهم لم تكن معيبة اذا كنا نستثني رذائل السركمسييليين الفبيحة التي كرهها الجزء الاعظم من الدونائيين وكان ذنبهم انهم اعتبروا الكنيسة الافريقية انها سفلت من رتبة الكنيسة الحقيقية وحقوقها وانها متروعة منها موهبة الروح القدس بسبب اتحادها مع سبسيليانوس مع كل معاصي ومعاصي فيلخس الايثونيكي الذي رسمه واعتبروا كل الكنائس التي كانت تشترك وتحد مع كنيسة افريقية نجسة ومتدنة واعتقدوا بانهم وحدهم لسبب طهارة اساقفتهم يستحقون اسم الكنيسة النقية الحقيقية المقدسة . واجنبوا بسبب هذه الآراء كل شركة مع الكنائس الاخر لكي لا يتنجسوا . وهذا الضلال جعلهم يعتقدون ان الطقوس المقدسة التي للكنائس المختلفة عنهم واعمالهم عديدة الفاعلية وليس فقط يعيدون معمودية الذين ياتون اليهم من الكنائس الاخر بل اما يترعون عنهم الوظيفة المقدسة او يعيدون رسامة خدام الديانة الذين يغدون مع جماعتهم . ولم يند وبأ الانشقاق هذا الى ما وراء افريقية لان الجماعات القليلة التي كانت لم في اسبانيا واطاليا لم تعتبر وثلاثت حالاً

٩ فبعد ابتدا الانشقاق الدونائي او سنة ٣١٧ ثار عاصف ام واخبت في مصر وامتدت غوائله في كل العالم المسيحي . واساس هذا الانشقاق كان التعليم باقائيم اللاهوت الثلاثة الذي لم يكن تحدد في الثلثة القرون السابقة بكل متضيات . ولا ريب انه كان انهي امراً عديدة مضادة للسالميين وغيرهم انه يوجد فرق بين الآب والابن وبينها وبين الروح القدس او كما نعتبر عادة انه يوجد ثلاثة اقائيم متميزون في اللاهوت . ولكن نسبة احدثهم للآخر وحقيقة الفرق بينهم لم يقع عليها البحث ولهذا لم تحكم الكنيسة بشي على هذه القضايا . وبالاخص لم يوجد اصطلاحات معينة يقتضي استعمالها عند التكلم عن هذا السر . فالعلماء فصلوا هذه القضية بطرق مختلفة او قدموا تفسير متنوعة عن الفرق بين الآب والابن والروح القدس بدون ان يحصل عثرة . فمعظم مصر والبلاد المجاورة تبعوا في هذه القضية كما في قضايا اخر اراء اوريجانوس الذي علم ان الابن في الله كالعقل في الانسان وان الروح القدس ما هو الا القوة الالهية العاملة وهذا الراي ان لا ينسب الى التعبير عنه بقود مع صعوبات اخر الى ابطال وجود تمييز بين الاقائيم الالهية او بتغيير العبارة الى السالمية

١٠ ان اسكندر اسقف الاسكندرية (لا يعلم يقيناً زمان توضيح آرائه في هذا الموضوع) في

بالعبادات الزمنية والموت وهذا المبدأ المضاد كلياً للديانة المسيحية صار في الاجيال النابعة اساساً وعدراً لكل انواع الفساد البربرية التي اجرعها الكنيسة الرومانية ضد المعارضين عليها انظر رسالة اوغطينوس ٤٨ الى قسنتيوس ورسالة ٥٠ الى بونيفاس

الاجتماع مع فسوس واعتمد مع جملة امور ان الابن ليس مساوياً للاب في الكرامة فقط بل في الجوهر ايضاً ولكن اريوس احد الفسوس ذو الدقة والطلاقة انكر اولاً حقيقة ما قاله اسكندر مستنداً على انه مطابق لاصلا لبل السالبيين التي حكمت عليها الكنيسة وربما الذي حمله على ذلك النفي من الاسقف* ^(١) وحينئذ تطرق الى الجهة الاخرى وقرّر على ان الابن يفرق بالكلية وبالجوهر عن الاب ولم يكن الاول المخلوقات الذين اوجدهم الله الآب من العدم وافرغم وهو الآلة التي استعمالها الآب في خلق هذا العالم الهولي ولهذا هودون الاب طبيعة وكرامة* ^(٢) واما اراؤه من جهة

* (١) نحن غالباً نقرأه لمخفى أنّ الطبع جعل اريوس يضاد اسقفه لانه كان مسابقة حين كان الكرسي خالياً لكن هذا لا يمكن اثباته من الشهادة الموثوق بها وخصامه اسكندر وثاناسيوس لو كانا يعلمان هذا الامر لذكراه دحضاً له لكنها سكنا عنه بالكلية

* (٢) ان اسكندر واريوس تركا كلاهما لذكر ما يعتقدوا وايضاً ذكر ما فهمه كل من معتقد خصصه والوقائع في كتابها المخصوصين كتابها بعد معاورة مستطيلة جهارية في الاسكندرية وحين طرد اريوس واصحابه من الكنيسة. فمكتوب اسكندر كنبه الى سيمو اسكندر من يزيثيوم المساء بعد ذلك قسطنطينية ومكتوب اريوس كنبه الى صاحبه يوسيبوس من نيكوميديا وكلاهما محفوظان عند يوديريتوس في تاريخ الكنيسة كتاب ١ فصل ١٥. فيله للناري الذي ليس له وصول الى الاصل ان تذكر النسق الآتي الحاروي التضاي العظمى التي تنوزع عليها اولاً في المنازعة الاربوسية المجسمة وفي لغة التخاصمين الاولين. ان اسكندر يذكر أنّ اريوس وحزبه اذ ينكرون لاموت مخلصنا يقولون انه (τοῖς πασι ἐν ἑαυτοῖς) على حدّ سوى مع كل باقي المخلوقات. فانه قال انهم اعتقدوا بانه وُجد وقت لم يوجد فيه ابن الله وذاك الذي لم يكن له وجود وُجد بعدئذ ومنذئذ وُجد كما يوجد كل انسان طبعاً لانهم يقولون ان الله عمل كل الاشياء من العدم مدخلين ابن الله في هذه الخلقة لكل الاشياء العاقلة وغير العاقلة ومن المعلوم يقولون انه بطبيعة قابلة للتغيير والتفضيل والرديلة فهذا التعليم النائر الان على تقوى الكنيسة هو تعليم ابيون وارطباس وهو نظير تعليم بولس الساموساتي ثم يذكر اسكندر اراءه كما يأتي اننا نؤمن كما نؤمن من الكنيسة الرسولية بالاب الوحيد غير المولود الواجب الوجود وهو عدم التغيير والزوال وهو وبغاية الكمال لا بشئ زيادة ولا نقصان معطي الشريعة والانبياء والانجيل رب الآباء والرسل وكل القديسين ورب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد ليس مولوداً من العدم بل من الآب الحي وليس حسب الجسد الهولي بتفريق وفضان الاجزاء كما زعم سابلوس والثنيان بل بنوع لا يدرك ولا يُعبر عنه حسب المعتقد الذي ذكرناه سابقاً. فمن يغير بميله لان وجوده (υποίαστος) غير مدرك عند كل الكائنات المائنة كما ان الاب غير مدرك لان العقول المخلوقة لا تتقدّر ان تفهم هذه الولادة الالهية من الآب لاحد يعرف من هو الآب الابن ولا احد يعرف من هو الابن الا الآب فانه غير متغير كما ان الاب غير متغير لا ينقص عن الآب شيئاً سوى انه ليس غير مولود. فهو الابن الكامل وصورة الاب التامة لهذا يجب ان تحتفظ للاب غير المولود αἰώνια العظمة اللائقة με αἰώνιον وللابن يجب ان يقدم ايضاً الكرامة اللائقة بانتدائها له الولادة الالهية ἀναρχον γεννησιν من الاب. فهكذا هي عبارة اسكندر ومكتوب اريوس كما يأتي. الى سيده العزيز رجل الله الامين الازنود كي يوسيبوس بسم الرب اريوس المضطهد ظلياً من الاسقف اسكندر لسبب الحق الذي يعلن

الروح القدس فغير واضحة كذلك ولا احد من الاولين ترك لنا اخباراً متصلة مرتبة عن الديانة التي اقر بها اريوس

١١ فان اراء اريوس لم تنتشر الا وقد وجدت لها محامين كثيرين جداً وبينهم من المشهورين عتلاً ورتبة في مصر والولايات المجاورة فاسكندر قرّف اريوس بالتجديف امام مجتمعين انعقدوا في الاسكندرية وطرده من الكنيسة * (١). فلم يجن من الاهانة بل كتب كتباً مختلفة وهو منفرد الى

على الجميع الذي انت نحاي عنه ايضا . بما ان امونيوس منطلق الى نيكميديا رايت لاننا ان اكتب لك معه واخير المحبة الوطنية والمودة اللتين تمارسها للاخرة لاجل الله ومسيح ان الاستف بضطهدنا كثيراً وبضايقتنا ويبيع الجميع علينا حتى بطردنا من المدينة كاننا كافرون بالله لاننا لا نتفق معه في اعلاننا الجاهري بان الله ازلني والابن ازلني وبانه الاب دائماً اب والابن دائماً ابن وان الابن من الله ذاته . وبما ان اخاك يوسيبوس القيصري وثيودونس وبولينوس واثناسيوس وغريغوريوس وآتيوس وكل اهل الشرق يقولون ان الله كان قبل الابن وبدون بداية فهم محرومون الا فيلوغزنيوس وهيلانيكس ومكاريوس الاميون المرافقة الذين يقول احدهم ان الابن قياً الآب والاختراة شعة منه والاختراة مساو للاب في كونه غير مولود فهذا الكفر لا تطبق اذ اننا استماعه ولو هددنا المرافقة بالف ميتة . وما نقوله نحن ونعتقد به وقد علمناه ولا نزال نعلمه ان الابن ليس غير مولود ولا هو جزء من غير المولود بنوع ما ولا صنع من مادة دون بل بالارادة والتصد وجد قبل كل الدهور وقبل كل العالين اله تام πληρης θεος المولود الوحيد غير المتغير وانه قبل ان ولد او خلق او قصّد به او ثبت لم يكن له وجود لانه لم يكن غير مولود قط . اننا نضطهد لاننا نقول ان للابن بداية ولكن الله بدون بداية ونضطهد ايضا لاننا نقول انه من العدم εχ ουτων εστιν 8x وهذا نقوله لانه ليس جزءاً من الله ولا صنع من مادة دون . فعلى هذا نضطهد وانت تعلم البقية استودعك الله . فمن قول الفريقين الاربوسيين والارثودوكيين يظهر انها كليهما حسيلا ابن الله ومخلص العالم وجوده مستند ومتولد من الآب الا انها اختلفا في قضيتين اولاً ان الارثودوكيين اعتقدوا ان ولادته منذ الازل وانه مساو للاب والاربوسيون اعتقدوا بانه وجد وقت لم يوجد فيه الابن . ثانياً الارثودوكيون اعتقدوا ان الابن صادر من الاب وعنه وانه μο8σιος من جوهر واحد مع الاب . واما الاربوسيون فاعتقدوا بانه صنع من العدم εχ ουτων ειναι 8x εχ بقوة الله الخالقة ومع هذا اتفقا كلاماً على تسميته الله ولهذا نسبوا له الكلمات الالهية ولم يظهر انها اختلفا جوهرياً على وظائفه او كونه مخلصاً للناس المخطئة كما ترى مما سياتي ولا ريب ان افكار ذلك العصر كانت هكذا نافصة ومضطربة كوجع البر عن وظائف المسح والطريق التي بها يخلص المخطئة حتى انه كان على قدر ما يجد نظرم مخلصاً كافياً سواء كان خليفة معدودة او اله الاكمل غير المحدود ولهذا الاربوسيون والارثودوكيون اعتقدوا جوهرياً بنظام لاهوت واحد . واذا اعتبرنا المسئلة اعتباراً لاهوتياً فالامر الام في منازعتهم على بنوة المسح يتعلق بالبعين هل تلك الرتبة في الكون الثلاثة به

* (١) ان اسكندر استعمل اولاً اللطف لانه ارسل كتاباً مضياً من اكليريوس الاسكندرية الى اريوس والاكليروس الاخرين المتنفذين معه بنذرهم بان يرجعوا عن غلظهم (اثناسيوس مجلد ١ فصل ١٢٦٦) فلما لم يتفتح من ذلك بسط الامر امام اساقفة حريو . فمعد اولاً جميعاً في الاسكندرية سنة ٣٢١ مولدًا من اساقفة مصر

فلسطين الى ذوي الشهرة يبين فيها حق تعاليمو يحتاج عظيم حتى جذب لحزبه جمعا غفيرا وخاصة
بوسيبوس اسقف نيكوميديا الذي كان ذا صولة عظيمة. والملك قسطنطين الذي اعتبر المسئلة
لا تتعلق بامرهم وبعبء عن القضايا الاساسية في الديانة كتب كتابا الى الاخصام يتصمم بان
يكفوا عن النزاع* ولما وجد انه لم يجد ذلك نفعا وان الهيجان يزداد يوما في كل المملكة استدعى

وليبي ثم مجمعا اخر مولفا فقط من قسوس الاسكندرية وولاية ماريوتس وثيامستها فالاول كان مجمعا قانونيا والثاني
لم يكن كذلك ولهذا لا يذكر المؤرخون الا مجمعا واحدا في الاسكندرية

* ان قسطنطين لم يكتب فقط كتابا سنة ٣٢٤ بل ارسل معه سفيرا هوسبوس الشهير اسقف قرطبة
فحوى الكتاب كما ياتي الي فهمت ان اصل المنازعة المحاضرة كان على الاسلوب الآتي بما انك انت يا اسكندر سالت
القسوس ماذا يعتقد كل منهم باحدى القضايا التي في الناموس او بالحري في مسئلة نزاع باطل وبما انك انت
يا اريوس تنوّهت بدون تعظم بما كان لا ينبغي ان يحظر في بالك ولو خطر كان ينبغي ان يحتج بالكوت فمن هذا
قام الانشقاق بينكما واخرمتا الاشرارك وانشق الشعب الاقدس الى حزبين وهدم اتفاق كل الجمهور فلها اغفرا
احدكما للآخر وتبعنا الراي المتقدم لكما من العابدين ممكنا للاله الحي فما هذا انه كان غير مناسب ان يسأل اولاً عن
قضايا كهذه ومتى سئل لا يناسب ان يجاب عنها لان سولات كهذه اذا بطلت ناسموس بل هي نتيجة منازعة الفضاوة
غير النافعة ولوجازات المدالوة بها لاجل ترويض قواها الطبيعية كان يقتضي ان نخلوها بانفسنا ولا نلبسها بطباخة
في الاجتماعات الجهارية ولا نلتقيها بدون تأمل في اذان الشعب لانه ما اقل الذين يدركون تماماً وينسرون بلباقه
حقيقة قضايا مهمة وصعبة جداً كهذه. وان ظن احد انه يهون عليه عمل ذلك فكم من الشعب يقدر ان يفهم ان
يفتكروا حسب زعموا ومن يقدر ان يلج على البحث المدقق في سولات كهذه بدون ان يخاطر بالمقوط فلماذا يجب
اجتناب المذرفي مثل هذه القضايا لئلا نجر عن ان نشرح القضية المقدمة لضعف طبعنا او غلاظة ادراك
مستمعينا فلا يقدر ان يفهموا تماماً ماذا يقال ولئلا يقع الشعب في خطر التجديف او الانشقاق من احد هذين
السبيين. الذي دعا سول احدكما لعدم المحكمة يقوم مقام جواب الاخر الذي بدون نظر وتسامح. لان
المنازعة بينكما ليست على قضايا الناموس العظمى (اي الكتب المقدسة) ولا دخلنا هرطقة حديثة في الديانة
العملية بل اننا معا براري واحد وهكذا يمكن ان نتفقا معا برراط الشركة واذ نتفصا على امور جزئية للغاية
لا تعتبر *περ μικρων και λιαν ελαχιστων* فلا يليق بسبب خصامكما ان يكون تحت ارشادكما جمهور غفير
هكذا وليس فقط لا يليق بل يجب غير جائز على الاطلاق. فلنهرب حالا من تجارب الشيطان فان الهنا العظيم
حافظنا اجمعين اعطانا كنز النور واسمحي لي انا عبده ان تكون وسائلي بعنايتي آيلة للخير لكي اوفق بين شعبي في
اجتماعه معا بتصانعي واجتهادي وانذاراتي لان لكما كما قلت سابقا ايمان واحد *μια τις εστιν υμιν πιστις*
وفكر واحد عدياننا. الناموس في اماكن كثيرة يطلب منا جميعا ان نرتبط باتفاق واحد ومقصد واحد وهذا
الامر الذي جعل بينكما الخصام لا ياول الى امتداد قوة الانجيل وفاعليته فلا تدعاه ان يجعل بينكما الاقتراق
والفتن. وهذا اقوله لا لكي اجبركم على الاتفاق الكامل على هذه المسئلة العديدة المحكمة غير المدركة. لانه يمكن ان
تفي سالة فضائل الاتفاق السامية وتحفظ بينكما الشركة والسلامة ولو اختلفنا على قضية جزئية لاننا لسنا جميعنا
بنوع واحد ولا بنكر وخلق وراي واحد واذ ذاك فكونا في ما يتعلق بالعناية الالهية بايمان واحد وفهم واحد
وميثاق واحد مع الله وفي تلك القضايا غير المهمة التي تتنازعان عليها بهمة ونشاط وان تنفكرا احدكما كالآخر

سنة ٢٢٥ بذاك الجمع الشهير مجمع كل الكنيسة الذي اجتمع في نيقية من يثينيا حتى بنى هذه المنازعة فهذا الجمع بعد مجادلات حدة متنوعة وجهاد فيما بين الاساقفة حكم على تعليم اريوس وأعلن ان المسيح $\mu\sigma\theta\sigma\iota\omicron\varsigma$ مساوي الاله في الجوهر ونفى اريوس الى اللبريكوم واغضب انبائه على ان يسلموا بقانون الايمان الذي رتبته المجمع

١٢ لاجزء من تاريخ الكنيسة اشهر أكثر من اجتماع الاساقفة هذا في نيقية لكي يصلحوا امور الكنيسة ولكن ولو ظهر مستغربا يكاد لا يوجد جزء من تاريخ الكنيسة شرح وقُصِّلَ بنهاون وتغافل أكثر من هذا والكتبه الأولون لا يتفقون على الزمان والسنة ولا على المكان ولا على عدد النضاة ولا على رئيس المجمع ولا على وقائع اخر كثيرة * (١). ولا حُفِظَتْ جريدة مكتبة عن اعمال هذا

يلحق ان ينفي الامر في صدوركم سراً ويحفظ في عقلكم وابقيا بينكم بدون اشلال فضائل المسالة والايمان الحق وعبادة الله الثبينة وحفظ الناموس. ارجعا الى القباب والمراة صالحا للجميع كما يجب لم وبعد ان تنفيا ضميركم اقبلا احداكم الاخر لان الصداقة بعد المصالحة وطرح الفتن تكون في اغلب الاوقات الذمما كانت من قبل وردا لي اياما صافية وليالي خالية من الاهتمام حتى يبقى محفوظا لي التمتع بالنور الصافي ولذة حياة هادية فان قصر هذا عن المطلوب أثبت متنبها مغتصلا بالدموع وصارقا ما بقي من ايامي بالاضطراب لانه كيف يمكن ان يرتاح عقلي وبهذا افكاري وشعب الله العابدون معي متفقون شذر مذر بالاختلافات المضرة الجاهلية

* (١) ترجمة قانون المجمع في هذه. نومن باله واحد الاله الضابط الكل خالق كل الاشياء المنظورة وغير المنظورة وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله المولود من الاله المولود الوحيد اي من جوهر الاله من اله ونور من نور اله حق من اله حق مولود غير مخلوق مساو الاله في الجوهر الذي يخلق كل شيء في السماء وعلى الارض الذي من اجلنا نحن البشر ومن اجل خلاصنا نزل ونجسد وصار انسانا تألم وقام ايضا في اليوم الثالث الذي صعد الى السماء ويأتي ليدين الاحياء والاموات وبالروح القدس ولكن الذين يقولون انه وجد زمان لم يوجد فيه وانه لم يكن له وجود قبل ان ولد وانه خلق من العدم او يفتنون انه من مادة اخرى او جوهر اخر او ان ابن الله مخلوق او انه قابل للتغيير او متغير فالكثيرة الكاثوليكية تلهم

* (١) انه قلما وجد خلاف من جهة سنة المجمع التي في سنة ٢٢٥. واما من جهة الشهر الذي اجتمع فيه المجمع اولاً فذهب البعض الى انه اجتمع في اليوم العشرين من ايار والبعض في التاسع عشر من حزيران والمجمع متفقون على ان المجمع انتهى في عيد عشرينية الملك في تموز تلك السنة. واما المكان فيوجد برهان قاطع على انه كان في الساحة الوسطى في القصر الملكي في نيقية من يثينيا التي امر الملك بان تحضر خاصة لهذه الغاية ويوجد برهان مقنع على ان اعضاء المجمع كانوا ٢١٨ عضوا وعدداً وافراً من الأكليروس وغيرهم الذين حضروا للفرجة وليستفيدوا في معرفتهم والكاتبين الأولون لا يذكرون شيئا عن رئيس المجمع ولا عن كاتب ما فيذكرون المجمع مجتمعا والملك داخلا ومتقدما الى الطرف الاخر من القاعة وباشارة من الاساقفة يجلس على مقعد الذي كان كرسيه من ذهب ثم يجلس كل المجمع والاساقفة اعمد عن يمين الملك ويألهو والمجهر يصفط على جانبي القاعة وقبل افتتاح المجمع الرسمي هذا حصل مخاضات عديدة بين اساقفة الاحزاب المختلفة وايضا بين اعضاء المجمع مع الفلاسفة وغيرهم الذين كانوا

الدوان المتعمد او بالمحرمي لم يصل اليها ولم يتفق المسيحيون الشرقيون والغربيون على كمية القوانين الكنائسية التي رُسمت وما هيها فالغربيون يجبروننا ان عددها كان عشرين لا غير. اما الشرقيون يزيدونها كثيراً على ذلك * . ويظهر لنا من القوانين المسلم بها عموماً ومن وقائع الجمع الآخر

مجمعين في المدينة. وعندنا اخبار كثيرة عن هذه المنازعات الشخصية ذكرها جيلاسيوس وغيره. ولكن لما اجتمع الجمع رسمياً فلم يعملوا شيئاً بل بقوا ساكنين الى ان جاء الملك فحاطبه اما يوستانيوس الانطاكي او يوسبيوس القيصري او الاثنان مخطاب سلام وجيز وبعد هذا خاطب الجمع بنفسو وبعد ان رعى في النار غير مفروقة المعروضات والشبكات السرية امر الجمع ان يشرع في عمله فتداولوا بالبحرية ولكن بظهر انهم تداولوا بدون الرسومات المحفوظة في مفاوضة الاجتماعات الحديثة فالافراد المختلفون في المعتدات قدموا اراءهم والملك سمع ولاحظ واستنصب وانكر وهكذا نسط كل الاعمال حتى ينتج درجة حسنة من الاتحاد ولكن لم يتصرف كحكم ان قاض بل ترك الحكم كله للاساقفة على المسائل المتعلقة بالايمان والناديب لانه اعتبرهم مقامين من الله قضاة على هذه الامور انما طلب منهم ان يتفقوا ومتى اتفقوا اعتبر اتفاقهم جازماً ورايها عليه وعلى الجميع ولم نعلم كم جلسة جلسوا ولكن بعد ان كملوا كل العمل في ٢٤ تموز حين دخل الملك السنة العشرين من ملكه عبد عيد العشرين مع الجمع بولية فاخرة في قصره . وفي هذه الولاية قدم يوسبيوس من قيصرية خطاب مدح بالملك قسطنطين وقد فقد . وبعد الولاية اطلق الاساقفة بالعطايا وطلب السلام والهبة فرجعوا كما اتوا على قوافل الحكومة والملك عالم منذ تركوا بيوتهم

* ان الكنيسة القديمة لم تسلم الا بالعشرين قانوناً النيقاوية نعم ان اساقفة رومية اجتهدوا في القرن الخامس ان يجروا بعض قوانين مجمع سارديكا كقوانين مجمع نيقية فتوافقهم عند ذلك اساقفة افرقية وارسلوا الى بطاركة الاسكندرية وانطاكية والقسطنطينية يطلبون نسخاً كاملة لكل القوانين النيقاوية المعروفة عندهم . فكان فحوى الجواب ان كنيسة الروم لم تقل الا هذه العشرين قانوناً انظر اعمال مجمع قرطاجنة السادس سنة ٤١٩ وثيودوريس ايضا في تاريخ الكنيسة مجلد ١ فصل ٨ وجيلاسيوس سيزينوس المجلد ٢ ص ٢١ يؤكدان بكل وضوح ان عدد القوانين النيقاوية عشرون قانوناً ولكن في القرن السادس عشرين من الاسكندرية الى رومية بنسخة عربية تحتوي على ثمانين قانوناً من جملتها هذه العشرون فترجمت حالاً وطبعتم فحصل اولاً ريب ولكن في برهة وجيزة اقتنع كل العلماء بان الستين قانوناً الزائدة لم تكن من الاصل النيقاوي مع ان اكثر المذاهب الشرقية تعتبرها الآن نيقاوية . ان العشرين قانوناً النيقاوية كما ياتي اولاً يمنع قبول رسامة كل من خصي نفسه او كان خصياً ثانياً يمنع رسامة المدخلين حديثاً للايمان حسب اتي ٦:٢ ولا يكون حديث الايمان الخ ثالثاً يمنع الاكليسوس من كل رتبة عن ادخال النساء ومديرات البيوت ما لم يكن من انسابه لها رابعاً يامر بان الرسامات تكون بوجه العموم من كل اساقفة الولاية ولا تكون اصلاً من عدد اقل من ثلثة اساقفة ويقضي لها تثبيت الميطروبوليط في كل الاحوال خامساً اذا حرم اسقف واحد اكليسياً او عاصياً فخرمه صحيح رابط في كل مكان الى ان ينقص ويحكم عليه بجمع الولاية وهكذا يجب ان يلشم جميع لاجل هذه الغاية وغيرها من الصالح العمومية مرتين في السنة مرة في الخريف ومرة في الفصح سادساً يعطى بطريرك الاسكندرية كل المحقوق التي كانت له من قدم على اساقفة مصر وليبية والخمس المدن وكنائسها وايضا يعطى بطريركا رومية وانطاكية امتيازاتها ويعطى ايضا الميطروبوليطون حتى السلب في كل الانتخابات للوظيفة الاسقفية داخل ولايتهم الشخصية سابها

انه لم يحكم في هذا المجمع على اريوس فقط بل انهم اموأ اخر لركز حال الكنيسة ولا سيما الخلاف على وقت تعييد المسيح الذي حبر المسيحيين زماناً طويلاً. فقد أُنهي وركد الاضطراب النوفانياني على قبول الراجعين الى الشركة والبدعة الملينة بكل اسبابها عيّيت ونحذت ابرشيات الاساقفة الكبار. ووضع حد لامور اخر عديدة من هذا النوع*. ولكن لما كان رساء الاساقفة مجدين في اصلاح

يعطى اسقف ايليا اي اورشليم رتبة ميظروبوليط بدون ان يتزع عن قصيرة القصة القديمة شرفها ثامناً بسخ للاساقفة والاكليروس النوفانيين ان يرجعوا للكنيسة ويقفوا على رتبهم ووظائفهم اذا اطاعوا قوانين الكنيسة من جهة الزواج ثانية والاشترار مع الراجعين ثاسعاً وعاشراً بطلب ان القسوس الذين ارتدوا قبل رسامتهم اوارتكو ذنباً اخر لا يؤهلهم قانونياً لوظيفتهم المقدسة يعضكون من وظيفتهم حال ما يتأكد عدم ناهلهم حادي عشر يطلب من المرتدين في الاصطهاد الاخير في عهد ليسينيوس ان يعملوا أولاً رياضة ثلث سنين خارج ابواب الكنيسة ثانياً رياضة ست سنين في الرواق بين الموعوظين وثالثاً ان يسبح لم بان يكونوا حاضرين في ممارسة العشاء الرباني ولا يشتركوا يوم مدة ستينين ثاني عشر يطلب من المرتدين المشطين ضلالاً ان يجري عليهم هذا التاديب عينة غير انهم يجب ان يبقوا عشر سنين بين الموعوظين وعلى الاساقفة ان يستعملوا حكمتهم في كل المدة ثالث عشر يسبح ان يعطى العشاء الرباني لكل نادم نائب مشرف على الموت وان شفي بمحض في ممارسة العشاء بدون ان يتناول رابع عشر على الموعوظين الراجعين ان يصرفوا ثلث سنين في الرياضة خارج ابواب الكنيسة خامس عشر يمنع انتقال الاساقفة والقسوس والشماسة من كنيسة الى اخرى سادس عشر القسوس والشماسة الذين يتركون كنائسهم ويذهبون الى غيرها بمنعون من الاشتراك ويرجعون وايضاً لا يسبح للاساقفة بان يزعموا احداً من رعية اساقفة اخرين بدون رضاهم سابع عشر يطلب عزل كل اكليركي يعطى ماله بالربا ثامن عشر ينهى الشماسة عن تقديم الخبز والخمر الى القسوس او عن ان يشتركوا امام الاسقف او ان يجلسوا مع القسوس تاسع عشر ان تبعة بولس الساموساتي حين يرجعون الى الكنيسة يجب ان تعاد معودتهم ورسامتهم قبل ان يحكمهم ممارسة وظيفة اكليركي عشرين ينهي عن الركوع في صلاة يوم الرب وفي الصلاة من الفصح الى العنصرة

* ان الكلام الاكثي اتخذ من رسالة عذا المجمع الى كتابس افرقية. قبل كل شيء وقع البحث امام الملك قسطنطين الكلي القوي في اثم اريوس ورفقائه وعدم تقواهم ورحم بصوت المجمع ان تعليمه العديم النفوى ليكن اثباتاً وهكذا ايضاً فلنكن اقواله وعباراته اتجدينية التي استعملها لانه قال مجدفاً ان ابن الله من العدم وانه وجد زمان لم يوجد فيه وقال ان ابن الله من تلقاء ارادته قادر على الفضيلة والرديلة وقال انه مخلوق وعمل فكل هذا حرمه. والمجمع المقدس لا يطبق احوال استماع هذا التعليم العديم النفوى او بالبحري هذه السفاهة وهذه الاقوال اتجدينية وقد سمعتم اوتسمعون ماذا جرى في حقو لثلاً فظهر نحن اننا تعدبنا على انسان اخذ استخفافاً شريراً ولكن شره غلب بهذا المفدار حتى ادخل معه في الملاك ثيونس المرمريكي وسيكندس من عكا لانها حكم عليها كما حكم عليه. بقي علينا الآن طياشة ميلينس والذين رسمهم والان ايها الاخوة الاجبا تخبركم قضاء المجمع على هذه القضية انه قضى على ميلينس الذي عامله المجمع باللبث والرفق لانه حسب الناموس لا يستحق ان يترقى يو ان يبقى في مدينته غير انه لیس له سلطان على ان يرسم اوبعين للوظيفة ولا يرى في مدينة اخرى

عيوب الآخرين كانوا يسقطون انفسهم في عيب اعظم لانهم كادوا يظلمون العزوبة على الاكبروس بقانون رسمي ولكن منعهم من ذلك يفتوتوس الذي صرف كاحبائه عزباً

١٣ اما اخلاق الناس كانت افضل من فرائض الجمع النيقاوي او من سلطان الملك لانه وجد من لم يرتض ببعض اشياء في فرائض الجمع وقانونه مع انهم لم يستصوبوا تعليم اريوس والاروسيون لم يتركوا وسيلة الا واستعملوها حتى يخلصوا من الشرور التي رشقوا بها من تلك الفرائض والنتيجة كانت طبق مرادهم لانه بعد الجمع النيقاوي بسنين قليلة قام قسبس اريوسي اوصت به قسطنطينا اخت الملك عند موتها اخاها بان يلتفت اليه وهذا فاز بان يقنع قسطنطين الكبير ان اريوس اضطهد ظلماً من اعدائه وعلى هذا استرجع قسطنطين اريوس من النفي وابطل الفرائض التي قضى بها على رفقاءه واحبائه وسحق ليو سيبوس النيكوميدي معاضد اريوس الاصلي والمخالف معه القوي المتعش الآن للانتقام بان يضطهد المحامين عن الجمع النيقاوي * (١) ولم يبعدوا على احد باشد بطش ما على اثناسيوس اسقف الاسكندرية لانه اذ لم يمكن ان يطابق معهم على ترجيع اريوس الى كرامته الاولى ومركزه البيعي عزل اولاً من وظيفته في مجمع انعقد في صور سنة ٣٣٥ ثم نفي الى فرانسا بينما في تلك السنة قيل اريوس بكل احتفال الى شركة الكنيسة مجمع غنبر النثم في اورشليم ولكن لم يكن ممكناً بعمل من هذه الاعمال ان ثلجاً الاسكندريون الى قبول اريوس بيت قسوسهم ولهذا دعاه الملك الى القسطنطينية سنة ٣٣٦ وامراسكندراسقف تلك المدينة ان يفتح له ابواب كنيسته ولكن قبل ان يتم ذلك مات اريوس في القسطنطينية مينة فظيعة وقضى الملك نخبه بعده بزمان قصير * (٢)

او مكان اخر لئلا هذا العمل بل يكون له فقط لقب الكرامة وتعلن لكم ايضاً الاتفاق على عبد النصح الاقدس فان هذا الامر قد ترتب بمساعدة صلواتكم حتى ان كل الاخوة الذين في الشرق الذين كانوا بعيدون قبلاً مع اليهود سيعيدون من الآن وصاعداً متفقين مع الرومانيين ومعنا ومع جميع الذين حفظوه من قدم معنا * (١) ان اسقف القسطنطينية اسكندر ذهب مرتعداً الى كنيسة ابرينا وصلى بان تتحول المصبية في اليوم المعين الى اريوس ومعه يوسيبوس النيكوميدي وخلافه من المخالفين في اعظم شوارع المدينة لكي يدخل الكنيسة ظافراً فخرج اصحابه بخطاب غربي وفيما هو ماراً نحو حوضه الطيبة ان ينرد الى جانب فدخل بعض المشاعات المنرفة لكدا غابات تاركاً خدامه يستنظرونه على الباب وهناك مات بهيضة قوية

* (٢) عند تأمل كل مقتضيات الاحوال اقربانه بلوح لي باكثر احتمال ان هذا الانسان النعيس فقد حاشه بغيلات اعدائه ومات مسموماً لان غيرة الديانة العبياء العديدة الادراك هيئت كثيرين في كل عصر الى ارتكابا ت افطع من هذه ولا يمكن ان يبرهن ولا ان يظهر قريباً من الاحتمال ان موت اريوس النجاشي كان اعجوبة او قصاصاً من الله وحزب اريوس يقولون ان الاعداء امانه بالبحر وفي هذه الازمة الحديثة ظن الكاثوليك

١٤ وبعد موت قسطنطين الكبير احد اولاده قسطنطيوس ملك الشرق وامراته وارباب ديوانه كانوا متعصبين كثيراً لاريوس ولكن قسطنطين وقسطناس كانا حيث ملكا في الغرب يتصران لقوانين الجمع النيقاوي ولهذا لم يكن حداً ولا نهاية للفتن والصيغ والانتقاقات والتعدبات وتجند مجامع على مجامع من الحزبين المتخاصمين فمات قسطناس سنة ٢٥٠ وبعد سنتين خضع جزء عظيم من الغرب ولاسيا لبطالمة ورومية تحت ملك قسطنطين اخيه وهذا التغيير كان مضرًا جدًا باصحاب الجمع النيقاوي لان هذا الملك اذائه اريوسي اكننتهم بشروط عديدة ومصائب وبهديدات وقصاصات وغصب كثيرين منهم وغصب كما يبرهن جليلاً الحبر الروماني ليبيريوس مع خلافه سنة ٢٥٧ الى ان يرتدوا الى الشبهة التي هو منها * (١). والحرب النيقاوي لم يتباطأ ان يعامل كما عومل في حالما يسمح له الزمان والمكان والفرصة. اما تاريخ المسحية في عهد قسطنطيوس فهو صورة اضطراب شديد زمان حرب بين الاخوة قائم بدون ديانة او عدالة او انسانية * (٢)

١٥ وانتهت ايام نجاح الاريوسيين سنة ٢٦٢ في موت قسطنطيوس لان يوليانس لم يكن متعصباً لاحد فلم يغرب للاريوسيين وللارثودكسيين اما جوثيان سنة ٢٦٢ - ٢٦٤ فاعتقد بالعقائد الارثودكسية فرفض كل الغرب وجزء عظيم من الشرق الازاء الاريوسية ورجعوا الى تعاليم الجمع النيقاوي. ودارت الدائرة على الاريوسيين في عهد الاخوين ثالنتيان في الغرب وقالنس في الشرق اللذين ملكا سنة ٢٦٤. فالتصق ثالنتيان بقوانين مجمع نيقية واستأصلت كل كنائس

الحاذقون انه تسم وما هذا الا ظن يحدث مراراً كثيرة في موت شخص بغتة حين يكون له اعداء كثيرون الداء افوايه ولهذا لا يمكن ان يتحقق الا موت اريوس بغتة والعله غير معروفة

* (١) انه يظهر من مكانيب ليبيريوس التي لاتزال موجودة ومن شهادة هيلاري البواكيري وهرونيس وخلافهم ان ليبيريوس قادم الاريوسيين مجساة ولهذا بقي الى يريا في ثراسيا وبعد نهاية سنتين المجاة شوقه للرجوع الى ابرشيتوان يرضى بالحكم على اثناسيوس وبضي على قانون الايمان الاريوسي الصادر في مجمع سرميون الثالث فهذا الضعف في استنف روماني سلم البروتستنتيين بحجة على التعليم الروماني بالعصبة الباباوية ولا يزالون يقدّمونها بنجاح لازعاج اللاتينيين انظر كتاب حياة الباباوات لبوير مجلد ١ صفحة ١٢٦ وكتبا خلافة

* (٢) ان الارثودكسيين والاريوسيين كانوا دائماً في ميدان الحرب وكثيراً ما وصلوا الى منك الدم والملك الاخوان رقعا صلحا خارجا بينها واما المسيحيون الذين من مبادي ديانتهم المقدسة الاتحاد برياط المحنة الوثيق والصلح الغير المنقطع فكانوا منهمكون بحرب دام في عهد الملكين والثثة الغالبة تقم على المهزومة بالتفرقات الكاذبة والنفي ونزع الوظيفة وحرومات الجامع والمخداع والافغصاب انظر احتجاج اثناسيوس الى قسطنطين وجه ٢٠٧ وتاريخه في الاريوسيين وجه ٢٧٠ - وتاريخ سوزومينس مجلد ٤ فصل ٩ و ١١ - وتاريخ صوقراط مجلد ٢

الارثوسيين الا كنائس قليلة ونحزب فالنس للارثوسيين فاصيب الارثودكسيون في الشرق بمصائب كثيرة . ولكن لما وقع الملك فالنس في حرب مع الفوثيين سنة ٢٧٨ مسيحية فغرانيانس الذي خلف فالنتينيان في الغرب سنة ٢٧٦ واستقل بكل المملكة سنة ٢٧٨ استرجع السلام للارثودكسيين . وبعده ثيودوسيوس الكبير سنة ٢٨٣ - ٢٩٥ اعطى الغلبة لقوانين المجمع النيقاوي في كل مكان بسلب الارثوسيين من كل كنائسهم واجرائهم عليهم شرايع صارمة ولم يكن ممكناً فيما بعد لاحدان يعترف جهاراً بتعاليم اريوس الافيها بين البرابرة الفوثيين والقائدا ليهن والبرغنديين ولا احد ذو عقل ثاقب ينكر وجوب اللوم على المحزيين في هذا الجهاد الطويل الاغصالي ويصعب علينا ان نقول اينها كانت شراً* (١)

١٦ ولولا الاتفاق الذي صار فيما بين الارثوسيين بعد المجمع النيقاوي لكانوا اضرروا كثيراً بالكيسة فانفقوا الى شيع لا يمحطون بعضهم بعضاً . والقدما يعدون الشيع الارثوسية السيميريانيين واليوسيبين* (٢) والاثينيين واليونوميين والاكاشيين* (٣) والبساثيريين* (٤) وخلافهم ولكن يمكن ادراجهم في ثلاثة انواع . النوع الاول يعتقد باعقاید الارثوسية القديمة الصحيحة (اي حسب ما كان يعتقد اريوس تماماً) الذين اذ يرفضون كل الاصطلاحات وكيفيات التعبير الحديثة يعلمون واختمان الابن غير مولود من الاب بل خلق اوضح من العدم* (٥) . فاختلف

* (١) فان حكمنا بالانصاف نجد ان كلا المحزيين ملامان على نتائج هذا النزاع الموله وخاصة نعتقد ان اللوم ابتدا من جهة الارثودكسيين ولكن الارثوسيون كانوا ملامين بذنوب اعظم والاختصار ان هذا التاريخ يطع يفتق لنا بقوة وجوب ابطال الاحسان الحقيقي لجميع الناس مع غيرتنا للحق ووجوب اجتناب كل بغضة شخصية من اظهارنا لنا حوادث كذه خزنة وكثرة ونتاج كثيرة تعيسة كذلك ناجمة من افعال هذه الواجبات المسجية * (٢) ان اليوسيبين اخذوا اسمهم من اسقفين اسمها يوسيبوس الواحد اسقف قيصرية والثاني اسقف نيكوميديا ثم اسقف القسطنطينية عشر قسطنطين الكبير ومخصوص بالنوع المسمى سيميريانيين والمسمى في هذه الايام اللادين لانهم يعتقدون وجود المدانة في اقايم اللاهوت غير ان هذا الاسم كان يطلق على كل مقاوي التعليم النيقاوي او على الذين ينكرون استعمال كلمة *μω εἰς εὐσ* وحدها او على ما اريد بهذه الكلمة * (٣) والاكاسيون الذين تسوا من اكاسيوس اسقف قيصرية وخليفة يوسيبوس بمغلي فانه سلم بان الابن مشابه الآب ولكن مشابته بالنظر الى ارادته فقط

* (٤) والبساثيريون هذه الكلمة معناها صانعو البلاويات لان انساناً سورياً بهذه الصناعة اسمه ثيوتيس كان غيوراً بنوع خاص على الحماية عن شيع اريوس الصغرى في القسطنطينية اعتقد ان الآب وجد قبل وجود الابن

* (٥) ان اريوس اعتقد ان في الله ثلاثة جواهر اي الآب والابن والروح القدس فالاب هو الاله الازلي الوحيد وليس ككل واحد قاطبة وجوهه غير مدرك . وبسبب الاب بمعنى مطابق للمعنى الذي يو يدعى الابن ابناً

عن هؤلاء من الجانب الواحد النصف الأريوسيين ومن الجانب الآخر اليونانيون أو الأنومونيون أي تلاميذ بنومبوس الحاذق وأيتوس. فالنوع الأول اعتقدوا أن ابن الله $\theta\mu\iota\sigma\tau\iota\sigma\iota\sigma\iota\sigma$ أي مساو الأب الجوهر ولكن هذه المساواة لم تكن بحسب الطبيعة بل بالنعمة فقط. ورأسا هذه الشيعة جرجس اللاذقاني وباسيل الأنسيري فتبعة بأسيل الممعة أيضاً بالاروسيين المحض والاثنيين والاكسيوكتنيين تنازعوا على أن المسيح كان $\alpha\nu\theta\omega\mu\iota\sigma\iota\sigma$ و $\epsilon\tau\epsilon\rho\theta\omega\mu\iota\sigma\iota\sigma$ أي غير مشابه للأب لا بالجوهر ولا في غير أمور. وتحت كل من هذه الأنواع أحزاب دون تحسبناتهم وتنفقاتهم لم يجلها لنا الكتابيون الأولون فهذا النزاع فيما بين الأريوسيين كان مضرًا لهم كما أضرهم دحض الأرثوذكسيين وغيرهم

١٧ إن المنازعات الأريوسية لسوء الحظ كما هو بالطبع احدثت شيعة. والبعض اذاتهم غيرون على التجنب عن إراء اريوس وعلى دحضها سقطوا في إراء مخطرة مثلها. والآخرين بعد أن تبعوا خطوات اريوس تجاوزوه بعيدًا وصاروا أضل منه. أن العقل البشري ضعيف وغير قادر وتحت سلطة المحاس والتصور قل ما يجهد قواه حتى يدرك القضا بالالهية بنوع يحفظ به من التطرف. فمن النوع الأول نجس ابولينارس الأصغر استغف اللاذقية مع أنه في غير ذلك رجل معتبر وذو فضل وطرق مختلفة نفع الكنيسة كثيرًا لأنه أثبت ببسالة لاهوت المسيح ضد الأريوسيين لكنه بزيادة تفلسف وغيرته كاد يهمل ناسوت الخالص. فاعتقد أن المسيح اخذ فقط جسدًا انسانيًا بنفس ناطقة ولكنها عديمة الإدراك وأن الطبيعة الالهية في المسيح مارست وظيفة النفس المدركة أو العقل ومن هنا يستنتج أن الطبيعة الالهية امتزجت بالانسانية واحتملت مع الطبيعة الانسانية الآلام

وكما أن التالي لم يكن دائمًا وابدًا أبنا كذلك الأول لم يكن دائمًا وابدًا أبًا والجوهر التالي هو الاقنوم المسي في الكتاب المقدس الابن والكلمة وحكمة الله فانه بالضرورة خليفة الله والذي خلق خلقه الله كما خلق المخلوق الاخرين حالًا من عدم. فخلقة الابن هذه بجميعها الكتاب المقدس ولادة وهذه الخليفة تسمى ابن الله بمعنى الكلمة الجازي لان الله تبناه. وعبارتنا الكلمة وحكمة الله ملتبستان لانها احيانًا تدلان على بعض قوى الله وصفاته واحيانًا تدلان على ذات وهي الابن. فعلى المعنى الأول ما لازمان في اللاهوت طبعًا وضرورة وليس هما كذلك على المعنى التالي. أن الله برضاء الاخباري عمل هذه الذات لتكون الله يده في خلق العالم فلما الابن يجومر مختلف بالكلية عن الأب وهو كخلقة عاقلة مجرية الإرادة ومنغير ويمكن له أن يصير اما رذيلًا او فضيلًا مع أنه باجتهاده وعمله المستطيل حصل عادة الفضيلة فاختار الله لابنه هذه الروح التي هي افضل جميع الارواح المخلوقة. وهكذا الابن على رأي اريوس ليس حقيقة الله وليس اوليًا ولا عالمًا بكل شيء وبوجود بعض اشياء غامضة عن ادراكه ولا يدرك جلبًا ما هو جوهر الأب ولا جوهر طبيعته. ولكن الله منحه بنعمته مواهب سامية بها صار ابن الله حتى حصل له اسم الله ولكن ليس بمعنى العبارة الحقيقية. فهذا ما يجنبنا به العلامة ولش عن تعليم اريوس في تاريخه

والموت* (١). فضل هذا الانسان المعترف ليس فقط بمجدة المناضلة بل ايضا بمجدة المفرط للتعليم الافلاطوني من جهة ازدواج النفس الذي لو تحررته لاهوتو ذلك العصر لكانوا احكم واصوب في حكمهم على قضايا كثيرة. وبعض الاقدمين ينسبون ايضا ليل اخرى غير هذه الى ابولينارس ولكن قل ما يعتمد على قولهم. وتعليم ابولينارس استحسنه كثيرون في نحو كل الولايات الشرقية واذ تسمت بطرق مختلفة صارت اصل بدع حديثة ولكن بما ان شرائع الملوك وقوانين المجامع وكتابات العلماء هجمت عليها سقطت شيئا فشيئا تحت هذه الهجمات المتحدة

١٨ ويجب ان يحسب مع هذا النوع مارسلس اسقف انسيرا من غلاطية ان كان يوثق يوسيبوس من قيصرية وبخاصة الآخرين الذين يخبروننا بأنه هكذا شرح سر اللاهوت الاقدس حتى يقع في ضلال السالبيين والساموساتيين. غير ان كثيرين يظنون ان يوسيبوس النيكوميدي ويوسيبوس القيصري يوافقان معتقداته لانه اغاظم هجماته القاسية على الاربوسيين والاساقفة الذين كانوا من مشربهم. ولكن ان سلمنا ان مرقسيو غلبت عليهم بنوع ما بغضة الرجل فهو مشتق ان تقريرناهم لم تكن بدون اساس لانه يظهر من البحث المدقق في كل القضية ان مارسلوس اعتبر الابن والروح القدس بزوغان من الطبيعة الالهية الذين بعد ان يكملوا وظائفها الشخصية يرجعان الى جوهر الاب وكل من يؤمن على هذا الاسلوب لا يمكنه الاعتقاد بان الآب والابن والروح القدس يتميزون احدهم عن الآخر باعتبار انهم اقسام متميزون بدون تناقض. وزاد مارسلوس عليه بغضة والمربية بعدم رضاه في سني حياته الاخيرة ان يدين فوتينوس تلميذ* (٢)

* (١) ان ابولينارس اعتقد بان المسيح لم يكن محتاجا لنفس عاقلة لان الطبيعة الالهية كانت كافية لانعام كل الاعمال العقلية الاختيارية التي عملها المسيح ولم ير سببا كافيا لوجوب وجود طبيعتين عاقلتين في المسيح ومشيئين حريين. وظن ايضا بان النفس الانسانية العاقلة مركز كل الاعمال الشريرة يجب ان تكون قابلة للتغيرات الالهية ولهذا لو كان المسيح نفس انسانية عاقلة لما امكن ان يكون له طبيعة غير متغيرة اي طبيعة انسانية عديمة الخطا وسند رايه بايات كثيرة من الكتاب المقدس تذكر عن صيرورة المسيح انسانا حيث تستعمل فيها فقط لفظة *σάρκα* (جسد) للطبيعة البشرية يوا: ١٤ وهذه الاستنتاجات كانت تنقض جوابا لكن اخصامه اجابوا جوابا ريككا غير كاف. نعم انهم يبنوا من الكتاب المقدس انه كان للمسيح نفس انسانية عاقلة لكنه فاتهم ان يبينوا ان كلمة *σوكاي* ψυχ في الكتاب المقدس تدل ضرورة على النفس العاقلة وما قدموه خلاف ذلك كان اما النتائج الرديئة من النزاع على الكلمات او المسبة له التي ابدت اكتشاف الحق اكثر من ان قرينة. ان ابولينارس رفض كلمة مزج وعلم جليا انه لم يغير ان تعليم بوجود طبيعتين متميزتين في المسيح غير ان اللاهوت بقي الها والجسد في جسد

* (٢) ان مارسلوس واصحابه انكروا على الدوام انهم سالبون. لاريب انه انكر وجود ثلاثة هوبواساس اي

١٩ ثم انه يجب ان يُحسب فونتيوس اسقف سريميوم رئيس الذين قادهم النزاع مع اريوس الى اضا ليل اعظم وافطع . لانه ارثاى سنة ٢٤٢ مسيحية في الله اراء بعين عن اراء الارثودكسين كبعدها عن اراء الاربوسيين فبعد التامل جيداً بما ذكره القدماء بدون وضوح كافٍ او نظام محكم يظهر انه ظن ان المسح ولد من العذراء مريم بالروح القدس وانعد بهذا الانسان العجيب بزوغ* ما الهى سماء الكلمة وانه بسبب اتحاد الكلمة هذا بالانسان يسوع دعى ابن الله والله ايضا . واعفد ان الروح القدس فضيلة او فعل لازم صادر من الله وليس باقنوم* . فلم يؤدّب هذه المجسرة فقط الارثودكسين في مجامعهم في مجمع انطاكية سنة ٢٤٥ وميلان سنة ٢٤٧ مسيحية ومجمع سريميوم بل دانه الاربوسيون ايضا في مجمع النّام سنة ٢٥١ مسيحية في سريميوم . فخلّج من الوظيفة ومات منقياً سنة ٢٧٢ مسيحية

٢٠ وثنيو ماكيدونيوس اسقف القسطنطينية معلّم سبيري* (اي نصف اريوسي) شهير خلّج من وظيفته بواسطة اليونوميين في مجمع القسطنطينية سنة ٢٦٠ مسيحية اسّس في مدة نفية شبعة النومانوماكيين . لانه اعترف وقتئذ جهاراً بما كان يكتمه قبل ان الروح القدس عمل الهى*

جواهر $\nu\pi\omicron\varsigma\alpha\epsilon\iota\varsigma$ مثبتاً انه لا يوجد الا $\nu\pi\omicron\varsigma\alpha\sigma\iota\varsigma$ واحد . ولكن معنى هذه الكلمة كان اولاً غير محدود ولا يمكن ان نستخرج منها شيئاً لانها تدل احياناً على ما نسموه مادة واحياناً على معنى شخص والعلامة ولش يظن انه يجب ان يكون كما قاوم دائماً مارسلس مجده وحق الاب والابن والروح القدس $\alpha\chi\omega\rho\iota\varsigma\omega\varsigma$ و $\alpha\delta\iota\alpha\iota\rho\epsilon\tau\omega\varsigma$ متحدون غير منفصلين ولا بد من ان يكون اعتبار معنى هذه الكلمة $\nu\pi\omicron\varsigma\alpha\sigma\iota\varsigma$ مطابقاً للمادة $\delta\iota\epsilon\varsigma\omega\sigma\alpha$ $\nu\pi\omicron\varsigma\alpha\sigma\iota\varsigma$ مادة مختلفة غير انه اوفاننا كثيرة يستعمل واصحها عبارات ومقاييس عن ازالة ولادة الابن وابنائ الروح القدس من الاب والابن وهلمّ جراً حتى يظهر انه فهم هذه الاقانيم صفات واعمال الله ولكن ربما كان ذلك عبارات سقيمة او غلطاً وقتها يرجع عنه عند هذو حرارة النزاع

* اننا نذكر هنا ما قاله العلامة ولش لكي نعلم قليلاً معتقد فونتيوس فاو لا كان اعتقاده في التالوث فاسداً فانه علم هذه القضية كما ياتي ان الكتب المقدسة لا ريب انها تتكلم عن الاب والابن والروح القدس ولكن يجب ان نفهم بهم اقنوماً واحداً لا غير يسمى في الكتاب المقدس الاب . وما يسموه الكتاب كلمة الله ليس جوهر اَصلاً ولا اقنوماً والاخرى ليس هو اقنوماً مولوداً من الاب ولهذا يسمى الابن . لانه لا يمكن وجود التوالد في الله فيسخر وجود ابن الله ولا الكلمة في الاقنوم الذي صنع العالم بل الكلمة بمصر اللفظ في فهم الله الذي يدرك مقاصد الله في كل اعماله الخارجية ولهذا تسمى الله والروح القدس ايضا ليس اقنوماً بل صفة من صفات الله فمن هنا ينتج ثانياً اوهام فاسدة عن شخص المسيح فاعتقد ان يسوع المسيح كان انساناً فقط وانه قبل ولادته لم يكن له وجود الا في العلم الالهي وابتداء وجوده حين ولد من مريم بالروح القدس لكنه قبل سلطة خصوصية من القوة الالهية بها عمل المجانب فهذا هو حلول الكلمة الخفية فانخذ الله هذا الانسان ابناً لسمو مواهبه وكال فضايكو ولهذا يسمى ابن الله ويسمى ايضا الله وعلى هذا يجب ان يقال انه كان لابن الله بداية

منشر في الكرون وليس باقنوم متميز عن الآب والابن. فاعتنق هذا التعليم كثيرون في ولايات اسيا . ولكن مجمع القسطنطينية الملتئم بامر ثيودوسيوس الكبير سنة ٢٨١ مسيحية المحسوب غالباً المجمع المسكوفي الثاني لاثني بسلطانوه هذه الشيعة الحديثة غير البالغة . فحدد هذا المجمع الملتئم فيه مئة وعشرون اسقفًا تحديدًا تاماً وكاملاً الاعتراف بثلاثة اقانيم في اله واحد الذي لا يزال يعتقد به جمهور المسيحيين العظيم الذي تم جزءاً منه فقط المجمع النيقاوي . وحرماً ايضاً كل الهرطقات المعروفة حيثئذٍ وعُتِبوا لاسقف القسطنطينية نظراً لعظمة المدينة التي سَقِفَ عليها رتبة بعد رتبة اسقف رومية ورتباً ترتيبات اخر تنقضها عامة صوامح الكنيسة * (١)

٢١ ان طوش القنوسيين القدماء الذي دُحِضَ مراراً كثيرة نجدد حيثئذٍ في اسبانيا . ففي افتتاح هذا القرن ادخله من مصر انسان اسمه مرقس من ممس وعلم به أولاً اشخاصاً قليلين فانتسح ونظم به بعض اشخاص ذوي شهرة في علمهم وتقواهم حيث نشرته برسكليانس ذو النسب والغنى والفصاحة واخيراً اسقف افيلا . واذ شكاه بعض اساقفة الى الملك غراتيانس نفى برسكليانس واتباعه من اسبانيا لكنه رجع بعد ذلك ثم شكي عليه ايضاً سنة ٢٨٤ امام مكسيموس المسط في فرانسبا بعد قتل غراتيانس فقصي عليه مع كثيرين من رفقاءه وقُتِلَ في تريش سنة ٢٨٥ مسيحية . فمسيبوا هذا القتل على الهرطقة كرههم لاجل اساقفة فرانسبا وابطاليا لان تسليم الهرطقة الى الحكومة ليفاصلا لم يحسبه المسيحيون حتى ذلك الوقت عملاً مبهوراً وتقياً . فقتل برسكليانس لم يظن اراهه حالاً بل انتشرت طويلاً وعرضاً في اسبانيا وفرانسبا حتى في القرن السادس ازحج كثيراً البرسكليانيون اساقفة تلك الولايات * (٢)

٢٢ لاحد من القدماء ذكر بالتدقيق تعاليم البرسكليانيين وبعضهم عقد القضية

* (١) ان قوانين هذا المجمع المذكورة في مجموع القوانين لبرنج مجلد ١ صفحة ٨٥ القانون الاول في قانون الايمان والمحرمات الثاني بمصر الاساقفة في ابرشيائهم الثالث يسف اسقف القسطنطينية رتبة البطريرك الثاني والاربعه القوانين الباقية اقل اعتباراً

* (٢) ان هذا اول حادثة قتل شرعي لاجل الهرطقة وكان البرسكليانيون يعتبرون هذا القتل استشهادهً يينا كان اخصامهم يريدون بهذا العمل الدموي ملائمتهم والشعب منك دم الهرطقة في اماكن كثيرة وبعض الاساقفة كانت ارواؤهم مغايرة للديانة المسيحية مغايرة عظيمة حتى انهم استصوبوا هذا الفعل ومجالات ذلك كثيرون استنكروا وحصل بينهم منازعة شديدة في هذا الشأن

وعبأها. لكن يظهر من اخبار حقيقية ان البرسكليانيين قاربوا كثيراً المنجيين في معتقدهم لانهم انكروا حقيقة ولادة المسيح ونجسده معتقدين ان العالم المظور لم يكن عمل الله بل عمل روح ردي او عنصر شرير وعلموا بوجود الابون (الالهة) او البنزوات من الله واعلنوا ان الاجساد البشرية سجون العقول السموية قد صنعها مبدع الشر وانكروا الزواج وانكروا قيامة الاجساد الخ. وقوانين معيشتهم كانت صارمة جداً لان ما يذكره الكثيرون عن اعالم السفينة الشهوانية لا يسند على شهادة يوثق بها فانه لمحق أن البرسكليانيين استعملوا الرياء ونجوا من اعنائهم بالغش ولكن انهم اعتبروا كل انواع الكذب والحث جائزة كما يقال عنهم غالباً فليس يحق ولالة شبه الحق

٢٣ ويمكن ان يضاف لهذه الشيع الكبرى بعض شيع اصغر. ان انساناً اسمه افديوس جمع كيسة وصار عليها اسقفاً فكان رجالاً صادقاً فطرد من كيسة سورية لاجل توبيخه بجرية زائدة سيرة الاكليرس الفاسدة فاز نفاه الملك الى سكيثيا مضى الى الفوثيين وهناك نجح في امتداد شيعته ولم تنفخ القدماء على زمان ظهور هذه الشيعة. ففي بعض اعالم اختلفوا عن المسيحيين الآخرين يذكر خاصة الاولون من هذه الاعمال مخالفتهم للجمع النيقاوي بتعبيدهم النصح يوم عيد اليهود وينال ايضاً انهم نسبوا للالهوت صورة انسانية واعتقدوا عقائد اخرى فاسدة

٢٤ والى هذا القرن ينسب ايضاً الروم والشرقيون اصل الشيعة المماعة مصلين ولا ريب انه ظهرت اثارهم جلياً في اواخر هذا القرن مع ان مبادئهم كانت اقدم كثيراً وكانوا يعرفون قبل العهد المسيحي في سوريا ومصر وفي بلدان اخرى من الشرق. وهولاي الاشخاص الذين انفردوا عن معاشره العالم على طريقة الرهبان تقلدوا اسمهم من صلواتهم. لانهم اعتقدوا ان روحاً شريراً يسكن طبعاً في عقل كل انسان ولا يطرده الا بمداومة الصلاة والترنم ومتى طرد هذا الروح مرة واحدة ترجع النفس الى الله تقيّة وتحد ايضاً مع الجواهر الالهية التي هي ذرة منه. و اضافوا الى هذا المبدأ الاساسي كما يغلب الظن اوهاماً اخرى كثيرة وغريبة مطابقة لعقائد المنجيين اخذين من البنوع الواحد الذي اخذ منه المنجيون اي الفلسفة الشرقية. وبالاختصار ان (اليوخيين) المصلين كانوا نوعاً من الباطنيين الذين حسب الفكر الشرقي توهموا انه يحل في الانسان نفسان الواحدة جيدة والثانية شريرة واجتهدوا في ان يسرعوا بترجيع الاولى لله بالصلاة والتأمل. وجذبت هذه الشيعة كثيرين الى مراتبها بظواهرها بالقوى فانيونانيون قاوموها في كل القرون المتواليه. غير انه يجب ان يذكر ان اسماء المصلين واليوخيين توسع كثيراً اليونانيون والشرقيون فيها واستعملوها لكل الذين يجهلون بان يرفعوا النفس لله برفعها عن كل سلطة الخواص ولو اختلفوا

كثيراً في معتقداتهم

٢٥ انه في ختام هذا القرن أزعجت بلاد العرب والبلاد المجاورة لها بشيعةين متضادتين
اضداد مريم وعاملو الكهك. فالنوع الاول ذهب الى ان مريم لم تبق عذرا بل عرفها زوجها
يوسف بعد ولادة مخلصنا والثاني الذي احبته النساء خاصة نظرف الى
الجهة الاخرى فجدوا للقديسة مريم كالملة وظنوا انه يجب تكريمها
وترضيها بالسكائب والذبائح والكهك هذا ولا اذكر
شيئا عن الشيع غير المعروفة
والقليلة الاعتيار *

٢

* ان عاملات الكهك (لان ايفاناس يجهلن جميعن اننا) كن نساء يعتدرن ام يسوع اعتباراً رفيع
الشان جداً حتى ان الاله الارثوذكسين نسبوا لمن عدلاً المخرافات وعبادة الالهان . فبحسن من ثراكيا والاماكن
النصوى من سكيتيا الى بلاد العرب وكانت عاديتهن ان يزينن مجلته او كرسيها مريم (*kerikon*) مبسوطاً
عليه ملأه كدن ويضعن عليه في يوم اوصاف جوهرة مرة في السنة رغيف خبز او كهكة (*kollyres*) يقدمنها
للعدراء مريم . والعلامة مسيهم مؤلف هذا التاريخ (في خطاباتو) حين اناساً بسطا عندهن خرافات وثنية
كثيرة زاعماً ان هذه النقدمة من الكهك مأخوذة من الوثنية وقد تعودن ومن وثنيات على ان يخبزن ويقدمن
للالة الزهرة او القمر بعض كهك سمينة كلبريدس ولما تنصرن زعمن انه ينبغي ان تقدم هذه الكرامة الآن للعدراء
مريم ورعا ان العلامة ذكر الآية التي في ارميا ١٢: ٨ حيث يتكلم النبي عن مثل هذه العبادة وفي الغالب امر معلوم
جيد ان تقدم الكهك في العبادة الوثنية كانت مستعملة

القرن الخامس

القسم الاول

تاريخ الكنيسة الخارجية

الفصل الاول

المحادث التي آلت الى نجاح الكنيسة

- ١ حال المملكة الرومانية ٢ سقوط عبادة الاوثان ايضا ٣ اعتناق الامم الديانة المسيحية
٤ اعتداء الشعوب الجرمانيين ٥ الفرنسيس ٦ الايرلنديون ٧ اسباب هذا الاعتداء

١ انه ينتضي ان نبقي في ذكرنا جزءا من تاريخ هذا العصر المدني لكي نفهم الاسباب التي
اثرّت في حالة مسيحي هذا القرن . ونذكر هنا بالاختصار ان المملكة الرومانية في ابتداء هذا القرن
انقسمت الى قسمين القسم الاول الولايات الشرقية والقسم الثاني الغربية . فاركادايوس ملك الشرق
اقام في القسطنطينية وهنوريوس ملك الغرب سكن رافنا من ايطاليا . ولم يشتهر الثاني الا بوجاعة
اخلاقه فكان متغافلاً عن تدبير امور المملكة . ولما خرب القوثيون ايطاليا في اول امرم مراراً
عدتة وسلبوا رومية - لباً كارتياً . وهزيمة الرومانيين هذه الاولى تبعها هزيمات اخر اشد كربة منها في
عهد الملوك المتتابعة لان شعب جرمانيا الشرسين المحريين طافوا احسن ولايات اوروبا ايطاليا
وفرانسا واسبانيا واقاموا فيها ما لك حذبة . واخيراً الهيروليون سنة ٤٧٦ ورثتهم اودوا سرفيد
ان هزموا رومولوس اوغسطس المعروف باوغوستولوس قلبوا ملكة الغرب واخضعوا ايطاليا

لسلاطنتهم وبعد ست عشرة سنة اقام ثيودورك ملك الاوستروغوثيين في اللبريك وهجم على هولاء البغاة بامر الملك اليوناني وتغلب عليهم فاقيمت مملكة الاوستروغوثيين بسبب ذلك في ايطاليا سنة ٤٩٢ مسيحية ودامت في السراء والضراء الى سنة ٥٥٢. فارك الغرب هولاء المحدثون اقرؤا بالخضوع للملك النسططينية واعترفوا بانهم متسلطون عليهم وبالحقيقة كانوا احراراً ولا سيما ثيودورك في ايطاليا الشهير في اقتداره فلم يتركوا للملك الارم السلطان

٢ ففي وسط هذه الحروب والمصائب المهولة التي نتجت منها احتملت كثيراً الديانة المسيحية ولكن الملوك المسيحيين ولا سيما ملوك الشرق لم يزالوا يمجدون في ملاشاة ما بقي من الوثنية القديمة وعلى الاخص ثيودوسيوس الاصغر من ٤٠٨ - ٤٥٠ ترك لنا برهاناً قاطعاً على غيرته في هذا الامر لانه لا يزال باقياً عندنا شرايع من شرايعه تامر بهدم الهياكل الوثنية او تكريسها للمسيح والقديسين وتبطل الطنوس والفرائض الوثنية وعزل الوثنيين من وظائف الحكومة على ان اجتهاداً كهذا كان على نوع ما اقل في الاماكن الغريبة ولهذا نجد الساترناليا (عيد زحل) واللوپركاليا (عيد بان اله الرعاة) ومشاهد المصارعة وعوائد اخرى وثنية تمارس بدون معارضة في رومية وفي الولايات اناس من اعلى رتبة وقوة يقرن جهاراً بديانة سلفائهم غير انه اقتصر شئنا فثبتا هذه الحرية وتلك المناظر المغايرة لطهارة الديانة المسيحية بطلت في كل مكان * (١)

٣ ان حدود الكنيسة المسيحية امتدت في الشرق وفي الغرب بين الاقوام الوثنيين ففي الشرق سكان جلي لبنان واثيلبنان اي الجبل الشرقي استغاثوا بسمعان العبودي الشهير الذي سنكلم عنه فيما بعد على الوحوش الضارية التي كانت تزعمهم للغاية. فاخبرهم سمعان ان الملاج الوحيد ترك خرافاتهم القديمة واعنداقهم الديانة المسيحية فاطاع الجليليون مشورة هذا القديس واذا صدق الكتائبون فحين تنصروا راولا الوحوش الكاسرة مهرب من البلاد وسمعان هذا بسطوته جعل بعض العربان يمارسون العبادة المسيحية لاني ارتاب بوجود عجيبه ما. وفي جزيرة كريت اعتنق الديانة المسيحية عدد وافر من اليهود من تلقاء ارادتهم حيث وجدوا ان موسى الكرشي اليهودي خدعهم للغاية مدعيًا بانه هو المسيح * (٢)

* (١) انه في نهاية هذا القرن منع أنطانيوس ملك الشرق كل مصارعة مع الوحوش والروايا الاخرى
* (٢) انه لامر محقق ان اليهود تظاهروا بالمسيحية في ذلك العصر وخذعوا المسيحيين وورقات في تاريخو
مجلد ٤ فصل ١٧ يذ كرهوديا قبل دراهم واعتمد اولاً عند الارثوذكسين ثم من الاربوسيين ثم من المكيدونيين
واخيراً اذ طلب العباد من النوفانيين ظهرت حلة

٤ ان القبائل الجرمانية الذين مزقوا المملكة الرومانية الغربية أرباباً اما انهم كانوا قبلاً مسيحيين كالغوثيين وخلافهم واما انهم اعتنقوا الديانة المسيحية بعد ان شيدوا ممالكهم لكي يحكموا بأكثر امنية فيما بين المسيحيين ولكن لا يعلم الزمان ولا الاشخاص الذين عن يدهم تنصر القنداليون والسويونيون والأتشيون وربما يبقى غير معلوم . واما البرغنديون الذين سكنوا على نهر الرين ومن هناك عبروا الى فرنسا فيلوح من سفراط انهم تنصروا باخذبارم نحو بداية هذا القرن والذي حلهم على ذلك هو الرجاء بان المسيح اواله الرومانيين الذي أخبروا عنه بأنه قوي جداً مجيهم من حملات الهونيين وغزواتهم . وبعد ذلك نحو سنة ٤٥٠ مسيحية اتحدوا مع الحزب الاربوسي الذي التصق به ايضا القنداليون والسويونيون والغوثيون فان كل هؤلاء الحريجين قائلوا عظة الدبابة بنجاح التمسكين بها في الحرب وحسبوا ان الدبابة الفضلى هي التي معتنقوها بغلبون اعدائهم اشد غلبة ولهذا لما راوا ملكة الرومانيين اعظم من ممالك البتية من الامم اعتبروا المسيح اله الرومانيين مستحقاً ان يُعبد غاية الاستخناق

٥ وهذا الفكر سبب اقتداء كلوفس (وهو الملعون دوثيس اوابلوثيكس ولودوثيكس) او لوبس ملك السالين امة من الافرنك غلب قسماً عظيماً من فرنسا وهما ك اساس المملكة الفرنسية التي اجتهد في ان يمددها على كل الولايات الغالية وكان بطلاً قاتماً ببربرياً متعظماً لانه سنة ٤٩٦ وهو يجارب الالمانيين في طولياكم واذ كاد يهأس من النجاة استغاث بالمسيح الذي اوصته به زماناً طويلاً بدون فائدة امرائه كلوتلدس المسيحية بنت ملك البرغنديين ونذر نذراً انه اذا كانت بنفوز بالغلبة يعبد المسيح الهاً له . فانجز وعده حين غلب واعتهد في نهاية السنة في ريمس* (١) . واقتدى الوف من الفرنساويين بملكهم ونظان انه ما عدا توسلات امرائه انتظار امتداد تملكه المجاه ان يرفض الوثنية ويتنصر وانه لمحق ان اقراره بالمسيحية ساعده كثيراً في اقامة ملكته ونوسيعها . والعجائب المذكورة في هذه الحادثة لا يوثق بها ولا سيما اعظمهن وهي نزول حمامة ببارورة مازقة زيناً حين عبيد كلوفس فذلك اما تزوير واما خداع متخترع بمكر لاجل هذه الغاية وهذا على زعمي اكثر احتمالاً* (٢) . لان ملاعب تقوية كهن كانت تسعمل كثيراً في ذاك العصر في فرنسا واسبانيا

* (١) ان كلوفس اذ سمع مرة ما خطاباً ذا قوة في آلام المسيح صرخ لوكنت هناك مع جيشي الفرنساوي لكنت انتصرت لظلو

* (٢) فبعد ايمان النظر في كل ظروف هذه العجيبة لا يمكنني ان ارناب في هذه الحقيقة لكنني اظن ان ماري ريمبيوس لكي يثبت تردّد عقل الملك البربري الوحشي اخترع حادثة تنزيل حمامة حاملة فارورة زيت من سقف الكنيسة في وقت تعبد الملك ويذكر عجائب مثل هذه في وقائع هذا القرن لكثرة بقى اعتراضات تاريخية سديدة على صحة هذا الامر والقصة انما تتوقف على هنكمار مورخ عاش بعد الحادثة بشكامة سنة

لكي يسهل عليهم اسرع قول الام البرابرة وقيل ان ايمان كلوفس كان سبباً لانشاء عادة تقيس
الملوك الفرنسية بالعلقة المسيحية وابن الكنيسة الاكبر لان ملوك بقية الام البربرية الذين تسلطوا
على الولايات الرومانية كانوا لا يزالون عاكفين على العبادة الوثنية او مكتنفين بالاصاليل
الاربوسية

٦ ان كلستنس اسقف رومية ارسل اولاً الى ايرلندا بلاد يوس لينشر المسيحية فيما بين برابرة
تلك الجزيرة فلم تأتي اناؤه بالمرغوب وبعد موته ارسل سنة ٤٣٢ مسيحية كلستنس سكوتس
الاسكتلندي وساه بطريكس وكان ذا همّة ونشاط واهلاً لعمل كذا كما يظهر من الوقائع فتح اعظم
نجاح بتفنيده الوثنيين ورد كثيرين من ايرلنديين الى المسيحية واقام سنة ٤٧٢ في ارمغ ابرشية
رئيس اساقفة ايرلندا ولهذا سمي مار بطريكس عدلاً رسول ايرلندا واما الكنيسة ايرلندية ويعتبر
بوقار سام الى هذا اليوم على انه كان في ايرلندا مسيحيون قبل يوم

٧ ان الاسباب التي الجأت كل هؤلاء الام الوثنية الى ترك ديانة ملناهم واقرارهم بالمسيحية
يكن نعيمها ما قيل سابقاً . ولا بد ان ينقص حكمة الانسان الذي ينكر ان اناعاب الناس العظام
المجدين وغيرهم واخطارهم بددت غيوم الظلمة من عقول كثيرين وايضاً من الجانب الآخر لا بد
ان يكون قصير النظر وجاهلاً بتاريخ ذاك العصر من لا يرى ان الخوف من انتقام الانسان
والرجاء بالارباح والكرامات الزمنية والرغبة في الحصول على المساعدة من المسيحيين على الاعداء
الجأت الكثيرين الى ان يرفضوا المهتم . ويصعب ان تذكر كيفية فعل الجانب لانه يهون على تصديق
وجود الله احياناً مع اولئك الناس الصالحين الانتفاء ان الذين اجتهدوا في تاسيس مبادي الديانة
الحقيقية في عقول الام البربرية غير ان الاتياب في اعظم وقائع هذا العصر لا ريب فيه وكما
ازدادت بساطة الجمهور وسرعة تصديقهم كلما ازدادت جراءة المكر في اجراء الملاحم

ولا يعود ممكناً للاكثر حذافة ان يكشفوا زيفهم خوفاً على حياتهم وراحتهم

العالية لانه حينما يمدق خطر عظيم بالانتصار للحق يلزم

غالباً ذو العقول السكوت فيصدق الجمهور

بدون فكر ويتصر

الموهون

الفصل الثاني

مصائب الكنيسة

١ الشرور التي احتملها المسيحيون في المملكة الرومانية ٢ حل الوثنيين عليهم ٣ اضطهاداتهم
٤ في بلاد فارس • اعداء المسيحية الافراد

١ انه تقدم القول إن الوثنيين والميروليين والفرنساويين والمونيين والقاندايين
الام ذوي البأس والحروب الذين كان اكثرهم وثنيين هجموا على المملكة الرومانية ومزقوها
اربًا. فكابد المسيحيون اولًا في هذه الفتن مالا يطاق. ولا ريب ان هؤلاء الام كانوا يرغبون في
السلب والساطة اكثر من امتداد ديانة سلفاتهم الكاذبة غير ان عابدي الاصنام الذين
كانوا لا يزالون منششرين في كل مكان من المملكة لم يهملوا واسطة من اضرار البغض في
البرابرة للمسيحيين راجين ان يسترجعوا بواسطتهم حريتهم السابقة. فخاب رجائهم لان اكثر
البرابرة صاروا في برهة وجيزة مسيحيين لكن المسيحيين كانوا يجهلون اولًا في كل مكان مصائب
عظيمة

٢ اما محبو الديانة القديمة فلكي يهيجوا في الشعب زيادة البغض للمسيحيين في وسط ازيد
المصائب العمومية يومًا جددوا تشكي سلفاتهم المنسي وهو ان كل شيء كان جيدًا قبل مجي المسيح
ولكن من حين تبع المسيح في كل مكان جلب على العالم الالهة المزدري بها والمتروكة كنوع من
الشرور. واوغسطينوس ناضل عن هذا في ما كتبه في مدينة الله وهو تاليف مطول ملوء من
الفطنة. وهو حرك اورويدوس الى ان يكتب تاريخه ليدل على ان الجنس البشري اصيب بهذه
المصائب واعظم منها قبل انتشار الدين المسيحي في العالم. ففي فرانس غوائل الزمان ساقط كثيرين
الى جهالة عظيمة حتى انكروا وجود الله وسبأته للعالم ومجدوا عنايته بالبشر فنندموا سالتهم
بهمة ونشاط في ما آله في العناية الالهية

٣ لكن اضطهادات المسيحيين تستحق الذكر بنوع اخص في فرانس والولايات المجاورة يقال

ان الوثنيين والفاندلين الذين داسوا اولاً كل المحقوق الانسانية والالهية وضعوا ابادي الظلم على عدد وافرن من المسيحيين. وفي بريطانيا بعد سقوط المملكة الرومانية فيها جُيِدَ الاهلون من مجاورهم البرابرة قاطني اسكونلاندا جهداً شديداً. واذ كابدوا مصائب متنوعة اخناروا سنة ٤٤٥ مسيحية فنجبرن ملكاً عليهم واذ وجدان عساكره غير كافية لردع هجمات العدو استنافت سنة ٤٤٩ بالانكليين الصكسونيين من جرمانيا. ولكنهم عند نزولهم بريطانيا الى البر مع عساكرهم اضربوا بالالهائي اكثر جدّاً مما كانوا يهابونه قبالاً لان هولاء الصكسونيين اجندوا في ان يخضعوا الشعوب الذين استغاثوهم ويضعوا كل البلاد تحت سلطانهم. فتفتح من ذلك حرب عوان دموية فيما بين البريطانيين والصكسونيين واستدامت مدة ١٢٠ سنة مرةً مع هولاء ومرةً مع هولاء الى ان اضطر البريطانيون الى التسليم للانكليين الصكسونيين والانتخاب في بانافيا وكبريا (اي هولندا والساحل الجنوبي) في هذه الفتن كانت حالة الكنيسة البريطانية يرثي لها لان الانكليين الصكسونيين الذين عبدوا بدون استثناء آلهة سلفائهم كادوا يطرحون الكنيسة بالكلية وقتلوا جمهوراً من المسيحيين قتلاً ذريعاً

٤ وتنام المسيحيون النما مجزئاً في بلاد فارس لسبب طيش غيرة عبداس اسقف سوزا الذي هدم بيروم الهيكل المكرس للنار. واذ امره الملك اسديكرس بان يعيد بناءه ابي ان يمثل لامره ولهذا قُتِل سنة ٤١٤ وهُدِمَت كنائس المسيحيين الى اسسها. ويظهر ان هذا الاضطهاد بقي مدة وجيزة. ثم هجم على المسيحيين فارارانس بن اسديكرس باشد قساوة سنة ٤٢١ وما هيجه الى ذلك وشاية الجيوس وبنضه للرومانيين الذين كانت نيران الحرب متفكة بينهم وبينه لانه لما كانت الحرب تقع فيما بين الفرس والرومانيين كان المسيحيون المستوطنون في بلاد فارس معرضين لغضب ملوكهم لانهم كانوا يهودون وربما لم يكن ذلك بدون سبب انهم مع الرومانيين وانهم يوقنون ببلادهم ويسلمونها لهم. فمات كثيرون من المسيحيين تحت عذابات متنوعة في هذا الاضطهاد ولكن رُدَّت الطائفة والهدو حين استرجع الصلح بين فارارانس والرومانيين سنة ٤٢٧ واليهود ايضا الذين كانوا ذوي غنى وشهرة في اماكن متنوعة من الشرق هجموا على المسيحيين وضاقوهم بكل نوع يقتدرون عليه ولم يكن احد منهم اكثر ازعاجاً وجلادة من غالاثيل بطريركهم الذي كان له سطوة عظيمة فيما بين اليهود فتمتة ثيودوسيوس الاصغر بامر خصوصي سنة ٤١٥

٥ انه على قدر ما يمكننا ان نعلمه في يومنا لم يتجاسر احد ان يكتب كتاباً ضد المسيحية وتابعها في القرن الخامس الاول ليو دودريس وزوسيموس في توارخها لان كتب زوسيموس غالباً تتضمن السفه

والفساوة على المسيحيين ظلماً غير أنه لا أحد يرتاب في أنَّ الفلاسفة واليهانيين الذين أقاموا
للذين مدارسهم في بلاد اليونان وسورياً ومصر اجتهدوا سرّاً في أن يفسدوا عقول
الشبان وكثروا لغرسوا فيها ولو بعض مبادئ المخرفات
المحرومة وتاريخ تلك الاوقات وكتابات
كثيرين من الآباء تدل
على اثار حيل
سرية كهذه



القسم الثاني

في تاريخ الكنيسة الداخلي

الفصل الاول

تاريخ العلوم والفنون

١ حالة العلم بين المسيحيين ٢ في الغرب ٣ حالة الفلسفة في العرب ٤ في الشرق
٥ الافلاطونيون الاصغرون ٦ تجميد الفلسفة الارسطية

١ انه مع ان الاميين امكنهم الوصول الى كل وظيفة مدنية وكنائسية كان اكثر المتعلمين قد اقتنعوا بعظم فائدة العلوم والفنون للجنس البشري فاقم مدارس عمومية في المدن الكبرى كالقسطنطينية ورومية ومرسيليا وادسا ونيس وقرطاجنة وليون وتريش وتوظف على مصروف الملوك معلمون فيهم الاهلية لتعليم الشبان وايضاً بعض الفلاسفة والرهبان في هذا القرن علموا الشبان ما يعرفونه . غير ان حالة العصر السيئة وهجمات الامم البربرية وشدة الافتقار الى العقول الذكية منعت الكنيسة والحكومة من استغلال منافع الاهتمام في امتداد العلم حسب مرغوب المتوظفين به.

٢ وكان في الولايات الغربية ولاسيا في فرنسا اهل علم كان ينبغي ان يفتدى بهم . منهم مكروبيوس وسافيانس وثيستنيسوس الليرينسي وانودوبوس وسيدونيوس ابولينارس وكاروديانس ما مرنس ودراكوتتيوس الذين لم يصلوا الى درجة المؤلفين اللاتينيين القدامى في كتاباتهم غير انه لا يخلو واحد منهم من الطلاقة اذ انهم اشتغلوا في درس الاشياء القديمة وعلوم اخر لكن البرابرة الذين عطلوا او امتلكوا الولايات الرومانية خنقوا نبات جيل افضل . لان جميع هؤلاء الامم اعتبروا السلاج والفروسية الاصل الوحيد لكل مجد وفضيلة فاستغنوا بالعلم والفنون . ولهذا ايما

حلوانتبت البربرة وازدهت وترك طلب العلم بكلية للكنية والرهبان. وهؤلاء اذا اكتسبهم القدوة الرديئة والعبث في وسط المحروب والاختطار فقدوا رويداً رويداً كل لذة بالعلم الخفي والشهرة واستعاضوا برسم العلم وظلوه وتعلم في مدارسهم الصبيان والشبان العلوم السبعة (وهي تنقسم الى قسمين ثلاثية وهي النحو والبيان والمنطق ورابعة وهي الحساب والموسيقى والهندسة والفلك) انظر القرن الحادي عشر القسم الثاني الفصل الاول العدد ٥. وهذه كانت تعجب الذاكرة أكثر من ان تقوي الذكاء. وتصلح القوى العقلية ولهذا كادت تلتشى العلوم في ختام هذا القرن ولم يبق سوى ظلها

٣ والقليولون الذين حسبوا درس الفلسفة جيداً ونافعاً لم يتبعوا في هذا العصر منهج ارسطوطاليس لانه كان يحسب معلماً صارماً ويرشد الناس في طريق شائك. ولربما كان يزداد الذين يلتذون به لو كانوا يقدرون على ان يقرأوه ويفهموه ولكن نظام افلاطون كان معروفاً اجبلاً لا متابعة أكثر من ذاك وكان يظن انه ليس اقرب تناولاً فقط بل أكثر مطابقة لمبادئ الديانة. وايضاً وجدت جينتز كتب افلاطون الاصلية في ترجمات فكتورينوس اللاتينية فعلى هذا اقتنع اللاتينيون الذين كان عندهم ذوق للفلسفة بقضايا افلاطون كما يتضح اكل من يقرأ كتاب سيدونيوس ابولينارس

٤ وكانت حالة العلم فيما بين اليونانيين واهل الشرق نظراً لتفتيته وللعلوم الصعبة احسن قليلاً حتى وجد بينهم عدد اعظم من الكنية الذين اظهروا علامات الذكاء والدرس والذين رغبوا في درس الفقه التجأوا الى بيروت من فينيقية حيث كانت مدرسة شهيرة للفقه* والى الاسكندرية وتلاميذ الطب والكيمياء ذهبوا الى الاسكندرية وعلمو النصاحه والنظم والفلسفة فتحوا مدارس في كل مكان تقريباً غير ان المعلمين في الاسكندرية والقسطنطينية واديساً كانوا يحسبون انهم يفوقون غيرهم في العلم والتعليم

٥ ان شعبة الافلاطونيين الاصفرين اقامت في فلسفتها في اثينا والاسكندرية وسوريا ورومنها وشهرتها القديمة. وزين مدرسة الاسكندرية اولميودورس وهيمو واناس اخرون ذوى شهرة وصبت حميد وحصل الصيت والشهرة في اثينا بلوترخس وخليدنته سيريانس مع ثيوفراطس. وتعلم منهم بروكلس وصار رئيس افلاطوني هذا القرن وحصل لنفسه ولائواع المحكمة التي اعتنتها شهرة عظيمة فيما بين اليونانيين حتى كاد يظهر انه اب ثان لهذا النظام. وتلاميذ مارينوس النابلي واموثيوس بن هرمياس واسيدورس وداماسيوس وخلافهم اقتنفوا النار

* انظر كتاب يعقوب هاسيوس في مدرسة بيروت الفقهية وكتاب زكريا التليبي في اعمال الله وجه ١٦٤

معلمهم بهمة وخلفهم تابعون كثيرون اقتدوا بهم غير ان شرايع الملوك وتقدم النصرانية المستمرة نقص كثيراً شيئاً فشيئاً شهرة هؤلاء الفلاسفة وسطوتهم . وما انه وجد الآن فيما بين المسيحيين عدد وافٍ درس وصار قادراً على تعلم انواع الحكمة هذه الموثوق بها كثيراً في ذاك العصر فتح طبعاً ان دخول التلاميذ الى مدارس هؤلاء الحكماء الوثنيين اقل مما كان قبلاً

٦ ولكن مع ان فلسفة افلاطون كانت عند الاغلب اكثر مطابقة للديانة واحسن تاسيساً من فلسفة ارسطوطاليس خرجت الاخيرة من كسوفها شيئاً فشيئاً وصارت بين ابيادي المسيحيين . والافلاطونيون انفسهم شرحوا بعض كتب ارسطوطاليس في مدارسهم ولا سيما قياساته التي استودعوا تلاميذهم المغربين بالجدال اياها . وهكذا فعل المسيحيون في المدارس التي علموا فيها الفلسفة وهذه كانت اول خطوة خطاها ارسطوطاليس الاستاجيري نحو تلك السلطة العمومية التي حاز عليها بعدئذ . ثم انه وجد سبب اخر فعال آل الى نجاح فلسفة ارسطوطاليس اكثر من ذاك وهو المنازعات الاوريجانسية والاريسوسية واليونيجية والنسطورية والبلاجية التي جعلت شراً فظيماً على الكنيسة في هذا القرن . انه لمعوم جيداً ان اوريجانوس كان افلاطونياً فلما وقع تحت ملامة الجمهور انصب كثيرون على ارسطوطاليس لكي لا يحسبوا من تابعيه لانه كان بين ارسطوطاليس وبين اوريجانوس علاقة قليلة اولاً علاقة اصلاً . وفي المنازعات النسطورية والاريسوسية واليونيجية كان الفريقان يلتزمان الى تميزات وتقسيمات واقعية دقيقة جداً وهذه اخذوها من فلسفة

ارسطوطاليس ولم ياخذوها اصلاً من فلسفة افلاطون الذي لم يعلم قط

الجدال وكان بين التعاليم البليجية وبين اراء افلاطون مشابهة

عظيمة من جهة الله والنفس البشرية ولهذا ترك

جمهور وافر افلاطون حال ما عرفوا هذه

الحقيقة وادرجوا اسماءهم مع

البريانيين كيهن اى حزب

ارسطوطاليس

الفصل الثاني

سياسة الكنيسة ومعلوما

٢١ تغيير نظام سياسة الكنيسة الخارجي على نوع ما ٢ امتيازات البطارقة ٤ الشرور الناجمة من سلطانهم ٥ المنازعات فيما بينهم ٦ سلطان المحبر الروماني ٧ رذائل الأكلدس ٨ اسبابها. القديسون ٩ الرهبان ١٠ المعلمون في كنيسة الروم ١١ المعلمون في الكنيسة اللاتينية

١ ان نظام سياسة الكنيسة الخارجي حدث فيه تغيير ما من جملة اسباب . فتوة الاساقفة ولاسيما قوة الاساقفة من اعلى رتبة كانت احياناً تزداد و احياناً تنقص حسب تغيير الاوقات والاحوال غير ان قلب اراء الحكومة والصالح السياسية كان لها تاثير في هذا الامر اكثر من مبادي شريعة الكنيسة . ولكن هذه التغييرات كانت اقل اهمية . وكان اعظم جداً اتساع زيادة الكرامة والقوة الذي حصلته اساقفة رومية الجديدة او القسطنطينية مضادة لغاية اجتهاد اساقفة رومية القديمة . انه في القرن السابق منح مجمع القسطنطينية الملتزم سنة ٢٨١ مسيحية اسقف رومية الجديدة الرتبة الثانية فيما بين اساقفة العالم لسبب عظمة امتيازات المدينة التي ترأس عليها . فاساقفة القسطنطينية مدوا سلطانهم كذلك على ولايات اسيا وثرانيا وبنطس ولاريب في ان ذلك كان برضى الحكومة . وفي هذا القرن برضى الملوك لم يحصلوا على اضافة ولاية الليريكوم الشرقية فقط بل حصلوا ايضا على زيادة اتساع الكرامة والامتيازات . لانه سنة ٤٥١ مسيحية حكم جميع حلكيدون في القانون الثامن والعشرين ان يتمتع اسقف رومية الجديدة بذات الكرامة والتمتع التي يتمتع بها اسقف رومية القديمة لان المدينتين متساويتان في الرتبة والعظمة وثبتوا سلطانه قانونياً على الولايات التي ادعى بها * . فقاوم مجده هذا القانون لبون الكبير اسقف رومية القديمة واساقفة اخر وكانت

* غير انه يظهر من نفس الفاظ هذا القانون ان اسقف القسطنطينية وان تساوى باسقف رومية سلطاناً وسطة لكنة النظم ان بلم له بالتقدم رتبة وشرقاً وذلك لان القسطنطينية تبع اخوها الكبرى بالرتبة كما يقال في الفاظ القانون *δεοτεραν μετ εχειν την υπαρχειν*

مقاومتهم عينا لان الملوك اليونانيين سندوا دعوى اساقفتهم . ومنذ ذاك المجمع شرع اساقفة القسطنطينية ينتازعون مجددة مع الاساقفة الرومانيين بطلب الرياسة وسطوا على حقوق اسقفي الاسكندرية وانطاكية وشرقا . وخاصة أكاشيوس القسطنطيني يقال انه فاق المحدث في طلباته .

انظر الفصل الخامس في هذا القرن عدد ٢١

٢ ونحو هذا الوقت شرع جوفينال اسقف اورشليم او بالحري اسقف ايليا بنسحب هو وكنيسة من تحت سلطان اسقف قيصرية مدعيا برتبة اول روسا العالم المسيحي . ومكة من مقاصد الوفار العظيم الذي كان لكنيسة اورشليم لكونها لم تؤسس ونُاس فقط من الرسل بل لكونها سلسلة كنيسة اورشليم الاصلية وهي على نوع انها ام كل الكنائس المسيحية . ولهذا الملك ثيودوسيوس الاصغر اجاب طلب جوفينال ولم يتقلد فقط رتبة اسقف مستقل على تلك ولايات فلسطين اوربة بطريرك بل سلب ايضا فينيقية والعربية من بطريركية انطاكية وبما انه حصل من هذا منازعة بينه وبين مكسيموس اسقف انطاكية فانهي جميع خلكيدون المنازعة بترجيع العربية وفينيقية الى ابرشية انطاكية وابقاء تلك ولايات فلسطين تحت تسلط جوفينال باللقب والرتبة اللذين تقلدهما . وعلى هذا صار في هذا القرن خمسة اساقفة اصلين على العالم المسيحي وتميزوا عن البقية بلقب بطاركة . والكتابون الشرقيون يذكرون بطريركا سادسا اي اسقف سلوقية وتسفون قائلين ان اسقف انطاكية تنزل له من ثلثاه خاطره عن بعض ابرشيته . ولكن ليس عندهم برهان الاقوانين المجمع النيقاوي العربية التي عدم الثقة بها امر معلوم جيدا

٣ وكان لهؤلاء البطاركة امتيازات عظيمة . بهم كانت منوطة رسامة اساقفة ولاياتهم الخصوصية . وجمعوا سنويا بمجامع حدودهم لتنقيف الامور الكنائسية وترتيبها وان حصلت منازعة قوية او صعبة فبسطت امام البطريرك . وان قُرف الاساقفة مجرم ما يجبرون على الامتنال لما يقضي به . واخيرا لكي يهتموا بما يؤثر لسلام الولايات النصوى التي في بطريركيتهم ونظامها سُمح لهم ان يرسلوا من قلمهم قصصا ونوآبا . هذا ولا ذكر قضايا اخرى دون هذه غير انه محقق ان بعض الابريشيات الاسقفية لم تخضع للبطاركة لانه كان في الشرق والغرب بعض اساقفة محررين من الحكم البطريركي او مستقلين * وايضا الملوك الذين ابقوا لم السلطان المطلق على الكنيسة صفوا

* ان المطروبوليتين والاساقفة غير الخاضعين لبطريرك روما من اليونانيين اوتوكتالوي . منهم مطروبوليت البطار وقبرص وايبيريا وارمينيا وكذلك بريطانيا قبل رجوع الانكلو صكمونيين عن يد الراهب او غطينوس . لانه كان للبريطانيين رئيس اساقفة كارلون المترأس على سبعة اساقفة لكنه لم يقبل مناظرة بطريرك رومية وقاومة زمانا طويلا . ودامت هذه الاستقلالية قرونا كثيرة في والس واسكونلاندا واپرلاندا . وكانت كنيسة قرطاجنة

للتشكيكات الحاصلة من الذين يزعمون انهم مظلومون وايضاً الجامع التي فيها تقوم عظمة الكنيسة وقوة اعطاء الشرائع منعوا بصعوبات متنوعة تصرف السلطة البطريكية المطلق
٤ ان ترتيب سياسة الكنيسة لم يؤل قط لنجاح الكنيسة المسيحية وسلامها بل كان بالحري اصل شرور عظيمة ونجح منه انشقاقات ونفسانيات لاتحد . فالولان البطاركة القادرين على عمل خير عظيم او على تسييس شر عظيم سطوا بدون ابطاء على حقوق اساقفتهم وتمتعهم وهكذا حصلوا شيئاً فشيئاً عبودية روحية ولكي يمكنهم على ذلك باكثر حرية لم يقاوموا تعديلات الاساقفة على حقوق الشعب القديمة . لانه كان كلما زادت تمتعات الاساقفة الذين تحت سلطانهم واكرامهم كلما اتسعت قوتهم . وثانياً انهم هيجوا عمداً الاختلافات واضرموا المنازعات بين الاساقفة انفسهم وبينهم وبين الاكليروس وبين الشعب والاكليروس ايضاً لكي تزداد وسائل اجراء سلطانهم وتقدم اليهم كثيراً الشكاوي ويكون حولم جمهور من المتجبنين . وايضاً لكي يخلو الاساقفة من الاعداء الداخلية ولا يخلو من المعاضدين الغيورين لسلطانهم جذبوا اليهم اسباط الرهبان العديدة الذين اخذوا في اكتساب الغنى وحبيوهم بهم بالعطايا النخبة جداً . وهؤلاء الرهبان فعلوا كثيراً ربما اكثر من كل الاسباب الاخر في انقلاب تاديب الكنيسة القديم وتقيص سلطان الاساقفة والازدياد المفرط لسلطان البطاركة المؤمنين عالمهم

٥ ويجب ان يضاف الى هذه الشرور منافسة وطمع ذات البطاركة للذين حدث منها شرور كرهية وحروب مهلكة للغاية . ولا سيما بطريرك القسطنطينية المتفخ بنظر الباب العالي وقربه اليه فاضضع له من الجانب الواحد بطريركي الاسكندرية وانطاكية كانهما من رتبة ثانية دونه ومن الجانب الاخر هجم على المحبر الروماني بمجاعة واختم من بعضاً من ولاياتهم . اما البطريركان الاولان

ايضاً غير خاضعة لكنيسة اخرى كما يظهر من تاريخ ليدكر في الكنيسة الافريقية ومن كتابات كابولوس وغيره في الذين رفعوا الدعوى من افريقيا الى كرمي رومية . وكان ايضاً بين عموم الاساقفة الذين لم يخضعوا لمتروبوليتي بل كانوا تحت مناظرة بطريركهم راساً . مثلاً كان لبطريرك القسطنطينية تسعة وثلاثون اسقف في ابرشيته خاضعون له راساً وكذلك البطريرك الروماني كان له اساقفة في اكثر الممالك المتعلقة به غير خاضعين لرئيس اساقفة بل مستندين اليه راساً كما جرى في جرمانيا وبامبورج وفولدا . وكان كذلك اساقفة غير خاضعين لرئيس اساقفة اولبطيريك كما جرى في امراستف توميس في سكيثيا انظر سوزومينوس تاريخ كنائسي كتاب ٦ فصل ٢١ . ان الكنائس في الممالك الواقعة خارج المملكة الرومانية لم يكن اساقفتهم اولاً مستندين الى اساقفة المملكة مثلاً كنائس الفرس وبرثيا والغوثيين وتلك البطاركة لم تخضع لسلطة البطاركة الرومانيين حتى بعد وقوعهم تحت سلطان الرومانيين المدني . ان اكثر الوثنيين الذين رجعوا للايمان عن يد مرسلين من رومية كانوا في ولايات المملكة الغربية

لنصائنها القوة ولا سباب آخر فلم يقاوماه إلا قليلا مع انها اهاجا احيانا حركات وفنتا عنيفة واما
الحبر الروماني اذ كان اقوى واقدر فقاوم اشد مقاومة وفي دوره جرح الاسقف البيزنطيني جروحا
مميته . والذين يبحثون بالتدقيق في تاريخ الحوادث فيما بين المسيحيين من هذا العصر وصاعدا
يجدون ان المنازعات على الرئاسة وحدود السلطة فيما بين الذين ادعوا انهم اباة الكنيسة وحراسها
سببت بنوع خاص تلك الانشقاقات الوحشية التي شنت الكنيسة الشرقية الى شيع متنوعة واخيرا
فصلتها بالكلية عن الكنيسة الغربية

٦ انه لم يكن احدا من هولاء الرساء المغربين بالرياسة انجح من بطريرك رومية . ومع كل
مقاومة اسقف القسطنطينية مكنته اسباب مختلفة من زيادة سلطانه على جانب عظيم مع انه لم يدع
بعد بعظمة المسترغ المطلق وقاضي الكنيسة المسيحية باسرها . ففي الشرق البطريركان الاسكندري
والانطاكي اذ لم يكونا كفوا لخاصة بطريرك القسطنطينية استغاثا مرات عديدة بالحبر الروماني
عليه وهكذا تصرف الاساقفة الاعنياديون حينما نعدى على حقوقهم بطريركا الاسكندرية
وانطاكية . والحبر حامى عنهم اجمعين ليوسع بذلك رياسة الابريشية الرومانية . اما في الغرب فكمثل
قوة الملوك وتناقصها تركا اسقف العاصمة يفعل ما يشاء . وتقلب البرابرة لم يجعل حدا لتسلطو
بل بالبحري وسعوه ومدوه . لان هولاء الملوك اذ لم يعبأوا بشي الا تنصيب نخوتهم لما راوا ان
الجمهور اطاع الاساقفة طاعة عمياء بدون سوال وانه كان متعلقا بكنيسته على الحبر الروماني الاعظم
استصوبوا استجلاب خاطره بان يخفوه الانعامات والكرامات . فمن بين جميع الذين ساسوا ابرشية
رومية في هذا القرن لم يجتهد احد في امتداد سلطانه باكثر همه ونجاح من ليون الملفب غالبا
بالكبير . ولكن لم يمكنه هو ولا غيره ازالة كل الموانع التي كانت في طريق نظمهم وهذا يتضح مع
شواهد اخر من قضية الافريقيين الذين لم تلجئهم المواعيد ولا الابعاد الى ان يسحقوا برفع دعاوهم
ومخاضاتهم الى البلاط الروماني *

* قال العلامة بسواي في تاريخه العموي ان الملوك عينت اساقفة رومية لخصم الدعاوي في الكنائس الغربية
والاساقفة جزأوا الناس على رفع الدعاوي اليهم وادعوا بالاهتمام بجميع الكنائس كانه جزء من متوجبات وظيفتهم
وعينوا نوابا عنهم على الكنائس التي لم تكن في ابرشيتهم وحيث كان ينبغي ان يكونوا وسطا فقط سلكوا كفضاضة
وطلبوا ان ترسل لهم الاخبار عن احوال الكنائس الاجنبية واجتهدوا في ان يكلفوا جمع من سوام بطقوس كيستهم
ورسوماها لرعهم انها من اصل روماني . وسلطوا رياستهم من تقدم بطرس الرسول معتقدين بان امتيازاتهم
الرومية معطاة لم يمتحى الهى وهذدوا بالمحرم من الكنيسة الذين لا يحضرون لاداء مرم ونصبوا المطربوليطيين على
الولايات التي ليس لم عليها تسلط شرعا وكل بابا كان يخاف على ان لا يفتقد شيئا من التسلط غير الشرعي الذي

٧ وعندنا يهود بمقدار ما عندنا من كنية هذا العصر الصادقين ذوي الرزانة الذين وصلت اليها كتبنا بانهم عن رذائل كل طغمة الاكليرس وعن تنعماتهم ونعماظهم وطمعهم وعيشتهم المتراحة . والاساقفة ولاسيما الذين يميزوا برتبهم وكرامتهم وظفوا متوظفين متنوعين حتى يدبروا الامورهم ونظمو حولهم نوعاً من البلاط المقدس . وكانت تحسب درجة التسوس عظيمة حتى ان مرتين الطورسي لم يتاخر عن ان يقول في ولية عامة ان الملك ذاته دون واحد من هذه الرتبة . والثامسة كانوا يفرقون بالكبريا والرذائل في قوانين كثيرة للجماع . وكانت هذه التلطلحات على سيرة الاكليرس لاتطاق لولم يكن اكثر الشعب غرقان في المخرافات والجهل ولولم يقابل الجميع حقوق خدام الكلمة المسيحيين وانعاماتهم مع حقوق الكنية الاولين بين اليهود وبين اليونانيين والرومانيين وانعاماتهم . ان الاسباط المجرمانيين النرسين الحربيين الذين تغلبوا على الرومانيين وقسموا مملكة الغرب بينهم بعد ان تنصروا امكنهم احتمال سلطة الاساقفة والاكليرس ورذائلهم لانهم خضعوا قبلئذ لسلطة الكنية فرعوا ان للكنية المسيحيين وخدام الديانة ذات الحقوق التي كانت لكنيهم الوثنيين الاولين

٨ فهذا التساد بين اناس يجب ان يعلموا الطهارة بالقول والمثال يُقلل التعجب اذا اعتبرنا ان جمعا غفيرا من الاشخاص كانوا يُقبلون في كل مكان الى الاكليريكية بدون سوال ولا فحص واكثرهم لم يكن لهم غاية الا عيشة الكسل . وبينهم كثيرون من الذين لم يكن لهم تعلق بكنيسة او مكان خصوصيين ولم يكن لهم شغل قانوني بل طافوا بحريتهم بدون حاجز يحصلون قوتهم بالتمويه على سناجة الاخرين واجبا نأ بالخيال غير اللاتئة . فان قيل من اين القديسون الكثيرون الذين يذكركم الكتب الشريفة والغريبيون في هذا القرن فاجيب انهم ادخلوا في مصاف القديسين من جهل العصر لان كل من حازوا على مواهب جيدة ونباهة سواهم كانوا من الكنيسة الماهرةين والخطباء او من الماهرين في تدبير الامور المهمة او من الذين يميزوا في ضبط انفسهم والحكم على طباعهم فمثل هؤلاء في عصر الجهل ظهروا لمن حولهم انهم ليسوا اناسا بل الهة او اذالم نبالي ان كانوا يُعتبرون اناسا او حي الهيم من الله وملوكين من الالهية

حاز عليهم سلفاؤه ان لم يصف اليه حقيقة هذه الاخبار مثبتة بكثرة براهين المحققين التاريخية ذكرها كاتبون بروتنطيون عديدون وغيرهم منهم رئيس اساقفة بور في حجة الباباوات * لان كل درودي في بريطانيا كان يعتبر عظيما مهابا من كل احد وكان رئيس الدروديين بعد حقيقة فلما تنصر هؤلاء الشعوب زعموا ان اسقف رومية كان مثل رئيس الدروديين فيجب ان يعتبر كذلك وهذا سبب من الاسباب لحصول المجرم الروماني الاعظم في تمادي الزمان على ذلك الارتفاع والعظمة في البلاد الغربية

٩ ان الرهبان الذين كانوا يعيشون سابقاً متوحدين ولم يطلبوا ان بدرجوا مع الاكليروس فربداً رويداً صاروا نوعاً متميزاً عن العامة وحصلوا على غنى وتمتعوا سامة حتى صار لهم حق برتبة شريفة في اول عهد الكنيسة ومعاضديها . ونعظم صيتهم في التقوى والطهارة حتى انهم مرات كثيرة حين اُريد ان ينتخب اسقف او قسيس كان ينتخب منهم . وجاز كل حذ بناء الاديرة التي فيها ينبغي للرهبان والراهبات ان يعبدوا الله . ولكم لم يحفظوا جميعهم نظاماً واحداً من القوانين فالبعض منهم حفظوا قانون اوغسطينوس والبعض قانون باسيليوس والبعض قانون انطونيوس او اثناسيوس او باخوميوس الخ * . ولكن يجب ان يحقق أنهم لم يحافظوا على قوانينهم

* ان الراهب هو الذي يترك العالم بكليته بكل اهتماماته ولذاته وتركيس نفسه بكليته للديانة والطريقة الخصوصية التي بها يشتغل تسمى قانونه . فربان القرن الثالث الاولون كانوا يدعون نساكاً اي انهم انفردوا عن كل معايشة بشرية وعاشوا متوحدين في البراري والجبال . وهكذا كان بنوع خاص الرهبان المصريون وكثروا جداً في القرن الرابع في مصر حتى تحولت قفارهم بلاداً مملوّة من السكان واغرى القديس انطونيوس جمهوراً غزيراً باعتناق قانونه الخاص . ونحو هذا الزمان نظم القديس باخوميوس رهبان النابنسيين في هيئة جمعية ومنذ ذلك العصر صار اكثر الرهبان نساكاً متعاشرين كل واحد منفرد في مفارته تحت رئيس يسمى ابا . وباسيليوس الكبير حسن ترتيب باخوميوس في بناء بيوت في اماكن مختلفة من البلاد بسكن فيها الرهبان معاً على هيئة العائلة . وعمل اديرته مدارس لتعليم العلوم الروحية وماري اثناسيوس حسب راي البعض (انظر القرن ٤ القسم ٢ فصل ٢ عدد ١٤ حاشية) علم شعب ايطاليا اذ كان ساكناً هناك كيف ينظمون وبرتون جمعيات الرهبان وماري اوغسطينوس اقام اولاً شكل دير في وطنه في افريقية ثم حين صار اسقف هيو عقد هو وبعض اكليرسه جمعية لاجل مقاصد روحية واجبت القوانين المرتبة وفي نوع من الاكليروس حياتهم السرية حياة رهبان . وفي القرن الخامس عظم الميل جداً العيشة الرهبانية وازداد جداً عدد الرهبان والراهبات في الغرب كما في الشرق . ولكن لم يكن للان يطلب من الرهبان نذر العزوبة الدائمة والفقر والطاعة المبدية ولا نذر الانتصاق موبداً بقانون ما من قوانين العيشة بل كان لكل واحد حرية ان يبقى راهباً او يترك الرهبنة وان ينتقل من رهبنة الى اخرى حسب اختياره . وكا اختلاف الاديرة اختلاف القوانين حسب ارادة مؤسسها او سائسها ولكن كانت في الجميع القوانين المكتوبة او وجدت قايمة وبسيطة وكان للآباء قوة مطلقة على ممالكهم الصغيرة . والتنوع الذي كان حينئذ شائعاً في الاديرة نظراً للقوانين هكذا بشرحه الاب مابلوثن (وقائع بندكتيني كتاب اول فصل ١٢ مجلد اول صفحة ١٦) انه كما في الشرق كذلك في الغرب كانت نظمات وقوانين مختلفة تكاد نوازي اختلاف الكهوف والاديرة يقول كاسيانوس في النظمات مجلد ٢ فصل ١ . وفي البعض كانت ارادة الاب القانون الوحيد وفي البعض تدبرت حسب العادة والاستعمال السابق ولكن كان في الاكثر قوانين مكتبة ام غير مكتبة بنصد واحد وهو الابتعاد عن كل اهتمامات العالمية وعن كل فكر عالي حتى يكرسوا بكليتهم لله والدين فلم تكن الاديرة غالباً محصورة بقانون واحد بل كان يمكنهم ان ينتقلوا او يخلوا عوضاً عنه قانوناً اخر حسب حكمة الاب وبدلك بدون تغيير نذرهم وبدون ضرر . ولهذا ترى في وقت واحد وفي دير واحد قوانين مكتبة مختلفة بالتحسينات اللازمة للزمان والمكان غير انه في وسط اختلاف وتنوع هذه القوانين كان الاتفاق الاكمل بين

لُ تغافلوا عنها لان تذرق الرهبان صار مثلاً حتى في هذا القرن وقيل ان هؤلاء المجنود الكسالى اهاجوا في اماكن متنوعة فتتأهولة . ويظهر جلياً من اعمال الجامع في هذا القرن ان جميع الرهبان من كل الانواع كانوا تحت حماية الاساقفة الذين يسكنون في ابرشياتهم ولان لم يكن للبطاركة حكم عليهم

١٠ ان الاشهرين كاتبى هذا القرن اليونانيين والشرقيين كيرلس اسقف الاسكندرية اشهر جداً لمجالاته وكتابات المتنوعة ولا منصف يتزع عنه كل المدح ولكن لا صالح يعذره على ميله للزناج وروح الفلقة وعظم معاصيه* (١). وبني كيرلس ثيودورت اسقف سبرس فهو كاتب فصيح واسع العلم والدراية احاط كل فرع من علم اللاهوت مع انه على ما قيل تشرب شيئاً من التعاليم النسطورية* (٢) وثيوفيلس اسقف الاسكندرية لم يترك الا قليلاً جداً من كتاباته لكنه خلّد ذكره بمقاومته لاوريجانس وتابعيه . وبلاذبوس يستحق ان يوضع في مصاف الكاتين المفيد بن الوقورين على كتاباته التاريخ اللوسياكي وحياة فم الذهب . وثيودورس الموبسوسيتاني مع انه قُرِف بعد موته بافظع الاضاليل كل من فحص شواهد كتاباته التي استشهد بها فوطيوس بتاسف على فقدتها بالكلية او على وجودها فقط في اللغة السريانية عند النساطرة . ونيلس الف كتباً كثيرة لتجميع المحاسيات الروحية لكنه يمدح على مقاصده الثنية فيها اكثر مما يمدح على دقة افكاره وتكلمها ومقصودنا بالاختصار يلزمنا ترك من يستحق الذكر كباسيليوس السلوقي وثيودوتس الانسيري

جميع الرهبان الذين تركب منهم بالمحقيقة جماعة واحدة وجمهور واحد ولم يتميزوا بعضهم عن بعض بزي اللبس وكان الانتقال من دبر الى اخر والمبادلة في الاماكن سهل عليهم ويترك لحرمتهم وليس ذلك فقط حيث يكون الديران من اللاتينيين بل ايضاً حيث يكون الدير الواحد من اللاتينيين والاخر من اليونانيين

* (١) ان ماري كيرلس كان ابن اخي ثيوفيلس وخليفته على كرسي الاسكندرية من سنة ٤١٢ الى سنة ٤٤٤ مسجبة بعيد انتخابه اضطهد النوفاتيين ونقل ذمام الامور المدنية وخاصم اورسطس والي مصر وقيل انه سبب فتناً عديدة وسلك دماء كثيرة في الاسكندرية وقتل هبانيا الفيلسوفة الشهيرة وهدم مجمع اليهود ونهب وطرد اليهود من المدينة ومن سنة ٤٢٩ كان الاشد غيرة وعناداً بين المقاومين لنسطور وتعاليمه وكتب ضده وحرم تعاليمه في اصحاحاته الاثني عشر الشهيرة في مجمع الشم في الاسكندرية وترأس على مجمع انفس حيث حكم على نسطور وعزل سنة ٤٣١ وغيرته ضد نسطور جعلت بعض اساقفة الشرق يعزلونه لكنه ردّ حالاً الى وظيفته وكان دائماً في غاية المسألة مع اسقف رومية وكان ولا ريب ذا مواهب حسنة فحذافته ودقته وعلمه تظهر من تاليفه العديدة مع ان عبارته مبهمه ولا طلاوة لها واكثر من نصف تاليفه شرح الاسفار الخمسة واسعيا والاثني الصغار واغيبيل يوحنا

* (٢) ان ثيودورت او ثيودوريت وُلد في انطاكية نحو سنة ٢٨٦ من والدين غنيين وتبين ورُسّم سنة ٤٢٠ اسقفاً على قورش مدينة وسبعة في سوريا قرب الفرات حيث يقال انه كان على ٨٠٠ كنيسة ثم عُزل وبعد رجوعه

وغلاسيوس السيزيكي وخلافهم *

١١ ان من يستحق ان يدرج أولاً من الكاتنين اللاتنيين المحبر الروماني الاعظم ليون الاول الملقب بالكيكر ذوالنصاحة والذكاء لكنه افرط في امتداد حدود سلطانه وبولس اوروسوس اشتهر بتاريخه المنصود به دحض ماحكات الوثنيين ويكتب ضد البلاجهن والهرسليانيين ويوحنا قسبانوس (عديم العلم وخرافي) اشتهر بمخاطباته الشفاهية وكتابات وفرائضه وعلم الفرنسيين كيفية المعيشة التي تبعتها رهبان سورية ومصر وكان المعلم الاول فيما بين الرهبان المدعوين نصف بيلاجوسيين ومقالات مكسيمس التوريثي التي لا تزال باقية للآن قصيرة ولكنها في الغالب واضحة ونقية . ويوكيريوس الليوني ليس هو اخر بين لاتينيين هذا القرن فقد نص في الادبيات نصاً فصيحاً وجيداً . ويوتيتوس بولينوس من تولا يعتبره القدماء كثيراً على نقواه وبقي ذكره للاجيال في اشعاره وبعض اموراخر . وبطرس اسقف رافنا المدعو الذهبي النطق لنصاحته لا تخلو مقالاته من الباهة والذكا وسليمانس كان فصيحاً لكنه كان كاتباً عبوساً وهو في حدة خطابه ضد قبايح تلك الاوقات كشف بدون انتباه ضعف سيرته ونفاستها . وبرسيير الاكويثاني وماريوس ماركارتر هما اسمان معروفان جيداً عند كل من طالع المنازعات اليليجينية وغيرها التي حدثت في هذا القرن . وثنستيتوس الليريتي ابقى له ذكراً مخلصاً بنشرة مختصرة لكنها بلغة ضد التبع وسماها نصائح (كوينتوروم) واترك عمداً سيدونيوس ابولينارس الكاتب المتعجب مع انه غير خال من النصاحة وفيجيليوس التيسوسي وارنوبيوس الاصغر الذي شرح مزامير داود ودراكنيوس وخلافهم فهؤلاء هم من الطبقة الثانية

الى ابرشيتو كلف هيبانيوس باكثر واجباته الاسقفية واخذ يؤلف كتباً الى سنة ٤٥٧ حين مات وله من العمر نحو ٧١ سنة

* ان نسطور قيس انطاكية واسقف القسطنطينية من سنة ٤٢٨ الى سنة ٤٦١ مسحية كان اسقفاً غيوراً على ملاشاة الهرطقات الشائعة ولكنه تلعخ حالاً بالهرطقة باعتقاده ان الطيعتين في شخص المسيح لم تتحد اتحاداً يتكون منه شخص واحد وأنه لا يليق ان تسمى مريم $\theta\epsilon\omicron\tau\omicron\chi\omicron\varsigma$ ام الله مع انه يليق ان تسمى $\chi\tau\iota\varsigma\tau\omicron\chi\omicron\varsigma$ ام المسيح فحكم عليه بسبب هذا المعتقد وهزل في مجمع الشم في افسس سنة ٤٣١ وبعد ذلك حبه الملك في دبر قرب انطاكية ثم نفاه الى صحارى مصر حيث تاه سنين عديدة وتالم كثيراً واخيراً مات وكان واعظاً محبوباً عند الشعب واسقفاً ذاهمة ونشاط ولكن حسب رأي سقراط (في تاريخ الكنيسة ص ٢٢٨) لم يكن متعمقاً كثيراً

الفصل الثالث

تاريخ اللاهوت

١ قضايا كثيرة في اللاهوت أحسن التحقيق عليها ٢ زيادة الخرافات ٣ نرجات الكتاب المقدس
 ٤ أكثر المترجمين ليسوا كنوعاً ٥ البعض منهم أقدر ٦ حالة اللاهوت التعليمي ٧ المجادلون
 اللاهوتيون ٨ عيوبهم ٩ من هنا الكسب المزورة ١٠ الكاثيون في الاداب ١١ المستكين اي
 الباطنيين ١٢ خرافة العبوديين ١٣ نقائص الاديين ١٤ مناوذة هيرونيمس مع فيجيلتيوس
 ١٥ المنازعات على اوريجانوس

١ في المنازعات التي اشغلت في هذا القرن نحو كل العالم المسيحي توضحت قضايا لاهوتية
 كثيرة باجلى بيان واتحدت وقُصِّلت بأكثر تدقيق ما كانت من قبل . كاللعلم في اقنوم المسيح
 وطبيعته وفي فساد النفس البشرية الداخلي وفي امكان البشر الطبيعي ان يعيشوا ويعلموا بحسب
 ما يطلبه ناموس الله وفي لزوم النعمة الالهية للخلاص وفي الحرية الانسانية وامثال ذلك . لان تلك
 البساطة الورعة الوفارية التي كانت عند اجدال الكنيسة الاولى التي علّمت الناس ان يؤمنوا حين
 يتكلم الله ويعلموا حين يامر كانت عند أكثر علماء هذا العصر غير فلمنية لانتليق الآ بالسدج .
 ولكن مع هذا كثير من الذين اخذوا بان يُفَصِّلُوا ويشرحوا هذه التعاليم ففعلوا بأباً للجدالة أكثر
 مما للامان العقلي والحياة الطاهرة لانهم لم يوضحوا بقدر ما اعجبوا بالعبارات المتنبسة والتميزات غير
 المدركة اعماق اسرار الديانة المعلقة . ومن هنا نشأ موضوع واسع للصعوبات والمنازعات والعنايات
 التي تسلسلت الى القرون التابعة والتي كادت ازالها لانتمكن من اجتهاد الثقة البشرية ولا حاجة
 الى ان نذكر ان البعض حينما كانوا يضايقون اخصامهم سقطوا هم على غفلة في ضلال من الجهة
 الثانية ليس باقل خطر

٢ وزادت كثيراً الاوهام الخرافية والحيل البشرية التي أعققت بها الديانة قبلاً .
 وطلب جمهور غفير بابهال مساعدة القديسين المتقنين ولم يَلَمْ أحد هذه العبادة المنكرة . والمسئلة
 التي سببت مناضلات كثيرة بعدئذ لم تستعص على مسيحي تلك الاوقات اي كيف يمكن ان

نصل صلاة البشر الى مسامح سكان السما . لانهم ما ظنوا ان نفوس القديسين المختلين محصورة في الاماكن السموية ولا يمكنها ان تزور الناس وتطوف بحريتها الامكنة المتنوعة وظنوا ان هذه الارواح المجرّدة عن الاجساد تزور احياناً كثيرة وتعلق قلوبها على الاماكن التي دفنت اجسادها فيها . وهذا الرأي المتصل الى المسيحيين من اليونانيين جذب جماهير من المبتهلين الى قبور القديسين * (١) وصور الذين مدّحوا على طهارتهم وهم احياناً تكرمت الآن في اماكن عديدة بتقوى غريبة ووجد من يؤمن كما تعتقد الكهنة الوثنيون عن تنبالي المشتري وعطارد اي ان سكان السما انعموا بحضورهم في صورهم * (٢) . وظنوا ان عظام الشهداء واسارة الصليب لها علاج قاطع لهجمات الارواح الخبيثة وكل المصائب الاخر ولها قوة ليس على شفاء امراض الجسد فقط بل على امراض العقل ايضاً وانجيب ان اذكر بالتفصيل المراكب الجهارية والسياحات المقدسة * (٣) والعبادات الخرافية التي كانت تقدمها الاحياء الى نفوس الاموات وكثرة الوقار المفرط الى الهياكل والكنائس والمذابح وبراهين اخر لا تحصى على انحطاط التقوى . ولابد من ان تكون ديانة المسيحيين وعبادتهم هكذا مفسودة لانه لا احد في تلك الاوقات اعترض على المسيحيين باعتقادهم معتقد سلفائهم الوثنيين بالنفس والابطال والارواح الخبيثة والهياكل وهلمّ جراً ولا احد اخذ بان يبطل بالكلية التعاليم الوثنية القديمة بل اخذ بان يغيرها وينقيها على نوع ما . واضيف ايضاً ان تعليم تطهير النفوس بعد الموت بواسطة النار الذي صار بعدئذ ينبوع غنى عظيم للاكليس اتسع في هذا العصر وزاد الغم به

٣ ان عدد الذين كرسوا مواهبهم لشرح الكتاب المقدس لم يكن بقدر الذين كانوا في القرن السابق اذ كانت المجادلات بين المسيحيين اقل ومع هذا لم يكونوا قليلين . فاذا تركت الذين شرحوا كتاباً واحداً فقط او بعض اسفار من الكتاب المقدس فهم فكثروا الانطاكي وبوليكر ونيوس وفيلو الكارباتوسي وابسودور من قرطبة وسالونيوس واندرياس القيصري . واشهر مفسري هذا القرن للذين شرحوا جزءاً عظيماً من الكتاب بحاجة عظيم لما ثيودورث اسقف سيرس وثيودورس المبسوسنياني فكلاهما كانا حاذقين ذكيين عالمين ولم يتبع احد منها اثار الشراح الاولين بدون

* (١) لكنثيوس نظامات الهية كتاب ١ وجه ٦٤ وسليتيوس سقيروس رسالة ٢ وجه ٢٧١

* (٢) ارنوبيوس ضد الام كتاب ٦ وجه ٢٥٤

* (٣) التي كانت غالبية كثيراً جداً واوقعت المسيحيين بمشاكل فظيعة ومهينة فانهم سافروا الى بلاد العرب لينظروا المذلة التي جلس عليها ايوب المضروب بالمرض ويقلبوا الارض التي شربت دمه الكريم كما يجفها قم الذهب في مقابلوا الى الانطاكيين قائلاً بيلاغثو ان منزلة ايوب كانت موقرة اكثر من تحت الملك

سبب ما . فشروحات نيودورت امام الجمهور وشروحات نيودورس مخفية في الشرق عند النساطرة وتتحق ان تظهر للنور لاسباب متنوعة وكبرلس الاسكندري يستحق ان يدرج في مصاف المفسرين ولكن اسودور اليلوسوي يستحق مكانا اشرف وافضل لان رسائله فيها كثيرة ما يوضح الكتب المقدسة ويفسرهما

٤ ان اكثر هؤلاء الشراح اليونانيين واللاتينيين اقتفوا اوريجانس ففتشوا عن المعنى الغامض او كما يسموه لاتينيو ذاك العصر المعنى السري في ابسط عبارات الكتاب المقدس وابانوه مستخفين بمعنى الكتاب الصحيح الواضح . ولكن بعض اليونانيين ولا سيما نيودورت اجتهد ولم يكن عديم النجاح بتفسير صفحات العهد الجديد وهذا ينسب الى مهارتهم في اللغة اليونانية التي عرفوها منذ طفولتهم ولكن لا اليونانيون ولا اللاتينيون كنفوا الابهام عن اسفار العهد القديم . ونحو جميع الذين اخذوا في شرحها اذ لم يستعملوا عقولهم نسبوا كل حسن فيها للمسيح وفوائده وكل قبيح الى ضد المسيح وحروبه وغريبه وما اشبه

٥ فقام هنا وهناك من هوا فرحمة ونباهة ونجاس على ان يدل على الطريق الآمن وهذا يتضح من ايسيدور اليلوساني الذي في اماكن عديدة يلوم بجحى الذين اذ تغافلوا عن المعنى التاريخي رجعوا كل قصة ونسبة في العهد القديم الى المسيح مع انه لم يخل هونفسه بالكلية من عيب عصره الذي هو الحب والرغبة في الرموز والامثال . ولا احد استطال في لوم متقليدي اوريجانس اكثر من نيودورس المويوسيتاني . فلم يكتب فقط كتابا في الالغاز والتاريخ ضد اوريجانس بل في شروحاته على نبوات العهد القديم اخذ يشرح اكثر نبياتهم بالنظر للحوادث التي جرت في التاريخ القديم . وطريقته هذه في تفسير العهد القديم هيبت عليه غيظا كذلك العبارات التي جلبت عليه تهمة المرافطة . ومثال هذا الانسان الفاضل تبعه خاصة النساطرة ولا يزالون يتبعونه لان لان كنبه عندهم الى يومنا هذا باعثناء عظيم وبكرموه اكراما لا تقا بافضل القديسين

٦ انه لامر واضح ان التعاليم الدينية لم يشرحها الاكثر من بالبساطة الواجبة ويتعاون بها بل كانت تمتد احيانا الى اكثر مما يوحى به وكانت تشرح بحذافة عظيمة ودقة ولم يعتمدوا على البرهان الكتابي كما يعتمدون على سلطان العلماء الاولين وارائهم . ولا عرف احدا وضع نظاما كاملا للتعاليم المسيحية في كتاب واحد الا نيساوس من روماسيا في الستة الكتب التي قيل انه ألّفها لتعليم المبتدئين ولكن سبق القول ان تعاليم دينية كثيرة شُرحت باهنام ولا سيما في الكتب المجدلية ضد النساطرة والافيجيين واليلاجوسيين والاروسيين

٧ ويمكن ان يُذكر عدد واخر من كتابي المجدالات واقتضى الامر اكثر منهم لكثرة

الانشقاقات . وهم يهودورت مجنة ونشاط على عابدي الالهة الوثنية والثماثيل في كتابه في العبادات اليونانية اظهره يوحنا ذكاء وعلمًا واوربنيوس في كتابه المسي كومتوربيوم وايثكر بوس في مجادلته بين زكايوس واپولونيوس ويضاف الى هولاء فيليس من صيدا الاناضولية وفيلستوركيوس الاول كنب ضد بوليانس والثاني ضد بورفيري . وباسيل السيلوقي كنب دحضا لليهود وغريغثيوس في مجادلته مع هريانس وايثكر بوس في محاورته بين ثيوفيلس وبين احد اليهود . وكتب شيئاً ضد جميع المرافقة فوكونوس الاقريقي وصغريوس في نبذته في الايمان وغناديوس المرستلي واجاد اكثر من الجميع ثيودورت في كتابه في امثال المرافقة وتركنا هنا الذين كتبوا ضد شيعة واحدة فقط من الشيع

٨ والذين كتبوا ضد المنشقين المسيحيين تبعوا قوانين السفسطيين القدام ومن المستغرب ايضاً تبعوا عادة ارباب الشورى الرومانيين عوضاً عن ان يتبعوا قدوة المسيح ورسوله وتعاليمهم لانها كانت تنهي القضايا الصعبة والمرتاب فيها في دواوين الرومانيين حسب راي بعض الفقه القدام وان اختلفوا فيها كان يفضل راي الاكثرين او راي الفقه الاحسن علماً ومدحاً وكان عاقباً للحق ان عادة الدواوين الرومانيين هذه يتقلدها المسيحيون قانوناً في مجادلاتهم على قضايا الدين ويتبعونها في مجادلاتهم في مجامع هذا القرن . لانه بموجبها يصادق عليه الاكثرية او اشهر العلماء الاولين واعلمهم ويحكمون بصحة هو الصحيح المثبت وهذا يظهر من نحو كل اعمال الجامع الموجودة الان ونقائضهم الاخرى يمكن استخلاصها بسهولة ما ذكر ^(١)

٩ ان تقليد الدواوين الرومانية في المباحث الدينية اهاج كثيراً الجسارة الدينية في اولئك الذين لم ينجحوا من ان يؤلفوا كتباً ويضعوا عليها تزويراً اسماء الناس العظام الاولين واسم المسيح ايضاً ورسله لكي يقدروا في الجامع وفي كتبهم على ان يقاوموا اسماء باسما وسلطاناً بسلطان . وكل الكنيسة المسيحية في هذا القرن كانت تعجب من الحيل المعيبة . وهذا الجأ الخبر الاعظم الروماني جيلاسيوس الى ان يجمع في رومية مجعماً من اساقفة كل المملكة الغربية وبعد فحص الكتب المقال انها تاليف ذوي السلطان الاعظم يخرج الامر الشهير الذي به نزع عن كتب ابوكريفة اي غير قانونية ما نسب اليها زوراً . انه لا ينكر هذا العمل غير ان العلماء الراضين يعتقدون ان امر جيلاسيوس هذا المدعى به ليس له سلطان اكثر من الكتب التي حكم عليها اي انهم يعتقدون ان هذا الامر ليس هو عمل جيلاسيوس بل عمل انسان استعمل اسمه زوراً *

* مجموع شرائع ثيودوسيوس مجلد ١ فصل ٤ وجه ٢٢ طبع رنبر

* ان هذا الامر تنسب اكثر النسخ الى جيلاسيوس الاول والبعض الى داماسوس والبعض الى اورمسداس

١٠ انه كان دأب نحو كل كاتبي تلك الاوقات في الآداب ان لا يعتبروا تقسيم موضوعهم بالاعتساب الى اجزاء ولا يعتبروا مبادئ الادب الاصلية

١١ ولكن العاقل كان لا يكثر بهذا النص وينسب الى تعاسة الاوقات لولم ير مضرات اخر توترها لتفوى ناتجة من عديبي الانتباه. أولاً المستكبون الذين ادعوا انهم اكل من كل المسجيين الاخرين جذبوا في كل مكان كثيرين من الضعفا والسذج ولا سيما في الولايات الشرقية الذين اتخذوا بظواهر تقوالم الخارقة العادة الدالة على نكران الذات الى ان يصيروا من حزبهم . وبفوق التصديق عظم صرامة القوانين التي تكبدوها وقساوئها لكي يصالحوا الله وينجوا ارواحهم السموية من عبودية هذا الجسد الفاني . فكانوا يعيشون مع وحوش البرية نعم وبعيشة مثلهم بطوفون كخنثي العفل في البراري عراة وبقيتون اجسادهم المهزولة بالدين والحشيش ويستنكفون من معاشره الناس ومن رؤيتهم ويفنون جامدين في اماكن مخصوصة سنين عديدة معرضين للانواء ويسجنون انفسهم في اماكن محصورة الى نهاية الاجل فهذا ما كان يحسب انه نفوى وانه هو الطريقة الحقيقية لخراج شرارة التفوى من مكامن النفس . واكثر هؤلاء الناس لم يسألوا الى ذلك بالبرهان وانجحة كما بالجل الطبيعي الى العبوسة والصرامة او بالقدرة وراي الاخرين . لان امراض العفل كامراض الجسد تمتد كالوباء غير انه وجد من وضع قواعد قانونية لهذه العيشة الصارمة كيويلانس يومريوس من اللاتينيين في كتبه الثلاثة الممما دي فيتا كوتيمپلافيئا (اي المعيشة الناملية) ومن السوربين كثيرين لاحاجة الى ذكر اسمائهم

١٢ ولم يحصل احد على وقار ومدة من بين هذه الشواهد على الخيال الديني اكثر من الذين يُسمون قد يسين عاموديين (سانكتي كولنارز) او باليونانية سنيلتي وهم اشخاص بروح وذكاء غربيين وقفوا جامدين على روس اعمدة عالية مدة سنين كثيرة والى نهاية الحيرة دهشة للجحور الجاهل فحنى هذه الجمعية في هذا القرن سيمان من سبسان السوري وكان اولاً راعياً ثم صار راهباً فلما بزداد قربة للما صرف سبعا وثلاثين سنة على هذه الهيئة المكرمة جلاً على روس خمسة عواميد مختلفة العلو من علو ستة اقدام واثنى عشرة واثنين وعشرين وست وثلاثين واربعين قدماً وهكذا حصل له وقاراً وشهرة عظيمين وثيودودرت يخبر كذلك قائلاً ان سيمان رغب في ان يزيد

ولم يشهد به احد من الكنائس قبل القرن التاسع فهذا الامر يذكر بعض كتب لم يكن لما وجود في عصر جيلاسيوس وفيه عبارات واحتماجات عصر متأخروها انه يوجد في جميع مجموعات الجامع المطولة

شيئاً فشيئاً علو عواميده لكي يزداد قرباً من السماء * وتبع مثاله بعد ذلك كثيرون من السوريين
والفلسطينيين الذين انقادوا الى ذلك اما من جهلهم بالديانة الحقيقية واما من حبيهم بالصيت
الحسن غير انهم لم يصلوا اليه تماماً . ودام هذا النوع الابله من الديانة الى القرن الثاني عشر حين

* قيل في كتاب اعمال الشهدا الشرقيين لاصطفان السامي ان سمعان هذا ولد في سيمان من سوريا مسافة
خواربعين ميلاً شرقي انطاكية سنة ٢١٠ . ولما كان عمره ثلاث عشرة سنة وهو رعى غنم ابيه دخل الكنيسة وسمع
شرح لوقا اصحاح ٦ عدد ٢١ طوبياكم ايها الباكرون الآن لانكم ستصبحون وعدد ٢٥ ويل لكم ايها الضاحكون الخ
فاعتهد حالاً ان يدخل الرهبنة وبعد مضي سنتين بين المبتدئين انتقل الى دير قرب انطاكية حيث سكن عشر
سنين . فلثمة امساكر وعذاباته الطوعية جذب على نفسه توبخ اخوته الرهبان لانه لف جسده من تخديه الى
عنفه يحمل من ورق الغل مدة عشرة ايام حتى تفرج كل جسده فامر رئيس الدير باخراجه منه فهرب الى جبل
واخفى في مغارة عميقة ناشقة ثم ندم الرهبان على طردهم اياه وسحبوه من جيو ورجعوه الى الاخوة . ثم بعيد ذلك
انجأ الى مغارة صغيرة على كنف جبل قرب انطاكية حيث انفرد ثلاث سنين وفي هذه المدة اذ سد فم المغارة
بتراب بقي مدفوناً اربعين يوماً من دون اكل او شرب ولما فتحوا المغارة وجدوه مشرقاً على الموت . واما هو فانسر
جداً من هذه التجربة حتى امتنع عن الاكل اربعين يوماً كل سنة الى يوم موته . ثم انتقل الى راس جبل حيث ربط
نفسه بسلسلة معلقة بصخرة عدة سنين . فبهذه التفننات حصل على شهرة عظيمة حتى اجتمع حوله جماهير من الزوار
المتعجبين من كل الرتب والمثل فعلهم وحسبما قيل في امراضهم ورد الايمان كثيرون من المرافقة والوثنيين
واليهود . واذ تعب من ازدحام المجهور نصب عموداً اليقف عليه وجعل علوه اولاً ست اقدام ثم ١٢ ثم ٢٢ ثم ٢٦
واخيراً ٤٠ قدماً وكان طول قطر راس العمود ثلاث اقدام وحوله درابزين وعليه وقف ليلاً ونهاراً في كل
تغيرات الهواء وقضى طول الليل الى الساعة ٢ نهاراً في الصلاة باسطاً يديه ومغنياً حتى لحقت جبهة اصابع رجلوه
(ان غابنا في ذكر هذه الاخبار العمودية ليست لاننا نصدقها ولكن لكي يرى القاري احوال ذلك العصر وسهولة
تصديق البشر الاخبار السخيفة) قال احد الزوار انه في ذات يوم اخذ بعد سجدات سمعان المتتابعة فوجدها ١٢٤٤
ثم ذهب اذ عجز عن اتمام العد في طريقه . ان سمعان في الساعة الثالثة من النهار خطب للمجهور الواقف حول
العمود وجوابه عن سؤالاتهم وبعث رسالات وكتب تحارير لانه اهتم في خير جميع الكنائس وكتب الاساقفة
والملوك وهدد المساء انتطع عن معايشة العالم وانجأ الى تاملات مع الله الى اليوم الثاني . فلم يأكل سوى مرة في
الاسبوع ولم يتم ابداً ولبس فروة من جلود الغنم . فكانت لحية طويلة جداً وكان جسمه نحيلاً للغاية . وهكذا
سرعاً وثلاثين سنة واخيراً في السنة ٦١ من عمره مات وهو راكع للصلاة ولم يعرف احد بذلك حتى بعد
ثلاثة ايام ولما صعد انطونيوس تلميذه الى العمود وجد ميتاً ودلمة عظيمة في رجلوه وقال ان رائحة كرف الطبيب
متصاعدة من جسمه فانوا ينجونه الى انطاكية باحتفال عظيم وعمرؤا حول قبره كنائس واديرة كثيرة . ان سمعان
هذا كره جنس النساء كثيراً حتى لم يسح لاحداً من ان تقرب من عموده حتى انه منع والدته عن ذلك ولكن
بعد موتها انما ينجينا اليه فاقاها من الموت لكي تراه وتستفيد منه قليلاً قبل صعودها الى السماء (ان العاقل لا بد
ان يسأل لماذا لم يعلمها مدة تلك السبع والثلاثين سنة التي صرفها على العمود وان استفادت منه من جهة قليلة
فكيف كانت استفادت من تعليمه شيئاً كثيرة) ان هذا الخبر عن سمعان العمودي يخبرنا به اشهر كاتبي ذلك
العصر وفي الايام المتأخرة يكرها بوقار المورخون الرومانيون

بطل أخيراً بكنيتو . اما اللاتينيون فكان عندهم فطانة كافية لتردهم عن افتناء السوريين والشرقيين في هذا الامر . ولما بنى انسان اسمه ولنيلاكس عموداً في مقاطعة ترينس الجرمانية وأراد ان يسكن عليه مثل سمعان فهدم الاساقفة المجاورون له العمود وردعوه عن هكذا عمل .

١٣ ان الذين تكلفوا بتعليم الديانة للمسيحيين الغير المتقدمين اجهدوا بان يعلموا ويرغبوا في علامات الديانة الخارجية والرياضات الجسدية أكثر من ان يزيدوا القداسة الحقيقية التي مركزها في النفس . وشطاً في هذا كثيرون حتى علموا ان حدّ التقوى الصارمة قلما تنصر عن تقوى المستكين العديمة المحس . وحسب عقائد سلفيانس وغيره لا احد يمكنه ان يحصل بالحق على قداسة كاملة ما لم يترك بالكلية املاكه وشرفه ويزدرى بالزيجة وينفي من عقله كل فرح وسرور وزناه ويرمي جسده تحت ميتات وتعذيبات متنوعة . وبما انه قل من يمكنه احتمال صرامة هذه القوانين فقد مت بنوع عجيب الكرامات لعديبي المحس او التخيليين والبلة الانقياء الذين توافق مزاجهم هذه القوانين وكثر القديسون مثل الطحلب

١٤ وقل جداً من تجاسر على ان يضرب على اساس المخرفات النامية ويرد الناس عن التقوى الفاسدة الباطلة الى التقوى الصحيحة فحالاً كان بامرهم بالسكوت الذين هم أكثرهم عدداً وسطوة وشهرة . والشاهد على ذلك فيجيالنتيوس الفرنسي مولداً والاسياني وطناً التأسيس العالم الفصح فبعد ان سافر الى فلسطين ومصر ورجع الى بيتو في افتتاح هذا القرن اخرج جرائد عديدة بها علم وفهم اشياء كثيرة مغايرة لآراء العصر . ومن جملة الامور انكر على قبور الشهداء وعظامهم احتفانق العبادة الدينية ولازم زيارة الاماكن المحسوبة مقدسة وضحك على العجائب المحادثة في الهياكل المكرسة للشهداء . وذم احياء الليل في هذه الهياكل وقال ان عادة اشعال الشموع نهاراً على قبور الشهداء استعارها مجيهاة المسيحيون من عادة الوثنيين القديمة المخرافية وان الصلاة للتد بسبب المتقلين بدون فائدة . وعيب الاصوام الغالبة حيث لا عزوبة الاكليرس وعيشة الترهيب واعتقد بان الذين وزعوا كل اموالهم على الفقراء وعاشوا في الفقر الاختياري والذين ارسلوا من اموالهم الى اورشليم لم يعملوا عملاً مرضياً ومقبولاً عند الله . فهذه العقائد لم تغض بعض اساقفة فرانس واسبانيا ولكن هيرونيمس راهب ذاك العصر الشهير هم على هذا المصلح الديني المحسور بحجة عظيمة حتى انه راي انه لابد من السكوت اذا كان يريد ان يطمئن على حيوته . فلهذا الشروع في ابطال المخرفات المتسلطة نتحن في بدايته . واسم هذا الصالح لا يزال مدرجاً في جدول المراهطة المسلم به عند الذين يتبعون نص القديمة أكثر من اتباعهم لما يقتضيه العقل ونص الكتاب المقدس . وبالحنيفة كان فيجيالنتوس اقرب الى الحق من مضطهديه واقوم رأياً من الذين يحسبونه هرطقياً

١٥ والمنازعات التي نشأت في مصر نحو ختام القرن السابق في شان اوريجانوس تقدمت في هذا القرن الى ديوان القسطنطينية بدون عقل ولا لياقة . وبعض رهبان نيتريا اذ نقوا من مصر بسبب اوريجانوس التجأوا الى القسطنطينية وعاملهم يوحنا ثم الذهب اسقف تلك المدينة بالترحيب واللفظ . فحالما عرف ثيوفيلس الاسكندري هذا اخذ يطعن على ثم الذهب مرسلاً اييفانيوس الشهير مع جملة من الاساقفة الى القسطنطينية مجداً في عزل هذا الاسقف الفصيح من وظيفته فساعدته الوقت على بلوغ اريولان ثم الذهب بدقة تاديبه وبالصرامة التي بها جمع رذائل الاوقات ولا سيما رذائل بعض الخوارج جلب على نفسه اشد الحقد من الكثيرين وخاصة حقد يودكسيا زوجة اركاد بوس الملك . واذ تهيجت يودكسيا دعت ثيوفيلس والاساقفة المصريين ان ياتوا الى القسطنطينية ليعقدوا مجمعاً ويخصوا عقائد ثم الذهب الدينية واداباً وتصرفه في وظيفته . فذا المجمع المنعقد في حدود خلكدون سنة ٤٠٢ وكان ثيوفيلس رئيسه حكم بعدم اهلية ثم الذهب لوظيفة الاسقفية وحتم بنفيه وعين من جملة الاسباب عظم تغرضه لاوريجانوس واتباعه . فاهل القسطنطينية المحبون لاسقفتهم محبة منفرطة ضجوا ومنعوا اجراء الحكم الظالم ولكن اذ هذا الفصح جدد هولاء القضاة حكمهم عليه فتمت غطاء اخر في السنة التالية سنة ٤٠٤ شناه لغليل حقد ثم يودكسيا واذ سلم ثم الذهب الى اعدائه نفى الى كوكوسس مدينة في كيليكية حيث مات بعد ثلث سنوات . واستتبع ذهابه هيجان عظيم من البوحنين (لانه هكذا كان يسمى حزبه) خمدته او امر منور بوس بصعوبة . ولا احد يمكنه ان ينكر ان ما حصل ضد يوحنا ثم الذهب كان منافياً للعادلة بالكلية غير انه كان سهواً منه عزمة على الانتصار بالترقية الممنومة لاساقفة ابرشيتو من مجمع القسطنطينية وبتقلده حقوق قاض في المنازعة بين ثيوفيلس والربان وهذا هيج كبيراً اسقف الاسكندرية . اما رهبان نيتريا فاذا فقدوا المحامي عنهم طلبوا مصالحة ثيوفيلس ولكن الشيعة الاوريجانسية ما زالت تنمو في مصر وسوريا والبلاد المجاورة وصارت اورشليم مركزاً وملتجاً للشيعة

الفصل الرابع

تاريخ الطقوس والفرائض

١ زيادة الطقوس ٢ شرحها بالاجمال ٣ ولائم المحبة . الرياضة

١ ان ذكر كل ترتيبات هذا العصر عن طريقة العبادة والطقوس والفرائض الدينية يقتضي مجلداً كبيراً الحجم . فعلى الطالبين التدقيق في هذه الامور مراجعة اعمال الجامع ومؤلفات كائني تلك الاوقات العظام . غير انه بين هؤلاء الكائنين من لم يفسدوا بقذوة عصرهم الرديئة الى هذه الدرجة حتى لا يعترفوا علانية بان القوى الخفية كادت تغطي بمقدار هكذا عظيم من الطقوس . وهذا الشر تاصل بعضه من انحطاط المعلمين وكسهم وبعضه من مصائب الاوقات التي لم تساعد التهذيب العقلي وبعضه من انحطاط الانسان الداخلي الذي يستحيل الى ان يقدم لله خدمة اعضائه وعينيه باسهل مما يقدم خدمة قلبه

٢ ان العبادة الجمهورية تقلدت نظاماً بطابق الرؤية واشباع العين واضيف زينات عديدة الى البدلات الكهنوتية لكي يزداد اغنيار الشعب لطغمة الاكليس . ولايسهل علينا احصاء الترتيمات المجدبة والصلوات والاصول العامة . وفي فرانس خاصة وضعت الرياضات والاصول العامة والضرعات التي يليها عيد صعود المسيح . وعُتِف في بعض الاماكن ان يرتزم بتسايح الله دائماً نهاراً وليلاً والمرغون يتناورون بدون انقطاع كأن الاله الاعظم يسرُّ بالصياح والعباط وفي اطراء البشر . ولم يكن حدٌ لعظمة زينة المياكل وقد وضع فيها التماثيل الثمينة الفاخرة منها بعد المنازعة السطورية تمثال مريم العذرا حاملة طفلها على ذراعيها موضوعة في اشهر المواضع . والمذايح وعلب الالثار المقدسة كانت تصنع من فضة خالصة في اماكن عديدة . ومن هنا يمكننا ان نظن كم كان بهاء الاواني الاخرى المقدسة ومصروفها

٣ وطلت الاغاني او ولائم المحبة لانه حين استمرت القوى تتناقص شيئاً فشيئاً صارت هذه

الاعتماد سبباً لوقوع كثيرين في الخطية . والمجرمون المسيئون من اللاتنيين الذين كان عليهم ان يعترفوا بخطاياهم امام الجمهور تحرروا من هذه الواجبة المكربة لان ليون الكبير سمح لهم ان يعترفوا بخطاياهم سرّاً لكاهن متعجب لهذه الغاية وهكذا زال التهذيب القديم المحاجر الوحيد للسيرة المعيبة غير اللاتنية وأخضعت افعال الناس تحت مناقشة الأكليرس الذين كان لهم

صالح عظيم

بذلك *

* ان جميع المجرمين المشهورين وجميع المرتكبين جرمًا فظيعاً كانوا لا يزالون يعترفون امام الجمهور ويلاعنون منه ولكن العادة القديمة وهي الاعتراف الاختياري امام الكنيسة بخطايا السرية والجهارية كان قد بطل استعمالها منذ زمان وعوضاً عن هذا الاعتراف امام الكنيسة في أكثر اماكن الشرق والغرب معاً صاروا يعترفون سرّاً امام الكاهن وهو كان يرشدهم حسب استحقاقه

الفصل الخامس

تاريخ الانشقاقات والمهرطقات الدينية

١ و ٢ استدامة المهرطقات القديمة . الدوناتيون ٤ حالة الاريسيين ٥ اصل الشيعة
النسطورية ٦ و ٧ سببا ٨ مجمع انفس ٩ رأي بخصوص المنازعة ١٠ تقدم النسطورية بعد
المجمع ١١ و ١٢ منشئها بارسوماس ١٣ الشيعة الافنجية ١٤ المجمع المسمى مجمع اللصوص
١٥ مجمع خلكيديون ١٦ المنازعات التابعة ١٧ في سوريا وارمنيا ١٨ المشققات المحاصلة من
بطرس النصار . صالوا لله الآب ١٩ وفيه زينو ٢٠ اثرت منازعات حديثة فيها بين الافنجيين
٢١ وبين الهامين عن مجمع خلكيديون ٢٢ تعاليم افنجيوس وذوي الطيعة الواحدة ٢٣ المنازعة
اليلاجيوسية ٢٤ امتدادها ٢٥ التقديرون ٢٦ نصف اليلاجيوسيين ٢٧ منازعات متنوعة
على النعمة

١ ان بعض الشيع القديمة منشطين مهمة جديدة اجتروا على ازعاج الكنيسة . وساسكت
عن ذكر الاسماء النحسة التي كانت في الابام الاولى كالنوفاتيين والمارسيونيين والمانيخيين مع انه ظهر
هنا وهناك فروع عديدة منهم واقتصر على ضربتي القرن السابق الدوناتيون والاروسيين .
اما الدوناتيون فما زالوا على قدم الفجاج ولكن نحو افتتاح هذا القرن اساقفة افريقية الكاثوليكيون
وقائدهم ماري اوغسطينوس من هيو صبا كل قوتهم على ان يسمقوا ولاشوا هذه الشيعة التي لم
تزح كثيرا الكنيسة فقط بل اضرت بالحكومة ايضا بواسطة السركسليين الذين كانوا عساكرها .
وبناء على ذلك ارسل مجمع قرطاجنة معتمدين للملك هنوريوس طالبين ان تشمل الشرائع الملكية
المهرطقة الدوناتيين الذين انكروا انهم مهرطقة وان يردع سخط السركسليين . ولهذا وضع الملك
غرامة على الدوناتيين الذين يابون الرجوع الى الكنيسة وامر بنفي اساقفتهم ومعلمهم . وفي السنة
الثانية اصدر امر اصرم ضد الدوناتيين سميت غالبا روابط الاتفاق وبما ان الولاة تاخروا عن
اجرائها كما يجب ارسل مجمع قرطاجنة سنة ٤٠٧ معروضا حذرا للملك يطلب منه تعيين مامورين
مخصوصين لاجراء روابط الاتفاق هذا فاجاب الملك طلبهم

٢ وفي سنة ٤٠٨ مسيحية استرجع الحزب المتهور شيئاً من القوة والشجاعة حين قُتل ستيلخيخ بامر هنوريوس وزادوا قوةً ونشاطاً حين اصدر هنوريوس امرأاً بعدم اغتصاب احد في امر الدين. ولكن يجمع قرطاجنة سنة ٤١٠ ارسل ايضاً معروضاً للملك وحصل على ترجيع هذه الشريعة وكذلك تعين مرسلينوس كاتب الملك بان يزور افريقية سنة ٤١١ وقوضه بحجم هذه المنازعة المستطيلة الحيفة فبناءً على ذلك نحو عيد الفصح سنة ٤١١ في تلك المحاكمة السامة مفاوضة فحص مرسلينوس الدعوى رسمياً وبعد استماعها ثلاثة ايام من الطرفين حكم الكاثوليكيين وكان مجمعاً في هذا الديوان مئتان وستة وثمانون اسقفاً كاثوليكياً ومئتان وتسعة وسبعون اسقفاً دوناتياً فعرض الدوناتيون للملك ولم يجدهم ذلك نفعاً وكان العامل الاصلي في كل ذلك الشهير او غسطينوس الذي يكنى بابو ومشورانو ونصائحوا استمال نحو كل الكنيسة الافريقية ووجوه البلاد *

٣ ان الدوناتيين في المفاوضة في قرطاجنة فقدوا جزءاً عظيماً من القوة وما كان يمكنهم ان يسترجعوا قوتهم بعد تلك الهزّة مع ان الفتن لم تنزل في البلاد. فنجح كثير من الملك ورجعوا الى الكنيسة خوفاً من العقاب فانصبّ على العبيدين اشدّ العقوبات كالبلص والنفي واغتصاب الاملاك حتى الموت على الاكثر عناناً والخاصين. والبعض نجوا من التصاص بالحرب والبعض بالاستتار والبعض بالموت الاخيراري لان الدوناتيين كانوا يميلون كثيراً الى قتل انفسهم. ونجى السركسليون بقوتهم وسلاحهم وهم يجولون في الولاية ويصبون سخطهم في كل مكان. اما الدوناتيون فاسترجعت حريتهم الاولى وراحتهم بواسطة القنذايين الذين نحت لواء ملكهم جنسريك اقنصمو افريقية سنة ٤٢٧ واغتصبوا الولاية من الرومانيين ولكن اوامر الملوك جرحت الشيعة جرحاً بليقاً لم يمكنها من ترجيع تلك العظمة والقوة الذين كانتا لها قبلاً مع انها انتعشت ونمت قليلاً تحت نسل القنذايين

٤ حين ضوّق الاريوسيون واضطهدوا من اوامر الملوك النجاة الى الامم البرابرة الذين قبلوا شيئاً فشيئاً المملكة الرومانية في الغرب فسكنوا ثابطين ملتجئين بطانيّة بين الغوثيين والهيريولين

* ان كتاباتو ضد الدوناتيين مثلاً كل المجلد التاسع من تاليو حسب ما هي مطبوعة في امتردام في الطبعة الهندكسية ونصائحه في المنازعة الدونانية لم تكن دائماً من احسن النصائح. وفي رسالتو الى فنستينوس وبنيكس يتكلم عن قصاص المرافقة بنوع يوم انه هو الانسان الذي كتاباته كانت سنداً عظيماً لروح الاضطهاد الذي اضرّ بالكنيسة في الاجيال المناخرة اكثر مما اضرّ في ايامو وفي المنازعة مع الدوناتيين اظهر غالباً انه من الذين يرغبون في الملائنة لانه هو عرض للباب العالي ضد عقاب الدوناتيين بالموت لكن هذه الاعراضات لانوس على الازراء الصراية الناجمة من الملائنة بل على المبدأ المشهور وهو انه لا يلقى بالمسيحيين ان يكون لم يد في قتل الهيرمين

والسوثيين والفندالين والبرغديين واذا استامنوا اجازوا الكاثوليكين بذات القوة التي استعمالها الكاثوليكون ضدهم وضد بقية المهرطقة ولم يناخروا عن اضطرهاد معتنقي العقائد النيقوية بطرق مختلفة . اما الفنداليون الذين شادوا ملكهم في افريقية ففاقوا الجميع بالفساوة والعمدي فاولاً جنسك ملكهم ثم ابنه هنريك هدموا هياكل المسيحيين الذين اعتنقوا بلاهوت المخلص وثناً اساقفتهم وقطعوا اعضاء اجساد كثيرين من الراحخين الثابتين وعذبواهم بانواع مختلفة وذكرنا جلياً أنَّ لها حقاً بعل كهذا من قدوة الملوك الذين اشترعوا شرائع مثل هذه ضد الدوناتيين في افريقية والاروسيين وغيرهم من الذين اختلفوا عنها في الديانة . ففي هذا الاضطهاد الافريقي يقال ان الله دحض الاروسيين باعجوبة عظيمة جاعلاً بقوته الضابطة الكل الاشخاص المقطوعة السنهم بامر الظالم ان يتكلموا مع كل هذا واضحاً وينادوا بجسد المسيح وتسايجه ولا احد يمكنه ان ينكر هذه الحقيقة لانها مسنودة على شهادة قوية سديدة ولكن الاشبهة في هل يوجد في هذا الامر شيء فوق الطبيعة *

٥ ان نسطوريوس اقام شيعة كانت اصل ضرور محزنة للكنيسة . فهو سوري مولداً واسقف القسطنطينية . وكان تلميذ ثيودورس المبسوتي وفصيلاً غير خالٍ من العلم لكنه متعظم وعدم الحكمة . ان وصايا الجامع الاولى اعنبرت كون المسيح الهاً حقاً وانساناً حقاً قضية بدئية لا يلزمها بحث واكن كيفية اتحاد هاتين الطبيعتين بالمسيح لم يتفاوض به المسيحيون ولم تصرح الجامع عنها بشيء . وكان دأب العلماء ان يختلفوا في التعبير عن افكارهم في هذا السر . فالبعض استعمالوا عبارات تدل على تميز ابن الله عن ابن الانسان تميزاً عظيماً وعلى وجود شخصين في المسيح والبعض البسوا ابن الله بابن الانسان واعتقدوا باتحاد الطبيعتين وتركيب طبيعة واحدة منها . فالعلماء السوريون والشرقيون اختلفوا عن علماء الاسكندرية ومصر منذ ظهور شيعة ابولينارس الذي علم ان الانسان المسيح لم يكن له نفس بشرية وان الطبيعة الالهية في المسيح سدت مسد النفس العاقلة فمن هنا نتج امتزاج الطبيعتين معاً . فلما السوريون ميزوا باعتبار الانسان عن الاله مضادة لانبايع ابولينارس واستعملوا عبارة توهم انهم قسموا شخص المسيح الى شخصين . وبالعكس ذلك اعتناد الاسكندريون والمصريون على ان يستعملوا عبارات توهم انهم على معتقد ابولينارس وتدلل على اتحاد الطبيعتين . فاز تربي نسطوريوس في المدارس السورية ورغب جداً في ملائشة كل البدع ولا سيما بدعة ابولينارس نص على طبيعتي المسيح على السلوب معلو وثبه سامعوه على ان يميزوا بين ابن الله

* انه لا يخلو التاريخ من حوادث نظير هذه لانه قد حدث مراراً ان الناس المقطوعين اللسان قد تكلموا صريحاً فاذا انسلم بسهولة بتكلم اولئك ولكن لانرى برهاناً بوقوع معجزة الهية بذلك

وابن الانسان وان يدققوا في التمييز بين اعمال الطبيعة الواحدة وحاسياتها وبين اعمال الثانية وحاسياتها *

٦ وسبب هذه المنازعة كان انسطاسيوس قسيس نسطوربوس وعشيرته فانه قاوم في خطاب جمهوري خطبه سنة ٤٢٨ مسيحية استعمال كلمة *θεοτοκος* او والدة الاله العبارة التي كانت تستعمل لام المسيح في المباحث مع الاريمسيهت اكثر من قبل وهذا كان يتسلك به الابوليناريون موضحين ان العذرا الطاهرة لا يمكن ان تسمى الآ والدة المسيح *χριστοκος* لان الاله لا يمكن ان يولد ولان يموت ولم يولد من مريم الابن الانسان . فاستصوب نسطوربوس تعليم صاحبه هذا وشرحه في اماكن عديدة وحاشى عنه . فقاوم بعض الرهبان في النسطنطينية معتقدين ان ابن مريم هو الله متجسداً وهجوا الشعب على نسطوربوس . ولكن اكثر الشعب كان يسر بخطاباته ولما وصلت الى رهبان مصر ثائراً جداً من رايه حتى صاروا من حزبه وكفوا عن تسمية مريم والدة الاله

٧ ان كيرلس وهو اسقف مضطرب ومتعظم كان حينئذ اسقف الاسكندرية ولا بد من انه كان غيوراً من قوة بطريرك القسطنطينية وسلطانوه . فلما سمع عن هذه المخاصمة ونج بصرامة الرهبان ونسطوربوس معاً ولكن اذ لم يذعن نسطوربوس له عزم كيرلس على المحاربة بعدما استشار كلستينوس اسقف رومية فعند مجيئه سنة ٤٣٠ في الاسكندرية وسكب اثني عشر انائباً او حرقاً على راس نسطوربوس اذ وجد انه قرف بالتجديف على المسيح وبهرطقة الابوليناريين وبرز طبعه على المسيح احداها بالآخرى فذه المنازعة بين اسقفين من اعلى رتبة ناتجة من فساد اخلاق العقل لامن محبة خالصة للحق كانت اصلاً وسبباً للشروع عظيمة

٨ واذ تهيئت حاسيات الحزبين تهيئاً فظلياً من حرم بعضها بعضاً ومكانتها لم يطمع بانهاء المنازعة بينهما بالحب والسلامة فجمع الملك ثيودوسيوس الثاني مجعاً في افسس سنة ٤٣١ وهو المحبوب المجمع الثالث المسكوني . اما كيرلس خصم نسطوربوس فاخذ الكرسي واراد فحص القضية وفصلها قبل وصول يوحنا اسقف انطاكية وبقية اساقفة الشرق . اما نسطوربوس فقرر ان الامر ين

* انه قد شهد صوفراط في مؤلفه تاريخ الكنية كتاب ٧ فصل ٢٩ بان نسطوربوس لم يخل من روح الاضطهاد لانه في يوم تبيين اسقفنا خاطب الملك قائلاً اعطني بلاداً اخالية من المطرقة فانا اعوضك منها السماء ساعدني بالانتصار على المطرقة فانا اساعدك بالانتصار على الفرس . ثم بعد ذلك نجية ايام شرع في هدم كنية الاريمسيين واخذ باضطهاد النوفانيين والمكدونيين فكان غيوراً اعدم المحكمة غير انه ذو عقل نبيه ونية خالصة غير مائل الى المطرقة . ولعرفة اعماله انظر القرن ٥ قسم ٢ فصل ٤ عدد ١٠ حاشية

مضادان للانصاف ولما دُعي للحكمة لم يردان يحضر ولكن كبرلس لج على اجراء العمل بدون استماع الدعوى وجانب عظيم من الاساقفة غائبون ونسطور بوس الذي قاسه الجمع ببهوذا الذي اسلم الخالص حكم عليه انه مجرم بالتجديف وزرعت عنه وظيفته ونُفي الى حيث انتهى ايامه. فما من صالح حكم بقدر على انكار أن الجمع دخله اخلاق وحيل دنية ردية وان كبرلس حمله على ذلك حدة اخلاقه اكثر من ميله الى الانصاف والتفوى ولكن التعليم الذي اثبتته الجمع على ان المسيح اقنوم الهى بطبعين متحدتين اتحاداً لازماً غير مزوجين ولا ملتبستين احداها بالآخرى استصوبه واعترف به معظم جمهور المسيحيين

٩ وقيل ان نسطور بوس فضلاً عن الاضاليل الصغرى المنسوبة اليه قسم المسح الى شخصين معتقداً ان الطبيعة الالهية اتحدت بالانسان الكامل وانما ساعدته في حياته ولكن نسطور بوس كان يقر دائماً مضاداً بالكلية عقائد كنهه ولم يذكر صريحاً عقائده مثل هذه اصلاً بل انما استخج ذلك اخصامه من رفض استعمال والدة الاله ومن استعمال عبارات ملتبسة بدون انتباه لها . ولهذا يظن كثيرون من الندماء ومن المحدثين انه اعتقد بنات عقائد الآباء الاقسسيين غير انه اختلف عنهم في اسلوب التعبير وكل لوم هذه المنازعة المهلكة يلقونه على روح كبرلس المضطربة وحنده على نسطور بوس . ولو سلمنا بحكم هؤلاء بالصواب لا يتبرأ نسطور بوس من الحدة والجهالة في انه ادعى بان يشرح وينسب بالفاظ وقياسات غير مناسبة سرّاً يفوق ادراك البشر وان زدنا على هذا العيب عجب هذا الانسان الزائد وحدة اخلاقه يصعب علينا ان نفهم ايها كان السبب الاصلي لهذه المنازعة الفظيعة أكبرلس ام نسطور بوس *

١٠ ان مجمع افسس كان قد شطّ كثيراً عن انه ينهي هذا النزاع بل بالحري لاشئ كل رجاء بترجيح الصلح واصلاح لان يوحنا اسقف انطاكية والاساقفة الاخرين الشرقيين الذين لم يصبر كبرلس لوصولهم اجتماعاً في افسس وحكموا على كبرلس ورفيقه ممنون اسقف افسس حكماً صارماً وقاسماً كما كانوا قد حكموا على نسطور بوس فوقع نزاع شديد بين كبرلس والاساقفة الشرقيين الذين كان يوحنا الانطاكي مقدمهم ولكن هذا النزاع اُصلح على نوع ما سنة ٤٣٣ مسيحية حين سلم كبرلس بقانون الايمان الذي آلفه يوحنا وترك استعمال بعض عبارات توفّع الشبهة غير ان الفتن

* ان تليب العذرا مريم بوالدة الاله امر مضر للغاية فانه وان كان ظاهره عدم المعنى عند العلماء وذوي الفطنة والدراية بنجل للبطا وعديبي الدراية افضلع النصورات واغريها فاخترع عبارات سرية ليست في الكتاب المقدس واستعمالها مضران بالديانة الحقيقية لاحالة

التي هيجهما هذا التزاع بقيت زماناً طويلاً في الشرق . وما كان ممكناً لواسطة من الوسايط ان تمنع اصحاب نسطوريوس وتلاميذه من ان ينشروا تعاليمه في ولايات عديدة من الشرق ومجموعوا في كل مكان كنائس ترفض ما حكم به مجمع افسس ولا سيما الاعجام فانهم رفضوا كل مصالحة مع كيرلس وداموا على معتقدهم بانه حكم على نسطوريوس ظلماً في افسس وان كيرلس عوّج التمييز بين طبعتي المسيح . وزاد امتداد التعاليم النسطورية نجاحاً بعد ان دخلت هذه التعاليم الى مدرسة الفرس الشهيرة التي نمت زماناً ما في ابيديسا لان المعلمين في هذه المدرسة لم يعلموا فقط تلاميذهم مبادي نسطوريوس بل ترجعوا ايضاً من اليونانية الى السريانية كتاباته وكتابات معلمه ثيودورس المبسوطي وكتابات ديودورس الطرسوسي ونشروها في اشور وبلاذ فارس

١١ ولا احد من جميع معتقي التعاليم النسطورية اشادها مثل برصوماس . فأخرج من مدرسة ابيديسا مع رفقاءه وسُفِّق على نصيبس سنة ٤٢٥ وتعب من سنة ٤٤٠ الى سنة ٤٨٥ مسيحية باجتهد وانصباب . بنوقان التصديق حتى يُوَصِّل ويؤسِّس في بلاد فارس النسطورية وكان معاونه الاصلي معنس اسقف عرضشير وكانت اعادة تاجمة جداً حتى ان كل النساطرة في بلاد الكلكتن والفرس واشور والبلاد المجاورة يكرمونه وحده الى هذا اليوم كائهم وموسمهم . واقع فيروزيس الشاه الفارسي بان يطرد المسيحيين المتمسكين بعقائد الآباء اليونانيين وان يدخل عوضاً عنهم النساطرة وليس هذا فقط بل يسبح لهم بان يجعلوا مراكزهم الاصلية في اشهر مدن فارس وسلوقية وتصفون المدن التي لا يزال مركز بطريركهم فيها الى يومنا هذا واشاد ايضاً مدرسة نصيبين الشهيرة التي خرج منها الذين في هذا القرن وفي القرن التالي حملوا التعاليم النسطورية الى مصر وسورية وبلاد العرب والهند والتبر والصين *

١٢ وقبل ان انتظمت هذه الشيعة جيداً وتمكنت حصل فيها اختلاف الاراء . فالبعض

* ان النساطرة يختلفون عن المسيحيين الكاثوليكين والروم في أنهم لا يسمون مريم والدة الاله ويرفضون بالكلية القول الله صلب ومات . انهم لا يسمون باعقاد شخصي ولا طبعي بل باعقاد تحاب بين الكلمة التي في الله (لانهم هكذا يقولون) وبين الانسان يسوع وانهم يعلمون ان في المسيح طبيعتين ومادتين لكل منها اقنومة الخاص وانهم يرفضون مجمع افسس ويلمعون كيرلس كشخص شقي ردي ويكرمونه نسطوريوس وثيودورس المبسوطي كقدسيين وانهم لا يعبدون الصور ويقسمون عبادتهم البسيطة في اللغة السريانية ومعتقداتهم غالباً تكون في اليوم الاربعين من الولادة والعشا الرباني من خروجه خير ورسامة الخوارنة عندهم سرّ ويستعملون الدهن بزيت من طفوس العبادة وكذلك في الامراض الخفيفة وفي الشروع في السفر بحسبونه نوعاً من التكريس انظر بومكرتن صفحة ٥٨٦

قالوا ان النوع الذي يوحد طبيعتنا المسيح غير معروف اصلاً والبعض أنكروا ان اتحادها اكثر من اتحاد المشيئة والعقل والعظمة. غير ان هذا الاختلاف تلاشى بكليته منذ اتحدت الشيعة النسطورية اتحاداً محكماً لانه انتهى في الجماع المثلثة في سلوكية أنّ في مخلص البشر اقنوميون او *υποκειμενοι* اي اقنومياً المياً وهو شخص الكلمة واقنومياً انسانياً وهو شخص يسوع على ان الشخصين تكون منها اقنوم واحد او كما هم يقولون (تبعاً لنسطوريوس) بارسوبيا واحد اي *προσωπον* وان اتحاد ابن الله هذا مع ابن الانسان حصل في دقيقة الحمل ولا ينهي الى الابد ولكنه لم يكن اتحاد طبيعتين او شخصين بل انما هو اتحاد الارادة والمحبة. فعلى هذا يجب ان يتميز المسيح عن الله الذي (على قول نسطوريوس) حل في المسيح كما محل في هيكله ولا يسوغ اصلاً ان نسي مريم والدة الاله بل انما هي ام المسيح. ويعتبرون نسطوريوس قدسياً ومستحقاً الذكر المخلّد ويعتقدون ان تعليمه اقدم منه كثيراً ماخوذ من اجال الكنيسة الاولى فلا يريدون ان يسموا نساطرة. ويتضح جلياً ان بارصوماس ورفقاه لم يعلموا اتباعهم مجرد التعاليم التي عليها نسطوريوس بل هدّبوها نظامه الناقص! ووسعوه وضموها له تعالى لم يعتقد بها نسطوريوس اصلاً

١٢ وبينما يتجنب كثيرون ضلال نسطوريوس سقطوا في الطرف الاخر. واشهر هؤلاء افنجيوس الذي كان اباً في دير رهبان في القسطنطينية. فمنه ناصل شيعة اخرى مضادة مضادة صريحة للنساطرة على انها مزعجة ومضرة بصالح المسيحية كذلك تماماً وانتشرت مثلها في الشرق بسرعة عظيمة ونفوت في نجاحها مزعجة ازعاجاً عظيماً للنساطرة واليونانيين وصارت جماعة قادرة وعظيمة. ففي سنة ٤٤٨م افنجيوس الهرم لكي بلاشي معتقد نسطوريوس خصمه الا لشرح التعليم في شخص المسيح على نسق المصربين مفرراً ان في المسيح طبيعة واحدة اي طبيعة الله المتجسدة*. فلماذا

* ان الفضايما التي وقع عليها النزاع بين افنجيوس واصحابه على الجانب الواحد وبين اخصامه على الجانب الاخر في اول النزاع اولى جميع خلكيدون سنة ٤٥١م حسب نص الملائمة ولش مجلد ٦ صفحة ٦١١ - ٦١٢ ملخصها ما ياتي (١) اعتقدوا كلاهما بكمال صحة قانون الايمان النيقاوي (٢) آمنوا ولا رب بثليث اقايم اللاهوت (٣) بان الله الكلمة صارجداً (٤) بان المسيح اله حق وانسان حق اتحداً (٥) بان المسيح بعد اتحاد الطبيعتين كان اقنومياً واحداً (٦) اعتقد افنجيوس ان طبيعتي المسيح بعد الاتحاد لم تنفيا بمنزرتين بل تكونتا طبيعة واحدة (٧) انه بصر لذلك ان يقال ان المسيح تركب من طبيعتين لانه وجد بطبيعتين (٨) بان اتحاد الطبيعتين كان على كيفية لم تنفد بها احدى الطبيعتين او تنغير جوهرياً على انها معاً كونتا طبيعة واحدة فمن هذه الطبيعة المركبة وليس من احدى الطبيعتين الاصليتين بمنفردتها تتأصل كل خصائص الطبيعتين كليتها وهذا علة القول ان المسيح تركب من طبيعتين لانه وجد بها (١) انكر صحة القول ان المسيح بالنظر الى طبيعته البشرية كان *ομοσσιος* (بطبيعة واحدة) معنا ويجب ان يذكر ان افنجيوس بذل جهده خاصة

ثُمَّ أَنَّهُ أَنْكَرَ نَاسُوتَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَقَرَفَهُ يُونِسِيِّوسُ مِنْ دُورِ يَلِومِ إِمَامٍ مُجْمَعٍ اسْتَدْعَاهُ فَلَافِيَانِسَ فِي النِّسْطَنْطِينِيَّةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَلَى مَا يَظُنُّ. وَلَاحِظُ أَنْ يَرْتَضِيَ إِرَارَهُ إِذَا أَمَرَهُ الْجُمُوعُ رَفْضَ مِنَ الْكَنِيسَةِ وَتَزَعَّتْ عَنْهُ وَظَلَفَتْهُ وَإِذَا لَمْ يَسْلَمْ بِهَذَا النِّضَاءِ طَلَبَ مُجْمَعًا مَسْكُونِيًّا مِنْ كُلِّ الْكَنِيسَةِ

١٤ فَلَمَّا اسْتَدْعَى الْمَلِكُ ثِيُودُوسِيُوسَ سَنَةِ ٤٩٤ مُجْمَعًا فِي أِفْسُسَ حَسَبَ طَلَبِ انْتِيخُسَ وَأَعْطَى الْكُرْسِيَّ لِدِيُوسْ كُورَسَ اسْقَفَ الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ وَكَانَ ضَرْبِيًّا لِكَبْرُلُسَ فِي الْكُبْرِيَاءِ وَالْأَصْطِرَابِ وَالْتَجِدَ ضِدَّ اسْقَفِ النِّسْطَنْطِينِيَّةِ . فَأَتَى الْعَمَلُ فِي هَذَا الْجُمُوعِ بِذَاتِ الْعَدَالَةِ وَالْمَسَاوَةِ اللَّتَيْنِ إِنِهَاهُ بِهِمَا كَبْرُلُسُ فِي مُجْمَعِ أِفْسُسَ ضِدَّ نِسْطُورِيُوسَ . لِأَنَّ دِيُوسْ كُورَسَ الَّذِي فِي كَنِيسَتِهِ كَانَتْ تُعَلِّمُ نَحْوَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عِنْدَهَا أَلَّا يَلْمَ بِهَا انْتِيخُسَ دُرًّا بِحَذَافَةِ رِسَالِ كُلِّ الْأَعْمَالِ حَتَّى انْتَصَرَ التَّعْلِيمُ بِطَبِيعَةِ وَاحِدَةٍ مُتَجَسِّدَةٍ وَتَبَرُّرًا انْتِيخُسَ مِنَ الضَّلَالِ . وَبِعَكْسِ ذَلِكَ جُلِدَ فَلَافِيَانِسَ بِقِسَاوَةِ وَفِي الْإِيَابَةِ مَدِينَةٍ فِي لِيدَا حَيْثُ مَاتَ بَعِيدَ ذَلِكَ وَالْيُونَانِيُّونَ يَسْمُونُ هَذَا الْجُمُوعَ الْأَفْسَسِيَّ *συνοδὸν λησικήν* مُجْمَعِ الْأَصُوصِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ كُلَّ مَا حُكِمَ بِهِ كَانَ بِخُدَاعٍ وَاغْتِصَابٍ عَلَى أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَلِيقُ بِكَتِيرٍ مِنْ مَجَامِعِ هَذَا الْقَرْنِ وَالْقُرُونِ التَّالِيَةِ

١٥ أَمَّا الْحَالُ فَتَغَيَّرَتْ حَالًا لِأَنَّ فَلَافِيَانِسَ وَحِزْبَهُ اخَذُوا مِنْ حِزْبِهِمْ لَاحِظَ الْكَبِيرِ الْحَبِيرِ الرُّومَانِيَّ (مَنُحْجَ اعْتَادَ أَنْ يَسْلُكَهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ مِنْ قَهْرِهِمْ أَعْدَاؤُهُمْ) فَعَرَضَ لِلْمَلِكِ أَنَّ أَمْرًا عَظِيمَ الشَّانِ كَهَذَا يَنْتَضِي مُجْمَعًا مَسْكُونِيًّا حَتَّى يَفْصَلَهُ . فَلَمْ يَرْتَضِ ثِيُودُوسِيُوسَ أَنْ يَنْخَلِطَ لِيُونِ طَلَبُهُ وَيَسْتَدْعِيَ مُجْمَعًا كَهَذَا وَلَكِنْ عِنْدَ مَوْتِهِ اسْتَدْعَى خَلِيفَتَهُ مَارْسِيَانِسَ مُجْمَعًا جَدِيدًا فِي خَلْكِدُونِ سَنَةِ ٤٥١ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْجُمُوعِ الرَّابِعِ الْمَسْكُونِيِّ . فِي هَذِهِ الْجُمُوعَةِ الْكَثِيرَةِ الْعَدَدِ كَانَ قَصَادَ لَاحِظَ الْكَبِيرِ (الَّذِي حَكَّمَ عَلَى تَعْلِيمِ انْتِيخُسَ جَهَارًا فِي رِسَالَتِهِ الشَّهِيرَةِ إِلَى فَلَافِيَانِسَ) ذَوِيبَةً وَسُطُورَةً فَحَكَّمَ عَلَى دِيُوسْ كُورَسَ وَعُرِّلَ وَفِي الْيُفْلَاغُونِيَا وَأُظْلِمَتْ أَعْمَالُ الْجُمُوعِ الْأَفْسَسِيِّ وَقَبِلَتْ رِسَالَةُ لَاحِظِ قَانُونًا لِلْإِيمَانِ وَانْتِيخُسَ الَّذِي تَزَعَّتْ عَنْهُ وَظَلَفَتْهُ الْأَكْبَرِيَّةُ وَنَفَاهُ الْمَلِكُ حُكْمَ عَلَيْهِ بِغِيَابِهِ وَإِذَا عَدَلْنَا عَنْ ذِكْرِ النِّضَاءِ الْآخِرِ الَّذِي حَكَّمَ بِهِ الْجُمُوعُ فَقَوْلُهُ أَنَّهُ حُتِمَ عَلَى جَمِيعِ السَّجِيحِينَ أَنْ يَوْمِنُوا كَمَا يَوْمِنُ أَكْثَرُهُمْ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنَّ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَقْنُومًا وَاحِدًا وَطَبِيعَتَيْنِ مُتَبَيِّنَتَيْنِ غَيْرِ مَمْرُوجَةٍ أَحَدَاهَا بِالْآخَرِ *

لَا يَدْحُضُ مَعْتَقِدُ نِسْطُورِيُوسَ (الَّذِي كَادَ يُمَيِّزُ الطَّبِيعَتَيْنِ تَمَيِّزًا تَامًا) وَلَا أَنَّهُ أَنْكَرَ اتِّحَادًا مَا غَيْرَ اتِّحَادِ الْقَصْدِ وَمُتَارَكَةِ الْفِعْلِ وَالَّذِي كَرِهَ كُلَّ عِبَارَةٍ تَنْسِبُ أَعْمَالَ وَالْمِ الطَّبِيعَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ لِلطَّبِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ) فَانْتِيخُسَ لَكِي يَتِمُّكَ مِنْ قَلْبِ هَذَا الضَّلَالِ مَزَجَ أَحَدِي الطَّبِيعَتَيْنِ بِالْآخَرِ حَتَّى تَعْدَرَ انْتِيخُزِيْنِيَا
* أَنَّ الْمُرَادَ بِتَحْدِيدِ الْإِيمَانِ فِي الْبِنْدِ الْخَامَسِ مِنْ أَعْمَالِ هَذَا الْجُمُوعِ هُوَ أَنَّ مَجْدُورًا مِنْ ضَلَالِ انْتِيخُسَ وَضَلَالِ

١٦ ثم هذا العلاج المقصود بشفاء جروح الكنيسة كان شرّاً من الداء . لان جانباً عظيماً من العلماء الشرقيين والمصريين اتفقوا مع اختلافهم في المعتقد بغير امور على ان يتأوموا بمجدة مجمع خلكيدون هذا ورسالة لاون الكبير الذي قبلها المجمع . وتخاصموا بهمة ونشاط على وجود طبيعة واحدة في المسيح فقام انشقاق حزن للغاية وتعدّى بنوق التصديق فيما بين الفئتين . لان الشعب المتجهج في مصر بعد موت ماريانوس سنة ٤٥٧ قتلوا پروتيريوس خليفة ديبسكوريوس ووضعوها مكانه نيموثاوس ايلورس الحامي عن التعليم بطبيعة واحدة متجسدة . وبعد ان طرد ايلورس من وظيفته بامر الملك لاون رجع اليها في عهد الملك باسيلسكس . وبعد موته سنة ٤٧٦ اخنار الذين من حزب المجمع الخلكيدوني نيموثاوس المدعو سالوفاسيولس واخنار المنثرون بطبيعة واحدة بطرس مغوس . ولكن اذ مات سالوفاسيولس سنة ٤٨٢ استقل بابرشية الاسكندرية مغوس بامر الملك زينو وسطوة اكاسيوس اسقف القسطنطينية ورُفِضَ بوحنا طلابا الذي اخناره الخلكيدونيون ١٧ وطاف الاب بارصوماس الذي حكم عليه المجمع الخلكيدوني في سوريا بنشر تعليم افيغس وبواسطة تلميذ صموئيل نشر هذا التعليم بين الارمن المجاورين نحو سنة ٤٦٠ وهذا غير بارصوماس النيصبي الذي أسس الشيعة النسطورية . لكنه يقال ان السورين تركوا بعدئذ نظام التعليم الاتيني التظّ بارشاد زيناس او فيلكسينوس اسقف مابوغ (او ابرابولس) وبطرس الشهير المدعو النصراري اليونانية غنافيوس وفي اللاتينية قُلُو . لان هؤلاء الناس انكروا ما قيل ان افيغس علمه من مزوج طبيعة المسيح البشرية بالالهية وانما علموا انه كان في المسيح طبيعة واحدة بقيت مزدوجة او مركبة . ولكن لان هذا التعليم مغاير لما نصّه مجمع خلكيدون رفض المؤمنون به ذاك المجمع رفضاً صريحاً

نسطوريوس مما فعد ان سلم بقانون الايمان النيقاوي والقسطنطيني ورسالة لاون الى فلاقيانس الخ . قال فلم نأخذ ونحن تابعون الآباء القديسين نعمان بصوت واحد ان الابن الوحيد ذاته ربنا يسوع المسيح يجب ان يعترف به انه كامل في لاهوته وكامل في ناسوته الى حق وانسان حق بنفس ناطقة ومجسد بمجهر الاب $\alpha\mu\sigma\sigma\iota\omicron\varsigma$ في لاهوته ومجوهراً $\alpha\mu\sigma\sigma\iota\omicron\varsigma$ في ناسوته في كل شيء مثلنا ما عدا الخطية مولود $\gamma\epsilon\nu\eta\theta\epsilon\iota\varsigma$ من الاب منذ كل الدهور في لاهوته وناس من مريم والدة الاله $\theta\epsilon\omicron\tau\omicron\chi\varsigma$ في هذه الايام الاخيرة لاجلنا ولجل خلاصنا نعتزف بمسح واحد وابن واحد ورب واحد المولود الوحيد وبطبيعتين غير مزوجة احداها بالآخرى ولا متغيرتين ولا منقسمتين ولا منقسمتين $\alpha\sigma\upsilon\gamma\chi\upsilon\tau\omega\varsigma$ $\alpha\tau\tau\epsilon\pi\tau\omega\varsigma$ $\alpha\delta\iota\alpha\iota\tau\epsilon\tau\omega\varsigma$ $\alpha\chi\omega\pi\epsilon\iota\omega\varsigma$ فلم يتلاش الفرق بين الطبيعتين في هذا الاتحاد بل بالبحري لاتزال باقية خاصة $\alpha\delta\iota\omicron\tau\eta\varsigma$ كل طبيعة مؤلنيتين $\sigma\upsilon\nu\tau\epsilon\chi\omicron\upsilon\sigma\eta\varsigma$ مادة واحدة $\upsilon\pi\omicron\varsigma\alpha\sigma\iota\nu$ غير منقسمتين او منقسمتين في شخصين $\pi\acute{\rho}\omicron\sigma\omega\pi\alpha$ بل ابن واحد مولود وحيد الله الكلمة الرب يسوع المسيح كما علمنا من قبل الانبياء هكذا علمنا الرب يسوع وسلمنا الآباء قانون ايمانهم

١٨ ان بطرس المدعو النصاران صناعته وهو راهب النصارة نُصِبَ على ابرشية انطاكية وبعد ان طُرِدَ وحكم عليه مراراً عديدة لمقامه وجميع خلّكيدون تمكّن فيها سنة ٤٨٢ بامر الملك زينو عن يد أكاسيوس اسقف القسطنطينية . فهذا الانسان المطبوع على النزاع والانشقاق سبب نزاعاً حديثاً وظنّ ان قصده انشاء شيعة نسي صالبي اللاهوت لانه اشار على الكنائس الشرقية بان تزيد على ترنية الترساجيون اي الثالث الاقدس بعد قولم قدوس الله قدوس القوي قدوس الذي لا يموت قوله الذي صلب عنا . فلا شك انه ما زاد هذه العبارة الا وفي نفسه انشاء شيعة فجعلها توطئة لما سيظهره من ان في المسيح طبيعة واحدة فقط حتى اذا شُهره لا تنفر منه الناس لسابق ألهم لتلك الزيادة فيتمكون فيه ولكن اخصائه ولا سيما فيلكس ونظاره عوجوا معناه معتقدين بانه قصد ان الثالثة الاقاييم في اللاهوت صلبوا كلهم ولذلك سُمّي الذين استصوبوا تلك الزيادة صالبي اللاهوت . وكانت نتيجة هذا الجدل ان المسيحيين الغربيين رفضوا الترنمة على هذا الاسلوب لانهم فهموا انها تشير الى صلب الاقاييم الثلاثة واما المسيحيون الشرقيون فاستمروا يستعملونها دائماً الى وقتنا هذا بدون خطية لانهم يُعيدون الترنمة الى المسيح وحده او الى اقنوم واحد فقط في الثالث ١٩ ان الملك زينوس سنة ٤٨٢ قدّم للاخصام صورة اتفاقا نسي غالباً هيئوتيكين وذلك لكي ينهي المنازعات الكثيرة التي ازجمت كثيراً الكنيسة والحكومة . هذه الصورة ذكرت وأيدت كل ما قيل في مجامع نيقية والقسطنطينية وافسس وخلّكيدون ضد الاروسيين والناطرة والافيجيين ولم تذكر شيئاً عن مجمع خلّكيدون لان أكاسيوس اوهم زينو ان يُصدّق بان مقاومة غير المرتضين ليست ضد تعليم مجمع خلّكيدون بل ضد المجمع ذاتي فامضاهم رساء الطبيعة الواحدة بطرس ماغوس اسقف الاسكندرية وبترس القصار اسقف انطاكية واستصوبها ايضاً أكاسيوس اسقف القسطنطينية وجميع الذين بين بين من النّخب . فقاموا المتعصبون من المجانين وتذمروا من انها استخفت بجمع خلّكيدون ولهذا قام منازعات جديدة مكثرة ومتعبة كالتى سبقت *

* في الهيئوتيكين يعترف الملك صريحاً بقانون ايمان مجمع نيقية وقسطنطينية القانون الوحيد المثبت والمقبول عند الكنيسة وبشهر كل من ياتي بقانون غيرهما اجنبياً من الكنيسة المحفّية ويقول ان هذا القانون قبله جميع اناس الذي حكم على نسطور الذي يحكم الملك عليه ايضاً وعلى اثنبس بانها هرطوقيان ويعترف ايضاً بالاثني عشر اصحاباً التي لكبرلس الاسكندري بانها صحيحة وارثودوكسية ويقر بربانها والدة الاله وان في يسوع المسيح طبيعتين باحداً هو $\mu\pi\sigma\sigma\upsilon\sigma\tau\epsilon\omicron\varsigma$ ساو الاب في الجوهر وفي الاخرى هو $\mu\pi\sigma\sigma\upsilon\sigma\tau\epsilon\omicron\varsigma$ ساو لنا وهكذا اقر اقراراً صريحاً بتعاليم مجمع خلّكيدون بدون ان يذكر شيئاً عن ذاك الجمهور مصرحاً بان هذه التعاليم يعتقد بها كل اعضاء الكنيسة المحفّية طالما من كل السجيين الاتحاد على هذا الاساس الرصين ومجرم كل من يزعم او يظن خلاف

٢٠ ان عدداً غفيراً من المعتندين بطبيعة واحدة أو الافتيحين حسبوا ان بطرس ماغوس ارتكب جرماً فظيماً بقبول الهينوتيكن فانحدوا حزباً جديداً يسمى حزب الاسفاليين (اي الذين بدون رأس) لانهم حرّموا من رأسهم أو قائدهم . ثم قُسمت هذه الشيعة الى ثلاثة احزاب الاثروبيومرفينيين والبارسنوفيتيين والاسانستيين ونبع هذه الاحزاب احزاب اخرى في القرن التالي نذكرهم القدماء كثيراً

٢١ ان المحبر الروماني فيلخس الثالث وأولياؤه قاموا أكاسيوس اسقف القسطنطينية الذي رَضِيَ بالهينوتيكن خائناً بالحق ومنعه من شركة الكنيسة . فقذفه فيلخس وخلفاؤه بانه من حزب ذوي الطبيعة الواحدة ورأسهم بطرس ماغوس وبطرس النصّار وبانه ازدري بجميع خلّكيدون وبامور اخر وذلك لكي يتبرأوا من تلك المفاومة . ولكن الصّحيح كما يستدل من جملة حقائق هو ان أكاسيوس صار مكروهاً جداً عند الاحبار الرومانيين لانه انكر باعاً لورياسة المحبروية الرومانية وكان مشغوقاً في توسيع ابرشيته وتقديم كرامة ابرشية القسطنطينية . واليونانيون حاموا عن سيره وذكره مقاومين ثلث الرومانيين . وانصل هذا النزاع الى القرن التالي حين ظفرت جلادة الرومانيين وحذفت اسمي أكاسيوس وبطرس النصّار من جريدة القديسين وجعلتها عاراً مؤبداً

٢٢ ويظهر ان السبب الذي جلب كل هذه الشرور العظيمة المتراكمة انما كان طيفاً جداً حتى قيل ان افتيخس اعتقد بان طبيعة المسيح الالهية امتزجت بالانسانية حتى صار المسيح بطبيعة واحدة الهية غيرائه لا يتضح جلياً أكان ذلك أكيداً ام غير أكيد اما هذه العبارة مع اسم افتيخس تركها ورفضها مقاوموا المجمع الخلكيدوني الذين قادم زينياس وبطرس النصّار ولهذا يسمون ذوي طبيعة واحدة لا افتيخين . لان كل الذين يطلق عليهم هذا الاسم اعتقدوا ان طبيعة المسيح الالهية والطبيعة الانسانية اتحدتا وصارتا طبيعة واحدة فقط ولكن بدون تحويل او امتزاج ولكن لا يُبهم من هذا التعليم خلاف معنهم الخفي في قولهم كثيراً ان في المسيح طبيعة واحدة مزدوجة ومركبة . وينكرون كل مواصلة مع افتيخس غير انهم بكرمون دبوسكورس وبارصوما وزينياس وبطرس النصّار ومحسبونهم اساس شيعتهم ويرفضون قوانين مجمع خلّكيدون مع رسالة لاون الكبير . وان امكنا ان نحكم من كلام ذوي الطبيعة الواحدة بظهر لنا ان تعليمهم لا يبرق عن تعليم مجمع خلّكيدون الآ في

ذلك ان او في وقت اخر سواه كان في مجمع خلّكيدون او في مجمع اخرهما كان ولا سيما يحرم نسطور وافتيخس ومن يومئذ امها ويحتم بنصائح جديدة على هذا الاساس . فقبل الهينوتيكن في مصر بسعة ولكن ضاهاها اساقفة رومية وابطالوا فعليتها بالكليّة

كيفية التعبير عنه حقيقة* (١) غير أنه إذا معنا النظر في احتجاجات ذوي الطبيعة الواحدة وحذاقهم التي بها يسندون آراءهم تخمن أن منازعتهم مع التحكيدونيين لم تكن منازعة كلام فقط ٢٢ وقام انعاب اخر من الغرب ازيجت الكنيسة في هذا القرن واستمرت مدى الاجيال المتابعة ان يلاجيوس* (٢) البريطاني وسيلستينوس الابرلاندي وكلاهما راهبان في رومية مدوحا السيرة على فضائلها ونقواها توهما ان التعاليم المسيحية في انحطاط الطبيعة الانسانية الداخلية وازوم النعمة الالهية الداخلية لانارة النفس وتجديدها جذيرة بان تضعف عزم الانسان ومانع عظيم لتقدم الطهارة ولهذا يجب ان يستأصل من الكنيسة فعلما ان ماسلم يو من الاعتقاد بفساد الطبيعة الانسانية المتصل البنا من ابونا الاولين ليس يحن وان والذي الجنس البشري انحصرت خطيتها فيها ولم تنصل الى ذريتها وان الناس يولدون انما واطهارا كادم حيث خلفه الله وعلى هذا يمكن للجنس البشري بقوتهم الطبيعية ان يتجددوا ويصلوا الى اعلى درجة من القداسة . وان النعمة الخارجية انما تنفع في الجاء الناس الى العمل ولكمهم لايحتاجون الى نعمة الهية داخلية اصلا* (٣) فهذه التعاليم وما يتعلق

* (١) ان كثيرين من العلماء يعتبرون هذه المنازعة على الكلمات وكان بهذا الرأي اشهر علماء اولي الطبيعة الواحدة غريغوريوس ابوالفراجل
* (٢) ان يلاجيوس رئيس المراطقة كان واليا بريطانيا وقيل ان اسمه الحقيقي كان مورغان او ماريجينا ترجم الى اليونانية يلاغس اي بحري والى اللاتينية يلاجيوس . انه كان راهبا بريطانيا مضى الى رومية نحو سنة ٤٠٠ فنشرب آراء اوريجانوس وابداً ينشر معتقداً والمرطوقية بكيفية الخطية الاصلية والنعمة المجانية نحو سنة ٤٠٠ . وسنة ٤٠٨ حينما كانت الغوثيون يخرّبون ايطاليا ذهب هو وسيلستينوس الى سبيليا وسنة ٤١١ الى افريقية . فلبث سيلستينوس هناك وتقدم يلاجيوس الى مصر لينور رهبان تلك البلاد وانتقل سنة ٤١٥ الى فلسطين حيث احتج يوحنا اسقف اورشليم واذا كان اوروسبيوس في الشرق شكاه لكنه اظهر برارته امام مجمع ديسبوليس سنة ٤١٧ حتى انه تبرأ . غير انه حكم عليه في السنة التالية بجمعها قرطاجنة وميلثي والبايان اونسيتيوس وزوسيموس وامر الملك هونوريوس بان يطرد هو وابناؤه من رومية . وعقد ثيودوتس الانطاكي مجمعا وحكم عليه وتاريخه المناخر غير معروف فانه كان ذا ذكاء فريد وذا علم راسخ وذا استقامة غير انه شكى عليه بانه متقلب في آرائه الخفية

* (٣) ان معتقد يلاجيوس (١) ان الناس حين يدخلون العالم يقوم وامكانيتهم كادم حين خلق (٢) ان ادم اخطأ وخطيئة لم تؤثر ضررا في احد غيره (٣) ان الطبيعة البشرية لم تتغير بالقوط والموت ليس قصاصا على الخطيئة وادم على فرض انه لم يخطئ لابد من ان يموت لان الموت لازم لطبيعتنا وممكنا يقال في اوجاع الولادة والامراض والشروخ الخارجية ولا سيما في الاولاد (٤) انه هيئات ان يحجب جرم خطيئة ادم لنسول الله يكون ظالما اذا كان يحجب علينا اعمال الغير (٥) انه لا يمكن ان يبرهن على هذا الانتساب من فداء المسيح الاطفال لان هذا الفداء يراد به ميراثهم ملكوت السما فلا يستلزم ميراث جرم الغير (٦) ان

معصودية الاطفال لانهم من على انتساب كهذا لانهم بها يتألمون ملكوت السما الذي لم يعد به المسيح الا المعمودين (٧) انه حين يموت الاولاد بدون معصودية لا يدانون ولكن يحرمون ملكوت السما لا السعادة الابدية لان البلاغيوسيين اعتقدوا بذلك حالات بعد الموت الدينية للخطاة وملكوت السما للمسيحيين العائنين عيشة طاهرة وللارواح المعصومين والحياة الابدية لغير المعصومين من الاولاد ومن البالغين الذين يعيشون بالقوى (٨) ان الخطاط الطبيعة البشرية بفساد ادم باطل لانه لاخطية متسلطة مورثة (٩) انه ولو سلم بان ادم مبدع الخطية لانه اول انسان اخطأ وغر كثيرين بما لا يلزم من هذا التسليم تناسل الخطية بالتوالد (١٠) ان ذاك التناسل الموهوم يو لا يسلّم يو لانه يتسلّم تناسل النفوس وهو باطل (١١) انه لا يمكن التسليم بهذا التناسل الا بما عناه عدل الله واثبات الجبر ونفي المحرمة (١٢) انه لا ريب ان في الناس اميالا شريرة ولا سيما الميل الى الزينة وهذا ليس خطية (١٣) انه ان كانت الخطية وكل حركة الاميالا الشريرة وكل شهوة شريرة تنبوء بالتناسل فالزينة خطية (١٤) انه كما يقدر الانسان على الخطية يقدر ايضا على ان يحقق الخير بل على ان يرغب فيه ويعمله وهذه في حرية الارادة التي هي جوهرية في الانسان حتى لا يقدر ان يفقدها (١٥) ان النعمة التي نذكرها الكتب المقدسة كتنبوع كل الاعمال الصالحة في الانسان اديا يقول بيلاجيوس انها تدل على اشياء مختلفة لانه فهم انها تدل اولاً على كل متعلقات طبعتنا ولا سيما من حرية الارادة ثانياً على انتشار الناموس الالهي ثالثاً على مغفرة الخطايا السابقة بدون تأثير على السيرة في المستقبل رابعاً على قدوة حياة المسيح الطاهرة التي سبها نعمة المسيح خامساً على تغيير النعم الداخلي الذي يعرف المحن والذي ساء نعمة مساعدة الروح القدس سادساً النعمة عنده تنفذ احياناً معنى المعصودية والفضيلة (١٦) ان الانسان يقدر على خلاصه باستعمال قواه كما يقدر على جلب دينونه باساءة استعمالها (١٧) انه لهذا اعطى الله الناس شريعة لا تفرض شيئاً غير مستطاع (١٨) ان الله يطلب من الناس طاعة كاملة لشريعته (١٩) ان الافعال الصادرة عن جهل اوسين لا تحسب خطية (٢٠) وان الاميالا الطبيعية التي ما هو خطية ليست محظية في ذاتها (٢١) انه يمكن الانسان الطاعة الشخصية الكاملة للشريعة مع عدم فساد قوى الطبيعة (٢٢) ان الاعمال الحسنة تصنع بالنعمة الثابتة بالمساعدة الالهية الخارجية المتوقف حسن استعمالها على حرية ارادة الانسان فانهم لم يتكروا كل تغيير داخلي في الناس بواسطة النعمة بل انما حصروها في النعم ودخلوا كل تغيير الارادة الداخلي وحصروا لزوم هذه النعمة في انها غير ضرورية لجميع الناس وانما انما تسهل حفظ وصايا الله (٢٣) ان امكانية اتمام الاعمال الحسنة بمجرد استعمال قواها الطبيعية بينة من وجود اناس افاضل بين الناس الوثنيين (٢٤) ان امكانية ذلك الاتمام بينة ايضا من القديسين المذكورين في العهد القديم وهم على قسمين الاول من ادم الى موسى وهم الذين مثل الوثنيين كان عندهم نعمة طبيعة فقط والثاني من موسى الى المسيح وهم الذين كان عندهم نعمة الناموس فبعض القديسين الذين كان عندهم نعمة طبيعة فقط والثاني من موسى الى المسيح وهم الذين كان عندهم نعمة الناموس فبعض القديسين الذين كان عندهم نعمة الناموس عاشوا كل عمرهم بدون خطية. ولكن البعض اخطأوا فاذا تابوا كفوا عن الخطية وطاعوا الشريعة طاعة كاملة (٢٥) ان النعمة التي بها نصير الطاعة الكاملة ممكنة هي نتيجة الاعمال الصالحة السابقة (٢٦) ان الطاعة الكاملة ضرورية جداً للخلاص (٢٧) ان الخطايا من اساءة استعمال الحرية الانسانية المستمرة عليها بالقدر والعادة كانت تغفر في العهد القديم بالاعمال الحسنة وفي العهد الجديد بنعمة المسيح (٢٨) ان الذي يخطئ ويتوب اي يترك الخطية وهذا بقوته ومن بالمسيح اي يقبل تعاليمه فيمتد وبهذه المعمودية تغفر كل خطايا السابقة ويصير بدون خطية. وامامه مثال وتعاليم المسيح التي وضع بها في حاله تمكنه من الطاعة الكاملة للناموس الالهي ويمكنه ان يفعل هذا اذا اراد ويمكنه ان يقاوم كل التجارب واما ان ينسحق من النعمة (٢٩) ان القضاء المفيد بالاعمال الصالحة او الطالحة المعينة بسابق العلم هو حق

بها زرعها الراهبان المذكوران سراً في رومية غير انها سنة ٤١٠ تركا رومية لسبب هجوم الغوثيين عليها فذهبوا اولاً الى سيسيليا ومنها الى افريقية واشتهروا عقائدها علانية وذهب ييلاجيوس من افريقية الى مصر واقام سيلستينوس في قرطاجنة وطلب مكاناً بين قسوس تلك المدينة . غير انه حالاً كسف زيف آرائه المحدثة وحكم عليه بجمع قرطاجنة سنة ٤١٢ فترك البلاد وجاء الى اسيا . ومن ذلك الوقت اخذ اوغسطينس الشهير اسقف هو يقاوم بقلوه تعاليم ييلاجيوس وسيلستينوس وله وحده المدح على اطفاء هذه الشيعة منذ اول وجودها * (١)

٢٤ وحظي ييلاجيوس بتوفيق عظيم في الشرق لان ييلاجيوس اظهر معتقدهُ بجرية وصار له تلاميذ تحت حماية يوحنا اسقف اورشليم الذي اعتنق تعاليم ييلاجيوس مطابقة لاراء اوريجانوس الذي كان يوحنا مغرماً به . ومع انه قُرب سنة ٤١٥ من اوروسيوس قسيس اسباني مرسل من اوغسطينوس الى فلسطين اطلقه بجمع الاساقفة في اورشليم بدون لوم وبعيد ذلك تبرأ بالكلية من الجرم والضلال في مجمع انعقد في دبوسبولس في فلسطين * (٢) . فاذا انتقلت المنازعة الى رومية

* (١) انه لم يكتب احد من جميع الكاتين آراء ييلاجيوس بدون الموى وهذا ناتج من تجديد هذه المنازعات لانه وجد في حصن الكنيسة في كل الاجال من انقلب كلب الاتفاق او بعضه مع ييلاجيوس وقاوم تعليم اوغسطينوس . واعتنى معلمو فلسفة ارسطاطاليس اكثر عقائد اوغسطينوس . وما هذا هذان المتحيزان قط . وادام هذا الاضطراب قضية غوطسلكس والمنازعات بين التوماويين والسكوتين وازداد انهماج في وقت الاصلاح حين نزل لوثروس وابراسموس الميدان وعمل الجميع التريدينني جانباً عظيماً من النظام اليلاجيوسي قوانين اليمان . ومنذ ذاك الوقت وصاعداً قرّر البروتستنتيون ان الكنيسة الكاثوليكية لا تتمسك بتعليم اوغسطينوس بل بتعليم ييلاجيوس او بالاقل بتعليم النصف اليلاجيوسيين والعلماء الكاثوليكيون اخذوا بقررون عكس ذلك وهيج الدوماينيكيون والسوعيون وايضاً المجانسيون والسوعيون منازعات في كنائسهم على اليلاجيوسية وآراء اوغسطينوس ووضع لوم اليلاجيوسية بين البروتستنتيين على الارمنيين وايضاً على افراد علماء متنوعين

* (٢) ان كل ما عندنا عن هذه الجماع ماخوذ من مضادي ييلاجيوس كأوروسيوس واوغسطينوس وغيره فالاول انعقد في اورشليم في شهر تموز سنة ٤١٥ وكان جمعية قسوس فقط وراثة الاسقف يوحنا وكان يتكلم بيلاجيوس . والجميع باللغة اليونانية ولكن اوروسيوس الشاكي لم يتكلم الا باللاتينية وهذا كان وسيلة لنفوذ ييلاجيوس فذكر اوروسيوس ما صار في افريقية فاجاب ييلاجيوس انه لا يعنيه امر تلك الجماع . فطلب من اوروسيوس تصدير شكواه الخاص على ييلاجيوس فذكر حينئذ انه سمع ييلاجيوس يقرر انه يمكن للانسان ان يصير باراً اذا اراد وان طاعة تاموس الله طاعة كاملة امرهين ففسر ييلاجيوس ان ذلك يكون بمساعدة النعمة الالهية وهذا يجب ان يكون مفهوماً فاكتفى الجميع بفسره . الجميع التالي الملتزم في دبوسبولس أولد في كانون اول سنة ٤١٥ كان مولفاً من اربعة عشر اسقفاً وكان الشاكيان اسقفين فرنساويين هيرص ولعازر ولم يكن احد منها حاضراً فارسل جريدة مستطيلة فيها اصابيل قالوا ان ييلاجيوس وابناعه علموا بها فاجاب ييلاجيوس ان هذه لم تكن عقائدهُ وانه يهرمها وانه يؤمن بما امتن به دائماً الكنيسة الكاثوليكية . فاكتفى الجميع بهذا ولكن حكم الجميع

عُثِرَ البابا زوسيموس المُنْصَب سنة ٤١٧ باقرار الايمان الملتبس الذي كان في ظاهره صحيحاً والذي قرره سيلستينوس الثمِين حينئذ في رومية وبكاتب الفخفة المكرية والتشكيكات التي قدمها بيلاجيوس وحكم زوسيموس لهُذين الراهيين وقضى ان اخصامها تعدوا على اناس عقائدهم صحيحة . ولكن الافريقيون وقائدهم اوغسطينوس استمروا بقاءوموتها بالجماع والكتب والرسائل ولهذا نقض زوسيموس حكمه السابق اذ تحقق المعرفة بها فحجب من كان قد مدحهما . ثم شجها ايضا المجمع الانسي الذي كان قد سكب صواعقه على نسطوريوس . والفرنساويون والبريطانيون والفلسطينيون بجماعهم والملوك بشرائهم وعقائهم سخطوا تلك الشيعة منذ ابتدائها

٢٥ فهذه المنازعات التعيسة احدثت كما هو حالها في الغالب انشقاقات مضرة كذلك . ولأن اوغسطينوس لم يشرح اولاً بترتيب ووضوح كيفية النعمة الالهية اللازمة للخلاص وقضاء الله بالنظر الى مستقبل الأشخاص استغنى بعض رهبان ادروميتم وبعض اهل فرانسا الفرصة لان يعتقدوا ان الله سبق فعين الاشرار ليس لان يكابدوا الفصاص الابدية فقط بل لان يرتكبوا الخطية ويجلبوا على انفسهم الجرم المستوجب الفصاص وبالنتيجة ان اعمال الناس الصالحة والطالحة محنوم بها ضرورة يسابق علم الله منذ الازل . فسموا القدرين . غير ان هذا التعلم لم يمتد بعيداً لان اوغسطينوس زاد افكاره توضيحاً فرفض ذلك التعليم مجعاً ارس وليونس جهاراً * . ومع هذا من العلماء الراضين

الافريقي بقي بقوته ولهذا طلب بيلاجيوس وسيلستينوس مداخلة اسقف رومية * حسب تقرير مونشر في كتاب الالهتقادات مجلد رابع صفحة ١٦٤ الخ و صفحة ٢١٥ ان جميع الآباء قبل اوغسطينوس اعتقدوا بانتخاب شرطي اعني انتخاب مؤسس على اعمال الناس المعينة يسابق العلم كباسيليوس الكبير وغريغوريوس النسي وفم الذهب وهيلاري من بواكبيرس وامبروسيوس وهرونيس . واعتقدوا ايضا ان المسيح مات عن جميع الناس جاهلين الراي ان الكفارة المنتخفين فقط ككيرلس الاورشليمي واثاناسيوس وباسيليوس الكبير وغريغوريوس النسي وفم الذهب وامبروسيوس وهرونيس . واعتقدوا ايضا ان القديسين يمكن سقوطهم وانهم يسقطون من النعمة ويهلكون ومن اعتقد بذلك كيرلس الاورشليمي واثاناسيوس وهيلاري . حتى اوغسطينوس ايضا في بداية خدمته اعتقد ان الانتخاب شرطي لكنه وجد سنة ٤٢٧ ان انتخاباً كهذا مغاير لتعلق الناس الكلي على النعمة التي تمكنهم من انعام الاعمال الصالحة التعليم الذي تمكنهم به وتمسكوا وثيقاً . فلذا ابرز التعليم الجديد وهو ان انتخاب الله بعضاً للحياة الابدية يتوقف على مجرد مسرتهم لاسباب لا بعرضه غيره وان الله منذ الازل سبق فعين البعض للتوبة والايمان والاعمال الصالحة ثم اخيراً للخلاص وترك الآخرين يستمرون على الخطية ويهلكون الى الابد وان عدد المنتخفين معين غير متغير الى الابد وان انتخاب البعض للخلاص بالنعمة وترك البعض بدون نعمة ليهلكوا بخطاياهم ليس مجبور من الله لان جميع الناس يستحقون ان يتركوا في خطاياهم . وانكر ان الله يقصد حقيقة خلاص جميع الناس وقال انما نبشّر بالانجيل لاننا لانعرف المنتخفين من غيرهم . فلما ابرز اوغسطينوس هذا التعليم قاومة البعض ولم يعبر عنه المعتقدون بـ بذات الانتباه الذي عبر عنه اوغسطينوس منبهة

مَن يَكْرَهُونَهُ وَجَدَ الْقَدْرِيُونَ مُعْتَقِدِينَ أَنَّ نَابِي أَوْغُسْطِينُوسَ عَلَّمُوا نَعَالِيَهُ بِالْحَقِّ وَالصَّوَابِ وَعَبَّرَهُمُ النِّصْفَ الْبِيلاجِيوسِيَّينَ ظَلَمًا بِهَذِهِ الْأَصَالِيلِ النَّظْمِيَّةِ

٢٦ وَمِنْ الْجِهَةِ الْأُخْرَى قَامَ رَاهِبُ اسْمِهِ يُوْحَنَّا كَاتِبًا نَسَ (جَاءَ مِنْ الشَّرْقِ إِلَى مَرْسِيلِيَا وَبَنَى هُنَاكَ دِيرًا) وَآخَرُونَ نَحْوَ سَنَةِ ٤٢٠ وَآخِذُوا بِطُنُونٍ عَلَى نَوْعٍ مَا نَظَّمَ أَوْغُسْطِينُوسُ . فَاعْتَقَدَ بَارَأْهُمْ كَثِيرُونَ وَقَامَ شَيْعَةٌ سَمَّاها إِخْصَامُهَا نِصْفَ بِيلاجِيوسِيَّينَ وَبِخِلَافِ الْإِخْصَامِ فِي ذِكْرِ عُنَائِدِ الْبِيلاجِيوسِيَّينَ وَلَكِنْ الْجَانِبَ الْأَعْظَمَ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ بِعَدَمِ احْتِيَاجِ النَّاسِ إِلَى نِعْمَةٍ دَاخِلِيَّةٍ حَتَّى تَرُدَّ عَنْهُمْ بَلْ كُلِّ إِنْسَانٍ يَقْدِرُ بِقُوَاهِ الطَّبِيعِيَّةِ عَلَى أَنْ يَبْتَدِئَ بِتَجْدِيدِ نَفْسِهِ وَيُمَارِسَ الْإِيمَانَ بِالْمَسِيحِ وَيَقْصِدَ أَنْ يَعِيشَ حَيَاةً طَاهِرَةً غَيْرَائِهِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَدَامَ عَلَى هَذَا الْإِسْلُوبِ الَّذِي ابْتَدَأَ بِهِ مَا لَمْ تَعُدَّهُ عَلَى الدَّوَامِ الْمُسَاعَدَةَ وَالنِّعْمَةَ الْإِلَهِيَّتَانِ وَتَنَاضُلَ مَجْدَةٍ تَلَامِيذَ مَارِي أَوْغُسْطِينُوسَ مَعَ أُولَئِكَ النَّاسِ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ . لِأَنَّهُ لَاخِيٌّ يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْإِمْتِنَادِ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ لِأَنَّ نَعَالِيَهُمْ كَانَتْ مُطَابِقَةً لِفِكْرِ مَعْظَمِ الشَّعْبِ وَلَا سِوَا فِكْرِ الرِّهْبَانِ وَكَانَ الْمُؤَلَّفُونَ الْأَكْثَرُ اعْتِبَارًا بِمُتَصَوِّبِيهَا وَلَا سِوَا الْيُونَانِيِّينَ وَبِمَا أَنَّ أَوْغُسْطِينُوسَ وَاصِحَابَهُ لَمْ يَتَجَسَّسُوا عَلَى أَنْ يَرَفُضُوهَا بِكُلِّيَّتِهَا وَيُشْجِبُوهَا بِأَنَّهَا خَبِيثَةٌ وَكَثِيرَةٌ لَمْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ مَنِ اعْتَبَرَهَا كَثِيرًا

٢٧ فَابْتَدَأَ مِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ الْمُنَازَعَاتُ الْمُعَدَّةُ عَلَى حَقِيقَةِ وَكَيْفِيَّةِ الْفِعْلِ الْإِلَهِيِّ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهَا لِلْخَلَّاصِ الْمُنَازَعَاتُ الَّتِي لِسُوءِ الْحِظِّ قَسَمَتِ الْمَسِيحِيَّينَ فِي كُلِّ الْأَجْيَالِ الثَّلَاثَةِ وَلَا تَزَالُ مُمْتَدَّةً وَمُكَدَّرَةً كُلِّ صَالِحٍ وَنَقِي . أَنَّ كَثِيرِينَ فِي كُلِّ عَصْرِ تَبِعُوا نَظَامَ أَوْغُسْطِينُوسِ الَّذِي نَسَبَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى نِعْمَةِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْسَبْ شَيْئًا لِكِفَايَةِ الْبَشَرِ غَيْرَانَهُمْ اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّةِ شَرْحِ هَذَا النَّظَامِ . وَأَمَّا الْجَانِبُ الْأَعْظَمُ فَاتَّفَقَ مَعَ كَسِيَانُوسِ الَّذِي مَعَهُ اخْتَلَفَ عَلَى شَرْحِ نَظَامِهِ أَمْتَدَّ نَظَامُهُ مِنْ مَدَارِسِ الرِّهْبَانِ الْفَرَنَسِيَّينَ فِيمَا بَيْنَ كُلِّ شُعُوبِ أَوْرُوبَا . وَهَكَذَا اعْتَقَدَ الْيُونَانِيُّونَ وَالشَّرْقِيُّونَ قَبْلَ كَسِيَانُوسِ وَلَمْ يَعْدِلُوا عَنْهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . وَكَانَتْ آرَاءُ بِيلاجِيُوسَ تَظْهَرُ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ فُظِيحَةً لِلغَايَةِ وَبِلَا بَيِّنَةٍ فَلَمْ يَعْتَقِدْ بِهَا الْمَجْهُورُ الْغَفِيرُ غَيْرَانَهُ وَجَدَ فِي كُلِّ جَبَلٍ بَعْضَ مِنَ الَّذِينَ تَبِعُوا رَأْيَ بِيلاجِيُوسَ عَلَى مَا قِيلَ فِي نَسَبِهِمُ لِلْإِنْسَانِ الْإِمْكَانِيَّةِ النَّامَةِ عَلَى أَنْ يَحْفَظَ بِقُوَّتِهِ كُلِّ نَامُوسٍ اللَّهُ

فَلِهَذَا الْمَقَامُ اسْتَخْجِلَ مِنْهُ الصُّورَةُ النَّظْمِيَّةُ الَّتِي . بَيَّنَّتْ بِالْمَجْمُوعِ هَذَا النَّظَامَ كَمَا يَذْكُرُهُ الْعَلَامَةُ مُنْشَرَّةً صَفْحَةَ ٢٥٧ بَتَضَمُّنِ الْقَضَايَا الْآتِيَةِ اعْنِي أَنْ الْإِشْرَارَ لَمْ يَسْبِقْ تَعْيِينَهُمُ لِلْعُقَابِ فَقَطْ بَلْ لَارْتِكَابِ الْمُخْطِئَةِ إِضْفَاءً وَأَنَّ الْمَعْهُودِيَّةَ لَا تَزِيلُ كُلَّ خَطِيئَةٍ وَأَنَّ قُوَّةَ الْإِبْرَارِ لَا تَنْفِيهِمْ وَلَا يَدَانِ الْإِشْرَارِ عَلَى خَطَايَاهُمْ . وَأَنَّ اللَّهَ فِي الْغَالِبِ لَا يَدِينُ النَّاسَ حَسَبِ أَعْمَالِهِمْ . وَأَنَّهُ لَا فَائِدَةَ مِنْ أَنْذَارِ التَّدْبِيهِينَ وَالْمُخْطِئَةِ وَزَيْدِ الْعَلَامَةِ مُنْشَرَانِ جَمِيعُ هَذِهِ نَتَائِجُ الْقَضَاءِ الْمَطْلُوقِ الَّذِي عَلَّمَ بِهِ أَوْغُسْطِينُوسَ غَيْرَ أَنَّهُ يَتَأَخَّرُ بِرَفْضِهَا أَوْغُسْطِينُوسَ صَرِيحًا

القرن السادس

القسم الاول

تاريخ الكنيسة الخارجي

الفصل الاول

الحوادث الآتلة الى نجاح الكنيسة

١ تقدم المسيحيين في الشرق ٢ وفي الغرب ٣ ايمان اليهود في اماكن عديدة ٤ عجائب هذا القرن

١ انه لامر ظاهر من وقائع المملكة اليونانية ان قبائل عديدة بربرية ولاسيما الساكنون في قرب البحر الاسود تنصروا باجتهاد الملوك اليونانيين واساقفة القسطنطينية منهم الابيجيون امة بربرية ساكنة من شاطئ البحر الاسود الى حد جبل قوقاس تنصرت في عهد الملك جوستينيانس. والهبروليون الساكنون عبر نهر استراودانيوب تنصروا في هذا. العصر واللاتيون واللازيون والزانيون وقبائل اخرى لا يعرف مكانهم تماماً في يومنا هذا غير انه عندنا برهان جلي على انه لم يطلب من هؤلاء الامم الا ان يقرأوا بالمسيح في الخارج ويتركوا الذبائح للأكله ويتعلموا ان يلبوا بعض الطقوس حتى لم يخطر على البال تثبيت عقولهم بالديانة الحقيقية والتقوى. وانه لحق انهم بعد ايمانهم بقوا على عوائدهم البربرية الفظة وكانوا مشهورين بالسلب والقتل وبكل اثم وفي ولايات المملكة اليونانية حتى في مدينة القسطنطينية كان وثنيون كثيرون يكتفون في مخفياهم وجم غفير منهم عمدهم يوحنا

اسقف اسيا في عهد جوستينوس

٣ وفي الغرب ريجيموس اسقف ريمس المدعورسول الفرنسيين اجتهد بغيرة عظيمة في ان يرد الوثنيين الى المسيح وتعبه لم يكن بدون نجاح ولاسيا بعد تنصر كلوفس ملك الفرنج . وفي بريطانيا انلبرت ملك كنت اشهر الملوك السبعة الانكلوصكصونية الذين كانت مقسومة حينئذ الجزيرة فيما بينهم تزوج قرب ختام هذا القرن مسيحية اسمها برثا ابنة تشربرت ملك باريس وسطوبها وسطوة قسوسها الذين جاءت بهم معها حيث زوجها بالديانة المسيحية . واذ اُعيد الملك على هذا الاسلوب ارسل غريغوريوس الكبير سنة ٥٩٦ الى بريطانيا اربعين راهبا بندكتينيا يرؤسهم اوغسطينوس حتى يكملوا العمل الذي ابتدأت به الملكة ولاريب في ان ارسلهم كان يطلبها فاوغسطينوس هذا بمساعدة الملكة رد الملك ومعظم سكان كنت الى العبادة المسيحية واسس الكنيسة البريطانية الحديثة . وفي اسكوتلاندا بين البكتيين والاسكتلانديين ابتدا راهب ايرلندي اسمه كولبس في ان يعمد . وقيل ان البوهيميين في جرمانيا والثورنجيين والبافاريين تنصروا ولكن هذا يبعد جدا عن الاحتمال عند كثيرين . ولا احد يعتبر كثيرا هذه الاعمال المقدسة بين الامم بعد ان يعلم من كاني هذا القرن والقرون التالية ان هؤلاء الوثنيين بقوا متمسكين بجانب عظيم من وثنيهم وهكذا عبدوا المسيح حتى يرفضوا تعاليمه بسيرتهم واعمالهم وعوائدهم المموج لم بها *

٣ انه لحق ان كثيرين من اليهود اقرؤا في اماكن عديدة بالمسيحية وجوستيناناس اقع في الشرق اليهود المقيمين في بوريوم مدينة ليبيا بان يعترفوا بالمسيح . وسلم كثير من اليهود في الغرب لغيرة وهم ملوك فرنسا واسبانيا ولغيرة وهم غريغوريوس الكبير واقتنوس اسقف كلرمنت . ويجب ان يزداد على ذلك ان الاكثرين الجحوا الى الاقرار بالمسيحية طمعا بمواهب الامراء وخوفا من النصاص اكثر من الاقتناع بقوة البرهان . ان اليهود غصبوا في فرنسا على ان يعتدوا وهكذا وقع في اسبانيا لكن غريغوريوس اراد ان يبطل هذه العادة

٤ ان كان يوثق بكاني هذا العصر يجب ان ينسب اعتناق الامم البربرية الديانة المسيحية الى غرائب هذا العصر وعجائبه التي كانت تصنع ولكن امعان النظر في الامم المرتدين يمنعا من تصديق ذلك لانهم لو كانوا راوا باعينهم هذا المقدار العظيم من العجائب لكان ايمانهم بالمسيحية اعظم وكانوا اطاعوا باكثر خشوع تعاليمها . وكانت قدوة الملك وصولته عند المجانب الاعظم

* انظر مجموع الرسائل لغريغوريوس الكبير كتاب ١١ رسالة ٧٦ مجلد ٢ صفحة ١١٧٦ طبع البندكتيين
ترما مسيح يو لانكلوصكصونيين ومن ذلك ان يدعوا للقدسين الدباخ التي كانوا يدعونها لآلهتهم

البرهان الاصلي على تغير ديانتهم . ولا يحتاج كثير الى براهن اكفى من هذه لان المبشرين بالمسيحية
الاولين بينهم لم يطلبوا منهم امراً مُستصعباً جداً او معارضاً لاميالهم فكان عليهم فقط ان
يعبدوا صور المسيح والتديسين عوضاً عن عبادة صور الهتهم بذات طفولتهم
غالباً وان يتلوا غيباً بعض قطع مسيحية . وبعض المبشرين
كما يبرهن على ذلك بسهولة استجازوا ان يغشوا
حاسيات الجهال موهبين بان
بعض الحوادث الطبيعية
الغير الاعتيادية هي
مداخلة الهية

الفصل الثاني

المحاذث والوقائع المضادة للكنيسة

١ بقاء الوثنيين بين المسيحيين ٢ الكاتيون ضد المسيحية ٣ الاضطهاد والتكدير

١ ان الامام الملوكية مع انها رسمت ان لا يسمح لوثنى لا يترك عبادة الاوثان ان يتوظف بوظيفة الحكومة استمر كثير من المعتبرين بدنيهم العتيق في وسط المسيحيين . ويطن البعض ان جامع الشريعة المدنية المهام تريونيانوس كان عدواً للديانة المسيحية وكذلك بروكوبوس الشهير المورخ النبيل فانه ارتاب به كثير من ويحتمل ان اغاثياس الازميري المورخ الذي كان وكيلاً في المحكمة وثني . وبالحنينة كما هو واقعة الحال في كل مكان ان صرامة الشريعة كانت تجري على عديبي النسب والغنى وعلى الذين لم يكونوا تحت حماية الناس العظام

٢ ومن الاثر ان يُسمح للافلاطونيين المعروفة عموماً بمقاومتهم للمسيحية بان يطبعوا نعالهم المغايرة مغايرة محضة لديانتنا في عقول شبان بلاد اليونان ومصر . وتظاهر هذا النوع من الناس بجانب عظيم من الحشمة وفي الاكثر لطفوا كلامهم كثيراً حتى اظهروا ان الوثنية لا تبعد عن المسيحية ويتضح ذلك من مثل كلسيد بوس واسكندر الليكوبولي . غير انه وجد بينهم من لم يتباطا ان يقاوم علانية الديانة المسيحية . فداماسيوس في تاريخ معلو ايسيدور وغيره يُعبر المسيحيين كثيراً وسيلسيوس في شرحه كلام ارسطاطاليس يثلب ثلثاً جلياً الايمان المسيحي وكانت الايكيريما الثامنة عشرة ضد المسيحية التي كتبها بروكس في ابادي الجميع ولهذا كتب دحضاً لها يوحنا فيلاروبوس ولولم يكن بين القضاة والولاة كثير من المسيحيين بالاسم والظاهر لا بالحقيقة لما كان يُسمح لهؤلاء الناس بمطالبة كهن

٣ ان المسيحيين كانوا في هذا القرن في اماكن عديدة يتشكون من قساوة اعدائهم وبربريتهم وفي الجزء الاعظم الانكلو صكسونيون الذين تغلبوا على بريطانيا جلبوا على السكان الاولين الذين

كانوا مسيحيين كل نوع من المصائب والآلام . وعامل المسيحيين بنسابة وفضاعة الهونيين الذين هجموا بغتة على ثراكيا وبلاد اليونان وولايات اخرى في عهد جوستنيانوس ولكن لم يحلمهم على ذلك بفرضهم بالمسيحية بل تجندهم على الملكة اليونانية . وحصل تغيير عظيم في ايطاليا في اواسط هذا القرن في عهد جوستنيانوس الاول لانه مع قائده نرسيس قلب مملكة الاوسترغوثيين في تلك البلاد بعد ان اقامت تسعين سنة وازداد الى حكموا ايطاليا . ولكن في عهد الملك جوستين خرق ايطاليا من يانونيا سنة ٥٨٦ اللامبرديون قبيلة جرمانية رجال حرب تحت راية ملكهم ألبون ومعهم شعوب اخر من الجرمانيين . وبعد ان تملكوا على كل البلاد ما عدا رومية ورافنا أسسوا مملكة حديثة في پافيا . ففي عهد هؤلاء الذين لم يكونوا برابرة فقط بل اعداء المسيحية كابد المسيحيون الايطاليانيون شروراً ومصائب عظيمة غير ان غضب الظالمين الاولين سكن شيئاً فشيئاً وتمدّن اللامبرديون واقرأوا نارس ملكهم الثالث بالمسيحية سنة ٥٨٧ تابعاً لايمان اربوس . ولكن خلفته اغثلف اغرثه ملكة ثيوديلنده بان يرفض حزب اربوس وياصق بكاثوليكي ايمان الجمع النيقاوي . وفاق الجميع قسوة كسروس ملك الفرس لانه اعلن جهاراً انه لا يجارب جوستنيانوس بل اله المسيحيين وباد عدواً عظيماً من المسيحيين بانواع مختلفة من القتل

القسم الثاني

في تاريخ الكنيسة الداخلي

الفصل الاول

تاريخ العلوم والفنون

١ حالة العلم في الغرب ٢ اساءة تعليم العلوم ٣ درس الفلاسفة ٤ حالة العلم بين اليونانيين
٥ حالته في الشرق

١ كل احد يعلم ان هجوم امم بربرية واولي باس على اكثر ولايات الغرب اضرت جدًّا بالفنون وبكل نوع من العلم . ولولم تجد العلوم ملجأً وهنا بين الرهبان والاساقفة لتلاشت كلها . واكثر كنائس الاساقفة كان مضموناً اليها مدارس يُعَلِّم فيها اما الاسقف او شخص اخر معين من قبله الشبان العلوم السبعة استعداداً للدرس الكتاب المقدس . وكان يطلب مؤسسوا الاديرة من جميع الرهبان والراهبات ان يكرسوا جزءاً من كل يوم لقراءة كتب آباء الكنيسة الاولين المظنون انهم تجرَّعوا كل بنايع المعرفة المقدسة ولهذا اضطروا الى المكاتب في الاديرة وازدياد الكتب بنسخها . وشغل نسخ الكتب فؤاد الرهبان النخيف والجسم غير القادرين على معاناة الاعمال الشاقة . ونحن مديونون لهذه الابنية على حفظ كل المؤلفات القديمة التي وصلت اليها الدينية والعالمية . ثم فتحت ايضاً مدارس في اكثر الاديرة حيث كان يُعَلِّم فيها الرئيس او احد الرهبان الاولاد والشبان نذيري الرهبة *

* انه لا مرموع ان هذه المدارس الرهبانية تجتبت كل مؤلفات علماء اليونانيين والرومانيين القديمة واحسن كتب تفسير الاسفار المقدسة تغفل عنها بالكلية حتى ان اكثر النساخ بين الرهبان صرفوا الجانِب الاعظم من وقتهم مطالعة المحكمات السقيمة والمخرافات العجائز التي اضرت بعقولهم ضرراً لا يوصف

٣ واذا عدلنا عن ذكر أن كثيرين من الاساقفة وغيرهم الذين تسلطوا على الرهبان كانوا لا يهتمون لواجباتهم وإن كثيرين كانوا ضد العلوم والفنون التي توهوها مهلكة للتقوى (وهذا نقص ينسب غالباً الى غريغوريوس الكبير اسقف رومية الذي قيل انه اراد ان يحرق كتباً كثيرة من مؤلفات الاولين) واذا عدلنا عن ان نذكر ايضاً ان بعض الاساقفة شيدوا عداً الجهل والبربرية اللذين اوغلوا بالبساطة المسيحية فاذا عدلنا عن هذه التاملات يبقى علينا ان نذكر ان العلوم التي عُلِّم بها في هذه المدارس كانت محصورة في دائرة ضيقة جداً وكان المعلمون جاهلين وعديمي الاهلية . وأميل العلم اليوناني في كل مكان والذين علموا اللاتينية صرفوا وقتهم على التحسينات النحوية كما يتضح من مثلي ايسيدورس وكسيودورس . وقُيدت البلاغة بتفنيق الاصوات وبتنوع الضروب العديدة الفائدة والعبارات الوحشية كما يظهر من افصح المؤلفين كيوثيوس وكسيودورس وأثودوبوس وغيرهم . والعلوم الاخرى العقلية كما يُسمونها لا تضمن شيئاً سامياً بل تحتوي على قواعد قليلة ناشئة جداً

٤ فالفلسفة كلها كانت متروكة من مدارس الاكليرس لان نحو الجميع اعتقدوا بان الاتقياء يستغنون عنها او بالحري لا يجوز ان يتعاطوها . وكان اشهر الفلاسفة بوثيوس الشهير كاتم اسرار ثيودوريك ملك الاوستروغوثيين في ايطاليا بل كاد يكون فيلسوف العصر اللاتيني الوحيد . فانه كان افلاطونياً ومثل اكثر المتفلسفين بالافلاطونية الحديثة استحسن ايضاً قواعد ارسطاطاليس وشرحها في كتب . ولهذا يلقي ان يُعتبر انه هو الانسان الذي ادخل الفلسفة الارسطية بانماه بين اللاتينيين وجعل لها اعتباراً اكثر مما قبل

٥ ان العلوم العقلية بين اليونانيين دُرِّست باكثر غيرة وبعض الملوك نططوا كل انواع العلوم بالنياشين والجوائز المتبعة غير ان عدد العلماء الاذكياء كان اقل ما في القرن السابق . ففي افتتاح هذا القرن كانت الافلاطونية الحديثة في اعلى ازدهائها وكان معلوم مدارس الاسكندرية واثينا ذوي شهرة سامية كداماسيوس وايسيدور القزّي وسيليسيوس وبولامبوس وهرمياس وبرسيان وغيرهم . ولكن حين منع الملك جوستينيان بمنطوق سام تعليم الفلسفة في اثينا الذي كان لاريب هذا النوع من الفلسفة واظهر غيظاً خصوصياً ضد الذين لا يرفضون الوثنية تزج جميع هؤلاء الفلاسفة والتجأوا الى الفرس اعداء الرومانيين . لاجرم انهم رجعوا بعدئذ حين تم الصلح بين الفرس والرومانيين سنة ٥٢٩ لكرمهم لم يمكنهم بعدئذ ان يرجعوا صيغتهم الاولى واطلوا مدارسهم شيئاً فشيئاً . وهكذا انتهت هذه الشيعة التي اخلقت الكنيسة قلقاً عظيماً مدناً مديدة . وبخلاف ذلك اخذت الفلسفة الارسطية تبرز من خدرها وأشرق عليها خاصة من شروحات

يوحنا فيلوبونس . واضطرّ اليونانيون الى معرفتها لان ذوي الطبيعة الواحدة والنساطرة اخذوا
يد حضون نابعي مجي افسس وخليدون يبراهين مسنودة على هن الفاسفة

٥ لان النساطرة وذوي الطبيعة الواحدة الساكنين في الشرق درسوا فلسفة ارسط وهو
ارسطاطاليس وترجموا كتبه الاصلية من اليونانية الى لغتهم العامة حتى يكتفوا تابعهم من
حسن الجدال فرجيوس راسانيس الفيلسوف المعتد بالطبيعة الواحدة ترجم كتابات
ارسطاطاليس الى اللغة السريانية . واورانيوس السوري نشر تعاليمه في بلاد فارس حتى طبعا في
عقل كسروس الملك الدارس المجتهد في قضاياكمه وانسان اخر وهو بدون رب من النساطرة
(لانه لم يبق في هذا العصر مذهب غيره في بلاد فارس لان اليونانيين ممنوعون عن الاقامة
في بلاد الفرس) اهنا الى هذا الملك ترجمة ارسطاطاليس الى الفارسية . غير انه

كان بين هؤلاء المسيحيين من رفض فلسفة افلاطون وارسطاطاليس

وتفلسف حسب ما بدله عقله . فمن هؤلاء قزماس النسطوري

المصري (المسمى سالك البحر الى الهند) الذي كانت اراؤه

خصوصية وتطابق اراء الشرقيين اكثر من ان تطابق

اراء اليونانيين والكتاب الذي من شرحه

كتاب الاكثائك ابني

لنا فوتيوس بعض

خلاصات منه

الفصل الثاني

تاريخ علماء الكنيسة

١ النزاع بين اسقفي القسطنطينية ورومية ٢ اجتهاد اسقف رومية على تحصيل السلطان المطلق
٣ حياة الاكليس الفاسدة ٤ الرهبان ٥ رتبة البندكتيين ٦ امتدادها ٨ الموالون
اليونانيون الاصليون ٩ الكثنيون اللاتينيون

١ انه لم يحصل تغير جوهري في نظام الكنيسة المسيحية غير ان الاسقفين اللذين حيا
انفسهما وحسب الآخرون ان كلاً منهما راس كل الكنيسة وهما اسقفا رومية والقسطنطينية كانا دائماً
يتنازعا ان اسقفي في الرئاسة المطبقة واتساع اراضيها وابرشيتهما لان اسقف القسطنطينية لم يدع
فقط الرئاسة على كنائس الشرق بل اعتقد ان ابرشيته لم تكن دون ابرشية رومية* لان اساقفة
القسطنطينية مع انهم استعملوا هذا اللقب زماناً طويلاً بدون تاويل مضر جزم غريغوريوس من
الوقت والحادثة التي استعمل فيها هذا اللقب ان يوحنا يطلب الرئاسة على كل الكنائس المسيحية
فكتب رسائل الى الملك وغيره يندف بمجدة هذا اللقب فلم يتنفع شيئاً واستمر اساقفة القسطنطينية

* قال الدكتور موردوك ان غريغوريوس اسقف انطاكية قُرف بالهارة وغير ذنوب وتصدّرت
الدعوى عليه من ديبان والي الشرق الى الملك موريديوس والملك استدعى جميعاً او عين في القسطنطينية سنة
٨٧٠ ديبان محكمين مولداً من بطاركة اورثايم ومن ارباب الديوان الرومانيين ومن ميتروليبيث حتى
يسمعوا الدعوى وينهوا انظر: تاريخ الكنيسة لافاغريوس كتاب ٦ فصل ٧ وكان افاغريوس ذاته مشير غريغوريوس
في المحاكمة ومنه نحوكلما وصل الينا من المعرفة عن هذا المجمع فقيل ان يوحنا بطريرك القسطنطينية تشرف في
هذه الحادثة بلقب اسقف مسكوني لقب استمر مدة بين اساقفة تلك الابرية فارسلت تحديات هذا المجمع الى
بيلاجيوس الثاني (لا الى غريغوريوس الكبير) اسقف رومية فيلاجيوس ثبت تارير غريغوريوس الانطاكي ولكنه
احجج بمجدة ضد اللقب المعطى ليوحنا وقد فقدت مكنته على ذلك غير ان خليته يذكرها. فمات بيلاجيوس
سنة ٩٠٠ وخلته غريغوريوس الكبير اذ وجد ان يوحنا لا يزال يستعمل هذا اللقب جد سنة ٩١٠ وتم بضع
سنتين بالصالح والتهديدات وتقدم المعروضات الى الملوكة والبطاركة الشرقيين الآخرين لينزع عن بطاركة
القسطنطينية لقباً اعتقد ان كل من يفتله دنس وسج كاذب وجهني

بتقليدونه لا بالمعنى الذي زعمه غريغوريوس* (١)

٢ وهج اسقف رومية فنتا في كل مكان مصرّاً على مقاومته لكي ياتي بالعالم المسيحي تحت سلطانوه . ونجح على نوع ما ولا سيما في الغرب ولكن لم ينتبه اليه احد في الشرق الا من حمله على ذلك بغض اسقف القسطنطينية وكان اسقف القسطنطينية دائماً قادراً على مقاومة مقاصده في تلك الجهات . ولا يمكننا ان نري كم تقدمت افكار الكثرين في عظم سطوة اسقف رومية اكثر من ان نقدم مثال انودوريوس الذي اطرى ساخس مجنون فمن ذلك قوله ان الحبر الاعظم يحكم عوضاً عن الله *vice Dei judicare* ولكن عندنا براهين عديدة من الجهة الثانية على ان الملوك وبعض الشعوب باسرم لم يجنحوا هذا التبراجديد . فلوك القوثيين في ايطاليا لم يسمحوا لاسقف رومية ان يمكن سلطانه هناك ولم يسمحوا لاحد لم يستحسنه ان يحسب حبراً وكانوا يريدون ان يتوقف انتخابه على ارادتهم وسنّ هولاء الملوك شرائع في امر الدين وسحبوا الاكليروس للدفاع في دواوينهم واستدعوا مجامع بيعية* (٢) . وكان الباباوات يخضعون لهولاء المسطين ثم الملوك بعد ذلك لانهم لم يكونوا قد فقدوا كل نوع من الحياء حتى يعتبروا المسطين ارضيين عبيداً لم كما فعلوا بعد

٣ وكان الاكليروس سابقاً حائراً انعاماً سامياً وغنى وافراً لانه كاد يظن ان الخطايا نجي بالاقواف للكنائس والرهبان وان صلوات القديسين المتفلين المتغلبه عند الله يمكن شراؤها بالهلاليات المقدمة لهم وبالهياكل المكرسة لاسمائهم* (٣) . فهذه الزيادة من الغنى والتمتع كانت مصحوبة بزيادة تساويها من الرذائل الناتجة اعتياداً من كثرة الغنى في الاكليروس من كل رتبة من الاعلى الى الادنى كما يتضح من القوانين المسنونة من الجامع والملوك لتهديب سيرة الاكليروس وادابهم* (٤) لانه ما الحاجة من السهر على اداب هولاء الاشخاص بتمارس قوانين كهذه لو كانوا يظهرون شيئاً

* (١) رسائل غريغوريوس الكبير كتاب ٤ و ٥ و ٧

* (٢) ان الملك ثيودوريك جمع الاساقفة الايطالية في رومية ليهيئوا المنازعة بخصوص انتخاب ماخوس للكرسي الباباوي كما ان مجمع اورليتز سنة ١١١٠ التزم بامر الملك كلوفيس وجمع اخر التزم في اوليتز سنة ١١٢٢ بامر تشلدي برد وفي كليرمو بامر نودير

* (٣) هكذا يقول غريغوريوس في الكتاب الخامس عشر سفر ١٢ فصل ٢٢ حيث نعطي الصدقات بعد ارتكاب معصية نكفر عن ارتكابنا وهكذا يقول في رسائله مجلد ١ رسالة ٢٨ الذي تدفنون جسده بالتراب شفاعته في السماء تحميمكم من كل خطية الخ

* (٤) انه وضع قانون في مجمع اكدي في فرانسافانون ٤١ ان كل قسيس الذي يسكر يخرج من الكنيسة ثلاثين يوماً او يضرب والقانون ٤٢ يمنع الاكليروس عن استعمال النحر وشرائع اخرى تمنع الاكليروس عن السيمونية واتخاذ السراري وتكث المهود واخذ الربا ولبس اللباس المخرف

من حب الفضيلة والتقوى ولكن هذه القوانين لم تكن فعالة لان اعتبار الاكليرس كان عظيماً جداً حتى انهم كانوا يُنصّون على افعج المعاصي وافظها بالطف ناديب . وهذا جرّأهم على ارتكاب ما شاءوا من المعاصي

٤ ان المنازعة المستطيلة المحدة التي جرت بين سماخس ولورنتيوس سنة ٤١٨ وانهاها اخيراً ثيودوريك الملك الغوثي ترينا باجلى بيان ماذا كان نوع اساقفة رومية الذين طلبوا ان يكونوا رساء واباء للكنيسة المسيحية وكذلك عامة الاكليرس الذي كان تحت سلطانهم في رومية فان كلاً منها صرح انه كان المحبر القانوني المنتصب وكلاً منها قرف صاحبه بافظع المعاصي ولم يكن ذلك بدون بينة . واجتمع ثلثة مجامع في رومية ولم يمكنهم حسم المنازعة وفي الجمع الرابع الذي بعيد افتتاح القرن باشر ثيودريك العمل بنفسه فببر اخيراً سماخس . ولكن الاخصام استمروا على ان يقولوا انهم لم ينصّوا في هذا المحكم وهذا الجأ انودويوس من باقيا ان يعتذر للجمع ولسماخس * . ومن هذا الاعتذار الملو من التوبيهات الليانية تتعلم واضحا انه كانت قد وضعت حينئذ اساسات تلك القوة المفرطة التي حصلتها بعدئذ احبار رومية ولكننا لا تتعلم منه ان سماخس قُرف ظلماً وحقاً

٥ ان نقدّم الرهبة كان عظيماً جداً شرقاً وغرباً فكان ممكناً لكثرة الرهبان في الشرق

* ان هذه المنازعة تسحق ان يستوفى شرحها . انه في موت اثناسيوس سنة ٤١٨ لم يختلف الاكليرس فقط بل الشعب وسنانس رومية على الخليفة وكان سماخس ناساً ولورنتيوس رئيس قسوس فانتخبا في يوم واحد كل من حزبه وكانت الفتن مستفظة الى نوال ارضها حتى فحمت كل المدينة ووقعت الحرب وكثر سفك الدم في الاسواق وفي الساحات فقرّ رأي وجوه الحزبين لاجل حسم المنازعة الوحشية ان يرفعوا الدعوى الى ثيودوريك الملك الاريوسي ساكن رافنا . فحدد ان الذي يكون له اكثر الاصوات واختير قبل الثاني فهو المحبر الاعظم الشرعي ولهذا وقع الانتخاب على سماخس . وكذلك امر الملك الاساقفة ان يعملوا قوانين لاجل انتخاب الباباوات في المستقبل تمنع وقوع صعوبات مثل هذه فعملت قوانين كهذه سنة ٤١٩ ولكن حزب لورنتيوس لم يهدأ ففي سنة ٥٠٠ قُرفوا سماخس بمعاصي عديدة سجنه امام الملك ونجدت الثورة والحروب في رومية مجدة زائدة فبعض اصحاب السينانس اخبروا الملك عن حاله رومية وطلبوا منه ان يرسل قاصداً الى رومية متقلداً السلطان الكامل على حسم المنازعات . فعين بطرس اسقف لينوفاني الى رومية وحالاً وقف سماخس وتصرف بمال الكنيسة فهذا جن حزب سماخس فخلعوا كل طاعة ونبدوا كل ترتيب فاذا درى الملك بواقعة الحال حضر رومية بمخضه وصرف ستة اشهر في تهدئة المدينة المضطربة وامر اساقفة ايطاليا بان يعقدوا جميعاً وبهم الدعوى المرسوق بها سماخس . فاجتمع الجمع مراراً عديدة في تلك السنة وفي السنة التالية فلما استدعى سماخس تأهب للذهاب الى الجمع وحوله ضجيج فوجعت الحرب في الاسواق وقتل اشخاص عديدة وجرح سماخس فرجع ولى ان يحضر امام الجمع فابتدا الجمع في غيايو بعد ان تاخر قليلاً وحكم ان الشهود لانهم عيّد ليسوا املاً لان يبرهنوا شيئاً ولهذا تركوا الدعوى فاصحاب لورنتيوس اقاموا المجة على هذا المحكم فاجتمع الجمع ثانية واثبت الاعتذار الذي قدمه لم انودويوس

ان يُجَرَّد منه جيوش كثيرة بدون نقصان يشعر به في مكان ما وفي الغرب أعني هذا النوع من المعيشة وتبعه عدد لا يحصى في كل الولايات كما يظهر من القوانين المختلفة الموضوعة من أشخاص متنوعة لاجل تهذيب سيرة الرهبان والراهبات. وقيل ان انساناً في بريطانيا العظمى اسمه ككتالوس افنع كثيرين بان يتركوا شغلهم ويصرفوا ايامهم في الوحدة بموجب القانون الذي وضعه. فلما تلاميذ ايرلندا وفرنسا وجرمانيا وسويسرا وغير بلاد بالاديرة للرهبان واشهرهم كان كولبيان وهذا وضع قاعدة اشتهرت ببساطتها واخصارها. فكل طلبة الرهبان طغوا بالخيول والاشقيا البائسين ولكن في الاديرة الشرقية كان الخيولون اكثر من الاشقيا وفي الغربية كان الاشقيا اكثر من الخيولون ٦ وقام رهبنة جديدة غلبت في وقت قصير جميع ما سواها في الغرب اشادها على جبل كسينو سنة ٥٢٩ بنيدكتس النورسي رجل نقي وشهير حسب ما ينتضيه ذلك العصر وقانونه لا يزال الى هذا اليوم وهو يدل على انه لم يقصد ان يضم جميع الرهبان تحت تنظيمات بل بالبحري ان ينظم جمعية جديدة باداب وعيشة اركز وافضل والطف من اداب وعيشة الرهبان الاخرين ساكنين بالنسك والطهارة مشغولين بالصلاة والقراءة والكمد وتعليم الشباب. ولكن شرد تابعوه عن مبادي موسسهم لانهم بعد ان اغتنوا كثيراً من سخاء الامراء والاقبياء اسلموا انفسهم للتراخي والكسل وكل خبث وانهمكوا بالامور المدنية وتفقدوا بالجالس وافرغوا جهدهم على زيادة حقوقهم المخرافية الباطلة وتندم سلطان الاحبار الرومانيين وسطوتهم. وماري بنيدكتس لم يمارس ولم يسمح بمنزل هذه وقانونه مع انه محكم ومعتمداً مهمل حفظه منذ اجيال كثيرة*. غير ان نظام بنيدكتس غير حالة الرهبنة في الغرب من جملة وجوه اهمها هو ان النذورات والتكريسات التي كان يعملها الزمنهم على حفظ قوانينهم موبداً وكان الرهبان قبل ان يتكون قانون موسسهم وترتيبه حين يريدون

٧ ولم تمر برهة وجيزة الا ازدحت واتمت هذه الرهبنة في كل البلدان الغربية فنشرها في فرانساً ماري موروس وفي سيبيليا وسردينيا بلاسيدس واخرون وفي انكلترا اوغسطينوس ومونتوس وفي ايطاليا وغير ما كن غريغوريوس الكبير الذي قيل انه صرف زمناً في هذه الرتبة

* ان البنيدكتيين المحدثين يضطرون الى ان يسلموا بان قانون موسسهم لا يطاع تماماً كما كان قبلاً. لكنهم يتبعون الى تمييز مناسب لم يقولون ان القانون جوهرى* وعرضي فوجب شغل الرهبان واكتساب الخبز بالعمل والعيش بالتقدير تعلق بالعرضي والجمهوري هو النذور التي تحفظها ديانة اذا استثنينا بعض نقائص ونحن نسلم ان الرهبنة اغني ما كانت في ايام موسسهم وكان الالب بنيدكتوس يندش مقبراً لوفام من قبهرو وراى عوضاً عن تلك الاكواخ الدينية التي بناها على جبل كسينو قصرأ يلقى بسكنى الملوك والامراء. وراى الالب تحول الى امير المملكة يسلط على جماهير من الرعايا ودخله خمسمائة الف اوسنة الف من الدوكا او الريال

إلى جرمانيا ادخلها نيفاتوس وينسب البندكتيون هذا التقدم السريع الى عجائب ماري
بندكتس وتلاميذه الى طهارة القوانين التي وضعها وهو ما . ولكن الذين يبحثون بالتدقيق عن
اسباب الحوادث كادوا يتفقون باسرها على ان السبب هو ان الاحبار الرومانيين اعانوه وهم ايضا
تكرسوا خاصة لتعليمهم وتجيدهم غير انه لم تتلاش كل بقية القوانين والرهينات وتشديد الرهينة
البندكتية وحدها قبل القرن التاسع

٨ ان اشهر كاتب هذا القرن بين اليونانيين والشرقيين هم الآتي ذكرهم بروكوبوس الغزي
شرح بعض اسفار الكتاب المقدس شرحا جيدا ويوحنا مكسنتيوس راهب انطاكي كتب حواشي
على كتاب ديونيسيوس الاروبواغي وبعض كتب ضد بدع عصره واغاييتوس حصل له مقاماً بين
حكما عصره بكنايه (المسي اسكيدارجيا) الذي اهداه للملك جوستنيان وبولوجيوس قسيس
انطاكية كان حاراً وغيوراً في مضادة هرطقات عصره ويوحنا اسقف القسطنطينية المعروف
بالصائم لصرامة عيشته اشهر ببعض نذو ولاسيما كتابه المسي بنيتنيل (قوانين معاملة النائين).
وليوتيتوس البيزنطي ترك كتاباً ضد الهرطقة وبعض كتابات اخرو افرتيوس سكولستيكرس
كتاب تاريخاً مشوّهاً بمجاذبات كاذبة واستناسيوس حينانا (اي من طور سيناء) يظن غالباً انه
مؤلف الكتاب العدم النفع المعروف بالمرشد ضد الاساقفة (اي ذوي الطبيعة الواحدة)

٩ واشهر الكنايين اللاتينيين هم غريغوريوس الكبير اخبر الاعظم الروماني رجل ذو مقاصد
حسنة ومستقيمة في الغالب ولكنه عدم الراي الشديد وذو خرافة ومقاوم لكل علم كما يتضح من
رسائله ومحاوراته * وسيساريوس الازلي ألف نبذاً في الآداب وقانوناً للعداري القديسات .
وفلوجنتيوس الرسي خاصم ببسالة في كتب عديدة البلاجوسيين والاريوسيين الذين في افريقيا
ولكنه وحشي العبارة مثل اكثر الافريقيين . ومن حسن النظم والنثرين كاتب عصره
انودبوس الباني لكنه كان مطرباً يحمي للخبر الروماني وعلاؤه الى السلطان المطلق على

* ان غريغوريوس الكبير ذا الرتبة السينائية ولد في رومية سنة ٤٠٠ فادخل بعد تدرّس جيد وهو شاب
ماهر الى السيناتس وصار حاكماً على المدينة قبل ان بلغ الثلاثين وصعد سنة ٤٠٥ الى الكرسي الباباوي ضد ارادته
وفي سنة ٤١٢ سنة ٦٠ اشهر اسقفا لا يكل ولا يمل مصلاً غيوراً للاكليرس والاديرة وحماسياً بجمرة عن امتيازات ابرشيتو
وتدخل في عهذيب الكنايس الغريبة وابندا في النزاع الطويل سنة ٤١٥ مع بطاركة القسطنطينية الذين لقبوا
بالاساقفة المسكونيين فقرر غريغوريوس ان كل من رضي هذا اللقب مجدف ومصح كذاب وشيطاني غير انه لم
يفدران ليجي احدًا من الشرقيين الى الانثاني معه واخيراً اذ بهكه المرض والاهتمام مات في شهر اذار سنة ٦٠٤
مسيحية وملك تلك عشرة سنة وستة اشهر

الارض مصرًا بانه ليس تحت سلطان بشر. ويند كس النورسي ابني له ذكرًا مخلصًا بقانونه
 لحياة الرهبنة وبكثرة جماعات الرهبان التي تبعته. وديونيسيوس المدعو أكسيكوثوس لاجل وطنه
 جانيه استحق المدح في عصره وإلى الابد لاجل جمع القوانين القديمة ومباحثه التاريخية
 الخرونولوجية*. وفولجنديوس فرنديس الافريقي حصل على شهرة من بعض نبذات ولاسيما من
 كتاب اختصاره القوانين لكنه غير طلي العبارة. وفوكندس الهرمياني كان محامياً غيوراً عن
 الثلاثة الرساء الذين سذكهم واراثور نظم اعمال الرسل في اللاتينية نظماً حسناً وبريمايوس
 الادرومي كنب شروحات على رسائل بولس وكتاباً في المهرقات وفي لاتزال موجودة وبيبرانس
 استحق مقاماً سامياً بين كاتبي هذا العصر على ملخص تاريخ مجادلات النساطرة والافتيخين وفورنونانس
 كان له فريجة جيدة في الشعر فاستعملها في مواضع مختلفة ونقرأ بلغة في يومنا هذا. وغريغوريوس
 الطورسي ابو التاريخ الفرنسي كان يعتبر عند المحدثين اعتباراً اوفر لولم تكن اخباره عن
 الافرنك وكتاباته الاخرى (تكشف علامات الضعف والاذعان). وكولبانس الابرلندي حصل
 على شهرة بكتابه قانون الرهبان وبعض اشعار وغيرة خارقة العادة لبناء الاديرة وايسيدورس
 السفلي ألف كتباً مختلفة في النحو واللاهوت والتاريخ لكنه على ما يظهر كان قاصراً
 في سداد الحكم. ويصح ان نتم جريدة مؤلفي هذا القرن اللاتنتين بعالمين
 راسخين احدهما بونيفيوس الفيلسوف الكامل والمحطوب والشاعر
 واللاهوتي الذي لم يكن دون احده من علماء عصره على
 طلاوته ودقة ذكائه والثاني اوريلوس كسيودورس
 سيناتور فمنا كان دون الاول من وجود
 كثرة لكنه لا يزدري به وكلاهما
 تركا لنا من قلمها
 كتباً متنوعة

* وتاليه مطبوع النصح على ١٧ سنة يندي من سنة ٥٢٧ مسيحية ولم يبق منه إلا جزء صغير وذكر في كتابه
 الاخبار انه يجب على المسيحيين ان يستعملوا تاريخهم من ميلاد المسيح وتبع هذا الرأي حالاً المصوم ولهذا يسمى التاريخ
 المسيحي تاريخاً ديونيسيوسياً ولكن ديونيسيوس اخطأ في زمان ميلاد المسيح واخره عن حقيقته (كما يزعم اكثر
 الكاتنين) اربع سنين

الفصل الثالث

تاريخ اللاهوت

١ استمرار انحطاط علم اللاهوت ٢ الشاهد على ذلك ٣ حالة اللاهوت النيسيري
٤ اللاهوت النظري ٥ اللاهوت العملي ٦ حياة القديسين ٧ اللاهوت المجدي
٨ الجدل على الاوريجانية ٩ الروساء الثلاثة ١٠ الجمع الخامس المسكوني ١١ الجدل
على صلب احد اناثيم اللاهوت

١ انه لما ارتفع حاجز الحق والبساطة القديسين ازدادت حالة علم اللاهوت في الانحطاط
من الردي الى الاردا وبكاد يفوق الشرح عدد المخرافات الدنسة التي زيدت على ديانة المسيح
واستمر لاهوتيو الشرق على نفسية تعاليم الوحي العظيمة بالتميزات الدقيقة جداً وباللبلة الفلسفية
المجهولة . والذين علموا عامة الشعب كان معظم مقصدهم ان يزيدوهم جهلاً وخرافة ووقاراً
للاكليرس واعتباراً للطقوس الفارغة ويعزّوهم من كل حسن ومعرفة بالتفوى الحقيقية . وهذا
لا يستغرب لان العتي اي الذين هم في الغالب بافطع الجحالة والسذاجة كانوا يقودون العميان
٢ ومن يرغب في ان يتنور في هذا الموضوع فعليه ان يقرأ ما هو مذكور في رسائل
غريغوريوس الكبير فقط ومن ذلك عبادة الصور والقديسين المتشقلين والنار التي تطهر النفوس
بعد الموت وكفاءة الاعمال الصالحة اي الفرائض والاختراعات الانسانية لنوال الخلاص وقوة
الاحراز على ازالة عيوب النفس والجسد وما اشبهها . فالرجل العاقل لا يمكنه الا ويضحك على سخاء
غريغوريوس المجيد في توزيع احرازه حينما يشفق ايضاً على الشعب البسيط الابله الذي يقتنع بان
الزيت الماخوذ من السرج المضيتة على قبور الشهداء فاعلية وفضيلة غريبتان ويزيد ممتلكه قداسة
وطائفة

٣ وكان قصد جونيوس في كتابه على اجزاء الناموس الالهي ان يعطي ارشادات الى
تفسير الكتاب المقدس وما يتضمنان سوالات قليلة بدون وضع علي ولا تعمق علي لان المؤلف
كان ينقصه العلم اللازم لعل كذا وكذا كسيودورس وضع بعض قوانين للتفسير في كتابه في
الشرائع الالهية . وفيلوكسين السوري ترجم اسفار العهد الجديد ومزامير داود الى السريانية وكان

عدد المترجمين كثيراً . وإحسن اليونانيين كان بروكوبيوس الفرزي (وهو شارح ماهر) وسفيرس الانطاكي ويوليانس وغيرهم والاشهر بين اللاتينيين غريغوريوس الكبير وكسيودورس وبرغاسيوس وايسيدورس السبلي وبلاطون وآخرون قليلون

٤ لا احد يطع بان يرى من معلمي هذه الاوقات معرفة دقيقة بالتعالم الدينية وتفسيراً بسيطاً واضحاً لها لان اكثرهم تداولوا عليها كما يتداول العميان على الالوان وظنوا انهم تخلصوا ببراعة حينما كانوا يلقون افكاراً يرفضها العقل السليم واكتنفوا الاختصام بترثرة الكلام غيرانه يظهر جلياً في كتابي هذا القرن علامات النوع المثلث في تقسيم الكلام عن اللاهوت النوع الذي لا يزال شائعاً بين اليونانيين واللاتينيين . لان البعض جمعوا عبارات من العلماء والجامع الاولين مسنودة بشواهد من الكتاب المقدس . منهم ايسيدور السبلي اللاتيني وكنبة المثلثة في الجمل لاتزال باقية ولوتيوس القبرسي من اليونانيين الذي مكرّمته المجموعة من تاليف القدماء استصوبت . ومن هذين اصل نوع اللاهوت الذي سمّاه اللاتينيون بعدئذ اللاهوت الصريح . والبعض اخذوا في ان يبينوا حقيقة التعالم الدينية بالاحتجاج العقلي المنهج الذي سلكه غالباً المجادلون مع النساطرة والافيجين واليلاجوسيين . وبصح ان يسمى هؤلاء مدرسيين (اي تابعي فلسفة ارسطاطاليس) . والبعض اعتقدوا ان كل المحفوق الالهية يجب ان تدرك بالحس الداخلي والتأمل وتسمى مستكبين (باطنيين) واستمر هذا الاسلوب المثلث في الكلام عن القضايا الدينية الى يومنا هذا . ولم يضع احد في هذا العصر نظام لاهوت كامل لكنه شرّح بعض الاحيان اجزاء متنوعة من اللاهوت

٥ وقدم البعض قوانين لشرح التقوى والواجبات المسيحية والبعض امثلة وشواهد . فالذين قدّموا قوانين العيشة بالتقوى اجتهدوا في ان يؤلفوا السيرة المسيحية اما من المتوطنين في الاشغال الشاقة واما من المحسوسين الاكليين الذين ينفردون عن داء هذا العالم المعدي . فالحمية المسيحية في النوع الاول ذكروا انها تقوم بالنفائل الخارجية وعلامات التقوى كما يظهر من مواظب سياربوس وانذارته ومن مقالات اغايتوس الانذارية وخاصة من مجموعات حياة التقوى التي كتبها مارتن البرغي . وفي النوع الثاني اخذوا في ان يجذبوا النفس بالتأمل عن معاشرمة الجسد (واصابو) فاشاروا بنهك الجسد بالسهر والصوم والصلاة الدائمة وترنيم ترنيات كما يتضح من كتاب فولجنسيوس في الصوم ونسيتيوس في احياء عيد الله الليل بالصلاة ومنافع الاغاني الروحية . ثم ان اكثر اليونانيين تبعوا في هذه الامور ديونيسيوس الاروبواغي الذي حتّى كتابه يوحنا السكينوبولي اي اليساني في هذا العصر وكل من له اطلاع على الكتاب المقدس يرى ان تلك الآراء كانت ناقصة جداً

٦ وكان قصد جميع الذين كتبوا سيرة القديسين ان يعلموا التقوى بالمثال . وكان عدد

هؤلاء بين اللاتينيين واليونانيين كثيراً جداً . كأنثودوريوس وبوجيوس وكيرلس السكثوبولي ودونيسيوس الكسيكوس وكوجنوس وغيرهم من المشهورين . فجميعهم يلهون القاري بأحادية غريبة ولا يقدمون امثلة للناس الا المصابين بعنولم والبله والذين جاروا على الطبيعة متمسكين بقوانين العيشة الصارمة التخييلة . بان يكابدوا الجوع ولعطش بدون ان يملوا ويجولوا عراة في البلاد كالحجابين وان يضططوا في مكان ضيق وينتظروا ان يروا عيونهم مغضة نوراً الهياً لا يعبر عنه فهذا كان بحسب مقدساً ومجيداً . وكلما قلت المشاهدة بينه وبين ذي العقل السديد القوم كلما استوثق بالحصول على مكان مجيد مع ابطال الكنيسة والمناهلين

٧ ان كثيرين اجتهدوا في ان يحسموا المنازعات اللاهوتية ولم ينجح احد منهم . ويكاد لا يذكر احد من الذين جادلوا الانبيجين او الساطرة او اليلاجيوسيين بانصاف وحلم وحشمة . وتكلم بريماسيوس وفيلوبونس عن جميع المهرطقات لكنه لم يبق من تاليفها شيء ، وابق اللان كتاب ليوتس في البدع فيستحق المدح وليوتيبوس النيبوليسي وابسيدور السقثلي تجادل مع اليهود غير ان من تامل باحوال العصر يمكنه ان يحجز بسهولة كمية المحاذقة والبراعة اللتين اظهرها فاذن ذكر المنازعات التي ازعجت الكنيسة في هذا القرن ذكرنا مختصراً اوفق من ان تطيل الشرح عن هؤلاء المجادلين السقيمين

٨ اوريجانوس مع انه شجيب بتجديدات ومنطوقات كثيرة جهارة استهزأ بكل تحد يد وذلك لمحبة الكثيرين له ولا سيما الرهبان . وانسان اسمه بلأثر ترجم في الغرب كتاباً متنوعة من كتب اوريجانوس الى اللاتينية . وفي الشرق ولا سيما في سوريا وفلسطين مركزي اوريجانوس الاصلين كان الرهبان غيورين جداً للمحاربة عن صحة عقائد اوريجانوس وسلطانها وافهم على ذلك بعض الاساقفة ولا سيما ثيودورس الذي من قيصرية كبديوكية . فتقدمت القضية الى الملك جوستينيانوس فاخرج امراً مستطيلاً مستوفياً الى مناس اسقف القسطنطينية بوشجب اوريجانوس وعقائده شجياً عظيماً وينهي عن تعليم عقائده . فالمنازعة على الفصول الثلاثة اذ ابتدأت بعد ذلك فلم تجدد الاوريجانوسية في فلسطين فقط بل انتشرت وجمعت قوياً . ثم انتهى هذه الفتن المجمع الخامس المسكوني المثلثم في القسطنطينية بامر جوستينيانوس سنة ٥٢٩ فنجب اوريجانوس واتباعه ثانية

٩ ثم عقب هذا النزاع نزاع اشد وأدم ولكن موضوعه اقل اعتباراً . ان جوستينيانوس اضطر غيرةً للملائشة حرب ذي الطبيعة الواحدة الاشد تمسكاً المسمى اسافلين فتشارف في هذا الامر مع ثيودورس القيصري الذي كان محباً للاوريجانوسية وهو ايضاً من ذوي الطبيعة الواحدة . فثيودورس لكي يحصل هدوءاً للاوريجانوسية بتهديج منازعة جديدة ويدفع مجمع خلکیدون ويخرج

النساطرة جرحاً لاشفاء له اقنع الملك بان يصدق ان الاسفاليين سرجعون الى الكنيسة اذا كانت اعمال جميع خلكيدون تنفي من تلك القضايا الثلاثة او النصول الثلاثة التي فيها يتبرر من الغلط ثيودورس المسبوعي^١ وثيودورت اسقف سيرس واياس الذي من ابديسا واذا كانت تشجب بعض كتب هؤلاء التي تستصوب الاضاليل النسطورية. فصدق الملك ذلك وامر سنة ٥٤٤ بان تُلغى هذه القضايا الثلاثة بدون ان يتعرض لسلطان مجمع خلكيدون. فقام هذا الامر اساقفة الغرب وافريقيا ولاسيا فيجيليوس المحبر الروماني الذي صرح بان هذا الامر لم يجمع خلكيدون والمتقلبن الجزلي الاستحقاق الذين مانوا بشركة الكنيسة فاستحضر جوستينيانس فيجيليوس الى القسطنطينية وغصبه على شجب القضايا الثلاثة. اما اساقفة افريقية واليريكوم فالرموه ان يسترجع ذلك الشجب لانه لا احد منهم بحسبه استغفوا واحداً لم يستصوب هذه القضايا الثلاثة. ثم جوستينيانس شجب ايضاً هذه القضايا الثلاث بامر ثان سنة ٥٥١

١٠ فبعد منازعات عديدة استصوب ان تحال المنازعة الى حكم مجمع مسكوني فجمع جوستينيانس سنة ٥٥٢ المجمع المسكوني الخامس وفي هذا المجمع حكم على اراء اوريجانس وعلى قضايا المجمع الخلكيدوني الثلاث حسب هو الملك بانها سامة للكنيسة غير ان هذا الحكم كان من الاساقفة الشرقيين لان المحاضرين من الغرب كانوا قليلين جداً. ولم يسل فيجيليوس الموجود حينئذ في القسطنطينية بتعديدات هذا المجمع فاحتره الملك مفضياً ونفاه ولم يسمح له بالرجوع الى ان سلم بتعديدات هذا المجمع الخامس. وكذلك يلاجيوس خليفة والاحبار الرومانيون الذين اتوا بعده قبلوا هذه التعديدات ولكن لاسطانهم ولاسلطان الملوك استخوذ على الاساقفة الغربيين بان يقتدوا بهم لان كثيرين منهم امتنعوا لهذا السبب من الشركة مع المحبر الروماني. وما امكن شفاء هذا المجمع البالغ الأبرور الزمان

١١ وحدثت منازعة اخرى جسيمة بين اليونانيين سنة ٥١٩ في انه هل يليق القول ان احد اقانيم اللاهوت صلب فاستعمل كثيرون هذه العبارة لكي يلجأوا على النساطرة الذين تطرفوا في تفريق طبيعي المسيح والرهبان السكثيون في القسطنطينية هم الذين كانوا اصل هذه المنازعة. ولكن الآخرين حسبوا هذه العبارة مطابقة لضلال صالبي الله او الافقيين فرفضوها ووافق هؤلاء هرمداس اسقف رومية حين استشارة الرهبان السكثيون وحصل منازعات جسيمة سامة. واخبراً المجمع الخامس وبوحنا الثاني خليفة هرمداس استرجع الصلح للكنيسة باستصواب استعمال العبارة. وتعاني هذه المسئلة مسألة اخرى وهي هل يجوز ان يقال ان شخص المسيح كان مركباً فالرهبان السكثيون استجازوها والغير انكروها

الفصل الرابع

تاريخ الطقوس

١ تكبير الطقوس ٢ تفسيرها ٣ العبادة الجمهورية العشاء الرباني المعبودية ٤ الهياكل الاعياد

١ انه كما فترت الديانة والتقوى الحقيقيتان لاسباب متنوعة كذلك ازدادت علامات الديانة والتقوى الخارجية اي الطقوس والاحنانات. ففي الشرق المنازعات الافتيحية والنسبورية سببت اختراع وطقوس وترانيم مختلفة حتى تكون علامات بها يتميز الشيعتان المتخاصمتان بعضها عن بعض. وفي الغرب غريغوريوس الكبير اظهر براعة وحذافة مدتهبت في اختراع طقوس جديدة واستعمالها وهذا لا يستغرب عند الذين يعلمون ان غريغوريوس ظن كلام الكتاب المقدس صورة امور باطنة مستترة لان كل من امكنه ان يعتقد هكذا يمكنه ان يعلم كل التعاليم والوصايا الدينية بالطقوس والاشارات. لكنه يستحق المدح على شي واحد وهوانه لم ينصب احداً على طقوسه وربما كان ذلك لانه لم يقدر عليه

٢ وكثرة الطقوس اقتضت مفسرين لها. ولهذا نشأ علم جديد في الشرق والغرب غايته معرفة اساس الطقوس المقدسة واسبابها وتوضيحها غير ان اكثر الذين ياتون بهذه الطقوس من افتراض العقل والديانة يكشفون ضعفهم ويظهرون تخيلات غفولهم اكثر من ان يظهرها حقيقة اسباب الامور. ولو علموا الازاء والعوائد القديمة وفحصوا الشرائع المحبرية التي كانت عند الوثنيين من اليونانيين والرومانيين لكانوا اكثر اصابة في تخييرهم لنا عن اي اصل اخذ النصارى كثيراً من الطقوس التي اعتبروها مقدسة

٣ وكانت العبادة الجمهورية لاتزال تُمارس في لغة الشعب العامة ولكنها توسعت في كل مكان بالترنيمات المتنوعة وامور اخر غير جوهرية. والطريقة المجدبة في مارسة العشاء الرباني باحتفال واستعدادات فاخرة او قانون القديس كما يقولون كانت لغريغوريوس وقال البعض انه لم يخترع قانوناً جديداً بل وسع وغير القانون القديم. غير انه مرّ اجيال مدبرة قبل ان استجملت بقية

الكنايس اللاتينية الى استعمال هذا الطقس الروماني . وكانت المعمودية تؤجل الأ حين الضرورة الى ايام الاعياد السيدية كالميلاد والفصح والنفاس والشعنية . واما افاشين القديسين وانواع الصلوات المتنوعة وترتيبات غريغوريوس وطقس التكريس والطقوس الاخر التي اخترعت في هذا القرن لتسي المحاسن برويا الدبانة فاننا سنتركها خوفاً من الطويل لان هذا الموضوع يقتضي بحثاً ونعياً طويلاً وموئلاً خاصاً

٤ والهياكل المشيدة تذكّاراً وأكراماً للقديسين كانت كثيرة جداً في الشرق والغرب لانه منذ زمان طويل كان بيوت للعبادة كافية للشعب واما هذا العصر فاهدى القديسين هذه الابنية ولم يشكروا اصلاً بان القديسين حمو الولايات والمدن والقرى والضيايع التي لم فيها مقامات واعتنوا بها اعناء خاصاً . وكان عدد الاعياد يساوي عدد الكنائس وجريدة الاعياد للكنيسة المسيحية باسرها فشئت بتقدريس

يوم تطهير القديسة مريم العذرا لكي لا ينسى الشعب

عيد اللوير كاليا الذي اعتادوا ان يعيدوه

في شهر شباط حين كانوا وثنيين * وفي

يوم الحبل بالمخلص وميلاد

يوحنا وغيرها

* واليونانيون بموئله $\sigma\pi\alpha\ \sigma\alpha\upsilon\tau\eta$ او $\sigma\pi\alpha\upsilon\tau\eta$ لانه حينئذ التقى سمعان وحنه بالمخلص في الهيكل واللاتينيون بموئله عيد ماري سمعان وعيد دخول السيد وعيد قداس الشروع لانه كان يوقد حينئذ شعوع كثيرة كما كان يصنع في عيد اللوبر كاليا وهو عيد تفضيح بروسرين التي تنشت عنها اما سيرس بالشعوع (كانت بروسرين بنت زفس وسيرس حسب حكايات ميثولوجيا اليونانيين فاحبها بلوتو اله الحنجم وخطنها وحملها الى الحنجم ثم فنشت عنها اما بالشعوع ولما وجدتها قبل معها بلوتونها تصرفت ثمانية اشهر من كل سنة مع اما في الدنيا العليا)

الفصل الخامس

تاريخ الهرطقات والمنشقين عن الكنيسة

١ الشيع القديمة المانيجيون والبيلاجيوسيون ٢ الدونانيون ٣ الاربوسيون ٤ حالة الناصرة
٥ المنازعة الافتخية سفيرس ٦ بعقوب البرادعي ابو ذوي الطيبة الواحدة ٧ حالهم
المنازعات بينهم ٨ الاغوثيون ٩ مثلثوا لاله

١ ان الشيع القديمة مع انها اُجهدت بطرق لا تحصى لم تكف عن نهيج قِتن مملكة في
اماكن مختلفة . قيل ان المانيجيين بين الفرس تقوا جدا حتى اغوا ابن كبدس الملك فاتم الملك
منهم بذبيحة عظيمة . ولا بد من انهم كانوا مزيجين في بلدان اخرى لان هيراكليانس التحليدوني اضطر
الى ان يكتب ضدهم كتابا . واستمرت المنازعات في افريقيا وفرنسا بين نصف البيلاجيوسيين
وبين تبعة اوغسطينس

٢ وكان الدونانيون مطمئنين مدة حكم القائد البين في افريقيا ولما اقلت شمس هذه المملكة
سنة ٥٢٤ ساءت احوالهم . ولم يتصرفوا على ان يحافظوا على كنسنتهم فقط بل اخذوا يحامون عن
مباديهم وينشرونها همه ونشاط عند ختام القرن او من سنة ٥٦١ . فقام مقاصدهم هذه بغيره وحدة
غريغوريوس الكبير الذي كما يتضح من رسائله اجتهد بطرق متنوعة في ان ينكس الشيعة التي
استظهرت الان ولا ريب في ان امره فُحج لان الكنيسة الدونانية ثلاثت في هذا القرن او بالبحري لم
يبق لها ذكر بعد هذا الزمان

٣ وكان الاربوسيون في بدء هذا القرن ظافرين في بعض اسيا وافريقيا واوربا واخذ
يبدم كثيرون من اساقفة اسيا . وكان من انصارهم القائد البون في افريقيا والغوثيون في ايطاليا
وكثيرون من فرنسا وبين السويثيين والبرغنديين والاسپانيين ولكن اليونانيون الذين استخاروا
المجمع النيقاوي ضاقوهم واضطهدوهم حيث استطاعوا على ذلك والاربوسيون عاملوهم كذلك
ولاسيا في افريقيا وايطاليا غير ان نجاح الاربوسيين هذا بطل بكيتو حين طرد بسطوة جوستنيانس

الفتداليون من افريقيا والغوثيون من ايطاليا لان الملوك الاربوسيين الاخرين مجسمند ملك البرغنديين وثيوديمر ملك السويثيين في لوسيتانيا وركارد ملك اسبانيا بدون اغتصاب ولا حرب اذ عتوا الى ان يرفضوا التعليم الاربوسي والى ان بشرعوا في ملائحته من بين رعاياهم بواسطة مضابط ومجامع شرعية وهل حمل هؤلاء الملوك على الرجوع البرهان والحجة او الطمع والخوف ذلك يصعب علينا بيانه غير ان الامر المحقق هو ان الشيعة الاربوسية غمزت من ذاك الحين ولم يمكنها بعدئذ ان ترجع شوكتها

٤ اما النساطرة فبعد ان تمكنوا في اقامتهم في بلاد فارس وثبتوا رئيس شيعتهم في سلوقيا كانوا ناجحين كما كانوا مجتهدين في انتشار تعاليمهم في البلاد خارج حدود المملكة الرومانية . انه بلوح من وقائع لايرناب في صحتها لاتزال موجودة انه كان في هذا القرن جمعيات عديدة في كل اقسام بلاد فارس وفي الهند وارمينية والعربية وسورية وفي غير بلدان تابعة بطربك سلوقية . نعم ان ملوك فارس لم يكونوا على حدة سوى في استمالتهم لهذه الشيعة واحيانا اضطهدوا واضطهادا عنيفا كل المسيحيين المستوطنين في ملكتهم غير انهم فضلوا النساطرة على الذين تبعوا مجمع افسس لانهم انوهموا ان اعضاءه جواسيس ارسلهم بينهم اليونانيون الذين اتفقوا معهم في الدين

٥ وشيعة ذوي الطبيعة الواحدة لم يكونوا دون النساطرة في الحاج واستمالوا اليهم قسما عظيما من الشرق . واُغريم اولاً الملك انسطاسيوس من سنة ٤٩١ الى سنة ٥١٨ مسيحية بالشيعة ويتعالم الاسفاليين او ذوي الطبيعة الواحدة الاكثر صرامة ولم يتباطأ عند عزل فلاقيانس عن كرسي انطاكية سنة ٥١٢ ان يُنصب على تلك الابريشية سفيرس الراهب الفلسطيني العالم الذي كان من تلك الشيعة ومنه اخذ ذوو الطبيعة الواحدة اسم السفيرانيين . فافترغ هذا الانسان جهده في ان يضعف في الشرق الثقة بجمع خلكيدون وبقوي الحزب المعتد ان للمسيح طبيعة واحدة فانارت اجتهاداته الغبورية فتنا محزنة جداً ولكن حين مات الملك انسطاسيوس سنة ٥١٨ طرد سفيرس من ابرشيتو والشيعة التي امدتها بتلك الغيرة ردعها واذلها جوستين والملوك المتتابعة اذلالاً عنيفاً حتى اظهرت انها كادت تتلاشى غير انها انتحيت بطربكا لها سر جيوس عوضاً عن سفيرس فلما كاد ذوو الطبيعة الواحدة ييأسون وبقي قليل جداً من اساقفتهم اذ مات بعضهم والبعض أُسر واستنفض حالهم الساقطة رجل مجهول يعقوب البرادعي اوزنزلأس* فهذا الراهب

* ان يعقوب البرادعي كان راهباً سورياً وتلميذ سفيرس رئيس اساقفة انطاكية البعض يقولون انه رُسم سنة ٤٥٠ والبعض سنة ٥٥١ والكل يقولون انه مات سنة ٥٢٨ والبعض يسمونه اسقف ايدسا والبعض يقولون انه كان

المسكين الجُلْد الذي لا يكل ولا يمل اذ رسمه بعض القسوس المسجونين طاف كل الشرق ماشياً ونظم عدداً وافراً من الاساقفة والقسوس وانشى في كل مكان ذوي الطبيعة الواحدة المذليل وكان قادراً جداً في فصاحته واجتهاده المدهش حتى انه حين مات سنة ٥٧٨ في ابدساً حيث كان اسقفاً ترك شيعته نامية احسن نمو في سوريا وما بين النهرين وارمينية ومصر ونوبية والحبحب وفي بلدان اخرى ولاشئ نحو كل المنازعات التي كانت فيما بين ذوي الطبيعة الواحدة. وبما ان كنائسهم كانت منشرة بكثرة في الشرق ولا يقدر اسقف انطاكية ان يسوسها جميعها عين معه مفر يائناً او رئيساً على الشرق وكانت اقامته في تفرتم على حدود ارمينية بين الموصل وبغداد. وساعده كثيراً في مصر والاماكن المجاورة ثيودوسيوس الاسكندري ومن هذا الانسان الاب الثاني للشيعة اُتسى كل ذوي الطبيعة الواحدة في الشرق يعقوبيين

٧ قَطَبُش اليونانيون ورجلهم الحنفاء في اثبات الحنى وطدت ذوي الطبيعة الواحدة على اس متين. ومنذ ذلك كانت جماعتهم تناس من اسقفين او بطريركين الواحد اسقف الاسكندرية والاخر اسقف انطاكية ومع ان السوريين والمصريين يختلفون في بعض قضايا يعتنون جداً على ابناء الالفة بعضهم مع بعض بالمكانيب ويقضاء بعض مصالح حيّة. ودون بطريرك الاسكندرية رئيس اساقفة اوابونا الايسمانيين اي الحبشيين ونحت بطريرك انطاكية يقف المريان او رئيس الشرق واقامته في تفرتم في ما بين النهرين. والامن لم اسقف خاص بهم ويختلفون عن بقية ذوي الطبيعة الواحدة بطقوس وعقائد خصوصية

٨ وقبل ان تحصل شيعة ذوي الطبيعة الواحدة على القوة والثبات غلبت بينهم اختلافات ومنازعات متنوعة ولا سيما في الاسكندرية وقامت بينهم مسئلة عن جسد المسيح صعبة معقدة فيوليان الهيليكارسوس سنة ٥١٩ اعتقد ان الطبيعة الالهية اتحدت بجسد المسيح منذ جبل به حتى تغير الجسد في طبيعته وصار عديم الفساد فوافقه على ذلك كاجانس (او غائيس) الاسكندري ومنه نسي المعتقدون هذه العقيدة غائيسيين. فانقسم المثرثون بهذا التعليم الى ثلاثة احزاب حزبان منهم اختلاف في مسئلة هل كان جسد المسيح مخلوقاً اولاً والحزب الثالث اعتقد ان جسد المسيح قابل الفساد ولكن بقوة الطبيعة الالهية لم يصير بالحقيقة فاسداً

استقاعاً وقيل ان الاساقفة والقسوس الذين رسمهم بلغوا مئة الف ولم يذكر ولس واحداً من المعنيرين الذين يقولون انه ابطال المنازعات والاشقاق التي كانت بين ذوي الطبيعة الواحدة كما بصرح العلامة مسهم. وكما يسمى كل ذوي الطبيعة الواحدة في الشرق يعقوبيين من يعقوب البرادعي هذا هكذا يسمى الروم الكاثوليكين ملكيين من ملكا الرياني التي معناها ملك لكونهم مثل الحكومة في المعتقد

٩ ان بعض المتبنين بالكرتيكوليين ولاسيما ثيوستينوس شماس اسكندري وثيودوسيوس اسقف الاسكندرية عمروا نحو ختام هذا القرن في حدة المجادلة بعقيدة اخرى احدثت فتناً جديدة فصرّحوا أنّ المسيح وإن كان يعلم بطبيعته الالهية كل شيء فطبيعته البشرية المتحدة بها تجهلُ أموراً كثيرة . ولاهم اعتقدوا بوجود طبيعة واحدة في المسيح استنح الآخرون من تعليمهم انهم اشركوا الطبيعة الالهية في هذا الجهل ولهذا سُموا اغنثيين . اما هذه الشيعة فكانت ضعيفة ولذلك سقطت وتلاشت قبل ما يُظن سقوطها وملاشاتها نظراً لبراءة المجادلين وفصاحتهم

١٠ ثم قام من منازعات ذوي الطبيعة الواحدة شيعة مثالي الالهة منسبها يوحنا اسكوسناج فيلسوف سوري من ذوي الطبيعة الواحدة . فزعم ان في الله ثلاث طبائع متميزة عددًا وحقائق جميعها متساوية نسابياً تماماً غير متحدة اتحاداً جوهرياً فمن هذا التحديد استنح اخصامه تليث الالهة ولم يشتهر من بين تابعي هذا الراي احد اكثر من يوحنا فيلوبونس النعوي والفيلسوف الشهير جداً في الاسكندرية ولهذا حسب كثير من منسبي الشيعة وسمي اعضاؤها فيلوبونسيين وانقسمت الشيعة في تقدمها الى قسمين الفيلوبونسيين والكونونيين نسبة الى كونون اسقف طرسوس فهذان القسمان انتفعا في التعليم بثلاثة اقانيم في اللاهوت غير انها اختلفا في تفسير التعليم بقيامة الجسد لان فيلوبونس اعتقد ان مادة كل الاجساد وصورها متولدتان وفسدتان ولهذا كتلتها تغييران وقت القيامة وكونون اعتقد ان مادة الاجساد وحدها فاسدة وتغير دون الصورة وناقضها كلها الدميانيوسيون نسبة الى دميانوس الاسكندري البطريرك الذي من موحدتي الطبيعة . فهؤلاء ميزوا

بين الجوهر الالهي وبين الاقانيم الثلاثة الآب والابن والروح وتغيير العبارة

انكروا انه اذا اعتبر كل اقنوم بمفرده ومجفيتها يكون الله بل اعتقدوا

ان الاقانيم الثلاثة الهاً اولاهوتاً مشتركاً وبهذا الاشتراك غير

المنقسم كان كل واحد الله . وسموا الآب والابن

والروح القدس هيستاسيس اواقانيم

وكلمها هو لم بالاشترك

سموه الله والجوهر

والطبيعة

القرن السابع

القسم الاول

تاريخ الكنيسة الخارجي

الفصل الاول

نجاح الكنيسة

١ امتداد المسيحية في الصين ٢ هداية الأنكليز ٣ هداية الفرنساويين والسويديين والفريزلانديين والافرنك والهلينيين ٤ الظن بهولاء الرسل ٥ اجبار اليهود على التنصر

١ ان الديانة المسيحية امتدت في هذا القرن الى ما وراء حدودها الاولى في الشرق والغرب ففي الشرق اخذ النساطرة بمجدون مهمة وجلادة تنوفان التصديق في ان ينشروها من فارس وسوريا والهند بين البرابرة الساكنين البراري واقاصي اسيا ويتضع من براهمين عديدة لاتزال موجودة لان أن اجتهادهم لم يذهب سدى ولاسيا ملكة الصين الواسعة فانها قد استنارت بنور المسيحية بهذه الهمة والاجتهاد ان الذين يعتبرون قائمة سيغان الصينية صحيحة المكتشفة في القرن السابع عشر صحيحة يوثق بها يعتقدون ان المسيحية ادخلت الى الصين سنة ٦٣٦ حين كان جسو جاباس الغادالي (نسبة الى غاداليا) اسقفا على جماعة النساطرة*. والذين يحسبون هذه تصنعات اليسوعيين

* انه قيل عن القائمة انها رخامة طولها عشرين قدما وعرضها خمس نبشت سنة ١٦٣٥ في بلد قرب سينانفو

يمكن انعامهم ببراهين اخرى سديدة على انه كان في الصين ولاسيا الجزء الثاني منها في هذا القرن وربما قبله جم غفير من المسيحيين تنصب عليهم على قرون متتابعة عديدة مبطربوليط مرسل من قبل بطريرك الكلدانيين او النساطرة

٢ وكان عقل اليونانيين منهكاً بانشقاقاتهم الداخلية فلم يعبأ بامتداد المسيحية بين الامم . وفي الغرب اشتغل اوغسطينوس بين الانكلوصكصونيين اي الانكليز الى مائة سنة ٦٠٥ ثم بعد موته ارسل رهبان غيره من رومية لامتداد الكنيسة وتوسيعها وكانت نتيجة انعامهم ومشروعاتهم ان الملوك السنة الانكلوصكصونيين الذين بقوا الى الان وثبين استميلوا شيئاً فشيئاً الى حزب المسيحية وصارت كل بريطانيا مسيحية غير اننا لانصدق ان هذا التغيير كله من مواعظ الرهبان والمعلمين المرسلين من رومية وانذارهم بل جانب عظيم منه ينسب الى نساء الملوك والروساء المسيحيات اللاتي استعملن وسائل مختلفة في هداية ازواجهن والى الشرائع الصارمة المستنونة ضد عابدي الاوثان هذا ونعدل عن ذكر اسباب اخر للاختصار

٣ ان كثيرين من البريطانيين والاسكوتلانديين والابرلنديين في هذا القرن اغرموا بامتداد الديانة المسيحية فزاروا القبائل الباناقمانية والجيكية والجرمانية واسسوا هناك كنائس جديدة وهذا سبب بناء الجرمانيين بعدئذ هذا المقدار من الاديرة للاسكوتلانديين والابرلنديين وبعضها باقى للان . وكولمانس ابرلندي مع رفاق قليلاين كانوا قد استاصلوا في الجبل السابق في فرانسوا والاراضي المحاذية لها الوثنية القديمة التي كانت اصولها قبلاً متعمقة في كل مكان وصبر على هذه الاتعاب الى سنة ٦١٥ التي مات فيها وبمعاوضة تلاميذ حمل اسم المخلص الى السوايين والباقاريين والافرنك وقبائل اخر من جرمانيا والقديس غال احد رفاقه مكن الهلثيتانيين والسوايين من معرفة الديانة المسيحية . والقديس كيليان الاسكوتلاندي هدى كثيرين الى المسيح

فصبة ولاية شنسي وعلى هذه البلاطة صليب على شكل هرم وختم الكتابة يتضمن سبع كلمات صينية في مربع وهذه ترجمتها ان هذه الحجر اقيمت ذكراموياً وكراماً لشرعية النور والحق التي اتي بها من تاسن (اي اليهودية او سورية) وانتشرت في الصين والكتابة في احرف صينية وتحتوي على ثمانية وعشرين سطراً في كل سطر اثنتان وستون كلمة فتذكر اولاً مبادئ المسيحية الاصلية ثم تتلو وصول المبشرين سنة ٦٣٦ وانعام الملك عليهم واتعامهم ونجاحهم ووقائعهم الاصلية مدة ١٤٤ سنة اولى سنة ٧٨٠ وكان اضطهادان سنة ٦٩٩ وسنة ٧١٢ فبعد الاضطهاد الثاني وصل مرسلون حديثون ثم ياتي تاريخ القائمة وبنائها سنة ٧٨٢ وعلى الجانب الواحد من هذا الكتاب احرف صينية وعلى الجانب الاخر الى الاسفل كتابة سريانية بحرف السرائكلي تتضمن جدول القسوس والشماسة وغيرهم ومهم اسقف مرتين في سبعة صفوف متنوعة

من الفرانكونيين أو الأفرنك الشرقيين ونحو ختام هذا القرن سنة ٦٩٠ وليمبروزد الأنكلوصكصوني* مولداً واحد عشر من أبناء بلاده وهم سودبرت ووكبرت وأكا ووليبولد وإونيولد ولبون وإيولد وإيولد وورنفرد ومرسلن وأدلبرت ذهبوا إلى بانافيا المقاتلة لبريطانيا لكي يهدوا الفريزلاند بين إلى المسيحية ومن هناك مضوا سنة ٦٩٢ إلى فوستلند التي يظن أنها أكثر الكنائس جزيرة هلمكولاند. وإذا طردهم من هناك ردد باد ملك الفريزلاند بين الذي قتل وكبرت أحد رفقاء طافوا سبوريا وأجزاء الدنمارك الملاصقة وفي رجوعهم إلى فريزلاند سنة ٦٩٢ قاموا خرافات البلاد بنجاح عظيم ورسم الحبر الروماني وليمبروزد رئيس أساقفة على وليبرغ المماسة منذ ذلك الوقت انترشت ومات متقدماً في العمرين البانافيين. وإذاع رفقاؤه معرفة المسيحية بين الوستفاليين والشعوب المجاورة

٤ ان محب الحق ورافض الهوى لا يحكم بدون دراية بأن هذه السباحات وغيرها سببت امتداد المسيحية فلا أحد يرتاب في ان بعض هؤلاء المعلمين كانوا أمعاء في بساطتهم وقوام غير ان الاغلب يظهر براهمين واضحة على مزاياهم السيئة المتنوعة وإسرافهم وطمعهم وقساوتهم وإذا أخذوا سلطانهم من الحبر الأعظم الروماني لأجرائهم وظائفهم المقدسة بين البرابرة لم يجمعوا جماعات مقدسة من المسيحيين إلا نقياً بقدر ما حصلوا لم شعباً يحكمون عليهم كآرياب وولاء. فلا اقدان الروم الذين يظنون ان بعض هؤلاء الرهبان اذ يرغبون في التسلط اسبلوا إلى حين ما على امياهم الخبيثة حجاب الديانة وتكبدوا مشقات متنوعة حتى بنا لول الكرامة من البلوغ إلى درجة الاساقفة وروساء الاساقفة

٥ وقل من اعتنق من اليهود الديانة من تلقاء نفوسهم لكن المسيحيون أجبروا بالانقصاص كثيرين منهم في أماكن مختلفة على الاقرار بالظاهر بالمسيح. وقيل ان علماء

المسيحيين هيجوا عليهم الملك هرقل (او هرقل) فتقاوم هذه الامة

الشقية وأمر على جم غفير منهم بان يجرؤا غصباً إلى اليهودية

وملكا اسبانيا وفرنسا لم يكرها ان يفعلوا كذلك مع

ان الاحبار الرومانيين كانت تقاوم عملاً كهذا

فشروا كرهه نتجت من جهل المبادي

الحقيقية للديانة المسيحية ومن

نوحش العصر

الفصل الثاني

مصائب الكنيسة

١ ان المسيحيين لم يكابدوا في هذا القرن كما كابدوا في القرون السابقة. فملوك فارس اضطهدوهم احياناً غير ان غيظهم ركذ حالاً وبعض الملوك الصغار ضاقوا في انكثرت المدخلين حديثاً الى الديانة المسيحية ولكن بعيد ذلك اقر هولا الملوك بالمسيحية وقام اليهود احياناً في الشرق ولاسيما سوريا وفلسطين على المسيحيين ببطش عظيم ولكنهم لم ينجحوا واخذوا جزءاً جها لنهم. والذين كانوا عاشرين بين المسيحيين وتواطأوا على رد الديانة الوثنية كانوا قاصرين عن ان يتجاسروا على عمل مهم. وفي هذا القرن ظهرت ايضاً الديانة الاسلامية

القسم الثاني

في تاريخ الكنيسة الداخلي

الفصل الاول

تاريخ العلوم والفنون

١ حالة العلم الرهبان اصحابه ٢ جهل الاساقفة ٣ فساد التاريخ وعلوم اخر ٤ حالة الفلسفة

١ ان جهل هذا القرن الفظيع وتوحشه يكاد الذين ما فحصولا بانفسهم اعلمها العلمية لا يصدقونه . والقليل الباقي من العلم كان محصوراً في قلايات الرهبان ولا سيما الكنيسة الغربية ان اللاتينية . لان القانون يمنع من ان يكون أباً كل من ليس له شيء من العلم وكان على الرهبان ان يصرفوا بضع ساعات في القراءة . وفي اكثر الاديرة كان عليهم ان يتفاوضوا في اوقات معينة في ما كانوا قد قرأوه حتى يحصلوا من القراءة اكثر فائدة وشغلهم تعليم الشبان المكرسين للوظيفة المقدسة . ولكن كل الابنية من هذا النوع لم تعد العلم والكنيسة الا قليلاً لان الذين عرفوا حق قيمة العلوم والفنون ونفعها كانوا قليلين جداً والاكثر كانوا منصيين على درس الكتب الباطلة ودرس حياة القديسين اكثر من درس الكتب المفيدة واحسنهم درس كتب اوغسطينس وغريغوريوس الكبير واحسن اعمال الكنيسة اللاتينية في هذا القرن مجموع بعض نبذ من هؤلاء الآباء

٢ والملوك والشرفاء اتبعوا لكل شيء قبل العلم والاساقفة الجهال العديموا العلم اهلوا المدارس حتى تضعف وتلاشي . وكل بينهم ان تجد من هو قادر على ان يكتب موعظة . والنبييل فيهم من جمع بعض مواعط صحيحة من اوغسطينس وغريغوريوس واستعمل البعض منها واعطى البقية لرفاقه الاخرين الذين كانوا اسذج وبسط منه حتى يمكنهم ايضاً ان يعطوا بشيء . وكفناك شاهداً سيساريوس

الارلسي والبيجوس النبوي وكذلك لا يزال يوجد مجموع اقوال في اللاهوت جمعة بدون دراية
 ناجو السرغوسي من كتب اوغسطينس وغريغوريوس وهذا المجموع العديم المنفعة اعتبره الاساقفة
 الآخرون اعتباراً سامياً حتى تجاسروا ان يعموا مؤلفه ملح الارض الجيد وكوكب الكنيسة الالهى المنير.
 وكل من قصد ان يفحص عن كاتبي هذا القرن يسهل عليه ان يجمع براهين عديدة على جهل تلك
 الاوقات . ولكن انكثرتا كانت ارقى حالاً من بقية بلدان اوربا لان ثيودورس الكليلكي اسقف
 كنتربرى الذي سنذكره فيما بعد ادخل في هذه البلاد حب القراءة والعلم

٣ اما اليونانيون الذين اخذوا يكتبون نظماً او نثراً فعملوا النضابا البسيطة الواضحة بعباراتهم
 المعقدة الوحشية وما كتبه اللاتينيون كان ركيكاً وفساداً الا ما نذر وقلب اليونانيون واللاتينيون
 التاريخ وفسدوه . فمن اليونانيين موسكس وصفر ونيوس وغيرها ومن اللاتينيين برونو ونيواس
 الهيريني وادينوس اودادو واداموس فهؤلاء اسلمونا ترجمات بعض القديسين عديمة الذوق
 وخالية ايضاً من شبه الاحتمال ومن طلاوة التركيب . ان اليونانيين سبقوا في كتابة ما شاع عن
 الاوقات القديمة بدون تعين ومن هنا اصل التقليدات المخزعية التي اسلمها بعدئذ اللاتينيون
 بغيره وتمسكوا بها

٤ وانتهت الفلسفة بين اللاتينيين . والذين ابوا تركها بالكلية اكتفوا باستظهار بعض كلمات
 وجمل مأخوذة من بوثيوس وكسيودورس لانهم لم يعباوا بفحص الامر ولم يتدروا على استشارة
 اليونانيين لعدم معرفة لغتهم . واليونانيون اذ تركوا فلسفة افلاطون لبعض الرهبان تمسكوا
 بفلسفة ارسطاطاليس الذي لا يمكنهم ان يستغنوا عن تعاليمه في المنازعات اللاهوتية التي
 كانت في ذاك العصر مع موحدى الطبيعة والنساطرة وموحدى المشيئة لان
 جميعهم انجوا الى السناجيري (اي ارسطاطاليس) لاجل

المساعدة حين يحولون في الميدان . ولهذا يعقوب

الادسي من موحدى الطبيعة في هذا

القرن ترجم مقاييسات

ارسطاطاليس الى

السريانية

الفصل الثاني

تاريخ المعلمين ونظام الكنيسة

١ مجادلات على التراش بين الاساقفة الرومانيين والقسطنطينيين ٢ مقاومة الكثيرين لاساقفة رومية
٣ رذائل الاكليرس ٤ حالة الرهبان ٥ الكتاتيون اليونانيون ٦ الكتاتيون اللاتينيون

١ ان منازعة اسقفي رومية والقسطنطينية للتراش انتهت في هذا القرن الى حد ما حتى فهمت جلياً بمائة الانشقاق التعيس الذي فصل بعدئذ اللاتينيين عن اليونانيين . ان اريخ العلماء واخبرهم بالتاريخ القديم بصرح غالباً ان المحبر الروماني الاعظم بونيفاس الثالث فاز بمرغويه مع فوكاس الظالم الكريه الذي بعد ان قتل الملك موريثيوس وركب التخت الملوكي نزع من اسقف القسطنطينية لقب اسقف مسكوني ومنحه للمحبر الروماني وهذا مبني فقط على شهادة بارونيوس لانه لا احد من الكتاتيين القدماء قدم شهادة كهنه غير ان فوكاس ذكر شيئاً يقارب هذا ان كنا نثق بقول انسطاسيوس وبولس دياكونس . لانه فيما كان اساقفة القسطنطينية قد اثبتوا ان كنيستهم مساوية لكنيسة رومية بل لها التقدم على كل بقية الكنائس انكر فوكاس هذا مثبتاً ان الرئاسة والعظمة يجب ان تكونا لكنيسة رومية

٢ ان الاحبار الرومانيين بذلوا جهدهم في استعمال كل واسطة لامتداد سلطانهم وعظمتهم المدعى بهما غير ان تاريخ هذا العصر يقدم لنا براهين كثيرة على ان الملوك والسلاطين والشعوب ايضاً قاوموا هذا الادعاء ويمكن ان يوثق بشواهد كثيرة من التاريخ البيزنطي ومن قوانين مركلس على رياسة القوة الملوكية في الامور الدينية حتى على البابا نفسه . ان الكتاتيين الرومانيين يجبروننا ان قسطنطين فوغانا طس ابطال سابقاً حتى تثبتت انتخاب المحبر الروماني ويستشهدون انسطاسيوس القائل ان فوغانا طس امر برسم المحبر الروماني المنتخب حالاً بدون عاقبة . هذه الشهادة لا تبرهن ما يراد اثباته غير انه محقق بان هذا الملك في زمان المحبر اغاثو عني عن دفع الدرهم المعتاد ان يدفع للحكومة لاجل تثبتت انتخاب المحبر . والبريطانيون والاسكونتلانديون القدماء لم يستمالوا زماناً

طويلاً بمواعيد قُصَاد البابا ولا يبايعادهم الى ان يخضعوا للحدودات رومية وقوانينها كما يوضح ذلك كثيراً بيد الموقر الشهير والفرنساويون والاسبانيون نسبوا الى الاحبار من السلطان بقدر ما ظنوا ان ذلك بأول لصاحمهم ولا احد يقدر ان ينكر ذلك وما امكن البابا ان يخضع في إيطاليا ذاهبا اساقفة رافئاً خضوعاً تاماً لارادته وكثيرون من الافراد اعلنوا جهاراً كراهتهم لردائله ولزيادة نشئته في السلطان . ولا يخلو من البراهين الذين يثبتون ان الولد نسيين في هذا الجبل اقاموا في وديان بيدمونت وقدحوا بكل حرية ضد السلطان الروماني

٣ ان كل كاتب يستحق الذكر يذكر واضحاً ان الاساقفة الدون وكل من هو في وظيفة مقدسة كالذين في الاديرة والذين خارجها كانوا يعيشون في ارتكاب المعاصي . وفي كل مكان كانت تتملك في الاماكن المكرسة للقداسة والفضيلة السيمونية* والجبل والملاعب الدينية والكبريا غير المطابقة واحترار الشعب عموماً وردائل اثر من هذه . واضطربت منازعة خبيثة كثيرة في اماكن متنوعة فيما بين الاساقفة والرهبان لان الاساقفة وضعوا ابادهم التي لا تنبع على املاك الرهبان الغنية لكي يزيدوا ترفههم فكان الرهبان اذ يكرهون ذلك جداً يسيطون دعواهم أولاً امام الملوك والسلاطين وحين لا ينصفون منهم يلجئون الى المحبر الروماني . فحالا يلتفت اليهم ويعتني بهم الى ان يجزئهم شيئاً فشيئاً من سلطة الاساقفة . والرهبان مقابل ذلك كانوا يحامون عن صالح البابا كانه صاحبهم ويدعون كاله امام البسطاء الذين تسلطوا الرهبان عليهم بما انصفوا به من القداسة . وكثيرون من احسن الكاثوليك يسلمون ان تحرير الرهبان هذا كان سبباً عظيماً لكثير من شرورهم وتعدياتهم

٤ وحيث كان الرهبان يتقدمون بنوع عجيب في كل مكان ولا سيما بين اللاتينيين وذلك من رضي المحبر الاعظم عليهم ومن تقواهم المتصنعين بها . والوالدون كانوا يكرسون اولادهم برغبة لله مخصصين الاديرة بتصيب عظيم من اموالهم اي انهم افرزوه الى ما كان يعتبر عندهم اعظم سعادة ارضية وهو حياة الوحدة والذين كانوا يعيشون بالمعاصي رجوا التكفير عن خطاياهم باعطاء الجزء الاعظم من اموالهم لربة ما وجم* غفيرا اضطرتهم المخافات الى ان يحرموا وراثتهم من افضل املاكهم

* ان سبنودس مدينة طوليدو سنة ٦٥٢ يشهد بسيمونية الاكليرس وجميع مريدا في اسبانيا يشهد بظلم وجميع براغا سنة ٦٧٥ يشهد بظلمهم حيث يمنع الاكليرس عن ضرب الآخرين . وفي هذه السنة ايضا امر جميع طوليدو الاكليرس بقراءة الكتاب المقدس ولا يحرموا وامر كل اسقف جديد بقسم انه لم يدفع دراهم ولا بعد بدفعها لاجل اسقيته . ان الكريسي الباباوي ايضا لم يخل من السيمونية . وكثرت في كل مكان الحكايات الكاذبة والمخرعات المختلفة وقد جمع جانباً منها العلامة سبلر في تاريخو البيجي مجلد ٢ وجه ٥٥

لكي يصالحوا الله بصلوات الرهبان . وقوانين الرهبة كانت قوانين فركتوس وإيسيدورس ويوحنا غيرندرينيس وكولبانس وغيرهم من اللاتينيين لان قانون بنيدكتس لم يصير بعد القانون العام الوحيد

٥ وقل من الكاتين من كان نبيلًا وعالمًا . فاحسن كانى اليونانيين كان مكسيم الراهب الذي قاوم مجده المشيئة الواحدة وكتب بعض تفاسير على الكتاب المقدس ولم يكن خاليًا من المواهب الغريبة غير انه كان شريس الاخلاق ولهذا كان تيمسًا . وإيسيكوس اسقف اورشليم فسر بعض اسفار الكتاب وترك لنا محاورات قليلة وغير تاليف صغيرة . ودوروثيوس سنة ٦٠١ المشهور بخطاباته الزهدة التي بها علم الرهبان كيف يعيشون وكان في سنة ٦٠١ رئيس دير في فلسطين . وأتيوخوس راهب دير ماري سابا في فلسطين سنة ٦١٤ المؤلف دستور الكتاب المقدس او قانون الدبابة المسيحية كتابًا لا يستحق الاعتبار كثيرًا . وصفرونيوس اسقف اورشليم المحصل اعبار الاجيال المتأخرة على جهاده مع الملتين في يومه بالهرطقة ولا سيما مع ذوي المشيئة الواحدة فانه كان سبب كل منازعة ذوي المشيئة الواحدة* . واندرياس الاكبرتي الذي كتب مقالات عديدة خالية من التفوى والنصاحة ولهذا يظن البعض انها مزورة اوليست له . وغريغوريوس يسيديس الثماس القسطنطيني الذي كتب تاريخ هرقل وتاريخ افارس وبعض قصائد ونبذ أخرى وثيودورس الرائي الذي ألف كتابًا ضد الشيع المحسوبة انها مفسدة للدبابة المسيحية بعمالهم في اقنوم يسوع المسيح

٦ اما اشهر الكاتين اللاتينيين فهم ايلديفنسس الطولدي الذي زوره الاسبانويون بعض تاليف في مريم العذراء . وكناي رسائل لدسيد بريوس الكاهوري التي طبعها هنري كانيسوس .

* ان صفرونيوس كان دمشقًا مولدًا ومعلم الفلسفة والنصاحة ثم تهب في فلسطين وفي هذه الصفة جلس بين اعضاء مجمع الاسكندرية الذي نادى يو كبريوس بطريك الاسكندرية سنة ٦٢٢ لاجل انضمام ذوي المشيئة الواحدة الى الكنيسة الكاثوليكية . قاوم صفرونيوس مجده القانون السابع من القوانين التي طلب كبريوس تقريرها . ثم ذهب من اسكندرية الى القسطنطينة لاجل المخابرة مع البطريك سرجيوس في هذه المسئلة وبعد ذلك تعين بطريكًا لاورشليم وكتب رسالته المستطيلة في تنفيذ ذوي المشيئة الواحدة المعنونة باسم هنوريوس المجر الروماني والبطاركة الاخرين . ولكن ابرشيئة كانت قد خربت من حروب المعلمين الذين بعد افتتاح نحالي سوريا حاصروا اورشليم سنة ٦٢٧ فسلمت المدينة للخليقة غير الذي دخل اورشليم وعامل صفرونيوس بغاية الاحترام والاعتبار ووعده والمسيحين بالامان والحرية التامة في ممارسة ديانتهم وبعد اعطاء الامرا لاجل بناء قبة جامع عمري قبة الصخرة في موقع هيكل سليمان رجع الى العربية واما صفرونيوس فمات بعد ذلك بزمان

والبيجوس اللبوجي الذي كتب بعض مقالات وكتباً أخرى . ومركفس الراهب الفرنسي الذي
 كتب كتابي النظامات الكنائسية وما يساعدها كثيراً على معرفة تعاسة حالة الديانة
 والعلم في هذا العصر . وأولئك الذين أنكليري الذي نظم اشعاراً متنوعة
 في قضايا تتعلق بالعيشة المسيحية . وجوليانس بومبيوس
 الذي قند اليهود وترك لنا بعض دلائل على
 ذكائه لا تسحق المدح الزائد ولا يزدري
 بها اللغابة وزد على هؤلاء كرسكونيوس
 المعروف جيداً مختصره للقوانين
 وفرد بغاريوس وقليل
 من سواهم

الفصل الثالث

تاريخ الديانة واللاهوت

- ١ حال الديانة النعيس ٢ شراح الكتب المقدسة ٣ اللاهوت النظري ٤ اللاهوت العملي
٥ تجديد تاديب التائبين ٦ حالة اللاهوت المجدلي

١ ان الديانة الحقيقية في هذا القرن اندثرت بكثرة الخرافات التي لا معنى لها ولم تقدر ان ترفع راسها. لان المسيحيين الاولين انما عبدوا الله وابنه واما مسيحيو هذا القرن فعبدوا خشبة الصليب وصور القديسين والعظام المرتاب في اصلها. المسيحيون الاولون وضعوا السما وجهنم امام عيون الناس واما المخارون فتكلموا فقط عن نار معدة ليعرق نقائص النفس. الاولون علموا ان المسيح كفر عن خطايا الناس بموته ودمه واما الآخرون فعلموا ان ابواب السما لا تغلق دون احد من الذين يغنون الاكليس او الكنيسة بعظاياهم. الاولون اجتهدوا في تحصيل بساطة طاهرة واتباع نقوى عفيفة نقية. واما الآخرون فوضعوا جوهر الديانة تحت اعراض الطفوس الخارجية والرياضات المجسدة. وان كان احد برتاب غير مومن فعنده حجتان سديدتان غير مردودتين سلطان الكنيسة والعجائب التي ما كان يقتضي لها في تلك الاوقات اوقات الجهل الاقليل من المحذقة *

* ان القديس اليجيوس من مشاهير هذا القرن يقول ان المسيحي هو من يواظب على المحضوري الكنيسة وباني بربانيه ويضعها على مذبح الله ولا يذوق شيقا من اغلاله قبل ان يقرب منها اولا لله ومن في المواسم المقدسة يحفظ نفسه قبل عيبتها بضعة ايام طاهرا من زوجو لكي يمكنه ان يتقدم الى مذبح الله بضمير سليم ومن استظهر قانون الايمان او الصلاة الربانية. فافدوا نفوسكم ما دامت الوسائط وقدموا الترابين والعشور للكنائس وتعالوا بالشموع الى الاماكن المقدسة حسب استطاعتكم وواظبوا على المحضوري الكنيسة واطلبوا مبتليين شفاعات القديسين فان علمتم هذا تاتون بنقته امام عرش الله الازلي في يوم الدينونة فاذلن اعطينا يا رب لاننا اعطينا. فاننا نرى هنا شرحا متوقفا عن سيرة المسيحي الحسن لا يذكر فيه اصلا محبة الله والسليم لارادته وطاعة شريعته او الانصاف والاحسان والمودة للبشر بل يجعل فيه ان كل الديانة تقوم بالمواظبة على المحضوري الكنيسة وتقديم الترابين الى المذبح وايقاد الشموع في الاماكن المقدسة وعبادات كهذه باطله

٢ وقُل من اتبه لتفسير الكتاب المقدس سواء كان من اليونانيين او من اللاتينيين . فانه باقٍ بعض شروحات ايسيجوس الاورشليمي لبعض اسفار العهد القديم ورسالة العبرانيين ومكسيموس ألف خمسة وستين سؤلًا في الكتاب المقدس وبعض تأليف من هذا النوع وبوليانس اظهر ارادته وعجزه في مطابقة بعض آيات كتابية يظهر انها متناقضة وايضًا في تفسير نبوة ناحوم وعند المقابلة يُفضل اردا المنسربين المحدثين على كاتبي تلك الاوقات ولا سيما اليونانيون الذين يحسبون انهم ماهرون في اللاهوت السري وكصوا وراء الاستعارات والتشابه التخييلية كما يظهر من سؤالات مكسيموس المذكورة انفاً . ولم يجاسر اللاتينيون على الشروع في عمل كهذا ففطنوا الزهور من اعمال غريغوريوس واغسطينوس كما يظهر بين جملة الكتب من شروحات پاتريوس التي جمعها من كتاب غريغوريوس الكبير وتوما الهرقولي ترجم للسريان العهد الجديد ثانية

٣ ان الفلسفة كادت تلاشي من بين اللاتينيين ولم يقع تحت المبحث عند اليونانيين الا بعض قضايا لاهوتية ولم يخطر في بال احد أن يُلخص التعاليم اللاهوتية في نظام قانوني ويشرحها فلسفيًا . غير ان اتيوخس راهب فلسطيني ألف خلاصة تعاليم دينية سماها دستور الكتب المقدسة ولكننا نستنسخ الاعتبار والساعة اللاتينيين بهذا الانسان من مرثاة المحقق بكتايو التي فيها يندب بنسق محزن فقد خبنة الصليب المحففي التي قيل ان الاعجام سلبوها . ولم يصل اليها من لاهوت هذا العصر اللاتيني خلاصة اتقي واحكم من كتاب ألدريكتس في معرفة المعمودية اشهره حديثًا بالوز . نعم لانحاج اليه لكثرة حاور شهادات ثمينة على حقائق أهملت بعد ثلثه وتاجوا وتناغوا اسقف ساراغوسا جمع في اللاهوت النظري والعلمي خمسة كتب عديمة المعنى مأخوذة من اقوال غريغوريوس مع ان اوغسطينس احيانًا يُقرم لاجل المساعدة غير ان ذاك العصر حسبه علماء ساميًا يستغني الذكر المخلد ولم يكتب قضايا خصوصية للديانة الا القليل كمكسيموس الذي كتب في اللاهوت وظهور ابن الله بالمجسد وطبيعي المسيح وثيودورس الرائي الذي كتب في تجسد المسيح ولكن الذي له اطلاع على حقيقة ذلك العصر يهون عليه ان يعرف اي نوع من العلماء كان هؤلاء ٤ ونظهر نغاسة حال علم اللاهوت العلمي من كل من كتب في هذا الموضوع في هذا العصر

واحسنهم كان دوروثيوس بخطابات الزهدية ومكسيموس واولد لهم بعض نبذ ويسيغوس وثلاسبوس في مجملها وقليل من غيرهم ولكن ما اعظم نقائصهم واكثرها وما اغرز علامات الخرافات وما اكثر الدلائل على عدم ثبات عقولهم وعدم استطاعتها ادراك الموضوع . والعامة كما يدعونهم لم يجناجوا الى تكليف معلمهم بصرامة زائدة لانه جرت العادة ان يحصروا واجبات الناس في عدد قليل جدًا من النضائل كما يتضح من نبرة ألذلم في الرذائل الثمانية الاصلية والذين كانوا يهلون

هذه الواجبات القليلة لا يجلبون على انفسهم فصاصاً شديداً على اهلهم. لان عيشة الوحدة مثل عيشة الرهبان ولولم تُزَيَّنْ بعلامات التقوى الحقيقية كانت تعتبر كافية في ذاتها لان تكفير عن كل نوع من المعاصي فيماها اللاتينيون معمودة ثانية. فكفناك هذا وحدهُ برهاناً على اقلية فهم تعاليم المسيح حينئذٍ . ومن جماهير الرهبان اليونانيين والشرقيين اجتهد كثيرون في ان يصلوا الى الكمال بالتأمل فبدلوا جهدهم في ان يصوا في نفوسهم روح ديونيسيوس ابي المستفيكين

٥ ان ثيودورس الكليكي وهو راهب يوناني اعاد بين اللاتينيين ما يدعونه تهذيب الرياضة لانه كان قد اُهِمِلَ ووضع له قوانين اخذها من الفقه اليوناني البيعي . فاذ ارتقى هذا الانسان فجاء الى ابرشية كنتربري في انكلترا سنة ٦٦٨ مسجياً وضع من جملة اعماله المدوحة في نظام قانوني الناموس البيعي المدعو لتاديب الرياضي لانه باسماها رياضياتو التي لم ير العالم اللاتيني مثلها من قبل علم النفوس ان يميزوا بين الخطايا العظيمة والخطايا الطفيفة وبين السرية والجهارية وان يقيسوها ويعتبروها حسب احوال الزمان والمكان وحسب سيرة الخاطي وامباله وندامت الخ وعين القصاص الواجب لانواع الخطايا والذنوب المختلفة والطريقة اللابئة للتعزية والاذنار والحل وبالاختصار دل على كس واجبات سامعي الاعتراف فهذا النوع من التاديب مع انه كان من اصل يوناني قيل عند اللاتينيين وانتشر في برهة وجيزة من بريطانيا الى كل العالم اللاتيني وزيد عليه رياضات اخر على قياس التاديب الاصلي الذي عله ثيودورس غير انه سقط شيئاً فشيئاً في القرن الثامن وتغير اخيراً كلياً بالانانون المجدد المسي بالغيرانات

٦ ان الذين كتبوا ضد الشيع الدينية التي شردت عن الايمان المشترك بكادون لا يستحقون الذكر ولا يستحقون القراءة لولا انهم يفيدوننا تاريخ عصرهم . فنياس ألف كتابين ضد الوثنيين وفوتوس يذكر انساناً مجهولاً ما قال انه قاومهم بكثير من الاحتجاجات الماخوذة من الآباء . وبوليانس بوميدوس كتب ضد اليهود وكل الهرطقة ذكرها تيموثاوس واجاب عنها في مختصره في قبول الهرطقة . ولا يمكن التكلم في المنازعات اللاهوتية التي حصلت بين الاثودكسيين انفسهم الا قليلاً . فانه في هذا الجبل بذر بذار الانشقاقات الحزنة التي شقت بعدئذ اليونانيين من اللاتينيين ولم تبذر فقط بل تاصلت في عقول اليونانيين الذين كانوا لا يجتمعون سلطان الرومانيين وفي بريطانيا تنازع مسيحيو البلاد الاولون مع المحدثين او المسيحيين الرومانيين اعني الذين من النسل الصكصوني الذين هدام اغسطيوس الى المسيح فتنازعوا في امور شتي كالعبودية وكيفية حلقي الراس ولا سيما في تعين يوم الفصح هذه المنازعات لم تتعلق بالدين فانها وحدها الرهبان البندكتيون في القرن الثامن مطابقة لراي الرومانيين

الفصل الرابع

تاريخ الطقوس والترايب

١ كثرة الطقوس ٢ بعض شواهد

١ في المجمع المسمى كونييسكستم اي الخامس السادس عمل اليونانيون عدة تحديات بخصوص الفرائض الدينية وطقوس العبادة فيها اختلفوا عن عوائد الرومانيين . فهذه القوانين قبلها جهاراً كل الكنائس التابعة ملك الملوك اليونانيين وايضاً كل الكنائس التي وافقت في تعاليمها وعبادتها اليونانيين ولو كانوا في ملك الملوك البربرية* (١) وكذلك جميع الاحبار الرومانيين تقريباً اضافوا شيئاً حديثاً الى الطقوس القديمة بما انهم اعتقدوا بانه لا احد يمكنه ان يخرج في تعليمه الديانة المسيحية ما لم يبعث المسيحية بالمناظر النادرة والاحتفالات . فامتدت هذه الطقوس والعوائد في زمان كارلس الكبير من رومية الى الكنائس اللاتينية الاخرى لان تباهي الاحبار الرومانيين لم يسمح لواحدة من الكنائس الغربية ان تشرذ عن العادة الرومانية

٢ وكفاك مشاهداً انه اُضيف الى الاعياد التي كانت كثيرة جداً فوق الاحمال يوم مكرس لحشبة الصليب التي على عليها المخلص وايضاً يوم اخر تذكراً لصعوده الى السماء ويونيفس الخامس قلد الكنائس بحق الاتجا اليها وهذا جعل الاشياء يرتكون المعاصي بدون ان يجلبوا على انفسهم خطراً عظيماً* (٢) . واجتهد هونوريوس بان يبلغ الكمال في تزيين

* (١) ان هذا المجمع التأم في القسطنطينية سنة ٦٨٢ وتألف أكثره من الاساقفة الشرقيين واجتمع فيه أكثر من مئتي اسقف ومكان الاجتماع كان في ساحة القصر الملوكي المدعوطرلس ومنه نسي المجمع الطرلسي والمجمع في طرلس وربما كان المجمع المسكوني السابع ورث قوانين للكنيسة قد اعملها المجمع الخامس والسادس وكان ملحقاً بالمجمعين المسكونيين الخامس والسادس وسمي المجمع الكونييسكستم اي الخامس والسادس

* (٢) ان الهياكل كانت عند الوثنيين في القدم ملجأ للناس وللأشياء الثمينة في وقت الحرب والاضطهاد وعند المسيحيين لم يفر بهذا الانعام الا المذبح والميكل فقط ثم صحن الكنيسة واخيراً اشترك بكل الكنيسة فكل من كان

الكنايس احسن زينة لانه بما ان المسيح ورسله لم يجبرونا بشي عن هذا الامر كان لانقا
بنائهم ان يتم بو على الجنس البشري هذا ولا اذكر شيئاً عن بدلات
الكنية وبقية الاواني التي كانت تعتبر ضرورية لممارسة العشاء
الرباني ولاعطاء العظمة والبهاء لاجتماعات
العبادة الجمهورية

٢



تمت التنقيش لاسباب مدنية او جرمية بنامنون هناك الى ان تفحص دعواهم . غير ان المدينين للحكومة واليهود
والآبقيين واللصوص والقتلة والمأبوين والنسقة لم تسخ لم الشريعة بهذا المجا . ولكن في الكنائس الغريبة تدنس
حق الاتقا هذا وصار أسس شرور فظيعة وترتيب بونيس؛ هذا كانت بنوع خاص مسبباً لهذه الشرور وقال
انسطاسيوس بيليبيكاربوس ان بونيس رسم انه لا يجوز ان يسلم احد قد اهجأ لكيسة

الفصل الخامس

تاريخ المهرطقات

١ أو ٢ بقايا الشيع الأول ٢ النساطرة وموحدو الطبيعة ٤ موحدو المشيئة ٥ توفيق
أحوالهم ٦ عسرهم تماكس أحوالهم ٧ منازعات ناشئة من الأكاسير *εχθρσεις* والبيس *τυπος*
٨ المجمع السادس المسكوني ٩ خلاصة المنازعة ١٠ اختلاف آراء تلك الشيعة ١١ حالتهم
بعد مجمع القسطنطينية ١٢ المجمع المدعو الكوننيكسكن (أي الخامس السادس)

١ ان اليونانيين في هذا القرن ولاسيما في ملك قسطنطس وقسطنطين بوغونانس وجستنيان
الثاني كانوا منهمكين بحاربة حادة مع البولسميين الذين حسبهم فرعاً من المنجيين وعاشوا في
ارمينيا والبلدان المجاورة . ولم يعلمهم اليونانيون بالبراهين كما غلبهم بالقوة العسكرية والقصاصات
والاعمال المحكمية . ففي حكم قسطنطس قام انسان يسمى قسطنطين واحيا هذه الشيعة التي كادت
تتلاشى وتنتفي . ونشرنا عليها بنجاح عظيم . غير اننا سنذكر تاريخ هذه الشيعة التي يقال ابدعها
أخوان بولس ويوحنا في القرن التاسع حين أدت مقاومتها لليونانيين الى حرب دموي

٢ ان اللبارديين في ايطاليا فضلوا آراء الاربوسيين على تعاليم المجمع النيقاوي . والمجادلات
البيلاجسية والنصف البيلاجسية احدثت اضطراباً في فرنسا وانكلترا . وتنشطت في اماكن كثيرة
في الشرق الشيع القديمة التي خدمتها الشرائع الملكية لكنها لم تخضعها وتلاشيها وصار لها اتباع
كثيرون لانهم اختلفوا الى زمن ما خوفاً من الشريعة والقصاص ولما اقتضت قوة اخصامهم
تنشطوا ايضاً

٣ ان حالة النساطرة وموحدي الطبيعة تحت حكم اسباط الشرق المحدثين اعني عرب
البادية كانت ارق واسعد حالاً من قبل تلك الغزوات وحين كان الرومانيون يضاقون وينفون
كانت هاتان الشيعتان احسن منهم في كل مكان . لان جسو جاباس حبر النساطرة الاعظم
تعاهد هو ومحمد ثم عمر وصار لقول شيعته نفوذ عظيم ولا يزال عندم براءة من محمد بها يعطي

الامان العام لكل المسيحيين العائنين تحت حكمه . ومع ان بعض العلماء المسيحيين ينكرون صحة ذلك لابرتاب المصلوب منها . وخلفا لمحمد في العجم وظنوا الناصرة في ام اشغالهم وافضلها في المحكة وفي الولايات ولم يسمحوا بطرك ان يسكن في ملكة بابل الالبطرك الناصرة * (١). وكان موحدو الطبيعة في مصر وسوريا محظوظين مثلهم وحين اخذ عمر الاسكندرية سنة ٦٤٤ مسيحية امر بنيامين بطريرك موحدي الطبيعة ان يترأس على ابرشية الاسكندرية ومن ذلك الوقت لم يكن للملكيين او الذين تبعوا الكنيسة اليونانية بطريرك قرناً كاملاً

٤ وفام بين اليونانيين المترعجين باسباب شتى شيعة حديثة سنة ٦٢٠ في حكم هرقل اوقدت حلاً فتناً عظيمة حتى اتحد الغرب والشرق على اطفائها . ولكن الاجتهاد في طلب الصلح في غير وقت واحد حدث حرباً . لان الملك هرقل اذا فكر بالشرور العظيمة المحادثة للمملكة اليونانية من نفور الناصرة الى الفرس رغب جداً في ان يصالح موحدي الطبيعة مع الكنيسة اليونانية لئلا تخرج المملكة جرحاً حديثاً بنفورهم . فلما تفاوض سنة ٦٢٢ حيث محاربة الفرس في ذلك هو وبولس الشهير بين ارمن موحدي الطبيعة ثم تفاوض سنة ٦٢٩ في هيرا بولس هو وانسطاسيوس بطريرك موحدي الطبيعة في وسائط رد الانفاق . وكلاهما (اي بولس وانسطاسيوس) ابديا للملك انه يمكن استمالة المومنين بان للسبح طبيعة واحدة الى قبول تحديات مجمع خلقيدون ومصالحتهم مع اليونانيين اذا كان يسلم اليونانيون بانه لم يكن في المسيح بعد اتحاد الطبيعتين الا مشيئة واحدة وفعل واحد اخباري . فذكر هرقل ما علمه من هذين لسرجيوس بطريرك القسطنطينية الذي كان من اهالي سوريا ومن الدين من موحدي الطبيعة فاشار هذا البطريرك انه يمكن الاعتقاد والتعليم بدون ان يلم الحق اوسلطان مجمع خلقيدون بانه بعد اتحاد طبيعتي المسيح لم يكن الا مشيئة واحدة وفعل اخباري واحد . فلكي ينهي هرقل الانشقاق في الكنيسة وفي الحكومة ايضا اصدر امراً سنة ٦٢٠ مسيحية بقبول هذا المعتقد والتعليم * (٢)

٥ ففي الاول ظهر ان الامور رائقة لانه وان ابى البعض الامتنال للامرا الملكي لم يستنكف بطريركا الشرق كورش بطريرك الاسكندرية واناستاسيوس بطريرك انطاكية من الاطلاع على ارادة الملك ولم يكن بطريرك لابرشية اورشليم حينئذ . وربما لم بحسب ضروريا الاطلاع على رضى بطريرك

* (١) انظر كتاب السمعاني المكتبة الشرقية الباتيكانية مجلد ٢ فصل ٢ قسم ١٧

* (٢) انظر اعمال المجمع اللاتراني سنة ٦٤٩ واعمال المجمع السادس المسكوني في القسطنطينية سنة ٦٨١ وكذلك كتاب بوير في حياة الباباوات

اللاتينيين او المحبر الروماني في قضية متعلقة بكليتها بالكنيسة الشرقية. فكورش الذي رفعه الملك من ابرشية فاس الى ابرشية الاسكندرية عقد مجمعا اثبت في بنده السابع التعليم بمشيئة واحدة الذي رغب الملك في ان يجزىه . وتلطيف تحديد مجمع خلکیدون هذا على موحدى المشيئة في مصر وارمينية والولايات الاخر حتى ان جمهوراً عظيماً منهم رجع الى الكنيسة ولكن بين انهم شرحوا التعليم بمشيئة واحدة في المسيح المطابق لازائهم لا التعليم المطابق اعقائد شيعتهم

٦ فالامل الحسن بالانحاد هُيمَ وهُجَّ نزاعاً منيعاً راهب فلسطيني اسمه صفرونيوس. فاذا كان حاضراً في المجمع الذي عقد في الاسكندرية كورش سنة ٦٢٢ قام بمحبة البند المخصص بوحداية ارادة المسيح. فلما صار بطريركاً على اورشليم في السنة التابعة سنة ٦٢٤ عقد مجمعا شجب به المعتقدين بمشيئة واحدة مصرحاً انهم بتعليمهم احيوا وادخلوا الى الكنيسة الضلال الافتني الذي هومزج طبعي المسيح احداهما بالآخرى . فنجذب الى معتقده كثيرين ولاسيما الرهبان واجتهد كثيراً في ان يستميل هونوريوس المحبر الروماني الى حزبه * (١). اما سرجيوس بطريرك القسطنطينية فكتب كتاباً مستطيلاً بحكمة الى هونوريوس فاستأله الى ان يصريح بان التعليم الصحيح هو ان للمسيح ارادة واحدة وفعلآ ارادياً واحداً ولهذا قام منازعات عنيفة شقت الحكومة والكنيسة معاً الى حزينين * (٢). ويدعى في كتب طفوس عبادة مختلفة ولاسيما في اسوافية ومُعبد ليون الثاني انه مع سرجيوس كورش هالك الذكر فهذا برهان واضح على انه حينئذ لم يخطر على بال احد عصمة باباوات رومية حتى في الاوقات المحاضرة اسمه منسوخ من الاسواميات

٧ فلكي يهذي هرقل هذه الفتن الجسيمة نشر سنة ٦٢٩ اكنيسياً اي دستور ايمان ألفه سرجيوس بصريح بان للمسيح مشيئة واحدة وينهى عن كل مفاوضة في هذه المسئلة وهي هل للمسيح

* (١) ان صفرونيوس تصرف بغاية الخلوص والالطف في دحضو تعليم المشيئة الواحدة لانه في مجمع الاسكندرية وقع على رجلي كورش مترجماً اياه ان يسلّم بتعليم كهذا غير انه لم يكن له رفيق او معين في مقاومته. فعامله كورش بغاية الخنو وأشار عليه ان يتفاوض هو وسرجيوس بطريرك القسطنطينية في هذه المسئلة واعطاء مكتوب تومية لسرجيوس . فلما وصل صفرونيوس الى القسطنطينية اجتهد سرجيوس في تسكين هيجانو قائلاً ان المسئلة غير جوهرية وانه يوصي كورش بان لا يسبح بوقوع جلال فيها بل يطلق لكل انسان الحرية التامة ليعتقد فيها كما يشاء. فقل ذلك صفرونيوس متعدياً بالسكوت ولكن لما تعين بطريرك اورشليم لم يسبح له صبره ان يسكت عن القضية فاصدر رسالته الى البطاركة الآخر يوم رسامته مبرهاً تعليم المشيئتين والنعلين في المسيح

* (٢) ان تبة الاحبار الرومانيين بذلوا جهدهم في ان ينقوا هذا الامر لئلا يظهر ان احد الاحبار قد سقط في ضلال جسيم كهذا انظر كتاب يوحنا هرودين في تصنفاتو المختارة صفحة ٢٥٥ فباحقيقة لا يصعب علينا تعريف الانسان ولا تبريره لانه يظهر انه لم يكن يعرف ماذا يحسب القضية انه لم يزد افكاراً غير محدودة على الكلمات التي

فعل واحد او مزدوج . فاستصوب هذا الدستور الجديد عدد غفير في الشرق وأولاً برؤس القسطنطيني الذي خلف سرجيوس بعد موته على تلك الأبرشية سنة ٦٢٩ أما المحبر الروماني يوحنا الرابع في مجمع انعقد هذه السنة رفض الأكثيس وشجب موحدي المشيئة وبما ان المنازعة استمرت نهر الملك كونستانس سنة ٦٤٨ برأي بولس القسطنطيني مرسوماً جديداً وسماه التيس يو ابطل الأكثيس وأمر المحصين بالسكوت عن المشيئة الواحدة وعن العمل الواحد للإرادة اللذين في المسيح . ولكن الرهبان المنهجين حسبوا السكوت أنما ووشوا مرتين اسقف رومية فخرم في مجمع ملثم من ١٠٥ اساقفة سنة ٦٤٩ الأكثيس والتيبوس بدون ان يذكر الملوك وكذلك كل ذوي المشيئة الواحدة

٨ فهيئت جراءة مرتين في حرمة المراسيم الملكية الى ان يصدر كونستانس اوامره الى الوالي كليوپاس بالقبض على المحبر الاعظم ونفيه سنة ٦٥٠ الى جزيرة نكبيا . ففي مكسيمس مقام الرهبان المقتنين الى ييزكا وعاقب غيره من ليس باقل فتنة بطرق متنوعة . فالحبران خليفاه يوجينيوس وثينا ليانس كانا احكم والطف ولا سيما الاخير الذي قبل قنسطانس عند وصوله الى رومية سنة ٦٦٢ بغاية الأكرام واخذ في ان يمنع اضطراب المنازعة ثانية فهدأت سنين عديدة وإنما كانت النار خامدة فاضرمت سراً وكان دائماً يخشى من فتنة جديدة فقلق بسلام الجمهور بقعد ان تشارو قسطنطين فوغوناطوس هو المحبر الروماني اغاثون استدعى مجعاً مسكونياً سنة ٦٨٠ يدعى المجمع المسكوني السادس وفند به موحدي المشيئة والمحبر الروماني هونوريوس امام قضاة اغاثون وثبتت تحديدات المجمع تحت قوانين القصاص

٩ انه يصعب علينا تفصيل عقائد موحدي المشيئة او ان نخبر عما شجبه اخصامهم لأنه لا حزب ثابت على قانون في التعبير عن عقائده وكل منها ينفي عنه الضلال المعارض عليه . ١ ان موحدي المشيئة ينكرون كل اتصال مع الافتيجيين وموحدي الطبيعة ويعترفون ان في المسيح المخلص طبيعتين متحدتين بدون امتزاج او اختلاط يتألف منها اقنوم واحد ٢ انهم سلموا ان نفس المسيح الانسانية لها ارادة او امكانية الارادة والاختيار ولم تفقد هذه الامكانية بتأحادها مع الطبيعة الالهية لانهم اعتقدوا وعلموا ان المسيح انسان تام كما انه اله تام ومن المعلوم أنه كان لهذه النفس الانسانية

استعملها لكنه قال بانه انما كان المسيح مشيئة واحدة وفعل ارادي واحد وعلى هذا يجب في مجمع القسطنطينية فهو اذ امر طروقي بدون ادنى ريب ان كانت عصبة المجمع المسكونية حقاً . ولم يجب في المجمع المسكوني السادس فقط بل يجب ايضا في السابع والثامن وفي مجمع ترولو وشجبه ايضا خلفاء اغاثوليون الثاني وهديرانوس الخ

قوة الإرادة والاختيار ٣ انهم أنكروا ان قوة الإرادة والاختيار ههنا ملاءمة بل صرحوا بانها كانت تفعل مع الإرادة الالهية ٤ وعلى هذا هم بالحقيقة سلموا بوجود ارادتين فعليتين في المسيح لكن اعنفوا على نوع ما انه لم يكن في المسيح الارادة واحدة وفعل واحد الارادة

١٠ وههنا القضايا لم ينص عليها تماماً بالسلوب واحد جميع ذوي المشيئة الواحدة فالبعض منهم كما يمكن ايضاحه جلياً لم ينعوا شيئاً اكثر من ان ارادتي المسيح الالهية والانسانية دائماً متفتحتان وههنا بهذا المعنى واحدة اوان الارادة الانسانية وافقت دائماً الالهية فكانت دائماً مقدسة مستقيمة وحسنة فلا لوم عليهم بهذا الرأي. واخرون وهم الاقرب الى ذوي الطبيعة الواحدة يظنون ان ارادتي المسيح بسبب الاتحاد الشخصي بين الطبيعتين امتزجتا وصارتا ارادة واحدة غير انهم سلموا بوجود تمييزها في الادراك. ومعظم ههنا الشيعة وهم الاحذق بينهم ظنوا ان مشيئة المسيح الانسانية كانت آلة مشيئة الالهية غير انها لما تحرك وتلجأ للعمل تعمل وتظهر اختيارها متحدة مع المشيئة الالهية. ومن هذا صار المبدأ الاصلي الذي تشبث به موحديو المشيئة لازماً لا يجوز وهو ان في المسيح ارادة واحدة واختياراً واحداً لان عمل الآلة وعمل مستعملها غير مزدوجين بل عمل واحد. فاذا قطعنا النظر عن النعمة الافيجية وعن بقية الامور المتعلقة بهذه المسألة فالنقضية التي وقع عليها النزاع هي هل فعلت ارادة المسيح الانسانية احياناً من تلقاء نفسها او هل حركتها دائماً الى ذلك الارادة الالهية. فههنا المنازعة شاهدة قادحة على خداع وخطر حقيقة كل اتفاقية دينية مسندة الى عبارات ملتبسة. ان اصحاب المجمع المخلدوني اجتهدوا في ان يعرفوا على موحدي الطبيعة بعبارة ذات معنيين وهكذا اوقعوا بجهالة الكنيسة والحكومة بمنازعات مستطيلة لانهاية لها

١١ وحينئذ يجب تعليم موحدي المشيئة وقدح فيه مجمع القسطنطينية وجدلجأ فيما بين المردة سكان جبلي لبنان الغربي والشرقي الذين تسوا في ختام هذا القرن مارونيين من بوحنا مارون اسقفهم الاول ولا يزالون بهذا الاسم للآن. فلا احد من القدماء ذكر ان هذا الانسان جعل اللبانيين يعتقدون بمشيئة واحدة غير انه يوجد اسباب قوية للتصديق بان بوحنا هذا الملقب بمارون جاء الى الشعب الذين سلف عليهم*. ويبرهن ايضا من شهادة ولیم الصوري ومن شهادات اخريين

* ان لقب مارون أعطي لهذا الراهب لانه كان قد سكن دير مار مارون الشهير عند نبع نهر العاصي قبل ان استوطن بين المردة في جبل لبنان وتفصيل خبره قد ذكره يوسف سمعان السمعاني في المكتبة الشرقية الفانيكانية مجلد ١ وجه ٤٦٦. واما جبرائيل السبوني في كتابه على المدن الشرقية ينسب اسم المارونيين الى رئيس دير يدعى مارون ويمدح قداسة وفضائله. واما العلامة كيسلر في تاريخه البيزنطي فيظن ان تاريخ الموارنة قد وقع

على ان المارونيين كانوا في معتقدهم على مدة مستطيلة موحدية المشيئة ولم يتروكوا ضلال هذا الاعتقاد الى القرن الثاني عشر او الى ان تصالحوا مع الكنيسة الرومانية سنة ١١٨٢* (١). وعلم ان المارونيين المحدثين اجتهدوا كثيراً في ان ينجحوا عن طائفتهم هذا العار وقدّموا أدلة كثيرة يبرهنون على ان سلفاءهم كانوا دائماً في طاعة ابرشية رومية ولم يعتدوا اصلاً بفقاءد موحدية الطبيعة او موحدية المشيئة غير انهم لا يكتفون اقناع العلماء بالتسليم لهم لان العلماء بصريحون بان شهادتهم مجردة لا يوثق بها

١٢ انه لا المجمع المسكوني السادس والخامس الذي التزم في القرن السابق صرح بقوانين للتدابير والطقوس فانعقدت جمعية جديدة بامر جوستنيان الثاني سنة ٦٩٢ في القسطنطينية في برج النصر الحمي طرولس وسمى هذا المجمع من مكان الاجتماع المجمع الطرولسي والسبب اخر سمي الكونيسكسكم اي الخامس السادس لان اليونانيين حسبوا تحديده لانه ضرورة لان تمام اعمال المجمع الخامس والمجمع السادس. وصرح هذا المجمع بماية قانون وقوانين على مواضع مختلفة تتعلق بالعبادة الخارجية وسياسة الكنيسة وسيرة المسبحين ولكن بما ان سنة من هذه القوانين مناقضة للعوائد والآراء الرومانية لم يسلم الاحبار الرومانية بانه عام او بان يدرجه مع المجامع المسكونية مع انهم استحسنوا اكثر قوانينه واستصوبوها* (٢)

في النباس اذ اشرك بينهم وبين المردة قائلاً ان العلامة انكيتل دويرون في فحوصه عن رحلات المردة يجيز ان المردة امة شرسة حرة ارمينية وضعهم الملك قسطنطين فوغونانوس سنة ٦٧٦ حراً لحفظ جبل لبنان واسترجعهم الى بلادهم الملك يوستنيان الثاني سنة ٦٨٥

* (١) ان كلام ولم الصوري يوجد في تاريخه في امور الممالك الاجنبية كتاب ٢٢ فصل ٨ وهو الآتي ان امة سورية في مقاطعة فينيقية ساكنة جبال لبنان قرب مدينة بابلوس اي (جبل) وهي مطبقة بسلام زمي حصلت على تغفر في حالها الدينية. لان الشعب اذ قد تبع اذليل شخص مرطوقي يدعي مارون مدة نحو ٥٠٠ سنة حتى تسمى منه الشعب مارونياً وانفصلوا عن كنيسة المؤمنين واقاموا عبادة خصوصية رجعا الآن بواسطة القوة الالهية الى عقل سليم ونشجوا وانضموا الى ابيريكوس بطريرك انطاكية. - ان افنجيوس البطريرك الاسكندري في كتاب اخباره يذكر الراهب مارون الذي اعتقد ان للسمج طبعين ومشيئة واحدة وفعل واحد شخصياً وافسد ايمان الناس حتى دعى تابعي مارونيين

* (٢) ان الرومانيين رفضوا القانون الخامس الذي ثبت الخمسة والثمانين قانوناً الرسولية المنسوبة غالباً الى اكليمندس. والقانون الثالث عشر الذي يجيز زواج الكهنة. والقانون الخامس والخمسين الذي يحرم الصوم في يوم السبت المموج يو في الكنيسة اللاتينية. والقانون السابع والستين الذي ينهى عن الدم والخنوق. والقانون الثامن والثمانين الذي ينهى عن تصوير المسيح بهيئة خروف. والقانون السادس والثمانين الذي يذكر تسوية اساقفة رومية باساقفة القسطنطينية. وكان ملتبساً في هذا المجمع البطارقة الشريفون بطريرك

القسطنطينية وبطربك اورشليم وبطربك الاسكندرية وبطربك انطاكية وجوستينيانا مع أكثر من مئتي اسقف . ولم يكن للحبر الروماني نائب رسمي هناك غير ان نوابه الاعتياديون في المحكمة جلسوا في المجمع وامضوا على تحديداتو وباسيليوس رئيس اساقفة كريت قال في امضاءاته نائب عن بطربك رومية وعن كل الاساقفة الذين تحت يده . والملك حضر المجمع بشخص وامضى على تحديداتو وفي النتيجة الاصلية ترك فحة لامضاء الحبر الروماني ولكن لما ارسلها الملك الى رومية وطالب من البابا سرجيوس ان يضي اظهر عناداً كاد يكلفه حرقة . والسبب هو انه وجد القوانين المذكورة سابقاً مغايرة لمبادئ كنيسه وعواتدها ولهذا السبب لم يتفق محبو الاسقف الروماني على انه هل يجب رفض كل المجمع او بعض قوانينه التي من سوء حظها اغاظتهم مع ان البابا اديان اعترف به من قديم . ومن الجهة الثانية كان هذا المجمع معترفاً به من اليونانيين وادرج مع المجامع المسكونية . انظر تاريخ العلامة ولش صفحة ٤٤١

الكتاب الثالث

من عهد كارلوس الكبير الى ان ابتداءً لوثر بالاصلاح

القرن الثامن

القسم الاول

تاريخ الكنيسة الخارجي

الفصل الاول

المحادثات التي آلت الى نجاح الكنيسة

- ١ انتشار المسيحية في هرقانيا والنهر ٢ هداية شعب جرمانيا على يد بونيفس ٣ سفر بونيفس وبجاجة
٤ معدّل ارساليو ٥ رسل اخرون في جرمانيا ٦ حملة كارلوس الكبير على الصكسونيين
٧ معدّل المنتدين على يد ٨ عجائب هذا القرن الرومية

١ بينما كان العرب يخضعون احسن ولايات اسيا ويضعفون في كل مكان زهو المسيحية وشهرها كان النساطرة من الكلدان يباركون بمعركة الحق السموي اولئك البرابرة الذين يدعوم القدماء سكينيين والمحدثون تترًا الساكنين على هذا الجانب من جبل عمواص وليس تحت حكم العرب . وقد تحقق ان نيموثاوس المجر النسطوري المتنصب سنة ٧٧٨ اذاع معرفة الديانة المسيحية بانعاب سجال يشوع الذي رسمه اسفنا اولاً بين الجليليين والدلمانيين شعوب هرقانيا ثم بانعاب

مرسلين آخرين بقية شعوب هرقانيا وبكتريا ومرجيانا وسغديانا. وقد تحقق ايضاً أن المسيحية تثبت ودامت في تلك البلدان قروناً عديدة مع ان الاسلام كانوا يزعمونها احياناً وان اساقفة هذه البلاد كانوا دائماً خاضعين للحبر النسطوري

٣ وكانت في اوروبا القبائل الجرمانية لاتزال مكتنفة بظلام الخرافات ما عدا القبائل الساكنة على نهر الرين اعني البافاريين الذين تعلم انهم تنصروا في عهد ثيودوريك ابن كلوفيس الكبير والافرنك الشرقيين (او الافرنكونيين) وقليلاً من غيرهم. واجتهد كثيراً في تنوير الجرمانيين الملوك والامراء الذين لم يصلح في تمدن تلك القبائل الحربية. وايضاً بعض الانبياء الصالحين غير ان مشروعاتهم لم تنجح اوتنجحت قليلاً. اما في هذا القرن فنجح في مشروعه وينفريد راهب انكليري بنديكتي من نسب شريف نسي بعدئذ بونيفس فانه ترك بلاده مع رفيق له واجتهد عبثاً في توزيع العالم المسيحية فيما بين الفرزلند بين رعايا الملك رديف. ثم اذ وصله امر مشدد من الحبر الروماني غريغوريوس الثاني سنة ٧١٩ تم باكثر نجاح واجبات معلم مسيحي بين الثورنغيين والفرزلنديين والهسيين* (١)

٢ سنة ٧٢٣ اذ ربه غريغوريوس الثاني في رومية وامده كارلس مرثل قائد الافرنك بمساعدته وسلطانه رجع بونيفس الى اصحابه الهسيين والثورنغيين وتعب بينهم ببجاء عظيم. وساعده حينئذ كثيراً علماء انبا اليه من انكلترا وفرنسا. وسنة ٧٢٨ اذ جمع كنائس مسيحية اكثر من ان يقدر على سياستها انسان واحد ربه غريغوريوس الثالث رئيس اساقفة. فنظم بسلطانه وبمساعدة كارلومن وبيبين ابني كارلس مرثل اسقفيات عديدة في جرمانيا كاسقفية وزنبرك وبوربارك (بقرب فرتزلر في هسي كاسل) وارفرت وانستنت واصاف اليها سنة ٧٤٤ دبر قولدا الشهير. فجزء لاتمايو نصبه الحبر الروماني زكريا رئيس اساقفة منذر رئيساً عاماً على جرمانيا ولجوجوم. وفي شيوخه جال ايضاً بين الفرزلند بين لكي يتخيم اتباعه حيث ابتدا بها غيران شعب تلك الامة قتلوه مع خمسين اكليزيكا من اتباعه

٤ ونظراً لكثرة اتباعه في اذاعة المسيحية بين الجرمانيين لقب برسول جرمانيا واذا اعتنينا عظم مشروعاته اعتباراً محكماً رأينا ان تلاميذه بهذا اللقب لم يكن بدون استحقاق* (٢). لكنه كان يغاير

* (١) ان بونيفس على قول الكاتين ولد في كرتون من اعمال انكلتر نحو سنة ٦٨٠ مسيحية وترك بعده ٤٢ رسالة

و ٢٦ قانوناً يعيماً و ١٥ مقالة وبعض تاليف في الرياضة

* (٢) ان كان الذي يذهب الى الامم ويكرز بالانجيل حسب احسن معرفته ويقاسي مشقات كثيرة وينتج

كثيراً تلك القدوة التي تركها لنا الرسل الاولون المحققون لاثنا اذا عدلنا عن ان نذكر ان اهتمامه كان بكرامة وعظمة المحبر الروماني الذي كان هو خادمه وقاصده كما كان يهتم بمجد وعظمة المسيح ودانيته * (١) بل اكثر من ذلك لانه لم يقام الخرافات بذات الاسلحة التي استعملها الرسل الاول بل اغضب عنول الشعب بالجبر والتخوينات واوقاتاً اخذهم بالحيل والملاعيب * (٢) . ورسالة ايضاً تظهر هنا وهناك روح التعظم والطع والميل الى الخداع والاحتيال وانشغافاً زائداً الخدع الى ازدياد كرامات الاكليس وانساع امتيازاتهم ومقداراً عظيماً من الجهل بامور كثيرة يجب على الرسول معرفتها ولا سيما الجهل بحقيقة صفات الديانة المسيحية * (٣)

٥ وكان اخرون غير بونيفس قد اجتهدوا في ان ينفذوا شعوب جرمانيا غير المنتصرة من رق عبودية الخرافات ككر بنيان الراهب البندكي الفرنسي الذي بعد ان اشتغل بطرق كثيرة لاجل تعليم البافاريين وغير شعوب سَقَف على قَرْزِنْج * (٤) . ويرمين الراهب الفرنسي الذي

فوحات في الوثنية ويجمع كنائس ويشيد مقامات للعبادة ويؤسس اديرة ويصرف حياته في عمله هذا يستحق ان يلقب رسولا فيستحق بكل عدالة بونيفس هذا اللقب ولكن ان كان لا يستحق ان يسمى رسولا من كان مثل بطرس وبولس يجتهد في كل مشروعاته ان يطلب فقط مجد المسيح واذاعة الحق والفضيلة ولا يستعمل لاجل الحصول عليها الا الوسائط التي استعملها رسل المسيح الاولون فلا يستحق بونيفس هذا اللقب اصلاً لانه كان بحري رسول البابا لارسل المسيح ولم ينظر الى المسيح الا بعين واحدة وعينه الثانية كانت شاخصة الى بابا رومية والى صتيه الذي كان متوقفاً عليه

* (١) انه قال في رسالة ٩١ صفحة ١٢٦ انه قصد بكل ما عمله في مدة ست وثلاثين سنة وهو قاصد للكريسي الرسولي صالح كنيسة رومية التي هو خاضع لحكمها بكل نواضع على كل ما اخطأ به من قول او عمل فكفاك دنوا من رئيس اساقفة جرمانيا

* (٢) لا يميل الارتباب كون رسول الجرمانيين هذا سار على نورغيا قائد جيش وحين قتله الفرزلنديون كان معه حرس من المجدلعيمة وهكذا كان في كل مشروعاته مسنداً بذراع الحكومة التي امدته بها كارلس مرثل وكارلس الكبير وبيين

* (٣) ان جانباً عظيماً من السلالات التي طرحها بونيفس لنظر الباباوات يظهر جهلة وبظلمة اكثر من ذلك حكمه في امر الضمير لما جاء اليه كاهن بافاريا لا يعرف الالمانية فعهد هذه الكلمات Baptizo to in nomine patria et filia et spiritua sancta وكان قصده ان يقول اعبدك باسم الآب والابن والروح القدس فصّرّح بان هذه المعبودية فاسدة غير صحيحة وكذلك اضطلهاده المخوري فرجيليوس في بافاريا لاعتقاده بكروية الارض وانها مسكونة على جانبها الاخر ومستنارة بالشمس والقمرفتحسب هذا المعتقد هرطقة فظيعة وشكاه للبابا فغرمه اذ حبه هرطقة

* (٤) ان كاتب ترجمته لا يذكر شيئاً من مشروعاته في تنوير رعيته واذاعة معرفة المسيح فانه كان راهباً

عاش قريباً من عصر بونيفس وعلم المسيحية في وسط الام متنوعة في هلبينا وألس وبافاريا وترأس على اديرة عديدة. وكذلك ليون الانكليزي الذي نصب بغيره واجتهاد ونجح قليلاً في اقناع الامة الصكسونية الحرية والفرز لنديين والبلبيين وغير شعوب الى اعناق المسيحية ونترك غيرهم من هم اقل شهرة ولا ذكر وليرورد وغيره من الذين ابتدأوا بالانذار في القرن السابق وواظبوا على انعامهم بغيره عظيمة في هذا القرن

٦ سنة ٧٧٢ اخذ كاراس الكبير ملك الافرنك في ان يمدن ويرد عن الوثنية الامة الصكسونية الكبيرة الذين شغلوا جانباً عظيماً من جرمانيا وكانوا في حرب داغ مع الافرنك على حدودهم وامور اخر لانه رجا من تثقيف عقولهم وتهذيبها بالتعالم المسيحية انهم يتركون شيئاً فشيئاً قساوتهم ويتعلمون الخضوع لملكة الافرنك . فلم تاتركثيراً الهجمة الاولى على عبادتهم الاوثان لانها لم تكن بالجبر والسيف بل بواسطة بعض الاساقفة والرهبان الذين تركهم القاهرة لانه الغاية فيما بين القهوبرين لكثرة قرنت الحروب التالية التي اضرمها كارلوس الكبير سنة ٧٧٥ وسنة ٧٧٦ وسنة ٧٨٠ على الشعوب المجاورة المحبين الحرية والمجروعين من السلطة الحربية بنجاح اعظم * (١) لانه في هذه الهجمات لم ينعجز الجزء فقط بل لعب السيف والقصاصات بنجاح كذا في التمسكين بخرافات سلفائهم حتى انهم كفوا بالكره عن المقاومة وسحقوا للمعلمين الذين كلفهم كارلس بممارسة المعبودية المسيحية * (٢) ولكن وبدكند واليون افرس المشايخ الصكسونيين جددوا عصيانهم القديم

منعصاً للغاية وسرع الغضب جداً . دعاه الامير كريمولد مرة للعشاء فطلب كرينان البركة قبل العشاء ورسم اشارة الصليب على الطعام وفيما هم يأكلون وضع كريمولد شيئاً من الطعام لكلية فلبط كرينان المائدة بقضيه وترك الاوضة معلناً للاميران الانسان الذي يري الاكل المصلى عليه لكلية لا يفتحق البركات

* (١) انني لا يمكنني الا اذكر عبارة مؤلف يوتق يو كبيراً يسمى الكون اذ يبين السبب الخاص الذي حبل الصكسونيين على اجتناب الديانة المسيحية وكيف اساء تصرفهم المرسلون بينهم وفي لو بشر الصكسونيون العنيدون المسيح المين وحمله الخفيف بغيره توازي الغيرة في طلب العصور والتكفير القانوني عن اصغر الذنوب لربما لم يكرهوا سر المعبودية ويزدروا يو . فليتعلم المعلمون المسيحيون من مثل الرسل وليكونوا مبشرين لاساليت . الى هنا انتهى كلامه فتأمل في حالة رسل هذا القرن . ومع هذا كله يقال انهم صنعوا عجائب

* (٢) قال الكون ان الصكسونيين القدماء وجميع الفرز لنديين اذ اجبرهم الملك كارلس بعضهم بالعطايا وبعضهم بالتهديدات اتحدوا الى الايمان المسيحي . انظر ايضا قوانين ملوك فرنسا مجلد اول صفحة ٢٤٦ و٢٤٧ و٢٤٨ فظهر من اول هذه العبارات ان الصكسونيين الذين يرفضون الاصنام يسترجعون حريتهم الاولى التي فقدوها مغلوبين ويحررون من كل جزية للملك . واخر هذه العبارات يتضمن هذا القانون ان كان احد من الصكسونيين ياتي مزدرباً ان ياتي الى المعبودية وبصر الى ان يتي وثيقاً فليقتل . فبعقاب كهذا يمكن ان يلجى جميع العالم الى الاقرار

واخذوا ان يطرحوا ايضاً بالبطش والحرب تلك المسيحية التي قامت بالسيف. اما البسالة الحربية وكرم كارلس فاجانها اخيراً سنة ٧٨٥ ان بُصرحاً انها مسيحيان وانها يستمران كذلك ولكي لا يرتد الصكسونيون عن الديانة التي افترأوا بها بدون ارادتهم نُصِبَ اساقفة في اماكن عديدة من البلاد واقام مدارس ونُفي اديرة. وعُومِلَ الهونيون سكان بنوبيا مثل الصكسونيين لان كارلس لانشاهم وذلكهم بالحروب المتتابعة حتى اجبرهم على ان يُفَضِّلُوا كونهم مسيحيين على كونهم عبيداً

٧ لاجل هذه المشروعات بخصوص المسيحية تعين لكارلوس الكبير كرامات قدس شكرًا مؤبداً. وفي القرن الثاني عشر طلب الملك الروماني فردريك الاول من يسكال الثالث الذي رَقَّاه حبراً اعظم ان يدرجه بين قديسي الكنيسة الحارسين. فلا ريب استحق هذه الكرامة على الزعم الغالب في تلك الاوقات المسماة الاجيال المتوسطة وهوان القديس هو الذي يكون قد اغنى الاكلبروس بالمال والاملاك ووسَّع حدود الكنيسة بواسطة من الوسائط. واما الذين يعتبرون القداسة كما يعتبرها المسيح فيلوح لهم ان كارلوس الكبير غير قديس وورِع لاننا اذا لم نذكر ذائله التي لم تكن دون فضائله يتضح انه في اجبار الهونيين والصكسونيين والفرزلنديين على اعتناق المسيحية انما قصد تكثير رعايا لنفسه اكثر مما ليسوع المسيح ولهذا لم يتباطأ عن مصاحبة اعداء اسم المسيحية حين كان يرجو منهم المساعدة على تضييق مملكة اليونانيين المسيحيين

٨ ان العجائب العديدة التي يقال عنها في هذا العصر المسيحيون المرسلون الى الوثنيين فقدت الآن كل الثقة التي كانت لها قبلاً. ان فساد مبادئ الزمان الادبية استحل ما يسمونه بلا لياقة حيلًا نقية ولهذا لم يحسب المنادون بالمسيحية خطية ان يُخَوِّفَ ويغوى بعجائب مكرية الذين لم يقدروا على هدائهم بالبراهين والتمحيص. على اني لا اظن ان كل الذين اشتهروا بهذه العجائب استعملوا الخداع لانه لم يكن الامم فقط بلهاً وجهالاً حتى يتوهوا ما ليس باعجوبة اعجوبة بل كان معلوم ايضاً عديمي العلم والاختبار بشرائع الطبيعة حتى كانوا يحسبون مجرد الحوادث الطبيعية غير الاعتيادية الآتية عليهم بفتنة مُدَاخِلَةٍ خصوصية للقوة الالهية وهذا يتضح لدى كل من يقرأ متعمِّناً وخالياً من الغرض الخرافي (اكتاسكتورم) شرح حال قديسي هذا القرن والقرن التابعة *

بالمسيحية بدون عجائب ولكننا نستغني عن ان يذكر لنا احداي نوع من المسيحيين يجب ان يكون الصكسونيون المهذون على هذا الاسلوب. قال العلامة لوني في كتابه عن عادة عمار اليهود والكفار القديمة فصل ٥ وجه ٧٠٢ ان المحبر الروماني هديرانس الاول سلم بهذا الطريق لتلذذ الصكسونيين

* ان عجائب هذا العصر كثير منها مضحك جداً وكفاك شاهداً ما باتي في خبر ماري وبك في كتاب

اعمال القديسين للبيون مجلد ٢ صفحة ١٦٥ فانه يذكر مجيبة دوران طاحونو من تلقاء ذاتها حين كان يتركها للصلاة
واذا وصوص راهب مندهش من ثقب ليرى الهيبة ضرب بالعمى على لجاسره وكانت حياة ماري برذلس صفحة
٢١ قطعة ١٨ يجعل سرير طفل يهز يوما بعد يوم بدون يدن وان لمس يقف غير متحرك وفي حياة ماري غوثلك
من كروند ٢٦٢ قطعة ١٩ لما كان القديس يتلو صلاة في الليل دخل حجرته شياطين كثيرون خرجوا من الارض
ونفذوا من الشقوق مناظر مخيفة وصور مهولة ورووس كبيرة واعناق طويلة ووجوه صفراء وهيئات ضعيفة ولحي كثة
وعيون خبيثة وافواه نجمة واسنان كاسنان الخجل وحتاجر تنفذ النار وفكر رقيقة مستطيلة وشفاة عريضة
واصوات مخيفة وشعور محروقة ووجنات مرتفعة وصدور نافرة وانماذ ضخمة عليها حراشف وركب معقدة وسيقان
معوجة وكواهل منتفخة وارجل مقلوبة وافواه فاغرة وصراخ وحني فتمكنوا من وثاق القديس وجروا على
الجدران والاشواك ورفعوا عن الارض وحملوا الى باب جهنم حيث انظر كل عذابات المالكيف ولما كانوا
يتهددونه بسجنه هناك ظهر له القديس برثلماوس بعجده فاضطرب الشياطين وشيعه مخلصه السموي الى حجرته

الفصل الثاني

مصائب الكنيسة المسيحية

١ في الشرق من العرب والأتراك ٢ في الغرب من العرب

١ ان الحكم البيزنطي فقد كثيراً من قوته بالفتن الدموية الكثيرة والضربات الداخلية التي حدثت فيه . ولم يأمن ملك في حكمه فثلاثة منهم عُرِّلوا وأُهِينوا بأنواع مختلفة وتُفوا . وفي عهد الملك ليون الثالث الابيصوري وابنه قسطنطين كبروتيس جلبت المنازعة المسمة على الصور وعبادتها شروراً عظيمة على الشعب واضعفت فوق كل حساب مداخيل الحكومة . فكان العرب يخطرون بسهولة في اسيا وافريقيا يُخضعوا احسن اماكن البلاد ويحطوا شأن الايمان بالمسيح في كل مكان ويلاشوه في اماكن عديدة . وايضاً نحو منتصف هذا القرن ظهر عدو حديث اي الاتراك قبيلة من التتر خرج من مصايق جبل قوقاس ومن الاراضي المستنوعة وهجموا على كلخيس وايبيرية والباينا ثم تقدموا الى ارمينية فاحضعوا اولاً العرب ثم اليونانيين

٢ سنة ٧١٤ قطع العرب البحر الفاصل بين افريقيا واسبانيا واذا خان الامير بوليان هزموا جيوش رودوريك ملك الغوثيين الاسبانيين واحضعوا معظم تلك البلاد . وبعد ان استمرت مملكة الغوثيين الغربيين في اسبانيا اكثر من ثلثة قرون افسدها وخربها هذا الشعب القاسي القهار وايضاً قبضوا على كل شطوط فرانس البحرية من الجبال اليبيرية الى نهر الرون وكثيراً ما خربوا الولايات المجاورة بالحرق والسيف بعدئذ . ولا ريب ان كارلس مرثل استظهر عليهم استظهاراً عظيماً في بوكثير عند انتقامهم فرانساً سنة ٧٣٢ لكن المهزومين استرجعوا حالاً قوتهم وشجاعتهم وعلى هذا جهز كارلس الكبير جيشاً عظيماً الى اسبانيا سنة ٧٧٨ بقصد ان ينفذ تلك البلاد من ايديهم غير انه لم يحصل على مرغوبه ولو نجح نجاحاً عظيماً . ولم يأمن احد ولا ياطاليا من هذا الشعب الحربي لانهم اخضعوا جزيرة سردينيا . وفي جرمانيا والبلاد المجاورة صب شروراً عظيمة ومصائب مهولة الامم الذين بقوا على خرافاتهم القديمة على الاخرين الذين اعتنقوا الديانة المسيحية ولهذا اقيم في اماكن عديدة ابراج وقلاع لمنع هجمات البرابرة

القسم الثاني

في تاريخ الكنيسة الاخلي

الفصل الاول

حال العلوم والفنون

١ حالة العلم بين اليونانيين ٢ تقدم الفلسفة الارسطاطالية (او الارسطية) ٣ العلم بين اللاتينيين
ترجيح كارلس الكبير ٤ مدارس الكنائس ومدارس الرهبان ٥ عدم نجاحها كثيراً

١ انه كان بين اليونانيين من كانوا يريدون بقاء العلم وقادروا على ابقائه لوساعدهم الزمان لكن بسبب الفتن الدائمة التي تهددت بلاشاء الكنيسة والمحكومة معاً لم يكن لهم من يفهم. ولهذا يكاد أن لا يذكر احد من اليونانيين اشتهر بحسن الانشاء والذكاء او بغنى الافكار والدرس او بدقة البحث فانشاء علماء اليونانيين تذكراً للصينهم خطابات ركيكة تلوها على الشعب وقصصاً عن حياة من توهم قد يسين عديمة المعنى ومفاديات في قضايا عديدة الفاتنة وشتائم مسممة لللاتينيين واحباب الايقونات او اعدائها وتواريخ مولفة بلا فكر

٢ غير ان الفلسفة الارسطية نجحت كثيراً في كل مكان وكانت تدرّس في كل المدارس لانه بعد ان نُجيت جهازاً مراراً عديدة عقائد اوريجانوس وقامت المنازعات النسطورية والافيجية كاد افلاطون ينفي من المدارس الى خلوات الرهبان. فيوحنا الدمثقي اشتهر على غيره في انتشار الفلسفة الارسطية بنذ عديده مقصود بها فائدة البسطا وهذه جعلت كثيرين في بلاد اليونان وسوريا يمسكون بهذه المبادي. وكان اليعقوبيون والناطرة مثله يجهلون في رواج سوق مبادي ارسطاطاليس وهذا مكّنهم من المجادلة بأكثر جرأة مع اليونانيين على طبيعتي المسيح واقنومو

٣ ان تاريخ اللاتينيين مضمون بدلائل كثيرة على الجهل الذي يحق لنا ان نتعجب منه *

* انظر حواشي استفانس بالوز على ريجينو برومينس صفحة ٤٠ ان العلم الذي يظهر انه كان محصوراً كثيراً

غيرائه يجب ان يُسَلَّم بهذا من الذين يعلمون حالة اوربا في هذا القرن. فبقي في رومية وبعض مدن ايطالية اثار غاشية من الآداب والفنون غير ان العلم الموجود ترك القارة وانفرد الى عبر البحر بين البريطانيين والارلنديين فالذين من اللاتينيين اشتهروا بالتصناعات العقلية كانوا كلهم تقريباً بريطانيين واسكوتلنديين واورلنديين ما عدا بعض افرنك واطالمايين. واشهرهم الكوين ويدا واغيرت واكليمنس ودنفال واكا وغيرهم. فاذا حرك اَلْكُوَيْن كارلس الكبير الذي هو كان عالماً اخذان يُبَدِّد هذا الجهل لانه دعا الى ديوانه الحفا وغير علماء اولاً من ايطاليا ثم من بريطانيا واورلندا واجتهد في ان ييقظ الاكليرس او الاساقفة والكهنة والرهبان الذين يلوح في هذا العصر ان لم حق المورثة للعلم فنبه الشرفاء ايضاً واولادهم الى طلب العلوم والفنون الالهية والبشرية

٤ وسلطاناه وطلبه قرن اكثر الاساقفة بكنا تسمهم الاصلية الشخصية ما بسى مدارس اسقفية حيث كانت يدرس الاولاد والشبان المكرسون للكنيسة وكذلك فتح آباء الاديرة او رساؤها مدارس لتعليم بعض الاخوة اللغة اللاتينية وغير علوم حسبت نافعة ولازمة للراهب او الواعظ. انه كان يظن اولاً ان كارلس الكبير كان موسى ومساعد مدرسة پاريز الكلية غير ان كل المتعمقين في درس تاريخ تلك الاوقات الذين لا ينطقون عن الهوى يملكونه هذا الشرف لكنه محقق انه وضع اساساً عليه قامت بعدئذ هذه المدرسة الشهيرة. ولكي ينظف ديوانه من الجهل اقام فيه المدرسة الشهيرة المسماة المدرسة اللاتينية حيث كان يدرس اولاد كارلس الكبير والشرفاء معلمون ذوو شهرة عظيمة

٥ اما الشبان فلم يخرجوا من هذه المدارس احسن كثيراً او اعلم ما كانوا حيث دخلوها فكان المعلمون قلبي الاستطاعة وما علموا بوجاهة بلا فائدة لا ينفع انساناً. وكل دائرة المعرفة كانت محنوية على ما يتمونه العلوم السبعة وهي النحو والبيان والمنطق والحساب والموسيقى والهندسة والفلك فالثلاثة الاولى منها كانت تسمى الثلاثية والاربعة الاخيرة الرباعية. ومن مختصر اَلْكُوَيْن في هذه العلوم يمكننا ان نعرف سقامة التعليم بها او من نذا او غسطينوس التي كانت تحسب عندهم من اعلى طبقة. ولم يجاسر المعلمون ان يجاوزوا في اكثر المدارس العلوم الثلاثية والذي تعلم العلوم الثلاثية والرباعية واراد ان يتعمق اكثر كان يشار عليه ان يدرس كوسيدوريس وبوتثيوس

في الاكليرس ابتدا يندرفيا بينهم وكان يعرف الاكليرس قليلاً او لاني عن العلوم البشرية او اللغات ونشطم الباباوات على تلك المحال لانهم لم يطلبوا منهم شيئاً حين رسامتهم اكثر من معرفة القراءة وتربيل الصلاة الربانية وتلاوتها وقانون الايمان والمزامير ومعرفة ايام الاعياد وقد سبق الكلام على جهل بونينس والبا با زكريا في المنازعة على الساكنين للجهة المالبة لنا من سطح الارض الذين ارجلهم مقابل ارجلنا وعلى هيئة الارض

الفصل الثاني

تاريخ المعلمين وسياسة الكنيسة

١ رذائل معلمي الديانة ٢ أكرام الأكليس في الغرب ٣ زيادة ثروتهم ٤ تطلطم على
الأملاك الملكية ٥ اسباب العطايا المفرطة للأكليس ٦ وخاصة للبابا ٧ مساعدة ليين
٨ جراء مطاوعته للملوك الفرنساوية. هبة بين ٩ هبة كارلس الكبير ١٠ اساسها ١١ حقيقة
قضية البابا ١٢ تنكيس اليونانيين تجاهه اسباب النزاع بين اليونانيين واللاتينيين ١٣ فساد كل
ناديب الرهبنة ١٤ اصل القوانين ١٥ و١٦ تحديد الملوك لسلطان الباباوات ١٧ الكاثبون اليونانيون
والشرقيون ١٨ الكاثبون اللاتينيون والغربيون

١ عندنا شواهد كثيرة على ان الذين في هذا العصر ساسوا الكنيسة شرقاً وغرباً كانوا
مفسودي الاداب للغاية . ان الاساقفة والعلماء الشرقيين اضاعوا حياضهم في منازعات ومخاصات
عديدة غير متمهين للديانة ولا للقوى فافلقوا الحكومة بصراخهم الباطل وفتنهم ولم يتباطأوا عن
تطليخ اياهم بدماء اخوتهم المنشقين عنهم والذين ادعوا في الغرب انهم منارات اسلموا انفسهم بالكلية
لكل نوع من السفاهة للنهامة والشهوات والحرب والقتل . ولم يكن استرجاعهم بنوع مع ان
كارلومن وببين وخاصة كارلس الكبير سنوا شرائع ضد رذائلهم *

* انظر استفانس بالوز اعمال ملوك فرنسا مجلد ١ صفحة ١٨٩ و٢٠٨ و٤٦٢ الخ وهرودون تاريخ الجامع مجلد ٢
صفحة ١١١٩ الخ حيث ينهى الأكليس عن حمل السلاح في الحرب وعن الصيد وسن شرائع صارمة على زنا
الأكليس والرهبان والراهبات . هذه الشرائع سنت في عهد كارلومن سنة ٧٩٢ مسجدة وذكر هرودون ان بين
شرائع كارلس الكبير شرائع ضد اعطاء الأكليس الدرام بالربا وربا كل مئة اثنا عشر (هرودن مجلد ٥ صفحة ٨٢٧
فصل ٥) وضد كثرة ترددهم الى المحانات (صفحة ٨٢٠ فصل ١٤) وضد استعمال السحر (صفحة ٨٢١ فصل ١٨) وضد الارتشا
على رسامة من ليسوا اهلها (صفحة ٨٢١ فصل ٢١) والاساقفة والآباء ورهبان الاديرة يهتدون عن تربية قططان
كلاب الصيد او البازي او البزاة (صفحة ٨٤٦ فصل ١٥) وسن شرائع ايضا ضد سكر الأكليس (صفحة ١٠٨ فصل ١٤)
وضد الفحشاء (فصل ١٥) والتبرؤ الى الفحشاءات (صفحة ١٠٩ فصل ١٦) وضد اللعن والتجديف (فصل ٢٠)

٢ مع ان هذه الرذائل من الناس ينبغي ان يكونوا قدوة لغيرهم كانت مكروهة عند الجميع وسيبت تشكيات عديدة متنوعة لكنها لم تمنع المتخفين بها من ان يكونوا في كل مكان بغاية الاعتبار وبعدهم العامة كاهنة لكن الخضوع والوقار المتقدم للاساقفة ولكل الاكليس كانا في الغرب اكثرهما كانا في الشرق وسبب هذا ظاهر لدى كل من يعرف حالة وعوائد الامم البرابرة الساكنين حينئذ اوروبا قبل قبولهم المسيحية لان جميع هؤلاء الشعوب قبل ان تنصروا كانوا تحت سلطان كهنتهم ولم يجاسروا ان يشرعوا بشي مهم مدنياً كان او حريياً بدون مشاورتهم^{(١)*}. فلما صاروا مسيحيين نقلوا الامتيازات السامية التي كانت لكهنتهم الاولين الى الاساقفة وخدم الدين الحديث والبطاركة والاكليس المسيحيون قبضوا على هذه الحقوق وادعوا بها برغبة ومكر ومن هنا اصل ذاك السلطان المهول الذي كان للكنيسة في اوروبا

٣ واضيف الى الامتيازات والكرامات التي تمتع بها الاساقفة والمحوارة برضى الاهالي في الغرب في المئة زيادة غنى وثروة . فكانت قبلاً الكنائس والاديرة والاساقفة مكفية بالخبرات والمداخيل ولكن في هذا القرن حدثت طريقة في غاية المناسبة لتحصيل غنى اعظم ولسعتهن الدائمة وتلك ان قصاص الله المخاطبين يمكن رفعه ببذل الاموال بخفاء لله ولخدمته وللقديسين وللهياكل وتلك البدعة فشت عند العموم دون ان يعرف المبتدع . واذ سلم بهذا الري في كل مكان بذل الاغنياء والموسرون الذين عاشوا بارتكاب المعاصي غناهم المتصل اليهم بالارث او الذي اغنصوه بالحرب حسب عوائد ذاك العصر للقدسيين وخادميهم وحراس هياكلهم بخفاء عظيم لاجل المنافع الدينية لكي يقتلوا من ناديب الكنيسة اباهم الناديب المزعج ويأمنوا من الشرور التي ستلهمهم بعد الموت هذا هو البينوع الاصلي لهذا الغنى العظيم الذي صب من هذا القرن وصاعداً في كل الاجيال المتتابعة على الاكليس والكنائس والاديرة^{(٢)*}

* (١) يوليوس قيصر في حروب الغاليين كتاب ٦ فصل ١٢ و١٣ يقول ان الدردوين عندما بغاية الاعتبار لانهم يفتلون نحو كل الاختلافات العمومية والشخصية وان حصل اختلاف على ميراث او اراض فانهم يفتلون ويحددون المجرأ او العقاب (وتاسيتس في كتاب عن عوائد الجرمانيين فصل ٧ صفحة ٢٨٤) يقول لاسبغ الا للكنيسة ان يحكموا ويحبسوا ويجلدوا وهذا ليس بنوع القصاص او بامر الامير بل كان الله قد امر به وعندما الملك دون الكاهن في الاعتبار لان الكاهن يفتن المشاكل وعلى ارادته يتوقف الشعب والملك وبقي على هذه العوائد القديمة شعب جرمانيا وفرنسا وكل اوروبا بعد ان اعتدوا الى المسيحية ولما يسهل ان نجيب عن المسئلة من اين اصل سلطان الكنيسة العظيم في اوروبا السلطان الذي لا تعرفه الديانة المسيحية

* (٢) ومن هنا القول الشائع المعروف الذي استعمله الذين يقرؤون القرايين للكنائس والكنيسة انهم قريبوا القرايين فدا انفسهم وكانت المقدمة تسمى غالباً مرة الخطية

٤ ولكن العطايا التي بها اجتهد الامراء والاشراف ان يرضوا المخوارة ويكفروا عن خطاياهم لم تكن الاملاك المخصصة باحد العوام من المدنيين والتي كانت قبلاً تفتح كثيراً للكنائس والاديرة بل كانت ايضاً الاملاك المشاعة او التي تخص بالامراء والشعوب الممثلة املاك المحكومة لان السلاطين والملوك والامراء وهبوا الاساقفة والكنائس والاديرة ولايات ومدناً وقلعاً بكل حقوق التسلط عليها . فالذين من شأنهم ان يعلموا الازدراء بالعالم باقوالهم واقوالهم صاروا بفتنة امراء ومشايخ ومقدمين وقضاة ومسترعين ومسلطين ولم يكتفوا بان يقضوا للمدنيين بل اقتادوا الجيوش للحرب وهذا كان اصل المصائب العظيمة التي آلمت بعدئذ باوروبا والحروب والمنازعات المحزنة على العالمك واملاك المحكومة

٥ ولم يسع ابداً بهذا السخط الغرب خارج اوروبا ولم يكن له اثر قبل هذا القرن فلا شبهة في أنها نشأت من عوائد الاوروابيين وهيئة الحكومة الشائعة بين هؤلاء الامم الحريين . لان ملوك هؤلاء الامم كان دأبهم ان يجذبوا الحزب احبايهم واوليائهم بجهتهم اقساماً متسعة من الاراضي والبلدان وانقلع بكل حق التسلط تاركين لانفسهم فقط حق الرياسة والاستدعاء للخدمة العسكرية . وربما ظن الامراء انهم اطاعوا قانون حكمة مدنية في ان يغنوا كنهم واساقفتهم على هذا المتوال ولا يحتمل ان المخافة كانت العلة الواحدة لهذه المواهب العظيمة . لانهم ربما توهموا ان الناس الذين تحت رباط الديانة المكرسين لله احرص عليها من الرساء العالميين ورجال الحرب المعتادين النهب والذبح وايضاً ربما يرجون ردع رعاياهم القليلين وحفظهم تميم واجباتهم بواسطة الاساقفة الذين غيظهم برعهم كثيراً *

٦ ان ارتقاء الاكليروس هذا في بلاد اوروبا ابتدا برئيسهم الحبر الروماني ومن هناك امتد شيئاً فشيئاً الى الاساقفة والكهنة واخوة الرهبان لان ام اوروبا البربرية عند اعتناقهم المسيحية حسبوا ان الاسقف الروماني اخذ مكان رئيس او حبر اعظم للدوردين اولئك الكهنة الوثنيين للدوردين ولان الاخبار كان له سطوة عظيمة في الامور العالمية ويهاب جداً ظنوا ان الاول يجب ان يكرم ويهاب مثله وما كان يعطيه هؤلاء الامم عن اختيار كان ياخذ اسقف رومية بسرور وثلاً تفقد منه تلك السطوة عند تغيير الاحوال سند ادعاه ببراهين مآخوذة من التاريخ القديم ومن المسيحية . فهذا

* واذكر هنا امراً يستحق الانتباه وهو ان ولهم من ملزمني في كتابي الخامس تاريخ ملوك الانكليز صفحة ١٦٦ يذكر سبب اسباغ هذه المواهب العظيمة على الاساقفة ان كارلس الكبير لكي يقيم فظاظه بطابع هؤلاء الامم منح نحو كل الاراضي للكنائس ظاناً ان اهل الطغمة المقدسة ليسوا كالعوام يرفضون الخضوع للملك

كان اس الامتياز العظيم الذي حصله الاحبار الرومانيون في هذا القرن وقوتهم العظيمة في الامور المدنية فكان علة حروب وذبحات كثيرة حديثة ذلك الراي الوخيم الذي ثبت وزاد كثيراً قوة الاحباري الاعتقاد بان كل من ينقطعه المحر واساقفته من الشركة لا يفتقد كل حقوقه وانعاماته كدني فقط بل كانسان ايضاً اخذته الكنيسة المسيحية من الخرافة الدرودية القديمة لحسارة اوروبا الجسيمة *

٧ اتنا نجد شاهداً مُفصلاً على عظم سلطان الاحبار في هذا العصر في تاريخ الامة الفرنسية. ان القيل بين نائب كلدريك ملك فرانسا الذي كان يدير كل سلطة الملك عزم ان يسلب ملكه لقب الملك وشره فاجتمع الاشراف الفرنسيون للمفاوضة في هذا الامر سنة ٧٥١ مسيحية فطلبوا أولاً ان يستشيروا المحبر الاعظم هل يجوز ويحل لهم ان يجيبوا طلب بين. فارسل بين سفراء الى زكريا الذي كان تنصباً حينئذ على كنيسة رومية بهذا السؤال هل يجوز لامة حرية قوية ان تعزل ملكاً متباطئاً ليس فيو الاهلية وتضع مكانه ملكاً اكثر استحقاقاً وقد نفع الامة نفعاً جزيلاً بدون ان ينقض الشريعة الالهية فكان زكريا حينئذ محتاجاً لمساعدة بين والفرنساويين على اليونانيين والبربريين الذين كانوا يقاتلونه فاجاب عن المسئلة حسب مرغوب الذين استشاروه واذ عرف ذلك في فرانسا لم يقاومه احد فعزل كلدريك التبعس من عظمه الملوكة وركب بين تخت ملكه وسيد. فليتأمل احياء المحبر الاعظم كيف يمكنهم ان يبرروا حكم نائب يسوع المسيح هذا المناقض مناقضة صريحة لوامر الخلف فصار خليفة زكريا استفانس الثاني الى فرانسا سنة ٧٥٤ ولم يثبت ما جرى فقط بل حل بين في السنة الثالثة لحكمه من بين الطاعة والخضوع للكهنة ومعه اوكله مع امرائه وابنيه

٨ فهذا الاعتبار العظيم الذي قدمه الاحبار الرومانيون للفرنساويين نفع كثيراً الكنيسة التي تنصبوا عليها. لانه اذ حصل حركات وفتن عظيمة في نواحي ايطاليا التي كانت باقية تحت سلطة اليونانيين بسبب تحديات ليون الابصوري وقسطنطين كبرونيوموس ضد التائيل فالملوك البارديون حاولوا بهن التين ان يتسلطوا بتديريهم وسيفهم على الولايات اليونانية في ايطاليا التي

* ان من كان يقطع من الكنيسة في هذا القرن الاسقف ولاسيما رئيس الاساقفة لم يعد يُحسب ملكاً او شريكاً ولا مدنياً ولا زوجاً او اباً ولا ناساً بل كان يُحسب حيواناً فماذا كان سبب هذا. لارباب ان السبب الحقيقي هو ان البسطة المدخلين حديثاً للسمجة ظنوا ان المحرم المسيحي كالمحرم الوثني القدم الذي كان يتعمله الوثنيون وانهم توهموا ان حقبة المحرم الاول وثائراته كانت مثل المحرم الاخير والاحبار والاساقفة بذلوا جهدهم بان يقولوا ويمكثوا هذا الضلال الذي كان ينفعهم كثيراً

كان يحكمها قتل يسكن في رافنا . فاجتهد اسطلفس ملك اللباردين مغرى بهذا الحجاج في ان يملك رومية واراضها ومن ملكة الايطاليين كلها فقتل هذه الوقائع الحجاز الحبر الاعظم استفانس الثاني ان يستجد حليفه العظيم بين ملك فرنسا فافتاد بين سنة ٧٥٤ جيشا على الالب والنم اسطلفس ان يعده بيمين معظم بان يرد رافنا ويندايولس وكل السلب فنكت الملك اللباردي وعده وحاصرا ايضا رومية فسار ايضا بين يمحش الى ايطاليا واجبره على انجاز وعده وذهب بسخاء مفرط الولايات اليونانية لما ري بطرس وكيسنو وهي واليندايولس التي استخلصها من قبضة اسطلفس *

٩ وبعد موت بين اغنصب دزيد بريوس ملك اللباردين بحسارة املاك ماري بطرس اي الاراضي التي اعطاها الفرنساويون للكنيسة الرومانية فاستنصر هديرانس الاول الحبر الاعظم حينئذ كارلس الملقب بعدئذ بالكبير ابن بين . فعبر الالب بمحش قوي سنة ٧٧٤ وقلب ملكة اللباردين في ايطاليا التي قامت اكثر من قرنين ونقل دزيد بريوس الملك الى فرنسا ونادى باسمه ملكا على اللباردين . ففي هذه المرة لما وصل كارلس الى رومية ثبت عطية ابيه لما ري بطرس وزاد عليها فتح الاحبار بعض مدن وولايات من ايطاليا لم تكن داخله في عطية بين حتى يملكوها ويسوسوها ويصعب علينا جدا ان نتحقق في يومنا هذا ما في الاماكن من ايطاليا التي ضمها كارلس الى عطية ابيه

١٠ . ففي هذا السخاء (ان كان مبنيا على الحكمة والرأي السديد ام لا نترك الحكم به لغيري) فتح كارلس الطريق لملكة الغرب اوبالحري للقب امبراطور الغرب وللنسل المطلق على مدينة رومية واراضها التي كان يُظن ان ملكة الغرب تتعان عليها . ولا ريب ان هذا كان في فكره منذ زمان طويل وربما ان اباه بين افكر به ايضا لكن متعضيات الاحوال اقتضت الثاني في امر عظيم الشأن كهذا . فاذا تضعضت قوة اليونانيين بعد موت ليون الرابع وابنه قسطنطين وحين ابرني الشبهة الشديدة البغض لكارلس قبضت على الصولجان سنة ٨٠٠م يتباطى كارلس عن ابراز مقاصده من القوة الى الفعل لانه عند وصول كارلس الى رومية اقنع الحبرليون الثالث عارفا بمقاصده الشعب الروماني الذين كانوا يحسبون حينئذ احرارا ولم حق بانتخاب امبراطور الغرب بان ينادوا باسمه ويملكوه على الغرب

١١ ان كارلس حين تملك على رومية واراضها ابني له السلطان المطلق وامتيازات التملك

* ان الذي افتاد بين الى هذا السخاء العظيم كان كما يظهر من شهادات عديدة لكي يكرعن خطاياهم ولا يساعن الخطية العظيمة التي ارتكبوها ضد سيده كلديك . ان طول هذه الاراضي نحو ١٠٠ ميلا وعرضها نحو ٢٠ ميلا ومساحتها ١٠٠٠٠ ميلا مربعا وهي ممتدة على شطوط خليج فينيسيا

لكنه يبين انه منح الكنيسة الرومانية مداخيل الحكومة وسياسة ثانوية على المدينة وإراضيها . وهذا الرأي قدمه له بدون شبهة المحبر الروماني الذي ربما اقع الملك بوقوفه على اوراق وعهود قديمة مزورة على ان قسطنطين الكبير (الذي ناب الان عنه وتلك عوضه كارلس) حين نقل كرسي الحكم الى القسطنطينية اسلم كرسي الحكم القديم في رومية وإراضي المجاورة او الولاية الرومانية الى ملك وحكومة الكنيسة لكنه ابني لنفسه الامتيازات الملوكية عليها فلا يقدر كارلس ان يشرذ عن فريضة قسطنطين وترتيبه لئلا يجلب على نفسه غضب الله وماري بطرس

١٢ ان الاحبار الرومانيين في نوع هذه الزيادات لقوتهم وسطوتهم خسرهم الملوك اليونانيون كثيرا من المدخول والشرف . لان ليون الابصوري وابنة قسطنطين كوبرونيمس اذ اغتاطوا جدا من غريغوريوس الثاني والثالث لسبب شدة غيرتهم للتغائل المقدسة أخذوا منهم المقاطعة التي تحت سلطان الكنيسة الرومانية في سيسيليا وكلايريا وابوليا وحرروا اساقفة تلك الأراضي وكل ولايات الليريكوم من سلطة الاحبار الرومانيين ووضعهم تحت حامية اسقف القسطنطينية ولم يعد ممكنا الاحبار الاعظمين بعدئذ ان يستميلوا الملوك اليونانيين الى ترجيع تلك الاماكن الثمينة المختصة بماري بطرس لابلتهديد ولا بالتحقيق . وهذا كان السبب الاول والعللة الاصلية لذاك النزاع العظيم بين اسقفي رومية والقسطنطينية الذي شق في القرن الثاني اليونانيين عن اللاتينيين (اوجعل اليونانيين ان يقطعوا الكنيسة اللاتينية من شركتهم) لعظم خسارة المسيحية ولكن كان سبب اخر في هذا القرن وهو الجدال على انبثاق الروح القدس وسياقي الكلام عنه في مكانه ولكن ربما كانت ازالته ممكنة بسهولة لولم يقع اسقف رومية والقسطنطينية في المنازعة على حدود ابرشياتهم

١٣ وكما يشهد كاتبو ذاك العصر ترك الناديب الرهبني بكليته في الشرق والغرب معاً واحسن الرهبان الشرقيين كانوا الذين عاشوا عيشة صارمة بعيدين عن معاشره الناس في صحارى مصر وسوريا وما بين النهرين وحق بهم الجهل الغليظ وغلب عليهم كثيرا بلادة وسواسية وخرافة دينية . والرهبان الآخرون المجاورون للدين كثيرا ما اقلقوا راحة الحكومة وقسطنطين كبرونيمس والملوك الآخرون اضطروا الى ان يمنعوهم مراراً عديدة باوامر مشددة . واكثر رهبان الغرب تبعوا الآن قانون ماري بندكس غير انه كان في اماكن عديدة اذيرة تفضل قوانين غير هذه ولما ازداد غناهم كادوا لا يحفظون قانوناً ما واسلموا انفسهم للنهامة والتراخي والكسل وشرور اخرى . واجتهد كارلس الكبير في ان يشفي هذه الشرور بالفرائض والاوامر فلم يبلغ كثيراً

١٤ ان فساد كل الطغمة المقدسة العظيم احدث في الغرب نوعاً حديثاً من الكهنه الذين كانوا في الدرجة الوسطى بين الرهبان والاكليس القانوني وكهنه الرعية . فهؤلاء عاشوا على نوع ما

بموجب ناديب عبشة الرهبان وطريقهم اي انهم سكنوا معاً وأكلوا على مائدة واحدة واشتركوا في الصلاة في ساعات معلومة لكنهم لم يرتبطوا بنذرما مثل الرهبان وكانوا يخدمون خدمة الاكليروس في بعض الكنائس وكانوا يسمون أولاً اخوة الرب وتسموا اخيراً قانونيين والشائع ان الطغمة انشأها كرودكن اسف متر وهذا ليس عدم الاصل بالكلية. لانه مع وجود اديرة عاش خوارنتها على اسلوب القانونيين قبل هذا القرن في ابطالية وافريقية وولايات اخرى لكن كرودكن نحاوا واسط هذا القرن اخضع خوارنة كنيسو في متر لهذا النوع من المعيشة طالباً منهم ان يرتبوا ترتيبات لله في ساعات معينة وربما امرهم ان يحفظوا طقوساً اخرى واقتدى بثلثه أولاً الفرنساويون ثم الايطاليون والانكليز والمجرمانيون بان يحجروا هذا النوع من المعيشة في اماكن عديدة وان يعينوا اديرة قانونيين ١٥ وكان السلاطين والملوك يتقلدون السلطان المطلق على كل الطغمة المقدسة وعلى كل املاك الكنائس في الغرب والشرق ولا احد يرتاب بسلطان الملوك اليونانيين على الكنيسة وما لها واملاكها وامتيازات الملوك والسلاطين اللاتينيين هو اجلى وأوضح من ان تُخفى ولوا جهنم مملوون الباباوات ان يستروها كما يقر احكم الرومانيين انفسهم. ان هديرانس الاول منح في مجمع انعقد في رومية كارلس الكبير وخلفاءه حق انتخاب الاحبار الرومانيين وتنصيبهم. ومع ان كارلس وابنة لويس أيا مارة هذا السلطان حافظا على حق قبول وتثبيت انتخاب الشعب والاكليروس الرومانيين ولا يمكن ان نصير رسامة بابا ما لم يكن حاضراً سفيراً الملك. والاحبار الرومانيون اطاعوا شرائع الملوك وحسبوا كل تحد يدافعهم حقاً عليهم. وسلاطين الافرنك وملوكهم سألوا عن حياة كل الاكليروس وسيرتهم وانها العلل والمنازعات بينهم بواسطة قضائهم المخارفين العادة المسمين قاصدين وسنوا شرائع كيفية العبادة وطريقتها وأدبوا كل نوع من الانم في الكهنة كما في العامة والاملاك المختصة بالكنائس والاديرة ما لم تُعف بانعام خاص من الملك كانت تدفع الاموال الاميرية مثل غير املاك لمنفعة الحكومة

١٦ ان الملوك والسلاطين اللاتينيين لم يتكروا ان يحفظ الدبابة وانهاء المنازعات على التعاليم منوطان بالحبر الروماني الاعظم وبالجامع البيعية غير ان قوة الحبر هذه كانت محصورة في دائرة ضيقة لانه لم يكن قادراً على الانتهاء من تلقا نفسه بل كان عليه ان يعقد مجمعا. والولايات لم تنتظر حكمة بل اجتمعوا حينما شاؤوا وكان يتفاوض الاساقفة بجمرية وينهون ما لم يكن مطابقاً لاراء الاحبار الاعظمين كما يتضح من مجامع الفرنسيين والمجرمانيين في المجادلة على الغائل. وايضاً كان الملوك والسلاطين حتى استدعاء الجامع والتنصيب فيها وما كان لتحديدات الجمع قوة الشريعة ما لم يثبتها ويصحها الملك الحالي غير ان الاحبار الرومانيين لم يتركوا واسطة ما ليقرروا من هذه الروابط ويكون

لم السلطان المطلق على الكنائس وعلى الملوك وعلى كل العالم وساعدهم على مشروعاتهم هذه حروب القرن التالي وفتوه

١٧ ومن كاتبي هذا القرن قل جداً من يستحق المدح كثيراً اما المعلم او لذكائهم ونباهتهم فاشهر بين اليونانيين جرمانوس اسقف القسطنطينية قليلاً على مواهبه وبأخري على غيرته الزائدة في الحاماة عن النائل واشهر قزماس الاورشليمي بحذاقته في نظم الترنيمات ولتاريخي جيورجيوس سنسلس وثيوفانس اعتبار بين كاتبي التاريخ البيزنطي ولكنهما دون المورخين الاولين من اليونانيين واللاتينيين ويوحنا الدمشقي كان اشهر الكاتنين اليونانيين الشرقيين وذا مواهب حسنة وفصيحا ووضح الفلسفة الارسطية وعلم اللاهوت في كتابات متنوعة لكن مواهبه الفرزية الحسنة تنوهت من نقائص عصره اي الخرافة والوقار الزائد للآباء ان لم نقل شيئاً عن ميله الذميم الى ان يشرح تعاليم المسيحية شرحاً مطابقاً لازاءارسطاطاليس *

١٨ وكان اول الكاتنين اللاتينيين كارلس الكبير الملك الذي كان محباً عظيماً للعلم . وله تنسب ما يسمونه الكايتولاريا ورسائل عديدة واربعة كتب في النائل غير انه قل ما يرتاب في كونه استعمل مراراً عديدة قلم غيره وذكاه . ويشبهه بهذا الملقب بالورع لسبب فضائله الكثيرة وأ تكون معلم كارلس الكبير وبولينوس من اكويلا اللذين اشتهرا بهمتها وحبها للعلم وكتبا كتباً في كل فن معروف في عصرها وهذا يدل على انه لم يعوزها فطانة بل منعها من الارتقاء الى رتبة اعلى حالة الاوقات . وان اصفنا الى هؤلاء بونيفس الذي سبق ذكره وايجنهرد المؤلف الشهير لترجمة كارلس الكبير وغير كتب . وبولس الثامن المعروف عند الاجيال المتأخرة بتاريخه اللبارديين ومفالاته وتاريخ مجموع وبعض كتب اخرى وامبروز انبرت شارح روبا ماري بوحننا وثيودولفس الاوليني فيكون عندنا نحو كل من يستحق الذكر من الكاتنين الذين احموا العلم الديني او العالمي

* ان يوحنا الدمشقي واليونانيون يسمونه كيرسوس لسبب فصاحته والعرب يسمونه منصوراً وولد في دمشق نحو ختام هذا القرن السابع او افتتاح القرن الثامن وابوه سرجيوس رجل مسيحي غني وكان اسراراً مخلقة فدى اسارى كثيرين منهم راهب ايطالي عالم اسمه قزماس جعله معلماً لابنه الوحيد يوحنا فلما توفي ابوه اخذ مكانه في ديوان العرب ونحو سنة ٧٢٨ كتب كتباً عديدة تحامياً عن عبادة الايقونات التي كان يجتهد الملك ليون الايصوري في ملاحقتها فباح وفرق كل ماله وجاء الى دير ماري سابا قرب اورشليم حيث صرف بقية حياته في تأليف كتب علمية في اللاهوت والعلوم وتأليفه عديدة تتضمن خطابات ورسائل وتبداً وأكثرها جدلية في الهجمات عن عبادة الايقونات وضد الموطقات غير ان كثيراً منها خشوعية وإخبارية وقل ما طبع من تأليفه . وتأليفه الكبير هو على الايمان الارثوذكسي كتاب رابع $\pi \epsilon \rho \sigma \theta \epsilon \varsigma \theta \epsilon \varsigma \alpha \nu \tau \iota \sigma \tau \eta \varsigma \sigma \alpha \nu \tau \omega \varsigma \alpha \nu \tau \iota \sigma \tau \eta \varsigma \sigma \alpha \nu \tau \omega \varsigma$ على نظام كامل في اللاهوت مأخوذ من الآباء ومرتب على اسلوب علماء المدارس

الفصل الثالث

تاريخ الديانة واللاهوت

١ فساد التعليم المسيحي ٢ تنوى هذا العصر وإدابة ٣ اللاهوت التفسيري ٤ غيرة كارلس الكبير للعلم الديني ٥ قيادتها إلى أهال الكتاب المقدس ٦ كينية معاملة اللاهوت التعليمي ٧ اللاهوت العملي ٨ اللاهوت المجدلي ٩ أصل المنازعة على الفاتيل ١٠ تقدمها في عهد ليون الابصوري ١١ محاربة عابدي الفاتيل مع مكسرها ١٢ النجاش في عهد كوبرونيس ١٣ في عهد ايرين ١٤ مجمع فرنكفورت ١٥ المجادلة على اثبات الروح القدس

١ ان نعاليم الديانة المسيحية الاساسية بقيت محفوظة عند الكاثوليك من اليونانيين واللاتينيين معاً وهذا امر مسلم به عند من يفحص تاليف يوحنا الدمشقي اليوناني من الايمان الارثوذكسي واقرار الايمان الذي كتبه كارلس الكبير اللاتيني غير انه اضيف الى بذر الكلمة التي زوان اكثر مما يمكن تصويره جيداً . وأفسد حتمية الديانة وعبادة الله الحقيقية الذين تنازعوا على عبادة البقونات وعلى امثالها من الفرائض مجردة لاشت كل موادة . فان الجميع اعترفوا بكفامة استحقاقات المسيح غير انهم جميعاً نجسوها بالنتيجة بتصریحهم ان الناس يمكنهم ان يتصالحوا مع الله باحتفال قصاصات اختيارية او بتقديم لة عطايا وهذا يارشاد طالبي الخلاص الى الاتكال على اعمال القديسين . وذكر النقائص والخرافات الاخر التي كانت في هذه الاوقات مجملنا الى اكثر من المقصود بهذا المختصر

٢ ان كل ديانة او تنوى هذا القرن وبعض القرون الدالية كانت تقوم بتأسيس الكنائس والاديرة وإغنائها وترتيبها وتوسيعها وجميع ذخائر القديسين وتكريمها وتحصيل مساعدة القديسين مع الله بالعطايا والطفوس والاحتفالات الخرافية وعبادة بقونات وتماثيل القديسين وزيارة الاماكن المقدسة ولاسيما فلسطين وما اشبه من العوائد ففي هذه الخدمات التي كان يُظن ان لها اعظم فاعلية في تحصيل الخلاص كانت غيرة الانبيا والصالحين والارذال والباحثين على حذر سوى فالاخبرون فعلوا ذلك لكي ينجو معاصيهم وشروهم والاولون لكي ينالوا البركات الارضية من الله ويفوزوا بأكثر سهولة بالسعادة السماوية . وكانت ديانة المسيح الحقيقية اذا استثنينا التعاليم القليلة

في قانون الايمان مجهولة بكليتها في هذا العصر حتى عند اعظم المعلمين وكل درجة من الناس من الاعلى الى الادنى اهلوا واجبات التنقوى الحقيقية وتجديد القلب واسلموا انفسهم مطمئنين الى كل نوع من الرذيلة والاثم زاعمين انهم يمكنهم بسهولة ترضية الله ومصالحته معهم بشفاعات وصلوات القديسين بمساعدة الكهنة المحيية خادمي الله فكل تاريخ هذه الاوقات يصحح صدق هذه الملاحظات

٣ ان اليونانيين اعتقدوا ان الكتاب المقدس شرحه سلفاؤهم بغاية الكفاءة ومن المعلوم انهم يسبقون انعاماً عظيماً على دارسي الكتاب المقدس بتجميع مجموعات من الكتابيين الاولين تتضمن تناسيرهم للكتب المقدسة الجيدة والرديئة . وكم كانت هذه المجموعات محكمة بنسخ من جلة مجموعات منها شرح يوحنا الدمشقي رسائل بولس الرسول الذي جمعه من يوحنا فم الذهب . والمنسرون اللاتينيون نوعان البعض مثل اليونانيين جمعوا تناسير الآباء . ومن تبع منهم هذا المنهج يبدأ وذلك في شرحه رسائل بولس الرسول المجموع من اوغستينس وغيره . والنوع الآخر استعملوا حذاقتهم في تفسير الكتاب المقدس منهم الكونين ويلا وامبروز اثبرت شارح الروبا وقليل من غيرهم وهم المشهورون غير انهم كان يعوزهم الامكانية اللازمة لحل كذا . واذا اهلوا بالكلية مضمون الكلمات الحقيقي فتشوا عن المعنى الباطن الذي قسموه الى رمزي وروحي سري ومجازي اي انهم لا يخبروننا ماذا نقول الكتب الملهوم بل يخبرون ما يتوهمون ان الكتب يريدون به والشاهد لذلك شرح الكونين انجيل يوحنا وشروحات يبدأ الرمزية كثنائي صموئيل وكتاب كارلس الكبير في الابتونات التي يشرح فيها آيات عديدة من الكتاب بحسب عادة العصر

٤ ان وقار كارلس الكبير للكتاب المقدس كان عظيماً جداً حتى انه جاز احد واعتقد ان مبادي كل العلوم والفنون الاساسية في التوراة وهذه العقيدة اخذها عن الكونين واللاهوتيين الآخرين الذين اعتاد ان يسمعون . ومن هنا اصل اجتهاده في ان يهتج في الاكليرس انصباباً اكثر الى بحث الكتب المقدسة وتفسيرها والقوانين التي وضعها لهذا الغاية لا تزال موجودة وعندنا براهين اخر على انه لم يكن في موضوع اخر اكثر خلوصاً . وجعل الكونين بنفخ وبصح الترجمة اللاتينية حتى لا تكون غيرة في طريقه وهو صرف اخر سني حياته في تنقيح غلطات كهذه والبعض ايضا يخبروننا انه امر بترجمة الكتب المقدسة الى الجرمانية غير ان البعض ينسبونها الى ابولويس النفي

٥ ان مشروعات الملك هنر كركت همة المتكاسلين والمتراخين غير انهم يجب ان يعلم بان بعض تراثيو ومباديو كانت تغلب نوعاً مقاصد المحسنة فاولا انه استصوب العادة التي كانت دارجة قبل عصره بان يقرأ ويشرح اجزاء معلومة من الكتاب المقدس في اجتماعات العبادة . واجتهد في ان ينظم في سلكه قانوني اختلاف عوائد الكنائس المختلفة . وثانياً اذ علم ان قليلاً من

الكليرس اكفاء لشرح الاناجيل والرسائل المستعملة في المنازل اليومية شرحاً جيداً . امر بولس دياكونس والكونس ان يجمعوا مقالات او خطابات من الآباء على هذه المنازل لكي يقدر المعلمون البسطا والكساالى على ان يملوها على الشعب وهذا كان اصل الميلياريوم او كتاب المقالات فاقندى كثيرون بمناو في هذا القرن وفي القرون التالية وجعلوا حسب مشتهام كتباً مثله لتنشيط الكساالى من المعلمين . واخيراً ان الملك جمع ترجمات القديسين الافاضل في كتاب واحد لكي يكون لهم بين الاموات مثل يقندون يواذ لم يكن لهم بين الاحياء . ولاحد يقدر ان يرتاب في ان كل هذه الترايب صدرت عن طوية حسنة ومقصد جيد وكانت نافعة في ذاك العصر غير انه ضد ارادة الملك آلت كثيراً التقوية كسل عامة المعلمين ولزيادة اهل الكتاب المقدس . لانه من حينئذ وصاعداً اكثر الكليرس صلبوا فكرهم على تلك الاجزاء من الكتاب المقدس التي ينبغي ان تُفسر للشعب ولم يقرنوا في قراءة كل الكتاب المقدس وتفتيشه ولم يكن كثيرون يفضلون ان يكتبوا وعظائهم المجهارية على مراجعة مقالاتهم

٦ ولم يشرع احد من اللاتينيين في ان يكتب ويشرح نظام العالم المسيحية وترتيبها لان مقالات القليلين في اقنوم المسيح وطبيعته ضد فيلكس واليندس وفي انبثاق الروح القدس وقضايا اخر لا تندل على بحث مدقق . وكان كل اللاهوت في هذا القرن عند اللاتينيين مجموع اراء وشهادات من الآباء اي من لاهوتي القرون الستة الاولى ولم يجاسر احد منهم ان يجاوز اراء الآباء او يدعي بحج الانكال على عقله ولم يستعمل في ذاك العصر الفلسفة التي رفضها الغير في تفسير العالم الدينية الا المعلمون الالنديون المدعوون اسكوتلنديين . واما بين اليونانيين فجمع يوحنا الدمشقي في كتابه الاربعة الدينية كل لاهوت الايمان الارثودكسي على شكل مرتب وقرن في هذا الكتاب اللاهوت المدرسي باللاهوت التعليبي لان المؤلف يستعمل الاقيسة السفسطية في تفسير العالم وسلطان الآباء في تثيينها فاشتهر هذا الكتاب كثيراً عند اليونانيين وحصل الغلبة شيئاً فشيئاً حتى كان يعتبر عندهم الدليل الوحيد لللاهوت الحقيقي غير ان كثيرين اشتكوا من ان المؤلف يعتمد على العقل البشري وعلى ايمان الآباء اكثر مما يعتمد على الكتاب المقدس ومن انه قلب اساس اللاهوت الحقيقي . ويجب ان يضاف الى هذا الكتاب كتاب مقابله المقدسة الذي جمع فيه اراء العلماء الاولين في قضايا الايمان فيجب ان نعتبر هذا المؤلف نوما ولبرد لليونانيين

٧ ولم يكتب احد مستوفياً في التعليمات بالحياة المسيحية وواجباتها . فمن اليونانيين يوحنا قرياثيوس كتب خطابات انذارية تحتوي على شيء قليل مما يستحق المدح وفي الاديرة اراء المستيكين واره ديونيسيوس الاربويباغي ابيهم مدحت على الاطراد ولكي يرضي الرهبان يوحنا دارنسس

الكتاب السرياني ترجم ما ألفه ديونيسيوس . واللاتينيون لم يكتبوا إلا بعض تعاليم تخلص بالهي عن الرذائل والحث على الفضائل والأعمال الخارجية وفي شرحها لازمو مبادئ الارسطاطالين كما يظهر من بعض نبذ بيدها ومن شرح الكوين على الفضائل والرذائل . والناس ذوو شهرة كيدا والكوين وفلورس ومرسلينوس وامبروزاثيرت ألفوا ترجمات اشخاص ذوي نفوى سامية لكي يتخفوا الجمهور ببعض قدوات للتقوى

٨ ولم يدخل في هذا العصر إلا القليل في المنازعات على قضايا دينية مهمة ويكاد ألا يوجد واحد منهم يتحقق المدح . وأكثر اليونانيين النهوا في المنازعة على الصور ولكن على غير حذافة وبدون فكر سيد ناقب ولم يدخل اللاتينيون مثلهم في هذه المنازعة واجتهدوا أكثر في دحض زعم اليندس في اقنوم المسيح . وبوحنا الدمثقي فند كل الهراطقة في مختصر مفيد وجادل أيضاً بعزم المانيخيين والنسطوريين خاصة ونجاسرايضاً على تنميد العرب . ففي كتاباتو ذكالا وطلاوة لكنها ناقصة الوضوح والبساطة وانسطاسيوس الاب الفلسطيني اشتغل بتفنيد اليهود

٩ واعظم المنازعات التي اقلقت هذا العصر واخبتها منازعة عبادة الايقونات اصلها من بلاد اليونان وامتدت من هناك الى الشرق والغرب واضرت ضرراً بليغاً بالحكومة والكنيسة واول شررها ظهر في عهد فيليبيكوس باردانس ملك اليونانيين نحو افتتاح هذا القرن . ان الملك برضى البطريرك بوحنا سنة ٧١٢ رفع من رواق كنيسة صوفياً صورة المجمع المسكوني السادس الذي شجب ذوي المشيئة الواحدة الذين كان الملك يميل اليهم وارسل امره الى رومية طالباً رفع كل امثال هذه الصور من الكنائس . اما الحبر الروماني قسطنطين فرفض امر الملك بل امر بان توضع صور كل المجمع المسكونية الستة في رواق كنيسة ماري بطرس واذا عقد في رومية مجمعة شجب الملك كمرتد عن الديانة الحقيقية فانتهت هذه الفتن الاولى في السنة الثانية حين عزل الملك من القنص *

* ان ملاحظات ثليككل تحق ان تدرج هنا . وفي انه يجب ان نراجع تاريخ الكنيسة القدم ونبحث عن اصل عبادة الايقونات بين المسيحيين لكي نتم تاريخ هذه المنازعة بالاستيفاء انه لم يفتح حتى ان من تجنب الهوى من الكاثوليكين يسلون انه في القرون الاولى الثلاثة وفي افتتاح القرن الرابع ايضاً كادت الصور لا توجد فيها بين المسيحيين انظر كتاب دوين مجلد ٦ صفحة ١٥٢ وانطون باجي كرت ٥٥ وجه ٤٢ نعم انه كان كاتبون مسيحيون على الاداب يحررون على المسيحيين اقتفاء صناعة التصوير والمحرر انظر نرتوليانس ضد هر وجنس في عبادة الاصنام فصل ٢ حتى في المجمع المسكوني السابع سنة ٧٨٧ لم يدرج استعمال التماثيل في الكنائس كما ينص من قانون ذاك المجمع السابع . ولم يحظر في بال المسيحيين الاولين اصلاً عبادة الصور . وسبب ادخال الصور الى الكنائس كان

١٠ في عهد ليون الابصري الملك البطل حدث مقاومة اخرى اخوف واشد واكثر اقامة من تلك. فاذ لم يكن ممكناً لليون ان يحمل خرافة اليونانيين الزائفة في عبادة الثائيل الدينية التي صبرتهم عاراً في عيون اليهود والعرب فلكي يحو الشر بكليته اصدر امراً سنة ٧٢٦ بازاحة كل تماثيل القديسين ما عدا تماثيل المسيح على الصليب من الكنائس وابطال عبادتها بالكلية فسلم الملك بهذا الامر لما تقتضيه حاسيائه التي كانت طبعاً قوية وسريعة اكثر من ان يسلم بما تقتضيه الحكمة للانشاء المخزافات المتناصلة من قدم شيئاً فشيئاً فاضطرت لهذا السبب حرب مدنية أولاً في جزر الارخبيل وجانيد من اسيا ثم في ايطاليا . لان الشعب اما طوعاً واما تديراً من الكهنة الذين كانت الثائيل تنتج لهم ربحاً حسبوا الملك مرتداً عن الديانة الحقيقية ومن المعلوم زعموا انهم يربون من مخالفتهم ومن كل التزام باطاعة *

١١ ان المحبرين الرومانيين غريغوريوس الثاني والثالث كانا اصل العصيان في ايطاليا لان الاول منها حين لم يسترجع ليون مرسومه ضد الايقونات امتثالاً له قال بحرية ان الملك صار

جهالة الشعب العظمي التي جعلت الصور تساعدهم ولهذا سميت توراة الشعب وعلى هذا الاساس لام غريغوريوس الكبير سقريس اسقف مرسيليا الذي رفع الصور من الكنائس لسبب اساءة استعمال الشعب لها رسائل غريغوريوس كذاب ١ رسالة ٦١ ويضاف الى هذا السبب خرافة الشعب والرهبات الذين كانوا يثابرون كثيراً بالمراد المحسوسة والذين ابتدأوا من نهاية القرن السادس ان ينسبوا للثائيل عجائب متنوعة فابتدأوا حيث ان يقبلوا الثائيل ويجروها ويحرقوا امامها وبدملوا لها الشموع ويرتجوا منها عمل السجود ويضعوا الاطفال على ذراعها في وقت المعمودية كالاشايين والاشيشينات وباخذوها معهم في حروبهم ليفوزوا بالغلبة وينشطوا العساكر ويضعوا ايادهم عليها وقت البمين كما يضعونها على الصليب والاناجيل . نعم ان نحو كل الديانة كانت تقوم في عبادة الثائيل وخاصة عبادة الثائيل المخرافية امتدت فيما بين اليونانيين الى ان يرسل الاغنياء خبزهم الى الكنائس ليرفع امام الايقونة قبل ان يوكل

* ان ليون تقدم من درجة من الاصلاح الى اخرى بمقاومة اولياء الثائيل لمشروعاته فاولاً اخذ طريقة اعتيادية شرعية طلب طرح القضية في جميع مسكولي للنظر فيها وتجديدها . اما البابا فلم يوافق وحسب الملك بالكوت ولا ينبغي ان يهيج الامر . فكان طلب ليون اولاً ان تعلق الايقونات في مكان اعلى في الكنائس . ولكن البطريك جرمانس قاومه على ذلك . وبما انه لم يكن لمقاومته حد عزل غبران الملك سمح له كما يجبرنا ثيوفانس ان يصرف حياته ساكناً في بيت ايو . ثم تلا ذلك مرسوم الملك بمنع عبادة الايقونات وطلب رفعها ان كان مجرد النبي لامتنع عبادتها ولم يصدر امره بحرق الصور عن حيطان الكنائس وتبييض كل المحيطات وحرق كل الصور المثقلة الا بعد الفة المربعة التي حدثت في القسطنطينية وعصيان الولايات الإيطالية ووضع قصاصاً عينياً على الرهبان المخردين الذين اعلموا فاهانوا بوجهوا قائلين انه هو المسيح الكذاب وبهذا الثاني الخ انظر استنهم صفحة ١١٠ الخ وبسخ مجلد ٢ صفحة ١٢٧٨

في رأيه غير مستحق اسم المسيحي الحقيقي وإمنازاته . فعصى الرومانيون وسكان إيطاليا الآخرون الذين هم رعايا المملكة اليونانية حين عرفوا رأيه وقتلوا وطردهوا سراً ليون . فاذ انفل الملك من هذه الأسباب عزم على محاربة إيطاليا وخاصة حبررومية فلم تمكنه الأحوال من ذلك . فلما سنة ٢٣٠ وهو مضطرب بالغليظ والاضطراب صب غضبه على الثائيل وعابدها بأكثرحدة من قبل . لأنه بعد ان عند مجمع اساقفة عزل جرمانس اسقف القسطنطينية الذي كان ميلةً للثائيل ووضع مكانه انسطاسيوس وامر بان تحرق الثائيل وعاقب بفصاحات متنوعة بمحي الايقونات * (١)

وكانت نتيجة هذه الصرامة انشقاق الكنيسة المسيحية الى حزبين ايكونودولي اي عابدي الصور وايكونوماكي اوايكونوكلاستي الذين لا يحتفظون بل بمحمو الصور وهذا الحزبان تخصا بمحنة وتشتاغا وتعايرا وتناجحا . فابتدا بهذا الاسلوب غريغوريوس الثاني وثبعة بمحنة غريغوريوس الثالث ومع اننا لانقدر ان نتحقق في طول هذه المدة حقيقة مقدار اللوم على كلٍ من هذين الحبرين فتحقق ان فقد اليونانيين الاملاك الإيطالية في هذا النزاع ينسب خصوصاً الى غيره هذين الحبرين لانثائيل * (٢)

١٢ ان قسطنطين ابن ليون الذي لقبه كوبرونيس * (٣) حزب عابدي الثائيل المتشجع بعد

* (١) ان هذا المجمع التزم من ٣٢٨ اسقفاً العدد الكافي لجملة جميعاً مسكونياً معتبراً . والملك ذكر في نشرته التي بها استدعى الاساقفة للجمع ان يستدعى الاساقفة بجامع كل ولايات المملكة ويندولوا معاً في هذه القضية حتى متى حضروا معاً للجمع يكونوا حاضرين ليصرحوا بصوت كل الكنيسة . فعقد المجمع جلساته في قصر هيرا الملوكي مقابل المدينة على شاطئ اسيا وتداولوا من عاشر شباط الى سابع اب حين نقلوا المجمع الى كنيسة القديسة مريم بلاثرناس في القسطنطينية حيث نشروا تحدياتهم . وبطريك القسطنطينية انسطاسيوس مات قبل ان اجتمع المجمع بايام قليلة والملك لم يعين خليفة على هذه الابريشية الى ان تنتهي مداولة المجمع لئلا يظن انه وضع انساناً من حزبه رئيساً على المجمع . ولكن تنصب على المجمع اسقفان اخران وهما نيودوميوس اكررخس رئيس اسيا وبستلوس ميتروبوليط بيفليا . وفقدت كل اعماله ومداولاته او بالبحري مرثما الحامون عن عبادة الثائيل الا قدر ما استحسن المجمع النيقاوي الثاني ان يستند به لكي يدحضوها في علمهم السادس (انظر بجامع مردوين مجلد ٤ صفحة ٢٢٥ - ٢٢٤) فمن هذه الشهادات يلوح ان المجمع تداول بعقل وتطارحو بمحنة وحذافة من الكتاب المقدس والآباء فصّر حوا ان كل عبادة الثائيل مغامرة للكتاب المقدس ولمهم الكنيسة في الاجيال الطاهرة وانها اصنامية ومنهي عنها في الوصية الثانية وصرحوا ايضا ان استعمال الثائيل في الكنائس وامكان العبادة عادة مأخوذة عن الوثنيين وانها محظرة جداً فيجب ابطالها وعلى هذا قطعوا قوانين تنشر هذه الاراء طالبين العمل بموجبها

* (٢) ان الاختجاجات التي يقدمها الحامون عن الباباوين المذكورين في قاطعة في هذا المعنى اي ان الباباوين لم يشعرا بان لما حكموا على الملوك والسلاطين او ان لما سلطاناً على عزلهم واعطاء حكمهم للملوك الآخرين ولا سيما غريغوريوس الثاني ذكر جيداً المحدث بين السلطة المدنية والدينية وروج ليون على تعدي به هذا المحدث

* (٣) اي المغرط وذلك لأنه غوط في جرن المعبودية عند اعناده انظر كتاب الدرّة النفيسة طبع

ركب التخت سنة ٧٤١ سلك في خطوات ابيو ضد تحيلات المحبر الروماني والرهبان اذ تعب بنشاط نظيره لاستئصال عبادة الايقونات غير انه كان الطف من ابيو في هذا المشروع فاذا كان يعلم ان اليونانيين انما يحكم عليهم الجامع في الامور الدينية عقد مجمعا من الاساقفة الشرقيين في القسطنطينية سنة ٧٥٤ لنقص هذه المناوغة وانهاها. واليونانيون يسمون هذا المجمع السابع المسكوني فالاساقفة حكموا كما هي عادتهم حسب ارادة الملك ولهذا شجىوا الصور غير ان عناد ذوي الخرافة لغيرتهم للتائيل لم يغلب بهذه التحديدات. ولم يكن احد مناوئا اكثر من الرهبان الذين لم يكنوا عن ان يقاتلوا سلامة المجهور ويهيجوا العصيان بين الشعب. وعلى هذا اذا نفل قسطنطين انفعالا عادلا عاقب كثيرين منهم بطرق متنوعة ولجم بشرائع جديدة جاح هذه الطغمة المزعجة. وليون الرابع الذي ركب التخت عند موت قسطنطين سنة ٧٧٥ اعتد مثل ابيو وجده لانه حين راي ان المحامين عن الصور لا يؤثر فيهم ابدا اللطف والوداعة اوجب عليهم النصاص

١٣ اما ليون الرابع اذ قتل بالسم من رداوة ابرني زوجة الخاتنة سنة ٧٨٠ انتصرت التائيل. لان تلك المرأة المجرمة التي ساست الملك في صغرابها قسطنطين بعد ان تعاهدت مع هديران المحبر الروماني واكبت تثبت سلطانها عفدت مجمعا في نيقية من بشنيا سنة ٧٨٦ المعروف بالمجمع النيقاوي الثاني. فيه اطلت شرائع الملوك وتحديدات جميع القسطنطينية وتثبت عبادة التائيل والصليب وهدد بالنصاص كل من يعتقد ان العبادة والسجود انما تقدمان لله وحده ولاشي اوهن واسم من الاحتجاجات والبراهين التي سند بها الاساقفة تحديداتهم*. ومع هذا كل

المطبعة البطريركية في اورشليم ١٨٦٧ و ١٨٧

* لاريب ان ابرني كانت امرأة شريرة ومراثة ونفسانية وترغب في السلط. وهذا الميل حلها على ارتكاب كل الشرور حتى على ارتكاب ما هو غير طبيعي وكانت ايضا تعبد كثيرا التائيل فالولا اعطت المحرقة لكل احد بان يستعمل التائيل في عبادته السرية. وثانيا عزلت بولس بطريرك القسطنطينية لانه كان من مضادي الايقونات ونصبت بطريركا كانتا طراسيوس الذي كان مغرما بها وعبادة الايقونات. وبان المحرم الملوكي كان من رافضي التائيل ويمكن ان يزعمها اخرجته من المدينة تحت زعم ان العدو هاجم على المدينة ثم فرقتهم. واخيرا استدعت مجمعا في نيقية باسم ابنها قسطنطين الفاصر فطراسيوس قاد مديرا كل اعمال المجمع. وكان حاضرا رسولان من قبل البابا وفي اعمال المجمع الباقية عندنا بنماها مجبوعات هردوين مجلد ١٤ صفة ٨٢٠ يذكر عن نائين *τοποτηρετων* للبطريركين الشرقيين بطريرك الاسكندرية و بطريرك انطاكية. ولكن الاخبار الموثوق بها تعلن ان تحت هذا الاسم الكبير تعين راهبان جاهلان شقيان عينها رفاقها الرهبان من تلقاء خاطرهم وثبتها المكاتب المزورة. وكان عدد الاساقفة المجمعين ٢٠٠. وكان حاضرا ما عدا هؤلاء قائدان من الديوث في وظيفة معتمدين وجيش عظيم من الرهبان وكان قد تعين مكان الاجماع اولاً في القسطنطينية لكن رافضي التائيل الذين كانت من حزبهم اكثر العسكر فنجوا كثيرا حتى ان الملكة اخرت المجمع ونقلته الى نيقية

يعتقد الرومانيون ان هذه التحديدات مقدسة وكان اليونانيون يفتناظون من الذين يرفضون طاعتها كأنهم قاتلوا ابائهم وخائنون . وقبائح ابرني الاثيمة واخرتها المطابقة لانامها لا يتعلق ذكرها بهذا التاريخ* (١)

١٤ ففي هذه المنازعات اكثر اللاتينيين والبريطانيين والجرمانيين والفرنساويين كانوا بين بين فلم يذهب احد المحرزين لانهم حتموا بابناء التائيل ووضعها في الكنائس وتخريم تقديم العبادة لها بانها هي الاله الكائن الاعظم . ولا سيما كارلس الكبير جعل براري الاساقفة الفرنساويين بعض العلماء يكتبون اربعة كتب على التائيل وارسلها سنة ٨١٠ الى ادريان الحبر الروماني قاصداً ان يمنع حكمه بصحة تحديدات نيقية . ففي هذا التاليف دحضت براهين اساقفة نيقية على الهامة عن عبادة التائيل دحضاً منبعاً بكل رزانة وحذافة . اما هديرانس فلم يشأ ان يتعلم من معلم كذا مها كان نشيطاً وذائهره فاخرج حرمة الرسمي للكتاب ثم جمع ثانية سنة ٧٩٤ كارلس الكبير مجعاً من ٢٠٠ اسقف في فرنكفورت على نهر الماين ليعيد فحص هذه المنازعة فهذا الجمع صحح على العنائد الموجودة في كتاب كارلس الكبير وثنى عن عبادة التائيل* (٢) لانه يبين ان اللاتينيين في تلك الاوقات لم يحسبوا الارتياب في صحة حكم الحبر الروماني ورفض اراءه امراً كنفياً

١٥ في وسط اضطرام المنازعات على التائيل ظهرت منازعة اخرى بين اللاتينيين واليونانيين على انبثاق الروح القدس فاللاتينيون قالوا انه منبثق من الآب والابن واليونانيون

ففي اتعهد الساب لهذا الجمع صدر امر بان الصلب وتائيل المسيح ومريم والملكة والقديسين يحق لها عباد وقارية *τιμητικη προσκυνησεις* بانه يجوز تغيلها وتغيرها واشعال الشموع امامها غير انها لا تعبد عبادة الهية (*λατρία*) والبراهين التي قدمها هؤلاء الآباء لاقامة جنهم ودحض التعليم المغاير لم تظهر على ان هؤلاء الآباء كانوا على جانب عظيم من المجمل وعديبي الدقة في التمييز وعديبي الامانة بالقدس . واعمالها ملوغة من نلافق ومجائب نسوها الى التائيل ومن كتب غير قانونية ومن تحريف قول الآباء الصريحة ومن براهين اخرى كاذبة صيبانية حتى ان دوين وياحي لا يقدران على انكار ذلك ويستغرب جداً انه يمكن لتعاليم مسنودة ببراهين كاذبة كهذه ان تصير التعالم العامة لكل الكنيسة انظر تاريخ ولس البيحي صفحة ٤٧٧ الخ

* (١) ان هذه المرأة البائخة العاهرة قتل ابنها قسطنطين حتى تمكك وحدها غير ان الملك نيسوفورس نفاها الى جزيرة لسب حيث ماتت في السنة التالية

* (٢) ان هذا الجمع كان مجعاً عاماً ولكنه لم يكن مسكونياً لانه النعم من كل البلدان التي نعت حكم كارلس الكبير من جرمانيا وفرنسا واكوتانيا واسبانيا واطاليا وكان حاضراً فيه نواب من قبل البابا فاخذ الكرسي كارلس الكبير ونحسوا قضيتين هرطقة فلجس من اورجل وعبادة التائيل فطرح كارلس الكبير كنية على التائيل امام الجمع فاستصرها الجمع وصرح بالعمل بموجبها اي انه انكر على جميع نيقية تحديداً ومصرحاً بانه لا يجوز تقديم العبادة للتائيل بوجه من الوجوه مع انها يجب ان تبقى في الكنائس للزينة والتعليل

من الآب فقط وأصل هذه المنازعة مخفي . ولكن بما ان القضية وصلت الى مجمع جنتلي قرب باريز سنة ٧٦٧ وتهيئت هناك بينهم وبين سفراء الملك اليوناني بمجنل ان اصل المنازعة في بلاد اليونان في وسط الانشقاقات على الثمائل . وبما ان اللاتينيين حاموا عن رأيهم في هذه القضية من قانون الايمان القسطنطيني الذي وسعهُ أولاً الاسبانويون ثم الفرنساويون (مع اننا لانعرف في اي وقت ولا لاي سبب) بزيادة عبارة ومن الابن الى الكلام عن الروح القدس فالليونانيون قرءوا اللاتينيين بمجسدة افساد قانون الكنيسة الجامعة بهذا التختي وسموه تديساً وانصلت من المنازعة على امر اعلمي الى المنازعة على زيادة كلمة واشتدت كثيراً هذه المنازعة في القرن التالي وتتمت انشقاق الكنائس الشرقية * عن الغربية

* ان الآية الالهية المبني عليها تعليم الانثياق في في يو ٢٦:١٠ . ومتى جاء المعزي الذي سارسلهُ انا اليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب يبينق فهو يشهد لي . وايضاً يو ٢٦:١١ ان ذهبت ارسلهُ اليكم . فنقول أولاً ان هذه الآية تبرهن لاهوت الروح القدس . ثانياً تصرّح باظهار الروح التاريخي اظهاراً تابعاً لظهار الابن وهو اظهارهُ في الكنيسة وفي المؤمنين . ان المجمع النيقاوي سنة ٣٢٥ حدد بادي التحديد التعليم بخصوص لاهوت الابن غير انه ترك الكلام عن الروح القدس ملتبساً اذ قال اومن بالروح القدس . ثم بعد ذلك اذ ظهرت هرطقة مكيدونيوس الذي نكر لاهوت الروح القدس التأم مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ وكُتِل شهادة التعليم النيقاوي هكذا . وبالروح القدس الرب الحي المنيق من الآب الممجدة والمحمد مع الآب والابن الناطق بالانبياء الخ . ثم بعد ذلك حدثت مباحثة في هل نسبة الروح القدس للابن هي نفس النسبة التي بينه وبين الآب وكثيرون من الآباء القدماء اعتقدوا بان قانون ٢٨١ لم يفسد كون انثياق الروح من الابن بل انه بصرّح فقط ضد اراء مكيدونيوس وهكذا علم اثاناسيوس وباسيليوس والغريغوريوس . وأما بعض الآباء اليونانيون فظنوا بيفانيوس وكيرلس الاسكندري فعملوا جهاراً انثياق الروح من الآب والابن سوياً غير ان ثيودور الموسخي وثيودورتيوس علموا بانثياق من الآب وحده . ان اللاتينيين اخذوا التعليم بالانثياق من الآب والابن من كون الآب والابن متساويين في الجوهري من وحدة الاب والابن وهو مبني على يو ٢٦:١٠ الذي سارسلهُ انا بالمقابلة مع يو ٢٦:١٤ الذي سيرسلهُ الاب باسي . واوغستينوس بينهُ ايضاً على يو ٢٢:٢٠ حيث نفخ على التلاميذ وقال اقبلوا الروح القدس . و خلاصة الكلام في هذا الموضوع هو ان القدماء هم يقولون الروح متبني من الاب لم يقولوا قط انه متبني من الاب وحده ولا ينجبون التعليم بانه متبني من الابن بل يسكنوا عنه . ومعظم اعتراض الكنائس الشرقية ليس هو على التعليم المتضمن في الانفاظ ومن الابن بل من كون الغربيين ادخلوا الفاظ جديدة في قانون الايمان المتبني في مجمع مسكوني . والشرقيون مع رفضهم الانفاظ يملون بجوهر التعليم وان الكتب المقدسة تعلم صريحاً ان الروح ينيق بواسطة الابن وان لم ينيق من الابن . والفرق بين بواسطته ومنهُ فرق لا يعتبر

الفصل الرابع

تاريخ الطقوس والفرائض

١ ازدياد الطقوس ٢ غيرة كارلس الكبير للطقوس الرومانية

١ ان ديانة هذا القرن كادت تقوم جميعها بالطقوس وعلامات التقوى الخارجية فاذن لا يستغرب اهتمام الناس الى تكثير هذه الطقوس في كل مكان أكثر من ان يشبهوا لاصلاح خباثت الشعب الى خطاياهم وازالة جهلهم وعدم تقواهم . وطريقة ممارسة العشاء الرباني الذي حسب أهم شيء في عبادة الله تطورت وتشوّعت بزيادة ترتيب مختلفة أكثر من ان نخسن . وظهرت الآن بنوع جلي الآثار الواضحة لما بسمونه قلايس سرية او انفرادية مع انه غير محقق هل تصحح عليها من الناموس البيعي او دخلت بسطان الافراد . وبما ان هذا كاف ليري جهل واخطا تلك الاوقات فلا حاجة الى ان نذكر غيره *

٢ ويجب ان لا ننكر ان كارلس الكبير كان يريد ان يوقف امتداد المخرافات على حد لانه ما عدا نهية عن عبادة الثنائيل كما راينا حصر عدد ايام الاعياد ورفض تكريس الاجراس بالماء المقدس وعمل ترتيبات اخر ممدوحة غير انه لم يعمل كثيراً واول سبب من جملة الاسباب هو انه

* يليق ان نذكر هنا بعض المحوادث التي يظهر منها كيف افسدت المخرافات رسم المسيح المقدس في العشاء الرباني . ان البابا غريغوريوس الثاني في تعديلاته (انظر مجامع هرديون مجلد وجه ١٨٢٦) بصرح بالكلام الآتي . ان كان احد يلاشي الافغرسنية اي الذبيحة غفلة فليعمل فرض التعليم سنة كاملة . اذا سقط على الارض غفلة وجب عليه ترتيب خمسين مزموراً . اذا تناقل عن الاعتناء بالذبيحة حتى يدخل اليها الدود او يذهب لونه او طعمته فليحرق فرض التوبة ٢٠ او ٣٠ يوماً وتحرق الذبيحة بالنار . ومن يقلب الكأس في نهاية القداس بعمل الفرض ٤٠ يوماً . واذا سقطت نقطة من الكأس على المذبح يص الحاد من النقطة ويعمل فرض ٢ ايام وبفسل الفطاء الكذائي ثلاث مرات فوق الكأس وبري الماء في النار

كان مغرمًا كثيرًا بالاحبار الرومانيين الذين حاموا عن محبي الطقوس فابوهُ بَين طلب اولاً ان
 تنارس في كل مكان طريقة الترنيم الرائجة في رومية . فاذا قننى كارلس الكبير اثارهُ
 واطاع لطلب المحبر مدر بان الخواتم اجهد كثيراً في ان يجعل كل الكنائس
 اللاتينية المسيحية لانحاكي الكنيسة الرومانية في هذا الامر فقط بل في
 كل طقوس العبادة الرومانية لكنه وُجد كنائس قليلة
 ككنائس ميلان وغيرها لم تقنع بالبراهين
 ولا بالتلميذات على ان تغير طقوسها
 القديمة في عبادتها
 الدينية

الفصل الخامس

تاريخ الهرطقات

١ تنشيط الشيع القديمة ٢ أكليمندس وادلبرت ٣ فيلكس والبندس

١ ان الشيع القديمة الارثوذكسية والمسيحيين والمسيحيين مع انهم ذُلُّوا احياناً كثيرة باجراء قوانين القصاص استرجعوا قوة حديثة في الشرق ورجعوا تبعة كثيرين في وسط تلك المصائب المتواترة التي تكبدتها المملكة اليونانية . ونقدّم كثيراً في اماكن عديدة ذوا المشيئة الواحدة الذين كان يرغب في تقديمهم الملك فيليكوس وغيره من ذوي الشهرة . وكانت حالة النساطرة وذوي الطبيعة الواحدة هيئة ومرضية تحت حكم العرب * ولم يكونوا عاجزين عن ازعاج اليونانيين اعدائهم وانتشار ايمانهم

٢ واذا كان يوثي بونفس واصحابه كان في كنائس جرمانيا الجديدة اناس كثيرون ملتزمون خالون من الديانة الحقيقية . ولكن هذا لا يصح لانه لا يظهر من احوال كثيرة ان الذين بدعهم مقدم الاضاليل هم من الابرلنديين والافرنك وغيرهم الذين لا يخضعون لسلطان الحبر الروماني الذي اجتهد بونفس في امتداد . ومن جملة المتبعين له كان ائيب من الجميع اديلبرت الفرنساوي الذي رُسم اسقفاً ضد ارادة بونفس واكليمندس الابرلندي . فالاول الذي احدث قلقاً في فرنكونيا يظهر انه لم يكن خالصاً بالكلية من الضلال والام لانه اذا عدلنا عن ذكر غير قضايا من عدم اعتباره الحق فلا يزال باقياً رسالة صرح عنها زوراً ان يسوع المسيح كتبها وانزلها من السماء على يد ميخائيل رئيس الملائكة . والثاني ربما انه فاق بونفس بمعرفة ديانة المسيح حقيقة ولهذا

* ان البطريرك ثيوفيلس اشتهر فيما بين المارونيين وظهر انه كان ذات المؤلف الماروني الذي عرف بهذا الاسم سنة ٧٨٥ مسيحية والذي ترجم كتاب هوميرس الى السريانية والف ايضا كتباً تاريخية كثيرة انظر بومكارتين صفحة ١٢١٨

يضعه الكنيسون بلياقة بين الشهود للحق في هذا الجيل الوحيي ففجئها كليهما زكريا الحبر الروماني حين قررها عنها بونفس في مجمع انعقد في رومية سنة ٧٤٨ وظهور ان اثنيها كليهما ماتا في السجن ٢ وحصل في اسبانيا وفرنسا وجرمانيا فتن اعظم جدا في ختام هذا القرن من فيلكس اسقف ارجيل من اسبانيا انسان اشهر في نقواه. فاذا سأله ايليندس رئيس اساقفة توليدو عن رايه بنوة المسيح لله اجاب سنة ٧٨٢ ان المسيح باعتبار كونه الها موحقة وطبيعة ابن الله واما باعتبار كونه انسانا فانما هو ابن الله بالأمم والبنين. فاخذ ايليندس هذا العلم عن معلمه وبذره في ولايات اسبانيا وفيلكس بذره في سبتيانا (اولنكوبدك) ولكن هذا المعتقد كان على راي هديران الحبر واكثر الاساقفة اللاتينيين يجدد الضلال المنسوب لسطور او يقسم المسيح لشخصين تحكم على فيلكس بانه ملطخ بالهرطقة وطلب منه تغيير فكره هذا اولا في مجمع نربون سنة ٧٨٨ مسيحية ثم في رنسين من جرمانيا سنة ٧٩٢ مسيحية وايضا في فرنكفرت على نهر المان سنة ٧٩٤ ثم في رومية سنة ٧٩٩ واخيرا في مجمع اكسلانتا بلا. فعدل عن رايه ظاهرا لاحتية لانه مات بهذا الراي في ليون اذ نفاه كارلس الكبير الى هناك. وما كان المسيحيون يتدرون ان يحكموا على فكر

ايليندس لانه سكن تحت تسلط عرب اسبانيا. وكثيرون يعتقدون وذلك

ليس بدون سبب ان تلاميذ فيلكس المدعوبين متبينين لم يختلفوا

عن بقية المسيحيين بالحقيقة بل بالكلام فقط او في

كيفية التعبير عن افكارهم ولكن بما ان

فيلكس لم يكن مرتبا كلامه فالذين

يشكونه من الضلال النسطوري

عندهم اساس

لذلك *

* ان العلامة ولش في تاريخ شيعة المتبينين لا يحسب فيلكس نسطوريا غير انه لا بعد الخلاف لفظيا فانه يذكر اراء فيلكس هكذا ان المسيح كانسان وبدون اعتبار اتحاد الطبيعتين الشخصي ولد عبدا لله بدون خطية وانتقل من العبودية الى الحرية حين قال عنه الله في معبود يتو انه ابنه المحبوب فذلك مع ولادته الثانية من تنبيه. نعم قبل انه الله وهو انسان لكن ذلك مجرد اسم له فكذلك نطق فيلكس وذلك بدعة لكنه لم يكن سببا كافيا لخوف هظيم في كل الكنيسة كانه زعرع اس الدين المسيحي

القرن التاسع

القسم الاول

تاريخ الكنيسة الخارجي

الفصل الاول

الحوادث الآتلة لنجاح الكنيسة

- ١ هداية السروجيين والدنيهركيين والسبريين ٢ هداية البلغاريين واليوهميين والمورافيين
٣ معدل هذه الهدايات

١ ان كارلس الكبير في مدة حياته الى نهايتها سنة ٨١٤ لم يترك واسطة ظن لزومها لامتداد الدين المسيحي وتوطيده بين الهونيين والصكسونيين والفرزلنديين والكرنيزين وغيرهم * لكن ما يوجب الاسف انه لم يستنكف من ان يستعمل الاغترصاب والحرب . فابنة لويس الوديع غارذات غيرته في امتداد المسيحية مع انه قصر عنه في غير ذلك وكان له فرصة جيدة لتأصيل الديانة المسيحية

* ان القسوس الذين ارسلهم الاسقف انزوالى كارتيا لاقامة الكنائس هناك احتالوا حيلة غريبة لانهم يحملوا الديانة المسيحية موقرة والوثنية هانة في عيون الشعب فانهم سحروا للعبيد المسيحيين ان يحملوا على المائدة معهم واسيادهم الوثنيين يأكلون طعامهم خارجا ويشربون من كؤوس سودا وعيديم يشربون من كؤوس مذمومة لان القسوس قالوا للاسياد لانكم لستم معتمدين لانتمجفون ان تاكلوا مع المعتمدين فهذا الامر اضرهم ففهم انشياقا عظيما الى ان يتنصروا فاعتمد جميع غيرهم وبذلك ارتفع شأن البشرين والمتهندين بتبشيرهم انظر حياة ماري روبرتس مجلد ٧

بين القبايل الثمانية ولا سيما بين الدينيركيين والسروجيين. ان هرلد كلاك ملك جوتلند طرده من ملكه ركنر لورد برونك سنة ٨٢٦ فاستغاث بالملك فوعده لويس بالمساعدة على شرط ان يتنصر ويسمح للمعلمين بالديانة المسيحية ان يدخلوا بلاده فقبل هرلد الشرط واعتمد في ما يتنس سنة ٨٢٦ مسيحية مع اخيه واخذ معه الى جوتلند مبشرين بالديانة المسيحية انسكار يوس الراهب ومعلم مدرسة كوربي في صكسونيا وأثيرت راهب كوربي من فرنسا وهذا الراهبان بشرا جوتلند وبمبيرا مدة سنتين بنجاح عظيم

٢ ان انسكار يوس المجتهد حين مات وتبرت العامل معه سنة ٨٢٨ مضى الى سروج حيث بشر بالمسيح بنجاح عظيم وحين رجع الى جرمانيا سنة ٨٢١ نصّب لويس الوديع رئيس اساقفة على كنيسة هيرج المدينة وعلى كل الشمال واضيفت سنة ٨٤٤ اسقفية بريمن الى اسقفية هيرج فدخل هذا المركز العالي الشأن كانت قليلة وخطارها عظيمة جدا وانعابها باهظة لان انسكار يوس جال كثيرا في مدة حياته بين الدينيركيين والسلميين والسروجيين وغير شعوب وجدّ تحت خطر فقد حياته في ان يجمع كنائس حديثة ويقوي الكنائس الاولى الى ان اغتاله الموت سنة ٨٦٥

٣ ونحو اواسط هذا القرن ارسلت من القسطنطينية الملكة نيودورة راهبين يونانيين مثود يوس وكيرلس فعلموا اولاً المؤمنين والبلغاريين والغازيين ثم البوهيميين والمورثافيون ان يرفضوا الهنم الكاذبة ويعتنقوا دين المسيح. نعم انه كان عند هؤلاء الشعوب شيء من معرفة الديانة المسيحية بسعي كارلس الكبير وبعض الاساقفة ولكن تلك المعرفة لم تنفع الا قليلاً وتلاشت شيئاً فشيئاً وبما ان المبشرين المذكورين سابقا كانا يونانيين فطبعا في عقول اولئك التلاميذ المحدثين اراء اليونانيين ونظام عبادتهم وطقوسها. ولم تقدر بعدئذ الاحبار الرومانيون ان يرجعهم كلهم عنها بواسطة قصادهم. ومن ذلك قامت احيانا فتن عظيمة

٤ في عهد الملك اليوناني باسيل المكديوني الذي ملك سنة ٨٦٧ ارسل رسلاً الى القسطنطينية الشعوب السلافونية والآرتانية وغيرهم من سكان دلمانية مقرين من تلقاء ارادتهم بالخضوع للملكة اليونانية وبشوقهم لقبول المسيحية. فأرسل اليهم كهنة يونانيون فعلموهم وعمدوهم. وهذا الملك بعد ان عقد الصلح مع شعوب روسيا المحرّبين اقنعهم بالهدايا وبوسائط اخرى بان يعدو بواسطة سفرائهم بانهم يعتنقون المسيحية فانجروا وعدم وسحوا بدخول معلمين مسيحيين بينهم وبان يرسل لهم رئيس اساقفة من قبل اغناطيوس البطريرك اليوناني. وهذه بداية المسيحية بين الشعب الروسي وكانوا سكان اوكرين وقيل ذلك جهزوا عمارة بحرية في كيو ظهورا فيها امام القسطنطينية فارعبوا اليونانيين كثيرا

٥ ان المبشرين المسيحيين للام في هذا العصر كانوا انى وافضل من كثيرين من الذين شرعوا في هداية الام في القرن السابق فلم يفتصبوا احداً ولا بد من انهم اهلوا بالكلية او نشروا بنوع متلطف صواح الحبر الروماني الشخصية وتزهوا في سيرتهم عن العجب والتعدي وكل ظن يشين الآداب . غير ان الديانة التي علموها كانت تبعد كثيراً عن تلك القاعدة البسيطة التي بشر بها رسل المسيح وكانت منخطة باختراعات وخرافات كثيرة وايقوا ايضا بين الذين هدوم بقايا كثيرة جداً من الخرافات القديمة .

والمخلاصة لبسوا صورة التقوى الخارجية لا التقوى عينها .

ويجب ان يُسلم بان هولاء الانبياء الصالحين

اضطروا الى ان يسلموا بامور

عديدة بسبب فظاظة هولاء

الشعوب الوحشية

الفصل الثاني

المحادثات المضادة لنجاح الكنيسة

١ نجاح العرب ٢ و٣ لصوص البحر النرمنديون

١ ان العرب غلّكوا كل اسيا الى حدود الهند ما عدا بعض اراضٍ قليلة ولولوا احسن مواضع افريقيا وفي الغرب ولولوا اسبانيا وسردينيا وسنة ٨٢٧ اخضعوا بواسطة خيانة بعض اشخاص جزيرة سبسيلىا الكثيرة الخصب ونحو خنام هذا القرن تملك العرب الآسيون مدناً كثيرة في كالابريا واوقعوا العرب داخل اسوار رومية وغزوا كريت وكريسيكا وجزرٍ اخر ونسلطوا عليها وكل واحد بقدر ان يدرك عظم الضرر على الديانة المسيحية في كل مكان من نجاح امة متعددة الحروب والغزوات في الشرق خاصة عمال من المسيحيين لانهم اعتنقوا ديانة غاليليم لاجل راحة معيشتهم والذين كانوا اشد عزمًا وتقوى غرقوا شيئًا فشيئًا في حالة سيئة اذ لم يسلبوا احسن املاكهم فقط بل انهم سقطوا شيئًا فشيئًا في نوع من السبات الديني وفي جهلٍ مُذهش حتى لم يبقَ عندهم شيء من المسيحية الا الاسم وبعض طقوس دينية. اما العرب في اوربوا ولاسيا في اسبانيا فتعروا بنوع ما من فظاظتهم وسحقوا للمسيحيين رعاياهم ان يسكنوا آمنين حسب شرائعهم وفرائضهم ولكنهم لم يخلوا من الفسادة

٢ انه هب على مسيحي اوربوا من اراضي الشمال عاصفة زَعَزَعَت النورمانيون اي سكان شطوط بحر البلتيك في دنبرك ونروج وسروج المتعودون السلب والذبح والذين ملوكهم وشيوخهم دايمهم لصوبة البحر خربوا شطوط البحار الجرمانية والفرنساوية من عهد كارلس الكبير فبنى قلاعًا وحصونًا لمقاومتهم ولكنهم صاروا في هذا القرن اجراً كثيراً وانحدروا اوقاتاً كثيرة على جرمانيا وبريطانيا وفريزلند ولاسيا على فرنسا يسلبون ويحرقون بالحريق والسيف ابنا ذهاباً وفساداً هؤلاء الجبابرة الوحشية المولدة لم تمتد الى اسبانيا فقط بل الى نصف ايطاليا لانه يظهر من كافي

تلك الاوقات انهم خربوا مدينة لونا سنة ٨٥٧ ومدينة بيسا ومدناً اخرى في ايطاليا سنة ٨٦٠
وتوارىخ فرنسا القديمة تخبر بالاستيلاء عن فظائهم المهولة وتتوجع منها

٢ ان افكار هولاء البرابرة انما امتدت اولاً الى جمع السلب والاسارى من البلاد التي يقحمونها
غير انهم سبوا شيئاً فشيئاً بحسن تلك البلدان وخصبها فاستوطنوا بها ولم يقدر ملوك اوروا ان
يرد عوم عن ذلك. وفي هذا القرن اضطر كارلس الاصلع ملك فرنسا سنة ٨٥٠ مسيحية ان يخلي
جانباً عظيماً من مملكته لهولاء البرابرة وبعد سنين وجيزة في عهد كارلس السمين ملك فرنسا جاهد

كدفرد وهو من ائجع روسائهم بمشروعاته العسكرية حتى اخضع كل فرزلند غير

ان الذين استوطنوا بين المسيحيين تمدنوا شيئاً فشيئاً واذ تغالطوا مع

المسيحيين بالزواج استبدلوا خرافات سلفائهم بديانة

المسيحيين وكدفرد قاهر فرزلند تنصر في

هذا القرن حين اعطاه كارلس

السمين غزالة ابنة الملك

لوثر الاصغر

زوجة

القسم الثاني

تاريخ الكنيسة الداخلي

الفصل الاول

حال العلوم والاداب

١ حالة العلم بين اليونانيين ٢ حالة الفلسفة ٣ العلم بين العرب ٤ حالة العلم في عهد كارلس الكبير وبنو ٥ الموانع لتقديم ٦ جدول العلماء ٧ يوحنا سكوتس

١ انه حصل بين اليونانيين في هذا العصر اشياء كثيرة تمنعهم من الاهتمام بالعلم والمعرفة ولكن كرم الملوك الذين كان بعضهم من اهل العلم واتباه البطارقة الذين منهم فوتيوس الشهير بدرسه منعاً لتفناء العلماء بالكلية من بينهم ولاسيا في القسطنطينية . ولهذا وجد بين اليونانيين من اجاد في النثر والنظم وظهر حذاقته في الاحتجاج في كتابه ضد اللاتينيين وغيرهم ومن ألفوا تاريخ عصرهم المفيد بعض الفائدة ولاسيا لما اشتدت مجادلاتهم للاتينيين . فاتبه كثيرون من الذين تركوا وزناتهم ياكلها الصدأ المتاجرة بها بطلاوة العبارات وبراعة التأليف

٢ ويشهد واضحاً يوحنا زوناراس على اهمال درس الفلسفة زماناً طويلاً بين يونانيي هذا القرن ولكن احب ما اندرس منها الملكان ثيوفيلس وابنه ميخائيل الثالث بواسطة برداس القيصر خاصة الذي لم يكن عالماً بل كان صاحب فوتيوس العالم العلامة والميسيناس العظيم الذي لاشك في ان برداس ارتشد برأيه في هذا الامر . ان برداس وضع اول كل العلماء الذين حاموا عن العلم ليون الحكيم العالم جذاً الذي سقى اخيراً على تسالونيكي . وفوتيوس شرح كاتيكوري ارسطاطاليس (اي الصفات المختصة بالجنس) وميخائيل باسلوس كتب شرحاً مختصراً لكتب هذا الفيلسوف

الأصلية وإعدلُ عن ذكر الآخرين

٣ واستمر انصباب العرب على التغلب الى ذلك المحين فاهلوا العلوم بالكلية لكن خليفة بابل ومصر الميمون اوابو جعفر عبد الله نبهم بجو العلم وكرموا على العلماء للتقدم لان هذا الخليفة السامي الذي ابتدا حكمة حين مات كارلس الكبير وتوفي سنة ٨٢٢ أسس مدارس في بغداد والكوفة والبصرة وفي اماكن اخر جذب اليه العلماء بمواهبه الجزيلة واقام مكاتب شهيرة وبمصروف عظيم استخدم من ترجم احسن تأليف اليونانيين الى العربية ولم يترك واسطة تعلي شأن نفسه المفرمة بالعلوم والآداب فاشتهر ببراعته وبسطوته وابتدأ العرب يلتذون في العلوم اليونانية وينشرونها شيئاً فشيئاً في سوريا وافريقية واسبانيا واهلها عديم جدول كثيرين من الفلاسفة المشهورين والاطباء وعلماء الهيئة والعلوم التعليمية في قرون عديدة غير انه لا يقتضي ان نصدق كل ما يخبرنا به مؤرخوا العرب المحدثين عن عظم علم هؤلاء الناس . يقال انهم انما كانوا في العلوم الدقيقة ناسحين بل متحليين من اليونانيين واللاتينيين ولا سيما ارسطاطاليس واقليدس وغالين وغيرهم حتى ان ابن سينا الذي نظامه الطبي كان يُدرّس في مدارس اوروييا الطبية الى القرن السادس عشر قبل انه لم يزد شيئاً كثيراً لاعتبار على ما في غالين وغيره فلكم كان البنى ان يسمى التشاؤم والتفاؤل بالنجوم ومن العرب استفاد مسيحي اوروييا بعد ذلك في العلوم . لان معرفة العلوم التعليمية والفلك والطب والفلسفة التي درست في اوروييا من القرن العاشر وصاعداً أخذ أكثرها من مدارس العرب وكتبهم في ايطاليا واسبانيا . ولهذا يحسب العرب على نوع مرجعي العلم الى اوروييا

٤ وكارلس الكبير احيى في مدة حياته كل نوع من العلم في نواحي اوروييا الخاصة للافرنك . ولونبع خلفائه خطواته وقدروا على ان يعملوا مثله نعم ان اقتدي به على نوع ما تبدد ظلام الجهل والنوح لان ابنة لويس الوديع اقتناه فاستنبط وعمل وسائط عديدة برفع وتقديم الصنائع المفيدة والعلوم . وابنة كارلس الاصلع سبته في هذا الامر لانه كان محامياً عظيماً عن العلم والعلماء فدعا العلماء اليه من كل الجهات وسرّب معاشرتهم ووسّع المدارس وشرّفها واعنى اكثر بالفلسفة اللاتينية او مدرسة الديوان . وفي ايطاليا اجتهد اخوه لوثر (الملك بعد سنة ٨٢٢ مسيحية) ان يرجع حال العلم الذي انحط بالكلية وثلاثي بناسيس المدارس في ثمان من المدن الشهيرة ولكن مشروعاته لم يتج منها فائدة عظيمة لانه في كل هذا القرن لم يقم في ايطاليا انسان حاذق ذو شهرة . وفي انكلترا اشتهر الملك ألفرد في انشاء وسائط العلم

٥ ولكن نغاة الاوقات منعت تلك الوسائط من تقديم العلم الى الدرجة التي تقتضيها همة

الشرفاء القائمين بها . فالحروب التي قامت بين بني لويس الوديع وابيهم ثم بينهم آخرت كثيراً البلدان التي تحت تسلط الافرنك عن التقدم . وظفر الترمانيين وجلائهم التي اصابها جانباً عظيماً من اوربا في كل هذا القرن كانت حاجزاً عظيماً لتقدم العلم حتى بقي في ختام هذا القرن في اكثر هذه البلاد وفي فرنسا نفسها قليل من يستحق ان يدعى عالماً . والمعرفة القليلة المنتشرة الباقية عند الاكليرس كان اغلبها محصوراً في المدارس الاسقفية والرهنية وعلى قدر ازدياد الكهنة والرهبان غنى كان يقل انتباههم لتثقيف عقولهم

٦ ومع هذا كله جزء عظيم من هذا القرن استنار بسيرة من اخذوا العلم عن كارلس الكبير واجتهادهم ومن شيدوه وستة منهم رابانوس مورش واطن انه حصل على اول رتبة في جرمانيا وفرنسا وكان يزدحم الى خطبه الشبان الدارسون افواجاً افواجا . واستغنى الذكر من المورخين ايجيهرد وفريكلس وثيفانس وهيمو وانسطاسيوس وأدو وغيرهم . واشتهر في النظم فلورس وولافيرد سترايب وبرناريوس ورابانوس وغيرهم ومتر في اللغات وفيها رابانوس الذي كتب بتدقيق بيان اسباب اللغات واصولها ومثل سارغندس وبرناريوس وآخرون ومن عرف العلوم العبرانية واليونانية ولم يبوخنا سكوتس وسرفانس لبس (وهذا كان ماهراً في البلاغة والخطابة والانشاء) و ايجيهرد واغوبرد وهنكرو وغيرهم

٧ والفلسفة والمنطق اللذين كانا يدرسان في المدارس الاوربية في هذا القرن لا يستحقان الذكر غير انه وجد في اماكن مختلفة ولاسيما بين الايرلنديين اناس ماهرون اذكيا يلقي بهم ان يسموا فلاسفة اولهم يوحنا ابريجينا الاسكوسي اي الايرلندي وصاحب كارلس الاصلع وهو ذو فهم ثاقب وسام وعالم بالعلوم اليونانية والرومانية معاً واذا كان يعرف اليونانية شرح فلسفة ارسطاطاليس لتلاميذه وكان يتفلسف بدقة عظيمة بدون مرشد . وكتبه الخمسة في تقسيم الطبيعة لانتزال موجودة وهي كتاب غويص فيه يذكر علل كل الاشياء واصولها بعبارات حسنة وجذاقة غير اعنيادية وفيه يشرح فلسفة الدبابة المسيحية حتى يجعل جل المنقوص من كل المؤلف ان ياتي بقول الناس الى المعاشرة مع الاله الاعظم . واكي نعتبره بكلام اقرب تناولاً نقول انه اول من قرن اللاهوت المدرسي مع اللاهوت المسيحي (العني) . والبعض حسبه لا يبعد كثيراً عن رأي الذين يزعمون ان الله اتحد بالطبيعة اتحاد النفس بالجسد ولكنه لم يذكر شيئاً الا ما علمه بعدئذ المسنون بالمحققين مع انه عبر عن افكاره باقل وضوح . وعلى ما علمت انه لم يؤسس شيعة جديدة . ونحو هذا الوقت قام انسان اسمه مكاربوس وهو ايرلندي ايضاً وبذر في فرنسا ضلالاً اقرب به بعدئذ ابو الروس وهو ان لكل الناس نفساً

مشتركة فدحضه زترامر. وقبل هولاء الناس وفي عهد كارلس الكبير ولويس الوديع
علم دنغال السكوسي والراهب الفلسفة والفلك في فرنسا باحتهاد عظيم
وفي عصره تقريباً قام هيرك اوهرك راهب من أكسر
حاذق جداً قيل انه نبع في بحث اسلوب
ديكارت

الفصل الثاني

تاريخ المعلمين وسياسة الكنيسة

- ١ كثرة فساد سيرة الأكليس ٢ اسباب ذلك الفساد ٣ الاحبار الرومانيون ٤ حللهم لاجل اثبات سلطانهم البابا حنة ٥ و٦ حجة الباباوات للملك فرنسا ٧ ساج الملوك بلب حقوقهم الدينية منهم انحطاط سلطان الاساقفة ٨ تزوير الباباوات النجج المنشورات ٩ نجاح هذه الخيل ١٠ دخول الرهبان الى الدواوين والوظائف المدنية ١١ الاهتمام في اصلاح عيشتهم المترخلة ١٢ القانونيون والقانونيات ١٣ الكاثوليك اليونانيون المشهورون ١٤ اللاتينيون الأكثر شهرة

١ ان سوء سيرة الذين يخدم سياسة الكنيسة والاهتمام بها صار موضوعاً للنشكي من جميع مؤلفي هذا العصر الصادقين العدديي الحباة . امتد في كل نواحي الشرق المقاصد الردية والغل والنزاع والخصام . وكان بطاركة النمطنطينية اورومية المجد يدع من تسربهم المحكومة وحين يتعكر عليهم خاطرها كان يصدر امر الملك بطردهم من مرتبتهم السامية . وحين يفتناظ منهم كان يامر الملك بتزليلهم من مرتبتهم . وكان الاساقفة في الغرب يزدهجون حول مجالس الامراء متمتعين بكل نوع من الشهوات* وكان الأكليس الدون والرهبان شهبانيين وفسدوا بافضع الرذائل الشعب

* ان مجمع باقيا الملثم سنة ٨٥٠ مجمعية في القانون الثالث يقول ان راينا وجوب رضى الأكليس بالاكل القليل ولا يسوغ ان يحنوا ضيوفهم على الاكل والشرب بل يجب ان يضعوا نموذجاً للناعة وليتزع من رعد عيشتهم كل مهيج للنهامة ولا يحصل بينهم مزاح ولا هذر ولا دعاة ولا سفاهة بجامع هرديون مجلد ٥ صفحة ٢٥ وفي قانون نالـ يهون الاساقفة عن تربية كلاب وبشران الصيد وعن اقتناء الخيل والبغال والملابس الفاخرة لاجل الفخفة ومجمع اكسلاشابله سنة ٨٢٦ ينهي الاساقفة عن السكر بجامع هرديون مجلد ٤ صفحة ١٢١٢ عد ٦ و٦ صفحة ١٢١٨ عد ١٢ حتم مجمع مانس سنة ٨٨٨ منع اسكان النساء بالكلية في بيوت الأكليس الا انه كان بعض قوانين تجزى لبعض النساء كلالهات والاختوات ان يسكن في بيوت الأكليس لكن واسفاء قد سمعنا اوقانا كثيرة ان هذا الاذن ارتكب شرور كثيرة حتى ان بعض الكهنة وكلد لم اولاد من مضاجعة شقيقاتهم ولهذا يجمع هذا المجمع المقدس انه لا يجوز لنيس ان يسكن معه في بيتواتي من الاناث شرجه مجلد ٦ صفحة ٤٠٦ عد ١٠ .

الذين نُصِبوا عليهم لِيُضْلِمُوا. وهكذا كان جهل الاكليروس عظيماً في اماكن كثيرة حتى انه قلَّ منهم من يكتب ويقرأ وقليل جداً من كان منهم قادراً على التعبير عن افكاره بدقة ووضوح فكانوا حين يريدون ان يكتبوا مكتوباً او شيئاً مما ياتون الى شخص ما يُظنُّ انه يفوق العامة بهارته بامور كهنه والشاهد على ذلك مثل سرفانس بُس كما نرى في رسالته عدد ٢٨ و ٢٩ وكذلك تاريخ حياته

٢ وحصل في اوربوا اسباب متنوعة لاجساد هذا الفساد وتربيته بين الناس الذين كان ينبغي ان يكونوا قدوة للآخرين من اعظما غوائل الزمان كالحروب الدائمة بين لويس الوديع واولاده ونسبهم وهجمات وغزوات الشعوب البرابرة وفظاعة جهالة الاشراف وكثرة غنى الكنائس والاديرة. وزد على ذلك ما هو دون هذه من الاسباب فمن قصر عقله وهنّته من الاشراف فتش لنفسه عن رتبة سامية بين رؤساء الكنيسة واذ لم يرد اولياء الكنائس ان تُفصح رذائلهم فضلوا الضعفاء القاصرين لخدمة الابريشية ورعاية نفوس الناس. فاساقفة الاديرة وروساها ملكوا بلاداً وارضين كمن يقطعهم الملوك ودعوا الى حومة الميدان حين وقوع الحرب مع شرذمة من العسكر اوجب عليهم تقديمها للملوك. وكان الملوك والامراء يفتصبون الاوقاف ليتمكنوا من مجازاة الخدم والمجنود فيتوسط الرهبان والكهنة المنتصبة منهم معيشتهم في كل انواع الظلم والغش والتمويه ليحصلوا على ما يحتاجون اليه

٣ وكان الاجبار الرومانيون يُتقنون بصوت كل جمهور الاكليروس والشعب الذين في رومية ولكن لم يرسوا الا بعد ان يصبح الملوك انتخائهم. نعم انه يوجد امر من لويس الوديع تاريخ سنة ٨١٧ مسجوعة بابطال حق الملوك هذا واعطاء الحق الرومانيين بانتخاب الخبير الاعظم بل بالناداة باسمه ورسامته بدون ان يقفوا على ارادة الملك غير ان اناستاسي اذ اعتبر برهنوا برهاناً مقنعاً على ان هذا الامر مزور. لكي اسلم انه بعد عهد كارلس الاصلع الذي فاز بالملك بسعي الخبير الروماني تغيرت الاحوال تغيراً جوهرياً حتى بلغت الشعب الروماني الى ارادة الملوك. وما لا يرتاب فيه انه منذ عهد هديرانس الثالث الذي وُضع على كرسي ماري بطرس سنة ٨٨٤ كاد انتخاب الخبير الاعظم يكون بدون قانون او ترتيب وصار اكثر الاحيان بالضحج والاضطراب واستمر كذلك الى عهد عطا الكبير

٤ وقل من ارتقى الى الرتبة العليا في الكنيسة في هذا القرن وعمدح على حكمه وعلوه وفضيلته وغير مواهب تليق بالاسقف فاكثرهم برذائلهم العديدة وجميعهم بادعائهم وجهم الرياسة جلبوا العار على ذكرهم وبين ليون الرابع الذي مات سنة ٨٥٥ وبندكتس الثالث امرأة تنكرت ودعت

نفسها يوحنا قبل انها وصلت الى الكرسي المحبري بعلمها وذكائها وساست الكنيسة مدة من الزمان ونسب غالباً البابا حنه وفي الاجيال الخمسة المتتابعة الشهود على هذه الحادثة المخارقة للعادة لاتعد ولم يحسب احد قبل الاصلاح بواسطة لوثيوس ان هذا الامر لا يليق او يعيب الكنيسة. اما في القرن السابع عشر فصّب العلماء من الرومانيين وغيرهم قوى عقولهم على تكذيب الشهادة التي يقوم بها صدق النصة ودحضها بحساب مدقق للتواريخ وبعض العلماء الاعلام مع تسليمهم بانّه مزج مع الحق اكاذيب كثيرة يعتقدون ان القضية لم تنته بعد . وانه لا بد من حدوث شيء في رومية سبب هذا الخبر المتواتر ارجال عديدة لكنه لم يتحقق ما هو ذلك الشيء *

٥ ان كباثر الاحبار وشروطهم لم تمنع ازدياد القوة المحبرية والسطوة في الكنيسة والمحكومة في هذه الاوقات العيسة الا انه لا يظهر من صكوك صحيحة انهم فازوا باراض حديثة زيادة على ما اخذوه من فضل الملوك الفرنسيين . لان ما يخبروننا به عن مواهب لويس الوديع لا يتجمل . وليس باكثر ثقة ما يذكره كثيرون من ان كارلس الاصلع سنة ١٧٥ حين مكث بوحنا الثامن من ان يفوز برتبة ملك ترك حق السلطان والملك على رومية واراضها ومخ مواهب عظيمة جداً متنوعة للاخبار . ولكن الامر واضح عند كل من يقرأ تاريخ تلك الاوقات ان الاخبار الرومانيين نقدوا بالقوة والغنى والمال من عصر الملك لويس وصاعداً ولاسيما بعد بداية حكم كارلس الاصلع ٦ عند موت لويس الثاني سنة ٨٥٧ اشتعلت الحرب بين اولاد كارلس الكبير على الملك

* ان قصة هذه البابا بالاختصار كما يذكر مورخو القرن الثاني عشر والقرن التالية هي انها كانت ابنة مرسل انكليزي ترك انكلترا ليشير الصكصونيين الهندين حديثاً فولدت في انكلهم وحسب قول المؤلفين المتنوعين دُعيت حنه واغس واغيرت وايزيلا وماركيت ودوروني وجوت فاشتهرت منذ حداثتها بذكاء العقل وحسب العلم واذا لحظت من راهب شاب من فولدا الفرام بها انسرقت من والدتها وهي مغرومة يوايضاً وتربت برزي الذكور ودخلت دير فولدا واذا لم ترض بالبحر هنا انسرقت ايضاً مع مجموعها ومضت الى انكلترا ثم الى فرنسا وايطاليا واخيراً الى اثينا في بلاد اليونان حيث انصبا على طلب العلم وحين مات الراهب كانت حنه عديمة التعزية فتركت اثينا وانت الى رومية حيث فتحت مدرسة وحصلت شهرة عظيمة بالعلم والقناعة الكاذبة وحين مات ليون الرابع سنة ٨٥٠ انتخبت بابا وجلس على الكرسي البابوي غوستين مبدوحة السيرة بدون ان يشك احد في جنسيتها ولكنها اخذت واحداً من اهل بيتها يمكنها ان تثق به الى فراشها فنجلت منه . واخيراً اذا كان زمانها لنضع اقرب ما كانت تظن نجرات في اسبوع الايام ان تشترك مع كل اكليسيا في الطقس السنوي وفيها هي مارة في الشارع بين كبة ماري اكليمنص والمرح اتي عليها الام شديدة ووقعت الى الارض بين المزدحمين وفيها كان الهالقون عليها يجهدون في ان يعالجوها ولدت ابناً فمات الولد والبعض يقولون ماتت الام ايضاً حالاً والاخرون يقولون عاشت وارسلت الى السجن حالاً هدفاً للعن العموم (انظر بوروبلاتينا)

فالحبر الروماني يوحنا الثامن مع امراء ايطاليا استغفوا الفرصة باشتباه حتى يبطلوا حتى الاجانب في انتخاب الملوك وبخصوصه بانفسهم . ولهذا كارلس الاصلع ملك الفرنساوية اغرى الحبر الروماني والامراء الايطاليين ببلغ عظيم من الدراهم وبهذا ياخر وبهذا اعظم ان ينادوا بانه ملك ايطاليا وسلطان الرومانيين في المحفل الجمهوري سنة ٨٧٦ . وكذلك خلفته في ملكة ايطاليا والعظمة الملكية كارلومن وكارلس اليمين انتخبها الحبر الروماني والامراء الايطاليين وبعد ثذرات الاوقات المضطربة التي صار فيها كل من وعدا واعطى الاكثر يصعد غالبا على الكرسي الملوكي بمساعدة الاحبار الاعظمين

٧ وازداد الاحبار الرومانيون قوة في الامور الدينية بذات السرعة والنجاح ونحو ذات الاسباب التي آلت الى توقيفهم السياسية . واحكم الكنائس الرومانيين الكاثوليكيين الذي لم ينطق عن الهوى بقر وبيهره انه من عصر لويس الوديع تغير نظام الناموس البيعي في اوربانيا شيئا فاشيا واعترض عنه بنظام جديد من ديوان رومية . فالملوك والسلاطين سمحوا بان تسلب منهم حقوقهم في الامور الدينية التي تسلموها من كارلس الكبير وبطل سلطان الاساقفة على عمل تراتيب في الامور الدينية وقل سلطان الجامع البيعية . لان الاحبار الرومانيين اجتهدوا منهللين في نجاحهم وزيادة غناهم يوميا ان يطبعوا في عقول الجميع الاعتقاد بان اسقف رومية وضعه يسوع المسيح مشترعا وقاضيا على كل الكنيسة ولهذا بقية الاساقفة يستمدون سلطانهم منه فقط والجامع لا تقدر تنصل شيئا بدون ارشاده واستخاضه ومع كل مقاومة العتلاء المخبرين القوانين البيعية طبعوا ذلك في عقول كثيرين

٨ فافتضى الامر وجود صكوك ووقائع قديمة تثبت ذلك عنه مضادة للمقاومين لكي يجعل الناس يصغون ويسلمون بهذا النظام البيعي المحدث الذي كان مغايرا جدا للنظام القديم . ولهذا زور الاحبار الرومانيون بواسطة من يوثق به من الاصحاب اعمال مجامع ورسائل وصكوك اخر بها يظهر الاحبار الرومانيون انهم من قدم عهد الكنيسة كان لهم السلطان والقوة التي ادعوا بها الآن * . ومن هذه الصكوك المزورة لاثبات السلطان الروماني بوضع مناشير احبار القرون

* ولا يبعد عن الامكان ان هذه وصكوكا اخر من غيرها كطبايا قسطنطين ولويس الوديع تروورت سرا باطلاع الاحبار الرومانيين واستخاضهم لان من يقدرون ان يصدق ان الاحبار الذين استعملوا هذه الكتابات مدة اجيال كثيرة لاثبات سلطانهم وامتيازهم بيجاسرون على ان يقابلوا الملوك والامراء والجامع الكنيسة والاساقفة بجمل وتمهيات الافراد من العوام انه كانت يجوز في ذاك العصر الجمل والمخداع لاجل صالح الكنيسة والله فلا يستغرب ظن الاحبار الرومانيين انهم لم يرتكبوا ذنبا ادبيا بمحارهم واستخاضهم لتزوير اوراق كهذه لتصبح حصنا ومناشير لكرسي مارى بطرس

الاولى في الرتبة الاولى . فهي اختراع رجل مجهول ادعى زوراً باسم ايسيدور اسقف سثيل وبعض اثار هذه المناشير ظهر في القرن السابق لكنها طبعت أولاً واستشهد بها لاثبات ادعاء الاحبار الرومانيين في هذا القرن * وما يعادلهما في الاصل والقيمة تحديات مجمع روماني قيل انعقد في عهد سلسترسنة ٢٢٤ مسجبة غير انه لم يُسمع عنه بشي قبل القرن التاسع ولا يمكن ان يوجد شيء اليق منه لاغناء وتعليق الحبر الروماني فوق كل سلطان بشري.

٩ لاشك انه كان بين الاساقفة الغربيين بعض حاذقين لحظوا انه قد صُنعَ ضدّهم وضد الكنيسة مكائد ولا سيما الاساقفة الفرنسيون وقاوموا بحجة قبول هذه الرسائل وتزويرات اخر مع كتب الناموس البيعي المقبولة . وهؤلاء عليهم عناد الاحبار الرومانيين ولا سيما نقولوس الاول . وما ان العلم والاداب في الازمنة المتتابعة تركا العالم الروماني قل من قدر على تنفيذ تلك المحيل النفوية بل كاد لا يوجد . وما أعظم الشرور التي انشأتها هذه المحيل وما اجرأ الاحبار في اساءة استعمالها اياها لهدم النظام القديم لسياسة الكنيسة وتضعيف سلطان الاساقفة حتى يزيدوا ملاحيلهم ومحاصيلهم واقتصار امتيازات الملوك والروسا شواهد لا تحصى في تاريخ الاجيال المتتابعة تدل على ذلك وهذا لا ينكره في يومنا هذا اهل الوفاق والامانة مع انهم في غيره مجامون عن الكنيسة الرومانية وعن رئيسها

١٠ فهظة الاعتيار التي كانت للعيشة الرهبانية تعتبره ما يؤدهش غرباً وشرقاً فهذا الاعتبار الزائد وجد من قديم الزمان في الشرق ولكن تاريخه انما يبتدي بين اللاتينيين من القرن السابق حتى الملوك والامرا والاشراف كانوا يتركون شرفهم وغنائم من تلقاء انفسهم وينفردون الى الاديرة حتى يتكسروا لعبادة الله . وحدث عدد غفير من الشواهد على هذا في ايطاليا وفرنسا واسبانيا وجرمانيا في هذا القرن وبعضهم في القرن السابق ايضاً . والذين لم يقدروا في حياتهم على ترك العالم يطلبون ثوب الرهبنة عند موتهم ولبسونه قبل انقضاء آجالهم لكي يتمتعوا بصلوات الاخوة الذين قبلوهم وبانعاشهم الروحي . وبرهان اخر مدّش على عظم الاعتبار الذي كان يعتبر به الرهبان هو

* ان تزوير هذه الرسائل صُرح به في الستور ياتورا مرد بيرجنس وغيره وفي رسالة كتبها داود بلنديل في غاية ما يكون من اللباقة والعلم وهي المسماة ابودور الكاذب طبعت سنة ١٦٢٧ . وفي يومنا هذا اصحاب الاحبار الرومانيين الذين يتبعون العقل والحق يقرون بالتخداق ويُعتقد ان الكاثوليكين عموماً يرفضونها واقدام رسائل بااوية بسلام بصحتها ان في التي جمعها ديويسوس اكيكوس الغائل انه لم يجد رسالة من رسائل الاحبار الاعظين اقدم من رسالة سيربيوس خليفة داماسوس الاول سنة ٢٦٠ مسجبة واقدام الرسائل الموجودة في البلاز يومكم رسائل ليون الاول سنة ٤٤٧ مسجبة

عادة ملوك فرنسا في هذا العصور ان يدعو الرهبان وروسا الاديرة الى دواوينهم ويسلمهم الامور المدنية واشغالا مهمة جداً في الوظائف الداخلية والخارجية . لان هؤلاء الامراء الكثر يري الاركان ظنوا ان لا أحد يقى به تدير امور الجمهور من مثل هؤلاء الناس الاطهار الانقياء الذين ذلوا كل عواطفهم الطبيعية ونحروا من كل شهوة ولهذا السبب نقرأ في تاريخ تلك الاوقات ان كثيراً من الرهبان وروساهم وظنوا باشغال السفراء والمعلمين او صيروا قضاة خارجي العادة ووزراء تارة بنجاح وتارة بعكس ذلك

١١ غير ان لا ينكر الذين اسبقوا على الرهبان تلك النعم ان اكثرهم عاشوا بالردالة فاجتهدوا على اصلاح اديانهم واخضعهم لقوانين رهبنتهم . وما يستحق الذكر المخصوص في هذه القضية صنع لويس الوديع وهوانه استخدم بندكتس رئيس دير انيا في ثم دير اندر المشهور بالتقوى ومحافة الله لانه يصلح الاديرة اولاً في اكوينان ثم في كل مملكة فرنسا ويتبناها من الشهور الفظيعة التي دبت اليها . وبعد ذلك في المجمع الملتئم من روساء الاديرة في اكس لاتشابل سنة ٨١٧ مسجبة ترأس عليه بندكتس هذا وسن قوانين لترجيح تهبب الاديرة المهمل . فهذا الاب الثاني للرهبان الغربيين اخضع كل الرهبان تحت القانون الفرد الذي عمله ماري بندكتس الذي من جبل كسين حاذقاً كل اختلافات الطغوس والعوائد فائت قانوناً واحداً ونفى من الاديرة اعظم الشهور وجمع كل جماعات الرهبان الذين لم يرتبطوا اولاً برباط الى مالى جمهور او جماعة واحدة فهذا التهبب راج لوقت ما لكة لاسباب متنوعة سقط شيئاً فشيئاً وفي نهاية هذا القرن حصل ازعاجات عظيمة في كل مكان في الكنيسة والحكومة حتى لم يبق الا اثارها في اماكن قليلة

١٢ ان طغمة القانونيين التي استنبطها كروذكك وراجت في اماكن كثيرة في القرن السابق اعنى لويس الوديع كثيراً في انتشارها في كل ولايات مملكته . وزاد ايضاً طغمة من القانونيات التي لم يكن العالم المسيحي يعرفها الى هذا الوقت وعمل لما قوانين في مجمع اكس لاتشابل سنة ٨١٧ عوضاً عن قوانين كروذكك فبقيت هذه القوانين تتبع في اكثر اديرة القانونيين والقانونيات الى القرن الثاني عشر مع انها لم تكن مقبولة في ديوان رومية . ولارب ان جامع القانون للقانونيين كان اما لاربوس قسيس متر ولكن غير محقق انه هو الذي وضع القانون للقانونيات . ومن ذاك الوقت فصاعداً تأسس اديرة كثيرة للقانونيين والقانونيات في كل جهة من اوربا ومنحها مداخيل عظيمة جماعة الانقياء غير انها فسدت مثل غيرها وفي اقرب وقت تغيرت كثيراً عما قصد بها

١٣ ان اشهر كاتبي اليونانيين فوتيوس بطريرك القسطنطينية ذو المواهب السامية والمعرفة

المنوعة الواسعة ولا تزال مكتبة ورسائله وكتابات اخر ثمينة جداً* (١) ونيسوفورس ايضا بطربرك القسطنطينية الذي كتب ضد مقاومي الايقونات وكتبا اخرى. وثيودورس ستوديتس واكثر شهرته في الاجيال المتأخرة بالمجادلة عن التماثيل. ومن العلماء الاساطي ثيودورس غرايتس الذي احتل كثيراً المحاماة عن عبادة التماثيل وثنودورس الملقب بالمعرف لانه لم يردعه قصاصات ولا اضطهادات عن ترك المحاماة عن التماثيل وثنودورس ابوكارا ويطرس سكولس ونسطاس داود وغيرهم الذين لم تكن اسماؤهم وصلت الى هذا اليوم لولم يرتك اليونانيون بالمنازعات مع اللاتينيين على قضايا كثيرة وبعضهم مع البعض على عبادة التماثيل وبين السورين اشهر موسى بارسفاس لانه كان ذا عقل ثاقب ومهارة في الكتابة اكثر من الاعل كما تشهد كتبه

١٤. وبين الكتب اللاتينيين يستحق الذكر اولاً ربانس مورس الذي صار اخيراً رئيس اساقفة على منتر وكان المعلم المشترك بين فرنسا وجرمانيا ولم يمانه احد من اهل هذا القرن بذكاء فهو اوسعة علمه او كثرة تأليفه وكل من يدرس اراء ربانس مورس يتعلم كل ما افكر به وصدقه احسن اللاتينيين على مدة اربعة قرون لان كتبه كانت في ايادي كل العلماء. ومنهم اغوبرد من ليونس انسان ذو حزم وفهم وغير خالٍ من العلم وكان يستحق دمجاً اعظم لولم يكن محامياً عن عصاة بني لويس الوديع على ابيهم. وهدلون اشهر بتأليفه المسمى اربو اجنيكا. واجنهرد رئيس دير سلجينستات المؤلف الشهير للحياة كارلس الكبير وكتب اخر اعتبار بنوع خصوصي طلاقة عبارته ولم يخل من محاسن اخر وكلوديوس يدح في هذا اليوم على شرحه بعض اسفار الكتاب المقدس وكتاب تاريخ الالام* (٢) وفريكفس من ليسوخ تاريخه لا يزال موجوداً وهو مجموع بكتيب من نفس

* (١) ان الملك مجنايل الثالث عزل سنة ٨٥٨ اغناطيوس بطربرك القسطنطينية ورسم فوثيوس دون ثناس وثناسا وفسيا ويطربركا في اربعة ايام متوالية فابي اصحاب اغناطيوس واساقفة رومية ان يعرفوا فوثيوس بطربركا شرعياً غيرائه بقي في الوظيفة الى سنة ٨٦٧ مسيحية حين عزل اذ اغاظ الملك ورّجع اغناطيوس فبات اغناطيوس سنة ٨٧٧ مسيحية واخذ الكرسي ايضا فوثيوس الى سنة ٨٨٦ حين عزله ليون الملك المجديد الفيلسوف ونفاه الى دير في ارمينية حيث مات نحو سنة ٨١٠ مسيحية

* (٢) ان كلوديوس ولد في اسبانيا وكان معلماً فيلكس الارجيلي. في سنة ٨١٢ او ٨١٣ ارتسم قسيساً في قصر الملك لويس الوديع وشرع في كتابة شرح الكتاب المقدس وفي سنة ٨٢١ نصبه الملك اسقفاً على تورين في ايطاليا. فقاوم بحدة عبادة التماثيل واخرج جميع الصور والتماثيل من كل الكنائس في ابرشيته وتبع عليه اضطهاد ومقاومة شديدة وارثك في الجادلات والمنازعات المختصة برفض التماثيل ومع ذلك داوم على رايه داعياً عبادة التماثيل عبادة وثنية وانكر وجوب تقديم سجد للصليب وقاوم زيارة الاماكن المقدسة ولم يسلم برئاسة البابا المطلقة. فبنا على ذلك حبة البعض مصحفاً عظيمها وموسس طائفة الودلنديين. ولكنه واضح انه قاوم جانباً

الفاظ الكاتين الاولين وسرفانس لوبس رسائله ونبذة موجودة الآن وهو من اذوق كاتني ذاك العصر ولم يكن نافصاً كثيراً في دقة عقله كما في طلاوة عبارته وسعة علمه. ودير يانيوس فلورس ويدعى ايضاً فلورس ماجستر ترك لنا اشعاراً وشرح بعض اسفار الكتاب المقدس وبعض كتابات وكريستيان دروثر شرح انجيل متى. وكودسنا لكس راهب من اوريباس خلّد ذكره بالمنازعات التي اضرها في البحث عن كيفية النعمة الالهية والتعيين السابق. وباسخاسيوس ردبرت اشتهر في المجادلة على العشاء الرباني وترك لنا علاوة على كتب اخرى كتاباً على القضية التي اقتضت حاجة مستطيلة في ذلك العصر وهو المحسوب مبدع تعليم الاستخالة. وريترام او راترام راهب من كربي كان الخصم الالاد اردبرت. ونبذته على العشاء الرباني المكتوبة بامر كارلس الاصلع هيئت كذلك محاجة عظيمة بين العلماء. وهيو من هليستدت كتب كتاباً متنوعة تدل على فتوه ونشاطه اكثر مما على ثقوب عقله وعلمه ولاحد سترابواستحق المدح من الكنيسة على اشعاره وتراجم القديسين وشرحه الآيات الصعبة من الكتاب المقدس. وهنكر من رئيس يستحق مكاناً جليلاً بين كاتني هذا القرن اللاتينيين لان كتاباته في مواضع مختلفة تدل على ان عقله لم يكن من الدرجة الاعتيادية بل عالياً ومستقلاً وغيوراً للحق غير انه كان مدّعياً ومضطرب الاخلاق وكتاباته توضح كثيراً تاريخ العصر المدني البيعي. وبوحنابريجناسكونس صاحب الملك كارلس الاصلع قرن درس الفلسفة بدرس اللاهوت وحصل شهرة وصيتاً عظيمين بدقة عقله وترجماته من اليونانية الى اللاتينية كما بتأليفه الاصلية وريجيوس وريثاربوس وادوا مؤمن وهرك وريجينون بروم وغيرهم من الذين عدلنا عن ذكرهم لانه لا يمكن الحصول على المعرفة عنهم من الكتب المتداولة

عظيماً من خرافات عصره ويسمى حفظ الولايات المجاورة جبال الآلب باستقلالية عن سلطان البابا وبطهارة في التعليم والعبادة الى درجة اكثر مما حصل في بقية ولايات اوروبا. ان الكاثوليكين لم يجهزوا بل نجحوا باضاليل عظيمة غير انه لم يتم تعليم هرطوقي ولم يعزل من اسقفية. وكان موته سنة ٨٢٩. ان شرحه الرسالة للغلاطية هو في مجموع الاباء مجلد ١٤ وجه ١٢٤ وباقي شروحاته لم تنزل موجودة خطأ وهي غير موافقة للادعاءات الباباوية فكسب في التكوين ثلاث كتب وفي الخروج اربع كتب وفي سفر اللاويين وفي انجيل متى ورسائل مار بولس الرسول وكراريس كثيرة ضد عبادة التماثيل والقديسين

الفصل الثالث

تاريخ الديانة واللاهوت

١ حالة الديانة والعلم الدنية ٢ اسباب هذا الشر ٣ فساد العصر يظهر من عبادة القديسين
وذخائهم ٤ قانونية القديسين ٥ تراجم القديسين ٦ حب ذخائر القديسين ٧ اعتبار
الكتب المقدسة ٨ عيوب الشراح اللاتينيين ٩ الرمزيين ١٠ طريقة تفسير قضايا لاهوتية
١١ حالة اللاهوت العلمي ١٢ تقدم المسيحية ١٣ اللاهوت المجدلي ١٤ و ١٥ المجادلة على
النماثيل بين اليونانيين ١٦ بين اللاتينيين ١٧ كاسرو النماثيل بين اللاتينيين ١٨ استمرار
المجادلة على انبثاق الروح القدس ١٩ مجادلة باسكيوس رديت على العشا الرباني ٢٠ خصم برترم
٢١ المجادلة المشوشة في ان جسد الرب هل يقبل المضم ٢٢ المجادلة على النعمة والتعيين السابق
غودسالكوس ٢٣ تاريخ هذا النزاع ٢٤ الحكم فيه ٢٥ منازعة هنكار وغودسالكوس على تثليث
اللاهوت ٢٦ المنازعة على ولادة مريم ٢٧ و ٢٨ المنازعة الاولى بين اليونانيين واللاتينيين على فوثيوس
٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ منازعتهم الثانية

١ طالما عاش في الغرب الذين اغرهم ساحة كارلس الكبير وغيرته المسيحية بدرس
الكتاب المقدس والتفتيش عن الحق ووجد حاجراً لدخول اضايل وخرافات كثيرة بين اللاتينيين.
ولهذا يمكن جمع شواهد ليست بقليلة تدل على انه كان للثق محامون غيرون وغيره حين انتقل
هؤلاء الناس واسترجعت البربرية نصاعدها الاول دخل من كل الجهات كثرة الخرافات
والجهالات التفوية ذات الآراء الدنية الشائنة ولم يكن احد اكثر غير وهمية في امتدادها من
المتدينين للتعليم والحمامة عن التقوى والديانة المسودين شيئاً من جهلهم الفظيع وشيئاً من حب
الذات . ولم يكن الذين في الشرق واليونانيون ارقى حالاً مع انه قام هنا وهناك من حملة الميل على
اعالة الديانة النقية

٢ فاسباب حالة هذه الامور العيسة يمكن ان يدركها بسهولة الذين يطالعون على المحوادث
بين المسيحيين في هذا القرن . فالعلماء الشرقيون وهم منهمكون غاية الانهماك بمصوماتهم الداخلية
ومنازعاتهم الاجنبية صاروا غير اهلاً لمبحث ادق وكان ضللاً واحداً يجذب وراءه غالباً اضايل اخر

كذلك كانت نتيجة منازعات الشرقيين المحدث (بعضهم مع البعض على عبادة التماثيل ومع اللاتينيين على فضل تهذيبهم والوهبة تعاليمهم) وجود شرور وعيوب أخرى كثيرة . وهبة المعيشة الشاقة الجاهلية التي عاشها الذين انحدروا الى البراري والقفار لم تطابق ما يقتضيه العقل السليم والراي السديد غير ان هذا النوع من الناس كانوا كثيري العدد وسطوتهم لم تكن قليلة وفي الغرب سمحت البرابرة وحروب الملوك وذنابلهم وإهمال كل نوع من العلم ومتصد الاحبار الرومانيين الجائر في اشتهار سلطانهم وامتداده واكاذيب الرهبان اهلكت الفتوى والفضيلة

٢ وعظم جهالة هذا القرن وغباوتهم يظهران من حقيقة تقدم الاكرام الاعلى المسرف للديسين ولعظائم وجثثهم لان به قام اعظم جانب من تقوام وديانتهم لانهم جميعاً آمنوا ان الله لا يصالحهم ما لم يكن لهم شنيع ومحام من القديسين الذين نالوا المجد . وكل كيسة بمنرد ما ونحو كل شخص بمفرده فتشوا عن محام خاص ومناسب خائفت من ان المحامي المشغول بتدبير امور الآخرين يهمل امورهم اذا سلموها له . لانهم كانوا يحسبون حال المطوبين كحال العائشين على الارض ولهذا اجتهدوا في تجديد الهامين يومياً . وكان الكهنة والرهبان في غاية النجاس في اظهار اعمال قديسين كثيرين بل في تلفيق اسماء وتواريخ قديسين لم يخلفوا لكي يمكنهم ان يكونوا الشعب الكثير الاذعان والعدم الادراك . على ان كثيرين وطردوا انفسهم على تسليم صولحهم وخلاصهم لتفيلات اخلاقهم او الى البله الذين ظنهم قديسين لانهم عاشوا كالمجانين والمصروعين

٤ ولهذا التوغل في تكثير عدد الخادمين في تلك الديار السموية التي تصورها لانفسهم قاصرو المعرفة اخذت الجماع الكنسية في ان تضع لذلك حداً . فامروا بان لا يحسب احد قدسياً مجيداً ما لم يعلن الاسقف وجميع الولاية في محضر الشعب استخفافه لهذا الشرف . وكان في هذا العصر من لم يحسب ضرورياً تثبيت الاسقف الاول اي اسقف رومية تجديدات الاساقفة والجماع ولو كان ذلك مفيداً ولائقاً . وهذا لا ينبغي ان يتعجب منه كثيراً اذا تأملنا عظم زيادة القوة البابوية في هذا العصر الخرافي للفظ المظلم . وحقاً لا نرى قبل القرن العاشر ما يدل على ان الاسقف الروماني ادرج انساناً مع القديسين قانونياً او باحتفال على انه يمكن ان يقدم بعض ما يدل على انه كان يستشار احياناً في اموركهم ويؤخذ رايه في امر المزمعين ان يكرسوا . وعلى هذا الاسلوب وصلت شيئاً فشيئاً قانونية ذلك التقدم الى حد الكمال في الكنيسة

٥ واذا زاد كثيراً عدد القديسين البيعين او المجددين لا ينتظر شي افضل من ان تكتب تراجمهم ونحسب بالاكاذيب والخزعبلات وتطبع اخبار وقائع لم يفعلها احد قط ولا يزال موجوداً لأن جملة وافرة من هذه الاحاديث الكاذبة التي يلوح انها اخترعت بعيد عهد كارلس

الكبير وعلى الجانب الاعظم منها الرهبان البطالون ولم ينسخ هؤلاء المخدعون المخالفون من ان ينجسوا بالاكاذيب والعجائب المزورة توارخ الذين احتملوا حقاً الاضطهاد والموت لاجل المسيح في الاجيال الاولى. ولم تخل تلك الاوقات من الكنايين الجليلي القدر الذين ادبوا مطالبتهم هذه القطعة والبعض اُنْجَحُوا الى استعمال هذه التوبيهات من تصوريهم الكاذب للديانة لانه في هذا العصر السَّحِج المجهل كان يُظَنُّ ان القديسين في السماء يُسْرُون بالمجد فيسبغون على حامديهم نعمة خصوصية والغير الجاهل الى هذا العمل المحسور حهم المجد او المال لان الشعب كانوا ياتون افواجا افواجا في ضيقاتهم واوقات الخطر بالهدايا الى هياكل اولئك القديسين المتول عنهم انهم قدماء وقد فعلوا في حياتهم عجائب كثيرة. ولهذا الذين كان عليهم ان يكتبوا تاريخ قديس ولي جمهور ما حصلوا ضرورياً ان يستعملوا الغش ويزيدوا له عجائب كاذبة

٦ وكان يُظَنُّ ان في عظام المحسوبين قد بسين والانية التي كانوا يستعملونها في احيائهم وفي ذات الارض التي كانوا يلمسونها قوة عجيبة لطرد كل الشرور الجسدية والروحية وابطال جيل رئيس الظلمة ولهذا قل من شاء ان يخلو من هذه الاحراز النافعة. والرغبة فيها الجأت البعض الى مناساة انعاب واسفار شاقة بدون قصص والحجأت الاخرين ان يخذلوا الشعب بتوبيهاتهم الدنية. وفتش الكهنة اولاً بالصوم والصلاة عن جنس القديسين المخفية فوجدوها بارشاد الله واعلنوا ذلك ليحصلوا على احراز كافية لتوزيع على الطالبين فالابتهاج كان عظيماً جداً حين كانوا يكتشفون كترًا كهذا. والبعض سافروا الى الشرق وطافوا الاراضي والاماكن التي اشتهرت بحضور المسيح واحبائهم لكي ياتوا منها بما يعزي ضعيفي القلب ويحيي بلادهم واهل مدنتهم ولم يرجع مثل هؤلاء فارغين لان اليونانيين الحذاق السريعي القلب والمكابرين اخذوا من اللاتينيين البسطا دراهمهم الصحيحة وارسالهم محملين بضاعة مزورة وعلى هذا الاسلوب دخل بين اللاتينيين الاجساد المقدسة العديدة واجزاء الاجساد كجسد مرقس ويعقوب وبرثولماوس وسيريانس وبثاليون وغيرهم من الذين لان يفتخر الغرب بهم. وانذين لم يكونوا قادرين ان يحصلوا على هذه الكنوز الثمينة بالسفر او بالصلاة او بالحيل استعملوا سرقتها واخذوها قوة واقتداراً لانه ما كانت الوسائط التي يستعملونها لهذه الغاية كانت تحسب ثنية ومقبولة عند الله اذا انحجوا بها

٧ وقل من الرومانيين من اخذ يشرح الكتاب المقدس سوى فوتيوس الذي ألف مسائل على الكتاب المقدس وتفسير رسائل بولس وغيرها من هذا النوع فاستعمل عقله وذكائه غير انه لا يحسب مفسراً جيداً وكل من سواه من اليونانيين الذين اخذوا في تفسير الكتاب المقدس جمعوا فقط آيات من الكتيبة الاولى ووصلوها باقوال الكتاب المقدس فنشأ بين اليونانيين في هذا

القرن ما بسموه كاتيني اي تفسير الكتاب المقدس مجموعاً من مكتوبات الآباء الذي لم يصل اليه عدد قليل منه . لان اكثر اللاهوتيين اذ شعروا بعدم كفاة فهم لشرح الكتاب ظنوا انه يمكنهم الحصول على غايتهم بايسر طريق جميع افكار الآباء الاولين المحسنة

٨ ولكن المفسرون اللاتينيون كانوا اكثر عدداً لان كارلس الكبير اصرم في القرن السابق رغبة في الدرس وشرح الكتاب المقدس ووجد بين المفسرين في امكنة متفرقة من اصابوا قليلاً ككريستيان درنمار وتفسيره انجيل متى وصل اليه ورناريوس له كتابات في توفيق الآيات الصعبة (*avtixetuevov*) غير ان اكثرهم لم يكونوا اكفاء للتفسير ويمكن قسمهم الى نوعين كمفسري القرن السابق الاول الذين سلكوا منهج الشراخ الاولين وجمعوا آراءهم والثاني الذين فتشوا عن اسرار ومعاني كثيرة باطنة خفية في اوضح الآيات وكثيراً ما تكلوا بدون نامل . فاول النوع الاول رابانوس مورش الذي يقر باناه اخذ شرحه لانجيل متى ورسائل بولس من كتابات الآباء وعلى ذلك جرى ولافرد سترايو مولف الكتاب المسمى (غلوساً اورد بناديا) فاخذ اكثره من رابانوس وكلا ديبوس من نورين تابع اوغسطينوس واوريجناس ومنه هنكار (وهو من رئيس) ومقالاته على كتب الملوك الاربعة المجموعة من الآباء لاتزال موجودة وريمجيوس وهو من اكبر شرح مزامير داود وغير اسفار من الكتاب المقدس من الاصل الواحد عينه وسيدولوس الذي شرح رسائل بولس على نسخ الآباء وفلورس ماجستر الذي اتخذ اوغسطينوس قائداً له وهيو من هابرستد وغيرهم

٩ واول النوع الثاني ايضاً رابانوس مورش وتاليفه المنشور على امثال الكتاب المقدس لا يزال موجوداً وتبعه سمارغديس هيو وسكاسيوس رديرت وسكوتس وكثيرون من الذين لا حاجة الى ذكرهم والمفسرون من هذا النوع يتفقون جميعاً على انه يوجد معاني للكتاب المقدس غير معانيه الحرفية لكنهم لم يتفقوا على كمية المعاني فالبعض قالوا ان للكتاب المقدس ثلثة معاني والبعض اربعة او خمسة وانجيلهم وهوراهب من ليسيو يصرح بان له سبعة معاني

١٠ ان اللاتينيين واليونانيين تراخوا عن واجباتهم في شرح تعاليم الديانة وتشيدها وكانوا يتكلمون فيها بهبارات ركيكة (التي بالذاكرة من التهم) فالليونانيون تبعوا في الاكثر بوحنا الدمشقي واللاتينيون وافنوا اوغسطينس في تحديده وكان يستغنى برأي الاولين عن المحبة والبرهان كما يتضح جلياً من مجموع المسائل الثلاثة تاليف سرفانس وثيرة ريميبيوس في التمسك بجقائق الكتاب المقدس والاتصاف بامانة سلطان الآباء القديسين الارثوذكسيين . والذين استشهدوا بالكتابة الاوليهم كانوا اما ان يصفوا بما يستشهدون به ما يسمى بالمعنى اللغزي او يستعملوا ان يفسروها

بمخالف ما أثبتته المجامع والآباء . فالعلماء الأبرلنديون فقط ومنهم يوحنا سكوتس اجتروا على تفسير
العالم المسيحية تفسيراً فلسفياً غير أنهم جلبوا غالباً على أنفسهم مقاومة عظيمة لأن لاهوتي ذلك
العصر اللاتينيين لم يسمحوا بدخول العقل والفلسفة في أمور الديانة

١١ وجميع الذين انتهوا للاهوت العملي شرحوه بعدم حذافة وإتباعه فالبعض اتخذوا
عبارات من الأولين تتعلق بالنفوس وإيجابات الناس كما يظهر من كتاب مقالات الآباء الذي لا تقارص
والبعض ألغوا في الفضائل والردائل كما لتكاربيوس ورايانس موريس وجوناس من اورلينس غير
أنه لا يسهل علينا أن نطلع منها على مشاهير المثال الذي تركه لنا المسيح والبعض اخذوا يفسرون
الناموس الالهي ويوضحونه للبسطاء بامثال والغاز وعيوب هذه الطريقة واضحة . وأعدل عن ذكر
كاتبتي الموعظ والشروحات على التوبة الذين لم يكن عددهم بين اللاتينيين قليلاً وبعض اليونانيين
انصبوا على التفسير المسي بالأمور المتعلقة بالصميم

١٢ ان تعاليم المستكبين التي اصلها من ديونيسيوس المدعو زوراً بالاروبياغي الذي علم
الناس ان يحولوا عقولهم عن كل المحسوسات ويقرنوها سرّاً مع الله كانت بغاية الاعتبار عند اليونانيين
ولاسيما الرهبان . ونسبجات ديونيسيوس هذا رغم بها بغاية الايمان في هذا القرن ميخائيل سنسلس
وميثوديوس اللذان اجتهدا في ان يكثرا بمجي هذا الانسان واصحابه وللان لم يطلع اللاتينيون على
هذا النظام المزخرف . ولما ارسل ميخائيل الا لكن ملك اليونانيين نسخة ديونيسيوس هدية الى الملك
لويس سنة ٨٢٤ مسيحية اولع بها حالاً كل اللاتينيين لان لويس امر بترجمة كتب ديونيسيوس
حالا الى اللغة اللاتينية حتى يجعل اللاتينيين يفوزون بكثرة عظيم كهذا . ثم نشر هلدوين رئيس دير
ماري دانس بامر لويس اربوفاغيته او ترجمة ديونيسيوس التي حسب داب العصر ذكر فيها اشيا
كثيرة خالية من الحق وجعل ديونيسيوس الاروبياغي نفس ديونيسيوس اسقف بارنز ولا ريب في
انه قصد بذلك رفع شان الامة الفرنسية . وهذه الخزعبلات سلمت بها حالاً الاذان الكثيرة الاذعان
ونكست من عقول الفرنسية حتى انها لم تتناصل بكليتها الى الآن من عقولهم . فترجمة ديونيسيوس
الاولى التي امر بها لويس الوديع ربما كانت معتدة جداً فابنه كارلس الاصلع جعل الشهير يوحنا
اريجينا سكوتس يترجم ترجمة مضبوطة فتوزع هذه الترجمة زاد كثيراً عدد معتنقي اللاهوت المسيحي
في فرنسا وجرمانيا وإيطاليا وسكوتس نفسه اولع بهذا النظام الحديث من اللاهوت حتى انه لم
يتباطأ عن ان يطابق فلسفته لتعاليم بول ان يشرح مبادي بقوانين فلسفته

١٣ ولم يتزل الى الميدان للحمامة عن المسيحية ومضادة اليهود والوثنيين الا القليل لان
المنازعات الداخلية بين المسيحيين اشغلت كل من له ميل الى الجدال فاغوربد فنداد عاء اليهود

وبين عيوبهم في بذبتين مختصرتين وقد هم امولو ورا بانس مورس ابضاً ودحض العرب الملك لاون
 وثيودورس ابوكارا وغيرها من الذين فقدت كتبهم . غير ان هذين وغيرها من المقاومين للاسلام
 ذكروا وقائع كاذبة غير مثبتة عن محمد وديانتهم فان كان ذلك عن قصد كما هي واقعة الحال
 فهو يبرهن على ان الكنائس لم يقصدوا بها هداية العرب كما قصدوا بها منع المسيحيين عن سقوط
 ١٤ واضرم فيما بين المسيحيين منازعات اشد من منازعاتهم ضد العدو وهذه المنازعات
 اوقعهم على الدوام في مصائب جديدة وجلب العار على الديانة الحقيقية وحين نيت ايريني سنة
 ٨٠٢ مسيحية تجدد النزاع على عبادة التماثيل بين اليونانيين واستمر نجاها الى نصف هذا القرن .
 لان نيسنورس الذي ملك يومئذ مع انه لم يطل التحديدات النيقاوية ويرفع التماثيل من الهياكل منع
 الحاميين عن التماثيل ولم يسمح لهم بان يضرروا مقاومي عبادتها . وخليفتة ميخائيل كوربالانس كان
 جباناً يخاف من غيظ الرهبان والكهنة المجاهدين بعبادة التماثيل ولهذا حامى مدة حكمه الوجيز من
 سنة ٨١١ الى ٨١٢ عن التماثيل مضطهداً ومقاومياً . وليون الارمني كان اشد اقدماً على الامور واذ عقد
 مجمعا في القسطنطينية سنة ٨١٤ مسيحية ابطال جليلة التحديدات النيقاوية في عبادة صور القديسين
 غير انه لم يجر قصاصات على عابديها ولان نيسوفورس البطريرك ومحبي التماثيل الاخرين لم يكنوا
 بهذه الملاطفة ولاج ظهور فتى مخيفة عزل الملك نيسوفورس من وظيفته وخمد غيظ بعض اعوانه
 بالناديب فخليفتة ميخائيل الاكن الذي كان ابضاً مضاداً لعبادة التماثيل اضطر ان يسلك هذا
 المنهج عينه فالتم ان يترك الحلم ويؤذ ب الحزب المضطرب عابدي التماثيل ولا سيما الرهبان مع انه
 اظهر اولاً حليماً عظيماً لعباد البقونات (وهذا الحلم يزيد العجب من كون خرافة عابدي التماثيل لم تنس
 الى حد وقادتهم الى افطع الجهالات . لانهم نصبوا التماثيل عوضاً عن الصليب واشعلوا امامها
 الشموع وحرقوا لها الخجور ورنوا بتسابيح لها ونضروا اليها واتخذوها اشايين لاولادهم المعمدين ومزجوا
 حكاكة طلائها بنجر الفخار سنيا ووضعوا خبز البركة في ايدي التماثيل حتى يتناولوه منها انظر
 رسالة ميخائيل الى الملك لويس الوديع في اخبار بارونيوس تاريخه الى سنة ٨٢٤ قسم ٢٦) وابنه
 ثيوفيلس من سنة ٨٢٩ الى سنة ٨٤٢ قسا على الحاميين عن التماثيل جداً وقتل بعض الاكثر تعجباً
 منهم

١٥ وبعد موت ثيوفيلس سنة ٨٤٢ اذ كملت قريته ثيودورا التي خلفته ودبرت امور
 الملكة من تهديدات الرهبان ونضرتهم ومكر اعاجيبهم عقدت مجمعا في القسطنطينية سنة ٨٤٢
 وهناك استرجعت تهديدات الجميع النيقاوي وشيدت عبادة التماثيل ابضاً بين اليونانيين . وهكذا
 بعد مناضلة ١١٠ سنين فازت عبادة التماثيل بالغلبة واعتنقها كل الشرق الاكنيسة الارمن ولم

يكثر احد من الملوك المتابعة ان يشفي اليونانيين من جهالهم بهذا الامر. ومجمع القسطنطينية المتعقد سنة ٨٧٩ مسيحية في عهد فونوس والمحسوب عند اليونانيين المجمع المسكوني الثامن حصن عبادة التماثيل بتمارس جديدة ومنفعة مستصوباً ومجدداً كل تحديدات المجمع النيقاوي. فالإيونيون ارباب الخرافات المتقادون للربان اعذبوا هذا بركة عظيمة ممنوحة لهم من السماء فاستدعوا عينا تذكاراً لها وسموه عيد الارثوذكسية

١٦ ولم تنزع عبادة التماثيل بين اللاتينيين بالغلبة بسهولة مع انه حامي عنها بغيرة الاحبار الرومانيون. لان اهل المغرب مازالوا يحافظون على حريتهم القديمة بان يحكموا لذواتهم في امر الدين ولم يكن للاخبار ان يجعلهم يعتبرون تحدي الاسقف قاطعاً ماضياً. واكثر مسيحي اوربا كما راينا سابقاً اخذوا الدرجة الوسطى بين رافضي التماثيل وعابديها. لانهم حكموا بجواز استعمال التماثيل عوناً للذاكرة لكنهم انكروا تقديم عبادة او كرامة لها فيخائيل الاكبر ملك اليونانيين لما ارسل سفارة الى لويس الوديع سنة ٨٢٤ بقصد تجديد المعاهدة معه امر سفره ان يستبيلو لويس الوديع الى حزب رافضي الايقونات اذا امكنهم ذلك. فاستحسن لويس الوديع ان يترك القضية امام الاساقفة حتى يتذكروا فيها في المجمع الذي انعقد في بارز سنة ٨٢٤* فخذوا على انه يجب ان يسلكوا بموجب اراء مجمع فرنكفرت اي ان ايقونات المسيح والقديسين لا ينبغي ان تطرح من المياكل غير انه لا يجوز اصلاً تقديم عبادة دينية لها. فالمسيحيون الاوربيون انحرفوا شيئاً فشيئاً عن هذا الرأي واستخذوا على عقولهم رأي الحبر الروماني الذي كانت سطوته تزداد يوماً ونحو ختام هذا القرن حتم الفرنساويون اولاً بانه يجوز تقديم نوع من السجود للايقونات المقدسة وذهب مذاهبهم الجرمانيون وغيرهم

١٧ غير انه وجد بين اللاتينيين من كان يميل الى جانب رافضي الايقونات واشهرهم كلودبوس اسقف نورين السباني مولداً بليخس الاورجيلي ففي حال ما تعطف عليه لويس الوديع بتسقيف سنة ٨٢٢ طرح كل الصلبان والتماثيل المقدسة من الكنائس وكسرها وطع في السنة

* ان فلوري ولاسروا اورجين الاخرين يقولون بصوت واحد كان هذا المجمع سنة ٨٢٥ ويلي ان تذكر هنا ان اعمال المجمع تدل على انهم لم يلتفتوا حينئذ اصلاً الى تحديدات المحبر ان رابطة او معصومة لانه حيث قرئ مكتوب البابا ادريانس بخصوص الايقونات في المجمع كاد الجميع يرفضونه بصوت واحد لانه حاور اراء ضلالية. وتحديدات مجمع نينيه الثاني بخصوص السجود للايقونات ذهبا ايضا الاساقفة الفرنسيون ومع ان باباوات عديدة قبالوا المجمع مجعاً مسكونياً رفضوا سلطانه بالكلية والامر الغريب هو ان البابا لم يصرح لاجل هذا بان الاساقفة الفرنسيين هراطفة ولا طرد من شركة الابريشية الرسولية انظر فلوري كتاب ٤٧

الثالثة كتاباً يبين فيه صواب هذا العمل وخطأ آراء كثيرة في ذلك العصر فمنها أنه أنكر لياقة السجود للصليب ووافقه اليونانيون أيضاً على ذلك وازدري بكل أنواع الاحراز مصرحاً بأن ليس لها قوة وشئ عن كل زيارة لقبور القديسين والأماكن المقدسة فتاومة الذين تاصلت فيهم الخرافة زماناً طويلاً وأولاً الأب ثيوديمر ثم دنغال سكوتس ويونان الأورنسي وولافرد سترايو وغيرهم . غير أن هذا العالم الحاذق حاشى عن نفسه جهمة ونشاط * . ولهذا السبب وجد زماناً طويلاً بعد موته خرافات في نواحي تورين اقل ما وجدت في كل نواحي أوروبا الاخر

١٨ ان المنازعة التي ابتدأت في القرن السابق على انشقاق الروح القدس من الآب والابن وعلى كلمة (filioque) الابن التي زادها اللاتينيون على قانون ايمان القسطنطينية اضطربت اضطراباً في هذا القرن وتحولت شيئاً فشيئاً من مجادلة شخصية الى منازعة جمهورية بين كل الكنيست اليونانية والكنيست اللاتينية ورهبان اورشليم اضطربوا من هذا الامر ولا سيما من زيادة كلمة filioque وارسلوا انساناً اسمه يوحنا بهذا الشأن الى فرنسا الى الملك كارلس الكبير سنة ٨٠٩ فتداولوا في هذا الامر في مجمع آكس لانتابل المنعقد في هذه السنة وايضاً في رومية امام الحبر الروماني ليون الثالث حيث ارسل كارلس الكبير معتمدين من قبله . فليون الثالث استصوب العلم بانشقاق الروح القدس من الابن غير انه استفتح تغيير الدستور ورغب في ابطال استعمال filioque شيئاً فشيئاً وهكذا اعتد خلفاؤه . ولكن الزيادة بقيت في مكانها رغمًا عن الاحبار واخيراً قبلت عند كل الكنائس اللاتينية

١٩ والى هذه المنازعات ضمّ منازعات جديدة بين اللاتينيين فالاولى كانت في كيفية وجود جسد المسيح ودمه في العشاء الرباني . كانت الى الآن آراؤهم مختلفة ومترددة في كيفية حضور جسد المسيح ودمه ولم يشرح مجمع مايماناً محدداً بهذا الموضوع . اما في هذا القرن فبسكاسيوس رديرت الراهب ثم رئيس دير كربي اخذ بوضع وثيقت في ما كتبه سنة ٨٢١ مسيحية في سر جسد المسيح ودمه آراء الكنيست في ذلك باجلى بيان وعندئذ تقدم هذا الكتاب مزيداً عليه ومصححاً الى كارلس الاصغر

* اننا نناسف على أنه لا يوجد عندنا من شهادات كلوديوس ضد خرافات عصره الا تلك التي نقلها من كتب اخصائه ولا سيما يونان الأورلني غير أن فيها كثيراً من السداد المصرح به بكل سالة فهكذا يقول في تغنيده عابدي الغائيل ان كان الانسان لا يجوز له ان يعبد افعال الله فبالاخرى لا يجوز له ان يعبد ويكرم اعمال الناس وكل من يستنظر الخلاص الذي ياتي من الله وحده ان ياتي من الغائيل يجب ان يحسب من المذكورين في روص الذين يعبدون المخلوق دون الخالق

سنة ٨٤٥ حدث منه مجادلة عظيمة فبسكايوس علم انه انما بقي في العشاء الرباني بعد النذيس صورة الخبز والخمر وان الجسد الحقيقي او لحم المسيح ودمه كانا موجودين حقيقةً وهما ذات الجسد الذي ولد من العذراء وتآلم على الصليب وقام من القبر فهذا التعليم أظهر لكثيرين انه بدعة ولا سيما الجزء الاخير منه فتناوهم راياناس مورس وهاريلد وغيرها على طريقة اخرى فالملك كارلس الاصلع امر رترم وبوحنا سكوتس اثنين مشهورين في علمها ومواهبها بان يشرحا شرحاً حقيقياً التعليم الذي ظن ان ردبرت افسده * فكلاهما شرحاه غير ان كتاب سكوتس قيد وكتاب رترم الذي هو باق الى الآن سبب جدالاً عظيماً في الاجيال الماضية وفي يومنا هذا

٢٠ ولم يتفق الذين وقعت بينهم هذه المنازعة وكل منهم لم يثبت على راي واحد في شرحه . فردبرت نفسه مسبب هذه المنازعة كثيراً ما ابطال علانية ما كان يثبت قبلاً وخصمه الاصلي برترم او رترم يظهر في الغالب انه من الذين يظنون ان جسد المسيح ودمه لا يوجدان حقيقةً في الانخارستيا بل انما ينسار اليها بالخبز والخمر غير ان له عبارات تدل على انه يسهو كثيراً في هذه العقيدة وهذا سبب الاختلاف في شرح اقواله . اما بوحنا سكوتس فلانه فيلسوف عبر عن افكاره بوضوح ولباقة معلناً ان الخبز والخمر علامة ورمز لجسد المسيح ودمه الفائنين وكل من سواه ترددوا ثبت في بعض الامكنة ما دحضه في مكان اخر ونفي في بعضها ما اثبت في غيرها عندهم ولم يتفق اللاتينيون حينئذ على اعتقاد واحد وكيفية وجود جسد المسيح ودمه في الانخارستيا

٢١ ان المجادلين في هذه المنازعة قد فوا بحسب العادة بعضهم بعضاً بنتائج ارائهم المفقوة واعظم هذه النتائج هي المعروفة في القرن الحادي عشر بالمهضية . فالذين اعتقدوا مع ردبرت انه بعد النذيس لا يبقى الا صورة الخبز والخمر ادعوا انه من عقيدة اخصاصهم (اي الذين يعتقدون ان العشاء المقدس ما هو الا رمز او اشارة الى جسد المسيح ودمه) يتج ان جسد المسيح يفرز من الامعاء مع بقية المفرزات والذين رفضوا استحالة الخبز والخمر الى جسد المسيح ودمه قد فوا معتنفي هذا التعليم بهذه النتيجة عينها وكل فئة ربما عيرت اخنها بدون سبب فجزم المهضية ان كنا مصيبين انما كان نعمة ملفقة لا يمكن ان تقع عدلاً على الذين ينكرون تلك الاستحالة بل على الذين يقرون بها مع انه ربما لم يسلم بها ذو عقل سليم

٢٢ وفي اثناء المنازعة في الاستحالة ظهر منازعة اخرى في النعمة الالهية والقضاء (اي التعمين

* قد وقع على صحة كتاب رترم جدال فان البعض نسبوه الى بوحنا سكوتس ووقع خلاف ايضاً على التعاليم التي فيو فالكاثوليكون ينسرونها بالاستحالة واللوثريون بانحاء حقيقي واولوا الاصلاح بمحضور المسيح السري

بساقي العلم). وسببها ان غودسخالكس الصكصوني شريف النسب الذي عُصِبَ على الرهبنة في فولدا ثم ذهب في اوربياس من فرنسا حين رجع من سفره الى رومية سنة ٨٤٧ سكن مع صاحبه اونسبيو الامير ايرل فنداول امام ووثكس اسقف فيرونا في القضاء مُصْرَحًا ان الله منذ الازل سبق فعين بعضاً للحياة الابدية وبعضاً للعباد الجهنمي فلما سمع عدوه رابانس مورس بهذا وبسمة اولاً في رسالة بالهرطقة ثم حين جاء غودسخالكس من ايطاليا الى جرمانيا ليدير نفسه ووقف امام مجمع منترسنة ٨٤٨ مسجياً اتي مورس بالحكم عليه واسلمه مذبناً الى هنكر رئيس اساقفة رئيس مدينة من فرنسا فهنكر صاحب رابانس شجبة ثانية في مجمع النثم في تشرسي سنة ٨٤٩ واذا لم يعدل عن عقيدته التي قال انها عقيدة اوغسطينوس وقوله هذا حتى تزغ عنه هنكر وظيفة الكهنوت وامر بجلده الى ان يلقى الورقة التي كتبها في منز في النار ثم التاه في دير هونفليس وفي هذا السجن انتهى هذا الراهب التعميس والعالم بل العاتي المتكبر ابامه سنة ٨٦٨ او ٨٦٥ ثابتاً في عقائده الى اخر نسمة من حياته

٢٣ وفيما كان غودسخالكس في السجن اُكْتُبَتِ الكتب اللاتينية بالمنازعة بسبب لان اناسا مشهورين حاذقون كثرتم الكورني وبرودتيوس الطرويزي ولوبوس الفريري وقلورس الثماس اللبوني وريجبيوس اسقف ليونس مع كل كبستو وكثيرين من غيرهم حاموا بحجة مشافهة وكتابة اما عن شخص ذلك الراهب واما عن عقائده . واما هنكر فاضيه واما لاريوس وبوحنا سكونس الفيلسوف الشهير وغيرهم فاحتجوا بكتبا بانهم على انه عومل بالعدل هو وعقائده . واذا كان النزاع يزداد امر كاراس الاصالح سنة ٨٥٢ مسجياً بجميع اخر يلتئم في تشرسي فتثبت فيه بسطوة هنكر تحدد المجمع الاول وشجب غودسخالكس ايضاً كهرطوقي * . ولكن سنة ٨٥٥ اجتمع الولايات

* ان اخصام غودسخالكس ذكروا قانون ايمانهم في هذا المجمع بالعالم المتنازع فيها في القضايا الاربع الاتية اولاً ان الله الضابط لكل خلق الانسان بدون خطية ومستقيماً ومخه حرية الارادة ووضعه في الفردوس وفصد دوامه في قداسة استقامته اما الاتان فبإساءة استعمال حرية الارادة اخطا وسقط وصار كل الجنس البشري جرثومة فساد . اما الاله الجيد البار فانقب من ذلك الجمهور المالك بعلو السابق الذين سبق فعينهم للحياة بواسطة النعمة وسبق فعينهم لم الحياة الابدية . واما الآخرون الذين في حكمه العادل تركهم في الهلاك فسبق ونظر هلاكهم غير انه ما سبق فعينهم للهلاك بل لكونه عادلاً سبق فعين نصيبهم العقاب الابدي وهكذا نصرح بان الله تعييناً سابقاً واحداً لا غير بالظن الى هيئة النعمة او الى اجراء العدل ثانياً اننا فقدنا حرية الارادة بالانسان الاول التي نسترجعها بالمسيح ربنا ولنا حرية الارادة لعمل الخير حين نحفظنا وتساعدنا النعمة ولنا حرية الارادة لعمل الشر حين نتركها النعمة ولنا حرية الارادة لكوننا محزونين بالنعمة وشقيين بها من الفساد ثالثاً ان الله القدير يريد ان جميع

الثلاث ليونس وفيان وارلس في فالنس وريجيوس اخذ الكرسي وفرض تحديدات اخر تضاد
تحديدات نثري وحامي عن غودسفاكس* فوافق تحديدات مجمع فالنس تحديدات مجمع
لنكرس الملتزم سنة ٨٥٩ مسيحية الموائف من هذه الولايات عينها وكذلك تحديدات مجمع تول
المولف من اساقفة اربع عشرة ولاية ولكن حين مات غودسفاكس المنشئ هذا النزاع خدت نيران
هذه المنازعة

٢٤ ان قضية غودسفاكس شاعت كثيراً وكثير من المشهورين صوبه وكثير منهم خطاه.
ولاريب في انه اعتقد بنوعين من التعيين بسابق العلم الواحد للحياة الابدية والآخر للموت الابد
وان الله لا يثا خلاص جميع الناس بل خلاص المتقين فقط وان المسح لم يحمي الموت عن جميع
الجنس البشري بل عن الذين قضى الله لهم بالخلاص الابد. فاصحابه فسروا هذه القضايا بنفسياً
مرضياً وانكروا انه اعتقد بان الذين سبق الله فعينهم للهلاك الابدى سبق ايضاً فعينهم للخطية والاثم.
وصرحوا بانه لم يعتقد الا ان الله منذ الازل دان الذين رآهم بسابق علم وانهم يكونوا خطاة لسبب

الناس يخلصون غير انه لا يخلص الجميع فخلاص البعض بالنعمة وهلاك البعض بالعدل لانهم يستحقون الهلاك رابعاً
كما انه لم يوجد سابقاً ولن يوجد الآن ولا سوف يوجد انسان لم يتخذ طبيعة ربنا يسوع المسيح هكذا لم يوجد ولن يوجد
ولا يوجد انسان لم يمت عنه المسيح ومع هذا كل لا يفتدي الجميع بسر الامم وعدم فداء الجميع هذا ليس لان قيمة الثمن
محصورة بل لان من لا يؤمن بالايمان العامل بالحق يرفض والبنوع الذي فيه الفاعلية المجوي كل ما ينفع الجميع
ولكن من لا يرتشف لا يبرأ فلهذا القضايا التعليمية اتفقوا عليها في مجمع نثري سنة ٨٥٢ مع انها تنسب احياناً الى مجمع
نثري الملتزم سنة ٨٤٩ وطبعت كذلك في مجامع هردوين مجلد ٥ صفحة ١٨ و ١٩ قابل صفحة ٥٧

* ان مجمع فالنس نشر ثلثة وعشرين قانوناً خمسة منها تتضمن تعاليم اصحاب غودسفاكس والهامين عنه انظر
مجامع هردوين مجلد ٥ صفحة ٨٧ فهذه الخمسة لا يمكن استيفائها هنا لطولها وهذا لغواها القانون الثاني ان الله يرى
سابق علمه منذ الازل الصلاح الذي يعمل الابرار والشر الذي يعمله الاشرار ٢١: ٢٢ القانون الثالث تعيين الله
السابق غنم وذلك بامانة حسب قول بولس الرسول رو ٩: ٢٢ الى ٢٤ نعرف وانين بانه سبق فعين المتقين للحياة
الابدية والابرار للموت اما المتقين للحياة فرحمه الله تسقى استحقاقهم واما المتقون للهلاك فاستحقاقهم يسقى دينونة
الله العادلة. اما كون البعض عمن سبق العلم للشر بقوة الهية حتى لا يمكن ان يغيروا سيرتهم فهذا ليس فقط لا يعتقد
يو بل نقول ان وجد من يعتقد بضلال فطبع كذا فخن وجميع اورانج بكل كراهة نصرح بانه انا اننا القانون الرابع
يتكرون فيو عقائد البعض الذين يعتقدون ان دم المسيح سفك حتى لاجل التجار الذين عوقبوا بالهلاك الابدى
منذ انشاء العالم الى زمان الامم المسح القانون الخامس يصرح فيو بضرورة ثبات القديس في الطهارة حتى ينال
الخلاص القانون السادس يصرح من جهة النعمة المنقذة وحرية الارادة التي تعطلت بالخطية في الانسان الاول
ورجمت وشئت ايضاً يسوع المسيح في جميع المؤمنين يو فهذا المجمع يعتقد مع مجامع واجار متنوعين فيرفضون
السلط الذي عرضه للبع اناس متنوعون

خطاياهم التي ارتكبوها باختيارهم وحتم بان تمتد اثار محبة الله والام المسيح الى المنتخبين فقط مع ان محبة الله والام المسيح اذا اعتبرنا في ذاتها يجهبان الى جميع الناس لكن اخصامه احتميلاً بمحبة بانة اخني اضاليلة الطبيعة تحت عبارات ملتبسة واراد ان يعتقد بان الله سبق فعين البعض ليس للهلاك فقط بل لان يرتكبو ايضاً الخطايا التي اوجبت عليهم العقاب . والظاهر ان علة كل المنازعة وكل الآلام انني تكبدها غودسنا لكس النعميس في العلوة الشخصية بينة وبين رابانس مورس الذي كان رئيسه

٢٥ ثم انصل بين المنازعة الجسيمة منازعة دونها بشأن نعت الاله بالثلث في الكلمات الاخيرة من ترنيمة قديمة العهد وهي *Te trina Deitas unaque poseimus* (منك ايها الاله الثلث ولكن واحد نطالب الخ) فنع ترينم هذه الكلمات هنكر في الكنائس التي ترأس عليها بعله انما تدل على انقسام الطبيعة الالهية ووجود ثلاثة الاله فلم يطع الرهبان البندكتيون امر هنكر هذا وكتب واحد منهم كتاباً مطولاً مولفاً حسب عادة العصر من اقوال الاله الاولين يو مجامي عن نعت الاله بالثلث فاذا سمع غودسنا لكس هذا الانشقاق وهو في السجن ارسل رفاً مجامي يو عن رفاقه الرهبان ولهذا اشتكى عليه هنكر بثليث الالهة وقدرة في كتاب كتبه لهذه الغاية فحدثت هذه المنازعة حالاً وبقيت هذه الكلمات في موضعها في الترنيمة مع كل اجتهاد هنكر

٢٦ وسبب الجرمانيون في فرنسا نحو هذا الوقت منازعة بشأن كيفية صدور المخلص المبارك من مستودع امو فيعوض الجرمانيين اعنفوا ان يسوع المسيح لم يخرج من مستودع مريم حسب الناموس الطبيعي في الحيوان بل بنوع غريب وعجيب . فلما وصل هذا الراي الى فرنسا قاومة رترم مصرحاً ان المسيح جاء الى العالم على الاسلوب الطبيعي فاتي بسكاسيوس رد برت محامياً عن الجرمانيين مصرحاً بكتاب خصوصي ان المسيح ولد بدون ان يضغط جسد امو حاكماً على الذين اعنفوا خلاف ذلك انهم انكروا عذراوية مريم وهذه كانت ايضاً لوقت وجيز اذ اخذ مكانها منازعات اعظم

٢٧ واشهر كل المنازعات التي اقلقت هذا القرن واتبعها انشقاق الكنائس اليونانية عن الكنائس اللاتينية فان اساقفة رومية والقسطنطينية اضمروا بعضهم لبعض مغايرات عظيمة واحياناً اظهروها فاحند لظي بعضهم من عهد ليون الايصوري من سنة ٧١٦ الى ٧٤١ حين اغتصب اساقفة القسطنطينية بمساعدة الملوك اليونانيين ومعالنهم ولايات كثيرة من ابرشية رومية . اما في القرن التاسع فالنار الحامدة التي كانت تضطرم سراً اشتعلت ظاهراً عند ترقية فوطيوس اعلم يوناني عصره على ابرشية القسطنطينية عوضاً عن اغناطيوس الذي عزله الملك ميخائيل سنة ٨٥٢ مسجبة

(وبالحري سنة ٨٥٨) وثبتت هذه الترقية قانونياً بجميع القسطنطينية سنة ٨٦١ * . لان نيقولاوس الاول الحبر الروماني الذي استغاثه اغناطيوس صرّح في مجمع انعقد في رومية سنة ٨٦٢ ان فوتيوس (الذي اعتقد ان انتخابه غير قانوني) واصحابه غير مستحقين لشركة مسجدة . فهذه الصاعقة لم تخوف فوتيوس اصلاً بل ردّ الكليل الذي وصله وحرم نيقولاوس في مجمع القسطنطينية سنة ٨٦٦ مقابلةً لحرمه

٢٨ فشرع نيقولاوس الاول بالحرب مدّعياً بالانصرالحق اغناطيوس الذي عزله الملك من وظيفته الاسقفية ناسباً له حقاً اوزوراً الخيانة ولكن نيقولاوس الاول لم يبال بالنعدي على اغناطيوس لو كان يمكنه ان يسترجع من الملك اليوناني وفوتيوس الولايات التي اخذها اليونانيون من الاحبار الرومانيين اي اللبريكموم ومكدونية وايبروس واخائية ونسالية وسيسيليا . لانه طلبها اولاً بواسطة سفرائه في القسطنطينية ولما لم يعتبر اليونانيون طلبه عزم على ان يتنم منهم عن ظلمه عوضاً عن ظلم اغناطيوس

٢٩ ففي وسط هذا النزاع الحدّ باسيليوس المكدوني قاتل ابيه الذي اغتصب مملكة اليونانيين رجّع الصلح بغية . لانه استرجع اغناطيوس من النبي وامر فوتيوس بان يلزم بيته فثبت حكم الملك هذا مجمع * النّم في القسطنطينية سنة ٨٦٩ وكان فيه لقصاد الحبر الروماني هديرانس الثاني بد طويلة فيسميه اللاتينيون المجمع المسكوني الثامن . وبطلت الآن المنازعة الدينية بين اليونانيين واللاتينيين اما الخصام على حدود الارثوذكسية الرومانية ولا سيما بلغاريا فاستمر ولم يقدر الحبر بكل جهده على ان يستميل اغناطيوس ولا الملك الى تسليم بلغاريا او ولاية من الولايات . ان الانشقاق الاول كان ممكناً شفاؤه اما فوتيوس فلتعظمه وأنه اعلم من كل اللاتينيين

٣٠ استخضر بطيش ادوات الحرب داغ . لانه سنة ٨٦٦ اضاف اولاً الى ابرشيته القسطنطينية بلغاريا التي كان نيقولاوس يتوق الى امتلاكها وهذا لم الحبر الروماني المأ شديداً وثانياً فعل ما ينبغي له الاسف ولا يلقى بانسان عظيم الشأن مثله وهوانه ارسل اعلاناً الى البطاركة الشرقيين بهذا الشأن فقلب المحاصمة الشخصية الى محاصمة جمهورية واشتكى ايضاً بعبارات مشددة على الاساقفة الرومانيين المرسلين بين البلغاريين وهم يشتكى على كل الكنيسة اللاتينية بافساد الدين الحقيقي اوبالهرطقة . وفي شك حسيّ رشق الرومانيين بخمس كباير لا يمكن للعقل (على زعمهم) ان يجد

* ان بعض اليونانيين يسمون هذا مجمعاً مكوّناً لانه كان حاضراً فيه ثلث مئة وثمانية عشر اسقفاً واعترف بنقد بدائو قاصدان رومانيين وقد فقدت اعماله وربما انشأها حزب اغناطيوس

اعظم منها . ولأنهم استخلوا الصيام في اليوم السابع او السبت . ثانياً انهم سحوا بأكل اللبن والجبن في الاسبوع الاول من الصيام الكبير . ثالثاً انهم حرموا بالكلية رجة الأكليرس . رابعاً انهم ظنوا لاحد الأساقفة بقدر على ان يدهن بالزيت المقدس او يثبت المعدن فسمحوا ثانية الذين كان معهم النسوس . وخامساً انهم افسدوا دستور الايمان النسطيطيني باضافتهم له عبارة filioque اي والابن وهكذا يعلمون ان الروح القدس لم يبتنى من الآب وحده بل ايضاً من الابن . فارسل نيقولاوس الاول هذا التفريق الى هنكر وبقية الاساقفة الفرنساويين سنة ٨٦٧ حتى يتداولوا في المجامع في الجواب اللاتيني ولهذا اودومون بوثيس وترتم وآدو من فينا وابنياس من باريز وربما غيرهم كذلك برزوا لمحاربة اليونانيين وحاموا مجمعة عن اللاتينيين بما كتبوه

٢١ فات اغناطيوس سنة ٨٧٨ وارنق ثانية فوتيوس بانعام الملك الى بطريركية كنيسة الروم فلم بذلك الحبر الروماني يوحنا الثامن بشرط ان يسمح فوتيوس بان يكون البلغاريون تحت الابريشية الرومانية فوعده فوتيوس بالكل ولم يظهر الملك مقاومة طلب الحبر الاعظم فحضر قصاد يوحنا الثامن سنة ٨٧٩ بجميع القسطنطينية وسلموا بكل تحد يداته . فبعد انقضاء الجميع لم يسمح الملك بانتقال البلغاريين الى الحبر الروماني ولا ريب في ان ذلك كان بموافقة فوتيوس له ويجب ان يقر بأنه كان اسباب قوية لعزم كهذا . فارسل الحبر الاعظم مارينس قاصده الى القسطنطينية معلناً بأنه سيستمر على المحكم الاول الصادر على فوتيوس فالتى القاصد في السجن بامر الملك ثم أطلق وبعد ان مات يوحنا الثامن تنصب هذا القاصد حبراً رومانياً وتذكر بسوء المعاملة التي عومل بها فثجب فوتيوس مرة ثانية

٢٢ وبعد ست سنوات اوسنة ٨٨٦ مسجية عزل ليون المدعو الفيلسوف ابن الملك باسيلوس ايضاً البطريرك فوتيوس ونفاه الى دير في ارمينيا يسمى بردي حيث مات سنة ٨٩١ مسجية وهكذا زال منشئ النزاع فلو كان في رومية ملاطفة واجبة وعدل لكان يمكن ان يهدأ كل النزاع ويرجع الاتفاق بين اليونانيين واللاتينيين ولكن الحبر الروماني طلب بان يجمع كل الاساقفة والكهنة الذين رسمهم فوتيوس من وظائفهم وبما ان اليونانيين لا يسلون اصلاً له فجددت كل المنازعات على قضايا الدين وغيرها باشد مرارة واذا اردادت باسباب جديدة للخضام استمرت الى ان صار الانشقاق التمس بين الكنائس اليونانية واللاتينية كلياً دائماً

الفصل الرابع

تاريخ الطقوس والفرائض

١ الكاثوليك منسروا الطقوس المقدسة ٢ الطقوس عينها ٣ المخزافات في الحياة المدنية والشخصية

١ ان زيادة تكثير الطقوس والفرائض الجمهورية تفتحق من الكاثوليك انذ بن اخذوا في هذا القرن يؤلفون وينشرون تفاسيرها لتعليم العامة وهم اما لاريوس (الذي تفاسيره الكثيرة دحضها اغويرد وفلورس) وبوحنا سكوتس وانكلوم وريجيوس من اوكسير وولافرد سترابو وغيرهم. ونسى هذه المؤلفات الوظائف الالهية لانه في مفهوم هذا العصر الوظيفة الالهية في طقس ديني ومع ان هذه المؤلفات لا يرتاب في انها ألقت بمقاصد جيدة يصعب علينا القول انها نفعت اكثر من ان اضررت بالمسيحية . نعم انها حوت غذاء روحياً للذين يحضرون العبادة الجمهورية غير ان اغلبها كان نجاً مضرّاً بالصحة لان المبادي والاسباب المثبتة للطقوس المتنوعة بعيدة المآخذ وكاذبة ومحصورة نعم وخيفة صهيانية . وفوق ذلك ازداد وتمكن الاعتبار الكلي للطقوس الخارجية بتفسيرها باها المدقق لسلب النقوى الحقيقية لانه كيف يمكن لاحد ان لا يودّي الكرامة والوقار لما ظن انه رُسم بحكمة وفيو سرّ عظيم

٢ لا يطابق المتصود بهذا المختصر ان نذكر بالاستيفاء كل الطقوس الحديثة المدخلة اما عند عامة المسيحيين او عند كنائس خصوصية فلما انتهى هذا الموضوع الواسع بكلمات وجيزة. ان حيث القديسين التي اُتي بها من البلدان البعيدة واكتشفت بهمة الكهنة اقتضى لها تعيين اعياد جديدة وبعض تغييرات في الطقوس التي كانت تحتفظ في تلك الايام . وبما ان نجاج الاكليروس كان متوقفاً على افكار الشعب بخصوص استحقاق القديسين الذين بدعون الى عبادتهم وقوتهم اقتضى الامر ان يشغلوا عيونهم واذانهم بالطقوس والاحتفالات المتنوعة . ومن هنا نتج اثاث الهياكل الفاخر واشغال الشموع الكثيرة في هاجرة النهار وكثرة الصور والتماثيل وترتيب المذابح وكثرة

المواكب وبدلات الكهنة الفاخرة والقداسات المخصصة بكرامة القديسين وزاد عيد جميع القديسين
غريغوريوس الرابع الى اعياد اللاتينيين العمومية . وعيد ماري مغانيل الذي كان يحفظه من
قديم بوقار عظيم اليونانيون واللاتينيون شرعوا الآن في ان يحفظوه باكثر احتفال
٣ وكان في تصرفات المسيحيين المدنية والشخصية وخاصة فيما بين اللاتينيين عوائد كثيرة
مأخوذة من الوثنية القديمة . لان الشعوب البربرية الذين تنصروا لم يسحوا بان تسلب منهم عوائد
سلفائهم وقوانينهم ولو كانت مغايرة لقوانين المسيحية بل بهملم جذبوا اخرين من الشعوب الذين
امتزجوا معهم الى هذه المنكرات وعندنا شاهد قادح في الطريقة المعروفة جيداً في توضيح الحق
والبر في العال المدنية والاثنية بواسطة الماء البارد * ^(١) وبالمصارعة * ^(٢) وبالحديد المحمى
كالجمهر * ^(٣) وبالصليب * ^(٤) وبطرق اخرى بين اللاتينيين في هذا القرن والذي بعده

* ^(١) انه كان يرقى بالشخص الواقع عليه الامتحان الى الكنيسة ويحلف باقسام عظيمة ان يقر بالحقيقة ان
كان مذنباً فان لم يقر يتناول ويبرش بالماء المقدس ويؤخذ الى نهر او بحيرة ثم يقسم انكاهن على الماء ويأمره ان
لا يقبل الشخص ان كان مذنباً فيقتل بجرم المقر من ثيابه ويكف ويبربط بحبل حتى يخرجوه حين يفرق الى عمى
معلوم . وحين يطرح في الماء فان عام يكن مذنباً وان غرق الى العمق المفروض المندرج على المحل (وكان احياناً
نحو ذراعين) فلما يسحب من الماء يحسب بريئاً (ان الاستحضارات الدينية المستعملة في الماء البارد تستعمل
في الماء الحار ايضا ثم يحسب الكهنة خلتين ماء ان يغلى فينزلها عن النار ويغسل فيها اجرام يسكب عليه الماء الى
عمق قبضة او فضتين او ثلث قبضات وعلى المقرف ان يغسل يده وذراعه بمجرده قابضاً على الحجر ويخرجها
فيلاً يلقن اليد والذراع بالكتان ويسبل على الجميع كيس ويختمونه فبعد ثلاثة ايام يكشفون على اليد والذراع
فان لم يخترقها يحسب الانسان بريئاً فهذا يكاد يستعمل مثل ذاك غير انهم كانوا يحسونه الذي بدوي الحسب
والنسب

* ^(٢) ان الامتحان بالمصارعة اصله من البرابرة الشماليين وكان راجعاً قبل التاريخ المسيحي فاقى بوالبارديون
الى ايطاليا والمجرمانيون الى سوريا واطال استعمالها شيئاً فشيئاً غير انهم لم ينقلب شرعاً في فرنسا وانكلترا ولهذا
نرى في الجبل التاسع عشر ان الحق يطلب المصارعة كان مدعى يو في ديوان انكلترا
* ^(٣) ان هذه العادة كانت جارية وكان يحسب اشرف من استعمال الامتحان بالماء واجباتاً متى الانسان
حافياً على تسع سلك او اثني عشرة سكة محمية كالجمر دائساً على كل من منها واغلب الاحيان كان يحمل حديدة
محمية يده الخشبية اطول من رجليه بعشر مرات والطقوس الدينية التي كانت تستعمل في هذا الامتحان كانت تماثل
كثيراً الطقوس المستعملة في الامتحان بالماء الحار

* ^(٤) ان دوكنج في قاموس لاتيني لم يقدر ان يجد ما هي كيفية الامتحان بالصليب فانه يجد بعض
اشخاص يقنن زمناً طويلاً وكل منهم ما ذ ذراعاه صائراً كصليب فان كلوا وأغني عليهم ووقعوا بحسبوا مذنبين .
ويجد ايضا طرقاً اخرى من الامتحان بالصليب فاحياناً كانوا يضعون اليد على الصليب المقدس ويقسمون بين
التبرة العظم

ولا انسان رازن العقل في يومنا هذا يرتاب في ان هذه الطرق الوهمية اصلها من عوائد
البرابرة وانها افككة ومغايرة لجوهر الديانة الحقيقية غير انه في ذلك العصر
لم ينجل الاحبار والاساقفة الدون من ان يكرموا ويعظموا
بالصلوات والعشاء الرباني ويطفوس اخرى
ليعطوها رونقا مسيحيا

الفصل الخامس

تاريخ الشيع والمهرطقات

١ الشيع القديمة ٢ البولسيون ٣ اضطهادهم ٤ حالتهم في عهد ثيودورا ٥ هل هم مانيجيون ٦ ارام الدينية

١ اما الشيع المسيحية القديمة فقل ما عندنا من الكلام عنهم . لان اكثر هذه الشيع التي عددها يستحق الذكر كانوا يسكنون هم وروساؤهم خارج حدود املاك اليونانيين واللاتينيين . فالنساطرة بنوع خاص وذوو الطبيعة الواحدة الذين عاشوا بطانيية تحت حماية العرب كانوا متبهيين لصوائهم ولم يالوا جهداً من استعمال الوسائط لاجل هداية الامم الباقين في الجهل الوثني . والبعض يروون انه في هذا القرن اقتنع الحبشيون او الكوشيون بواسطة المصريين باعتراف معتقد ذوي الطبيعة الواحدة . ولكن لا ريب انه من القرن السابع (ان لم يكن قبل ذلك) اعتنق عقائد ذوي الطبيعة الواحدة اهل الحبش الذين جرت عادتهم ان ياخذوا اسقفهم من بطريرك الاسكندرية لانه في ذاك القرن غلب العرب مصر ولم يرعوا خاطر اليونانيين او الملكيين وحاموهم عن المعتقد بن بان للمسيح طبيعة واحدة حتى ان هذه الشيعة كانت قادرة ان تخضع نحو كل الكنيسة المصرية لسلطانها

٢ ان اليونانيين كانوا منهمكين نحو كل هذا القرن بحاجة متبادل بالحروب الردية مع البولسيين شيعة مخالفة مع المانيجيين وانما تسكن في ارمينية . ان بولس وبوحنا ابني كالونيس من صاموصاتا انشأوا هذه الشيعة في ارمينية واخذت اسمها منها والبعض يظنون ان هذه الشيعة سميت من انسان اسمه بولس الارمني عاش في عهد جوستنيان الثاني . وفي عهد قونسطانس في القرن السابع كانت في حال التلاشي والضئك بسبب التاديبات والاضطهادات حين جددوها قسطنطين . وجهدهم الملوك قونسطانس وجوستنيان الثاني وليون الاصوري بطرق متنوعة واجتهدوا في ان يطنشوا خبر هذه الشيعة غير انهم كانوا عاجزين بالكلية عن ان يخضعوا حزباً عنيداً يزدرى

كل نوع من الآلام . وكانوا ارثي حالاً في بداية القرن التاسع لان الملك نيسافورس لوجوثينا من سنة ٨٠٢ الى ٨١١ مسيحية رضي عنهم واعطاهم الحرية

٣ وبعد راحة سنين قليلة بطش بالبولسيين الملكان ميخائيل كورويانس وليون الارمني فامرا من ٨١١ الى ٨٣٠ مسيحية بان يُفْتَش عنهم بكل تدقيق في كل ولايات المملكة اليونانية وان يُقتلوا ان لم يرجعوا الى الكنيسة اليونانية فلما يسوا من هذه القسوة قتل بولسوارمينية قضاة الملوك وقتلوا ايضاً توماس اسقف قيصرية المجددة والعجايا في اراضي العرب من حيث كانوا يجهدون اليونانيين مجاورهم بهجمات مستمرة وبعدئذ يُظهر أن الحرب هدأت شيئاً فشيئاً ورجع البولسيون الى مساكنهم الاولى داخل اراضي اليونانيين

٤ اما الملكة ثيودورا جلبت مصائب اعظم بفترة صدرت عن الطيش والجهل من سنة ٨٤١ الى سنة ٨٥٥. انها في صغارتها حكمت نائبة وامرت اما ان يهلك جميع البولسيين بالنار والسيوف واما ان يرجعوا الى كنيسة الروم . فالمامورون المرسلون الى ارمينية هذه الغاية اجروا ماموريتهم باقتى نوع لاهم اهلكوا من هذه الشيعة التعمية بقصاصات متنوعة نحو مئة الف وضبطوا املاكهم . فالذين فلتوا التجأوا ايضاً الى العرب واذا عاملهم بالرفق هناك بنوا مدينة تبريكة في نواحي ارض روم واختاروا كريباس قائداً عليهم انساناً بطلاً صديداً واشعلوا الحرب مع اليونانيين فمخالفين مع العرب واستمرت الى نهاية هذا القرن بين غالب ومغلوب وقُتل من الجانبين جم غفير وخربت ولايات عديدة من املاك اليونانيين . ففي هذه المشقات ونحو نهاية القرن زرع بعض البولسيين نعا لهم بين البلغار بين وتواصلت هذه التعامل بسهولة بين تلك الشعوب الحديثة الايمان

٥ ان اليونانيين يسمون هؤلاء البولسيين مانيجيين اما على رواية فوتيوس فهم يسمون مانس ونعا ليم . والامر محقق انهم ليسوا مانيجيين حقيقيين مع انهم يعتقدون ببعض نعاليم تشبه نعاليم تلك الشيعة . ولم يكن لهم اساقفة وقسوس وشمامسة كما كان للمانيجيين ولا طغمة اكليس تفرق عن العامة بمعيشتها ولبسها وغير اشياء ولا مجامع او جمعيات تشبهها . ومعلوم الذين يدعونهم سونكذيي *συνεκδημοι* شركاء في السفر *νοταριοι* وكتاب كانوا متساوي الرتبة ولم يتميزوا عن العوام بالحقوق او الامتيازات او العلامات . بل كان عندهم هذه المزية وهي ان المعلمين بينهم غيروا اسماءهم ونقلد كل منهم اسم قديس مذكور في العهد الجديد وسلموا بكل العهد الجديد الأرسالي بطرس الذين رفضوها لاسباب مجهولة وسلموا بقانونية الانجيل غير مغيرة او على ما هي عليه كما هي عند بقية المسيحية وفي هذا ايضاً اختلفوا عن المانيجيين . وايضاً يطلبون ان يقرأ الجميع هذه الكتب باصغاء واجتهاد وكانوا يفتناظون من اليونانيين الذين طلبوا ان لا يفتش الكتاب المقدس الا الكهنة . غير انهم

فسروا فصول كثيرة من الكتاب المقدس رمزياً تاركين المعنى الحرفي لتلاً بناقض تعاليمهم ولا ريب في انهم وضعوا هذا التفسير على الآيات التي تشير الى العشاء الرباني والمعمودية والعهد القديم وبعض نضابا اخرى واعتبروا ما عدا العهد الجديد رسائل سرجيوس علامة الشيعة غابة الاعتبار *

٦ ان دستور ايمان هذه الشيعة مع انه يتضمن قضايا عديدة لا يذكره بأسره في مكان ما اليونانيون الذين افترضوا منه ست قضايا بصريح حون على ان البولسمين لا يستغفون ان يعيشوا بسببها اوليس لم خلاص ١ انهم أنكروا ان عالم الدنيا المنظور خلفه الاله الاعظم وميزوا خالق العالم والاجساد البشرية عن الاله الذي مسكنه في السماء فعلى هذه القضية خاصة حسهم اليونانيون ما ينبغي على ان هذا هو تعليم جميع الشيع المعروفين بالغنوسيين . ولا احد اخبرنا ما هي اراؤهم عن خالق هذا العالم وهل زعموه غير رئيس الشر والشيطان وانما يظهر من فونتيوس انهم اعتقدوا ان مبدع الشرور خلق سابقاً من الظلمة والنار فلم يكن ازلها او بدون بداية ٢ انهم اذردوا بالعدرا مريم ام يسوع المسيح اي انهم ما عبدوها وسجدوا لها مثل اليونانيون لانهم لم ينكروا ان المسيح ولد من مريم لانهم كما يذكروا خصامهم جلياً علموا ان المسيح اتى بجسده معه من السماء وان مريم بعد ولادة المخلص كان لها اولاد من يوسف فاعتقدوا مع القائلين ان المسيح مر في مستودع امه كمرور الماء في القناة وان مريم لم تبق عذرا الى نهاية حياتها فلا بد من ان يظهر هذا التعليم مكروهاً جداً في عيني اليونانيين ٣ انهم لم يمارسوا العشاء الرباني لانهم اذا اعتقدوا بوجود رموز كثيرة في اماكن كثيرة من العهد الجديد آتصوبوا ان يراد بالخبز والخمير اللذين يقال ان المسيح قدمها لتلاميذه في عشائه الاخير مواظبوا على المسح الالهية التي بها تقمات النفس وتنشئ ٤ اذردوا بالصليب اي كما يتضح جلياً ما رماه اليونانيون انهم لا يقدمون لخشب الصليب عبادة دينية كما كانت عادة اليونانيين لانهم اذا يعتقدون انه كان للمسيح جسد روحاني وساوي لا يمكن ان يسلوا بنوع من الانواع انه سرفعالاً ومات على الصليب حقيقة ومن المعلوم هذا جعلهم يستغفون بالصليب ٥ انهم رفضوا مثل نحو كل الغنوسيين اسفار العهد القديم معتقدين ان خالق العالم لا الاله الاعظم اله كاتبها ٦ نفى القسوس او الشيوخ من خدمة الكنيسة واصل هذه المهمة كانت بدون ريب من انهم لا يسمحون لمعلمهم ان يسموا قسوساً لان هذا اللقب يهودي ويليق بالذين اضطهدوا وارادوا ان يقتلوا المسيح

القرن العاشر

القسم الاول

تاريخ الكنيسة الخارجي

الفصل الاول

الحوادث الآتلة لنجاح الكنيسة

١ امتداد المسيحية ٢ الفس يوحنا ٣ اعتناق رلو المسيحية ٤ اعتداء البولونيين ٥ توطيد المسيحية في المسكوب ٦ صبرورة هنكاريا بلاداً مسيحية ٧ دينبرك ٨ نوروج ٩ غيرة عطى الكبير للمسيحية ١٠ نجهيز حرب صليبي

١ ان الجميع اتفقوا على ان حالة المسيحية في هذا القرن كانت في كل مكان في اشفى حال لسبب الجهل الغريب والمخرفات والمخطاط الآداب التي كانت في ذاك العصر واسباب اخر ومع هذا لا يزال اشياء ليست بقليلة يمكن وضعها في حوادث الكنيسة الموقفة. فالنماطرة العائشون في كلدية ادخلوا المسيحية الى بلاد النترما وراء جبل امواص حيث عاش الاهالي الى الآن بلا تهذيب ولا تمدن ونحو نهاية القرن نشروا معرفة الانجيل بين جمهور النتر الاقوياء المسلمين خريطين والساكين اطراف كاثي اوشائي الصين * . فهذه هذه الشيعة وغيرهم على امتداد المسيحية نستحقان

* ان تاريخ مسيهم الكناشي في النتر صفحة ٢٢ و ٢٤ يذكر ان هذا الامير النتري كان يحكم على اكثر من ٢٠٠٠٠٠ نسمة جميعهم اعتنقوا المسيحية سنة ١٠٠ مسيحية

المدح غير انه لا احد يستطيع ان يظن ان الديانة التي غرسوها في عقول هؤلاء الشعوب كانت انجيل مخلصنا النقي

٢ ان هذا الملك الفرنسي الذي اهتدى الى المسيحية بواسطة النساطرة يقال انه تسمى يوحنا بعد معموديته وعلامة لحشمته تلبس قسيساً او شيخاً ومن هنا على تخمين العلماء تلبس خلفاً وجميعهم بهذا التلبس الى القرن الرابع عشر والى وقت فتحهم وكان يسمى غالباً كل واحد يوحنا القسيس . (اما هذا جميعه فهو بدون دليل كافٍ ولا هليو برهان ولا ابتداء يوحنا هذا الذي خبر عنه بهذا المقدار في القديم وفي الحديث ايضاً ان يحكم في هذه الناحية من اسيا قبل ختام القرن الحادي عشر) . غير انه امر لا يرتاب فيه ان ملوك شعب الخريط العائدين على شطوط كاثيا الذين يسميهم البعض اتراكاً والبعض تراً ومنهم جانب عظيم من الغل تنصروا من هذا الوقت وصاعداً وان جانباً عظيماً من بلاد النترعاش تحت اساقفة ارسلهم اليهم حبر النساطرة

٣ وفي الغرب رلو ابن امير نوروجي ورئيس لصوص البحر الذي طرد من بلاده وتلك مع جنوده جانباً عظيماً من فرنسا في القرن السابق تنصروا مع كل جيشه سنة ٩١٢ فالملك الفرنسي كارلس الساذج الذي كان غير قادر على ان يطرد هذا الاجنبي الحربي الصنديد من ملكه قدم له جانباً ضيقاً من اراضيه بشرط ان يكف عن الحرب ويتزوج بفتاة ابنة كارلس ويعتني الديانة المسيحية فقبل رلو هذه الشروط حالاً وافتدى تابعوه برئيسهم قابلين ديانة لا يفهمونها وحالاً قبلوا العباد فهؤلاء اللصوص النرمانيون كما تدل شواهد كثيرة لم يكن لهم ديانة ولهذا لم ينعم تنبث اراء المحدثين من اعتناق ديانة وعدمهم بانعامات عالمية عظيمة . وكان يلوح لعقولهم الوعرة ان كلما هو نافع هو حق وجيد ومن رآه هذا الذي دعي روبرت في معموديته تسلسل امراء نرمانديا الشهيرين في فرنسا لان جزءاً من نسطريا وبريطان الذي اعطاه كارلس الساذج لصهره هذا دعي منذئذ نرمانديا على اسم امراءها المحدثين

٤ وميسلس امير بولونيا جذبته شيئاً فشيئاً زوجته دمبروكا ابنة بولسلس امير بوهيميا الى ان ترك سنة ٩٦٥ ديانة سلفائه الوثنية واشتق المسيحية فلما وصل الخبر الى رومية ارسل يوحنا الثالث عشر الخبر الروماني امجد بوس اسقف نيكولوم ومعه كثيرون من الكهنة الايطاليين والفرنساوين والجرمانيين الى بولونيا ليعايدوا الامير وزوجته بمشروعها في تعليم البولونيين تعاليم المسيحية ولولم تقلب على عقول البولونيين غير الراضية او امر الملك وشرائعه وتهديداته وجزاؤه وعقابه لكانت اتعاب هؤلاء المرسلين الذين لا يفهمون لغة البلاد عديدة الجهدى بالكلية . واذ وضع الاساس على هذا المتوال سقيف سبعة واقم عليهم رئيس وياتعاب هؤلاء واجتهادهم اردت شيئاً

فشيئاً كل الامة من عوائدها القديمة وافرت ظاهراً بالمسيحية . اما نظراً لتغير العقل اللاخالي الحقيقي الذي يطلبه المسح من تابعيه فلم يفهم منه شيئاً هذا العصر البربري

٥ وفي روسيا حصل في هذا القرن تغيير يشابه التغيير الذي حصل في بولونيا البلاد المجاورة لها لان الروسيين الذين اعتنقوا ديانة اليونانيين في القرن السابق في عصر باسيل المكشوني رجعوا حالاً الى خرافات سلفائهم . وسنة ٩٦١ تزوج فلاد مبر ملك روسيا ومسكو حنة اخت الملك باسيل الاصغر اليوناني ولم تكف عن الاحتجاج على زوجها وانذاره الى ان رضى بان يعتمد سنة ٩٨٧ متسماً بباسيل فنجع الروسيون جميعهم قدوة ملكهم على اننا لم نسمع بانة حصل اغتصاب . ومن حينئذ توطدت المسيحية فيما بين الروسيين وادرج فلاد مير وزوجه بين اعلى رتب القديسين في اعتبار الروسيين وهم الى اليوم يعبدونها بغاية الوقار في كيوج حيث دفنا غبران اللاتينيين بحسبون فلاد مير غير اهل لهذه الكرامة

٦ ووصل نوع من معرفة المسيحية الى هنكاري (اي المجر) وادارس بواسطة كارلس الكبير غير انما تالاشت بكليتها بعد موته فتوطدت المسيحية في هذا القرن بين هؤلاء الامم الحربية فاولا نحو واسط هذا القرن اعتمد في القسطنطينية اميران من الاتراك الذين على الدنيوب بولويسدس وغيلاس (لان اليونانيين كانوا يسمون في ذلك العصر الهنكاريين والرتسلواينيين اتراكاً) فالاول منها رجع بعدئذ حالاً الى خرافته القديمة والثاني واظب على المسيحية وبواسطة هيروثيوس الاسقف وكهنة عديدة من الذين اخذهم معه علم رعاياه تعاليم المسيحية وقوانينها . فتزوجت ابنة سرولنا بعدئذ بغوصار رئيس الشعب الهنكاري واقنعت زوجها باعتماد الديانة المسيحية التي تعلمتها من ابيها اما غوصار فاخذ يتعوج ويميل الى رجاساتو القديمة حين ذمب من يوهيميا الى هنكاري اذ لبرت اسقف براغ نحو ختام هذا القرن ورد الرئيس الضال وعبد ابناً استفانس . والى استفانس هذا ابن غيصا ينسب كل شرف هداية الهنكاريين لانه كمل العمل الذي انما ابتداء به ابوه وجدته ونصب اساقفة في اماكن عديدة ورثب لم مداخيل وافرة وبني كنائس عظيمة والزم كل الامة ان يرفضوا عبادة سلفائهم الوثنية بالتهديد بذات والفصاصات والجزاء . وغيره المستمرة في توطيد العبادة المسيحية بين الهنكاريين حصلت له لقب قديس وشرف قديس في الاوقات المتتابعة

٧ ففي دنمارك اصبحت المسيحية بصعوبات ومناومات في عهد الملك غرمون مع ان الملكة كانت مسيحية اما هرلد المدعو بالثند بن غرمون فلما هزمه عطو الكبير نحو واسط القرن اعترف بالمسيحية سنة ٩٤٩ واعتمد هو وامرأته وابنه سوينو من اذلدغ اسقف همبرج او كما يزعم البعض من يوهو قميس نقي كان بخدمة الامبراطور . وربما هرلد الذي ولد وترى من ام مسيحية اسمها تيرال

يكن يقاوم الديانة المسيحية كثيراً غير ان الامر واضح انه في هذه المحادثة سلم مرغوب قاهره اكثر من ان يسلم لانما لو لان عطواذ افنقع بان الدانيركيين لا يكونون عن ازعاج مجاورهم بالحرب والغزو ان بقوا على ديانة اباائهم الحرية عند الصلح مع هرلد على شرط تنصروه و هو شعبة. فبعد ان امتدى الملك الحنج بجاد ادلغ خاصة وبوبو على السمبريين والدانيركيين بان يتبعوا نموذج ملكهم والعجائب العظيمة التي فعلها بوبو يقال انها آلت كثيراً الى هذه النتيجة غير انه يظهر ان هذه العجائب كانت نصيحة لاهية لانها لم تنفقد قوى الطبيعة فاجتهد هرلد في كل حياته في ان يثبت رعاياه على الديانة التي اعتنقوها بترتيب اسفنيات وعمل شرائع واصلاح سوء الآداب وهلم جرا. اما ابنة سوينو اوسون فارتدت عن المسيحية واضطهد الى حين المسيحية بحد فلما طرد من ملكه ونفي الى ارض الاسكوتلند بين رجوع الى المسيحية وبما انه بعد رجوعه نجح كثيراً واسترجع كرسية اجتهد بكل امكانه في ان ينشر الديانة التي خان بها سابقاً

٨ ان امتداد النوروجيين ابداً في هذا القرن كما يتضح من اكثر الشهادات المستقيمة فالملك هاجن ادلتين المتعلم بين الانكليز قبل انه ابداً أولاً بهذا العمل العظيم سنة ٩٢٢ مسيحية بمساعدة قسوس من انكلترا غير انه لم ينجح كثيراً لان النوروجيين كانوا يقاومون بحمية عمل الملك اما خليفته هرلد غروفلدت فخذا جذوه ولم يكن اوفر نجاحاً. وبعد هذين تنصر هاكو بافناع الملك الدانيركي الذي كان مديونا له في تلك الكريسي ولم يتنصر هو فقط بل عرض النصرانية على شعبه في ديوان حافل سنة ٩٤٥ فلم يلبث بامر نجاج بعباً به بين هذا الشعب الوعري البربري وكانت مشروعات اولص المسي قد يساً على نوع ما النج واخيراً هزم سوينو ملك دنمارك اولص تريغويسن غلب نروج واصدر امراً طالباً من الامهالي ان يرفضوا الهة سلفائهم ويعتنقوا المسيحية وكان المعلم الاصلي بينهم حينئذ غوثيلد القسيس الانكليزي ومن نروج امتدت الديانة المسيحية الى جزر اركي التي كانت خاضعة حينئذ للملك نروج والى ايسلندا والى كرييند القديمة فسكان جميع هذه البلدان افروا اكثرهم بالمسيحية في هذا القرن كما نعلم من كتب مختلفة

٩ ان الملك عطو الكبير ذا الاقدام في بساكنه وتوابعه كان شديد العزم على ازالة بقايا الخرافات القديمة التي كانت في ولايات عديدة من المملكة الجرمانية وعلى تنبسط الديانة المسيحية التي لم تنوط تماماً في اماكن عديدة. فسبحائوه واحسانه اقام اسفنيات في اماكن عديدة كبرند نبرج وهفلبرج ومين وكندبيرج ونومبرج حتى لا ينجح الى معلمين روحانيين يعلمون الشعب الخنسين البربري في واجبات الديانة. وبني مطابقة لاراء ذلك العصر الدينية اديرة كثيرة للذين يفضلون عيشة الرهبنة واقام ايضاً مدارس فلواظهر الملك العامل في جميع هذه حكمة واطفاً بقدر التوفى

والخلوص لاستحقاق اعظم المدح. اما خرافة زوجه وادليد وجهالة الاوقات المحزنة الجبأت هذا الملك السامي الى ان يعتقد ان الانسان يحصل على رضي الله بارضاء خدامه وعبيده تعالى بالمواهب العظيمة والعطايا فاغنى الاساقفة والرهبان والجمعيات الدينية من كل نوع فوق الحد والاجيال المتواترة حصدت اثمار سخاؤه هذا باساسة تصرف هؤلاء الناس في الذي لم يتبعوا في تحصيله لزيادة رذائلهم واضرام نار الحرب وانها كم في اللذات والتبذير

١٠ ويمكن ان يضاف الى خير ازدياد غنى الكنيسة ان ملوك اوروبا وامراءها شرعوا يفكرون في اثاره حرب على حكّام فلسطين البلاد التي سكن فيها المسيح وعلم وكفر عن خطايا الجنس البشري. وعند ختام القرن نفخ بوق الحرب البابا سيلبستر الثاني اوغريبرت في اول سنة من حبريته بكتابة كتاب باسم كنيسة اورشليم يخاطب الكنيسة الجامعة يو يُقسم على الاوربيين بان يفيثوا مسيحي اورشليم غيراته لاحد منهم كان يميل حينئذ الى ان يطبع مرسوم الخبر الاسكان بيزا من ابطاليا الذين يقال انهم حالا تنطفئ الحرب المقدسة

الفصل الثاني

نعاكس الحوادث في تاريخ الكنيسة

١ تقدم الشرقيين ٢ في الغرب مضايقة البربر المسيحيين ٣ نتائج هذه الشرور

١ انه لا ملك من الملوك غير المسيحيين في هذا القرن الا غرمون وسوين ملكا دنمارك اضطهد المسيحيين العائنين تحت حكمهم غير انهم لم يمكنهم ان يعيشوا امنين مطمئنين لاشرقاً ولا غرباً فالعرب في اسيا وافريقيا مع ان الانشقاق الداخلي ومصائب اخرى اشغلت افكارهم كانوا مع هذا يجتهدون في امتداد ديانتهم ونجحوا ولا يسهل علينا ان نتحقق كم قللت عدد المسيحيين غيرهم

٢ والذين بقوا في بلاد الغرب وثنيين كانوا اعداء الدماء للمسيحيين. والنورمانيون في مدة نحو نصف القرن صلبوا اهل المصائب على الافرنك وغيرهم. والبروسيايون والسلافونيون واليوهميون وغيرهم من الذين لم يفهموا المسيحية ومقتوها لم يجتهدوا فقط بيطش عظيم على ان يطردها من بلادهم بل خربوا مراراً عديدة بنوع مكرب جداً بالحرق والسيف البلاد المجاورة لهم التي قبلتها. والدينيركيون لم يكفوا عن مضايقة المسيحيين الى ان قهرهم عطوا الكبير والخنكاريون هجموا على جرمانيا واجهدوا اماكن عديدة من البلاد بمكابدة لا توصف هذا واعدل عن ذكر ظلم العرب في اسبانيا وغزواتهم العديدة على ايطاليا والجزر المجاورة لها

٣ وكل من يمعن النظر في المصائب العديدة التي تكبدتها شعوب المسيحيين من غير المسيحيين حالاً يلحظ سبباً كافياً لغيرة الملوك المسيحيين التي لم تمل من هداية هؤلاء الشعوب الوعريين الوثنيين لانه لم يحركهم الى ذلك الديانة والفضيلة فقط بل الامن والطمانينة ايضاً لانهم انتظروا وذلك بعقل ان هذه العقول الوحشية تلين ونانس بسطوة الديانة المسيحية ولهذا عرضوا على ملوكهم وامرائهم الاقتتان بالزيجة معهم والمساعدة على اعدائهم وامتلاك اراض ثمينة وغير منافع زمنية بشرط ان يرفضوا ديانة سلفائهم التي كانت بكلبتها جندية وترى المحاسن النظة الوعرية فاولئك الملوك والروساء اذ استميلوا بهذه التندمات والمنافع اصغوا الى التعليم المسيحي واجتهدوا في ان يستميلوا رعاياهم الى ذلك

القسم الثاني

تاريخ الكنيسة الداخلي

الفصل الاول

حالة الاداب والفنون

١ حالة العلم بين اليونانيين ٢ وجود قليلين من الكنائس المجدين بينهم ٣ حالة العلم بين العرب الشرقيين ٤ الامم الغربية ٥ حالة الفلسفة ٦ سلفسترميرج العالم ٧ علوم العرب

١ انه مسلم بانفاق ان جهل هذا القرن كان شديدا للغاية وان العلم مهمل بالكلية . وهذا يتجلى منه اذا اعتبرنا عظم الحروب والمصائب المكرية المشتعلة في الشرق والغرب ودناءة الأشخاص الذين تسلموا رئاسة الحق والفضيلة . فليكون الحكيم الذي تملك على المملكة اليونانية في افتتاح هذا القرن باشر العلم بنفسه وحرك الآخرين الى ذلك . وابنة قسطنطين برفروجينوس كان اكثر تشوقا لحياء الآداب والصنائع * لانه يظهر انه اعاد العلماء من انواع مختلفة بصاريف باهظة وجمع باعنائهم كتابات الاعصار الاولى وكان هو ايضا مؤلفا وحرك الآخرين للكتابة وطلب ان يجمع كل ما كان من احسن تأليف القدماء ويرتبها بابواب مختصة بها واحيي درس الفلسفة الذي كان قد تلاشى . ولكن قليلون من اليونانيين تبعوا هذه الاموذجات الشريفة وما وجد احد

* ان قسطنطين مورفير وجينيس ملك من سنة ١١١١ مسيحية الى سنة ١٥١١ مسيحية والمخلاصات التاريخية والمدنية والادبيات التي استخلصها من الكنائس الاولى كانت ثلثة وخمسين راسا مرتبة والمقصود بها ان تتضمن ما كان اكثر اعتبارا على هذه المواضيع ولا يوجد الآن من الثلثة والخمسين الا راسان اعني السابع والعشرين والخمسين فالسابع والعشرون يتضمن مداخلة الرومانيين المدنية مع الامم الغربية والخمسون يتضمن الفلسفة وارذيلة وطبع جزءا منه سنة ١٦٢٤ فيليبسوس في باريز

من الملوك التابعة احب العلم وتثيف العقل مثله ويُظن ان قسطنطين بويرفروجنيس نفسه مع ان اليونانيين بدعونه محي كل نوع من العلم اضر على غير قصد بالعلم بشدة غيرتو على تقديره .
لانه اذ جعل العلماء يجمعون خلاصات ومختصرات من كاتبي الاجيال الاولى لكي يوضح فروع المعرفة المتنوعة ويجعلها مفيدة للعالم ارضى اليونانيون الكسالى بمختصرات الملك هذه واهملوا المؤلفات التي جمعت منها ولهذا فقد كثير من مؤلفات الاجيال الاولى بتفاسي اليونانيين من هذا الوقت وصاعداً

٢ ولهذا لا يمكن الا ذكر قليل من المؤلفين اليونانيين الذين يمكن للعقل الناقب ان يعتبرهم كثيراً وفي مدة وجيزة مات الزرع العلمي المزروع الذي كان يعد بمحصاد مقبل . والفلاسفة ان كان طلع منهم فلاسفة لم تات بتأليف مخلقة او بشيء له قيمة ثابتة وجمهور اليونانيين العلمي كان مؤلفاً من يونانيين قليلين وبعض نخاعة وكمن شاعر لا يزدري به وجملة مورخين وان لم يكونوا من اول رتبة استفوا المديح لان اليونانيين كانوا يلدنون نحو جميعهم في تلك الانواع من المعرفة المتعلقة بنوع خاص بالخيلة والذاكرة والعلم

٣ ومصرع انها كانت تن من نير الظلم طلع منها علماء براحون اليونانيين على العظمة والتقدم وكفناك نيجوس اسقف الاسكندرية دون ان اذكر اخر لانه شرف علم الطب واللاهوت بتأليف المتنوعة . وبين العرب الاخرين ذاك التشوق الشريف للمعرفة المفيدة الذي استفاد في القرن السابق استمر مضطرباً في كل هذا القرن فكان بينهم عدد وافر من اطباء الماهرين والفلاسفة والعلماء بالعلوم التعليمية الذين اسماؤهم وانعابهم العلمية اشهرها يوحنا ليون الافريقي وغيره

٤ ان كل اللاتينيين غرقوا يومئذ في بحار الجهل . واكثر الكاتبيين اتفقوا على ان هذا القرن يستحق ان يسمى الجيل الحديدي نظراً الى العلوم والفنون وان القبائل اللاتينية لم تر قبلاً جيلاً اتبس وانكد منه . ولوارتاب في ذلك بعض اكابر العلماء فانه ثبت ببراهين قوية لا يمكن دحضها بأكملها نعم ان المدارس كانت في اكثر بلدان اورپا اما في الاديرة واما في المدن التي كانت مراكز الاساقفة وظهر ايضاً هنا وهناك خاصة في ختام القرن بعض عقول شهيرة اخذت ترتفع فوق العامة غير ان قلة عددهم تنفع بتعاسة الاوقات ولم يعلم في المدارس الا العلوم السبعة ومعهولها من الرهبان الذين اعتبروا قيمة الاداب والعلوم فقط من استعمالها في امر الدين

٥ واحسن الرهبان الذين اشتغلوا في امور مفيدة اخذوا يكتبون اخباراً وتواريخ بطريقة قدرة . كابولوبيرند وتيكيند وفلكون ويوحنا كوبا وراثيريوس وفلودورد وتيكيرس وإيثابرت

وغيرهم نعم انهم متفاوتون في الفضل غير ان الجميع يشردون كثيراً جداً عن حقيقة كيفية كتابة التاريخ ويظهرون شعراهم لم يخلوا من النباهة غير ان جميعهم ذروا خشونة لسبب تعامة الاوقات التي لا تستلذ ذا طلاوة ودقة ونجاة تلك الاوقات ويباينوها بكادون لا يستحقون الذكر لانهم لم يذكروا الا ما لا معنى له ولم يعلموا الا تعاليم ناشئة جنونية . ولا حاجة ان نذكر شيئاً من هندستهم وحسابهم والاعباد والفلك والموسيقى التي كانت تعلم في مدارسهم

٦ وفلسفة اللاتينيين كانت محصورة في المنطق الذي زعموه راس كل حكمة وهذا المنطق المطبق في مدحه كانوا يعلمونه بغير رونق ولا وضوح بموجب كتاب الكاتيغوريا المنسوبة زوراً الى اوغسطينوس وكتابات يورفري . لاريب ان تيموس كتاب افلاطون ونبذة ارسطاطاليس في التفسير ومقالات ومقالات شيشرون وبعض تأليف اليونانيين واللاتينيين كانت في ايدي البعض غير ان الذين يخبروننا بذلك يقولون انه لم يكن من يفهم هذه الكتب . ومن المستغرب انه في وسط هذه الظلمة قامت المسئلة المحادة عن الكلمات (او التصورات العامة) كما يسمونها هل لها وجود حقيقي او هي مجرد اسماء . فاشتعلت هذه المنازعة بحمية بين اللاتينيين من هذا الوقت وصاعداً بل آثار هذه المجادلة المعقدة والمستطيلة يُطلع عليها في كتابات العلماء حتى هذا القرن

٧ وفي ختام هذا القرن وجد العلم في اوروبا محام ذو همة واقدام وهو جريرت الفرنساوي المعروف بين الاحبار الرومانيين بسلستر الثاني . فهذا الشهم ذو العقل الثاقب انصب بحتاج على كل فروع العلم ولا سيما التعليمات والميكانيكيات والهندسة والفلك والحساب والعلوم المقارنة لها وكتب هوفيا وبه غيره بان يشيدها ويقدموها بكل استطاعتهم . ونتائج انعابيه بين الفرنساويين والبحرمانيين والابطالانيين ظاهرة في هذا القرن والذي بعده لان اناساً كثيرين تحرروا من كتابات جريرت وسيرتو ونصائحهم الى ان يطلبوا بغيره الفلسفة والتعليمات والطب وغير علوم من العلوم البشرية . نعم ان جريرت لا يقاس بعلماء الهندسة والتعليمات في يومنا هذا كما يظهر من كتابه في الهندسة الذي مع انه هين وواضح ناقص وغير متعمق فيه ولكن معرفته كانت عالية على ادراك ذاك الجيل البربري لان الرهبان الجاهل حسبوا اشكال الهندسية صوراً سحرية ولهذا وضعوا هذا العالم مع السحرة وتلاميذ الشرير

٨ ان جريرت كان مدبونا على بعض معرفته ولا سيما الفلسفة والطب والتعليمات لكتب عرب اسبانيا ومدارسهم . لانه مضى الى اسبانيا في طلب العلم وكان تلميذ علماء العرب في قرطبة وشلاً وربما اثرت سبرته في الاوربيين والحق ان الاوربيين المشوقين للعلم وخاصة للطب والحساب والهندسة والفلسفة كان لهم من ذاك الوقت فصاعداً رغبة عظيمة في ان يقرأوا ويسمعوا علماء

العرب الساكنين في اسبانيا وبعض نواحي ايطاليا وتترجم كثير من كتبهم الى اللاتينية
وتقدم كثير من مضامينها الى مدارس اوروبا وذهب كثيرون من التلاميذ
الى اسبانيا ليتعلموا راجعاً من خطب علماء العرب وحق علينا ان
نقول ان العرب ولا سيما عرب اسبانيا هم اصل وينبوع
كل معرفة من الطب والفلسفة والفلك
والتعليمات التي بزغت في
اوروبا من القرن
العاشر فصاعداً

الفصل الثاني

تاريخ معلمي الكنيسة وسياستها

١ فساد الأكليرس ٢ تاريخ الاحبار الرومانيين ٣ البابا يوحنا العاشر ٤ يوحنا الحادي عشر
ويوحنا الثاني عشر ٥ اجل الثاني ٦ يوحنا الثالث عشر وبندكتس السابع ٧ يوحنا الرابع عشر
ويوحنا الخامس عشر ٨ تعظيم الباباوات ٩ ازدياد الاساقفة وروسا الاديرة قوة ١٠ رذائل
الأكليرس الاصلية السيمونية والعاهرة ١١ دناءة حال التهذيب في الاديرة ١٢ الكتيون الاصليون
في كنيسة اليونانيين ١٣ الكتيون في الكنيسة اللاتينية

١ لاشي اثبت من ان الأكليرس في الشرق والغرب كانوا اغلهم من اناس اميين ساذجين
وجاهلين بكل شي يتعلق بالدين ثم وانبين خرافيين مرتكبين آثاماً . ولا احد يشك في ان الذين
ارادوا ان يعتبروا اباء الكنيسة الجامعة وروساءها كانوا اصل هذه الشرور . ولم يمكن ان يتصور شي
من النجاسة والشر والابن الا ويعتبره اولئك المرشدين الاعظمين في الدبابة والعبادة موافقاً ولائفاً
بصفاتهم ووظائفهم . وما وجد قط سياسة جمعت كل انواع الرذائل كالسياسة التي نلتبت بكليّة
القداسة * (١) . وسيرة ثيوفيلكتس وحده تدل على ما كان عليه البطاركة اليونانيون فانه كما يجبرنا
المورخون ذوو الثقة ناجر بكل شي مقدس ولم يبال بشي الاخيل وكلاب الصيد * (٢) ومع ان

* (١) فليراجع القاري شهادة الايطالياني البارلوبيس مورانوري في مقدمة ابطاليا كتاب . صفحة ٨٢
في القرن العاشر خاصة يا اسفاه اي دواء لم يكن لها نظير اغنصت كراشي الاساقفة وروسا الاديرة وجلست عليها
بل على كرسى ماري بطرس ايضا وفي كل مكان انتشرت سفاهة اداب الأكليرس والرهبان ولاقي بكبير من روساء
الكنائس ان يسموا ذئاباً لا رعاة ولم يوجد حينئذ لاهوتيون جديون

* (٢) ان هذا البطريك الذي كان من دم ملوكي ترأس على بطريركية القسطنطينية وعمره ست عشرة سنة
ولما كان يودب عند المعلمين ظهر انه رازن ومخشم ولما بلغ اشد صار مبدراً ومتراخياً فانه باع الوظائف
الكنائسية وكان مفرماً بالمخيل والصيد وكان عنده اكثر من التي حصان يقومها بالمجوز والاممار المتنوعة بالمخمر
ذات الرائحة المحسنة ومرة وهو في حلة القداس جاء سائلاً واخبره ان فرسه المحبوبة ولدت ففرح جداً حتى انه
وقف القداس وركض الى الاسطبل وبعد ان راي النورجع الى الهيكل الكبير وكل القداس . وسبب موته

البطاركة اليونانيين كانوا ملومين علواً شمةً وفضلاً الاجبار الرومانيين

٢ ان كل الكبة المشهورين حتى الباباوين يقرون بان تاريخ احبار هذا القرن الرومانيين تاريخ آفات تاريخ افعج الرذائل والسفاهة*^(١) واصل اسباب هذه النطائع من مصائب تلك الاوقات التي غلبت على معظم اوروپا ولا سيما ايطاليا حين ايدت عائلة كارلس الكبير فانه حين مات بندكتس الرابع سنة ٩٠٣ انتخب خليفة له ليون الخامس فلم يحكم سوى اربعين يوماً ثم انزله خريستوفنس او خريستوفر كردينال ماري لورنس عن الكرسي والقاه في السجن. ثم في السنة الآتية خلع سرجيوس الثالث القسيس الروماني خريستوفنس من الوظيفة المحبرية بمساعدة ادلبرت بطريرك ماركيس تسكانيا الصنديد الذي ساس كل شي في رومية حسب هواه. فمات سرجيوس سنة ٩١١ وخليفته انطاسيوس الثالث ولدولم يلثنا في الوظيفة الا زماناً وجيزاً فلم يعمل شيئاً يستحق الذكر

٣ وبعد موت لندوسنة ٩١٤ نصب آلبرك ماركيس تسكانيا ذو الثروة والافتدار بدسيسة حماة ثيودورة العاهرة التي ساست كلما في رومية يوحنا العاشر رئيس اساقفة رافنا على الكرسي الباباوي. لانه حيثنلزم يجر شي في رومية بترتيب بل بالرشوة والاعتصاب*^(٢) ومع ان يوحنا هذا ردي لا للغاية بمدح على عمل واحد فانه هم على العرب الذين تحصنوا في جبل منيع على

وقوعه عن حصانه على جدار فصار يصبق دماً وصرف سنتين بالالم بدون ان يتوب ومات بالانستقاة سنة ٩١٦ بعد ان كان اسقفاً ٢٢ سنة تاريخ فلورى كتاب ٥٥ قسم ٥١

*^(١) ان بارونيوس يقول في وقائع الواقعة ١٠٠ انه جرت العادة ان يسمى هذا القرن العصر الحديدي لسبب توحشه وعمل كل خير فيه العصر الرصاصي لسبب زيادة الشر الذي تشوه به والعصر المظلم لسبب ندور الكنائس. ان الانسان يكاد لا يصدق بل لا يقدر ان يثق بدون ان يصرخ متعجباً يا لعظم عدم اهلية السيرة وبالعظم الكائنات النظمية الدينية وبالعظم الافعال المغترة المكرومة التي شوهت الابريشة الكاثوليكية المقدسة التي في قيام كل الكبة الكاثوليكية بان الملوك الزمونيون الذين ولودعوا مسيحيين وكانوا اشقى الظلام ادعوا بان لم الحق في ان يتخيلوا اجبار الرومانيين وباله من عار وباله من شرر وآفات يستفجع النظر اليها تسلطت على الابريشة المقدسة التي توقرها الملائكة وباله من شرور ارتكبوها وسفك دماء مريع وباله من نجاسات تفلخت بها هذه الابريشة مع انها في ذلها بلا عيب ولا لوم واي نادر اعتراها وباه فذارة دنسها فياله من اثار عيوب دائمة ظهرت عليها

*^(٢) ان حديث لوتيرند عن ترقية يوحنا العاشر كما ترجمه بور (تراجم الباباوات مجلد ٥ صفة ٢٠) كانت هكذا في تلك الايام كان داب بطرس رئيس اساقفة رافنا المحبوة اول ابرشية اسقفية بعد ابرشية رومية ان يرسل مراراً عديدة الى رومية نياًساً ليه يوحنا ليقدم واجبات الطاعة ليعطوه وبما ان الناس كان حسن المنظر وحمل القامة علفته ثيودوره واركتبت معه التبع. وفيها عاثنان على هذا الخوال مات اسقف بولونيا وكان يرغب

شطوط غربيليانو و هم م . اما ماروزيا ابنة ثيودورة وزوجة ألبرك فكانت ثمنه فحينا مات زوجها البرك وتزوجت بويثو او غيدو مركويس تسكانيا اقنعت زوجها الجديد بان يقبض على محبوب امها سنة ٩٢٨ مسيحية و يلقب في السجن و يقتله . فخلقه ليون السادس وبعد ستة اشهر مات و خلعه استانس السابع وبعد سنتين اوسنة ٩٢١ مسيحية مات استانس وحصلت ماروزيا لابنها الحديث السن يوحنا الحادي عشر الذي ولدته من الحب الروماني سرجيوس الثالث الترقية على كرسي ماري بطرس وسياة الكنيسة * (١)

٤ ان يوحنا الحادي عشر الذي تقلد السلطان المطلق على الكنيسة بمساعدة امو فقدها ايضا سنة ٩٢٢ مسيحية بسبب عداوة ألبرك اخيه من امو . لان ألبرك اذ اغناظ من زوج امو هو كوك ملك ايطاليا الذي تزوجته ماروزيا بعد موت ويدو طرد هو كوك من رومية و هجج امه و اخاه الحب حيث مات يوحنا سنة ٩٢٦ و الاحبار الاربعة الذين خلفوه في الرئاسة على الكنيسة الى سنة ٩٥٦ مسيحية اي ليون السابع واستانس الثامن ومارينوس الثاني و اغاينس قيل انهم احسن من يوحنا و يحق انهم حكموا باكثر هدوء * (٢)

٥ ان عزل يوحنا الثاني عشر كان تقيسا كما كان ارتقاء معيبا . لانه اذ كان متعبا جدا من حكم برنكاربوس الثاني ملك ايطاليا و عجزه ارسل سفراء الى عطو الكبير ملك جرمانيا سنة ٩٦٠ بدعوه ان ياتي بالعسكر الى ايطاليا و ينفذ الكنيسة و الحكومة من الظلم الفاسي و وعده بان يملك الختم و النباشين و يلقب بملك الرومانيين ان اتى . فاجاب عطو طلبه و اتى بعساكره و نادى يوحنا سنة ٩٦٢ بانة امبراطور رومية فندم الحب بعيد ذلك على ما فعل و مع انه ارتبط بنفس معظم

يوحنا في ان يتخبط مكانه و اذ مات اسقف رافنا قبل ان ارتسم اقنعت ثيودورة على ان يستعفى عن ابرشية بولونيا بابرشية رافنا فاجاب طلبها و رسمه البابا لندو رئيس اساقفة تلك المدينة . فبعد ذلك مات لندو و هند موتو صبت ثيودورة كل جهدها لانها لا تقدر ان تعيش بعيدة عن محبوبها متني ميل و استعملت كل الوسائل حتى يتخبط على الكرسي البابوي - لونيوند كتاب ٢ فصل ١٢ انظر ايضا فلوري تاريخ الكنيسة كتاب ٤٤ قسم ٤١

* (١) ان ماروزيا امراة عاهرة عند جميع المورخين القدماء و الحديثين يقال ان يوحنا الحادي عشر ابنها هو ثم غزالة زناية مع البابا سرجيوس الثالث هذا و كاتب يوحنا جواكرد في كتابه على راجل الكراف كتاب ٢ صفحة ١٢١ يجترى على ان يبرسر برتها معلنا ان سرجيوس كان زوجها الاول يقول يجترى لان تبرير امراة اعمالها ندينها و تدل على انها خالية من كل هفة و فضيلة يدون برهان او عقل مجاسرة عظيمة

* (٢) حين مات اغاينس سنة ٩٥٦ اشار على اكنافوس احبائه ان يجلس على كرسي ماري بطرس و هذا لم يصعب عليه تنصيبه و لو كان سنة لا يوهله لهذه الوظيفة لانه ربما لم يكن عمره حيثئلا تسع عشرة سنة و هو كان اول بابا غير اسمه و سى نفسه يوحنا و ذلك في الامور الروحية فقط و بقي على اسمه الاول في كل الامور العالمة

للك الملك نجرّب لادلبرت بن برنغار يوس على عطا فرجع الملك الى رومية في السنة الثانية وعقد مجمعا فيه شكاً بوحنا بمعاصي كثيرة وربما اثبت جرمه ايضا وعزل رسميا وعين مكانه ليون الثامن * (١) فلما ترك عطا جا بوحنا الى رومية سنة ٩٦٤ وعقد مجمعا آخر وشجب حبر الملك لكنه مات بعد ذلك مبته سوء * (٢) وبعد عزله انتخب الرومانيون بندكس الخامس اما الملك فاخذه الى هيرج حيث مات * (٣)

٦ والاحبار الرومانيون من بعد ليون الثامن الذي مات سنة ٩٦٥ الى غريث اوسلفستر الثاني في ختام القرن كانوا يستحقون بعض المدح . وجلس بوحنا الثالث عشر بصولة عطا الكبير سنة ٩٦٥ على كرسي ماري بطرس وطرد من رومية بحال شروعه في واجابته ولكنه رد الى كرسيه في السنة الثانية حين وصل الملك الى ايطاليا وليت فيها بطانية الى موته سنة ٩٧٢ مسجبة . وطلبته بندكس السادس شق في حبس حيث الفاه سنة ٩٤٧ كريستينوس ابن ثيودوره الشهيرة لانه حين مات عطا الكبير سنة ٩٧٢ رجع الرومانيون الذين كانوا يهابون جبروته وصراسته الى تراخيم وبلاهم الاولى . وبعد بندكس جلس فرنكو الروماني المسي بونفس السابع على الكرسي الحبري زمانا وجيزا لانه في اخر الشهر طرد من رومية وخلعه دونوس الثاني الذي لانعرف عنه شيئا غير الاسم فات دونوس سنة ٩٧٥ وساس الكنيسة الرومانية بندكس السادس جهدونام من تسع سنوات اولى سنة ٩٨٤ مسجبة وربما ان توفيقه في الحكم ينسب الى غنى العائلة التي هو منها

* (١) ان ما قرأه بوحنا الثاني عشر هو انه قال القداس بدون مناوله وانه رسم ثياما في الاصطبل وانه اخذ دراهم على الرسامة ورسم اسقفا ولدا ابن عشرين فقط وانه ذهب نساء عديدة احلاهن سرية ايو وانه جعل القصر المقدس بيت زوان وانه يتصيد وانه فقأ عيني عرايو وانه خصى احد الكرديين وانه حرق بيوتا كثيرة ورثي مرارا عديدة متعلقا وسيفه على جانب وانه شرب الكأس بسر الشيطان وانه استغاث بالمشترى والرهرة وبقيته اله الوثنيين وهو يقر انه لم يزل صلاته صباحا او في الساعات القانونية ولم يرسم الصليب على وجهه اصلا انظر تراجم الباباوات لمير مجلد ١٠٨ و ١٠٩

* (٢) في مساء يوم افرد من المدينة ليصرف الليل في مداعبة امرأة ذات بعل فاخرج هناك والمرحان جاره زوج المرأة المأذي ومات من الجرح بعد ثمانية ايام
* (٣) التي راجعت تاريخ باباوات هذا القرن في الاصل اكثره يذكره مورانوري في كتابه: المسي كاني امور ايطاليا وفنت ايضا كتابات غيره من الذين فنتوا عن اصل الخبر وفي كتابات بارونيوس ويطرس دي ماركا وسيفريوس في ملكة ايطاليا مع حواشي يوسف انطونيوس سكيموس العلمية ووقائع مورانوري في ايطاليا وناجي وغيرهم فلا احد يقدر ان يشك في صحة هذه الوقائع غير ان اماكن كثيرة من هذا التاريخ تحتاج الى وضوح اكثر ولا يقدر ان ننكر امكانية ان للكاتبين غرضا في ذلك مع انه لا انكامل لنا في التاريخ الا عليهم

وصولها لانه كان حفيد ألبرك الذي كان اميراً جباراً او بالمحري ظالماً جداً في رومية
 ٧ وخليفته يوحنا الرابع عشر الذي كان اولاً اسقف بافيا لم يكن له سند العائلة فتركه
 عطو الثالث الذي انتخب بسطوتو وكانت نهايته محزنة لان يونينس السابع الذي ولي الابرشية
 سنة ١٢٤ واذ طرد سريعاً منها هرب الى القسطنطينية رجع الان الى رومية واتى يوحنا في السجن
 حيث تزعر حياته غير ان توفيق يونينس لم يدم زماناً طويلاً لانه مات بعد سنة اشهر . وخلفه يوحنا
 الخامس عشر الذي يسميه كثيرون يوحنا السادس عشر لسبب يوحنا اخريقال انه حكم في رومية
 اربعة اشهر . فماس يوحنا الخامس عشر او السادس عشر الكنيسة مئة احدى عشرة سنة من
 سنة ١٨٥ مسجية الى سنة ١٢٦ توفيق على قدر ما نسح به حال رومية المضطربة وهذا راجع الى
 مولد الروماني وشرف عائلته لالا الى فضائله الشخصية وحكمته . ومن المعلوم لم يتوفى مثله خليفة
 الجرمانى غريغوريوس الخامس الذي الملك عطو الثالث امر الرومانيين بان يتقبوه سنة ١٢٦
 لان الفصل الروماني كرسن طرده من المدينة ووضع مكانه يوحنا السادس عشر المسمى قبلاً
 فيلاغانوس فرجع عطو الثالث الى ايطاليا سنة ١٢٨ بعسكر وفقاً عيني يوحنا وجنم انه واذنيو
 والقاء في السجن ورد غريغوريوس الى الكرسي واذ مات غريغوريوس بعبد ذلك اقام الملك معلمه
 وصاحبه غريغور الشهباء وسليستى الثاني على كرسي ماري بطرس برضى الرومانيين

٨ ومع كل هذه الفتن الدائمة والمعاصي والمنازعات المتواترة من الذين يدعون بانهم نواب
 المسيح على الارض كانت جهالة تلك الاوقات وخرافاتها غالبة جداً حتى تقدمت قوة الاحبار
 الرومانيين شيئاً فشيئاً وبدون دراية (غير انه لم يطلع بعد على اثار تسلط الباباوات على الاديرة) .
 نعم ان عطو الكبير سن شريعة بانه لا يجوز ان ينصب حبر روماني بدون معرفة الملك ورضاه
 واستمر هذا الترتيب كما يعلم الجميع من عصور الى نهاية القرن وهذا الملك وابنه وحفيده باسم واحد
 حافظوا بالتدقيق على حتمهم بالرياسة على رومية وارضها وعلى الحبر الروماني ايضاً كما يتضح من
 شواهد كثيرة وكذلك الاساقفة المتنورون في فرنسا وجرمانيا وايطاليا كانوا على حذر في كل القرن
 حتى يمنعو الاسقف الروماني من ان يدعى لنفسه السلطان بسن الشرائع في الكنيسة . غير ان بعض
 الاحبار احياناً ظاهراً وعمداً و احياناً بالحق اغتصبوا لانفسهم حقوق الملوك والاسلاطين وحقوق
 الاساقفة ايضاً وبعض اساقفة خائنين ساعدوهم على مرغوبهم وذكر العلماء انه وجد اساقفة في هذا
 القرن يسمون الاحبار اساقفة العالم عوضاً عن اساقفة رومية ولم يوجد ذلك قبل هذا القرن قط
 وبعض الاكليروس حتى بعض الفرنساوية وافقوهم على ما لم يُسمع قبلاً ان الاساقفة بالحقيقة يستمدون
 كل قوتهم من الله بل انما عن يد ماري بطرس

٩ والساقفة الدون حذوا حذو رئيس الاساقفة باجتهادهم في امتداد سلطاتهم ومنذ عصر كارلس الكبير واولاده حرر كثيرون من الاساقفة وروساء الاديرة مقاطعاتهم والمستاجرين عندهم من حكم الامراء والحكام ومن كل مكس وخراج وجزية . اما في هذا القرن فاجتهدوا على تحصيل التسلط المدني على المدن ومقاطعات البلاد الخاضعة لهم وطعموا كثيراً في وظائف المشايخ والامراء والمقدمين لانه حينما تار منازعات حدة على الفصوية وغيرها كانت تحدث غالباً بين المشايخ وحكام المدن او الامراء والمشايخ على الجانب الواحد والاساقفة على الجانب الاخر فالاساقفة يستغفون الفرصة ولم يتركوا واسطة من الوسائط ليفوزوا بالوظائف العالية وكثيراً ما ينضمهم مرغوبهم الملوك والسلاطين اما لترغ الخصاص والقبل والقال فيما بين الحكام المدنية والمجندية واما اعتباراً للديانة واما بقصد ازدياد سلطاتهم بواسطة الاساقفة ولهذا تجد من هذا الوقت وصاعداً كثيرين من الاساقفة وروساء الاديرة بصفات تغاير بالكلية واجبات وظيفتهم المقدسة متمتعين برتبة الامراء والمشايخ وما شاكلها

١٠ ان جمهور الاكليرس اللاتيني مع جهالتهم التي كانت عظيمة جداً كان يُقَرَف برذيلتين عظيمتين يندبهما اغلب كاتبي تلك الاوقات وها حواية السراري والسيمنية فاقرن الاكليرس في كل مكان مع النسابل الرهبان ايضاً بعضهم بطريق محلة وبعضهم بالحرام ومع زوجاتهم وسرارهم والاولاد الموالودين منهم بذروا مال الكيسة* . ولم يكن شي قانوني ورسي في انتخاب الاساقفة وروساء الاديرة ولكن الملوك والامراء والاشراف انعموا بالوظائف المقدسة على اصحابهم وخادميهم الذين يملون اليهم او باعواهم لان يدفع الاكثر ولهذا كنت تجد غالباً اسفه الناس العديبي الاهلية واجياناً العسكر والحكام والامراء يتقلدون الوظائف الروحية من اعلى رتبة ودرجة وفي الجبل التابع اخذ غريغوريوس السابع يعالج هذين الشرين

١١ وكان الرهبان اليونانيون والشرقيون احسن حالاً في الديانة والحشمة . اما اللاتينيون فكانوا في بداية هذا القرن في غاية ما يكون من الجهالة وعدم التهذيب حتى ان اكثرهم لم يعرفوا ان القانون الذي تعهدوا في اتباعه كان يدعى قانون ماري بندكس ونفع قليلاً العلاج الذي مارسه

* انه يظهر من اوردريك فيتاليس وغيره وخاصة من رسالة متيوا سقف شالون طبع يوحنا مايلون في كتاب الوقائع القديمة صفحة ٤٢٩ ان هذه العادة ابتدأت منذ ابتداء هذا القرن واما البرهان على ان الرهبان الايطاليين اتخذوا زوجات وسراري وهكذا اساءوا في استعمال مال الكيسة فهو في كتاب هكوعن خراب دير فرنسي انظر كتاب مورثوري في وقائع ايطاليا القديمة مجلد ٦ وجه ٢٧٨

اودو الشريف الفرنساوي العالم والتقي بالنسبة لاهل ذلك العصر . فانه الزم الرهبان ان يعيشوا بموجب قانونهم حين ترأس على دير كلوني في برغنديا من اعمال فرنسا بعد موت برنوسنة ٩٢٧ مسيحية والزهم ايضا بحفظ زيادة طقوس وترانيم كان لها هيئة القداسة ولكنها بالحقيقة عديمة النفع والاصابة والمناسبة . وهذا النظام الحديث للرهبنة حصل لمنشئ صيئا عظيما وكرامة وامتد في برمة وجيزة في كل اوربا لان كثيرين من الاديرة القديمة التي في فرنسا وجرمانيا وابطاليا وبريطانيا واسبانيا اقتبسوا تهذيب كلوني والاديرة الحديثة البناء اخضعها موسسوها لهذا التهذيب نفسه وهكذا انتظم في القرن الثاني طغمة كلوني الموقرة او الجمهور الموائف من الكلونيين الذي امتد بسعة واشهر كثيرا بالغنى والسطوة

١٢ اننا يمكننا بسهولة احصاء كاتبي هذا القرن فكان من اليونانيين سيمان ماجستر كاتب الاسرار في القسطنطينية فانه نسخ تراجم القديسين الاولى لكي يحسنها ويحلي عباراتها ودعى لاجلها متافراسيس . قيل انه في تحسين ترجمات القديسين وتنقيتها وسع الاحاديث الاصلية بزيادة كثير من احاديث الضخيفة وتوحياتها . ونيكن الراهب الارمني ترك لنا نبذة في ديانة الارمن لا يزدري بها . ومؤلفا كتاب الكاتيني (حلفاء اوليادورس وابوكومينوس) البعض يضعونها في هذا القرن وهو من باب الظن . ولاسباب افضل يوضع سويدس اللغوي الشهير بين كاتبي هذا القرن واشهر المؤلفين من العرب المسيحيين افتخس اسقف الاسكندرية فوقائعه وبعض مکتوباته لاتزال موجودة

١٣ واحسن كاتبي اللاتينيين غريث اوسافستر الثاني المحبر الروماني الذي سبق عنه الكلام والبقية لا يستحقون شيئا اكثر من كاتيين لا يعباون بشي فاودو الذي اسس جماعة الكولونيين اورنهم ترك بعض كتابات تحوي على ما قل من علامات الذكاء والتميز بل كثير منها خرافات . ولا يزال باقيا بعض نبذة لراثيريوس من فيروناتدل على عقل ذي قوة جيدة ومحب للعدل والاستقامة وعطلو من فرسلي ألف كتابا على المكاييد الكنائسية يبين حال تلك الاوقات ودونستان الانكليزي جمع لمغمة الرهبان اتفاق القواين الراهبية وايلفرك من كتريري من الانكلوصكصونيين في بريطانيا اجاد بنيد مختلفة . وبرشرد اسقف ورمس ساعد مدرسي الناموس الكنائسي بمجموع قوانينه في عشرين كتابا . غير انه لم يجمعه وحده بل ساعده اُثبرت . واوديلو من ليون ترك لنا بعض مواعظ ناشئة وغير اشياء لم تكن احسن منها . وليس هنا محل لذكر الذين كتبوا التواريخ والوقائع

الفصل الثالث

تاريخ الديانة واللاهوت

- ١ حال الديانة ٢ المنازعة على سبق التعيين والعشاء الرباني ٣ الاحتفال بدنو يوم الدينونة
٤ كثرة القديسين ٥ أعمال فروع اللاهوت المختلفة ٦ المنازعة بين اليونانيين واللاتينيين

١ انه يتضح من جميع كاتبي هذه الملة ان العالم الاساسية المسيحية تحرف معناها والتعاليم التي بقيت سالمة زيد عليها اسم الاراء وزعم اليونانيين واللاتينيين ان جوهر الديانة يقوم بعبادة التماثيل وتكريم القديسين المتفلقين والتفتيش عن الاحراز المندسة وبحفظها وتكريم الغنى على الكهنة والرهبان وقل ما تجار الانسان ان يتترب من الله قبل ان يسترضي القديسين والتماثيل وكان الجميع مجتهدين في التفتيش عن الاحراز وجمعها اجتهاداً بتارب الجنون . وان كنا نصدق قول الرهبان لاثني يرضي الله اكثر من دلالة العجايز الخرفات والرهبان مكشوفى الرؤوس على الاماكن المدفون فيها جثث القديسين . والنار التي تحرق الهنات الباقية على نفوس البشر بعد الموت كانت تبيع جداً الجميع اكثر من عذاب جهنم . لانهم زعموا انه يمكن التخلص من عذاب جهنم بسهولة ان ماتوا فقط فائزين بصلوات الكهنة واستحقاقهم او فازوا بقديس يشفع فيهم اما الهنات الخفيفة فليست كذلك واذ راعى الكهنة هذا الخوف اجتهاداً لزيادة صالحهم ان يزيدوه اكثر فاكثر بخطاياهم وخزعاتهم وعجايبهم الفشيّة

٢ اما المنازعات على النعمة والعشاء الرباني التي ازعمت القرن السابق فهدأت في هذا القرن لان كل حزب كما يظهر من شهادات متنوعة ترك الحزب الاخر لهواه ان يتمسك بعقائده او يغيرها . ومعتقد اللاهوتيين في هذه القضايا وغيرها لم يكن موضوع البحث في هذا الجبل الجاهل العدم الفكر ولهذا نجد من الذين قاموا في هذا العصر تبعة او غسطينوس وتبعة بيلاجيوس ولعل الذين اعتقدوا بوجود جسد المسيح ودمه حقيقة في الافخارستيا كانوا بقدر الذين لم يكن لهم رأي ثابت في هذا الامر واعتقدوا بان جسد الرب لم يكن موجوداً حقيقة بل يجب ان يتقبل في

الافخارستيا بوجدان روجي في الانسان* (١) وهذا اللطف وطول الاناة لا ينسب الى حكمة اهل هذا العصر وفضيلتهم بل الى عدم النهم والمعرفة اللذين جعلاهم لا يكثر ثوبون ولا يقدرون على المناضلة في هذه القضايا

٢ ان شواهد كثيرة تدل على ان كل العالم المسيحي كان ملطخاً بخرافات كثيرة واضيف اليها اراء لاساس لها ولا طائل نحتها ارتأها الكهنة لغاياتهم . ولا شيء من الاراء التي شوّهت واقفلت الكنائس اللاتينية في هذا القرن اثر هيجاناً اكثر من الاعتقاد بدنوب يوم المحشر . فهذا المعتد أخذ في القرن السابق من رؤيا مار يوحنا ص ٢٠: ٢ و ٤* (٢) واذا اشاعه كثيرون في هذا القرن امتد في كل اوربا وحصل خوقاً عظيماً ورعباً بين الشعب لانهم زعموا ان ماري يوحنا نبأً واضحاً انه بعد الف سنة من ميلاد المسيح يحل الشيطان ويظهر المسيح الكذاب ويأتي انتضاء العالم . وعلى هذا كانت جماهير عديدة يعطون املاكهم للكنائس والاديرة وتركوا كل شيء وذهبوا الى فلسطين الى حيث زعموا ان المسيح يتدل من السماء ليدن العالم واخرون بنذر معظم كرسوا انفسهم وكل ما لهم للكنائس والاديرة والكهنة وخدموه بصفة عبيد يكملون يومياً الشغل المفروض عليهم . لانهم رجوا ان الديان الاعظم يرضى عنهم ان كانوا يصبرون عبيداً لعيده . وعلى هذا ايضا لما تكسف الشمس ويحسف القمر كانوا يبادرون الى الاسراب والصخور والكهوف وكثيرون اعطوا جانباً عظيماً من مقاطعاتهم لله والنديسين اى للكهنة والرهبان . وفي اماكن كثيرة تركت الابنية المقدسة والعالمية حتى تخرب وفي بعض احوال هدموها زاعين انهم لا يحتاجون اليها فيما بعد . نعم وجد نفر قليل من ذوي النطقة قاوموا هذا الضلال العمومي غير انه لاثني امكنة ان يقوى عليه الى ان انتهى القرن فلما انتهى القرن بدون مصيبة فظيعة اخذ معظمهم يفهم ان يوحنا لم يتنبأ عما كانوا يتوقعونه كثيراً

٤ ان عدد التدريس القانونيين اى كرد بنالات الديوان السموي وولاة العالم الاعلى كان كثيراً جداً في كل مكان* (٣) لان هذا العصر العدم الشبيه في غفلته وخرافته استلزم جنوداً من

(١) ان الامر مثبت واضحاً ان علماء هذا القرن اللاتينيين اختلفت اراؤهم في كنيته وجود جسد المسيح ودمو في العشاء المقدس ولا ينكر ذلك علماء اللاتينيين الذين يتبعون الحق دون الخزيات . ويظهر ان التعليم بالاستحالة كان حجةً مجهولة عند الانكليز كما يظهر من مواظهم العمومية تاليف راين دي نويرس تاريخ الانكليز مجلد ١ صفحة ٤٦٢ غير ان بعض اللاهوتيين الفرنسيين والمجرمانيين سلموا بهذا التعليم ويمكن ايضاح ذلك بسهولة* (٢) فقبض على اثنين الحقبة القديمة الذي هو ابليس والشيطان وقيداه الف سنة الخ فظنوا ان هذا يدل على مدة النظام المسيحي

* (٣) ما يجب ذكره ان الصلوات للتدسين ولم يرم العذراء في قوانين الكنيّة الانكليزية لم تذكر قبل

المحامين والمحافظين . وعظم جهالة أكثر الشعب وشره حتى ان الانسان امكنه ان يحسب قد يسا بدون اجتهاد كلي . ولكن كان طبيعاً كالح الوجه وخشن الطباع او مظهرًا تخيلات ظهر بين جمع عدم التهذيب كهذا الجمع انه عسبر الله . والحبر الروماني الذي كان قد ابتدا من قبل يدعي ان له وحده الحق بتتصيب الهة حديثة اظهر اول علامة لان يجري فعلاً هذا السلطان المتبدع في هذا القرن وليس عندنا شاهد اقدم من هذا . ويوحنا الخامس عشر سنة ٩٩٢ ادرج بعل معظم او دأرتش اسقف اغسبرج بين الذين يجوز للمسيحيين ان يقدموا لم الصلاة والعبادة اما هذا العمل فلا يتضمن انه من هذا الوقت وصاعداً لا يجوز لاحد الا الحبر الروماني ان يدرج احداً في مصاف القديسين . لان عندنا شواهد تدل على انه الى القرن الثاني عشر كان الاساقفة من اعلى رتبة وجامع الولايات بدون ان يستشروا الحبر يدرجون في قانون القديسين كل من حسبه مستحقاً ذلك * . اما في القرن الثاني عشر فابطل اسكندر الثالث حتى الجامع والاساقفة هذا وجعل اثبات قانونية القديسين في المسائل العظي اي الامور المنوطة بديان الحبرية فقط

٥ وقل ما ذكر عن اتعاب اللاهوتيين في العلوم المقدسة وفروعها فلم يفسر احد الكتاب المتدس بوجه يجعله حتى في ادنى درجة من المفسرين . لانه غير محقق ان اوليادورس وابكومينيوس التركيين كانا في هذا القرن فاستمر رسيحيوس اللاتيني الاكسري على تفسير الكتاب المقدس الذي ابتداء في القرن السابق فانه اوجز كثيراً في المعاني الظاهرة واطنب كثيراً في المعنى الباطن الذي يفصاه كثيراً على المعنى الظاهر وايضاً لا يقدم افكاره كما يقدم افكار الغير اخذاً تفسيره من المفسرين الاولين . واداب المؤلف اودو على ايوب منسوخة عن كتاب غريغوريوس الكبير (في نفس هذا الموضوع) . ويمكن معرفة احسن مفسري الكتاب المقدس في ذاك العصر من تنكيرس بابلوس (او المتترتر) الذي كتب عنهم خاصة

سنة ١١١٤ مسيحية

* ان لفظة قانون في الاجيال المتوسطة دلت عند الاطلاق على جريدة اوروق وعند المحصر دلت على جريدة القديسين ومعنى قانونية شخص هو ان يدرج اسمه في هذا الكتاب او جدول القديسين وفي الاوقات الاولى لم يكن يحسب قديساً الا الشهداء والمعترفين اما في وقت الجهل فالتعب الساذج اختراع عالم القديسين مما لا يستحقون الام . ولجل ازالة هذا الشر رسم بانه لا يجوز ان يحسب قديساً الا من اثبت قانونية اسقف المل بعد الفحص وهذه كانت العادة في اوروبا من القرن السابع وصاعداً وكان الباباوات يثبتون القانونية مثل غيرهم في ابرشتم فقط اما الآن فاستصوبت جمعية اغسبرج بان تلتبس من البابا ان يثبت قانونية اسقفهم اولرتش قديساً لكل الكنائس فمخيلة اسقف اغسبرج كان يمكنه ان يثبت قانونية هذا الانسان الناضل لكيسة اغسبرج ولكنه كان والمحال هذه بكرم في ابرشتم فقط لا في الكنائس فاجاب البابا سولم بدون ان يبحث كثيراً

٦ ولم يكتب احد من اليونانيين ولا من اللاتينيين في علم اللاهوت فاكثى اليونانيون يوحنا الدمشقي واللاتينيون باوغسطينس وغريغوريوس الكبير الذين كانوا في ذلك يعتبرون اعظم اللاهوتيين غير ان البعض قرأوا ايضاً بيداً ورايانس مورس واللاهوت الادبي والعلمي كان الاكثر اثراً بها اقل منه في القرون السابقة . واذا استثنينا بعض مقالات ناشئة للغاية وسقيمة جداً لا يوثق بها وحياة القديسين التي انها سعيان متافرسس من اليونانيين وهوبلد واودو واستفانس الليمي وغيرهم من اللاتينيين لا يثني شي في هذا العصر يمكن وضعه في اللاهوت العلمي ولا نجد ان احداً اشتهر بكتابة الجدليات او تنفيذ اعداء الحق

٧ فالمنازعات بين اليونانيين واللاتينيين هدأ غطيظها بسبب مشاق تلك الاوقات ومصائبها غير انها لم تكف بالكلية والذين يقررون ان هذه المنازعة النجيسة انتهت وان اليونانيين جاءوا البرهة الى اللاتينيين يشطون كثيراً عن الحق مع انه حقيق ان واقعة الحال الجأهم احياناً الى هدنة على دخن فتخاصم اليونانيون بجمية على تكرار الزيجة فالملك ليون الملقب بالحكيم والفيلسوف اذ لم يكن له ولد ذكر من نسائه الثلث المتوالية تزوج رابعة من اصل حنيز وشي زوكرينوسينا وبان زيجات كرهه سب بموجب ناموس اليونانيين زنانية منع البطريرك نقولا الملك من الاشتراك فاغناط الملك من ذلك وعزل نقولا من وظيفته ووضع مكانه بوثيموس الذي قبل الملك للاشتراك غير انه قام الناموس الذي كان الملك يريد ان يسنه باجازه زيجة رابعة فثار انشقاق وعداوة عظيمة بين الاكليروس البعض ينجزيون لنقولاوس والبعض ليوثيموس . فمات ليون بعيد ذلك ورد اسكندر بعد ان عزل بوثيموس نيقولاوس الى وظيفته الذي رعى الملك المتوفى بلعنات وحرومات شديدة للغاية وحامى عن رايه بخرم الزيجة الرابعة بقساوة لا مزيد عليها . فقام قسطنطين برفير وجنيس ابن ليون وعقد في القسطنطينية مجمعا كاثوليكياً سنة ٩٢٠ مسيحية حتى ينهي هذه الفتنة الخطيرة اليونانيين فخرم الزيجة الرابعة على الاطلاق واجاز الثالثة تحت بعض شروط فانتشار هذا الناموس ردهوا الجمهور . وقام بين اليونانيين بعض منازعات طفيفة على مثل هذه الامور تدل على جهالتهم بالديانة الحقيقية ونقصان ذكائهم وزيادة خضوعهم لاراء الابرار بدون ان يستعملوا عقولهم وحكمهم

الفصل الرابع

تاريخ الطقوس والفرائض

١ كثرة الطقوس ٢ الاعياد ٣ وظيفة القداسة مريم . المسجة

١ انه لا احد يقدر ان يعبر عن عظم حل الطقوس والفرائض التي اغتالت الديانة واهانتها في هذا القرن كما يتضح جلياً من اعمال المجامع المنعقدة في انكلترا وفرنسا وجرمانيا واطاليا . وكثرة الذين حسبوا حديثاً من مستوطني السماء نحو كل يوم اقتضت وضع اعياد جديدة وطقوس حديثة للعبادة وفرائض دينية جديدة . وظهر الكهنة حذافة مدهشة في استنباطها مع انها في غير ذلك بله وعديو الاهلية فبعض ما رتبوه نجم عن معتقداتهم الفاسدة في القضاء بالديانة والديونية التي اخذتها الشعوب اليعونية عن سلفائهم ومزجوها بالمسيحية . ولم يقاوم رؤساء الكنيسة هذه العوائد بل زعموا انهم اكملوا كل واجباتهم بان يكرّموا ما هو ديني ونحس بطقوس الديانة المسيحية او يضعوا له معنى رمزياً بعيداً . وعوائد كثيرة كانت تحسب مقدسة نجت من اعتقادات الجمهور الضعيفة في الله وسكان السماء لانهم زعموا ان الله وعشراؤه في السماء كلوك الارض وشرافها يسترضونهم بالعطايا والهدايا وشرحونهم بالتحيات المتواترة وعلامات الوفاق الخارجية

٢ وعند ختام هذا القرن سنة ١٩١٨ مسيحية زيد عدد الاعياد بواسطة اوديلو رئيس دير كلوني باضافة عيد تذكاراً لجميع النفوس المتقلة . وجرت العادة قبل هذا الوقت في اماكن كثيرة ان يقدّموا صلوات في ايام معينة عن النفوس التي في المطهر غير ان هذه الصلوات انما كانت تقدم عن اصحاب طغمة او جمعية دينية خصوصية والمحامين عنها . ولم تكن تقوى اوديلو محصورة كذلك فرغب في ان تمتد هذه الشفقة الى جميع النفوس المتقلة المتألّمة في العالم غير المظبور ومنشئ هذا الرأي ناسك سبيلي بسط امام اوديلو انه علم بوحى الهي ان النفوس التي في المطهر يمكن ان تُعتق بواسطة صلوات رهبان كلوني* فراج اولاً هذا الامر عند رتبة كلوني ولكن الحبر الروماني

* ان قصة هذا الناسك تختلف روايتها فالواحد يقول ان الراهب روي انه وهو يجول قرب جبل اطلنا

الذي لا يعلم من هو استصوبه وأمر بحفظه في كل مكان
 ٣ ان عبادة مريم العذرا التي كُلف بها قبل أن تسعد كثيرا في هذا القرن أكثر من قبل
 وإذا عدلنا عن ذكر قضايا آخر اقل ثمة قلنا ولا نخو ختام هذا القرن غلبت عادة اللاتينيين ان
 يقدسوا قدايس ويمتنعوا عن أكل اللحم في أيام السبت أكراما للقديسة مريم وثانياً ان وظيفة مريم
 اليومية التي يسميها اللاتينيون الوظيفة الصغرى دخلت وثبتها بعد ثذير اوريان الثاني في مجمع كلرمو
 واخيراً وجد في هذا القرن بعض اثار ظاهرة لمسيحة القديسة مريم وأكليلها لان الذين يقولون ان
 ماري دومينيكس اخترع المسيحة في القرن الثالث عشر لا يقدّمون برهاناً مقنعاً على صحة
 رايهم وكانت تقوم المسيحة بتلاوة الصلاة الربانية خمس عشرة مرة والسلام
 للقديسة مريم مئة وخمسين مرة وكان يقوم ما يسميها اللاتينيون أكليل
 مريم بتلاوة الصلاة الربانية ست مرات اوسبع مرات
 والسلام ستين مرة اوسبعين مرة حسب
 العمر الذي ينسب للقديسة مريم
 المؤلفون المتنوعون

سمع النفوس المعترفة في جبل النار تذكر الفوائد التي حصلوا عليها من صلوات اوديلو واخر يروي ان الناسك
 انما قال اعلن له ذلك بوجي . وقال اخر ان الناسك ذكر ان كل النفوس التي في المطهر تمتع براحة يومين في
 الاسبوع اي الاثنين والثلاثا وقال اخر روى ان نفوساً كثيرة نحررت من المطهر بصلواته وقال اخر انه يمكن
 تحرير نفوس كثيرة الخ

الفصل الخامس

تاريخ المهرطقات

١ المهرطقات القديمة ٢ البولبيون ٣ الفنون التي هيها لوترد ٤ الانثروبومورفينيون

١ ان جهالة العصر المدهشة التي كانت اصل شرور كثيرة عظيمة كان لها هذه المزية وهي انها هدأت الكنيسة غير مزعجة بالشيء والانشقاقات الحديثة وابدا الساطرة وذوو الطبيعة الواحدة يكابدون مشقات تحت تسلط العرب أكثر من قبل وقبل انهم احتملوا تكراراً اعظم التعدي ولكن بما ان أكثرهم استجلبوا رضى الأكابر بهارتهم في الطب او باستطاعتهم على الوكالة وترويج الاشغال كان بهذا الاضطهاد الذي يثير أحياناً *

٢ ان المانيغيين او البولسيين الذين سبق عنهم الكلام كثروا كثيراً في تراقيا في عهد الملك يوحنا تريميسس ومنذ القرن الثامن نقل قسطنطين كرويس جانباً عظيماً من هذه الشيعة الى هذه الولاية حتى لا يزعموا ايضاً طائفة الشرق غير انهم بقوا كثيرين في سوريا والبلدان المجاورة فلم يكف ثيودورس اسقف انطاكية لاجل سلامة رعيته عن ان يلج بالطلب على الملك حتى امر بنقل جماعة من المانيغيين الى فيلبولس وانتقلت الشيعة من تراقيا الى بلغاريا وسافونيا حيث صار لهم بعدئذ حبر اعظم من شيعتهم واستمرت اقامتهم هناك الى فرمان مجمع باسيل اولى القرن الخامس عشر ومن بلغاريا انتقلوا الى ايطاليا ومن هناك انتشروا في بقية بلاد اوربا فازعموا الاحبار الرومانيين كثيراً

٣ واخذ في ختام هذا القرن انسان من عامة الشعب اسمه لوترد في قرية فرنس قرب

* ان بعض الساطرة كانوا كاثني اسراراً خلفنا وكان بطريرك الساطرة سطوة عظيمة على الخليفة حتى ان اساقفة البغويين واليونانيين الساكنين بين العرب كانوا يضطرون في مشاكلهم الى ان يحضروا ويأمنوا السعالي

شالون في بعض بدع في الديانة وفي وقت وجيز جذب اليه جانباً عظيماً من العامة فلم يسمح بالتأثيل اذ قيل انه كسر تمثال مخلصنا وقررائه لاجموز اعطاء العصور للاكليرس وقال انه في الهد القديم اشياء صوابية واشياء غير صوابية وادعى بانه اوجب اليه اما الاسقف غيرون فالحج على هذا الانسان كثيراً واخيراً رمى نفسه في بئر واطن ان تلاميذه هذا الانسان الذين يلارب علموا اشياء كثيرة غير المذكورة آنفاً اتحدوا مع الفرنساويين الذين سمو بعدئذ المجنسين والذين يقال انهم استندوا على اراء المانيخيين

٤ وبقي بعض اثار من الاربوسيين في بعض نواحي ايطاليا ولاسيا في الاراضي التي حول بادوا. وراثيريوس اسقف فيرونا جادل المجتهد بن من سنة ٩٢٩ وصاعداً الا انه كان في حوار فيستز اناس كثيرون لم يكونوا من العامة فقط بل من الاكليرس زعموا ان الله صورة انسانية ويجلس على عرش ذهبي مثل الملوك وان خدماة او مثكنة اناس ذوو اخنعة لابسون ثياباً بيضاً وهذا التصور الفاسد لا ينبغي ان تعجب منه لان الشعب البجاهل للغاية في كل القضايا ولاسيا في امر الدين راوا الله معاً لم كذلك في التصاوير التي زينت الكنائس. وكانت أكثر غباوة وافسد عقلاً خرافات الذين فندهم راثيريوس هذا الذين اعتقدوا (ولاعلم كيف ذلك)

ان ماري ميخائيل تلو القديس كل يوم اثنين امام الله في الماء فكانوا

يزدحمون يومئذ في الكنائس المكرسة لماري ميخائيل ويحتفل ان

الكنيسة الذين يتلون الخدمة في الهياكل المكرسة لماري

ميخائيل ادخلوا هذا الفكر الشديد النظافة

كما دخلوا اضاليل اخر في عقول

السذج لكي يشبعوا

طعمهم

القرن الحادي عشر

القسم الاول

تاريخ الكنيسة الخارجي

الفصل الاول

الحوادث الآتلة لنجاح الكنيسة

١ امتداد المسيحية ٢ مشروعات البعض غير المثمرة في اعتناء الشعوب الوثنيين ٣ طرد العرب من سبيليا ٤ الحكم السبيلي ٥ انقضاء العرب في فلسطين ٦ تقدم الحرب المقدسة ٧ تاريخها ٨ اسباب هذه التجهيزات ٩ ضرورها ١٠ كونها مضرّة بالكنيسة

١ ان الهنكاريين والدانيين والبولونيين والروسيين وغيرهم من الشعوب الذين في القرن السابق حصلوا على شيء من معرفة الديانة المسيحية لم يمكن ان يوتى بهم كافّة وفي وقت وجيز الى ان يفضلوا المسيحية على ديانة اباؤهم. فلماذا في اكثر هذا القرن انتغل ملوكهم مع المعلمين الذين كانوا حولهم في اثاره هولاء الامم وهذا بينهم شيئا فشيئا. وفي بلاد النثر والاراضي المجاورة لما استمرت هذه الساطرة في ان يربحوا يوميا شعوبا اكثر للديانة المسيحية والشهادة في يومنا هذا كثيرة حتى لا يمكننا ان نشك بوجود اساقفة من اعلى رتبة او مطروبوليطيين ومعهم اساقفة من رتبة ادنى خاضعون لم اقاموا في ذلك الوقت في ولايات كشتار ونوشيتا وتركستان وجندا وطغوط وغيرها فينتفع من هنانة كان مسيحيون كثيرون في القرن الحادي عشر والثاني عشر في تلك البلاد التي هي الآن

اما الاسلامية او وثنية وكون جميع هؤلاء المسيحيين على معتقد النساطرة وخاضعين للبطريرك النسطوري الساكن في كلد يا امرا لارب فيو

٣ ونعب بعض الانبياء الصالحين في هداية بعض الشعوب الاوروبية المكتشفين بالخرافة والنوحش كالسلافونيين والايونيين واليونانيين والبروسيين وغيرهم . فلم ينجحوا اصلاً او نجحوا قليلاً ونحو ختام القرن السابق زار ادلبرت اسقف براغ شعب بروسيا الوعري قاصداً ان يرشده في معرفة الديانة المسيحية فقتله سنة ٩٦٦ سكون كاهن وثني . فانتقم ملك بولندا بولسلص كروبري لموت ادلبرت بحرب شديدة واخذ ان يكمل بالسيف والعقاب ما لا يقدر ادلبرت على تكميله بالحجة والبرهان . غير انه وجد اناس قرنوا اعمال الملك الاغصابية بالنصائح والتعليم والبرهان . قبل ان يوتيس انساناً يبشر بالديانة ذا مولد شريف وتليذ ماري روملد ذهب من جرمانيا الى بروسيا المسيحية وذهب بعده هذه الغاية انسان اسمه بروتومعه ثمانية عشر رقيقاً فقتلهم جميعهم البروسيون ولم يقدر بطش بولسلص ولا بطش ملوك بولندا الذين بعده على ان يلجئوا هذه الامة الوثنية الى ترك ديانة سلفائهم

٤ ان العرب استولوا على سبيليا في القرن التاسع ولم يقدر اليونانيون ولا اللاتينيون على ان يطردوهم منها مع انهم تجهزوا لذلك مراراً عديدة اما في هذا القرن سنة ١٠٥٦ فبطشهم بطناً عظيماً ردت غسكرد اميرابوليا الترمندي مع اخيو روجر تحت راية البابا نيقولاوس الثاني ولم يبق روجر الحارب الى ان تملك كل الجزيرة وطرد منها العرب . فبعد هذه الغلبة العظيمة سنة ١٠٩٠ استرجع روجر الديانة المسيحية الى عظمها الاولى ونصب اساقفة وأسّس اديرة وبنى كنائس عظيمة وجعل للاكليرس مداخيل عظيمة وكرامات يتمتعون بها الى هذا اليوم والى هذا البطل تنسب بداية ملكة سبيليا او السلطان المطلق في امر الدين الذي ادعى به ملوك سبيليا لانه قيل ان اربان الثاني نصب روجر هذا وخلفاءه قصاداً بالتوارث للابريشية الرسولية بصك خصوصي مورخ سنة ١٠٩٧ . والبلاد الروماني يحاول ان يبين ان ذلك الصك مزور ومن هنا الى هذا الوقت قام النزاع الالدين الاحبار الرومانيين وملوك سبيليا على رئاسة سبيليا وحكم نسل روجر سبيليا الى القرن الثاني عشر فالاولا حكموا امراء ثم صاروا ملوكاً

٥ ومن عهد سلفستر الثاني اخذ الاحبار الرومانيون في استعمال وسائل امتداد حدود الكنيسة في اسيا ولا سيما في فلسطين ولكن انعاب اوروبا منعت اجراء مقاصدهم وغريغوريوس السابع اجسر حبري جلس على كرسي ماري بطرس اذ نهج من تشكيات المسيحيين المستمرة القاطنين في اسيا اراد منذ بداية حكمه ان يباشر بخصم حرباً وتجهز أكثر من خمسين الف رجل للجهادة

تحت رابته . غير ان نزاعه مع الملك هنري الرابع الذي سنذكره فيما بعد وغير حوادث فجاية الجائحة ان يعدل عن مقصده اما نحو ختام القرن فبطرس الفرنساوي الاميني الملقب بالناسك حرك اربان الثاني الى تجديد هذا المقصد فبطرس زار فلسطين سنة ١٠٩٢ حيث شاهد بالمر عيني شديدا الاتعاب التي كابدها المسيحيون القاطنون في الاماكن المقدسة فلما اتواهم انه اوجي له بامر الهي فطلب مساعدة سمعان بطريرك القسطنطينية (بطريرك اورشليم اليوناني) واربان الثاني الحبر الروماني بدون فائدة . ثم اخذ يحول في اوروبا يطلب من الملوك والامراء والشعب محاربة حكام فلسطين وحمل ايضا معه رسالة في هذا الشأن متوهما تزولها من السماء بمخاطب بها جميع المسيحيين بقصد بها احياء حاسات البسطاء

٥ فاز تهييج الجمهور عند اربان الثاني سنة ١٠٩٥ مجمعا حافلا في بلاستيا فيه حسن لم اولا عظم لزوم هذه الحرب المقدسة * فلم يستحسن هذا الامر الخطر الا القليل مع ان سفراء الملك اليوناني الكسيوس كينيس كانوا حاضرين وذكروا بالنيابة عن معلم لزوم هذه الحرب وكان العمل المنجح في مجمع كلرمط الذي التأم بعيدئذ لان الفرنساويين اذ هم اكثر اقداما واستعدادا لمصادمة الاخطار من الايطاليين تهيجوا من فصاحة اربان الفاسدة وتجهيز لئيف من كل درجة وعمر ليجاهدوا في فلسطين . فهذا الجيش ظهر انه جند منبع وكثرة ليغلب كل الموانع وبالحقيقة كان ضعيفا جدا وخاليا من الشجاعة لان اكثره مولف من الرهبان والصناع والفلاحين وعديبي الثبات في مصاحمهم والمصرفين والمستريحين والزناة والصبيان والبنات الخادمات والمأبونين وارذل كسالى الشعب الذين طمعوا بالسعادة . فماذا يمكن ان يرفع من جنود كهنة فالذين من هذا الجيش سمو صليبيين وسميت تلك الحرب بالصليبية ليس لانهم قصدوا فيها تخليص صليب ربنا من ايادي الاعداء بل لانهم لبسوا على اكفانهم الصليب صليبا من صوف مكرس ابيض او احمر او اخضر

٦ ففى من اوروبا ثمان مئة الف رجل سنة ١٠٩٦ كما نخبرنا من يوتق بهم من الكاثوليك على طرق مختلفة ونحت قواد مختلفة وجميعهم ذهبوا الى القسطنطينية حتى يذهبوا الى اسيا بعد ان باخذوا التعليمات والمساعدة من الكسيوس كينيس الملك اليوناني ومنشئ الحرب بطرس الناسك

* ان برنلد الكاتب المعاصر يقول انه كان حاضرا في هذا المجمع نحو اربعة الاف اكاثوليكي واكثر من ٢٠٠٠٠ عامي وكانت جلساته في القلا لانه لم تكن كنيسة تسع الجمهور وانظر لجماع هردون مجلد ٦ راس ٢ صفحة ١٧١١ الخ

تنطق بحبل وإفناد ثمانين ألفا في هنكاريات وتراقيا أما هذه الجماعة فبعد أن ارتكبت فظائع عديدة كاد الهنكاريون والأتراك يهلكونها جميعاً * ولم يحظَ بأحد من جنود الصليبيين فظافوا كاللصوص تحت قواد غير ماهرين ونهبوا وحرقوا البلاد التي سافروا بها . فكذلك فرى البلوني دوك لُريَان الذي يستحق أن يمثل بأعظم أبطال العصور كان رئيس القواد في الحرب مع أخيه بلدوين فافتاد جيشاً منظماً من ثمانين ألف فارس وراجل في جرمانيا وهنكاريات . ومضى جيش آخر في سلافونيا تحت قيادة ريمند أمير تولوس . ورُبِرت أمير فلندرس ورُبِرت دوك نرمنديا وهو كوكب الكبر اخو فيليس ملك فرنسا نزلوا بجراً من برنديسي وناارتيموم وإرسوا في دبرازو وتبعهم بومند دوك أبوليا وكالابريا رئيس جيش منتخب عظيم من النورمنديين

٧ فهذا الجيش أعظم لفيف بذكره إنسان وصل إلى القسطنطينية ومع أنه نقص كثيراً من مصائب متنوعة التي رعباً عظيماً في قلب الملك اليوناني ولم يكن ذلك بدون سبب ولكن سكن روعه لما قطع مضيقات غالي بولس وإرسى في بيثينيا . فحاصروا أولاً نيقية قصة بيثينيا فأخذت سنة ١٠٩٧ مسيحية ثم تقدموا في آسيا الصغرى إلى سوريا وأخذوا أنطاكية سوريا سنة ١٠٩٨ مسيحية فأعطيت مع أراضيها إلى بومند دوك أبوليا . ثم استظهروا على أيدي سافولج عليها بلدوين أخو كدفرى من بُوليون وأخيراً سنة ١٠٩٩ استفتح هؤلاء اللاتينيون اورشليم فأقيمت ملكة حديثة في اورشليم وصُرح باسم كدفرى المذكور سابقاً أول ملك عليها . غير أنه رُقِضَ لقب ملك تواضعاً وبقي عنده عساكر قليلة وسُح للآخرين أن يرجعوا إلى أوروبا فمات هذا الإنسان العظيم بعيد ذلك وترك ملكة لأخيه بلدوين أميراً يدسأ فلم يستكف من أن يسمى ملكاً

٨ اظن أن الاحبار الرومانيين ولا سيما أوربانس الثاني حصلوا على غايتهم الأصلية في اضرام هذه الحرب نظراً لفساد ديانة ذلك العصر . وإما الذين قالوا من العلماء أن الاحبار الرومانيين مدحوا هذه الحرب المهولة لأجل امتداد سلطانهم وتضعيف قوة الملوك والباطنيين اللاتينيين وأن ملوك أوروبا وإمرأها نشطوها لكي يتخلصوا من أجرائهم المحريين الأقوياء ويملكوا أراضيهم وأملاكهم فقولهم مقبول لكنه ظن فقط . غير أنهم بعدئذ علموا بالاختيار المنافع الجزيلة الناتجة من هذه

* أن جيش بطرس الناسك صلب غيظهم بنوع خصوصي على اليهود في جهات أوروبا الذين أجبرهم على قبول المهودية أو قتلهم بفساد شنيعة والفرقة الثانية من الجيش ارتكبت نفس هذه الفظائع ضد اليهود في بلاد الرين وفي منتر وكولونيا وترينس وإرمس وسبير غير أنه في بعض الأماكن حاشى الأساقفة عن اليهود أبرشيتهم

الحروب وخطر لم دواع. حديثة لتشتيتها ولا سيما غاية زيادة سلطانهم وعظمتهم * (١)

٩ وهذه الحروب عادة كانت ام غير عادلة جابت شرواً عظيمة على الكنيسة والمحكومة وتأثيراتها ظاهرة الى اليوم لان اوربا عدت أكثر من نصف سكانها وقُتل مبالغ عظيمة من الدرام الى البلدان الغربية وكثيرون من العيال الذين كانوا سابقاً موسرين واقويا انقطع بعضهم واقتصر البعض فقراً شديداً لان روس العيال بعضهم باعوا اراضيهم واملاكهم ومقتنياتهم وبعضهم رهنوها وما قدروا على فكها لكي يقيموا بمصاريف تجهيزهم * (٢) واخرون غرموا عبيدهم وأجرام مبالغ باهظة حتى اضطروا ان يتركوا بيوتهم ويسموا بعلامة الصليب وحصل عدم نظم في الهيئة الاجتماعية وانقلاب كل شيء في كل اوربا هذا ولا ذكر السلب والقتل وفقد الحياة ونزع الاموال التي ارتكبتها في كل مكان بدون حياء هؤلاء المسمون عساكر الله ويسوع المسيح والانعامات والامتيازات الحديثة التي سببتها هذه الحروب كانت مراراً كثيرة مؤلمة * (٣) وبما ان افواجاً كثيرة من الاساقفة وروساء الاديرة تركوا مامورياتهم وسافروا الى اسيا عاش الخوارنة والرهبان بدون حاجز وتورطوا في كل انواع الرذائل والخرافات التي كانت قبلاً ازدادت بين اللاتينيين حينئذ كثيراً. لان جدول القديسين الحارسين المستطيل زيد عليه قد يسون حديثون واكثرهم من اليونانيين والسرمان غير المعروفين سابقاً في اوربا ووسق عدد وافر من الاحراز والذخائر النخيفة غالباً لاغناء كنائس اوربا ومعايها لان كل من رجع من اسيا الى معه بكنزاسي من احراز مقدسة

* (١) الى ارى الاحبار الرومانيين الذين انما اتكلم عنهم لم يحصلوا على زيادة عظمتهم بهارتهم في تدير توسيع سطوتهم كما حصلوا عليها بجرصهم على استغنام الفرض التي تقع امامهم

* (٢) ان شواهد كثيرة بينة على هذه المحادثات القديمة فبررت دوك نرمندبا رهن ولايته ولاية نرمندبا لانيه ملك الانكليز ليني بمصاريف تجهيزه الى فلسطين

* (٣) ولم يزد قوة وغنى من هذه الحروب راس الكنيسة المنظور بل الكنيسة الجامعة ايضاً لان الذين اتسوا بالصليب بما كانوا مزعمين ان يحاطروا بمجائهم مخاطرة عظيمة فعملوا كما مشرفين على الموت فكثروا غالباً وصيتم واعطوا قسماً من املاكهم لكنيسة اوديرليغوزوا برضى الله والذين كانوا يتشارعون مع الكهنة والرهبان تركوا غالباً دعواهم واسلموا الاملاك المتنازع عليها والذين كانوا قد ضبطوا املاك الكنائس او الاديرة او قبل لم ان سلفاهم تعدوا على الكهنة رثوا تبرعاً ما كانوا قد اخذوا وغالباً بزيادة وعرضوا بعباياهم عن الاضرار التي حصلت حقيقة كانت او وهمية انظر دوفرزني ١ صفحة ٢٢ وفي الغالب كانت الحروب الصليبية معدة غنياً للباباوات فكل من تجند للصليب صار من رعايا البابا ولم يكن بعد خاضعاً لسلطان معلمه الزماني وكل من نذر الجهاد في الارض المقدسة ثم طلب بعد ذلك ان يعفى منه اشترى الاستعفا من البابا

اشترأه بثمن باهظ من اليونانيين والسوريين المكارين واستودعه لحفظ كيسة ماوالعناية عضو
من اعضاء عائلته *



* ان كنوز الذخائر المقدسة التي اعنى بها سابقا عناية عظمة الفرنساويون والجرمانيون والبريطانيون وغير شعوب ونظروها بكل وقار ليست باقدم عهد من زمان الصليبية فاشترأها الملوك والامرا وغيرهم من المشاهير بثمن عظيم من اليونانيين والسوريين فلايرتاب ذو عقل سليم في ان هؤلاء الماكرين الطاعين غشوا اللاتينيين لاذعانهم القوي لم . ورنشارد ملك انكلترا سنة ١١٩١ اشترى من صلاح الدين سلطان المسلمين الشهير كل الذخائر التي في اورشليم انظر متى باريز التاريخ الاكبر الصفحة ١٢٨ وفي صفحة ٦٦٦ منه ان الدومنيكين جاءوا من فلسطين بحجر ابيض طبع عليه المسيح اثار قدميه . والمجنون عند هدية من بلدوين الثاني ملك اورشليم الصحة التي اكل منها المسيح مع تلاميذه خروف النصح في عشائه الاخير . وهذا التذكار الغريب للقوى القديمة بخربو يوحنا بنيسنت لابطاط في اسفارو في اسبانيا وفي ايطاليا مجلد ٢ صفحة ٦٢ ويعتبرون بقداة مندبل المسيح في بنسن انت يو من اورشليم الى بنسن مسيحية يهودية

الفصل الثاني

المحادثات المضادة للكنيسة

١ الأم المسيحية من الشرقيين ٢ في الغرب

١ ان عظم الام المسيحية في هذا القرن كان من الشرقيين او من الذين كانوا اعداء للعرب والمسيحية فانهم لم يضيفوا فقط على العرب بل اخضعوا احسن ولايات المملكة اليونانية التي على البحر الاسود وخرّبوا الولايات الباقية بغزواتهم الدائمة ولم يقدر اليونانيون على مقاومة تقدمهم وهم ملتهون بنزاعهم الداخلية وهكذا تلاشت مداخيلهم حتى انهم لم يقدروا على تكتيب عساكر ولا على دفع مرتباتهم واعا لنهم اذا كُتِبوا

٢ فالعرب في اسبانيا اغوا جانباً عظيماً من المسيحية بالهبات والزواج وبالمعاينة للاسلام وكانوا يارب افنعوا اكثر رعاياهم شيئاً فشيئاً لولا ضعفهم بخسارتهم وقعات كثيرة في حربهم مع ملوك اراغون وكستيل المسيحية لاسي 'فرد بناند الاول ملك اراغون وبلاستظهار على جانب منسج من الاراضي الخاضعة لهم. والذين ما زالوا منعكفين على خرافاتهم القديمة من اهاالي دنبارك وهنكاريا وغيرهم وكان كثيرون من هذا النوع بين اولئك الشعوب اضطهدوا بقساوة فظيعة الساكنين معهم والمجاورين لهم من الشعوب المعترفين بالديانة المسيحية . فلجل هذه القساوة حسب الملوك المسيحيين في عدة اماكن جرماً يستوجب النصاص تمسك رعاياهم بعبادة الهة سلفائهم وهذه الصرامة كانت بلا شك اقل في ازالة الوثنية الخبيثة من تعليم الذين لم ينفوا حقيقة المسيحية والذين اهانوا طهارتها بادابهم الفاسدة وعوائدهم الخرافية . وشعوب اوروبا الذين بقوا غير مهتدين في هذه المدة كالبروسيايين والليثوانيين والسلافونيين والاثريتيين وغيرهم من سكان جرمانيا السفلى داموا على ازعاج مجاورتهم من المسيحية بالحروب الدائمة والغزوات وامانوا كثيرين

القسم الثاني

تاريخ الكنيسة اللاخلى

الفصل الاول

تاريخ العلوم والآداب

١ حالة العلم بين اليونانيين ٢ اشتهر علمائهم ٣ حالة العلم في الغرب ٤ انشاء مدارس في
اماكن متنوعة • العلوم التي تعلم في هذه المدارس ٦ و٧ كثرة طلب المنطق ٨ و٩ مناظرة بين
علماء المنطق الاسمين والمحققين

١ ان حالة المملكة اليونانية العيسة لم تسح بتقدم العلوم والآداب بين اليونانيين .
فقاوموم كانوا دائما يحرقون المملكة من مجدها وسطوتها . والاختلافات المدنية والفن المتواترة
وتزبل الملوك الاغصاني عن كراسيم خربت ولاشت ما تركه العدو سالما . غير انه وجد هنا
وهناك اشخاص التذوا ونشطوا اهل العلم من الملوك نظير الكسبس كينيس ومن البطاركة والاساقفة
ولم تسح لليونانيين مجادلائهم مع اللاتينيين ان يزدروا في ترويض العقل وفي كل حب للعلم ولهذا
الاسباب لم يخل اليونانيون بالكلية من اناس معتبرين في علومهم وترويض عقولهم

٢ اني اعدل عن ذكر اسماء شعرائهم وبيانيتهم ونحاتهم الذين ان لم يكونوا من الاحسن فهم
على كل حال مشكورون . ومورخوهم ليون الناحي ويوحنا سيلتذ وسدرينس وغيرهم من لا ينبغي ان
نفوتهم ساكنين مع انهم تمسكون بجزعلات اهاالي بلادهم ولم يخلوا من الاغراض والاهواء ومخائيل
سلوس انسان شهير جدا وكان علامة عصره في العلوم والآداب واخذ في ان ينهض بلاده الى
درس الفلسفة ولاسيا الفلسفة الارسطية التي اخذ بشرحها ومدحها بتأليف متنوعة وحب العلوم

كان لا يزال نامياً بين العرب كما يتضح من مهرها بينهم في علم الطب والفلك والعلوم الرياضية
 ٣ ان العلم في الغرب احيى بنوع ما بين الذين توحّدوا او الرهبان والكنيسة لان بقية الناس
 ولا سيما الاشراف والاكابر ازدروا بالعلوم والآداب الا الذين تكبروا منهم لخدمة الكنيسة وارتقوا
 الى وظيفة مقدسة وانشئت المدارس في ايطاليا بعد اواسط هذا القرن وقام نفر من العلماء
 المشتهرين بالذات ليدف والتعليم وانتقل بعض هؤلاء بعدئذ الى فرنسا وخاصة الى نورمندا فعلموا
 الشبان المكرسين هناك لخدمة الكنيسة . والفرنساويون كانوا يُسلمون بانهم مدبّونون بنوع ما
 للعلماء الذين اتوا من ايطاليا وقدموا جدولاً شريفاً يحثوي اسما اهالي بلادهم الذين احيوا العلم
 وقدموه في هذا العصر ويذكرون عدّة مدارس اشتهرت بصيت معلميها وكثرة تلاميذها . ولا ريب
 ان الفرنسيين اعتمدوا كثيراً بالعلوم والصناعات وكثرت العلماء في بلادهم حين كان معظم ايطاليا
 غرقاً في الجهل لان ربرت ملك فرنسا ابن هيوكايت وتلميذ غربرت اوسلفستر الثاني كان
 عالماً ومحباً للعلم وللعلماء . فانهى ملكه سنة ١٠٢١ ورغبته العظيمة في تقدم الصناعات والعلوم من
 كل نوع لم تكن عديمة النجاح والنورمنديون من فرنسا بعد ان استولوا على ولايات ايطاليا السفلى
 (ابوليا وكالابريا وسيسيليا) ادعوا انور العلم والآداب في تلك البلاد ولهؤلاء الشعوب تنسب كرامة
 رد العلم الى انكلترا . لان وليم الظافر دوك نورمندا ذا الذكاء والحكمة وفريد عصره شرع بمشروعات
 مدوحة حين استظهر على انكلترا سنة ١٠٦٦ بدعوته العلماء من نورمندا وغيرها ما كان حتى ينفي
 من البلاد الوحش والجهل اصل وينوع شروعه كثيرة لان هؤلاء النورمنديين الابطال الوحشيين
 اعداء كل علم قبل تنصّرهم بعد اهتمامهم احتراموا الديانة والعلم احتراماً عظيماً

٤ ان الرغبة في العلم الذي انتشر شيئاً فشيئاً بين شعوب اوربا الاكثر تمدناً نتج منها هذه
 النتائج ازدياد المدارس وتحسين معلميها في اماكن عديدة . وكانت الى افتتاح هذا القرن المدارس
 الوحيدة في اوربا مدارس الاديّة والكنائس والمعلمون الوحيدون في العالميات والروحيات
 الرهبان البندكتيين . اما في بداية هذا القرن اخذ في تعليم الشبان غير الرهبان من الكنيسة والعلمانيين
 في مدن عديدة من فرنسا وايطاليا وعلموا علوماً اكثر من الرهبان بل تبعوا نسقاً افضل في تعليم
 بعض العلوم التي كانت تعلم قبلاً . فاشتهر هؤلاء المعلمين المحدثين هم الذين درسوا في مدارس
 العرب في اسبانيا (لان ذلك كان رائجاً في ذاك العصر عند الذين طلبوا المعرفة السامية) او قرأوا
 على الاقل كتب العرب التي ترجم كثير منها الى اللاتينية لان هؤلاء المعلمين درسوا الفلسفة
 والرياضيات والطب والفلك والعلوم المتقاربة لها على اسلوب اصح وأوضح من الاسلوب الذي
 عليها به الرهبان والذين في المدارس الرهبانية لان مدرسة سارنزو في ملكة نابولي اشتهرت بنوع

خصوصي بعلم الطب في هذا القرن وكان يأتي اليها تلاميذ الطب من أكثر بلدان أوروبا . اما المعرفة الطبية التي فاز بها معلوم مدرسة سارننو فأخذت من مدارس العرب في اسبانيا وافريقيا ومن تأليف العرب الطبية ومن هذه المدارس والكتب أيضاً نحو جميع شعوب أوروبا اخذوا صناعة النفاول الباطلة في معرفة بخوت الناس من النجوم والهيئة وظاهر الابادي التي فشلت كثيراً وكان لها اعتبار زائد على نمادي الاوقات

٥ انه في أكثر المدارس الاعتيادية كانت تدرس العلوم المسماة بالعلوم السبعة فكان التلميذ يتعلم أولاً النجوم البيان ثم المنطق ومن طلب الارتقاء الى أكثر من العلوم الثلاثة تقدم بعد تعلمها رويداً رويداً الى العلوم الاربعة (الحساب والموسيقى والهندسة والفلك) ليحصل على شرف العلماء الكاملين اما السلوب الدرس هذا الذي كانت تمارسه جميع مدارس الغرب تغير كثيراً بعد نصف هذا القرن لان المنطق الذي تضمن على نوع ما شيئاً من الفلسفة العقالية اذ نحسن بتأمل بعض ذوي الفكر الناقب وخدامتهم وعلم باكثر تدقيق وحجاسة اعتبر عند الأكثرين اعتباراً كلياً حتى انهم اهلوا النجوم وغير علوم معتدة وطيلة وصرفوا كل حياتهم في الدقائق المنطقية والفلسفية لان كل من كان عالماً بعلم الناس او بالعلم الذي نسميه منطقاً وفلسفة عقالية كان يُعد انه حصل مفيداً كافياً من العلم ولا يخسر شيئاً بعدم معرفته كل بقية العلوم ومن هنا نشأ الازدرا بالغات وبالنصاحة وبنية علوم الادب وذلك التوحش النطع استقرقرونا عنده في المدارس الغربية وافسد اللاهوت والفلسفة

٦ ففي هذا العصر كانت فلسفة اللاتينيين محصورة في ما يسمونه علم القياس والاستدلال وبنية فروع الفلسفة لم تعرف ولا بالاسم وكان علم الاستدلال عندهم ناشئاً عقياً واخذوه اما من كتاب المقولات العشر المنسوبة زوراً الى اغسطينوس او من مقدمات ارسطاطاليس تأليف بورفري واقرور (ان تلك المقولات هي الجوهر والكلم والكيف والاضافة والآت والتمت والوضع والملك والفعل والانفعال) مع انه في بداية هذا القرن لم يكن للمدارس مرشد اخر في هذا الفن ولم يكن للمعلمين جرأة ولا مهارة في توسيع النعالم المتضمنة في هذه الكتب وتحسينها فبعد نصف القرن اخذ علم الميزان منهجاً حديثاً واولاً في فرنسا لان بعض تأليف ارسطاطاليس اذ دخلت فرنسا من مدارس العرب في اسبانيا فبعث ذوي العقول السامية كبرنغار بوس وروسلين وهلدبرت وبعدهم غلبت من بورتا وبلرذ وغيرهم اجتهداً في ان يوسعوا ويكملوا هذا العلم تابعين ارشاد ارسطاطاليس

٧ فلا احد اشتهر بمشروع في تحسين ذلك العلم وفي جملة نافعاً اكثر من لغرنك الابطاليوي

الذي ارتقى من رتبة ديماري استفانس في كين الى اسقفية كنزبري واودو الذي صار اسقف
كبري فالاول من هؤلاء الناس اشتهر كثيراً في هذا العلم حتى انه كان يسمى المنطقي واستعمل
مبادئه بحجة ودقة في انهاء المنازعة مع خصمه برنغاربيوس على العشاء الرباني والثاني أنسلم في
محاورته النحوية مع غير مشروعات في تبديد ظلام علم الميزان اي المنطق في ذلك العصر وبجث
بالخصوص عن المادة وصناعتها او ما ينسب اليها . والثالث اودو علم المنطق بشهرة عظيمة وشرح
العلم في ثلثة مولفات في السفسطة وفي المركبات وفي المادة والكون وليس لها وجود الان . وانسلم
هذا الجهد في تحسين علم الميزان وهو انسان وازن وشهير من جملة وجوه وكان اول انسان من
اللاتينيين ابرز الطليبعيات واللاهوت الطبيعي من الخفاء والافعال لانه شرح بحاسة ماذا يعلمنا
العقل عن الله في كتابين سماهما متولوجيون وبرولوجيون* وهو الذي اخترع القياس الفرنسي
الذي يبرهن بوعلى وجود الله من مجرد تصور النفس الطبيعي بطبيعة كاملة للغاية . وفند هذا القياس
في هذا القرن غونيلو الراهب الفرنسي فرد عليه انسلم في بذة كتبها بهذا الشأن

٨ اما علم الميزان فلم يبلغ حده الاقام نزاع الذين معتقده على موضوع العلم فلم يكن هذا
النزاع شيئاً في ذاته وكان يشتمل منذ زمان طويل في المدارس ولكن اذا اعتبرنا نتائج صار الآن
امراً دقيقاً وعظيماً لان الاحزاب استعملوا قضاياهم المتنوعة حسب تفسير النعالم الدينية وكل واحد
قذف خصمه باغرب النتائج المفوتة . فانهم جميعاً اتفقوا على ان علم الميزان يبحث عن الكليات
rebus universalibus ومقابلتها لان الجزئيات والافراد لكونها قابلة للتغير لا يمكن ان تكون موضوع
علم ثابت غير متغير لكنهم اختلفوا في انه هل هذه الكليات التي هي موضوع المنطق موجودة حقيقة
او هي مجرد كلمات واسماء لموهومات . فالبعض اعندوا بوجودها حقيقة وسندوا آراءهم على افلاطون
وبوثينيوس وغيرهم من الاولين والبعض جزموا بانها لاشي سوى اسماء لغير مسميات وهؤلاء
استشهدوا بارسطاطاليس وبورفري وغيرهم وسمى النوع الاول حقيقيين والنوع الثاني اسميين وكل
من هذين الحزبين انقسم على نمادي الزمان الى شيع متنوعة حسب اختلافهم في تفسير تعليمهم
المحبوب فامتلاّت كل مدارس اوربوا من هذه المنازعة قروناً عديدة وتنتج منها احياناً كثيرة قتال
ميمت بين اللاهوتيين والفلاسفة . فبعض العلماء ينسبون اصل المنازعة الى المنازعة مع برنغاربيوس
على العشاء الرباني ومع ان ليس عندهم بينة فيرجح الظن لان راى الاسميين يصح استعماله في المحاماة

* انه في المتولوجيون يعبر عن انسان يخاطب نفسه وفي البرولوجيون يعبر عن هذا الانسان يخاطب

عن تعليم برنغار بوس عن العشاء الرباني

٩ ان ابا شجرة الاعميين فرنساوي اسمه يوحنا السفسطي ولا تعلم الان عنه شيئاً الا الاسم
وتلاميذ الاصليون روبرت من پاريز ورسن من كمين وارناف من لون ومنهم تعلم
كثيرون هذا المذهب . وربما يُحسب بين تلاميذ يوحنا روبرت الذي
علم في مدرسة ليسييل في فلاندرس لانه يقال انه قرأ المنطق
لاكليروس لفظاً واودو الذي سبق الذكر عنه يقرأه لتلاميذ
فعلاً غير انه لم يشتهر احد من اسمي هذا العصر
اكثر من رسن ولهذا اُعتبر ولا يزال
يعتبره الان كثيرون مؤسساً
لهذه الشيعة

الفصل الثاني

تاريخ معلى الكنيسة وسياستها

- ١ فد الأكليرس ٢ و ٤ و ٥ الاحبار الرومانيون ٦ امتيازات الكاردينالات في انتخابهم
 ٧ و ٨ سلطانهم ٩ البابا هلدبيرند ١٠ و ١١ افعالة ١٢ تحديات غريغوريوس السابع ضد
 السبونية والسراري ١٣ الفتن الناتجة من فساد البابا ضد السراري ١٤ المحكم على السبونية تنفي منه
 المنازعة على التوظيف ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ تاريخ هذا النزاع ٢١ و ٢٢ حالة الرهنة
 ٢٣ الكلونياسيون ١٤ الكالدونسون والبوليموسيون والمروجيون ٢٥ السترسيون
 ٢٦ طغاة حديثة للرهبان والكرنديمتسيون ٢٧ الكرونسيون ٢٨ رتبة ماري انطونيوس
 ٢٩ رتبة القانونيين ٣٠ المشهورون من الكنيسة اليونانيين ٣١ الكنيسة اللاتينيون

١ كل وقائع هذه الاوقات تشهد على رذائل الذين يدهم زمام امور الكنيسة ولرذائلهم طرح
 كل تهذيب وكل ديانة . ان الاساقفة الغربيين لما ارتقوا الى رتبة الدوكات والامراء والاشراف
 اغتنلوا بالعنارات والمدن والابراج وبكل نوع من الفنى وانهمكوا في التمتع والعتمة وحاموا حول
 الدواوين في موكب عظيم من الخدم * بينما القليل من عامة الاكليرس من تزييا بالفضيلة والخلوص
 فاسلموا انفسهم بدون حياء الى المكر والغش والاثام المتنوعة . اما اليونانيون فصانوا انفسهم اكثر منهم
 قليلا لان مصائب بلادهم لم تسع لهم بالاسراف غير ان سيرة التقوى بينهم ندر وقل وجودها
 ٢ فوصلت سطوة الاحبار الرومانيين وعظمتهم في هذا القرن الى اعلى درجة غير ان كان
 ذلك شيئا فشيئا وبصعوبات عظيمة . نعم استعملوا في افتتاح هذا القرن قوة عظيمة في الامور المتدسة

* انا نجد بين خدم الاساقفة في هذه الاوقات ارباب الدواوين الاعياديين انظر مجامع هرزم الجرمانية
 مجلد ٢ صفحة ١٧ الخ حيث نقرأ ان دوك برينت كان مقم الطعام على مائدة اسقف انرشت امير غلدس صياده
 امير هولندا مرشال اسقف انرشت امير كلنس صراف الاسقف امير دي بنم بواب الاسقف الشريف دي كور
 حامل عكار الاسقف

الكنايسة لان اكثر الأشخاص كان يسميهم معلي العالم (magistri mundi) وباباوات او الآباء المسكونيين وكانوا يترأسون في الجامع بواسطة قضاة وكانوا القضاء في المنازعات التي تقوم على العالم او التهمذيب الديني وحاموا بنوع ما عن حقوق الكنيسة ضد سطوة الملوك عليها غير ان قوتهم كانت محدودة بنوع ما لان الملوك من الجانب الواحد والاساقفة من الجانب الاخر قاوموا متاومة عظيمة هذا شأنها حتى ان ديبان رومية لم بقدر على ان يظفر بالحكومة ولا يلاشي سلطان الجامع . ولكن ولاسيما منذ عصر ليون التاسع سنة ١٠٤٩ اجتهد الاحبار بوسائل متنوعة في ان يرفعوا هذه الحواجز وبذل جهد لا يمل اجتهدا وان لا يعترفوا فقط بشرعي الكنيسة وسادة كل الجامع والذين عينهم الله لتوزيع كل الوظائف وصرف كل اموال الكنيسة بل ايضا ما هو اعجب ان يعرفهم ارباب جميع العالم وقضاة على الملوك او ملوك الملوك * (١) فتاوم هذه المقاصد الانيمة الاميراطوريون وماروك فرنسا ووليم الظافر (الذي هو حينئذ ملك انكلترا وكان مرة دوك نورمندا) المحامي القوي عن حقوق الملوك ضد الباباوات وغير حكاهم ولم يكن الاساقفة ساكنين غاية السكوت ولا سيما اساقفة فرنسا وجرمانيا وبعض الاساقفة سلموا غالبية عليهم المخزافات او الاغراض . وهكذا حصل الباباوات جانباً عظيماً من السطوة مع انهم لم ينفوزوا بكل ما تمنوه

٣ ان الذين ترأسوا على الكنيسة اللاتينية من موت سائسترا الثاني سنة ١٠٠٣ الى سنة ١٠١٢ مسيحية اي يوحنا السابع عشر ويوحنا الثامن عشر وسرجيوس الرابع لم يعملوا ولا احتلوا شيئاً عظيماً او يستحق الذكر غير انه لا يمتثل الريب انهم تنصبوا برضى الملوك واختيارهم . اما بندكتس الثامن المتنصب حبراً سنة ١٠١٢ فاذا طرده من رومية غريغوريوس مناضله استغاث بالملك هنري الثاني المدعو القديس فردّه وحكم مطاعاً الى سنة ١٠٢٤ وفي مدة تسلطه جاء النورمنديون الذين اشتهروا كثيراً بعدئذ اولاً الى ايطاليا واخضعوا نواحيها الجنوبية وخلف بندكتس اخوه يوحنا التاسع عشر الذي تنصب على الكنيسة الى سنة ١٠٢٣ مسيحية فالباباوات الخمسة الذين سبق ذكرهم يلوح انهم كانوا ادياء * (٢) غير انه يفرق عنهم كثيراً بندكتس التاسع خليفته انسان ردي

* (١) قل ليون التاسع ما عندنا شاهد على ان المحبر الروماني ادعى بسلطان نقل البلاد والولايات من اصحابها واعطائها الى اشخاص اخرين اما هذا البابا فتهرع باعطاء النورمنديين المتسلطين حينئذ على جنوبي ايطاليا الولايات التي استولوا عليها حينئذ على جنوبي ايطاليا وايضا كلما تنصبون من اليونانيين والعرب

* (٢) ومع هذا نجى بندكتس من المظهر بصلوات القديس اوديلو وحصل يوحنا الباباوية بوسائل دنية

الغاية ومرتكب كل نوع من الاثم فطرده الرومانيون من كرسي ماري بطرس ولكن ارجعه بعيد ذلك الملك كنراد سنة ١٠٣٨ وبما انه استمر على ردايته طرده الرومانيون ثانية سنة ١٠٤٤ وقلد سياسة الكنيسة يوحنا اسقف ساينا المدعو سائستر الثالث وبعد ثلثة اشهر اسزجع بندكس قوته بالحلحة انسابو ومعاضدو والتم سائستر ان يهرب غيبرائه بعيد ذلك اذ رأى استرضاء الرومانيين من الحال باع الحبرية الى يوحنا كراتيان رئيس فسوس رومية الذي نسي غريغوريوس السادس وشكنا كان الان للكنيسة راسان سائستر وغريغوريوس . والملك هنري الثالث انتهى هذه المنازعة لان في مجمع سوتري سنة ١٠٤٦ مسيحية تصرّح بان بندكس وغريغوريوس وسائستر غير مستحقين للحبرية ونصب على الكنيسة الرومانية سويذجر اسقف بيرغ المدعو اكليمنضس الثاني * (١)

٤ وحين مات اكليمنضس الثاني سنة ١٠٤٧ مسيحية قبض بندكس التاسع الذي عزل قبلان الحبرية مرتين على هذه العظة دفعة ثالثة غيبرائه اضطر في السنة التالية ان يسلم داما سوس الثاني او بوبو اسقف بركنس الذي رسمه حبراً هنري الثالث في جرمانيا وارسلوه الى ايطاليا فاذا مات داما سوس بعد ثلثة وعشرين يوماً من حكمه رفع هنري الثالث في ديوان ورمس سنة ١٠٤٨ برونو اسقف تول الى كرسي ماري بطرس وهذا الحبر يسمى ليون التاسع في جدول الباباوات فادرج مع القديسين نظراً لنضائله السرية وافعاله الجهارية . غيبرائه اذا استنذنا غيبرته في ازدياد غنى كنيسة رومية وسطوتها وفي اصلاح بعض رذائل الاكليرس الملتزمة بواسطة الجامع التي عقدها في ايطاليا وفرنسا وجرمانيا لا نرى في سيرته او حياته شيئاً يوهله هذه الكرامة على انه كبيرون من الذين دأبهم ان يسألوا ذيل المعذرة على عيوب الباباوات بدمون كثيراً اعماله الاخيرة من حكمه لانه سنة ١٠٥٣ حارب بجياله النورمدين الذين راعه حكمهم في ابوليا قرب املاكه فأسروا واخذوا الى بيتنوتو حيث أثر سوه حظوه في اخلاقه حتى وقع مريضاً لكنه بعد ان أُرْسِنَة أطلق وشيع الى رومية حيث مات في ١٩ نيسان سنة ١٠٥٤

٥ وخلف ليون التاسع سنة ١٠٥٥ أغرهر داسقف انشستدت الذي سمي فكنر الثاني * (٢)

* (١) في تاريخ الاحبار هذا تبع احسن المؤرخين كانطونيوس وفرنديس باجي وباروك ومورانوري في وقائع ايطاليا غير مكثرت بما يناضل بارونيوس وغيره عن غريغوريوس السادس

* (٢) ان هرميوس كننركس يذكر في وقائع سنة ١٠٥٤ ان الملك عند مجيئه في منترانجب فيه فكنر الثاني وما يخفى الذكر ان هذا البابا وسلفاه استروا على خدمة اسقيانهم الاولى حين كانوا يرتقون الى الكرسي الباباوي انظروا في مورانوري سنة ١٠٥٥

وخلقه سنة ١٠٥٨ مسمية استفانس اخو كد فري دو ك لرايت ولا احد منها كما نعرف عمل شيئاً
 يستحق الذكر. وزاد شهرة نيقولاوس الثاني الذي كان سابقاً اسقف فلورنس وترقى حبراً سنة ١٠٥٨
 لان بوحنا اسقف فلنري الذي اشتهر باسم بندكتس العاشر بين استفانس التاسع ونيقولاوس الثاني
 لا يستحق ان يذكر مع الباباوات لانه اجبر بعد تسعة اشهر ان يترك وظيفته التي اغراه على اختلاسها
 حزب في رومية. فعقد نيقولاوس الثاني مجمعا في رومية سنة ١٠٥٩ وفرض من جملة الترانيب
 المقصود بها اصلاح الشرور المتصلة في الكنيسة طريقة حديثة في انتخاب الحبر الروماني لكي ينهي
 الفتن والحروب المدنية التي كانت تحصل احيانا كثيرة عند انتخاب راس جديد على الكنيسة في
 رومية وابطاليا وتحزب الشعب احزابا احزابا. وايضا نصب باستيفان روبرت غسكرد النورماندي
 دو ك ابوليا وكالابريا وسبيليا على شرط ان يكون خادما مطيعا للكنيسة الرومانية ويدفع مبلغا
 معيناً سنوياً. فلا يظهر من ابن لنيقولاوس الحق بان يفعل هذا لانه لم يكن رب هذه الاراضي التي
 منحها للنورمندان ربما انكل على هبة قسطنطين الكبير المزورة او ربما اعتقد مع هلدبيرند رئيس
 النخماسة الروماني الذي صار بعد نيز حبراً باسم غريغوريوس السابع ان كل العالم لاسقف رومية
 بما انه نائب المسيح لان الامر واضح ان هلدبيرند هذا ارشده في كل اعماله وهذه كانت بداية ملكة
 نابولي او ملكتي سبيليا الباقية للآن وحتى التسلط على تلك المملكة الذي كان يجريه الاحبار
 الرومانيون وقرئ به ملوك نابولي من سنة لسنة الى وقت انضمام نابولي وسبيليا الى ملكة ايطاليا
 سنة ١٨٦٠

٦ قبل ان حكم نيقولاوس الثاني لم يكن انتخاب الاحبار الرومانيين برضى الكردينالين بل
 من كل الاكليس الروماني وليس برضاهم فقط لان الاشراف والامالي ايضا وكل شعب رومية
 اعطوا صوتهم فلا يمكن بين لنيف وصحيح كهذا الا ان يكون احزاب وانقسامات ومنازعات. فامر
 نيقولاوس بان ينوط امر انتخاب الحبر الاعظم بالاساقفة الكردينالية والقسوس الكردينالية غير
 انه لم يتعد على حقوق الملوك الرومانيين في هذا العمل المهم ولم ينف ايضا بقية الاكليس ولا الشعب
 من كل تعالي بهذا الانتخاب لانه امر يطلب رضاهم وقبولهم ومن ذاك الوقت وصاعداً كان انتخاب
 حبر جديد منوطاً بمعظمه بالكردينالين غير ان الكهنة والشعب الروماني كانوا يعيقون مشروعاتهم
 مدعين بحقوقهم القديمة او مسيئين تصرفهم في السلطان المعطى لهم في قبول الانتخاب. فانهم هذه
 الاختلافات اخيراً في القرن الثاني اسكندر الثالث الذي كان محظوظاً بتكبير ما شرع به
 نيقولاوس ونجح كل السلطان في تنصيب حبر جديد الى كردينالية البلاط
 ٧ فنجد هذا الوقت يجب ان يورخ كاردنالبو البلاط الروماني وعظمة سطوتهم الى هذا

اليوم في انتخاب حور جديد وغير امور . فاراد نيقولاس بالاكارد بنالين الاساقفة السبعة الذين في رومية او معاوفي الحبر الروماني الذين كان رئيسهم اسقف استيا ولهذا دعوا الاساقفة الكرد بنالين مع الثمانية والعشرين قساً من قسوس ابرشيات رومية اورثوس قسوس الكنائس الذين سُموا الكنيسة الكاردينالية او القسوس . وازضاف الى هؤلاء في نمادي الزمان غيرهم اولاً اسكندر الثاني ثم غيره من الاحبار اما لترضية الذين تشكوا من عدم حقانية نفهم من نصيب الانتخاب واما لغير اسباب . ولهذا مع ان الطغمة السامية من ذوي الرتب الارجوانية في الكنيسة الرومانية المدعويين كارد بنالين ابتدأت في هذا القرن لم يكن لها هيئة البلاط الحقيقي قبل عهد اسكندر الثالث الذي كان في القرن التالي

٨ ومع ان نيقولاس الثاني كان قد منع اشعدي على حق الملك بان يُثبِت حسب مسرتة انتخاب الحبر الاعظم شرع الرومانيون حين مات نيقولاس سنة ١٠٦١ بمشورة هلدبيرند الذي كان حينئذ رئيس شامسة ثم صار بابا رومية بدون مشورة هنري الرابع يتفقون ويرسمون أنسليم اسقف لوكا الذي سمي اسكندر الثاني . فلما بلغ الحبر اغنيس والد هجري من اساقفة المارديا عقدت مجمعا في باسل ولكي تحصل عظمة ابها القاصر وسبطائه حينئذ نصبت هناك كادولاس اسقف برما حبرا اعظم وسمي هونوريوس الثاني فثبِت القتال بين الحبرين الاعظمين . نعم ان اسكندر غلب غير انه لم يستطع ان يجعل كادولاس يتنزل عن الرياسة الباباوية

٩ فمنه المناوعة كانت كلاشيء بالنسبة الى الثمال النطع الذي اهاجه خليفة اسكندر غريغوريوس السابع الذي كان اسمه اولاً هلدبيرند واستمر الى اخر عمره . فكان نسكائياً من نسل مجهول وصار اولاً راهب كلوني ثم رئيس شامسة كنيسة رومية ومنذ عهد ليون التاسع درّب الاحبار بارائو وسطوتيه . ففي سنة ١٠٧٣ في وقت جناز اسكندر أعلن انه حبر اعظم بانفاق الرومانيين غير ان ذاك كان مغايراً للقانون الذي رسمه نيقولاس . فلما طرح الانتخاب امام هنري الرابع ملك الرومانيين سلم به ولكن ذلك كان لضرره واذية الكنيسة والجمهورية لان هلدبيرند كان انساناً قادراً للغاية في مواهبه وكفوه الاعظم مشروع وجسوراً وحاذقاً ذكياً وغنياً في الوسائط غير انه متكبّر للغاية وذو اغراض وعجول وعنيد وخال من كل ديانة حقيقية وتقوى فاذا ارتقى الى كرسي ماري بطرس الى اعلى مركز في الحكومة المسيحية اجتهد في كل حياته ان يوسع سلطان ابرشية رومية ويزيد غناها وان يُخضع كل الكنيسة لجراد الحبر الاعظم وسطوتيه وان يجرر كل الاكليروس وكل املاك الكنيسة من تحت حكم الملوك والامراء ويضع كل الممالك تحت الجزية للماري بطرس فاصراف ارائو وكثيرة مشروعاته تظهر من تلك القضايا الشهيرة المسماة من اسمو تهديدات

هلدبيرند * (١)

١٠ فغير هذا الحبر الاعظم كل طغوس الكنيسة الرومانية وانقلبت حقوق الجامع وحقوق الاساقفة وحقوق الجمعيات الدينية الكلية الاعتبار وتحولت الى الحبر الروماني . على ان الشر لم يكن ضرره متساوياً في كل بلدان اوروبا لان في اماكن عديدة منها بقي محفوظاً رسم الحرية الاصلية . وكان هلدبيرند انشأ أربعة كاتمية حديثة كذلك كان يريد ان يحدث ايضاً أربعة مدنية لو كان يمكنه ان يتم متصادمه لأنه رغب في ان يجعل كل المالك رهينة ماري بطرس اي الاحبار الرومانيين وان يخضع كل قضايا الملوك والامراء وصالح العالم بأسره الى استئمان جمعية من الاساقفة يجتمعون كل سنة في رومية * (٢) ولكنه لم يقدر هو ولا خلفائه على تنعيم هذا المنصد الخطير لسبب انتباه ملوك فرنسا وانكلترا وثباتهم

١١ وكان غريغوريوس النخ في توسيع اراضي الكنيسة الرومانية في ايطاليا وتكثير اوقاف ماري بطرس . لأنه صاحب مصاحبة خارقة ماثلة ابنة بونيفس دوك تسكانيا الغني (وحارسها)

* (١) ان ما ياتي هو القضايا الاصلية المؤلفة منها هذه التحددات الاولى ان الكنيسة الرومانية موسسة من ربنا وحده . الثاني ان الحبر الروماني الاعظم وحده يلقب بعدل الحبر العام . الثالث انه وحده يقدر ان يعزل الاساقفة ويردّم . الرابع ان قاصده له التقدم على كل الاساقفة في المجمع ولو كان من رتبة دنيا ويقدر ان يحكم بعزل . الخامس ان البابا يقدر ان يعزل الغائبين . السادس انه لا احد يمكنه ان يسكن تحت سقف واحد مع من حرمة البابا . السابع ان البابا وحده قادر حسب مقتضى الحال ان يضع شرائع جديدة وان يجمع جماعات جديدة او يقسم الاسقفيات الغنية ويجمع الفقيرة . الثامن انه لا احد غيره يستعمل الختم الملكي . التاسع انه على كل الملوك ان يقلبوا قدميهم فقط . الثاني عشر انه يجوز له عزل الملوك . السادس عشر انه لا يجمع بدون امره مجتمعات مسكونياً . الثامن عشر ان كلمته لا تقاوم من احد وهو وحده يقدر ان يبطل كلام الآخرين . التاسع عشر انه لا بد من احد . العشرون لا احد يدعي بالحكم على من القيا الى السدة الرسولية . الحادي والعشرون القضايا الكبرى التي تحصل في كل كنيسة يجب ان تقدم الى هذه السدة . الثاني والعشرون ان الكنيسة الرومانية لم تفلط ولن تفلط حسب منطوق الكتاب . الرابع والعشرون ان الرعايا باذنه يجوز لهم ان يشتكوا على ملوكهم . السادس والعشرون انه لا يجب كاتوليكية من لا يتفق مع الكنيسة الرومانية . السابع والعشرون انه يقدر ان يعفي الرعايا من خضوعهم لروسائهم الظالمين انظر مجامع هردوين مجلد ٦ صفحة ١٢٠ الخ

* (٢) لو كان نجاح غريغوريوس يقدر ارادته ومنصده لكانت كل اوروبا في يومنا هذا مملكة واحدة عظيمة لماري بطرس او كانت تودي للاحبار الرومانيين وكان كل الملوك ارباباً مرهونين او مستاجرين لماري بطرس غير ان غريغوريوس لم ينجح مقصده بالكلية لأنه من ذلك الوقت فصاعداً تغيرت كل احوال اوروبا واقتصر ان بطل كبير من حقوق وامتيازات السلاطين والملوك فبين جملة ما يبطل حق الملك بتثبيت انتخاب الحبر الاعظم الذي ابطل في عهد غريغوريوس ولم يكن تجديد مكملاً فيها بعد

التي كانت اميرة ايطالية شديدة البأس بعد موت زوجها الاول كد فري الاحدب دوك لوران وموت امها بيتر كس سنة ١٠٧٦ او سنة ١٠٧٧ واقنعها بان نورث كيسة رومية املاكها التي في ايطاليا وخارجها اما تزويج هذه السيدة الهامة الناجحة الثاني سنة ١٠٨٩ لولف (او غلف) ابن ولف دوك بافاريا المعقود برضى المحبر الروماني اوربان الثاني فأخّر هذه الهبة الملوكية العظيمة . ولكنها حين طلبها زوجها سنة ١٠٩٥ وتحرّرت واستقلّت جدّدت متلدا هذه الهبة رسمياً . فاحتل الباباوات منازعات شديدة ولاّ مع هنري الخامس ثم مع غيره على هذا الميراث السامي ولم يقدروا ان يستخلصوه جميعه للماري بطرس غير انهم بعد مجاهدات ومكافحات متنوعة نجحوا في استخلاص قسم عظيم منه بقي بيدهم الى سنة ١٨٦٠

١٢ ثم ان مقصد غريغوريوس في امتداد سلطان الكنيسة فوق كل سلطان بشري وفي تحريرها حربية كاملة واستقلاليتها عارضة خاصة شران عظميان من الاكليس وهما العيشة مع السراي والسيمنية . فجاهد الاحبار الرومانيون بغيره منذ عهد استفانس التاسع ولم ينجحوا كثيراً لسبب استمرار توغّهم في هذين الشرين العظيمين * فغريغوريوس في السنة الثانية من حكمه سنة ١٠٧٤ اتفقهم مهمة وثبات لانه جدّد في مجمع معقود في رومية كل شرائع الاحبار الاولين ضد السيمنية ونهى بالتشديد عن بيع المداخل الكنائسية وقرّانه لايجوز من الآن وصاعداً زيجة الكهنة والذين لم زوجات او سراي اما ان يطردوهن او يعزلوا من وظيفتهم المندسة . وبعد هذه التحذيرات كتب الى جميع الاساقفة ان اطيعوا هذه المراسيم او تقعون تحت النصاص الشديد وارسل ايضا سفراء الى جرمانيا الى هنري الرابع ملك الرومانيين بامرّه بعقد مجمع لاجل فحص قضايا المتهمين بالسيمنية خاصة

١٣ اما هذه التحذيرات فظهرت في غاية اللباقة والشفاء والمطابقة لمبادئ ديانة العصر لان المعتد حيثئذ وجوب انتخاب الكهنة ووجوب عيشتهم من دون ان يتزوجوا غير ان كليهما اهاجا نزاعاً محزناً ومصاب فظيعة فلما انتشر المرسوم بخصوص العزوبة حدث ضجيج مهول في اكثر بلدان اوروبا من الكهنة المتزوجين اما بزواج شرعية او بالسراي . وكثير منهم ولاسيما الذين في ولاية ميلان الايطالية كان احب اليهم ان يتنزلوا من الكهنوت من ان يتركوا نساءهم فافوزوا انفسهم من كيسة رومية وتلبوا المحبر ورفاقه الذين حرّموا زيجة الاكليس باسم البولميين اي المانيحيين

* ان غلابر رادلفس كتاب . فصل . يقول عن الكنائس الايطالية التي في وسط هذا القرن ان جميع الوظائف الكنائسية كانت تحسب حيثئذ اموراً نباغ وتشرى كالبضائع التي في السوق

فالذين كانوا بلا أهواء وأغراض مع انهم رغبوا في ان يعيش الكهنة بلا زوجات لاموا غريغوريوس على شيئين أنه رثى بدون تمييز الاعفاء والسفها على حد سواء من الصرامة وفتح الرجمة الطاهرة لخرى وارثاك وحنن الزوجات والاولاد وأنه لم يؤدب الاكليس المتزوج باللفظ وبالتاديب الكناسي فقط بل اسلمهم للحكام للشجب وضبط املاكهم وللاهنات والآلام من انواع مختلفة

١٤ فركد النزاع الاول شتبا فشتبا على نمادي الاوقات بشتات وعناد الحبر الاعظم ولم يوجد احد من بين حكام اوربا يرغب في ان يحامي عن رجمة الاكليس. ولما النزاع الحادث من القانون الاخرى ابطال السيمونية كان يصعب جدا اتخاذها فاوغلت الكنيسة والحكومة بمصائب عظيمة وبضيقات فظيمة لاستلامتوسين عديدة نعم ان هنري الرابع قبل قصاد الحبر بالبشاشة ومدح عزم البابا بابطال السيمونية غير انه لم يسمح هو ولا اساقفة جرمانيا للتصاد بان يعقدوا مجمعا في جرمانيا لفحص المجرمين بالسيمونية. ولهذا في السنة الآتية سنة ١٠٧٥ مسجية تطاول غريغوريوس في مجمع حديث عقد في رومية وحرم اولاً بعض اصحاب الملك هنري الذين قيل انه استشارهم واستغاثهم في بيع الوظائف وايضاً بعض اساقفة ايطاليا وجرمانيا. وثانياً حدد ان كل من يخسف في اوربا دبر او قبل خلفة من يدعائى يكون محروماً. لانه جرت العادة منذ زمان طويل عند سلاطين اوربا وملوكها وامرائها ان يخفوا الوظائف العظوى ورياسة الاديرة باعطاء خاتم وعكاز. وبما ان رسامة الاساقفة وروساء الاديرة كانت سند السلاطين والملوك الاصلي للسلطان الذي يدعون به بتعيين من ارادوه من الاساقفة والروساء وبيع الوظائف المقدسة لمن يدفع اكثر من غيره اول السيمونية حكم الحبر الاعظم بابطال هذه العادة وملاساتها بالكليّة

١٥ اما هنري فلم يرتعب من مرسوم الحبر الاعظم نعم انه اعترف بانه اخطأ ببيع الوظائف المقدسة ووعد بالاصلاح غير انه لم يسلم بترك سلطان تعيين الاساقفة وروساء الاديرة وتقليس الخلع المتعلق كثيراً بذاك السلطان فاذا عرف غريغوريوس جيداً ان كثيرين من امراء جرمانيا ولاسيا امراء سكسونيا متباعدون عن هنري استغفم الفرصة في امتداد سلطانه وتبتيته مرسلأ سفراء الى غملمر بطلب الملك الى رومية ليجابوا امام مجمع عن التثكيات عليه فالملك الذي كان ذا عقل سامر وحجة اغناط من هذا الطلب فاستدعى حالاً مجمعا من الاساقفة الجرمانيين الى ورمس حيث اشتكى من غريغوريوس ذنوباً عديدة وصرح بعدم اهليته لان يكون حبراً وعين مجمعا لانتخاب حبر جديد ومن الجهة الثانية حجرو غريغوريوس عن الاشتراك وعن الحكم وعنى رعاياه من عهد خضوعهم له فانتمرت الحرب من الجانيين وانقسمت الكنيسة والحكومة الى حريين المحزب الواحد مع الملك

والآخر مع الحبر الأعظم والشروع الناتجة من هذا الاتفاق كانت عظيمة

١٦ فاول من عصى هنري روساء سوايبا الذين رئيسهم رودلف دوك سوايبا . ثم تبعهم الصكسونيون الذين كانوا منذ عهد طويل مبغضين للملك . فاشار الحبر عليهم بان يتخلىوا ملكا جديدا اذا كان هنري لا يخضع لارادة الكنيسة فاجتمعوا في تريبور سنة ١٠٧٦ للنظر في هذا الامر المهم جدا وكانت النتيجة ان يرفعوا حسم المنازعة التي بين الملك والامراء الى الحبر الروماني الاعظم الذي سيدعونه الى ديوان اوغسبرك في السنة الانية المزمع ان يلتئم لهذ الغاية . وانه يجب على الملك في هذه المدة ان ينزل عن الملك ما لم يحل من الحرم في هذه السنة فيخسر ملكه . فهنري براي اصحابه عزم على الذهاب الى ايطاليا يستعطف البابا عليه غير انه لم يحصل من السفر على المنافع التي كان يرجوها . نعم انه حصل بصعوبة عظيمة من الحبر الساكن حينئذ في قصر كانوزا مع مائته الحامية العظيمة عن الكنيسة على مغفرة خطاياه بعد ان وقف ثلثة ايام متتابعة في قلب الشتاء في شباط سنة ١٠٧٧ حافيا مكشوف الراس بشباب رقيقة داخل سور القصر معترقا بانه نائب نادم . اما الحبر الاعظم فاخر النظر في امر حق بالحكم وحسمه الى ان تمنع الامراء ومنعه حينئذ من لبس الملابس الرسمية وتعاطي الحكومة . فالامراء الايطاليون والساقفة الذين كانوا من مبعدي هنري اغناظوا جدا من هذا الاجتماع او الاتفاق وخوفوا الملك من العزل وشروع اخرى فنقض هنري الاتفاق ضد امر الحبر ونقل الرسم الملوكي الذي كان تركه على جانب . فاذ سمع بذلك امراء سوايبا وصكسونيا اجتمعوا في فوركم في شهر اذار سنة ١٠٧٧ مسجبة وبصوت واحد اتخبوا رودلف دوك سوايبا ملكا

١٧ فانتشبت حرب شديدة في جرمانيا وايطاليا . فغريغوريوس مع جنود النورمدين ولاء ايطاليا السفلى الذين استجلبهم لحزبه وجنود ما تلة الشهيرة الاميرة ذات الشهامة قاوموا ببجاء في ايطاليا المبردين اوليا هنري . وصادم هنري ومبعديه في جرمانيا رودلف ورفقاء بدون نتيجة حسنة . وطلب غريغوريوس ان يحسب بضع سنوات على حيادة خائفا من نتائج الحرب غير اليقينية ولكنه تفجع بعد ان دارت الرمح على عسكر هنري في وقعه مع الصكسونيين في فلدنيم سنة ١٠٨٠ اخرم هنري ثانية وصرح باسم رودلف ملكا شرعيا على جرمانيا مرسلأ له تاج الملك . وهنري اذ عضده اساقفة جرمانيا وايطاليا عزل ثانية غريغوريوس في ملك السنة متقما منه في جميع انقذ في منزل وبعد ذلك نصب في مجمع بركنس في تيرول غيبرد رئيس اساقفة رافنا حبرا اعظم وتسمى بعدئذ اكليمنصس الثالث حين رُسم في رومية سنة ١٠٨٤

١٨ وبعد بضع اشهر مات رودلف عدو هنري في مرسبرغ بجرح اصابه في حرب نهر السار

فاقتاد الملك جنوده في السنة التالية سنة ١٠٨١ الى ايطاليا عازماً ان امكة على صفي غريغوريوس وحزبه لانه كان يرجو باخضاع هؤلاء رفع الفتن من جرمانيا بسهولة فخارب مزاراً عساكر مائلة بنجاح متنوع وحاصر رومية مرتين عتياً . واخيراً سنة ١٠٨٤ استولى على اكثرها ووضع غيرت الذي كان رسمه حبراً اعظم على كرسي ماري بطرس باسم اكليمنضس الثالث الذي توجه ملكاً وتنادى باسمه الرومانيون . وضابق قصر ماري انجيلو بالحصار حيث كان مسجوناً عدوه غريغوريوس . اما روبرت دوق كالابريا وابوليا الترمندي فاخذ الحبر من الحصار وبما انه لم يامن بقاءه في رومية اخذه معه الى سالرنو . وفي السنة الثانية انهى ايامه هناك سنة ١٠٨٥ ذاك الانسان المتجرف الجسور عند كل الباباوات والطهم . فالكنيسة الرومانية تعتبره مع قدسيها وشفعائها مع الله على انه لم يدرج قانونياً مع القديسين . وعين عيه بولس الخامس في بدء القرن السابع عشر اليوم الخامس والعشرين من ايار . غير ان حكام اوروبا ولاسيا ملوك جرمانيا وفرنسا منعوا حفظة عوماً وفي كل مكان حتى في يومنا هذا سنة ١٧٢٩ قام النزاع مع بندكتس الثالث عشر على عبادته

١٩ وتبع موت غريغوريوس اوقات مكدره لان اكليمنضس الثالث او غيرت حبر الملك حكر على رومية وجزء عظيم من ايطاليا وهنري ادام الحرب في جرمانيا مع الامراء . والحزب البابوي اذ انجده المجد النورمدي انتخب في رومية سنة ١٠٨٧ مسجيه رئيس دير كسينو خليفة لغريغوريوس فارسم باسم فكتور الثالث في كنيسة ماري بطرس سنة ١٠٨٧ مسجيه حين استخلص من اكليمنضس النورمديون جانباً من مدينة رومية . اما فكتور الذي كان يفرق كثيراً عن غريغوريوس في حلو وجباته فرجع حالاً الى بيشنولان رومية كانت بيد اكليمنضس ومات بعيد ذلك في كسينو غير انه قبل موته جدد في مجمع انعقد في كسينو تحديدات غريغوريوس في ابطال الخلق

٣٠ خلف فكتور عطواسف اوسنيا راهب كلوني انتخب في ترابيننا سنة ١٠٨٨ اوسني اوربان الثاني فكان دون غريغوريوس في الشجاعة والبسالة ومثله في الادعاء وبنوفه في عدم النظنة فقدمه السعد اولاً ولكن اذ رجع الملك الى ايطاليا سنة ١٠٩٠ مسجيه وانغم بجماعة ونجاح القوتف الاصغر دوق بافاريا ومائلة رئيسي الحزب البابوي دارت عليه رضى النخص . غير ان الرجا في غلبة الملك تجدد ايضاً سنة ١٠٩١ حين انخدع ابنه كراد من البابا واعاد ايو الاخرين بان يثمد على ايو ويخلص مملكة ايطاليا فاستمر حال ايطاليا في غاية الاضطراب ولم يكن ممكناً لاوربان ان يخضعها فبعد ان عقد مجمعا في بلاستينا سنة ١٠٩٥ حيث أعاد تحديدات غريغوريوس وحرمة سافر الى فرنسا حيث عقد مجمع كلرمون الشهير الذي صرح بالحرب المقدسة ضد المسلمين المستولين على

فلسطين . وما يستحق الذكر بخصوصي هو ان اوربان في هذا المجمع عتد وعزس بجهالة فظيعة المسئلة المتنازع عليها من جهة الخلق لان غريغوريوس لم ينع الاساقفة والكهنة من بين الطاعة لحكامهم اما اوربان فبجهالة منهم من ان يسموا قسم الطاعة . فحيث رجع البابا الى ايطاليا فاز باخضاع قصر ماري انجلو تحت سلطانه لكنه مات بعيد ذلك سنة ١٠٩٩ ومات ايضا في السنة التالية اكليمندس الثالث وهكذا الراهب رانير الذي رسم حبراً اعظم بعد موت اوربان وتي بسكال الثاني حكم بدون مناضل عند ختام القرن

٢١ لم يحدث شي يستحق الذكر بين رهبان الشرق . اما بين رهبان الغرب فحدث امور كثيرة تستحق الذكر واهمها ربما كان زيادة اتحادهم مع الاحبار الرومانيين لان كثيرين من الرهبان منذ عهد طويل احتلوا بالاحبار الرومانيين لكي يتخلصوا من اضطهادات الاساقفة والملوك والامراء واشراكم اولئك الذين كانوا يحسدونهم على املاكهم . وكان الاحبار يقبلونهم على شرط ان يدفعوا مربيًا سنويًا . اما في هذا العصر فالاحبار عموماً ولاسيما غريغوريوس السابع الذي رغب في ان يضم كل شي تحت سلطان ماري بطرس وفي ان يُقل حقوق الاساقفة انفسهم وما ميزوا يد نصع الرهبان واثار عليهم ان يخرجوا هم واملاكهم من تحت سلطان الاساقفة ويدخلوا هم واملاكهم في حياة ماري بطرس فنذ عهد غريغوريوس السابع ازداد كثيراً في كل اوروبا اعتزال الاديرة من تحت السلطان المعتاد لاذية الملوك والامراء واغاطة الاساقفة

٢٢ انه بكاد جميع مورخي ذاك العصر يذكرون سيرة اكثر الرهبان العديدة التقوى وجهالتهم وحيلهم واستباحاتهم ومنازعاتهم وفواحشهم الباهظة هذا اذا عدلنا عن ذكر براهين اخر على عدم تقواهم وصلت الينا بكثرة . ومع هذا كلو كان هذا النوع من الناس مدوحاً جداً وكانوا يرتقون الى اعلى وظيفة في الكيسة وكانوا دائماً يزددون غنى وسعة واسبابه راجعة الى عظم الجهل لكل ما يتعلق بالديانة الذي افضى الى افطع المخرافات والى سفاهة عموم الشعب في هذا القرن وكثرة فجورهم . فلما كان معظم الشعوب العوام والكليرس القانونيين وغير القانونيين توغلو في كل نوع من الرذائل فالذين كانوا يتظاهرون بنوع من التقوى والديانة ظهروا امام اولئك كالقدسين واحباء الله واما الاشراف والنوaras وروساء العساكر الذين صرفوا عمرهم في النهب والعمارة والملاهي وفي غير ائام فظيعة فلما كانوا يتقدمون في السن وتوئهم ضميرهم المحرم كانوا يرجون استرضاء عدل الديان القدبر اما يشتري صلوات الرهبان بالمواهب العظيمة وترجع قسم من غنائم الذي حصلوه بالحرام الى الله والقدسين واما بترهم وجعل اخوتهم المحذيين ورثتهم

٢٣ ولم يُمدَح احد من جميع الرهبان على نقواه وفضائله أكثر من رهبان كلوني في فرنسا. فامتد قانون معيشتهم في كل أوروبا وكل من اراد ان يبيد ديراً جديداً او يجدد ويصلح الاديرة القديمة تقلد تهبب كلوني. فرهبان كلوني الفرنسيون الذين منهم اصل الشيعة استغنوا شيئاً فشيئاً كثيراً جداً بواهب الانقياء من كل رتبة وحصلوا ايضاً على قوّة وسطوة عظيمين حتى صار يمكنهم في ختام هذا القرن ان يكونوا جماعة خصوصية بانفسهم . لاتزال مساهمة جماعة الكلونيين . لانهم اجتهدوا في ان يجعلوا تحت سلطانهم جميع الاديرة التي اصلحوها وادخلوها تحت قانونهم وهكذا نجحوا في هذا ولاسيما في عهد هوكونا الرئيس العام السادس لكلوني الكثير الاعتبار عند الاجار والملوك والاشراف حتى انه في ختام القرن لم يكن اقل من خمسة وثلاثين ديراً من الاديرة العظيمة في فرنسا ما عدا كثيراً من الصغرى نظراً الى كريس عام عليهم وما عدا هؤلاء اصحاب اديرة كثيرة مع انهم ابوا ان يدخلوا في عضوية هذه الجمعية واستمروا على اختيار رؤسائهم فاخاروا رئيس كلوني او كما يسمونه رئيس الرؤساء محامياً عنهم وناظراً عليهم . غير ان هذا النجاح وكثرة الغنى والكرامة والقوة لم تنج فقط التعاظم بل كل تلك الرذائل التي شوّهت رهبان تلك الاعصار وفي برهة وجيزة لم يتميز رهبان كلوني عن بقية الرهبان بنبيء الا ببعض طفوس وفرائض

٢٤ فافتادت قدوة الكلونيين اناساً اخرين من الانقياء وذوي المقصد الجيد الى ان يقيموا جمعيات رهبانية تماثلها والنتيجة كانت انشقاق العائلة البندكتية التي بقيت الى الان مضمومة معاً في جسم واحد الى احزاب كثيرة جميعها تحت قانون واحد غير انها تختلف في العوائد والطقوس وكيفية المعيشة وزد على ذلك تربية البغضة بعضهم لبعض . وسنة ١٠٢٣ ذهب روملد الايطالياني الى كامولدي او كامبو ملدولي قفر في ذرى جبال ايبينين فاسس هناك جماعة الكملدوليسيين التي لاتزال موجودة بالاكثري في ايطاليا والمختصون بها يقسمون الى سينويتين واربينين وكلاهما ملزم بان يعيش بموجب قوانين صارمة وقاسية غير ان السينويتين حادوا كثيراً عن صرامة الشيعة القديمة . وبعد ذلك اسس يوحنا غلبرت الفلورنتيني في فالمبروزا التي على جبال ايبينين ايضاً جمعية من الرهبان البندكتيين في فالمبروزا فامتدت في برهة وجيزة الى اماكن كثيرة من ايطاليا ويحتمل ان يتحد مع هاتين الجمعيتين الايطاليتين جمعية هرسغو (في ابرشية سهر) في جرمانيا التي اسسها الرئيس وليم الذي اصلح اديرة كثيرة في جرمانيا واقام ايضاً بعض اديرة حديثة . غير اننا عند البحث المدق نجد ان الهرسغوتيين ليسوا باخوة حديثة بل هم فرع من جماعة الكلونيين الذين تبعوا قوانينهم وعوائدهم

٢٥ ونحو ختام القرن سنة ١٠٩٨ اذ لم يقدر بالكلية روبرت ان يخضع رهبانة لقانون

بندكتس رئيس دير مولسم في برغنديا من اعمال فرنسا انفرد مع عشرين رفيقا من رفاقه الى سبتو (سترسيوم) المكان المستوحش المغطى حيثنذر بالاشجار والاشواك واما الآن فهو مكان جميل في ابرشية شالون وولاية بوم حيث ابتدا جماعة السنرسيين وفي القرن التابع امتدت هذه العائلة مثل الكلونيين في اكثر اوروبا واغنت جدا وصارت رهبنة جديدة بل حكومة جديدة من الرهبان . وقانون هذه الاخوة قانون القديس بندكتس الذي منشيها طلب من الاعضاء ان يطيعوه طاعة تامة بدون ان يفسروا تعاليمه على هواهم وزاد بعض ترتيبات كتمراس يمنع من مخالفة القانون ترتيبات صارمة وغير مرضية للطبيعة البشرية غير انها كانت حسب ذوق العصر في غاية القداسة الا ان الغنى الذي افسد الكلونيين دفعة واحدة احمد شيئا فشيئا غير السنرسيين الاولى في اطاعة قانونهم وهكذا صارت على العادي عيوبهم بقدر عيوب بقية البندكتيين

٢٦ واذيف الى هذه المجموعات المنتظمة بين العائلة البندكتية عمال رهبان حديثة اورتب يحصر اللفظ اي جماعات لها قوانين وتراتب خصوصية لان قانون بندكتس ظهر لبعض القسوسين طبعاً والمائنين الى الصرامة الشديدة انه رُخو والبعض حسبه ناقصاً لا يلام ممارسة كل واجبات التقوى لله . ان استناس من ثبرس احد شرفاء أوقرت وابن امير والبعض يدعونه استناس الموري نسبة الى المكان حيث اقام الدير الاول من رتبته فاستاذن من غريغوريوس السابع سنة ١٠٧٣ مسيحية أن يشيد نوعاً جديداً من التهذيب الرهباني . فعزم اولاً ان يُخضع تابعي تحت قانون بندكتس لكنه غير بعد نذ قصده وعمل قانوناً مجنوي على قوانين كثيرة صارمة فقبل كل شيء يعلم بالفقر والطاعة ويمنع امتلاك الاملاك خارج حدود الدير ويمنع بالكلية عن اكل اللحوم حتى المرضى ولا تسبح بتربية المواشي لكي يمنع بسهولة شهوة اللحوم ويامر بقاية التفرغ بالهدو ويعتبر الوحدة كثيراً حتى انه لا يسمح بفتح ابواب الدير لاحد الا لذوي الرتب السامية ويمنع كل معاشره مع الاناث واخيراً سلم كل الاعثناء بكل امور الدير الزمنية وترتيبها للمؤمنين من العامة وترك الاخوة الاكليريكية لجزء التأمل بالالهيات . فاشتهرت جداً مدحة هذه الطغمة الحديثة في هذا القرن والقرن الذي بعده مدة بقاء هذه القوانين وغيرها ما هوليس باقل صرامة . غير ان صيتها الحسن تلاشى بكليته حين قامت العداوة بين الاخوة من العامة وبين الاخوة الاكليريكية اذ تشاغل العامة على الاكليرس وتلطفت صرامة قانونهم وتلينت بانواع كثيرة البعض من رساء الطغمة والبعض من الاحبار الرومانيين . فهذه الرهينة كانت تدعى طغمة القرموتيين لان مورت حيث استقاموا اولاً كانت بقرب غرمونت في اراضي ليموجس

٢٧ ثم قامت سنة ١٠٨٤ او سنة ١٠٨٦ طغمة الكرثوسيين نسبة الى كرثوس مكان قفر

وعر محاطة بجبال شامخة وصخور خشنة قرب غرينوبل لجهة الجنوب الشرقي من فرنسا . فوسس هذه الرهبنة الشهيرة التي فاقت جميع ما سواها في صرامة التهذيب هوبرونو الجرمانى من كولونيا . وقانون كريمة رئيس في فرنسا اذ لم يستطع احتمال اعوجاج سيرة رئيس اساقفته منسى اونقويه ودع العالم واستوطن مع ستة من رفاقه في المكان الوعر الذي ذكرته باذن هوغواستف غرنوبل . فاولاً سلك بموجب قانون ماري بندكتس الذي وسعه بنعالم عديده صارمة وقاسية جداً . ثم خلفاه اولاً غوبكوبو بعده غيره مؤوها على الشيعة بقوانين اخرى اقصى واصرم ولا يوجد شيعة اخرى من الرهبان حافظت على صرامة قوانينها الاصلية كهن الشيعة فامتدت هذه الشيعة الحديثة من المتوحدين باكثر تان من الاخرين في اوروبا وتأخرت اكثر من غيرها في قبول الاناث ولم تغلب كثيراً بينهن وذلك لصرامة تهذيبها وعيوسنها

٢٨ في ختام القرن سنة ١٠٩٥ نشأت من مبادئ صغيرة في فرنسا رهبنة ماري انطونيوس التي كانت مكرسة لقبول المرضى وشفايتهم ولاسيما المصابين بما يسمى نار ماري انطونيوس فالذين كان يعتبرهم هذا المرض الممهل في هذا القرن هرلوا الى صومعة بناها رهبان مونتاجر البندكتيون قرب فيان حيث قيل انه موضوع جسد ماري انطونيوس لكي يستشفوا بصلوات هذا القديس . ان غسطن شريفياً غنياً من فيان وابنه غوريس اذ شغبا من المرض في هذه الصومعة كرسا انفسهما ومالها الى ماري انطونيوس الذي على معتقدها شفاها فتبرعا لاجال الرحمة للمرضى والمحنجين . فائحد اولاً ثمانية اشخاص ثم اشخاص كثيرين فتكرست هذه الجماعة جميعها لله غير انها لم تكن مربوطة بعهود وكانت خاضعة لرهبان مونتاجر البندكتيين ولكنهم بعد ان اغتنوا بسخا اشخاص انبياء وانتشروا في بلاد عديده آنسحبوا اولاً من سلطة الرهبان البندكتيين واخيراً في عهد بونيفس الثامن سنة ١٢٩٧ حصلوا على رتبة وحقوق رهبنة واخوية تحفظ قانون ماري انطونيوس

٣٩ فالقانونيون الذين من القرن الثامن صاروا متوسطين بين الرهبان وما يسمى الاكليسوس غير القانوني تدنسوا بسفاهة الآداب الفالبة على كل الطقمة المقدسة . ثم انهم زادوا سفاهة على غيرهم في بعض بلدان اوروبا . فاجتهد بعض الصالح الذين عرفوا شيئاً من الديانة وايضاً نفراً من الباباوات كنيقولاوس الثاني في مجمع رومية سنة ١٠٩٩ وبعد اخرون في استعمال وسائل مدوحة لاصلاح جماعة القانونيين . وهذه الوسائل لم تكن بدوين تاثير لانه دخل نظام تهذيب جديد احسن من الاول بين نحو كل هذه الجماعات . غير ان جميع الاخويات لم يقبلوا الاصلاح على حد سوى لان بعض جماهير القانونيين رجعوا للاشتراك اوسكنوا في بيت واحد واكلوا معاً على مائدة واحدة . وهذا طلبة الاجار بنوع خصوصي ليمتعوا راحة هذا النوع من الكهنة

واستمرروا باخذون مداخيلهم ومرتباتهم ويتصرفون بها كيف شاءوا. اما جمعيات اخر فتركوا املاكهم الشخصية وموارثهم وواقفهم وعاشوا مثل الرهبان بوسيلة ايثو الذي صار بعدئذ اسقف نشارترس فنشا الفرق بين القانونيين العلمانيين والمنظمين فالاول اطاع تعليم نيقولاوس الثاني والثاني تبع مشورة ايثو. وبما ان ماري اوغسطينس ادرج بين اكبر ذات تربيات ايثو مع انه لم يكتب شيئا من قوانينه ولهذا سمي عند كثيرين القانونيون المنظرون قانوني ماري اوغسطينس ان القانونيين تحت قانون ماري اوغسطينس

٣٠ ان من نذكرهم الآن هم احسن المؤلفين اليونانيين. وهم ثيوفانس سراميوس الذي مواعظه لا تزال موجودة ولا يزدري بها. ونيلس دوكسوباتريوس ونيسبتاس بكتورانس الخائب الاعظم عن اراء اليونانيين ضد اللاتينيين وميخائيل سائوس العالم المشهور بكتاباتوه على امور متنوعة وميخائيل سرولاريوس بطريرك القسطنطينية الذي جدد النزاع بين اليونانيين والرومانيين حين كاد ينجذ وشعمون الاصغر الذي بعض تأملاته على واجبات الحياة المسيحية موجودة وثيوفيلكتس البغاري الذي اشتهر خاصة بتفسيره الكتب المقدسة

٣١ ويعتبر اللاتينيون احسن مؤلفيهم فليبرت من نشارترس الذي نسط العلم وتعليم الشبان والذي اشتهر برسائله وبغيرته المفرطة لمرم العذراء. وهيرت الكاردينال الذي كتب ضد اليونانيين وهو اعلم كل لاتيني هذا القرن ويطرس دميانس الذي عقله واستقامته وعدالته وكتاباتوه على امور متنوعة تؤهله لان يدرج في اول رجال العصر غيرانه لم يسلم من عيوب العصر وماريانس سكوتس الذي تاريخه وبعض كتاباته الاخرى باقية الى الآن. وانسلس رئيس اساقفة كنتربري ذو الذكاء السامي والعالم جيدا بمنطق عصره ولا سيما في القضايا اللاهوتية. ولتفرنك ايضا اسقف كنتربري المشهور بشرحه رسائل بولس وكتاباتوه الاخرى التي منها يجب ان يعتبرانه غير خال من النباهة ولا من علوم عصره. والبرونيان احدهما برونوم جبل كسينو والاخر مؤسس الرهبنة الكرثوسية. وايثو من نشارترس العامل الجليل في ترجيع الناموس والترتيب الكنائسيين. وهلدبيرت من مانس الذي هو فيلسوف ولاهوتي وشاعر ليس من الاحسن ولا من الاردأ. واخيرا غريغوريوس اعظم متكبري الاحبار الرومانيين الذي اخذ في ان يوضح بعض اجزاء الكتاب المقدس وكتب بعض اشياء اخرى

الفصل الثالث

ناريخ الديانة واللاهوت

- ١ حالة الديانة ٢ و ٣ شهود الحق ٤ نقاسير الكتب المقدسة ٥ و ٦ اللاهوت المدرسي
- ٧ و ٨ منازعات بين اليونانيين واللاتينيين ٩ انشقاق حديث على قداسة الايقونات
- ١١ منازعات في الكنيسة اللاتينية انشقاق على العشاء الرباني ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ اجتهاد الباباوات
- عنتا على حمها ١٦ الشبهة بخصوص برنغارديوس واصحابه ١٧ الخصام في فرنسا على مرشل

١ لاجابة الى التدقيق في شرح حال ديانة ذاك العصر العامة . لانه من يشك بانحطاطها وفسادها وورساؤها خالون من كل معرفة مقدسة وعالمية ومن الفضيلة حتى ان الاولين في الكنيسة تلطفوا باقبح الرذائل . والشعب بوجه العموم توغل جميعه في الخرافات ولم يكثرث بشي الا بالثاويل والايقونات والمعاذات والطفوس الفاسدة التي طبع الاكليس وضعها عليهم . نعم ان العلماء لم يفقدوا بالكنية كل معرفة الحق بل مزجوها ودنسوها باراء وتعاليم بعضها مضحك وسقيم وبعضها مضر وخبيث وبعضها غير نافع ومضل . لاربب انه كان اناس انبيا صالحون يرغبون في المحاماة عن النفوس غير انهم هم كانوا يجتاجون الى المحاماة عنهم ضد تابعي الخرافة وعدم النفوس

٢ ثم ظهر في بعض اماكن اوروبا ولاسيا ايطاليا وفرنسا اثار واضحة لما يسميه البروتستنتيون شهود الحق اي اثار اناس انبيا صالحين ندبوا نقائص الديانة العامة وعيوبها وكل الطغمة الاكليسيكية وقاوموا السلطة الرئاسية التي للأخبار الرومانيين والاساقفة واجتهدوا احيانا سرا و احيانا جهرا في اصلاح الكنيسة لانه مع كل خشونة هذا العصر وجهه له بوجه العموم في حقيقة الدين المعلن كانت النبذ القليلة التي كانت تظهر وتشرح للشعب كافية لتري الاميين والفلاحين ان الديانة التي نعلم عموما لم تكن ديانة المسيح الحقيقية وان المسيح طلب من تابعيه ما هو مغاير بالكنية لما يظهر في خطابات الاكليس وسيرتهم وآدابهم وان الاخبار والاساقفة اساءوا استعمال قوتهم وغناهم . وان رضى الله والخلاص لا يحصلان بكمية طفوس ولا باعطاء الكنائس والكنية ولا باقامة الاديرة وهيايتها بل تقوم بقداة النفس

٣ ثم ان الذين باسروا العلم العظيم عمل اصلاح الكنيسة والديانة كانوا في الغالب غير كفوء للعلم وباجتهادهم في التخلص من بعض نقائص سقطوا في غيرها . لاريب ان الجميع علموا نقائص الديانة العامة وقليل جداً من فهم حقيقة صفات الديانة الحقيقية فلا يستغرب هذا الامر عند من عرف جيداً احوال تلك الاوقات التعيسة ولهذا مزج هؤلاء المصلحون غالباً كثيراً ما كان باطلاً بقليل ما كان حتماً . وبما ان الجميع راوا أنَّ أكثر قبائح الاساقفة والاكليس وجرائمهم انما هي ناجم عن غناهم وثروتهم . فاعتبروا اعتباراً زائداً الفقر والفلة وحسبوا الفقر الاختياري الفضيلة الاصلية في المعلم الديني الصالح . وفرض الجميع ان كنيسة الاوقات الاولى ينبغي ان يتتدي بها جميع الكنائس المتأخرة وما علمه رسل يسوع المسيح اعتبروه قانوناً لايجل لجميع الكهنة . وكثيرون حزنوا ايضا على ان يروا الشعب يضعون كل اتكالم لاجل الخلاص على طفوس الديانة وعبادة الله الخارجية وصرحوا أنَّ كل الديانة تقوم بحاسات العقل الداخلية وتأمل الاشياء الالهية وازدروا بكل العبادة الخارجية وارادوا ان ييطلوها بدون ان يكون لهم معابد ولا اجتماعات دينية ولا معلمون للجمهور ولا اسرار

٤ ان جمهوراً عظيماً من اللاتينيين والروم باسروا تفسير الكتاب المقدس . فمن اللاتينيين شرح البرونوان مزامير داود ولتفرنك رسائل بولس وبرنقاريوس روميا ويوحنا وغريغوريوس السابع انجيل متى وغيرهم اجزاء اخر من الكتاب المقدس غير ان جميعهم تبعوا عادة عصرهم الملتوية اي انهم اما نخبوا تفاسير الاولين واما انهم تبعوا هوى انفسهم في تفسيرهم كلام الكاتين المقدسين بالتواء الى الاشياء السموية وواجبات الحياة بنوع يكاد الحكيم لا يظنهم غيظه منه . واشهر المفسرين اليونانيين ثيوفيلكتس من بلغاريا مع انه اخذ اكثر حواشيه من القدماء ولا سيما يوحنا من الذهب . وتلوه ميخائيل سلس الذي اخذ في شرح المزامير والجامعة ونسطاس كاتب الاتفاق على ايوب واخرون قليلون ممن سواهم

٥ والى الآن كل اللاهوتيين اللاتينيين ما عدا بعض الابرلنديين الذين عقدوا التعاليم الدينية بفسلفهم شرحوا وفسروا وبرهنوا تعاليم الديانة المسيحية فقط من الكتب المقدسة ومنها ومن آراء الآباء وكتاباتهم . غير انه في اواسط القرن بعض لاهوتيين منهم برنقاريوس الذي اشتهر بمحاجته على العشاء الرباني نجاسروا على ان يضموا مبادئ المنطق والعلوم الرياضية الى شرح تعاليم الكتاب المقدس وتثبيت آرائهم . ولهذا لتفرنك الذي صار بعداً اسقف كتربري خصم برنقاريوس ومناضلة استعمل هذه الاسلحة في مقاومة برنقاريوس وتابعوه واخذ بوجه العموم يبين ويثبت الحقائق الدينية بمساعدة العقل وتبع مثاله ماري انسلس اسقف كتربري وهو رجل ذو عقل ثاقب وذكاء

وخلفها كثيرون غيرها . فمن هذه المبادي نشأ أنواع اللاهوت الفلسفي التي نسمت لاهوتاً مدرسياً من المدارس التي غلبت فيها . غير أنه وجد رزاة وعقل عند هؤلاء المؤلفين بين الايمان والعقل أكثر ما وجد عند خلفائهم لانهم استعملوا عبارات جلية واضحة وأبو الجنال الباطل وغالباً كانوا يستعملون قواعد المنطق والفلسفة فقط في مناظرة خصومهم

٦ بموجب هذه المبادي اخذ اللاهوتيون اللاتينيون يُلخصون كل حقائق الديانة المعلنة في نظام متصل ويجربونها على قوانين العلوم البشرية وهذا لم يجسر عليه احد قبلاً اذا استثنينا تاجي الساراغوسي كاتب القرن السابع وبوحنا الدمشقي اليوناني في القرن الثامن . لان جميع الكاتبيين اللاتينيين قبل هذا العصر كانوا احياناً لا قياساً بينون ويفسرون قضايا ولم يشرحوها جميعها على هذا السؤال بل حسب ما يقتضيه الحال . وأول من اخذ يعمل نظاماً لاهوتياً هو انسلمس * . وأول من أكل نظاماً لاهوتياً تاماً هو هلدبرت اسقف آيمس ثم رئيس اساقفة تور في ختام القرن وكل اللاهوتيين بعدهم الذين يكادون لا يقتصرون تبعوا اسلوب هلدبرت فاسلوبه هو انه يثبت كل تعليم باية من الكتاب المقدس وبراي من الآباء . لان هذا كان رائجاً الى ذلك الوقت ثم كان يحل المشكلات والاعتراضات الجارية بمساعدة العقل والفلسفة وهذا كان شيئاً حديثاً مخصصاً بهذا العصر

٧ ان المنازعات الجمهورية بين كنائس الروم واللاتينيين التي مع انهما لم تكن انتهت سكنت عنها زماناً طويلاً تجددت الآن بعدم حكمة وزادها حدة بتقاريف حديثة سنة ١٠٥٣ ميخائيل سرولاريوس بطريرك القسطنطينية المضطرب . فادعوا انهم لم يجددوا هذه المنازعة الاغبرة للحق والديانة ولكن العلة الحقيقية كانت اذعاء وطع البطريركين بالعظمة . لان البطريرك اللاتيني اجتهد بتصنعات واساليب متنوعة في اخضاع بطريرك الروم وانفصال بطريركي الاسكندرية وانطاكية عنه واتحادها معه وساعده على هذه المحل اضطراب حالة ملكة اليونانيين العبيسة لان صداقة المحبر الروماني كانت ضرورية جداً لليونانيين الذين كانوا يتخاصمون مع النورمنديين الذين في ايطاليا ومع العرب . وطريرك الروم من الجهة الثانية كان يجتهد كثيراً في امتداد حدود سلطانه وان لا يسلم بشيء للمحبر الروماني وان يخضع البطارقة الشرقيين تحت سلطانه فسرولاريوس

* ان نظام انسلمس الاصلي المشار اليه هنا هو الملقب كريدوس هو مو لماذا صار الله انساناً في كنايين (في مجموعاته صفحة ٧٤ - ١٦ المطبوعة في باريس سنة ١٧٢١) فالناليق يطابق اسمه وغايته اجابة السؤال لماذا تجسد الله فانه يشرح حالة الانسان الساقطة واحتياجه الى مخلص قادر على كل شيء حتى يكفر عن خطاياهم وينفضه الى حالة السعادة بعد الموت ويبين ان الله المتجسد ولا احد سواه يستطيع ان يكمل وظيفة ويبسط فاراء انسلمس وظنونه غلبت عنوماً الى يومنا هذا

بكتاب مضمي باسمه واسم مشير ليون اسقف اكريده مخاطباً به يوحنا اسقف تراني في ابوليا قرّف
جهاراً اللاتينيين بضلالات متنوعة بالايمان والعل. فاجابه ليون التاسع الحبر الروماني حينئذ
بكتاب كُتب بكبرياء وحرَم الروم بجميع النعم في رومية

٨ فالملك اليوناني قسطنطين الملقب بمونوماخس لكي يطفي المنازعة من بدء بها التمس من
الحبر الروماني ان يرسل قصاداً الى القسطنطينية لاجل اجراء المصالحة فجاء ثلثة قصاد من قبل
الحبر الروماني الى القسطنطينية اي الكردينال هبرت رجل حدّ جداً وبطرس اسقف أمّلي
وفردريك رئيس شامسة كنيسة رومية وكانم اسرارها ومعهم مكاتيب من الحبر الروماني الى الملك
وبطربرك الروم. غير ان نتيجة المخابرة كانت محزنة مع ان الملك لاجل اسباب مدينة انخرِف مع
اللاتينيين اكثر ما انخرِف مع الروم. لان مكتوب ليون التاسع المظهر اداء عظمياً نفّر قلب
سرولاريوس منه والقصاد اظهروا بطرق متنوعة انهم لم يرسلوا لاجل الصلح والاتفاق بين الفئتين
المتنازعتين بقدر اثبات السلطان الروماني على الروم. وكل المناوضة في امر الصلح ذهبت سدى.
فالقصاد الرومانيون نصرّفوا باعظم ما يمكن من عدم الحكمة واللباقة سنة ١٠٥٤ لانهم حرموا
بطربرك الروم وليون من اكريده وكل من اتبعها جهاراً في كنيسة القديسة صوفيا وتركوا نسخة من
الحرم الوحشي على المذبح الكبير. ثم نفّضوا الفبار عن ارجلهم وذهبوا. فهذا العمل الظالم بالكلية
جعل النزاع لأرجح شيناً مع انه كان يلوح الى هذا العمل ان المصالحة ممكنة. فرد بطربرك الروم
الحرم وحرّم في مجمع قصاد الحبر الروماني وكل اصحابهم ومن يعضدهم وحرّق نسخة حكم الحرم
اللاتيني على الروم بأمر الملك ومنذ ذاك الوقت استمرّ صدور كتابات مهينة ومغبيظة من المجانبيين
تجديّد دائماً وقوداً لاضرام النار

٩ واضيف الى الاعتراضات التي قدمها فوتيوس اعتراضات جديدة ذكرها سرولاريوس
اعظمها هو ان اللاتينيين استعملوا الفطير في الانخارستيا فجادل الروم واللاتينيون من حينئذ وصاعداً
بأكثر حدة على هذه القضية من كل القضايا فاحندوا في هذا الامر كما احندوا على رئاسة البابا
والنضابا الاخر التي عبر بها بطربرك الروم اللاتينيين تظهر بالاكثريّة للخصام وجهلة بالديانة
المخينة أكثر من ان تظهر غيرته للحق. لانه كان يفتاظ جداً من اللاتينيين على عدم امتناعهم عن
المخوق والدم وعلى ان رهبانهم كانوا يأكلون دهن الخنزير وعلى انهم كانوا يسهون الاخوة المرضى
بأكل اللحم وعلى ان اساقفتهم كانوا يلبسون الخوام في اصابعهم كانوا هم عرس وعلى ان كهنتهم كانوا
يخلقون لحام وعلى انهم في العباد انما كانوا يفتطسون العمودين مرّة واحدة في الماء. ولان الروم
واللاتينيين يتباعدون بعضهم عن بعض ويتخاصمون بمحبة بل يجرمون ويلعنون بعضهم بعضاً نرى

حالة الديانة المحزنة في الكيبستين ولا يمكننا ألا نذكر الاسباب التي انشأت احزاباً هكذا عددها من المنشقين عن الديانة الغالبة

١٠ فحو ختام القرن في عهد الكيوس كمينس كاد الروم يكتنفون بخصام داخلي زيادة على الخصام العمومي مع اللاتينيين. لانه حين مصيبة الامة الشديدة اغضب الملك المال الذي كان في الكنائس وتزع ايقونات الذهب والنفضة واخرجها من ابواب الكنائس ودقها دراهم. فليون استغف خلكتدون حاد الطبع ذم هذا العمل كثيراً معتقداً بانه اثم عظيم. وكتب نبذة ليعضد بها اراءه متيناً ان في ايقونات يسوع المسيح والقديسين وفي ما يرمز به اليهم نوعاً من القداسة يؤهلها للسجود والعبادة ولهذا لا يجب ان تقدم العبادة فقط الى الأشخاص التي تشير اليهم الغائيل والايقونات والرموز بل الى الغائيل ذاتها. فجمع الملك مجعاً في القسطنطينية لاجل تسكين العميان العام الذي نشأ من هذه المباحثة وحتم بان ايقونات المسيح والقديسين انما يسجد لها سجداً نسبياً وان المواد المصنوعة منها التمثال المقدس لا تستحق العبادة بل الصورة التي على المواد وان ايقونات المسيح والقديسين ليس فيها شيء من طبيعة اولئك الأشخاص مع انها اشتركت نوعاً بنعمة الله. وانما نكرم القديسين ونطلب منهم لاجل المسيح ولكونهم عبيده. وخالف ليون الذي اعتقد بخلاف ذلك من وظفني ونفي

١١ ففي نحو اواسط القرن تجددت منازعة في الكنيسة اللاتينية على كيفية وجود جسد المسيح ودمه في الافخارستيا. لانه شاع اراء مختلفة في هذا الشأن بدون ان يعترض عليها لان الجامع لم تكن الى الآن قد حددت ما يجب ان يعتقد الناس به في هذا الامر. ولهذا علم في افتتاح القرن سنة ١٠٠٤ مسيحية لوثرك استغف سن عكس الراي العام وهوانه لا ياخذ جسد المسيح ودمه الا المشتركون القديسون المنشقون غير ان سطوة روبرت ملك فرنسا وراي الاحباب منعاه من تهيج الشعب بهذا التعاليم. وكان اكثر حجارة منه برنغاربيوس رئيس مدرسة تورس ومعلمها ثم رئيس الشمامسة انجر رجل ذو عقل ثاقب عالم وموقر على طهارة سيرته لانه اعتقد جهاراً وبغير تردد في سنة ١٠٤٥ مسيحية بعقيدة بوخنا سكوتس في الافخارستيا رافضاً عقيدة بسكاسيوس روبرت التي كانت اكثر مطابقة لتفوي الجسم هو العياض. فعلم ان الخبز والخمر لا يستحيلان الى جسد المسيح ودمه بل انما هما رمز اليها. فقاومه حالاً البعض في فرنسا وجرمانيا وليون التاسع الحبر الروماني فحبب عقيدته سنة ١١٥٠ اولاً في مجمع عقيد في رومية ثم في مجمع فرسلي وامر بحرق كتب سكوتس التي اخذت منها. ولم يكن حاضراً برنغاربيوس في كلا الجمعيتين وجمع هنري ملك فرنسا تلك السنة مجعاً وافق حكم الحبر الروماني منهدياً تهديداً شديداً برنغاربيوس ببعض هذه التهديدات لان الملك منع

من دخل وظيفته . غير انه لا التهديدات ولا الحكم ولا البص امكنها ان ترعزعه من ان يرفض عقيدته

١٢ هذات المنازعة بضع سنين . و برنغاريوس الذي كان له اعدا كثيرون اعظمهم مناضله لفرنك وكان له ايضا احلاف واحباب كثيرون رجع الى ما كان عليه سابقا من الهدو وغيراته بعد موت ليون التاسع قام اخصامه واغروا فكثر الثاني الحبر الجديد على ان يامر باعادة فحص هذه القضية امام قضاة في مجمعين عقدا في تورس من اعمال فرنسا سنة ١٠٥٤ وكان من القصاد الباباوية في احد هذين المجمعين هلد برند الشهير الذي صار بعدا غريغوريوس السابع وكان حاضرا برنغاريوس واذا غلب عليه التهديدات اكثر من البراهين فلم يرفض عقيدته فقط . بل لعنها مفسا ان كنا نصدق اخصامه الذين لم يكن عندنا احد غيرهم من النشود ورجع الى حضن الكنيسة فهذا الائتلاف انما كان رياء لانه استمر بعيد ذلك على ان يعلم كما من قبل متحذرا ويصعب علينا ان نعلم كم يستاهل من اللوم على هذا العمل لاننا لانعلم تماما ماذا حدث في المجمع

١٣ فطلب برنغاريوس نيقولاوس الثاني اذ علم بعدم امانتوسنة ١٠٥٨ الى رومية فخوفه في مجمع حافل عقد في رومية سنة ١٠٥٩ حتى ان برنغاريوس طلب ان يكتب له صورة الايمان فكتب ذلك هبرت وامضى عليها برنغاريوس واثنى عليها . ففي هذه الصورة يعلن بانه يعتقد بما طلب منه نيقولاوس والمجمع ان يعتقد بواي ان الحبز والخمر بعد التقديس ليسا فقط سرا بل هما جسد ودم المسيح الحقيقيين حيا وليسا سرا فقط بل يلسمان حقيقة وفعلا بايدي الكهنة ويكرسان ويمضغان باسنان المؤمنين . فهذه العقيدة ينكرها كل انسان عاقل وفيلسوف كبرنغاريوس فحين رجع الى فرنسا وهو متكل بلاريب على حماية حلفائه اعلن قولاً خطا استنباحه ما استقر به في رومية وحامى عن معتقده الاول . فوعظه اسكندر الثاني بكتاب ودادي على الاصلاح ولم يحجج حده شيئا . ربما كان ذلك لكونه راي كثرة معاضديه . ومن المعلوم ان المنازعة طالت سنين عديدة في كتابات متنوعة وزاد عدد تابعي برنغاريوس

١٤ فلما ارتقى غريغوريوس السابع الى كرسي ماري بطرس اخذ ايضا هذا الانسان الذي لم يكن عليه صعوبة غير مستطاعة في ان ينهي هذا النزاع ولهذا استدعى برنغاريوس الى رومية سنة ١٠٧٨ فاطهر بيسرته نوعا خارق العادة وعجيبا من اللطف والوداعة فبيان انه كان محبا لبرنغاريوس وانه سمع اصراخ اخصامه اكثر من ان يسمع امياله فاولا سمح في مجمع عقدي في خنام السنة للمشكرو عليه ان يعمل لنفسه صورة ايمان جديدة ويرفض الصورة القديمة التي عملها هبرت مع ان نيقولاوس الثاني والمجمع اثبناها لان غريغوريوس كان ذا ذكاء ونباهة فرأى فظاعة هذه الصورة

ومحاليها*^(١): فافر برنفاربيوس معتقداً وحلف انه في المستقبل: يعتقد بهذا فقط وهو ان الخبز الذي على المذبح بعد التقدیس هو جسد المسيح الحقيقي الذي ولد من العذراء وآلم على الصليب والنجاس عن بين الآب. وان خمر المذبح بعد التقدیس هو دم المسيح الحقيقي الذي جرى من جانب المسيح. غير ان ما كان مرضياً للمهر لم يكن مرضياً لاعلاء برنفاربيوس لانهم اعتقدوا ان صورة الايمان كانت ملتبسة وقد كانت بالحقيقة كذلك ولهذا طلبوا ان يصنع له صورة اوضح من تلك. وايضاً ان يحس حديدية محبة بالنار الى ان تصبح حجارة برهانا على صدق ايمانهم. فالتحبر الاعظم لم يسلم لم بهذا الاخير حباً بالمشكوك عليه واضطر ان يسلم بالاول من لاجاجة ظلمهم

١٥ في السنة الثالثة سنة ١٠٧٩ طلب من برنفاربيوس في مجمع عُنْد ايضاً في رومية ان يتلو ويضي صورة ثالثة الطف من الاولى وافضع من الثانية ويحلف عليها. وبموجب هذه الصورة اقر بايمانهم ان الخبز والخمر يطفس الصلوة المقدسة السري وكلمات فادينا يتغيران في مادتهما الى جسد ودم المسيح الحقيقيين المتعشين وزاد ايضاً على ما كان اقر به في الصورة الثانية ان الخبز والخمر هما بعد التقدیس جسد ودم المسيح الحقيقيين ليس فقط علامة واعتباراً للسر بل في خصائصها الجوهرية وفي حقيقة مادتهما فلما اقر هذا الاقرار اطلعت الحبر الى بلاده مسروراً منه لكنه بحال وصوله الى بيته نكت ودحض في كتاب ما كان اقر به في رومية في الجمع الاخير. ففهم عليه لنفرتك وكتمند وربما خلافة بحد في نذ مكتبة. اما غريغوريوس السابع فلم يقاصة على تغليو ولا اظهر غيظه. وهذا برهان على ان الحبر اكتفى بالصورة الثانية او بالصورة التي عليها برنفاربيوس وانه لم يستصوب غيره اعدائهم الذين موها عليه بالصورة الثالثة*^(٢)

*^(١) يا ليت ان العلماء والمتعلمين يلاحظون هنا ان غريغوريوس السابع الذي لم يوجد بابا عظم امتيازات الاحبار او حاشى عنهم بالشد غيرة منه فهنا يعترف بسكوتهم بان الحبر الروماني والجمع يمكن خطأها وانها قد اخطأ

*^(٢) ان هذه القضايا يوضحها جيداً ويسندها برنفاربيوس نفسه في كتابة قدما ادم مرتين للجمهور في كتابه المسي خزانه حوادث مجلد رابع صفحة ١١ - ١٠٦ ومنها يظهر ان غريغوريوس كان يجب برنفاربيوس محبة عظيمة وخالصة ٢ انه بوجه العموم يعتقد مع برنفاربيوس بخصوص الانجاسستيا او على الاقل انه افكر بانه يجب ملازمة اقوال الكتب المقدسة ولاندقق البحث ونحدد كيفية حضور المسيح لان غريغوريوس هكذا خاطب برنفاربيوس (صفحة ١٠٨) قبل ان التزم الجميع الاخير قائلاً الى لارتاب في ان معتقدك بذبيحة المسيح مصيب ومطابق للكتب المقدسة لكن بما ان عاداتي مراجعة قضايا مهمة الخ سالت صديقاً تقياً ان يستعلم من القديسة مريم وعدا انها لا تخفي عني بل ترشدني واوضح في الطريق التي ينبغي ان اسلك فيها في المسئلة المطروحة امامنا حتى استمر عليها غير متزعزع. فلماذا كان غريغوريوس مائلاً لرأي برنفاربيوس غير انه كان مرتاباً ولهذا استشار

١٦ ان برنغاريوس من باب الحكمة والنظنة لم يرد على اخصامه المتهمين كثيراً بل انجأ الى جزيرة القديسة كرمي بقرب طورس منفرداً عن العالم وصرف حياته بالوحدة والصلاة والصوم والرياضات القوية الى ان مات سنة ١٠٨٨ مسجياً بمدح سام لاجل طهارته وكثرة تابعيه . انه في هذا التوحّد اجتهد في ان يكفر عن الائم الذي اعترف به من صميم القلب وتذبذب الارتكاب الذي ارتكبه امام الجميع الاخير في رومية حيث اقر بما هو ضد ضميره وبما اعنبره تعليماً ضالاً ولم تنق العلماء على ارائه الحقيقية . غير ان كل من يعن النظر في كتاباته الباقية الى الآن انه يرى من يعتبرون الخبز والخمر رمزاً الى جسد المسيح ودمه مع انه غير عا في عقله بانواع مختلفة واخفى اراءه بعبارات ملتبسة . ولم يكن عند الكاثوليك الذين يقولون انه عدل عن هذا الرأي قبل موته برهان رامن *

١٧ ثم قام في فرنسا هييجان عظيم على شيء جزئي وهو ان كنية ليجوج ورهبانها تجادلوا في

القديسة بواسطه حييو ليعرف كيف يقضي في مسئلة الاغناستيا فماذا كان جوابها . قال ان صديقه استعلم من القديسة مريم واخبرني انه لا ينبغي ان نسال سولات ولا نعتقد شيئاً بخصوص ذبيحة المسح الا ما اعلنته الكتب المقدسة التي لم يفت برنغاريوس بشيء ضدها فاردت ان اقرر هذا لديكم لكي ترداد تفنكم بنا ورضى توجهاً نكم . فهذا كان معتقد غريغوريوس وهذا كان ما زعمه او ادعى بواثة اخذه من مريم العذرا نفسها اي ان نعتقد بما يعلمنا به الكتاب المقدس اي ان جد ودم المسيح الحقيقيان بقدر ما لنا في العشاء الرباني ولا ينبغي ان تجادل على كيفية ذلك ٢ انه يظهر من هذه الكتابة ان اعداء برنغاريوس الزموا غريغوريوس والمحو عليه فوق الحد بان يعمل صورة اخرى لبرنغاريوس في مجمع اخر . قال برنغاريوس ان البابا اجبر من لجابة اسقف بادوا الذي هو ليس اسقفاً بل جعبد وموت اسقف يزا الذي ليس هو اسقفاً بل ضد المسح على ان يسبح لاعداء الحق في المجمع الاخير الارمني بان يغيروا الكتابة التي اثبتها المجمع الاول ٤ انه من هنا يفسح سبب اجراء غريغوريوس شيئاً آخر ضد برنغاريوس مع انه نكث بايمانه الذي رهنه امام المجمع وورثي المجمع الاخير وكسب ضد الصورة التي اثبتها بسم لان غريغوريوس نفسه لم يتفق مع كاثوليكي هذه الصورة وحسب انه يكفي الانسان اقرار برنغاريوس وهو ان جد ودم المسيح الحقيقيين يظهران في العشاء الرباني . ولهذا ترك اخصامه يذمرون من الانسان الذي اعتبره وانفق معه ويكثرون ضده ويدحضونه فسكت ولم يسبح بازعاج برنغاريوس ايضاً . ثم ان برنغاريوس في الكتاب الذي نقلت منه هذه العبارات يتوسل الى الله متواضعاً بان يغير له الخطية التي ارتكبتها في رومية معتزلاً بان سلم بصورة الايمان هذه خوفاً من الموت ويحكم على نفسه بالضللال ضد معتقده الحقيقي فاثلاً اللهم الضابط الكل يتوسل كل رحمة تحمّن على من اقر بجرم عظيم كهذا

* انه يظهر مما سبق ان اعتقاد كنيسته رومية لم يتغير بعد في هذا الترتيب لان صور معتقدات برنغاريوس الثلاثة المقبولة في زمانها تختلف لنظراً ومعنى وكذلك انه في هذا القرن خضع غريغوريوس المجر الاعظم للمجمع وليس المجمع للبر وثالثاً ان برنغاريوس تمسك بالصورة التي اعترف بها المجر ورفض الصورة الثالثة التي حددها المجمع

انه هل ينبغي ان يوضع مرشال اسقف ليموج الاول في الصلوات الجمهورية مع الرسل اومع المؤمنين
 فجوردان اسقف ليموج كان يسميه مومتا . اما هو كورثير . دير ماري مرشال فاصر على تسميته
 رسولا . ولما في مجمع ليموج سنة ١٠٢٩ مسجبة سلم اولاً جوردان لازادة المحبر الاعظم وثانياً
 سنة ١٠٢١ مسجبة في مجمع كل ولاية برجس ادرج مرشال بكل اعتبار في طغمة الرسل
 واخيراً في مجمع حافل في ليموج في تلك السنة انتهى النزاع وتليت الصلاة
 جهاراً اكراماً لمرشال الرسول كما كرسة المحبر الاعظم فالذين
 تخاصموا لاجل رسوليته ادعوا بانه كان من تلاميذ
 المسيح السبعين فاستقبلوا ان له حقاً برتبة
 رسول كما كان لبولس
 وبرنابا حتى
 بذلك

الفصل الرابع

تاريخ الفرائض والطقوس

١ امتداد استعمال طقس القداس الروماني ٢ العبادة بلسان اجنبي ٤ اعادة بناء الكنائس وتزيينها

١ ان طقس العبادة المجهورية المستعمل في رومية لم يكن قد أُدرج في كل بلدان اوروبا. ففي هذا العصر الاحبار الاعظمون الذين اعتبروا كل اختلاف في الطقوس مغايراً لسلطانهم اجتهدوا كثيراً في ان يُدرجوا في كل مكان الطقوس الرومانية وينفوا ما سواها. فاجتهد غريغوريوس السابع في هذا الامر كما تري مكاتبة ظاهراً للوجود. ولا يوجد شعب في اوروبا ضاداً مرغوبات الاحبار الاعظمين في هذه القضية بعزم وثبات أكثر من اهالي اسبانيا. لانه لا واسطة من الوسائط امكنها ان تلجهم الى ترك طقسهم القديم المسمى موزاريك او غوثيك وتقلد طقس رومية. ان اسكندر الثاني سنة ١٠٦٨ فاز مع شعب اراغون حتى لا يقاوموا استعمال طقس العبادة الروماني. فلر يقاوم فيما بعد الكاثولونيون. غير انه حُفظ فخر انعام هذا العمل لغريغوريوس السابع لانه لم يكف ان يلج به في القضية على سنكتيوس وألفونصو ملكي اراغون وكستيل الى ان سلبها بالغاء الطقس الغوثي وقبول الطقس الروماني. فسلم أولاً سنكتيوس ثم اقتدى به ألفونصو سنة ١٠٨٠. فاشراف كستيل افتكروا انه ينبغي انهاء هذه المنازعة بالسيف فاخبر نداءً يتصارعان في هجمة واحدة احدهما يصارع للطقس الروماني والاخر للطقس الغوثي فغلب الند الغوثي. ثم بعد هذا اتفقوا على ان يتركوها لحكم النار فطرح الطفسان الطقس الروماني والطقس الغوثي الى النار فتلاشى الروماني بلهب النار وبقي الغوثي سالماً. على ان هذه الغلبة المضاعفة لم تُسلم الطقس الغوثي. لان سلطان الحبر الاعظم ومسرّة قسطنطينة المالكة التي كان لها سطوة على ألفونصو كانا ارجح فامالا

الميزان

٢ ويمكن ان يعتذر لغيره الاحبار الرومانيين هذه. غير ان منعهم كل امة عن عبادة الله بلغتها

المفهومة لا يعتذر عنه . لانه حين كان كل شعوب الغرب يتكلمون باللغة اللاتينية او بالافل يفهمها الاكثرون لم يعتز كثرًا على استعمال هذه اللغة في الاجتماعات الجمهورية للعبادة المسيحية . ولكن حينما انقلبت وتلاشت اللغة الرومانية مع الحكم الروماني كان من العدالة والعقل ان يستعمل كل شعب لغته الخاصة في عبادته . غير ان احبار هذا القرن والقرون التالية لم يُكرِموا بهذا الامتياز لانهم حتموا بابقاء اللغة اللاتينية ولو كان عامة الشعب لا يفهمها . واختلاف الاسباب كاختلاف الاشخاص في هذا الامر وبعضهم قدم اسباباً بعيدة المآخذ غير ان السبب الاصيلي كان بلا ريب من الاعتبار المفرط لما هو قديم . وسقط المسيحيون العرقويون في هذا الضلال عينه من المحبة الزائدة لما هو قديم . لانه لا يزال المصريون يقيمون عبادتهم الجمهورية في اللغة القبطية . واليعقوبيون والنساطرة في السريانية والحش في اللغة الكوشية القديمة . مع ان هذه اللغات اهلكت من زمان طال عهده وبطل استعمالها

٣ ومن الاشياء الاخر التي أطلق عليها اسم الافعال الدينية الطقوس المزايدة من عبادة القديسين والاحراز والتأثيل والزيارات وهلم جرا ما شرحه بيل فاذكر هنا فقط ان جميع شعوب اوروبا كانوا في نحو كل هذا القرن منهمكين في تجديد بناء الكنائس وترميمها وترتيبها . وهذا لا ينبغي ان تعجب منه اذا تذكرنا الاشفاق من توقع الدينونة الاخيرة ونهاية كل شي الذي فشا

في كل اوروبا في القرن السابق لان هذا الاشفاق مع اسباب اخر جعلهم ان

يتوانوا عن ترميم الكنائس والابنية المقدسة بما انها مزمنة ان

تصير عديمة النفع وتبدي مع ملاشاة كل شي فاذا زال

هذا الخوف اخذوا في كل مكان بتجديد

بناء الكنائس وترميمها وصرف

مبالغ جسيمة على

هذه الغاية

الفصل الخامس

تاريخ الشيع والمرطقات

١ الشيع القديمة المانيجيون ٢ البولسيون في أوروبا ٣ بيان ان مانيجي اورليان كانوا عثميين
٤ كون الآخرين كذلك • منازعة روسلين

١ ان حالة الشيع القديمة ولا سيما حالة النساطرة وذوي الطبيعة الواحدة رعايا الاسلام في اسيا ومصر كانت على نحو ما كانت عليه في القرن السابق لاسعية للنهية وخالية من كل شر ولاشفية واعيسة للغاية . اما المانيجيون او البولسيون الذين نزلهم الملوك اليونانيون من ولايات الشرق الى بلغاريا وتراقيا فكانوا في خصام دائم مع اليونانيين . فالكنيسة اليونانيون يلقون كل الحق على المانيجين بكونهم مُلقين خائنين محبي الحرب ومبغضين للمملكة . غير انه يوجد اسباب كثيرة تكاد تضطرنا الى الاعتقاد بان الاساقفة والكنيسة اليونانيين والملوك ايضا تهيج منهم ازعجوا كثيراً هؤلاء الناس وجعلوهم ينفرون بالنصاص والنفى وغصب املاكهم وبامور اخر مزعجة . فالملك ألكسيوس كمينوس اذ كان ذا علم وعرف انه لايسهل اخضاع المانيجين غصباً عزم على المفاوضة والمباحنة فصرف اباماً بتمامها في فيلوبيوليس في الجدل معهم والذين سلموا لهذا الجدل العنيد ورفاقو لم يكونوا بقليلين ولم يكن هذا مستغرباً لانه لم يستعمل فقط الحجّة والبرهان بل ايضا الجزاء والعقاب فالذين ارتدوا عن غلظهم ورضوا باعتراف ديانة اليونانيين أحسن الهم بهذايا ثمينة وكرامات وامتيازات واراض وبيوت والذين رفضوا ذلك عوقبوا بسجن مؤبد

٢ فانتقل بعض هذه الشيعة من بلغاريا وتراقيا رغبة في امتداد ديانتهم او ضجراً من اضطهاد اليونانيين فانوا اولاً الى ايطاليا ثم الى غير ماكن من اوروبا حيث نظموا شيئاً فشيئاً جماعات عديدة حاربها بعدئذ الاحبار الرومانيون مجرّبون دموية . ويعسر علينا تحقيق الزمان الذي ابتداء بان بالي البولسيون الى اوروبا غير انه محقق انهم نحووا واسط هذا القرن كانوا كثيرين في لبارديا وانسوبريا ولاسيا ميلان وليس باقل تحقيق كون اشخاص من هذه الشيعة يحولون في

فرنسا وجرمانيا وفي بلدان اخرى وبعض نظارهم بالطهارة والتقوى سبوا كثيرين من السذج . وكانوا يسمون في ايطاليا بآثريين وكاثريين وبلاكثر غارريين . فتغيرت الكلمة الاخيرة موافقةً للفنم واستعملها الجرمانيون وسام الفرنسيون النيسبيين نسبة الى مدينة التي وسموا ايضاً بولغارريين خاصة في فرنسا لانهم اتوا اولاً من بلغاريا حيث استقام بطريركهم وسموا ايضاً بيليكانيين تحريف بولسبين وبوني هينيس (رجالاً صالحين) وسموا باسماء اخر

٣ قيل ان اول جماعة من هذه الشيعة في اوروبا اكتشفت في اورليس من اعمال فرنسا سنة ١٠١٧ مسجبة في عهد الملك روبرت ويقال ان امراة ايطالية كانت موسستها ومعلمها وروساؤها كانوا عشرة من قانوني كنيسة الصليب في اورليس وجميعهم بعلمهم وتقواهم ولاسيما اثنان منهم ليسبوس واسطفانس والجماعة تالفت من مدنيين كثيرين ليسوا من ادنى درجة وحال . فاذا اعلن تعاليم هؤلاء الالباء الكفرية هربت كاهن من اشراف نروج جمع الملك روبرت مجعاً في اورليس ولم يترك واسطة من الوسائط لترجيهم الى الصواب غير انه لاشي كان ممكناً ان يلجئهم الى رفض معتقداًهم فخرقوا احياء . لكن حالة هؤلاء الناس ملتبسة ومضطربة لان اعداءهم يعظمونهم على تقواهم وينسبون لهم ذنوباً ينفع انما كاذبة فعلى كل حال ان الراء التي قتلوا لاجلها تبين اراء المانيجين وعلى قدر حكمي كان مانيجيوا اورليس هؤلاء عتيبين يزدرون بعبادة الله الخارجية . ولم ينسبوا للطغوس الدينية فاعلية ولا للاسرار زاعمين ان الديانة تقوم بالناملات الداخلية بالاشياء الالهية وارتفاع النفس الى الله وتفسفوا ايضاً في الله وفي الثلاثة الاقائيم في اللاهوت وفي نفس الانسان بمخافة نفوق طاقة ادراك العصر . فخرج مثل هؤلاء الاشخاص من ايطاليا في القرون التابعة وانتشروا في نحو كل اوروبا وسموا في جرمانيا اخوة الروح الحر وفي بعض بلدان بيفارديين

٤ ان الذين صالحهم غرهرد اسقف كبري وارأس مع الكنيسة في مجمع ارأس سنة ١٠٢٠ كانوا احسن سيرة من اولئك ولا ريب انهم كانوا عقلاء وأمناء مع انهم أميون . فان هؤلاء اخذوا تعاليمهم عن الايطاليين وخاصة عن غندلف . فعلى موجب قولهم اعتقدوا ان كل الديانة تقوم في الرياضات التقوية وفي الاعمال المطابقة لشرعية الله رافضين كل عبادة خارجية وخاصة ما يأتي .
١ رفضوا المعمودية وحسبوا طقساً لا ينفع في الخلاص ولاسيما معمودية الاطفال ٢ ابطالوا العشاء الرباني لذات السبب ٣ انكروا ان الكنائس اقدس من بيوت الافراد ٤ قالوا ان المناجح رحمة من الحجارة فلا تمنع التكريم ٥ استنجدوا استعمال الجغور والزيت المقدس في العبادة الدينية ٦ لم يسمحوا بدق الاجراس او استعمال الاشارات كما بدعوا الاسقف غرهرد ٧ انكروا ان خادمي الديانة (اساقفة وشمامسة وشيوخ) بتعيين الهي معتقدين ان الكنيسة

يمكنها ان تقوم بدون طمعة المعلمين ٨ انهم تنازعوا على ان احتفالات الجنازاتما هي اختراعات الكهنة لاتساع طعمهم ولا فرق بين ان يدفن الانسان ضمن سور الكنيسة او في مكان اخر ٩ الرياضات المستعملة حينئذ اعني الناديب الاختياري لاجل الخطايا اعتبروها بدون نفع ١٠ انكروا ان خطايا الاموات الذين في عالم العذاب او في المظهر يمكن محوها بالقداديس وباعطاء المساكين وتكبير الغير عنها. ولا ريب في انهم رفضوا المظهر من عين اصلو ١١ اعتقدوا ان الزيجة خبيثة ورفضوها في كل الاحوال ١٢ انهم سمحوا بتقديم نوع من الاكرام للرسل والشهداء اما المومنون (زادوا بهم السمين قدسين ولم يمنحوا الموت لاجل المسيح) فلم يكرمهم مُصرحين بان اجسادهم لم تكن افضل من اجساد غيرهم ١٣ حسبوا عادة الترنم في الكنائس والاجتماعات الدينية خرافة وغير جائزة ١٤ انكروا ان الصليب اقدس من غير خشب فنعوا اكرامه ١٥ رغبوا في ازالة تماثيل المسيح والقدسين من الكنائس وعزم تقديم نوع من العبادة لها ١٦ اخبروا اغناطولا من تفاوت الرب والسلطان والامتيازات بين الاكليرس . فكل من يتامل الفناص التي في الديانة الغالبة وفي تماثيل ذلك العصر لاستغفر سقوط اناس كثيرين في كل اوروپا من ذوي العقول الجيدة والحاسات النية في عقائد كهنة

٥ وفي ختام هذا القرن سنة ١٠٨٩ اقام زاعما شديدا في فرنسا روسلين خادم كنيسة كيهن الذي لم يكن دون منطقي العصر وكان العالم الاصيل في شيعة الاسمين فاعتقد بانه لا يمكن ابدا ان تدرك كيفية استطاعة تأنس ابن الله بدون ان يتأنس الاب والروح القدس ما لم نفرض ان الافانيم الثلاثة في اللاهوت هي ثلاثة اشياء او طبائع وجودية متميزة (كثلة مائكة او ثلثة انفس بشرية) مع ان هذه الاشياء الثلاثة الالهية ارادة واحدة وقوة واحدة . واذ قيل له ان هذه العقيدة تتضمن وجود ثلثة الهه اجاب بحسارته لولا فظاعة العبارة لكان يمكن ان يقال بحقائه بوجود ثلثة الهه فاجبر على شجب هذا الضلال في مجمع سيونس سنة ١٠٩٢ غير انه لما زال الخطر اعتنفه ايضا فأمر بترك البلاد وفيها هومني في بلاد الانكليز اهاج فتنا حديثا مُصرحا بالعاناد من جملة الامور ان بني الكهنة وكل الموادرين بدون زيجة شرعية لا يسوغ لهم اصلا ان يدخلوا طمعة الاكليرس فهذا التعليم كان منكرا في تلك الاوقات . فاذا طرد من انكلترا على هذه الامور رجع الى فرنسا وسكن في پاريز مجددا المنازعة القديمة غير انه حين ضيق عليه اعداؤه واجهدوه من كل جانب مضى اخيرا الى اكوينان حيث صرف بنية حياته بالتقوى والسلامة

القرن الثاني عشر

القسم الاول

تاريخ الكنيسة الخارجي

الفصل الاول

المحادثات الآتية لنجاح الكنيسة

١٠٢٠ اعتد الامم الوثنيين ٢ الفتيون ٤ الليغويون ٥ السلافونيون ٦ غميين هذا
١١٢١ اعتد ٧ الفتر والقيس يوحنا ٨ نتائج خطرات فلسطين النعيسة ٩ تجديد التورات الصليبية
١٠ ملاشاة مملكة اورشليم ١١ الحرب الصليبية الثالثة ١٢ تيجنها ١٣ رتب الفرسان المتجندين
اولاً رتبة ماري يوحنا ١٤ ثانياً رتبة الميكلين ١٥ رتبة الفرسان النوتونكيكين

١ ان جزءاً عظيماً من سكان اوروپا ولا سيما الاراضي الشمالية كان لا يزال جاهلاً بالمسيحية
واعتقداً بجهالة خرافة سلفائهم . فالغويرون في الديانة واظبوا على هداية هؤلاء غير انهم لم يكونوا
جميعهم متساوين في النجاح او النطقة فبولسوس امير بولندا بعد ان تغلب على البوميرانيين عقد
صلحاً معهم على شرط ان يسموا بحرية البشر بالديانة المسيحية ويشرحها لهم . وعلى هذا أرسل اليهم
سنة ١١٢٤ اعطوا سقف مبرغ انسان اشهر في هذا العصر لغيرته في امتداد المسيحية فعمد كثيرين
غير انه كان لا يقدر على غلبة عناد الكثيرين وعند رجوعه الى جرمانيا رجع جاب عظيم من
الذين عمدهم الى عبادة الاوثان فساخر ثانياً الى بوميرانيا سنة ١١٢٦ ونجح بصعوبات كثيرة في
نفوذة الكنيسة هناك . ومن ذاك الوقت فصاعداً تميّزت المسيحية بين البوميرانيين ورسم ادلبرت

اول استغف عليهم

٣ ان ولد مار ملك الدنبرك الاول اشتهر اشتهاراً عظيماً بالحروب الكثيرة التي اضرها على الشعوب الوثنيين الساقونيين وألوندنيين والثندلين وغيرهم ولم يجارب لاجل صالح رعاياه فقط بل لاجل امتداد المسيحية ايضاً وحيثما نجح ابطل هياكل الآهة وثانياتهم والمناجح والغياض وامر باقامة العبادة المسيحية . فاحضع خاصة سنة ١١٦٨ كل جزيرة روجين التي بقرب يوميرانيا وحيثما الزم سكانها الوعرين الوحشين النصوص البحرية الذين كانوا منعكسين على الخرافات السجبة التي لا طائل تحتها الى استماع الواعظين المسيحيين واعناق العبادة المسيحية . فاجرى مفاصد الملك وتمها ايشا لوم رئيس اساقفة لوند رجل ذو مواهب اخناره الملك مشيراً اعظم في كل القضايا

٣ والنيثيون الذين افسدوا السوج فحم عليهم ابريك ملك اسوج الملقب بعد موته بالتدريس ابريك واخضعهم بعد حروب كثيرة دموية واختلف المورخون في السنة التي حدث فيها هذا الامر فامر الظاهر الامة المغلوبة ان تنزع دبابته فأتبعها كثيرون بالكره وعدم الانقياء فتعين هذه الكنيسة الحديثة داعياً وحارساً هنري رئيس اساقفة اويسال الذي كان بصحبة الملك . ولكن بما انه عامل هؤلاء المسيحيين الحديثين بصرامة زائدة واخذ يودب بقساوة انساناً داسطوقه عظيمة ارتكب قتل نفس . فقتل وادرجه الحبر الاعظم هدر بانس الرابع في التدريس

٤ ونحو ختام القرن ربما سنة ١١٨٦ اخذ معهم بعض تجار برين أولوبك في تجارتهم الى ليفونيا منهرد خادم ماري اوغسطينس في دير سكبرغ من أساس حتى يهدي تلك الامة الحرية غير المنهدة الى الايمان المسيحي وبما انه قتل جداً من اصفي اليه استشار منهرد الحبر الروماني الذي رحمة اسقفاً أولاً على الليثونيين وامر باضرام الحرب ضد المعاندين . فهذه الحرب التي اضرمت أولاً مع الاسثونيين امتدت واشتدت بواسطة برنلد اسقف الليثونيين الثاني بعد موت منهرد . لان برنلد هذا الذي كان أولاً رئيس دير لوكا تقدم جيشاً عظيماً من صكسونيا وعرض المسيحية بالقتل والحرب لابل لبرهان وانجحة . واذ تبع مثاله الاسقف الثالث ألبرت الذي كان سابقاً خادم برين دخل ليفونيا سنة ١١٩٨ معاضداً بجيش جديد تجمع من صكسونيا وعين معسكره في ريفيا ونظم بامارتونست الثالث الحبر الروماني رتبة الفرسان حاملي السيف ليغصبوا الليثونيين بالسيف على العمودية . وكانت تجدد القوات من وقت الى وقت من جرمانيا الذين تبهمهم ومة حاملي السيف أخضع الشعب العيس ونالشي واخيراً اعتناضوا بايقونات المسيح والتدريس عن اصنامهم واقسم الاساقفة والفرسان الاراضي التي اخلاصوها ظلاً من المالكين الأولين

٥ ان اخضاع ومداية الساقونيين الساكنين على شاطئ البلطيك الاعداء اللد للمسيحيين

اشغلاروساء السياسة والكنيسة نحو كل هذا القرن فاشتهر بينهم هنري الاسد فن جملة الوسائط النعالة في اصلاح سيرة السلافيون انه رد تلك اسفقيات وشيدها باوقاف في ما وراء الالب اعني راتزبرغ والدنبرغ التي بعيد ذلك احييت الى لوبك وشويرين. واشهر المعلمين الذين الذين اقمحوما جهل هذه الامة البربرية وبساطتها كان قسلس من هلم انسانا قل من مائته في ذلك العصر وارنقى من الرئاسة على خادمي ماري اوغسطينوس القانونيين في فلان الى ان صار اخيرا اسقف الدنبرغ. ونحو ثلاثين سنة من سنة ١١٢٤ مسيحية الى سنة ١١٥٤ مسيحية جاهد في وسط صعوبات عديدة بدون ان بكل او يجزع يُعلم ناهجا السلافيون وبنتهم للمسيحية وعمل ايضا اعمالا اخرى كثيرة نستحق المدح ابنت له ذكرنا محمدا

٦ ونكاد لا نحتاج الى اعادة ما قلناه مرارا عديدة وهوان الامم البربرية التي تشل الى الايمان على هذه الصفة يكونون مسيحيين بالاسم فقط وليس بالحق. فان الديانة التي تعلموها لم تكن التعاليم البسيطة النقية التي عليها المسيح بل كانت طريقة ارضاء الله باطنوس والاعمال الخارجية وكانت في انواع عديدة تماثل كثيرا الديانة التي طُلب منهم ان يتركوها واذا حذفنا تاريخ المسيح واسم وإشارة الصليب وبعض صلوات واختلافات في الطقوس فلا يصعب موافقة الدبانين معا على جانب عظيم وفضلا عن ذلك كان يسمح بعوائد كثيرة لهؤلاء الامم لانتدابها لكلية حفيظة الديانة المسيحية وتاتي بمعاصي كثيرة لان الكهنة لم يجتهدوا الا في النادر بازالة امراض تقوهم الروحانية واقتران نفوسهم مع الله بل اجتهدوا في ان يندموا صوامحهم وصوامح الحبر الاعظم الروماني بامتداد سلطانهم وتبنيته

٧ انه في بلاد اشترمن اسيا بالقرب من كنائي حصل هيجان عظيم نحو افتتاح هذا القرن وكان هذا الهيجان موافقا لنجاح المسيحية. لانه عند موت كوارمخان او كما بدعوه البعض كغخان الملك ذي البطش في اراضي اسيا الشرقية هم كاهن من النساطرة الساكنين في تلك البلاد اسمه يوحنا في ختام القرن السابق على المملكة التي كانت حينئذ بدون راس وامتلكها ومن رتبة قسيس صار ملكا على مملكة عظيمة. وهذا هو يوحنا القسيس الشهير الذي كان الاورييون يحسبون بلاده على زمان طويل مركز الراحة والغنى وبما انه كان قسيسا قبل ان تولي على المملكة استمر اسمه القسيس يوحنا فبعد ان ارتقى يوحنا الى الرتبة الملوكية صار اسمه الملكي عثمان. ونجحت العقيدة السامية بقوة وغنى القسيس يوحنا عند اليونانيين واللاتينيين من كونه حين ارتفع بنجاحه ونقدم حروبه مع الامم المجاورة له ارسل سفراء وكتب الى الملك الروماني فردريك الاول الى الملك اليوناني مانويل والى ملوك اخرين بها يتباهى بعظمته وغناه وسلطانه مرتفعا على كل ملوك الارض. وبذل النساطرة

جهدهم في ان يثبتوا افتخار هذا الانسان المتعاضم وخلقه ابنه واخوه الذي كان اسمه داود ونسبي ايضا في الغالب القسيس يوحنا قلب هذا الامير وقتله نحو ختام القرن ملك الفتر المتقدر جحش خان ٨ ان ملكة اورشليم الحديثة في اسيا التي وطّدها في القرن السابق الفرنساويين ظهرت انها في بداية هذا القرن نامية وثابتة غير ان هذا النجاح تماكس حالاً لانه اذ رجع اكثر الصليبيين الى بيوتهم واهتم القواد الامراء المسيحيون الذين بقوا هناك بصالحهم الشخصية اكثر مما اهتموا بخير العوم استنفاق المسار من بغتهم واضطرابهم وجمعوا جنودهم ومنفعاتهم من كل جانب واقفهموا وازعجوا المسيحيين مجرور مستندية فقاموا العدو سنين عديدة بشهامة غير انه لما اخذ عطا ييك زنجي مدينة ابدساً بعد حصار طويل وظهر انه يريد ان يتفهم انطاكية ابتداءت شجاعة المسيحيين ثلاثي فطلبوا نجدة ملك اوربا المسيحيين وطلبوا بد موع تجدد جنود صليبيين فالتى الاحبار الاعظمون الرومانيون بوجه القبول هذه الطلبات ولم يهلوا واسطة في اقناع الامير اطور وبقية الملوك حتى يجهلوا ثانية على فلسطين

٩ فنه الحرب الصليبية الجديدة احتملت مفاوضات مستطيلة في جمعيات جمهورية وفي الجامع واخيراً انتهى القضية في عهد الحبر الاعظم بوجين الثالث رئيس دير كلرفوف في فرنسا الشهير ماري برنرد ذوالسطوة العظيمة لانه حين نادى بالصليب سنة ١١٤٦ في جمعية حافلة في فرنسا في فزي ووعدهم باسم الله بغلبات عظيمة وبكاسب باهظة تقدم للحرب المقدسة لويس السابع ملك فرنسا وملكته وعدد وافر من الاشراف اما كترد الثالث ملك جرمانيا فرفض اولاً تصائح ماري برنرد غير انه بعد مدة اقتدى بمثال ملك فرنسا فتقدم ما كلاها الى فلسطين بجيوش عديدة في طرق متنوعة اما جنودها فملك اكثرها على الطريق جوعاً وغرقاً وبسيف المسلمين الذي السلماء اليونانيون الخائنون الذين كانوا يخافون من اللاتينيين اكثر من خوفهم من المسلمين ان لويس السابع ترك بلاده سنة ١١٤٧ ووصل الى انطاكية في شهر اذار من شهر السنة التابعة بمحش قليل قد نسب جداً ما تكبى اما كترد فسار على الطريق في شهر ايار سنة ١١٤٧ وفي تشرين الثاني من تلك السنة رافق لويس في نيقية بعد ان فقد اكثر عسكره على الطريق فتقدم ما كلاها الى اورشليم سنة ١١٤٨ وارجوا الى اوربا العساكر القليلة الباقية سنة ١١٤٩ لانها لم بقدر على اتمام شيء لجملة اسباب منها الاختلاف بينها فالنتيجة الوحيدة من هذه الحرب الثانية الصليبية كانت خسارة اوربا معظم غناها وعدداً وافراً من السكان

١٠ غير ان نعاسة نتيجة الحرب الثانية لم تجعل حالة المسيحيين في الشرق آسنة للغاية ولو هم الامراء المسيحيون على العدو بقوة متحدة وسلوكوا بالاتفاق لما كانوا يخافون شيئاً ولكن كل

اللاتينيين ولاسيما رومانهم اذ أطلقوا لانفسهم بدون عنان الطمع والجبل والظلم وشرور اخرى اعنفوا بعضهم بعضاً بالمخاصات والمحمد والانشاق. فقام وزير جبار من المسلمين صلاح الدين ملك مصر وسوريا فاقمهم المسيحيين بغاية النجاح وأسير غاي من لوسفنان ملك اورشليم في حرب طبريا الثالثة سنة ١١٨٧ وفي هذه السنة اخضع اورشليم تحت سيطرته. فبعد هذه المقاتلة الملوكه تعلق رجاء مسيحي الشرق بكليته على مساعدة ملوك اورويا وهذه المساعدة حصلها لم الحبر الاعظم الروماني بعد توسلات كثيرة مكررة غير ان النتيجة لم توار مقاصده او مرغوباته واجتهاداته

١١ ان الحرب الثالثة الصليبية شرع بها الملك فردريك الاول المدعوى برأؤوصاً الذي حالف بجيش عظيم من المجرمانيين في الولايات اليونانية سنة ١١٨٩ وبعد ان غلب على صعوبات عديدة في اسيا الصغرى وهزم جيوش ملك الاسلام المقيم في ايقونيا خرق سوريا غير انه في السنة التالية وهو يستقيم في نهر صايف المار في سلوقية قضى نحبه بنوع مجهول ورجع جانب عظيم من عسكره الى اورويا والبنية داوموا الحرب تحت قيادة فردريك ابن الملك المتوفى غير ان الطاعون كس جانباً عظيماً منهم واخيراً مات قائدهم ابن الملك سنة ١١٩١ اذ تبدد شمل الباقين ولم يرجع منهم الى بلادهم الا القليل

١٢ ونبع الملك فردريك سنة ١١٩٠ فيليبس ملك فرنسا وريكارد الملقب بقلب السبع ملك انكلترا فمضيا كلاهما بجراً ووصلا الى فلسطين بجيوش مخففة سنة ١١٩١ ولم تكن حربها الاولى مع المدعو عديع النجاح ولكن بعد انتاج عكا في نوز هذه السنة رجع ملك فرنسا الى اورويا تاركاً بعض جيوشه في فلسطين وبعد ذهابه اقام الحرب ملك الانكليز بهمة ونشاط ولم يهزم فقط صلاح الدين في مقاتلات كثيرة بل اخذ ايضاً يافا وقيسارية ومدينتي فلسطين غير انه اذ تركه الفرنسيون والابطاليانيون وحركته اسباب اخر مهمة ايضاً عمل هدنة سنة ١١٩٢ مع صلاح الدين على تلك سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام. فخرج حالاً بجيوشه من فلسطين فهزم في نتيجة الحرب الثالثة الصليبية التي خسرت جرمانيا وانكلترا وفرنسا الرجال والمال ولم تجدد المسيحيين في اسيا نفقاً

١٣ انه في حروب المسيحيين مع المسلمين على امتلاك الارض المقدسة قام تلك رتب شهيرة حربية كان شغلهم ان يخلو الطرقات من اللصوص ويساعدوا الفقرا والمرضى من الزائرين الامانكن المقدسة وينفذوا الخدمة التي تقتضيها مطالب الجحيمور. فالرتبة الاولى فرسان ماري يوحنا الارشليمي اخذين اسمهم من محل مرضى في اورشليم مكرس لماري يوحنا المهدان فيه بعض من الاخوة الاتقيا عالمي الخير اعنادوا ان يقبلوا ويعضدوا المحاجين والمرضى من زوار اورشليم فبعد توطيد ملكة اورشليم حصل هذا الحل بسخاء الاتقيا مداخيل اكثر مما يلزم لاعالة المساكين والمرضى فريسة

او معلمه ريمند دويو عرض نحو ١٢ مع اخوته على ملك اورشليم ان يحارب المسلمين على مصروفهم فاستصوب الملك هذا الراي وثبته الاحبار الاعظمون الرومانيون بسلطانهم ففعلوا من خدمة المساكين والمرضى بالهدو والسكينة دهشة للجميع الى جنود حريين. وانقسمت كل الطغمة الى ثلث رتب فرسان اوجنود من ذوي الحسب والنسب وكان داهم ان يحاربوا الدين وكنة يقومون بخدمة الطغمة الدينية واخوة خدم اي جنود عديي النسب. فهذه الطغمة اظهرت اعظم اعمال الشجاعة وحصلوا على غنى عظيم. وبعد فقد فلسطين ذهب الفرسان الى جزيرة قبرس ثم سكوا جزيرة رودس ولما طردوا الاتراك من رودس اعطاهم كارلس الخامس جزيرة مالطة حيث سكن رئيسهم (سنة ١٧٩٨ اسلم فرسان مالطة الجزيرة الى العارة الفرنسية المصحوبة بيونا يارته الى مصر. فحالاً حاصر الانكليز الجزيرة واستلموها بعد محاصرة سنتين ولا تزال لم الى الآن وهذه الطغمة فقدت جانباً عظيماً من مداخيلها في الثورة الفرنسية ومنذ تسل مالطة الفرنسيون اخذت في السقوط وكادت الآن تتلاشى)

١٤ ان الرتبة الثانية كانت جنديية باسرها اي لم يكن فيها جنود وكنة وكانت تسمى الطغمة الهيكلية اخذت اسمها من بيت بقرب هيكل سليمان في اورشليم اعطاهم اياه مؤقتاً ليستقيموا فيه اولاً بلدوين ملك اورشليم. فابتدأت الطغمة في اورشليم سنة ١١١٨ وكان موسسها هو غودي باغانس وغد فري دي امور (اوماري عمر) وسبعة اخرون اسماؤهم مجهولة. فاخذت تشيبتها وقانونها سنة ١١٢٨ من مجمع طرود في فرنسا. فكان يطلب من هؤلاء الفرسان ان يحماوا عن الديانة المسيحية بالسيف وبمخاضهم على الطرقات ويحموا زوار فلسطين من تعديات المسلمين وسلمهم فاشتهرت هذه الطغمة ايضاً بشجاعتها وسالتها واعنت كثيراً ولكن كبرياها وترفعها وقساوتها وشروعها الاخرى جلبت عليهم بغضاً خصوصياً ارفع اخيراً الى حد ابطالها بامر المحبر الاعظم وجمع فين

١٥ الرتبة الثالثة رتبة الفرسان التونيكين للقديسة مريم في اورشليم وكانت تشبه الاولى باعنائها بالمساكين والمرضى كاعتني بالمحاربة نشأت سنة ١١٩٠ مسيحية في حصار عكا او بطوليس والبعض يضعون بدايتها الخفية في اورشليم قبل هذا الوقت. انه في مدة حصار بعض الاتيا عالمي الخير من الجرمانيين شرعوا في تهية محلات المرضى والجرحى من العساكر فانشرح من هذا المشروع الافراد الجرمانيون الذين كانوا حاضرين وعزموا على اقامة جمعية لهذه الغاية مولفة من فرسان جرمانيين. والمحبر الروماني سيلستين الثالث استحسن بعدئذ الجمعية وثبتها رسمياً فلم يقبل في هذه الطغمة الا الجرمانيون ذوو النسب وكان على المقبولين ان يكرسوا انفسهم للهامة عن الديانة المسيحية والارض المقدسة وللاعتناء بالمساكين والمرضى المتضايقين فكانت

اولاً صرامة هذه الطفمة عظيمة جداً ولما ازداد غني الجمعية بطلت هذه الصرامة .
فلما ترحت الطفمة من فلسطين سكنت في بروسيا وليثونيا وكورلند
وسميغاليا . ومع انها فقدت تلك الولايات في الاصلاح
بقيت مستعوزة على جانب من مقاطعاتها
في جرمانيا

انفصل اثنائي

المحادثات المضادة للكنيسة

١ الامور المضادة في المغرب ٢ في المشرق ٣ قتل القيس يوحنا

١ انه لا اليهود ولا الوثنيون قدروا على ان يزعموا مسيحيي الغرب ازعاجاً عظيماً فاليهود شكاهم المسيحيون بذنوب متنوعة افتراء او حقيقة فلم يعتنوا في مقاومة المسيحيين بقدر اعتنائهم في المدافعة عن انفسهم على احسن اسلوب ممكن ضد هجمات المسيحيين. والوثنيون الباقون في شمالي اوربا الذين كانوا كثيرين جداً في اماكن كثيرة كانوا غالباً يذبحون من المسيحيين مذبحاً عظيماً. اما الملوك والامراء المسيحيون المجاورون لم يحجزوا غضبهم شيئاً فشيئاً ولم يكفوا عن محاربتهم الى ان ابطلوا استقلاليتهم وحرمتهم الدينية

٢ وكتبوا ذلك العصر اشحنوا كتبهم من الشكيات من قساوة وغضب العرب على المسيحيين في الشرق ولا يشك في صدق قولهم غير ان اكثرهم اهلوا ذكر الاسباب العظيمة لهذه القساوة التي كان اكثرها من المسيحيين فالولا كان للعرب حق بموجب قانون الحرب ان يدفعوا القوة بالقوة ولا يهون علينا ان نرى باي وجه يطلب المسيحيون من هذه الامة التي اقبحوها وذبجوها بالعساكر الكثيرة ان يحنوا ضرايتهم صابرين ولا يردوها عليهم. وعلمنا ذلك ان مسيحيي الشرق ارتكبوا ذنوباً فظيمة ولم يستنكفوا من ان يرموا العرب في اعظم المصائب والضيق فهل يستغرب احد من انهم يحسبون ان رد ذلك على رؤسهم حق. اخيراً فهل امر جديد مستغرب ان هذه الامة حين نهيت بصائب ما يسمونه حرباً مقدسة تكون قاسية وصارمة على رعاياها المخدبين مع اعدائها بالدين

٣ انه حصل تغيير عظيم في اسيا الشمالية في حالة المسيحيين نحو ختام هذا القرن بسبب غلبات غنميس خان الكبير قائد النرلان ابن المنغل او المغل هذا الفارس الذي قل امثاله في كل عصر اقيم داود او غنغان اخا القيس يوحنا الشهير وابنه او خليفته. واذا غلبه في الحرب قتله. ثم

هجم على الامراء الآخرين المحاكمين على الاتراك والهنود وسكان كاناي فقتل البعض وجعل الآخرين
يؤدون الجزية . ثم قلب المملكة العربية مفتحة الفرس والهند وبلاد العرب واقام حكم التتر في تلك
البلدان ومن ذاك الوقت قل كثيرا اعتبار الديانة المسيحية في البلاد التي كان يحكمها
القسيس يوحنا وخليفته داود وما زالت تسقط وتفرق شيئا فشيئا الى ان
غلبت عليها بالكلية القوة العربية او خرافات الوثنية . غير ان
اولاد يوحنا بنوا زمانا طويلا بعد هذا حكاما في مملكة
تنغوت مركزه الاصلي بقوة محجوزة كثيرا
وغير مستقلة واستمرروا معانقين
الديانة المسيحية

القسم الثاني

تاريخ الكنيسة الداخلي

الفصل الاول

حالة العلوم والفنون

١ حالة العلوم والفنون بين اليونانيين ٢ و ٤ بين اللاتينيين ٥ درس الشريعة المدنية
٦ الشريعة القانونية ٧ فلسفة اللاتينيين ٨ اختلاف الفلاسفة ٩ منازعات المنطقيين
الاسمين والمحتملين

١ ان درس العلوم والفنون كان مكرماً جداً بين اليونانيين مع ان الاوقات كانت مضطربة
والفتن والحروب الداخلية غالبية . وهذا ناتج عن غيرة الملوك ومحاماتهم عنها ولا سيما الكنتونيون
وايضاً عن اجتهاد البطاركة القسطنطينيين الذين خافوا من ان تنقد كنيسة الروم المحاميين عنها
ضد الكنيسة اللاتينية اذا تغافل كهنتهم عن العلم . فان حواشي شروحات يوستانيوس اسقف
نسا لونيكي العلمية البينة البديعة على اومريس وديونيسيوس (برجيتر) تدل على ان ذوي احسن
المواهب صبوا جهدهم على درس علم المنطق والعلوم التعليمية والتواريخ القديمة . والمؤرخون الكثيرون
المعتبرون حوادث عصرهم اي يوحنا سينا مص وميخائيل غليكس ويوحنا زونارس ونيسيفورس
برينبوس وغيرهم هم برهان على انه لا ينفص كثيرين من اليونانيين الميل لاقادة الاجيال الآتية
ولا المقدرة على ان يكتبوا بحفاقة

٢ انه قيل لاحد اجتهد في ان يصرم حب الفلسفة اكثر من ميخائيل انخياس بطريرك
القسطنطينية . والفاسفة التي كان مغمراً بها يظهر انها كانت فلسفة ارسطاطاليس لان الفلاسفة كانوا

مشغولين في توضيح وتثقيف هذه الفلسفة كما يظهر من جملة البيانات في شرح يوسنراتيوس اداپ
ارسطاطاليس وتحاليله، غير ان فلسفة افلاطون لم تهمل كما بل يظهر ان كثيرين ولا سيما الذين
اعتنقوا مبادئ العتيبين فضّلوا هذه الفلسفة على فلسفة ارسطاطاليس حاسبين ان افلاطون يليق
باصحاب القوى والرزاة وارسطاطاليس يليق بالمجادلين والمتجرفين. فاختلفا فهم هُجّع بعد ذلك
المنازعة الشهيرة بين الديونانيين على تفصيل بعضهم فلسفة افلاطون على فلسفة ارسطاطاليس وتفصيل
البعض الثانية على الاولى

٣ انه في جانب عظيم من العالم الغربي صار اتباعه بغيرة خارقة العادة لطلب العلم وتثقيف
كل فرع منه فامده بسلطانهم وحقائهم بعض الاحبار الاعظمين والملوك والامراء الذين راوا منفعة
العلم في تحسين حال الجمهور ونوطيده. فانظم جمعيات من العلماء في اماكن كثيرة لتعليم العلوم
المتنوعة من العلوم البشرية. وبما ان الثبان التجاؤ اليهم افواجاً افواجاً يطلبون العلم نشأ شيئاً فشيئاً
المدارس العليا التي سُميت في الجيل الثاني مدارس كلية. وفاقته بارز كل مدن اوروبا في عدد
علمائها وفي مدارسها المتنوعة كما في كثرة تلاميذها فقام نحو نصف القرن مدرسة علمية تشبه اعظم
مدارسنا غير انها كانت حينئذ غير كاملة وبلا ترتيب الآن الوقت حسنٌها ونظّمها شيئاً فشيئاً
وكملها. ونحو هذا الوقت أُسس مدرسة للعلوم في انجبرهمة واعناء اولجير الاسقف وكان لعلم
الفقه في هذه المدرسة الرتبة الاولى. وكانت مدرسة شهيرة في مُنتَهيل لتعليم الشريعة المدنية والطب.
ومدرسة بولونيا في ايطاليا التي افتتحت قبل هذا القرن حصلت الآن على شهرة عظيمة فالتجأ اليها
على الاخص تلاميذ الشريعة الرومانية والمدنية والكناسية وبلاكثر بعد ان جدد تنهيتها ونمّحها
امتيازات حديثة الملك لوثاريوس الثاني. وفي هذه البلاد مدرسة سارنُو الطبية التي كانت قبلاً
مشهورة جداً دخلها الآن عدد وافر من التلاميذ فيبيناً كان يُشيد مدارس عديدة في اوروبا المحبر
الاعظم اسكندر الثالث سن شريعة خصوصية في مجمع رومية سنة ١١٧٩ بطلب بان يقام مدارس
في كل مكان اوان يجدد بناؤها اذا كانت موجودة قبلاً في الاديرة والكنايس لان تلك التي كانت
قبلاً في هذه الاماكن اما انها خربت بالكلية او انها انحطت كثيراً بتغافل الرهبان والساقفة غير ان
ازدادت المدارس العليا اليوم مجداً وشهرة جعل هذه الشريعة بدون نتيجة لانه بازدهام الاكثرين الى
مدارس العلوم الحديثة هذه سقطت مدارس الرهبان والكنايس شيئاً فشيئاً وتلاشت

٤ ان من الفوائد اناتجة من هذه الجمعيات العلمية الكثيرة في براعتها هوائه لم يمتد العلم
البشري فقط بل تقسمت فروعه تقسيماً جديداً. لانه الى الآن كان كل العلم محصوراً بما يدعونه
العلوم السبعة ثلثة منها النحو والبيان والمنطق وتسمت الثلاثية والاربعة الحساب والموسيقى والهندسة

والفلك ونسبت الرابعة فالأغلب اكتنفاً بالثلاثية. ومن أراد أن يحسب أول عالم ارتقى إلى الرابعة. فاضيف الآن إلى هذه العلوم السبعة علاوة على درس اللغات التي لم يرغبها إلا القليل علم اللاهوت غير العلم القديم البسيط العديم النظام والقرائن المثبت فقط من الكتب المقدسة وأقوال الآباء الأولين بل اللاهوت الفلسفي والمدرسي وإيضاً الفقه أو الشريعة المدنية الرسمية وأخيراً الطب الذي كان يسمى حينئذ علم الدواء. فيها أنه أقيم مدارس خصوصية لهذه العلوم وضعت في جريدة الدروس التي استعفت أصفاً ذوي العلم وعلى هذا وجب تغيير ترتيب العلوم المألوف. فلذا دخلت العلوم السبعة شيئاً فشيئاً تحت حدّ الفلسفة وأضيف إليها اللاهوت والفقه والطب وهكذا هذه العمد الأربعة حسب نسبتهم أيماها انتظمت في القرن الثاني في المدارس الكلية

٥ فجدّد في إيطاليا شهرة وسطان الشريعة الرومانية المدنية وأغرقت كل الشرائع المستعلة حينئذ في بحر الإهمال بعد أن اكتشف الملك أوناريوس الثاني في افتتاح أملتى سنة ١١٢٧ نسخة مجموع الشريعة الشهيرة التي كانت مجهولة على أجيال كثيرة فاتى بها الملك الآن إلى مدينة بيزا. ومن ذاك الوقت ابتداء العلماء بدرسون الشريعة الرومانية باجتهد وافتتح مدارس لدرس هذه الشريعة في مدرسة بولونيا الكلية ثم في مدن أخرى من إيطاليا وخارج إيطاليا. وكانت النتيجة أن الناس الذين كانوا يسلكون بموجب شرائع متنوعة وكل إنسان مروجاً لآرائه في أن يختار الشريعة التي أحبها أما الشريعة السالكية أو اللبردية أو البرغندية الخ ارتقت شيئاً فشيئاً بينهم الشرائع الرومانية في معظم أوروبا وطردت كل ما سواها. أنه لفكر قدّم أن لياربوس الثاني بتنبه أرنريوس أو غريغريوس المعلم الأول للشريعة الرومانية في مدرسة بولونيا أصدر أمراً باطاعة الجميع من الآن وصاعداً للشريعة الرومانية فقط وإبطال كل ما سواها. غير أن العلماء يبينون أن هذا الفكر لا يستند برهان راعى

٦ فحين وضعت الشريعة المدنية بين العلوم التي تدرّس في المدارس لم يرَ الإخبار الأعظمون الرومانيون وأصحابهم أن إدراج الشريعة القانونية أو التي تدبر أمور الكنيسة في المدارس نافع فقط بل ضروري أيضاً. فوجد بعض مجموع قوانين أو ناموس كائني غير أنه لم يوجد شيء كامل ويناسب التعليم في المدارس لسبب عدم ترتيبه ونقصه في التأليف. فقام غراتيانوس الراهب البندكتي المولود في كويس والناظر في بولونيا في دبرماري فيلنخس ونابور نحو سنة ١١٢٠ وجمع من كتابات العلماء الأولين ورسائل الإخبار الأعظمين وتحددات الجامع ملخص ناموس قانوني يلقى بتعليم شبان المدارس فسرّ جداً الحبر الروماني الأعظم بوجينس الثالث بهذا المجموع وقبلة علماء بولونيا بالمدح وإدراجهم حالاً دليلاً في التعليم وتبع مثاهم أولاً مدرسة يارنزا الكلية ثم بقية المدارس الكلية

الاخر. واعلم علماء الكنيسة الرومانية بقرون بان تحد يدات غراتيانس واتحاق القوانين المنفرقة كما يسميه المؤلف نسمة مشحون من السقطات العديدة والخطا المدين. لكن بما انه بقوي ويسند سلطان الاخبار الرومانيين صار بنوع ما مقدساً ولا يزال حاوياً ذاك السلطان السامي الذي حصل عليه بدون حق في ذاك العصر الاخير البربري

٧ ان جميع اللاتينيين الذين ارادوا ان بدرجوا مع العلماء درسوا باجتهاد الفلسفة وأكثر الناس قسموا في نصف القرن الفلسفة آخذوها بمعناها المطلق الى نظرية وعلمية وميكانيكية ومنطقية. ففهموا بالفلسفة النظرية اللاهوت في الصورة التي يبحث عنها بارشاد العقل اي اللاهوت الطبيعي وايضاً العلوم الطبيعية والطب وبالفلسفة العملية الادبيات والسياسة المالية ونظام المالكة نظراً للامور الداخلية والخارجية. وبالفلسفة الميكانيكية الصنائع السبعة داخلها سلك الابحر والفلاحة والفنص وقسموا المنطق الى نحو وقياس وقسموا القياس الى بيان وبرهان وسفطة وارادوا بالبرهان العلم الذي يبحث عن القضايا العقلية فتقسم العلوم هذا كان مقبولاً بوجه العموم غير ان البعض ارادوا ان يميزوا الميكانيكيات والنحو عن الفلسفة فقامهم الاخرون لانهم ارادوا ان يقتصروا كل العلم في الفلسفة

٨ فانشق علماء هذه الفروع العديدة من الفلسفة الى احزاب متنوعة وقع بينهم مخاصمات شديدة فاولاً كانوا يعلمون الفلسفة على ثلاثة انواع. النوع الاول الطريقة القديمة والبسيطة التي لم تجاوز تاليف بورفيرى واقيسة ماري او غسطينس التي اشارت على ان دارسي الفلسفة يجب ان يكونوا قليلين لئلا تنسد المحكمة الالهية بحمل البشر والنوع الثاني الطريقة الارسطية التي بينت وشرحت كتب ارسطاطاليس لان ترجمات بعض كتب ارسطاطاليس الى اللغة اللاتينية كانت الآن في ايادي العلماء غير انها كانت سقيمة وغامضة وملتبسة حتى ان الذين استعملوها في التعليم سقطوا غالباً في مناقضات ومحاللات غريبة والثالث الاسلوب الحر الذي يواخذ الناس ان يبحثوا عن المحقائق الغامضة بذكاء عقولهم مستندين على قواعد ارسطاطاليس وافلاطون غير ان تابعي هذا الاسلوب مهما كان مدوحاً في حد ذاته اساءوا استعمال حذاقهم واتبعوا نفوسهم وتلايذهم بمسائل وتبيزات باطلة فاختلف اراء الفلاسفة ومنازعهم وتناقضهم جعلت الكثيرين يزددون بكل نوع من الفلسفة ويودون لو ينفونها من المدارس

٩ غير انه لا احد جادل باكثر حدة من ذوي البرهان الذين اشغلوا انفسهم في مجرد الكلمات وحصلوا كل العلم في هذه القضية وشرحوه بطرق متنوعة* وكان بينهم حيثئذ حزبان

* ان يوحنا من سالبري كاتب هذا القرن انصح قال بظرافة في كتابه المسمى بوليكراتيك كتاب ٧ صفحة

اصليان حقيقيون واسميون وكلاهما انقسم الى اقسام مختلفة واسميوا هذا العصر كانوا اقل عدداً وسطوة
من الحقيقيين غير انهم لم يخلوا من التابعين . واضيف الى هذين الحزبين حزب ثالث حزب
الرسميين وهم توسطوا بين الحصريين انهم لم ينفعوا شيئاً لانهم لم يوضحوا القضية فاحدثوا
فقط امراً للزراع . والذين واطبوا على درس الطب والفلك والتعليميات
وما اشبه كانوا يذهبون الى مدارس العرب في اسبانية وترجم كتب
كثيرة من العربية الى اللاتينية لان شهرة صبت العلم
العربي مع الغيرة على هداية عرب اسبانيا
الى المسيحية المجاث كثيرين على
ان ينصبوا على درس
اللغة العربية
وعلموها*

١٥١٠هـ (أي المتفلسف) مستعد ان يفك المثلثة القديمة في الجنس والنوع وفيما هو يشتغل في ذلك يعتق العالم
فصيرف من الوقت على هذا اكثر مما صرف التباصرة على غلبة العالم واخضاعه وصرف من المال اكثر من كل
الفني الذي حواه كريسوس في زمانه لان هذه القضية الواحدة اشغلت كثيرين زماناً طويلاً وبعد ان صرفوا كل
عمرهم عليها لم يفهموا هذه ولا غيرها

* ان غرهرد من كرمونا الطبيب والفلكي الايطالي الي الشهير انتقل الى طوليدو من اسبانيا حيث ترجم
كتبا عربية كثيرة الى اللاتينية انظر مورانوري مجلد ٢ صفحة ٢٢٦ و ٢٢٧ وبطرس مرمت راهب فرنساوي ذهب الى
عرب اسبانيا وافريقيا ليتعلم الجغرافيا انظر لودانشرى مجلد ٦ صفحة ٤٤٢ طبعة قديمة ودانيال مرلي او مورلاك رجل
انكليزي مغرم بالتعليمات ذهب الى طوليدو من اسبانيا واتى من هناك بكتب عربية كثيرة الى بلاده انظر كتاب
وَدَّ مجلد اول صفحة ٥٦ الخ وبطرس الموقر رئيس دير كلوني مضى الى اسبانيا وبعد ان تعلم اللغة العربية ترجم
القرآن وحياة محمد الى اللاتينية . انظر يوحنا مابلون مجلد ٦ كتاب ٧٧ صفحة ٢٢٥ وبطرس هذا كما نخبزنا هو في
كتابه الكلويا في صفحة ١١٠٦ وجد في اسبانيا على نهر الايبورو روبرت ريتينسس رجلاً انكليزيا وهرمان رجلاً دلمانياً
وخلافها يدرسون علم التنجيم ويمكن جمع شواهد كثيرة من هذا النوع من وقائع هذا القرن

الفصل الثاني

تاريخ معلي الكنيسة وسياستها

- ١ حياة الأكليرس ٢ اجتهادات الاحبار الاعظمين في تعظيم انفسهم المنازعة على التليس
- ٣ و٤ امتدادها ٦ المصاحبة بين الملك والمحبر الاعظم ٧ باباوان انكليوس وانوسنيوس
- ٨ احبار هذا القرن الاخرون ٩ تجديد النزاع في عهد هديرانس الرابع وفردريك بارباروسا
- ١٠ و١١ المنازعات حين انتخاب الاحبار ١٢ منازعة اسكندر الثالث مع هنري الثاني ١٣ تقدم
- اسكندر السدة الرومانية بمجل متنوعة ١٤ خلفاؤه ١٥ بقية الأكليرس وشروهم ١٦ المنازعات
- بين الستركين والكليونيسكيين ١٨ حياة القانونيين ١٩ رهينات حديثة ٢٠ البريمس ترانيونيون
- ٢١ الكرمليون ٢٢ الكاثيون اليونانيون ٢٣ الكاثيون اللاتينيون

١ حيثما التفتنا نرى اثار عدم الامانة والجهل والاسراف وشروها خبرها تدنس الكنيسة والحكومة من الذين ارادوا ان يحسبوا روساء ومرشدين في كل امر ديني . واذا استثنينا اشخاصا قليلا كانوا احسن سيرة وناسفوا على نبيذ برطغمتها وشروها فكانوا جميعهم يهلون خلاص الشعب ومنصين على اتباع اميالهم الدينية وازداد غناهم وشرفهم متعددين ودائسين حقوق الملوك والولاة وعائشين بالاسراف والمجد وكل من اراد ان يبحث عن هذا الامر فعليه بمطالعة كتب تاملات برنهرد الخمسة التي خاطب بها المحبر الاعظم بوجين واعذاره الى الرئيس ولهم . ففي اول هذه الكتب يلوم سيرة الاحبار الاعظمين والاساقفة المعيبة وينوح لاجلها وفي اخرها سيرة الرهبان الدينية *

* تاريخ انكلترا لميوم فصل ١٠ سنة ١١٨٢ يقول ان ريشارد الاول ملك انكلترا اذ كان مرزما كان يباشر الحرب الصليبية في فلسطين لم يكن عليه منظر طهارة السيرة فنصحه فلك خادم نوبلي المناادي الغيور بالحرب الصليبية والذي استحق بهذه الغيرة الانتياز على ان يتكلم بمجارية فنصحه هذا ان يترك خطاياهم الجسيمة ولا سبا كبرياء وطعمة واسرافه التي كان يسحبها بنات الملك الثالث . فاجاب ريشارد ان نصيحتك غلظة فها انا اترك الاولى الى الهيكلين والثانية الى البندكيين والثالثة الى اساقفتي فكلام مثل هذا من ملك يرى شهرة الشر الاكبر كي كما يظهر نصريته المخصوصي الى درجات الاكليرس الاصلية وقال المؤرخ هيوم في الفصل السابق سنة ١١٨٢ مسجحة ان

٢ ان الاحبار الرومانيين رؤساء الكنيسة اللاتينية اجتهدوا في كل هذا القرن بنجاح متفاوت على ان يفرروا املاكهم وسلطانهم التي حصلوها وبوسعوها وبمكس ذلك السلاطين والملوك فاجتهدوا جداً في تقليل سلطانهم وغنام فقام حرب ونزاع مستديمان بين الحكومة والكنيسة كما كانوا حينئذ يعبرون عنها) وكانا مصيبة عظيمة على الجمهور. ان بسكال الثاني الذي صار حبراً اعظم في ختام القرن السابق حكم مطمئناً في بداية هذا القرن. ولم يكن الحزب المقاوم حزب الملوك قوياً كافياً لان ينجم حبراً من قبل الملوك على كرسي المتوفى غربرت فجدد بسكال في جميع عقد في رومية سنة ١١٠٢ تحديات سلفائه ضد التليس وحرر هنري الرابع ثانية وهجضه الاعداء حيث استطاع فاحشل هنري بثبات هذه التهديدات والتخيلات غيرانه بعد سنتين سنة ١١٠٤ مسيحية حمل هنري الخامس ابنه السلاح على الاب مدعياً بالدبابة وانتهى امره لانه بعد محاربة غير ناجحة اضطره ابنه الى ان يترك المنبر فمات هجوراً بدون صاحب في ليج سنة ١١٠٦ ولا يظهر ان كان الابن حمل السلاح على ابيه طمعاً بالحكم او اغراء الى ذلك الحبر الاعظم غيرانه محقق بان بسكال حل الابن من بين الطاعة لابي وحاى عنه وعضده بغيره.

٣ ثم ان هذا الهيمان المدني كان بعيداً عن ان ياتي بسكال بالمطلوب لان هنري الخامس لم يلجأ بواسطة من الوسائط الى ان يسلم بترك حذو في تليس الاساقفة ورؤساء الاديرة مع انه سمح لطيفة اثنانونيين والرهبان بحق الانتخاب. فلما جدد الحبر الاعظم في مجي غطلاً في ايطاليا وطروى في فرنسا سنة ١١٠٧ مسيحية التحديدات التي سنت ضد التليس. فتوقفت المنازعة بضع سنين لان هنري كان مشغولاً بحروبه ولم يكن متفرغاً لتتبعها فلما انتهت حروبه ١١١٠ مسيحية تقدم بحش عظيم الى ايطاليا لينهي هذه المنازعة المستطيلة الخبيثة في رومية. وفيها هو يتقدم الى رومية متباطئاً وجد الحبر الاعظم انه خال من كل مساعدة تقدم اليه بالمصاحبة على الشروط الآتية وهي ان الملك يترك التليس بالعكاز والخاتم وان الاساقفة ورؤساء الاديرة يرثون الملك المداخل المملوكة (بنيفيشا ريكاليا) التي كانوا قد اخذوها منذ عهد كارلس الكبير اعني السلطان في وضع الجزية وحفظ الرياسة ودق العملة وملك جراً. فتدل هذه الشروط هنري الخامس سنة ١١١١ مسيحية واما

غزلدس كمبرنس (راس في المحوادث الانكليزية الدينية مجلد ٢) يخبرنا ان رومان وديري ماري سوث انطرحوا على الارض في الاحوال امام الملك هنري الثاني بتشكون بدموع غزيرة وعويل من اسقف ونسنتر الذي كان رئيسهم ايضا لانه قطع عن مائتهم ثلثة اشكال من الطعام فسالم الملك كم شكلاً افنى لكم فاجاب الرهبان العدوي التعزية عشرة اشكال فقط فصرخ الملك انه لا يقدم لي اكثر من ثلثة اشكال فاشير على اسفكم ان يقلل عليكم الاشكال الى هذه الكمية

اساقفة ايطاليا وجرمانيا فقاوموها بهمة ونشاط. فوقع نزاع شديد في كنيسة ماري بطرس عينها في رومية فقبض هنري على الحبر الاعظم واتى به اسيراً الى قلعة فينار. وقلما لبث هناك زماناً طويلاً ولم يكن له هرب من عند معاهدة جديدة بها سلم للملك بحق تليس الاساقفة وروساء الاديرة بالعكاز والخاتم وعلى هذا تم الصلح ووضع الحبر الاعظم التاج الملوكي على راس هنري

٤ فهذا الصلح الذي تم بالاسلحة والحبر تبعه فتن اعظم ونزاع آلم. فاولاً قام هيمان شديد في رومية على الحبر الاعظم الذي قُرب بانه خان بصالح الكنيسة واهل بدناوة واجابته. فجمع بسكال جميعاً في القصر اللاتراني سنة ١١١٢ تهدئة للضجيج واقرا امام الجميع بانه مذنب في عقد معاهدة كهذه مع الملك وترك القضية لحكم الجميع فابطل الجميع المعاهدة مع الملك. وبعد هذا قطع هنري عن الاشتراك في مجامع متنوعة عقدت في كلنا فرنسا وجرمانيا ووضع مع الهراطقة وذلك امر لم يكن شياً مخوفاً في تلك الاوقات اكثر منه. واقام عليه امراء جرمانيا حرباً في اماكن عديدة لاجل الكنيسة. فتهبهم هنري بجيش الى ايطاليا سنة ١١١٦ انهي هذه الشرور العظيمة الكثيرة وعقد مجمعاً في رومية سنة ١١١٧ مسجية وكان الحبر الاعظم قد افلت هارباً الى بنيتشتو. اما النورماندون فبادروا الى مساعدة الحبر الاعظم واستعد بسكال بحراة لمحاربة الملك وتهيباً للهجوم على مدينة رومية وكان يتوقع الآن حوادث مهمة واذا الحبر الاعظم قضى نحبه سنة ١١١٨

٥ ثم بعد موت بسكال بايام قليلة نصيب يوحنا كاجيتان راهب اخريندكني من دير منط كاسينو وكاتم اسرار الكنيسة الرومانية حبراً اعظم ونسب جيلاسوس الثاني فاقام هنري مضادة له حبراً اعظم اخر اسمه مورس بردين رئيس اساقفة براغا في اسبانيا فاختران يسي غريغوريوس الثامن. فاذ لم يأمن جيلاسوس على نفسه في رومية وايطاليا التجأ الى فرنسا حيث مات بعيد ذلك في كلوفي. اما الكاردينالون الذين صاحبه فانتخبوا بجال موتو غيدورئيس اساقفة فين امير برغندي ونسب الملك حبراً اعظم ونسب كالكستنس الثاني فنصيب هذا راساً للكنيسة كان من حظ الحكومة والكنيسة فانه من مولد شريف وافكار سامية فواظب الخاصة مع الملك بهمة لم تكن دون النجاج فبعد بذات الجماع ووسائل اخر واخضع رومية تحت سطاوته واسر حبر الملك والقاه في السجن وبيع حروباً مدنية في جرمانيا وايضاً كان سوحاً في افكاره اكثر من الذين سلفوه على الكرسي الباباوية ولم يكن في سيرته عناد لم يرفض النصائح المتلطفة وكان يستطيع ان يخفف بعض مطالب سلفائه لاجل ترجيع الصلح المرغوب جداً في نواحو

٦ فبعد مجاهدات ومنازعات وحرومات كثيرة وعمديدات توطن الصلح بين قصاد البابا والملك في مجمع ورمس سنة ١١٢٢ مسجية على الشروط الآتية وهي انه من الآن وصاعداً يتخبط

الاساقفة وروساء الادب من له حق الانتخاب وذلك امام الملك اوناثيو وان اختلف المنتخبون فعلى الملك ان يتوسط وينهي النزاع بواسطة الاساقفة مشيريه وعلى الشخص المنتخب ان يحلف بين الطاعة الشرعية للملك وباخذ من يده الرسم (ريكاليا) ويقدم له الواجبات التي يستحقها لاجلها . وعلى الملك ان يستعمل طريقة غير الطريقة القديمة في إعطاء الرسم (الريكاليا) ولا يسوغ له فيما بعد ان يستعمل في منح الرتب البشرية النكار والحكام الذين هارمز عن قوة مقدسة او الهية بل يستعمل الصولجان . هذه الكونكورديا توافى الوفاقية كما نرى في الغالب اثبت بكل وقار في السنة التالية في المجمع اللاتراني وهي باقية بقوتها الى يومنا هذا مع انه وجد بعض منازعات بين الاحبار والملوك على مضيتها الحففي

٧ ان كالكستس لم يعيش زماناً طويلاً بعد هذا الصلح لانه مات سنة ١١٢٤ مسيحية . وفام مكانه لميرت اسقف اوسنيا المعروف بين الاحبار بهونوريوس الثاني ولم يفعل شيئاً يستحق الذكر وعند موته سنة ١١٢٠ مسيحية وقع انشقاق في كنيسة رومية لان بعض الكرد بنالين انتخبوا غريغوريوس كاردينال ماري انجيلو الذي كان اسمه المحبري انوستنس الثاني وبعدهم نصب بطرس من ابون حبراً وهو المسي انكليس الثاني فحزب انوستنس كان اضعف في رومية واطاليا فهرب الى فرنسا وبقي هناك سنتين غير ان حزبه كان اقوى خارج ايطاليا لانه ما عدا الملك لوئاربيوس كان ملوك فرنسا وانكلترا واسبانيا وغيرهم قد اغروا خاصة بسطوة ماري برنرد صديق انوستنس الخاص انضموا الى حزبه بينما كان عاضدي انكليس ملكاً سبيليا وسكتلنده فقط وانتهى الانشقاق بموت انكليس سنة ١١٢٨ وبعد ذلك حكم انوستنس وحده الى سنة ١١٤٢ مسيحية وعقد مجامع عديدة منها المجمع الثاني اللاتراني سنة ١١٢٩ مسيحية

٨ فبعد موت انوستنس حكم غيدوكاردينال ماري مرقس ونسي سيلستين الثاني خمسة اشهر بالسلام وخليفته الذي كان سابقاً غرمرد راهباً قانونياً حكم الكنيسة احد عشر شهراً بدون نجاح لانه اترع بطرق مختلفة فصيحج الرومانيين وحين كان شارعاً بتسكين احدى فتنهم قتل بضربة حجر . وخليفته بوجينبيوس الثالث الذي كان اسمه سابقاً برنرد راهب سسرنفي وتلقباً شهيراً للماري برنرد رئيس دير كلرفو حكم الكنيسة سنة ١١٤٥ مسيحية وكابد مئة تسع سنوات انعاباً ومشقات الى ان مات سنة ١١٥٢ لانه طرد مراراً من رومية ومرة لبك زماناً طويلاً متغياً في فرنسا وانسطاسيوس الرابع الذي كان سابقاً كنرد اسقف صابينو حكم حكماً اهدأ من الذين سبقوه غير ان مدته لم تطل لانه مات سنة ١١٥٤ بعد ان جلس على الكرسي سنة واربعة اشهر

٩ وفي عهد خليفته هديران الرابع الذي كان انكليزياً من القانونيين واسمه الحففي نيقولاوس

بركشير تجددت المنازعات التي كانت قائمة بين الملوك والاحبار الرومانيين وكانت قد انتهت في ظاهر الامر في عهد كالكتس الثاني. ان فردريك الاول المدعوب ريارصاً (الحجة حمراء) حين انتخب ملكاً سنة ١١٥٢ اعلن مفاصله بكل وضوح في حفظ السلطان الملوكي والامتيازات الملوكية في كل المملكة ولا سيما في ايطاليا ويجعل هذا العظم سلطان وغنى الاحبار والاكليس بوجه العموم. فعزم مدرين نظراً لهذا الخطب على انه من واجباته ان يحامي عن سلطان الكنيسة وعظمتها. فعند تويج الملك سنة ١١٥٥ حدث اولاً نزاع على واجبات السائس (الذي كان يمسك ركاب البابا حين يركب او يترجل) فطلب البابا من فردريك تنعيم هذه الخدمة. ثم اضطر بعد ذلك منازعات ومجادلات اخرى بينهما من جهة امور الجمهور بالرسائل وبعد ان انتهت هذه بنوع ما قام نزاع مثل تلك بالعظيمة والصعوبة سنة ١١٨٥ لما اراد الملك ان يجعل حداً لغنى الاحبار والاساقفة والرهبان المتزايد يوماً فيوماً فوضع شريعة ان لا يعطي عشوراً ولا عطايا لآخر بدون معرفة الحاكم الحالي ورضاه وبذل ايضاً جهده في ان يخضع تحت سلطانه ولايات ايطاليا الصغرى. وكان يخشى من حدوث فتنة فأتى الحبر الاعظم الموت وانتقل في اول ايلول سنة ١١٥٩ مسجياً

١٠. وعند انتخاب حبر اعظم جديد انشق الكردينالون الى حزبين فالخزب الذي كان اكثر عدداً نصب رولند من صينياً حبراً والخزب الاقل عدداً انتخب اكنافيانس كردينال ماري سيبيليا. فنتى رولند اسكندر الثالث ونسى اكنافيانوس فكثر وجمع باقيا الذين استدعاه الملك سنة ١١٦٠ حكم حسب مسرة الملك فغلب فكثر في ايطاليا وجرمانيا واضطر اسكندر الى ان يترك رومية وايطاليا ويتوجه الى فرنسا. ففي وسط الهيمان والخصام مات فكثر في لوكا سنة ١١٦٤ فانتخب حلاً حبراً اخر بامر الملك وهو غودو كردينال ماري كالكتس متنبهاً بسكال الثالث وعرفه امراء جرمانيا في مجمع وترنبرج سنة ١١٦٥ مسجياً. فرجع اسكندر من فرنسا الى ايطاليا واطلب على علمه بخراب ما وفي المجمع اللاتراني في رومية سنة ١١٦٧ عزل الملك الذي كان حرمه سابقاً مراراً وحل الرعايا من يمين طاعتهم له. فبعد ذلك اخذ الملك رومية واضطر اسكندر الى ان يهرب الى بنيفنتو ويترك كرسي ماري بطرس في يدي بسكال

١١. فسفرت آمال اسكندر حين اضطر الملك ان يتقهقر من ايطاليا كرهاً بعد فقد اكثر جيوشه بالوبا. وحين توفي بسكال سنة ١١٦٨ خابت اماله حالاً لان الخزب المضاد انتخب يوحنا رئيس دير سنروما حبراً ولقب كالكتس الثالث والملك مع انه كان غائباً في جرمانيا ومنشغلاً بحروب متنوعة عضد الحبر الاعظم الجديد بقدر امكانه. وبعد ان جعل في جرمانيا نوعاً من الامنية سنة ١١٧٤ تقدم الملك بمش عظيم الى ايطاليا عازماً ان يؤدب المدن والجمهوريات التي عصت

عليه ولو كانت تكلت حماة الملك هذه بالفحاح لكان الزم اسكندر ان يترك المكان لكا انسس. غير ان خيبة الامل وسوء الحظ سدا طريقه وبعد ان صرف سنين عديدة بهزومات متبادلة وغلبات غير عامة كالأمن الهزومات الكثيرة والصعوبات العظيمة عقد صلحاً مع اسكندر الثالث وهدنة مع بقية اعدائه في فينسيا سنة ١١٧٧ مسيحية والبعض يخبرونا ان الحبر الاعظم وإضاعاً رحلة على عنى الملك المنذال نلا قول داود مز ١٢٠٩١ على الابد والصل تطاه الخ اما أكثر المحدثين فيجسبون ان الحبر لا يركن بواصلاً

١٢ ان اسكندر الثالث الذي اشتهر بمخاضه مع فردريك الاول خاسم هنري الثاني ملك انكلترا بمخاصمة شديدة في قضية توما بكت رئيس الاساقفة كنتربري. فانه سنة ١١٦٤ مسيحية في مجمع كلارندن شرائع بها تحدد بأكثردقة امتداد السلطان الملوكي الى الاكليرس وضمنت دايعة امتيازات الاساقفة والاكليرس. فاي توما ان يسلّم بهذه الشرائع لانها كانت في زعمه متعديّة على الحقوق الالهية التي للكنيسة عموماً وللأخبار الرومانيين الأعظمين فوقعت البغضة بين الملك ورئيس الاساقفة فهرب الأخير الى فرنسا الى اسكندر الثالث الذي كان متفقاً حينئذ هناك فعزل الحبر الاعظم وملك فرنسا نوعاً من المصاحفة ورجع توما الى انكلترا. وبما ان لاوسيلة من الوسائل الجائئة الى التسليم لارادة الملك قتله في الكنيسة امام المذبح سنة ١١٧٠ اربعة من المحرس الملكي وذلك بلاريب بمعرفة الملك. فالملك بعد مجادلات متنوعة التزم ان يكفر عن جرمه حسب ما رسم الحبر الاعظم فأدرج سنة ١١٧٣ توما المقتول بين الشهداء او بين القديسين المجددين من الرتبة الاولى

١٣ ان اسكندر الثالث لم يستعمل فقط قوة الأسلحة بل استعمل أيضاً الحذافة وسطوة الجماهير والنواميس في تثبيت استقلالية الكنيسة ولاسيما في تشييد سلطان الاخبار الرومانيين لانه اولاً رسم في مجمع رومية سنة ١١٧٩ المسمى الجمع اللاتراني الثالث لكي يمنع الهيمان الذي يحدث غالباً من انتخاب حبر اعظم جديد أن حق الانتخاب يجب ان يكون منوطاً بالكردينالين وان الشخص الذي يكون له ثلثا اصوات الدعة الكردينالية يجب ان يكون الحبر الاعظم الشرعي وهذا الترتيب باق الى يومنا هذا. ومن ذاك الوقت انتخاب الاخبار بني على الصورة التي هو الآن عليها ولم يمنع الشعب فقط من الاشتراك في الانتخاب بل اكليرس رومية ايضاً ثانياً في الجمع عموماً كان اول بابا حلل محاربة الهرطقة الذين كانوا يزعمون الكنيسة عموماً حينئذ ولاسيما بعض ولايات فرنسا ثالثاً انه نزع من الاساقفة والجماهير حق تعيين الأشخاص الذين ينبغي السجود لهم قد يسين او انه جعل وضع القوانين من الاسباب العظيمة التي يجب ان يحكم فيها الحبر الاعظم وحده رابعاً وهنا اترك بعض اشياء قليلة الاعتبار واقول رابعاً هذا فقط وهو انه هو اجرى بالفعل السلطان الذي ادعى به الاخبار الاعظمون

منذ عهد غريغوريوس السابع اعني سلطان تنصيب الملوك . لانه سنة ١١٢٩ انعم بلمن ملك على
آنصوامير بورتوغال الذي كان سابقاً في عهد لوسيوس الثاني وجعل اراضيه تؤدى الجزية
للكيسة الرومانية

١٤ ان لوسيوس الثالث الذي كان سابقاً اسمه أولند اسقف اوسنيا كان اول حبرائخ
من الكردينالين وخدم حسب ترتيبات اسكندر الثالث وحكمه المبتدى سنة ١١٨١ مسيحية كان
مضطرباً لان اهالي رومية طردوه منها مرتين ولا ريب انهم كانوا يكرهون انتخاب حبر اعظم ضد
العادة القديمة اوبدون اتفاق الاكليس والشعب . فات منهياً في فيروناس سنة ١١٨٥ . وخليفته
هورت كريشلي اسقف ميلان المعروف بين الباباوات باوربان الثالث مات حزناً على فسخ
صلاح الدين اورشليم سنة ١١٨٧ بعد ان لم يعمل شيئاً يستحق الاعتبار . والحبر التالي غريغوريوس
الثامن وكان اسرار كيسة رومية الحسي سابقاً البرت وهو من بنفتمو مات في الشهر الثاني من حبريته
وحكم بعده اكليمنس الثالث وهو بولس اسقف بالسرينا سابقاً (برنستي قرب رومية) فطال
حكمه اكثر من سالفه لانه استمر الى السنة الرابعة ومات سنة ١١٩١ مسيحية غير ان قليلاً من
اعماله يستحق الذكر الخلد . فانصت الزمان بيسلمتيس الثالث اكثر منه وهو من رومية شماس
كردينيالي وكان اسمه قبل الانتخاب هياسنت لانه سنة ١١٩٤ ارتبط بالملك هنري السادس وليوبولد
امير اوستريلاجل حسبهما ريكارد ملك انكترا في رجوعه من الارض المقدسة وربط كذلك
الآنصوامير ملك غاليشيا وليون لاجل زيجته المحرمة وامريدون نتيجة فيليس اوغسطس ملك
فرنسا بترجيع امرائه المطلقة المحاة انفلبرغاما هذا الحبر ونحو كل من سواه من احبار هذا القرن
فغلهم وسحب عليهم ذيل النسيان الحبر المنتخب نحو ختام هذا القرن سنة ١١٩٨ اعني لونا امير
سغنى وشماس كردينيالي الحسي حبراً اثنوسنتس الثالث فسندكر ملكه في القرن التاسع

١٥ ان كل تاريخ تلك الاوقات وقوانين الجامع الكنائسية تشهد شهادة بيعة على خبث سيرة
الاساقفة الدون والكنية والشماسة وعلى خدائهم وجهلهم وفسادهم . فلا يستغرب كون الرهبان
مدوحى السيرة اكثر من الاكليس غير المترهب وذلك لكونهم مربوطين بنذرهم ويقوانين عيشهم
الاصوصية فلم يكن لهم فرصة لارتكاب الفواحش مثل اولئك . ومع هذا كاد شرد هؤلاء الرهبان
الذين ادعوا بالنفضل في الكيسة واحترقوا وعذبوا الاكليس غير المترهب والقانونيين في اماكن
كثيرة بالاكسية عن ترانيمهم وقوانينهم وظهروا للجمهور انهم ذوات الشر والذائل اكثر مما للتقوى .
والكلونيسيون كانوا على مدة طويلة احسن وانقى من البندكتيين ولكنهم في عهد رثيسم بنطيرس
اذ ثقلوا بالاموال والغنى بسخاء الانقياء تركوا بالكلية صرامتهم الاولى واقتندوا برداة حياة

البندكتيين الآخرين . ومع ان بعض الرؤساء الخلفاء اجندوا في ان يشقوا هذا الشر قصرت كثيراً اجتهادهم دون ارادتهم وانتظاراتهم ولم يكن ممكناً ترجيع طهارة كلوني الاصلية

١٦ وكان منظر النقاوة والطهارة يلوح على المسترسيين الذين لم يكونوا رهبة قديمة وغنية مثل الكلونيسيين اكثر من غيرهم فسم عظيم من الاعتبار الذي كان للكلونيسيين انتقل الى المسترسيين ما زاد كل يوم عددهم وغناهم وسطوتهم ولا احد تعب في تقديم هذه الرهبة اكثر من رئيس دير كلارو ماري برنرد وكان ذا سطوة عظيمة بين كل مسيحي اوربوا ويقدر على تنفيذ كل مقاصده غالباً مجرد كلمته او تحريك راسه ويقدر ان يجبر الجميع حتى الملوك بما يجب ان يعملوا . فيسمى بجنى مؤسس الرهبة المسترسية واباها الثاني ونسبت هذه الرهبة في فرنسا وجرمانيا الرهبة البرنردية وكان هو الاصل في تشييد مئة وستين ديراً او تنظيمها . ولما مات ترك سبع مئة راهب في دير كلرفو وصار كثيرون من تلاميذه اساقفة ورؤساء وبishops الثالث حبراً اعظم

١٧ فحاج المسترسيين هذا اثار حمد الكلونيسيين واثراً ولا تنافراً شديداً ثم مخاضات جهرة بين هاتين الرهبتين الغنيتين القويتين . وكنها تبعنا قانون ماري بندكس الا انها اختلفتا في اللبس وفي القوانين المضافة الى هذا القانون فقررت الكلونيسيون المسترسيين بالصرامة الزائدة ومن الجانب الاخر قررت المسترسيون الكلونيسيون بتركهم طهارتهم الاولى وقانون نادبيهم وهذا كان في غاية الصواب . فاري برنرد ولي المسترسيين ورئيسهم كتب اولاً سنة ١١٢٧ ضد الكلونيسيين . وماري بطرس مورس رئيس دير كلوني اجابه بغاية الاحتشام فزاد الخصام وامتد الى بلدان اوربوا الاخر واضيف الى هذا الخصام خصام اخر اعظم على العشور لان اوسيتس الثاني سنة ١١٢٢ من جملة الامتيازات المحدثه التي انعم بها على المسترسيين انه حررهم من تاديب العشور على اراضيهم . وبما ان كثيراً من هذه الاراضي كانت تودى عشورها الى الكلونيسيين اغناطوا جداً من امتياز الحبر الاعظم هذا واشعلوا الخصام مع المسترسيين والحبر الاعظم ايضاً فاصحح هذا الخصام بنوع ما سنة ١١٥٥ وكيف ذلك لا يظهر جلياً

١٨ وكثيرون من الرهبان اتفانونيين الذين نشأوا في القرن السابق صرفوا اوقاتهم احسن كثيراً من عامة الرهبان ولم يكونوا عديمي النفع للكنيسة باقامة المدارس في اماكن مختلفة وتشكيل وظائف اخر . وبما ان الاتياء والافاضل عاملهم لهذا السبب بالرفق والحنو وحوّلهم احياناً كثيرة على اموال الرهبان الخبيثاء فاهانهم الرهبان وناظرهم اتفانونيون من الجانب الاخر انجبالاً وكتابة مصرحين بانهم يجب عليهم ان يعتزلوا عن الوظائف المقدسة والاناب الشريفة ويعيشوا في اديرتهم منفردين عن معاشره العالم فقامت منازعة مرة بين الرهبان والقانونيين على استخفافاتهم النسبية

و درجتم فاشتدت المنازعة بين الفريقين . ومن جملة الذين اخذوا جانب الرهبان واحذوا في النزاع هم هؤلاء المشهورون بطرس البلرد وهوغو من امينس وروبرت من دينتر وحامى عن الثانوين فيلبس هرفن رئيس دير الرجا الصالح وغيره و آثار هذه المنازعة القديمة ظاهرة في يومنا هذا

١٩ واذيف الى الرهبة البندكتية شيعة حديثة نحو افتتاح هذا القرن وهي رهبة فوّتفرّق وسميت بذلك من المكان الذي بنى فيه ديرها الاول على حدود انجروتور الذي كان حيث روعراً مغطى بالاشواك وكان منشئها روبرت من أربرسيل فكان اولاً ناسكاً ثم راهباً ووضع للجنسين من تابعيه الذكور والاناث قانون ماري بندكس غير انه اضاف له بعض اضافات غريبة وصارمة جداً فيما يخص الذكر ويستغرب بكليته أنه جمع اديرة الرهبان والراهبات واخضع الذكور والاناث تحت سياسة راهبة مائلاً المسيح بانه استودع ماري يوحنا أمه وطلب منه اطاعتها كما هو . وكان روبرت ناجماً كبقية امثاله من محدثي شيع الرهبة في تلك الاوقات . لان حداثة هذه الرهبة وغرابة زيتها أغرت جماً غفيراً بأعنائها غير انه انهم بانه خالط الاناث مخالطة عظيمة محرمة . ونلامين المحدثون يستعملون كل قوام في تبرئته من هذه التهمة

٢٠ فشرح نيرت الجرمانى ورئيس اساقفة مغديبرج في ان يرجع تهذيب القانونيين الذي كاد الآن يفرق في اماكن كثيرة ومقط بكليته في غيرها فانام هذه الغاية سنة ١١٢١ شيعة حديثة في بريمنرى من شبانيا من اعمال فرنسا فاذ اشتهرت بالزهد وحسن الاخلاق وتقدم العلوم والفنون المفيدة امتدت حالاً في كل اوربوا وبوقت وجيز حصلت على غنى جزيل غير ان نجاح هذه الرهبة اخمد غيرتها الاصلية واغرق البريمنتريين في كل انواع الرذائل فتمموا ما بسى بقانون ماري اوغسطينس بقاليل من التغيير وازيادة بعض قوانين صارمة لم تلبث قوتها وسطوتها زماناً طويلاً بعد واضعها

٢١ ونحو نصف القرن سافر برثلد من كلابريا مع بعض رفقاته الى جبل الكرمل في فلسطين وبني حيث يقال ان النبي ايليا اختبأ كوخاً وكنيسة حيث صرف هو ورفقاؤه عيشة متعبة معتزلين وبما انه استمر غيرهم على ان ينضموا مع هؤلاء الساكنين على جبل الكرمل وضع لهم البرت بطريرك اورشليم قرب افتتاح القرن التالي قانوناً لمعيشتهم ثم صححه الاحبار الاعظمون بسطائهم وغيره أيضاً بامور مختلفة ولما وجد انه قاس جداً ومتعب خفصوه كثيراً . فهذا كان اصل الرهبة الكرملية وسارت بعد ذلك من سوريا الى اوربوا وصارت رهبة من الرهينات الفقيرة المتسولة الاصلية فالكرمليون يستفيعون تاريخ اصلهم هذا ويحاجون بحجة ان القديس ايليا نبي العهد القديم

كان ابا رهبنتهم ومؤسسها ولم يمكنهم ان يفعلوا الا القليل (بل لم يفعلوا احداً خارج رهبنتهم) بان اصلهم كان شكوكاً قديماً وناحجاً وكثيرون من جماعة الرومانيين يرفضون ادعاءهم كل الرفض ٢٢ والآن نذكر المؤلفين الاصليين من اليونانيين واللاتينيين. فمن اشهر اليونانيين في الاوقات المتاخرة فيليبس سوليتاريوس الذي مجادلته بين النفس والجسد معروفة جيداً. وبوستراتيوس الذي حامي عن اليونانيين ضد اللاتينيين وشرح بعض كتب ارسطاطاليس وبوثيميوس زيفايينس الذي استحق ان يكون في مصاف مؤلفي عصره الاولين لاجل سلاحه الكامل ضد جميع الهرطقة وشروحه على الكتب المقدسة. ويوحنا زونارس الذي وقائعه وبعض تاليفات اخر محفوظة للآن وميخائيل غليكاس الذي كرّس نفسه للتاريخ ولاواع اخرون التاليف وقسطنطين هرمينوبوليس المؤلف المعبر في الناموس الكنائسي والمديني. واندروتيكس كاتيرس الفيور في قوة مجادلته اللاتينيين والارمن الذين كانوا متناولين اليونانيين وبوستراتيوس من سالونيكية اعلم يوناني عصره والشارح الشهير لاميروس وثيودورس بلسامن الذي تعب كثيراً في تفسير الناموس اليوناني الكنائسي والمديني

٢٣ ان ما باقي يعتبر من المؤلفين اللاتينيين الاصليين وهم برنرد رئيس دير كلرفو الذي منه نسي الرهبان السترسيون برنرد بين وكان ذا ذكاء وذوق وافكار مصيبة في امور كثيرة غير انه خرافي ناقص الحكم. فكان قادراً على ان يخفي شوقاً عظيماً للسلطان تحت ثوب انتموى الفريسة ولم يستنكف من يذف بثل كاذب ضد من يقع تحت غيظه. واتوسنت الثالث امير الروماني الاعظم الذي رسائله وتاليفاته الاخر تدل على ديانة العصر وتهذيبه. وانسلم من لاون المدقق والمنطقي المحاذق مدرّس ابلرد شهير عصره بتدقيقه ونباهته وسعة علمه وحده في الجدال والبلايا التي حلت به. وكدفري اوجيوفري من فندم الذي ترك رسائل وبعض خطب روبرت من ديتز اشهر شراح الكتاب المقدس بين اللاتينيين في هذا القرن وهو في الغالب ذو حكم شديد وغير خال من التوقد والذوق. وهوغو من ماري فكثير ذو العقل الناقب كتب في نحو كل انواع العلوم المعروفة حيث تارة العلوم الدينية والعلمية وتكلم جيداً في امور كثيرة. ورنشارد ماري فكثير رئيس العتيبين في ذاك العصر الذي كتابه المسمى اكرامستكا خاصة المحايي جوهر هذا النوع من الحكمة قيل يشوق. وهنوريوس من اوتون اللاهوتي والفيلسوف الشهير وغراتيانس الراهب الذي صار مدبونا له الناموس الكنائسي على هيئة الجدبة واعبار السامي ووليم من رئيس الذي ألف نيزاً متنوعة لتقدم التنوي وبطرس لمبرد المدعو غالباً معلم الجمل لانه جمع ورتب علياً اراء الآباء اللاتينيين اللاهوتية وتحد بلاتهم. وغلبرت پورتيانس اللاهوتي والفيلسوف الذي يقال

انه فسر بعض قضايا في اللاهوت غلطاً . ووليم من اكسبر المشهور كثيراً على مجموعات اللاهوتية
 او نظام اللاهوتي ويطرس من بلوا الذي رسائله ونبذة الندبة نقرأ الآن بمنفعة ما . ويوحنا من
 سالسبري رجل ذو ذكاء وعلم قرّن الفصاحة بدرس الفلسفة واللاهوت كما يتضح
 من كتابه المتالوجيكس وكتبه دي نوجس كيوريا اليوم . ويطرس كستر
 مولف التاريخ المدرسي او مختصر التاريخ المتضمن في العهد
 القديم والجديد الذي كان التلاميذ يدرسونه سابقاً
 في المدارس . ويمكن معرفة اسماء المؤلفين
 اللاتينيين الباقين من المؤلفات
 المخصصة لهذا
 الغاية



الفصل الثالث

تاريخ الديانة واللاهوت

- ١ حال الديانة الفاسد ٢ فساد عامة الشعب والدرجة القصوى من المخافة تظهر من الشواهد
- ٣ المناجزة النظمية بالغفرانات ٤ سرعة ادعاء الاحبار الاعظمين بحق النصر فيها ٥ اللاهوت الكنائسي ٦ اللاهوت العملي ٧ المدرسيون الاصليون ٨ اللاهوتيون الكنائسيون القانونيون
- ٩ مضاد اللاهوت المدرسي ١٠ خصبة الادب ماري برنرد ١١ وغيره ١٢ حال اللاهوت الادبي او العملي ١٣ اللاهوت المجدلي ١٤ المنازعات بين اليونانيين واللاتينيين ١٥ منازعات طنيقة بين اليونانيين ١٦ منازعتهم على يوحنا ٢٨:١٤ ١٧ منازعة اللاتينيين على العشاء الرباني
- ١٨ على حل مريم بلادنس

١ ان اسباباً كثيرة آلت الى توطية الديانة وكمه نصارتها واطلامها باختراعات العقل البشري العديدة حتى كان عدم ابادتها بالكليّة من المستغرب . فاولاً لا يسمح الاحبار الرومانيون بتعليم شيء يضاد رياستهم المدعى بها فلهمنا طلبوا ان تفسر المسيحية وتلطّف بنوع يعضد طقس الكنيسة الذي وضعه سلفاؤهم . وكل من لا يطيع شرائعهم او اظهراؤه يعتبر الكتاب المقدس اكثر من سلطان السدة الرومانية يهلك بقساوة بالحرق والسيف . ثانياً ان الكهنة والرهبان اذ وجدوا ان صالحهم ابقاء الشعب في غابة الجهالة الهوم بانواع مناظر المعارض وجعلوا قيام كل الديانة بالطفوس الفارغة وبالمناساة والعذابات المجسدة وبلاكرام والوقار للاكليروس . والعلماء المدرسيون اقرنوا تعاليم المنطقيين مع سلطان نص الآباء مركبين من ذلك دستوراً للحق عوضاً عن شرحهم مبادي الديانة نزعوها بكثرة بالتميزات الباطلة . واعتقد العثميون مضادهم ان نفس النبي الحقيقي لا تحرك على الفور الا بفعل الهي فلا يحدسون فقط المقدرة البشرية بهذا بل لاشوها بكليتها

٢ ولهذا تسلطت في كل مكان الخرافات المدهشة والجهل بين الشعب عوض الديانة والاغلب انكلوا على الاحراز المزورة غالباً او بالبحري المشبوهة وغير الحقيقية اكثر من ان يتكلموا على المسيح واستخفافاته او على الصلاة المبنية على التامل به . والذين كانوا قادرين على بناء الكنائس

او على توزيع دراهم لاقامتها وترميمها حسبوا انفسهم سعداء جداً ومن اهل السماء والذين لم يُمكنهم من ذلك الفقر قبلوا بسرور ان يكونوا عوض البهايم يحملون الحجارة ويحرقون العجلات حين كانت تنبئ كيسة ما وانتظروا الخلاص الابدي على هذه المناسبة الاختيارية : وكان المتوسلون للفديسين المتقلين اكثر من المتوسلين لله وفادي الشر ولم يكونوا يسألون كثيراً كما كانوا يسألون في الاوقات المتأخرة كيف عرفوا ان النفوس المحنة سمعت وفهمت توسلات الطالبين . لان الاعتقاد القديم الذي اخذه المسيحيون من الوثنيين وهوان العماوين يتحدرون احياناً كثيرة الى هذا العالم الاسفل ويترددون في الاماكن التي يكونون فيها في حياتهم غلب عموماً الى ان بحث العلماء المدرسيون عن هذه القضية بحثاً مدققاً . وان وجد احد متخرفاً في عقله او قاصداً ان يغش وادعى بالوحي الالهي كان يصدر عن عامة الشعب بدون تاخير ان الله خاطبه ليعلم العالم . وهذا يتضح جلياً من مثلي النبيين البرمانيين هلد بكار دس رئيسة دير بينج واليصابات رئيسة دير شونوك

٣ ان خرافات الشعب هذه وجملة استخدمها بدناية روساء الكنيسة لاجل ارباحهم او بلصهم الشعب ولكل طغمة من الاكليس حيلها الخصوصية لسلب الشعب اموالهم . وحينما كان الاساقفة يحتاجون الى جمع دراهم اما لغايات حميدة ومدوحة واما لغايات دنيئة وثيمة سمحوا للجرمين بان يستمنوا من الفصاصات التي تطلبها القوانين بتسليف دراهم لاجل بعض مقاصد دينية . اي انهم نشروا الفترات وعظم الاعمال والمهمات ذات المصاريف الباهظة التي قد اكتملت في هذا العصر بواسطة الفتراتات معروف عند الجميع . فروساء الاديرة والرهبان الذين لم يكن عندهم هذا السلطان استعملوا وسائط غير هذه لجمع الدرام . فطافوا في القرى والولايات حاملين باحتفال مقدس جثث القديسين واثارهم التي سمحوا للشعب بان يروها ويحسوها ويقبلوها بدفع شيء على الاجارة وكانوا يجمعون غالباً بهذه الطريقة ارباحاً عظيمة كارباج الاساقفة بغفراناتهم

٤ ان الاحبار الرومانيين لما راوا عظم الارباح التي ربحها الاساقفة الدون بالفتراتات جزموا انه يجب حصر قوة الاساقفة على تبطيل الفصاص الكنائسي وتبطل هذا الامتياز بكنيتو الى السدة الرومانية . وعلى هذا اخذوا حسب ما تقتضيه الضرورة او صاخب الكنيسة او صالحهم لا ينشرون فقط الفترات الاعتيادي بل ايضاً الفترات الكامل عن كل الذنوب المحدودة او الزمنية ولم يطلوا فقط الفصاصات التي تضمنها القوانين والحكام البشرية بل ايضاً الفصاصات التي تكابد بعد الموت والتي لم يتجاوز الاساقفة على تبطيلها . فانهم استعملوا هذا السلطان اولاً لاجل تقدم الحروب الصليبية وكانوا لا يستعملونه الا قليلاً غير انهم بعدئذ استعملوه لغايات دون هذه اعتباراً ولانواع مختلفة واحياناً كثيرة لجرد مداخيلهم الشخصية . ففي ادخال هذا الاسلوب الحديث بطل نظام الفصاصات الكنائسية

القانونية القديم وأُمليت كتب القوانين والتوبة ولم يبقَ على المحرمين حُجْرٌ . فاخترع ماري نوما في هذا القرن تعلُّماً لم يَسعَ عنه ونَحَسَ وتَنَفَّ في القرن التالي حتى بعضد مشروع الاجار هذا . وذلك انه يوجد ذخيرة عظيمة من الاعمال الصالحة التي اكلها القديسون فوق المطلوب منهم حافظها ومَوَّرَها الحبر الروماني حتى انه بقدران يخع من هذا الكثر الذي لا يفرغ لكل واحد مقداراً من الاعمال الصالحة كاحياجه او ما يكفيه لحو قصاص خطايه . ويستحق الاسف ان هذا الاختراع الخبيث الردي لم يزل للآن ويحامي عنه

٥ انه كثر سُراجُ الكتاب المقدس في هذا القرن اذا كنا نحكم من كثرة الكتب المولفة بهذا الشأن غير اننا اذا اعتبرناهم حسب حقائقهم وامكانهم فهم لا شيء . لانه قل جداً من فتش عن معنى الكتاب الاصلي وهولاه لم يكن عندهم الوسائط اللازمة للوقوف على الحقيقة . وكان اليونانيون واللاتينيون يُنادون بالكلية بسلطان الآباء وجمعوا من كتاباتهم بدون تمييز ولا اعتناء كل ما ظهر انه يضيء على كتب الوحي . فعلى القاري ان يطالع من اليونانيين شرح الزامير والاناجيل والرسائل ليوثيموس زيفابينس مع انه يذكر بعض ملاحظات له لا يزدري بها ومن اللاتينيين اعمال بطرس لمبرد وغلبرت بورطانس وبلرد على زمير داود ورسائل بولس . ولا يستحق مديحاً اعظم من هولاه احسن سُراج نحو كل الكتاب المقدس اللاتينيين في هذا القرن كغزلبرت او (غلبرت) اسقف لندن المدعو الجامع لسبب سعة علمه وهرثس الراهب البندكتي العامل . ويتفوق بنوع ما غيَّره من اللاتينيين روبرت من ديتز شارح اسفار متنوعة من الكتاب المقدس وينضم اليه اسلم من لاون مؤلف بل جامع ما يسمى (كلوساً) شرحاً على الكتاب المقدس والذين لم يريدوا ان يسلكوا منهج القدماء ونجاسروا على ان يُجربوا قوياً عقولهم غير مباليين بالبساطة فتشوا عن كل نوع من القوامض التي في الكتاب المقدس . وبهذا النوع من التفسير لم يبق احد العلماء المستكين (العتميين) لانهم فسروا كل الكتاب المقدس مطابقة لرأي عقولهم ونظام تصوراتهم . والذين درسوا المنطق والفلسفة سلكوا هذا المسلك في تفسير الكتاب المقدس وهذا النوع من التفسير يظهر جلياً في تفسير المهدين الباطني الذي لمبوغو من ماري فكتر . وفي قُلْك ريكارد ماري فكتر الرمزى وفي التفروحات الرمزية على عوبيد يا وهوشع وعاموص لوليم التوجتي وغيرهم من المؤلفين

٦ ان اشهر معلمي اللاهوت سكنوا في بارنز فكان دارسو اللاهوت ياتون من كل جهات اوروپا الى بارنز لسمعوا خطب اللاهوتيين الذين علموا هناك . فانقسم اساتيد اللاهوت هناك الى احزاب عديدة . فكان حزب يدعى اللاهوتيين الاقدمين الذين اسندوا عقائدهم الدينية الى اقوال الكتب المقدسة وازاء الآباء وتحدثات الجامع فقط وتدرجاً ابراهيم شيئاً من الاحتجاجات

البشرية. وهؤلاء كانوا في هذا القرن ماري برنرد وبطرس المرتنم وغلترماري فكتر واخرون ممن قاوموا بحجة اللاهوتيين الفيلسوفين. ولا يفرق كثيرًا عن هذا الحزب الآخر المسي بعدئذ (اجماليًا) او (جماليًا) لان هذا الحزب اذ تبع منهج انسلم من كندريري ولنفرنك وهلدبرت وغيرهم من اهل القرن السابق اسندوا العالم الدينية بالاكثرا الى الكتب المقدسة وكتابات الآباء غير انهم اسندوا على العقل والفلسفة خاصة في حل المشاكل ودحض الاعتراضات فمنهم من كان بدرجة وسطى ومحتذرًا ومنهم من كان دون ذلك. فاول من شرح في هذا القرن مبادي الديانة بنظام على هذا المنوال يقال انه كان هيوغو من ماري فكتر وخلفه كثيرون. اما الرتبة الاولى لهذا النوع فتخص بطرس لمبرد او بطرس الايطالياني من لمبارد يارئيس اساقفة پاريز الذي كتب جملة الاربعة حين ظهرت سنة ١١٦٢ حازت في المحال سلطانًا عظيمًا حتى اخذ كل العلماء بشرحونها والبعض يجبروننا ان كل العلماء المشهورين ما عدا هنري الغني والقليلين كتبوا شرحًا على كتب معلم الجمل هذا لانه هكذا يُسمى لمبرد بسبب هذا التأليف

٧ هؤلاء الجمليون (sententiarii) كما يدعونهم مع انهم لم يكونوا بلا عيوب ولم يخلوا با لكتبة من الانتظارات الباطلة الفاسدة غير انهم لم يستندوا على الحيل المنطقية الا قليلاً ولم يلزموا تعاليم الوحي بالمخضوع للحقافة البشرية. غير انه عاصروهم حزب اخر من اللاهوتيين اجسرو منهم لم يستنكفوا من ادخال عبارات المنطقيين في حقائق الوحي ومن البحث في حقيقتها وما ينسب اليها بموجب مبادي المنطق. فاول من اخترع هذه الطريقة في تفصيل اللاهوت التي سميت بعدئذ مدرسية لكونها غلبت في نحو كل المدارس هو بطرس ابلرد وهو ذو حذافة ودقة عظيمة كان اولاً قانونيًا ومُدَرِّسًا شهيرًا في اللاهوت والفلسفة ثم راهبًا ورئيس دير ريز. وكثيرون لا يحصى عددهم في فرنسا وانكلترا وايطاليا تبعوا منهج طامعين في المدحة التي حصلوها. وعلى هذا الاسلوب تحولت حالا ديانة يسوع السلامية الى علم الجدل والمخصام. لانهم لم يوضحوا شيئًا بل ابهموا وعموا اوضح الحقائق بتكثير التقسيم ووجوه المعاني واجهدوا انفسهم وغيرهم بمعانيمهم الدقيقة المهمة العديدة الجذوى وهكذا برهنوا قضايا الديانة الاكثراهية حتى تركوها غير منبهة وبما انه وجد في الديانة اشياء كثيرة التعبير عنها في اصطلاح المنطقيين غير وان جعلوا سببًا للجدالين المعجيين البطالين لاختراع تعاريف حديثة ولنعرسهم ونعرس غيرهم بل لغاية فارغة

٨ فانقسم معلمو اللاهوت من هذا الوقت الى نوعين احدهما الكتبايون المدعوون القداماء وذوي التعاليم الموجبة (dogmatici ac positivi) والمدرسيون المدعوون (sententiarii) جمليون والمحدثين فالنوع الاول فسروا في مدارسهم اكثر الكتب المقدس تفسيرًا سفيًا واثبتوا تفسيرهم

بشهادة الكتاب والتقليد بدون حكم العقل والفلسفة . والنوع الثاني لم يشرحوا إلا كتب لمبرد
المسي استاذ الجمل وحصروا كل تعاليم الايمان ومبادئ الدين العلي وقوانينه تحت سلطان
الفلسفة وشوشوها بما لا يستقصي وبما ان هولاء اللاهوتيين المدرسين او الفلاسفة كانوا يمتدرون
احسن من الاخرين في النباهة والذكاء اجمع الشباب وسعوا لم باعظم اصغاء حين لم يكن عند
الاسانيد الكتائبين او علماء الصفحة المقدسة كما يدعون الآن لا مبد قليلون جداً واحياناً لم يكن عندهم
احد فهليت هذه الحالة في مدارس اوربوا الى زمان لوثيرس

٩ ثم ان هولاء العلماء المتطهين قبل ان يحصلوا على التقدم في المدارس النقول يتجارب
ومقائلات ومصائب كثيرة . لان اللاهوتيين القدماء قاوموا من الجانب الواحد . والمستكينون
الذين زعموا ان الحكمة الحقيقية لا تحصل بالبحث بل بالسكوت والتأمل وتاتي من اعماق النفس من
الجانب الاخر فتجدد وتنتج النزاع القديم الذي كان قبلاً بين الايمان والعقل بعد انقطاع زماناً
طويلاً بين اللاتينيين وحدث فتناً عظيمة في كل مكان . وكان من المهامين عن اللاهوت القديم
الذين قاوموا مجدداً المدرسين غيرت من نوجنت وبطرس سلميس وبطرس كنتر اوريس
المصلين في پاريز وغيرهم ولا سيما غولر من ماري فكنر في كنيو الاربعة ضد تصعبات فرنسا الاربعة
وضد المراقبة المحدثين . وقام ضدهم من المستكينين بواقم رئيس دير فلورا وريكارد من ماري فكنر
وغيرها ومقاومهم لمبرد كانت اكثر مع انه هدى كثيراً من المدرسين الحقيقيين الاصليين . وكان
النزاع والخصام عظيماً جداً حتى ان الحبر الاعظم اسكندر الثالث شجب هذه الشراة الزائفة في
الجدال على القضاء بالمقدسة سنة ١١٦٤ في اجتماع اخنفاي وسنة ١١٧٩ مسجبة استنكر ودم بعض
اشياء في كتابات لمبرد

١٠ ثم انه لم يوجد خصم الدلاهوريين المتطهين في هذا القرن من ماري برزد الذي
غيرته كانت عظيمة جداً وسطوته كبيرته فلم يخاصموا بالكلام فقط بل بالعمل بالجامع الكنائسية
والاعمال الخفية . وذات مرة ذلك بطرس ابلرد رئيس الحزب المنطقي حبتن ولا ريب انه كان
اعلم كثيراً من برزد واحذق غير انه كان دونه في السطوة . فحاكه برزد امام مجمع سوصن سنة
١١٢١ وامام مجمع سنس سنة ١١٤٠ وقرقه باضاليل كثيرة وعظيمة جداً واخيراً بلغ غايته في
تفنيه . يقال ان ابلرد افسد تعلم الاقاييم الثلاثة في اللاهوت وانكر عظمة الروح القدس وتكلم
بازدراء عن وظائف المسيح وعن اتحاد الطبيعتين فيه وانكر تعليم النعمة الالهية وبالاخصار انه قلب
نحو كل الديانة . ولا شك ان ابلرد عبر عن بعض القضايا بعبارات غير لائقة . وبلاغته لم تخل من
العيب وبظهور ان ماري برزد ايضاً كان يجهل الفلسفة كل الجمل واشهر في فطنته اكثر من علو

فلم يفهم بعض قضايا البرد وقلب معنى البعض بالقصد لان هذا الانسان الجيد لم يسلك في الطريق الوسطى لافي المدح ولا في الذم

١١ ومثل هذا الحكم وقع على غلبرت بورطانس الذي بعد ان علم الفلسفة واللاهوت بمدح جزيل في ياريز وغيرها سَفَّ على بوكنبرس . لان رئيسي شامستوارنلد وكالو اللذين تعلموا في مدارس اللاهوتيين القدماء اذ سمعاه يتكلم منطقياً في الطبيعة الالهية شكراه بالتجديف الى يوجين الثالث المحبر الاعظم حينئذ في فرنسا ولكي يتأكد بالتجاذب كلنا ماري برنرد لمساعدتهما . فواظب برنرد على ذلك كما هودابه باعظم حدة ونشاط امام المحبر الاعظم اولاً في مجمع پاريز سنة ١١٤٧ . ثم في مجمع ريس في السنة التالية . فلكي ينهي غلبرت النزاع سلم في المجمع الاخير لحكم المجمع والبابا فجميع الاباطيل التي قرف غلبرت بها تظهر كلغة بالتمييزات الدقيقة وميله الى اخضاع العالم والمحتائق المعلنة تحت سلطان المنطقيين . لانه اعتقد بفارق دقيق بين الجوهر الالهي والله وان ليس بين خصائص الاقانيم الالهية والاقانيم ذاتها فرق حقيقي بل هو وهمي (statu rationis) كما يقول المنطقيون واذ استند على هذا التمييز انكر تأنس الطبيعة الالهية وزاد على هذا اراء اخر تفت عن المبدأ نفسه وكانت وهمية عديمة الجدوى لاختيئة وباطلة . اما برنرد الجيد الذي لم يكن معتاداً على مثل هذه التصورات فلم يمكنه ادراكها

١٢ ان حالة اللاهوت الادبي والعلمي تظهر ما تقدم ذكره . فمن اليونانيين بطرس المتوحد ترك لنا نبذة حسنة تدعى dioptra (نظارات) بها تهاور النفس مع الجسد مقدماً افكاراً متنوعة لبنان الفتوى ولا يستغنى غيره من اليونانيين الذكر واللاهوتيين اللاتينيين الذين كتبوا في واجبات العيشة المسيحية كانوا مدرسين ومسيكين . فالاولون تكلموا في الفضائل كما تكلموا في قواعد الايمان اي بعبارات منطقية ركيكة ومزجوا غالباً اللاهوت الادبي بالتعليمي والاخرون تكلموا احياناً كثيرة بعبارات جميلة تؤثر في النفس غير انهم تكلموا بدون ترتيب وحذقة وغشوا غالباً رونق المسيحية الذهبي بصداً افلاطونية . ويمكن ان يوضع اكثر مفسري الكتاب المقدس مع الكنائس الادبيين لانهم اذ تركوا المعنى الظاهر جعلوا لغة الكنائس المقدسين تناسب تعليم القداة الداخلية واستقامة المعيشة وهذا يتضح من اداد غيرت على ايوب وعاموس ومراني ارميا كما يتضح من غيرها ١٣ ان ميل اليونانيين واللاتينيين الى الخصام على الفلسفة والمنطق جعل كليهما محبا الخصام والنزاع . واصل الناس عن الطريقة الحفيفة الواجبة ان تكون في المناوصات في القضايا الدينية لانهم لم يتباحثوا لاجل اظهار الحق بل لكي يغلبوا الخصامهم ويسكنوهم بعباراتهم السفسطية . والف من اليونانيين يوثيموس زيفاي ينس كتاباً مطولاً ضد كل الهرطقات وسماه بنوبليا (كل الاسلحة)

فأذا لم نقل شيئاً عن عجيو وشة اذعائو فكل براهينو مأخوذة حسب النص الغالب في ذاك العصر من نصريجات الكنائس الاولين . وقسطنطين هرمبولس كتب كتاباً مختصراً على الشيع المارطوقية وزونارس فندم نظماً . وكتب من اللاتينيين هونوريوس من اوتن كتاباً على المهرطفات وفندمهم جميعاً ابارد . وخطأ اليهود الاشقياء المضطهدين كثيرين من اللاتينيين غلبت من كستلن واودوم كمبرى وبطرس الفنس وروبرت من ديتروريكارد من ماري فكتروبطرس من بلواز وكتاباتهم يعتبرها الذين يعرفون حال ذاك العصر ويوثيموس واخرون جادلوا العرب ١٤ واخذت من الجانيين المنازعات بين اليونانيين واللاتينيين على القضايا المذكورة آنفاً فكان على جانب اليونانيين يوثيموس ونيسنس وغيرها . وعلى جانب اللاتينيين انسلم من هلمبرج وهو غواثبريانس وغيرها فتجادلوا بغيرة عظيمة فشرع في مخابرات الصلح مراراً عديدة في رومية والتسطنطينية ولاسيا وقت ملوك العائلة الكينية اليونانيين الذين زعموا ان صداقة اللاتينيين تنفع اليونانيين كثيراً في امورهم السياسية التي كاد الرجاء بيبأس من اصلاحها ولكن بما ان اللاتينيين لم يقصدوا الا التسلط المطلق على اليونانيين لم يمكن اقناع البطاركة اليونانيين بوجه من الوجوه بان يخضعوا خضوعاً تاماً للاحبار الرومانيين ويجرموا سلفاءهم . فتحابرات الصلح هذه اثرت في تهيج الحاسات وزيادة تجدد الاحزاب أكثر من ان تأتي بالصلح

١٥ لا ينبغي ان تعيننا كثيراً المنازعات الطفيفة . ان اليونانيين المائلين طبعاً للتراع والجidal لم يخلو ابداً من المنازعات الدينية . ففي هذا القرن في عهد منوبل كمينس الذي كان ملكاً عالمياً وكثير السؤل هاج بعض منازعات على قضايا دينية حملت الشعب المضنوك على الشعب لاعلى ما يوافق صالح الحكومة فاقام أولاً جدال مستطيل في عهد هذا الملك مآله باي معنى يمكن ان يقال ان الاله المتجسد صار في وقت واحد الذبيحة ومقدمها . فبعد مفاوضة مستطيلة اعتقد فيها الملك اعتقاداً مغايراً للاعتقاد العمومي سلم الملك اخيراً معتقداً الاعتقاد المنبول عند العموم . وكانت النتيجة ان كثيرين من المعتبرين كثيراً الذين اختلفوا عن الكنيسة نزعوا من وظائفهم ولا نعلم جلياً ماذا كان اعتقاد الملك وماذا كان اعتقاد الكنيسة في هذا الشأن غير انه يحتمل ان الملك وبعض العلماء اختلفوا عن عامة اليونانيين بالنظر الى العشاء الرباني وقربان المسبح اوديميخو في ذاك الطقس

١٦ وبعد ذلك بوضع سنين قام جدال الد على فحوى كلمات المسبح بو ٢٨:١٤ اي اعظم مي . فشقى بلاد اليونان الى احزاب . وبما انه وجد من قدم الزمان تفاسير متنوعة لهذه الآية وجد تفاسير اخرى في نحو هذا الوقت فالملك الذي لكونه ملكاً لم يكن لاهوتياً متعمقاً زاد تفسيره على كية

النفاسير واذا طلب مجعاً اراد ان يكلف الجميع يوكتفسير المحقق في الوحيد فتم ان كلمات المسيح هذه تشير الى جسد المسيح المخلوق الزائل *κατα την εν αυτω χτιστην και παθητην σαρκα* وثبت هذا المحتم في الكنيسة العظيمة منحوراً على الواج حجارة وكل من يعلم خلاف هذا التعليم يجرم جرماً عظيماً غير ان سلطان هذا المحتم مات مع الملك ومنع اندرونيكس بعدئذ بجم كل المباحثات الغربية في امر الدين ولاسيا هذه القضية

١٧ اما اللاتينيون فاختلفت اراؤهم ليس فقط في المدارس بل في الكتب ايضاً من جهة العشاء الرباني لانه مع ان الجميع استنكفوا من الاتحاد مع برنكاربوس لم يكن الكنيرون بعيدين عنه في المعتقد منهم روبرت من دبتز وغيره . وبما ان المنازعة البرنقارية العظيمة لم تحدد لان جلباً كيفية حضور المسيح وكان روبرت هذا مثبكاً ايضاً بمنازعات اخرى ولاسيا منازعة انسلم من لاون ووليم من تشبو وتلاميذهم من بعد موتهم في ارادة الله وقدرته على كل شي والمسئلة في هل يريد الله ويفعل كل ما يحدث اوهل يسمح فقط ببعض اشياء لا يريد حدوثها فاعتقد روبرت القول الاخير واخصامه الاول ولؤيم ايضاً لاجل تعلبهم مع الاضاليل الاخرى ان الملائكة خلُقوا من الظلمة وان المسيح في العشاء الاخير لم يحضر جسده ليهودا

١٨ فما عدا هذه وغيرها من الاختلافات الشخصية ثارت منازعة جمهورية فحوسة ١١٤٠ مسيحية على ما يدعونه حل مريم العذرا بلادنس . وفي هذا الوقت بعض كنائس فرنسوية اخذت تحفظ العيد المكرس لهذا الحبل وحفظه الانكليز قبل ذلك ارشدهم الى حفظوا انسلم من كنتربري . ومن بين الكنائس الاكثر شهرة كانت كنيسة ليون اول كنيسة حفظت هذا العيد او من اول من حفظه . فاذا عرف مارسي برنرد بهذا الامر كتب رسالة الى قانوني ليون بهذا الشأن ووجههم بصرامة على تصرفهم وقام تصور حبل كهذا . وهذا سبب الانشقاق فال بعض حاموا عن

اليونيين والعيد والبعض سندوا راي ماري برنرد . فمع ان الاحزاب اخذت

في هذا القرن لم يطر فوا في الجدل غير انه بعد ان لبث

الدومينيكيون في مدرسة پاريز الكلية اشند النزاع

بأكثر حدة . فال دومينيكيون حاموا عن

راي ماري برنردس والمدرسة

استصوبت عمل

كنيسة ليون

الفصل الرابع

تاريخ الطقوس والاحتفالات

١ طقوس اليونانيين ٢ طقوس اللاتينيين

١ انه لامر مثبت ان عبادة الله الجمهورية والسرية بين اليونانيين بسبب الخرافة زاد عليها طقوس متنوعة وهذا الداء اعدى جميع بيعات الشرق المسيحية . لانه كل بطريرك مشهور من بطاركة اليونانيين او النساطرة او اليعقوبيين يخلد ذكره بتغيير او زيادة طقوس العبادة . لانه لاسباب متنوعة كادت تلاشى الديانة الحقيقية والتقوى وانصب كل اعتنائهم على العلامات الخارجية . فالواحد رسم ان تنلى الصلوات بنوع حديث والاخر غير هيئة الزنيم والاخر رسم اكراما حديثا لذكائر القديسين ونماثيلهم والاخر اجتهد في ان يجسّن لبس الكهنة وعواندهم

٢ ويمكننا ان نعرف الطقوس الغالبة بين اللاتينيين وكيفية تفسيرها من روبرت من ديتز على الوظائف الالهية كتاب ١٢ فنسق هذا الكتاب لانسح بخبر مطوّل عن الزبادات على الطقوس العامة فنذكر فقط ان عبادة مريم العذراء التي كان قبلاً فوق الحد ازدادت كثيراً بعد ان أُبْدِيَتْ ان يُعلم بكثرة انه حبل بها بلا دنس لانه مع ان برزرس وغيره قاوموا هذا التعليم كما سبق القول كان حكم الجمهور الخرافي يؤثّر اكثر من حكم الاحسن علماً ونحو سنة ١١٢٨ وضع عيد اعتكاف اكراما لهذا الحبل مع انه لا يعرف جيداً من هو مبدع هذا الاعتكاف *

الفصل الخامس

تاريخ المرتفات

- ١ مغيلوا اليونانيين ٢ البوغوميليون ٣ المنشقون من اللاتينيين وسبب انشقاقهم ٤ الكثريون
- ٥ البيروبروسيون ٦ الهريكيون ٧ عدم تقوى تشكيل ٨ افلاق ارثد من برسيا
- ٩ الولدنسيون وقاربهم ١٠ تعاليمهم وارادهم ١١ انتظام كنائسهم ١٢ الكابوتياتيون

١ ان يوناني هذا القرن ومسيحيه الاخرين قام بينهم منازعات حدة مع اجناس المخيلين الذين قيل انهم يومنون بثالوث مزدوج يرفضون التزويج واكل اللحم وينزفرون بكل نوع من عبادة الله الخارجية حتى المعمودية والعشاء الرباني ويقيرون الديانة بمجرد الصلاة ويعتقدون ان روحاً شديراً يحمل في طبيعة جميع البشر يجب طرده بالصلاة المتواترة . يقال ان مبدع هذه الشيعة انسان اسمه لوكوبيتس . وقيل ان تلميذ الاصلي نيفيكس فسر تفسيراً كاذباً آيات كثيرة من الكتاب المقدس ولا سيما تاريخ المسح كما ذكره لنا ماري متى . انه لامر محقق انه وجد على زمان طويل اناس من هذا النوع بين اليونانيين والسرمان ولا سيما بعض الرهبان فلم يكونوا عبيدين بل مخنلة عقولهم وبقي منهم الى هذا القرن . غير انه لا يصدق كل ما قيل عنهم ويوجد اسباب كثيرة تؤكد الظن بوجود كثيرين من هؤلاء الناس من الانبياء الحقيقيين والمسيحيين المخلصين الذين اغاظوا اليونانيين بماؤمتهم نسطال اكليس النطع وذرائلهم وباشغفانهم وارذائلهم بالخرافة النظيفة المثبتة بسلطان جمهوري . فكان دأب اليونانيين وبقية طوائف الشرق ان يسموا كل الاشخاص الذين من هذه الصفة بالمصلين المكروهين او الافخيين كما كان دأب اللاتينيين ان يسموا كل مقاوي الاحبار الرومانيين بالولد نسيين او الاليجنسيين . فيجب ان يلاحظ ان هذا الاسم كان غير مفهوم عند اليونانيين والشرقيين لانه كان يطلق على الجميع الامناء وغير الامناء والعاقلين وعديبي العقل الذين مفتوا الطقوس العامة ولا موارذائل الاكليس واعتقدوا ان التقوى هي الاصل

٢ قيل ان البوغوميليين اصلهم من هذا النوع ومنشعبهم باسيل الراهب الذي حين لم يمكن

ترجيعة حرق حياً في التسطنطينية في عهد الملك الكسوس كينس ويدل الذي وصل اليها عن هذا الانسان وعن معتقده مع ان اليونانيين مزجوه بالكذب في اخبارهم دلالة مقنعة بان معتقده كان يقارب معتقد الفوسيسين القديين والمانيخيين. لانه اعتقد ان العالم والاجساد البشرية لم يخلقها الله بل روح شرير طرده الله من السماء. وان اجسادنا من المعلوم حيوس لارواحنا المشبهة لله فيجب اذلالها بالصوم والتأمل وبرياضات اخر مضنية حتى تسترجع النفس حريتها المفقودة وانه يجب الامتناع عن الزينة وما يقاربها من العقائد المعروفة جيداً والمذكورة مراراً. فانكر مع الفوسيسين والمانيخيين ان المسيح ابن الله جسداً حقيقياً. ورفض ايضاً ناموس موسى واعتقد ان الجسد البشري يرجع بعد الموت الى جرثومة الفساد ولا يرجي احياؤه ايضاً. فن ذكر اناس كثيرين من هذه الصفة في الزمان القديم وفي تاريخ هذا العصر لا يستغرب ان انساناً منهم يقيم شيعة بين اليونانيين وأخذ اسم هذه الشيعة من الرحمة الالهية التي قيل انهم طلبوها بدون فتور لان في لغة الميسيين اوسلفوني مسيا البوغوميلي هو الذي يطلب الرحمة الالهية

٣ انه كثرت الشيعة بين اللاتينيين ولازدياد عيوب الديانة العمومية ونقائص الاكليس واهمال الاحبار الاعظمين بوجه العموم اهم واجبات وظيفتهم وبامور اخر ولا سيما بغفراناتهم نشطوا عدم الديانة بين الشعب ولان الاساقفة وبقية الاكليس انصبوا على التمتع بشهواتهم اكثر من ان يذيعوا وينشروا التقوى الخفية راي بسهولة اناس مخلصون مغروس في قلوبهم خلاص انفسهم وخلاص الآخرين ان ديانة الانجيل الخفية قد دثت مع انهم لم يكونوا ذوي حذافة عظيمة فاشتموا واجتهدوا في ترجيحها. غير ان قليل كان كفواً لمشروع عظيم كذا في اصلاح الديانة الغالية لان اكثرهم كان ناقصاً في المواهب والعلم ولم يفهموا الكتاب المقدس لكونهم عاشوا اوقات الجهل فكانوا بعيدين عن ديانة المسيح المدونة في الكتاب المقدس كعدمهم عن الديانة الرومانية التي بالغوا في ذمها واصلاحها

٤ فمن شيعة هذا العصر نستحق الرتبة الاولى شيعة الكاثريين وقد سبق القول عنها فاذا اتوا من بلغاريا اقلقوا نحو جميع اوروپا. وحيثما اتى عليهم القبض كانوا يقتلون وكانت ديانة هذا الحزب ذات قرابة لديانة الفوسيسيين والمانيخيين وكان يسمي معتقوها مانيخيين مع انهم اختلفوا في قضايا كثيرة عن المانيخيين الحقيقيين. فانهم جميعاً اتفقوا في الاراء الآتية اعتقدوا ان اصل الشر من المادة. وان خالق هذا العالم غير الاله الاعظم وان المسيح لم يكن له جسد حقيقي ولم يولد بالحقيقة ولم يصلب وان جميع الاجساد البشرية هي عمل روح شرير وانما تبعد بدون رجاء القيامة وانكروا منفعة العباد والعشاء الاقدس واوصوا بمعيشة صارمة قاسية بالامتناع عن اللحم وعن كل المواد الحيوانية عن الخمر وعن الزينة ورفضوا كتب العهد القديم واعتبروا فقط كتب العهد الجديد

وخاصة الاناجيل الاربع . واذا عدلنا عن ذكر اشياء عديدة نقول انهم اعتمدوا ان النفوس العاقلة لسوء المحظ محصورة في هذه الاجساد ويجب تحريرها منها بالامساك والصوم والمسوح وبامانات اخر
 ٥ ان القسيس بطرس دي برينز كان احسن من هؤلاء سيرة فاجتهد نحو سنة ١١١٠
 بترجيع الديانة الحقيقية في لنغيدك وپروئنس من اعمال فرنسا واذ جذب كثيرين وراءه بعد ان
 سافر وتعب عشرين سنة حرقه الشعب المتعصب في ماري جيلس سنة ١١٢٠ مسجوعة
 ٦ فقام بعده هنريكس انسان ايطالي وربما كان راهبا ناسكافانثا شيعة الهنريكيين
 ٧ فلما كان يحدث هؤلاء الناس الهيجان في فرنسا احدث نحو سنة ١١١٥ مسجوعة تنكوبلين
 او تنكولم رجل امي هيجانا عظيما في انتورب من برانت وجمع حزبا غفيرا
 ٨ وفي ايطاليا ارندل من برييا تلميذ بطرس ابلرد رجل ذو علم واداب صارمة غير انه قلق
 الطبع شرع في تهيج فتنة مدنية وكنايسة فجهره انوسنت الثاني بعد ان شجب في الجمع اللاتراني
 سنة ١١٢٩ مسجوعة الى ان برحل الى سويسرا غير انه رجع حين مات انوسنت وازعج كثيرا بوجين
 الحبر الاعظم الجديد . فالتقي عليه القبض بعد حوادث متنوعة وصا به سنة ١١٥٥ مسجوعة والي رومية
 وحرق جسده رمادا . فلا يظهر ان هذا الانسان التعيس قصد اذبة الديانة لكنه حين رأى كثرة
 الشرور والانشقاقات الناتجة من كثرة غنى الاحبار الاعظمين والاساقفة والكنيسة ظن ان صالح
 الكنيسة والعالم ينقضي بزعم الاكليس من املاكهم وامتيازاتهم ومداخيلهم فصّرّح ان كل غنى الحبر
 الاعظم وايضا غنى الاساقفة والرهبان يجب ان يمنح لجانب الحكومة ولا يترك شيئا لخدم الله الا
 سلطانهم الروحي والعشور وعطايا المسيحيين الطوعية فكان محمودا من جملة وجوه وصار له تبة
 كثيرين نموًا ثم ارندلين وظهروا في الاوقات المتاخرة كما نسح لم الحال
 ٩ ولم يشتهر شيعة من جميع شيع هذا العصر مدحت على صدقها وبرارتها حتى من الاعداء
 وكثرت اتباعها اكثر من الشيعة المحامة من مؤسسها الولد نسيين ومن المكان الذي نشأت فيه
 مساكن ليون والديونيين . ومن القباقيب التي كان يلبسها المعلمون فيها والعلامة التي عليها الابسي
 القباقيب insabbatati او موسوي القباقيب sabbatati . ان بطرس التاجر الغني في ليون من
 اعمال فرنسا المولود في فوكس او فالدم او فالديدوم مدينة من ولاية ليون في اعمال فرنسا ولهذا
 سمى فالندسييا او فالديسي فاذا كان ثقيلا للغاية فاز بترجمة بعض اسفار الكتاب المقدس
 ولا سيما الاناجيل الاربعة وترجمة اقوال متنوعة للآباء من اللاتيني الى الفرنسي بعد سنة ١١٦٠
 مسجوعة وذلك من قلم استفانس دي اقبسا كاهن ليون . فبقراءته هذه الكتب بانتباه عرف ان
 الديانة الشائعة بين شعب كنيسة رومية كانت تخلف بالكلية عن الديانة التي علم بها المسيح ورسله

فوزع املاكه على الفقراء مستشفاً الى الخلاص سنة ١١٨٠ صار مبشراً مع بعض اناس انقباء مشاركم فقام هذا المشروع رئيس اساقفة ليون والقصائد الاخرون. ولكن الديانة البسيطة الطاهرة التي اقربها هؤلاء الناس الصالحون وطهارة عيشتهم غير المعيبة وزهدهم في الفنى والمجد أثرت كثيراً في الجمهور العارف ما هي الديانة حتى اذعنوا لهم حالاً * فاقاموا جمعيات اولاً في فرنسا ثم في لمارديا وكثروا وانتشروا بسرعة مذهبة في كل اوربوا ولم يقدروا على ملاشاتهم بالكلية بكل انواع العذابات سواء كان بالقتل او بانواع اخر من الاضطهادات

١٠ ان بطرس وادس ورفاقه لم يقصدوا تغيير نظام الديانة او تعليم قواعد ايمان جديدة بقدر ما قصدوا ترجيع هيئة الكنيسة واداب الاكليروس وسيرة المسيحيين الى تلك البساطة الاصلية الرسولية التي ظنوا انهم تعلموها خاصة من اقوال المسيح . فعلموا انه في عهد قسطنطين الكبير انحطت الكنيسة الرومانية عن نقاوتها وطهارتها الاصلية وانكروا رياسة المحبر الروماني وطلبوا ان يمثل رؤساء الكنيسة وخدامها بمسكة الرسل ويحصلوا قوتهم الجنى الذي يتعب ايديهم واكدوا ان لجميع المسيحيين بنوع ما سلطاناً لتعليم وتثبيت وانذار اخوتهم . وارادوا ان يرجعوا بمذهب التوبة القديم الذي كاد يتركب بسخ الغفرانات اي التكفير عن الخطية بالصلاة والصوم والسخاء على الفقراء واعتقدوا ان هذا التكفير الذي اعتبروه جداً يستطيع كل انسان ان يامر به المعترفين فلا يلزم الشعب ان يعترف بخطايه ولكنه بل يكشفون فقط خطاياهم للاخوة ويستمدون رايهم واعتقدوا ان السلطان على مغفرة الخطايا والغاء قصاصها منوط بالله وحده ولهذا الغفرانات انما هي اختراع الطمع الدني واعتبروا ان الصلاة والطقوس المقدمة لاجل الاموات لا تجدي نفعا لان النفوس المتقلة لا تعاق ولا تقبل التطهير في ارض وسطى بل تنتقل حالاً بعد الموت الى السماء واما الى جهنم فهذه التعاليم وما اشبهها في التعاليم التي علموا بها وكانت ادايتهم صارمة جداً لانهم فسروا وعظ مخلصنا على حسب معنى الكلمات الظاهر ولهذا حرموا الحرب والمناكحة والاجتهاد في طلب الفنى والنصا ص بالموت او الحلف او محاماة الانسان عن حياته او عن اعضاء جسده ضد التعدي المقام عليهم

* انه كان دايهم سابقاً ان يحسب اصل الولد نسيين قديماً جداً ويجب ان يعترف بان كانوا من كائني القرن الثالث عشر سبق القول عنه انه كان اولاً من حزب الكاثريين ثم صار لها خصماً وهو رايبريوس ساكو كان السبب لهذا الراي في كتابه ضد الولد نسيين فصل ٤ (في البليوث بترم مجلد ٢٥ صفحة ٢٦٢ الخ) فيقول عنهم ملفياً ايامهم بفقراء ليون ان شيعتهم كانت من اضر الشيع لكنيسة الله لسبب قدمتهم لان اصلهم حسب راي البعض كان في عهد المحبر الروماني سلفستر في القرن الرابع وحسب راي البعض كان منذ زمان الرسل وانه لامر مسلم به منذ اجمال وقرون انه وجد في اودية ييدومنت اجناس متنوعة من الشعوب الذين لم يتفقوا مع كنيسة رومية

١١ ان الكنيسة الولدنسية كانت تناس بالاساقفة المسييين عندهم روسا وبالفوس والشماسة لانهم زعموا ان المسيح وضع هذه الدرجات غير ان هؤلاء المتوظفين يجب ان يكونوا مثل الرسل اي غير متعلمين وفي غاية الفقر ليس لم املك وايضا من العالمين الذين يمنحون قوتهم بكدهم ايدهم . والعامة قسيت الى كاملين وغير كاملين فالكاملون تركوا باختيارهم كل املاكهم واظهروا فقرهم الذي جعلوه ضربة لازب بهيئة ليسهم وذلكوا اجسادهم بالصوم المتواتر . وغير الكاملين عاشوا باكثر سخاء ومثل غير شعوب غير انه بدون تخففة ولا تنعم يشابهون كثيرا المدققين من المتوبين على انه كان بين الولدنسيين اختلاف ولا سيما ولدنسيو ايطاليا والمبارديا وبين ساكني ما وراء البحال اوساكني فرنسا وبقية بلاد اورويا . فاعتبر الكاملون الكنيسة الرومانية كنيسة المسيح الحقيقية مع انها مفسودة كثيرا وسلموا بصحة اسرارها السبعة وطلبوا ان يعيشوا مشتركين معها على شرط ان يكونوا بحريتهم وغير الكاملين اعتقدوا ان الكنيسة الرومانية ارتدت عن المسيح وترع منها الروح القدس وهي تلك الزانية البالية المذكورة في ماري يوحنا

١٢ وقام في فرنسا اناس يدعون كابوتياتيين من الفطا الذي كانوا بلبسونه على رؤوسهم فطافوا برغندا واراض اكبر وغير اماكن يهيمون الشعب وكانوا بلبسون على طرايشهم صورة رصاص ليرم العذراء . وارادوا ان يرجعوا حرية الناس الاصلية والمساواة العامة لالغاء كل خضوع وسلطان مدني . فابطل هذه الجهالة هيوغو اسقف اكسير لا بالبرهان بل بالقوة الجبرية . والرسل يولون كانوا مغايرين لهؤلاء بالكلية فحمل عليهم ماري برنردس بغيرة عظيمة .

وعلى قول ماري برنردس عدوهم انهم اخذوا

هذا الاسم غالبا لانهم ارادوا

ان يقتلوا

بالرسل

القرن الثالث عشر

القسم الاول

تاريخ الكنيسة الخارجي

الفصل الاول

المحادثات الآتلة لبحاج الكنيسة

- ١ المسيحية في اسيا الشمالية وبلاد الصين ٢ قصاد البابا الى التتر ٣ المحروب الصليبية
٤ حرب صليبية حديثة ٥ المحروب الصليبية الاخر ٦ تجهيز لوبس التاسع ٨ حملة الثانية
٩ اعتداء البروسيين ١٠ العرب

١ فمع ان ملك التتر القوي اوبا محري ملك المغل جنس خان وخلفاءه الذين تغلبوا على جانب عظيم من اسيا وقهروا الصين والهند وفارس وبلدانا اخرى كثيرة ارجعوا كثيرا واقلعوا المسيحيين المستوطنين في تلك الاماكن ظهر من الشهادات الاكيدة ان جمعا غفيرا من النساطرة كانوا متوزعين في اسيا الشمالية والصين . لان ملوك التتر والمغل لم يكونوا بنوع خاص مقاومين للمسيحية وبعض ملوكهم الدون وروساؤهم بقوا على هذه الديانة التي اخذوها عن سلفائهم واهتدوا اليها بتبشير النساطرة ولكن كثيرين منهم اعتنقوا شيئا فشيئا الاسلامية واخيرا انتفت المسيحية بالكلية من معسكرهم ودونهم

٢ بما ان هؤلاء التتر حملوا على اوروپا سنة ١٢٤١ واقلعوا وسلبوا هنكارييا وبولندا وسيسيليا

والأماكن المجاورة استحسن الاحبار الرومانيون الاعظمون عقد مصالحة مع هؤلاء الاعضاء المحدثين الاقويا . فلها سنة ١٢٤٥ ارسل انوسنت الرابع قصاصاً دومينيكين وفرنسكيين الى التتر . ثم ارسل ابنا ملك التتر سنة ١٢٧٤ سفراء الى اوروبا الى مجمع ليون في عهد غريغوريوس العاشر ونيقولاوس الثالث ايضاً ارسل سنة ١٢٧٨ قصاصاً فرنسكيين الى قسطنطينية لجمع ائمة وسنة ١٢٨٩ ارسل نيقولاوس الرابع الى هذا الملك يوحنا دي منت كرفينومع آخرين معهم ايضاً رسائل الى النساطرة فلم يكن هؤلاء القصاد بدون نجاح لانهم علموا كثيرين من التتر والنساطرة مبادي الديانة الرومانية وجمعوا كنيسة مسيحية ليس في التتر فقط بل في الصبغ ايضاً وترجم يوحنا دي منت كرفينو اسفار العهد الجديد ومزامير داود الى لغة التتر لاجل تسهيل العمل

٣ وهؤلاء الاحبار بذلوا جهدهم في اقامة صالح اللاتينيين في سوريا وفلسطين الذي كاد يتلاشى . لانه بما ان هؤلاء الاحبار تعلموا بالاخبار النفع العظيم المحاصل لهم وزيادة العظمة والسلطان الناتجة من هذه الحروب الاسية المشتعلة تحت غطاء الديانة فكانوا يرغبون جداً في ادامتها مصلياً فنادى انوسنت الثالث بالتجهيز الاول فقل من اجاب دعوته من الاوروبيين . وبعد اجتهاد كثير بدون نتيجة في اكثر الاماكن نزل البحر اشرف الفرنسيين بعد ان تحالفوا مع الجمهورية الفينيسية بقوة وسطى ولم تكن نتيجة هذا التجهيز حسب ما كان يومها الخبر الاعظم . لان هؤلاء الفرنسيين والفينيسيين لم يذهبوا الى فلسطين بل الى القسطنطينية وضرروها سنة ١٢٠٢ حتى يرجعوا الملك اسحق انجيلس الذي استنصرهم على اخلاص مالاخيا الكسيوس وحدث في السنة الثانية فتنة دموية في القسطنطينية فيها مات الملك اسحق وشقيقه الابن الاصغر الكسيوس دو كاس مسبب الفتنة فلما سمع بهذا القتل القواد الصليبيون تملكوا القسطنطينية ثانية في ١٢ نيسان سنة ١٢٠٤ وبعد ان هزموا الظالم دو كاس اختاروا بلدوين امير الفلندريين ملكاً على اليونانيين . فاقام اليونانيون بعد ستين ملكاً اخر منهم اسمه ثيودوروس لسكارس واستقام في نيقة من بيتية ضد هذا الملك اللاتيني . وكان منذ ثلثة الى سنة ١٢٦١ ملكان على اليونانيين الواحد افرنجي اولانيي والاخر يوناني استقام في نيقة فالاول كانت عاصمته القسطنطينية اما الملك اليوناني ميخائيل فاليلوغس فاسترجع القسطنطينية بمساعدة قائد قيصر الكسيوس والزم بلدوين الثاني الملك اللاتيني ان ينهزم الى ايطاليا وهكذا انتهى ملك الافرنج في القسطنطينية بعد ان استقام سبعة وخمسين سنة

٤ والحرب الثانية الصليبية اتحد بها الايطاليون والجرمانيون في عهد المحبر الاعظم هنريوس الثالث سنة ١٢١٧ مسيحية تحت قيادة اندراوس ملك هنكاري و كان معه ليوبلد من اوستريا ولويس من بافاريا وغيرها من الامراء فرجع الى اوروبا اندراوس بعد بضعة اشهر وافتتح القواد

الاخرون مدينة دمياط المحصنة جداً من اعمال مصر سنة ١٢٢٠ غير ان نجاحهم لم يلبث زمناً طويلاً. من العرب لاثت سنن المسيحيين في السنة التالية بعد ان قضت عنهم الامداد وحدثت الخسارة غير القابلة التعويض تبعها خسارة دمياط وخيبة الامل الذي استوثق به المسيحيون

٥ فجرد قصاد البابا ورسله جيشاً اخر من الصليبيين من نحو كل بلاد اوربوا وكان اكثر اعتباراً وعدداً من الاول لانه كان يؤمل ان الملك فردريك الثاني يقفاد الجيوش بنفسه. وكان فردريك وعد الحبر الاعظم الروماني هكذا وظهراته لم يقدر ان يخالف وعده منذ تزوجه بجولندا ابنة امبربرين وملك اورشليم سنة ١٢٢٢ واخذ مهرها مملكة اورشليم فهاقوا زمناً طويلاً الملك سفره الحج متنوعة واخيراً سنة ١٢٢٨ خرج بجيش قليل بعد ما حرمة غريغوريوس التاسع ليخمد مع الجيوش الذين كانوا ينتظرون في فلسطين وصوله بفروغ صبر. فلما وصل فلسطين انتهى الحرب عوضاً عن ان يقيمها لانه بدون علم المشركون معه في العمل وضد ارادتهم عقد سنة ١٢٢٩ صلحاً بل هدنة عشر سنوات مع الملك الكامل سلطان المسلمين وبما ان الشرط الاصلي كان ان ياخذ مدينة اورشليم ومملكها بمجال ما تفعل المدينة لانه توج ملكاً على اورشليم فرجع مسرعاً بعد هذا التديرالى ايطاليا ليخمد الفتن المشتعلة هناك التي اضرمها الحبر الاعظم في غيايه فانتهت هذه الحرب الصليبية احسن من غيرها

٦ وتبع ذلك تجهيزات اقل شهرة وحظاً فالولا سنة ١٢٢٩ جهز ثيوليد الخامس امير كيبانيا وملك نافار مع غيره من امراء فرنسا واطاليا وثانياً سنة ١٢٤٠ جهز ريكارد امير كورنول واخي هنري الثالث ملك انكلترا ولم يات من التجهيزين نتيجة تطابق المرغوب ففي التجهيز الاول جدد سفراء الملك فردريك في فلسطين الهدنة مع المسلمين وتغلب على بقية الجيوش عرب غرة ورجع الذين بقوا من المذبحة الى اوربوا. وسبب هذه البلية الاصلي هو الانشقاق بين الفرسان الهيكلين وفرسان ماري يوحنا في اورشليم. فلم يستطع ريكارد تنميم شيء مهم بل عقد هدنة برضى اكثر المتحدين كما اقتضت الحال مع ملك مصر ورجع الى اوربوا سنة ١٢٤١ مسجبة

٧ وبما ان امور المسيحيين كانت تتنازل اكثر فاكثروا في الشرق جمع لويس التاسع ملك فرنسا الذي ادرج بعد موته مع القديسين والذي لا يزال يعتبر بوقار خصوصي على اتمامه نذراً نذره في مرضه الشديد جدّاً سنة ١٢٤٨ جيشاً عرمرماً وعجارة عظيمة واتى الى مصر زاعماً ان الغلبة على تلك البلاد تسهل اجراء الحرب في فلسطين وسوريا. ففتح اولاً لانه تغلب على دمياط مدينة مشهورة من مصر غير ان تقدم الحرب كان نعيماً للغاية لان المسلمين قطعوا عنهم الامداد سنة ١٢٥٠ واشتعل في معسكره الواجوع وورثت اخو الملك قتل في الحرب وهو يتبع بمجالة العدو

وأمر الملك وإثنان من اخوته ومعظم جيشه فهذا الملك الشجاع العظيم الذي كان ايضاً ثقيلاً جداً حسب اعتقاد اهل ذلك العصر اقتدي بثن عظيم وبعد ان صرف اربع سنين في فلسطين رجع الى فرنسا مصحوباً بقليل من التبعة سنة ١٢٥٤

٨ اما الملك الذي روحه لا تنفهر فلم يخر من هذه المصائب بل جدد الحرب سنة ١٢٧٠ لانه زعم انه لم يكمل نذره لله فاقبل الى افريقية ومعه كثيرون من الامراء والاشراف بعد ان جمع عارة عظيمة بقصد ان يقيم هناك مركزاً مقدماً للحروب المزمعة ان تصير في اسيا فاقبض بحال وصوله قلعة قرطاجنة واخذها غيرائه بعيد ذلك افنى مرض قتال اعظم جانب من جيوشه في مينا تونس واغتال الملك في ٢٥ اب سنة ١٢٧٠ مسيحية وبعده لم يجترئ ملك من ملوك اوربا على مشروع مخاطر ومتعب وذو مصاريف باهظة كذا فرالت ملكة اللاتينيين في الشرق شيئاً فثبتتاً ضد كل اجتهاد الاحبار الرومانيين الاعظمين على حفظها وثلاثت بكلينها حين قلب الاسلام على عكاسه ١٢٩١ مسيحية فقوة العدو كانت اقل من اسباب هذه الخسارة الجسيمة فاسبابها العظي في اختلاف المسيحيين وعظم اسراف المدعوين جنود المسيح وجهل القصاد البابويين وعنادهم *

٩ وفي الغرب دام اهالي بروسيا الوعريون في افتتاح هذا القرن متمسكين بخرافات سلفائهم ولم يستطع الكهنة المرسلون اليهم من وقت الى وقت ان يغروهم بالبرهان والانذار باعتراف الديانة المسيحية . فاستصوب كتراد امير ماسوفيا من بولند الاغصاب واذا قدم بخفاء جوائز سنة ١٢٢٠ دعا فرسان طغمة القديسة مريم التوتونيكية الذين حين طردوا من فلسطين سكنوا في فينا ليخضعوا البروسيانين ويهدوهم الى الايمان المسيحي فاتوا الى البلاد التي تحت قيادة هرمان من بلاك وبعد حرب استقامت ثلاثاً وخمسين سنة بدون انقطاع مع البروسيانين اخضعوهم بصعوبة تحت حكم الفرسان وجعلوا الديانة المسيحية ان تكون عوضاً عن ديانة اباائهم . ومن بروسيا كان هؤلاء الفرسان يفتحمون الشعوب المجاورة لهم ولاسيا اللوثيانين . ولم يكفوا عن القتل والفساد والنهب الى ان طلب هذا الشعب ان يخضع غصباً لهؤلاء المحاربين الدمويين الوعريين اكثر من ان يخضع للمسيح

١٠ وفي اسبانيا اضرم حرباً مستديمة ملوك ليون ونافارا واراغون المسيحيون مع امراء العرب

* لان هؤلاء القصاد طلبوا صالح الباباوات والاكليس الروماني وبذلوا غالباً جهدهم بالوسائل السخية بحسب اخصامهم وبسكر الكنائس في ان يخضعوا بطاركة اورشليم وجميع الاكليس اليوناني الذين في البلاد التي تحت حكم اللاتينيين تحت السدة الرومانية فغلبوا اليونانيين الى هذا الحد حتى انهم فضلوا موادة المسلمين على موادة المسيحيين الفريين وفضلوا تسلط شعب يرتضي مجزية على ان يتسلط عليهم ملك روجي طبعه وطبع قصاده لا يشبعان

التملكين فالنشيا وكرانديا ومورشيا وكانوا ينجحون يومياً في تضيق حدود اراضي العرب وتوسع
 حدود الكنيسة المسيحية واشهر المحاربين في هذه المعارك فرد بنند ملك كستيل وليون الذي صار
 قدسيا وابوه الفصو التاسع ملك ليون ويعقوب الاول ملك اراغون وغيرهم ولاسيا يعقوب اراغون
 هذا بعد ان تغلب على فالنشيا سنة ١٢٢٦ لم يأل جهداً من ان يهدي الى الايمان المسيحي رعاياه
 المحذئين الذين لم يستطع ان ينهم من البلاد بدون ضرر عظيم للحكومة . فامر الدومنيكيين
 الذين استعملهم خاصة لهذا القصد ان يتعلموا العربية . وبني مدارس في جزيرة ماجوركا
 وفي بارسلونا لتعليم مبشرين بالديانة المسيحية . فلما وُجد ان هذه
 المشروعات لم تؤثر بالشعب العنيد طلب اكلينضس الرابع
 المحبر الاعظم من الملك ان يفتي المسلمين من اسبانيا
 فلم يضاد الملك هذا الامرا الاشراف
 فابطلوا مقصد البابا
 والملك

الفصل الثاني

الحوادث المضادة للكنيسة

١ مصائب المسيحيين في الشرق ٢ كثرة اللاتينيين المراءون ٣ فردريك الثاني وكتاب
مختص بالخديين الثلاثة

١ ان عظم المصائب التي المت بمسيحي اسيا بظهر ما قيل عن التروغاسة نتاج الحروب الصليبية. ولواخذ العرب ذات المبادي التي كانت عند اللاتينيين من مسيحي ذاك العصر لما كانوا تركوا مسيحيًا واحدًا حيًا في كل اسيا ولكن مع انهم ارتكبوا فظائع متنوعة وكانوا يوقعون بالمسيحيين رزايا كثيرة حسبوا ما كان بحسبة الرومانيون مقدسًا وعدلاً وهو ملاشاة المختلفين عنهم بالدين انما وقساوة. وعند انقلاب ملكة اورشليم بقي كثير من اللاتينيين في سوريا ولما التجأوا الى جبال لبنان فقدوا شيئًا فشيئًا حاسيات الديانة والانسانية حتى كاد الباقون الى هذا القرن يفتقدون كل معرفة بالله*

٢ ان كاتي ذاك العصر اللاتينيين كثيرًا ما يشتكون من الاعلاء الجهارين للديانة المسيحية ومن المستهزئين بالاله الاعظم وهذه التشكيات ليست باطلة لا يوثق بها لان اناسًا حاذقين اعنوا النظر في الديانة التي بشر بها وعلما الاحبار الرومانيون وخدامهم واصحابهم وحكموا انها هي الديانة الوحيدة الحقيقية التي علم بها المسيح واقاموها بالنار والسيف فاقنعوا بسهولة ان المسيحية انما هي تلفيق اخترعه واساعه الكهنة لاجل صالحهم وخاصة لانه لم يوجد من يعلم احسن من هذا التعليم. وعلاوة على ذلك ان الفلسفة الارسطية التي غلبت في كل مدارس اوروبا واعتبرت صحيحة لا يشوبها فساد

* فان كان نسل الصليبيين لا يزال باقيا الى الآن في جبل لبنان فالاولى ان ينتش عنه بين شيع الكاثوليكين الرومانيين هناك كالمارونيين او اليونانيين او السريان ولان يزعم انهم فقدوا بالكلية مبادئهم المسيحية وسيترهم الكاثوليكية الرومانية وانهم الان يحسبون من المسلمين والوثنيين

جعلت كثيرين يهملون التعاليم المسلم بها والمعلم بها من جهة العناية الالهية وخلود النفس وخليفة العالم وغير قضايا وهكذا كانوا يثيغون الكفر

٣ وكان رئيس جميع اعداء المسيحية الملك فردريك الثاني. وذلك ان كان يوثق بالمحبر الاعظم الروماني غريغوريوس التاسع الذي شكاه امام جميع ملوك اوروبا وامراها بالقول ان جميع العالم ضل بثلاثة ملحدين يسوع المسيح وموسى وعهد فاضطر الملك ان يدحض هذه التهمة باقراره الجهوري بعتقده. وكانت التهمة مسندة على شهادة بعض الامراء الجرمانيين ولا سيما شهادة هنري رسبو والي ثورنجا الذين قالوا انهم سمعوا فردريك يتكلم كلاماً كهذا. وربما خرج من شفتي فردريك كلام كهذا في حدة خلقه لانه كان احياناً كثيرة عديم الحكمة وكان من جملة العلماء الكثيرين

الذين اصغوا اليه بعض علماء المدرسة الارسطية الذين ربما قدموا له

افكاراً كفرة كهذه فلما تسلمت الناس حكاية ملفقة عن كتاب

مكره يذكر الملحدين الثلاثة قيل اما الملك نفسه كتب

او بطرس من فينيس قاطن كابوا انسان

ذو اعتبار وسطوة عظيمين

وكان الصدر الاعظم

عند الملك

القسم الثاني

تاريخ الكنيسة اللاهوتي

الفصل الاول

حالة العلوم والفنون

١ العلم عند اليونانيين ٢ العلم عند العرب ٣ حالة المدارس الكلية ٤ العلوم في المدارس الكلية ٥ رسائل النثر والنظم ٦ اللغات اليونانية والشرقية ٧ تقدم الفلسفة ٨ محيي ارسطاطاليس ثوما أكويناس وغيره ٩ موزعون المعرفة العامة ١٠ درس الفقه والطب

١ ان البلايا الشديدة التي تعرض لها اليونانيون لم تسمح لهم بفرصة ولا عزم للاجتهاد في طلب العلم غير انه لم يتلاش منهم العطش الى العلم كما يتضح من الكنائس الذين قاموا في هذا العصر وكان من اشهر مؤرخيهم نسطاس كونيانس وجرجس اكربوليتا وغريغوريوس باكييرس ويويل الذي لا تزال وقائعه موجودة ويظهر من بعض نبذ نيسوفورس بليميا وغريغوريوس باكييرس ان الفلسفة الارسطية كانت جارية بينهم غير ان البعض فضلوا افلاطون والاكثر قرأوا برغبة على افلاطونيين المحدثين وزعموا ان نظامهم يوافق نظام ارسطاطاليس ولا حاجة الى تعداد كائني الماعظ وتراجم القديسين ومجادلي اللاتينيين وشراح الناموس الكنائسي. وكان بين المسيحيين السوريين غريغوريوس ابو الفرجس مفران يعقوبيين الكاتب الشهير جدًا رجل ذكي العقل وكثير العلم ولاهوتي ومؤرخ وفيلسوف يستحق الاعتبار ويضاف اليه جرجس الماسين مؤلف تاريخ العرب

٢ وكانت حالة العلم بين اللاتينيين احسن من كل وجه لان ملوك اوربوا وامراءها عرفوا بالاخبار ما في المنافع التي تستقيها الامة من العلوم والفنون فدعوا العلماء الى اراضيهم واحبوا محبة

العلم ونشطوا الناس فيو وجزاهم الاكرام (والجوائز). والذين نالوا اعظم مجد وشهرة بمجزمهم للعلم هم الملك فردريك الثاني الذي هو ايضا كان من اهل العلم كما كان محاميا غيوراً عن كل نوع من العلم والتفصو العاشر ملك كسنيل وليون. فالاول اسس مدرسة نابلي وجعل كتب ارسطاطاليس تترجم الى اللاتيني وجمع كل العلماء الى ديبانو وقدم براهين كثيرة غير هذه على حيو العظيم للعلم. والتفصو خلد ذكره بجمع المداول الفاكية وتآليف اخر. فعلى هذا اقيم مدارس عليا في نحو كل مكان وأنعم على الشبان الذين فيها بامتيازات وبرأت متنوعة ومُنحت جمعيات العلم التي اقيمت في كل مكان طقوس جواهر مدنية وأنعم عليها بشرعية مخصصة بها

٣ ثم انه لم تدرس جميع العلوم المعروفة حينئذ في هذه المدارس الجمهورية او الكلية التي اُسست في بادوا ومدينا ونابلي وكابوا وتولوس وسالمنكا وليون وكولونيا وفي غير ماكن بل دُرس البعض منها فقط او بعض علوم خصوصية وكانت مدرسة پاريز التي فاقت غيرها بامور كثيرة كما فاقته بعدد التلاميذ والمعلمين اول مدرسة دُرست كل العلوم والفنون ولهذا صارت اولاً مدرسة كلية او كما كانوا يسمونها حينئذ مدرسة جامعة. وصيغ بعدئذ على قالبها مدارس غيرها. ففي ام كل مدارس اوربوا هذه نوزع اولاً الاساتيد الى اربع مدارس حسب العلوم التي يعرفونها وتسمى بعدئذ هذه المدارس faculties فاكولتير وتعين على كل مدرسة استاذ بمساج البقية مترأساً على هذه معلومة ودعي الرئيس dean وكان اولاً رئيس كل المدرسة اسقف باريز وبما انه لم يكن كفو لكل الواجبات اقيم معه بعدئذ رئيس rector واسس مدرسة اللاهوت ووقف لها اوقافاً سنة ١٢٥٠ روبرت سربتي رجل غني ونقي ومحجوب عند لويس التاسع او ماري لويس ومنه تسمت sorbonne صربونا الى يومنا هذا

٤ ولا يستطيع الذين يطلبون التعليم ان يدخلوا مدرسة ما قبل ان يُبررنا عمرنا مستطيلاً ويتنى الثمرين المدرسي ونخصوا فحوصاً متنوعة على سنين عديدة. وكان القصد من هذا الترتيب منع كثرة المعلمين الزائدة ومنع العددي المعرفة والاختبار من ان يسطوا على واجبات تقتضي اعظم المواهب وادقها والذين اكملوا بالامتحان كل ما يطلبه القانون دخلوا رسمياً في رتبة الاساتيد واقبلوا معلمين ببعض طقوس جهارية تماثل الطقوس المستعملة عند جمعيات الصنائع والحرف غير العلمية فادخل هذه العادة اولاً في القرن السابق فتهاء بولونيا وامتدت في هذا القرن في پاريز الى اللاهوتيين اولاً ثم الى اساتيد الطب والعلوم وهذا كان اصل ما يسمى بالدرجات المدرسية التي شردت كثيراً عن وضعها الاصلي مثل كل الشرائع البشرية وهي دائماً تختلف أكثر فاكتر

٥ ان الاداب الثرية والنظمية لم تنفع من هذه المدارس والمشروعات بقدر ما انتفعت فروع

العلوم الاخرى لان اكثر الشبان كرسوا انفسهم اما للشرعة الكناسية واما للمدنية التي فتمت منهجاً للتقدم والفن او درسوا فقط الفلسفة التي تعدهم بشهرة الدقة والمحذقة فانكبي الاجار الاعظون والاساقفة اشتكاه مرًا من التغافل عن العلوم والاداب وحاولوا عتياً ان يحولوا الشبان عن درس الشرعة والفلسفة الى درس العلوم والفنون الدينية غير انه وجد من كان في هذا العصر من لا يستغف بهم عاقل

٦ فاعتنى قليلاً بالعلوم اليونانية روجر باكن رجل فريد في ذكائه وبوحنا بليس وروبرت كاييتو ونفر قليل من غيرهم وكان دارسو اللغة العبرانية واللاهوت اقل من ذلك غير اننا نعلم ان ريمند مرتيني المؤلف الماهر لكتاب يسمى بيو جو فيدي وباكن وقليل من سواهم لم يكونوا قاصرين في هذه العلوم . وكثيرون من اهل اى اسبانيا درسوا اللغة العربية وعلومها ولاسيما الرهبان الدومنيكيون الذين قادم ملوك اسبانيا تعليم اليهود والعرب قاطني اسبانيا والنحاة اللاتينيون كان احسنهم فارغاً وموحيثاً وهذا يتضح من اشهرهم الذي كان يُدرس تاليفه في جميع المدارس من هذا القرن الى القرن السادس عشر اسكندر دي فلادري راهب فرنسكي . فتعليمه المؤلف سنة ١٢٤٠ بالابيات المدعوة سبعة يعقد قواعد النحويين اكثر من ان يظنها من لم يطلع على الكتاب

٧ فاللاتينيون الذين تأسفوا سابقاً باساليب شتى خضعوا بالكلية في هذا القرن لسلطان ارسطاطاليس ومبادئه وبعض كتب ارسطاطاليس ولاسيما طبيعياته كانت تُقرأ باللاتينية وتُشرح جهاراً للتلاميذ في باريز نحو افتتاح هذا القرن . ولكن بما انه ظهر ان الميرك ضل من هذه الكتب عن الله وغير قضايا امر جهاراً بجميع صنس سنة ١٢٠٩ بابطال هذه الكتب غير انه بعد بضع سنين سنة ١٢١٥ محجة ادخل ايضاً منطق ارسطاطاليس الى مدرسة باريز وطبيعياته ومعقولاته بقيت مبطلة ثم امر الملك فردريك الثاني الذي كان محباً عظيماً للعلم ان يترجم اناس متبحرون ماهرون في كل لغة كتب ارسطاطاليس وغيره من الفلاسفة القدماء بعضها من اللغة العربية وبعضها من اليونانية الى اللاتينية . وبما ان الملك استصوب هذه الترجمة لمدرسة بولونيا ولا ريب استصوبها لمدارس اخرا ايضاً زادت كثيراً سطوة ارسطاطاليس في جميع مدارس اوروپا وامتدت كثيراً هذه السطوة بواسطة اللاتينيين المتأخرين من مترجمي بعض كتب ارسطاطاليس كميخائيل سكط وفيلبس الطرابلسي ووليم فلن وغيرهم غير ان جميعهم كانوا ناقصين علمياً وجاهلين اللغات

٨ فوصل ارسطاطاليس الى ذرى المجد والمدح حين طغمت المندكيين الدومنيكيين والفرنسكيين اعتنقوا فلسفته وعلومها عموماً في المدارس وشرحوها بكتابتهم لان هؤلاء الرهبان منذ ذلك الوقت وصاعداً كانوا في الرتبة الاولى من العلم الديني والعالمي في اوروپا ونجم نحو جميع

الذين كانوا فوق العامة بالمعرفة . واول من كتب شرحاً لمفالات ارسطاطاليس اسكندر هالس الانكليزي والاسناد الفرنسي في باريزا الملقب بالعلامة السديد والبرت الكبير الدومينيكي الجرماني واسقف رانسون رجل متوقد الذكاء وامام عصره وبعدها قام واحد من تلاميذ البرت توما اكويناس الدومينيكي الذي زاد ارسطاطاليس مجداً أكثر من الجميع . لانه شرح كتبه مشافهة وكتابة وجعل احد معاصريه يترجم تاليفه ترجمة لانيية جديدة اصح واضبط من الاولى فاسطوة هؤلاء الأشخاص وقليابن من سوام مع كل مناقشات اللاهوتيين وأنكار الاحبار الاعظيين صار ارسطاطاليس منشيء الفلسفة بين اللاتينيين

٩ غير انه كان بعض اشخاص في اوروبا حاذقون وذوو عقول سامية اذ اعتبروا ارسطاطاليس كثيراً رغبوا في امتداد حدود المعارف البشرية وصجروا من طريقة التفلسف العنيفة والناغبة الماخوذة من كتب ارسطاطاليس* . فالآتي ذكرهم استحق المدح الاسنى وهم روجر باكن الراهب الفرنسي الانكليزي المدعو العلامة الساحر الرجل الفريد الماهر الذي فاق اهل عصره في الفلسفة والتعليميات والكيمياء والميكانيكيات وعلوم متنوعة والشهير كثيراً على اكتشافاته الثمينة وارنلد من فلانورفا الفرنسي على معتقد الكثيرين والبعض يحسبونه اسبانياً وقد اشتهر كثيراً في معرفته الطب والفلسفة والكيمياء والنظم واللغات واشياء اخر كثيرة وبطرس دي اينواودي ابونو الايطالي وطبيب بودا المدعو الموقني لسبب كتابته الكتاب الملقب بموقني الاختلافات بين الفلاسفة والاطباء ذوالدقة والتعنى في قراءة الفلسفة والطب والتعليميات والفلك . اما جميع هؤلاء فاخذوا جزءاً مواهبهم واجتهادهم ان يضعهم الجمهور الساذج في مصاف السحرة والهرطقة وكادوا لايخلصون من حريق النار فصرف باكن سنين كثيرة في السجن والاخران حكم عليهما كلالهما الفاحصون بعد موتها بانها مستوجبان المحرق

* ان روجر باكن يقول فانه لم يكن قط منظر للحكمة عظيم ولا اجتهاد عظيم في الدرس في مدارس كثيرة وبلاد كثيرة كما كان في مدة الاربعين سنة الاخيرة لان العلماء توزعوا في كل مكان في كل مدينة وقصر وحرر خاصة في عهد اهل الرهبنتين الرنيتين العلميين اي الدومينيكية والفرنسيكية الذين كادوا يكونون الشعب الوحيد الطالب العلم وهذا لم يكن كذلك الا في مدة الاربعين سنة ومع هذا لم يكن قط جهل عظيم ولا سوء ادراك مثل ما كان في ذلك الوقت فان عامة التلاميذ كانوا بلداً وبها كما كالمجبرون يتناولون وينبعثون في مطالعتهم الترجمات النفيسة اي كتب ارسطاطاليس التي يقذف ترجمتها بالنظاطة وعظم سفاهتها ونهبه لدى الوقت والنصب والمصرف الموضوع عليها وجل متقدم انا هو المنظر ولا يزالون بما يعرفونه بل يظهرهم علماء امام الجمهور الساذج

١٠ وفي الفصل الآتي تذكر كيفية تعليم اللاهوت . وعلم الشريعة قُسم الآن الى الناموس
 المقدس او الكناشي والى المدني وطلبها جم غفير غير انهم شوهموا كليلها وعموها بشروحات عديدة
 لا طائل تحتها بدلا عن ان يوضحوها . وكثيرون اخذوا في جمع رسائل الاحبار التحديدية المتضمنة جزءا
 عظيما من الناموس الكناشي . فاشهرهم في هذا العمل ريمند من بنافورت رئيس الرهبنة
 الدومينيكية فجمع كتابه تحت نظر غريغوريوس التاسع وقسمه الى خمسة
 كتب فامر غريغوريوس ان يضم هذا الى التحديدات الفرانجية
 ويشرح في كل المدارس ونحو ختام هذا القرن امر بونيفس
 الثامن بعمل مجموع جديد واذا اضيف الى
 الكتب الخمسة السابقة سي
 كتاب التحديدات
 السادس

الفصل الثاني

تاريخ معلى الكنيسة وسماستها

١ فساد الأكليرس ٢ سلطان الاحبار الرومانيين الاعظمين في تنصيب الاساقفة الممخ ٣ سلطان
فصادم ٤ زيادة الاحبار غنى ٥ وظلم انوسنت الثالث العنيف يظهر من شواهد عديدة
٦ هنوريوس الثالث ٨ سيرة غريغوريوس التاسع الرديئة ٩ انوسنت الرابع ١٠ غريغوريوس
العاشر ١١ بونيفس الثامن ١٢ المنديكون ١٣ تاريخهم ١٤ حصولهم على اعتبار عظيم في اوربا
١٥ الدومينيكيون ١٦ الفرنسكيون ١٧ كبرياء المنديكين ١٨ المخاصات بين
الدومينيكيين والفرنسكيين ١٩ اختلافات اخرى بينهم على انجيل يواكيم الابدى ٢٠ القرا تريليون
واليفرديون ٢١ الكبة اللاتينيون

١ ان الكاتنين اليونانيين واللاتينيين يقدفون ويشجبون علانية مآثم اساقفتهم ومعلمهم
الروحيين ورجالهم

٢ ان الاحبار الرومانيين ادعوا خاصة بحق تعيين جميع المتوظفين على الكنيسة من كل رتبة
ونوع الاساقفة وروساء الاديرة والقانونيين بموجب حكمتهم وذلك لكي يكون لهم مطلق التسلط
باكثر امن على الكنيسة والحكومة بزعم الاعتراف بسلامة الكنيسة والخوف من ان يدب الهراطقة الى
حظيرة المسيح. فتقلد هذا السلطان اولاً انوسنت الثالث ثم هنوريوس الثالث وغريغوريوس التاسع
وغيرهم فقام تقدم هذا التسلط بنوع ما الاساقفة الذين اعتادوا سابقاً ان يعضوا الوظائف الادنى
وخاصة ملوك فرنسا وانكلترا الذين تشكوا واصدروا اوامرهم وشرائعهم ضد القضية ولا سيما لويس
التاسع او القديس لويس ملك فرنسا ندرسة ١٢٦٨ قبل تجهزه للحرب الصليبية الفريضة الشهيرة
التي يسميها الفرنسيون البراءة البراغمية اي الفعالية بها حافظ باعترافه على حقوق الكنيسة الغالية
ضد تحيلات الاحبار. فهذا التخطئ جعل الاحبار يحذرون ويتأثرون في مشروعاتهم غير انه لم يردعهم
عن مقصدهم. واعلن بونيفس الثامن بحساسة ووضوح ان كل الكنيسة تحت سلطة الاحبار وان
الموت والروساء والتجمعات الدينية انما لهم السلطان الذي يشاء ان يمنهم اياه نواب المسيح
٣ والقصاد الذين ارسلهم الاحبار الى الولايات المختلفة حذوا وحدثوا معلمهم بكل تشوق لانهم

بوت تاون سطوا على حقوق الجمعيات الدينية وانعموا بالوظائف الصغرى واحياناً بالكبرى
ايضاً على الذين يحبونهم لاجل دراهم اولاد باء اخرى فكانوا يسمون الدراهم بطرق مختلفة
وغالباً بطرق ائيمة جداً فغشوا المتغفلين ببرأت باباوية مزورة وبجمل اخرى وكثيراً ما ازعجوا راحة
الجمهور وكانوا في راس الفتى وكانوا يتاجرون بتجارة ائيمة ومكررة للغاية بالاحراز والغفرانات
وعملوا اشياء اردأ من هذه. ولهذا يتشكى كثيراً جميع كاتبي تلك الاوقات من معاصي القصاد البابويين
ورذائلهم. وهذا الجأ أسكندر الرابع سنة ١٢٥٦ الى ان يصدر امراً صارماً ضد غش القصاد وطعمهم
غير ان ذوي السطوة في ديوان رومية الذين عضدوا احباب اقوياء كان يمكنهم خرق المنشور
بسهولة

٤ ومن القرن التاسع وصاعداً لم يزد على غنى كنيسة رومية ورياستها شي يستحق الاعتبار.
غير انه في هذا القرن من عهد انوسنت الثالث ثم في عهد نيقولاس الثالث حازوا املاكاً كثيرة
بعضها بالسيف وبعضها ببخاء السلاطين والملوك. لان انوسنت في حال ما سيم اخضع له والي
مدينة رومية الذي للان كان يحلف ان لا يتخون الملك واخضع ايضاً نائب ارباب الديوان .
ثم استرجع ولاية انكونا ودوكية سبوليتو واموية أسيسى ومونتوبلو ومدن وحصون اخرى كثيرة
التي بموجب تحفيقه أخذت من رياسة ماري بطرس وفرديريك الثاني ايضاً كان سخيماً جداً
على الكنيسة الرومانية باعطاء الاراضي الثمينة جداً لريكرد اخي الحبر الاعظم وقد سمح لريكرد امير
فوندي سنة ١٢١٢ مسيحية ان يوقف كل املاكه لكنيسة رومية. وثبت كذلك عطية ماندا
وذلك لكي يستميل الحبر الاعظم في منازعته مع عطا الرابع. ثم ان نيقولاس الثالث لم يشأ ان يكلل
رودلف الاول حتى اثبت كل ادعاءات الكنيسة وصرح بها وان يكن كثيراً من دعاويها مشبوهة جداً.
وطالب من امراء المملكة الجرمانية ان يفعلوا كذلك. وبعد ان فاز نيقولاس بهذا الاقرار العمومي
اخضع مدناً كثيرة وقرى وضياعاً من ايضاً لما كانت للآن خاضعة للملوك وخاصة كل رومان
ديولا وبولونيا. وهكذا بيان من امعان النظر في القضية ان الكنيسة الرومانية حصلت في عهد
هذين الحبرين بالقوة والحذاقة والتدبير على هذا السلطان الزمعي الواسع الذي بني في ملكها الى
سنة ١٨٦٠

٥ ان انوسنت الثالث الذي استولى على الكنيسة اللاتينية من سنة ١١٩٨ الى سنة ١٢١٦
مسيحية كان عالماً حسب معرفة ذاك العصر وكان ايضاً عاملاً غير انه كان خشناً وقاسياً
وطاغاً ومنعظاً فتمسك بمبادي غريغوريوس التاسع ولم يدع بالسلطان المطلق على الكنيسة
فقط بل على الديانة والعالم بأسره فولى ملوكاً على اوروبا واسيا حسب هواه

٦ واذ لم يكتفى بافعال السلطة هذه الزم الملوك واعظم امراء اوربوا ان يهابوا ويوقروا
سلطان الكنيسة الرومانية

٧ ان هنوريوس الثالث المدعوسابقاً سنتيوس سائلي الذي خلف انوسنت سنة ١٢١٦
واستولى على الكنيسة اكثر من عشر سنوات لم يفعل افعالاً كثيرة كمنه تمنح الذكر غير انه اعنى
كثيراً في عدم تفويض السلطة الرومانية

٨ اما في عهد غريغوريوس التاسع الذي كان اسمه اولاً هوغولينس وارقبى من اسقفية
اورشليم الى السنة المحيرة سنة ١٢٢٧ وهو شيخ جسور وذو حزم فالنار التي كانت تستعر سراً زماناً
طويلاً انقهر لهما . وسنة ١٢٢٧ حرم المجر الاعظم الملك الذي اعاق الى الآن ذهابه الى فلسطين
بدون ان يجزيه احناً لآحسب القانون الكنائسي وبدون ان يعتبر عذراً يخفف عنه وسنة ١٢٢٨
اقام الملك في عمارته الى فاطنين وعوضاً عن ان يفتح حرباً كما كان ملزوماً ان يعمل في ترجيع
اورشليم عقد صلحاً مع السلطان صلاح الدين وفي غيايه اقام عليه المجر حرباً في ابوليا واخذ في ان يهتج
عاليه كل اوربوا . فاسرع فردريك راجعاً سنة ١٢٢٩ وبعد ان ظفر باعدائه تصالح مع المجر سنة ١٢٣٠
غير ان هذه الحرب ما امكن دوامها لان الملك لم يشأ ان يخضع لسلطة المجر الاعظم

٩ وخليفة غريغوريوس جيوفري من ميلان الذي تسمى سيلستين الرابع مات قبل ما سيم
وبعد مدة مستطيلة خلعه سنة ١٢٤٣ سيبيلد من عائلة فسك الجينية الذين كانوا امراء بالام
المجري انوسنت الرابع ولم يكن دون سلفائه في انهماك وعجرفة الاخلاق وكان اولاً بينه وبين
فردريك محاربة بالصلح غير ان الشروط التي طلبها المجر استصعبها الملك فاذ لم يامن على تنسوه
انوسنت في مكان من ايطاليا انتقل سنة ١٢٤٤ من جنوا الى ليون من اعمال فرنسا وجمع في السنة
الثانية في ليون مجمعاً اعلن في حضوره لباستصوابه (وان اثبت الكاثبون الرومانيون المخلاف) ان
فردريك ليس اهلاً لتحت الملك

١٠ فلما مات اكليميخس الرابع حدث منازعات حدة بين الكاردينالين على انتخاب حبر
جديد واستدامت الى السنة الثالثة اذ انتخب اخيراً سنة ١٢٧١ اثيلاد من بلاسشما رئيس شامسة ليج
وسمي غريغوريوس العاشر فاستدعي من فلسطين حيث كان يسكن واذ شاهد ضنك المسيحيين في
الارض المقدسة فلم يمهله اكثر من ان يرسل لهم نجدة فيجال ما سيم عين مجمعاً يتعقد في ليون
من فرنسا وحضره بشخصه في شهر ايار سنة ١٢٧٤ فالتصايا الاصلية التي تداولوا بها كانت تجدد
الحكم المسيحي في الشرق واعادة اتحاد الكنائس اليونانية واللاتينية وهذا دعي غالباً للجمع المسكوني
الرابع عشر وذكر بنوع خاص لاجل تجديد بدائنه الحديثة التي وضعها في انتخاب الاحبار الرومانيين

والشرط الشهير الباقي الى الآن يطلب من الكاردينالين المتخفين ان يُغلق عليهم في غرفة سرّية
 ١١ وخلفه سنة ١٢٦٤ بندكتس كردينال كيجتان الذي استأله الى ان يستعني من المحبرة
 ونسّي بونيفس الثامن فهذا استعد لافلاق الكنيسة والحكومة معاً مجتهداً بسفاهة لا مزيد عليها في تأييد
 سلطان الاحبار وتوسيعه . فمن اول دخوله في الوظيفة ادعى بالسلطان المطلق على كل شيء ديني
 وعالمي . وهال الملوكة والام باهوال مناشير وكان ينهي منازعات الملوك كقاضهم ووسع مجموع
 القانون الكنائسي باضافات حديثة وفي كتاب الناموس السادس واهاج حروباً من جلستها خاصة
 الحرب على عائلة كولونا الشريفة التي ضاقت انتخابه وبالاخصار انه كان كثر غيور بوس السابغ على
 الكنيسة وفي تيمم القرن سنة ١٢٠٠ مسيحية عين سنة اليوبيل التي لاتزال تنفّظ باحتفال الى الآن
 في رومية وبقيّة اعماله وموتو الشقي مخضمان بالقرن التالي

١٢ اما جميع الرهبات فكانوا دون الرهبة المندبكية في الصيت والوسائط وعدد الاعضاء
 وفي امور اخرى وتلك الرهبة التي لم يكن لها مداخيل ثابتة ولا املاك انتظمت اولاً في اوروبا في هذا
 القرن . وهذا النوع من الرهبان صار ضرورياً جداً للكنيسة . واذ ظهر ميل الاحبار الاعظمين لها
 ازداد عدد اعضاء هذه الرهبة كثيراً جداً حتى لم تتحمل على الشعب فقط بل على الكنيسة ايضاً
 ١٣ فهذا الشرائحطرا جند غريغوريوس في ازالته في مجامع ليون المسكونية سنة ١٢٧٢
 مسيحية لانه منع كل الرهبات المتجددة من زمن مجمع انوسنت الثالث المتعقد في رومية سنة ١٢١٥
 وخاصة حول ازدهار الجمهور المتكاثرون المندبكيين الى اربع رهبات الدومينيكيين والفرنسيسيين
 والكرملين والنسك الاوغسطينيين

١٤ وبما ان الاحبار الاعظمين سمحوا لرهبان هذه الرهبات بان ينشروا في كل مكان
 ويعلموا الشعب ويدرسوا الشبان وبما انهم اظهروا مقداراً من التقوى والمفة اعظم جداً من الرهبان
 الاقدمين هرع جميع اوروبا اليهم بالمدح والوفار

١٥ اما الدومينيكيون والفرنسيسكيون فحصلوا على جانب من المجد والسلطة بمقدار اعظم
 جداً من رهبنتي المندبكيين الاخرين . ان دومينيك احد اسباني كالاهورا ومن عائلة غزمان العاملة احد
 قانوني أصاً وهو حادّ المزاج ملتهب بالبغض ضد الهرطقة الذين ازعجوا حينئذ كثيراً الكنيسة ذهب
 مع نفر قليل من رفاقه الى فرنسا ليضافروهم على المماراة فسطا بنجاح ووجه على الالبجيسيين ومضادي
 الكنيسة الاخرين بالمواظظ والخطب المكتتة بقوة الجنود وبدوان التنيش المهل الذي هو سبب
 تصيبه . ثم مضى الى ايطاليا بهذا المقصد وحصل على انعام عظيم من المحبرين الاعظمين انوسنت
 الثالث وهنوريوس وأذن له باقامة رهبة جديدة لتضاد الهرطقة خاصة . وكان يسمي اعضاها

الاخوة الواعظين *Fratres Praedicatorum* لانهم وجهوا افكارهم بنوع خاص الى تعليم الجنس البشري بالتبشير. ثم سماوا بعدئذ باسم منشئهم دومينيكيين

١٦ ان فرنسيس وهو ابن تاجر من أسيسى من اعمال امبريا شاب عاتٍ لا يكتنث بشي حين برئ من مرض عظيم جداً اعتراه فجوروه وسيرته الردية اظهر في حياته وسلوكه نوعاً من السذاجة الدينية وبعدئذ سنة ١٢٠٨ سنع صدفة في كنيسة ما قول المخلص مت ١٠: ١ (لا تلتفتوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً في مناطقكم ولا مزوداً للطريق الخ) ففهم ان جوهر الانجيل الذي يعلمه يسوع المسيح يقوم بالاحتياج الاقصى الى كل شي. فسن هذا قانوناً له ولتبعته فكان بلاريس اميناً وثقياً غير انه كان غيباً جداً وضعيف العقل من حدة مرضه فتنظر انوسنت الثالث ان اخوته تناسب احتياجات الكنيسة في ذاك الوقت واستصوبها رسمياً هونوريوس الثالث سنة ١٢٢٣ وكثرت جداً حين مات منشئها سنة ١٢٢٦ واظهاراً للتواضع لم يسمح فرنسيس لاعضائه ان يدعوا اخوة *fratres* بل انما يدعون اخيهم *fraterculi* وفي الابطالي *fratricellos* وفي اللاتيني *fratres minores* (minorites) وهذا اسمهم الى الآن

١٧ ان بغض الرهبان المندبكية العموي الناشي من الامتيازات السامية التي انتم عليها بها الاحبار الاعظمون ازداد كثيراً بساحة الكبرياء والتعظيم اللذين اظهروها بكل اعتنائهم لانهم ادعوا بان الله حرّكهم وارسلهم للتبشير والحمامة عن ديانة المسيح وازدروا بجميع الكهنة الاخرين معلين انهم وحدهم يعرفون طريق الخلاص الحقيقية وعلوا كفاة غفراناتهم وافتحروا فوق الحد بما شرفهم المخلصة مع الله ومرم العذرا والتدسين المجددين

١٨ اما هؤلاء الرهبان التي ظهرت انها السند الاصيل للسلطة الرومانية افلقت الاحبار كثيراً بعد زمان وجيز من موت دومينيك وفرنسيس والصعوبات التي كانت غالباً تحل الى وقت ما كانت تحدث بلا انقطاع وتوقع الكنيسة في الاخطار العظيمة. ومن يتمعن في نسق حوادث الكنيسة اللاتينية منذ تلك البرهة وصاعداً لا يشك في ان الرهبان المندبكية احياناً سهواً واحياناً تمهداً جرحوا جرحاً مميئاً سلطان الكنيسة الرومانية وجعلوا الشعب يرغب في اصلاح الكنيسة

١٩ فاضيف الى منازعتهم الاولى على معنى قانونهم منازعة ثانية ليست باقل منها فانه توزع منذ بداءة اقرن في ابطاليا وفي بلاد اخرى نبوات متنوعة ليواقيم الشهير رئيس دير فلورا من كلابريا الذي كان يعتبر العامة انه انسان اوحى اليه من الله وانه مساوٍ للانبياء الاولين. واكثر هذه النبوات كان ضمن كتاب يسمى غالباً الانجيل الابدي وعند العامة انجيل يواكيم. فبواكيم هذا الصادق او المزور من جملة نبواته انبأ خاصة خراب الكنيسة الرومانية التي يذم بقساوة تنصها

وفسادها وإنبأ أيضاً عن امتداد انجيل جديد أكل من الانجيل الحالي بواسطة اناس فقراء مرسلين من الله في عصر الروح القدس لانه علم ان عصرين غير كاملين (اوزمانيين) اي طريقين لعبادة الله قد مرّا وهما عصرا الآب والابن وانه اقترب عصر ثالث وهو عصر الروح القدس. فهذه النبوات وكل ما نُسب ليوأكيم من الاثبات قبلها برغبة شديدة الروحانيون الذين كان قصدهم في الاغلب جيداً غير انهم كانوا مجانين واصحاب اوهام فاخذوا معناها لانفسهم ولقوانين الحياة التي وضعها ماري فرنسيس لانهم اعتقدوا انه علم الناس الانجيل الحقيقي وانه هو ذاك الملاك الذي رآه يوحنا طائرًا في السموات (رؤ ١٤: ٦)

٢٠ ففي هذا الوقت او نحو ختام هذا القرن نشأ في ايطاليا الاثيون والبيزوخيون المسمون في فرنسا وجرمانيا بيغارد بين الذين فندهم اولاً بونيفس الثامن ثم الاحبار الاعظمون الآخرون وطلبوا ان يضطهدهم ديوان التفتيش ويتلاشوا بكل نوع ممكن فجاهروا بفساد الكنيسة الرومانية ورذائل الاحبار والاساقفة فانباؤا باصلاح الكنيسة وتطهيرها وترجع انجيل يسوع المسيح الحقيقي بايدي تلاميذ مار فرنسيس الحقيقيين وبا لاختصار انهم سلموا بنحو كل الآراء التي وُزعت صادرة من الرئيس يواكيم

٢١ فاشهر الذين احيوا علم اللاهوت العقلي والفلسفة في هذا العصر البرنس مغنس وتوما اكويناس وبونا فنتورا ولا عاقل ينكر ان هؤلاء حازوا عقلاً ثاقباً وفهماً سامياً دقيقاً وحذاقة غير اعتيادية في القضايا الصعبة المعقدة ومع هذا كلهم سلموا بامور كثيرة غير صحيحة. وعندنا جدول مطوّل لغيرهم من الذين درسوا هذا اللاهوت يُذكر فيه اناس اذكياه ماهرون فيوحنا الباريزي يستحق مكاناً شريفاً بين المهامين

عن الحق والاستقامة لانه دفع عن الملوك

الزمنيين ضد تحيلات الاحبار الاعظمين ولانه

اعلن جهاراً عدم رضاه بالتعليم

الناشع عن العشاء

الرباني

الفصل الثالث

تاريخ الديانة واللاهوت

١ نشر انوسنت معتقدات حديثة ٢ شعبة الفلاجيتيين ٣ اللاهوت التفسيري ٤ اللاهوت التعليمي ٥ الأغلب تبع اللاهوت الايجلي ٦ الصنيون (المستبكون) ٧ اللاهوت الادبي ٨ صفة ٩ مجادلات اليونانيين واللاتينيين ١٠ الجدل على وجود المسيح في الافخارستيا

١ في المجمع اللاتراني الرابع سنة ١٢١٥ مسيحية نشر انوسنت الثالث المحبر الاعظم المتنفذ من ثناء نفسه بدون ان يستشير احداً سبعة عشر عاماً بعداً عما لاخرى من الاعمال التي توسع سلطة الباباوات وتزيد اعتبار الكليس ووسع النظام الديني باضافة بعض تعاليم جديدة اليها وقواعد ايمان كما سموها لانه لما كان الاختلاف باقياً الى الآن على كيفية وجود جسد المسيح ودمه في الافخارستيا ولم يجدد تحديد عام يجب ان يعتقد به ويعلم في هذا الموضوع فطن انوسنت بذلك الرأي الذي هو الآن عام في الكنيسة الرومانية ان يكون الرأي الحقيقي الوحيد ووضع له اصطلاح الاستحالة الذي لم يكن معروفاً قبله. وطلب ايضاً ان يكون من قواعد الايمان تعداد كل انسان خطايه والاعتراف بها امام الكاهن وذلك بامر الهي رسمي ولا ريب ان هذا كان قبلاً رأي بعض العلماء غير انه لم يكن اعتقاد الكنيسة العمومي لان الاعتراف بالخطايا مع انه كان يعتبر من الواجبات كان الى ذلك الوقت متروكاً لحرية كل انسان اما ان يعترف بها في ذمته لله وحده واما ان يترها للكاهن ايضاً. فقبول هذين القانونين كانها بامر الهي بسبب امر انوسنت سبب ترتيبات كثيرة وتحددات غير معروفة في الكتاب المقدس او في اجيال الكنيسة الاولى وقصد بها نحو المخرافات اكثر من التقوى

٢ وربما لاشي يظهر باجلى بيان عدم صحة ديانة ذاك العصر وعدم مطابقتها للكتاب اكثر من تاريخ جمعيات جالدي انفسهم التي نشأت أولاً في ايطاليا سنة ١٢٦٠ ثم امتدت على جانب عظيم من اوربا فكان يطوف جمهور عظيم من كل رتبة ودرجة من الرجال والنساء في اسواق

المدن والقرى وفي ايديهم اسواط مجلدون بها بنسابة اجسادهم العربية فرجوا بهذا النصاص
الاخباري وبناظرهم الخفية وصراخهم المختل المحنو الالهي على وعلى غيرهم

٣ ان شارحي الكتاب المقدس في هذا القرن لم يترغوا بالكلية عن الذين تقلدوا هذه الوظيفة
في الزمان السابق واكثرهم أعلن ان القصد اخراج العصارة الداخلية واللب من الكتب المقدسة
اي اخراج المعنى الباطن او السري وفسروها بسقامة حتى يكاد الانسان العاقل لا يتخلص من
الغثيان حين يقرأ شروحهم

٤ ان توما اكويناس المسمى غالباً ملاك المدارس او العلامة الملاكّي استحق الرتبة الاولى بين
مولفي الكتب اللاهوتية لانه حين شرع بوزع ما جمعه من اللاهوت التعليمي والعلمي تمسك الجميع
برغبته في كتابه وجعلوه مع لمبرد معلم الجمل اساس التهذيب وينبوع المعرفة الصحيحة . فالبعض
انكروا ان هذا التأليف الشهير هو تأليف توما غير ان حججهم غير سديدة ولا مقنعة

٥ ان الجزء الاعظم من العلماء اخذوا ارسطاطاليس اماماً واستعملوا مبادئه المنطقية
والفلسفية في بحث الدعالم المسيحية وتنسيبها . على انهم في شرح الدعالم المعقّدة تبعوا اراء الخفيين
لان هذه الشيعة كان تبعها اكثر رجلاً من الاسمين في نحو كل هذا القرن وهذا ينسب الى سطوة
البرنس وسطوة توما العظيمة الذين كانا حينئذ رئيسي الخفيين . فمع ان هؤلاء العلماء الاعلام
المضيين الذين كالساروفيم والملثكة كما كانوا يسمونهم حسب انفسهم انهم المحامون الاذكيا الاشداء
عن الدبابة المعلنة الا انهم كثيراً ما اخفوا معاني مواضعهم اكثر من ان اوضحوها

٦ وكان على اللاهوتيين المدرسين خطر عظيم من المستكين وجميع الذين اعتقدوا ان
القوى هي الشيء الوحيد الذي يجب ان يعتبر وانه يجب ابطال كل المفاوضات في القضايا الدينية
لان هؤلاء كانوا في غاية القبول عند الشعب وكان لهم السطوة العظيمة بينهم

٧ وفي هذا القرن كتب المدرسون والمستكين معاً خصوصاً على واجبات العيشة المسيحية
وعلى كيفية تطهير النفس من فسادها ولكن كما هو المظنون تختلف كثيراً نصوصهم في صفاتها

٨ فيلزم اعتنا عظيم في قراءة ما كتبه مولفوه هذا القرن وما يليه في اللاهوت الادبي لانهم
وان استعملوا ذات الاصطلاحات التي تستعملها الكنيسة المهيمنة ونستعملها نحن ايضاً يضعونها
لمعان مختلفة . فالمدل والمحبة والطهارة والايان عند علماء هذا العصر لا تطابق الفضائل التي
يريدها المسيح ورسله بهذه الاصطلاحات فالطاهر والتقّي عند المسيح هو الذي بكرس نفسه لله
وشريعته . اما كتبه هذه الاوقات فدعوا قديساً وتقياً من احترم املاكه وخبراته العالمية ليغني الكثرة
ويبني الكنائس والاديرة ولا ينكر او يهمل شيئاً ما يطلب من الناس الاحبار عملاً او ايمان به ويحل

لنا اذا كنا نصدق هؤلاء الكنية ان تعامل المرطوفي اي من لا يخضع لارادة البابا بكل قسوة ممكنة حتى القتل . فالعدل المعروف في ذاك العصر يفرق كثيراً عن العدل الذي يعلمنا به الكتاب المقدس

٩ فالمنازعة الاصلية في هذا القرن كانت تلك التي شقت الكنائس اليونانية عن اللاتينية وصُرِف نحو القرن عبثاً في النظر فيها والاجتهاد في اصلاحها . ان غريغوريوس التاسع كلف خاصة الرهبان الفرنسيين بعد سنة ١٢٢٢ مسيحية في مفاوضة الصلح مع اليونانيين فكان تبعم في ذلك عبثاً . ثم سنة ١٢٤٧ ارسل انوسنت الرابع يوحنا من برما مع فرنسيين اخرين ليتفاوضوا مع اليونانيين ومن المجانب الاخر جاء البطريرك اليوناني بنفسه الى رومية وسيم قاصد السدة الرسولية . الا ان اسباباً عديدة منعت فك كل المشاكل

١٠ فترك المنازعات الطنفة والخصمية التي قامت هنا وهناك وتذكر الشيء الوحيد الباقي والمستحق الذكر وهو المنازعة التي حصلت في فرنسا وغير بلان في هذا القرن بخصوص العشاء الرباني . فمع ان انوسنت الثالث وضع سنة ١٢١٥ في المجمع اللاتراني الاتحاد المجوهري من تعاليم الكنيسة اللاتينية العمومية . غير ان كثيرين ارتابوا بصحة هذه العقيدة واعتقدوا اراء اخرى انها تحت الرب ككنك والذين استنصوبوا العقيدة البرنغارية وهي ان الخبز والخمر انما هما رمز عن جسد المسيح ودمه لم ينجاسوا ان يقرأ جهاراً بارائهم وبجوامعها . ومع هذا كثير من اكنفوا باعتماد ما يدعونه الوجود الحقيقي ويجوز لهم ان يفسروا كيفية الوجود تفسيراً مخالفاً لانوسنت وفاق على جميع هؤلاء يوحنا الملقب بونجنس اسينم (سائق المحبر) علامة باريزاخاذ الذي قرب ثمة القرن فضل الاتحاد المجوهري على الاستحالة ولم يعنئه احد من العلماء هناك على هذا المعتقد

الفصل الرابع

تاريخ الطقوس والنداء

١ زيادة الطقوس ٢ طقوس الانخارستيا ٣ سنة البويل

١ انهم في اوقات معينة ولاسيما اوقات الاعياد كانوا يشهرون الاعمال الالهية والافعال الخيرية وكل وقائع التاريخ المقدس المدهشة اكثر من غيرها بعلامات ورموز بل بالتقليدات

٢ ولا احد يستغرب تقدم الاكرام الالهية لحبز الانخارستيا المقدس بعد ان اثبتوا الاستحالة ولذلك ازم ان يتبع ذلك الاعتراف بالطقوس المتنوعة التي كان الحزب يكرم بها فتبع عنه العلب المزخرفة التي يحل فيها الله بصورة الحزب كما في بيت وتقل من مكان لكان ولهذا اضيف السرج والزينة الاخرى الى الحلات المحسوبة مساكن اللاهوت وحول ذلك الحزب باحتفال في الشوارع الى المرضى . ووضعت طقوس اخرى تشابهها . ووصلت هذه الخرافة الى الارجح الاعلى حين تعين عيد جسد المسيح . وان راهبة اسمها جوليانا من سكان ليح في القلعة اشاعت انه اعلن لها من الله ان مسرته يحفظ عيد سنوي اكراما للعشاء الاقدس او لجسد المسيح الذي في العشاء الاقدس فقل من صدق رؤياها . اما روبرت اسقف ليح فامر سنة ١٢٤٦ برسم هذا العيد الجديد في جميع ابرشيته مع ان مقاوميه كانوا كثيرين جدا . وبعد موت جوليانا البت رفيقتها حيا من سكان ليح تعيده الى ان قام اخيرا اوربان الرابع سنة ١٢٦٤ والزم به الكنيسة باسرها ولكن مات اوربان بعيد امضاء المنشور ولم يحفظ هذا العيد جميع الكنائس اللاتينية الى ان ايد منشور اوربان اكليمنص الخامس في مجمع فينسان سنة ١٢١١ وهذا العيد آل الى تثبيت الشعب على العقيدة بالاستحالة اكثر من تحديد الجمع اللاتراني في عهد انوسنت الثالث

٣ وازداد بونيفس الثامن في ختام القرن الى عامة طقوس الكنيسة سنة البويل التي لاتزال تحفظ في رومية باحتفال عظيم واستعداد سام وحدث بين شعب رومية ضجج وهوان كل من يزوره بكل ماري بطرس في الصلة الالهية يحصل على مغفرة جميع خطايا وهذا الانعام يكون مرة

في كل مئة سنة . فامر بونيفس بالتفتيش على صدق هذه العقيدة فعرف من شهود كثيرين يوثق بهم
انه حسب العادة والقانون الكنائسي القديسين جداً كل من زار كنيسة ماري بطرس بتقوى في اثناء
السنة نهاية القرن استحق بها غفراناً مئة سنة فارسل الحبر الاعظم رسالة الى جميع البلدان المسيحية
تحدّد انه في كل مئة سنة كل من يعترف بخطاياهُ حزيناً من جراها وبزور كنيسة
ماري بطرس وماري بولس في رومية ياخذ حلاً كاملاً من خطاياهُ .

وخلفاء بونفس زينوا هذا الرسم بطقوس جديدة كثيرة وبعد ان

وجدوا بالاخبار ان ذلك اتى بكرامة ورجح لكنيسة

رومية حصروه في مدات اقصر حتى

صار في كل سنة

خامسة وعشرين

يويل

الفصل الخامس

تاريخ الهرطقة

١ النساطرة والبعاقبة ٢ منازعة الاحبار مع الهرطقة ٣ شروع ديوان التفتيش في لتكيدك من فرنسا ٤ هجته ٦ امتيازاته وبغضه العموي ٧ اخذ وسائل باكثر قسوة ضد الهرطقة ولا سيما الالبيين ٨ عدم نجاح هذه الوسائل ١٠ و١١ بواكيم

١ ان اليونانيون لا يذكرون انه قام بينهم شيع حديثة في هذا القرن . وشيع اليعقوبيين والنساطرة الشرقيين الذين رفضوا شرائع الكنيسة الرومانية كاليونانيين كان يتعلمهم قصاد الاحبار الاعظمين من رهبنة ماري فرنسيس وماري دومينيك حتى يخضعوا لسلطان الاحبار الرومانيين الاعظمين فاجتهد انوسنت الرابع في ان يضيف الى ملكه كلا الشيعتين سنة ١٢٤٦ ويقول اوس الرابع قدم للنساطرة سنة ١٢٧٨ حدود المصاحبة وخاصة للذين يسكنون شمالي اسيا وبعض اساقفة هاتين الشيعتين لم يظهروا التباعد عن الحدود المقدمة غير انه بعد زمان وجيز لاسباب متنوعة انقطع كل رجاء بهذه المصاحبة

٢ وفي كل مدة هذا القرن انهمك الاحبار الرومانيون بمقاتلات حدة ودموية مع الهرطقة . اي الذين علموا خلاف ما شرعته لهم الكنيسة الرومانية وارتابوا في سلطان الاحبار وامتيازاتهم . لان شيع الكاثاريين والولدنسيين والهربرسيين واخرين كثيرين من الذين اذ انتشروا في نحو كل اوروبا ولا سيما ايطاليا وفرنسا وجرمانيا واسبانيا جعلوا كنائس وهددوا الكنيسة الرومانية بخطر عظيم

٣ ان انوسنت الثالث ارسل نحو افتتاح هذا القرن قصادا ليصلحوا عيوب اساقفة لتكيدك والاراضي المجاورة لها ويلاشوا الهرطقة بكل واسطة ممكنة . فهو لاء التصاد كانوا رانير الراهب المستريبي وطرس دي كستر ونوفواو كستلنور رئيس شامسة ميكون الذي فيما بعد صار راهبا سنسريا . ثم غير هذين واشهرهم دومينيك الاسباني المشهور بانشاء رهبنة الرهبان الواعظين الذي

وهو راجع من رومية سنة ١٢٠٦ اتحد مع هؤلاء القصاد الباباويين وفند المدعون المهرطقة بمجدة بالوعظ وطرق أخرى . هؤلاء الرجال بالسلطان المعطى لهم من البابا وبدون مشورة الاساقفة او استغاثتهم فشلوا على المهرطقة والذين لا يستطيعون ان يفنعموا بالبرهان اوقعوا بهم السيف وكانوا يسمون في لغة العامة مفتشين ومنهم اصل الديوان النظيف المسمى ديوان التنقيش

٤ وبما ان هؤلاء المتوظفين المحدثين اي المفتشين اتفقوا تكميل الواجبات المفروضة عليهم ونظفوا الولايات التي تعبوا فيها من هرطقة عديدة تنصب قصاد باباويون اخرون بماثلونهم في كل المدن منهم سكانها بالمهرطقة ولوقام الشعب ضد هم وطردوا احيانا كثيرة المفتشين او قتلواهم . فجميع نولوس الذي تنصب عليه قاصدا باباويا كاردينال ماري النجلو سنة ١٢٢٩ استطال الى ما فوق ذلك لانه امر ان يقام في كل مدينة ديوان من المفتشين مركب من اكليركي وثلاثة علمانيين اما غريغور بوس التاسع فغير سنة ١٢٣٢ الترتيب وفوض الى الرهبان الواعظين او الدومينيكيين تحقيق المهرطقة في فرنسا وعنا الاساقفة من هذه الواجبات . لان الدومينيكيين اقاموا اولاً في نولوس ثم في كركاسون واماكن اخرواوين ثابتة يابنها المهرطقة والمنهين بالمهرطقة وكل من قرّف بالبحر والكهانة والنهوء والعرافة وما اشبه من الذنوب . ثم امتدت هذه الدواوين الى غير بلدان من اوروبا غير انها لم ينتج عنها في كل مكان على حدّ سوى

٥ فان طريقة علمينهم في دواوين التحقيق كانت اولاً بسيطة ولم تفرق فرقاً جوهرياً عن الدواوين الاعيادية غير ان الاخبار علم الدومينيكيين شيئاً فشيئاً ان يوغلوها اكثر جداً وهكذا وجهوا علمياتهم حتى فرقت بالكلية كيفية فحص القضايا المهرطوية (ان جاز لنا استعمال هذه العبارة) عن فحص القضايا الجارية في الدواوين العالمية لان هؤلاء الرهبان البسطا اذ يجهلون بالكلية المحاكمات الشرعية ولم يعرفوا محكمة المحكمة الكنيسة الرومانية المماثلة المحكمة الرياضية رتبوا دواوين التنقيش هذه بقدر الامكان على نسق هذه المشروعات الدينية . ومن هنا نشأ نظام الفقه الغريب الحاوي في احوال كثيرة امارات الظلم والخور المدهشة وكل من يبين النظر في تاريخ اصلها يمكنه ان يعرف اسباب امور كثيرة مغايرة وضادة وغير لائقة بالعدالة في كيفية محاكمة المجرمين في دواوين التنقيش . ويلي ان نذكر هنا بالتدقيق صفات محكمة التنقيش المخصوصة كما كانت في القرون التالية فنقول ان الاشخاص المحاكمين في هذه المحكمة غير المذكورين سابقاً هم المحامون عن المهرطقة ومساعدوهم ومحرّكوهم الى المهرطقة والمجدفون ومقاوموا ارباب التنقيش ومعيقوم عن اتمام واجباتهم وكان بينهم الانسان بالمهرطقة اذا فاه بشيء يغيظ غير استعمال الاسرار او شيء اخر من الانبياء المقدسة واستهان بالتأثيل او حاز كتباً تسمى عنه ديوان التنقيش او قرأه او اعطاه غيره ليقراه .

وإذا تلى القُداس أو سمع الاعتراف بدون أن يكون مُسأماً أو أصفى ولو مرة واحدة إلى وعظ المهرطقة . وإذا لم يحضر امام ديوان التفتيش حين ما بدعوته أو أظهر شفقة ما على المهرطوقي أو ساعده في التخلص . والمحركون للمهرطقة هم الذين يفتلون المهرطقة أو لم يُسلموهم والذين تكلموا بدون إذن مع المهرطقة الذين وقع عليهم القبض أو تاجروا معهم . فحين يطلع ديوان التفتيش على من يتعدى شرائعهم إما من الخبير الشايخ أو بواسطة جواسيسهم أو من أحدهم . يُطلب حضوره امامهم ثلاث دفعات فإن لم يحضر تُجيب حالاً فكان الأسلم له أن يحضر في أول دعوة لأنه كان كلما تعوق كلما ازداد جرمه وهذا الديوان ذوا الجواسيس ألف طريقة مخفية للاستيلاء على المهرطوقي المنتكر فصار متى وقع منهم بالمهرطقة في إبادى الديوان لا يجترئ أحدان يسال عنه أو يكتب له أو يشفع فيه . ومضى استولوا على كل ما يخص به بتدبىء الحاكمة وكانت تطول بنوع مُبلٍ جداً وبعد أيام كثيرة وربما بعد أشهر يصر فيها المُتهم في سجن كريد يساله حارس السجن على سبيل العرض هل يريد أن تسمع دعواه . وحين يحضر امام قضائه يسالونه كأنهم ما عرفوه قط من أنت وماذا تريد فإن طلب معرفة ذنبه أنذر بان يعترف هو بذنبه . فإن لم يعترف بشيء يُعطى فرصة للتأمل ويُرجع إلى السجن وإن لم يعترف بشيء بعد أن يعطى مدة مستطيلة وجب عليه أن يجاف أنه يجيب بالحق عن كل سؤال يقدم له . فإن لم يجلف تُجب حالاً بدون اطالة الحاكمة . وإن حلف بأنه يجيب قدمت له السؤالات عن كل حياته بدون أن يعرفوه بذنبه غير أنهم كانوا يعدونه بالمغفرة أن اعترف حقاً بذنبه . وهذه خديعة أحياناً كثيرة يعرفون بها ما لم يعرفوه قبلاً من الذنوب وإخيراً يعطونه في يد الشكوى المقدمة عليه خطأً ويُعين له جميع ليصحح فقط بالاعتراف بذنبه تماماً ولا يجبرونه عن الشاكى والمقر رغبة بل يعطونه الشكوى عليه ويعطى فرصة للاحتجاج ولا يعرف الشاكى والشهود عليه إلا بالحدس . ومن عرفهم أحياناً حسب سعيه ولكن يندرو قوفهم امامه ومواجهته . وإن كان لا يكتب القضاء بأجوبته أو أن كانت الاثباتات ضده لم يتبرهن على صحته بالكفاة يُعزلون على التعذيب بالطريقة التي كادت تنوق الآلام التي كان السجينون الأولون يتكبدونها حين اضهادهم الوثنيون . والعذاب كان بالمجل والماء والنفار فكانوا يترشون المجل من تحت الذراعين المربوطتين وراء ظهر المُنتم ويرفعونه به إلى الجو بالبكرة ويتركونه يترجج مدة ما ثم يزلونه فجأة إلى نصف قدم فوق الأرض فتفتك كل مناصله من اهتزاز المربوط وإن بقي لا يعترف بشيء يعدونه بالماء وذلك بعد أن يسقوه مقداراً عظيماً من الماء يضعونه على مقعد مجوف في نصف تعرض خشبة يدلى عليها المذنب فتزله الما شديداً جثاً في عظم الظهر وأردأ العذاب وإساءه هو عذاب النار وذلك أنهم يدهنون رجل المذنب بالدهن ونحوه ويضعونها امام نار حامية حتى يحترق كعياها إلى أن يقر

وكل من هذه العذابات كان يطول بقدر ما كان يظن طيب ديوان التنيش ان الانسان بقدر ان يحمل فليعترف حيثنذر بما اراد غير ان العذاب يكرر ليطلعوا على النصد والمحرّك لما يعترف به وليجعلوه يجبر عن اعوانه . وان كان لا يعترف بشيء حين العذاب ينصبون له اشراكا كثيرة ليعلموا منه ذنبه بدون ان يدري . والنهاية ان القضاة بعد ان يثقلوا بالمنهم يحكمون عليه حسب مقدار ذنبه اما بالموت بقطع راسه او بالجلد او بالسجن المؤبد ويسلمونه الى المحاكم طالبين ان يحفظوا حياته لان الكنيسة لم ترد قط سفك الدم على انهم يضطهدونهم اذا كان الديوان لا يعمل بموجب حكمهم فيبس ديوان التنيش هذا وبالله من اختراع جفيري . واي برير يمكن ان يتخلص من الهلاك اذا كان المفتش يميل ان يهلكه . واذا كان البابا ذاته يعفو عن المهرطوقي بقدر ان يحكم عليه ديوان التنيش بالموت ويمكن الوعد بالعفو حتى يلبأ الى الاقرار غير ان انجاز الوعد لا يلزم حين بلوغ الغاية حتى ان الموت لا يعفو الشخص من قضاء ديوان التنيش لان المهرطوقي الميت يجب ان يحرق بصورته . الانتظر غيظا كل التلويب الانسانية من مبادي كريمة كهن . ان قضاة التنيش انفسهم لا ينكرون انهم باعمال كهن يهلكون كثيرين من الابرار مع المذنبين ولكن هذا لا ينهم . لانهم يقولون خيران يموت مائة بائر كانوا ليكون صالحون ويذهبوا الى السماء من ان يفلت مهرطوقي واحد ويسم نفوسا كثيرة ويفرقهم في الهلاك الابدی . انظر تاريخ بوسويت لكرمر مجلد خامس صفحة ٤٦٨ الى ٤٧٧

٦ ان الشرائع التي سنّها فريدريك الثاني خاصة من وقت الى وقت على هذه النضية معروفة جيدا فلا يمكن ان يوجد شيء اكفأ منها في اعانة ديوان التنيش على جميع مقاوميه وملاشاة الذين يمقتهم المفتشون مما كانت سيرتهم سامية ومعتبرة . غير ان هذه الشرائع الصارمة لم تضمن قضاة التنيش الذين كانوا في الغالب عديبي الانسانية ومتعجبين وخرافيين وغيبورين ومتصلين من تجبر الشعب عليهم وطردهم من اماكن كثيرة . ومن القتل في اماكن اخرى فهكذا كانت اجل كثيرين ولا سيما اجل كهرم مبروك الذي عينه غريغوريوس التاسع اول مفتش في جرمانيا

٧ سنة ١٢٠٩ ابتدا جند عظيم من الصليبيين في الحرب المقدسة ضد المهرطقة المعروفين باسم الالبيين واستدامت الحرب سنين عديدة على اقصى نوع بنجاح لكثير من الفريقين على التناوب

٨ فكل مساواة الاحبار هذه على المهرطقة وكل الاختراعات العديدة من اعداء الكنيسة لم تمنع حدوث شيع خبيثة جدا

٩ وقد اخبر البعض وعندي ريب في ما اخبر به ان امريك وتبعته صدقوا نبوات يواكيم

رئيس دير فلورا في كالابريا عن هي اصلاح الكنيسة ونظهيرها بالسيف ودنو عصر الروح القدس
 التالي عصري الاب والابن وما اشبه من الامور التي ضل بها الروحانيون الفرنسيون ومن المحقق
 ان هذه النبوات حملت البعض على اقامة شعيرة دنيئة حاربت الكنيسة المتسلطة

١٠ . فنع هذا كذا بقي ليواكيم الى يومنا هذا خلفاء ومحامون كثيرون ولا سيما بعض

الفرنسيين المسمين ملاحظين وبعضهم يعتقدون ان كتابه

حرفه اعلاؤه . واخرون يعتقدون ان اراءه

فهمت خطأ

القرن الرابع عشر

القسم الاول

تاريخ الكنيسة الخارجي

الفصل الاول

المحادثات الآتلة لنجاح الكنيسة

١ مباشرة حروب صليبية هبتا ٢ حالة المسيحيين في الصين والتتر ٣ قصد طرد العرب من اسبانيا

١ ان الملوك اللاتينيين اذ اندرهم الاحبار الرومانيون افكروا احيانا كثيرة في تجديد محاربة مع الاتراك والعرب وتخليص سوريا من ايادهم ولا سيما الاحبار الذين سكنوا في افيونيون من اعمال فرنسا لم يتركوا وسيلة من الوسائل التي ظنوا انها تغري ملوك فرنسا وانكلكترا بذلك غير ان املم كان دائما يجيب لاسباب متنوعة

٢ والمرسلون من قبل البابا في القرن السابق الى الصين والتتر واتقروا المجاورة داموا يجمعون كنائس عظيمة وعديدة بين اولئك الام وسنة ١٢٠٧ مسيحية رسم اكلبيدضس الخامس يوحنا دي مونت كرفينو رئيس اساقفة كبلواي بكين لانه لا يرتاب الآن في ان مدينة كائي الشهيرة المسماة حينئذ كبلو هي ذات بكين قصبة الصين الآن . وهذا الخبر الاعظم ارسل سبعة اساقفة اخرين جميعهم فرنسيون الى تلك الاراضي . ويوحنا الثاني والعشرون رسم نيقولاوس دي بئرا خليفة ليوحنا دي مونت كرفينو سنة ١٢٢٢ وارسل ايضا رسائل الى ملك التتر الذي كان حينئذ

مسّطاً على الصين . وبندكتس الثاني عشر ارسل من قبله سفراء اخرين الى الصين وبلاد التبر بعد ان تشرف بسفارة حافلة من التبر استقبلها في افينيون وفي كل مدة حكم التبر على الصين لم يكن لللاتينيين فقط حرية الاديان بل التساطرة ايضاً كانوا يعترفون بديانتهم بالحرية في كل اسيا الشمالية ويشرونها في كل مكان .

٢ وفي اسبانيا بقي العرب يتسلطون على كرانادا واندالوسيا ومرشيا . واثار ملوك كستل واراغون ونافار المسيحيون حرباً دائمة عليهم غير انهم لم يتوقفوا دائماً وملوك مراكش في افريقية نجدوا العرب على المسيحيين . والاحبار الرومانيون اما جوا ونشطوا المسيحيين بمطايام ومجامعهم ومواعيدهم الى الاتحاد وطرده العرب من اسبانيا فما المرغوب الصعب كان يتقدم رويداً رويداً الا انه ظهر في هذا القرن ان انتصار المسيحيين وتفردهم بالتسلط على اسبانيا

قريب

الفصل الثاني

المحادثات المضادة للكنيسة

١ سقوط المسيحية في أماكن مختلفة من آسيا ٢ انقلابها في الصين والتبر

١ ان الانراك والتبر الذين زحفوا بجيش عرمرم في آسيا وانضموا من الجانب الواحد اليونانيين ومن الجانب الآخر العرب والممالك لاشوا بالكلية الديانة المسيحية في مدن وولايات كثيرة وعلموا الشعب الديانة الاسلامية عوضاً عنها. وأمة التبر التي جانب عظيم منها اعترف بالمسيحية او بالاقل سمح بها خضعت بعد افتتاح القرن باسرها للقرآن. واعتنق هذه الديانة مع شيء من الفساد الملك المعتصم تيودريك او كما يدعى غالباً تركك فبعد ان تغلب على معظم آسيا بالسيف وفهر سلطان الانراك بايزيد وجعل ايضاً رعب اسمه ينتشر في اوروبا وكان نفوذ راسه كافياً لان يجعل كثيرين يرفضون الديانة المسيحية لكنه استعمل ايضاً الاغصاف والسيف لانه كما يخبرنا اصدق مورخي حياته اعتقد انه من واجباته ان يجارب المسيحيين ووقع شروفاً عديدة بالمسيحيين وكان يقتل بعضهم بقساوة وباسر البعض اسراً مؤبداً

٢ وهبطت كذلك الديانة المسيحية في آسيا حيث يسكن الصينيون والتبر والمغل والشعوب الاخر الذين الى الآن تاريخهم غير معروف تماماً. ولم نعرف ان مسيحياً لاتينياً سكن في تلك البلدان بعد سنة ١٢٧٠ ولم يُعلم بالتحقيق ماذا صار بالمبشرين الفرنسيين الذين ارسلوا الى هناك من رومية غير انه عندنا بعض اثار للنساطرة الذين قطروا في الصين الى القرن العاشر في ليست بواضحة الى الغاية ولا ريب في ان سقوط المسيحية هذا سببه حروب الترمع الصينيين والامم الاخرين لانه سنة ١٢٦٩ طرد آخر ملك تترى من عائلة جنجيس خان من بلاد الصين وعلا التحت عائلة الميم ومنعوا كل الغرباء من الدخول الى الصين

القسم الثاني

تاريخ الكنيسة الاخلي

الفصل الاول

حالة العلوم والفنون

- ١ حالة العلوم بين اليونانيين ٢ حالة العلوم بين اللاتينيين ٣ اللغات ٤ الفلسفة
٥ المحققون والامميون

١ ان اليونانيين مع كل اضطراباتهم العظيمة الداخلية والخارجية لم يهاوا العلوم والفنون بالكلية كما يتضح من عدد علمائهم في هذا القرن

٢ ولم يوجد مكان عند اللاتينيين خالٍ من وسائط تقدم العلم وتنفيذ العقل البشري فاقيم مدارس كلية وجامعة في اماكن مختلفة ككولونيا وارلينس وكاهور وبيروسيا وفلورنسا وبيزا فيها كانت تدرس الفنون والعلوم وتفرغت كما في يومنا هذا الى عمد تعليم خصوصية عديدة

٣ والمجهر الاعظم المالك حينئذ اكلينتضس الخامس امر بتعليم العبرانية واللغات الشرقية في المدارس العمومية لكي يوجد اناس فيهم الاهلية للبحث مع اليهود والعرب والتبشير بالمحق الالهي في بلاد الشرق

٤ فمن جمهور الفلاسفة العظيم المزدحم الذي اقلق هذا العصر اكثر من ان زينة كان ارسطاطاليس الدليل والعلم مع انه لم يكن مفهومًا تمامًا وكاد يمرى من كل محاسنه وهكذا كان اعتبار الفلاسفة الارسطية عظيمًا حتى امر الملوك والامراء بترجمة تأليف ارسطاطاليس الى لغات شعوبهم لكي يزداد عدد طالبي الحكمة

٥ المنازعات القديمة التي كانت بين الاسمين والمحقيقين بعد ما خدمت زماناً طويلاً
 اضرها في المدارس وليم آكروم الراهب الفرنسي الانكليزي من الطغمة الصارمة تلميذ
 مكنوتس الكبير والستاذ في جمعية باريز ولم يعد ممكناً انهاء هذه المنازعات
 ٦ وكثيرون من هؤلاء الفلاسفة قرئوا التنجيم او صناعة
 التفاؤل بجنون الناس من النجوم بفلسفتهم
 لان هذا العلم الخداعي ولع به في
 تلك الاوقات كل واحد
 من العظماء
 والادنياء

الفصل الثاني

تاريخ معلي الكنيسة وسماسنها

١ فساد الاكليرس ٢ مقاومة فيليس ملك فرنسا سلطان الباباوات ٣ نتيجة المنازعة
٤ انتقال الديوان المحبري الى افنيون ٥ تنقيص السلطان المحبري ٦ اختراعات الباباوات لزيادة
غنائم ٧ تهمة يوحنا الثاني والعشرين بالهرطقة ٨ ابتداء الانشقاق العظيم في الغرب ٩ شروره
١٠ ردائل الرهبان ولاسبا المندبكيون ١١ يوحنا وكلف ١٢ مقاوموه ١٣ شيعه الاخوة
والاخوات ساكي الراديب المترفين ١٤ الكاثيون اللاتينيون

١ انه لامر مشهور مسلم يؤان رؤساء الكنيسة والفساد الذين من الدون ارتكبو المردائل
التي لا تليق بوظائفهم . فلا نقول شيئاً عن الاكليرس اليونانيين والشرقيين ولو كانت عيوبهم
ظاهرة . ولكن السكوت عن عيوب اللاتينيين لا يليق لان كل مصائب الجماعة جرت من هذا
الينبوع . وكل الابرياء والأتقياء في هذا العصر تاقوا الى اصلاح الكنيسة راسها وبدنها حسب
اصطلاحهم ولكن كان موانع كثيرة تمنع التغيير المرغوب . فان سلطان الاحبار الاعظمين تأيد ببقائهم
زماناً طويلاً حتى ظهر انه ثابت غير متغير . والخرافة الفظيعة اخضعت عقول الاكثرين تحت
العبودية المذلة وجهالة الاوقات اطفأت حلاً مصباح الحق الذي كان يضيء من وقت الى
وقت . اما سلطان الاحبار الاعظمين ولو ظهر منيعاً وثابتاً فكان يقل اعباراً ويضعف في هذا
القرن البعض من جور الاحبار العدنني الدراية والبعض من جرى بعض حوادث غير متظرة

٢ ويجب ان تُنسب بداية هذا التغيير العظيم الى المنازعة التي حصلت بين بونفس الثامن
الذي تولى الكنيسة اثناسينية في بدء هذا القرن وبين فيليس الحسن ملك فرنسا فبعد ان كتب
بونفس للملك مؤيداً سلطانه الروحي والزمني معاً واجابه الملك بفساد فاعاد المحبر الاعظم تقريره
الاول باكثر عظمة ونشر المنشور الشهير المسمي من كلمات الاستنحية unam sanctum او هم سنكم
به يقرر ان يسوع المسيح مخ كنيسته سلطاناً اوسيفاً مزدوجاً روحياً وزمنياً وان جميع الجنس البشري
مخضع للبابا وان كل من خالف هذا التعليم هرطوقي فلا يطعم بالخلاص . وكذلك قرأ الملك

في مجمع شرفائه سنة ١٢٠٢ بواسطة مشترعه الشهير وليم دي نوغارت علانية البابا بالمرطنة والسيويو وسم الاستقامة وبجبايات اخرى والحج يطلب مجمع مسكوبي يمرل البابا الجرم من وظيفته والحبر الاعظم مقابلة لذلك حرم في تلك السنة الملك وجميع اعوانه

٢ فحين جاء الملك المحرم عند مجيئه من ولايات ملكيه وطلب ممن في اعلى طبقة من ذوي المدحة والسطوة ان يحكموا باقامة مجمع مسكوبي من الكيسة ثم ارسل وليم دي نوغارت مع اخرين الى ايطاليا حتى يثير شغباً بين الشعب ويأتي بالحبر اسيراً الى ليون حيث قصد ان يعقد المجمع . فنوغارت الذي كان ذا حزم ونشاط بعد ان جذب لحزبه عائلة كولونا التي كانت مفتاظة على البابا اثار قليلاً من الجنود واقام بفترة بونفس الذي كان ساكناً مطمئناً في انفي واسره وجرحه ومن جملة الامانات المرة ضربه بغضيرة كفه الحديدة على راسه . نعم ان اهل انفي انقذوا الحبر الاعظم من يدي عدوه "لشد باما خوفها بعد ذلك في رومية في شهر تشرين الاول من شدة غيظه وانفعالاته النفسانية

٤ ان بندكتس الحادي عشر المسمى سابقاً نيقولاوس من ترقيسيا خليفة بونفس اذا انتفع من منا لورج ملك فرنسا ومملكته الى شرفهم وامتيازاتهم السابقة بدون ان يطلب منه ذلك الا انه لم يشأ ان يحمل نوغارت المرتكب ارتكاباً فظيماً ضد الشرف البابوي من ذنبه . فباشر هذا الانسان الجسور بغيرة الدعوى التي ابتدئ بها على بونفس في الديوان الروماني . وطلب باسم ملكه ان توضع علامة العار على البابا المتوفى فمات بندكتس الحادي عشر سنة ١٢٠٤ . ورأس فيلبس بيجيلاو الخفية برترند دي غوث الفرنسي واسقف برودو حبراً اعظم على رومية في خمس من حزيران من شهر سنة ١٢٠٥ لان مقاومة الملك الباباوات لم تنه لان نوغارت لم يحل ويمكن بسهولة ان تقام عليه الدعوى ثانية . وكان الملك يتوق الى الانتقام وقصد ان يقي بونفس من حكم ديوان رومية واستعمل الفكرة في هلاك الهيكليين وفي امور اخر تستحق الاعتبار وهذه لا يمكن ان يرتجىها من حبر ايطالي . فعلى هذا رغب في نصب حبر فرنساوي يدبره كيفما شاء ويتعلق بنوع ما عليه فلبث الحبر الجدي المعروف باكلينضس الخامس في فرنسا كما اراد الملك ونقل الديوان البابوي الى افنيون حيث بقي سبعين سنة ويسمى ايطاليا ليون هذه المدة الاسر البابلي

٥ انه لامر محقق ان اقامة الاحبار في افنيون كانت ضارة جداً بسلطان السدة الرومانية لان بعد الاحبار جعل الحزب الكليبي في ايطاليا الذي كان ضد الباباوات يتجاسرون اكثر من قبل فاتحموا اراضي ماري بطرس وضربوها وقد حو في السلطان الحبري في كتاباتهم . فخلع مدن كثيرة الطاعة للباباوات وصارت رومية ام الفتن والتخربات والحروب المدنية ومهيجتها وكانوا

يزدرون علانية بالشرائع والامور المرسلة اليهم من فرنسا شرفاء وادنياء ومعظم اوربا اقتدى بشعب ايطاليا وشواهد عديدة تدل على ان التحديثات والتجديدات التي صدرت من فرنسا كان تاثيرها في شعب اوربا اقل مما كان لتلك التي من رومية . فانذرت نيران خيانات عديدة هنا وهناك على الباباوات الذين عجزوا عن اخادها مع ان المفتشين كانوا اشد همّة في تنبؤ واجتاهم

٦ وما ان الاحبار الفرنسيين لم يقدرُوا ان يحصلوا الا شيئا قليلا من ايطاليا التي تمزقت الى احزاب خائنين وحزبين لجأوا الى طرق جديدة لتحصيل الدراهم فباعوا الغفرانات للشعب اكثر من قبل وبهذا هيجوا غضب الملوك والامراء . بل طلبوا على كل من مكاتبهم ومناشيرهم مبالغ باهظة . وبهذا الامر اظهر يوحنا الثاني والعشرون حنافة ونبالة خصوصيتين نعم انه لم يتجرع اولا ترتيبات وجماعات الديوان الرسولي الا ان الكاثوليك الرومانيين يسلمون انه وسعها وحوّلها الى هيئة اكثر مناسبة

٧ انه لما وقعت المنازعة بين الحبر يوحنا ٢٢ ولويس ملك بافاريا قُرِف البابا شفاها وكتابه في كل جهات اوربا بانه مرتد عن الايمان المسيحي على ان الحبر لم يتاذى كثيرا من هذه الثورات السرية ولكن نحو نهاية حياته وقع تحت ملامة نحو كل الكنيسة وقذفها . لانه في سنة ١٢٢١ وسنة ١٢٢٢ علم في بعض خطابات المجاهرة ان النفوس المتقلة ترى الانسان المسيح ولكنها لا ترى وجه الله او الطبيعة الالهية الى ان نعد ثانية بالجسد في اليوم الاخير . فاغناظ جدا فيلس السادس ملك فرنسا من هذا التعليم وابطله علما باريز سنة ١٢٢٣ وقاومة اصحاب البابا واعلاؤه لانه صرح لهم ان البابا نقص كثيرا من غبطة الارواح المتقلة . وكانت المقاومة عظيمة حتى التزم يوحنا العنيد طبعاً ان يذعن . فرجع اولا عن هذا التعليم . ثم حين قارب الموت سنة ١٢٢٤ لم يرفضه بل لطفه بقوله انه آمن ان النفوس في الحالة المتوسطة رأت الجوهرة الالهية بقدر ما تسبح لما حالة النفس المجردة من الاجساد . ولكن هذا الاعتراف لم يقنع اخصامه ولهذا بعد مباحثات كثيرة انتهى خليفته بندكتس الثاني عشر المجادلة وفاقا لتقرير علماء باريز بقوله ان الايمان القويم هو ان نفوس المطوبين حين تنفصل عن الجسد ترى تماماً الطبيعة الالهية اي الله ذاته . فكان بندكتس يمكنه ذلك بدون ان يثلم سالفه لان يوحنا عند موته اخضع رأيه لحكم الكنيسة خوفاً من انهم ربما يضعونه بعد الموت مع الهرطقة *

* قال العلامة فلوري في تاريخه البيسي كتاب ٢٤ فصل ٢١ ان جميع تخيلات البابا يوحنا من الهرطقة من جهة حالة الانس المتقلة هي كلاثي بالنسبة الى الهرطقة المالية التي وجدت في صندوقه بعد وفاته وهي خمسة وعشرون مليون فلورين منها ١٨ مليوناً نقدياً والباقي اموالي وصيغة ونيجان وجواهر سلها ظلم من الشعب والاكليس الدون مدة حبريته

٨ وبعد موت غريغوريوس الحادي عشر اذ كان الكارديناليون مجتمعين للتداول في انتخاب من يخلفه طلب الشعب الروماني بالهد بدأت والصبح خوفاً من ان يتخبوا فرنسا وياً ينتقل الى افينيون ان يتخب رجل ايطالي رأساً على الكنيسة حالاً بدون تاخير فنادى الكارديناليون المرتعدون باسم برثولماوس دي برغانو النابولي مولداً ورئيس اساقفة باري حتى يتخب رسمياً حبراً اعظم ونسى اوربان السادس فما البابا الجديد نفرت قلوب الجميع منه ولا سيما قلوب الكارديناليين لمامجة اخلاقه وقساوته وعدم فطنته وكبرياؤه غير المحتملة . فانسل الكارديناليون الى فوندي مدينة في ملكة نابولي ونصبوا هناك حبراً اعظم اخر وهو روبرت امير جنوا المعروف بالكنمض السابع مدعين ان اوربان اما اتخب لتسكين غضب شعب رومية . ومن هو المحبر الاعظم الشرعي الحقيقي ذلك غير محقق ولا يمكن التحقيق عليه من الوقائع والتقارير التي نشرها الحلفان . فلبث اوربان في رومية وانتقل الكنيستس الى افينيون من فرنسا فتعصب لالكنمض فرنسا واسپانيا وسكتلندا وسبيليا وقبرس وأقرت أوروبا بان اوربان هو نائب المسيح الحقيقي

٩ وهكذا انتهت وحدة الكنيسة اللاتينية تحت راس واحد في موت غريغوريوس الحادي عشر وحدث انشقاق تيس جداً يسمى غالباً انشقاق الغرب العظيم . وكان للكنيسة على مدة خمسين سنة راسان او ثلاثة رؤوس وكان الباباوات المعاصرون يرشقون بعضهم بعضاً بالحرم واللعنات والاشراك . ولا يمكن شرح مصائب تلك الاوقات ورزاياها

١٠ ان رذائل أكثر جمهور الرهبان وعمومهم عرفها جمهور الناس حتى بعض الاحبار الرومانيين ولا سيما بنديكتس الثاني عشر الذي مقنها للغاية واخذ يطلب ازالتها لكنه لم ينجح بهذا المطلوب الجسيم الصعب

١١ ولم يشتر احد بالصلاحي في تلك القرون من كل اعداء الرهبان المندبكية اكثر من يوحنا وكلف الانكليزي العلامة كان استاذ العلوم اللاهوتية في اكسفورد . ثم صار قسيساً في لطرورث . وهو ذكي العقل ورايح في العلم بالنسبة الى علماء عصره . فاقناده بريكارد من ارفع وبكتيرين غيره من احسن رجال قرونه حامى سنة ١٢٦٠ بحجة عن حقوق مدرسة اكسفورد ضد الشيع المعترفة باللفر الاخباري وقذف ايضاً الاحبار حلفاءهم ولم يحسبه احد من محبي بلاده مجرماً لاجل هذا العمل . ثم لما عزله سمعان لنهم رئيس اساقفة كنزبري من رئاسة ديوان كنزبري في مدرسة اكسفورد الكلية سنة ١٢٦٧ وعين راهباً خليفة عنه واوربان الخامس البابا الحالي الذي استخياره ايد حكم رئيس الاساقفة فند وكلف بحرية عظيمة جميع الرهبان وادابهم وسلطان الاحبار الاعظمين وغيرهم في كتاباته وخطاباته معاً . وتقدم اكثر من ذلك فدحض في نبذ متنوعة جزوا

عظيماً من الازاء الدينية الغالبة حيثئذٍ والحق على الشعب بقراءة الكتاب المقدس وترجم بنفسه الكتاب المقدس الى اللغة الانكليزية واطهر كراهته للخرافات السجدة الشائعة . ويسهل علينا ان نبين أنَّ تعاليم وكَلِّف لم تسلم من الخطأ وحياته لم تخلُ من العيب . غير انه لا امر محقق انه برهن على اشياء كثيرة صحيحة وحكمة ومنيفة

١٢ ان الرهبان الذين وُكِّلَ بنوع خاص شرعوا بضادونه بطريقة دينية في ديوان غريغوريوس الحادي عشر الباباوي فامر غريغوريوس الحادي عشر سنة ١٢٧٧ سيمان سدبري رئيس اساقفة كنتربري بان ينظر في الدعوى في مجمع يلتزم في لندن . فنجأ وكَلِّف من هذا الخطر الخطير بمعاونة دوك لنكستر وغيره من اصحابه الاشراف . وبما ان غريغوريوس الحادي عشر مات بعيد ذلك وحدث الانشقاق الميت في الكنيسة اللاتينية . البابا الواحد يسكن رومية والاخرافيون لثبت هذه الدعوى معلقة زماناً طويلاً . ولما تغيرت الاحوال جدد المنازعة ولم دي كرنتي رئيس اساقفة كنتربري سنة ١٢٨٥ ولجَّ في نشرها في مجمعين احدهما التزم في لندن والاخر في اكسفر و كانت النتيجة انه من الاربعة والعشرين بنداً التي قرَّره بها الرهبان حُكِمَ على تسعة منها بالهرطقة وخمسة عشر بالغلط . ولكن وكَلِّف رجع بسلام الى طرورث حيث مات بالامن سنة ١٢٨٤ ولا يبين كيف نجأ من هذا الخطر الاخير الذي كان اعظم من الخطر الاول انجأ بعطف الديوان اليه اوبنكراته القضايا الواقع عليها البحث ورفضها . فترك وراءه جماعة غفيرة من التبعة في انكلترا وخارجها نسي وكلفيا وللدنياً تمكاً واللب الثاني ورد من بلجيوم الى انكلترا فاضطهدهم المفتشون وغيرهم من اعوان الباباوات اضطهاداً عنيقاً في كل مكان . ولهذا رفض احتفالاً بجمع كستانس ذكر وكَلِّف ومعتقداته سنة ١٤١٠ وبسبب ذلك نُشِئت عظامه سنة ١٤٢٨ وحرقت جهاراً

١٣ وتبع مثال هؤلاء الناس الصالحين كثيرون غيرهم وبمدة وجيزة انتظم جمعيات في معظم جرمانيا والفلنك من هؤلاء اللرديين من الذكور والاناث

١٤ وهنا نتخب اشهر الكاتبيين من جمهور المؤلفين اللاتينيين العظيم فنقول من العلماء المدرسين الذين قرئوا اللاهوت بالفلسفة بوحنا دنس سكوتس خصم توما الالد والراهب الفرنسي ذو الرتبة الاولى وهو ان كان قاصراً في ذكاء العقل والنباهة لم يكن دون ابناء عصره في المهارة

الفصل الثالث

تاريخ الديانة واللاهوت

١ فساد الديانة ٢ اللاهوت التعليمي ٣ مضاد المدرسين واللاهوتيين الكاثوليك
٤ منازعة المدرسين بعضهم بعضاً السكوتيون والتوماويون ٥ العنبيون ٦ الانشقاق بين
اليونانيين واللاتينيين ٧ محاضرة مدرسة باريز مع الدومينيكيين متبسون

١ ان كل من لاهوت الاطلاع على تاريخ هذه الاوقات يفر بفساد حالة الديانة ان عُلِّيت قانوناً
في المدارس او علمياً للشعب. وكاد لا يبق شي من التعليم المسيحي على هيئته وجمال الاصيلين. ولهذا لم
يمكن بواسطة من الوسائط ملاشاة الولد نسيب وجميع الذين طلبوا الاصلاح في الديانة والذين
انفصلوا عن الحبر الروماني مع انهم لم يامنوا في موضع ما غوائل المنتشين والرهبان وكثيرون منهم
بعد ان شاهدوا هلاك جبر غفر من اخوتهم بالحريق وبانواع اخر من انواع القتل هربوا من
ايطاليا وفرنسا وجرمانيا الى بوهيميا والبلدان المجاورة ثم امتزجوا مع الهوسيين والمنتشين عن
الكنيسة الرومانية

٢ ان اكثر اليونانيين واللاتينيين تبع مبادئ الفلسفة الارسطية في شرح الديانة وتعليمها.
واليونانيون بمعاشرتهم اللاتينيين عرفوا شيئاً من كيفية التعليم بين اللاتينيين. وكان اليونانيون
يقروا حيث في لغتهم كتب توما اكويناس وغيره من المدرسين المشهورين التي ترجمها بيمبروس
وبعض علماء ذاك العصر من اللاتينية الى اليونانية. وكان اللاتينيون الذين علموا اللاهوت على
هذا الاسلوب كثيرين جداً واشهرهم في النباهة يوحنا سكوتس. ودورند من ماري بورسان ووليم
آكام وقليل غيرهم ووجد هنا وهناك من استرشد بنور الكتاب المقدس والتقليد لاجل تفسير الحق
الاهلي ولكن غلب هؤلاء جمهور المنطقيين العرمرم وكاد يفهمهم

٣ ولكن وجد اناس من الاتقياء الصالحين بين المستنكرين (العنبيين) وغيرهم الذين ذموا
هذه المجسرة من التفلسف في القضايا الدينية واجتهدوا في ان يستميلوا تلاميذ اللاهوت الى الكتب
المقدسة وكتابات الآباء الاولين. فقام منازعات حدة في كل مكان وبالاكثر في المدارس الاثني
كميلرس باريز واكسفردي بين اللاهوتيين الكاثوليك والفلسفيين. ومع ان الحزب الكاثوليكي كان اقل

عددًا كان يظفر بعض الاحيان

٤ وحدث منازعات عظيمة بين العلماء المدرسين او اللاهوتيين الفلاسفة على قضايا متنوعة . والسبب الاعظم لهذه المنازعات بوحنا دونس سكوتس الراهب الانكليزي الفرنسي الحاذق الذي حسدًا من الدومينيكيين طعن في بعض تعاليم آكويناس مدعيًا أنها غير صحيحة . فأتحد الدومينيكيون بالحمامة عن الالغ من رهبنتهم الذي كان علم المدارس واجتمع من الجهة الاخرى الفرنسيون حول سكوتس كانه معلم اتحدر من السماء . وهكذا اعظم رهبتيين الدومينيكيون والفرنسيون تحزبوا بعضهم على بعض ونشأ الشيعتان المشهورتان (السكوتيون والنومايون) اللتان لا تزالان الى الان نشأتان مدارس اللاتينيين . وهذه المدارس تختلف في حقيقة وحدة اللاهوت في العمل ومقدار النعمة الالهية اللازم لخلاص الناس واتحاد المادة في الانسان (او الجوهر الشخصي) وقضايا اخرى كثيرة لا يمكن تعدادها هنا . ولم يحصل سكوتس مجددًا بنى اعظم من المجد الذي حصله باحتجاجاته وبراهينه ضد الدومينيكيين على ما يسمى جبل مريم العذراء بلادنس

٥ وفي نحو كل قرن قام في اوروجيا جمهور عظيم من العقبين يعلم وبعضهم كان من الصالحين ومحبي التقوى الذين اجتهدوا في ان يبعدوا عقول الشعب عن الطغوس ويرشدوهم الى الفضيلة الحقيقية ومحبة الله . فكذا كان بوحنا طولر وبوحنا رينصبرك وهنري صوصو وغرهد من زنفن الذي ترك لنا عددًا وافرا من التأليف المناسبة لانهاض عواطف التقوى وجذب النفس الى الله . ولكن جميعهم كان مستغوثًا عليهم ضعف العقل وشطوا كثيرًا في تصوراتهم

٦ واجباتنا كان يلوح ان الانشقاق بين اليونانيين واللاتينيين كاد ينتهي لان اليونانيين اذ راوا احتياجهم الى مساعدة اللاتينيين على ردع قوة الاثراك المتواترة نظاهروا احياياتهم يرغبون في الخضوع لاوامر اللاتينيين ولكن معظم اليونانيين لم يرتضوا ابدًا بالخضوع للرومانيين مع ان البعض لصالح ذاتية اظهروا ميلهم الى قبول الشروط التي غصبوا عليها ولما صرّف هذا القرن بالمنازعات ومخابرات الصلح الباطلة

٧ وسنة ١٢٨٤ ثار في باريز منازعة عظيمة بين المدرسة والاخوية الدومينيكية وسيبها ان بوحنا دي منيسونو من سكان اراغون الراهب الدومينيكي واستاذ اللاهوت انكر جهارًا براي رهبته واسمها المجل بريم العذراء بلاخطية ولادنس معتقدًا ان الذين يؤمنون بالمجل بها بلادنس يخطئون ضد الديانة والايمان . ولولم يجرد تصريحه بعبارة اثبت واقرى في مباحثة جمهورية سنة ١٢٨٧ لحثت هذه الفن الصادرة من تلك الحادثة . وكانت النتيجة ان مدرسة اللاهوتيين اولًا ثم كل المدارس رفضوا هذا المعتقد وبعض اراء منيسونس

الفصل الرابع

تاريخ الطقوس والفرائض

١ تغيير سنة البويعل ٢ الاعياد والصلوات

١ ان تغيير الطقوس المقدسة وتوسيعها فحصرها هنا بكلتين لان الموضوع يقتضي تطويلاً ليس من شان هذا الكتاب فما يستحق الذكر هو لان التلمنضس السادس اجابة لطلب سكان رومية امر سنة ١٢٥٠ بان تحفظ سنة البويعل في كل خمسين سنة وكان بونيفس الثامن قد امر بحفظها في كل مئة سنة . فانه يقدران يقدم سبباً مقبولاً لكل طالب لانه معروف جيداً ان اليهود حفظوا سنة من كل خمسين سنة بويولا مُتَدَسّاً وكان الاحبار الرومانيون يرغبون دائماً في ان يحاكمهم في كل ما يُنسب للرأس والفخفة اما اوربان السادس وسكستس السادس وغيرها من الذين قصروا تلك المنة لحفظ هذه السنة السلامية فكانوا يستصعبون اقتناع من يطلب سبباً كافياً لذلك

٢ ان انوسنت الخامس امر المسيحيين بحفظ اعياد تذكراً للحرية التي ظنعت جانب المخلص والمسامير التي سُمِّرَ بها على الصليب ولاكليل الشوك الذي لبسه عند موته . فهذا لا ريب كان غريباً غير انه على نوع ما ان يُفَضَّ عنه النظر اذا اعتبرنا جهل الارقات ولكن لا انسان سليم القلب ومخبر الامور يمكنه ان يعذر سيرة بندكتس الثاني عشر في تأييده قصة الفرنسيين الباطلة عن تاثيرات جروح المسيح في جسد رئيسهم ومنشبه بقوة الله الضابطة الكل وتعيينه عيداً تذكراً للمحادنة . ويوحنا الثاني والعشرون علاوة على تأييده خرافات عديدة غير هذه امر المسيحيين بان يضيفوا الى صلواتهم كلمات جبرائيل التي حثي بها مريم العذراء

الفصل الخامس

تاريخ الهرطقات

١ منازعات الميسكيين (السكوتيين) ٢ كنية المسألة بين السكوتيين والبرلمين ٣ قسوة ديوان القنيس عند اللاتينيين ٤ الرافضين ٥ انقراض النمران الميكليين

١ ان الميسكيين او كما يدعوم اللاتينيون السكوتيين اشغلوا اليونانيين كثيراً وبلادهم مستوطن كالابريا راهب من رهبنة ماري باسيل واستف غيراسي في كالابريا اذ طاف كل منها في بلاد اليونان ودقى البحث في سيرة الرهبان وجد بينهم منكرات كثيرة ولا سيما ما بين الميسكيين على جبل اثوس في نساليا الذين كانوا عثميين اورهبانا اكل طلبوا هدوء العقل وتهذب كل الاخلاق بالتأمل . لان هؤلاء السكوتيين بموجب شرح علمائهم الاولين الذين قالوا ان النور الالهي مستتر في النفس جلسوا كل يوم في زاوية مفردة وترسوا زمناً طويلاً في اواسط بطونهم اورسهم . وفي تلك الحالة افتخروا بأنه انبثق عليهم نورالهي من ذات العقل الذي نشر في نفوسهم ابتهاجاً عجباً . واذا سُئلوا ما هذا النور اجابوا انه مجد الله واوردوا شاهداً لذلك النور الذي ظهر في تجلي المسيح

٢ قعد مجمع لحم هذه المنازعة سنة ١٢٤١ مسيحية في القسطنطينية منتصباً عليه الملك اندرونيكس الاصغر والبطريرك فاستظهر فيه الرهبان ورأسهم بالاماس . وقعد برلام فترك بلاد اليونان راجعاً الى ايطاليا وبعيد ذلك جدد المنازعة راهب اخراصة غريغوريوس اسدينس

٣ وكان الموظفون والقضاة الباباويون المنتشون في الكنيسة اللاتينية ينتشون في كل مكان عن بقايا الشيع المضادة للديانة الرومانية اي الولدنسيين والكاثريين والرسلين واخرون كثيرون . فيحدث شواهد كثيرة في وقائع هذه الاعصار عن اشخاص حرقوا او امانتهم مينة اخرى شيعية . ومن جميع مضادي الكنيسة لم يزعج احد المنتشين او الاساقفة اكثر من اخوة واخوات الروح المطلق المدعويين في جرمانيا والبلاد المنخفضة اسم بيغارديين وبميجيين وفي غير بلاد باسماه اخر . ولهذا هلك كثيرون منهم في لبيب الاضطهاد في ايطاليا وفرنسا وجرمانيا في هذا القرن

وكان المفتشون والاساقفة بقاءهم الى اخر هذا القرن في اغلب اوربوا

٤ وتفيض هذه الشيعة العابسة كانت الشيعة المجذلة شيعة الراقصين التي نشأت سنة ١٢٧٢

في اسكلاتشابل وانتشرت من هناك في ولايتي ليج وهنولت واماكن اخرى من البلجيك وكان اشخاص من الذكور والاناث جهاراً وفي البيوت الخاصة برقصون بغتة بمسك الواحد يد الاخر وبقصون يجهد الى ان يقعوا مغشياً عليهم . قالوا انهم في وسط هذا الهيجان الشديد أنعم عليهم بروى عجيبة

٥ والفرسان الميكانيكون نشأوا قبل هذه الشيعة بنحو مئتي سنة في فلسطين وكانوا اشرف من جميع الهرطقة كثيراً . واعداً كل دبانة وساخرين بكل ملو اذا كانت حقيقة كل المعاصي والكبائر المنسوبة اليهم وكان شاكهم الى المحبر اكليمنص الخامس ملك فرنسا فيليس الجبيل المطاع الشرس المحب الانتقام . فاضطر المحبر الاعظم الى ان يجيب طلب الملك بعد ان كان اولاً قد قاومه قليلاً في سنة ١٢٠٧ التي القى القبض في يوم معين على جميع الفرسان المنتشرين على كل اوربوا وهم

غافلون . وقتل كثير من منهم من الذين ابوا ان يقرؤا بالمعاصي والكبائر المشكو عليهم بها والآخر من الذين غصبوا بالعذاب وأغرؤا بالمواعيد اقرؤا بذنوبهم

وأطلقوا وتلاشى كل الطغمة سنة ١٢١١ من مجمع فيان واخذ

املاكهم الواسعة بعضها الرهبان الاخر ولا سيما فرسان

ماري يوحنا الذين كانوا حيثنذ في مالطة .

وضبط بعضها الحكام

الكنائس

القرن الخامس عشر

القسم الاول

تاريخ الكنيسة الخارجي

الفصل الاول

المحادثات الآتية لتجاسد الكنيسة

١ العرب واليهود ٢ هداية الساموجيين والهنود

١ ان الذين أدخلوا حديثاً الى كنيسة المسيح لا يستحقون ان يسموا مسيحيين اكثر من يعترفون بالمسيحية في اي حال كانت. ان فرد ينشد ملك اسبانيا الكاثوليكي باستظهاره على كرناودة سنة ١٤٩٢ قَلَبَ بالكَلْبَةِ حكم العرب في اسبانيا. وبعد ذلك امر بنفي جم غفير من اليهود. فاعترف اعترافاً غير خالص بالمسيحية عدد عظيم منهم حتى يتخلصوا من هذا الشر. ان اسبانيا والبرتو كال مشحونتان الى الآن من اليهود المتظاهرين بانهم مسيحيون. والعرب الذين بقوا كثيرين تملقوا اولاً بالانذار والنصائح حتى يعتنقوا الديانة المسيحية. وبما ان قليلين اصغوا لهذه المشروعات اضطر رئيس اساقفة تولدو والصدر الاعظم في المملكة الى ان يستعمل القصاصات المدنية. وهذه الصرامة لم تجعل الا القليل من الامة على رفض ديانتهم

٢ وحُيِّلَ ايضاً نور المسيحية الى سكان ساموجينيا والولايات المجاورة على انه نجح قليلاً جداً. ونحو ختام هذا القرن وصل النوبة البرتوكاليون الى الهند والبحش وبعد سنة ١٤٩٢ فتح

خرستوفورس كلبس طريق امبركا واكتشف جرر هسبانيولا وكوبا وجامايكا وغيرها . وامبريكس
فسيوكيوس من سكان فلورنسا وصل يومئذ الى الفارة الامريكية . فافتكر هولاء النوبة انه من
واجباتهم توزيع نور الحق المسيحي على سكان هذه الاراضي التي لم تكن معروفة قبل عند الاوربيين .
وكان البرتوكاليون اول من سعى لذلك بين افريقي ملكة كونكو الذين اعتنق ملكهم وجميع رعاياه
الديانة الرومانية سنة ١٤٩١ بدون تاخير ولا بد لكل انسان صالح وعاقل من ان يضحك بل
يحزن من جرأ سرعة رفض اضا ليلهم المناصلة فيهم منذ زمان طويل . ثم لما قسم المحبر
المالك اسكندر السادس امبركا بين اسبانيا والبرتغال الح على الامتين في
ان لا تترك سكان الجزر والفارة ان يلبثوا ايضا في جهل الديانة
الحقيقية وأرسل كثيرون من الفرنسيين والدومينيكيين
الى هذه البلدان ليهديوا الاما الى المسيح . ويعرف
عند الاغلب مقدار الفيرة والنجاح
الذي بواكلوا

خدمته

الفصل الثاني

المحادثات المضادة للكنيسة

١ انحطاط المسيحية في الشرق

١ ان المسيحية في الشرق كانت كل يوم تكابد خسارة مجدها وسطوتها . وبلاد الشرق في اسيا بين المنغوليين سكان طغوت والشعوب المجاورة البلاد التي استوطنت فيها زماناً طويلاً ديانة المسيح صارت حينئذٍ مركز الخرافات الأكثر شناعة . حتى ان آثار المسيحية لم تظهر في مكان من هذه البلدان الفسيحة الا في الصين حيث تلالآت آثار النساطرة الضعيفة في وسط الظلام الكثيف المحيط لانه يوح ان البطريرك النسطوري في بلاد الكلدان بقي الى هذا القرن يرسل بعض اناس الى كاثي والصين لينتصبوا اساقفة على الكنائس الباقية بل المستترة في ولايات اقاصي تلك البلاد . حتى ان هذه الحفنة القليلة من المسيحيين لا بد من ان تكون قد تلاشت بالكلية في مدة هذا القرن

القسم الثاني

تاريخ الكنيسة الداخلي

الفصل الاول

حالة العلوم والفنون

١ نمو العلم بين اللاتينيين ٢ مساعدة اليونانيين تقدمه في الغرب ٣ البلاغة في العلوم واللغات ٤ الفلسفة الارسطية

١ ان جور بعض الضالين كاد يذهب بالعلوم اليونانية والشرقية واما اللاتينيون فان العلوم والفنون عندهم عادت بمقتضيات حسنة الى رونقها ومجدها المنقودين من قديم . وبعض الاحبار نشطوا اليها الطلبة واشتهر بانفسهم منهم نيقولاوس الخامس . وكثيرون من الملوك والامراء ساعدوا اهل العلم بمجانبتهم وعطاباهم الوافرة . ومنهم عائلة مديشي العاملة من ايطاليا والفونصو السادس ملك نابولي وحكام نابولي الآخرون من بيت اراغون فمؤلف فازوا بالصيت المخلد على سخائهم وحبهم للعلم . فاقم مدارس كلية في جرمانيا وفرنسا وايطاليا وجمعت مكاتب بمصاريف باهظة وأغوي الشبان بالدرس بتقديم الجوائز والكرامات . وأضيف الى كل هذه الوسائط المنفعة التي ليس لها شبه الناتجة من صناعة الطبع اولاً بالاخشاب ثم بحروف المعدن التي اخترعها في ماينس سنة ١٤٤٠ يوحنا غتمبرج . لان كتب اليونانيين واللاتينيين التي كانت مخفية في مكاتب الرهبان صارت بهذه الوسطة في ايدي الشعب وفيما هم يشوقون كثيرين الى ان ياتلوه وينقوهم في مواهبهم المحممة حسناً ذوق كثيرين من الطلبة *

* انه اختلفت الاقوال كثيراً في المكان الذي اخترع فيه الطبع وفي المخترع فكل من هرلم وماينس

٢ ان سقوط ملكة اليونانيين كان من اعظم الاسباب لامتداد العلم في الغرب لان اعلم رجال تلك الأمة بعد افتتاح القسطنطينية هاجروا الى ايطاليا ومن هناك انتشر بعضهم في بلاد اوروبا . فعلموا بملحوص اللغة اليونانية وعلومها في كل مكان لاعتالهم وشوا الرغبة في العلوم والفنون في نحو كل العالم اللاتيني ولم يوجد مدينة تعتبر او مدرسة كلية الا وكان فيها في ذلك العصر يوناني او اكثر يعلم العلوم والفنون . ولم يوجدوا في مكان من الاماكن بكثرة كما كانوا في ايطاليا حيث نشطهم وكرمهم العائلة الميديشية والمدن الاخرى الايطالية بخنائهم وغيرتهم الحارة للعلوم المفيدة . ولهذا جميع الراغبين في العلم في بقية البلدان اعتادوا ان ياتوا ليدرسوا في هذه البلاد

٣ ان اكثر العلماء في ايطاليا التي كانت مركز العلوم الاصلي كانوا مكين على نشر الكتب اليونانية واللاتينية وتصلحها وتتميتها وعلى الثر والنظم على نسقهم وعلى شرح الاشياء القديمة . وبرعوا في هذه العلوم الى درجة بعسر الوصول اليها ولم يهلوا ببقية اللغات والعلوم لانه اقيم في مدرسة باريز الكلية معلم للغتي اليونانية والعبرانية . وكان في ايطاليا واسبانيا كثيرون من المشهورين في معرفة اللغات والعلوم الشرقية

٤ ولا حاجة الى ذكر بقية فروع العلم . اما حالة الفلسفة فيقتضي ان نختصر ذكرها هنا فنقول قبل ان اتى اليونانيون ايطاليا كان ارسطاطاليس مدوحا عند الجميع ورفعه فوق الحد حتى لم يسبق كثيرون من ان يشبهوه

بجهالتهم يوحنا المهدان سابق

يسوع المسيح

وستراسبرج تدعي بانها كانت اول مركز لهذه الصناعة ولرنس كنسرويوحنا غنثليس اوغنديرج ويوحنا فوسط وغيرهم اعتبروا بشرف انهم مخترعوا هذه الصناعة . ويحمل ان كنسروطبع اولاً في هرلم بالاخشاب المنقورة (على اسلوب الصينيين) سنة ١٤٢٠ او قبل ذلك وان غنديرج اخترع احرفاً معدنية مدفوقة في ستراسببرج سنة ١٤٣٦ او بعد ذلك . ثم بعد ان تشارك مع فوسط وغيره في ماينس اخترع فوسط حروف الصب وانسان اسمه بطرس شوفر عمل الابيات والامهات ليسهل صب الحروف وشرعت الشراكة تطبع سنة ١٤٥٠ وسنة ١٤٥٩ طبعت كتاب دورنيس في مانس Durant's Rationale divinor officior انظر تاريخ شرح مجلد ٢٠ صفحة ١٧٥ وتعرفات مجموع ريز على الطبع

الفصل الثاني

تاريخ معلي الكنيسة وسياستها

١ رذائل الأكليرس ٢ دوام الانشقاق العظيم في الغرب ٣ مجمع كنستنس الملثم بامر الملك
سيجسند ٤ اهتمامه واعماله مرتن الخامس ٥ يوحنا هوس ٦ اسباب بفضو ٧ حريق يوحنا
هوس وجيرودم براغ ٨ حكم المجمع على كذاب وكلف ورماده ٩ اصلاح الكنيسة ١٠ مجمع باسيل
الاهتمام ايضا باصلاح الكنيسة عينا ١١ تعديلات هذا المجمع واعماله ١٢ مجمع فراره في عهد بوجرت
الرابع ١٣ تجديد الانشقاق في الكنيسة ١٤ بيوس الثاني ١٥ اسكندر السادس ١٦ الرهبان
١٧ المنديكون ١٨ الكاثولون اللاتينيون

١ لا يمكن ان نذكر معلماً او كاتباً ذا اعتبار في ذاك العصر الا ونراه يندب كثيراً بنوع جلي
حالة الكنيسة المسيحية الشقية ويتوقع خرابها ما لم يد الله بكُلتجاتها . وروايل القصاد والطفمة
الاكليريكية وعيوبهم كانت ظاهرة جداً حتى لم يجترئ احد على ان يذم تشكيكات كهذه . فبالتحقيقه
كان يُحسب اميناً ومفيداً من كان يفند بحجارة وحلة ديوان رومية والبابا وكل حوزته
٢ في افتتاح القرن كان للكنيسة اللاتينية حبران اعظمان اوراسان بونيفس التاسع في رومية
وبندكتس الثالث عشر في افينيون . فلما مات بونيفس انتخب كروينالو حزبه سنة ١٤٠٤ مسيحية
كلمات دي ميلوراتي المدعوانوسنت السابع . واذ مات بعد سنتين اوسنة ١٤٠٦ تبدت مكانه
انجليون من فينيسيا المدعو غريغوريوس الثاني عشر وتعاهد الاثنان كلاهما انها يستعفيان من المحبرية
اذا كان ذلك ما يقتضيه صالح الكنيسة ونكتنا بوعدها . فاذ حاصر ملك فرنسا بندكتس الثالث
عشر في افينيون سنة ١٤٠٨ هرب الى كاتولونيا وطنه وانتقل منها الى برغنن . فاذ وجد ثمانية او
تسعة من الكردينالين ان حبرهم الاعظم تركهم اتحدوا مع كروينالي حزب غريغوريوس الثاني عشر
وبالافتاق معهم عينوا مجعماً من كل الكنيسة يعقد في بيزا في ٢٥ اذار سنة ١٤٠٩ مسيحية حتى
ينها الانشقاق الذي طال عهده . اما هذا المجمع المقصود به شفاء جرح الكنيسة المنشقة فخرج
جرحاً حديثاً . ففي اليوم الخامس من حزيران اخرجوا قضاء شديداً على كل من المحبرين لانه صرح
ان الاثنين كليهما هرطوقيان وحائثان وعنديان وليسا اهلاً لكرامة من الكرامات وحرهما من

الكنيسة ونصب عوضاً عنها في ٢٦ حزيران بطرس دي كندبا حبراً اعظم ودُعي اسكندر الخامس فازدري الحبران بتعديدات هذا الجمع واستمرّا على تميم وظائفهما

٣ فانشقت الكنيسة بين ثلاثة باباوات قذف احدهم الاخر بالحرم واللعن . فأت اسكندر الخامس المنتخب في مجمع بينا في بولونيا سنة ١٤١٠ ووضع مكانه حالاً السنة عشر كردينا لا الذين كانوا في المدينة بلسار كوسا النابولي المدعو يوحنا الثالث والعشرين العدم الاداب والتقوى فثار من حرب الباباوات هذه شرور عظيمة أثرت في الكنيسة والحكومة

٤ وكانت الغاية الاصلية من هذا المجمع الكبير الملتئم في كونسنتس سنة ١٤١٤ اتحاد نار الانشقاق بين الاحبار وهذا انجح في تكيله لانهم بعد ان حددوا ان البابا يجب ان يكون خاضعاً لجمع كل الكنيسة عزلوا يوحنا الثالث والعشرين وغريغوريوس الثاني عشر وبندكتس الثالث عشر ونصبوا في ١١ تشرين الثاني سنة ١٤١٧ باغناق الكردي لات عطو دي كولونا حبراً اعظم ودُعي مرتين الخامس غير ان بندكتس ابي التسليم وأدعى بمفوق الحبرية الى موته سنة ١٤٢٢ وسام كردينا لان رجلاً اسبانياً عوضاً عنه تحت نظر ملك سبيليا ودعى اكليمنضس الثامن واراد ان يعتبر حبراً شرعياً لكنه اقنع سنة ١٤٢٩ بان يترك سياسة الكنيسة بالكلية لمرتني الخامس

٥ ان التعديدات التي جرت في هذا المجمع لاجابة المرافطة وملاشاتهم لاستمقي المدح وبعضها ملوم من كل وجه فقبل ان اجتمع المجمع قامت حركات دينية عظيمة في بلدان عديدة ولا سيما بوهيميا . وكان يسكن في براغ ويدرس بشهرة عظيمة يوحنا هوس وهو عالم فصيح كان يدرس اللاهوت في المدرسة ويؤذي واجبات خدام الانجيل في الكنيسة فوعظ بمجاعة ضد خبائث الاكليس من كل درجة . وكثيرون غيره سلكوا هذا المنهج في ذاك العصر ولم يستنكف من ذلك انسان صالح . وكذلك اخذ بعد سنة ١٤٠٨ بفصل المدرسة عن الميل الى غريغوريوس الثاني عشر الذي عرفته بوهيميا حبراً اعظم . فاغناظ جداً من هذا الامر رئيس اساقفة براغ وبني الاكليس الذين كانوا من حزب غريغوريوس . فحدث بين هوس ورئيس الاساقفة منافرة عظيمة لم يكف هوس عن اثارتها وادامتها بمواعظ ضد الديوان الروماني ورذائل الاكليس

٦ وزيد على هذه الاسباب الاولى لبغض هوس التي كان يمكن ازالتها بسهولة اسباب اعظم فالأ تخرّب للفلاسفة المحققين وحسب عادة العصر ضايق الاعميين واستطال غاية جهده مع انهم كانوا كثيري العدد في مدرسة براغ ولم يكونوا قليلي المطوعة . ثم سنة ١٤٠٨ بالمنازعة التي حدثت بين الجرمانيين واليهوديين على عدد الاصوات التي يجب ان تكون لكل من الفريقين حكم بسطوته لليهوديين لانه بموجب قوانين المدرسة رسم ان يكون لليهوديين في المفاوضات المدرسة

ثلاثة اصوات والشعوب الاخرين صوت واحد فقط . لان المدرسة كانت مقسومة حيث ان الاربعه شعوب ثلثة منهم البافاريون والبولنديون والصكسونيون اطلق عليهم اسم الامة الجرمانية العموي وجرت العادة ان يكون للجرمانيين الذين كانوا اكثر عدداً من البوهيميين ثلثة اصوات وللبوهيميين صوت واحد فقط . هوس اما نعتباً لبلادهم واما بقضاً للاسيحيين الذين فضلهم اكثر الجرمانيين على الحقيقيين فاز في الديوان بسطوته العظيمة التي اكتسبها بفصاحته بامر فخوه سلب الجرمانيين من الثلثة الاصوات وقصرهم على صوت واحد فقط . فاغناط الجرمانيون جداً من نتيجة هذه المنازعة المستطيلة وترك جمهور عظيم منهم مع رئيس المدرسة يوحنا هفمن مدرسة براغ واتوا ليلسك حيث اقام لاجلهم سنة ١٤٠٩ مسيحية مدرسة كلية فردريك الحكيم والى صكسونيا (او فردريك المحرري امبريسن) هذه الحادثة زادت البغض كثيراً ضد هوس وحملت الاعلاء على هلاكه . فاذا عزل الجرمانيون من براغ ذم هوس باكثر حرية رذائل الاكليرس ووعظ جهاراً من كتب وكلف الانكليزي مستصوباً اراءه . فخرمه البابا اذ شكي عليه الى يوحنا الثالث والعشرين سنة ١٤١٠ . فاستخف بهذه الرعود واستمر بعض شفاهاً واخبراً بكتابات متنوعة محرراً على ناديب فساد الكنيسة الرومانية وكل الطغمة الاكليريكية وكثيرون يدحونه .

٧ ولانه كان صالحاً ومحباً للفقوى الحقيقية وربما جاوز احبائنا الحدد في المحدة ولم يكن حكماً كما يجب . واذا طلب الى مجمع كنستنس مضى ومعه حرس من الملك مجسمند يحافظ عليه ليبر نفسه ويبرهن على كذب ما تهمة به من تركه الكنيسة الرومانية . ولا ريب انه لم يغفل بشيء مهم عن ديانة عصره بل عتف بقساوة الباباوات وديوان رومية والاساقفة والاكليرس والربان وهذا كان رائجاً في ذلك العصر وكان يجري كل يوم في ذات مجمع كنستنس . اما اعداؤه الكثيرون في بوهيميا والمجمع فصددوا الدعوى ضده بمحاذقة ونجاح حتى القوة في السجن خلافاً للقانون العام . ولما لم يجب طلب المجمع بالاقرار بانه مجرم حكم عليه بانه هرطوقي وحرق حياً في ٦ تموز سنة ١٤١٥ مسيحية واحتمل القصاص بيات عجيب ملوا ايماناً ومحبة لله . وهذا الاجل التعيس احتمله بيات وبسالة تقويين جيروم من براغ رفيق يوحنا هوس الذي جاء الى كنستنس للجنة حبيبه ومساعدته فانه خوفاً من الموت سلم اولاً لطلب المجمع ورفض المعتقلات التي عتته المجمع لاجلها ولكن اذ انفي في السجن تشجع وتمكن من معتقداته ايضاً فاسلم للنار في ٣٠ ايار سنة ١٤١٦ مسيحية *

* ان هوس امره المجمع المحسوب انه نائب كل الكنيسة ان يعترف بذنوبه ويرفض اصاله فآبى ذلك بدون ان يرو غلطة اولاً وهكذا قاوم الكنيسة الكاثوليكية وطلب ان تربه الكنيسة سبب اجراء الحكم عليه وقال جهاراً

٨ وقبل ان تجبّ الجميع هوس وجبروم صرّح هولاء الاباء بان يوحنا وكلف الذي كان يُحسب بعدلٍ معلها مابون وشجيوه بتحديد منهم . لان الجميع في ٤ ايار سنة ١٤١٥ صرّح بفساد جملة معتقدات مأخوذة من كتاباتو وحكم بلاشاة كل كتبة . وحرّق عظامه . وبعد ذلك في ١٤ حزيران اثبتوا المنشور الشهير باعطاء الحزب وحده للعامة في ممارسة العشاء الاقدس ومنعوا الاشتراك بالعنصرين . لانه في السنة السابقة سنة ١٤١٤ جا كوبلس دي ميسا خادم كنيسة ماري ميخائيل في براغ براي علامة پاريزي اسمه بطرس درسدن مارس الاشتراك بالعنصرين في براغ واقتدى به جملة ابرشيات . فقدم القضية احد اساقفة بوهيميا للجميع . فارتابى ان هذه الهرطقة تسحق التوبخ فبهوجب تحديد مجمع كنستنس هذا صار اشتراك العامة بعنصر واحد سنة في الكنيسة الرومانية

٩ فاخذ المجمع بعد انهاء بعض اشغال بلفت خاصة في امر اصلاح الباباوات وكل الطغمة الاكليريكية . او اصلاح الكنيسة براسها واعضائها كما كانوا يقولون حينئذ . لان جميع اوربا راوا الاضطراب الى مثل هذا الاصلاح وتنبؤوه جداً . ولم ينكر المجمع على انهم احتمعوا لاجل هذه الغاية المهمة . اما الكردينالات وارباب مجلس رومية الذين كان صاحبهم ان يبقى الفساد في الكنيسة كما هو فاحشاً بمكر على اقناع الغلب بانه لا يمكنهم اجراء عمل جسيم كهذا بسهولة قبل ان يتخبروا اولاً بابا حديثاً . واما المحبر راس الكنيسة الحديثة مرتن الخامس اساء استعمال سلطانه في ابطال مقصد اصلاح الكنيسة واعلن في اوامره ومناشيريه أنه لا يريد تطهير الكنيسة وترجيحها الى حالة قديمة . فبطل المجمع في ٢٢ نيسان سنة ١٤١٨ بعد مداولة ثلث سنين وستة اشهر بدون تكميل شغلهم وعينوا اصلاح الكنيسة الذي طلبه الشعب مخلص النية للجمع يتعقد بعد خمس سنوات

١٠ فيوجين الرابع استصوب كلما حدّده مرتن من جهة انعقاد المجمع في باسل . فابتدأ في ٢٢ تموز سنة ١٤٣١ تحت رياسة الكردينال جوليان نائباً عن البابا . وحُصّ هذا المجمع الشهير بقضيتين الاولى اتحاد اليونانيين واللاتينيين والثانية اصلاح الكنيسة رأساً وعضواً حسب قرار مجمع كنستنس ولم يتباطأ احد عن ان يُسلم بفساد الراس اي الباباوات المنتخبين وفساد كل اعضاء الكنيسة اي الاساقفة والكهنة والرهبان . ولما اظهر هولاء الاباء من انتظام المجمع ومن اسلوب اعماله

ان الكنيسة ربما تغلط وهذا كان جرماً عظيماً ومرطقة لاتطاق لان ابن الكنيسة يجب عليه (على زعم الباباويين) ان يخضع عقله وارادته بدون استثناء لارادة الكنيسة امويومن وانما ان الكنيسة لا يمكن ان تغلط . ان الكنيسة الرومانية على اجيال كثيرة نعتت مبدا بليني رسالة كتاب عاشر ١٧ صفحة ٤٩٥ حيث يقول ان الذئب بصرون حكمت عليهم بالموث لاني لا ارتاب مها كان اقرارهم انه يجب تاديب كل عنيد مصر وملتو كهذا راجع حياة هوس في تراجم المصحف لكن كنيسة تراجم الانجيليين لم تدلن مجلد ١ صفحة ٢٩ الخ

ونقار برهم الاولى انهم قاصدون ان يطاوا بالفعل ما أمروا بشكليه شرع بوجين الرابع دفعتين ييطل هذا المجمع خائفاً من مُصلحي فساد الكنيسة هولاء. فقاوم هذا الامر الاباء بنبات واطهروا من نقارير مجمع كسننس ومن براهين اخرى ان سلطان المجمع هو فوق سلطان البابا . فانتهى هذا الخصام الاول بين المجمع والبابا في شهر تشرين الثاني سنة ١٤٢٢ لان البابا سلم بهذا الامر وفي شهر كانون الاول اعترف باعمال المجمع في مكاتيب ارسلها من رومية سنة ١٤٢٢ مسيحية

١١ ثم واطلب المجمع على العمل بعد هذا بنشاط وقُلت قصاص البابا الروماني في المجمع على شرط ان يعدوا بقسم ان يطيعوا تحديات المجمع ولا سيما تحديات مجمع كسننس التي تؤيد سلطان المجمع وحكمهم على الباباوات. فجددت هذه التحديات المكروهة جداً عند الباباوات في مجمع الابهاء الجمهوري في ٢٦ حزيران سنة ١٤٢٤ وفي ٢٦ تموز سنة ١٤٢٧ امر المجمع البابا بالامتنال امامهم في باسيل حتى يقرّ عن سببته والبابا من الجهة الاخرى ابطل المجمع وعين مجمعاً اخر في فرارا . اما الابهاء فاداموا مداولتهم في باسيل باستحسان ملك فرنسا وامراء اخرين وفي ٢٨ ايلول من شهر تلك السنة صرّحوا بان البابا متمرّد لانه لم يُطع المجمع

١٢ فعزم الابهاء في باسيل اذا اغناطوا من اعمال بوجين في ٢٥ حزيران سنة ١٤٢٩ على عزل البابا من وظيفته فلم يواطهم ملوك اوروبا وامراؤها على هذه الجسارة . وفي ٤ ايلول حرم بوجين اباء باسيل في منشور قاس جداً واطل كل اعالم وفي ١٧ ايلول سنة ١٤٢٩ اتخبطوا حبراً اخر مزدرب بصواعقه وهو اماد يوس صاحب ساقوى الذي كان حينئذ متوحداً في ريباير على بحيرة ليمان ودعي فيلخس الخامس

١٣ فالانشقاق الحزن الذي كان قد خد بعد نعب عظيم وكثير جسيم في كسننس رجع بتعاسة جديدة واعظم لانه لم يكن فقط بابا وان يتلاعنان بل كذلك مجمعان متضادان مجمع باسيل ومجمع فلورنس واليونانيون حين رجعوا الى القسطنطينية اخبروا رفقاءهم ان كل شيء يجري في فلورنس بالمكر والحيل واصروا على مقاضاتهم . وختم مجمع فلورنس مداولته في ٢٦ نيسان سنة ١٤٤٢ وكان في هذه المجمع ايضاً كلام في اتحاد الارمن واليعاقبة ولا سيما المحبثين مع كنيسة رومية وكانت عاقبته مثل عاقبة الكلام في اتحاد اليونانيين

١٤ وخليفة نيقولاوس الخامس الفنسوس برجبا واسمه الباباوي كلكستوس الثالث لم يعمل شيئاً مفيداً ما عدا اظهار غيرته الحقة في الاحاج على الامراء المسيحيين حتى يجاربوا الاتراك فمات سنة ١٤٥٨ . وكان خليفته اينياس سلفيوس بكونولوميني اشهر منه جداً وانصت به الزمان في مواهبه وكتاباتوه المتنوعة واعلاناته غير ان الاجيال كانت تحسبه اعظم جداً لولانقلبه النظيم لانه بعد ان

ناضل بجة عن حقوق الجامع على الباباوات وحامى بحساسة على دعوى مجمع باسيل على بوجين الرابع لما صار حبراً كذب ذاته . وفي ١٨ كانون الثاني سنة ١٤٦٠ انكر ان للمجمع سلطاناً على البابا ومنع بتشديد رفع الدعاوى للجامع وسنة ١٤٦١ نال من لويس الحادي عشر ملك فرنسا ابطال الخط الشريف الذي كان من جهة الجامع واخيراً في ٢٦ نيسان دحض كل ما كتبه منعصاً للمجمع باسيل ورسم ان يطاع بيوس الثاني ويصفي له . وان يلعن اينياس سلفيوس وبعد هذا التصريح مات في شهر تموز سنة ١٤٦٤

١٥ واخر باباوات هذا القرن كان اسكندر السادس الاسباني الذي كان اسمه الحقيقي رودريك بورجيا ويلقب ان يدعى نيرون الباباوات لانه يذكر عنه رذائل ومعاصي وشروع عظيمة وكثيرة جداً تؤيد بكل تحقيق انه خال من الديانة بل عدم الحشمة والحياء ومن جملة ما يشكى به عليه امور باهظة جداً بعضها كذب وبعضها عظمى اعدائه غير انه يفتى اشياء كثيرة لا تقبل الشك كافية لان نجمل ذكر اسكندر مذموماً ومكروهاً عند كل من له شيء من الفضيلة . ونشأت أكثر معاصيه من نعبه المفرط لاولاده . لانه كان له اربعة بنين من سرية احدى قيصر برجيا الشهر المأبوت برذائله الفظيعة وله ايضاً ابنة لوكرتيا وكان مكباً على تقديم هولاء واغنائهم بدون ان يعتبر الامانة او العقل او الديانة فات اسكندر سنة ١٥٠٣ بسم اعده هو ابنة قيصر للغير

١٦ ان اكثر الرهبان جاهل من اناس جهال وكسالى وعديبي الامانة وفاسدين ويتحقق ذلك من وفائع كثيرة ومن شهادة احسن المؤرخين كلهم

١٧ والرهبان المند يكون لاسما الدومينيكون والفرنسيسيون اغاظوا الله والناس بافتخارهم وحهم للتزاع وتعدبهم على حقوق الآخرين وتكثيرهم للخرافات ومجادلاتهم الباطلة العديمة الجدوى في امر الدين كما اغاظ الرهبان الموسرون بترقيهم وكسليم وبغضهم للعلوم والفنون وبرذائلهم الاخرى

١٨ والكنيسة اللاتينية جمهور يكاد لا يحصى وانما نذكر اشهر الذين استعملوا افلامهم لخدمة الديانة فاعظمهم حسب اقرار الجميع هو بوجنا غرسن مدير مدرسة پاريز ذو السطوة العظيمة وزينة مجمع كسنتنس ولا يزال معتبراً جداً عند الفرنسيين والمحافظة على حريتهم ضد الباباوات الرومانيين . فكتب وعمل اشياء كثيرة مذمومة جداً لتطهير الديانة واضرام التقوى وشفاء عدم انتظام الكنيسة . غير ان نظره كان قاصراً في اشياء كثيرة عن ان يرى ما يطابق حقيقة مبادي الديانة المسيحية . وينقول اوس دي كلينج محب الحق والانتقامه ندب ببلاغة رزايا يومو وحالة العالم المسيحي الشقية . والفنسن نستانس من اقبلا الذي علق على الكتاب المقدس حواشي مطولة وكتب كتابات اخرى مزج فيها الحسن بالقيح واشهر كثيراً امبروز من كاملدولي بمعرفته الدقيقة للغة

اليونانية وعلومها وباجتهادهم بطرق متنوعة ليفوق بين اليونانيين واللاتينيين. ونيقولاوس كوسانوس عالم راسخ لا يزدري بذكائه غير أنه لم يكن ذا رأيٍ سديد كما يظهر من آرائه في اليوم الأخير. ويوحنا نيدراشهر بكتابات متنوعة تخبر عن حالة تلك الاوقات وبأسفاره وبما حصّله. ويوحنا كايستراس كان يحسب في الديوان الروماني عظيمًا. لأنه ناضل بنشاط عن عظمة الباباوات في مناظراته كل نوع من المقاومين. ويوحنا وسليوس وجبروم سافونارولا يجب ان يكونا في رتبة احكم رجال ذلك العصر واحسنهم فالاول كان من كرونتجن ولزيادة حسن عقله دعي لوكس مندي (نور العالم). وصرّح بنوع ما بالتعالم التي علّمها لويبرس بأكثر وضوح وكشف عيب الديانة الرومانية ولامها على نقائصها. والثاني كان دومينيكيًا من فرارة نقيًا فصيحًا عالمًا. فاحتمل لطيشه وهو يتقد الناسور الروماني

بجربة زائدة المحرق سنة ١٤٩٨ في فرارة . ونوما

الكيمسي المستغنى المدجج على كتابه الشهير

بكتاب الاقتدا

بالمسيح

الفصل الثالث

تاريخ الديانة واللاهوت

- ١ فساد حال الديانة ٢ وجود شهود للحق في كل مكان ٣ فنن في يوهيميا ٤ حرب
الموسيين مثيروها ٥ الكالكثيون ٦ النابوريون ٧ كفت الفتن البوهيمية ٨ شراح الكتاب
المقدس ٩ شدة مقت اللاهوتيين التعلبيين والادييين ١٠ لاسيا مقتهم من المتعلمين جيداً
١١ ومن العتيين ١٢ اللاهوت المجدلي ١٣ عدم شفا انشفاق اليونانيين واللاتنيين
١٤ منازعة اللاتنيين

١ كون الديانة اللاتينية العامة فقدت اعتبارها عند الانقياء والمخلصين حقيقة مثبتة لا يتجاسر
على نكرانها اعظم الماحكين انفسهم . ولم تكن الديانة بين اليونانيين والشرقيين ارقى حالاً كثيراً .
لان نحو كل العبادة قامت بالطقوس التي اكثرها سخيفة وسقيمة . والمواظدا التي كانت تنلى على
الشعب لم تكن الا هذراً لا معنى فيها للديانة ولا للتقوى واكثرها خزعبلات واحاديث مقيئة . وكان
اللاتينيون يحسبون ذلك عالماً ومسيحياً نقياً من بكرم الاكليرس ولا سيما راس تلك الطغمة المحبر
الروماني ويسخرى القديسين بتقديم انقرايين لهياكلهم وكهنهم القائمين بقضاء الطقوس والفرائض
المعيئة وبالاختصار كان من لادرام كافية عنده لشراء المغفرة من الدلائن الرومانيين يصعب
عليه ان ينجو ولا سيما من اتخذ الكتاب المقدس دليلاً

٢ ان العقلاء واهل النقي في المغرب راوا تلك الحال الديئة واجتهدوا في اصلاحها بوسائط
شتى . واستمر في انكسار اتباع وكلف الملقبون بالمعتين على مذمة تحد يدات الباباوات وسيرة الاكليرس
والولد نسبون مع ان الضيقة والاضطهاد محدقان بهم لم يكفوا عن ان ينادوا بارفع الاصوات من
اودينهم البعيدة قائلين يجب ان تغاث الديانة والتقوى اللتين كادتا تتلاشيان حتى انه في ذات
ابطالها أكد جبروم سافونارولا وغيره ان رومية هي بابل اخرى وكان لكثيرون من الاصحاب
ولكن اذ تفنن اكثر الكهنة والرهبان ان تنقيص المخرفات والغباء العامة انما هو تنقيص غنام
وكراماتهم قاوموا كل اصلاح في اشد المقاومة وهذا كل الواشين المعتين وسكتهم

٣ ان الانشقاقات والمنازعات التي انشاها يوحنا هوس وجاكوبس دي ميزا صدر عنها حرب قتالة بعد موت هوس وجيروم من براغ في كستانس فاصحاب هوس والهامون عن الكاس السري اذ اضطهدهم تابعوا الباباوات الرومانيين بطرق مختلفة التجأوا الى جبل عال جدد في مقاطعة بوهيميا حيث كانوا يجتمعون للعبادة ويمارسون العشاء الرباني بالعنصرين وسموا هذا الجبل نابور من الخيام التي كانوا يسكنونها اولاً هناك . ثم زينو بالقلع وبمدينة قانونية وتقدموا اكثر من ذلك فصاروا تحت قيادة نيقولاس من هوسينز رب المكان الذي ولد فيه هوس وتحت قيادة يوحنا زسكا الشهير فارس بوهيميا البطل الهام لكي يتفموا تحت قيادتها لموت يوحنا هوس وجيروم من اصحاب البابا الروماني ويكون لهم حرية لعبادة الله خلافاً لنص شرائع الكنيسة الرومانية . فمات نيقولاس سنة ١٤٢٠ تاركاً زسكا وحده لقيادة هذه الجماعة المتواترة زيادتها . فانقل ونيسلوس الملك البوهيمي في اول الثورات وبدء الشرور العظمى سنة ١٤١٩ مسيحية

٤ وخليفته الملك جيمسند وكل انهاء هذه الحرب للوامر والسيف وقوانين القصاص فامات كثيرين من الهوسين موتاً شنيعاً . فخلع البوهيميون سنة ١٤٢٠ الطاعة له وحاربوه تحت قيادة يوحنا زسكا فظهر هذا دراية في الحرب مع انه كان اعشى حتى صار اسمه رعباً لاعدائوه . ولما مات زسكا سنة ١٤٢٤ اخنار جانب عظيم من الهوسين بروكويوس راصاً قائداً عليهم . وكان بطلاً هاماً ايضاً واحسن تدريب حربي وصدر من الجانبيين اشياء كثيرة وحشية . لان المتحاربين مع ان اكثر ارائهم اختلفت في الديانة والعبادة كان عندهم كلهم المبدأ العمومي انه يجب اباداة اعداء الدين الحقيقي بالسيف والنار . ولا سيما اليوهيميون الذين جاهاروا بان هوس حرق ظملاً بالنار في كستنس فهم سلموا عمومياً بموجب مفاضة مفسدي الديانة والمراطفة غير انهم اعتقدوا ان هوساً لم يكن هرطوقياً فحدث في هذه الحرب من الجانبيين توحش عظيم يصعب علينا ان نقول من فاق على الآخر في الجفاء وكثرة الاعمال البربرية

٥ ان جميع الثائرين لموت هوس كانوا في بلاء الحرب متفتنين برأي واحد وقصد واحد . فلما ازدادوا عدداً وانضم تحت رايهم جماهير من كل انواع الناس وقع بينهم اختلافات عظيمة على قضايا كثيرة فانشق سنة ١٤٢٠ الجمهور الى حريين اصليين الكالكستينيين واليابورين فالكالكستينيين الذين اخذوا اسمهم عن الكاس (كالكس) التي ارادوا ان يرجعوها في الافخارستيا كانت اراؤهم اللطف ولم يشأ انقلاب بناء الكنيسة القديم وانقلاب سياستها او تغيير ديانة سلفائهم فكل ما كانوا يطلبونه كان محصوراً في هذه القضايا الاربعة الآتية ١ تبشير الشعب بكلمة الله بتقوياتها وبساطتها ٢ منالة العشاء الرباني بالعنصرين كليهما ٣ ترجيع الاكليرس عن طلب الفنى والسطوة

الى حياة وسيرة تليقان بخلفاء الرسل ٤ وجوب قصاص المرتكبين الخطايا العظي او الخطايا
المينة حسب ذنوبهم. ومع هذا الذين انحصروا داخل هذه الحدود لم يسلوا من الاختلاف . ولا سيما
النزاع العظيم على العشاء الرباني لان يعقوب دي ميسا منسئ التعليم بوجوب تناول العشاء الرباني
بالعنصرين اعتمد بوجوب مناولة الاطفال من العناصر السرية فتبعه كثيرون وخالفه كثيرون

٦ والتابوريون الذين سمو بذلك نسبة الى جبل تابور كانت مطالبهم اكثر جدالاً لهم
طلبوا ان يرجعوا الديانة وسياسة الكنيسة الى بساطتها الاصلية وان يحطوا سلطان البابا ويبطلوا
طقس العبادة الروماني وبالاختصار طلبوا كنيسة جديدة بكليتها وسياسة جديدة فيها بحكم المسيح
ذاته ويجري كل شي حسب الارشاد الالهي فأقرط معلوم الاصليون مرتن لوكويس المورافي ورفاقه
في هذا حتى اتهم تورطوا بالاحلام الوهمية وعلموا جهاراً ان المسيح مزع ان يتل ويظهر فساد
الكنيسة بالنار والسيف وعلموا خزعات اخرى مثل هذه . ومن هذا الحزب وحده صدرت كل
الاعمال النظمية القتل والنهب والحريق التي اتهم بها الموسيون وقائلاهم زسكا وبروكويوس فان
جزءاً عظيماً من تلك الشيعة شرب سم التوحش فلم ينفث الا محاربة الاعداء وقتيلهم

٧ فجمع باسيل اجتهد سنة ١٤٢٢ مسيحية ان ينهي الحزب المربعة في بوهيميا ودعا لاجل
هذه الغاية البوهيميين الى المجمع فحضروا بنواهم الذين كان احدهم قائدهم بروكويس فرجع البوهيميون
بعد مناولة كثيرة بدون ان ينهوا شيئاً ولم يبعد الكالكستينيون عن الصلح . اما التابوريون فلم يكن
ممكناً ان يجاهدوا الى التسليم

٨ ولاشيء يستحق المدح في اكثر شرايح الكتاب المقدس الذين كانوا كثيرين في هذا العصر
الا مقصدهم الجيد

٩ ودارس اللاهوت كان موظفاً فيها الذين توغلو في الاصطلاحات والنروقات المنطقية
حتى لم يقدروا ان يتكلموا عن القضايا الالهية التي لم يكونوا يفهمونها الا بالسذاجة . وبقي قليلون من
اللاهوتيين الذين اخبروا ان يشرحوا تعاليم الديانة وقوانينها حسب نص الكتاب المقدس
واللاهوتيين الاولين . على انه كان علماء وحكماء قدروا على الاطلاع على نقائص طريقة التعليم الغالبة
وصرخوا بانها مهلكة للديانة والتقوى

١٠ ان مرجعي العلوم الادبية والتاليف المتممة لم يكونوا اقل علوة لفتة المجادلة غير انهم
لم يتفقوا على رأي واحد

١١ وبينما كان المدرسيون يسقطون من عمود ذي العقل السليم كان العثميون يتأيدون
ويغوزون باصحاب كثيرين ومعاضدين وكان بينهم كثيرون من الرجال العظام الذين يتهمون

بنقائص اللاهوت العتيقنوما ألكميسي مولف اللاهوت الجرمانى الذى مدحه لوثيرس ولوراتس جسنيناس وجيروم شاقونارولا وغيرهم

١٢ والان اجتهد ذوو المواهب أكثر من قبل فى تأييد وتثبيت حق الديانة المسيحية بوجه العموم ضد كل هجمات أعدائها

١٣ وقد سبق الكلام عن الوسائط الباطلة العديمة المجدوى فى إنهاء انشقاق اليونانيين واللاتينيين . فبعد مجمع فلورنس وإلغاء اليونانيين بناء الاتفاق طلب منهم نيقلولاس الخامس الاتحاد لكنهم اداروا له الاذن الصاء وبعد ثلاث سنين من هذا الكتاب الاخير اخذ الاسلام القسطنطينية . والباباوات فى كل مداولتهم فى قضية الاتحاد منذ انقلاب الملكة اليونانية كانوا دائماً يجدون اساقفة اليونانيين اشدّ تصلباً وعناداً من قبل . لانه لما فى عقول اليونانيين بغض اللاتينيين ولا سيما الباباوات لانهم اعتقدوا ان الشرور التى تكبدها كان يمكن ردعها لولم يأت الاحبار اللاتينيون ان يرسلوا لهم نجدة . فكلمنا ندبوا تعاسهم القوا اللوم ايضاً على اللاتينيين لعدم مبالاهم ولتاخرهم المهلك عن ارسال النجدة فى الضيق

١٤ وغير المنازعات الصغرى العديدة التى عدلنا عن ذكرها المنازعة الشهيرة على دم المسيح وعبادته التى كانت قد ثارت بين الدومينيكيين والفرنسيسيين فى القرن السابق سنة ١٣٥١ فى بارسلونا والتى لم ينتهها اكليمنضس السادس فعلم يعقوب من مركبا الفرنسيسى الشهير جهاراً سنة ١٤٦٢ فى بركسن بوعظو الشعب ان الدم الذى سفكه المسيح كان مميزاً عن طبيعته الالهية ومن المعلوم انه لا يجوز ان يقدم له الاكرام الالهى او السجود المسمى اللاتربيا . وخالفه الدومينيكيون فالتى يعقوب المفتش البركسنى القبض على ذاك الفرنسيسى حاكماً عليه بالهرطقة . فاجتهد عبثاً المحبر بيوس الثانى فى حسم هذه المنازعة من اصلها ولهذا امر ان ينظر فيها لاهوتيون منتخبون غير انه وجد موانع كثيرة ولا سيما قوة وسطوة الرهبنتين اللتين كانت هذه المسئلة عندها من اهم

الاعراض فلم تنو . فبعد تغيرات ومجادلات امر الحزبين المتنازعين بالسكوت

سنة ١٤٦٤ مصرحاً انه يمكن قبول الرايين الى ان يتفرغ نائب

المسح النظر فى القضية وتحديد الرأي الاصح . ولم

يتمكن الاحبار الاعظمون من فرصة

كمذه الى الآن

الفصل الرابع

تاريخ الطفوس والفرائض

١ طفوس اليونانيين ٢ طفوس اللاتينيين

١ اننا يمكننا ان نعرف الطفوس التي بها عبد اليونانيون الله من تاليف سمعان التسالونيكي في الهرطقات والطفوس. فينتضح من هذا الكتاب انه اذ فقدت الديانة الصحيحة عَوَّضَ عنها بظلالٍ فاخر. وصار كل نوع من العبادة ما يهيج عيون الشعب وحواسهم. لاريب انهم كانوا يقدمون اسباباً لكل الطفوس والترائب التي كانوا يدعونها مقدسة. غير انه في كل تبيينهم اسباب الطفوس ولو كان فيه شيء من المحذقة والدقة لم يكن فيه شيء من الحق والرصانة

٢ ومع ان كل الناس الصالحين رغبوا في تقليل كثرة الطفوس والاعياد والاماكن المقدسة وغير اشيا اصغروا وجب الاحباريين اللاتينيين ان يستولوا لها شرائع وترائب حديثة. ففي سنة ١٤٥٦ امر كالكستوس بحفظ عيد تجلي المسيح الذي كان يحفظ في بعض ولايات على ذمة افراد حفظاً دينياً في كل العالم اللاتيني تذكراً مؤبداً لرفع محمد الثاني سلطان الاتراك الحصار عن بلغارد. وسنة ١٤٧٦ اوعد سيكسنس الرابع في منشور مخصوص بمغفرة الخطايا لجميع الذين يحفظون بالورع

من سنة لسنة تذكراً لحبل العذراء المباركة بلادنس ولم يسبقه بابا استحسن تعيين شيء بهذا

الخصوص. وبقي الاضافات الى عبادة العذراء المطلوبة الى الصلوات الجمهورية

والسرية والى بيع الغفرانات الى غير ذلك تركها احسن من ذكرها

بالتنصيل لانه لا حاجة الى البرهان على ان الديانة في هذا

العصر قامت خاصة بالمناظر التقليدية

والسخرجات

الفصل الخامس

تاريخ المهرطقات

١ الولدنسيون ٢ البيغارديون والشوستيريون

١ ان الولدنسيين صار لهم احباب وتبعة في اماكن عديدة من اوروپا في جرمانيا السفلى ولاسيا اراضي برندنبرغ وبومرانيا ومكلنبرج وثورنجيا ولكن يظهر من وقائع غير مطبوعة ان المفتشين قبضوا على كثيرين واسلموهم للحكام حتى يحرقوهم

٢ ان اخوة واخوات الروح المطلق او البيغارديون والشوستيريون كما يسمونهم في جرمانيا او

التورلوييون كما في فرنسا اي الناس الذين ترميهم وساوسهم في نوع من

الجنون لم يزالوا يطوفون متنكرين في بعض اماكن من فرنسا

وجرمانيا والفلنك ولاسيا سوابيا وسويسرا ينفون

عنول الشعب ولكن قل من اُفليت من

معلمهم من عيون وابادي

المفتشين

الكتاب الرابع

وهو يتضمن تاريخ الحوادث منذ ابتداء لوثرس بالاصلاح الى نعمة

سنة ١٧٠٠ مسيحية

المقدمة

١ وجوب تغيير ترتيب اسلوب الكلام ٢ قسمة التاريخ الى عمومي وخصوصي ٣ التاريخ العمومي
٤ التاريخ الخصوصي ٥ تاريخ الاصلاح

١ انه لا يمكننا ان تتبع الترتيب الذي اصطلمنا عليه في المذات السابقة في ذكرنا الحوادث الكناسية التي جرت في الازمنة الحديثة . لان حالة العالم المسيحي تغيرت في القرن السادس عشر تغيراً عظيماً وصار بين نابي المسيح مذاهب اكثر عدداً من قبل تختلف كثيراً في التعاليم والشرائع وتهذيب السيرة بموجب مبادي غير المبادي الاولى . وكل الوقائع المتنوعة بين القرنين بالديانة المسيحية لا يمكن سردها على نسق مستمر حتى يتأتى منها صورة مرتبة جيداً بل بعكس ذلك فلما انقطع رباط الاتحاد بين المسيحيين وجب تقسيم تاريخهم الى رؤوس تطابق قسمة العالم المسيحي الى شيعته الرئيسية

٢ فانه حدث امور كثيرة أثرت في كل العالم المسيحي وفي حالة الديانة عموماً او انها لم تنحصر في شيعه خصوصية وبما ان معرفة هذه الحقائق العمومية توضح تاريخ الطوائف الخصوصية وعلى حالة العالم المسيحي بالاجمال اقتضى ان تنفرد بالذكر وحدها فيقتضي ان ينقسم التاريخ الآن الى قسمين اصليين الواحد تاريخ الكنيسة المسيحية العمومي والقسم الاخر التاريخ الخصوصي

٣ ان التاريخ العمومي يتضمن كل الحقائق والحوادث التي نبحث عنها الديانة المسيحية او تتبعها والتي بنوع ما اثرت في كل الديانة المسيحية منشقة الى احزاب . ومن المعلوم اننا سنشرح هنا

اتساع حدود المسيحية أو امتدادها بقطع النظر عن الطوائف الخصوصية التي كانت سبب هذا التغيير. ولا تترك تلك المبادئ والتعاليم التي قبلتها كل الطوائف المسيحية أو أكثرها والتي احدثت تغييراً عظيماً وعموماً

٤ وفي التاريخ الخاص نذكر الفرق العديدة التي انقسم اليها المسيحيون ويلقى ان نفسه هنا الى نوعين . النوع الاول ذكر ما حدث في طوائف المسيحيين الاولين شرقاً وغرباً . والنوع الثاني ذكر ما حدث في الفرق الحديثة بعد الاصلاح في جرمانيا من التعليم والنهذب . ففي شرح حال كل طائفة ستنبع بقدر الامكان الاسلوب المدلول عليه في المقدمة العمومية لهذا التاريخ لانه على ما يظهر ان الانسان اذا غفل عن هذا الاسلوب ترك ما هو ضروري لمعرفة تاريخ كل طائفة بمفردها

٥ ان اهم كل الوقائع التي حدثت بين المسيحيين بعد القرن الخامس عشر بل اعظم كل الوقائع التي أثرت في العالم المسيحي منذ ميلاد المخلص هي تلك الثورة الشهيرة الدينية المعروفة بالاصلاح التي ابتدأت بالمباني الصغرى في صكسونيا فانتشرت في مدة وجيزة في كل اوربا بل اثرت بنوع اعظم في كل نواحي الكرة الاخرى وينبغي ان تعتبر بحق العلة الاولى والاصيلة للتغيرات الكنائسية العظيمة حتى الثورات المدنية التي جعلت تاريخ الاوقات التالية الى هذا

اليوم لذيذاً ضرورياً . فتفروجه كل اوربا بعد هذه الحادثة وزماننا هذا

والزمان المستقبل يتمتعان بالفوائد النسيمة الناجمة منها ويتكبدان

الشروع العظيمة التي احدثتها . فتاريخ تلك الحادثة التي

نشأت عنها حوادث كثيرة يقتضي كتاباً على

حدود فلنذكر بالاختصار تاريخ

الكنيسة المسيحية الحديث

على الاسلوب

المذكور

القرن السادس عشر

الراس الاول

تاريخ الاصلاح

تفصيل هذا الراس

ان تاريخ الاصلاح اوسع من ان يمحصر في نسق متواتر بدون ان بكل منه القاري وليسهل درس تاريخ الكنيسة وحفظه على المبتدئين تقسم هذا الباب الى اربعة فصول

الفصل الاول شرح حال الكنيسة المسيحية في بدء الاصلاح

الفصل الثاني شرح تاريخ بدء الاصلاح الى حين تقديم تيريزا كسبرج الى الملك

الفصل الثالث التاريخ من تلك المدة الى ابتدا حرب سملكند

الفصل الرابع منح الامن اصحاب الاصلاح سنة ١٥٥٥ وهذا التقسيم طبيعي في التاريخ *

* من رام الوقوف على تفصيل تاريخ الاصلاح فليراجع تاريخ داوينايا المطبوع في النشرة الاسبوعية في يروت

الفصل الاول

حالة الكنيسة المسيحية حين ابتداء الإصلاح

- ١ هدوكل شيء في ابتداء هذا القرن ٢ عدم تأثير التشكي من الباباوات والاكليس ٣ احياء العلم ٤ الباباوان اسكندروبيوس الثالث ٥ يوليوس الثاني ٦ مجمع يزا ٧ ليون العاشر ٨ طبع الباباوات ٩ كوزيم تحت سلطان الجامع ١٠ فساد الاكليس الدون ١١ حال الرهبان ١٢ الدومينيكيون ١٣ اللاموت ١٤ اعطا حرية في العبادة بامر الدين ١٥ ديانة الجمهور ١٦ اشتهاء الإصلاح ١٧ العثميون

١ انه في بدء القرن لم يهدد الباباوات خطر لان تلك الفتن المحزنة التي اثارها في القرون السابقة الولدنسيون والاليجنسيون والبقارديون وغيرهم ثم البوهيميون قد تلاشت واخفت بالسيوف والمجمل. والولدنسيون الذين بقوا في اودية بيدمت فاسوا كثيراً وكانت محاصيلهم قليلة ورغبهم القصوى في توريث نسلهم تلك الزاوية المخفية من اوروبا الواقعة بين الالبس والبيرينيز ٢ فتشكى اعظم الملوك وشعوب بأسرها من سلطة الباباوات الرومانيين وحيل ديوان رومية وتعد يد وطعم وجور وظم قصاد البابا وسلمهم ورذائل الاكليس من كل درجة والرهبان وجهلهم وشدة تبذيرهم. ثم من صرامة الشرائع الرومانية الجائرة وهوى المشتريين. فتجددت حينئذ الفكرة جهاراً لاجباب اصلاح الكنيسة رأساً وعضواً ورفع المسئلة الى مجمع مسكوني. اما هذا التشكي فلم يؤثر في الباباوات شيئاً

٣ ولم يعد الباباوات يخافون ايضاً من احياء العلم في اماكن كثيرة من اوروبا ونتيجة زيادة العلماء الراغبين فاحياء العلم وتبدد غيوم المجمل ابغظ عقول كثيرين الى حب الحق والحرية وكثيرون من العلماء كراسس وغيره قندوا وقاوموا سيرة الكهنة وخرافات الاوقات. وفساد ديوان رومية. وعوائد الرهبان السجدة وتوحشهم. اما محكمة الباباوات المسماة زوراً وبهتاناً بالمحكمة القانونية التي هي اصل كل شرور الجمهور ومصائبهم والمجمل بهوى النفس الانمى الى نائب المسيح في رومية فلم يقاسر احداً يطعن فيها عمداً

٤ فحكم اساقفة رومية مطمئنين وامنين من كل خوف وفتنوا بشهواتهم وكل امياهم الردية بقدر ما اقتضاه انحطاطهم الداخلي فالبايا اسكندر السادس القبيح الذي لم يكن دون احد من الظالمين الاولين الفجار سخم وجه القرن بالمعاصي النظيعة والشرور الاثيمة . فمات فجأة سنة ١٥٠٢ مسيحية من سم كان اعدّه لغيره على قول الجمهور او من الشيوخة والمرض ان كان يوثق بقول الاخرين . ومات خليفته يوس الثالث بعد سنة وعشرين يوماً وتبعه يوليان دي روفيريا وسي يوليوس الثاني وهذا صار حبراً اعظم بالمكر والرشوة

٥ وينضح من شهادات كثيرة ان يوليوس الثاني كان مع شروره الكثيرة متوحشاً متكبراً مدعيًا مؤلفاً بالحرب فاذا تعاهد هو والامبراطور وملك فرنسا اثار الحرب اولاً على الفينيسين ثم حاصر فرارة واخيراً اذ استمال الفينيسيين والسويسريين والاسبانيين الى ان يتحدوا معه في الحرب هجم على لويس الثاني عشر ملك فرنسا ولم يكف في كل حياته عن ان يقتل كل اوروپا . فمن يشك في ان كل ما في الكنيسة والحكومة آل للخراب وطرح تهذيب الكنيسة وذات الديانة في عهد نائب بسوع المسبح الذي صرف حياته في المعسكر ليحصل على شهرة محارب باسل

٦ نفع كل هذا لاج في وسط هذه الشرور رجاء الاصلاح المرغوب والمطلوب منذ زمان مد يد . وذلك لان لويس الثاني عشر ملك فرنسا نقش على المسكوكات التي ضربها انه يقلب تمامًا السلطان الروماني الذي اشار عنه باسم بابل* ثم ان بعض كردينا لي الديوان الروماني انتكلاً على سلطان الملك والامبراطور عقدوا مجمعاً في بينرا سنة ١٥١١ الرد جهاج الباباوات والنظر في امر اصلاح عمومي للفساد المتاصل في الديانة . اما يوليوس فضحك على هذه المقاومة متكلاً على قوته وقوة انصاره . غير انه اذ لم يهمل الوسائل لدحض مقاصده دعا مجمعاً اخر الى النصر اللاتراني سنة ١٥١٢ مسيحية فلعن هذا المجمع اعمال بينرا بحدة وابطلها ولولم يفاخى الموت هذا المخبر الجسور في استعداداته سنة ١٥١٢ للحق لويس وغيره لعن وبيل

٧ وخليفته ليون العاشر من عائلة مديشي المنتخب سنة ١٥١٣ مسيحية كان الطف خلفاً لكنه لم يكن افضل من سائره في المحاماة عن الديانة والنفوس . وكان عالماً على مقتضى ذلك العصر ومحباً للعلم فافرد جزءاً من وقته للمحاورة مع اهل العلم لكنه عين جزءاً اعظم للتمتع بشهواته والملاهي وكان يفت كل اهتمامه وشغل في سوى التذبذب والنهامة والعجب وربما على ما هو المشهور كان

* انظر شرح ليبي في مسكوكات لويس الثاني عشر المعنونة بالفاظ ابيد اسم بابل اي Perdam

كافراً غير أنه لم يهمل صالح السدة الرومانية ومجدها لأنه اعتنى في الجمع الاتراني الذي عقد بولويس وتركه متفقاً بأن لا يسلم بشيء يوافق الإصلاح المطلوب منذ زمان طويل وفي بولونيا سنة ١٥١٥ اقنع فرنسيس الاول ملك فرنسا بالغاء الرسم المسمى البراغماتيكي الذي كان منذ زمن طويل مكروهاً عند الباباوات وإن يغرم رعاياه برسم آخر يدعى الرسم الكونكوردانواي المطابق فاغاطهم ذلك كل الفيظ

٨ ثم إن هؤلاء الباباوات فضلاً عن حبهم للتسلط وظلمهم لكل احد لم تشبع اطاعهم من الدراهم التي جمعوها من كل اقطار العالم الى رومية ليتمكنوا سلطانهم ويشترى لهم اصحاباً . ولم يحجل روساء الجمهور المسيحي من ان يطلبوا الجزية من رعاياهم لأنه لا يقدر احد ان ينكر حق ذي السلطان المطلق على ملكة (كما يدعي الحبر الاعظم) في ان ياخذ الجزية من كل الملكة . وبما ان لفظ جزية كان ممنوناً ويهيج غضب المحكام الزمنية رتب الاحبار القضية باوفر حكمة وسلبوا دراهم الشعب الجاهل بحيل متنوعة مستترة ببرقع الديانة . ومن هذه الحيل ما يسمى بالغفرانات اي النجاة من عقاب خطاياهم بتوزيع الدراهم لاجل غايات نفية وكان لها المكان الاول . وكانوا يتجشون اليها كل ما فرغت خزينة البابا وقد ضرت بصالح الجمهور فكان باعة الغفرانات يمدعون الشعب الجاهل والجهان بانتظار منفعة عظيمة (تحت غاية مدوحة وغالباً مزورة) وكان اكثر الحجابة ادنياء وسفهاً .

٩ وكان اعتبار الباباوات عظيماً جداً ومع ذلك انكر العقلاء عصمتهم وسلطانهم المطلق ولا سيما عقلاء الجرمانين والانكليز والفرنساويين والفلمنكيين لأنه بعد زمان مجيئ كسنتس وباسيل اعتقد الجميع الا الرهبان والرومانيين المتخزين والرعاع المخرافيين ان سلطان الحبر الاعظم هو دون الجمع المسكوني وان تحد يدائو ليست معصومة . ويمكن الجمع ان يعزله ان كان مجرمًا بغلط ظاهر ومعاصي سيئة او اهل علانية واجبات وظيفته

١٠ وكان الحكماء والصالحون بل العامة يزددون بالاكليس كل الازدراء وذلك لتواهم وعهارهم وبخلهم وحبهم الذاتي وجهالهم وطيشهم لان الوظائف المقدسة كانت تباع حينئذ وتشترى فكان يصعب على الاتقياء والامناء ان يفوزوا بمعيشة جيدة في الكنيسة ويسهل ذلك على الازاذل والاوغاد

١١ فاللنف الكثير من الرهبان احدث قلقاً وتذمراً عظيمين في كل مكان . وهذا العصر الذي توسط بين النور والظلمة كان قد ترقق بهذا الجمهور الكسالى لو اظهروا شيئاً من القوى والمحسنة . اما البندكسيون وبقية الرهبينات الذين كان لهم عقارات وارضاء ومداخل ثابتة

فاساءوا استعمال غنام وارتركبو كل نوع من الخبث غير معتبرين اصلاً القوانين التي أقرّوها بها
 ١٢ ولم تكن رهبنة اشد بأساً وسطوة من رهبنة الدومينيكيين لانهم اخذوا وظائف الكنيسة
 العظى وترأسوا في كل مكان على ديوان التفتيش النظيف وفي دواوين ملوك اورپوا واشرافها
 وكانوا يهتمون بالنفوس او كانوا معرّفين . غير انهم في نحو هذا الوقت مفتهم كثيراً جميع الصالحين
 لاسباب كثيرة اعطها مكرم وحيلم الدينيّة (ومنها حادثة برن الهائلة سنة ١٥٠٩) . وكذلك
 اضطهادهم العلماء والصالحين فاذا فهم كمراطقة وتوسيع دائرة صوالحهم وكراماتهم من مال غيرهم
 وقد اضطهدوا بغاية الظلم اعداءهم . فهؤلاء الرهبان خاصة هيجوا لبون العاشر على أن يشجب بجهالة
 مرفيس لوثرس جهاراً

١٣ ويتضح ان طريقة تعليم اللاهوت في ذاك العصر كانت معوجة وسقيمة من جميع الكتب
 التي وصلت اليها التي لم تشتهر الا بكبر الحجم . ولم يبق من علماء الكتاب او شراح تعاليم الكتاب
 المقدس الا قليل من اشخاص متفرقة حتى ان مدرسة ياريز نفسها التي كانت تحسب ام جميع
 المدارس وملكتها لم يوجد فيها حين قام لوثرس من فيو الكفاءة ان يجادله من الكتاب المقدس*
 ١٤ فهؤلاء العلماء جادلوا بعضهم بعضاً بحرية تامة على قضايا تعليمية متنوعة حتى القضايا
 التي حسبت ضرورية للخلاص فيمكن ذكر اشخاص كثيرين ذوي اعتبار عظيم من الذين مدحوا
 قبل يوم لوثرس على اعتقادهم بلا خوف بذات المعتقد الذي اضطهدوا لاجله بعد حين . ولا ريب
 ان لوثرس كان يمكنه ان يتمتع معهم بهذه الحرية لو لم يطعن في نظام المداخليل الرومانية وغنى الاساقفة
 ورياسة الباباوات وصيت الرهبنة الدومينيكية

١٥ وكادت عبادة الله الجمهورية تقوم بكليتها بطقوس أكثرها بدون نفع لم يقصد بها تأثير
 القلب بل اعجاب النظر . والذين كانوا يتلون المواعظ التي كثير من لم يقدروا على انشاءها ملأوا
 اذان الشعب بالعجائب الكاذبة والاحاديث المنكرة والحالات السقيمة وامثالها من التلفيقات
 المسرودة بدون دراية . ولا يزال باقياً لآن من هذه المواعظ التي لا يقدرون ان يقرأها انسان
 صالح بدون غيظ وان وجد بين هؤلاء الخطباء من اراد ان يكون اوفر رزاة اعداءه لم بعض
 أقيسة مبتذلة كانوا يُعَرِّطون بها كل حين كسلطان ام الكنائس المقدسة والطاعة الواجبة لها

* وما في ذلك عجب لان كثيرين من اساتيد اللاهوت في تلك الاوقات لم يفتحوا الكتاب المقدس قط
 وكارولسند يخبرنا انه ما قرأ احد التوراة الا قاموا عليه كمتبدع وهرطوقي وقاضح الدين المسيحي وكثيرون من
 الرهبان حسبوا الكتاب المقدس ملوذاً من الاضاليل العديدة

وقدرة القديسين مع الله وفضائلهم واستحقاقاتهم وعظمة مريم العذراء وغبطتها وحنوها وفاعلية الذخائر واغناء الكنائس والاديرة ولزوم ما يسمونه الاعمال الصالحة للخلاص ونيران المطهر غير المحتملة ومنفعة الغفرانات. ولكن الوعظ المبني على لاشيء غير يسوع المسيح مخلصنا واستحقاقاته وبحبة الله وبحبة القريب النقية الصادرة من الايمان كان يزيد قليلاً على كنوز الكنيسة الامم الصالحة وغناها

١٦ ومع هذا كله كان الاشتياق الى الإصلاح يزداد من اولى الابواب السليمة والراسخين في العلم والانتباه كل ما ازدادت الشرور الغالبة في الكنيسة وكان هؤلاء كثيرين في كل العالم اللاتيني بطلبهم اصلاح الكنيسة رأساً وعضواً نصرح بطلب اصلاح الديانة

١٧ وما بقي من النفوس الحفيظة انما وجددين المدعويين عثميين. لان هؤلاء لم يندروا الناس الا بان يجتدوا وراء طلب قداسة القلب والمعاشرة مع الله وكان انذارهم قولاً وكتابةً متجنبين كل المجادلات المدرسية ومبرهنتين على بطل مجرد العبادة الخارجية ولهذا كان يحجم ويكرمهم اكثر الذين طلبوا الخلاص بالحاج وجدة ولكن بما ان جميعهم قرنوا

الاتصال بالانحرافات السخية بتعاليمهم النقية وكثيرون منهم انقادوا الى عقائد غريبة بزيادة انشغافهم بالتأمل وما بعدوا

عن المجنون الا قليلاً كان رفع اوهاهم

التي تمكنت فيهم ينتضي

دراسة عظيمة جداً

(ونعمة الهية)

الفصل الثاني

تاريخ بدء الاصلاح وتقدمه الى تقدم تقريرا كسبرج او من سنة ١٥١٧ صهيبة
الى سنة ١٥٢٠

- ١ بدء الاصلاح ٢ لويروس ٣ يوحنا تترل ووعظه بالفرانات سنة ١٥١٢ ٤ كيفية المسئلة
- بين هذين الشخصين ٥ مضاد لويروس وحلفاءه الثاني ٦ موامرة لويروس وكاجيتان في او كسبرج
- ٧ تنجيتها ٨ عمل ملتس الفا-كل وسائط الصلح ٩ المفاوضات في ليلك. آك وكارولوستد
- ١٠ قبلس ملانكون ١١ بدء الاصلاح في سويسرا ١٢ حرم البابا لويروس سنة ١٥٢٠ ١٣ تركه
- الشركة مع الكنيسة الرومانية ١٤ قيام الكنيسة اللوثرية ١٥ مجلس ورس سنة ١٥٢١ ١٦ وقائعه
- لبن لويروس ١٧ ما شرع بفعل بعد تركه قلعة ورنبرج ١٨ هدرانس السادس مجلس نورمبرج سنة
- ١٥٢٢ ١٩ اكليمنضس السابع ٢٠ كارلوسند وزونكل ٢١ حرب الفلاحين ١٥٢٥ ٢٢ موت
- فردريك الحكيم يوحنا وخليفته ٢٣ مجلس سپيرسنة ١٥٢٦ ٢٤ تقدم الاصلاح الثاني ٢٥ مجلس
- سپيرسنة ١٥٢٩ البروتستنت ٢٦ تحاليم ٢٧ المناقضة في مبرج سنة ١٥٢٩ ٢٨ انعقاد المجلس في
- او كسبرج ٢٩ حالة الاصلاح في سروج نحو سنة ١٥٣٠ ٣٠ عمل كرستين الاصلاح في دنبرك
- ٣١ تسيم فردريك وكرستيان الثالث اياه ٣٢ المناقضة في امر الاصلاح السروجي والدنبركي
- ٣٣ الاصلاح في فرنسا ٣٤ الاصلاح في بلدان اخرى من اوربا

١ بينما كان يزعم الاحبار الاعظمون ان كل شيء هادي ومأمون والانبيا والصالحون
يسوا في كل مكان من انتظار اصلاح الكنيسة المرغوب قام فجأة راهب حقير مجهول من سكسونيا
وهو مرتين لويروس من ايسلبن من والدين مدوحي السيد من مولد وضع من رهبنة اليرميين
الاوغسطينية احدى الرهبانات المندكية الاربع واستاذ اللاهوت في مدرسة وتبرج التي اقامها
فردريك والي سكسونيا الحكيم قبل بضع سنين من ذلك وقام وحده ببسالة غريبة كل السلطان
الروماني . وكان ذلك سنة ١٥١٧ حين كان ليون العاشر راس الكنيسة ومكسيليان الاول من
اوستريا منسلطاً على كل المملكة الجرمانية الرومانية وفردريك الملعب لزيادة حكمه بالحكم مُسلطاً
على سكسونيا فكثيرون مدحوا شجاعة هذا المفاوم الجديد ولم يكده احد يطع بفجاجة . لانه لم يكن

منتظرًا ان هذا المحارب الخفيف السلاج يمكنه ان يضرب الجبار هر كولوس زمانو الذي قاومه عبثًا أبطال كثيرون

٢ ولم ينكر احد حتى الاعداء الغفلاء ان لوثيروس حاز مواهب خارقة العادة وذلك غريبًا وذاكرة عظيمة وهمة ومواظبة مدهشتين وفصاحة سامية وعزة نفس تعلو كل ضعف بشري وعلمًا اكمل من علم كل معاصريه. وكان ماهرًا بالفلسفة التي كانت تدرس حينئذ في المدارس كما كان ماهرًا في اللاهوت وكان يعلمها كليهما في مدرسة وتبرج بشهرة عظيمة. وتبع في الفلسفة مبادي الانبياء التي كانت رهبنة الاوغسطينيين تعتقدها وفي اللاهوت كان يتبع في الاغلب ماري اوغسطينوس. لكنه كان يفضل الكتاب المقدس والعقل السليم على كل سلطان اوراي بشري. نعم لارجل حكيم يظن بدون عيب الا اننا اذا نظرنا الى العصر الذي عاش فيه والديانة التي تربى فيها وجدناه غير ملوم.

٣ وكان السبب الاول لنشوء هذه الحفائث التي اطلع عليها هذا الانسان العظيم يوحنا تنزل وهو راهب دومينيكي عديم الحياء استأجره البرت رئيس اساقفة منتر ومكديرج بسبب وقاحته ليشر بالفقرانات اي ليعلم للجرمانين باسم الخبر الروماني ليون العاشر التكنبر عن خطاياهم وخطايا احياءهم الماضية والمستقبله. فواظب هذا السفه على عمله بترك كل حياء وحنسة بل بفجور مخطط اعتبار استخفافات يسوع المسيح. فاستشاط لوثيروس غبطًا عادلاً ونشر جهارًا في وتبرج في اول تشرين الاول سنة ١٥١٧ اخمسا وتسعين قضية بين فيها جنون بائعي الفقرانات بوجه العموم. ولام الخبر الاعظم علنا لسماحه للشعب ان يضلوا عن المسيح وهذا كان بدء هذه الحرب العظيمة التي ذهبت بقسم ليس بقليل من المجد الباباوي *

٤ فالجادة التي حدثت اولًا بين لوثيروس وتنزل لم تكن بذاتها عظيمة الاهمية وكان فصلها هينًا لو كان عند ايون العاشر المقدرة او الميل الى ملاطفتها لانها كانت مجادلة شخصية بين راهبين على حدود سلطان الاحبار الرومانيين في محو قصاص الخطايا. فافكر لوثيروس ان البابا بقدر ان يحو القصاصات البشرية على الخطية او القصاصات التي عينها الكنيسة او الباباوات الا انه انكر ان للبابا سلطانًا ليجل من القصاص الالهي المحاضر والمستقبل وصرح بأنه يجب ازالة هذه القصاصات اما باستخفافات المسيح او باعكاف اخياري بمارسة الخطايا. وبمعكس ذلك ننزل فانه قرآن البابا يمكنه ان يجل من القصاصات الالهية في الحياة المستقبلية المزمعة كما يجل من قصاصات الحياة

الحاضرة. وكثيراً ما حصلت المحاورة في هذه القضية سابقاً ولم يقر قرار الباباوات عليها. فاذا استخفّ أولاً بهذه المنازعة وتُظهِر فيها بالطيش ازدادت شيئاً فشيئاً حتى نتج من تلك المبادي الصغيرة اكبر الامور المهمة

٥ واحسن اهل جرمانيا الذين احتملوا من زمان طويل تجرّع عظيم حيّل الباباوات في جمع الدراهم ووقاحة جباة العشور الباباويين. اما مُهلّوا البابا فصرخوا ولا احد صرخ اكثر من الدومينيكيين الذين حسب عادة كل الرهبان حسبوا ان كل طفل منهم قد اهانها لوثيروس في شخص تنزل. فشنّ تنزل أولاً الاغارة على لوثيروس في مجادلين بمدرسة فرنكفورت على نهر الاودرجين اخذ رتبة علامة في اللاهوت. وفي السنة الثانية سنة ١٥١٨ ثار عليه بغضب عظيم دومينيكيان شهران احدها ايطالياني اسمه سلقستر بربرياس رئيس رهبنته العام في رومية والثاني جرمانى اسمه يعقوب هوكسترات من كولونيا. وتبعها خصم ثالث محب مخلص للدومينيكيين وهو يوحنا اكلاهوتي من انكلوستد فاجاب هؤلاء الاخصام لوثيروس بحجاسة رثيا كتب ايضا رسائل بكل مهابة الى الحبر الاعظم الرومانى وبعض الاساقفة الذين اخذ يبرهن لهم على صحة دعواه ووعدهم بتغيير آرائهم ونصليج افكارهم ان برهنوا على خطائهم

٦ ان ليون العاشر لم يعبأ أولاً بهذه المنازعة الا انه طلب لوثيروس الى رومية ليحاكم هناك حين علم من الامبراطور مكسيميليان الاول ان القضية مهمة جداً وقيل ايضا انه طلبه قبل وصول تحرير مكسيميليان وان جرمانيا انشقت الى احزاب بسببها. فنع امر البابا فردريك الحكيم والى صكسونيا وطلب ان ينظر في دعوى لوثيروس في جرمانيا حسب قوانين البلاد الكنائسية فاصفى الحبر الاعظم الى مرغوب فردريك وامر لوثيروس بالامتنال امام قاضيه الكردينال توما كاجيتان (تومادي فيومينيتا) الذي كان جيتنر في مجلس اوكسبرج حيث يناضل عن تعاليمه وسيرو. فظهر الديوان الرومانى هنا اعظم غباوة حدثت في كل هذه الواقعة لان كاجيتان اذ كان دومينيكيّاً وكان لاريب عدو لوثيروس وعشير تنزل فاما يمكن ان يتعجب شخص اخر عدم الاهلية لان مجلس قاضياً ومشترعاً لهذه الدعوى اكثر منه

٧ فذهب لوثيروس الى اوكسبرج في شهر تشرين الاول سنة ١٥١٨ وجلس مع كاجيتان القاصد الباباوي ثلث جلسات. اما لوثرس وان كان له ميل للتسليم فهذا الدومينيكي لم يكن الانسان الذي يلجى رجلاً ذا حاسة وشهامة الى اجراء غاية كنه لانه عاملاً متعرجاً وحاتماً عليه ان يعترف متضعضاً بضلاله بدون ان يفتنه بالبرهان وان يخضع لحكم الحبر الاعظم وبما ان لوثيروس لم يمكنه ذلك فكانت نتيجة المحاورة ان لوثيروس قبل ان يذهب من اوكسبرج استأنف الدعوى من

البابا وهو جاهل الامر اليه وهو فاعله وبعيد ذلك في ٩ تشرين ١٢ اعلن ليون العاشر منشوراً خصوصياً يطلب به من جميع رعاياه ان يومنون انه سلطاناً على مغفرة الخطايا فلما سمع لوثيوس بذلك تيقن انه لا ينبغي خبر من رومية فرجع دعواه في ونسبرج من المحبر الاعظم الى جميع بلشمن من كل الكنيسة

٨ فشرع الديوان الروماني الان بغلطو في تعيين كاجيتان في نحو هذا الوقت عين قاصداً اخر لم يكن له هوى في هذه الدعوى وادرى بالطبيعة البشرية في اهتمامه بمصالحة لوثيوس مع البابا وهذا كان تشارلس فن ملتس فارس صكصوفي من ديوان ليون العاشر ذو دراية ونباهة فارسله المحبر الاعظم الى صكصونيا ليقدم لفردريك الوالي الوردية الذهبية المكرسة التي كان يعطيها احياناً الاجار الرومانيون المعتبرين الذين يريدون ان يكرمهم ولجأ لوثيوس في حسم منازعته مع تترل بل مع البابا نفسه ففتح علة لانه في اول مواجهته مع لوثيوس في التنبرج في شهر كانون الثاني سنة ١٥١٩ المجأ ان يكتب كتاباً خشوعياً جداً لليون العاشر مورخاً في ١٢ اذار بعده فيه بالسكوت ان سكت اعناؤه ايضاً. وجرى بين لوثيوس وملتس مباحثات اخرى في تشرين الاول من هذه السنة في قصر ليينورده وفي السنة التالية سنة ١٥٢٠ في ١٢ تشرين الاول في لشنبرج . ولم ينقطع الرجا بالكلية من تسكين هذه الفتنة المريعة اما وقاحة اعداء لوثيوس تشاخ ديوان رومية وسوء تصرفه فقطع كل رجاء من الصلح

٩ ان المحادثة التي اخرت نجاح ملتس في ما أرسل لاجله في المجادلة في ليسك سنة ١٥١٩ من ٢٧ حزيران الى ١٥ تموز لان يوحنا آك اللاهوتي الباباوي الشهير لم يتفق مع اندراوس كارلوستد صاحب لوثيوس وحليفه على حرية الارادة. فطلب مبارزة كارلوستد في المجادلة في ليسك كمادة اهل ذاك العصر ودعا ايضاً لوثيوس الذي سل عليه قلم المجدال سابقاً لان داء هذا الكفاح عند اسلافنا سرى الى المدارس والعلماء وكان داب المختلفين على قضايا دينية او علمية يدعون بعضهم بعضاً الى البراز الشخصي كالفارس والتجارين. وكانت تقام هذه المجادلات العلمية غالباً في مدرسة شهرية وكان مدبر المدرسة ومعلموها المشتريين فيكون بالغلبة. فقبل كارلوستد المبارزة المروضة عليه وفي اليوم المعين حضر الميدان معه لوثيوس وبعد ان جادل كارلوستد مجتهداً بامانة كثيرة آك امام جميع حافل في قلعة بليسنبرج في قوى حرية الارادة واخذ لوثيوس يناظر هذا الخصم في رباة المحبر الروماني واسطنته فلم تنته المجادلة ولم يتدره من مدرسة ليسك ان يقول من هو الغالب فأحيلت المسئلة الى مدرستي بارنزوارفث. وآك حصل عنده من هذه المحاورة على لوثيوس غضب شديد فعزم على هلاكه وآل ذلك الى ضرر البابا والكنيسة الرومانية

١٠ وكان من الشهود والمرافقين لهذه المنازعة فيليس ملانكتون اسناد اللغة اليونانية في

وتبرج الذي لم يتعصب الى الآن لاحد وكان من وداعة اخلاقه وجهه للعلوم يفت مجادلات كنهه الا انه كان محبا للوثيوس ومهتما بغليص علم اللاهوت من محاكمات المدرسين . وبما انه كان ممن رجع الى بيتو من هذه المحاورة باكثر اقتناع بصحة دعوى لوثيوس وصار بعد ذلك مصلحا ثانيا بعد لوثيوس يليق ان نذكر مختصا موهبة وفصائله . والكل يعرفون حتى اعداؤه بقرون بان قليلين من الناس في كل عصر يمانونه اما بالعلم ومعرفة الجسدانيات والالهيات واما بجودة عقولهم ونباهتهم واما بكده كمال فانه جهز للفلسفة وبقية الفنون العقلية ما جهزه لوثيوس للاهوت ابي ثاها من الفساد الذي اعتراها ورجعها وادرجها في جرمانيا . وكان عنده استطاعة غير اعتيادية على ادراك القضايا الصعبة والمعتدة للغاية والتعبير عنها بلسان بسيط واضح . فانه مارس هذه الموهبة في القضايا المختصة بالدين حتى يمكن ان يقال بحق لا عالم عمل بعقله وعليه اكثر منه لصالح هذه القضايا فن محبوته الغريزية للسلمة كان يتوق بحماسة الى اصلاح الديانة بدون انشقاق جمهوري وابقاء الاخوية الظاهرة بين المسيحيين سائلة . ولهذا كنت تراه غالبا يسلم اكثر من اللازم لكنه لم يسمح قط بالخطا الجوهري العظيم وحق انه ما لم يكشف جريا الخطأ ويستأصل لانتهاوا الديانة المسيحية . وفي مزاجه الطبيعي كان رقة ولطافة وحياء غريزيات . ولهذا حين اقتضى له ان يكتب او يعمل شيئا كان يتمعن باعناء عظيم في كل ما يتعلق به وكان احيانا كثيرة يخاف حيث لاقتضا للغوف وكان بعكس ذلك حين وقوع خطر عظيم من اثلام الديانة بهذا الانسان الجبان لم يخف شيئا وقام اخصامه بقلب لا يهاب . وهذا يظهر ان قوة المحي التي تعلمها قللت نقائص غريزته بدون ان تخوها بالكلية فلو كان عنده اكثر ثبات ونخص وانقل اعناء في ارضاء كل واحد ولو كان قادرا ان يطرح عنه الخرافات التي لمحتنه في صباه لا يستحق ان يحسب من اعظم الناس

١١ وبينما كانت ملكة الباباوات في جرمانيا آخذة في السقوط اصبحت يجرح اخر سميت في جوارها ثانيا من اترش زونكليس التليل العالم الخادم والكاهن في زوريك ولا يخفى انه اطلع على شيء من المحق قبل منازعة لوثيوس المجهرية مع البابا ولكن بعد ان تعلم وتحرك من سيرة لوثيوس وكتاباته شرح الكتاب المقدس في خطبه المجهرية وقام بنجاح سنة ١٥١٩ برندين شمشون من ميلان الذي اخذ بوقاحة بروج بسلعته اللعبة بين السويسريين السلعة التي هيئت غضب لوثيوس . وهذه كانت اول خطوة في تنظيف سويسرا من الخرافات فباشرو زونكليس العمل الذي ابتداء به مهمة ونشاط . واذ عاشرو علماء كثيرين تعلموا في جرمانيا تناصروا معه في هذا العمل الجسيم . وجعل مساعدتهم اكثر اهالي مدينتو يخلعون الطاعة للسلطة البابوية . غير ان زونكليس سلك خلاف مسلك لوثيوس لانه لم يقام على حد سوى استعمال القوة الجبرية ضد عناد المحامين عن الخرافات

القديمة وقيل أنه منع المحكام سلطاناً في قضايا الديانة أكثر مما يطابق حقيقة الديانة لكنه كان على العموم مستقيماً ونسخ مصادره المديح الأعظم

١٢ ولترجع الآن إلى لوثيروس فلما كان ملتبس بكنيسة معاً على الصلح وكان يرغب في الهجاء هرول إلى رومية ملتهباً غضباً بعد محاوره ليسك ليجعل هلاكه فاتحاً مع أعظم الدومينيكيين في الديوان الحبري ولا سيما كاجيتان وبريرياس على ليون بأن يحرم لوثيروس حالاً. لأن الدومينيكيين أحبوا كثيراً الانتقام من لوثيروس على المصرة العظيمة التي أوقعها بكل رهنبتهم باخيم نترل أولاً ثم بكاجيتان. فاصدر ليون بجهالة حرم لوثيروس الأول اذ غلب عليه معارضهم المستعدة ومعارض اصحابهم ومعاونيهم في ١٥ حزيران سنة ١٥٢٠ فيو بدحض أربعين عقيدة من عقائده وبحكم على كتاباته بالحرق وأمر بأن يعترف بذنوبه في مدة ستين يوماً ويسترحم البابا أو يطرد من الكنيسة

١٣ ففي حال ما سمع لوثيروس هذا الحكم الأول من البابا طلب نجاةً بتجديد احالة دعواه من البابا إلى حكم قضاء أعلى في مجمع سينتد. ولما رأى ان هذه الاحالة يزدري بها في رومية وفي انتهاء المدة المعنية من البابا بجمرة منشور اخر عزم حالاً على ان يهجر الكنيسة الرومانية قبل ان ياتيه الحرم الجديد من البابا ولكي ينهر خروجه منها اشعل في ١٠ كانون اول سنة ١٥٢٠ ناراً خارج اسوار المدينة وامام جهور غفير من المنفرجين وحرق المنشور الخارج ضده مع نسخة من القوانين الباباوية. وبهذا اعلن جهاراً انه لا يخضع فيما بعد للبحر الروماني ولهذا بقى الامر الثاني الذي كان ينتظر مجيئه كل يوم لان كل من يحرق جهاراً كتاب شريعة امير يصرح بعمله هذا انه لا يعود يعتبر ويطيع سلطانه ومن يترك جمعيته لا يمكن ان يطرد منها بعد تركه اباه. ولاريب ان لوثيروس تصرف بهذا الامر برأي الفقهاء. فترك لوثيروس الكنيسة الرومانية التي تحسب البابا غير معصوم أما الكنيسة الجامعة التي حكمها بصدر من مجمع صريح ومستقل فلم يأت بالطاعة لها ومن هذا يظهر علة أن الحكاء الباباويين الذين أحبوا حرية جرمانيا لم يغتاظوا من عمل لوثيروس الجسور وقيل مضي شهر بعد عمل لوثيروس هذا صدر منشور ليون ضد لوثيروس في ٤ كانون ثان سنة ١٥٢١ فيو بفرزه من حضن الكنيسة الرومانية على تعديه سلطان البابا

١٤ فلما خرجت هذه المناشير الصارمة ضد لوثيروس وتعاليمه واحبابه لم يعد له الآن ان يجد في تاسيس كنيسة جديدة ضد كنيسة رومية وينظم قوانين تطابق الكتاب المقدس لان الخضوع لسلطان عدو الصارم يكون من باب الجنون والرجوع ايضاً ضد يقين عقله الى الاضلال التي قاومها ورفضها يكون من باب الدناءة والحيانة ففتش عن الحق من ذاك الوقت بهمة مضاعفة وابتدع التعاليم التي كان قد اشهرها بل افنم بحسارة برج سلطان البابا وزعره من الاساس وكان

مساعداً له بهذا المقصود الجليل افاضل في اماكن مختلفة من اوربوا ولاسيا فيلبس ملائكثون وبما ان صيت حكمة لوثيرس وشجاعته وكثرة علم ملائكثون جذبا كثيرين من الشبان الى وتبرج اتشترت مبادي الاصلاح بسرعة مذهبة بين شعوب متنوعة

١٥ ومات الملك مكسيميليان الاول في ١٢ كانون الثاني سنة ١٥١٩ وانتخب خليفة له حفيده كارلس الخامس ملك اسبانيا في ٢٨ تموز سنة ١٥١٩ فذكر ليون العاشر الملك الجديد بالوظيفة التي تقلدها بانه محام ومدافع عن الكنيسة وطلب منه ان يقاص القصاص الواجب مرتين لوثيروس عضو الكنيسة المتبرر. ومن الجهة الاخرى اشار عليه فردريك الحكيم من صكسونيا ان لا يعمل شيئاً بطيش وعدم لياقة ضد لوثيروس بل يتصرف في كل العمل بموجب حقوق الكنائس الجرمانية وشرائع المملكة. فكان كارلس ممنوناً لفردريك اكثر من سواه من الامراء الجرمانيين. لانه باجتهاده وبغيرته خاصة تفصل كارلس بالسدة الملكية على منازلة القدير فرنسيس الاول ملك فرنسا فلكي يرضي صاحبه الذي كان مدبونا له بكل شيء ويرضي الحبر الاعظم ايضا عزم ان يستع لوثيروس امام المجلس المزمع ان يلتئم في ورس قبل ان يحكم عليه. وربما يستغرب النظر في دعوى كنائسية واستماعها في مجلس يغاير الشريعة الكنائسية. فيجب ان نذكر ان روساء الاساقفة والاساقفة وروساء الاديرة اذ كانوا يجلسون مع الامراء كانت هذه المجالس الجرمانية مجالس ولايات للامة الجرمانية فحسب القانون الكنائسي التدم بها كان يتعلق النظر في الدعاوي التي مثل دعوى لوثيروس

١٦ فحضر لوثيروس الى ورس محمياً بحرس من الملك وفي ١٧ و ١٨ من نيسان صدر دعواه بحسرة امام المجلس فطلب منه ونصح على رفض الراء التي للان حامى عنها ومصالحه البابا. فاجابه بثبات عظيم انه لا يفعل ذلك ما لم يثبت اولاً غلطه بالبراهين من الكتاب المقدس او من العقل السليم. ولما لم يكن الوعد ولا الوعيد قادراً ان يزججه عن مقصده سمح له الملك ان يرجع الى بيته بدون معارضة غير انه بعد ذهابه في ٢٧ حزيران حرم باتفاق الملك والامراء هو وتابعوه وصرح بانهم اعداء المملكة الجرمانية الرومانية. فاذا نظر فردريك اميره هذا الاضطراب ارسل اليواناسا متكرين اخذوه من الطريق قرب اسبخ الى قلعة وتبرج (وربما كان ذلك بمسارة الملك) وفي تلك القلعة التي سماها بطس اخبأ عشرة اشهر صارفاً وقته بالاقداء يكتب ويدرس

١٧ فمن بطسو هذه رجع لوثيروس الى وتبرج في شهر اذار سنة ١٥٢٢ بدون معرفة ولا رضى فردريك والوالي والجاه الى ذلك الفتن التي قيل له ان كارولستد وغيره يثيرونها لضرر الديانة والسياسة لانه في غياب لوثيروس قام اندراوس كارولستد استاذ وتبرج العالم العارف الحق الذي

حرمة البابا مع لوثيروس بوشي آك وهذا الاستاذ ما كان ينظر في العواقب لزيادة حدته فاخذ بكسر القائل واقناد شيعة من الموسوسين الذين اساءوا في اماكن كثيرة في ظهور الحربة كما في الغالب . فحمد حدة هذا الانسان نصريحه بفطنة انه يجب اولاً رفع الضلال من عقول الشعب قبل ما يمكن ان تزال بسهولة اشارات هذه الاضاليل واثنائاً لهذا المبدأ يذكر الحقائق ويسير وطلب مساعدة بعض العلماء تقدم شيئاً فنيئاً في تكييل ونعيم ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة الجرمانية التي كان ابتداءً بها فالنتيجة اثبتت حسن تدريبه لانه اذ طبعت اجزاء هذا الكتاب بالتتابع وتوزعت فاستاصلت حالاً الاضاليل الراححة في عقول جم غفير

١٨ فمات ليون العاشر في هذه الفترة سنة ١٥٢٢ وخلفه هديران السادس من اوترشت بمساعدة كارلس الخامس تليين فانه كان صادقاً مستقيماً غير متعصب حتى انه اقر بان الكنيسة المسيحية تكاد مصائب مهلكة ووعده حالاً انه يصلحها . لا غرو انه طلب بلجاجة بواسطة قاصد فرنسيس نشاريكاني من مجلس نورمبرج سنة ١٥٢٢ وصاعداً عدم تاخير اجراء القصاص الذي حكم مجلس ورمس على لوثيروس واتباعه ولكن في الوقت ذاته اظهر انه مستعد ليصلح الشرور التي سلحت عدواً عظيماً كهذا المقاومة الكنيسة . فالامراء الجرmaniون استغنوا الفرصة في غياب الملك في اسبانيا بان يستندوا جميعاً مستغلاً بتعقد في جرمانيا وينظروا في امراض اصلاح الكنيسة . وقدّموا ايضاً جريئة فيها مئة تعدية تشكى منها الجرmaniون بانها صدرت من الديوان الروماني وحددوا تحدداً يوسعون زيادة اشياء جديدة في القضايا الدينية الى ان يتفق الجميع على ماذا ينبغي ان يصنع لانه ما دام الامراء الجرmaniون مجهولون النضاي التي نجحت عنها صكصونيا لاقامة كنيسة جديدة ضد كنيسة رومية كانوا متفقين على مقاومة السلطة البابوية التي شعروا بانها متزايدة ولم يتزعجوا كثيراً من مقاومة لوثيرس للحرر الاعظم التي حسبوها فقط قضية شخصية

١٩ فمات الحبر المستقيم بعد ما حكم ستين وثمانية اشهر في ٢٤ ايلول سنة ١٥٢٢ وخلفه في ١٩ تشرين الثاني اكليمنضس السابع وكان اقل استقامة وبساطة من سلوه . وعن يد قاصد اخر وهو لورنتيوس كسبيجوس في هذا المجلس افترط اكليمنضس في لومين الامراء بترفعهم بلوثيرس غاضاً الطرف عن ذكر الوعد بالاصلاح الذي وعد به هديرانس وثني الملك على كسبيجوس طالباً بواسطة وزيره تثبيت حكم ورمس فاذا غلبت عليهم هذه التهديدات غير منطوق الحكم بل بالحقيقة قووه لانهم اخذوا في اجراء حكم ورمس بكل طاقتهم وحددوا ايضاً طلب مجمع واحا لولا كل المسائل الاخرى الى الجلسة الثانية التي عزموا عليها في سيرا . وبعد المجلس مال القاصد الباباوي مع نفر من الامراء اكثرهم اساقفة الى راتسن وحصل على وعد منهم بانهم يهرون في اراضهم حكم ورمس

٢٠ فلما كان اصلاح لوثيروس الديني يتأبد كل يوم في نحوكل اوربا قام شران عظيمان يعيقان تقدمه الواحد داخلي والاخر خارجي فحدث منارعة خيفة بين الذين افرزهم البابا من انعامات يبعثو على كيفية وجود جسد المسيح ودمه في العشاء الاقدس وسببت انشقاقاً عظيماً. فان لوثيروس وتبعته في اثناء رفضهم اعتقاد المدرسة الرومانية ان الخبز والخمر يستغيلان الى جسد المسيح ودمه واعتقدا ان الذين ياتون الى العشاء الاقدس يشتركون حقاً بنوع لا يوصف بجسد ودم مع الخبز والخمر وحليفه كارلوسند اعتقد خلاف ذلك. وبعده اورلش زونكل صرح في كتاباتو باجلى بيان ان جسد الرب ودمه لا يوجدان في العشاء الاقدس بل انما الخبز والخمر رمزان او اشارتان بهما تبحث الشعب الى تذكار موت المسيح والبركات الناتجة لنا منه * ولان هذا التعليم اعتنقه نحو جميع السويسريين بنفليس بقليل في جرمانيا العليا وان لوثيروس ورفاقه من الجهة الثانية ناضلوا بجدة عن تعليمه الخصوصي ابتداء منازعة طويلة ومؤلة سنة ١٥٢٤ وانتهت اخيراً بعد وسائط عديدة بلانفع لايجاد الاتفاق بانشقاق يحزن بين الذين خرجوا من تحت حكم البابا

٢١ فقام خارجاً عن الجمعية اللوثرية سنة ١٥٢٥ شيء مثل زوينة فجائية جم غفير من ذوي الاوهام القادرين البربريين في اماكن متنوعة من جرمانيا الذين اشتهروا بالحرب ضد الشرائع والحكام وزرعوا بذور السلب والحريق والقتل في كل الجمعية. وكان معظم هذا الجمهور الوحشي من الفلاحين الذين كانوا غير راضين بحكومة اربابهم ولهذا سميت هذه الحرب في الغالب حرب الفلاحين ولهذا لولسنا ان كثيرين منهم لم يفهموا تعليم لوثيروس في الحرية المسيحية فاغتنموا الفرصة بالتوحش لأخطأنا خطأ عظيماً بالقاء لوم هذا الجنون الى تاثير تعليم لوثيروس. لاجرم ان لوثيروس دحض هذه التهمة بالكفاة بنشره كتاباً ضد هذا الحزب المزيج. فهدأت الماصفة بعد محاربة الفلاحين التعبه عسكرياً امراء جرمانيا في ملهوسن سنة ١٥٢٥ حين اخذ منذراسيراً وحكم عليه بالموت

٢٢ فلما وصلت هذه الفتنة الخيفة الى ذروتها قضى نحيبه فردريك الحكيم والي صكهونيا سنة ١٥٢٥ وفي مدة حياته كان وسيطاً حنوناً بين البابا ولوثيروس ولم يأس من توطيد صلح عادل ومكرم بين الحزبين بدون ان يحصل جمعيات منفردة تحت قوانين مختلفة. فلم يعارض لوثيروس

* ان التعليم الروماني بحضور المسيح الحقيقي او الشخصي في الاغفاساتيا الذي ادخله بالاكثرا الى الكنيسة اجتهاد بسكاسيوس روبرت في القرن التاسع انظر القسم الثاني فصل ١٨ ع ١٨ الخ والذي قاومه بمدة بريكاريوس في القرن الحادي عشر انظر القسم الثاني فصل ١٤ ع ١٤ الخ وانكره جهاراً او كلف في القرن الخامس عشر فهو من التعاليم المضادة للقتل التي لم يستطع المصلحون ان يفضوا النظر عنه

بل استصوب مفاصله بتطهير الكنيسة واصلاحها غير انه لم يعنى كثيراً في تنظيم الكنائس التي في اراضيهِ . وكانت سيرة يوحنا اخيو وخليفته مخالفة ذلك . لانه اذ اقتنع تماماً بجنى تعاليم لويثروس ورأى جلياً انه لا بد من ملائمة هذه التعاليم او إلغاء سلطان البابا فتقلد بنفسه مطلق التصرف في الامور الدينية ولم يستنكف من اقامة كنيسة مميزة بكليتها عن كنيسة البابا ولهذا جعل لويثروس وفيلس ملانشكون بكتبان قوانين لانظام الكنائس وسياستها ولترتيب العبادة الجمهورية وكيفيةها ولواجبات الرساء وأجر الأكليرس وغير اشياء تتعلق بصالح الدين وهذه القوانين ورعها سنة ١٥٢٧ فواده واعتنى بان يكون على الكنيسة معلون اتنيا وفهم الاهلية ويعزل الذين ليس فيهم الباقية . واقتدى به الامراء الآخرون وولايات جرمانيا الذين خلعوا عنهم طاعة المحبر الروماني حتى انهم سلكوا بموجب ذات القوانين التي وضعها فسمية هذا الاميراباً وموسساً ثانياً للكنيسة اللوثرية غير خارجه عن الباقية لانه هو الذي وضع لها قوانين تاول لسلامها وعضدها بالشرعة وفرضها عن الكنيسة الرومانية . وانما من عهد هذا الولي يوحنا ابتدأت اختلافات امراء جرمانيا على القضايا الدينية والكنائسية لانها كانت قبلاً طفيقة جداً فحذاقة فردريك الحكيم هدأت عنوهم وجعلتها بنوع ما تنفق . فلما ظهر بتدابير يوحنا المتنوعة انه عزم على ان ينصل كنائس ولايتو فصلاً تاماً عن كنيسة رومية وقع الخلاف بين الامراء الذين كانوا الى الان متفقين فبعضهم تمسك بديانة ابائهم القديمة وبعضهم اعتنق عن يقين الديانة المصلحة

٢٣ خلفاء الديانة القديمة تأمروا بدون تنكر على ان يهجموا على الحزب اللوثرى بالسيف وكانوا قد نموا مفاصلهم بالفعل لولم ينعمهم حال اوروبا المضطرب . فرساء الحزب الداخل في الاصلاح اذ راوا مفاصل الحزب الآخر اخذوا يتداولون في امر اتحادهم . فجلس سببر سنة ١٥٢٦ المتراش عليه فرد يتند اخو الملك كانت نتيجة احسن ما كان ينتظر فطلب الملك بسفرائه كفت كل المنازعات الدينية وثبتت حكم ورمس على لويثروس ورفاقه . اما كثيرون من الامراء فصرحوا انه ليس في استطاعتهم اجراء هذا الحكم او ان يحكموا بشيء في هذه قبل ان يلتزم جميع مسكوني قانوني وينظر في هذا الامر ويحكم فيه . لان الحكم بامور كهذه منوط بمجهور كهذا فبعد محاورات مستطيلة ومتنوعة اجمعوا اراءهم على ان يقدموا عريضة للملك بجنونه على استدعاء جميع مستقل بدون تاخير وفي الوقت الحاضر تعطي الحرية لكل واحد في ان يرتب امور بلاده الدينية حسب ما يراه مناسباً بشعور واجب بالمسئولية التي عليه لله وللملك على تصرفه هذا

٢٤ لاشيء امكن ان يكون للدين حسب الاصلاح الديني لازماً اوفق من هذا الحكم لان الملك كان منهكاً ومنعباً بامور فرنسا واسبانيا واطاليا كثيراً حتى انه لم يمكنه على سنين عديدة ان

بنته كثيراً الامور جرمانيا ولاسيما الى قضية الدين الصعبة ولو كان قادراً على عمل شيء مريض
للباباوات في مدة المجادات في جرمانيا لم يكن له ميل الى ذلك . لان المحبر الروماني اكليمينس
السابع بعد ان غلب فرنسيس الاول ملك فرنسا خائفاً من قوة الملك في ايطاليا وتواطؤهم
والفرنساويون والاثينسيون على مقاومته . فهذا هيج غضب كارلس الى ان ابطل سلطان البابا في كل
اسبانيا وحاربه في ايطاليا وفتح مدينة رومية سنة ١٥٢٧ عن يد قائده كارلس من بريون وحاصر
البابا نفسه في قلعة ماري انجلو وسحق باهانة شخصه واحتقاره فاهل الاصلاح استغنوا هذه الفرصة
والحرية المعطاة لهم من حكم سيربي تشييد وتوسيع صوامعهم . وبعض الذين امتنعوا الى الان من
مباشرة امر حديث خوفاً من القصاص نفوا حالاً من اراضيهم الخرافات القديمة وجعلوا طنوس
العبادة ونظام الديانة كما في صكسونيا واخرون مع انهم لم يفعلوا هم انفسهم شيئاً يضاد الصوامع
الباباوية لم ينفوا في طريق الذين يغرون شعوبهم برفض البابا ولم يتأوموا اجتماعات الخارجين عنه
السرية . وكل الذين رفضوا السلطان الروماني في جرمانيا واطلبوا على الحرية المنوحة لهم باجتهد
في تقوية غايتهم وترتيب امورهم الدينية كما يجب . وفي هذه الفترة لوثيروس ورفاقه لاسيا الذين سكنوا

معاً في ويمبرج نجحوا عديمي المعزم ونوروا وانعشوا الجميع بكتاباتهم ووعظهم ودحضهم الفساد

٢٥ فافلق هذا الهدو مجلس سير الثاني سنة ١٥٢٩ الذي عقده الملك في الربيع بعد ان
اصلح بنوع احوال ملكه المضطربة وصالح البابا اكليمينس السابع . لانه صدر الحكم من اكثرية
الاصوات بالغناء ما كان منح منذ ثلث سنوات من السلطان لكل امير بان يدبر امور الديانة في
بلاده بموجب استخسانه الى حين يلتزم مجمع مسكوني وصرح بان كل التغييرات في الديانة العامة
منوعة الى ان يبيت المجمع حكمة . فلا يمكن الا ان يكون هذا الحكم مغنياً وغير محتمل عند ملك
صكسونيا المنتخب ووالي هسي وبقي حلفاء الاصلاح . فلا احد يجهل ان المواعيد بجمع يلتزم سريعاً انما
اريد بها تهدئتهم واي شيء كان يمكن الحصول عليه من البابا قبل الحصول على مجمع رسمي مستقل .
فلما راوا ان براهمتهم واحتجاجاتهم لم تؤثر في فرديند اخي الملك المترأس على المجلس ولا في نابي
الدين القديم الذين كان يتودم القاصد الباباوي قاوموا هذا الحكم اوفي لغة الفقهاء اقاموا عليه
الحجة (البروتستو) في ١٩ نيسان ورفضوا دعواهم الى الملك والمجمع الزرع ان يعتقد ومن هنا اصل

اسم البروتستنت الذي سمي به من ذلك الوقت وصاعداً الذين رفضوا شركة المحبر الروماني

٢٦ ان المحامين عن كنائس الاصلاح وامراء البروتستنت كما بدعوتهم ارسلوا حالاً رسلاً
الى الملك وهو ذاهب من اسبانيا الى ايطاليا ليعلموه بعلمينهم في مجلس سير . اما هؤلاء الرسل فاذا
اكملوا ارسالهم بشهامة ونجاسروا على ان يظهروا الثبات مثل الذين ارسلوهم وقع عليهم القبض بامر

الملك وبقوا على هذه الحال عدة ايام. فلما سمع الامراء بواقعة الحال وهم خائفون على الإصلاح جزموا بان سلامتهم متوقفة بالكلية على اتحادهم وقوتهم بالمداخلة عن انفسهم فعدوا جمعيات عديدة في روثاخ وشواباخ ونورمبرج ومملكه وفي اماكن اخرى بقصد تمكين الاتحاد لردع صدمات اعدائهم ولكهم لم يتفقوا على شيء محدود لسبب اختلاف ارائهم وافكارهم

٢٧ ان من اعظم الموانع للاتحاد القلي بين الذين رفضوا الكنيسة الرومانية الاختلاف بين المصلحين الصكسونيين والمثليتين على العشاء الرباني فلكي ينهي هذه المنازعة فيليس حاكم هس عين مباحنة بين لوثيروس وزونكل وغيرها من العلماء الراشخين في الحزبين في ماربرج سنة ١٥٢٩ قاصداً به الاتحاد. ولكن هذا الامير الملقب بعدالة بالشهم خاب امله فجادل اللاهوتيون المجمعون امام الحاكم اربعة ايام اومن ات ١ الى ٤ منه ولا سيما لوثيروس مع اكليباديوس وملانكتون مع زونكل على العقائد المتنوعة التي تضاد المثليتين لان الصكسونيين لم يعتقدوا فساد تعليم زونكل في العشاء الرباني فقط بل فساد في لاهوت المسيح وكفاءة الكلام الالهي والخطية الاصلية وقضايا اخرى ايضاً. فاجاب زونكل ورفاقه عن هذه التفرقات بنوع اكثري لوثيروس به في اكثر القضايا غير ان الاختلاف على العشاء الرباني لم تكن ازالته ممكنة وكلا المحزين تثبت بارائهم بالمنفعة الوحيدة من هذا الاجتماع هي انهم عقدوا نوعاً من الهدنة واتكوا على الله ومقتضيات الاحوال في حل هذا المشكل

٢٨ ان خادمي الكنائس التي اعنتت تعاليم لوثيروس كانوا مستحضرين رسالة للملك واذ ذاك أعلن انه آت الى جرمانيا وعازم على النظر في المنازعات الدينية وحسبها في مجلس يعتقد في اكسبرج. لان الملك بعد ان سمع اراء الحكماء في هذا الامر المخطير هدياً واخذ بمحنة عظيم اولاً في بولونيا يبين للبابا وجوب استدعاء مجمع. ولكنه اذ لم يستطع ان ينجح والبابا يلج عليه عوضاً عن ذلك بانه من واجبات الملك ان يعضد الكنيسة ولا يتباطى عن مقاضاة المعاندين المراطقة فحكم على انه ظلم وخرق الشرايع الجرمانية الملكية بان يقاص ومجارب الراعايا الافاضل بدون استماع دعواهم. فلم يكن حجتهم جريئة جيدة يعلم منها وإضحاً ما هي معتقدات لوثيرس واحبابه الدينية وما هو اساس مقاومتهم للبحر الروماني. وبما ان النظر في القضية الموهل آت اقتضت الضرورة جريئة كنه فامر يوحنا حاكم صكسونيا لوثيرس وبعض العلماء الراشخين ان يكتبوا لمخلص تعاليم ديانة الإصلاح فرأى لوثيرس ان السبع عشرة عقيدة المتفق عليها في مجمع شواباخ سنة ١٥٢٩ كافية. ولهذا أراها الحاكم في طورغوولدا سميت عقائد طورغو. وملانكتون بامر الامراء اخذ هذه العقائد اساساً ونظم قوانين الايمان المسماة قوانين اكسبورج بلغة مقبولة ومفهومة بعضها في كوبرج وبعضها في اكسبرج مستشيراً

كل الوقت لوثيروس

٢٩ ففي هذه البداير كاد لا يوجد مكان في اوروبا لم يشرق عليه نور اصلاح لوثيروس الديني والرجاء بارجاع الحرية له . وبعض الاماكن الاكثرا هي رفضوا جهازاً الاوامر والمراسيم الرومانية فلها كان الاسقف الروماني لاسباب كافية يعرض للملك لزوم المبادرة سريعاً الى هلاك الشعب المخزب خائفاً من انقلاب كل ملكه . ويعيد ان ابتداء لوثيروس يبين ضلال الكنيسة الرومانية علم اولاً اولوس بنري تلميذ لوثيروس السروجين الحق وتلاه بشهادة كوستانس فاسا الذي نصبه ملكاً السروجيون من سنة ١٥٢٣ الى سنة ١٥٦١ مسجبة بعد ان طردوا كرستين ملك الدنيمرك وكان شجاعاً وغيوراً جداً على خير الجمهور . وكان متفياً حين كان كرستين يخرب بلاده فعرف في لويك شيئاً من الدين اللوثيري الذي فضلاً على اعتقاده انه ديانة الكتاب المقدس الحقيقية حسب نافعاً لسروج في حالتها المحاضرة ولتلاً يعمل شيئاً بالطيش ربها كانت عقول الشعب مضطربة بين الديانة القديمة والحديثة ولتلاً بضل عن مبادي الدين اللوثيري عزم ان يتقدم شيئاً فشيئاً تمجداً فدعا علماء من جرمانيا فيهم الاهلية للتعليم وامرهم ان يعلموا الشعب الكتاب المقدس وطبع الكتاب المقدس الذي ترجمه اولوس بنري ووزعه . ثم امر مترجم التوراة السروجي هذا سنة ١٥٢٦ ان يباحث جهازاً في الفضايا الدينية في ايسال بطرس غالويس الهامي الشديد عن الباباوية . واذ غلب غالويس في المباحثة استودع اخيراً في اجتماع الولايات في ويستبراس سنة ١٥٢٧ بنشاط ودرابة اصلاح لوثيروس الديني وكلاء الامة حتى انهم بعد محاورات مستطيلة ومقاومات قوية من الاساقفة حكموا باتفاق بادخال اصلاح الدين وهذا الحكم كان خاصة نتيجة ثبات وحزم الملك الذي اعلن جهازاً انه احب اليه ان يترك الناج ويستعني من المملكة من ان يحكم على شعب خاضع تحت سلطان الحبر الروماني وشرائعهم فسقطت كل سلطة الاحبار بين السروجين من ذاك الوقت وصاعداً

٣٠ ان كرستيان الثاني المسمى غالباً كرستين ملك الدنيمرك من سنة ١٥١٢ الى سنة ١٥٢٣ الذي كان ظالماً فاسياً لسوء الطبع والسطوة الآراء الردية اجتهد من سنة ١٥١٢ الى سنة ١٥٢٣ في نشر الديانة اللوثرية بين الدنيركيين سنة ١٥٢١ لانه دعا اولاً مرتين رينهرد تلميذ كارولوستد من صكسونيا سنة ١٥٢٠ وجعله استاذ اللاهوت في كوبنهاجن ولما ترك المملكة سنة ١٥٢١ دعا الى دنيمرك كارولوستد الذي رجع حالاً الى جرمانيا ودعا ايضاً لوثيروس ان ياتي الى دنيمرك فلم يقبل واستعمل وسائل اخرى لانقلاب سلطان البابا الروماني في ملكه الا انه لم يجملة الى ذلك حبه الدين الحقيقي بل رغبته في ازدياد سلطانه وعظته . فانه يتضح من سيرته انه اعتنى

الدين اللوثري لينا ل به السلطان المطلق ويسلب الاساقفة املاكهم وسلطانهم فلم يخرج قصده لان
ماموري المملحة قاموا عليه سنة ١٥٢٢ وعزلوه ونفوه من المملكة لظلم ووراءة اعماله وخاصة لانه
شرع يهدم حرية الدينيرك ويبطل الديانة المتوطدة وركب التفت عوضاً عنه فردريك دوك هلمستين
وسلسوك عم كرستين

٢١ فردريك هذا خليفة كرستين تصرف من سنة ١٥٢٢ الى سنة ١٥٢٣ باوفر حكمة
ولطف فسمح لجرس جنسن ويوحنا توسان وغيرهما ان يبشروا جهاراً في المملكة بالتعاليم التي
تعلموها من لوثيروس الا انه لم تجاسر على تغيير سياسة الكنيسة القديمة ونظامها لكنه عضد كثيراً تقدم
ديانة الإصلاح باصدار مجلس اودنسي سنة ١٥٢٧ في ان ترك الرعايا لارادتهم ان يقبلوا على الدين
القديم او يعتنقوا الدين الجديد حسب استفسانهم لان المبشرين بالإصلاح تحت حماية هذه الفتوى
أكلوا وظالمهم بنجاح عظيم الى ان ترك الدينيركيون اخيراً الخبر الروماني. ولكن فخر انفاذ الدينيرك
بكنيتها من العبودية الرومانية من سنة ١٥٢٤ الى سنة ١٥٥٩ حفظ لكرستيان الثالث الملك
المشهور في تنوّه ودرابته لانه بعد ان اخذ من الاساقفة الاملاك التي استحوذت عليها الكنيسة بالخذاع
دعا يوحنا بوجها جوس من وغيره ورتب بمساعدته كل الامور الدينية في المملكة بغاية الاتقان
والنباهة. ثم في اجتماع الولايات في اودنسي سنة ١٥٢٩ اقنع امراء الامة بان يعرفوا الإصلاح في
الدين الذي قد ابتدأ

٢٢ يجب ان نميز في اصلاح سويسرا ودينبارك بين اصلاح الدين واصلاح الاساقفة فانها
متقاربان جداً لكن احدهما بالحقيقة غير الاخير لامكان قيام الواحد بدون الآخر. لانه يمكن اصلاح
دين الشعب مع بقاء رتبة الاساقفة وسطوتها على حالها ويمكن ان يفقد الاساقفة قسماً من غناهم
وسطوتهم مع بقاء الديانة القديمة على حالها. ففي اصلاح الديانة والعبادة في هذه البلاد لم يوجد
شي يستحق اللوم لانه لم يحصل اغتصاب وتعدّ بل حصل كل شيء بموجب الاستقامة والديانة.
واما في اصلاح الاساقفة والاكليرس فيظهر انه كان نقص لانه حصل اغتصاب فقد أجبر الاساقفة
على ترك كراماتهم وامتيازاتهم واملاكهم. فاصلاح الاكليرس هذا في هاتين المملكتين الثمانيتين لم
يكن اصلاحاً دينياً بل انما هو عمل مدني سياسي وكان لابد من حصوله لولم يتم لوثيرس لان
الاساقفة بجداهم ملكوا غنى عظيماً وقلاعاً كثيرة ومداخليل باهظة وسلطاناً عظيماً حتى صاروا اشد
باساً من الملوك وكانوا قادرين على ان يسوسوا كل المملكة كيف شاءوا فانهم خصصوا لانفسهم
قسماً عظيماً من عبدة الملوك والمداخليل المشاعة. فهذه كانت حالة حكومتي سروج ودينيرك في عصر
لوثيروس فكان لابد من ان يتزع من الاساقفة الذين بدون حياء اساءوا باستعمال غناهم وكراماتهم

وامتيازهم الرتب السامية التي حصلوها في المملكة وقسم عظيم من الغنى الذي حصلوه بغیر استقامة
اوان يتوقع خراب هاتين الملكيتين وقد سلامة الجمهور وطائنتهم فقد لا يعوض . وغرق الملوك
في بحر الازدراء والهوان غير قادرين على صيانة شعهم

٢٣ فسرت في فرنسا عبادي الاصلاح الديني ماركرينا التي ولدت سنة ١٤٩٢ وماتت
سنة ١٥٤٩ ملكة نافار واخت فرنسيس الاول ملك فرنسا عدو كارلس الخامس المستر ومناضلة
ولهذا نجاس نغم من الانبياء الحبيرين بالكتاب المقدس والمحوظين بحمايتها على ان يعلموا هذه الديانة
وينظموا جمعيات دينية هنا وهناك . ويظهر من تقارير لا برتاب بصحتها انه منذ سنة ١٥٢٣ وجد
في اكثر ولايات فرنسا جم غفير من المضادين لمبادي الكنيسة الرومانية وشرائعها وكان بينهم
اناس من ذوي الاعتبار وروسا الكنيسة . وبما ان عددهم كان دائما يزداد وحصل هنا وهناك
فتن دينية حامي الملك والحكام عن الديانة القديمة بالسيف وبالقصاصات الجناثية . وقتل جمع
غفير من الانبياء والصالحين * . اما هذه التساوة فقدت نجاح الدين الجديد اكثر من ان تؤثره
ففي عهد فرنسيس الاول من سنة ١٥١٥ الى سنة ١٥٤٧ احتل اولياء الاصلاح في فرنسا احوالا
متغايرة فكانت احيانا مضادة لم واحيانا موافقة . لان الملك اذ كان بدون ديانة او مشكوكا
بديانتو عاملهم حسب ما يقتضيه صالحة او سامة ملكته فكان يرغب في ارضاء البروتستانت
المجرمانيين حتى يجرح بواسطتهم كارلس الخامس اذ هو حليم وانيس وعادل من نحوهم وحين تتغير
الاحوال كان يتصرف بخلاف ذلك وكان لم خصما الد

٢٤ وبقية بلدان اوربالم تظهر علامات كثيرة واضحة لرفض شرائع الكنيسة الرومانية
وعوائدها قبل تقديم عقائد اكسبرج . ولكن يمكن ان يتبين من اصدق البيانات على ان اسبانيا
وهنكاريا وبوهيميا وبريطانيا وبولند والفنك كانت ملحونة بجاهير من محي تعاليم لوثيروس فبعضهم
بادر الى وتبرج حتى يتمتع بتدريس هذا العلم الشهير وبعض هذه البلدان تحرفها بعد من النير
الروماني وقام في غيرها جمعيات عديدة رفضت اوامر البابا واستمرت الى هذا اليوم في وسط
تكديرات متنوعة . وفي غيرها لامت اشنع الاضطهادات وافظع الشرائع بعد زمان وجيز معرفة
ديانة الاصلاح التي كانت قد تاصلت واتسعت وتابعو الاحبار الرومانيين يسلمون بانها كان قد
هدم سريعا كل بناء الكنيسة الرومانية لولم يبادر المحامون عنها الى المقاومة بالنار والسيف جمهور
مفتحميها المخترقين اسوارها

الفصل الثالث

تاريخ الاصلاح منذ تقديم اقرار اكسبرج سنة ١٥٢٠ الى شيوب حرب سملكلد
سنة ١٥٤٦

١ تقديم اقرار اكسبرج الى الملك ٢ هيئة ٣ دحضه ٤ محاورة في رفع المنازعات الدينية
٥ نتيجة مجلس اكسبرج ٦ معاهدة سملكلد ٧ صلح نورمبرج ٨ و٩ الجمع ١٠ فتن
١١ رافضي عماد الاطفال ١٢ خلع بريطانيا العظمى طاعة البابا ١٣ هيئة هذا الاصلاح ١٤ تجديد
الاهتمام في امر الاتفاق . المباحثة في ورمس مجلس راتسن ١٥ التجهيز للحرب

١ ان كارلس الخامس دخل اكسبرج في ١٥ من حزيران سنة ١٥٢٠ وافتتح الجمع في ٢٠
منه . وبما ان الاعضاء اجتمعوا امرهم على بثّ القضايا الدينية قبل المشورة في محاربة الانترك اذن
الملك لاعضاء البروتستنت ان يقدموا ملخص معتقدهم لديوان الامراء في ٢٥ حزيران فموجب
ذلك قراء كرسنيان بيركاتن الاسرار في صكصونيا في قصر اسقف اكسبرج في اللغة الجرمانية عفيفة
اكسبرج ولم يكن احد من الامراء الا قد اصغى اليها بكل انتباه . وبعضهم ممن لم ينهم قبلاً معتقد
لوثيروس صرح بنقاوتها وطهارتها . اما بوخنا والي صكصونيا واربعة من امراء المملكة جرجس
مركويس برندنبرج وارنست صاحب لونبرج وفيلبس حاكم هس وولفكنك امير انهل مع
المدبنتين الملكيتين نورمبرج وروثلنجن فامضوا النسختين اللاتينية والجرمانية اللتين اسلمتا للملك
بعد قراءتها شهادة على ان افكارهم تطابق التعاليم المذكورة فيها

٢ ان عفيفة اكسبرج اعنتها جميع جمهور اللوثريين البروتستنت قانوناً عاماً للايمان
لاينبني ان يجهل احد منهم مضمونها وحقيقتها . ولفظها منسوب لفيلبس ملانكتون لانه فصيحاً واضحاً لا يتأ
بالموضوع الا ان اكثر معانيها للوثريس الذي كان في وقت الجمع في كوبرج مدينة قريبة من
اكسبرج وقد نظر فيها واستحسن الرونق والتركيب اللذين اكسبه اياها ملانكتون وكانت تنضن
ثلاثي وعشرين قضية احدي وعشرون منها تشرح جلياً معتقد الذين اعتزلوا كيسة رومية والسبع

الباقية تذكر الاضال التي لاجلها رفضوا تلك الكنيسة

٣ ان اولياء المحبر الاعظم المحاضرين في الجمع اظهروا كتاباً يدحضون فيه الايمان البرونسنطي قيل ان يوحنا فابر الذي صار بعداً اسقف فينا ألفه بمساعدة يوحنا أك ويوحنا ككليوس فقري امام الجمع في ٢٠ اب فطلب الملك من البرونسننت ان يدعوا للرد عن كل دعوام ومنارعتهم فاعلوا انهم غير متنعين بجواب اللاهوتيين الباباويين هذا وطلبوا نسخة ليدلوا على غلطائهم واذ اطاع الملك قاصداً البابا ورفاقه اكثر من طاعه الحق أي اجابة طلبهم ولم يسمح باطالة المجادلة بكتابات جديدة. ومع هذا كله جعل البرونسننت فيليس ملانكتون يكتب جواباً على قدر ما يمكن اللاهوتيين ان يجمعوه من استماع قراءة الدحض الباباوي وفي ٢٢ ايلول قدموه للملك الذي ابي ان يقبله فهذا الجواب اصلحه ملانكتون وكبره حين فاز بنسخة من الدحض الباباوي طبع سنة ١٥٢١ وهو جزء من كتب الكنيسة اللوثرية القانونية

٤ فبقي ثلثة امور لبثت هذه المنازعات المرجحة الاولى ان يؤذن للذين لا يطيعون امر المحبر الاعظم ان يتمتعوا بعتائدهم الدينية وان يعبدوا الله كما يستحسنون بدون ان يتزعروا راحة الجمهور والثاني ان يردعهم بجد السيف عن اعتزال الكنيسة الرومانية وبصالحهم مع القاصد الروماني المزدرى بحبه والثالث ان يعقد الحزبان اتفاقاً موقراً عادلاً على ان يترك كل منهما بعض ما يظنه من حق. فالاول كان مطابقاً للحق وللعقل السليم وارغوب الحكام والاخير غيراته مغاير بالكلية لما يدعيه البابا المتكبر ولجهل العصر الذي استفطع كل حرية الافكار في امر الدين. والثاني اتي طبق عوائد العصر وافكاره وطبق مشورات ديوان رومية الاعنصائية الا انه كان مكروهاً عند ذكاء الملك والناس الصالحين ولظنهم وعدالتهم. واما الثالث فقيل واحتمت جميع الذين كان بهم خيرا الملكة حتى ان المحبر الاعظم الحالي لم يظهراته قاومة. فاقم محاورات متنوعة بين اشخاص متحيين من الحزبين واستعملت كل وسيلة تنفي التحذ وبغض بعضها البعض وتوقفت بين العقول المتباينة. اما الحزبان فكانا متباينين كثيراً في مبادئها الاولى غير ممكن اتفاقها. ففي هذه المحاورات ظهرت جلياً صفات فيليس ملانكتون الذي اعنى كثيراً نابعوا المحبر الاعظم في ترصيته فانه ظهران نيل المراد منه حين جداً وحاضر للمساهلة حين اتي اليه اخصامه بالمسألة والمواعيد ولكن حين كانوا يتهمدونه ويتوعدونه كان يصيرانا اخر جسوراً أشجاعاً لا يبالي بالحياة والمال لانه اتحد بهذا الانسان الساعي الوداعة وخفة الروح بامانة وثقى ونسك منيع بما كان يعتبره حقاً

٥ فخرّبوا هذه الطريقة لبث المنازعات الدينية زماناً مستوفياً وعزموا على ان يستعملوا الطريقة الاخرى المضادة للعقل السليم والمبادئ المسيحية التي استحسنها اعوجاج الاوقات. وبوجوب

ذلك صدر حكم صارم بامر وسطان الملك في غياب قائدي البروتستنت حاكم هس ووالي صكسونيا . لاشيء فيه يُعزّي البروتستنت الا الوعد الفارغ الملتبس باستدعاء مجمع في مدة ستة اشهر بامر الحبر الاعظم . لانه على الى فوق المحذرة الديانة القديمة وشرها وممكن حكم ورمس بقوة جديدة ضد لوثيروس وتبعته وذم بقساوة الاصلاح الديني الذي دخل هنا وهناك وانذر الامراء والمدن الذين اعتزلوا عن البابا بالرجوع الى واجباتهم في برهة بضع اشهر ان لم يريدوا ان يعولوا تحت غضب الملك المحامي والمدافع عن الكنيسة

٦ فلما علم والي صكسونيا ورفاقه نتيجة الديوان الحزنة اجتمعوا سنة ١٥٣٠ والسنة التالية في مملكة ثم في فريكنرنت ونحالفوا على مدافعة الشرور التي عزم عليها مجمع اكسبرج غير انهم لا يتعدون على احد واخذوا ايضا في استعمال الوسائل لادخال ملوك فرنسا وانكلترا ودنرك وبقية الامراء والولايات معهم في المحالفة فلما اخذت الامور هذه الهيئة الحربية توسط واليا ماينتس وبلاطينيا بين الحزبين والملك كارلس الخامس كان لاسباب متنوعة يرغب في عقد الصلح لان البروتستنت لا يساعدون في حرب الاتراك التي كان يحتاج اليها الملك كثيرا وتنازعوا ايضا على ان فرديند اخي الملك الذي نصبه ملكا على الرومانيين اكثر امراء مجلس كولونيا سنة ١٥٣١ انتخب على خلاف شرائع المملكة

٧ فعقد صلح سنة ١٥٣٢ في نورمبرج بعد محاورات كثيرة بين الملك والبروتستنت على الشروط الآتية علي ان البروتستنت يقدمون دراهم لاجل حرب الاتراك ويعرفون فرديند ملكا على الرومانيين وعلى ان كارلس يلقي حكمي ورمس واكسبرج ويسمح لتبعة لوثيرس بالحرية الكاملة في ترتيب امورم الدينية حسب هواهم الى ان يلتزم مجمع ينعقد في مدة ستة اشهر او ديوان المملكة ويقر قرارها على ما هي المبادي الدينية التي يجب طاعتها فبما ما زال الخوف من الحرب في هذا الاجتماع مات يوحنا والي صكسونيا وخلفه ابنه يوحنا فردريك الامير التمس الحظ مع انه كان ذا تحصن منيع وشهامته

٨ ان معاهدة نورمبرج مع الملك نشطت وحصنت كثيرا اعلاء البابا المنتكرين الضعفا حتى لم يطيعوا او امره فيما بعد . وبقيت ذلك مدن جرمانيا واراضها المتنوعة التي من سنة الى سنة من ذاك الوقت وصاعدا كانت تعترف بلا خوف بالديانة التي رجحها لوثيروس وبما ان الرجاء الوحيد لازالة المنازعات الدينية تعلق الآن على المجمع الموعود به لم يكنف الملك عن الانحياز على البابا الحالي اكليمنضس السابع بان يسرع ب عقد هذا المجمع . اما اكليمنضس الذي تذكره بالجامع الاولى ملأه جوعا فانما اخترع وسيلة لتأخير واراد فصل دعوى ابرشيتو بالسيف اكثر من ان تفصل

بالحجة والبرهان ووعد بواسطة قاصده سنة ١٥٣٢ بأنه سيلتزم بجمع في ايطاليا . اما في متوالى في بلانسيا او بولونيا ولكن البرونسننت اعلنوا عدم رضاهم بجمع ايطالي وقرروا ان المنازعة الثانية في جرمانيا يجب فصلها في حدود جرمانيا . فدبر الحبر الاعظم حيلة حتى يتخلص من وعده وبعيد ذلك مات سنة ١٥٣٤

٩ وكان خليفة بولس الثالث البن جانباً حين خاطبه الملك في امر الجمع لانه وعد اولاً سنة ١٥٣٥ بأنه سيعقد مجمعا في متوالى سنة ١٥٣٦ مسجبة نادى بجمع موزعا مكاتبة في كل البلاد الكاثوليكية . والبرونسننت من الجانب الاخر اذ سبقوا فراوا انه بجمع كذا يجري كل شي حسب راي البابا وادرتو اعلنوا في اجتماعهم في سملكد سنة ١٥٣٧ عدم رضاهم الكلي بجمع مستعبد كذا غير انهم جعلوا لوثيروس يعمل خلاصة معتقدهم حتى يقدموها للاساقفة المجمعين اذا اقتضى الامر فكتابه لوثيروس هذه سميت عقائد سملكد وادرجت بين الكتب التي تؤخذ منها عقائد اللوثرين ١٠ انه في هذه المناصلات حدث واقعتان شهيرتان الواحدة مضرة للغاية لصالح الدين العمومي ولا سيما الاصلاح والاخرى ليست باقل ضرر للسلطان الباباوي . فالواقعة الاولى كانت فتنة حديثة من ناكري عماد الاطفال الموهبين للفظاظ . والاخيرة كانت نتيجته هنري الثامن ملك بريطانيا العظمى عن البابا الروماني . ففي سنة ١٥٣٢ اتى منستر مدينة من وستفاليا بعض اشخاص من ناكري العاد الذين كانوا اكثر جنونا وقل عقلا من البقية وصرخوا بانهم ارسلوا من الله ليقبضوا ملكة مقدسة على خراب كل الشرائع البشرية فارتيكت كل المدينة واعتزكت بهيجان عظيم واخذوا يقيمون الحكومة مطابقة لاراهم او تخيلاتهم الفظة ووضعوا يوحنا بنحط خياط ليدن في راس هذه الحكومة . ولكن المدينة اخذها سنة ١٥٣٥ اسقف منستر بمساعدة بقية الامراء الجرمانيين وقتل هذا الملك المنوم ورفاقه بدون رحمة وانقلبت الجمهورية الحديثة بعيد اقامتها فخيانة بعض ناكري العاد هذه جعلت اكثر امراء اوربا يسنون شرائع صارمة على جميع الجنس بسببها جم غفير منهم قتلوا بشفاعة في السنين التالية الصالحين والمجرمين

١١ ان هنري الثامن ملك بريطانيا العظمى الذي قاوم لوثيروس سابقا بحجة ولم يكن دون غيره في ذلك العصر بالبحث او بالمعرفة اذ ارناب اولاً في صحفة زيجته الاولى ثم اصاب بغرام انا بولين عذرا انكليزية من مولد شريف طلب طلاق ملكته كاترين الاراغية عمة كارلس الخامس حتى يتزوج انا بولين وطلب من الحبر الاعظم الحالي اكليمنضس السابع ان يحلل له هذا الامر . فاعلن ان ضمه لايسمح له ان يضطجع مع ملكته كاترين لانها كانت متزوجة اخاه المتوفي ارثر والزيجة بارملة الاخ ضد شريعة الله . فاكليمنضس خرقا من ان يغيظ كارلس الخامس استعمل حيلة متنوعة واجتهد

في ان يجندع هنري ويخيب اماله . فخرج وراسه يوما كرنر الذي صار بعداً رئيس اساقفة كتربري والذي كان يحب سراً الاصلاح اللوثرى اسنشار نحو جميع مدارس اوربوا الجامعة في هذه المسئلة وبما ان اكثرهم صرحوا ان زواج ارملة الانج محرم طلق الملك كاترين على غير رضى الحبر الاعظم وتزوج انابولين . فبعد ذلك اعتزل عن الحبر الاعظم لان شرفا انكلترا وارباب مجالسها صرحوا ان الملك هو راس الكنيسة البريطانية الاعظم وسنة ١٥٣٣ طرد الرهبان وتصرف بجميع املاكهم والى بالكلية سلطان الحبر الاعظم الروماني على انكلترا

١٢ فسقوط السلطان الباباوي هذا في انكلترا لم يجد محي ديانة طاهرة نفعاً لان الملك مع انه ابطل سلطان الحبر الاعظم ابى جانباً عظيماً من الديانة القديمة واضطهد واحياناً قتل الذين خالفوه في الامور الدينية . فضلاً عن ذلك ظن ان تلقيه براس الكنيسة البريطانية الاعظم يقلد سلطان الحبر الروماني . وعلى هذا كان يحق له ان يسن شرائع للديانة وان يضع للرعايا ما يجب ان يعملوه ويعتقدوا به . ففي حياته كانت الديانة في انكلترا مطابقة لسيرة الملك اي انها غير ثابتة ومتغيرة . ولكن رئيس اساقفة كتربري يوما كرنر الذي كان الملك يثق فيه وكان حليف دين الاصلاح اجتهد بقدر ما يمكنه من التصرف بدراية وبقدرة ما سمحت له تقلبات الملك والصعوبات الاخر بكنائس وافعاله ان يترع شيئاً فشيئاً الخرافات القديمة والجهل ويزيد عدد اصحاب لوثيروس

١٣ وبعد ان تأجل الجمع الذي كان قد صرح به البابا اولاً جرت محاورات متنوعة في امر الصلح والاتفاق بين الملك والبروتستنت غير انها كانت بدون نفع لان الحبر الاعظم كان يهدم قاصدوه وغيرهم كل مقاصدهم سنة ١٥٤١ امر الملك رغباً للبابا اناساً متخفين من الحزبين حتى يتحاوروا في امر الدين في ورمس فبعد جدال ملائكتون وآك ثلثة ايام اُحيلت المناضلة لاسباب ما الى مجمع راسين في تلك السنة حيث وقعت تحت الفحص خاصة جريد غير مذكور اسم كانتها يذكر فيها شروط الصلح ولكن المحاورات المستطيلة لم تؤثر شيئاً الا ان تجعل الحزبين يتفقان على ان هذه القضية الصعبة جداً يجب النظر فيها بتدقيق في الجمع الآتي اوان يجمع مجمع فحينئذ ينظر فيها مجمع جرمانيا الثاني

١٤ وبعد هذا حدث اضطراب عظيم في الاحوال آخر المحاورات في فصل المنازعات الدينية وفي مجمع سپهر سنة ١٥٤٢ جدد البابا وعده بعقد مجمع عن يد قاصده واعلن أنه سيعتقد في ترنت ان كان ذاك المكان موافقاً فارضى ملك الرومانيين فرديند والامراء الكاثوليكون بذلك . اما البروتستنت فرفضوا المكان والجمع الذي عرضه البابا معاً وطلبوا مجمعاً مستقلاً قانونياً

أي مجتمعا حراً من أوامر البابا وسلطان ومع هذا شرع البابا برضي الملك بتعيين الجمع . وفي ديوان
ورمس سنة ١٥٤٥ حاور الملك البروتستنت حتى يجعلهم يسلمون بجمع نزلت فنصرت هذه المحاورة
دون المطلوب ولم يطع الملك بخضوع البروتستنت للجمع فلذلك سلم برأي بولس الثالث الذي لج
في المحاربة فاستعد وفاقاً لذاك المحر سراً للحرب . اما قائدا البروتستنت حاكم هس
ووالي سكسونيا فانتبها لئلا يؤخذ فجأة بدون استعداد فجما جيوشاً

للمدافعة وفي برهة هذا التجمع في ١٨ شباط سنة ١٥٤٦ توفي

لوثيروس بسلام في اسلين مدينة ولادته ذاك

الذي كان يحب ان يقاوم بالصلاة

والصبر اكثر من ان يقاوم

بالسلاح

الفصل الرابع

تاريخ الاصلاح من افتتاح حرب سملكد سنة ١٥٤٦ مسجبة الى عقد الصلح
الديني سنة ١٥٥٥

١ افتتاح حرب سملكد ٢ الحرب وخساره البروتستنت ٣ صورة الاتفاقية ٤ القتن الناجمة
منها ٥ استدعاء مجمع ترنت ثانية ٦ تبطل موريس تدبير الملك ٧ محاربة الملك الوقائع في بوسا
٨ مجمع اكسبرج الصلح الديني ٩ الاصلاح في انكلترا ١٠ في سكتلند ١١ في ايرلند
١٢ في الفلنك ١٣ في اسبانيا واطاليا ١٤ معدل الاصلاح

١ انه قد صار التواطؤ بين الحبر الاعظم والملك على اهلاك مناوحي مجمع ترنت وافتتاح
المجمع علامة لحمل السلاح وبوجب ذلك لم يتبدئ المجمع بالمكاملة سنة ١٥٤٦ الا وظهر من امارات
متنوعة انه واقع على البروتستنت حرب باباوية ملكية شديدة في مجلس رانسبون من هذه السنة
حدث مجادلة بين عمد لاهوتيي المحررين وتبين منه جليا ان القضية لانتتهي بالبرهان والقياس بل
بالسلاح . فالاباء في ترنت صرحوا بتحدياتهم الاولى التي رفضها ثانيا البروتستنت في مجمع
رانسبون وبعد ذلك اصدر الملك حكما صارما على رؤساء البروتستنت وابتدأ يجمع جيشا عليهم
٢ فاخذ امراء صكصونيا وهم جنودهم الى باقاربا حتى يلاقوا الملك وضربوا معسكره
بالمدافع في انكولستد وكان يخشى من اشتباك القتال ولكن بما ان مورس صاحب صكصونيا الذي
حسد عمه بوحنافرد ريك على غناه وريته واغراه الملك بالمواعيد افتحم حينئذ الاراضي الصكصونية
وبما ان متخالف سملكد لم تنف الاوهم والدراهم الموعود بها لم تات من فرنسا تبدد عسكر
البروتستنت ورجع والي صكصونيا الى بيتو فلحقه الملك بالعسكر ووقع فيه على غفلة بقرب مولبرج
على نهر الالب في ٢٤ نيسان سنة ١٥٤٧ حيث اخذ اسيرا بعد حرب غير ناجحة وربما اسلمه
اصدقائه . والامير الاخر البروتستنتي فيلبس من هس طرح نفسه بين يدي رحمة الملك براي
صهره مورس وراي والي برندنبرج منرجيا العفو حسب وعد الملك وان يعتقه . لكنه ابقاه اسيرا

وقيل ان الملك نكث بوعده في هذه القضية وخرع الامبراهمي بكلمات جرمانية ملتبسة. ولكن هذا القسم من التاريخ لم ينظر فيه بالكفاة حتى يظهر باجلى بيان اسرار المحاكم واسبابه

٣ فبعد هذه الغلبة ظهرت البروتستنتية مغلوقة والباباوية ظافرة. ففي الديوان المنعقد في اكسبرج الذي كان محاطاً بالجنود امر الملك البروتستنت ان يخضعوا لحكم مجمع ترنت في فصل المنازعة الدينية فسلم اكثرهم ولا سيما مورس من صكهونيا الذي اعطاه كارلس شرف الولاية التي ترعت عن يوحنا فردريك مع قسم من اراضيهِ والذي كان مهتماً جداً بعق حبيو حاكم هس اما الملك فترك هذه المسئلة لمجمع ترنت لانه اذ شاع الخبر بظهور الروبا في ترنت ترح جانب عظيم من الآباء الى بولونيا فبطل المجمع. ولم يقدر الملك على ان يفوز من البابا بترجيع المجمع بدون تاخير. وبما ان الرجا بوجود مجمع صار الآن ابعد اضطر الملك في الفترة ان يصطلح على اسلوب يو يحفظ السلام في امر الدين الى ان يجمع المجمع فجعل يوليوس فلوغ اسقف نورمبرج ومخائيل سيدونيوس الباباوي ويوحنا اكريكولا من ايسلبن ان يكتبوا دستوراً للايمان والعبادة لمعتقي الديانة القديمة والحديثة الى حين يتعقد المجمع وهذا الدستور اذ لم يكن شرعياً سمي في الغالب دستور الفترة

٤ فدستور الفترة هذا مع انه كان لجهة الباباوية لم يرض الخبر الاعظم ولا معتقدي الديانة الخفية او اللوثرية معاً على حد يسوى فلما عرضهُ الملك لديوان اكسبرج قام والي ماينس بدون ان يقف على راي الاعضاء وسلم يو بامر الديوان فاذا عن اكثر الامراء على غير رضاهم والذين قاوموا اكثرهم اجبروا على الخضوع بقوة الملك وسيفه والمصائب والمظالم التي حصلت في جرمانيا تكاد لا توصف. ومورس والي صكهونيا الذي كان في الدرجة الوسطى بين الذين استحسنوا الدستور والذين رفضوه عقد جلسات عديدة في ليسك وغيرها سنة ١٥٤٨ مع اللاهوتيين والعمد الذين كان اشهرهم فيليس ملانكتون حتى يتحقق الطريقة التي يجب ان يتبعها. وكانت نتيجة المحاورات المستطيلة ان ملانكتون الذي سلك برايه اللاهوتيون الآخرون حكم اما خوفاً من الملك واما تنازلاً لعظمى ان دستور الفترة لا يمكن قبوله بوجه من الوجوه الا انه لا مانع لقبوله واستخسانه لعدم تعلقه بشي جوهرى في الدين او بالامور غير الجوهريّة (adiaphoris) ومن هذا الحكم نشأت المنازعة غير الجوهريّة (adiaphoristic) بين اللوثرين وتذكر في تاريخ الكنيسة اللوثرية ففي هذه الاحوال كان دين لوثيروس الاصلاحى في خطر عظيم ولو عرف الملك والبابا كيف يحسنان تصرفهما بمحظها الجيد لكانا بدون شبه اما لاشيا الكنيسة اللوثرية واما خطاها كثيراً وجبراًها

٥ ففي وسط هذه الانشاقات سلم بقيد مجمع ترنت بولوس الثالث خليفة بولس الثالث

على سياسة الكنيسة الرومانية سنة ١٥٥٠ بالتماس الملك . فلمنا حاور الملك في مجلس اكسبرج الذي كان محاطاً ايضاً بمجنوده الامراء على اقامة المجمع فاتفق الاكثرون على وجوب اجراء المجمع وموسر والي سكسونيا رضي هذا لشروط معلومة . ففي ختام المجلس سنة ١٥٥١ امر الملك المجمع بالاستعداد للمجمع ووعد بان يذل جهده في اجراء كل شيء بموجب الديانة المسيحية والتفوى وبدون نفور الاخلاق فكُتِبَ المعتقلان حتى بقدا للمجمع الواحد كُتِبَ في سكسونيا ملائكثون والاخر في ورتمبرج يوحنا برنتيوس واتى الى ترنت ما عدا سفراء الدوكسا بعض لاهوتي ورتمبرج اما الصكسونيون ورئيسهم ملائكثون فمع انهم خرجوا فلم يتجاوزوا نورمبرج لان واليهم الوالي مورس انما نظاهم باطاعة لارادة الملك ريثا كان قاصداً بالتحقيق ان يخضع كارلس لمسرته

٦ وتظهر المقاصد والترائب التي دبرها كارلس الخامس في وسط فتن جرمانيا اذا تاملنا مقتضيات الاحوال وقابلنا بها تصرفاته المتنوعة . لانه اذ اتكل على قوته وحظه السعيد اكثر مما يقتضيه العقل السليم اراد ان يستخدر هذه الانشقاقات الناتجة من الديانة لتثيبت قوته واتساعها في جرمانيا ولتنقص حقوق الامراء وتقصير اباديهم وايضاً بما انه اراد منذ زمان طويل ان يرى قوة الباباوات منمطة ومحصورة تحت حد معلوم حتى لا يعودوا يعارضون تقدم مقاصده رجائه بواسطة هذا المجمع يحصل على مرغوبه لانه بواسطة المجمعين المتعدين اولاً في كنستنس واسيل كيج جماع الاساقفة الرومانيين لطلب السلطان لانه لم يرتب في انهُ بواسطة سفرائه واساقفته الذين من اسبانيا وجرمانيا بقدر على ان يسود على اراء المجمع ويجعل كل تحد يدانه وتدابيره خاضعة لارادته ولكن ألغيت كل هذه المقاصد والانتظارات من ذات مورس الذي بمساعدته كان كارلس قادراً على حطم قوة البروتستنت

٧ وطالما لمج مورس عبقاً في عتق حبيه فيليس من هس وطالما طلبوا بلجاجة اعظم امراء اوربوا وجرمانيا من الملك ان يعق حاكم هس ووالي سكسونيا معاً فلما راي مورس انه قد سخر به وان كارلس عازم على تنكيس حقوق جرمانيا تحالف مع ملك فرنسا وبعض امراء جرمانيين لاجل تأييد حقوق الامة الجرمانية وسنة ١٥٥٢ حمل على الملك بجيش منتخب واجاد نصره بسرعة وهمة عظمتين حتى انه كاد يبطش كارلس على غفلة منه في انسبرك بسهولة وأمن . فذهه الزويرة الفجائية هالت كارلس للغاية حتى انه كان مستعداً ان يعقد شروط الصلح كيف كانت . وبعد ذلك آمن البروتستنت ولم ينصر على ذلك بل وعدم بعقد مجمع في سنة اشهر به يقطع كل المنازعات الدينية التي بقيت زماناً طويلاً فكان الانسان الذي ضرب البروتستنت ضربة اشد وافظع من ضربة كل انسان اخر هو الذي ثبتهم ونصرهم حين كاد الرجاء ينقطع منهم ويصبرون

نسباً منسياً . اما مورس فلم يعش حتى يرى نتائج اهتمامه لانه سقط في السنة الثانية بحرب مع البرت من برند ندرج في سيثرشوس

٨ ان الديوان الذي وعد به الملك في صلح بُولْم يمكن جمعة لسبب الفتن التي حدثت في جرمانيا وموانع اخرى الى سنة ١٥٥٥ ففي هذه السنة انعقد في أكسبرج في حضرة فردينند اخي الملك ذاك الاجتماع الشهير الذي اعطى البروتستنت بعد مذبة عظيمة ومصائب ومظالم مربعة ذلك السلام الديني الثابت الوطيد الذي لا يزالون الى الآن يتمتعون به لانه في ٢٥ ايلول بعد مقالات متنوعة صُرح بحرية جميع الذين يقرون بعقيدة أكسبرج ويحررهم من حكم البابا والاساقفة وامروا ان يعيشوا بالامن بموجب شرائعهم وتراثيهم واعطيت الحرية لجميع الجرمانيين بان يتبعوا ما يشاءون من الدين واخيراً صُرح بان جميع الذين يؤولون على محاربة غيرهم وازعاجهم بسبب ديانتهم هم اعداء مجاهرون لجرمانيا ولا شيء يمكن ان يبين جلياً خرافة ذاك المصروجله وشقاوته والضرورة الناتجة من هذه المحال للاصلاح في عنائد الدين الشائعة وفي الاشياء المقدسة اكثر من الحقيقة بان الجرمانيين يحتاجون الى ان يتعلموا بكتابات ومجالات وحروب كثيرة قبل ان يمكنهم التسليم بمراتب مثل هذه عادلة ومطابقة للعقل السليم والكتب المقدسة

٩ وفيما كانت هذه الحوادث في جرمانيا كانت انكلترا تندب نور الدبابة النعمة الذي كاد بنطفي وتشهد اضطهاد اهلها المستمر ونحسب الجرمانيين سعداء بخلاصهم من الظلم الروماني فهزري الثامن الذي رذائله اعاققت تقدم الاصلاح مات سنة ١٥٤٧ غابة وخليفته ادورد السادس الشاب البالغ في الحكمة والفهم والفضيلة اذ جمع حوله العلماء من كل فج وخاصة بعض الجرمانيين المتفردين بلطافة الاخلاق كهرن بوسر وبولس فاجيوس امر بان تنقى الملكة بالكلية من الحمل الباباوية وان تعلم عموماً عوضاً عنها دبابة افضل منها ولكنه مات سنة ١٥٥٢ واورث غماً عظيماً لرعاياه وكانت وريثة الملكة اخته ماري ابنة كاترين التي طلقها هزري الثامن واذ كانت متعصبة لدبابة سلفائها وغلبت عليها اخلاقها اجبرت البريطانيين على الدبابة الكاثوليكية ولم تستنكف من ان تميم اشرا الميثاق جماً غفيراً من المقاومين حتى ذوي الرتب الاولى منهم توما كرفر رئيس اساقفة كتربري وسبب سقوط القوة الباباوية في انكلترا فوته ظاهر للعيان . اما موت الملكة التي هلكت بدون نسل سنة ١٥٥٨ فانتهت به تلك الحوادث الرائعة الناتجة عن غضبها على البروتستنت لان خليفتها على الكرسي البريطاني البصابت كانت ذا حزم ثابت ونهاية سامية انقضت بلادها بالكلية من سلطان البابا ووطدت طقس الديانة والعبادة الغالب الى الآن في انكلترا وهذا يختلف عن الطقس الذي اخترعه مشهور ادورد وهو اقرب للفوائد والفرائض التي

كانت سابقاً الا انها ابدت كثيراً عما يُحسب مقدساً في رومية

١٠ ان بعض الشبان الاشراف الذين كانوا قد سكنوا جرمانيا ادخلوا الى ملكة سكندنا مبادي اظهر دين اما السلطان البابوي الذي عضدته الشرائع والاحكام الجائرة سنيّاً عبدة منته من ان يتأصل جيداً وكان يوحنا نكس تلميذ كلتيوس هو المسبب الاصل لتبديل سلطان البابا على سكندله فكان فصيحاً شجاعاً بالأسلاف اذ اتى من جنيف الى سكندله سنة ١٥٥٩ هـ في سنة وجيزة الشعب بخطاباته الى ان يترك اغليهم فرائض ابائهم ويطلبوا كل رزي الديانة الرومانية ومن ذاك الوقت فصاعداً تمسك اهل سكندله بطقس الديانة والنهذيب الذي تأبّد في جنيف بتدبير يوحنا كلتيوس معلم نكس ولم يكن ممكناً فيما بعد لنوع من الانواع ان يفرهم على اقتناء فرائض انكلترا وطقوس عبادتها الكنائسية

١١ وكان الاصلاح في ايرلند عرضة للخطر كما كان في انكلترا فلما صرح باسم هنري الثامن حين اتى السلطان البابوي انه راس الكنيسة الانكليزية اخذ جرجس برون الراهب الاوغسطيني الانكليزي الذي نصبه الملك سنة ٥٣٥ رئيس اساقفة دويلين يتظف كنائس ابرشيتو من تماثيلها وازرارها وطقوسها المخرافية فهكذا كانت سطوته حتى ان رياسة الملك (المراد بها السلطان الملكي على الكنيسة) عرفت في ايرلند ولهذا طرد الملك بعيد ذلك الرهبان من ايرلند وهدم بيوتهم وفي عهد ادورد السادس استمر الاصلاح في ايرلند يتقدم بواسطة رئيس الاساقفة هذا اما مرع اخت ادورد فاضطهدت بالنار والسيف جميع الذين اعتنقوا دين الاصلاح في ايرلند وانكلتره وخلع برون والاساقفة الآخرون الذين رغبوا في الاصلاح من وظائفهم . ولكنه رد كل شيء في عهد اليبابات وبعض اهل ايرلند تبعوا طقس الديانة والنهذيب اللذين اجمع عليهما في انكلترا

١٢ وتبعد اصلاح اهل سكندله خلق طاعة المحبر الاعظم الروماني اهلالي الولايات المسماة الآن النذرلندس المتحدة (او الفلمنيكية) اما فيليبس الثاني ملك اسبانيا وهو مهم جداً على حفظ الديانة الرومانية بين شعب مائل جداً الى الحرية فعزم على منع اهل البلجيك وحفظ معاهدتهم للبابا بزيادة عدد الاساقفة واقامة ديوان التفتيش الاتيم بينهم وبوضع شرائع اخرى صعبة لا تحتمل فهذا الاهتمام الكلي بحفظ الديانة القديمة عوضاً عن انقاذها من الاخطار المحدقة بها سبب انلابها الكامل . وفي سنة ١٥٦٦ اتحد الاشراف وناضلوا بمجدة ضد هذا الامر الجديدة واذا قابلوهم بالارذراء والاعتصاب داسوا مع الشعب جهاراً الاشياء التي حسبها الرومانيون مقدسة وبما ان ذلك اثماً المرسل من اسبانيا يجمود لاجل هذه الغاية اجتهد ان ينجذ هذه الفتنة بقساوة لا تماثل ويتذبح عدد لا يحصى نارت تلك الحرب المدنية الشهيدة التي منها تاصلت تلك الجمهورية من ولايات بلجيوم

السبع . فانفذ هذه الجمهورية من تحت سلطان اسبانيا قائدها ولم من ناصو امير اورنج بمساعدة
الاصابات ملكة انكلترا وملك فرنسا واعنتقت سنة ١٥١٣ لئلا يلم سويسرا ونظامها الكاثوليكي
وعبادتها واعطت ايضا جميع الشعب حرية الازاء الكاملة في القضايا الدينية ما لم يتعدوا على
حقوق وامنية المجهور

١٣ وبعيد المفاوضات التي حصلت بين لويثرس والاحبار الاعظمين تقدم كثيرا دين الاصلاح
في ايطاليا واسبانيا . وكثيرون جدا في ولايات ايطاليا ولاسيا القينيسيين واليسكانيين واليابولينيين
اشهروا رفضهم الديانة الرومانية . وفي ملكة نابولي خاصة ثار من هذا الينوع سنة ١٥٣٦ فتف
عظيمة جدا ورائعة اثارها بنوع خاص الشهيرون برن هرد اوخينوس وبطرس متر وغيرهم من
الذين ضاؤوا المخرافات بتعليمهم وبصعوبة عظيمة استطاع كارلس الخامس ووزيره والي نابولي على
ملاشاتها . وكان المنتشون الآلة الاصلية التي استعمالها الاحبار الرومانيون لردع هذا الخطر فارسلوهم
الى اكثر نواحي ايطاليا فقتلوا وعذبوا خلعة كثيرا حتى ان كثيرين من اولياء الدين الجديد هربوا
منفيين وغيرهم تظاهروا كرها بالدين القديم . اما الخبر الاعظم فوجد تسليم اهل نابولي بدويان
التفتيش وبدخول المنتشيين الى اراضيهم ضربا من الحال وقد اتعالم اللوثرية في اسبانيا بانواع
مختلفة من جبلتها اللاهوتيون الذين اخذهم كارلس الخامس معه الى جرمانيا حتى يدحضوا الهرطقة
لانهم رجعوا الى بلادهم ملتحقين بنفس هذه الهرطقة غير ان ديوان التفتيش في اسبانيا اخذ بسهولة
كل ميل في الشعب لاقامة دين افضل عوضا عن الدين القديم بواسطة فساوتو المعتادة وبالحرق
خاصة

١٤ انه لا يلزمنا ان نجادل الذين يقولون ان بعض الذين سبوا هذه الانقلابات العظيمة
كانوا احيانا مجرمين جرما فظيعا لان احسن العلماء لا ينكرانه كان يمكن اجراء مقاصد عديدة
ماو فرحة وان بعض ذوي الساطان كانوا مهتمين بصالحهم اكثر من اهتمامهم بتقديم الديانة
الصاهرة ومن الجاسب الاخرانه امر لا يشوبه ريب ان كثيرا ما بيان عندنا في عصرنا هذا معينا
بحسب شريفا اذا ناملنا في ازمتهم ومقتضيات الاحوال وقابلناها مع حيل الاحبار الرومانيين
ومعاونتهم وخبيثهم ومع هذا كلوا اذا نظرنا في مخاصمة لويثرس للخير الروماني رأيناها لا تتعلق بافعال
الناس الشخصية وفضائلها . فلوسلمنا بان شرهم اكثر ما يظنون لكثرة اذا كانت القضية التي تنازعوا
لاجلها صالحة وعادلة فلا تتعجب نظرا الظروف تلك الايام المظلمة

الراس الثاني

تاريخ الكنيسة العمومي

١ امتداد الكنيسة المسيحية ٢ غيرة المحبر الاعظم من ذلك ٣ انتشار المسيحية في الهند وياپان والصين ٤ غيرة البروتستنت على هذه القضية ٥ اعداء المسيحية ٦ منافع احياء العلم ٧ من درس فحول علماء اليونانيين واللاتينيين في كل مكان ٨ كيفية تعليم اللاهوت ٩ تطهير الديانة واصلاح الاداب

١ اننا اذ كنا نثق بمورخي اسبانيا وبرتوغال نرى ان اهل اسبانيا وبرتوغال كانوا على حذر سوى ناجحين وذوي اجتهاد في امتداد ملكوت المسيح واوصلوا نوعاً من معرفة المسيحية الى امريكا الجنوبية والشمالية وإلى قسم من افريقية وإلى اساكل اسيا وجزرها التي اخضعوها ببوارجهم وجرء عظيم من سكان الاراضي التي كانت قبلاً خالية من كل ديانة او كانت غريقة في افطع المخرافات تظاها بالمسيحية. اما هذه الزيادات في الديانة المسيحية فلا تعتبر كثيراً بل بمخفها الذين يعرفون ان هؤلاء الام اجبروا بشرائع وقصاصات بربرية وكرهية على ان يتركوا ديانة سلفائهم وان جميع الذين تعلموا اكرام معلمهم البله فوق الحد واطهار طقوس وفرائض لاطائل تخمها بالاشارات والكلمات كانوا يحسبون مسيحيين. فمكنا حكم الذين كانت الكنيسة الرومانية تدعوم هراطقة وليس هؤلاء فقط بل ايضاً كثيرون من احسن اعضاء الكنيسة الرومانية واحكمها من فرنسا وبنين وجرمانيين ويطاليانيين واسبانيين وغيرهم

٢ فالاحبار الرومانيون بعد ان خسروا جانباً عظيماً من اوروا اهتموا اكثر من قبل في انتشار المسيحية في اماكن اخرى من العالم. لانه لم يروا طريقة احسن من هذه لتعويض الخسارة التي تكبدوها في اوروا ولتحقيق ادعائهم بالسلطان المطلق على الكنيسة المسيحية. فلماذا بعيد ان انتظمت جمعية اليسوعيين الشهيرة سنة ١٥٤٠ طلب منها خاصة ان تربي على الدوام انساناً اهلاً لان يرسمهم ويرسلهم الاحبار مبشرين بديانة المسيح الى اقاصي الارض وما في امانة هذه الرهبة وغيرها في اطاعة

هذا الامر يمكن معرفتها من صفح التواريخ المستطيلة التي تشرح الانعاب والاختطارات التي تكبدها عدد غزير من هذه الاخوية في انتشار المسيحية بين الوثنيين ولولم يظهر من شهادات راهنة ان كثيرين منهم تعموا لينشروا مجد البابا وصالح رهبنتهم اكثر من ان ينشروا مجد يسوع المسيح لكانوا يستحقون المدح المخلد. ويظهر ايضا من مؤلفين معتبرين يوثق بهم كثيرا ان الهنود اغروا بالاعتراف بالمسيحية من ديوان التفتيش الذي اقامه اليسوعيون في غوا في اسيا بسيفهم وشرائعهم التصاصية اكثر من انذارهم وبراهينهم. وغيرة اليسوعيين هذه لم تنهض هم الفرنسيين والدومينيكيين فقط بل انهضت هم جمعيات دينية اخرى وجعلتهم يجددون عمل التبشير هذا الذي كاد يهمل

٣ فن اليسوعيين الذين تقدموا في عمل التبشير الملم لم يشهر احد اكثر من فرنسيس زاقير المدعو غالبا رسول الهند وكان ذا ذكاء خارق العادة وذات هممة عظيمة فاتي الهند البرتوغالية الشرقية سنة ١٥٤٢ وفي بضع سنين ملا جزاء عظيمًا من القارة والجزر بمعرفة الديانة المسيحية بل الرومانية. ومن هناك اتى سنة ١٥٤٩ الى يابان وبسرعة عظيمة وضع اساس ذاك الهج الغفير جدًا من المسيحيين الذي نما على سنين عديدة في تلك المملكة الواسعة ثم حين عزم على ان يبشر الصين وقد صار امامر تلك المملكة القوية انتهت حياته في جزيرة سنسيان سنة ١٥٥٢ وبعد موته دخل مبشرون من رهبنة اليسوعيين الى الصين اشهرهم متى ركسي الايطالي وتقدم كثيرًا بين الاكابر عند الملك بهاريو في التعليمات حتى سُمح له ولرفاقه بان يبشروا بالنعالم المسيحية الشعب فيجسب اذن بعدل مؤسس الجمهور الغزير في الصين ومنشئة الاصل الذي لا يزال الى الآن يعبد المسيح مع انه ازعج وأقلق بمصائب متنوعة

٤ ان الذين هاجروا من حكم الباباوات اذ لا يملكون اراضي خارج حدود اوربا كادوا لا يفعلون شيئًا لاجل امتداد ملكوت المسيح غير انه قيل انه ارسل سنة ١٥٥٦ اربعة عشر مبشرًا من جنوا ليهدي الاميركا تبين الى المسيح ولكن لا يعلم من ارسلهم ولا يحتاج علمهم. اما الانكليز الذين نحو ختام القرن ارسلوا الى اميركا الشمالية اناسًا يستوطنون هناك فغرسوا الديانة التي هم يقرون بها. وبما انهم ازدادوا بعدًا وتوالت تحجوا ديانتهم بين قبائل تلك الاراضي الموحشين الوعرين. فاضرب صحنًا عن مقاصد السروجيين في هداية الفنلنديين والبلنديين الذين كان جانب عظيم منهم باقيا على طقوس اباؤهم الكفيرة المنكرة

٥ انه لم يحصل على الديانة المسيحية اضطهاد جهاري في هذا القرن لان الذين يزعمون ان الانراك اثاروا الحرب على المسيحيين في هذا العصر لاجل غايات دينية تضاد ديانة المسيح لا يصيبون لان تلك المحروب انما كانت سياسية

٦ انه لا احد يجهل ان الفنون والعلوم في هذا العصر اوصلتها حذافة وغيره اناس فاضلين الى درجة سامية من الكمال لان جميع سكان اوروبيا المسيحيين اغتنوا من احياء العلوم فوائد جمة الى اقاصي العالم

٧ وكان في الدرجة الاولى بين علماء ذاك العصر الذين انتبهوا الى طبع كتب مولفي اليونانيين واللاتينيين والى تصليحها وشرحها والى درس الاشياء القديمة والى تهذيب هاتين اللغتين والى نقادة التأليف نثراً ونظماً

٨ ان الاجتهاد والسباق بين النبلاء فضلاً عن انها كانوا نافعين جداً في امور كثيرة اصحها اماكن عديدة وان لم ينظفها بالكلية من الطريقة الوحشية الردية النافرة في الكلام على القضايا الدينية التي كانت غالبية بين المسيحيين في القرون السابقة . والكتب المقدسة التي اما كانت متروكة بالكلية او مشروحة بسنامة اخذت حينئذ مكاناً فسيحاً في محاورات اللاهوتيين وكتبا باعهم وكانت الكلمات والاشياء نمنح باكثر تدقيق والمواضيع تفصل باكثر عدالة ووضوح والانشاء الركيك الذي كانت تستحسنه المدارس القديمة نضجت جميع من فاقوا غيرهم بالمعرفة

٩ وحالة الديانة هذه المصلحة كان لها تاثير عظيم في اصلاح وتليين اخلاق شعوب كثيرين كانوا قبلاً وحشيين غير مهذبين لانه وان لم ينكر ان اسباباً اخرى طردت شيئاً فشيئاً عشرة الطغف وبهذياً اكثر ما قبل غلبا في اكثر بلدان اوروبيا منذ عهد لوثيروس بنضج جلياً ان

المحاورات الدينية وزيادة معرفة العلوم والواجبات الكثيرة الناتجة من هذه المحاورات استأصلت خشونة تصرفات الناس من عقولهم .

ولابعد كثيراً عن الحق حينما نريد ونقول انه منذئذ

كان للثقوى الصحيحة احباب ومارسون

اكثر من قبل مع ان جاهل

الاشرار غمرهم دائماً

وفي كل

مكان

الراس الثالث

تاريخ الكنيسة الخصوصي

القسم الاول

تاريخ الكنائس القديمة

الفصل الاول

تاريخ الكنيسة الرومانية واللاتينية

١ الحبر الروماني وانتخابه ٢ انحصار قوته ٣ الاختلاف من جهته ٤ نقصان الكنيسة الرومانية
٥ اساليب الاحبار لعلاج هذا الشر. المبشرون للام ٦ و٧ النسا طرة والهنود ٨ تنظيم حالة
الكنيسة الرومانية الداخلية وتوطيدها ٩ لويولا موسس الرهبنة اليسوعية ١٠ حقيقة هذه الرهبنة
وسيرتها ١١ غيرتها للباباوات ١٢ الاحبار الرومانيون ١٣ حياتهم ١٤ الرهبان. اصلاح
الرهبانات القديمة ١٥ رهبنة حديثة ١٦ الفلسفة ١٧ مبادي الديانة الرومانية ١٨ مجمع
ترنت ١٩ جوهر الايمان الكاثوليكي ٢٠ اللاهوت النفيري ٢١ شرح الكتاب المقدس
٢٢ اللاهوت التعلمي ٢٣ اللاهوت العملي ٢٤ اللاهوت المجدلي ٢٥ الانشقاق في الكنيسة
الرومانية ٢٦ انشقاقاتهم العظمى ٢٧ المنازعة الاولى ٢٨ الثانية ٢٩ الثالثة ٣٠ الرابعة
٣١ الخامسة ٣٢ السادسة ٣٣ المنازعة مع ميخائيل ييوس ٣٤ المنازعة مع اليسوعيين لس
وهاميل ٣٥ منازعة مولينا ٣٦ الاجتماعات على النعمة ٣٧ الطقوس والفرائض

١ ان الكنيسة الرومانية او اللاتينية هي جماعة ممتدة باتساع على العالم وجميعها خاضعة
لاسقف رومية الوحيد المدعى أنه وريث وظيفة ماري بطرس وكل امتيازات ورئيس الرسل واسقف
الكنيسة الجامعة الاعظم وقاصد يسوع المسيح اوثابو. فها الاركون القادر بتعبه في يومنا هذا عدد

مخار من الاكليس الروماني اي سنة اساقفة في جوار رومية وخمسون شيخاً من شيوخ كائس رومية واربعة عشر مناظرًا او ثماناً من شمامسة فلايات رومية يلقب كل منهم بالكردينال . وفيما هم يجاورون في انتخاب حبر اعظم جديد يغلق عليهم في سجن ما يدعى كنيكث حتى ينتهوا من العمل الصعب باسرع وقت ولا يمكن احداً من ليس بكردينالٍ وابطالي الاصل ان يصير راس الكنيسة حتى لا كل كرينال ابطالي فالبعض يستنون لسبب مولدهم والبعض لسبب عيشتهم السابقة والبعض لاسباب اخر والمملوك المجرمانيون الرومانيون وملوك فرنسا واسبانيا فازوا اما شرعاً واما عادة بحق رفض الذين لا يستصوبونهم من جريئة المقدمين لهذه الوظيفة السامية فلمذا قليلون جداً هم الذين يمكنهم ان يصيروا باباوات من جمهور الكردينالين العظيم اي الذين ولدوا على هذا النوال وبصفات كهنه حتى يكون لهم حظ الباباوية الشريفة

٢ ان الحبر الروماني لا يتمتع بسلطان مطلق بدون معارض او مانع لانه مها رسمه في المشيخة المقدسة يجب ان يكون باجماع الاخوة اي الكردينالين الذين هم مشبهون ووزرائه . وكذلك في المسائل الدينية والمنازعات اللاهوتية يجب ان يستشير ويقتضى على حكم اللاهوتيين والامور الصغرى انواع مختلفة معطاة لندبير مامورين معينين وامانتهم يدعون الجماعة وعلهم يتراأس كرينال واحد او اكثر وكلما برئايه هو لا صواباً يستصوبه غالباً البابا ويجب ان يستصوبه ما لم يكن اسباب كافية للرفض ومن تأليف كهذا للمشيخة المقدسة لا بد من وقوع اشياء كثيرة غالباً لا تطابق ارادة البابا والذين يظنون ان الرئيس هو علة جميع الشرور وكل الزلات والانشقاقات والفتن التي تحدث هناك فانهم لا يفهمون ترتيب الامور الجارية في رومية

٣ ويختلف كثيراً الرومانيون على قوة الرياسة الروحية وامتيازاتها ولهذا سلطان الاب الاقدس وقصاده لم يكن على حدة سوى في جميع البلدان ففي بعضها سلطانه محصور ومحدود وفي بعضها متسع ومستقل . فان البابا وانصاره واصحابه يدعون ان له الرياسة المطلقة لانه لا يتنازع فقط على ان كل سلطان روحي وعظمة انما نحل اصلاً فيه وحده وتوزع منه في حصص معلومة الى الروساء الذين دونه بل ايضاً على ان تحد يداته الخارجة من الكرخي صوابية بدون ادنى شبهة بالغلط . وبالعكس ذلك كثير من اشهرم الفرنسيون يعتقدون ان قسماً من الحكم الروحي اذ يصدر من يسوع المسيح نفسه يفوز به كل اسقف وان كل الحكم مجل في جماعة الرعاة او الجامع الكنائسية القانونية بينما يكون الحبر الاعظم وحده منفرداً عن الكنيسة قابلاً للغلط ويمكن ان تلغص هذه المنازعة المستطيلة في هذه المسئلة البسيطة هل الاب الاقدس الروماني مشرع الكنيسة او محافظ ومجري القوانين التي وضعها المسيح والكنيسة على انه لاجراء بيت هذه المنازعة ما لم يحصل ثورة عظيمة

لان الاحزاب مختلفون على القاضي الذي يجب ان يحكم في هذه المسئلة

٤ ان الكنيسة الرومانية فقدت كثيراً من مجدها وبهاثما منذ انكشفت وانضحت هيبة الديانة والكنيسة المسيحية الاصليتين امام شعوب اوروبا باجتهادات لويروس لان شعوب اماكن كثيرة واسعة من اوروبا رفض بعضهم كلياً وبعضهم جزئياً التمسك بشرائنها واوامرها وهذا الترك قلل كثيراً مداخيل المحبر الروماني. والملوك والامراء الذين لم يخشوا ان يتركوا طقس الديانة القديم فعملوا من كتابات البرونسنت ومحاوراتهم باجلى بيان ان الباباوات ادعوا اشياء كثيرة لاحقى لم فيها وانه اذا دامت القوة الباباوية كما كانت قبل عهد لويروس لا تقدر الحكومات المدنية ان تحافظ على شرفها وعظمتها ولهذا وضعوا حداً احياناً بالوسائل السرية والحيل واحياناً بالمقاومة جهاراً لطع الباباوات الخراج المحد الذين رغبوا في ان يسودوا كل الامور العالمية كما يسودون الامور المقدسة حسب هوام ولم يستصوب الباباوات الانتقام من هذه المجاسرات مثل السابق بواسطة النبي والحروب حتى البلدان التي لا تزال تعترف بالباباوة مشترع الكنيسة الاعظم ولا يمكن ان يغلط (والتي تدعي انها بلدان الطاعة) مع هذا كله تحصر سلطانه في وضع الشرائع في حدود أضيق

٥ فلكي يتناض الباباوات عن هذه الخسارة العظيمة اجتهدوا اكثر من سلفائهم في امتداد حدود ملكهم خارج اوروبا بين غير المسيحيين فاشتغل اولاً في هذا العمل المهم جداً اليسوعيون ثم الرهبنات الأخر. ولكن اذا استثنينا اعمال فرنسيس زافير ورفاقه في الهند والصين وياپان التي سبق ذكرها لم يكمل الاقليل من الاعمال المهمة العظيمة في هذا القرن لان الاستعدادات لهذا العمل لم تبلغ الكمال وكان ملك الحبش وعد اولاً بحاجة التبشير طامعاً انه يطل حروب الامة بمساعدة البرتوغاليين ولكن على تمادي الزمان ظهر ان تثبت الحبشيين ببادي سلفائهم يكاد لا يُحصى وعند ختام القرن كاد اليسوعيون يقطعون الرجاء من النجاح بينهم

٦ سنة ١٥٥١ حصل اتفاق عظيم بين الساطرة او كما يدعون الكلدانيين على انتخاب بطربرك جديد فالحزب الاول طلب شعوب براماس والاخر سولا كما فسافر الاخير الى رومية ورسمه سنة ١٥٥٣ يوليوس الثالث وحلف له بالطاعة وسعى يوليوس بطربرك الكلدانيين هذا يوحنا وارسل معه وهوراجع الى بلاده اناس ماهرين باللغة السريانية لاجل تثبيت السلطان الروماني بين الساطرة. ومن ذاك الوقت وصاعداً انشق الساطرة الى حزبين واشرفوا على الخطر الاعظم بسبب تضاد صوايح البطارقة ومنازعاتهم * . فالساطرة الذين كانوا على شطوط الهند

المدعون في الغالب مسيحي ماري توما عنهم البرتوغاليون ليبروم على تغيير ديانة ابائهم التي كانت ابسط كثيراً من ديانة الرومانيين . فتتيم هذا العمل حُظاً لآلكسيوس مينيز رئيس اساقفة غنى الذي ازم نحو ختام هذا القرن بمساعدة اليسوعيين بالعنف المريع هذا الشعب الشقي الالبي المائف ان يخضعوا لسلطان المحبر الروماني الاعظم . فقد آين ان يصادق على اغنصابات مينيز ورفاقه اناس مشهورون بالحكمة والعدالة في الكنيسة الرومانية

٧ واكثر مرسل المحبر الروماني عامل المسيحيين الذين ارادوا اخضاعهم بالنسوة والحماقة لانهم لم يطلبوا منهم فقط ان يعدلوا عن المعتقدات التي اختلفوا بها عن كنيسة اليونانيين والرومانيين وان يعرفوا اسقف رومية مشترع المسح وناثية على الارض بل قاموا العقائد المستحسنة الصحيحة المطابقة للكتاب المقدس وطلبوا ابطال العوائد والطقوس والامرا التي استلموها منذ القدم ولم تكن مغايرة للحق وبالاختصار طلبوا ان تكون كل عبادتهم حسب الطقس الروماني . لاجرم ان الديوان الروماني وجد اخيراً بالاخبار ان عملاً كهذا لمن الحماقة لا يوافق نجاج امتداد ملك المحبر الاعظم وبوجب ذلك تمحس عمل المبشرين هذا العظيم بنوع احكم والطف وأمر المبشرون ان يجعلوا غائبهم الفصوى اخضاع هؤلاء المسيحيين لسلطان البابا وان يرفضوا بأقل العقائد التي رفضتها الجماع الكنائسية ولا يتعرضوا للقضايا الاخرى من عقائد ابائهم وعوائدهم وعضد هذه الطريقة بعض العلماء اللاهوتيين الذين اخذوا يبرهنون ولولم نجحوا دائماً وبحسنوا براهينهم على انه يوجد فرق قليل بين عقائد الكنيسة اليونانية والكنائس الاخرى الشرقية وبين عقائد كنيسة رومية اذا اعتبرناها بالانصاف والاستقامة ولم نعتبرها حسب تحديات اللاهوتيين المصنعة ونسبهاهم . فطريقة اللطف هذا كانت انفع المصالح الرومانية من طريقة النسوة القديمة غير انها لم تات بكل النتائج التي انتظرها منشئوها

٨ ان اهل رومية لم يألوا جهداً في تحصين الكنيسة وتقويتها ضد هجمات الاعداء من داخل ومن خارج منذ عصر لونيروس وصاعداً . لان تلك الطريقة الفعالة جداً في اخضاع المراطقة بواسطة الحروب اذا بطلت لسبب تغير حالة السلطة الرومانية اضطروا الى وسائل آخر وسياسة اخرى لحفظ الكنيسة ولهذا تحصنت محاكم التفتيش الخيفة وتفتتت بزيادة القوة . واقامت مدارس كنية هنا وهناك حيث كان يرعى الشبان بالممارسة المستمرة لاحسن اساليب المجدال مع اخصام البابا ومنعت الكنيسة دخول الكتب التي تفسد عقول اعضائها واصبرت دخولها مستصعباً جداً بواسطة جداول الكتب المتنوعة قراءتها والتي تدل على الايات التي يجب تغييرها وهي المولفة من احدق الناس

٩ وبما ان الاحبار الرومانيين كان دأبهم ان يسوسوا ملكتهم ويصنونها ويوسعوها خاصة بواسطة الرهبنة التي لاسباب متنوعة الصنفت بالبابا اكثر من غيرها من الكليس والاساقفة اضطروا بعد مجادلة لوثيروس التي لم ينتجوا بها الى اقامة رهبنة جديدة مكرسة بكليلها للصالح الباباوية شغلها الامم ترجع المفقود ان امكن وتصلح ما تحرب وتحصن ما بقي سالماً وحفظوا على اصولهم . لان رهنبي الدومينيكيين والفرنسيسكيين اللذين بهما خاصة ساس الباباوات الكنيسة بضع قرون على احسن منوال قد فقدنا لاسباب عديدة جزءاً عظيماً من سطوتها ولهذا لا يمكنها ان تنفعا الكنيسة بنجاح واهلية كما كانتا تنفعاها سابقاً . فتأسس جمعية جديدة كما يقتضيه اضطرار الكنيسة وهي تلك الرهبنة الشهيرة الكلية القدرة المسماة باسم يسوع وكانت تسمى غالباً اليسوعية . واعدوا دعواها الجمعية اللولوية او الاغناطوسية نسبة الى منشئها الاسباني . فان منشئها اغناطيوس لويولا كان جندياً من الفرسان الاسبانين وامياً موسوساً غير انه كثير التصور فبعد نقلات كثيرة ذهب الى رومية وقبل ان اناساً حكماً وحاذقين ربوه هناك بعالمهم وارائهم حتى صار قادراً على تأسيس جمعية كهن بحسب اقتضاء حالة الكنيسة

١٠ ان اليسوعيين في الدرجة الوسطى بين الرهبان وكليس الرعية ويقاربون رهبنة القانونيين المنتظمين لانهم ينزعون عن الشعب تحت عهد مثل الرهبان فانهم معفيون من واجبات الرهبان الشاقة جداً والساعات القانونية وما اشبه حتى يتفرغوا لتعليم الشبان وتاليف الكتب وارشاد عقول الاقيا وعمل المهام الاخرى التي تؤول لمصالح الكنيسة وكل الرهبنة تنقسم الى ثلاثة انواع الاساتيد الساكنين في بيوت الاساتيد والمدرسين الذين يعلمون الشبان في مدارسهم الكلية والابتدائية الساكنين في الاماكن المخصصة لهم . فعلى الاساتيد زيادة على ثلاثة عهود الرهبان العامة عهد رابع به يتعهدون امام الله انهم يسرعون حالاً الى ما يامرهم في وقت من الاوقات الحبر الاعظم ان يذهبوا اليه وليس لهم مداخيل اي مند يكون يعيشون من احسان الاقيا . اما الآخرون ولا سيما المقيمين في المدارس فلم املاك فسيحة جداً وعلمهم ان يساعدوا الاساتيد عند الاقتضاء والاساتيد بالنسبة الى الآخريين هم قليلو العدد وغالباً من النبلاء المحاذقين في الاشغال وذوي اختبار عظيم وعالمين وبا لاختصار هم يسوعيون كاملون حقيقيون والآخرون هم يسوعيون في غلبة الاسم عليهم وهم بالحري رفقاء اليسوعيين وليسوا يسوعيين حقيقيين ولا يباح باسرار الرهبنة الا لقليل من الاساتيد المسنين ذوي الاختبار المستطيل والمتحنه سيرتهم كثيراً والباقيون مجهولون بالكلية

١١ ان الكنيسة الرومانية منذ خسرت سلطانها على شعوب كثيرة في اوروبا صارت مدبونة لهذه الرهبنة اكثر من جميع خادميها الآخريين ونجدياتها . لانها اذ امتدت على اعظم جانب من العالم

في وقت وجيز وطّدت في كل مكان الشعوب المترددة ومنعت تقدّم الشيع وضمت الى الكنيسة الرومانية جماعات كثيرة من العابدين من الامم البعيدة البربرية . ونزلت بجسارة ساحة الحرب ضد المراطفة واوقدت وحدها لظى الحرب وبهارتها وذكاء فطنتها كسفت بالكلية مجد المجادلين الاولين واستجلبت باتجاه الشخصي وحذاقتها في حسن تدبير الامور العالمية وبوسائط اخرى رضى الملوك والامراء وبخداقة مطابقتها مبادي الاداب لامبال الناس كادت تفوز بكل ادارة عقول الملوك والمحكام وترذل الدومينيكيين واللاهوتيين الاخرين الاكثر صرامة وفي كل مكان حفظت بقاية الانتباه سلطان القاصد الروماني من تكبد زيادة خسائر فذه جميعها اكسبت الرهينة مداخيل عظيمة وغنى جزيلًا واسمًا حميدًا وهجت حسدًا جسيمًا واعداً كثيرة والتت احيانًا كثيرة الرهينة في اخطار خطيرة جدًا وكل الطغفات الدينية والمتفدين والمدارس العمومية والمحكام اتحدوا معًا في تنكيس اليسوعيين وبينوا في كتب عديدة انه لا شيء يمكن ان يكون مهلكًا للديانة والمحكومة اكثر من قبل هذه الجمعية وفي بعض البلدان كنرنا وبولنده وغيرها صرحوا بانهم اعداء الداء للبلاد وخائنون وقتلوا ابايهم فنقوم بالذل من البلاد غير ان فطنة هذه الجمعية هدأت كل هذا العيجان وحولته بذكائهم الى توسع سطوتها وتحصينها من كل الآفات المستقبلية

١٣ انه كان تفاوت في اهلية باباوات هذا العصر غير اننا اذا قابلناهم مع الذين كانوا على الكنيسة قبل اصلاح لونيروس نجدهم جميعهم حكماء وجيدين لانه منذ قام اضداد كثيرون للسلطان الروماني من داخل ومن خارج اضطر الكردينالون الى ان يحذروا جدًا ولا يسلموا اهمية سياسة الكنيسة الى انسان مستعج او الى شاب طائش عديم التدرب ومنذ ذلك الوقت لم يتفقد الباباوات ولا قدروا على نقلد السلطان المطلق في فصل الدعاوي العظي حسب هواهم كما كان يفعل سلفاؤهم بل وجب عليهم ان يحكموا في الغالب حسب حكم ديوانهم اي ديوان الكردينالين والبلاط المؤمنين على بعض السياسة

١٤ وللنظر في سيرة الاكليرس وآدابهم واصلاح الشرور المزمعة حصل محاورة في مجمع ترنت وحدها تحديداً مستحسنة غير ان الناس الانتباه يتشكون من عدم تنفيذها الى يومنا هذا والكل يهولونها بدون مسئولية ولا سيما المتقدمون في الرتبة والدرجة . ان الاساقفة الجرمانيين كما يعلم الجميع لا شيء يميزهم عن غيرهم الا البدلة ولقبهم وبعض طقوس يستدل منها على وظيفتهم . وفي البلدان الاخر كثيرون من رؤساء الاكليرس يسكوت البابا انهم مكوا في الدواوين وفي التمتع وفي زيادة الفنى والطبع اكثر من ان يكرسوا انفسهم ليسوع المسيح الذي يفرون انهم كرسوا انفسهم له وقليلون جدًا اهتموا بامر البيعة المسجية او الثنوى والديانة . والذين انتبهوا لهذه الامور اكثر من

غيرهم كادوا لا يبقون من التذف والنبهة والتكديرات بانواع مختلفة وربما كان كثيرون منهم انقي وافضل لولم يفتدوا برومية اولم يروا روس الكنيسة انفسهم وخطامهم السلوا انفسهم بالكلية للنعيم والبخل والعجب والانتقام والاسراف والفتنة ولكن يجب ان نعلم بان عامة الاكليرس منذ اصلاح لوثيروس اعني اكثر من قبل في ردعهم عن مخالفة قوانين الحشمة الخارجية والعقل لثلاً بهيج اسرافهم الجهماري غيظ الشعب

١٤ ان متى دي بسكي الابيطالي وهو رجل صادق الا انه بسيط من رهبة الفرنسيين الذين زعموا انهم اطاعوا قوانين موسمهم باكثر صرامة من غيرهم ودعوا في الغالب الاخوة المحافظين (Fratres de observantia) توهم انه دعى من الله ليرد قوانين ماري فرنسيس الى طهارتها الاصلية الصحيحة فاذا استنصب منصفه اكليمفص السابع سنة ١٥٢٥ انشأ الاخوية الكبوشية التي تكبدت مرارة غيظ الفرنسيين الاخرين فتظاهرت بجانب عظيم من الرزاة والحشمة والازدراء بالماليات . فاخذت الاخوية اسمها من الفلنسة (caputium) غطا للراس محيط على الحبة الفرنسية التي قيل ان ماري فرنسيس كان يلبسها

١٥ اشهر الرهبناات الجديدة التي قامت في هذا القرن في تلك التي نقلت اسم يسوع بعجب وقد سبق عنها الكلام في ذكر عضد السلطة الرومانية وكان غيرها بالمناقلة معها محققاً وغير معروف ١٦ ان السنسطات والاقيسة والتعديلات الارسطية (المدرسية) كانت اكثر ملاية لدحض آراء المراطنة ولاجراء مجادله ناجحة بالظاهر من طريقة المباحثة والمحاورة البسيطة الواضحة التي يقتضيها العقل السليم لوترك لنفسه

١٧ ان الديبانة التي تطلب رومية من الناس ان يعتبروها الديبانة الحقيقية الوحيدة والتي نعت عليها سائر المسيحيين ماخوذة كما يخبرنا كتبهم من اصلين كلمة الله المكتوبة وغير المكتوبة اي الكتب المقدسة والتقاليد ولكن بانه وقع منازعات قوية بين لاهوتي الكنيسة الشبهين على المفسر الشرعي لكلمة الله المردوجة يقال بحق انه لا يتضح الى الان من اين ينبغي ان تحصل معرفة التعاليم الرومانية اوباي سلطان يجب فصل المنازعات في الامور الدينية . لاجرم ان الديوان الروماني وكل الذين يرغبون في سلطان البابا المطلق يعتقدون انه لا احد يقدر ان يفسر مضمون الكلمة الالهية في الامور المتعلقة بالخلاص الا الذي يسوس الكنيسة نائباً عن المسيح ولا بد من طاعة حكمه طاعة دينية . فترجيحاً لهذا الرأي اقام اولاً بيوس الرابع وبعده سكسنس الخامس في رومية الجمعية الملقبة بجمعية تنسبرمجمع ترنت de interpretando Tridentino concilio التي تحكم باسم المحبر الاعظم في المسائل الصغرى المتعلقة بامر التهذيب واما المسائل العظمى المختصة باحدى قضايا

التعليم فعلى المحبر الاعظم ان يبينها. ويعتقد خلاف ذلك أكثر الفرساويين وغيرهم من الراحين في العلم وهو ان افراد العلماء والاساقفة يحكمهم ان يذهبوا بطريق الاستئانة الى الاصلين كليهما ومنها باخذون لانفسهم وللشعب قواعد الايمان والواجبات والمسائل النزاعية العظمية والاكثر صعوبة يجب ان تطرح لحكم المجامع ونظرم فيها . ولا يوجد من يثبت هذا الخلاف. ولهذا لا يطمع بان تحصل الديانة الرومانية على شكل ثابت ومحدود

١٨ ان مجمع ترنت الذي قيل انه دُعي حتى يفسر ويرتب ويُصلح تعليم الكنيسة ويهديها معاً زعم بعض الحكماء انه احدث اضاليل جديدة أكثر من انه نزع تلك الاضاليل الموجودة . فيشتكون ان كثيراً من اراء العلماء المدرسين التي افتركا الناس بها في الزمان القديم وتكلموا عنها حسب هواهم تصرّح بقبولها بغير لياقة ووضعت بين التعاليم التي يجب الاعتراف بها وحرما من يخالفها ويشتكون من التباس اوارث وتحديدات المجمع التي يسببها لهم تفسر الفضايا التي نوزع فيها ويقر قرارها بقدر تعقيدها وتصعبها ويشتكون من ان كل ما أثبت في المجمع لم يجر بموجب الكتاب المقدس والمحق بل حسب نص المحبر الاعظم الروماني وان قصاص البابا سلبوا من الآباء سلطاناً مطلقاً في اصلاح الشرور في الكنيسة ويشتكون ايضاً من ان القليل الذي حكموا فيه صواباً وبحكمة ترك عارياً وغير موطن فاهيل وخوّل بدون ادنى سؤال وبالاختصار يظنون ان مجمع ترنت اجتهد في ان يقدّم صوامح السلطان الباباوي أكثر من ان يراعي الصوامح العمومية التي للكنيسة المسيحية فعلى هذا لا يستغرب وجود بعض ابناء الكنيسة الرومانية الذين يفضلون ان يفسروا تحديدات المجمع الثريدتيني حسب معنى الكتاب المقدس والتقليد . وان سلطان هذه التحديدات يخالف اعتباره في البلدان الكاثوليكية المختلفة

١٩ ويجب على الذين يرغبون في ان يحصلوا على شيء من معرفة الديانة الرومانية ان يراجعوا تحديدات مجمع ترنت مع اقرار الايمان الذي امر يوس الرابع بعلوه فلا يرغبي معرفة كاملة وافية من هذا القليل لان في تحديدات المجمع وفي اقرار الايمان المتقدم ذكره قضايا كثيرة غير مرتبط بعضها ببعض ولا منسوقة جيداً حتى انها تختل جملة معانٍ وتركت على هذه الحال المعانة بالقصد لسبب اختلافات الكنيسة الداخلية . وتركت اشياء ليست بقليلة في كلا هذين المؤلفين التي لا تنكر ولا يرتاب فيها بدون اغاظة روماء الكنيسة وبعض اشياء مذكورة بنوع البني وافضل مما يسوغه الاستعمال والعادة ولهذا لا يتكلم دائماً على منطوق المجمع بل يجب ان يطابق مضمون المنطوق للامال والشرائع الغالبة ويناس عليها. وزد على هذا انه منذ عهد مجمع ترنت شرح بعض الاحبار الاعظمين باجلى بيان وبدون اشتباه في مناسيرهم الخصوصية بعض تعاليم لم تكن موضحة كذلك في

الجميع . وهذا الامر لا احد سلك بأكثر وقاحة وعدم فائدة من اكليميئس الحادي عشر في براتو الشهر المسمى يونيچينيئس

٢٠ ان المحبر الروماني بذل غاية جهده في مقاومة التفسير الصحيح ومعرفة الكتاب المقدس منذ علم عظم الخسارة والضرر الذي حصل له من هذا المصدر . فالأجاز للمجادلين ان يزدروا بالكتاب المقدس ويصرحوا جهاراً ان سلطان الكتاب دون سلطان المحبر الاعظم والتقليد . ثانياً ان الترجمة اللاتينية القديمة المعروفة بالعامية مع انها مشحونة بغلطات عديدة وفي اماكن كثيرة الغلطات وحشية وملتبسة صرّح بها جميع ترنت انها قانونية اي انها صادقة وصحيحة ومدققة فهي لا تقاوم . ولا بد من ان يتفحص مقدار ما فعل ذلك في اخفاء معنى الكتاب الحقيقي عن الشعب . وفي هذا الجمع اجبر المنسرون على هذا القانون الجائر وموائه في امر المعتقد والاداب لا يسوغ لهم ان يجاسروا في ان يفسروا الكتاب مغايراً لراى الكنيسة العمومي واتفاق العلماء الاولين لاجم انهم أكدوا ان الكنيسة وحدها اوراسها وسائسها المحبر الاعظم الحالي له حق في تحديد معنى الكتب الحقيقي . واخيراً ان الكنيسة الرومانية جامدت في ان تحافظ بجملة احياءاً جهاراً واحياءاً سرّاً على ان الكتاب المقدس لم يكتب الا للمعلمين وفي كل مكان حيث امكن تمتع جميع الشعب عن قراءة الكتاب المقدس

٢١ فلهذا الاسباب جمهور الشراخ الذين حركهم سيرة لونيروس وتابعوه الى ان يواظبوا باجتهد على تفسير الكتاب المقدس هم في الغالب ناشفون وجبناء وخاضعون لازادة الديوان الروماني ونحو جميعهم يحمزون للغاية من ان يلقوا كلمة واحدة تغاير المعتقد المسلم بفانهم دائماً يستشهدون باراء واسماء الآباء الاطهار كما يسمونهم حتى انهم لا يسألون عما علمت به الكتب المقدسة بقدر ما يسألون عما تطلب منهم الكنيسة ان يعلموه والبعض يجهدون حذاقهم في تحصيل اربعة معانٍ من كل اية من ايات الكتاب المقدس تفسير استنبطه الجمل والخرافات وتلك المعاني هي المحرف والمجازي والرمزي والتشبيهي وهذا بحكمة لان ذلك التفسير يوافق للغاية للاقتباس بمخافة من الرصايا الالهية كل ما ترغب الكنيسة في ان يعتبر حقاً . غير انه يمكننا ان نذكر بعضاً من كان عندهم حكمة كافية لأن يرفضوا هذه الاسرار الباطلة ويجهدوا فقط في أن يفقهوا مضمون الكتاب المقدس الحقيقي وكان الاثمن من هذا النوع الآتي ذكرهم إيرانس من رتردم المعروف أنه ترجم العهد الجديد الى اللغة اللاتينية الواضحة الفصيحة وشرحه بطريق مرضي ونوما دي فيو كاجيتانس الكردينال الذي جادل لونيروس في اكسبرج وحواشيه المختصرة على نحو كل الكتاب المقدس هي احسن من شروحات مطولة كثيرة وفرنيس ثلمان وإيسيدورس كلاريوس ويوحنا ملدونانس

وبندكت جوسنيان الذي فسر رسائل بولس تفسيراً لايزدرى به وبوحنا كوغنيوس وكلوديوس اوسبسيوس وغيرهم غير انه بطلت سطوة هذه القدوة المحيطة اسرع مما كان يتظر لانه في ختام القرن لم يوجد الا واحد في مدرسة باريز وهو ادمند رنشر المحامي الشهير عن الحرية الفرنسية ضد الباباوات الذي فتن عن معنى الكتاب الحرفي . وكل العلماء الباقيين رفضوا المعنى الحرفي وفتشوا حسب منهج الاولين عن المعنى السري الغامض

٢٢ ان نخرج المدارس رأسها قبل عهد لويثروس اللاهوتيون المتفلسفون او المسمون المدرسين حتى انه لم يكن في باريز اتي كانت تحسب مركز العلوم الدينية من فيهم الاهلية حتى يصادمو لاهوتيينا في الاحتياج من الكتب المقدسة وكتابات العلماء الاولين . حتى في مجمع ترنت الافتقار الكلي الى لاهوتيين كنايين وتعليميين سبب صعوبات غريبة لان المدرسين اعنادوا وان يقسوا ويحدوا كل التعاليم بموجب قوانين فلسفتهم السقيمة المحفيرة فالضرورة احوجت الى ترجيع تلك الطريقة من التعاليم الدينية التي تعتمد الكتاب المقدس وتحديدات الاباء القديسين اكثر من البراهين العقلية . غير ان المدرسين لم يكن عزلم ممكناً من ذلك الارتقاء الذي تباوؤ زماناً طويلاً في المدارس بل ظهر انهم ازدادوا قوة بعد ان اتحد معهم اليسوعيون وحتما ان البراهين المنطقية اكفأ لدحض اراء المراطقة من الكتاب المقدس وسلطان الاباء ولان المستكبين لم يزعجوا اعداء الكنيسة كثيراً ولم يكن لهم ميل الى النزاع زائد كادوا يفقدون كل سطوتهم بعد عهد الاصلاح لكنهم سح لم ان يتبعوا هوامم في الفلسفة بشرط ان يحجزوا من تنفيذ تحديدات ورذائل الكنيسة الرومانية ومن الرد بجملة زائدة على بطلان العبادة الخارجية او على اللاهوتيين العقليين والمجدليين

٢٣ انه لاحد من بين كاثوليكي هذا القرن نجح في تحسين اللاهوت العملي ولا يقدر احد على تحسبه بدون ان يتعرض لاعظم مقاومة لان سلام الكنيسة كان يظن انه يمنع اعمال كهنة . وحقاً ان تعاليم وتحديدات كثيرة عليها يتوقف نجاح الكنيسة الرومانية كانت تصح في الخطر الاعظم لو كانت التقوى المسيحية تقدم منظومة امام الشعب وكثيرون آمناء ومربو التقوى يشكو في نفس الكنيسة (ولادخل في البحث هنا عن عظة صدق هنري الشكوى وعدالتها في كل الاحوال) ان اليسوعيين حين قاموا واخذوا يرفقون في الدواوين وفي المدارس قلبوا اساس كل لاهوت عملي صحيح بتفريغهم المضل ومن ثم فتحوا الباب لكل تجويز ورذيلة بما علموه من الاداب الجاهلية ففسر هذا المم خفية في هذا القرن لكثرة كان اكثر ظهوراً في القرن التالي واثار اعظم الفتن . وكانوا الكنيسة الرومانية ينقسمون جميعاً الى ثلاثة انواع المدرسين والتعليميين والمستكبين

٢٤ انه لاحد مجهل فظاعة عيوب الجمهور العظيم من اللاهوتيين الباباويين والمجدليين

فأكثرهم امتياز بجميع شهود الذين غابهم القسوى الغلبة والسلب . واليسوعيون العديدون الذين نزلوا ساحة حرب اعلاء الكنيسة الرومانية فاقوا كل من سوام في الخداع والمراقة والوقاحة ولكن رئيسهم ومقدمهم اجمعين كان روبرت بلرمن يسوعي وكردينال او واحد من البلاط الباباوي فانه حصر كل انشقاقات كنيسة في مجلدات كبار جداً وقرن قوة البرهان ببلاغة معجزة فحين دخل الميدان في ختام القرن جلب عليه وحده سهام اعلم رجال البروتستنت وقوتهم ومع هذا اغاظ كثيرين من حزبه وخاصة لانه جمع باعنائهم كل بينات اخصامه وذكرها بنصها وكان بحسب عندهم انساناً اعظم وافضل لو كان اقل امانة واجنهاراً ولو كان ذكر فقط حجب اخصامه الضعيفة واوردها محرقة

٢٥ ان الكنيسة الرومانية مع انها تنفخر بعجب سلامها واتحادها ملوثة انشقاقاً وخصاماً من كل نوع لان الفرنسيين والدومينيكيين اختلفوا بمحني في قضايا متنوعة والسكوتيون والثومايون صلوا حرباً دائمة والاساقفة لم يكتفوا قط عن مواطاة المجر الاعظم وبلاطو على تثبيت اصل سلطانهم وحدوده . والفرانسيون والفلنكيون وغيرهم بقاومون جهاراً المجر الاعظم ورياسته وكانت بسطو عليهم كلما اقتضت الضرورة وأمن طريقة بهمة ونشاط واحياناً بالخنفة والانتباه . واليسوعيون بما انهم من الاول اجنهدوا ونجحوا في تنكيس كل الرهينات الدينية الاخر وسلب مال البندكيين وغيرهم من الاغنياء هيجوا على انفسهم كل الرهينات فجميع هذه الانشقاقات لطفاً البابا الحالي بحسن تدبيره وسلطانوه حتى لا تضر كثيراً بالكنيسة فاصلاحها وحسبها (اللذان ربما كانا من واجبات نائب الخلفنا) لم يكن لذلك البابا ميل اليها ولا قوة عليها

٢٦ وهذه المنازعات الصغرى التي ازيجت قليلاً راحة الكنيسة قام غيرها اعظم منها منذ زمن مجمع ترنت بسبب اليسوعيين الذين اذ ازدادوا شيئاً فشيئاً واستمروا الى عصرنا هذا هيجوا كل الكنيسة الرومانية وشقوها الى احزاب عديدة

٢٧ وكل من يعين النظر في هذه الانشقاقات معتزلاً هواه يرى حالاً ان اليسوعيين أكثرهم او الرهينة بالاجمال لانه جماعة كثيرة كهنة لا بد من ان يوجد اشخاص مختلفو الاراء يحافظون على نظام الايمان والعمل السليم القديم ويحامون عنه غير ان ذلك النظام كان نافعاً للبابا والكنيسة وكان غالباً ويعلم به في كل مكان في الكنيسة الرومانية قبل عهد لوثيروس . لان هؤلاء الناس المحاذقين جداً الذين وظيفتهم ان يشبهوا لتقرير الرتبة الرومانية برون جلياً ان سلطان المجر الاعظم ودخل الاكليرس وامتيازاتهم وكراماتهم تنوقف بالكلية على هذا النظام القديم من الديانة وانه ان قلب هذا النظام وتغير فلا بد من ان تضر الكنيسة ضرراً عظيماً ونسقط شيئاً فشيئاً الى التراب

ولكن وجد في الكنيسة الرومانية ولاسيما وقت اصلاح لوثيروس اناس كثيرون حكماء صالحون اذ يتناولون جلياً من الكتب المقدسة وكتابات العلماء الاولين نقائص نظام الديانة هذا اللفظ القديم وعيوبه ارادوا ان يُصْلَحَ ويَحسَّنَ على اسلوب اخر واجتهدوا في ملاشة تلك الزهرة المضرة من حقل الكنيسة التي سلّحت المرافطة ونصرتهم على نفسها ومن هنا نشأت المنازعات الدائمة والمجادلات مع اليسوعيين في قضايا متنوعة ويمكن ان نخصر جميع هذه المنازعة في الروس الستة الآتية

٢٨ انه قد نُظِرَ (اولاً) في عظمة سلطان المحبر الروماني وامتدادوه. فاليسوعيون واصحابهم الكثيرون ينازعون على ان المحبر الاعظم لا يمكن ان يغلط وانه اصل كل سلطان منحه يسوع المسيح للكنيسة وان جميع الاساقفة ومعلي الديانة مديون له بكل سلطان وقضاء فازواجهما وانه ليس مربوط بشرائع الكنيسة ومجامعها وانه مشترع الكنيسة المطلق لا احد يمكنه ان يقاوم او امره بدون ان يقع تحت جرم باهظ. واما غيرهم فيعتقدون انه يمكن ان يغلط وانه دون الجامع وانه ملزوم باطاعة الكنيسة وشراعتها التي رسمتها الجامع وانه اذا خالفها بخلعه من وظيفته الجهم فينتج من ذلك ان الرساء الدون والمعلمين يستمدون السلطان الذي لم الان من يسوع المسيح ذاته وليس من الرئيس الروماني

٢٩ (ثانياً) نظري في سعة امتيازات الكنيسة. لان اليسوعيين وتابعهم يوسعون كثيراً حدود الكنيسة فينازعون على ان كثيرين من الذين ليس لهم تعلق بالعبادة الرومانية حتى الامم الذين يجهلون المسيح بالكلية ويجهلون الديانة المسيحية يمكن ان يخلصوا وقد خلصوا ويعتقدون ايضاً ان الخطاة العائشين ضمن الكنيسة هم مع هذا اعضاؤها الحقيقيون اما خصومهم فيحصرون ملكوت المسيح في حدود اضيق ولا يأسون فقط من خلاص من يعيشون خارج الكنيسة الرومانية بل يفرزون من الكنيسة كل الاراذل والاشرار ولو عاشوا فيها. واليسوعيون ايضاً اذا عدلنا عن ذكر اختلافات اقل اهمية يعتقدون ان الكنيسة لا تستطيع ان تغلط او تظلم في حكمها سواء كان في امر الدين ام في الحقائق ام في التعاليم والحق (sive de facto sive de jure) اما خصومهم فيعتقدون ان الكنيسة لا تسلم من خطر الوقوع في الغلط في حكمها بالحقائق

٣ (ثالثاً) صراحة في حقيقة النعمة الالهية وفاعليتها ولزومها التي بدونها لا احد يتال الخلاص الابدي وفي الخطية الاصلية وقوى الانسان الطبيعية على طاعة الشريعة الالهية وفي حقيقة قضاء الله الابدي باعتبار خلاص الناس لان الدومنيكيين والاوغسطينيين وتابعي جوسينوس وكذلك كثيرون من غيرهم ينكرون امكان مقاومة النعمة الالهية وينكرون وجود شيء صحيح او غير فاسد في الانسان وينكرون وجود شرط مضاف الى قضاء الله الازلي باعتبار خلاص الناس

وينكرون ان الله يريد خلاص جميع البشر وهم جراً. ومن الجانب الاخر اليسوعيون معهم كثيرون يعتقدون ان عظم الخطية وخطونها المستكنة في طبيعة الانسان ليسا عظيمين كما يظن وانه لم يبق في الانسان شيء قليل من القوة لعمل الخير وانه مندم لجميع الناس من النعمة الالهية ما يلزمهم للحصول على الخلاص الابدي وانه لا يقتصب العقل بهذا الامر وان الله منذ الازل قضى مجراء عقاب ابدية ليس حسب مسرتهم المطلقة بل حسب سيرة الاشخاص واستغناهم الذين سبق فعرفها

٣١ (رابعاً) نظر في قضايا متنوعة من الاداب وقوانين السلوك وما انه يصعب سردها جميعها وليس هو محله هنا سنذكر فقط بداية المنازعة المستطيلة فالذين يتعصبون لليسوعيين يعتقدون انه لا عبرة بما يُنبأ به الانسان الى عمل ما اذا كان يعمل بالحققة الاعمال التي تطلبها شريعة الله ومن يتجنب الشرور خوفاً من النصاص ليس باقل قبولاً عند الله من الذي يطع الشريعة الالهية حباً لها ولكن يظهر هنا التعليم كريهاً عند كثيرين ينكرون قبول الله كل خدمة لم تصدر من المحبة له. فالاول يؤكد انه لا احد يجوز ان يقال انه اخطأ ما لم ينقض شريعة من شرائع الله المعروفة التي يذكرها ويفهمها جيداً وبالصواب ولهذا لا يتم احد بحج يجرم وخطية وهو يجمل الشريعة او يرباها في معناها ولا يفكر بها حين يتعلماها. فمن هؤلاء المبادي اصل التعاليم الشهيرة تعاليم الخطية الاحتالية والفلسفة التي جلبت عاراً عظيماً على مدارس اليسوعيين. اما خصوم اليسوعيين فيشتمون من كل هذه المبادي غاية الاشمئزاز ويعتقدون انه لا جهل ولا شكوك ولا سهو بحج المخاطي من دبنوته الله. فهذه المنازعة في مبادي الاداب الاساسية اثارت مجادلات لا تعد في الواجبات علينا لله وللنربس ولافسنا وحصل منها حربان من الاديهين ازعجا وشنتا الكنيسة الرومانية باسرها

٣٢ (خامساً) صارت محاولة في امر تقديم الاسرار لاسما سرا التوبة والعشاء الرباني فاليسوعيون الذين يتفق معهم كثيرون يعتقدون ان الاسرار تأتي بفاعليتها الشافية بمجرد رسمها الخارجي (ex opere operato) كما تذكرها المدارس فلا يلزم قائلها استعداد عظيم حتى يستفيدوا منها وان الله لا يطلب طهارة القلب ونفساً مملوءة بحبة سموية من الذين يرغبون ان يستفيدوا من الاسرار. ومن المعلوم يستنجون انه يجب على الكهنة ان يجلوا حالاً المعترفين لم بخطاياهم ويسمحوا لهم حالاً بمنالة الاسرار. واخفاف عنهم كثيراً الذين كان في قلوبهم حب التفتوى الحقيقية فايقتوا انه يجب على الكهنة ان يمنحوا زماناً طويلاً باعنائهم الذين يطلبون الحمل وقبول الاسرار قبل ان يسلموا بطلوبهم. لان هذه الرسوم الالهية لا تنفع الا اتياء القلب والمؤمن بتلك المحبة الالهية التي تطرح الخوف الى خارج وهكذا تاصلت المنازعة الشهيرة في الكنيسة الرومانية على تكثير الاشراك. واضرم في

القرن الاخير انطونيوس ارنود (ارنلدس) مؤلف الكتاب الشهير في تكثير الاشتراك *de la frequente communion* والجنسنيون نارالحرب على اليسوعيين وجدّدها في يومنا هذا اليسوعي الفرنسي بيشون فاغاط الاساقفة الفرنسيون كثيرا لان اليسوعيين يحافظون كثيرا على ان يجنوا على جميع الذين يأتونهم على ارشاد عقولهم بتكثير تناول العشاء الرباني كانه طريقة حقيقية ومأمونة الى مصالحة الله والفوز منه بمغفرة خطاياهم فلم يلهم كثيرا على هذا العمل الجنسنيون فقط بل كثير من الاتقياء الراضين الذين يعلمون ان العشاء الرباني لا ينفع احدا ما لم نتخذ نفسه مع الله بالايمان والتوبة والمحبة ولهذا يدحضون القول *opus operatum* (او كفافة مجرد ممارسة رسم الاشتراك الخارجي)

٣٣ (سادسا) حدثت مجادلة في الطريقة الصحيحة لتربية المسيحيين فيما كان الذين يرغبون في تقديم الديانة يريدون ان يعرف الشعب الديانة الصحيحة منذ طفولته والذين ينظرون الى صالح الكنيسة فقط يفضلون الجهل المقدس زاعمين ان الانسان يكفيه ان يعرف انه يجب عليه طاعة اوامر الكنيسة فالاولون يظنون ان لاشيء افيد من قراءة كتب الوحي فيرغبون في ترجمتها الى لغة الشعب او العامة والآخرين يمعنون قراءة الكتاب المقدس ويحسبون الكتاب ساما اذا نُشر بلغته بفهمها الشعب غير لغة العلماء فالاولون يولفون كتبا متنوعة لتربية النفوس ولتزع الاضاليل من عقول الشعب فيشرحون ويوضحون الصلوات العامة وطقوس الديانة بلغة تفهمها الجماعة ويطلبون من الجميع ان يتعلموا من هذه الكتب كيف يكونون حكاما ويعبدون الله بعقل ولياقة والآخرين يابون كل هذا لانهم يخافون من انه كلما ازدادت المعرفة والنور عند الشعب قلت طاعتهم وخضوعهم

٣٤ ان المنازعات السابقة على النعمة الالهية وقوى الناس الطبيعية على الخبز والخطية الاصلية وعلم الله السابق المذكورة في الراس الثالث ثارت في القرن السادس عشر وهذا وبالقية اُحرمت سرا ولم يُطلع عليها الجمهور وبنائرها الآ في القرن التالي وهذا لا تعجب منه اذا اعتبرنا ان المنازعات التي اثارها لوثيروس على النعمة وحرية الارادة لا يفر عليها واضحا قرار الكنيسة الرومانية بل اخذت بنوع ما وكنيت . نعم رفضت تعاليم لوثيروس غير انه لم يتم نظام تعاليم ثابت ومحدد لهاتين القضيتين ضد تعليم لوثيروس وكانت عقائد اوغسطينس مستصوبة ومقبولة ولكن ماذا كان الفرق بين عقائده وعقائد لوثيروس فلم يُشرح ولم يوضح جليا اصلا

٣٥ انه لحق على الاقل ان تعاليم اوغسطينس على النعمة كانت معتبرة ومحافظا عليها في الفلنك ولاسيما في مدرستي لوفيان ودواي بعد هذه المنازعة مع بيوس كما كانت قبل وهذا

ظهر حالاً حين كان اليسوعيان ليونرد لس وهيل في لوفيان بعلمان خلاف ما علم يواوغسطيس في قضية سبق العلم لان لاهوتي لوفيان ودواي حالاً انكرا تعاليمها فانكر لاهوتيو لوفيان سنة ١٥٨٧ ولاهوتيو دواي سنة ١٥٨٨. وبما ان اساقفة البلجيكي كادوا يقتدون بهم ونشاوروا على عقد مجمع في هذا الامر تصدى للقضية المحبر الاعظم سكستس الخامس مضرحاتاً توفيق المنازعات الدينية مختص بنائب يسوع المسيح المقيم في رومية. فهذا المحبر الملاقى المحاذق بمحكمة ابي ان يحرم السلطان الذي ادعى يواوغستا من تهيج منازعة اشر وأرداً

٢٦ ان الجماعة الرومانية لم تذق هذه الراحة الا وانفجر عليها فن حديثة من جنس تلك وافضع منها جداً. ان لويس مولينا اليسوعي الاسباني الذي علم في مدرسة البرنوغال في مدرسة ابثورا في كتاب نشره سنة ١٥٨٨ على اتحاد النعمة وحرية الارادة واخذ في ان يزيل على اسلوب جديد الصعوبات الناتجة من تعليم النعمة وسبق العلم وحرية الارادة واخذ بنوع ما يوفق بين عنائد اوغسطيس وتوما اكويناس نصف البلاجيني وغيرهما. فعل هذا المؤلف المحاذق اغاظ الدومينيكيين كثيراً الذين تبعا بالاستقامة تعاليم ماري توما وهاجوا كل اسبانيا حيث كان لهم سطوة عظيمة وهمو اليسوعيين بان قصدهم ان يرجعوا الاضاليل البلاجوسية ويعملوا لها نفوذاً وفيما كانت تحب العواصف العظيمة العامة نتكاث امر المحبر الاعظم اكليمنضس الثامن الحزين المتخاصمين بالسكوت سنة ١٥٩٤ ووعدهم ان يخص القضية بالتدقيق ان يفض المنازعة ويقضي فيها

٢٧ فالمحبر الاعظم لاريس انه رجا بان هذا الداء يبرأ بواسطة العلاج اللطيف وانه مع نادى الوقت بروق خاطر الحزين المتعكر لكنه خاب رجاءه بالكلية لان الدومينيكيين المتهميين الذين تمكن فيهم البغض كثيراً وزماناً طويلاً لليسوعيين لم يكتفوا عن ازعاج ملك اسبانيا فيلبس الثاني والمحبر الاعظم اكليمنضس الثامن الى ان الاخير وهو متعب من لجاجتهم لتق مجتمعا في رومية حتى ينظر في هذا الجدل. وفي بدء سنة ١٥٩٨ ابتدأت المحاورات الشهيرة في التراجع بين الدومينيكيين واليسوعيين المسماة من اصل مبدأ المنازعة الاجتماعات بشأن مسعفي النعمة

٢٨ ان حكمة الاحبار الرومانيين لم تسمح بتنقيص شي من الطقوس الباطلة العديدة النفع التي فاضت بها العبادة الرومانية الجمهورية مع ان الناس الافاضل رغبوا في ان يروا بساطة الكنيسة الاصلية ترجع ويبين ان الاساقفة الذين اجتمعوا في ترنت رغبوا في ان يردعوا ترانيب الشعب والكنيسة التي كان بعضها خرافياً وبعضها منكر اما مقتضيات الاحوال او الاجدر ان اقول اما سفاة الديوان الروماني والاكليس اوتواتهم فكان ضد مقاصدهم فحيث لم يكن يخشى من

المراطقة كما في ايطاليا واسبانيا وبرتغال هاجت لجم خرافات فاسدة وعوائد وترانيب جاهلية
تُظلم اشعة الحق المسيحي القليلة الضعيفة الباقية حتى ان الذين يرون بها من البلدان التي هي ارقى
حالا ينعمون انهم في ظلام الليل الكئيب ولم تكن البلدان الاخر المتخورة بنوع ما خالية من
جانب عظيم من الفساد والجهالة (وذلك اما من مجاورة المراطقة لم واما من ذكائهم)
واذا اضفنا الى هذه الملاعب القوية بل العديدة القوى التي كان يُفش بها

الشعب في اماكن كثيرة بدون مسئولية وشدة جهالة جمهور الشعب

والتأويل القوية التي كانت تُصنع وخطبهم الجمهورية

التي لا معنى لها فلا بد من ان نرى انه لعناد

فاحش التاكيد ان الديانة الرومانية

والتهديب الكنائسي اصحها

اصلاحاً تاماً منذ

مجمع ترينت

الفصل الثاني

تاريخ الكنيسة اليونانية والشرقية

١ تقسم الكنيسة الشرقية ٢ الكنيسة اليونانية الأصلية ٣ و٤ كونها تحت رئاسة بطريرك القسطنطينية خاصة وانقسامها الى اربع ولايات ٥ البطريرك ٦ ديانة اليونانيين ٧ الانكسار عبقاً ان يحدوا مع البروتستانت ٨ حالهم الشقية ٩ الكنيسة اليونانية المستقلة. الكنيسة الروسية ١٠ المجورجون والفريليون ١١ الكنائس الشرقية غير المتحدة مع كنيسة الروم او اللاتينيين. اليقوتيين ١٢ الاقباط والمجس ١٣ تعاليم ذوي الطيعة الواحدة وطقوسهم ١٤ الارمن ١٥ النساطرة او الكلدانيين ١٦ بطاركتهم ١٧ بقايا الشيع القديمة. الصايون ١٨ البريدية ١٩ الدروز ٢٠ اليونانيون الذين نفروا الى الرومانيين ٢١ الاهتمام عبقاً في اتحاد الكنيسة الروسية مع الرومانية ٢٢ المسيحيون الرومانيون بين ذوي الطيعة الواحدة والنساطرة والارمن ٢٣ لم ينفذ المرسلون الرومانيون الاقلياً فيها بينهم ٢٤ المارونيون

١ ان الكنيسة الشرقية منتشرة في اوروپيا واسيا وافريقية وتقسم الى ثلاثة اقسام اولاً المشتركون مع بطريرك الروم في القسطنطينية ويرفضون حكم المجر الروماني ثانياً المختلفون رأياً وعادة عن بطاركة اللاتينيين والروم معاً ولم بطاركة خاصة ثالثاً الخاضعون لرئاسة المجر الروماني ٢ ان الكنيسة المتحدة مع البطريرك القسطنطيني تسمى كنيسة الروم مع انها تسمى ذاتها الكنيسة الشرقية وهي تنقسم ايضاً الى قسمين احدهما يجرّ سلطان البطريرك القسطنطيني المطلق ولحكمه والاخر مع انه يتفق معه في الراي لا يقبل قاصدي ولا يطيع وصاياه واوامره بل هو حر ومستقل وله رساء خاصة لا يخضعون لحكم اجنبي

٣ ان الكنيسة التي راسها البطريرك القسطنطيني قسمت منذ القديم الى اربع ولايات القسطنطينية والاسكندرية والانتاكية والاورشليمية وعلى كل منها اسقف من الرتبة الاولى يدعى بطريركاً بكرمه جميع الاساقفة والرهان كاب غيران رئيس كل البطاركة والمجر الاعظم لجميع الكنيسة هو بطريرك القسطنطينية الذي ينتخب البطاركة الاخرين في يومنا هذا ويؤمنهم او يسميهم

للا انتخاب ونبئت انتخابهم ولا يجتنبون على عمل شيء بدون اذنه وسماحه . فهؤلاء الرجال الذين يرغبون في الخبر مع انهم متقلدون فخر البطاركة لا يقدرون على امر عظيم لضعفهم وقلة مداخيل الكنائس التي يسوسونها

٤ ان سلطان بطريرك الروم يمتد الى بلاد اليونان في اوروپا واسيا والجزر اليونانية وولاكيا وملداڤيا ولايات اخرى كثيرة في اسيا واوروپا الخاضعة الان للاتراك . وبطريرك الاسكندرية يسكن الان غالباً في القاهرة او مصر ويسوس الكنيسة المسيحية في مصر ونوبية وليبية وقسم من بلاد العرب وبطريرك انطاكية يسكن اكثر الاحيان في دمشق ويسوس ما بين النهرين وسوريا وكليكية ولايات اخرى . وبطريرك اورشليم الملقب نفسه ببطريرك فلسطين وسوريا وبلاد العرب وعبر الاردن وقانا الجليل وجبل صهيون اما هؤلاء البطاركة الثلاثة فسلطانهم ديني جداً وهم لان ذوي الطبيعة الواحدة تبنوا منذ زمان طويل ابرشيئتي الاسكندرية وانطاكية ولم يتركوا الا قليلاً من اعضا كنيسة الروم في البلدان التي تسلطوا عليها واورشليم ملجأ المسيحيين من كل شيعة وتعليم ولكل شيعة رؤساء وكنية تختص بها وهكذا سلطان بطريرك الروم هناك محصور داخل دائرة ضيقة

٥ ان حق انتخاب بطريرك القسطنطينية منوط في يومنا هذا بالاثني عشر اسقف الاقربين الى تلك المدينة وحق تبييت الانتخاب ومخ البطريرك السلطان ان يستعمل قواه منوط بسلطان المسلمين فمع هذا كله ان للبطريرك سلطاناً عظيماً بين شعبه لانه لا يدعوف فقط الجامع حتى يرتب الامور ويفصل المنازعات الكناسية بل يعقد مجالس باذن السلطان لمخضات النضايا المدنية فتقوم قوته بعضها من نفس السلطان وبعضها من الامتياز الذي له بان يوقف عن الشركة العصاة وهذا قصاص يخاف منه كثيراً اليونانيون واكثر اعاليه من المجبايات المفروضة على الكنائس التي تحت حكمه ونقل او تزاد بحسب اختلاف الاحوال

٦ ان اليونانيين يقولون ان اساس ديانتهم الكتاب المقدس والجامع السنة الاولى الجامعة او المسكونية غير انه مبدأ مسلم به ومثبت من طول الاستعمال انه لا يجوز لاحد ان يشرح ويفسر الكتب لنفسه بل يجب على الجميع ان يعتبروا كل ما يجيزه البطريرك ومعاونوه املياً غير متغير وخلاصة الديانة التي يقر بها اليونانيون الحدوثون تضمن في كتاب ايمان الكنيسة الشرقية الرسولية الارثوذكسي الذي ألّفه اولاً بطرس موجيلس اسقف كيو في مجمع عقد في كيو ثم ترجم من الروسية الى اليونانية ثم اثبت جهاراً وتقلده باريثينوس بطريرك القسطنطينية وجميع البطاركة سنة ١٦٤٢ وبعد ذلك طبعه بنفثه باناجيوتا انسان موسر وترجمان سلطان الاتراك باليونانية واللاتينية وعليه تذييل مطول من نكتور يوس بطريرك اورشليم ووزع مجانياً على الاروام فمن هذا الكتاب يتضح ان اليونانيين يختلفون

عن تابعي الحبر الاعظم الروماني الذي يرفضون عقائده ويدحضونها مراراً عديدة بقدر ما يختلفون عن المسيحيين الآخرين ولذلك يسهوهم عظيمًا من يظن ان المانع لاتحاد اليونانيين مع الرومانيين اومع بقية المسيحيين زهيد

٧ ان ذلك تحقق عند الكاثوليكيين مراراً عديدة ووجدوا الوثريون كذلك في هذا القرن حين دعوا اليونانيين الى ان يتحدوا معهم اتحاداً دينياً فان فيلبس ملاكتون ارسل اولاً نسخة اقرارا كسبرج باليونانية ترجمها بولس دلسيوس ومعهما مكتوب الى البطريرك القسطنطيني راجياً ان الحق المجرد البسيط يصل الى قلبه غير انه لم يفرج جواب وبعد هذا بين سنة ١٥٧٦ وسنة ١٥٨١ اجتهد لاهوتيو توبنجن في ان يفتعوا البطريرك اليوناني ارميا الثاني بالرسائل وبارسال نسخة من اقرارا كسبرج وخلاصة يعقوب هير برند في اللاهوت ترجمها من اللاتينية الى اليونانية مرتين كرسبوس فهذا الامر جعل ارميا يكتب بضع مكاتيب بعبارة لطيفة اديبة تدل واضحا على انه امر صعب جداً الحياء اليونانيين الى ترك اراء سلفائهم وعوائدهم ولا تندر على ذلك قوة بشرية في حالة هذا الشعب المحاصرة *

٨ ومن ذلك الوقت وقع معظم اليونانيين تحت سلطة ظروف غير موافقة وتلاشى بطرق مختلفة كل العلوم الانسانية والالهية. اذ ليس لهم مدارس ولا وسائل بها تحسن عقولهم وتنور بالعارف العلمية والدينية . والعلم الزهيد الذي كان عند بعض معلمهم اما انهم جاءوا به من سيميليا واطاليا الى حيث كانوا يترددون احيانا كثيرة وحيث بقي الى الان نوع من حب العلم وانهم اخذوه من كتابات القدماء ومن مجموع لاهوت ماري توما اكويناس المترجم عندهم الى اليونانية ولهذا لا ترى الشعب فقط يعيشون بالانراخي والفجور بل المدعوون رعاة ايضا وما يتأسف انهم يزيدون شقاؤهم

* ان يوسف بطريرك القسطنطينية ارسل شماس كنيسة يدعى ديمتريوس الى وتبرج ليحصل على خبر حقيقي من جهة الاصلاح الذي قد سمع عنه فسكر ديمتريوس نصف سنة في وتبرج ثم رجع الى القسطنطينية سنة ١٥٥٩ وارسل ملاكتون قانون ايمان البروتستنت عن يده مصحوباً برقيم الى البطريرك. انظر تاريخ هونجر اليحي قرن ١٦ فصل ٢ وجه ٥١. وجميع الاوراق المتعلقة بهذه المكاتبة انطبعت في وتبرج سنة ١٥٨٤. ان استفانوس كراخ قسيس داود انضاد السفير الجرماني في القسطنطينية ساعد كثيراً في هذه المكاتبة مع البطريرك وكانت بداية المكاتبة سنة ١٥٧٤ غير ان كروسيوس كسب الى البطريرك ارميا تحرير عجة عن يد كراخ مورخ في نيسان سنة ١٥٧٢. واما المكاتبة الرسمية شرع فيها يعقوب اندرياس شنيلار مدرسة توبنجن الكلية في ١٥ ايلول سنة ١٥٧٤ فقال البطريرك في جوابه انه يلم ببنود كثيرة في قانون ايمان اكسبورج غير انه يختلف عنه من جهة اثبات الروح القدس من الابن والتبرير وعبادة الايقونات وعدد الاسرار الخ وقطع المراسلات مع لاهوتي توبنجن لما شرعوا في تقديم براهين من الكتب المقدسة عن الفضايا الواقع الاختلاف فيها

بمازعاتهم وخصوصاتهم وتكاد كل ديانتهم تقوم بالطفوس التي هي في الغالب لا تحدي نفعا الا انهم احرص على حفظها من ان يجماعوا على التعاليم التي يعتقدونها وكانوا اشقي حالاً لولم يردع نزاعهم بعض منهم متوظفون في الباب العالي تراجين واطباء ويهدتوا العواصف التي تهددهم بغناهم وطلوهم

٩ ان جميع الروسيين والجيورجيين والاييريين والكليشين او المنغرييلين يعتقدون بتعاليم اليونانيين وطفوسهم غيراتهم مستقلون ولا يخضعون لسلطان بطريرك القسطنطينية . لاجرم ان الروسيين كانوا ياخذون بطريركهم سابقاً من البطريرك القسطنطيني ولكنهم في ختام هذا القرن لما سافر البطريرك القسطنطيني ارميا الثاني الى بلاد المسكوب لكي يلمّ دراهم يدفع بها خصمه ميتروقيس من ابرشية القسطنطينية فالرهبان المسكوبيون بامر الدوك الشريف ثيودورس بن يوحنا باسيلدس طلبوا منه بالتدخل والتهديد ان يضع على كل الامة الروسية بطريركاً مستقلاً (αὐτοκεφαλός) كما يسميو اليونانيون فاضطر ارميا الى ان يقبل وصرح باسم ايوب رئيس اساقفة رستاول بطريرك على الروسيين سنة ١٥٨٩ تحت هذه الشروط وهي ان كل بطريرك جديد في المستقبل ينتخب بمعرفة ورضى بطريرك القسطنطينية ويدفع له في اوقات معينة خمسمائة دوكة روسية . وتثبتت اعمال جميع المسكوب بعدئذ سنة ١٥٩٢ بجمع التام في القسطنطينية استدعاه ارميا هذا بمعرفة السلطان العثماني وبعد نصف القرن التالي اذ كان ديونيسيوس بطريرك القسطنطينية اذ عن البطاركة الاربعة الشرقيون لدوك المسكوب الشريف وهي ان يعنى بطريرك المسكوب من الجزية وطلب تثبيت انتخاب ورسامته

١٠ فالجيورجيين والمنغرييلين والاييريين والكليشين كما كانوا يدعون قديماً سفلوا منذ تسلط الاسلام على تلك البلاد حتى كادوا لا يسمون من شيع المسيحيين وهذا اصدق بالكليشين الساكني الغابات والجبال كالوحوش البرية مما هو بالاييريين الذين كان عندهم بقايا قليلة من التدن والفنوى فهؤلاء الشعوب لم بطريرك يسمونه كاتوليكيوس ولم ايضاً اساقفة وكنية جهلاء للغاية وخيلاء وادنياء بكادون يكونون اشر من عامة الشعب وبما انهم انفسهم لا يعلمون ما هو المعتقد لا يفتكرون بتعليم غيرهم ولهذا يقال عن الكليشين والاييريين في يومنا هذا تخميناً لا يقيناً انهم لا يعتقدون عقائد ذوي الطبيعة الواحدة او النساطرة بل يعتقدون مثل الروم . والديانة القليلة الباقية عندهم تقوم بكليتها باعيادهم وطفوسهم ونفس هذه خالية من كل رزاة ولباقة حتى يصعب علينا ان نقول هل يظهر كنههم وقت الاكل والشرب والنوم ارزن واحشم ما يكونون حين يمارسون العمودية والمشاء الرباني

١١ ان مسيحي الشرق الذين رفضوا الاشتراك مع الروم واختلفوا عنهم في المعتقد والطقس نوعان النوع الواحد يقول انه لا يوجد في مخلصنا الاقدس الطبيعة واحدة والنوع الاخر يعتقد ان فيه شخصين فالنوع الاول يدعون ذوي طبيعة واحدة ويعاقبة ايضا من يعقوب البرازعي الذي اعاد ورتب هذه الشيعة في القرن السادس حين كادت تلتشى . والنوع الثاني يسمى نسطرة لانهم يتفقون مع نسطور في المعتقد ويدعون ايضا كلدانيين من البلاد التي يسكنونها . وذوو الطبيعة الواحدة يقسمون ايضا الى آسيين وافرقيين فراس ذوي الطبيعة الواحدة الآسيين بطريرك انطاكية الذي يسكن غالباً في ديرماري حنايا المسي الآن دير الزعفران بقرب مدينة ماردين واحياناً يسكن في اميدا مردا التي في كرسي اسقنيو او في حلب او مدن اخرى من سوريا . وبما انه لا يقدر وحده ان يسوس جماعة الكثيرة له شريك في السياسة لاجل ادارة الكنائس الشرقية الواقعة في ما وراء الدجلة وهذا المعاون يدعى مفران الشرق وكان يسكن سابقاً في تكريت على حدود ارمينيا والان يسكن في ديرماري متى قرب مدينة الموصل فيما بين النهرين وفي يومنا هذا كل واحد من بطاركة ذوي الطبيعة الواحدة يدعى اغناطيوس *

١٢ وذوو الطبيعة الواحدة الافريقيون يخضعون لبطريرك الاسكندرية الساكن غالباً في مصر ويقسمون الى اقباط وحش فالاقباط هم المسيحيون الناطقون بمصر ونوبيا والاراضي المجاورة ويتكبدون فقراً مدقماً مضايقين في احوالهم الزمنية وليس لهم سبيل الى اعالة بطاركتهم واساقفتهم غير انهم يقتاتون قوتاً قليلاً من الاقباط المتوظفين عند اشراف المسلمين لسبب حذاقهم في معرفة تدبير البيوت والصنائع الاخر المنيعة التي لا يتعاطاها المسلمون واما الحش فمع انهم اكثر من الاقباط عدداً وقوة وارقي منهم حالاً بما ان ملكهم مسيحي يكرمون بطريرك الاسكندرية اباً روحياً ولا يتصرون رئيس اساقفتهم بل دائماً يتصيب عليهم البطريرك الاسكندري رئيساً بسموئله ابونا

١٣ ان ذوي الطبيعة الواحدة يختلفون في قضايا كثيرة في المعتقد والطقس عن الروم والالانيين وبقية المسيحيين ولكن اس افتراقهم عن المسيحيين الاخرين هو معتقدهم في يسوع المسيح مخلصنا . فانهم يعتقدون مع ديوسكورس وبرسوماس وزينياس وفلو وغيرهم من يعتبرونهم موسسي وانوار شيعتهم ان طبعي المسيح الالهية والانسانية اتحدتا اتحاداً عظيماً حتى صارنا طبيعة واحدة فيرفضون مجمع خلقيدون ورسالة ليون الكبير الشهيرة . ولكنهم حتى نتجنبوا ما يظهر انهم تابعو بونيفس الذي ينكرون ان لهم معه خلطة تجل دون معتقدهم باعناء بصرحون ان طبيعة المسيح مع

انها واحدة في مركبة ومزدوجة وينكرون امتزاج الطبيعتين والتباس احداها بالآخرى. وهذا التفسير يربنا أن رأي بعض العلماء المدققين هو ان ذوي الطبيعة الواحدة يختلفون عن الروم واللاتينيين باللفظ أكثر من المعنى فيعقوبيو اسيا وافريقيا في الغالب أميون وعديو العلم حتى انهم يدافعون عن تمايلهم الشبهة بالعناد الاعى وسلطان ابا انهم أكثر ما يدافعون عنها بالبراهين العقلية

١٤ ومع ان الارمن يعتقدون مثل بقية ذوي الطبيعة الواحدة في طبيعة مخلصنا يختلفون عنهم في عوائد واره وطقوس كثيرة فلا شركة بينهم وبين المدعويين خاصة يعقوبيين . ان جميع الكنيسة الارمنية يسوسها ثلثة بطاركة فرنسيس الذي يسوس كل ارمينيا الكبرى والولايات المجاورة لها تحت سلطانه اثنان واربعون رئيس اساقفة ويسكن دبراً في اكيازين ولواراد كان بمكة ان يعيش بالنعيم والرفاهية اكثر مدخله . لكنه يعيش بالتقير في الطعام وبساطة الاسكس ولم يتميز عن الرهبان الذين كان يسكن بينهم الا بسلطانه وغالباً ينتخب برضى رؤساء الاساقفة المجمعين في اكيازين ويثبت ملك الفرس وطريرك الارمن الثاني او كاثوليكيهم يسكن في سيمي مدينة من كيليكية ويسوس الكنائس التي في كبدوكية وكيليكية وقبرس وسوريا وله تحت سلطانه اثنا عشر اسقفاً وطريرك سيمي يقر ان انه دون بطريرك اكيازين وثالث البطاركة واصغرهم له ثمانية او تسعة اساقفة فقط يسكن في جزيرة اغطار في وسط بحيرة فان وبحسبة بقية الارمن عدو الكنيسة وغير هؤلاء المسكين عدلاً بطاركة يوجد عند الارمن بطاركة بالاسم فقط لابلحقيقة والنعل لان رئيس اساقفة الارمن الساكن القسطنطينية الذي يقر بسلطانه الكنائس التي في جوار اراضي اسيا واوروبا يدعى بطريركاً وهكذا يلقب رئيس الارمن الذي في اورشليم وكذلك الرئيس الناطل في كامينيك في بولندا الروسية والذي يسوس كنائس الارمن في روسيا وبولندا والبلدان المجاورة فمؤله بدعون بالقب البطريرك ورتبوا لانهم اخذوا من بطريرك اكيازين سلطان رسامة الاساقفة وتكريس الميرون او الزيت وتوزعة كل ثالث سنة بين كنائسهم الامر الذي لا يجوز لاحد ان يمارس في الكنائس الشرقية الا البطاركة

١٥ والنساطرة المعمون كلدانيين يسكنون خاصة فيما بين النهرين والبلدان المجاورة ولم تمايل وعوائد كثيرة مخصصة بهم غير انهم يميزون خاصة عن جميع المذاهب الاخرى باعتقادهم ان نسطور حرمة ظلاً مجمع انفس وباعتقادهم معه انه لم يكن في مخلصنا طبيعتان فقط بل اقنومان ايضاً في الزمان القديم كان يحسب هذا المعتقد ضلالاً مميئاً واما في يومنا هذا فيحسب ذوو الاعتبار الكلي من الناس حتى الرومانيون الكاثوليكيون غلطاً لفظياً لا معنوياً نعم ان هؤلاء الكلدانيين يشتبون ان في المسبح اقنومين كما ان فيو طبيعتين لكنهم يقولون ان هذين الاقنومين وهاتين الطبيعتين هكذا النصنا

حتى صار منها رثوة واحدة وحسب تعبيرهم برسوبا واحد المفيد برسبون اليونانية (προσωπον) (اقنوم) ومنه يتضح جلياً انهم يريدون بالروثية كما نريد نحن بالاقنوم وما ندعوه طبيعتين يدعونه هم اقنومين ولكنه الشهعة الفضل على كل المسيحيين الساكنين في الشرق لانها بقيت سالمة من المحرفات الحديثة التي دخلت الكنائس اليونانية واللاتينية

١٦ وكان سابقاً الساطرة خاضعين لبطريرك واحد او كاثوليکوس كان يسكن اولاً في بغداد ثم في الموصل اما في القرن السادس عشر فانقسموا الى حزبتين وقد سبق الكلام انه سنة ١٥٥٢ اتعجب بطريركين الحزبان المتضادان سمعان برماما وبوحنا سولاكا او سيود فالثاني منها ذهب الى رومية وحلف بين الطاعة والخضوع للحبر الروماني حتى يكون له سند قوي على خصمه وانضم سنة ١٥٥٥ الى حزب هذا البطريرك الذي لبث متحداً مع الكنيسة الرومانية سمعان دنما رئيس اساقفة غيلوث حين اخذ البطريركية نقل كرسيه الى اورومية في جبال الفرس حيث خلفاه المدعو كل منهم سمعان يسكنون الى يومنا هذا واخيراً وفي القرن السابع عشر بقوا متحدين مع الاسقف الروماني اما في القرن الثامن عشر فرفضوا هذا الاتحاد ونسبوا البطريركان الاعظام السطوربان المضادان للبطريرك الاصغر منذ سنة ١٥٥٩ كل منهما الياس وكانت اقامتها في الموصل وامتد سلطانها في اسيا امتداداً عظيماً وعم الساطرة الذين في بلاد العرب والذين على حدود مالابار المدعويين نصارى ماري توما

١٧ ويوجد غير شيع المسيحيين هذه الذين كان عندهم شيء من الديانة التي علمها المسيح بل رتبها يوجد شيع اشر جداً منشرة على جزء عظيم من اسيا ولا شك انهم تملسلوا من الايونيين والمانيحيين والقالتيين والباسيلديين وغيرهم من الذين في الاجيال الاولى اقاموا كنائس داخل الكنيسة ولكنهم بسبب بغض المسلمين والنصارى لم غرقوا في بربرية وجهالة وخرافات حتى كادوا يفقدون بالكتابة كل اسم المسيحيين وظنوسهم ان الصابئين حسب ما يسميهم الشرقيون او مندي يحيي اي تلاميذ ماري بوحنا بموجب تنمية انفسهم مع ان معرفتهم بالمسيح ناقصة بين انهم شيعة يهودية ومتسلسلون من الهيميروبيستس الذين يذكروهم المسيحيون الاولون او بالاقول ان بوحنا الذي يدعونه موسى شيعتهم كان مغايراً بالكتابة لبوحنا المحدث وكان اكثر مشابها لبوحنا الذي يذكرونه القدماء ابا الهيميروبيستس اليهوديين وهم يسكنون خاصة في بلاد فارس والعرب ولاسيا بصرة ويحسبون ان الديانة تقوم اكثرها بتكثير تظاهرات الجسد التي يمارسها كهنتهم بطقوس معلومة

ان الزيدية الذين تكاثرت عنهم الاخبار غير الاكيدة هم فرع اوسط من الرحل من امة

الأكرد الوحشية الخشن سكان ولاية فارس السامرة كردستان يجولون في جبال الأكرد وصحارى تلك البلاد ويقسمون الى بزيديه بيض وسود فالسود هم الكنة وروساء الشيعة ويلبسون دائماً الثياب السوداء والبيض هم عامة الشعب وثيائهم بيضاء وديانتهم غريبة غير معروفة جيداً الا أنه يظهر ان بعض مبادئها من المسيحية مزوجة بمزج عبليات من ديانات اخر وهم يتميزون خاصة عن غيرهم من المسيحيين المنسودين بما يعتقدونه في الروح الشرير المسمى عندهم كاروين اى واحد من اعظم خادجي الله فان كانوا لا يبعدونه حقيقة فهم بكرمونه فلا يلعنونه ولا يهجونه ولا يسعون لغيرهم بان يلعنوه او يهجوهم وبذهبون الى ان العذابات لانجسهم الى لعن الروح الشرير وان سمعوا احداً يلعنهم فان قدروا عليه يقتلونه

١٩ والدروز هم طائفة تسكن حوران وجبل لبنان اخص عقائدهم مجهولة

٢٠ ان مرسلى الحبر الروماني اقاموا تعصب شاق ومصاريف باهظة بين هذه الشيع جمعيات تعترف بحكم البابا اللاتيني وبين الروم الذين نعت حكم المسلمين والذين نعت حكم فينيسيا ونعت حكم الامبراطور الروماني والذين نعت حكم غيرهم من الامراء المسيحيين فيوجد هنا وهناك كما هو معلوم روم كاثوليك يخصصون بالكنيسة الرومانية واساقفتهم وكهنتم متبولون في رومية واقيم مدرسة عالية في رومية لاجل حفظ هذه الجمعيات وتكديرها يعال فيها شبان الارولم الذين يبان ان لهم ذكاء وميلاً للدرس ويدرسون العلوم والفنون المفيدة ولكن لا كدرهم توفير سلطان البابا واحترامه

٢١ انه قد صار في رومية محاورات كثيرة في شان اتحاد الروسيين بالكنيسة الرومانية بل اخضاعهم لها وهم اشرف قسم من الكنيسة اليونانية وذلك كان بدون نتيجة ولكن كانت جمعية من الروسيين في كيو منذ القرن الرابع عشر خاضعة للحبر الروماني وكان لها اساقفتها الخصوصية متميزة عن الاساقفة الروسيين في كيو واتحد سنة ١٥٥٩ بعض الروسيين ساكي بولندا مع اللاتينيين وسموا الروم المتحدين والذين بقوا متحدين مع بطريرك القسطنطينية سمو غير المتحدين

٢٢ ان واعظي الديانة الرومانية لم يفعلوا شيئاً يستحق الاتباه بين ذوس الطبيعة الواحدة الآسيين والافريقيين وبين الكلدانيين او الساطرة فانهم جعلوا جمعية صغيرة خاضعة للحبر الروماني نحو اواسط القرن السابق وجميع بطاركهم المسمى كل منهم يوسف يسكنون مدينة اميدا السامرة ايضاً ديار بكر

٢٣ ان اخبار النخبة التي يذكرها المرسلون الرومانيون عن نجاحهم بين هذه الشيع يعوزها ذكاء وحفاية لان الشهادة التي لا يرتاب في صحتها تؤكد ان كل ما علموه في بعض البلدان انما هي تعميم خفية بعض اطفال اسلمهم والدوم لاعتنائهم لكونهم قالوا انهم اطباء وفي بعض البلدان انما

جعلوا جماعة من الرعايا الفقراء تركهم بحال ما نذرت دراهمهم ورجعت الى ديانة اباها وكذلك كان بعد هنا وهناك احياناً احد رؤساء الروم او غير شعوب بالطاعة للحبر الروماني حتى انهم ياتون الى رومية ليعلموا طاعتهم وانما حرّكهم الى ذلك الطمع او حب العظمة. ولهذا حين كانت تغير احوالهم يرجعون حالاً او يخادعون الرومانيين بمواعيد كاذبة والذين مثل البطريرك النسطوري في اميدا يثبتون على اعترافهم ويورثونه الى خلفائهم انما يثبتون من سخاء الحبر الروماني المتواضعا لاجبار الرومانيون كانوا بنوع عجيب يملطفون للابناء الذين يتبنونهم من اليونانيين والمسيحيين الشرقيين لانهم لم يسمحوا لهم فقط ان يتسكروا بطقوس ابايهم الطقوس المغايرة بالكلية لطقوس الرومانيين ويتبعوا عوائد مكروهة عند اللاتينيين بل لا يطلبون منهم ان يتقوا كتبهم من التعاليم المختصة * (١) بشيعة المسيحية

٢٤ ان كل الطائفة المارونية الساكنين خاصة على جبال لبنان واتييلبان دخلوا في طاعة الحبر الروماني منذ مهاجرة اللاتينيين فلسطين ولكن بما انهم دخلوا بشرط ان اللاتينيين لا يغيروا شيئاً من طقوسهم وعوائدهم وارايم القديمة كاد لا يوجد شي لايني عند المارونيين الا صداقتهم للحبر الروماني على ان هذه الصداقة وقعت غالية على الحبر الروماني لان المارونيين اذ يعيشون في الفاقة والفقر العظيم كان على البابا ان يسد فقرهم بما لو حتى يصير لبطريركهم وروسائهم سبيل لمصالحة اسادهم واعالة كهنتهم وتخفيف مصاريف عبادتهم الجمهورية . ولم تكن قليلة المصاريف المطلوبة لمدرسة المارونيين العالية التي نصبتها في رومية غريغوريوس الثالث عشر والتي فيها كان الشبان السوريون يشربون العلم وحب السنة الرومانية ويسوس كنيسة المارونيين بطريرك يسكن قنوين في جبل لبنان وهو دبر رهبان على قانون ماري انطونيوس فيلقب نفسه ببطريرك انطاكية وياخذ دائماً اسم بطرس ويدعي بانه خليفة ابرشيتو * (٢)

* (١) ان يوسف سمعان السعالي يشكى في بعض اماكن من مجموعاته الشرقية ان الكتب المطبوعة في رومية لاجل الناصرة والبعاقية والازمن لا تنقي من الاضال المخصصة بتلك الشيعة ويعتقد ان هذا هو سبب رفضهم الديانة الرومانية بعد قبولهم اباها

* (٢) ان علماء الموارنة وخاصة ساكني رومية يجتهدون باثبات ان طائفتهم تبعت الديانة الرومانية نقيّة غير ممزجة بضلالة في كل الاجيال . فعلم هذا التعليم فسطوس نازون بكتايو في اصل الموارنة واسمهم وديانتهم وطبع في رومية سنة ١٦٧٩ . واما اشهر علماء الكاثوليكين لا يقبلون هذا الادعاء بل يعتقدون ان الموارنة اولاد ذوي الطبيعة الواحدة وانهم تبعوا ذوي المشيئة الواحدة الى القرن الثاني عشر حين انحدوا مع اللاتينيين . انظر كتاب ريشارد سمعان في تاريخ مسيحي الشرق فصل ١٢ و١٤٦ . ويوسف سمعان السعالي وهو ماروني يقدم رأياً متوسطاً في كتابه المجموع الشرقي مجلد ١ و٤١٦

القسم الثاني

تاريخ الكنائس المحدثه

الفصل الاول

تاريخ الكنيسة الانجيلية اللوثرية

- ١ بدء الكنيسة اللوثرية ٢ معتقدها ٣ عبادتها وطقوسها الجمهورية ٤ ناموسها وسياستها
- الكنائس ٥ طقسها وعبادتها الجمهورية وعلما ٦ الاعياد والتاديب ٧ يسرها وعسرها
- ٨ احياه العلم بين اللوثرين ٩ العلم الادبي واللغات ١٠ الفلسفة ١١ شيع الفلسفة
- ١٢ تحسين اللاهوت وتنحيته ١٣ حال اللاهوت التفسيري ١٤ فضائل شراح الكتاب المقدس
- ١٥ اللاهوت التعليمي ١٦ اللاهوت العملي ١٧ اللاهوت المجدلي ١٨ مذات الكنيسة اللوثرية
- الثلاث ١٩ اعداء الشريعة ٢٠ معدل عقائد اكرينكولا ٢١ المنازعات بعد موت لوثيروس
- وملانكتون ٢٢ وسائل لتأكيد هذه القلائل ٢٣ صورة الوقية

١ ان اصل الكنيسة وتقدمها الكنيسة المسماة بالانجيلية لانها انفذت من النسيان الانجيل اي تعليم الخلاص المصنوع للناس باستحقاقات المسيح فقط حين اخنق بالخرافات ولا ترفض ان تأتق باللوثرية لكونها لا تريد ان تكون عديمة المنونية للانسان الذي يبدد اولا السحب التي غمت الانجيل وعلم تابعوا ان لا يتكلموا على انفسهم ولا على القديسين المغبوطين بل فليكن كل متكلم على المسيح. وقد سبق الكلام على ذلك بموجب الترتيب الذي رتبناه. وبنائها منذ طرد ليون العاشر مرتين لوثيروس وجماعته واصحابه من حضن الكنيسة الرومانية سنة ١٥٢٠ مسيحية وتأيدت وتوطدت سنة ١٥٣٠ حين نُقح دستور ايمانها الجهادي وقُدِّم الى مجمع اكسبرج واخيرا حصلت على رتبة جماعة مستقلة شرعية في جرمانيا وعُيِّنَت ثامنا من شرائع المحبر الروماني وحكمو سنة ١٥٥٢ حين عند موريس من صكصونها الصلح الديني مع كارلس الخامس في باصو

٢ ان جميع دستور الايمان الديني القويم والحياة الطاهرة يجب ان يوخذ مجرداً حسب راي هذه الكنيسة من الكتب التي وضعها الله ذاته وتعتقد ان هذه الكتب واضحة وقريبة الماخذ نظراً لطريق الخلاص من كل من له عقل اعتيادي وكل من يفهم لغتها يمكنه ان يتيقن معناها من تلقاء ذاتها وبدون مفسر. لاجرم ان هذه الكنيسة بعض كتب نسي رمزية فيها مجموعة حقائق الديانة الاصلية وموضحة الا ان سلطان هذه الكتب ماخوذ جميعه من الكتاب المقدس وهي تظهر معناه ومضمونه ولا يجوز للاهوتيين ان يشرحوا خلافاً لما نصح به الاوامر الالهية فاول هذه الكتب الرمزية اقرار اكسبرج مع الاحتجاج ثم يتبعه ما يسمى بقضايا سملكلد ثم قواعد ايمان لوثيروس المطول للبالغين والمتقدمين في المعرفة والمختصر للاولاد. ويضيف كثيرون الى هذه الكتب صورة الوقفية التي لا قبلها البعض ولكن هذا لا يعكر الاتفاق لان الاشياء القليلة المذكورة فيها التي بسببها رُفضت في عدية الالهية لا تريد مبادي الديانة الاساسية شيئاً ولا تنقصها

٣ فنظراً للطفوس وطرق العبادة الجمهورية وقع اولاً في اماكن مختلفة اختلاف لان البعض ارادوا ان يبقوا من كثرة الطفوس والعوائد المتزائنة القديمة اكثر والبعض اقل فالاخير حسب قدوة السويسريين زعموا انه يجب رفض كل شي من امام البساطة المسيحية القديمة ووصانتها في الديانة. والاول زعم انه يجب ان يكون شي من التسامح لاجل ضعف الشعب وعوائدهم المناصلة بينهم. ولا يمكن ان يدوم هذا الانشقاق لانهم اجمعين اتفقوا على ان الطفوس وضعت بسلطان بشري ولا وجه للاختلاف بسبب وجود الطفوس في الكنائس والبلدان التي تعترف بديانة واحدة وكل العوائد والترايب الجمهورية والخصية التي كان عليها لوايح الضلال والخرافات التي في كل مكان واشترطوا بحكمة على ان فوائد العبادة الجمهورية لا يجوز ان تدرس بكثرة الطفوس ومن وجوه كان مسموحاً لكل كنيسة ان تحافظ على قدم ما تريد من الطفوس والعوائد القديمة التي لم تكن مبركة وتدرما يقتضيه اعتبار المكان والشرائع وصفات الشعب واحواهم ولهذا الى يومنا هذا تختلف كثيراً الكنائس اللوثرية في عدد طقوسها الجمهورية وحقيقتها وهذا يبعد جداً عن ان يشيهم بل هو بالحري يرهان على حكمهم ومسالمتهم

٤ ان المحاكم المدينين لم اليد الطولى في الكنيسة اللوثرية نظراً لامورها الكنائسية وفازوا بهذا السلطان بعضه من طبيعة السياسة المدنية وبعضه اعطى لهم من الكنائس برضاها النافع من سكونها غير ان الحقوق القديمة التي للكنائس المسيحية لم تلغ وتلاش بالكلية بل بقي بعض اثارها في الكنائس اكثر اواقل وما عدا ذلك ان المحاكم المدينين منهون بمبادي الديانة الاساسية التي يعتقدون بها عن نقض او تغيير نظام الديانة او شي جوهري فيه او الزام الشعب شرعاً بفرائض

وقوانين للسلوك حسب استفسانهم والعدة العاملة التي تسهر باسم المحكام على صوامح الكنيسة وتدبر الامور الكنائسية مؤلفة من قضاة كنائسيين ومدنيين ونسبى باسمها القديم (consistories) وترتيب الكنيسة الداخلي في هيتو متوسط بين نظام الاسقفية والقسوسية الا في سويسرا ودنرك حيث يقب طقس الكنيسة مقطوعة منه الاجزاء المضرة لان اللوثرين مع انهم يعتقدون انه بالحق الالهى لا فرق في الرتبة والامتيازات بين خادمي الانجيل يزعمون انه مفيد ولازم لحفظ الاتحاد كون بعض القسوس فوق غيرهم في الرتبة والسلطان ولكنهم في اقامة هذا الفرق بين القسوس كان تفاوت في الولايات نظراً لسياسة الكنيسة القديمة لان المفروض بدون امر الهى يبرزان مختلف في ترتيبه بدون تنص الاتحاد والمعاشره الاخويه

٥ ان لكل بلاد طقساً خاصاً للعبادة بهوجو يصنع ويذكر كل ما يتعلق بالرياضات والعبادة الدينية الجمهورية وهذه الطقوس احياناً كثيرة تنسح وتحسن وتشرح حسب ما تقتضيه الاحوال والدواعي بامر وتحد بدات المحكام . ولا يوجد بينهم اجمعين خلاف في الامور الجمهورية المهمة واما في الامور غير الجمهورية في الديانة والتي لاتمس قوانين الايمان والعمل المشروحة في الكتاب المقدس فيوجد خلاف عظيم وكانت اجتماعات عديدة تقام للعبادة في كل مكان والخدمة في هذه الاجتماعات تخوي على مواظ على ما تعلم بها القسوس الشعب ويحثونهم على التفوى وقراءة الكتاب المقدس والصلاة والترنيمات لله وممارسة الاسرار . ولا يطلب من الاحداث ان يتعلموا فقط باعثناء مبادي الدين الاولى في المدارس بل يهذبون ويقدمون في المعرفة بتعليم القسوس ايام قواعد الايمان ولهذا ترى في نحو كل الولايات كتباً صغيرة نسى كانثرز مس مؤلفة برأي الجمهور وتشرح على سبيل السؤال والجواب النضاي الاصلية للايمان والعمل الدينيين . فيتخذ هذه الكتب معلماً للمدارس والقسوس دليلاً لتعليمهم . وبما ان لوثيروس ترك كتاباً جيداً صغير الحجم من هذا النوع فيه توضيح جلياً لمبادي الديانة والاداب بنشاط وهمة علموا به بكل لياقة في كل الكنيسة الاولاد وكانتمزعات البرشيات انما كانت شروحات وتوسيعات لمختصر كانثرز مس لوثيروس الذي هو احد كتب كنيسة جرمانيا القانونية

٦ وزيادة على الدوم الاسبوعي المكرس تذكراً لقيامه المخلص تحفظ الكنيسة اللوثرية كل الايام التي كرسنها تقوى الاجيال لتلك الحوادث المشهورة التي يتوقف عليها سلطان الديانة المسيحية الالهى وايضاً لتلا نعترا الضعفاء بقيت محافظة على بعض الاعياد التي يبان ان الخرافات اوجدتها لالديانة

٧ انه لاحد قاسى بغض البابا وبين النساء للديانة الجديدة (كما يدعون ديانة اللوثرين)

أكثر من تابعها الذين عاشوا في البلدان الخاضعة للأمراء معتنقي الديانة الرومانية ولا سيما اللوثريون الذين في الأملاك النمساوية الذين فقدوا في ختام هذا القرن اعظم جانب من حريتهم الدينية

٨ فبينما كان تابعو المحبر الروماني يتفكرون في هلاك اللوثريين بالخداع والمجبر لم يترك اللوثريون شيئاً يؤول بنوع ما الى تاييد كتبهم وتوطيدها فان مصائبهم كانت حادثة في ذاكرتهم وبنهم للخطر من وقوعها ايضاً . والمحى هوان ذوي الشرف والمراتب السامية كانوا حيثئذ اغبر على الديانة منهم في وقتنا هذا . ولهذا تحالف امراء جرمانيا الذي كان رأسه والي صكسونيا كان قوياً ومنيعاً بنوع خاص وغات الاجانب لاسيما ملوك سويسرا ودينمارك . وبما ان الجميع شعروا ان الكنيسة لا تقوم ولا تنجح ما لم يكن المعلمون من العلماء المتهذبن ونحجي العلوم والفنون في كل مكان برز نحو جميع الامراء الى مقاومة امنع حصون الجهل ام الخرافات وتبهرن على غيرهم في هذا الامر من المدارس الحديثة التي شيدوها في جينا وهلمستد والثرف وبين الكاثوليك في فرنكر ولندن واماكن اخرى وايضاً من اصلاح المدارس القديمة وملائمتها لحالة كنيسة طاهرة ولا حياجاها ويتكثير المدارس البسيطة في نحو كل المدن ومن عظم الاجور نظراً لتلك الاوقات المعطاة للعلماء وكذلك الانعامات والكرامات السامية التي وهبت لهم وكانت تدفع اكثر نفقات هذه الاعمال السلامية من الاملاك التي كرستها تقوى الاجيال السالفة للكنائس ولاديرة الرهبان والقانونيين ولغير امور تقوية

٩ فبحوكل فن من العلوم والمعارف البشرية تُنفَّح وحسن وكان يطلب من جميع الذين يرتقون الى الوظيفة المقدسة ان يدرسوا اليونانية والعبرانية واللاتينية والامر معلوم انه ظهر اناس بارعون في هذه اللغات بين اللوثريين . وقدم التاريخ كثيراً ملائكتون وبوحن اكبر وداود كثير يوس ورينورس رينكسيوس وغيرهم . ويحقق ان يدعى متياس فلاسيوس ابا في التاريخ الكاثاني لانه هو ورفاقه نحو تاريخ المسيحيين نوراً ساطعاً بنا اليهم كتاب مكدي برج سنوريزاي اعصار مكدي برج المخلد الذكر التاريخ الذي كان قبلاً في زوايا الظلام ممزوجة بالخزعبلات والاكاذيب العديدة . وفيلبس ملائكتون المعلم العام لجميع الكنيسة اللوثرية بتعليمه وقدرته وسطوته اضرم غيرة جميع طالبي الشهرة في اقتباس العلوم والفنون العقلية وكاد لا يوجد من طالبي العلم البشري والالهي من تجاسران مجيد عن منح هذا الانسان العظيم ويشي بواكيم كيرار يوس استاذ لبيك الذي بذل جهده في اكمال كل فروع العلم وفي اشهارها الفنون السامية

١٠ ان الفلسفة اعتراها بين اللوثريين حظوظ متغايرة فاولاً ظهر ان لويثموس وملائكتون الفياكل الفلسفة فان كان ذلك نقصاً فيهم بلام عليه اساتيد المدارس الذين اساءوا الاستعمال في

طريقة تفلسفهم البربرية وفي مبادي ارسطاطاليس ليقبلوا ويعملوا تعباً فاحشة على المعارف البشرية والالهية . فمع هذا وجد هذان المصلحان سريعاً ان الفلاسفة ضرورية جداً اردع شطط التصور ولحفظ حدود الديانة ولهذا شرح ملانكتون نحو كل فروع الفلسفة في مؤلف مختصر بعبارة راقية واضحة وكان يدرّس هذا المؤلف ويشرح في كل المدارس البسيطة والعالية ولا يخرج عن اللياقة اذا سمينا ملانكتون فيلسوفاً اكلكتيكياً (متنبهاً من مبادي الفلسفة مارصن وصح) لانه اذ تبع في امور كثيرة ارسطاطاليس او اذ لم يزد رازدراء تاماً بفلسفة المدارس القديمة اخترع واستعار ايضاً بعض اشياء من تعاليم الفلسفة الافلاطونية والرواقية

١١ غير ان طريقة الفلسفة هذه البسيطة التي اوجدها ملانكتون لم يترجح استعمالها زماناً

طويلاً

١٢ ان اللاهوت الذي يدرّس الآن في المدارس اللوثرية لم يتكوّن على هيئته الحاضرة دفعة واحدة بل كان يتحسن ويتكامل بالتتابع ويعلم هذه الحقيقة من يعرف تاريخ التعاليم في الكتاب المقدس وحرية الارادة والقدّر وقضايا اخرى ومن قابل نظام اللاهوت القديم الذي كتبه اللوثريون مع نظام اللاهوت المكتوب حديثاً لان الهامين على الحرية الدينية لم يكتشفوا كل الحقائق في دفعة واحدة بل تحسّن نظرم شيئاً فشيئاً مثل من خرج من ظلمة مستطيلة وايضاً ساعد لاهوتيين كثيراً بنفيهم وشرح عقائدهم بسبب المجادلات التي اكتشفتم وبمازعتهم الخارجية مع الباباويين ومع تلاميذ زونكل وكلفيس وغيرها وبمازعتهم الداخلية التي ستمتكت عنها والذين مثل يعقوب بينكنس بسّست وغيره يعيّن اللوثرين لايحسون ان مؤسسي الكنيسة الانجيلية لم يشاءوا اصلاً ان يعتبرهم الناس ملهمين وان فضل الحكم هو ان يطلع أولاً على ضلال غيرهم وثانياً ان يعرف الحق

١٣ ان اول اهتمام معلمي ديانة الاصلاح الاصلي هو ان يشرحوا ويفسروا الكتاب المقدس المحاي حسب اعتقاد الكنيسة اللوثرية كل حكمة سموية ولهذا وجد شراج للكتاب المقدس بين اللوثرين بمقدار ما وجد لاهوتيون سامون في علمهم ورتبتهم ويقف امامهم جميعاً لوثيروس وملانكتون فالاول شرح خاصة سفر التكوين شرحاً مطولاً بليغاً وشروحاً الاخر لرسائل بولس واقساماً اخرى من الكتب الالهية واتعابه في هذا معروفة جيداً

١٤ فجميع هؤلاء الشراح للكتاب المقدس تركوا طريقة القدماء المريبة المضلة الذين تعافوا عن المعنى الحرفي واجتهدوا ان يعصروا من الكتاب المقدس بمساعدة تخيلتهم معنى باطناً او بتغيير العبارة ان يحولوها بدون سبب الى مضمون غريب فبخلاف ذلك كان مقصودهم الاول والاعظم ان يملوا فحوى الكلام او ماذا يراد به فانبهوا لكل شرح صحيح هذا التانون الذهبي الذي ادرجه أولاً

لوثيروس اي ان للكتب المقدسة معنى واحداً فقط غير انه لا ينكر ان كثيرين جداً لم يطلوا بالكلية تلك العادة المناصلة في عصر معان سرية مستترة من لسان الكاثين الملمين بل جاوزا الحد في انتساب اقوال انبياء العهد القديم الى مخلصنا وفي استخراجهم من التاريخ القديم رموزاً عن الحوادث المزمعة . فمع هذا كله يقسم جميع شراح هذا القرن حسب زعمي الى قسمين البعض اقتدوا بلوثيروس الذي يشرح بنوع منهم غير مفيد مضمون الآية المقدسة ثم يتباليها بالاختلافات اللاهوتية والتعاليم والواجبات واما البعض فاستحسنوا طريقة ملانكتون الذي يقسم اولاً اقوال الكاثين الملمين الى اجزائها اللازمة او يحلها بموجب المبادي اليبانية ثم يشرح كل جزء بالتدقيق حتى لا يغفل عن المعنى الحقيقي ويقدر ان يمس التعاليم والاختلافات

١٥ ان فيليس ملانكتون لخص لاهوت اللوثيريين في نظام مرتب في كتابه المسي لوسي كميونس ثم كبره وثقته وكان له اعتبار عظيم في هذا القرن وما بعده حتى صار مرشداً عاماً لكل معلمي اللاهوت في خطبهم وكتاباتهم

١٦ ان الذين يعرفون الاتحاد الطبيعي الشخصي بين الذين اتفقوا اللاهوت التعليمي الفاسد يمكنهم ان يخمنوا بسهولة ان اولئك انفسهم رجعوا اللاهوت العملي الى نقاوتها وبالحق تعلم النقوى الحقيقية التي للوثيرس وملانكتون وولر والريثيرين بدون ان اذكر غيرهم اكثر من جميع المجلدات في الضمير الكاسويئس من يبحث في امرا الضمير وفي الاداب كما يسمونها بسمامة

١٧ اذا قلنا عن لاهوتي شهير في ذاك العصر هو كما نقول عنه انه مجادل حار ذو همة لان نغاسة الاوقات وكثرة المنازعات الداخلية والخارجية الجأت الجميع الى حل الالحقة فن هولاء الهامين عن الحق جميع معاصري لوثيروس والذين عاشوا بقرب عصره درسوا البساطة ولم يجادلوا اعداءهم الا ببراهين الكتاب المقدس وبسلطان اباء الكنيسة الاولين واما الذين عاشوا في اواخر القرن فخرجوا مسلحين بالسلحة الفلسفة الارسطية ولهذا تزام اقل وضوح . وبيان وعلة هذا التغيير تجددها في خصوصهم لاسيما الباباويين لانهم اذ تعلموا من الاخبار المحزن ان طريقة الاحتجاج البسيطة الواضحة تنافي دعواهم توغلوا بعقائدهم في جميع منكرات العلماء المدرسين وحيلهم . وهذا الجأ لاهوتيينا الى الزعم انهم يجب ان يجاربوهم بذات السلاج الذي حاربوهم به

١٨ ان تاريخ الكنيسة اللوثرية الداخلي وتاريخ ما اعترافها من التغيير اذا اردنا ان نسهل القضية للهم ونبين سبب الحوادث يجب ان نقسم الى ثلث مدات الاولى من بدء الاصلاح الى موت لوثيروس سنة ١٥٤٦ والثانية تتضمن ما حصل بين موت لوثيروس وموت ملانكتون سنة ١٥٦٠ والثالثة تحتوي ما بقي من القرن في المدة الاولى حصل كل شيء حسب مشيئة لوثيروس والذي كان

ذات همة عظيمة وله سلطة لا تُنفذ في كل مكان واُحمد بسهولة كل الفتن والفلافل التي كانت تحدث ولم يدع البدع تنمو وتتمكن في جماعته الجديدة ففي كل ما عاش لوثيروس كانت حالة الكنيسة الداخلية هادئة وسلامية والذين كانوا مائنين لاهلث الانشقاق اما انهم هداوا او خرجوا من الكنيسة وسكنوا في مكان اخر

١٩ وما ان لوثيروس علم ان الانجيل او تعليم الخلاص وضعه يسوع المسيح للبشر يجب ان يتعلمه الشعب ودم ووخ الباباوين على مزجم الناموس بالانجيل ووعدهم الناس الخلاص بطاعة الناموس اغتم سنة ١٥٢٨ يوحنا اكر يكو لا ايلسلي اللاهوتي الشهير في الكنيسة اللوثرية فرصة ان يعلم انه يجب الغاء الناموس بالكلية من الكنيسة ولا يعلم اصلاً الشعب به وانما يجب تعليم الانجيل فقط في المدارس وعلى المنبر. فالذين وافقوه على ذلك سمو انتينوميين او اعداء الناموس غير ان هذه الشيعة ثلاثت في بدءها باجتهاد لوثيروس وسطوته واكر يكو لا خوفاً من انسان عظيم كهذا اقر بطلوه ورفضه الا انه قيل اذ مات الاسد الذي كان يخاف منه اي لوثيروس رجع الى المعتد الذي كان رفضه وجذب بعض اناس الى هذا المعتد

٢٠ ان عنائد الانتينوميين كانت خيفة للغاية اذا كانوا يصدق خصومهم اذ قبل انهم قد اجازوا للانسان ان يعيش كما يشتهي وينقض الشريعة بخطاياهم حسب هواه بشرط ان يتسك بالسمع ويومن باخفافه واما اذا اخذنا القضية بعين المعقول فنبادر الى الاعتقاد ان اكر يكو لا لم يعلم معتقدات كثرية منكزه وان كان قد نطق احياناً بعبارات قابلة الاعوجاج وسوء التفسير

٢١ فلما مات لوثيروس صار فيلبس ملائكثون راس لاهوتي الكنيسة اللوثرية وقائدهم وكان بلاريب عظيماً وسامياً لكنه كان دون لوثيروس من وجوه كثيرة ولا سيما ذكاء العقل والفحص والسطوة على الآخرين لانه كان ودعياً ولطيفاً يجب السلامة والهدوء للدرجة القصوى وكان جباناً ومقتصراً امام غيظ الاقوياء او غضبهم وبالاختصار كان قادراً ان يجيب الآخرين به لكنه لم يكن قادراً على تخويف اصحاب الفلافل والبدع وردعهم وكان يختلف عن لوثيروس في بعض امور

٢٢ ان جميع الصالحين محي الكنيسة الجديدة كانوا يرغبون كثيراً في فض منازعات كثيرة مرة هذا شأنها لانه ظهر جلياً ان الباباوين حولوها الى صالحهم ولكن ما دام ملائكثون علة المجادلات الاصلية حيالهم يكن ممكناً حبسها فلما مات سنة ١٥٦٠ امكن اجراء العمل باكثر امن واحسن رجاء فبعد اعمال اخر امراو غسطس والي صكسونيا ويوحنا وليم دوكر ورسنة ١٥٦٨ احسن لاهوتي المحريين ان يجتمعوا في التبرج ويتناظروا بنوع حي في اختلافاتهم الاصلية لكي يتضح باجلى بيان كيف يمكن اصلاحها غير ان حدة المتجادلين واسباباً اخرى منعت من ان ياتي هذا

المجمع بتجيئة حمئة فافتكروا ان الاوفق استعمال طريقة اخرى لترجيح الوفق والاتحاد وعزموا على عمل كتاب او صورة ايمان من لاهوتيين حكماء غير متطرفين به يخص كل الاختلافات ويقرر قرارها وحينما يستصوب هذا الكتاب جميع الامراء اللوثريين والكنايس يضاف الى كتب الكنيسة اللوثرية القانونية

٢٣ فبعد محاورات كثيرة الف سنة ١٥٧٦ يعقوب اندراوس خاصة في اجتماع لاهوتيين كثيرين في طرغو بامراوغسطس كتابا قاصداً به وفق الكنيسة اللوثرية وحظها سالمة من اراء الكلفينيين وسمي كتاب طرغو فبعد ان دُفِنَ البحث في هذا الكتاب وأُصْلِحَ وَوُضِعَ من اكثر لاهوتيي جرمانيا اللوثريين اسلم ايضاً الى بعض لاهوتيين متخفين اجتمعوا في برغن (دير بندكتيني قرب مكديبرج) وبعد ان وزنت كل الرايات من جهات متنوعة اتوا بصورة الاتفاق الشهيرة الى حالتها المثممة



الفصل الثاني

تاريخ الكنيسة المصلحة الكلفينية

- ١ صفات الكنيسة المصلحة الكلفينية العمومية ٢ اصل هذه الكنيسة ٣ الانشقاقات الزونكلية في المشاء الرباني ٤ تاريخها الى موت لوثيروس ٥ مدتان في تاريخ هذه الكنيسة القديم ٦ محل الخلاف بين السويسريين واللوثريين ٧ يوحنا كلفينس مؤسس هذا الكنيسة الاصلي ٨ التعليم والتهذيب اللذان وضعهما كلفينس ٩ اعتقاده بالنسبة لاعتراف جميع المصلحين ١٠ تقدم هذه الكنيسة في جرمانيا ١١ تقدمها في فرنسا ١٢ تقدمها في انكلترا وسكتلندا ١٣ قيام اليورثانيين ١٤ او ١٥ معتقداتهم ١٦ مبادئهم الاساسية ١٧ الكنيسة المصلحة الفلسفية ١٨ الكنيسة المصلحة البولندية ١٩ الاخوة البوهيميون ٢٠ الولدنسيون والمذكاريون والترنسلفانيون ٢١ الكنائس المتحدة مع الكنيسة المصلحة ٢٢ الاختلاف بين الكنائس المصلحة ٢٣ تعاليمها ٢٤ اختلافها عن اللوثريين ٢٥ قوتها الكنائسية ٢٦ انتظام الكنيسة ٢٧ التهذيب الكنائسي ٢٨ حالة العلم ٢٩ شراح التوراة ٣٠ اللاهوت العلمي ٣١ اللاهوت الادبي ٣٢ منازعة كلفينس مع الليبرتيين الروحيين ٣٣ منازعة مع الجمهوريين ٣٤ كساليو ٣٥ اوخين ٣٦ المنازعة بين اليورثانيين والسقفيين

١ ان الكنيسة التي ترغب في ان تسمى المصلحة او الكنيسة الانجيلية المصلحة وكان يسميها مفاوموها سابقاً الكنيسة الزونكلية او الكالڤينية المصلحة تكاد تختلف عن جميع من سواها لان جميع الكنائس الاخرى ترتبط بنظام واحد من العالم والتهذيب وليست كذلك الكنائس المصلحة فانها لا تعتقد اعتقاداً واحداً لان عندها قوانين ايمان مختلفة عن بعضها كثيراً ولا تمارس طرقاً وطقوساً واحدة للعبادة ولم تكن في كل مكان على ترتيب واحد وسياسة واحدة. ومن المعلوم لا نطلب هذه الكنيسة من قسوسها ان يعتقدوا ويعلموا شيئاً واحداً بل نسعى بان يختلف في شرح وتفسير قضايا تعليمية كثيرة ليست بقليلة الامة بشرط ان تبني مبادئ الديانة والتقوى الاولى سالمة. فيسوغ ان نسي هذه الكنيسة جماعة كبيرة مؤلفة من كائس عديدة يحفظها رفقها ونسأهمها من الانشقاق الى احزاب متنوعة

٢ ان مؤسس الكنائس المصلحة كان اولرك زونكل السويسري النبيل المحب للحق فكانت

هذه الكنيسة أولاً صغيرة محصورة ثم صارت شيئاً شيئاً جمهوراً متسعاً

٢ والسبب الأصلي في انشقاق اللوثريين عن السويسريين معتقد زونكل في عشاء الرب فبين كان لوثيروس يعتقد ان جسد المسيح ودمه حقيقة في العشاء الاقدس بنوع لا يعبر عنه ومقدمان في الخبز والخمر اللذين في ذاك السر كان زونكل يعتقد خلاف ذلك ان الخبز والخمر انما هما اشارة ورمز عن جسد المسيح ودمه غير الحاضرين

٤ فلم يرتب زونكل كنيسته الا وقع في سنة ١٥٢٠ في حرب الزورنشين مع السويسريين الكاثوليكين الرومانيين المحامين عن الديانة القديمة فهرول الى الحرب ليس بقصد المحاربة بل لينشط ويعزي الجيوش مع انه كان متلحماً حسب عادة بلادهم

٥ والكنايس الاخرى التي نفرت من الخبر الروماني منها من اقرت جهاراً بعقائد لوثيروس ومنها من تألفت من معتقدي معتقدات متنوعة لانصح نسبهم لفئة معينة وداخل هذه الحدود الضيقة كانت قد ثبتت الكنيسة التي جمعها زونكل باجتهاده لولم يتم يوحنا كلينس لان اهل سويسرا اذ رضوا ببلادهم ولم يهتم امتداد ملكهم هكذا لم يهتم امتداد كنيستهم

٦ فالكنيسة المصلحة في اول امرها لم تكن مختلفة بشيء عن الكنيسة اللوثرية الا بالمنازعة على العشاء الرباني ومنها قام منازعة اخرى على اقنوم يسوع المسيح

٧ ان الكنيسة المصلحة صار لها هيئة جديدة منذ رجع يوحنا كلينس سنة ١٥٤١ الى جنيف التي كان قد طرد منها واخذ يدبر الكنيسة الجينية الحديثة وكان له ايضا سلطة عظيمة على المشيخة. فانه كان من نوبون من فرنسا ولا يمثل بواحد من اهل عصره في همت ذات الجلادة وعزم وبغضو للفرقات الرومانية وبلاغته وحذافته وكان له عقل واسع جداً فلم يبذل جهده فقط في توطيد جنيف المحبوبة منه باحسن الترتيب والشرائع بل بان يجعلها ايضاً مجمع النور والسلطة لكل الكنيسة المصلحة كما كانت وتندرج للكنيسة اللوثرية ومنه تنبع وتند الكنيسة المصلحة. والحقبة كان قصده ان ينظم هذه الكنيسة جميعها على نظام كنيسة جنيف واسلوبها فهذا الامر كان عظيماً جداً ويلزمه عقل واسع وقد تمم جزءاً عظيماً باجتهاده وغيره العظمى فالاولا اغرى بمكتباته ورسائله ووسائط اخرى كثيرين من ذوي النسب والنسب ان يتركوا فرنسا واطاليا وبلدان اخرى ويسكنوا في جنيف وغيرهم كثيرين جداً سافروا الى جنيف ليجرد رؤية انسان عظيم كماله واستماعه وثانياً رغب ديان جيناف سنة ١٥٥٨ في ان يبتد مدرسة عالية (اكاديمية) في جنيف يعلم فيها هو وحليفه يودورس بيزا واخرون سامون علماء وسيرة. وفي وقت قصير امتازت هذه المدرسة كثيراً في مجدها وشهرتها بسبب معلمها حتى نه اطر اليها التلاميذ باشتياق عظيم افواجاً افواجاً من انكلترا وسمكتلندا وفرنسا واطاليا

والمانيا طبياً نعلم الدني كالعلمالي فوسّع كلفينس الكنيسة المصلحة في كل مكان بواسطة تلاميذ
وأوصل عقائده إلى أكثر شعوب أوروبا واستودعهم أباها فأت سنة ١٥٦٤ وقيمت أعماله في زهوتها
بعد وفاته ولاسيما مدرسته في جينيفا فقد تمت في عهد ثيودورس بيزا مثل عصر كلفينس

٨ ان اللاهوت الذي علمه زونكل غيره كلفينس في ثلثة امور خاصة (١) ان زونكل
فقد الحكم سلطاناً تاماً مطلقاً في القضايا الدينية وأخضع خادمي الديانة خضوعاً تاماً لسلطانهم
وهذا لانه عليه كثيرون وايضاً لم يستنكف من تناوت الدرجات في الوظائف بين معلمي الديانة
ولا من التراس على قسوس الابريشيات. اما كلفينس فحصر سلطان الحكم في قضايا الديانة داخل
حدود ضيقة وصرح بان الكنيسة يجب ان تكون حرة ومستقلة وتحكم على ذاتها بواسطة جمهور
النسوية واجتماعات القسوس ومجامعهم على اسلوب الكنيسة القديمة غير انه ابني للحكام المحاماة عن
الكنيسة والاهتمام الخارجي بها. وبالاختصار ادرج في جينيفا واجتهد بان يدرج في كل الكنيسة المصلحة
طقس سياسة الكنيسة المسي النسوية لانه لم يسمح بوجود اساقفة وبقوات درجات بين القسوس
بل صرح انه بالامر الالهي يجب ان يكونوا جميعاً على درجة واحدة او متساوين فاقام في جينيفا عدة
مولفة من شيوخ مدبرين او من شيوخ العامة والشيوخ المعلمين وقلداه سلطاناً عظيماً واقام ايضاً
مجامع وبواسطة هذه العمد والمجامع سن شرائع مخصصة بالقضايا الدينية ورد ايضاً مع جملة قضايا
النهذيب القديم الذي يو كان يفرز المجرمون من الكنيسة فاكمل كل هذه القضايا برضى معظم
ارباب الديوان (٢) انه اعناض تعليم آخر ظاهره مثل تعليم لوثيروس عن التعليم الزونكلي في
العشاء الرباني والحق انه لا يفرق عنه كثيراً فان زونكل سلم بحضور جسد المسيح ودمة الجازبين
في العشاء الاقدس وأنه لم يكن من مارتو ادني فائدة الا تذكار موت المسيح والبركات التي نلناها
بموته وكنفينس اعترف بحضور روجي اي انه اعتقد ان المتجددين بممارسة الايمان يتحدون بنوع ما في
الانسان المسيح ويقبلون من هذا الاتحاد نمواً في الحياة الروحية او بما انه استعمل عبارة لوثيروس في
هذا الامر واقترح قضايا اخرى ان النعمة الالهية تمنح وتختتم بالعشاء الاقدس ظن كثيرون انه
يعتقد باتحاد جسد المسيح ودمه بالخمر والخمر او يتفق تقريباً مع لوثيروس. فعلى راي زونكل
جميع المسيحيين مها كانوا متجددين او بخطاياهم يكتمهم ان يشتركوا في جسد المسيح ودمه وعلى راي
كلينس لا يشترك الا المتجددون والمقدسون (٣) ان كلينس علم التعليم الشهير بقضاء الله المطلق
بخلاص البشر الامر الذي كان يجهله زونكل اي انه علم ان الله لم ينتخب البعض منذ الانزل للحياة
الابدية وعين الآخرين للعقاب الاسرته او ارادته المطلقة المستتاة

٩ ان كلينس وتلاميذ ما امكنهم ان يجعلوا كل الكنائس المصلحة نسلم بالتعليم الاول من هذه

التعاليم الثلاثة فلم يسلّم به الإنكليز ولا المجرمانيون ولا السويسريون لكن سلّم به الفرنسيون والبلجيكيون والاسكتلنديون وغيرهم فان السويسريين لم يسمحوا بتغيير طقس سياسة الكنيسة الذي وضعه زوينكل وامتيازات المحكام في قضايا الدين وكان مشاجرة حدة في سويسرا زمانا طويلاً على الفصبيين الآخرين لان سكان زورنش وبرن والمدن الأخرى قاوموا مقاومة كلية ترك التعاليم الذي تعلموه من زوينكل على العشاء الاقدس ولم يسلّموا بسهولة ان يدرجوا تعليم كلقيس عن قضاء الله في تعاليم الكنيسة. غير ان كلقيس باجتهاده وسمو مدحه وفطنته بعد مناورات شديدة حصلت الموافقة بينه وبين السويسريين أولاً في العشاء الرباني سنة ١٥٤٩ وسنة ١٥٥٤ ثم في القضاء وبعد هذا انجح تلاميذه حتى كادوا يجمعون كل الكنائس المصلحة تعتقد شيئاً فشيئاً بارائيه الحديثة وكتاباتك آلت كثيراً الى ذلك

١٠ ولناث الى البلدان التي تقيدت وناثت فيها ديانة الاصلاح كما نظمها كلقيس ففردريك الثالث من الامراء المجرمانيين والي بالاتين وضع تابعي تعاليم كلقيس مكان المعلمين اللوثرين الذين عزمهم وامر عاباه بقبول طقوس اهلالي جنيتاً وتعالمهم وخلفته لوبس سنة ١٥٧٦ التي اعمال ابيو ورجع التعليم اللوثرى الى رونو وسطونو الاولين ولكن سقط هذا ثانية حيث نولج بوحنا كسبر حكومة البلدان البلاتينية سنة ١٥٨٣ لانه اخذ جانب المصلحين مع ابيو المتوفى فردريك الثالث واضطر ايضاً الى ان يعطي الكاثينيين التقدم ومن حينئذ وصاعداً كانت تعطى الرتبة الثانية للكنيسة البلاتينية بين الكنائس المصلحة وكان لها سطوة عظيمة على غيرها حتى ان التعاليم الدينية التي ألفها زكريا اورسينس وساماها الكانا شيسمس الميديلبرجي قبلت في نحو جميع الكنائس وفي جمهورية برين اخذ اولاً البرت هردنبرج صاحب ملانكثون سنة ١٥٥٦ ينشر تعليم كلقيس في العشاء الرباني ومع انه لم ينح في الحاضر وطرد من المدينة لم يكن ممكناً منع البريمينيين من الاتحاد مع الكنيسة المصلحة نحو خنام الترن وكيفية اعتناق بقية الشعب المجرماني شيئاً فشيئاً تعاليم كلقيس يجب ان تعلم من الذين كتبوا التاريخ المستوفي للكنيسة المسيحية

١١ واول من ترك الديانة الرومانية من الفرنسيين يدعوم كانوا تلك الاوقات في الغالب لوثرين ومن هذا الاسم وامور اخرى استنح انهم يعتقدون تعاليم لويثروس وبضادون تعاليم السويسريين ويلوح لي انهم لفيهم ممتزج من اشخاص متنوعة ولكن جوار جنيتاً ولوسان ومدن اخرى من المدن التي اعنفت نظام التعاليم والنهديات الكاثينية وغيرها كلقيس المدهشة وفرل وبزا وغيرها في تربية مضادي الابريشية الرومانية في فرنسا وتقويضهم وتكثيرهم اغرتا الجميع قبل نصف القرن ان يعترفوا بانهم اصحاب اهلالي جنيتاً واخوتهم وكان يسميهم اعداؤهم مزدريين ٢٢

هو غونوتين واصل هذه التسمية غير محقق وقد قذفهم التوائب المتنوعة والمصائب وتكبدوا بلايا وألماً أكثر من كل قسم من الكنيسة البروتستانتية. ومع هذا كلو كان بينهم من أمراء الأمانة وأشرافها المعتمدين. والأمان الذي اعطاهم إياه هنري الثالث سنة ١٥٢٦ إنما كان بداية حرب مدني مهلك لغاية فيها عائلة غير القوية جداً التي اهاجها الاحبار الرومانيون اجتهدت في ان تغلب ونلاشي الديانة المصلحة مع العائلة المالوكية ومن الجهة الاخرى اقتاد الهوغونوتيين قواد من الدرجة الاولى حاربوا عن ديانتهم وملوكهم بنجاح متنوع فهذه الفتن المخيفة التي ارتكب فيها الحزبان افعالاً مذمومة على مر الاجيال انتهت خيراً ببناءه هنري الرابع وبسالته فاملك اذ لحظ ان كرسية لا يثبت ولا يبرح ان اصرَّ على تنكيس سلطان الاحبار ترك ديانة الاصلاح واعتنق الإيمان القديم لكأنه نشر قانون تنفس سنة ١٥٩٨ وفيه اعطى اصحاب الاصلاح الذين لم يمكنه اخضاعهم حرية كاملة ليعبدوا الله حسب هوام وإمتاعاً اعظم من ممكن *.

* ان فرنسيس الذي هو شاب ابن ١٦ سنة وضعيف جداً وعقلاً خلف ابيه هنري الثاني سنة ١٥٥٩. وأمه كثرينا ديديني ودوك كيز واخوه كريدنال لورين كلهم كاثوليكيون منعصون تسلطوا بالفعل على الأمانة واجتهدوا في اباداة ديانة الاصلاح. وأما الملك نافار وبرنس كانداي والادميرال كوليني وغيرهم من اصحاب البروتستانت انتفوا على هدم سلطة آل كيز ولكن لخيانة البعض ظهرت غايتهم نفع عليهم وعلى جميع البروتستانت اضطهاد عظيم فهلك كثيرون وكثيرون هربوا والاكثرون حبسوا وسلبت اموالهم وعذبوا بطرق تختلف مدة حكم فرنسيس الذي دام ١٢ شهر. وفي سنة ١٥٦٠ خلف كرسي التاسع ابن ١١ سنة اخاه فرنسيس وملك من سنة ١٥٦٠ الى سنة ١٥٨٤ وكان الحكم في يد امير فلاجل تبيت حكمها طلبت مصاحبة ملك نافار والبروتستانت حتى انها حشرت وعظ قسوس البروتستانت. واذا احتاجت الى دراهم جمعت ديوان النواب سنة ١٥٦١ ولكنهم لم يفعلوا سوى امتنازعة لان الكاثوليكيين طلبوا استعمال كل المراقبة وأما البروتستانت فطلبوا اجازة كل الاديان. فصدر امر من الديوان بمنع المذلات الدينية واطلاق البروتستانت المحبوسين واعطاء الحرية للجميع الذين يؤمنون بالمحارج الدينية المنبئة من الحكومة والافيه ان يهاجروا من البلاد. ان الولاة الموافقين البروتستانت اجروا الحكم وأما الآخرون فبوا ذلك. ثم في تموز سنة ١٥٦١ اجتمع اللاهوتيون الكاثوليكيون والبروتستانت في بوليسي ليوفقوا بين الدينيتين لان البروتستانت زادوا عدداً وبمحاكم مع ان اللاد كانت في قلبي عظيم ولجل منع القتل والقتل المجأت الحكومة الشعب من كلا الثنتين ان يسلموا سلاحهم ويتكلموا على حماية الحكومة. ففي كانون الثاني سنة ١٥٦٢ التزم جميع عمومي في قطر سخرمين وقر الراي بأنه يسمح للبروتستانت ان يعبدوا عبادة سرية الى انه ينهي جميع مسكوني كل المذعات الدينية فلم يكتف البروتستانت بذلك وضح الكاثوليكيون ضجيجاً عمومياً وحدثت فتن كثيرة. وأما ملك نافار فلاجل زيادة املاكه ترك البروتستانت وطلب دوك كيز الى النصب لاجل دفع الفتن فامثل الامر واذ مرَّ في طريقه على قرية فاسي في شماليا وجد جمهوراً بروتستانتياً عظيمًا للعبادة في بيتر ففجع جوده لمنازعهم فذهبوا ٣٦٠ منهم ونجح من ذلك حرب اهلي وجعل البروتستانت اورليان مركزهم تحت رياسة كانداي والادميرال كوليني وكان الكاثوليكيون تحت رياسة دوك كيز وملك نافار

١٢ فكيسة اسكلند نكرم يوحنا نكص تليذ كلينس بانه موسسها ومن المعلوم اخذت منه منذ بداءتها تعاليم اهلالي جنيقا وقوانينهم وسياستهم وفي حفظها هذه نفية غير مثلومة استمرت وتستمر غيرة كثيرا حتى انها في القرن السابع عشر لم تتأخر عن ان تنتقم بالسيف من جسارة الذين رغبوا في ادخال اشياء غريبة اليها والامر كان بخلاف ذلك في انكلترا لان هذه الامة لم يمكن تسليمها بالمخضوع تماما لتعديلات جنيقا ولم تلبث زمانا طويلا تحافظ بدون تغيير على ما قبلته من تلك الجبهة . والامر موكدا ان اكثر هؤلاء الانكليز الذين تركوا اولا خرافات اباؤهم كانوا يميلون الى اراء لوثيروس في العشاء الرباني وكيفية العبادة الجمهورية وسياسة الكنيسة اكثر مما كانوا يميلون الى اراء السويسريين . وبعد موت هنري الثامن التي كلينس وتلاميذ ولا سيما بطرس مترالاز السابقة وجعل قبولاً للاخيرة في المدارس الكلية والمدارس الاعيادية والمناير وعقول الاكثرين ففي حكم ادورد السادس حين اجتمعوا للنظر في انه اي نظام تعليم وتهديب يجب تثبيتة قبل الانكليز اثبات اهلالي جنيقا بهذا الشرط وهو انهم يبقون على نظام الكنيسة القديم الذي كان يختلف كثيراً عن نظام الجنيقيين وبعض طقوس وفرائض تعتبرها اكثر الكنائس المصلحة خرافية

والضابط مونت مورانسي . فسلك دماء كثيرة وانتهت قرى كثيرة وقتل ملك نافار في الحرب وقتل دوك كبرسا وأسر مونت مورانسي وكونداي . فتمت شروط الصلح في امسار في اذار سنة ١٥٦٢ بصلح العمومي عما مضى واعطاء الحرية التامة بالعبادة البروتستنتية في اماكن خصوصية في كل مملكة فرنسا ولكن لم يعتبر هذا الصلح واذ وجد البروتستانت ان الحكومة معتمدة على اهلاكهم جددوا الحرب سنة ١٥٦٧ تحت رئاسة كوليني وبرنس كانداي فقتل مونت مورانسي وكثيرون من الاشراف من الثميين وتم الصلح سنة ١٥٦٨ على شروط مثل السابقة ولكن بعد ثلاثة اشهر اذ اظهرت الحكومة عداوة جديدة للبروتستانت تجددت الحرب بفاوة متزايدة . ان برنس كانداي قتل في الحرب سنة ١٥٦٦ واما مملكة نافار وابنها وبرنس كانداي الصغير جميعهم من البروتستانت الفيوريين ظهورا القتال وتحت شروط الصلح سنة ١٥٧٠ طلب الصلح التام عن الماضي وحرية تامة للبروتستانت في كل مكان وحقم برفع الدعوى على النضاة الكاثوليكيين واملاكهم اربع مدن وهي روشل وكياك ومنتوان ولاشرنا مدة سنتين بجنط عساكر من البروتستانت . فلاجل تسكين خوف البروتستانت اجرت الحكومة شروط الصلح بغيره عظيمة حسب الظاهر وقدمت رايبا بعقد زواج بين ملك نافار الشاب واخت الملك واتمعت كوليني وملك نافار وبرنس كانداي ان يحضروا دين الملك في باريس . واما هذا كله فلم يكن الاستعداد الدمج البروتستانت بامر الملك والدنو الملكة مساء عيد برطلموس في ٢٢ آب سنة ١٥٧٢ . فابتدت تلك الحادثة الدموية في نصف الليل عند اعطاء العلامة من جرس السراية العظيم ودامت الدججة ثلاثة ايام في باريس وكان اول من قتل كوليني ومعه ٥٠٠ من الاشراف و ٦٠٠٠ من البروتستانت الاخرين في باريس وحدها وارسلت الاوامر الى كل جهات المملكة بدججة عمومية وقتل اكثر من ٣٠٠٠٠ نفس والبعض يقول ٧٠٠٠٠ عن يد القلة الملكيين و امر البابا يوييل اي عيد فرح وابتهاج في كل الممالك المسيحية و امر بضرب عملة خصوصية تذكارا لتلك الدججة

للقاية غير ان هذا الاختلاف وان كان يُحسب حينئذ طفيفاً اوقع الكنيسة وحكومة الانكليز كما أكد كثيرون في مصائب واخطار وحروب عديدة

١٣ ثم اذا انشقاق الحزن الذي الى الان لم يوجد واسطة لاصلاحه ابتدا مع الذين هربوا لينفذوا حياتهم وحريتهم سنة ١٥٥٤ حين تسلمت ماري على انكلترا بل هاجت غضباً فالبعض منهم مارسوا عبادتهم حسب الترتيب الذي اثبتت ادورد السادس واما البعض فضلوا عبادة السويسريين الاكثر بساطة وعلى زعمهم الاكثر نقاوة فالاولين سموا المطابقين اذ طابقوا ترتيب ادورد والآخرين بيورثانيين (طلبة الطهارة) لانهم رغبوا في عبادة انقى ولم يحسبوا طقس الملك ادورد خالصاً من كل الخرافات واستمرت مستعملة هذه الالقاء وتميز في يومنا هذا جماعات المسيحيين التي ننسب اليها بـبريطانيا العظمى فلما رجع المنفيون الى بلادهم حين ركبت اليصابات التخت احدثت هذه المنازعة جداً حين صُدرت في انكلترا حتى ان العقلاء بسوا من رجاء المصالحة فلم تحصر الملكة العاقلة الاصلاح في مبادي اهلالي جنيفاً القاسية واتباعهم البيورثانيين بل امرت الذين وكلت اليهم هذه المسئلة ان يسلكوا حسب رايها الخاص ولا يتبعوا اهلالي جنيفاً فلما رُتبت كل الكنيسة ولا سيما العبادة الجمهورية على هذه المبادي نشرت الاتفاقية الشهيرة طالبة من جميع الانكليزان بمحفظوا ترتيبها فاتحاً البيورثانيون في منع ذلك بعله انهم لا يقدرون ان يطيعوه بفألهم وتشكوا تشكياً مراراً من اعادة الخرافات الباباوية التي كانت قد اُلغيت. والاكثر غيرة اصرروا على ابطال هذه الخرافات بكليتها وعلى ترتيب الكنيسة حسب مبادي اهلالي جنيفاً فيما كان الاكثر اعتدالاً لا يطلبون الا الحرية في عبادتهم الله حسب هواهم فاذا عزمت الملكة على انها لا تطلع احداً استعملت كل الوسائط التي سمحت بها فطنتها وقوانين المجنابات حتى تلاشى المعاندين وهكذا تبنيت وأقيمت تنقية الديانة القديمة التي بها تميزت الكنيسة الانكليزية عن الديانة الباباوية وعن جميع الاديان التي رفضت سلطان البابا ووضع أيضاً اساساً للاشتقاق الدائم الذي اوقع ضرراً بايعاً بين الامة التي لولاه كانت سعيدة

١٤ ان السبب الاول الذي احدث وقائع غريبة كهذه كانت طفيفاً جداً لا يهتم الديانة ولا الفتوى. اما رؤساء البيورثانيين فاشمأزوا من تلك البدلات التي كان يلبسها الكليروس الانكليزي لاجل الامتياز في عبادتهم الجمهورية فيها ان هذه البدلات اخذت من الباباويين كانت في عيونهم علامات المسح الكذاب ومنها انصلوا الى قضايا اخرى اكثر اهرامية فالوا ان نظام الكنيسة الانكليزية مشرود عن الطمس الذي عينه المسيح واعتقدوا بما تعلموه من كليتين واهالي جنيفاً ان خادمي الديانة ينبغي ان يكونوا بموجب الرسم الالهي متساوين في الرتبة والسلطان فانهم لم يعبأوا بوجود من يلقب باسقف يترأس في اجتماعات اخوته لاجل حفظ الترتيب لكنهم لم يسمحوا له ان

بدعي بامتيازات الاساقفة الاولين ويكون من رتبة اشرف المملكة ويتوظف في الوظائف العالمية ويتبر بالمال والسطة فقتل هذه المنازعة لم يكن جسماً لها كان اساقفة الانكليز يوسون رتبهم وساطاتهم على شرائع المملكة وترتيب البشر ولكنها عظمته جداً من سنة ١٥٨٨ حين تجار ريكارد بنكرت الذي صار بعداً اسقف كنزيري على ان يصرح جهاراً ان رتبة الاساقفة هي فوق رتبة القسوس وذلك ليس بمجرد تعيين البشر بل بارادة الله فاذا استصوب هذه العبادة جم غفيرة كانت النتيجة ما ينبغي ان نخشى منه وهي ان لا احد يقبل قانونياً الى الوظيفة المقدسة ما لم يرسمه اسقف وان قسوس الكنائس التي ليس لها اساقفة يعوزهم الاهلية اللازمة لوظيفتهم وهم دون الخوارة الباباويين

١٥ وثانياً ان البيوريتانيين تصوروا ان تلك الكنائس التي سميت كنائس كرسية لكونها مراكز الاساقفة يجب تعطيلها وتعطيل كل الذين يعيشون على مداخيلها رؤساء الشمامسة والارشندريتيين والبريندريتيين والقانونيين وكرهوا ايضاً طقس العبادة الراجح في الكنيسة الاسقفية ولا سيما استعمال الموسيقى والترنم في عبادة الله وكذلك ظنوا انه لا يجب اخراج الائمة فقط من الكنيسة بل من يشك تقوالم ايضاً لانهم اذ كان رأيهم ان الكنيسة هي جماعة المومنين اعتقدوا انه يجب الاحترام من ادخال عديدي الايمان اليها وطلبوا تغييرات كثيرة في تلك الطقوس والفرائض التي وُضعت بامر الملكة والديوان الاعلى مثلاً اعتبروا ان كل الاعباد المكرسة تذكراً للقدسين غير جائزة ومنعوا رسم الصليب في اعمال عديدة ولا سيما في سر المعمودية وكانوا يستاءون من وجود الاشايين والاشيئينات في معمودية الاطفال الذين ولدواهم احياء ولم يسمحوا لاحد ان يعد الاطفال المولودين حديثاً الا الكهنه ولم يسمحوا بقراءة كتب الابوغريفنا وشرحها للشعب . نعم انهم لم يحرّموا طقوس العبادة المعينة في العبادة الجمهورية لكنهم قالوا انه يجب ان يسمح للمعلمين بان يخالفوها ويغيروها حسب استحسانهم ويسمح لهم ان يصلوا لله ارجحاً ولا يستعملوا كلمات الغير فقط وبالاختصار انهم اعتقدوا وجوب أن تكون عبادة بلادهم مطابقة لمبادئ اهالي جنسها وقوانينهم ولا يسخ بنسب مطابقي العبادة الرومانية

١٦ ان هذه الازاء لا يمكن من الحماية عنها او مقاومتها بدون ان يستندوا على مبادي عمومية تعضد المراكز التي تتواوهم ومنها تعرف قيمة المنازعة . فالذين تحزّبوا للملكة والديوان العالي اعلنوا أولاً ان الحق بالاصلاح علمياً وتهذيباً وعبادة او بالانقلاء او بتفوق الخطا وتكميل النفس انما هو منوط بالحكام . وخالفهم البيوريتانيون فانهم انكروا ان الله خصّص هذه الوظيفة بالحكام واعتقدوا مع كليمنس أنه من واجبات خادمي المسيح ان يردوا الديانة الى نقاوتها وعظمتها . ثانياً زعم الاولون

ان قانون الانتماء في اصلاح تعليم الكنيسة ونهذيها لا يؤخذ من الكتاب المقدس فقط بل من كتابات قرون الكنيسة الاولى وعوايدها فاعتقد البيوريتانيون ان كتب الوحي الالهية انما هي النوع الوحيد الصافي الذي منه تؤخذ قوانين لتقية الكنيسة وترتيبها وان اعمال اهل القرون الماضية وعلمائها لاسطان لهم. لئلا ان الاولين اعلوا ان كنيسة رومية في كنيسة حتى وان نشوءت وفسدت كثيراً فقالوا ان المحبر الروماني ادعى انه راس الكنيسة جميعها غير انه يجب ان يُعرف اسقفاً شرعياً ومن العلوم ان القسوس المرسومين بسطانهم لم يحق الاكمل ان يخدموا الاشياء المقدسة فيلزم الروساء الانكليزيون ان يعلموا مبادي كنيسة كاثوليكيا كانوا ياثرون اصل وظيفتهم وامتيازاتها الى رسل المسيح. وكانت عقيدة البيوريتانيين تتخالف ذلك كثيراً فانهم اعتقدوا على الدوام ان الكنيسة الرومانية قد فندت بتعدياتها لقب كنيسة حقيقية وحقوقها وان اسقفاها هو المسيح الكذاب وان كل نهذيها وعبادتها باطلان وخرافيان وضد تعاليم الانجيل ولهذا يجب ان يجنب كل شركة مع هذه الكنيسة ويتعد عنها كما عن الربا. رابعاً ان الاولين اعتبروا ان احسن طقس الكنيسة هو الذي غاب في القرون الاربعة او الخمسة الاولى نعم وفضلوه على الطقس الذي وضعه الرسل انفسهم لانهم نظمو الكنيسة نظاماً يناسب حالة طفوليتها وراثتها وتركوا الذين ياتون بعدهم ان يرتبوا ترتيباً اكمل حين تمكن تمكناً تاماً وتندد والبيوريتانيون بخلاف ذلك ناضلوا عن ان جميع مبادي الكنيسة السياسية وضعت في الكتاب المقدس وان سفراء المسيح وضعوا مثلاً لا يتغير يجب ان يتفق في جميع القرون التالية حين امروا الكنائس المسيحية الاولى ان يرتبوا وناسوا على الاسلوب الذي كان يمارسه حينئذ جماعات اليهود (او مجامعهم). خامساً الاولون ناضلوا عن ان الاشياء التي لاتامرها ولا تنهي عنها الكتب المقدسة كطقوس العبادة الجمهورية وبدلات الاكبرس والاعباد الخ للحاكم الاعظم ان يرتبها ويؤيدها حسب هواه ومخالفة قوانينه في هذه النضاي كخالفهم قوانينه المختصة بالنضاي المدنية. اما البيوريتانيون فناضلوا عن انه لا يليق ولا يجوز وضع شيء ضروري لادب منه تركه المسيح لحرية الارادة لانه بهذه الوساطة نداس الحرية التي اعطاها المسيح لنا وزادوا ان تلك الامور التي تأول الى تدنيس الصمير بالخرافات لا يمكن ان تحسب شيئاً لا يعتد به بل يجب اجتنابها كاجتناب الفجور والسفاهة. وهكذا كانوا يحسبون الطقوس القديمة التي ابت الملكة والديوان ان يلغوها

١٧ في ولايات النذرلندس ارتاب زماناً طويلاً الذين رفضوا شركة الكنيسة الرومانية في انه هل يتحدون مع شركة اللوثرين او مع شركة السويسريين لان لكلٍ منها حلقة كثيرين وسنة ١٥٧١ فضلوا شركة السويسريين لان دستور الايمان البلجيكي الذي انتشر في هذه السنة كان اكثر

مطابقاً للدستور الذي اعتمدته كنيسة الاصلاح النيرسائية وكان يختلف عن دستور اكسبورج في قضايا كبيرة ولا سيما تعليم العشاء الرباني

١٨ وحمل معرفة الديانة النويمة تلاميذ لوثيروس الى بولونيا من صكسونيا ولم يزرع بعد اراءهم بين البولونيين الاخوة البوهيميون فقط اولئك الذين طردهم الكهنه الرومانيون من بلادهم بل بعض السويسريين ايضاً . هذا اذ لم يذكر رافضي معمودية الاطفال ومقاومي الثالث وغيرهم من الذين طافوا تلك البلاد وجمعوا هناك جمعيات فنام هنا وهناك في كل بولونيا ثلثة مذاهب مذهب الاخوة البوهيميين ومذهب اللوثيريين ومذهب السويسريين واكي يقاوموا عدائهم باكثر قوة اجتمعوا في سندومير سنة ١٥٧٠ وعلما اتفاقاً مذكورة شروطه في الدستور المسمى غالباً اتفاق سندومير . وبما ان هذا الاتفاق حسب مضرراً وشائناً الحق (لان العقائد التي ميّزت اللوثيريين عن الكنيسة الكاثوليكية ذكّرت بعبارات مبهمه وملتبسه) قاومه بعيد ذلك كثيرون من اللوثيريين والقي بكليته في القرن الثاني . ولم يزل الى يومنا هذا الذين ارادوا ترجمته واجهوا فيو بالبحاج المرغوب . واقام بعض اشخاص في قسي بروسيا البرندنبرجي والبولوني بعد موت لوثيروس وملائكتون كنائس عظيمة جداً وفق دين الاصلاح الكاثوليكي لاتزال نائمة الى الآن

١٩ ان المدعوين بوهيميين او مورافيين الذين تسلسلوا من النوع الاحسن من الهوسيين وكان عندهم قوانين خصوصية مقصود بها السهر لمحاربة الشرور الغالبة حين عرفوا اهتمام لوثيروس في اصلاح الكنيسة ارسلوا اليه رسالته سنة ١٥٢٢ معلنين صحبته ومن وقت الى وقت قدموا بد الصداقة الى الصكسونيين واتي اعضاء اخر من كنيستنا ولم يجد لوثيروس واصحابه شيئاً قبيحاً في تعاليمهم ولا في تعذيبهم لكنه لم يستصوب دستور الايمان الذي عرضه عليه في جميع الاحوال الا انه ظن ان احتماله ممكن وبعد موت لوثيروس اذ طرد اكثر الاخوة من بلادهم سنة ١٥٤٧ مال كثيرون منهم ولا سيما الذين استوطنوا في بولونيا الى جانب الكنيسة الكاثوليكية وقد لاج تحيد الانفاق بين البوهيميين واللوثيريين في زمان اتفاق سندومير الذي سبق ذكره وبعد ذلك كثيراً بطور هذا الاتفاق واتخذ شيئاً قبيحاً جميع البوهيميين مع السويسريين وكان مشروطاً في هذا الاتحاد تمتع كل كنيسة بصفه نفسها واقامة عبادتها متينة بذاتها ولكن في القرن التالي في مجيئ اسنروروغ سنة ١٦٢٠ وسنة ١٦٢٧ التي كل الخلاف وصارت الكنيستان كنيسة البوهيميين وكنيسة السويسريين كنيسة واحدة ونسبت بكنيسة الاخوة المتحدين حافظه طقوس البوهيميين وتراييمهم ومعنفة تعاليم الكنيسة الكاثوليكية

٢٠ ان سلالة الولد نسبين الذين سكنوا محبوسين في اودية بيدمنت اغروا بجوارهم

للفرنساويين واهالي جنيفا باعتراف تعاليمهم وعبادتهم اكرمهم حافظوا على كثير من قوانينهم هذهم الى سنة ١٦٣٠ فكس الوفاء في هذه السنة معظم الولد نميين. ومعلوم المحدثون الذين اتوا بهم من فرنسا رتبوا كل امورهم على مثل كنيسة الاصلاح في فرنسا. وكتابات لوثيروس وتلاميذ اثارته المجر والفرنسلانيين الى قطع رباطات الخرافات وبعد ذلك نشر بينهم بنوع سرّي متى ديفي وغيره ثم نشر اسطفانس زيميدن وغيره جهازاً ببجاجة عقائد السويسريين في العشاء الرباني وسياسة الكنيسة فاثّر هذا كما في غير بلدان انشقاقاً بين محبي دين انقي واخيراً حصل انشقاق ظاهر مكث الزمان اكثر من ان يزيله

٢١ فبعد انتشار صورة الوفيّة اشتدت كنائس كثيرة من كنائس الجرمانيين التي كانت سابقاً تخص بالشركة اللوثرية مع الكنيسة الكاثوليكية منها كنائس ناصو وهانو ويسبرج وغيرها وسنة ١٥٩٥ اعتنق امراء انهلتي راي ولفكن املين خاصة عبادة الاصلاح الكاثوليكي عوضاً عن العبادة اللوثرية وحصل من ذلك منارعة مستطيلة بين سكان تلك المقاطعة والمؤثرين. وفي دنرك ايضا نحى ختام القرن توطدت تعاليم الاصلاح بنوع ما لاسيا ما يخص بالعشاء الرباني لان تلك المملكة كثير فيها تلاميذ ملانكتون ومحبوه الذين كانوا يرغون في امتداد الصلح بين البروتستانت وكان رأسهم نيقولاوس هين لاهوتي تقي وعالم من كويتهاجن غيران مقاصد هين ورفاقه عرفت قبل ان تومت واللاهوتيون الآخرون الذين لم يربدوا باطل اللوثرية القوا عثرات كثيرة بواسطة الملك فحابت هذه المقاصد

٢٢ غير ان الامم الذين اشتركوا مع السويسريين لم يعتنقوا كل عقائد الملقين وتراتبهم فطلب السويسريون منهم بحجة اعتناق ذلك ثم دواعي المستقبل خيب رجاءهم. والانكيز كما هو معلوم جيداً رفضوا على الدوام الترتيب الكنائسي وطقس العبادة اللذين مارسهما كنائس الاصلاح الاخر ولم يستطع اقناعهم بقبول عقائد السويسريين العامة في العشاء الرباني والامر الالهية وان تكون العقائد العامة لجميع الامة. وكنائس بالاتيئات وبرين ويولونيا وهنكارا وهولند اتفقوا مع السويسريين على العشاء الرباني وبسطة عبادتهم وسياسة كنسهم ولكنهم لم يتفقوا معهم على تعيين الله السابق فلهذا المسئلة الصعبة تركوها لحناقة بعض افراد والى زمان مجمع دورت لم تطلب كنيسة من كنائس الاصلاح حثماً ان تعتقد اراء اهالي جنيفا في اسباب الخلاص والهلاك الابد بين غيران معظم المعلمين في هذه البلدان اعتقدوا من تلقاء ذاتهم شيئاً فشبنا اراء اهالي جنيفا وذلك خاصة بسبب صيت مدرسة جنيفا التي اليها كان ياتي اكثر طالبي القسوسية في ذاك العصر لاجل التعليم

٢٢ ويعتقد اهل الكنيسة الكلفينية ان كتب الوحي كتب العهد القديم والمجد يدانما في الاصل الوحيد للحق الالهي ويعتقدون مع اللوثريين ان هذه الكتب واضحة ومستوفية وكاملة في ما يتعلق بامر الخلاص وفي تفسير بعضها بعضاً (او بدون تعلق على شيء ويتغلبه جزء مع اخر) ولا حسب ما ينتضيه العقل البشري او القدسية المسيحية . لاجرم ان كثيرين من لاهوتهم حسبوا انهم نظروا في امتداد قوى العقل البشري الى ادراك حقيقة السراير الالهية وتفسيرها وهذا قاد الكثيرين الى ان يذكروا ان اهل الاصلاح يعتقدون بمصدرين للمعرفة الدينية وهما الكتاب المقدس والعقل او قوى العقل البشري . غير ان المحرين في هذا الامر (ان كنا لانجهل الحقيقة) من غيرهما على غلبة اخصامها مخطئان لانه اذا استثنينا عبارات بعض الاشخاص غير الثلاثة يتضح ان اهل الاصلاح بوجه العموم يعتقدون انه لا يمكن تصديق الحال فعندهم العالم المتنافضة كاذبة لا يمكن تصديقها

٢٤ ان اهل الاصلاح ان كنا نحصر هذا الاسم بالذين استصوبوا عقائد كلفينس يختلفون عن اللوثريين في تلك قضايا الاولى تعليم العشاء الاقدس حيث يقول اللوثريون ان جسد المسيح ودمه مقدمان حقيقة بنوع لا يمكن توضيحه للاتقياء والتجار معاً والكلفينيون يعتقدون ان ناسوت المسيح يقدم فقط بالرموز عنه غير انهم لا ينسرون جميعاً تعاليمهم على اسلوب واحد . الثانية التعليم بقضاء الله الالهي بخصوص خلاص البشر فيزعم اللوثريون ان اساس ايمان الناس او عدم ايمانهم بالمسيح وقد سبق الله فراه منذ الازل اما الكلفينيون فيعتقدون ان اساس مسرة الله الصالحة المستقلة المطلقة . الثالثة في بعض طنوس وتراتب يعتقد الكلفينيون انها تنضي الى الخرافات ويعتقد اللوثريون ان بعضها جائز وبعضها نافع للسعيين

٢٥ اد جرت المباحثة وعظمت احياناً ولا سيما بين الانكليز والهلنكيين في انه لمن تحق سياسة الكنيسة والسفطان على عمل قوانين وتراتب لنفسها الدينية فظن في هذه الممارعات الذين يعتقدون ان السلطان في ترتيب الامور المقدسة امر المسيح نفسه ان يقلد بالكنيسة فلا يجوز اصلاً ان يسلم للحكام المدنيين غير انهم يسلمون بان للحكام الزمنية حقاً بتقديم الرأي والمساعدة للكنيسة حين تكون متعبة ويعقد اجتماعات الكنيسة والترأس عليها وبالنظر ان لا يضع روساها شيئاً بضرب الحكومة وان يشيدوا ويؤيدوا بسلطانهم او امر خادي الديانة فنذ عهد هنري الثامن اعلن ملوك انكلترا انهم رؤوس الكنيسة المطلقون في الروحيات والزمنيات . ويتضح ان هنري الثامن وابنه ادورد السادس علنا على هذا القرب سلطاناً واسماً جداً وحسباً ان لها حقاً ان يعمل كل ما يعمل به الاحبار الرومانيون . اما الملكة اليصابات فحصرت هذا الامتياز كثيراً وصرحت

ان سلطان ملوك انكلترا لم يمتد الى الديانة نفسها وإلى الاشياء المقدسة بل انما يمتد الى اشخاص مطلي الديانة وخادمي الاشياء المقدسة. فمظام الكنيسة في انكلترا يكاد يماثل نظام الحكومة بينوزع الانابايس ديوانين ديواني الاستدعاء الاعلى والادنى ويجمعون بامر الملك وعلان من قبل رئيس اساقفة كتربري ويجددون بالاتفاق كل ما يظن ان صوامح الكنيسة تقتضيه الملك والديوان يثبتون تحد بدانهم ويجرونها شريعة غيرائه تنوزع كثيراً في هذا الامر فالملك والديوان راوا النظام الكنائسي بمعنى وروساء الكنيسة ولاسيما الذين يحسمون ان الكنيسة مستقلة رأوه بمعنى آخر وبالحقيقة ان نظام انكلترا الكنائسي ليس هو على اسلوب ثابت ومنظم بل يتعلق على العادة والاستعمال وتقلبات الزمان اكثر مما يتعلق على شرائع ثابتة

٢٦ فمسئلة ما مواحسن طقس ونظام كنيسة مسيحية احدثت ايضاً منازعات حدة الى الآن لم يوجد واسطة تستطيع ازالها فاهالي جنبنا التابعون ككثيوس حكموا انه يلقي ان يربط الامور الخصوصية لافراد الكنائس عدة من شيوخ اوقسوس جميعهم على رتبة واحدة . والامور المهمة المختصة بالجمهور يجب ان يدبرها مجمع من قسوس نعيمهم الولايات والامور الصعبة بنوع خصوصي يجب ان ينظر فيها كما في القديم في مجمع ملتئم من كل الكنيسة . ولم يأل جهداً اهالي جنبنا من ان يقتنعوا جميع المخالفين معهم على اقتفاء هذا النظام . واما الكنيسة الانكليزية فحكمت ان النظام القديم لسياسة الكنيسة مقدس للغاية فلا يجوز تغييره . فهذا النظام يسلم كل الاهتمام والتدبير لبعض الولايات الصغرى الى الاسقف ونعت سلطان الاسقف قسوس افراد الكنائس وتحت القسوس الخدام او الثمامسة وينظر في الصوامح المشتركة لكل الكنائس الاساقفة والذين يشنونهم في الرتبة في اجتماعاتهم وتبع هذا النظام في بعض استثنائات الاخوة البوهيميون والمورافيون المختصون بكنيسة الاصلاخ . وكان كل حزب ياتر اصل نظامه الى يسوع المسيح ورسوله فهذا الاختلاف الوحيد كان كافياً لينقسم كل الكنيسة المصلحة الى شيع وبالحقيقة شطر الكنيسة الانكليزية الى حزبين وجلب ضرراً بايقاً على الكنيسة ولكن في مصادمة اراء الكثيرين منعت حذاقة بعض اشخاص سامين الشر من ان يمتد ويلغى شركة الاجانب مع الانكليز . فقولاه الناس زرعوا المبدأ بان يسوع المسيح لم يضع طقساً معيناً لسياسة كنيسة فلكل كنيسة حتى ان تنظم لها نظاماً حسب ما تقتضيه احوال البلاد ما لم يكن مضرراً بالحق ولا يفضي الى ترجيع الخرافات

٢٧ فاعتقد ككثيوس ان الذين يعيشون بالبحث والفجر يجب ان يمتنعوا من الشركة في الطقوس الالهية ويجب على الحكومة ان تردع بشرائنها السفهاء وعيد الشهرة . وكان يختلف عن زونكل في هذا الامر الذي اعطى كل السلطان الى المحكام وحدهم ولم يسمح لقسوس الكنيسة ان

يطردوا العصاة من الكنيسة او مجرموم من الشركة وكانت سطوة كلنيس في جينفا عظيمة جداً حتى استطاع باخطار عظيمة وفي مفاوضات دائمة مع حلفاء السفهاء ان يقيم هناك نظاماً صارماً للتهذيب الادبي تجريبه ونعصده شريعة البلاد وبهذا النظام كان يطرد السفهاء اولاً من الكنيسة الديوان الكنائسي ثم ينفون من المدينة او يرعدون بنصاص اخر فالكليرس الذين في ولايات سويسرا ارادوا ان يفتقروا تهذيب كلنيس ويكون سلطانهم على المجرمين مثل سلطان كلنيس فكانت مرغوباتهم واجتهاداتهم باطلة لان اهالي ولايات برن وزورث وباسيل الخ لم يسحقوا أصلاً بنقل الحدود التي وضعها زونكل تحت حكم الكنيسة او بتوسيع قوتها وانتيازاتها

٢٨ والامر معلوم جيداً ان كل انواع العلوم الدينية والعالمية راج سوقها بين اهل الاصلاح في هذا القرن والانارالديف التي تدل على حسن مهارتهم الباقية الى يومنا هذا ترفع حجاب العماية عن الحقيقة . فان زونكل كان مائلاً الى ابطال الفاسقة من الكنيسة اما خلفاء العلماء السويسريون حالاً وجدوائه لا يمكنهم ان يستغنوا عن معرفتها في عالم كهذا ولا سيما في المجادلات على القضايا الدينية . فلما انقضى كلنيس المدرسة الكلية في جينفا سنة ١٥٥٨ حالاً استخضرها استاذ فلسفة غيرائه طلب منه ان لا يشرح في خطبه شيئاً الا الفلسفة الارسطاطاليسية التي كانت غالباً حينئذ في جميع المدارس وكذلك بقية مدارس اهل الاصلاح لم تسح بان يعلم فيها خلاف هذه الفلسفة الا ان اهل بازل فضلوا الى زمان ما نظام بطرس راموس على فلسفة ارسطاطاليس

٢٩ ومنذ انشاء كنيسة الاصلاح الكلفينية كان فيها شراح كثيرون للكتاب المقدس عدد وافر منهم بارع ومجيد ولا يزدرى بانعاب زونكل لشرح اكثر كتب العهد الجديد وتبعه هنري بولنجر ويوحنا بركولباديوس ولينكن موسكولس وغيرهم كثيرون نعم انهم لم يجاروه في الحذاقة والعلم لكن اكثرهم يستحق المدح ويستحق الرتبة الاولى بين جميع شراح هذا العصر يوحنا كلنيس الذي اخذ يشرح نحو جميع اكتساب المقدس وثيودورس بيزا الذي انجبله مزين بملاحظات علمية مختلفة الانواع ولا سيما الملاحظات الدقيقة وقد طبع مراراً عديدة ولا يزال الى يومنا هذا مشهوراً ومعتبراً كما كان يعتبر حينئذ بحق لهؤلاء المجد في تركهم الالغاز والتفسير المظلمة واجتهادهم في ان يتحققوا مضمون منطوق رجال الوحي المحرف . ومن الجهة الاخرى البعض منهم ولا سيما يوحنا كلنيس عيبروا على جسامتهم ان ينسبوا الى القضايا اليهودية بعض نبوات الانبياء الاولين المختصة يسوع المسيح واني تحضره امام عيونهم وهكذا نزعوا عن المسيحية نخبته

٣٠ ان حالة اللاهوت التعليمي كانت بين السويسريين وبقية الكلفينيين كما كانت بين اللوثرين وجمع زونكل من قدم تعاليم المسيحية الاصلية وهذبا في كتابه الصغير في الديانة الحق

والدبابة الباطلة ثم عل كلفيس تاليفاً من هذا النوع اوسع واتمّ وسماه قوانين الديانة المسيحية وكانت منزلته وسلطانه على زمان طويل عند نحو جميع بلدان كنيسة الاصلاح المسيحية المتكررة وسلطانه عند اللوثريين مثل منزلة كتاب ملانكتون

٢١ وقوانينهم لاجل نهذب الحياة والسيرة اضافها في الغالب لاهوتيه هذا انصرف الى دستور الايمان حسب ترتيب كلفيس الذي تبعه نحو جميعهم قائداً لم لانه في الفصل الذي قبل الاخر من كتابه للقوانين يوضح ما هو السلطان المدني او سياسة الحكومة وفي الفصل الاخير ما هي حياة المسيحي وسيرته لكنه اخصر ما تتضمنه سعة الموضوع واهميته . فهو له الناس الافاضل في غير نوع منهم من الاجتهاد في توضيح هذا النوع من المعرفة المتدسة وتثقيف ذات الاسباب التي منعت لاهوتيينا ولا سيما كثرة المنازعة الدائمة

٢٢ ولم يبق في هذا القرن شيع كثيرة واختلافات دينية بين الكالفينيّين وهذا إذ ينتفخون بها كثيراً مخدّرين تاريخ كنيسة الاصلاح يمكنه ان يتحقّق اسبابها بسهولة

٢٣ ويختلف اختلافاً كلياً في السيرة عن هؤلاء اللبيريّين الروحانيين مع انهم يلتبسون غالباً احدهم بالآخر لبيريّين جديفاً وقد ناضلهم بمجدة يوحنا كلفيس كل ايام حياته فالنوع الثاني هم امالي جديفاً الذين لم يستطيعوا احتمال ناديب كلفيس الصارم وهؤلاء مقاومة لقوانينه حاموا بالمرء والاعتصاب بالتعزّيات والنفذ والاهانة عن اداب اجدادهم السفينة وعن بيوت الزواني وسكرهم وخلاعتهم وملاهم فمن جميعها مع غير علامات من فجورهم دحضها كلفيس اقصى دحض ورفضها كل الرفض

٢٤ وكان لكالفيس ايضاً مشاجرات مع بعض من الذين لم ترق لهم تعاليمه ولا سيما تعليمه بالنقض المطلق . واذا كان ذا حدة زائدة وغيوراً للغاية على صيته الحسن لم يدعمه ان يسكنوا في جنيفا حتى انه في حمية المنازعة مسلماً لاختلافه كان يشكّوهم احياناً كثيرة بجرائم وكبائر كانوا ارباباً منها في عيون اهل الاعصار منهم سيستيان كمتاليو معلم المدرسة الجمهورية في جنيفا فع انه لم يكن بريئاً من كل عيب كان صادقا ومشهوراً في علمه وفضاءه عنقه فيها انه لم يمدح كل ما فعله وعلمه كلفيس وحلفائه وخاصة بما انه رفض تعليم كلفيس وبيزا بالنقض المطلق المحض طلب منه سنة ١٥٤٤ ان يتخلع من وظيفته وينفى . اما قواد باسيل فقبلوا ذلك المنفى وصبروه استاذاً لليونانية في

مدرستهم

٢٥ وبرنرد بن اوخين (وهو باطالي من سيناً ذو عقل ثاقب وفضائل كثيرة وكان أولاً رئيساً عالماً لطيفة الكوشية ووعظ جماعة ابطالية في زورنث) رفض سنة ١٥٦٥ وحكم عليه بالنفي

من كل كنيسة الاصلاح في سويسرا لانه علم خاصة في كنيسة العديدة مع جملة اراء تختلف عن اراء الجمهور ان الشريعة بخصوص زيجة امرأة واحدة لم تكن مطردة في كل الامور وكنيسة تدل على انه جال في قضايا كثيرة باكثر ما يسمح له به ذاك العصر وعلى طريقة تختلف عن طريقة اللاهوتيين السويسريين غير انه وجد من يعتقد ان غلطائه وهو هم ومحتاج وقد اضطر الى هجر سويسرا لم تكن عظيمة حتى تستحق النصاص بالنفي فالجأ الى بولونيا واتحد مع جاحدي التليث ورافضي معمودية الاطفال ومات سنة ١٥٦٤

٣٦ وبينما كان اهل الاصلاح يناصون بصرامة بليغة جسارة من ارائي ان التغيير لازمه في النعالم الغالبة اعتقدوا انه يجب اظهار الرفق والحلم بغاية ما يكون في تلك المنازعات المحدث التي كانت بين اليوريتانيين الانكليز والاسقفين لانهم اذ كانوا في غاية المحب لليوريتانيين الذين ناضلوا عن نعاليم السويسريين وتاديبهم استمروا ينظرون الى الاسقفين بالمحبة الاخوية وطلبوا من حلفائهم اليوريتانيين لمعالجة ان ينظروا اليهم كذلك مع ان الاسقفين ضرراً ضرراً بليغاً بمعظم كنيسة اليوريتانيين وبادعائهم ان تاديبهم بنص الهى لم يسمحوا لليوريتانيين باسم وامتيازات كنيسة حقيقية فهذا التساهل كان من فطنة وخوقاً من اغاظة امة ناجمة منيرة وملكها القادرة للغاية التي بسطوتها ساست هولنده ايضا واخيراً خوفاً من خطر الانشقاق الملك بين اهل الاصلاح

٣٧ لا احد بقدر ان ينكر او يجهل حقيقة وجود علماء سامين كثيرين في الكنيسة المصلحة في هذا العصر قد اشتهروا في المعارف الدينية والعالمية ما عدا الرتش زونكل وبوحنا كلقيس ويودورس ييزا الذين تفردوا في جودة ذكائهم

٣٨ والذين بين الانكليز ممن يرفضون معمودية الاطفال لا يسمون رافضي المعمودية بل معموديين فقط . ويحتمل ان هؤلاء المعموديين اصلهم من الجرمانيين الفلمنكيين وانهم جميعاً كانوا يعتقدون قبلاً مثل المينوتيين . اما الآن فيقسمون الى قسمين عموميين الواحد يسمى المعموديين العموميين والماجين . لانهم يعتقدون ان الله لم يحرم احداً من الخلاص بقضا مطلق والثاني يسمون المعموديين الخصوصيين او المعموديين الكاثوليكين لانهم يتفقون كثيراً مع الكاثوليكين او القسوسية في عقائدهم الدينية وهذه الشيعة الاخيرة اكثر سكانها في لندره والبلدان والقرى المجاورة لها وارثهم تختلف كثيراً عن اراء اجدادهم حتى انهم لا يشتركون مع بقية المعموديين في شي الا في تعييدهم البالغين بالختطيس ولهذا يسمون للمعتدين في ديانتهم اذا طلبت الحكومة ان يحلف اليمين ويتسلح ويتوظف في وظيفة الحكومة وتتظم كنائسهم انتظام القسوسية او بنوع ادق انتظام الاندبندنت (اى المستقلين) ويظهر من دستور ايمان هؤلاء المعموديين المنشور سنة ١٦٤٣ ان اعتقادهم حيث ذكره كاعتقادهم في يومنا هذا

الفصل الثالث

تاريخ السوسينيين

١ و اسم السوسينيين واسلم ٢ ميخائيل سرفيس ٤ تعاليمه ٥ اساس هذه الديانة
٦ مبداءها الاصيلي ٧ ملخصه ٨ المبادي الادبية

١ ان السوسينيين اخذوا اسمهم من بيت سوسي في العامل الذي زها زمانا طويلا في سينا
مدينة شهيرة في تسكانيا وقيل خرج من هذا البيت اناس شهبون كثيرون لانه من هذه العائلة
خرج ليلوس وفسنس سوسينوس المحسوبان ابوي هذه الشيعة . فليلوس سوسينوس هو ابن
ماريانس الفقيه الشهير وزاد على علمه السامي ومواهبه كما يعترف اعداؤه سيرة عديمة اللوم ونية
فاذ ترك بلاده لامور دينية سنة ٥٤٧ اجال في اماكن متنوعة في فرنسا وانكلترا وهولندا وجرمانيا
وبولونيا بفحص في كل مكان باعثناء عن اراء الذين همروا الكنيسة الرومانية بخصوص الله والاشياء
الالهية لكي يكتشف ويجد الحق واخيرا اقام في زورنش من سويسرا حيث مات سنة ١٥٦٢ ولم يبلغ
الاربعين سنة . واذ كان وديعا وهاديا وينفر من كل خصام اعنق الايمان الهلثينيكي ورغب في ان
يحسب عضوا من كنيسة سويسرا غير انه لم يكتم تماما شكوكه في النضابا الدينية بل قدمها في كتابه
لاصدقائه العلماء من معارفه . اما فسنس سوسينس ابن اخيه ووريثه فقبل انه اخذ من الكتابات
التي تركها ليلوس عقائده الخفية بالذبانة ومن نشرها جمع الشيعة

٢ ان اسم سوسينيين يستعمل بمعنيين مختلفين علما وتكره لانه يسمى عند العامة سوسينيين
الذين تعاليمهم تقارب تعاليم السوسينيين ولا سيما الذين ينكرون بالكلية التعليم المسيحي بثلاث اقسام
اللاهوت وبطبيعة مخلصنا الالهية او بضعفونه وبريونه . ومعنى اخرص انما يدعى سوسينيين الذين
يعتقدون بكل نظام الديانة او باجزائها الاصلية التي استنبطها فسنس سوسينس او نشرها حين
استنبطها عمه وسلمها للاخوة الموحدين لانهم يفضلون هذا الاسم الفاطنين في بولونيا وترنسلتانيا
٣ ان ميخائيل سرفيس ولد في فلانوثا في اراغون سنة ١٥٠٩ وكان ابوه فقيرا فارسله

الى نولوس حتى يدرس الفقه لكنه فضل العلم واللاهوت وصبَّ جهده على درس العبرانية واليونانية والآباء، والكتاب المقدس وكتابات المصلحين وفي رجوعه الى اسبانيا اتحد مع يوحنا كوتانا معلم ذمة الامبراطور كارلس الخامس ورافقه الى ايطاليا حيث شاهد تكليد الامبراطور في بولونيا سنة ١٥٢٩. وفي السنة التالية رافق كوتانا الى جرمانيا وربما كان في اكسبرج حين قدم البروتستانت دستور ايمانهم وربما تعرّف هناك بيوس ركايتو. ولايين متى ترك كوتانا وبن. لكنه مضى سنة ١٥٣٠ الى باسيل ليندول مع اكليباديرس وكان حينئذ سلك طريقاً حديثاً في اللاهوت فانكر التعليم بثلاثة اقسام الهية وانكر ولادة الابن الازلية ولم يسلم بازلية الابن الا بقصد الله فاجتهد اكليباديوس عبثاً في ان يحول افكاره وطرح امره امام زونكل وبوسر وكايتو وبولجر وجميعهم حسبوه هرطوقياً فظليماً. فترك باسيل عازماً على طبع بدعوه فطبعها في هوغنوس سنة ١٥٣١ افرضت في كل مكان فيسطينا كوتانا امام الامبراطور الذي امر بكتبتها فاين ما توجه سرفيس كان يغير عليه احبائه. فاضطر الى ترك ضلّالوه فكتب بحاروايه التي طبعها سنة ١٥٣٢ افرض فيها كتابة الاول كتابات المحدثين وسفامة التعرّض غيراته ذكر جوهرياً ذات العالم واتبعها بكل حقائقه وقواه المنهنية وسنة ١٥٣٢ ذهب الى ايطاليا وسافر في فرنسا فدرس مدة ما في باريز ثم مضى الى اورليان ومن هناك الى ليون حيث اقام سنتين ناظراً على المطبعة وكانت كاثينس وابندا بكتب تأليفه الكبير في اللاهوت وسنة ١٥٣٧ رجع الى باريز وصار معلم الفنون وخطب على العالم والملك وصرف سنة في درس الطب فابندا الآن كاتباً في الطب وطبيباً غيراته استمر على اجتهاده في كتابه المدعو ترجيع المسيحية فتخاصم مع الاخوة الطيبين واضطر الى ترك باريز وسنة ١٥٣٨ سار الى ليون ومن هناك الى اثنيون ومنها الى كارلو حيث اقام طبيباً الى سنة ١٥٤٠ ثم رجع الى ليون وبعيد ذلك الى ثيان حيث اقام طبيباً اثني عشر سنة تحت حامية رئيس الاساقفة والاكليس وصار عندهم في غاية القبول ففي هذه المدة مع انه كان يتعب سراً على كتابه المدعو ترجيع المسيحية اقرّ بانه كاثوليكي ففتح وكان بحسب كذلك. ثم طبع ثانية جغرافية طلماس بصلبيحات وحواشٍ وطبع حواشي على تورا بكن اللاتينية وكانت غايته العظمى بان يدل على ان نبوات العهد القديم التي كانت تنسب عند الجمهور الى المسيح قد تمت حرفياً في الحوادث التي وقعت قبل مجيئه. وانما تنسب اليه على سبيل المجاز واخيراً عزم على طبع كتابه المحبوب في اللاهوت فطبعة اصدقاؤه في بيت منفرد في ثيان وهو ناظر طبعة فانتني في كانون الثاني سنة ١٥٥٣ وعنوانه بحروف ارائل اسماؤه فقط هكذا م س ف (اي ميخائيل سرفيس فلائوفانس) فأرسل منه رزم الى ليون وفريكنرت وغيرها ووصل الى جنيفنا نسخ قليلة وكان كاثينس اول من

قرأه وفي اواخر شباط انسان اسمه تريا شاب فرنساوي بروتستنتي كتب الى صديقه الكاثوليكي في
ليون الذي تعب كثيرا بان يرده الى الباباوية فاذا قاثوليكي ليون على تبوهم ان يمكث عندهم
سرفينس المؤلف العديم القوي لهذا الكتاب المجدد الذي اثار ثائرة عالمنا كذا . فهذا المكتوب
نبيه اول الذين في ثيان ان سرفينس كان مولفه فدبوان التفتيش ابتداء بضادته ولكن البرهان لم يكن
كافيا فجاء الديوان بغيره واطلع اكثر فاكتر على البرهان ضد زهر ب سرفينس اخيرا اذ سبق
شراي النتيجة المحتملة فليث الديوان يتقدم الى ان اكفوا بالبرهان فرفضوه في غيابهم . فهرب
سرفينس الى جنيفا واخبرنا هناك اربعة اسابيع مستنظرا فرصة تمكنه من انذهاب الى ايطاليا وناولي
وفيا هرنازل الى الثارب راه كلثينس واعلم حالا الحكومة فمكثت ونيولاوس دي لافوتين كاتب
كلثينس كان بمنزلة الشاكي وكلثينس نفسه على الثمانية والثلاثين بندا للشكوى فانه اخذها من كتاباته
ولاسيا كتابه الاخير . وذكر عقيدته بالثالوث ومعودية الاطفال وقذفه موسى بتغييره زورا عن
كثيرة خصب ارض كعمان وتخريجه النبوات عن المسيح وقضايا اخراقل اثمية . في اول جلسة اقر
سرفينس انه هو مواف انكتب التي اخذت منها هذه الشكاوى . فالتضاي المتقدمة اما انه فسرهما
او برهما ولم يكن لافتين قادرا على تسديد احتجاجاته وفي جلسة ثانية كان كلثينس حاسرا وكشف
فساد الاحتجاجات التي قدمها لهربره وكتب جميع جنيفا الى ذوي المنصب في ثيان يخبرهم
عن مسك سرفينس مستقبلا عن معاكته في ثيان فاتي حاكم قلعة ثيان الى جنيفا وانظر نسخة انصبا
الحكم على سرفينس وطلب ان يسلم الامير له حتى يوخذ الى ثيان فاحضر سرفينس امام الديوان
وطلب بد موع ان لا يسلم بل تجرى محاكمته في جنيفا فابي ديوان جنيفا تسليمة مراعاة لرغويه واجرى
محاكمته فانكر كفاءة ديوان مدني للنظر في قضية هرطقة فاعتراضه لم يقبل ثم استغاث بجميع ملتزم
من ٢٠٠ فلم يسلم بهذا الطلب فاخذ بشكو كلثينس بالهرطقة فلم يسمع الديوان لشكواه فاعترض
ان كلثينس حاكم في جنيفا وطلب ان تسمع دعواه في الولايات فبهوجب ذلك امر الديوان
كلثينس بان يستخرج من كتب سرفينس التضاي المعترض عليها من نفس كلامه . وان يضيف
اليها سرفينس التماسير والاحتجاجات التي يستنسبها . وحينئذ يرد عليها كلثينس وسرفينس يجيب
ويحول الكل الى برن وباسيل وزورث لاخذ رأي كل الولايات فعمل بهوجب ذلك وكان الجواب
من كل الولايات ان اهل جنيفا واجبا عليهم تلزمهم ان يردوا على حجة ورداوة سرفينس وينعوه من
امتداد اضاليله في المستقبل اما كيفية اتنام هذه القضية فتمت وكنة ليرة ديوان جنيفا غير ان ارباب
باسيل رآوا ان المحبس الموبد كافيا اما ديوان جنيفا فبصوت واحد حكموا على سرفينس ان يحرق
حيا في اليوم الثاني فتوسط كلثينس وقسموس جنيفا الآخرون بمئة اللطف اما الديوان فلم يقبل

فأعلم سرفيس حالاً بالحكم عليه فانفعل من ذلك جداً . وفي اليوم الثاني الواقع في ٢٧ تشرين الاول سنة ١٥٥٣ ظهر أكثر نصيراً فرافقه فلاول بمنزلة قميس وطلب منه ان يعدل عن رأيه فاي فأخذ امام الديوان حيث حكم عليه قانونياً وطلب تبدل نوع الموت وكذلك فارل الح عليهم بذلك . اما الديوان فلم يتبل فأخذ رويداً رويداً الى المقتل وأذن له ان يخاطب الشعب بل حث على ذلك فاي واخيراً ربط بسلسلة حول عمود وجلس على لوح محاطاً بالوقيد ثم اشعلت النار وقضى نحبه بعد نصف ساعة وبقي مصرّاً على صحة عقيدته التي نألم لاجلها الى اخر نسمة وصرخ مكرراً يا يسوع ابن الله الازلي ارحمني ففي يومنا هذا الجميع يتفقون على انه ما كان جائراً ان يتبل سرفيس لكنهم كانوا يعتقدون بخلاف ذلك في ذاك العصر وكان حرق الهراطقة رائجاً ومستصوباً عند نحو الجميع غير انه وجد البعض ولا سيما بعض البروتستانت الفرنسيين والابطالبايين الذين اربابوا في صحة هذا المبدأ من كونهم في خطر ان يقتلهم الباباويون كذلك فلأم بعض البروتستانت ككنيس الذي كان له يد في قتل سرفيس فيما كان جمهور البروتستانت حتى ملائكثون الوديع يستصوبون تصرفه وبعض المحدثين تهموا كنيست ظالماً بان حمله على ذلك عدوة شخصية بينه وبين سرفيس وقساوة اخلاقه الطبيعية ومن الجهة الثانية البعض اخذوا في ان يبرروه وينسبوا تصرفه هذا الى انفي الغايات . لاريب ظناً انه مصيب في ما عمله وضيئه يشهد له كما كان يفعل ذلك عند الاقتضاء احسن واحكم اهل ذاك العصر . ولكن لو عاش في عصرنا لتصرف واختلف خلاف ذلك انظر حياة كنيست لينزا التي طبعها سبسن من فيلادلفيا سنة ١٨٢٦ حاشية ٢ صفحة ١٥٦ - ٢٠٤

٤ ان سرفيس اخترع نظام ديانة غريب أكثر متعلق بأفكاره في الامور الطبيعية التي كانت ايضاً مستغربة ولا يمكن ايضاحها بكلمات وجيزة . فزعم بوجه العموم ان تعليم يسوع المسيح الحقيقي قد فقد قبل مجمع نيقية ولم بدرس بوضوح كاف ودقة وان ترجمتها وتفسيرها أسلياً له بوجي واعتقد غالباً ان الاله الاعظم قبل تاسيس العالم شخص منه تخيصين او نظامين او خلقين او ترتيبين او وجودين (لانه لم يكن دائماً يستعمل عبارة واحدة) وهما الكلمة والروح القدس فيها يعلن ارادته للبشر ويخبرهم بركاته . وان الكلمة اتحدت بالانسان المسيح الذي ولد بارادة الله الفعالة من مريم العذراء ولهذا السبب يدعى المسيح عدلاً ابن الله وان الروح القدس يجي العالم المخلوق وخاصة يجمل في الناس مقاصد وحاسات مقدسة والهية . وان هذين الترتيبين يطلان بعد خراب العالم ويترجان ايضاً بالله على انه لم يذكر هذه التعاليم دائماً على اسلوب واحد فاستعمل غالباً عبارات ملتبسة بعصر جداً فهم معناها الحقيقي وادابها كانت تنفق من وجود كثيرة مع اراء

رافضى اليهودية واتفق معهم ايضاً في انه رفض بصرامة شديدة معمودية الاطفال وهذه البدعة في ترجيع المسيحية التي رجا سرفيتس ان يكون مبتدعها ماتت معه

٥ ومع ان السوسينيين يقرّون بانهم يؤمنون ان كل معرفة الهية يجب ان تؤخذ من كتب المسيحيين المقدسة واعتقدوا حقيقة ان معنى الكتاب الالهي يجب ان يُعتبر ويشرح مطابقاً لما يفضيه العقل السليم فمن المعلوم انهم وضعوا الحقائق الدينية بنوع ما تحت حكم العقل لانهم يلمحون احياناً واحياناً بصريح ان كتبه الوحي غلطوا غالباً من نقص ذاكرتهم وقوام حتى عبروا عن تصورات عقولهم بلسان غير ظاهر وواضح بالكفاة حتى عموا القضايا الواضحة بعبارات شرقية اي عبارات المبالغة والغلو ولهذا يجب ان تُوضّح بمساعدة العقل والحذافة . فمن مقدّمات كهذه يستتج كل انسان متوسط الفهم ان تاريخ اليهود ومخلصنا بمكة ان يعرفه من كتب العهد القديم والعهد الجديد ولا يوجد سبب للشك بوجه العموم في حقيقة هذا التاريخ . اما التعاليم المذكورة في هذه الكتب فيجب ان نفهمها ونشرحها بنوع لا يضاد مفهوم البشر المألوف ولا العقل البشري . فاذا الكتب الموحى بها من الله لاتعلن العقائد التي يجب ان نعتقد بها بخصوص الله وقضائه بل النظنة البشرية هي التي تدلنا على حقيقة نظام الديانة الذي يجب ان نفتش عنه في الكتاب المقدس

٦ وهذا الرأي يتعاضد شره حين نعتبر ماذا تعني هذه الشبهة بانفط العقل لانه يظهر انهم يريدون بالاسم الحسن اي اسم العقل السليم مقدار الفهم او قوة ادراك الاشياء وفيها التي نستمدّها من الطبيعة ولهذا المبدأ الاصلي للاهوت السوسيني هو انه لا يقبل تعليماً الهياً الا ما يستطيع العقل البشري ان يفهمه ويدركه جيداً وكل ما نعلم به الكتب المقدسة عن طبيعة الله ومشوراته ومقاصد وطريق الخلاص يجب ان تهذب العلوم والعقل حتى يطابق قوى عقولنا ومن يُسلم بهذا يجب ان يُسلم ايضاً بانه يجوز ان تكون الاديان على عدد الشعب . فكما ان الانسان الواحد ابلد او احدث من غيره هكذا ايضاً ما هو واضح وهين لادراك الواحد بتشكي منه الآخر بانه مُعَدَّ وصعب فهمه ولا يظهر ان السوسينيين كانوا يخافون من هذا كثيراً لانهم يسمحون لشعهم ان يخلفوا عن بعضهم في شرح كثير من اهم التعاليم ما لم يرتابوا في عموم صحة تاريخ يسوع المسيح ويسلموا بما نعلم به الكتب المقدسة عن الآداب والسيرة

٧ فعلى هذا المبدأ السوسينيون اما انهم يرفضون او يقرّبون لادراكهم كل ما يستعصب على العقل البشري من التعليم عن الله وابن الله يسوع المسيح او عن طبيعة الانسان او عن طريق الخلاص كما تذكره كتبه الوحي او عن تعليم الثواب والعقاب الابديين . نعم ان الله اكل من البشر لكنه لا يختلف عنهم بالكلية وتلك القوة التي يسوس بها كل الخليقة جعل يسوع المسيح الانسان

الخارق العادة ان يولد من مريم العذراء وهذا الانسان اخطفه الى السماء واعطاهُ قسماً من مكتبة
المساء الروح القدس ومعرفة نامة بارادته . ثم رجّعه الى هذا العالم حتى ينشر للجنس قاعدة جديدة
للحياة اكل من الاولى ويبرهن حتى تعلّموا بهجاء وموت . فالذين يطيعون صوت هذا المعلم الالهي
وجميعهم يستطيعون اطاعتها ان قصدوا فاذا يلبسون اجساداً اخرى يسكنون فيها بعد في المسكن
المبارك حيث يسكن الله . والذين لا يطيعونه فاذا ينتهكون بعذابات غليظة يفرقون اخيراً في
الدلاشي الكامل فهذه القضايا القليلة تحتوي كل نظام اللاهوت السوسيني حين يجرّد من زخرف
لاهوتهم واحتجاجاتهم الدقيقة

٨ ان صفة اللاهوت السوسيني العمومية تطلب منهم ان يمحسروا اداهم بكلّيتها في الواجبات
والسيرة الخارجيتين لانهم اذ ينكرون من الجانب الواحد تنقية عقول البشر بفعل الهي ومن الجانب
الاخر امكانية الانسان ضبط نفسه حتى يلاشي بالكلية امياله واخلافة السيئة ولا يُعتبر الا قدساً
من يعيش طبق اوامر الشريعة الالهية التي تهذب الاقوال والاعمال الخارجية يضطرون الى ان
يكونوا صارمين للغاية في ذكر واجبات الناس وشرحها لانهم اعتقدوا ان الغاية التي ارسل الله
يسوع المسيح لاجلها الى العالم هي ان ينشر شريعة في غاية الكمال . ولهذا كثيرون منهم استخرموا
مقاومة المضرات وحل السلاح والخلف والنصااص الجنائي للمأبوزين ومقاومة ظلم
الحكام وتحصيل المال بطريقة عادلة وما اشبه وهنا ايضاً نلتقي فجأة على غير
انتظار بهذه الغرابة وهي بينما هم في قضايا اخرى يسيئون بحسرة

وقفة لمنطوق كنية الوحي حتى يسندوا تعاليمهم

بطلبون ان كل ما وُجد في الكتاب

المقدس مخفصاً بالحياة والاداب

يجب ان يفهم ويرتب

باسط نوع

حرفي

القرن السابع عشر

الراس الاول

تاريخ الكنيسة العموي

- ١ الجماعة الرومانية لانتشار الايمان ٢ اربان الثامن . المدرسة الكلية لانتشار الايمان ٣ الكنائس
- الفرنساوية التي من هذا النوع ٤ قيام مبشرين كثيرين اشتهر بينهم السوعيون ٥ وقوع الشبهة على
- السوعيين ٦ تسيب نداير السوعيين الانشقاق ٧ انتشار المسيحية في الهند ٨ مملكتنا سيام
- وتنكوين النخ ٩ الصين ١٠ النجاح هناك ١١ الشكوى على السوعيين ١٢ الشكوى الاصلية
- تاريخها ١٣ المنازعة الصينية المسئلة الاولى ١٤ المسئلة الثانية ١٥ المسيحية في يابان ١٦ ابطالها
- وانقلابها ١٧ مبشرو البروتستانت في اسيا ١٨ في افريقية ١٩ و ٢٠ في اميركا ٢١ اعداء
- المسيحية في انكلترا ٢٢ هس امير روشتر النخ ٢٣ واثني وروجر وروزنسكي ونترن ٢٤ بندكس
- دي سينوزا ٢٥ احياء العلوم والفنون وتحسينها ٢٦ احياء العلوم التعليمية خاصة ٢٧ التاريخ
- ٢٨ درس اللغات والبلاغة ٢٩ شريعة الطبيعة ٣٠ الفلسفة الارسطية والباراسلسيكية
- ٣١ الفلسفة الكريشيبينية ٣٢ خصمها الالد غاسندي ٣٣ نوعان من الفلاسفة التعليميين والعقليين
- ٣٤ تقدم الفلسفة التعليمية

١ ان المشروعات الثمينة التي ابتدأها الاحبار الاعظمون الرومانيون في القرن السابق
لاجل امتداد الكنيسة المسيحية وبهذه الرابطة يرقون مجد السدة الرومانية وسلطانها تأسست في هذا
القرن على اساس متين ثابت بعد ان كانت تناسس بسقامة مضطربة . ففرغوريوس الخامس عشر
بسعي قاصد نرنوس نَظَم في رومية سنة ١٦٢٢ المجمع الشهير لاجل انتشار الايمان بجمع البروباغندا
ورتب له مداخيل واسعة جداً . فهذه العدة المشتملة على ثلثة عشر كرد ينالاً وكاهنين وراهب وكاتب
غابيتها ان تعني بالديانة الرومانية وتنشرها في جميع اقاصي العالم . واربان الثامن وبعد أشخاص
كثيرون من الاعنياء اغنوه بمداخيل عظيمة حتى انه كان يقدّر ان يتكلف مصاريف لتحتد ولهذا

يرسل مبشرين كثيرين الى اقاصي الامم ويطبع كتباً متنوعة لازمة لمعرفة اللغات الغريبة وبعضها بربرية ويوجد تعاليم مسيحية وكتباً اخرى مقصوداً بها اضرار النفوس او دحض الضلال في لغات الشعوب العديدة مناسبة لسيرهم ويعول ويعلم عدة من الشبان حتى يكونوا مبشرين ويعول ويجأنا شباناً يرسلون سنوياً من الجبهات بقصد ان يصيروا معلمين لاهالي بلادهم عند رجوعهم الى اوطانهم وبأخذ ويعول الذين نفوا او المّت بهم مصائب بسبب ثباتهم على الاقرار بالديانة الرومانية والمحاماة عنها ويرتب ويتم قضايا تكاد تفوق تصديق الذين لا يعرفون احوالهم . وهذه العدة لها قصر واسع جميل جداً ومركزها البحر الناظرين

٣ وازداد ارباب الى هذه الجمعية سنة ١٦٢٧ جمعية اخرى ليست بعظمتها لكنها شهيرة ونافعة جداً وهي مدرسة لانتشار الايمان حيث كان يعلم الشبان من جميع الشعوب حتى يكونوا مبشرين بالديانة المسيحية في الجبهات الغريبة وكانوا يدربونهم بكل اعناء في كل العلوم والفنون اللازمة لوظيفة مهمة كمن فنشوه هذه الجمعية العظيمة يرجع الى غيرة بوحنا بينست فيلس الاسباني فاطن رومية الذي قدم لاجل هذه الغاية للبابا كل املاكه وعقاراته ومعها قصره الطريف جداً واقتنى سخاءه كثير من بعده والى اليوم يتفنونه فوضع اوربان اولاً هذه المدرسة تحت نظارة ثلثة من قانوني كنائس رومية الذالك البطريركية ولكنها من سنة ١٦٤١ ضمت تحت نظارة الجمعية المار ذكرها التي نظمها غريغوريوس الخامس عشر

٣ وسنة ١٦٦٢ جمعية الكهنة المبشرين في البلاد الغريبة تنظمت بامر ملكي في فرنسا وكذلك اسس لاهوتيو فرنسا واسافتها المدرسة الباريسية المرسلين الى الجبهات الغريبة فيها كان يهذب ويتعلم الناس حتى يصيروا مبشرين بالمسيحية في الجبهات الغريبة عن المسيح ومن هذه المدرسة يخرج الى يوم انقضاء الرسوليون لسيام وتنكين وكوشين الصين واساقفة بابل والمعتمد الرسولي لبلاد فارس ومرسلون اخرون لشعوب اسيا فيعالون من غنى مداخل الجمعية والمدرسة اما الكهنة للمبشرين في البلاد الغريبة فعالياً يتنازعون ويتخاصمون كثيراً مع اليسوعيين ومرسلهم لانهم غير مرتضين بالطريقة التي يسلكها اليسوعيون في هداية الصينيين وغيرهم واليسوعيون ايضا لا يطيعون اوامر المعتدين الرسولين واساقفة المرسلين من قبل الجمعية كما يطلب البابا والمدرسة الرومانية لانتشار الايمان وطلب ايضاً اوربان الثامن من جمعية القبر المقدس الفرنسية التي نصبها اوثريوس اسقف بيت لحم سنة ١٦٤٤ ان يستحضر دائماً من فيهم الاهلية حتى يرسلوا الى الامم الذين يجهلون المسيحية حين يطلبهم البابا او جمعية انتشار الايمان وساترك الجمعيات الاقل شهرة المؤسسة في بلدان متنوعة بقصد توسيع الكنيسة واعناء اليسوعيين وغير رهبنيات في نهاية ما يلزم من المرسلين الى

غيري حتى يشرح عنها ويعدّها

٤ فمن هذه المجموعات والملازم زحف جيش المرسلين الذين طافوا كل العالم المكتشف وجعلوا من الشعوب الأكثر توحشاً جماعات وان لم تكن بالحقيقة مسيحية فهي بالاسم وفي بعض طقوس مسيحية . فمن هؤلاء المبشرين فاز اليسوعيون والدومينيكيون والفرنسيسيون والكوشيون بمجد اعظم . غير انهم بقذفون احدى الاخر جهاراً وبسكون بعضهم بعضاً بعدم اعتبارهم ديانة المسيح واهانتها حتى بافساد تعاليم المندسة . وخاصة يتكلم ضد اليسوعيين اكثر من غيرهم مشاركون في توسيع ملكوت المسيح العمل الجيد حتى ومعظم كنيسهم . لانه يقال انهم لا يعلمون اكثر تلاميذهم الديانة النقية التي عليها المسيح بل نظاماً فاسداً غير سديد للايمان والعمل . ولا يعضون الطرف عن عوائد وازاء باطلة خرافية او يتساهلون بها فقط بل ينشطون تابعهم اليها ويكتمون غنى جزيلاً بالتجارة وبوسائل اخرى غير لائقة ويكتفون بالجد العالمي ويستعجمون خاطر الاكابر بالتاليق والهللابة ويشنكون بلا حاجة في الامور المدنية وفي حيل الدواوين وغالباً يقيمون الفتن والحروب بين الامم واخيراً لا يطيعون الحبر الاعظم الروماني ولا معتقديه واساقفته الذين يرسلهم . وان اراد احد شهوداً لهذه الشكاوى الجسيمة يرى نفسه غريقاً كثرتها وعظمتها . لانه عندنا اناس عاملون وراهنون من كل بلد كاثوليكية وبينهم كثيرون ممن لا يمكن ان تنفع عليهم شبهة الحسد او الرعونة او الجهل كالكردينالين واعضاء جمعية انتشار الايمان وفوق الجميع بعض الاحبار الاعظمين . وهؤلاء اليهود لا يتناولون ساحة الميدان غير متسلحين بل يغيرون على المشكك بذات الحقائق التي ارنكها اليسوعيون خاصة في الصين والهند والمحش ويا بان ضرراً عظيماً للصالح الروماني

٥ فمع ان اليسوعيين بذلوا كل مهارتهم وحذاقتهم اللتين قيل انهم فاقوا بها غيرهم لكي يزيلوا هذه الشكاوى لكنهم لم يستطيعوا منع استعاضها والاتباء لها في رومية فمن جملة الامور التي تبهرن ذلك نذكر خاصة ما ياتي ان العدة في رومية التي تدبر على الاطلاق جميع اماكن المرسلين وظنّت اليسوعيين في القرن السابع عشر سنين عديدة اندر واحرص من قبل وفي وقت الحاجة والتجربة كانت تعتمد على رزاة الكوشيين والكرمليين وفقرها وصبرها اكثر مما تعتمد على مداخيل اليسوعيين الغزيرة وحذاقتهم وشجاعتهم ولكن لاهذه العدة والاحبار الاعظمون استطاعوا ان يعطوا كل الاموال واليسوعيين بالتلجج او بالتصریح بل التزموا ولو ضد ارادتهم ان يتساهلوا في امور كثيرة . لان تلاميذ ماري اغناطيوس حصلوا بانواع كثيرة على سطوة عظيمة وغنى جزيل في العالم الروماني حتى اجترأوا على تهديد راس الكنيسة . ولم يستطع اجبارهم على طاعة او امر بدون مخاطر حين ينفون من الخضوع . فهذه الرهينة الكلاية القدرة اما انها تفزع تحديدات الديوان

الروماني اوان وضعها الغير فاما ان ترفض جزافاً طاعتها او تحولها بخناقها كما تطلبها صواح الاخوية الاغناطيوسية . فبالاقل هكذا يثبت الخبر الشائع مسنداً على برهان حقائق مدهنة واليسوعيون ينكرون التهمة

٦ ان سبب هذا النزاع العظيم بين اليسوعيين وبقية الكاثوليكين هو ان اليسوعيين يسلكون في هداية الام الى المسيحية منهجاً مغايراً بالكلية للمنهج الذي يسلكه حلفاؤهم وشركاؤهم . ان اليسوعيين يظنون ان الشعب غريق الخرافات يجب ان يتوصل اليهم بالحيلة والحذافة وينقادوا بيد متبهة لاغتناق الانجيل فيفسروا ويبينون تعاليم الام واراها السلم بها عندهم كعالم كونفوسيوس في الصين مثلاً بنوع يظهر انها تختلف قليلاً عن تعاليم المسيحية وان وجدوا شيئاً في ديانتهم او في تاريخهم يقارب شيئاً لايمان المسيحيين وتاريخهم فخالاً يقدمونه برهاناً على اتفاق الدين القديم والجديد ويسمون بالطغوس والعوائد التي اخذتها الام عن اجدادهم ما لم تكن مضادة بالكلية للطغوس المسيحية فيجعلون بينها وبين الديانة المسيحية مناسبة اما بتغيير هيئتها قليلاً او بتزجيها لغاية افضل من قبل ويمتنعون الشعب بكل اهوائهم وامياهم الغريزية ويعجبون بكل اعتناء كل ما يضادهم ويحبون اليهم الكهنة واهل العلم الذين ينقاد اليهم الشعب بكل وسيلة ممكنة حتى بالحيل القويّة ويجوزون رضى ذوسى السلطان وصدافتهم بالهدايا وتفتيق الفنون المتنوعة بالتعليمات والطب والتصوير الخ ويتقدم الراي والمساعدة في الضيق ويمكن ان اذكر خصائص كثيرة . فجميع هذه ينظر اليها حلفاؤهم ورفقاؤهم نظراً الخداع والمكر فلا تليق بسفراء المسيح الذين على زعمهم يجب ان يدافعوا عن عمل الله صريحاً بالاستقامة وبدون خداع ومهارة فيجاريون الخرافات وكل ما يصدر منها او يميل اليها جهاراً وبدون محاباة ولا يجاشون السفهاء او طغوس الوثنيين القديمة ولا براعون رواسهم ودولابهم وكهنتهم يذكرون اسرار الديانة المسيحية كما هي ولا يستنكفون من مضادة اديان الام المتسلطة

٧ ونادى قسوس السدة الرومانية هولاء باسم الديانة المسيحية في هذا القرن في نحو كل اسيا . فنتبدي بالهند فنحو كل جهاتها ولاسيا الجهات التي كانت سابقاً خاضعة للبرتغاليين الى ان طردهم الفلبينكيون واقتبسوا بعض اشعة النور الماوي مع انه كان محجوباً كثيراً بانعاب اليسوعيين والثنائينيين والاوغسطونيين ايضاً ولكن من كل اماكن التبشير التي تبواها بين هولاء الشعوب لم يلفت الى مكان ويشتهر مثل مادورا ولا مكان اثير مثله الى يومنا هذا فروبرت دي نوبيلي او كما يكتبه البعض دي نوبيليس وهو يسوعي ايطالي ابتداءً في هذا المكان فحين افتركان الهنود يفتنون الاوربيين ويكرمون للغاية البراهمة اكرام المنزل من عند الالهة وانهم لا يسمعون لغيرهم من المعلمين

تكرزي برمي آتى من بلاد بعيدة وتدهين وجهه وتقلده تلك العيشة الصارمة المولة التي يعيشها السانيون او النادمون جبل الشعب المدعن يصد قوته وبهذه الحيلة تلذ أولاً اثني عشر برهياً حتى يتقلدوا رياضته وسيرتهم اغروا جمهوراً غفيراً حتى يقتدوا به معلماً . وبعد موت روبرت اهل هذا الترتيب الغريب زماناً ما ثم اعيد براي اليسوعيين البرتوغاليين واجتهاداتهم ولا يزال الان اليسوعيون الفرنسيون والبرتوغاليون يمارسونه من يرى انه قادر على احتمال قوانينه الصارمة جداً . هؤلاء البراهمة المنكرون الذين ينكرون كونهم اوروبيين او افرنج ويدعون انهم ولدوا في الاراضي الشمالية يقال انهم متراسون على رعية تنكاد لانحصى وتزداد كل سنة زيادة عظيمة وهذا لا يبعد عن الصديق . اما ما يقال عن مقاساتهم العظيمة والآلام التي يتكبدونها لاجل المسيح فكثيرون يشكون فيه لانه يقال انهم يستعملون الغش ويعذبون انفسهم بانواع مختلفة في الظاهر وسراً بتمتعون بالخمر واللحم ولذلك احرى جسدية

٨ ان اليسوعيين كانوا اول من هدى اصل صيام وتكوين وكوشين الى معرفة الحق فان اسكندر الرودي ابتداءً ذلك وقيل ان جمعا غفيراً من هؤلاء الشعوب اعتنقوا معرفة الحق بشوق . هذه البشارة جعلت اسكندر السابع سنة ١٦٥٨ يستحسن وضع اساقفة على هذه الكنيسة الجديدة فامر بعض كهنة فرنساويين من جمعية الكهنة للتبشير في الجهات الاجنبية ان يذهبوا الى هناك متقلدين منه السلطان . اما اليسوعيون الذين لا يمتنعون ان يسلموا بان يكون عليهم راس وبالكراهة يحتفلون النظر فعملوا هؤلاء الكهنة الانتباء الصالحين بغاية الازدراء والغضب ولم يدعهم يدخلون الى حكام فقام في ديوان رومية منازعة مستطيلة فظهرت النتيجة واضحا ان اليسوعيين حالاً يدعون لسلطان البابا لاجل امتداد سلطانتهم وتثبيتهم ويزددرون به حين يضاد صلتهم وغناهم . وبعد ذلك ارسل الملك الفرنسي لويس الرابع عشر سفارة فاخرة سنة ١٦٨٤ الى ملك سيام والصدر الاعظم حينئذ مسيحي يوناني اسمه قسطنطينس وكان محملاً ذاهمة فاشارة على الملك بالخضوع لصلتنا وكان مع السفارة كهنة كثيرون ويسوعيون بينهم اناس ماهرون في الفنون والعلوم التي يلتذ بها الملك فهذا اغرى جانباً من الشعب بترك خرافات اسلافهم اما اجتهادهم في هداية الملك وروسائو فكان عبثاً وتلاشى سريعاً كل رجا باضافة ملكة صيام الى الكنيسة المسيحية مع الملك وصديقه قسطنطينس الذي كان قد دها الفرنسيين الى البلاد قاصداً تثبيت سلطانهم بواسطتهم لان في فتنه سنة ١٦٨٨ بعض الامراء قتلوها كليها فاضطر الفرنسيون ان يرجعوا الى بلادهم

٩ وفد آتى الصين اوسع مال ك اسيا واغناها جمهور غفير من اليسوعيين والدومينيكيين والفرنسيسكيين والكوشيين وغيرهم في اوائل هذا القرن بقصد ان ينشروا معرفة الديانة المسيحية .

وجميع هؤلاء مع عدم انفاقهم في امورا اخرى اتفقوا في اشهار نجاح انعامهم العجيب . اما اليسوعيون فيدعون بحج أن لهم الفضل في الاستظهار على الموانع التي كانت تضاد تقدم المسيحية بين تلك الامة المتعينة المتكبرة المشبهة بعوائد اسلافها لان اليسوعيين اذ وجدوا ان الصنيين الذين كانوا حاذقين طبعاً وطالبيين العلم مشغوفون بالفنون والعلوم ولا سيما التعليمات ارسلوا اليهم اناساً لم يخشوا الطبيعة البشرية وبهروا في تدير الامور فقط بل تعمقوا ايضاً بالعلم والعلوم الدقيقة فبعض هؤلاء بخطهم وحن اخلاقهم ومهارتهم في الاشغال حصلوا على اكرام ووظائف سامية من الملك وتوظفوا في اعلى المراتب في البلاط الملكي وغيرهم ممن كان دونهم في الرتبة والمواهب اذ كانوا مسندين بحمايين قدروا بسهولة على ان يجمعوا تلاميذ من كل رتبة ومن من الذكور والاناث في كل مقاطعات هذه المملكة الوبسية

١٠ . وقل هذا النجاح حين مات زن خي اول ملك من المغول وترك ابنه قاصراً لان الاشرف اوصياء ورث الملك مفتوا الديانة المسيحية منذ زمان طويل مفتاً شديداً فاساءوا استعمال سلطانهم في ان يطرحوا واصحابها ولا سيما اليسوعيين الذين حرمهم من جميع امتيازاتهم وغنام وانعاماتهم . واضطهدوهم بنسوة زائدة . واول انسان من اليسوعيين يوحنا ادم شال الموفر لاجل وظيفته العالية في البلاط الملكي بل لاجل سعة علمه التي في السج وحكمه عليه بالموت والآخرين نفوا من البلاد وهذا كان سنة ١٦٦٤ . اما سنة ١٦٦٩ حين تسلم كم خي قضيب الملك فلم ترجع فقط دعوى المسيحيين المطروحة بل على العادي تقدمت وارتفعت حتى ان اليسوعيين يحسبون هذا بداءة عصر الديانة المسيحية الذهبي في الصين لان الملك الذكي العقل والوافر بالحكمة والذي كان يرغب في طلب العلم والتقدم استدعى اولاً اليسوعيين الى البلاط ورجعهم الى رتبهم الاولى ثم ارسل واستدعى اخرين من هذه الرتبة من اوربا . ولا سيما الماهرين في العلوم والفنون المتنوعة فوضع بعضهم في اعلى وظائف الحكومة واستخدمهم في اهم الاشغال المدنية وبعضهم وخصوصاً الفرنسيون جعلهم من ندمائهم وجعلهم يعلمون اموراً متنوعة ولا سيما الفلسفة والتعاليم . فلم يصعب على اليسوعيين حين ارتفعوا هكذا ان ينوزوا باصحاب كثيرين بعضدون الديانة المسيحية ونجحوا عن الواعظين بها فدخل الى هذا الحصاد فعلة كثيرون من جميع بلدان اوربا واسيا واعترف جم غير بسهولة في الديانة المسيحية وكانت ديانة المسيح متقدمة للغاية في الصين حين اصدر هذا الملك المتعصب للغاية لليسوعيين سنة ١٦٩٢ الفرمان الشهير الذي يو ينكر ان الديانة المسيحية مضرّة للحكومة كما شاحن مضادوما واعطى كل رعاياه الحرية الكاملة بان يعتنقوا لابل اكثر من ذلك فانه بنى ديراً لليسوعيين سنة ١٧٠٠ داخل حدود قصره

١١ ان اعداء اليسوعيين الالذاء لا ينكرون عليهم كلما فعلوه واكلوه ما ذكر اننا غيران الاختلاف على الطريقة التي استعمالوها هل كانت بالحق والاستقامة او كما تنقصه حقيقة الديانة المسيحية وشرفها باق الآن ويتنازعون عليه بمجدة فأعداء اليسوعيين (وهم كثيرون جداً والذاء خاصة بين الدومينيكيين والمجانسين) يصرون بصرامة انهم اشتروا هذا النجاج بارتكاب العثرات والمعاصي الكريمة فالوا انهم هم بوضع تفسير مضر لديانة الصينيين القديمة مننعين الملك والاشراف انه اذا كان يوجد فرق فالفرق قليل جداً بين ديانة الصين الاصلية القديمة او تعاليم كنفسوس فيلاسوف تلك الامة الكبير ومشارعها وبين ديانة المسيح وقيل اضافوا الى هذا التزوير الكريه اموراً اخرى اقل اهمية وخاصة جعلوا الصينيين الذين يتنافسون في كل ما هو قدم ومجثرون كل ما هو حديث يعتقدون انهم منذ اجيال كثيرة كانوا يعرفون المسيح ويعبدونه والى هذه الروايات الكاذبة ينسب ميل الملك الى الديانة المسيحية وميل الاشراف الى اليسوعيين . وثانياً يتهمونهم في انهم لا يعتبرون اصلاً الواجبات والفضائل اللائقة بخادمي المسيح لانهم لم يقبلوا فقط الكرامات والوظائف الدنيوية بل جدوا في طلبها . واذ انتفخوا بسخاء الملك تلطحت كل عيشتهم ببهاء ثيابهم وثاني ما ندمهم وكثرة خدمهم وعظمة قصورهم ولم يكرسوا انفسهم لنشر معرفة الديانة المسيحية كما لتعليم العلوم البشرية ولا سيما التعاليم حتى انهم دخلوا في العسكرية واقتادوا العساكر في ساحة الحرب واخيراً يقال ان اليسوعيين الدون جدوا في طلب الارباح كالنائص والتجارة وبغية الوسائل التي يحصلون بها الغني والشهرة العالمية وازدروا ازدياداً عظيماً بخدمتهم . فان اليسوعيين انفسهم يسلون ببعض هذه النهم غير انهم يجتهدون في تخفيضها واما التهمتان الاولى والاخيرة فيقولون انها من افتراء اعدائهم . ولا ريب ان الذين يهكم بمحت الامر جيداً يسلون ان للحد والبغض قسماً في هذه المنازعة

١٢ ان التهمة الاصلية التي يتهمون بها اليسوعيين في الصين هي انهم يزجون النور والظلمة او حتى يغلبوا باكثر سهولة صعوبات الصينيين فانهم يزجون خرافات الصين بالديانة المسيحية ويسمون لتلاميذهم ان يتبعوا عوائد اسلافهم الكاذبة وطقوسهم الاثيمة . ان اليسوعي متى ركي ابا الكنيسة الصينية زعم ان اكثر الطقوس التي تمارسها الشريعة الصينية يليق بالمهتدين المسيحية ان يحفظوها لانه قال ان اصلها ليس من مبدأ ديني بل من مبدأ سياسي وانها طقوس مدنية لادينية ولم يعتبرها في غير هذا المعنى الا بعض الشعب الدون . وزعم خلاف ذلك الدومينيكيون والفرنسيون الذين كانوا مع اليسوعيين في حفل التبشير بل العلماء الراضون بين اليسوعيين الذين في الصين ويا بان احد هم يقولون لم يرد شرح اساس اختلافهم عنهم خطأ فبعد ان

استطاعت هذه المنازعة سراً طرحها الدومينيكيون في رومية سنة ١٦٤٥ ومنذ ذاك ازيجت كثيراً كل الكنيسة الرومانية . فأنوسنت العاشر حكم في السنة المذكورة للدومينيكيين ورفض تراخي اليسوعيين الصينيين اما اسكدر السابع ففي سنة ١٦٥٦ التي يطلب اليسوعيين هذا الحكم فعلاً لا قولاً صريحاً وأعلن أنه يجوز للمسيحيين ان يحفظوا بعض طقوس الصينيين فجدد الدومينيكيون شكواهم سنة ١٦٦١ وسنة ١٦٧٤ في عهد اكلينفص العاشر غير انها تفرقت بسطوة اليسوعيين فجددت سنة ١٦٨٤ هذه المنازعة في الصين بعد ان هدأت سنين عديدة وتبعوها باكثر قوة من قبل . وكانت الغلبة الدومينيكيين واذا كارلس ميكرو علامة السربون (السربون ديوان اللاهوتيين) بـذلك نسبة الى المكان الذي يعقد فيه (الذي وضعه الحبر الاعظم وكيلة في مقاطعة فوجي) والذي صار بعد ثلث اسقف كونون حكم سنة ١٦٩٢ بامر جهاري على ان اراء وتراتب اليسوعيين مضادة لثناؤ الديانة المسيحية . اما الحبر الاعظم الذي ترك ميكرو حكمه لسلطان واستصايب فلم يشأ ان يتكلم لجهة ما قبل الظرف في القضية قانونياً معين سنة ١٦٩٩ اعمدة من قضاء مفصوصين او كاتيس الرومانيون جماعة حتى تنظر في هذه المنازعة النداء بتدقيق في حال ما علم عزم البابا هذا نزل . احده الحرج جميع اعداء اليسوعيين الذين في الكنيسة الرومانية ولا سيما الذين في فرنسا . وهجن سيرة اليسوعيين واعمالهم بتقارير متنوعة وبنوع سامر للغاية وكذلك اليسوعيون لم يكونوا قادرين من هذه الجهة . وقطع هذه المنازعة مختص بتاريخ القرن التالي

١٣ فهذه المنازعة التي استدعت كثيرين من احسن العقلاء اذا فصلنا عنها بعض مسائل صغرى ومسائل متعلقة باليسوعيين انفسهم اكثر من ان نتعلق في القضية المتنازع عليها تنحصر في راسين . اولاً ان الصينيين يدعون الهم الاعظم الذي بعددوة تيان وشان تي والمشي في لفهم السماء فاليسوعيون حاروا هذا الاسم الى الهه المسيحيين فظهر من ذلك انهم زعموا لافرق بين الهه الصينيين الاعظم وبين الهه المسيحيين غير المحدود في كماله وان الصينيين تصوروا الهم والسم كما يتصور المسيحيون الله اما هذا فينكره اعداء اليسوعيين . فاذن المسئلة الاولى هل يفهم الصينيون بتلك الكلمة السموات المهيولة المنظورة اورب السما ذاك الازلي الكامل الذي عرشه في السما والذي من ذاك العرش يسوس بحكمته غير المحدودة كل امور البشري ذاك الاله الذي تقدمه لنا الديانة المسيحية حتى نعبده فاليسوعيون يعتقدون بالآخر لانهم يحجبون ان هذين الاسمين كان يستعملها الفلاسفة الصينيون الاولون (الذين على زعمهم كان عندهم معرفة صحيحة عن الديانة الطبيعية) لتدل دلالة واضحة على اله مثل الاله الذي يعبده المسيحيون ولهذا لا يبهون الذين هدوم عن استمرارهم على استعمال تلك الكلمات في صلواتهم وخطاباتهم لتدل على الاله الاعظم . اما اخصاصهم

فيعتقدون خلاف ذلك ويحججون ان فلسفة الصينيين القديمة كانت مأخوذة من الفجور ولم تميز بين الله الروح الالهي والطبيعة او العالم المهيولي ويؤكدون ايضاً ان كنفوسوس الذي يعتبره الصينيون في غاية الوفاة كان غريباً من الديانة والتقوى وزعم ان كل الموجودات وجدت بالضرورة على نسق الطبيعة . فهذا الخلاف انشأ مناظرات علمية عميقة على عوائد الصينيين الاولين وشرائعهم وارايم وهذه المناظرات كشفت لنا عن اشياء كثيرة لم تكن نفهمها قبلاً الا انها لم تنصل القضية التي دارت تلك المناظرات لاجلها وبظهوراته لايسلم التسليم التام اراي اليسوعيين ولاخصامهم وان ثيان الصينيين الاولين كان دون الهه المسيحيين في صفاته وايضاً كان غير السماء المظورة والذوية

١٤ ان شرائع الصين القديمة تطلب من الشعب سنوياً في اوقات معينة ان يكرموا اسلافهم الموتي باحسانات تظن انهم دينية وايضاً يجب على جميع علماء الامة في اوقات مخصوصة ان يقدموا نوعاً من العبادة التي تظهر ايضاً انها دينية الى الفيلسوف كنفوسوس المحسوب ابا اكل - حكمه في الاماكن المكرسة له . ومن هنا نتج المسئلة الثانية هل تلك الكرامات المطلوب من الصينيين تقديمها الى ارواح اسلافهم ومن جميع العلماء الى كنفوسوس علم الامة كرامات مدينة او دينية هل هي ذبايح او تراتيب وضعت لتباعد الحكومة . فاليسوعيون يقولون ان مشرعي الصينيين الاولين وضعوا هذه التراتيب لاجل حفظ ترتيب الشعب وحفظ طائفة الحكومة وان الصينيين لا يقدمون عبادة دينية لارواح اسلافهم ولا لكنفوسوس بل انما يعنون بطقوس معينة حاسات الشكر باحتياجات ومنافع سلفائهم وكنفوسوس ويعتقدون بان يقدموا لهم . ومن هنا يستنجون انه يجوز للمسيحيين حفظ هذه الطقوس المقدسة التي لبلادهم بشرط ان يهدوا طيعتها واساسها الخبيثين ودائماً يتذكرون غاية وضعها وكل من يرغب في ان يرى تقدم ونمو المسيحية في الصين يكاد لا يختلف رايه عن اليسوعيين اعتقادهم مخطنه ام مصيبة لانه وضع رسمياً زماناً طويلاً انه لا احد يحسب في تلك البلاد مدنياً طاعياً او يُقبل في وظيفة الحكومة ما لم يعمل الطقوس الواجب عليها اليه . اما الدومينيكيون ومضادو اليسوعيين الآخرون يحججون ان هذه الطقوس جزء عظيم من الديانة الصينية وان كنفوسوس وارواح سلفائهم موضوع عبادة الصينيين الدينية ولا بد من ان الذين يحفظون هذه الطقوس يستنبطون بالعظمة الالهية فلا يمكن ان يحسبوا مسيحيين . واصحاب العقول الراقية بين اليسوعيين لا ينكرون ان هذه المسئلة صعب جداً الحكم فيها . فالتجأ بعضهم اخيراً الى الضرورة مثبتين ان الشرور الصغرى اذا نتج عنها الخير الاعظم تكاد لا تحسب شروراً

١٥ ففي افتتاح هذا القرن امتلأت بابان بمجموع كثيرة من الشعوب الذين اتفهموا خاصة اليسوعيين بمواهب الديانة المسيحية . غير ان هذا النجاح السقي اقل بنوع ما بغض كنه الامة للديانة

المسيحية وبغض بعض اشراف الديوان الذين اثاروا اضطهاداً شديداً هنا وهناك على المهتدين حديثاً من المسيحيين وعلى معلمهم ايضاً من الجانب الواحد. ومن الجانب الآخر خصام وتزاع الذين كانوا يسوسون هذه الكنيسة النامية. لان مرسلتي الاغسطونيين والدومينيكيين والفرنسيين اضطرموا هنا كما في اماكن اخرى حرباً خيئة ضد اليسوعيين لانهم قد فوم في البلاط الروماني وغيره بطع لا يشيع ويتساهل زائد مع اهل يابان في ردائهم وخرافاتهم. ويجعل لا تاتي مجادي المسيح وبطلب التسلط وقطع الشرائع وبذنوب اخرى ليست اقل جرماً من هذه. وتشكى اليسوعيون من الجهة الثانية من ان خصومهم ضروا بالديانة المسيحية اكثر من ان ينشروها بين ذاك الشعب السامي العقل والنكي المدقن وذلك بعدم حكمتهم وجهلهم الطبيعة البشرية وعنادهم وفضاظة اخلاقهم وخشونة طباعهم وعيوب اخرى غير ان جميع هذه الاسباب لم تكن كافية لمنع تقدم المسيحية او لجلب ضرور عظيمة على الجمهور العظيم الذي كان قد اعترف بهذه الديانة. ولربما كان يستطاع اختراع وسائل في رومية لتلطيف هذه المنازعات وتسكينها ان لم يكن يستطاع ازالتها بالكليّة

١٦ ولكن سنة ١٦١٥ ابتداءً امبراطور يابان نفسه باضطهاد المسيحيين اضطهاداً مريعاً جداً بنوق كل ما يوجد في تاريخ الكنيسة المسيحية واستدام سنيّاً عديدة ولم يبطل الى ان لاشي المسيحية من تلك المملكة لانه حكم على الديانة المسيحية بانها لا تحتمل اصلاً لانهم حسبوها مهلكة لسلامة الامة ولعظمة حبرم الاعظم الذي اعتقد به اهل يابان انه ابن الالهة انفسهم وايضاً لعظم قداسة شرائع اسلافهم وديانتهم فطلب من المسيحيين الغرباء وخاصة من البرتوغاليين والاسبانيين ان ينزحوا من المملكة واهل يابان الذين رفضوا اصنامهم ألزمو على ان يتركوا المسيح او يتكبدوا افطع المينات. فهذا الاضطهاد الفظيع اهلك جمّاً غفيراً من الشعب من كل رتبة وعير وانثى وذكر ودرجة من الذين فضلوا الموت في اغرب العذابات على تكلمهم بنذر امامتهم بالمسيح وكان اليسوعيون ان اخصامهم اذا اذنبوا وهم ينجون لاجل المسيحية كفروا عنهم بدمهم لان اكثرهم اسلموا انفسهم للموت لاجل المسيح بثبات عظيم وبعضهم بفرح وغلبة. واسباب هذا الاضطهاد لم يتفق على نصها لان كل فئة تختلف في شرحها عن الاخرى. فاليسوعيون يلقون بعض اللوم على علم حكمة الدومينيكيين والفرنسيسكيين في تصرفهم وهؤلاء مقابلة لذلك ينسبونه الى اليسوعيين ارباب الطمع والفتن والتجّب. وكلاهما معاً يشكون الهولنديين والانكليز من اضرارهم باجتهد بغض امبراطور يابان للبرتوغاليين والاسبانيين والاحبار الرومانيين لكي يتسلطوا هم فقط بين اهل يابان. فاهولنديون والانكليز يجهلون انهم لم يشكوا الاسبانيين ولا تابعي الحبر الاعظم الآخرين بل انما انكشفت خيانة الاسبانيين. لاجرم ان الجميع يتفقون في هذا وهوان الامبراطور اقتنع من مكاتبة وقعت في ايدي

الهولنديين ومن بينة اخرى تمكن من الظن ان اليسوعيين ومعلي الديانة الجديدة الاخرين عزموا على اثارة خيانة بواسطة تلاميذهم وعلى ان يخضعوا يابان لسلطان ملك اسبانيا ولهذا ملك يابان الظالم القاسي الغيور ظن انه لا يقدر ان يأمن ويطمئن ما لم يبع أثار المسيحية. ومن ذلك الوقت اغلقت يابان على جميع الاجانب وثلاثي المسيحيون بالنار والسيف وقليل من الهولنديين المسموح لهم ان ياتوا ببضاعة قليلة من اوروپا يسكنون في زاوية قصوى من المملكة كانهم مجنونون

١٧ ان كثيرين ذوي اعتبار وتقوى اجتهدوا في ان ينهضوا هذه اللوثرين الى ان يقتدوا بالكاثوليكين في اذاعة الحق المسيحي بين الامم المتوغلين في ظلام الخرافة الشائنة ولم يكن احد اغير في هذا من الشريف النمساوي جستنمان ارست بارون ولس الذي طلب ان تظم جمعية لاجل هذه الغاية باسم يسوع فكانت اسباب متنوعة ولا سيما مراكز الامراء اللوثرين لان قليلاً منهم من كان له املاك او مراكز حصينة خارج اوروپا تمنعهم من ان يباشروا في هذا الامر اكثر من اظهار رغبتهم والمناظرة اما الكلفينيون ولا سيما الانكليز والهولنديين الذين حملتهم تجارهم الى اقاصي العالم وتبذلوا اماكن واسعة في هذا القرن في اسيا وافريقية واميركا فتمتعوا باحسن الوسائل لتوسيع حدود الكنيسة المسيحية. ولم تغافل هانان الامتان بالكلية عن هذه الواجبات مع انهم ينهضون باختلاس مال الهند واهمال انفسهم وربما لم يعملوا كما كان يجب في انكليز اسلم عمل انتشار المسيحية سنة ١٦٤٧ ابا مر الحكومة الى نظر جمعية مولفة من اناس ذوي اعتبار واستقامة للغاية وتجددت في عهد كارلس الثاني سنة ١٦٦١ وتبناها ايضاً وفلدها امتيازات وحقوقاً خارقة العادة ولم الثالث سنة ١٧٠١ واذا غلغلت بغطايا الملوك والاشراف وبعض الافراد السخفة دامت الى يومنا هذا فمن هذه الجمعية الشريفة تجتبت منافع كثيرة ولا تزال تنتج يومياً لشعوب كثيرين يجهلون المسيح وخاصة الهند اميركا وجمهور غنير في جزيرة كيلان على شاطي ملايو وفي جزيرة فرموصا وفي بلدان اخر من اسيا (التي اما اخذها الهولنديون من البرتوغال واما اخضعوها لسلطانهم) قبل انهم رفضوا طقوس اباؤهم الالهيية. ولربما يوجد مبالغة في هذا النص لكنه محقق ان هذه الامة بعد ان تمكنت في الهند الشرقية استعملت بمصاريف باهظة وسائل متنوعة حتى تمنح الاهالي معرفة المبادي المسيحية

١٨ اما داخل افريقيا فلم يكن للاوروپا وبين وصول اليه فلا يزال بلا نور الحق المسيحي اما الشطوط البحرية ولا سيما تلك الاماكن التي حل فيها البرتوغاليون فطرحت هنا وهناك قوة المخرافات البربرية واستعاض عنها بالطقوس الرومانية. ولكن العقلا حتى بين الرومانيين لا ينكرون ان عدد الذين في هذا الجانب من العالم الذين يستحقون تسمية مسيحيين حقيقيين قليل جداً وان اكثرهم يعبدون المسيح ويتبعون خرافات اباؤهم الكريمة وان في احسنهم نقائص كثيرة والتقدم القليل

الذي تقدمته المسيحية في هذه البلاد يكاد ينسب بأكليته الى انعاب الكوشيين الذين في هذا القرن
 قاسوا انعاباً وصعوبات تفوق التصديق في الانيان ببعض شعوب افريقيا الوحشين الى معرفة
 المسيح ومن جملة الذين افنعهم بالنسليم بحقيقة المسيحية ملكا اوراوينين واغروا ملكة مانبا القاسية
 والبرية انا ذوتها سنة ١٦٥٢ بان نعتد هي وشعبها لان الاحبار الرومانيين بل الجمعية التي في
 رومية القائمة بانتشار المسيحية حكمت على ان مرسل افريقيا لاسباب متنوعة وقع عليهم اخطار
 وصعوبات خصوصية ولا يمكن احدا ان يجربها جيداً الا الذين اعتادوا باكر العيشة الصارمة
 واحتمال الصعوبات ولا يبين ان بقية الرهبان الرومانيين حسدوا الكوشيين كثيراً على المجد الذي
 حصلوه بمسنة وافرة

١٩ وهند الغرب المسمى غالباً اميركا تبارها اناس كثيرون من المعترفين بديانة البابا
 اسبانيون وبرتوغاليون وفرنساويون غير ان هؤلاء الجماعة ولا سيما الاسبانيين والبرتوغاليين كما
 يظهر من شهادة اناس معتبرين من الكنيسة الرومانية هم وكهنتهم من ادنى واسفه من تسمى بالاسم المسيحي
 وفاقوا الوثنيين في ظنوسهم المنكرة وسيرتهم الفاسدة فالهندو الاميركانيون الاصليون الذين استعبد
 الاوربيون او الساكنون في جوار الاوربيين فازوا بشيء من معرفة الديانة الرومانية من اليسوعيين
 والفرنسيين وغيرهم غير ان المعرفة القليلة التي فازوا بها غطتها بالأكليّة عوائدهم واخلاقيهم
 البربرية فالحوارنة الكاثوليكيون المخفلو الرتب والدرجات الذين زاروا حديثاً القبائل الرحل في
 الغابات البعيدة عن مراكز الاوربيين وجدوا من الاختبار ان الهندو ما لم يتدنوا ويكتفوا عن
 المجولان فلا يمكنهم ان يقبلوا ويحفظوا في عقولهم مبادئ المسيحية . ولهذا اقيم في بعض المقاطعات من
 اميركا الجنوبية والشمالية بهمة اليسوعيين حكومة هندية وحافظوا عليها بشرائع كثرانغ اوروبا وكادوا
 يقطعون عنهم كل مواصلة اوروبية حتى يمنعوا عنهم فساد الشرور الاوروبية واليسوعيون يواظبون
 بينهم على التعليم والحكم معاً ولكن بينما كان اليسوعيون يُعلّون استحقاقات رهبنتهم في هذا الامر كان
 الآخرون ينكرون عليهم ادعائهم هذا قائلين انهم يطلبون الشرف والغنى والسطوة اكثر من امداد
 المسيحية وانهم جمعوا مقداراً جزيلاً من الذهب من باراكوي التي كانت تحت مطلق تسلطهم ومن
 البلدان الاخرى وقد ارسلوه الى جميعهم في اوروبا

٢٠ ان في المقاطعات الاميركانية التي كانت بيد الانكليز في هذا القرن تُصَرَّف باوفر
 حكمة في الديانة المسيحية واوفر نجاح على يلك الهندو وبلادهم العجيبة والفخر في الشروع بهذا العمل
 الجيد ينسب بحق الى الانجلييين الذين اضطروا الى هجر بلادهم لسبب خروجهم عن الديانة المتبنة
 بالشرعية فبعض عبال هذه الطائفة ارتحلوا من هولندا سنة ١٦٣٠ الى نيوا انكلند حيث وضعوا

اساساً لحكومة جديدة وذلك حتى يودعوا اولادهم المبادي الدينية التي اعتنقوها غير مدسة . وبما ان هولاء المهاجرين نجحوا تبعم سنة ١٦٢٩ كنيروث من المدعويين في يوريتانين في انكلترا الذين جرعوا من الشرور التي احملوها من اضطهادات الاساقفة والديوان الذي راعى خاطر اوائلك الاساقفة . اما هولاء المهاجرون فتكيدوا اولاً مشقات وصعوبات كثيرة في البرية التفراء غير المفلوحة ولم يمكنهم الانتباه لتعليم الهنود فتمتعوا باكثر شجاعة وتفرغوا لهذه الامور اليوريتانيون المحدثون المنفيون من انكلترا الى اميركا سنة ١٦٢٣ ثم توما ميثو وتوما شيرد ويوحنا ايليوت وكثيرون من غيرهم فجميع هولاء استحقوا التنا السامي على اجتهادهم في خلاص الاميركانين . ولكن لا احد يستحق ذلك اكثر من ايليوت الذي يترجم الكتاب المقدس وكتباً اخرى دينية الى لغة الهنود ومجموعه وتعاليمه جمعاً غفيراً من المسيحيين الهنود من البرابرة اخذ بعد موته شرف لقب رسول الهنود . فهذه الافتتاحات الجديدة اغرت الديوان وشعب انكلترا بعد بضع سنين بان يعزموا على امتداد العمل بوسائل وتوزيعات عمومية ومن هنا اصل الجمعية الشريفة الاخوة اسمها من غايتها انتشار الانجيل التي بتقدمها ازدادت عددًا وعظمة وامتيازاً ونفعاً من كل نوع فكبرت شيئاً فشيئاً ووسعت دائرتها في خلاص الشعوب الغريبة عن المسيح ولا سيما الذين في اميركا . فبقي عمل عظيم جداً ينبغي على الجميع ان يسلموا بوجوب انما هو ولكن لا بد من ان يكون غافلاً او جاهلاً هذه الامور من ينكر انه حدث نجاج اكثر مما كان ينتظر . ونستسمح لنا الفرصة فيما بعد بان نتكلم عن بنسلفانيا حيث الشعب من كل الطوائف يعيشون ممتازين ويعبدون الله كما يستحسنون . فاهولنديون اخذوا يبدرون معرفة المسيحية بنجاج عظيم في مقاطعات اميركا البرتوغالية التي ظفروا بها في عهد تصرف موريس امير اورنج غير انه عكس جميع هذه الانتظارات اسرجاع البرتوغاليين املاكهم المفقودة بعد سنة ١٦٤٤ ولم يهتم الهولنديون كثيراً حسب علمي في تحسين عقول الهنود ساكني صورينام والاماكن المجاورة لها

٢١ فمضادو كل دين ولا سيما مضادو المسيحية يذكر البعض انهم كانوا كثيرين في هذا القرن والبعض انهم لم يكونوا كثيرين حسب ميل الائمة ومعتقداتها . فالانكليز يشكون انه من عهد كارلس الثاني فسدت انهم بافطع الرذائل والفواحش وهذه الحالة ادت الى الافراط الزائد في الآراء والمجادلة في الامور الدينية . وانه من اتحادها معاً حصل جمهور من الذين شوهاوا واهمهم وحذاقة عقولهم بنفي كل ميل الى الديانة والتقوى . وهنا التشكي لم يكن عبثاً كما يظهر من سيرة كثيرين من انكليز هذه المدة الذين اما انهم صلوا الحروب على كل دين او اعتقدوا انه يجب اتباع ديانة الطبيعة والعمل فقط وكما يظهر ايضاً من المؤلفات العديدة الحسنة التي بها احسن كاتبي الامة

حاموا عن مجد المسيحية وكونها من الله ضد المتجدين عليها. واعظم برهان على ذلك هو الجمعية الشريفة للامير العلامة روبرت بويل الذي اوصى سنة ١٦٩١ بقسم عظيم من املاكه للديانة ومدخوله يعطي سنوياً للناس المحاذقين البلقاء الذين يقاومون تقدم الفناق وبشرحون حقيقة الديانة القوية الموحاة ويثبتونها سنوياً في ثمان خطابات. والى يومنا هذا اعلم العلماء واذا كاهم عقلاً واظربوا على الخدمة وصرفت مناقشاتهم وخطاباتهم امام الجمهور لنفع كل اوروبا

٢٢ فعامة الانكليز يحسبون نوما هبصاً من ملسمبري قائد الجمعية الكفرية وحامل البيرق فيها التي من عهد كارلس الثاني انصبّت على مقاومة الله والاشياء المقدسة. فكان جسوراً خداعاً نبيها اكثر من علمه او معرفته الدينية او البشرية. غير انه وجد بعض محامين خارج انكلترا يعتقدون انه غلط لكن غلطه لم يكن هكذا دينياً حتى بمحو وجود الله وعبادته. والذين يعنون النظر في الكتب التي تركها لابلد من ان يسلموا انه وان لم يكن خالياً من كل اعتبار لله وللدين بظهران مبادئه نقود طبعاً الى الاستخفاف الكلي بكل الاشياء المقدسة وكتاباته تدل واضحاً على عقل يمت المسيحية والديانة المسيحية. ولكن قيل انه في شيخوخته رجع الى عقله ورفض جهاراً العقائد التي كان قد طبعها سابقاً غير انه لا يمتحنى خالصة في هذا الامر. واما يوحنا ولست امير روتنستر الذي قاوم الله والديانة باكثر غيظ من هبص فيقال بتأكيد انه قد تاب فانه كان ذا عقل ثاقب لكنه ذو طيش عظيم وحين كانت قواه الجسدية قادرة على ان توافق ارادته كان شهوانياً دنساً لكنه كان سعيد المحظ في اخر سني حياته انصهرة بواسطة انذار كلبرت برنت خاصة فالتقى نفسه في بدي رحمة الله والمسيح وتلقى الموت نقياً سنة ١٦٨٠ متأسفاً على اثامه السابقة وكارهما. وبوضع في هذا الجدول انطوني اشلي كوبر امير شفتسبري الذمى مات بالسل في نابولي سنة ١٧٠٤ فانه لم يكن عدواً ظاهراً للديانة المسيحية بل قوى عقوله اللاسعة وطلاوة عباراته وسحر بيانه جعلته اكبر عدو للديانة بالنسبة الى تنكره ولا تزال تاكلته المتنوعة باقية وقد طبعت مراراً عديدة فجميعها حسنة للغاية بسبب فصاحته الطبيعية وافكاره غير انها تضر بعقول الشبان وعدبي الاخبار. وكان يوحنا طلند الايرلندي مهذاراً فظاً وعرباً بالنسبة الى هؤلاء فانه في نهاية هذا القرن لم ينجح من ان يشين نفسه وبلاده بنزد عديده يمتنحرفها الديانة المسيحية. ولكن لان الذين ياتون بما هو مرض ومستحب لدى اميال الناس الردية يندراحياجهم الى من يستحسنهم ويدحمهم هكذا هذا الانسان الذي لم يكن عديم العلم ولو كان منكراً سفيهاً اعنبره عديم العقل البسطاء

٢٣ وفي فرنسا قام بولويس فيسر فاني الايطالي الذي احرق جهاراً في تولوس ١٦٢٩ كدولته والديانة ولكن بعض ذوي الاعتبار من الكاتيب العلماء يظنون انه وقع فريسة المحقد

المختص وانه لم يكتب ولا عاش وسلك بجهالة ونفاق حتى ينهم بحق بتعبير الله. واما سيرة كسمور كجري الفلورتيني الفاحش الذي مات في بارنرسنة ١٦١٥ افلا رجل امين ياخذ على نفسه الحمامة عنه لانه عند موته اعلن بوقاحة انه اعتبر ان كمالنا تعلمنا عن الاله الاعظم والارواح الشريرة انما هو خزعيلات باطلة ٢٤ ويندكت دي سينوزا اليهودي البرنوغالي الذي مات سنة ١٦٧٧ في هاكو بحسب اول جميع الذين في هذا القرن حولوا خائف جميع الكائنات الى مادة قيدتها شرائع الضرورة الازلية. فانه شخصه عاش عيشة مدوحة وبمحكمة احسن من جم غفير من المسيحيين وغيرهم الذين لم يشكوا في الله وواجبات الناس له سبحانه ولم يجتهد في ان يقود الغير الى الازدراء بالاله الاعظم او الى الاداب الفاسدة. اما كنبه ولا سيما المطبوعة بعد موته تُظهر جلياً ان قصده يبرهن ان جميع العالم والله ذاته هاشي واحد وان كل ما يحدث يحدث من شرائع الطبيعة الازلية غير المتغيرة الواجبة الوجود الفعالة منذ الازل. فان كان الامر كذلك ينتج ان كل شخص هو الله فلا يمكنه ارتكاب خطية. فانه بدون شبهة مال الى الفلسفة الكرستية التي قادت سينوزا الى هذه الآراء. لانه اذ تبع مبدا جميع الفلاسفة وهوان كل الاشياء الموجودة حقيقة اي كل الحقائق انما توجد في الله ثم اذ حسب راي دي كارت رانما سيدياً لا ريب فيه وهوانه انما يوجد حقيقتان الفكر والامتداد الواحد مختص بالعقل والثاني بالمادة فاقضى بالطبع والضرورة ان ينسب الى الله هاتين الحقيقتين الامتداد والفكر على الاطلاق. فالحالة هذه لا محالة من ان يلتبس الله بالمادة كأنها شي واحد والاعتقاد بانه لا يوجد الا مادة خفيفة واحدة منها تصدر كل المواد الاخرى واليها يرجع الجميع. وايضاً ان نظام تعليم سينوزا كما يسم به ايضاً احبائه لم يكن اصلاً ساحراً بطلاوته وجلاء برهانه لانهم يقولون انه يدرك بنوع حسي أكثر من ان يدرك بالعقل واعظم العقول في خطر من عدم فهمه. فمن تلاميذ سينوزا (الذين اخبروا ان يدعوا Pantheists اي كل شي الله فانهم اخذوا هذا الاسم من التعليم الاصلي الذي يعتقدون به لاسم معلمهم) والدرجة الاولى تبوأها لويس ميرالطبيب وعشيرة سينوزا ومثله لوكاس والامير بولشليز وغيرهم

٢٥ ويتضح من بينات عديدة لاحاجة الى ذكرها هنا عظم مقدار تقدم العلوم بين المسيحيين في هذا القرن سواء اخصت بالعلم والادراك او بدائرة الاختراع والناكره والتصور. فاستبظلت عقول الناس وزاد اتباهاهم في بدء هذا القرن فدلهم بحكمة على الطريق التي يجب ان يتنوها ذاك الانسان السامي فرنسيس باكون السيد فيرولم أبولون الانكليز وخاصة في كنبه على شرف العلم وتقدمه وارغته المجد يد على العلوم. وعبنا ان نتظرم البشر الذين بمنهم الف مانع من ان ينظروا الاشياء مجردة وكما هي حقيقة ان يعملوا كل ما يطلبه من اهل العلوم والفنون لان هذا الانسان الفريد

حماة أحيانا فطنته الواسعة العلمية على ان لا يطلب من الناس ان يعلموا استطاعتهم بل ان يعلموا ما يرغب هو في ان يعمل. فمع هذا كله لا تعدل اذا انكرنا ان جزءا عظيما من التقدم الذي تقدمه الاوربيون في كل نوع من المعرفة في هذا القرن ينسب الى آرائه ونصائحه ولا سيما ان الذين كتبوا في القضايا الفلسفية والطبيعية كادوا يكونون مثل الهي فبمساعده ابتداء شتبا فشتبا ان يفخروا عيونهم ويتفلسفوا بنوع احكم واظن انه بينما كان اغلب الناس في العصر السابق يظنون ان المعرفة البشرية تصل الى درجة الكمال بدراس افصح مولفات اللغة اليونانية واللاتينية ومعرفة العلوم العقلية والنظرية عدلوا بسطوتهم شتبا فشتبا عن هذا الفكر وراوا انه يوجد ايضا غذاء اصح لعقل الانسان الحكيم

٢٦ ويتضح ايضا باجلى بيان ان العلوم التعليمية والطبيعية وصلت الى درجة عظمى بين اغلب شعوب اوربا ولا سيما علم الهيئة حتى ان الذين عاشوا قبل هذه المدة كانوا بالنسبة اليهم اطفالا في العلوم. ففي ايطاليا فسخ الطريق غاليليو غاليلي وقد سلك امرأه نيكولاي ثم تبعه من الفرنسيين رينادي كارت وپطرس كاسندي وكثيرون غيرهما. ومن الدنيار كين نيقوبراي. ومن الانكليز روبرت بويل وياحق نيوتن وآخرون اقل شهرة ومن الهجرمانين يوحنا كبلر ويوحنا فيليبوس وكدفري ولم ليبنتز ومن الاسويجين البرنولي. بهؤلاء الناس الذين من المرتبة الاولى التصق آخرون كثيرون حتى انه لم يوجد امة في اوربا بعد الا وتفقر ببعض علماء افاضل شهيدين بالهندسة او بالفلسفة الطبيعية او بالفلك الا الذين لم يتدنوا. ونهجت رغبتهم بامراء نيكولاي الذين حاموا عن كل العلوم خلفا عن سلف ولا سيما عن هذه الفروع وليس بهؤلاء فقط بل ايضا بملكي فرنسا وبريطانيا العظمى التوبين كارلس الثاني ولويس الرابع عشر. فالاول اقام في لندن والثاني في باريس جمعية اوجماة من العلماء والباحثين وحفظهم من ازدياد البسطاء وتأثير الكسل الكامن بواجب وكرامات سامية وكان علمهم الجهد المدقق عن نواميس وتربية كل العلوم التي تنفد العقل البشري في معرفة الحق وازدياد رفاهية الجنس البشري وراحتهم. فلم يكن تقدم العلوم هذا نافعا جدا لتمدن الهيئة الاجتماعية فقط بل للكنيسة المسيحية ايضا لان يوتفحق جدا سلطان الخرافة الذي لم يكن شيئا اخر منه بل الديانة الحقيقية او اخطارته على امنية الحكومة واقام جدران في غابة الفحص ضد كل تطير وتشاؤم كاذبين منها كان الناس سابقا يخافون جدا وكالات الاول الاعظم والاخص حكمة وقوته انصحت انفسا حاسديا من صفات الكون بالاجمال وتركيبه ومن اقسامه كل بمفرده. وازيل ظلام كثير من عقول المسيحيين بمعرفة التاريخ ولا سيما تاريخ الكنيسة الاولى التي حصلها الناس بواسطة التفحيش العميق في اماكن كثيرة ووزعوها لان اسباب اراء كثيرة واصولها

صبرهما العادة وطول الزمان كأنها مقدسة كشفها الآن التاريخ وإضاليل كثيرة مسخوذة على عقول الناس وأسربها ففدت الآن قوتها وأشرق النور والسلام على عقول كثيرة وصارت حياة كثيرين أوفر سعادة وطهارة . فهذه المعرفة الفضلى بالتاريخ رجعت كذلك صبت انخاس كثيرين من الذين جهل الاجيال السابقة اوردتها كان قد قذفهم بالهرطقة وهذا صان اناساً كثيرين صالحين وانقياء من ان يضلوا باولى الحقد والخرافات . وظهر التاريخ ايضاً ان المجادلات الدينية المتنوعة التي ازيجت الشعوب سابقاً وأوقعهم في سفك الدماء والعصيان والاثام نجحت عن اسباب جزئية جداً نظير التباس العبارات والجهل والخرافات والحسد والتفاخر وحب الترائس . وتنبعت اثار طقوس وشعائر كثيرة كانت تحسب قبلاً من اصل الهي فوجدتها من بنايع فاسدة من عوائد الام البربرية ومن الميل الى التزوير ومن اوهام سخيفة من الناس المتعلمين قليلاً ومن جهالة الشوق الى الاقتداء بالغير . وعلم ان رساء الكنيسة بالمكر والحيل فازواجانب عظيم من القوة المدنية وسلوا الملوك اموالهم بالتخوينات الدينية . وأكد ان المجامع الكنائسية التي تحد بداتها كانت تحسب اوامر الهية كانت احياناً كثيرة اختراعات اناس جهلاء واحياناً اناس مشعبذين اشقياء . ويمكن ذكر اشياء كثيرة من هذا النوع فكم كانت شافية جميع هذه الاشياء للمسيحية ويمكننا ان نعرف من اخبار حالنا السعيدة اليومى كم نتج من معرفة التاريخ من اللطف نحو محافلنا في العنائد وكم من الاحتراز والفظنة في الحكم على اراء الآخرين وكم من انقاذ الابرياء والصالحين من قاصدي الشر وكم من المكر الخبيث والخداع والخزعات والاضاليل نفاها من هيئة البشر الاجتماعية

٢٨ والذين درسوا العلوم اليونانية والعبرانية ولغات الشرقيين والاشياء القديمة عندهم (وكثيرون منهم اطلعوا كثيراً في هذه الدروس) انجملت لهم معاني آيات كثيرة من الكتاب المقدس كانت قبلاً مجهولة اولم تفهم جيداً او عضدوا بها غلطاً الاراء المأخوذة بعدم فطنة واستعملوها لتعليم الضلال والتعاليم الكاذبة . وكانت النتيجة ان المحامين عن الاضاليل الفظة والاراء التي لا اساس لها نزع منهم احسن سلاحهم

٢٩ ونالت التعاليم الادبية التي عليها المسيح وتلاميذه زياً افضل وسُنِدَت سنداً افضل ضد الازدراء والتعويج المتنوعين بعد ان بُحِث بحثاً مدققاً في قانون الطبيعة او العقل السليم وشرح شرحاً افضل الذي لا نظير له . فهو كوكروتيوس وقف دليلاً للآخرين في هذا الباب بتأليفه على حقوق الحرب والصلح . وعظم الموضوع واهيته الجماً حلة من احسن العقول ان يفتنوه ببسالة . ويظهر مقدار المساعدة التي منحتها اتماب هولاء الناس للذين كتبوا بعد في حياة المسيحي وواجباته

لكل من اراد ان يقابل اقوال الذين كتبوا في هذا الموضوع بعدم مع اقوال الذين كتبوا قبلهم ٣٠. ويليق بان نذكر بعض ملاحظات خصوصية على حالة الفلسفة بين المسيحيين ففي بداية هذا القرن انقسمت جميع الفلاسفة الى قسمين ارسطيين وناربيين او كيمبيين فنخاص بمجدة سنين عديدة هذان الحزبان على التراسوس وتخاصوا ايضا في كتب عديدة فالارسطيون تبولوا جميع كراسي الاسانيد في المدارس الكلية والاعنيادية وكانوا يفتناظون جدا من جميع الذين يظنون انه يجب اصلاح فلسفة ارسطاطاليس اورفضها كانتهم جميعهم خائنون بلادهم واعدا جهاريون للجنس البشري. والكيموبيون اعنقدوا جميعهم ان السبيل الوحيد الى معرفة المحكمة الحقيقية والمبادي الاصلية لجميع الاشياء هو بواسطة حل الاجسام في النار وتصوروا جميعهم وجود اقتران واتفاق بين الديانة والطبيعة واعنقدوا ان الله يجري مقاصده في ملكة النعمة حسب الشرائع التي يجريها في ملكة الطبيعة ولهذا عبروا عن تعاليمهم الدينية بعبارات كيموية لكونها مخففة بفلسفتهم فاعنقدوا جميعهم انه يوجد نوع من فعل الهي اونس منشرة في نظام الكون يسمو البعض اركيوس والبعض الروح العمومي والبعض اسماء اخر وتكلموا كثيرا بخرافاتهم عما يدعونه علامات الاشياء عن قوة الكواكب وتسلطها على جميع المواد حتى الناس وعن السحر وارواح متنوعة واخيرا عبروا كلهم عن افكارهم الغامضة التي لا يعبر عنها بعبارات غير اعنيادية وغامضة جدا

٣١ فتفلسف ديكارت Des Cartes بنوع خلاف ذلك لانه رفض التعليمات التي اعتمدها اولاً واخذ يبحث عن الافكار العامة او العقليات حتى يصل الى الحقيقة التي كان يطالبها وكان يستمد مساعدة بعض مبدي بسيطة جداً يعرفها الانسان طبعاً على النور واخذ اولاً يصور في علو تصورات بينة عن النفوس والاجساد والله والمادة والكون والفضاء وعن الاسماء الاصلية التي يتألف منها الكون فاذا جمع هذه الافكار وتخصها في نظام علمي وجهها الى اصلاح الاجزاء الاخر من الفلسفة وتحسينها وتوطيدها مجتهداً دائماً ان يجعل ما ياتي مطابقاً لما سبق ويظهر انه صادر عنه على الفور. وبحال ما اظهر تاملاتو امام الجمهور استحسن واعنق افكاره جم غفير من الناس المحاذقين في اكثر اوروپا الذين من زمان طويل ضجروا من غيار المدارس وظلمتها ورغبوا جداً ان يستحسن الشبان الدارسون فلسفة ديكارت ويرفضوا الفلسفة الارسطية

٣٢ فالشاهير المعاصرون لديكارت مدحوا اغلبهم اسلوبه في التفلسف بدون ان يخضع لارشاد او معلم يتقدمو متائباً ومخندراً من اول ما تقتضيه الطبيعة او العقل السليم الى الاشياء المعقدة والصعبة في عدم تسليبو بشيء قبل ان ينظرفيو ويفهمه. ولم يوجد احد لم يعترف بانه كان مخترعاً اختراعات واوليات كثيرة لها فاع ومفيدة جداً

٣٣ فمن هذا الوقت وصاعداً انقسمت الممالك المسيحية الى قسمين مشهورين من الفلاسفة ولو اختلفا قليلاً على القضايا الأكثر نفعا في الحياة البشرية وكثيراً في المبادي في كل الحاجات الفلسفية او في اساسات كل معرفة بشرية فالواحد يسمى بلياقة الشيعة النظرية والآخر اتعليقية ولا يرفض رؤساء المدارس هذه التسمية فالاول سلك في خطوات ديكارت والآخر فضل اسلوب كسندي فذاك اعتقد ان الحق يتوصل اليه بالاستدلال وهذا انه بالامتحان والملاحظة . ذاك قل اعتماده على المحواس وانكأ أكثر على التذكر والنطق . وهذا قل اعتماده على الاستدلال واعتمد أكثر على المحواس وملاحظة المواد بالفعل ذاك استخلص من مبادي نظرية قليلة جريئة مستطيلة من العقائد التي صرح انه انفتح بها طريق للحصول على معرفة حقيقية عن طبيعة الله والنفوس والاجساد والعالم بأسره وهذا لم يرفض المبادئ النظرية غير انه انكر كفاءتها لانتماء نظام كامل من الفلسفة وحاجج ضد ذلك على ان الاخبار المستطيل وملاحظة الامور باعنائها والامتحان المكرر غالباً هي احسن مساعد للحصول على معرفة راهنة مفيدة . ذاك يرتفع بحجارة الى الجول يستغن العلة الاولى والمصدر للحق وحقائق كل الاشياء واسبابها واذ يرجع هذه الاكتشافات بفحدر الى ان يشرح بها التفجيرات الطبيعية ومقاصد الله وصفاته وسيرة الناس وواجباتهم وتركيب الكون ونسبته . وهذا اشد جبانة واوفر حياء يلاحظ اولاً باصفاء كني الاشياء التي يقع عليها النظر والتي كانت موضوعاً عند اقنا من انهم يصعد الى البحث في حقيقة الاشياء واسبابها . وذاك يفرض اشياء كثيرة مفهومة تماماً فيستعد ان يحول معرفته الى هيئة نظام مرتب ونام . هذا يفرض اشياء كثيرة بعيدة عن الادراك ويعلم تابعيها ان يؤخروا كل حكم على قضايا لا تخص الى ان يوضحها الزمان والاخبار بنوع اسطع واخيراً يفرض ان تركيب النظامات الكاملة اما انه يفوق طاقة البشر او انه يجب ان يترك لاهل القرون المستقبل الذين يكونون تعلموا من الاخبار أكثر منا . فهذا الاختلاف على المبادي الاولى لكل معرفة بشرية او علم . احدث انشقاقاً عظيماً على القضايا الأكثر اهمية مثل صفة الله وحقيقة المادة وعناصر الاجساد وشرائع الحركة وكيفية السياسة الالهية او العناية وتركيب الكون وحقيقة النسبة المتبادلة بين الاجساد والنفوس فالعاقل الذي يتفكر في موضوع هذه المجادلات وفي عوائد بني البشر واخلاقهم يخاف من ان تستمر هذه المنازعات وتديم . وايضاً الناس الصالحون لا يخشون كثيراً من المجادلات ان كان الحزبان يظهران وداعة ولطفاً ولا يثلب الواحد الاخر بائنة ارتكب المعاصي الاثيمة ضد الله سبحانه وقلب اساسات كل دين

٣٤ ان الفلسفة التعليمية مدبونة كثيراً بتقدمها لهؤلاء الناس المخلدي الذكر احنى بارو ويوحنا والس ويوحنا لوك والذي كان يجب ان يذكر اولاً روبرت بويل انسان دين للغاية ومن

جملة ما اشتهر به جداً كتبه السامية علماً . وايضاً لاهوتيون تلك البلاد من الذين يستنكف الفلاسفة ان يتهمهم بمقاومة اعمالهم اغتصاباً لم يحسبوا فقط صحيحة وغير مضرة بل ايضاً نافعة جداً لتنبه حاسيات الوقار لله سبحانه وتقويتها وتعضد الديانة وتحامي عنها مع مطابقتها للغاية لعاليم الكتاب المقدس والكيسة الاولى ولهذا كل الذين فندوا جهازاً اعداء الله والديانة في الخطابات البولية نزولوا الى ميدان المناظرة لاسبى درعها وشاكي الحنينا . ولكن لم يساعدوا احد قط باجتهادهم وحذاقتهم في زيادتها ونجح مثل اسحق نيوتن انسان في غاية السمو والوقار في عيون اخصاميه لانه صرف كل حياته الطويلة في تنقيتها واصلاحها وتوسيعها وتوضيحها بالامتحانات والحسابات ايضاً ونجح جداً حتى حولها في بدء من النضة الى الذهب . ويقول الانكليزاننا نعرف فضل هذه الفلسفة وقيمتها السامية من هذه الحقيقة وهي ان جميع الذين انصبوا الى درسها تركوا وراءهم أثراً حسناً للطهارة والتقوى الراهنة مع ان كثيرين من الفلاسفة النظريين كانوا غرباء عن الله وعبادته وكانوا معلي النفاق والفجور الاعظمين وناشريها

الراس الثاني تاريخ الكنيسة الخاص

القسم الاول

تاريخ الكنائس القديمة

الفصل الاول

تاريخ الكنيسة الرومانية او اللاتينية

- ١ اخبار هذا القرن ٢ اهتمام الكنيسة الرومانية في مضايقة البروتستانت ٣ فنن في اوستريا وبوهيميا ٤ الحرب البوهيمي هزيمة فردريك الخامس ٥ تقدم الحرب الجرمانى البوهيمي ٦ وصول كشتاف ادلفس نهاية حرب الثلاثين سنة ٧ صلح وستفاليا ٨ مضرات الرومانيين للبروتستانت ٩ طرد العرب من اسبانيا ظلم اهل الاصلاح في فرنسا ١٠ عدم نجاح اعمالهم في انكلترا ١١ استعمال الباباويين وسائل الطغ في غلبة البروتستانت ١٢ التحمل على المناظرة اللاهوتية ١٣ صانعوا السلام الباباويون ١٤ صانعوا السلام من البروتستانت ١٥ الميثوديون الباباويون ١٦ المرتدون البروتستانت ١٧ خسائر الكنيسة الرومانية ١٨ نقصان سلطان البابا شيئا فشيئا ١٩ منازعة بولس الخامس مع الفينسيين ٢٠ الحرب مع البرتوغاليين ٢١ نزاع الفرنسيين مع الاحبار ٢٢ ولاسيما لويس الرابع عشر ٢٣ حالة الاكليرس الرومانى ٢٤ الرهبان ٢٥ بورت رويال ٢٦ رهبنة جديدة ٢٧ اليسوعيون ٢٨ حالة العلم في الكنيسة الرومانية ٢٩ الفلسفة ٣٠ احتفاقات اليسوعيين والبنديكتيين واباء الاوراثوري والجنسين ٣١ المشاهير من الكاثوليك ٣٢ زيادة فساد الديانة الرومانية ٣٣ افساد اليسوعيين الاداب ٣٤ حالة اللاهوت الكاثولي ٣٥ اللاهوت التعليمي والادبي والمجدلي ٣٦ منازعة اليسوعيين والدومينيكيين على عمل النعمة ٣٧ بدعة الجنسين ٣٨ رفض انوسنت العاشر خمس قضايا ٣٩ تقوى الجنسين الصارمة ٤٠ دهر البورت رويال ٤١ المنازعة على حل مريم بلادنس ٤٢ المنازعة الكونتيكية.موليس ٤٣ تابعوه ٤٤ مدام كويون.فلن

١ انه في افتتاح هذا القرن ساس الكنيسة الرومانية اكليميخس الثامن من سنة ١٥٦٣ الى

سنة ١٦٠٥ وكان اسمه سابقاً الدويرندي وتسلط في ختام القرن السابق والجميع يسلمون بغيرته الزائدة على اباداة البرونستانية وامتداد الكنيسة الرومانية وكان ذكياً حاذقاً غير ان كثيرين ارناوا في انه هل كان له الفطنة اللازمة ان تكون لحبر اعظم . وخلفه (في مدة سبعة وعشرين يوماً) سنة ١٦٠٥ ليون الحادي عشر من العائلة الميديشية الذي مات في سنة ارنقائو وهو شيخ وترك الكرسي الروماني لبولس الخامس من العائلة البرجية من سنة ١٦٠٥ الى سنة ١٦٢١ وكان شرس الاخلاق واحياناً كثيرة حافظ جداً على امتيازاته بوقاحة كما يظهر من مقاومته المجاهلية التي لم ينجح بها للفينسيين . وكان غريغوريوس الخامس عشر من العائلة اللودوئيسية المنتخب سنة ١٦٢١ الى سنة ١٦٢٣ الطف من بولس الخامس الا انه لم يكن احلم منه على الذين رفضوا الكنيسة الرومانية غير ان هذا العيب كان داب جميع الاحبار الرومانيين وبدون يكاد لا يمكنهم انعام وظيفتهم السامية . اما اوربان الثامن المالك من سنة ١٦٢٣ الى سنة ١٦٤٤ الذي وُضع برضى الكردينالية على الكرسي الروماني سنة ١٦٢٣ كان من العائلة البربرينية وظهر اعتباراً وسخاء زائد بين الجماعة العلماء لانه كان متعمقاً في العلوم و كاتباً سامياً في النثر والنظم ولكنه كان قاسياً للغاية وحقاً على البرونستانت . ومع هذا فاننا نرى اوربان جيداً وحليماً اذا قابلناه مع خلفيه ليون العاشر المالك من سنة ١٦٤٤ الى سنة ١٦٥٥ من العائلة البهيلية . لانه كان جاهلاً بكل تلك الامور التي الجهل بها لا يُعذر في رؤساء الكنيسة واسلم نفسه وكل امور الجمهور السياسية والكنائسية لسلطة اولمها ابنة عمه امرأة رديئة ذات طمع وسلطنة . فلا ظن انه يجب ان نذكر من نقائصه الخصوصية غير انه الحدة في منع صلح وستفاليا لان هذا ان لم اغلط كثيراً كان فعلة احسن الاحبار . وخليفته سنة ١٦٥٥ اسكندر السابع المسي اولاً فايوس كيبي المالك من سنة ١٦٥٥ الى سنة ١٦٦٧ يستحق نوعاً ان يمدح اكثر منهم غير انه لم يخل من تلك الاوساخ التي لا يستطيع الاحبار ان يغسلوها ويبقوا في رتبهم وسلطانهم والناس المشهورون النبلاء في الكنيسة الرومانية ذكروا انه كان قليل الفطنة وغير كفوء لتدبير الامور العظام وذا اخلاق تصبو الى الخداع والغش وطيش قبيح . والاكليمنضس التاسع والعاشر اللذان انتخبا احدها سنة ١٦٦٨ والاخر سنة ١٦٦٩ اللذان تسلطا من سنة ١٦٧٠ الى سنة ١٦٧٦ لم يفعل شيئاً يستحق الذكر الا قليلاً فالاول كان من العائلة الروسيكويوسية والاخر من العائلة الاترية . وانوسنت الحادي عشر المسي سابقاً اوديسكلكوس الذي ارتقى الى العرش الباباوي سنة ١٦٧٧ او ملك من سنة ١٦٧٦ الى سنة ١٦٨٩ حصل مدحاً سامياً مستمراً على محافظة الاداب وركره وثباته وكرامته الخرافات الفظة وغيرته على تطهير الديانة من الاكاذيب واصلاح الاكليس وعلى فضائل اخرى غير هذه . ولكن سبرته تظهر جلياً ان الاحبار اولي الاراء السديدة والمقاصد

المستقيمة بهمون بعمل اشياء كثيرة ولا يتمتعون الا القليل وان احكم الترتيب لا يستطيع ان ينام زماناً طويلاً حيل جمهور كذاًنا وحاز القوة والسطوة بسفاهة الاداب والخذاع التقوي والخزعات والنظامات غير النافعة . فحوكل ترتيب وافعال انوسنت المستخنة المديح سقطت الى الارض وانقلبت بتباطؤ اسكندر الثامن وانقباده . وهو من العائلة الانتونيوية ملك سنة ١٦٨٩ الى سنة ١٦٩١ . وانوسنت الثاني عشر من العائلة البكتيانية ذو الصلاح والبل خلف اسكندر سنة ١٦٩١ الى ١٧٠٠ فاراد ان يرجع ترتيب انوسنت الحادي عشر الى سطونها ورجعها على نوع ما ولكن هو ايضاً التزم ان يعلم ان احكم الباباوات واسلامهم غير كفوف لشفاء امراض ديوان رومية وكنيسها . ولم يتمتع العصر زماناً طويلاً بالمنافع التي اعدّها لم . وفي نعمة القرن سنة ١٦٩٩ (من سنة ١٧٠٠ الى سنة ١٧٢١) وضع راساً على كنيسة رومية اكليمبضس الحادي عشر من العائلة الابانية وكان اعلم الكردينالين ولم يكن دون احد من الذين سبقوه من الباباوات في الحكمة والحلم والرغبة في اجادة حكمه . غير انه كان بعيداً عن ان يعالج بحدة ونشاط امراض كنيسة رومية المزمنة وترتيبها غير اللاتفة حتى انه بجها لقو كما زعم ان ذلك يكون لمجد الكنيسة وسلامتها فهذا الراس سلم بمحدث اشياء كثيرة آلت الى خربها ودلت على ان اجسن الباباوات يغيرتهم على ان يحفظوا ويزيدوا شرفهم وكرامتهم يقعون بسهولة في افطع الاضاليل والعيوب

٢ وفد تقدم القول على انصبا بكنيسة رومية على توسيع سلطانها بين الشعوب البربرية الذين لا يعرفون الديانة المسيحية فعلياً فقط ان نذكر الآن اهتمام واجتهادهم في استرجاع املاكهم المفقودة او في ان يخضعوا البروتستانت لسلطانهم وعلى هذا بذلوا جهدهم بنوع عجيب وطرق متنوعة ففي حومة الجندال استعملوا قوى عقولهم والاحلحة والاعنصاب والمواعيد والتخليق والمجدال والحيل والسفطات فلم يفلحوا في اكثرها . فاولاً لكي يوضحوا عدالة تلك الحرب التي كانوا يستعدون لها زماناً طويلاً بواسطة بيت اوستريا ضد تابعي الايمان الاطهر سحقوا من الجهة الواحدة بخرق معاهدة الصلح بين البروتستانت وكارلس الخامس ومن الجهة الاخرى سبوا خرق تلك المصاحبة بواسطة كسيرسيوبيوس الخائن المنافق والعالم وبواسطة اليسوعيين ادم ندر واطوني بوشين وبلطزار هاجر ونوما هدير ك ولورنس فورر وارباب ديبان دلفين وغيرهم . لانهم ارادوا ان يجعلوا الغير يصترقون ان معاهدة الصلح كانت ظالمة غير شرعية وان البروتستانت انفسهم رفضوا المعاهدة والقوها لافسادهم اقرار اكسبرج اورفضهم اياه . وهذه النعمة الخبيثة دفعها سراً كثير من اللاهوتيين وجهاراً سنة ١٦٢٨ وسنة ١٦٢١ بامر يوحنا جورج والي صكسونيا في مجلد بن كتبها بالتدقيق متى هيرونيما حمامة اللوثريين عن حدة العين . حتى تظهر اهمية الموضوع .

فلم يرتدع الخصوم بل لبثوا بلفظون دعواهم السقيمة في كتب عديدة كتبت أكثرها بغيظ وعبارة غير مألوفة ومن الجهة الثانية كشف كثيرون من اللوثريين سفسطاتهم وقد حرم

٢ والحرب المقدس التي كان الاحبار زمناً طويلاً يسعون في ان يضررها النساويون والاسبانيون ابتدأت نحو افتتاح القرن في الاراضي التساوية حيث كان يظلم النساويين الذين رفضوا الديانة الرومانية اخصامهم بدون عقاب في طرق عديدة وتزعّت منهم كل حقوقهم ولم يكن لأكثرهم عزم ولا استطاعة على المداخلة عن حقوقهم مع انهم مضمونون ومكفولون باثبات المعاهدات والشرائع واثبتوها. واليهيميون وحدهم لما راوا ان تبعة البابا مصرون على عزمهم بالتعدي المتواتر ان ينزعوا منهم كل حرية في عبادة الله حسب ما تقتضيه ضمائرهم عزموا على مقاومة اعدائهم بالقوة والسيف مع انهم اشتروها بسفك دماء كثيرة من اباثهم ولم تثبت لهم الا حديثاً بامر سلطاني . فبعد ان تمنا لنوا اخذوا ينتقمون بجماعة من التعديات التي كانت تحصل عليهم وعلى ديانتهم ولا احد ينكر انهم احياناً جازوا حدود الفطنة او مبادي الديانة التي دافعوا عنها . فهذه الشجاعة اخافت خصومهم لكنها لم ترعهم بالكفاية . فاليهيميون لما مات الامبراطور متياس سنة ١٦١٩ افتكروا ان من واجباتهم انتخاب ملك ايس كاثوليكيّاً حتى يستأصلوا الشر من اصوله وزعموا ان لهم حقاً بذلك من امتيازات الامة القديمة التي كان دأبها ان تختب ملوكها تبرعاً ولا تقبلهم بحق التسلسل فكانت النتيجة انهم انتخبوا فردريك الخامس الوالي بالاتين الذي اعترف بدين الاصلاح وكللوه باحتفال في هذه السنة في براغ

٤ اما هذه الدرجة التي انتظر منها البوهيميون الطمأنينة والامنية انت بالخراب على ملكهم الجدد وعلى انفسهم بمصائب متنوعة ومعها ما كانوا يخشون منه كثيراً على فقد ديانة مطهرة من الفساد الروماني . فان فردريك هزمته جيوش الامبراطور في براغ سنة ١٦٢٠ فلم يخسر مملكة فقط بل املاكه التي له عن ابيه وجد وحشيته اضطر الى ان يترك منقياً اراضيه المخصصة مع كوزو للبافارين حتى يخلوها من السكان وينهبوها . وعوقب كثيرون من البوهيميين بالسجن والنفي وضبط املاكهم والموت واضطرت كل الامة من ذاك الوقت وصاعداً الى ان تتبع ديانة القاهرة وتطيع اوامر الحبر الروماني . والنساويون كانوا قد فازوا بغلبة اصعب من هذه كثيراً واضطروا الى ان ينفوا على عهود اكثر ملاية للبوهيميين لولا مساعدة يوحنا جورج الاول والي صكسونيا الذي حملة على ذلك بغضه ديانة الاصلاح واسباب اخر سياسية . فانقلاب الامير بالاتين كان بدء حرب الثلاثين سنة التي كانت تبعية جداً على جرمانيا . لان بعض الامراء الجرمانيين اذ تعاهدوا مع ملك الدنيمرك حملوا السلاح ضد الامبراطور مساعدين الامير بالاتين الذين اعتقدوا ان املاكه

الخاصة سابت ظلماً لانهم حاجوا ان هذا لم يتعد على الامبراطور الجرمانى باقتحامه بوهيميا بل على بيت اوستريا فقط فلما نرى ان الضرر ضرر ان يسرر انك البيت بقصائدات تهب سى انرا حين يعصون المملكة الرومانية غير انهم لم يفوزوا بهذه الحرب

٥ فالبا باويون اذ تشاخوا بنباح الامبراطور وثقوا ان المدة المنتظرة بكل غيرة قد انت حين يستطيعون ان يهاكم كل جمهور المهرطقة او يخضعوهم ايضاً لسلطان الكنيسة فالامبراطور من ميلو الشد بد الى هذا الفكر رفع سلاحه بلاخوف في معظم جرمانيا ولم يسمح فقط لقواده ان يتعدوا بدون عقاب على الادراء والمقاطعات التي لم تخضع خضوعاً تاماً للدويان الروماني بل اظهر بامارات لا يرتاب بها انه عازم على ملاشاة كل حرية جرمانية دينية ومدنية. فصداقة والى صكصونيا للامبراطور التي برهنا كثيراً يتصرف مع الادبرلاتين وانشقاق امراء جرمانيا مكاناً من المعتد ان الموانع الظاهرة لانها هذه الغاية العظي الغلبة عليها مستطاعة برائل معتدلة. فلما الامبراطور فرد يندد الثاني اصدر الامر الخفيف المسى من غايته امر الرد وذلك حتى يعطى هيئة عادلة هذه الحرب الدينية بوامر البروتستانت ان يسلموا ويردوا للكنيسة الرومانية كل الاملاك الكنائسية التي استلموها منذ الصلح الديني في القرن السابق. وقيل ان اليسوعيين خاصة اخذوا هذا الامر من الامبراطور ويؤكد ايضاً ان هذه الطغمة قصدت ان تملك جزءاً عظيماً من هذه الاملاك المطلوبة جزاء لانعائها العظيمة في امر الدين فقام نزاع شديد بينهم وبين ارباب تلك الاملاك الاولين. فالجنود اجروا الامر الامبراطوري ابنا استطاعوا بقوة وبطش في اخذ كل ما ادعى به الكهنة والربان ان كان لهم وادعوا زوراً باشياء كثيرة لم تخصهم بالحق والجنود بدون فحص اغنصبوا حالاً ما لهما لكن بقساوة لا تحتمل ولم يتأخروا عن ان يعاملوا الابرياء بقساوة غريبة جداً

٦ وكانت جرمانيا العيسة في هذه الفتن مضطربة ولم تربي اولادها احداً قادر على مقاومة العدو والمدفق عليها من كل جانب لان اراء امرائها كانت منشقة البعض من اعتبارات دينية والبعض رغبة في الارتقاء والبعض من الخوف. اما غشتاقس ادلفوس ملك اسوج بطل زمانه العظيم المدوح بعد موته حتى من حساده تقدم في الوقت المناسب وصادم الجيوش التساوية. فقتل الى جرمانيا بوسيلة الفرنسيين خاصة الذين كانوا يفارون من نحو قوة التسا سنة ١٦٣٩ بقليل من الجند. وظفراته بوقت وجيز لاشت بنوع اعظم ثمة امال الامبراطور والبابا بالانتصار على دياتنا غير ان امالم المقلوعة تجددت ثانية سنة ١٦٤٢ حين سقط ظافراً هذا المنتصر للحرية الجرمانية العظيم في وقعة لزن. ولكن الزمان بنوع ما استعاض عن هذا الفقد الجسيم وامتدت الحرب لسوء حظ جرمانيا العظيم في تقلبات متنوعة سنين كثيرة الى ان فرغ امداد الحزبين

وقصدت كرسيتينا اية كسناثس ملكة اسوج التي رغبته في الصلح حسم هذه الشرور والمصائب
 ٧ فبعد محاربة شديدة مدة ثلاثين سنة اراج اوروا المضنوكية الصلح الشهير المدعو صلح
 وستفاليا لانه عُقد في منستر واصنابرج مدبتي وستفاليا سنة ١٦٤٨. نعم ان البروتستانت لم يحصلوا
 على كل ما كانوا يرغبونه من الانعامات والمنافع لان الامبراطور لم يُلبى بنحو من الانحاء ان يرجع تماماً
 اليوهيمبين والاستريين الى ما كانوا عليه أولاً من الامتياز ولا ان يرجع اللاتينات العليا الى حاكمها
 الاول هذا ولا اذكر صعوبات اخرى اقل اهمية اقتضت ان تبقى كما هي ولكن الصلح حصل لاعداء
 السدة الرومانية انعامات اعظم من ان يهضمها الباباويون واثبتت على اساس متين صولح الكنائس
 اللوثرية والكاثيكية فاولاً ان صلح اوكسبرج الذبي عقد اللوثريون مع كارلس الخامس في القرن
 السابق تحصن فوق كل حيلة وتصنع وايضاً التي الامر الذي صدر بترجييع الاملاك الكنائسية التي
 كانوا قد وضعوا يدهم منذ تلك المعاهدة واصطفي ان كل حزب يبقى بيده الى الابد ما كان بيده في
 بدء سنة ١٦٢٤. والمنافع التي حصلها كل من امراء البروتستانت ولم تكن قليلة الاعتبار عند اكثرهم
 يطول بنا شرحها. فان المحبر الروماني صخب ولم يترك وسيلة لمنع عقد الصلح ولكن لا الامبراطور
 ولا احد من حزبه تجاسر ان يفتقم هذا البحر العجاج الذي مانجوا من الفرق فيه الا بصعوبة. فسلم
 بالمعاهدة بدون تاخير وثبتت كل شروط وستفاليا وعُمل بموجبها في نورمبرج سنة ١٦٥٠

٨ وبعد هذه المدة لم يتجاسر الاحبار الرومانيون والمخالفون معهم على انتقام معتنفي ديانة
 الاصلاح في حرب جمهورية لانهم لم يستغنوا فرصة تمكثهم من ارتكاب مخاطر كنه ولكن ابن ما امكنهم
 ذلك بدون خوف من النتائج فبدلوا غاية جهدهم ان يخلع البروتستانت كثيراً من حقوقهم
 وامتيازاتهم وانعاماتهم ولو كانت مثبتة بالاقسام واقدس اليهود. فمثلاً في هنكاري كان يُعذب
 البروتستانت اللوثريون والكاثيكيون بانزعاجات عديدة على مدة عشر سنوات متوالية من سنة
 ١٦٧١ الى سنة ١٦٨١ ولم يكن حد ولا نهاية للشرور الصغرى التي تكبدوها قبل هذه العاصفة
 وبعدها من اناس مختلفي الرتب ولا سيما اليسوعيين. وفي بولندا جميع الذين انشقوا عن المحبر
 الروماني وجدوا في نحو كل القرن لشدة حزمهم وضيقتهم انه لا رابطة تعتبر في رومية ثابتة ومقدسة
 توقف الكنيسة الكاثوليكية على حد. لانهم سلبوا من مدارسهم ومن كثير من كنائسهم وسلبوا املاكهم
 بجمل متنوعة واحياناً كثيرة اذا قوم وهم ابرياء امر القصاصات. واولاد الولد نسيين الذين سكنوا
 في اودية يدمنت عثرتهم احياناً آلام قتالة لسبب اصرارهم على حفظ ديانة ابائهم ولا سيما مدة سني
 ١٦٢٢ و ١٦٥٥ و ١٦٨٥ لما افتحم هؤلاء النساء الساقيون بقساوة بالسيف والحريق. ان مخالفات
 معاهدة وستفاليا والمحربة المجرمانية المثبتة في تلك المعاهدة الناجمة عن هذه الفترة المفرطة على صالح

الكنيسة الرومانية وامتدادها كانت كثيرة وعظيمة في اماكن كثيرة من جرمانيا حتى حوت شرخاً كافياً لجلدات كبيرة الحجم . وما دام اعتقاد رومية ان الله اعطى الكنيسة الرومانية راسها سلطاناً على جميع العالم المسيحي لا يستطيع اصلاً الذين يرفضون الخضوع لها ان يطعنوا بان يعيشوا في الامن والطائفة . لانهم يعتبرونهم عصاة متمردين لحاكمهم الشرعي حتى ان يعاقبهم كيف شاء .

٩ ان خدم الحبر الروماني الامناء فازوا اخيراً في هذا القرن لظهور فرنسا واسبانيا تطهيراً كاملاً من اخر بقايا الهرطقة الانجيلية . ففي اسبانيا نسل المور او العرب الذين كانوا متسلطين على جزء عظيم من تلك البلاد عاشوا زماناً طويلاً مترجحين مع بقية الرعايا وكانوا كثيرين جداً . فكانوا مسيحيين بالاسم وتصرفهم الخارجي وكانوا عاملين شغلاً من ذوي الهمة والنشاط . ومنعدين للبلاد ولم يضروا باحدٍ لكنهم كانوا منهومين كثيراً بيلهم الباطن الى الاسلامية ديانة اباؤهم . فلم يكف الاكابر على الطلب الى الملك بلجاجة الى ان اراج البلاد من هذه الجماعة ونفى من بلادهم كل جماهير العرب الذين كانوا كثيري العدد . ففسدت الحكومة الاسبانية بهذا العمل خسارة جسيمة ونائيراتها المحزنة لا زال يُشعر بها الى يومنا هذا . ولكن الكنيسة التي هي ائمن وافضل بما لا مزيد عليه من الحكومة زعمت انها انتفعت كثيراً بهذه الواسطة . واهل الاصلاح في فرنسا المدعوون هوكتيون اذ جهدوا زماناً طويلاً بالمظالم المتنوعة . وكادوا به لكون احياناً بالجميل والاشراك الخفية واحياناً بالهجمات البهيمية . اضطروا اخيراً بقسوة اما ان يهجروا بلادهم سرّاً او يقتلوا كرهاً الديانة الرومانية . فهذا الاضطهاد المستطيل الذي لم يحدث في الازمان المتأخرة اعظم وافظع منه نجده مسطراً بنوع البقي في تاريخ الكنيسة المصلحة الكاثوليكية

١٠ فبذل كل جد وسيلة وحيلة يستطيع اختراعها اذكى العقول واحلها في ارجاع بريطانيا العظمى وايرلندا تحت النير الروماني . فذهبت جميع هذه الوسائل عبثاً في بداية هذا القرن عزم بعض الاوغاد المناقذين المضطربين بغضاً على ما يدعونه الدين الجديد الكاذب وهميم على ذلك اراه ثلثة من اليسوعيين راسهم هنري كارتنت على ان يهلكوا دفعة واحدة الملك خمس الاول مع ابنه وكل ارباب الديوان الانكليزي البارود الذي كانوا قد طرؤوه تحت البيت حيث كانوا يجتمعون لانهم لم يحملهم ادنى ريب في انه اذا ملك هؤلاء يكون لهم سبيل لترجيع الدين القديم وترقيوه كما كان سابقاً . والانكليزيون هذه الخيانة الفظيعة مكيدة البارود . اما العناية الالهية فأجبت علمهم وكشفته بنوع عجيب قرب انامو . وكان تصرفهم بارفر حذر وهدوء في عهد كارلس الاول ابن خمس . لان الملك اذ كان حليماً ورفيق الطبع ولم يكن في الظاهر بعيداً كثيراً عن العقائد الرومانية وامرأة فرنساوية متعبدة للديانة الرومانية وكان يتقاد على الاخص لازاء ولهم لود رئيس

اساقفة كثر برى الذي لاشك في انه كان صادقاً وعالمًا قليلاً وليس عدم المعرفة لكنه كان يحب التمسك بما كان قد بما من الامور الكنائسية وظهراته بمحمل مصالحة انكلترا مع المحبر الروماني بالتليق والمواعيد باكثر سهولة مما بمحمل بالفن وسفك الدم. فذه الامال خابت حين ثارت الحرب المدنية النعيسة وقُطع فيها راس لود وكارلس معاً وولى الاحكام اوليفر كرمول ذو الهمة والسداد والحزم الذي كان يرتعد من الديانة الرومانية حتى ظلها ولقب بالحامي عن جمهورية انكلترا فاتعمت الامال حين استوى على عرش ابيو كارلس الثاني وفرح الشعب فرحاً مفرطاً وتجددت امالم باكثر نفقة وتاكيد. لان الملك نفسه كما يتضح الآن من شهادات كثيرة كان قد ادخل سرّاً في العبادة الرومانية وهو منفي واخوه الوحيد وهو جيمس الثاني وريث الملك رفض جهاراً ديانة الامة الانكليزية واعشق الرومانية. اما كارلس ثمة من عمل ترضية للباباوية برودة الطبيعية وشغفه المفرط بالنذير وعدم اكتراثه بكل دين يميل الى الفجور المتطرف وجيمس يشوقو الفائق احد الى مؤادة الرومانيين واستماعه اراء اليسوعيين الخيفة الذين جمعهم حوله جرح الديانة الرومانية ونفسه جرحاً لا شفاء له. لانه حين تنصب ملكاً بعد موت اخيه عضد الديانة الباباوية الساخطة في انكلترا وابرلندا جهاراً وبجهالة ولكي يزيد ذلك تمكناً داس بوقاحة حقوق الامة وحربتها التي كانت ثينة ومقدسة عندهم جداً. فاذ نهج الشعب من اعمال الملك هذا دعوا سنة ١٦٨٨ من هولندا صهره وليم امير اورنج فبطشه الجأ حماه ان يهرب الى فرنسا منفيًا. وحرّم احباب الديانة الرومانية وطالبي تنسيدها من كل رجاء بترجيع انكلترا الى الكنيسة الرومانية

١١ فلما وجد الغلاء من اصحاب الكنيسة الرومانية ومنشطها انهم لم يفلحوا بالحرب والاغتناب استعجوا ان غنول البروتستانت العنيدة يجب ان يظفروا بوسائل اللطف وبجمل مستترة غير انهم لم ينفقوا على طريقة واحدة. فالبعض استنسبوا ان تفتح مجادلة جهارية بين مشاهير الحزبين طامعين بما لم يكسب في تدايير العصر السابق العديدة الباطلة الا تضعيف الرجا بالطبع في غلبة خصوم الرياسة الباباوية الالذء او عهدتة نفورهم على الاول. والغير ظنوا انه يجب اجتناب النزاع حتى يتصالحوا. ولذا يجب ان لا يُعبأ كثيراً بالنقضات الخلافية اكثر من قبل. واخيراً منهم من ظن ان المجادلين الرومانيين الاولين كان عندهم همة ونشاط كافيان غير انه كانت تعوزهم حذاقة ومهارة تحكموا على تجديد المناظرة ولا بد من ان يكون هؤلاء قد اخترعوا اساليب جديدة لمحاكاة المرافقة

١٢ انه في بدء القرن سنة ١٦٠١ تجادل بعض مشاهير اللاهوتيين اللوثرين بامر مكسيميليان من بافاريا وفيلبس لويس مخنار باللاتين في راتسبن مع ثلثة من ائمة اليسوعيين على

قاعدة الايمان والعمل والفاضي في الامور الدينية على قضايا تم تحوكل الاختلاف بين البروتستانت والرومانين . سنة ١٦١٥ اُحْدَتْ وَلَقِّنَ وليم امير بلاتين المرتد الى الديانة الرومانية مناضلة في نيوبرج بين يعقوب كير اليسوعي ويوحنا هيلبرون اللوثيري

١٣ والصناعة والحذافة اللتان مارسها الذين شرعوا في المصالحة بين البروتستانت والباباويين قامتا في اظهار ان الحزبين لم يخفانا كما ظننا وانه لا حاجة الى النظر في القضايا الواقعة عليها البحث كما الى النظر في تفسير مدق واضح لتلك التعاليم الرومانية التي كانت غائطة لمضادهم حتى يزيلوا بالكلية كل خلاف ويربطوا عقول الحزبين برباط الاتحاد والاتفاق . ففي اقتناعهم هذا المبدأ العمومي اختلفوا كثيراً بعضهم عن بعض حتى انفتح انهم يجناحون الى ان يتفقوا على رأي قبل ان يتمكن من الاصغاء الى الاراء والنصائح التي يقدمونها . فأول انسان بذل جهده على هذا الاسلوب ارمنند ريشلهداك الوزير الفرنسي المتندر الذس لم يترك وعداً ولا وعيداً ولا براهين وحججاً الا قدّمها حتى يجعل مسيحي الاصلاحي الفرنسي يتحدون مع الكاثوليكين . وسلك منهج هذا الانسان العامل يعقوب ماسينيوس اليسوعي الجرمانى غير انه لم يمانه في التقدم والسطوة . وادلفس كدفر قولوسبيوس لاهوتي مترومى برتوربيوس البروسيانى واوغسطوس كبن فن بركو الابرلندي استاذ افرث وهنري مرسلس اليسوعي وغيرهم من هم اقل شهرة . ومن هم احدث منهم ولا احدث شع في هذا الامر باكثر حذافة وسبق نظر غير يعقوب بنكس بوسوي اسقف مودو والعقل غير الاعيادي والنظنة المخارفة العادة . الذي بتوضيحه الايمان الكاثوليكي دل على ان طريقاً هيناً ومختصراً للرجوع الى الديانة الرومانية مفتوح للبروتستانت اذا كانوا فقط يحكمون بمعتقدهم ومبادئهم كما هو في حد ذاتها حقيقة ولا حسب ما يعتقد به معلوم * . وبعده يوحنا ديمتريوس اليسوعي من ستراسبرج اخذ يشرح هذا الشيء بعينه الا انه لم ينجح مثل ذاك في كتاب برهن فيه انه لا يوجد خلاف او فرق قليل جداً بين مجمع ترنت وقرار اكسبرج والحال انه اي نظامين كانا لا يختلفان اكثر فجميع هؤلاء وغيرهم اخذوا يزيلون الصعوبات التي منعت اسلافنا من ان يتحدوا مع البابا . اما كرسنوفردي ركساس اسقف نينا من بونيا تقدم متفليداً سلطاناً عاماً او بالاقل ادعى بذلك ومن سنة ١٦٨٦ وصاعداً

* انه لامر عجيب انه مضى تسع سنوات قبلما حصل هذا الكتاب على تصديق البابا . ان البابا اكليمندس العاشر رفضه بالكلية واصيب بعض اكبريس الكاثوليكين بتساوق واضطهدوا بصرامة لانهم نادوا بالتعليم المدون في شرح بوسوي الذي رفض بعد ذلك رسمياً من مدرسة لوفين سنة ١٦٨٥ وصرح بان كتاب عشرة وسام * ثم رفضت مدرسة الساربون تعليم هذا الكتاب غير انه بعد ذلك غير اياه هذه المدرسة اللاهوتية حكمت في هذا الامر وبينما ان الكنيسة الرومانية كثيرة التغيير مع انها تدعي بوحدة التعليم في كل الاجيال

زاردواوين البروتستانت الأصلية في جرمانيا ولم يعد فقط بجميع جدد أكثر استقلالية من جميع ترنت بل أكد أيضاً ان الحبريغ مجاناً لاولاده البروتستانت الراجعين كل شيء من الامتيازات والامتيازات ان كفوا فقط عن رفض سياسة اي المسيحيين الشفوقة غيران اللاهوتيين وارباب السياسة المحاذقين لم يصعب عليهم ان يطلعوا على ان هذا انما هو شرك وان قصد الاساقفة الرومانين ليس الصلح الثابت الشريف بل ترجيع العبودية القديمة

١٤ هؤلاء الرومانيون صانعوا السلام وجدوا بين البروتستانت ولاسيما اهل الاصلاح بعض لاهوتيين اغرام بعضهم الطبيعي بالتزاع اورجاوهم بتفصيل الشهرة والغنى بالاصغاء الى هذه الروايات وعلى التاكيد ان القضاء الواقع عليها النزاع بين المحزين لم يكن جرماً عظيماً حتى يمنع كل اتحاد. فمن اهل الاصلاح الفرنسيون لويس لي بلنك المحاذق في غير ذلك أنهم بهذا الخطأ وانهم باو فرناكيد بهذا التصرف ثيوفيلس براشت ملتيير وهوسو لاهوتي من صامور وتنكول فابر وغيرهم. ومن الانكليز ارنضى خاصة ولم فوريس ان يترك جزءاً عظيماً من مواضع الانشقاق الذي فصلنا عن الرومانين. ومن الفنلنديين لاحد له معرفة ويجهل كم كان يميل هيو كوكرونيوس الى ان يوفق جميع مذاهب المسيحيين معاً والى ان يعذر بنوع خاص الباباويين ويمدحهم غيران هؤلاء والاخرين الذين عدلنا عن ذكرهم انما جوزوا على صنيعهم الذي كان مقصدهم به جيداً أنهم اغاظوا المحزين وجلبوا على نفوسهم بغضاً عظيماً

١٥ ان جمهور المصالحين الذي كان سبب الترتيب وضعياً بسبب انشقاقهم انهم بمصادمة معتدلة. غير انه اضطر الى قوة اشد حتى تقاوم الذين من الباباويين اخترعوا اسلحة جديدة. وكانوا يسمون غالباً مثوديين وكان اكثرهم من الامة الفرنسية المحاذقة الذكية التي مصادمتها المتواترة مع فحول العلماء من الهيو كوتييين (كما كان يسمى بروتستانت فرنسا) جعلتها تعشق كثيراً الجدال ومهر فيه نظراً لذلك العصر. ويلقى ان يقعوا الى نوعين. فالنوع الاول سام البروتستانت قوانين الاحتجاج صارمة ظالمة واشبه القواد الذين ركروا جيوشهم في الحصون واحاطوهم بالماريس حتى يكتوهم بسهولة من مدافعة هجمات اعدائهم. فكان من هذا النوع فرنسيس فيرونويس السعوي الذي فرض ان اعداء الديانة الرومانية يجب ان يبرهنوا تعاليمهم بنص واضح من الكتاب المقدس فيمنهم بوقاحة وسفاهة من الالتجاء الى النتائج والاستلزامات او الاحتجاج. والنوع الثاني فضل اسلوب القواد الذين يعززون على البراز للقتال العام حتى يمنعوا الحرب الطويلة عوضاً عن ان يصرفوا الوقت سدى في المحاصر والحمالات اي انهم لم يمتحنوا ان يمتحنوا قضية بعد اختها ويجهلوا بالتفصيل عن كل احتجاجات الخصوم بل ان يُغفوا البروتستانت حالاً ببادي اعظم او بقباسات

عمومية نعم كل القضية او بما يسمونه اصطلاحاً برمجوديسيا. والفخر بتكبير هذه الطريقة واطهارها ببلادة. ان لم يكن لاختراعها لبطرس نيقولا الجنسيني الذي لم يكن عاطلاً ولا محاجراً دياً. ويعتوب بينكس بوسوي بنوق هولاء بذكاء عقل وكثرة فصاحت لا بدقتو. فانه اخذيين من اختلاف علماء البروتستانت ومن التغييرات المتواترة التي اعترت كتبهم وتعاليمهم ان الكنيسة التي انشأها لوثيروس لم تكن كنيسة حقيقية. ومن اتفاق الكنيسة الرومانية الدائم انها الكنيسة الحقيقية ومن اصل الهي. فهذا مدهش جداً من انسان عالم لا يمكنه ان يحفل ان الاحبار الرومانيين يراعون مقتضيات الزمان والمكان وارااء الناس وبالاكثر من انها صادرة من فرنساوي يتناضل اهل وطنه بغيرة هذا شأنها على ان رومية الحديثة تفرق عن رومية القديمة الاصلية كما يفرق الرصاص عن الذهب*

١٦ خلفاء الكنيسة الرومانية استعملوا وسائل كثيرة ومتنوعة كلفت علماء البروتستانت تعباً عظيماً ولكن نجم عنه ثمر زهيد جداً. وأغري بعض الامراء ونفر قليل من العلماء على ان يرجعوا الى الديانة الرومانية التي رفضها ابائهم لكنهم لم يمكنهم ان يقتنعوا امة بالافتداء بهم. واذا كنت تستثني من هولاء الراجعين كما هو محقق عندنا جميع الذين رجعوا بسبب مصائبهم العالمية وحجم لترقية رتبهم ومجدهم وانشغافهم الزائد بالغنى والمنافع العالمية وعدم ثبات عقولهم اضعف قواهم العقلية. واسباب اخرى كذلك تتهرب القوم الى شذوثة قليلة لا احد يحسد الكاثوليكين الرومانيين عليها

١٧ ومسيحيو الشرق الذين لم يكونوا من الكنيسة الرومانية قاوموا الرسل الباباويين مناومة منيعة مثل الاوروبيين ولا ينكر الكاثوليكون الاوفر فطة ان الذين اخبروا الاخبار السامية عن عظم امتداد السلطان الباباوي بين النساطرة وذوي الطبيعة الواحدة وعن ميل روماء هذه الشيع المحسن الى الكنيسة الرومانية خدعونا باخبار مزورة. ومن الجاناب الاخران الاخبار المحالين تكبدوا خسارتين عظيمتين في الشرق في هذا القرن فالحسارة الواحدة كانت في يابان والثانية في الحبش. وقد سبق القول على ما حصل في يابان عند ذكر الشرور التي تكبدتها المسيحية بوجه العموم وانما يبقى علينا ان نذكر حوادث الحبش او الكوش. ففي افتتاح القرن المرسلون الى الحبش الذين توقفوا في القرن السابق تجددوا من البرتوغاليين اليسوعيين بنوع مرض لان الامبراطور

* والى هذا اليوم يثق الباباويون بتاريخه على اختلاف البروتستانت ويضعونه مع اقوى براهمهم. ودعم يلبون ان بطريركاً بفارسم العظيم ان ارادوا غير انهم لم يكونوا مخطين وارادوا ان يبقوا راس كنيسهم سالبا فلا بد من ان يتوقوا جداً الى ان لا يصدق اصلاً احد من العارفين بصرف رومية مبدأ بوسوي العظيم وهوانه اية كنيسة تطلب بالتواتر وتغير تعاليمها ليس فيها الروح القدس

سومينيوس المسي سلطان مجيد حين لبس التاج بعد ظفراته العديدة على اعدائهم اسلم سياسة كل الامور الدينية سنة ١٦٢٩ الى الفتر ومنذ المرسل من البرتوغال او بتغير العبارة اقامة بطريركا على الامة وحمله على ذلك فصاحة اليسوعيين ولطع بتوطيد سلطانه بمساعدة الجنود البرتوغاليين. وفي السنة التالية لم يحلف فقط علانية بالطاعة لسلطان المحبر الروماني الاعظم بل طلب ايضا من جميع شعوب ان يتكروا ديانة آبائهم ويعتقوا ديانة رومية. غير ان القاصد الجديد مع رفاقه قلب اساسات السلطة البابوية التي كانت تظهر انما تأسست جيدا بغيره التي اظهرها في غير وقتها. لانه عزم أولا ان يخضع الشعب الذي اكثره مع قسوسه كان دينهم القديم اعز اليهم من الحيوة بواسطة التهديد والحروب والقصاصات الصارمة حسب دأب ديوان الفتش البرتوغالي. وثانيا امر القاصد الذين اطاعوا او امر الامبراطور ان يعتمدوا ويتكروا ثانية على الطقس الروماني كما لو كانوا سابقا خالين بالكلية من الطقوس المسيحية الحقيقية وهذا كان يثلج ديانة آبائهم فتنه الاكليرس اكثر من العذاب والاغصاب للذين وقعوا على المخالفين واخيرا لم يتأخر عن ان يمزق الحكومة الى احزاب ويتعدى على سلطان الامبراطور وحقوقه فنشأ من هذا فن مدينة وعصاة شديدة ثم هاج غضب الامبراطور وبغض عام لليسوعيين. واخيرا صدر امر سام من الامبراطور سنة ١٦٢١ يعطي الرخصة التامة للشعب بان يعتنقوا الديانة التي يريدونها. وباسيلايدس ابن السلطان الذي خلف ابيه سنة ١٦٢٢ استنصب ان ينظف البلاد من هؤلاء الاجانب المتعيين فطرد منذ سنة ١٦٢٤ جميع اليسوعيين والبرتوغاليين من الحبش بدون رحمة او رقة. ومن هذا الوقت وصاعدا تاصل بغض الاسم الروماني في صدور الحبش واحترزوا بكل حرص من دخول يسوعي ما او كاهن روماني الى حدودهم ويزعج حكومتهم. فالاحبار الرومانيون شرعوا اولاً في ان يصلحوا الضرر الذي احدثه اليسوعيون بارسال راهبين كبوشيين فاذا رجعا الحبش في حال ما اكتشفوها استعملوا وسائل سرية واخيرا استغاثوا بسلطان لويس الرابع عشر ملك فرنسا حتى يفتح باباً لدخول مرسلهم الى الحبش غير انهم لبثوا الى يومنا هذا غير قادرين حسب علمنا على ان ينجحوا غيظ تلك الامة المتجهية جدا

١٨ اننا لقد تكلمنا الى هنا عن يسر الكنيسة الرومانية وعصرها الخارجين وعن غير الاحبار على توسيع حدود سلطانهم. والآن نتكلم عن حالها الداخلي. فان اسلوب السياسة القديم لم يتغير بنوع ما. ولكن رساء الكنيسة في اكثر البلاد تزع منهم الولاة شيئاً فشيئاً جانباً عظيماً من سلطانهم القديم. لانه قد مضى في كل مكان ذاك العصر السعيد الذي فيوكان يقدر الاكليرس ان يهيمن الفن ويتدخلوا حسب هواهم في الامور المدنية ويخوفوا مجرمهم المقدسة ويصلحوا الشعب

بفزعهم وإتقالم. ومع ان الحبر الاعظم لُقِبَ بذات الالقاب والاصاف التي كان يلقب بها قبلاً
وجد باسف عظيم ان الاسماء والالقاب فقدت كثيراً من قوتها القديمة ومعناها وكانت لا تزال
تتقد أكثر فاكثر

١٩ فوجد الاحبار الحاليون انهم كلما تجاسروا في هذا العصر على ان يتقلدوا ادعاءهم
السابق ويتداخلوا في حكم الولايات اذام ذلك الى خسارة عظيمة. ففي سنة ١٦٠٦ بولس الخامس
الحبر المعجب قطع سكان فينيسيا من شركة الكنيسة لانهم اخذوا في مقاصد بعض كهنة مرتكبي
المجنابات ومنعهم من بنيان اديرة في بلادهم من جديد بدون رخصة من الديوان ومنعوا نمليك
الاكليس المقاطعات بدون اذن الحكومة. اما الديوان فقام بشدة وثبات هذا العددي البابوي
٢٠ ولو كان عند البرتوغاليين حكمة وجراءة كما كان عند اهالي فينيسيا لكانوا انجحوا مثلهم
في المشاجرة التي حصلت بينهم وبين اوربان الثامن والتي استمرت من سنة ١٦٤١ الى سنة ١٦٦٦
وكان عقد الصلح بعد مضي خمس وعشرين سنة مع الاسبانين بان اكليمنضس التاسع بُيُت
الاساقفة الذين عندهم الملك. غير ان البرتوغاليين اظهروا في هذا الامر انهم رجال وقاموا بمجدرة
الحبر الاعظم حين استغتم الفرصة في هذه المشاجرة في امتداد سلطانه في البرتغال في تخفيض حقوق
ملكهم القديمة في تعيين اساقفة البلاد

٢١ وكادت المشاجرة تكون تستمر ازمة عديدة بين الامة الفرنسية والباباوات وقد اذت
في هذا القرن الى الانقسام كافي الزمان السابق. واذا كان الاحبار استعملوا نباهة واجتهاداً في
قضية ما فلا ريب انهم استعملوها في هذا القرن في اجتهادهم حتى يخضعوا الفرنسيين للسلطة
الرومانية ويلاشوا ويخفضوا شيئاً فشيئاً ما يدعى حرية الكنيسة الفرنسية وكان مساعدوهم
الاصليون في هذا الامر اليسوعيين. وكان بين مقاومي هذه الحيل ديوان پاريز وكانيون قادرون
كادمند رثروبوحنالونوي ويطرس دي ماركا وناثانيلس اسكندر ولويس آيس دوين وغيرهم
من الذين كان لهم جراءة ان يظهروا آراء سلفائهم متفاوتين في الروح الحار والعقل ويثبتوها ببراهين
وادلة جديدة. نعم الديوان لم يجاز دائماً هؤلاء المحامين عن بلادهم حسب استحفاهم غير انه احياناً
كثيرة اظهر مقاومتهم لم حتى يرضى الحبر الغضبان المتعبد لكن هذا الامر لم ينجح البابوية لانه يبين
ان ملوك فرنسا فضلوا تحصيل حقوقهم بالهدوء والسكينة على الحماة عنها بالحرب والعياط في
المجادلات والانشقاق ولم يستكنفوا من الملاطفة احياناً والظهار بتقديهم وقارعظم لاوامر الباباوات
ومناشيرهم حتى يحصلوا باكثر سهولة على جل مرغوبهم. وان لحظوا ان القصاد الرومانيين بهذا
التنازل يستأثرون بامتداد سلطانهم تذكروا انهم كانوا ملوك الفرنسيين اي ملوك امة جرعت

غاية الجزع زماناً طويلاً من العبودية الرومانية كما تثبت مشاجرات لويس الرابع مع الباباوات * (١) ٢٢ ان اول هذه المشاجرات حدث في زمان اسكندر السابع واصل ذلك من طيش حرس البابا الكورسيكا في الذي سنة ١٦٦٢ تجاسران بين سفير الملك الماركوس كريكى وخاتونه بوثي ابن اخي اسكندر على ما يقال وعزم الملك على ان ينتقم من هذا التعدي بحرب . وتخاصم الملك مع المحبر الاعظم الرسمي سنة ١٦٨٧ وما بعدها حين تنصب انوسنت الحادي عشر على السدة الرومانية . وكان سبب النزاع الحق الذي يسموه الفرنسيون ريكال (Regale) الذي بموجب حين يموت الاسقف يُسَمَّح للملك بان يجمع ويتمتع بمداخل الابشية وينوب في بعض الامور عن الاسقف الى ان يُنصَّب على الابشية اسقف اخر فطلب لويس ان يخضع كل الابشيات لهذا الحق اما انوسنت فلم يسمح بذلك وحتم ان قوة الملك لا ينبغي ان تمتد في هذه القضية الى ابرشيات اكثر من قبل فاحذ الجانيان في هذا النزاع . واذا اغناط الملك من هذا الاصرار جمع في باريز مجعماً حافلاً سنة ١٦٨٢ من اساقفتهم حيث كتبت اراء الفرنسيين القديمة في سطة البابا انها روحية خالصة وهي دون سلطان الجامع في اربع قضايا واجمع سلوا بها واثبتوها واظهروها دستوراً موبداً لجميع الكليسي والمدارس * (٢) . فمن القضايا الاربع الشهيرة على قوة المحبر الاعظم غشاها بالذهب بعض الاساقفة

* (١) انهم كانوا يستحسنون غالباً التسليم بشر اصغر حتى يتفصلوا من شرا عظم والاخصار ان ملوك فرنسا عاملوا المحبر الاعظم الحالي معاملة الابطال القدماء الذين حسب زعم اليونانيين نزلوا الانماكن الجهنمية فعاملوا الكلب سربس حارس باب عالم الظلمة (لا نفصد بهذا التشبيه الاهانة) فاحياناً يرمون له كهكبة حين ينبح واحياناً يخوفونه بسبوفهم اللعاعة حسب مفنضى الحال وذلك لكي يمشوا بطانية في طريقهم المختار وقال فولير الكافران فرانساً تقبل رجلي البابا وتقيدي يدي

* (٢) ان الجميع كان مولفاً من ثمانية ورساء اساقفة وستة وعشرين اسقفاً وثمانية وثلاثين اكليركاً وجميعهم سلوا بالقضايا الاربع الآتية (١) ان الله جعل ماري بطرس وخلفاءه نواب المسيح واعطى الكنيسة ايضاً سلطاناً في الامور الروحية والامور المتعلقة بالانخلاص ولم يعطهم سلطاناً في الامور المدنية الزمنية لان السيد يقول ملكي ليست من هذا العالم واذا اعطوا ما لقيصر لقيصروما لله . ولهذا امر الرسول ثابت لتخضع كل نفس للسلطين القائمة لانه ليس سلطان الا من الله والسلطين الكائنة في مرتبة من الله . ولهذا الملوك والامرا ليسوا خاضعين بترتيب الله للسلطان انكثاسي ولا يمكن ان يؤم عليهم لا عبيداً ولا سهاراً سلطان مفاتيح الكنيسة ولا يمكن لرعاياهم ان يتعنوا من الامانة والطاعة ولا ان يخلوا من بين الطاعة والخضوع ويجب التمسك بهذا المبدأ الضروري لسلامة الجمهور والدافع كثيراً للكنيسة والحكومة لكونهم مطابقاً لكلمة الله وتقليد الآباء وسيرة القديسين (٢) ان السلطان الدائم في الانبياء الروحية ينحصر بالسدة الرسولية وخلفاء بطرس نواب المسيح حتى ان تحديدات مجمع كنستانس المسكوني المقدس المصدق لها من السدة الرسولية والمثبتة من مارسة الاحبار الرومانيين ومن الكنيسة باسرها والمخوطة من الكنيسة الفرنسية بوقار موبد بخصوص سلطان الجامع المسكونية كما هي في الفصل الرابع والخامس

بدون معارضة الملك في رسائل شخصية للبابا غير انهم لم يعدلوا عنها بنوع من الانواع. وهي لاتزال محفوظة الى يومنا هذا في مكانها بين شرائع المملكة

٢٢ ان العيوب التي تطلع بها منذ زمن طويل اساقفة الكنيسة الرومانية وبعض الاكليس ازدادت ولم تقل فلا احد صالح من تلك الطائفة ينكر ذلك . وقل ما ارتقى الاساقفة الى رتبهم بسبب نفوهم واستحقاقهم بل غالباً بسبب حبيهم الشخصي وخدم قدموها لاناس وبسبب الميمنية ونسب الرتبة والقراية وغالباً بسبب رذائلهم والجزء الاعظم منهم عاشوا كانتهم استوجروا باجرة عظيمة حتى يُظهروا للشعب كيف يسلك في القبايح التي تحررها الديانة المسيحية . ولا شك في انه كان منهم من اجتهد في افادة رعاياه وقام الشر والجهالة وبغض الاخرين وعداوتهم غالباً عليهم او جرّ عليهم ذيل الازدراء والتفاضي ومنعهم من انمام كل مهم ومدوح

٢٤ ومع ان الرهبان كانوا في اماكن كثيرة افضل في سيرتهم من قبل كانوا يتغافلون للغاية عن قوانين مؤسسي طغتهم . ففي افتتاح القرن كما يسلم به الرهبان العلماء الصالحون كانت حالة الاديرة برئى لها . ولكن مع تقدم القرن اخذ باصلاح الاديرة بعض عقلاء البندكتيين في فرنسا ثم في البلطان الاخرى بان يردوهم الى قوانين رتبهم وشرائعها

٢٥ ان الجسنيين شرعوا يصحون الرهبان اصلاً صارماً وغيرهم من لم يكن لهم الحظ في ان يشتهروا مثاهم وكانوا قدوة في فرنسا وكان المثال الاشهر والاثم المثال الذي حصل في دير العذارى القديسات المدعوآت بيورت رويال (الديوان الملوكي) فنامن سنة ١٦١٨ الى سنة ١٧٥٢ فافتدى بهم كثيرون وكان انجهم واغيرهم ارمند بوحنا بونلير سنة ١٦٦٤ رئيس دير لاتراب وهو ذو نسب شريف وكان مسروراً بان يرفع عن رفاقه تقيهم بالتحرفات الباهظة التقريف الذي

يجب ان تكون راهنة ونقي ثابتة غير متزعزعة ولا تلتزم الكيسة الفرناوية للذين يتعدون على قوة هذه التعديلات كن سلطانها مشكوك به او غير مسلم بها تماماً او للذين يعوجون كلمات الجمع بنرجيعا الى وقت الانتفاق فقط (٢) ولذا يجب ان يمزج السلطان الرسولي بالقوانين التي وضعها روح الله والتي جميع العالم قدسوها باعتبارهم اياها . والعوائد والقواعد والتراتب التي تلتها الكيسة والمملكة الفرناويين في ابضا صححة وحدود الاباء نقي ثابتة غير متزعزعة وبهم شرف السدة الرسولية ان تبقى الشرائع والعوائد المثبتة برضى سدة عظيمة هذا شأنها وكذا كئس كهذه على حثايتها الواجبة لها (٤) ان للجهرا اعظم القسم الجمهوري في مسائل الايمان واوامره نعم الكنائس افراداً وعموماً غير ان حكمة ليس معصوماً غير قابل الاصلاح ما لم تمتعه الكيسة فهذه النضاي بعد ان سلم بها لويس الرابع عشر ووجها ديوان باربزي في اليوم الثالث والعشرين من شهر اذار سنة ١٦٨٢ امر بان تفرا جهاراً وتشرح في المدارس من سنة الى سنة وتوزع على جميع الاكليس ومعلمي المدارس الكلية

جلبة الجنسنيون على انفسهم مع انهم عاشوا حسب دستور السمترسين القدماء النفل وفاقوم صرامة

٢٦ فاخويات الرهبة الحديثة التي فشت في هذا القرن والتي لم تكف قط الام الممطرة اي الكنيسة من ان تربها سنذكر اشهرها اولاً الرهبة الفرنساوية لباء معبد يسوع الطاهر التي نظمتها سنة ١٦١٢ يوحنا برول وهو ذو مواهب مختلفة خدم الحكومة والديانة الديوان والكنيسة على حدة سوى من المقدرة وصار اخيراً كاردينالاً وكان القصد بهذه الرهبة مقاومة فريضة اليسوعيين ونقرن بهذه الرهبة كهنة المرسلين رهبة اسمها فنسنت (اي ماري منصور دي بولس) الذي ادرج بين القديسين منذ زمن يسير فانتظموا مجعاً قانونياً شرعياً سنة ١٦٢٢ باسم البابا اوريان الثامن وبراى كهنة المرسلين وتحت حمايتهم عازى الهبة اوينات الهبة اللاتي علمن ان يخدمن المرضى فاصلهن من سيدة شريفة لويزا لي كراس واستصوبها اكليمنضس التاسع سنة ١٦٦٠ . وانشاد رهبة اخوة واخوات مدارس التقوى المسيحية نيقولاس بارسة ١٦٧٨ . ويدعون غالباً الياربيين . وغابنهم الوحيدة تعليم الايتام من الذكور والاناث

٢٧ ان طغمة اليسوعيين التي في حياة كل جمهور البيعة الرومانية وقسوسه لوامكن ان تصق وتلداس في التراب من جماهير الاعداء وامانات عديدة وبيان ذنوبهم التي في افضع الذنوب ومن ضربات متنوعة لكانت لامحالة ثلاثت اربا لافل ترع منها كل صبت صالح وثقة . لان الفرنساويين والبلجيكي والبولنديين وامل ايطاليا اغاروا عليها بهيجان عظيم ونسبوا لها بجمارة علانية وسراً كل نوع من المعاصي والاضاليل التي يمكن ان يتصورها العقل البشري انها سامة لنفوس الناس ولسلام الاحكام المدنية للغاية لان اليسوعيين بدون ان يصادموا ضربات اعدائهم بالاجوبة وعباط المجادلة بل باسكوت غالباً والصبر مشوا في طريقهم في وسط كل هذه العواصف . واذ يصلون الى المينا المطاوعة يحصلون بلياقة عجبية على ساءاتهم في الكنيسة الرومانية . وذات الاماكن التي كانت تعتبر اليسوعيين وقتاً ما افات مريعة للجمهور اسلمت احياناً اخياراً وجبراً جزءاً عظيماً من صاحبها ومتعلقاتها لثقة هذه الاخوية القديمة وحذاقتها

٢٨ ان العلوم والفنون الاساسية زادت الكنيسة الرومانية كرامة ومجداً في احسن ولاياتها . والفضل في هذا الامر للفرنساويين الذين اذ كان عندهم قوى طيبة في الحنافة ومكثهم من ذلك سخاء لويس الرابع عشر لجهة العلم والعلماء درسوا نحو جميع الفنون والعلوم على احسن السلوب . واذ رفضوا خشونة المدارس ابرزوا العلم في زي جديد ذي رونق يسي العقول . ولا احد عنده شيء من المعرفة يمكنه ان يجهل كم آلت اجتهادات هذه الامة المهذبة جداً لتنفذ بقية الشعوب من عبودية

المدارس

٢٩ وما أمكن انزال المستبين غلطاً ارسطيين من على كراسي الفلسفة بواسطة من الوسائط الذين كانوا دائماً ينتسبون اقوال ارسطاطاليس ولم يفهموها بالتحقيقة . ولم يستطع ديوان رومية الذي يخاف من كل شي جديد ان يقتنع زماناً طويلاً بان يسمح لماخري الفلاسفة ان ينشروا ويشرحوا بالمحبة اكتشافاتهم كما يتضح من الام غاليليو التسكاني العالم بالعلوم التعليمية الذي اتى في السجين على اكتشافه نظام الفلك الكوبرنيكي . وبعض الفرنسيين قائداً هم ريني دي كرتس وبطرس غسندي فنذ الاول بتعليمه والثاني بكتاباتو مذهب الرواقيين فانهم اجترأوا اولاً على ترك حقول الارسطيين الشائكة واتباع المبادي الفلسفية الاشد حرية . وكان منهم بعض اليسوعيين غير ان الجزء الاعظم الذي اشهر كان من اباء المعهد (Oratory) وتلاميذ الجسنيين . وهنا يتذكر كثيرون اسما ملبرنش وانطونيوس ارنلد وبرنردس لامي وبطرس نيقولاوس وبلاز بسكال الذين خلد ذكرهم بشرح قوانين دي كرتس وتكميلها واستعمالها

٣٠ . ويليق ان نذكر هنا باكثر وضوح من هم الاشخاص المستحقوا المدح على حفظهم العلم الالهي والبشري وتقديم آياه في الكنيسة الرومانية . ففي مدة قسم عظيم من القرن كاد اليسوعيون يكونون المعلمين الوحيدين بكل فروع العلوم ولم يحسب احد من الرهبان عالماً الاً هم ولا بد من ان يكون جاهلاً او ابله من ينكر ان كثيرين من المشهورين والعلماء السامعين زينوا هذه الرهبة . وكخلود العلم نفسه تخلد استحقاقات ديونيسيوس بيناقيوس وبغقوب سمرند وبطرس بوصين وفيلبس لامي ونيقولاوس ابرام . حتى يوحنا هرديون مع انه كان في امور كثيرة متقلباً طائش العقل وكثيرون من غيرهم . ولكن مع تقدم القرن كسف مجد علم اليسوعيين كثيراً البندكتيون ولا سيما المنسبون الى جماعة ماري مورولا اعرف كيف ذلك ولكن من حين ظهرت هذه الكواكب في افق العلم ابتدا مجد علم اليسوعيين ينكشف واخيراً تابعوا اراء جنسينيوس او كما يقولون تابعوا اراء اوغسطينس نشروا تأليف متنوعة في العلوم منيفة للبالغين والمحدثان ومن يجهل علم ذلك العصر حتى لم يسمع عن تاليف مسيردي بوررت ويال وعن تاليف تلمو المنيفة جداً وتاليف ارنلد ونيقولاوس وبسكال * ونسلو وغيرهم

* ان بلاس پاسكال وُلد في كليموسنة ١٦٢٤ ومات سنة ١٦٦٢ وألف كتاب تاملات وبعض مؤلفات في العلوم الرياضية وفي الفلسفة الطبيعية والرسائل الشهيرة المدعو بروفسيال التي فيها زعزع اركان الطغمة اليسوعية وطبعت مؤلفاته في باريز سنة ١٧٩٩ في خمسة مجلدات

٢١ ولهذا يمكننا ان نذكر جدولاً مستطيلاً في علماء الكنيسة الرومانية الذين تأليفهم المدقة والمعنى بها هي باقية بعد موتهم ويمكننا توسيع هذا الجدول باضافة اسما من العامة الذين خدموا الجمهور او لازمو بيوتهم وخدموا العلوم المقدسة والعالمية

٢٢ ان ديانة الكنيسة الرومانية العامة في قواعد الايمان والاعمال لم تُنق في هذا القرن وتجعل مطابقة للدستور الوحيد الكتب المقدسة بل كانت مفسودة هنا وهناك وناقصة. اما بتغافل الباباوات او بغيرة السوعيين. ولم يشك هذا مضاداً هذه الكنيسة او المدعوون هرطوقيين كما يشك اعضاؤها محبو معرفة الديانة الصحيحة الراسخة والتقوى الحقيقية. واما قواعد الايمان فقليل ان السوعيين بغض اساقفة الرومانيين نظراً وغالباً بمساعدتهم نقضوها بالكلية فهدموا مبادئ الديانة المسيحية التي تركها جميع ترنت كما هي بدون ان يمسها لانهم خففوا شرف الكتب المقدسة ومنفعنها وعلموا فوق الحسد قوة الانسان على عمل الخير وللأمة فاعلية النعمة الالهية وضرورتها وخففوا عظم استغناقات المسيح وكادوا يساوون الحبر الروماني ببخاخصا وحلوله الهأ ارضياً واخيراً اوقعوا حتى المسيحية في خطر باهظ بسفطاتهم المختلفة

٢٣ ان الكاثوليكين العديدين من كل نوع ومن كل الرهبنات المعتبرة التي في الكنيسة الرومانية يصرخون بوجه العموم ان الاداب لم تندس وتشوه بنوع كل انواعها كما دسها بالكلية السوعيون. وتشكهم هذا لم يكن بدون اساس لانهم يقدمون من كتب السوعيين التي تشرح كيفية العيشة الواجبة ولا سيما كتب المدعوين كاسويين (اي حالين مشاكل الذمة) مبادئ كثيرة تغاير كل فضيلة وعفة. تدل خاصة ان هؤلاء الناس يعلمون التعاليم الآتية. وهي ان الانسان الشرير الذي هو غريب بالكلية عن محبة الله ان شعر بشي من الخوف من الغضب الالهي من القصاص يتجنب ابهظ الشرور فهو اهل للحلاص الابدي وانه يجوز للانسان ان يخطي مطمئناً لسبب يجعله على الخطية اي برهان او سلطان يميزها وان الافعال التي في حد نفسها شريرة ومغايرة للشرعية الالهية يجوز فعلها اذا كان الانسان بقدر يحكم على عقله وبقدر بالفعل الردي غاية حميدة. او كما هم يعبرون عنها اذا كان يعرف كيف يجوز مقصد في الطريق المستقيم وان الخطايا الفلسفية اي الافعال المغايرة لناموس الطبيعة والعقل السليم التي يرتكبها من يجهل شريعة الله المكتوبة او يتردد في معناها الحقيقي انما هي خطية عرضية لاستنتى عذاب جهنم وان الافعال التي يفعلها الانسان وهو معي من شوائب واحدة اخلاقه وخال من كل فكر بالديانة. ولو كانت من الأشد والاظلع لانحسب عليه اثماً في قضاء الله. لان انساناً كهذا مثل المجنون. وانه يجوز للانسان وهو يحلف او يعتقد شرطاً ان يضيف شيئاً الى اليمين او الشرط حتى يفش القاضي ويفسد الشرط او

اليمن وملكاً جراً* فنهذ العالم وغيرها لم يرفضها الدومنيكون والجنسنيون ففقط بل رفضها ايضاً لاهوتيو بارنز ووثوكنيزس ولوثيان وكثيرون من غيرهما جهاراً حتى ان اسكندر السابع استنصب ان يرفض بعضها في منشور ٢١ اب سنة ١٦٥٩ واسكندر الثامن رفض في ٢٤ اب سنة ١٦٦٠ خطية اليسوعيين الفلسفية خاصة. اما هذه الاحكام العديدة والمعتبرة على مبادي اليسوعيين الادبية فان كنا نصدق صوت العلماء والانقياء العمومي انما افادت في ردع الهامة الفظيعة التي كانت عند كاتبي هذه الرهينة اكثر من ان تنظف مدارسهم من هذه المبادي الفظيعة. والسبب في ان الملوك والامراء والناس من كل رتبة ذكراً واناثاً سلخوا الاهتمام بنفوسهم اليسوعيين خاصة هو ان هؤلاء المعرفين بتعاليمهم خففوا جرم الخطية وملتقوا لاخلاق الناس الائمة وفتحوا طريقاً هينة وسهلة للعالم ٣٤ ان الكتب المقدسة لم تكن اكثر اعتباراً عند الباباوات بل بعكس ذلك في اكثر البلدان اجتهد كثيراً الباباويون ولاسيما اليسوعيون كما يتضح من احسن الادلة في ان يزرعوها من ايادي الشعب او من ان يفسر منها شي مغايلاً يطلعه صالح كنيسة رومية. وكان بين الفرنسيين والبلجيكي من يلقي بهم ان يدعوا شراحاً نبلاء وعلماء ولكن معظم الذين ادعوا يشرح الكتب المقدسة عقدوا الوصايا الالهية اكثر من ان يوضحوها. فالجنسنونيون هم من هذا النوع. فمع انهم اعتبروا الكتاب المقدس وكرموه اكثر من جميع الكاثوليكيين افسدوا كلمة الله بنشايهم الباردة وشروح العلماء الاولين المعربة. غير انه يجب ان يستثنى بسكاسيوس كسئل ابوجمعية المعبد الذي طبع العهد الجديد مشروحاً بملاحظات وناملات نقية. وكان في يومنا هذا علة مجادلات وقتن وانقسامات كثيرة

٣٥ وليت نخو جميع المدارس على الاسلوب القديم لتعليم اللاهوت وكان ناشفاً شائكاً لا يلام اصلاً عقول الناس المهذبة الرائقة. ولم يكن ممكناً للاخبار الاعظيين ان يجعلوا باوامرهم اللاهوت الكتابي او التعليمي مساوياً للاهوت المدرسي لان العلماء المدرسين تبوأوا اكثر كراسي التعليم وعوجوا وحطوا شان اللاهوتيين الكتابيين الذين كانوا في الغالب لا يعرفون صناعة الجدل. وطرد المسيكيون اي العميون بالكلية من المدارس وان لم يحدروا جداً ويخضعوا للكنيسة يكادوا لا يفلتوا من رسم المراقبة. ولكن كثيرون من الفرنسيين ولاسيما تبعة الجنسنيين شرحوا تعاليم المسيحية الاصلية بنفس واضح ورائق

* انه يمكن الانسان ان يجمع عنده مكتبة كاملة من الكتب التي تفضح وتلوم فساد اداب اليسوعيين واحسن كتاب في هذا الموضوع هو كتاب بلاس بسكال البليغ النصح المدعو الرسائل البروفسالية في اداب اليسوعيين وسياستهم

٣٦ اننا سنعديل عن ذكر المنازعات الطنيفة التي حصلت في المدارس والربب الدينية وقسمت الكنيسة الرومانية لان اكثر الاحبار لا يعتبرونها. واذا احدثت في وقت ما فاشارة او منشور من البابا كانا بطليانما بسهولة. فمثل هذه الثورات المستدرة لا يوقع صالح الكنيسة في خطر عظيم ويكفي ان نذكر بالاختصار تلك المنازعات التي اثرت تاثيراً عظيماً في كل الكنيسة. فالاولى من هذه المنازعات هي التي حصلت بين الدومينيكيين واليسوعيين عن طبيعة النعمة الالهية وضرورتها للخلاص فاسلم الحكم بها الكليمنضس الثامن الى بعض لاهوتيين مختارين

٣٧ فالجروح التي ظهر انها شغيت عادت بضرر عظيم لصالح الكنيسة الكاثوليكية حين طبع كتاب كرنيليوس جنسينيوس اسقف ايبرس في الفيليك سنة ١٦٤٠ بعد موته باسم اوغسطينس. ففي هذا الكتاب الذي يشهد لمراته اليسوعيون انفسهم انه عالم وبالظاهر انه نقي تُشرح وتكراراً اوغسطينس عن فساد الانسان الطبيعي وعن حقيقة وفاعلية تلك النعمة التي بها وحدها يغني هذا الفساد وغالباً في نفس الفاظ اوغسطينس. فانه لم يكن قصد جنسينيوس كما يجربنا هو ان يري ما يجب ان يُعتقد به بل يظهر فقط ما هو معتقد اوغسطينس. ولكن بما ان تعليم اوغسطينس (المختلف قليلاً عن تعليم ماري توما اكويناس الذي اعتنقه الدومينيكيون) كانت تكاد الكنيسة الرومانية تحسبه مقدساً الهياً لسبب سمو سيرة مولفه وفضائله وكان ايضاً مغايراً بخط مستقيم لعقائد اليسوعيين. فكتاب جنسينيوس هذا حسيب اليسوعيون دحضاً فعالاً لمعتقداتهم. فلماذا لم يغيروا عليه بكتاباتهم فقط بل هيجوا الحبر الروماني اوربان الثامن على ان يرفضه ولم يكونوا عديبي النجاش في مشروعاتهم. فاولاً المنتشون في رومية سنة ١٦٤١ منعوا قراءتها وبعد ذلك سنة ١٦٤٢ حرمة اوربان بمشور جهاري بو صرح انه ملطخ باضاليل عديدة رقصتها الكنيسة منذ زمان طويل .

٣٨ فمع كل ما بذله الجنسيتين من المجهود كان برتاب في غلبة اليسوعيين وربما كان غلب الجنسيتين لولم يكن صالح اليسوعيين صالح الكنيسة التي كانت تتوقف امنيتها بنوع عظيم على معتقدات اليسوعيين

٣٩ فخصوم التعاليم الاوغسطينية اتخلوا من كتاب جنسينيوس خمس قضايا كانت تحسب من الارداً واذا كشفها خاصة اليسوعيون كانوا دائماً يضطرون انوسنت على ان يرفضها. فتاوم جانب عظيم من الاكليس الفرنساوي بسفراتهم الذين ارسلوهم الى رومية بغيره عظيمة عملاً كذا و اشاروا بحكمة ان التمييز بين التفاسير المتنوعة التي تُفسر بها هذه القضايا الخمس امرهم جداً لانها ملتبسة ويمكن ان تفسر تفسيراً صحيحاً كما تفسر تفسيراً باطلاً. اما انوسنت العاشر فاذا غلب عليه ضيق اليسوعيين الدائم بلحاجة رفض القضايا الخمس بسرعة قبل ان يجري عليها الفحص المدقق

بنشور مورخ في ٢١ ايار سنة ١٦٥٢. وكانت خلاصة القضايا الخمس اولاً انه يوجد من وصايا الله ما يتعذر على الناس الابرار الصالحين طاعتها ولو كانوا يرغبون في ذلك. وان الله لا يعطيهم نعمة كافية تمكنهم من حفظها. ثانياً انه لا احد في هذه الطبيعة الفاسدة يستطيع ان يصدق النعمة الالهية التي تفعل في العقل ثالثاً ان الانسان لكي يمدح او يذم لا يقتضي ان يكون غير مضطر لذلك بل ان يكون فقط غير مجبور اليه. رابعاً ان النصف البيلاجيوسيين غلطوا كثيراً بزعمهم ان الارادة البشرية يمكنها ان ترفض او تقبل عمل النعمة الداخلية. خامساً ان كل من ثبت ان يسوع المسيح كفر بالامو وموت عن خطايا جميع البشر فهو نصف بيلاجيوسي فالقضايا الاربع الاولى من هذه القضايا الخمس صرح انوسنت بانها هرطوقية محضة. اما الخامسة فقال عنها انها قبلت بطيش وفي نهين الله وهرطوقية

٢٠ فالجنسينيون او الاوغسطينيون كما يحسنون ان يسموا كانوا ممنوتين جداً من اليسوعيين وليس ذلك بسبب تعاليمهم في النعمة الالهية (التي هي بالحقيقة تعاليم اوغسطيني ويكاد يكون ذات تعليم تابعي لكثينيس لكنه منقح ومقدم على نسق اخر) بل كان عندهم اشياء اخرى كثيرة لا يستطيع المحامون عن الكنيسة الرومانية ان يستصوبوها ويسمحو بها. لانه في معتقد الجنسينيين لاشيء في اعمال الكنيسة الرومانية وعقائدها صحيح بنامو وغير فاسد فالوا انهم يشتكون من كون جميع طفلة الاكليرس اهلوا واجبات وظيفتهم اما لا ناماً وايضاً يؤكدون ان الرجال هم بالحقيقة مُرْتَدُّون ويوْثُون لو يرجعون الى طهارتهم الاصلية. والى تلك السيرة المدققة التي وضعها منشئوا رهبانهم المتنوعون ويوْثُون ايضاً لو تعلم الشعب جيداً في معرفة الديانة المسيحية والتقوى وهم يجاهدون بان الكتاب المقدس والكتب الحاوية طفوس العبادة يجب ان تكون في ايدي الشعب باللغة العامة حتى يقرأوها باجتهاد ويدرسوا الجميع واخيراً يصرحون انه يجب ان يعني في تعليم الشعب لان مخافة الله الحقيقية لانقوم بالاعمال والطقوس الخارجية بل بتقافة القلب والمحبة الالهية وتعليمهم من جهة التوبة خاصة كان ضراراً بالكنيسة والحكومة معاً. فجعلوا ان التوبة تقوم خاصة في الامانات الاختيارية التي يجريها الخاطي على نفسه بالنسبة الى جرمه. لانهم قالوا بما ان الانسان شقي للغاية وفاسد طبعاً. يجب ان يعتزل عن العالم والاشغال ويكفر عن فساد الطبيعة الطبيعي بالمقاساة الدائمة ويتعذّب بالمجد والصوم والاعمال الشاقة بالصلاة والتأمل وكل ما كثر انحطاط الانسان اما طبعاً واما عادةً يجب ان يزيد امانته جسدياً وتذليلاً فافراطوا في هذا الامر حتى لم تناخروا عن ان يدعوا الذين اضعفوا اجسامهم وماتوا تحت انواع مختلفة من الآلام والمشقات اعظم القديسين وشهداء فرائض التوبة ملاشين بنار الهية الالهية وعلموا ان هذا النوع من قاتلي

نفوسهم بكمهم ان يستعطفوا غضب الله ويمحزونوا استخفافاً عظيماً للكنيسة واصحابهم امامة تعالى بواسطة اوجاعهم وآلامهم . ويتضح هذا من شهادات كثيرة ولا سيما شهادة فرنسيس دي باريز (اواي باريز) صانع العجائب الكثيرة في المدرسة الجنسية الذي جلب على نفسه موتاً ردياً للغاية حتى يستعطف الله

٤١ والشاهد المدش لهذه التقوى الجاهلية المفرطة هو ما ظهر في دبر البنات المسي الباب الملكي في المحنول (Port Royal des Champs) في وادي عميق بقرب باريز . فان هنري الرابع في افتتاح هذا القرن وحج رياسته لجككين (احدى بنات الفقيه الشهير انطوني ارلد) المدعوة بعد مريانجليكا دي قديسة مجدليناً لانها عاشت أولاً عيشة عاهرة للغاية كمادة الراهبات الفرنسية يومئذ ولكن سنة ١٦٠٩ وقع عليها خوفه تعالى وعاشت عيشة مغايرة لعيشتها السابقة . ثم اذ تعرفت أولاً بفرنسيس ديسال ثم سنة ١٦٢٢ برئيس ماري سيران امتثلت في ودبرها لارهاا وتحديدها . وكانت النتيجة ان هذا البيت الديني اثار في اليسوعيين كراهة اعظم منه نحو قرن وفي الجنسيين حباً اعظم وفشا صيته في جميع اوروبا . والعذاري اللاتي سَكَنَ تبعن بغاية الدقة قانون السترسين الصارم القديم الذي اهل في نحو كل مكان . نعم تكبدن مشقات واثقالاً اكثر مما يقتضيه القانون . وجانب عظيم من الجنسيين الناثين رجالاً ونساء من جميع الرتب بنوا لانفسهم اكواخاً خارج حدود هذا الدبر حيث عاشوا عيشة تختلف عن تلك العيشة التي نقرأ عنها في القرنين الرابع والخامس التي عاشها المتوحدون الملتبون بآباء الفجار الذين عاشوا في قفار مصر وسوريا . لان غايتهم جميعاً كانت ان يغسلوا نفوسهم من التلخخ الغريزي او المحاصل من عادة ارتكاب الخطية بواسطة الاوجاع والآلام الاختيارية التي تصيبهم من السكوت والجوع والعطش والصلاة والتعب والسر ومكابدة الوجد غير انهم لم يتبعوا جميعهم بنوع واحد من التعب فاوفرهم علماء الفوا كتباً وكثيرون منهم نفعلوا كثيراً العلم الديني والدنيوي والآخرين درّسوا الشباب مبادئ اللغات والعلوم ولكن اكثرهم لاشوا قوى عقولهم واجسادهم بالانعاب الشاقة المجهدة . وانطفأوا بموت بطيء . واخيراً بما ان الراهبات اصررن على عدم قبولهن ان يعضن اليمين الذي قدّمه اسكندر السابع الذي تقدم ذكره وبما انه كان يظن ان ضرراً عظيماً للحكومة وعاراً عظيماً للعيال المشهورة نتجا من هذا الدبروتريه . امر لويس الرابع عشر سنة ١٧٠٩ بسعي اليسوعيين بهدم الدبر وبطالوا بالكلية ونقل الراهبات الى باريز . وبعد سنتين امر بنيش البحث التي كانت مدفونة هناك ونقلها الى اماكن اخرى حتى لا يبقى داعٍ للخرافات

٤٢ والفتن الاخر التي ازعمت راحة الكنيسة الرومانية لم تكن الا غيوماً خفية بالنسبة الى

هذه العاصفة . والنزاع الاول بين الفرنسيين والدومينيكيين على الجبل بام يسوع المسيح بدون فساد زرع (فانكره الدومينيكون واثبته الفرنسيون) أتعب كثيراً بولس الخامس وغريغوريوس الخامس عشر واسكندر السابع

٤٢ ونحو ختام هذا القرن غومل العثمانيون الذين كانت مدحهم وسطوتهم سابقا عظيمنتين معاملة فاسية جداً . فأول من أصيب ميخائيل مولينص وهو كاهن اسباني فاطن رومية ومدوح السيرة على عنته ولهذا له تلاميذ كثيرون من الذكور والاناث قطع سنة ١٦٨١ في رومية طريقة او مرشد الذي يدعوه العثمانيون حياة روحية او تأملية اي قوانين اللاهوت العنني فظن انه يرجع في هذا الكتاب من العالم الاسفل اضاليل البغاردين والبرغيث الاولين وفتح بابا لكل الاتام والشروع وجوه نظامه الذي ينسره اصحابه بمعنى واعداؤه بمعنى اخر هو ان كل الذين يقوم يهدو النفس المعتزلة عن الامور الخارجية والوقفية والمثبته الى الله والمحبة له بخلوص بدون طبع بالجزا او ما هو بمعناه ان كمت مصيبا ان عقل الانسان في طلبه الخبير الاعظم يجب ان يعتزل بالكلية المعاشرة مع العالم الذي حوله او الجسدانيات وحين يسكت كل اشتغال الفهم والارادة لا بد من ان يتأمل العقل بكنيته في الله منشئ فسمي تابعوه سكوتيين مع ان تانيهم الاعنيادي بعتميين كان اليق بهم وملاميا لاخلاق الذين يتفولون على الآخرين بتصوراتهم الحدة التي لا يقبلها العقل والفهم كانتا وصايا الهية مثبتة

٤٤ وكان من المستغرب جداً ان يكون انسان بهذه الصفات بدون تلاميذ وتبعة . فانه قيل ان جانباً عظيماً من سكان اسبانيا وفرنسا والنمسا دخل بغيرة في طريق الخلاص التي علم بها . وهذا لا يستغرب اذا اعتبرنا ان في جميع البلدان الكاثوليكية جمعا غفيرا من الناس الذين لم ادراك كاف حتى يروا ان الطقوس الخارجية والامانات الجسدية لا يمكنها ان تكون كل الديانة غير انهم ليس عندهم نور كاف حتى يستطيعوا ان يصلوا الى الحق من تلقاء نفوسهم وبدون مرشد . اما هذه الفئة الحديثة المشاة فاطفائها الكنيسة في اول اشتغالها بالتهديدات والتصاصات في بعض الاماكن وفي غيرها بالمتى والمواعيد وحين أخذ مولينوس من الطريق طرح تلاميذه واصحابه اسلمتهم لانه بعد ما رفض الاضاليل المنسوبة اليه سنة ١٦٨٧ حكم عليه بالحبس المؤبد ومات متقدما في السن سنة ١٦٩٦

٤٥ ففي فرنسا كان يظن ان التعليم السكوتي بذرته حنه ماريا بوفيري دي لاموت كيون خاتون شريفة وسيرتها حسنة ولكن طبعها متقلب وحاسياتها تحكم على معتقدها والحال ان لاسناد الى حكم الحاسيات في الامور المتعلقة بالمعتقد الديني لكونها خادعة غير ثابتة . فبما ان اراءها اعترت

كثيرين أُجِلت سنة ١٦٨٧ لنظر كثيرين من الناس العظام المعتمدين وصرّح بها أخيراً انها فاسدة ودحضها سنة ١٦٩٧ رسمياً يعقوب بنكس بوسوي اسقف مو. فقام من هذا التراجع نزاع اعظم بين الرجلين الذين كانا باتفاق الجميع من احسن الفرنسيين بالعقل والنصاحة وهما بوسوي المذكور انفاً وفرنسيس سالنك دي فلن اسقف كمبري الشهير في اوربا. فطلب بوسوي من قتل ان يقرّط كتابه الذي ضادّ به مدام كيون. فبعكس ذلك لم يبين قتل فقط ان هذه الخائون النقية قد ضارها خصها ظلماً بغلطات كثيرة بل اعتنى بعض ارائها في كتاب نشره سنة ١٦٩٧ ولاسيما ذلك اتعلم العتي وهو ينبغي ان نحب الله حباً خالصاً (او فقط لما هو عليه) وبدون انتظار لجزاء واثبت المبدأ بينات اسي القديسين. فاذا اغناط بوسوي من مخالفة فلن رايه واعتقد ايضاً ان الحمد هو الخير الاعظم لم يكف عن ان يلج على لويس الرابع عشر وانوسنت الثاني عشر حتى رفض سنة ١٦٩٩ المحبر الاعظم كتاب فلن بالضلال. ولاسيما ثلثاً وعشرين قضية مأخوذة منه ولكن بدون ان يذكر اسم المؤلف. فنلن سلم اما من الخوف واما من حسن فطنته الذي اجري عليه بدون استثناء واستودعه للكنايس التي تحت يده فجاهر كثيرون بان هذا فعل سام من ذي عقل كبير ولطف بفضل سلامة الكنيسة على كرامته الشخصية. والغير يقولون ان هذا الفعل علامة جبان او خداع يستحل ان يقر بشنيتيه بما ينكره في قلبه وقل من ينكر ان فلن بقي الى اخر حياته على المعتقد الذي بامر المحبر الاعظم رفضه جهاراً ووُجد غير مهيج هذه الفتن الجسمية من عكر قلوباً راحة الكنيسة الرومانية بافكارهم الحديثة العربية

الفصل الثاني

تاريخ كنيسة الروم والكنائس الشرقية

١ حال كنيسة الروم ٢ كيرلس لوكارس خيبة الرجا بانحاد الروم مع اللاتينيين ٣ في انه هل افسد اللاتينيون ديانة الروم ٤ الكنيسة الروسية. الرصكرلصي ٥ الثورة فيها ٦ حالة ذوي الطبيعة الواحدة ٧ الارمن ٨ النساطرة

١ ربما حدث اشياء كثيرة بين الروم والمسيحيين الشرقيين الاخرين لم تكن مهمة جداً ولا عدية الاعبار ولكن حوادث تلك الاماكن لا تختبر عنها الا نادراً واندر من ذلك التغيير عنها بالمحق وان تكون غير مشوبة بكلمات الخبز واقاويل احاديث السذج فلا تقدر ان تعطيل الشرح هنا. ان روم هذا القرن مثل روم القرن السابق كانوا في حال شقية عديبي العلم وخاليين من وسائط المعرفة الصحيحة بالامور الدينية ويصح هذا القول على الروم اجما لاحين تتكلم عنهم كجهور. لان من هو جاهل بهذا المقدار حتى ينكر امكانية وجود أشخاص نبلاء حاذقين عالمين غير خالين من التمدن وليسوا غرقى في المخرفات والردائل والعمارة بين جمهور عظيم من الشعوب فساوفا احيانا كثيرة البعض منهم الى سبيليا وفيينيسيا ورومية وانكلترا وهولندة وجرمانيا وكثيرون منهم ينجوا في التجارة والبعض ارتقوا الى اعلى الرتب في الباب العالي. ولم يكن ممكنا ازالة بغضهم للعظيم لللاتينيين من قلوبهم او تلطفة مع ان الاحبار الرومانيون ومرسلهم الكثيرين لليونانيين لم يتركوا وسيلة من المال والفضة حتى يستعطفوا ذاك الشعب ويرمجوا نفقهم. نعم جمع المعلمون اللاتينيون بعض جماعات قليلة في بعض جزائر الارخبيل غير ان الروم وسادانهم الانراك لم يسمحوا لللاتينيين بان يطول باعهم اكثر من ذلك

٢ ففي رياسة اوربان الثامن رجا اللاتينيون انهم يحدون المسيحيين اليونانيين والشرقيين آئين في المستقبل. وكان من اهم اشغال المحبر الاعظم الشاقه ان يتم مقصده الصعب في اخضاع المسيحيين الشرقيين ولاسيا اليونانيين تحت السدة الرومانية فاستد بمساعدة احسن مخبري اراء اليونانيين والمسيحيين الشرقيين حتى بدلوه على احسن واوجز اسلوب لتعليم هذه الغاية. فأحكمهم

ارأى ان يسع لأولئك المسيحيين ان يبقوا على نحو جميع عوائدهم القديمة من الطقوس والتعليم التي لم يسع بها قبلاً العلماء اللاتينيون لانهم قالوا ان الطقوس لا تتعلق بجوهر الدين فيجب ان تفسر تعاليمهم وتهم حتى تظهر بقدر الامكان انها لا تختلف الا قليلاً عن اراء اللاتينيين وتعاليمهم لان هؤلاء المسيحيين نقل مقوماتهم للاتحاد اذا اقتنعوا انهم كانوا رومانين منذ زمان طويل وان الاحبار لا يطلبون منهم ان يتركوا مبادي اباائهم بل يطلبون ان يفهموها بالصواب. فأنشئناك المولفات العلمية المكتوبة مع كل هذا بقليل من خلوص النية التي نشرها ابوالانوس ويوحنا مورين واكليمنصس غالاس واوفاس هاستينيوس وابرهيم اكلنسيوس وغيرهم. وبها اخذوا يبرهنون ان الفرق قليل او لا فرق بين ديانة الروم والارمن والنساطرة وبين ديانة الرومانين اذا رفعنا من الوسط بعض طقوس وبعض كلمات وعبارات نادرة يستعملها اولئك المسيحيون الاجانب. ولم يقام احد هذه الواصلة لاتحاد اليونانيين مع اللاتينيين مثل كيرلس لوكاريس بطريرك القسطنطينية العالم الذي جال في جانب عظيم من اوربوا. لانه أعلن جلياً وافرط في ذلك بقوله ان عقله مائل الى مذهب الانكليز والفيلسوفين وانه مفكر باصلاح ديانة الروم القديمة فاليسوعيون اذ ساعدتهم سطوة السفير الفرنسي ومكر بعض الاروام الخائنين قاوموا هذا الخصم المنيع زماناً طويلاً وبطرق مختلفة واحيراً ظفروا به لانهم قرقوه امام سلطان المسلمين بالخيانة والعصيان فشنقوا على هذا سنة ١٦٢٨. وخاف هذا الانسان الشهم احد اعظم مساعدي اليسوعيين في هلاكه كيرلس من برهيا ذي الاخلاق الفظة والخبث وبما انه ارتد الى الديانة الرومانية ظهر ان اتحاد الروم واللاتينيين ما عاد يرتاب فيه. غير ان اجل كيرلس التعميس لاشئ هذا الرجا. لانه في مدة سنة ونيف قُتل صديق الخبر الروماني هذا كما قُتل عدوه من قبل ونُصِب على كيسة الروم برثيوس خصم اللاتينيين الالذ. ومن ذاك الوقت وصاعداً لم يفتنم الرومانيون فرصة مناسبة لاذلال بطاركة الروم ولا لانضمامهم الى

حزبهم

٣ غير ان كثيرين يشكون ولا احد يشتكي اكثر من ذوي الاصلاح من ان تلقى سفراء فرنسا في بلاد الترك من اليسوعيين وسفستهم وذهبهم أثرت حديثاً كثيراً في اساقفة الروم لجهلهم وفقهم حتى انهم ضلوا عن ديانة اباائهم في انواع كثيرة وخاصة في تعليم الانفخارستيا ومن جملة اضاليل اللاتينيين انهم اعتنقوا تعليم الاخحالة المبهمة وهذا من بنوع خاص في مجمع اورشليم الشهير الذي عقد دوسيسس سنة ١٦٧٢. وهذه التهمة كاذبة كانت او صادقة تقدّمت أولاً في مجادلة بين البابا وبين ذوي الاصلاح في فرنسا. فذوو الاصلاح ورأسهم يوحنا كلود العالم البالغ صرحوا ان معتقدات كثيرة من معتقدات الرومانيين ولا سيما المعتقد الذي ثبت ان الخبز والخمر في الانفخارستيا

يسخيلان الى جسد المسيح ودمه واستحالة يبقى فيها منظر الخبز والخمر الخارجى كانت مجهولة بالكلية في الزمان القديم ولم يكن لها وجود بين اللاتينيين انفسهم قبل القرن التاسع . وبعكس ذلك اللاتينيون فاحخ انطوني ازبود ورفقاؤه في هذه الدعوى ان المعتقد الروماني بخصوص العشاء الرباني هو معتقد المسيحيين في جميع الاجيال وكل مذاهب المسيحيين في الشرق قبله ولا سيما الروم . فاقنضت هذه المجادلة بينات وشهادات فاجتهد سفراء فرنسا في القسطنطينية واليسوعيون من الجهة الواحدة وسفراء الفلكنيكين والانكليز من الجهة الاخرى في ان يجمعوا افكار الروم لجهة حزب كل منهم . وكان الرومانيون اكثر في عدد شهادتهم ورسالتهم . غير ان اولي الاصلاح احتجوا ان هذه الشهادات لاتعتبر لكونها مشتركة من الروم المتصورين اي المائتين من الجوع بالدرام وانها صادرة من اناس مجهولون الامر او مخدوعين ومعرقلين بشرك التهديد * (١) . وكل من هو مخبر امور الروم ومعتزل الهوى يحكم على ظني في بت هذه المجادلة ان جانباً عظيماً من كنيسة الروم لبثت اجيالاً عديدة اقوالهم مبهمه في امر الاستحالة ولكن الرومانيين اوضحوها في الازمنة المتاخرة

٤ ان من كنائس الروم المستقلة او الغبرا الخاصة للبطريرك البيزنطي الكنيسة الروسية وهي الكنيسة الوحيدة التي لها ذكر في التاريخ والبقية مدفونة بالجهل والظلام الدامس . وفي سنة ١٦٦٦ ظهرت شعبة بين الروسيين احدثت قلقاً عظيماً وسمت ذاتها اسبرانتيكي او شيعة المتخمين وسماها اخصامها روسكلسكيكا اي الحزب المتن . ولم يعرف تماماً الى الآن ما هي اعتراضاتهم على الكنيسة الروسية الحديثة ولا ما هي اروهم وطفوسهم غير انه يظهر غالباً انهم امتازوا بنظاهرم بالتقوى ويقولون ان ديانة الروسيين القديمة فسدت فساداً كبيراً بعضه من توافي الاساقفة وبعضه من تراخيهم في المعيشة . فقاوم الروسيون زماناً طويلاً هذه الشيعة المنشقة بالجامع والجدال والتقصصات الغليظة والقوة العسكرية والتألمات وكانت نتيجة جميع هذه العلاجات دفعهم الى الاراضي البعيدة وجعلهم اكثر تعصباً من جرى مصائبهم والامهم كما هي العادة . وعوملوا بالطف ما قبل من عهد بطرس الاول الذي اعماه لقبته بالكبير وحدثت تغييراً جوهرياً في سياسة المملكة الكنائسية والمدنية ولكن داء الانشقاق بعد جداً شفاؤه حتى قيل ان هذه الثورة في امور الروسيين زادت من ثباتنا وتمكننا * (٢)

* (١) انظر كتاب يوحنا كويل الانكليزي في حالة الكنيسة الشرقية وكان وقتئذ مستوطناً في القسطنطينية وشاهد عياناً حيل اللاتينيين في اخذ الشهادة من الروم
* (٢) ان بداية الانشقاقات في الكنيسة الروسية لم تكن في اواسط القرن السابع عشر كما يحسب العلامة موسيم

٥ ويليقي ان نذكر هنا بعض ملاحظات عن اصلاح بطرس الاول الكنيسة الروسية الذي ذكرناه الان لان اساسه ولو اخص بالقرن التالي وضع في ختام هذا القرن فذاك الملك المخلد الذكر ترك ديانة الروم التي يعتقد بها الروسيون سالة بدون تغيير غيراته بذل الجهد في ان يفسرها حسب مقتضى العقل السليم والكتب المقدسة وان يلاشي المخرافات التي كانت منتشرة كثيراً بين جميع الامة وان يبدد كثافة جهل الخوارنة والعامه . فلهذا كانت مقاصد عظيمة وشريفة وصعبة للغاية وتقتضي زماناً طويلاً لاتمامها . فلكي يسرع في انجازها صار حليفاً لكل العلوم والفنون ودعا العلماء من كل الجهات الى بلاده وشيد مدارس حديثة ونظف المدارس القديمة من توحشها . واخذ في ان يضرم في رعاياه المحبة لكل العلوم والفنون وابطل العادة الاثيمة في اضطهاد الضالين ونادى بهم ومخ جميع مذاهب المسيحيين المشفقين عن الروم حرية تامة في ان يمجّدوا حسب استحسانهم . غيراته احترز في هذا ان يمنع رغبة الرومانيين في امتداد سلطان البابا وعين لم بعض اماكن فيها يمكنهم ان يمجّدوا حسب طريقهم اذا ارادوا وان يسكنوا مع الروسيين . غيراته منع اليسوعيين من ان يعطوا الشعب الروسي . والجميع مدبر كل امور الديانة اميران بنظران لاتتد الاراء الرومانية بين الشعب . وكانت تدبر كل الامور الكنائسية خلاف الاول . لان الامبراطور التي وظيفة رئيس الاساقفة الزاهية لانه ظن انها ضد سلطان الملك وصار هو راس الكنيسة الروسية * . ونائبه في

مؤلف هذا الكتاب بل قبل ذلك بمئتي سنة والثورة التي حدثت في القرن السابع عشر في ايام البطريرك نيكولن انما زادت عددها وكثفت عن وجودها . لان اول المشفقين ظهر في نيوكورو في بداءة القرن الخامس عشر ونمو سترنيكولنيكس . ان يهودا اسمه هوري بشر بديانته معتزجة من المسيحية واليهودية فبعثه خوريان دنيس والكي اللذان جذبا معها عدداً كثيراً واذ كثروا جداً انضم معهم عام لمصادمهم قرب نهاية القرن الثامن عشر وبعد ذلك انضم اليهم كاربوس شارح محروم اثم الاكليرس من الرتبة العليا بيع وظيفة الكهنوت وافساد الكنيسة بهذا المقدار حتى ان الروح القدس اعتزلوا . فخرج نجاها عظيماً في امتداد شيعة سترنيكولنيكس غير انهم كانوا قليلين بالنسبة الى الشيعة الكبيرة المتنوعة التي نتجت من الشروع في اصلاح كتب طقس العبادة المستعملة في الكنائس التي عددها عشرون مجلداً . لان هذه الكتب اذ قد نضحت خطأ وقع فيها على نمدي الاجيال غلطات كثيرة وعدد اصلاحها انتقى من الكنيسة جمهور الراهبليكيين الذين اذ يتفقون مع الكنيسة في قواعد الايمان وبعض الضغوس يتهمونها بافاد الكتب الكنائسية ولكن بعض الشيع الصغرى يميلون عن الكنيسة العامة الى تآر عبادة ومنهم البريوفيتشيون الذين يقبلون الكهنة الراجعين اليهم من الكنيسة لممارسة وظيفتهم بينهم من دون اعادة الرسامة وكذلك البريوفيتشيون اي الذين ليس لهم كهنة مرسومون منهم فمن الاولى خمسة احزاب ومن الثانية خمسة عشر حزبا

* ان كلام المؤلف يحتاج الى التوضيح لان الامبراطور لم يتقلد الوظيفة الروحية والسلطان الروحي بل اتخذ لنفسه الحق نظير امبراطور بان نحال اليه الاستئنافات من المحاكم الكنائسية وان يحكم على الاكليرس كما يحكم

الامور الكنائسية مجمع في بطرس برج يدعى السينودس اي المجمع المقدس راسه احد رؤساء الاساقفة المناز با لفطنة والحذافة والامانة * (١). وكان اول من توظف بهذه الوظيفة استيفانوس جاقويرسكي الشهير بـ تاليفه في اللغة الروسية ضد المرافقة وبقية الوظائف الكنائسية بقيت على جاري عادتها كما من قبل الا انها سلبت كثيراً من السلطة التي كانت سابقاً لها وجانباً عظيماً من المداخل والامتيازات . وكان القصد سابقاً في الغاء كل الاديرة التي للرجال والنساء غير ان الامبراطور عدل بعدئذ عن مقصده هذا وكرس قصراً جليلاً ديراً لاسكندر نيوزكي المحسوب عند الروميين من القديسين

٦ ان بعض ذوي الطبيعة الواحدة تركوا الى زمان ما ديانة اسلافهم واتحدوا مع الرومانيين وكان المحرك الى هذا الامر اندراوس اخيجيان الذي تعلم في رومية ورسمه الحبر الروماني ودعى اغناطيوس الرابع والعشرين * (٢). وخلفه عند موته بطرس المدعو اغناطيوس الخامس والعشرين . وذووا الطبيعة الواحدة الاقباط مع كل فقرهم وجهلهم وشقاوتهم قاوموا بشبات الناس الذين اغروهم بوظائف سامية اذا اتحدوا مع الرومانيين وقد مر ذكر وكيفية تخلص المحش من نير الاسقف الروماني الذي حملوه بجهالة . وتنبئت استقلاليتهم القديمة . ويلحق ان يزداد هنا ان بعض اللوثرين حركتهم الفيرة الطامع الى عتق المحش من ظلام الجهل والمخرفات وتنويرهم تنويراً افضل بمعرفة الديانة . فبطرس هيلن اللوبيكي العالم الذي اذ حركته هذه الاحساسات زارهم سنة ١٦٣٤ وبعد ان صرف سنين عديدة في الحبشة ونجح كثيراً حتى صار صديقاً اعظم للملك وعمل كثيراً للحبر

على باقي رعاياه . انه كان راس الكنيسة كملوك الاكليروس وبعض ملوك المانيا الذين يرسلون الكنيسة ولا يارسون اسرارها ولا يصنعون شيئاً من الوظائف الاكليزيكية

* (١) ان بطرس الكبير ابطال الوظيفة البطريركية سنة ١٧٠٠ وعين آكارخوس له سلطان محدود لا يستطيع ان يفعل شيئاً من دون تصديق باقي الاساقفة له والتزم ان يجعل كل الدعاوي المهمة الى حكم الامبراطور وكانت هذه وظيفة استيفانوس جاقويرسكي ولكن في سنة ١٧٢٠ ابطال بطرس الكبير وظيفة آكارخوس ايضاً وجعل عوضه السينودس المقدس الشرعي المؤلف من اثني عشر عضواً من الاكليروس الاعلى ثم بعد ذلك من عدد غير محدود وهم منتخبون من الامبراطور . ان رئيس هذا السينودس يجب ان يكون عامياً وهو نائب الامبراطور وله حق الحكم بالنفي على جميع اعماله الى ان توضع امام الامبراطور وهذا الرئيس من الاشراف وبارس وظيفة وزير الامور الدينية * (٢) انه من القرن الخامس عشر وصاعداً جميع رؤساء طائفة ذوي الطبيعة الواحدة اتخذوا اسم اغناطيوس بناء على ادعائهم بانهم خلفاء اغناطيوس اسقف انطاكية في القرن الاول وانهم بطاركة انطاكية الشرعيين وغاية فظير هذه قد جاءت بطاركة الموارنة ان يتخذوا اسم بطرس لانهم يدعون ان ماري بطرس ساس كنيسة انطاكية قبل اغناطيوس

الشعب قضى نخبه بطريق مجهولة عند رجوعه الى اوروبا

٧ وحدث تغيير عظيم في احوال الارمن بعد افتتاح هذا القرن واصلة عباس الاول ملك الفرس الملقب لافعالو بالكبير لانه كاد يخرب كل قسم ارمينيا المجاور للبحر حتى يمنع الاتراك من اقتحام اراضيهم وجعل اكثر السكان يرحلون ويسكنون في بلاد فارس لان ما يجتهد اهل اوروبا في تحصينهم بالقلع والابراج على حدودهم يجتهد ملوك الشرق في اخلاء اقصاي ولايات ممالكها وحدودها من السكان فاحسن الامن واغنام انتقلوا الى اصبهان قسبة المملكة وسكنوا في المسارج البهية التي دعاها الملك جلفا حيث يسكن اسقفهم وفي حياة عباس الذي كان ملكاً شهيراً ومحجاً لشعبه تمتع هؤلاء المنفيون بالنجاح والراحة ولكن بعد موته اُكْتُفِلُوا بِاللَّيَالِي وَالْأَصْطِهَاذِ. ولهذا السمل كثيرون منهم ويخشي على هذا القسم من كنيسة الامن من انقراضهم وملاشائهم بالكلية. ومن الجهة الاخرى ان ارمن اسيا انتفعوا كثيراً من سكن كثيرين من امتهم في هذا القرن لاجل مناصد معجزة في اكثر بلدان اوروبا في مرسيليا من فرنسا ولندن وامستردم وفينيسيا لاننا اذا لم نذكر اموراً اخرى فهذا الامر مكتمل من طبع الكتاب المقدس وكتب اخرى كثيرة وخصوصاً الكتب الدينية في الحرف الارمني واكثرها طبع في هولندا وانكلترا واذا ارسلت هذه الكتب الى الامن الساكنين تحت سلطة الانعام والاتراك لا محالة تاول لمنع هذه الامة النظفة والمائلة للغرافات من فقد كل معرفة بالديانة المسيحية

٨ والانشقاق بين النساطرة الذي شق هذه الكنيسة في القرن السابق لم يكن ممكناً شفاؤه في هذا القرن. فن بطاركة الموصل ايلياس الثاني ارسل معتمده الى رومية سنة ١٦٠٧ وايضاً سنة ١٦١٠ حتى يحصل على صداقة الحبر الاعظم. ووعده في كتاب لبولس الخامس انه مستعد ان يصريح بالاتحاد بين النساطرة والرومانيين* وايلياس الثالث مع انه كان قبلاً يمت طفوس الرومانيين كتب سنة ١٦٥٧ الى جمعية البروباكندة يعلن ارادته بان يتحد مع الكنيسة الرومانية اذا كان الاحبار الاعظم يعطون النساطرة مكاناً للعبادة في رومية ولا يفسدون او يزعمون البتة معتقدات الشيعة. اما الرومانيون فحفظوا ان اتحاداً مبنياً على الشروط المذكورة هنا لا يجديهم نفعاً لانه ليس لنا علم بان النساطرة قبلوا حينئذ في الشركة الرومانية او طلب بعدئذ بطاركة الموصل مسالة الحبر الروماني. وبطاركة النساطرة في ارمص الملقب كل منهم سيمان قدموا كذلك عرضين سنة ١٦١٩ وسنة ١٦٥٢ لاجل تجديد محاللتهم الاولى مع الاحبار الرومانيين وارسلوا الى

* انظر كتاب يوسف سيمان السمعاني مجموع قانيكي في مجلد اول وجه ٢٢٢ ومجلد ثاني وجه ٤٧٧ ومجلد ثالث

رومية دَرَجًا يُبَيِّنُ معتنديم . ولكن اما لان البطاركة لم يقدروا شروطاً مرضية الرومانيين واما لسبب ضعفهم وفقرهم رُذِلُوا في رومية فيظهر انه من سنة ١٦١٧ كانت بطاركة ارمص في حالة دنية ولم يعبأ بهم ايضاً بطاركة الموصل غير انه وجدت جماعة حفيرة مسكنة من الكاثوليكين الرومانيين بين الساطرة في اواسط هذا القرن وكانت اساقفتها او بطاركتها تسكن في مدينة آيداود بار بكر وكل منهم يسمى يوسف . والساطرة الفاطنون على شاطئ ملابار والم دعوزن مسيحي ماري توما في مدة تملك البرتوغاليين تلك الاراضي كان الكهنة الرومانيون ولا سيما اليسوعيون يضحكونهم ولكن لا التعدييات ولا التهديدات ولا الحيل المجآتهم الى تفضيل العبادة الرومانية على عبادة ابايهم .

ولما تغلب على كوشين الفلمنكيون سنة ١٦٦٣ وطردها البرتوغاليين من

تلك الاراضي رُدَّت الى ذاك الشعب المظلوم حريتهم بان يعبدوا

الله على نسق سلفائهم . ولا يزالون يمتنعون بها الى

يومنا هذا . وكذلك الفلمنكيون لا يعارضون

الذين بينهم يحبون ان يبقوا على الديانة

الرومانية اذا كانوا يعاملون

باللطف والسلامة الذين

يختلفون عنهم

القسم الثاني

تاريخ الكنائس الحديثة

الفصل الاول

تاريخ الكنيسة اللوثرية الانجيلية

١ حوادث مضادة للكنيسة اللوثرية انضم من الى الكلفينيين ٢ ويرندنبرج ايضا ٣ استعمال وسائل للاتحاد بين اللوثرين والكلفينيين ٤ اعمال يوحنا دوربوس السلية ٥ يوحنا مثنيا وجرجس كالكنس ٦ امتيازات اللوثرين الخارجية ٧ نفوة العلم في كل مكان ٨ حال الفلسفة ٩ فضائل المعلمين ونقائصهم ١٠ تاريخ الدين اللوثرى ١١ اللاهوت التعليمي ١٢ قلائل الكنيسة اللوثرية ١٣ تعاليم كالكنس ١٤ جدال لاهوتى جينا ١٥ اصل اليتسينيين ١٦ قلائل لك ١٧ امتدادها ١٨ حدوث المنازعات بين سينر ولاهوتى هال ١٩ ازديادها ٢٠ هرمن رنمن

١ ان الشرو والمصائب التي جلبها الاحبار الرومانيون او الفسايون شفاء لغلتهم في الامور الدينية على اللوثرين بطرق متنوعة في هذا القرن قد مر ذكرها في تاريخ الكنيسة الرومانية ولا نذكر الآن الا بعض امور اخرها فقدت الكنيسة اللوثرية شيئا من بهائها وسعنها . ان موريس والي هس من العائلة الكاسلية الامير العالم العلامة خرج من الكنيسة اللوثرية ولم يدخل الكنيسة الكاثوليكية فقط بل ايضا من سنة ١٦٠٤ وصاعدا عزل من مدرسة ماربرج الكلية من ولايتو المعلمين اللوثرين الذين قاوموا مقصد بيات وامر بان يعلم الشعب جيذا تعاليم الكنيسة الكاثوليكية وان تقام العبادة على طريقة جيذا وتم مقصد بعزم ثابت سنة ١٦١٩ حين امر لاهوتيين متخفين ان يذهبوا الى جميع دورت الفلسفي وامر كنيسته ان تعنق علانية تحديات ذاك المجمع . فالكلفينيون كانوا يصرون قبل ان لم يصنع في هذه القضية شيء مغاير للمادة والالطاف الاعظم ولكن ربما كل معتزل هو في يومنا هذا يعلم بسهولة ان اشياء كثيرة لم تكن حصلت لو لم يكن ميل هذا الامير السامي الى

ان بشفي غلبة أكثر من ان يتنفي التعاليم التي علم بها احكم الكاثوليك عن واجباتنا للذين يختلفون
عنا في المناهج

٢ وبعد ذلك سنة ١٦١٤ ترك ايضاً يوحنا مجسمند والي برندنبرج شركة اللوثرين
وانضم الى الكاثوليكين غير انه كان مغابراً لموريس في افكاره وفي النتيجة . لانه لم يعتنق التعاليم التي
تميز بها تابعا لكثينس عن اللوثرين بل زيادة على طقس عبادة جنيفاً اعتبر ان تعاليم الكاثوليكين
في شخص المسيح وحضور جسده ودمه في الافخارستيا اصح واقرب تناولاً من تعاليم اللوثرين وأما
ما يعلمونه عن طبيعة النعمة الالهية وقضاء الله فلم يعتنقه . فلذلك لم يرسل معتمدين من قباه الى مجمع
دورت ولم يسمح بقبول تعاليمهم في هذه القضايا الصعبة . وهكذا كانت عقيدة امراء برندنبرج الذين
حكموا بعده فلم يطلبوا ان يعلم معتقد كاثينس بالفضاء الالهي المطلق في كنائس الكاثوليكين التي
نحت حكمهم كتعليم عمومي ومقبول

٣ فكانت الشرور الناتجة من منازعة الذين خلعلوا العبودية الباباوية بخلوص وتخصر
متساوين اي اللوثرين والكاثوليكين عظيمة جداً حتى خاف منها بعض المتقدمين واشهر لاهوتيي الحزبين
وبذلوا جهدهم في ايجاد رباط التحاب بين الكنيستين اللتين انشققتا وتزقتا بعقائدهما الدينية . ولا حكم
بجهل الطبيعة البشرية حتى يتظر امكانية ازالة كل اختلافاتهم او ان الحزب الواحد يترك عقيدته
ويتمسك بعقائده الاخر . ولهذا الذين اخذوا على نفوسهم هذه المسؤولية اتفقوا على ان يصوبوا فكرهم على
اقناع المتخاصمين بان لا يوجد في جميع القضايا المتنازع عليها بين الحزبين شي مضر بالديانة القديمة
والنقوى . وان الحقائق الاساسية التي تتعلق عليها الخلاص مأمونة من الطرفين وان منازعاتهم تتعلق
بعضها باشياء غامضة لا يمكن ايضاحها وبعضها بما لا يمتد به ويجب ان يبعد من غاية المسيحي العظمى
٤ فيوحنا دوربوس الصادق ولوائه لم يكن احياناً موضحاً بالكناية ونيلاً وضع لاساس
نظامو بعض مباني لواء صوت لم يبعد اللوثرين والكاثوليكين فقط بل جميع مذاهب المسيحيين .
لانه احتج اولاً ان المدعو قانون الرسل يحث على كل التعاليم الضرورية للايمان والوصايا العشر كل
قوانين السيرة التي يجب حفظها والصلاة الربانية كل مواعيد الله . واذا كان ذلك حقاً ينبغي ان
يبعد جميع المسيحيين في عائلة واحدة . وثانياً كما ينضج من براهين مقنعة اجتهد في ان يثبت غاية عقائده
مستكمية اي غنية لانه وضع كل الديانة في ارتفاع النفس لله او باراز تلك الشرارة الالهية الداخلية
او الكلية المحالة في العقل الانساني ومن ذلك يتبع ان اختلاف الاراء في القضايا الالهية ليس له
تعلق بالديانة

٥ ان اللوثرين المشهورين الذين باثروا هذا العمل ما يوحنا مثيلا اسقف سترينكاس

الاسوجي وكان سابقاً معلماً للملكة كرسنيانا التي اضرها دوريبوس بغيرة الاتحاد والانضمام وجرس كالكنس اللاهوتي في هلمستد الذي قل امثاله في ذلك العصر يا لعلم او النباهة او المحفانية ولكن لا احد منها فنجح كما يرغب فكتب اغصان الزيتون التي للاول (لان هذا اسم نبذ في هذا الموضوع) رفضت جهازاً واخرجت من اراضي اسوج بامر سلطاني . وهو التزم ان يستعفي من وظيفته ويصرف ما بقي من حياته معتزلاً عن الناس وذلك حتى يرضي بنوع ما اعاده . وكالكنس حين وقف البعض عن النزاع جلب على نفسه حملاً عظيماً من التفرقات والمنازعات واذا جهد في تحرير الكنيسة من الشيعة طنه جمهور غفير من اخوتائه ابو شيعة حديثة ومنشياً وهي الشيعة السنكرية ابي الشيعة التي باعت الحق الالهي حباً بالسلامة والاتحاد . وفيما بعد ستكلم عن حظ هذا الانسان الشهم وارائو لانه اثمهم بذنوب اخر كثيرة غير ذنوب غيرته لاجل مصالحة الكاثوليكين والمهاجرات التي وقعت عليه اثمت كل الكنيسة اللوثرية في النزاع

٦ ففي الكلام عن نجاح الكنيسة اللوثرية الخارجي ام الامور هو ان هذه الكنيسة مع انها ازعمت كثيراً من حيل اعدائها ومضايقتهم لم تنفرض وتلاشى بالكلية في مكان ما . فما يحق ان تعجب منه انه باق الى يومنا هذا لوثريون كثيرون في تلك الاماكن التي منعت فيها العبادة اللوثرية ونقل الديانة اللوثرية التجار والمثقفون الى اميركا واسيا وافريقية وادخلت الى اماكن متنوعة في اوروبا حيث كانت مجهولة قبلاً

٧ وحالة الكنيسة اللوثرية الداخلية كانت في هذا نستحق المدح من وجوه كثيرة غيرانه وجد فيها اشياء غير قليلة اعابها . فاولاً ان اللوثرين هم الذين احبوا العلم في كل مكان باجتهاد وليس العلم الديني فقط بل كل نوع من المعرفة البشرية ووسعوا وشرحوا اللاهوت والعلوم بمستقطات كثيرة مهمة . وهذا معلوم عند العموم حتى لا يقتضي تعداد التغييرات والاصلاحات التي حصلت في العلوم المتنوعة

٨ ولم يدرج في اكثر هذا القرن في المدارس الفلسفة ارسطو المدرسية واعتبر زماناً طويلاً الذين ظنوا انه يجب ابطال فلسفة ارسطو (وهو ارسطاطليس) واصلاحها انهم يوقعون الكنيسة في خطر كما لو انهم كذبوا جزءاً من الكتاب المقدس

٩ ان كثيرين من الذين تصوروا الكنيسة المسيحية تصورات لا تدخل عقل عاقل بالغوا في تعداد عيوب اكليس هذا العصر اللوثرين . واما الذين يعرفون تاريخ عالمنا يرون ان هذا شر غالب في جميع الاعصار . ومن الجهة الاخرى لا احد ينكر ما لم يكن جاهلاً او مصاباً بمرض ما في غفلاته وجد عالمون كثيرون وحكماء ومحضون بين هذا الاكليس الردي . واذا سئل هل كان

المبشرون غير المستحقين هذه الوظيفة في ايام ابائنا اكثر منهم في ايامنا هذه التي بظنها كثيرون ان فيها تجددت طهارة الاكليرس في اكثر الاماكن تنصعب علينا المسئلة وذو العقل الذكي يسهل عليه ايجاد براهين لصحة الجانين وايضاً ان عيوباً كثيرة قذف بها اكليرس هذا العصر فبعد الفحص المدقق راينا ان ذلك ليس هو من عيوب الناس كما هو من عيوب الاوقات الناشئة من المصائب الجمهورية وحرب الثلاثين سنة يتدور الشرور العديدة لجرمانيا وايضاً من رداة التهذيب واحياناً من سيرة ولاة الامور

١٠ ولم يهل درس الكتاب المقدس اصلاً بين اللوثرين ولم يتخلوا في وقت ما من الشارحين الماهرين للكتاب المقدس من يعتمد عليهم. واذا لم نذكر تروبيوس وغرهرد وهكسين وكالكنسن واراسمس شيد وغيرهم كثيرين من شراح الكتب الالهية المشهورين فطُبع في الوقت الذي عابه البعض باهال هذه الدروس تأليف سليمان غلاسيوس المدعو تفسير الكلمة المقدسة (فيلولوجيا سكر) ولا يوجد تأليف افيد منه لهم لغة الكتب الالهية. غير انه يجب ان يعترف انه في متجزء عظيم من هذا القرن كان اكثر العلماء في المنارس مشغولين في شرح قوانين الكنيسة ونعاليمها اكثر مما كانوا مشغولين في شرح الكتاب الذي يجب ان نستأثر كل معرفة صحيحة. ولكن ان وجد في هذا الشيء ما يلائم فاللاهوتيون الثالون منعوا حصول ضرر عظيم على صالح الديانة اللوثرية منه لانه مجال ما ابتدأت ان تخمد الفلاقل التي احداثها الحروب والمنازعات التي احداثها الباباويون خاصة انصب كثيرون منهم على شرح الكتاب المقدس الذي حركهم وايظهم اليه كثيراً اجتهاد اللاهوتيين الفلمنكيون الذين اقتدوا بكاسموس هذا اذا كنت مصيباً. وربما ينبغي ان يوضع في اول الشراح المتأخرين سيستيان شمد الذي لم يقفه احد في عدد مؤلفاته. ويشيوا ابراهيم كالوثيوس ومرتين غاير وسكومر وآخرون غيرهم من يستحقون كثيراً الذكر والمنازعات البيستنيكية وان كانت من غير ما يتأسف منه كانت من جملة نتائجها ان اناساً كثيرين اكثر من قبل انصبوا على درس الكتاب المقدس باعناء والتأمل في مضامينه. فاعمال هؤلاء الشارحين لم تكن سواة فالبعض بحثوا عن مضمون الكلمات ومعنى الموضوع فقط والبعض فضلاً عن هذا صادمو المقاومة ودحضوا شرحهم القاسد واستعملوا التفسير الحففي لدحض ارائهم الفاسدة. والبعض بعد ان يتنوا بالاخصار مضمون الكتاب الملم استعملوا ذلك للاداب وتعليم الواجبات المسيحية ويقال ان البعض وربما ذلك حتى سقطوا بانصباهم على قراءة كتب الكوكسين في بعض اضايلهم وحولوا بجهالة التواريخ المقدسة الى رموز واستعارات بالبحث عن المعاني السرية البعيدة اكثر من البحث عن معنى الكلام الظاهر

١١ فاشهر لاهوتي هذا القرن شرحوا مبادي الديانة المأخوذة من الكتاب المقدس شرحاً ركيكاً غير متصل بعضه على اسلوب ملائكتون ابي مقسمًا تحت روس (Locos Communas) على ان هذا لم ينعم في شرح التعاليم المخصوصية وذكرها من استعمال الحدود والفروقات والتعديلات المشهورة في الفلسفة الارسطية المحبوبة والغالبة حينئذ وبعد ذلك جرجس كالكمنس المولع بالفلسفة الارسطية البس أولاً اللاهوت لباساً فلسفياً ابي لحضة على اسلوب علم اوتظام من الحقائق. ولكن لامة كثيرون ليس على هذا العمل بقدر ملاموه على عدم سبك هذا العلم الاقدس في قالب مناسب. لانه قسم جميع العلم الى ثلاثة اقسام الغاية والموضوع والواسطة. وهذا التقسيم مع انه يطابق قوانين الفلسفة الارسطية التي كان مولعاً بها زعم البعض انه غير مناسب. لكن جماً غفيراً من احسن المعلمين اتبعوا هذا الترتيب بغيرة حتى في عصرنا هذا يوجد من يستحسنه وينهج منهجه

١٢ ان لاهوتيينا كانوا بطيئين في تحسين علم اللاهوت الادبي واذا استثنينا بعض الافاضل كيوحنا ارند وبوحنا كرهرد وغيرهما ممن نصوا بوجه عام عن تصوير النفس حسب عبادة الله الحقيقية الداخلية وواجبات الانسان لانرى كاتباً مدققاً في علم الاداب في جميع اوائل هذا القرن. ولهذا الذين اجتهدوا في توضيح ما يدعي الاعمال المتعلقة بحكم الضمير كانوا يعتبرون جداً مع انه لا بد من انهم سقطوا في غلطات عديدة لانه لم تكن وضعت بالتدقيق حينئذ مبادي الاداب الاولى الاساسية. فان جرجس كالكمنس الذي له فضل عظيم بالنظر الى فروع اللاهوت الاخر ميزاً ولاً علم الاداب عن العلم التعليمي وصيره علماً قائماً بذاته

١٣ ان اعظم التهم التي اتهم بها كالكمنس هيجة لالكي بقرن معاجمات المسيحيين الأوروبية الثلاث الكبرى وبصبرها جماعة واحدة كما فسر اختصاصه معناه بل ليمتنعوا عن المعاداة والمباغضة وبربنو التحاب والصالح. وهذا سبب رفضه عموماً باسم السنكريتزم. والاراء التي اتهم بها زيادة على هذا المقصد بانها فائض وتكبرت حسب عادة الاختصاص كانت تتعلق بكون معرفة تعليم الثالوث اقل وضوحاً في زمان العهد القديم وبضرورة الاعمال الصالحة للخلاص ويكون الله عرضاً علة الخطية وظهور ابن الله المنظور في العهد القديم واشيا اخرى قليلة ما لواعتقد كذلك حقيقة لما كانت اراءه امراً مهماً حسب اقرار الذين لاحد بحسبهم قضية غير لا تقبل بمسائل كهذه ولا مفسدة جوهر الحق الالهي. ولكن حتى بفري بالاتفاق المسيحيين المنشقين الذي كان امام عينيه. اضطر هذا الانسان الى مباشرة شتيين ظهراً ارداً من المقصد الذي استخدهما لاجله. فالشيء الاول هو ان اساس المسيحية او المبادي الاولى الاصلية التي منها تصدر كل الحقائق الاخرى بقيت صحيحة غير مشوهة في جميع جماعات

المسيحيين الثلث فزعم ان هذا الاساس هو في الدستور القديم المدعوايمان الرسل . والتي الثاني هو ان كل ما يثبت الآباء المسيحيون الاولون الذين كانوا زينة الثرون الخمسة الاولى يجب ان نصدقه ونعتمد عليه كما نصدق ونعتمد على ما يذكر في الكتب المقدسة . فاول هذين التبيين كان العبود الذي ركر عليه كل المشروع الذي كان امام عينيي والتي الثاني كان ينفع في الاعتذار عن بعض قوانين واره باباوية كانت مكروهة عند اللوثرين وفي ايجاد الاتحاد بين المسيحيين المنشقين

١٤ ففي هذه الانشقاقات اظهر لاهوتيو جينا لطفاً وكذا غير اعتياديين لانهم بيما اقرروا بفظنة ان جميع معتقدات كالكنس لا يستطاع قبولها والتسليم بها بدون ان يثلّم الحق حكماً ان اكثر نعاليم لم تكن هكذا ردية كما زعم الصكسونيون وان كثيراً منها يجوز قبوله بدون ادنى خطر

١٥ وتلت هذه الانشقاقات وخدبها المنازعات المدعوة اليينستيكية التي لارب في ان من انشأها بمقاصد جيدة هم الذين تكلفوا تقوية القوى المنفضة وشفاء عيوب معلي الجمهور والشعب ولكن كما يحدث في الغالب . ازدادت وتعاظمت من اشخاص متنوعين قادتهم عدم مفهومهم او تصوراتهم السريعة اوجنوبهم الى تهيج منازعات مخيفة هنا وهناك بعقائدهم الغربية وأدعائهم بالرؤى وقوانينهم الفظة المبهة للسيرة المسيحية وصراخهم بدون تعقل على تعبير كامل لطفوس الكنيسة وترانيمها

١٦ وقد كانت هذه الانشقاقات تركد شيئاً فشيئاً لولم يعقبها اخرى اعظم سنة ١٦٨٩ في لبسك . ان بعض العلماء الاتقياء ولا سيما اوغسطس هرمان فرنك ويوحنا كسبر شادي وبولس انطوني الذين كانوا تلاميذ سينرو واصحابه الذي تبنوا حيثنر وظيفة واعظم اول في الباب الصكسوني وهم كانوا معلي الفلسفة زعموا ان طالبي الوظيفة المتدسة يحكمهم ويجب ان يهذبوا لوظائفهم عذيباً افضل من التهذيب المألوف في المدارس ولهذا تكلفوا بانفسهم شرح بعض اسفار الكتاب المقدس في اللغة العامة بطريق يقرر في عقول سامعهم روح القوى الرهينة . فهذا الاسلوب الحديث والغريب أغرى كثيرين بحظهم وكثيرون منهم اظهروا ما استفادوه من هذه الخطب في حياتهم وسبرتهم البعيدة جداً عن عوائد ذاك العصر الخفيفة . ولا يسهل على احده القول ان حرارة المعلمين والمعلمين مدوحة وسامية في حد ذاتها كانت دائمة محفوظة داخل حدود لائقة ولكن الحق هو ان كثيرين من ذوي السطوة والاعتبار يعتقدون أنها لم تكن مدوحة والخبار الشائعة تفيد ان بعض اشياء حصلت وجرت في تلك المدارس المسماة بالمدارس الكنائية كانت في ذاتها محمولة ومعموحاً بها بسهولة لورفعت امام قضاء عدل لكنها تغير كثيراً المادة وناموس العقل

١٧ فامتدت هذه المنازعة من لبسك بسرعة تفوق التصديق في جميع جرمانيا اللوثرية حتى

جميع كنيستنا لانه من هذا الوقت وصاعداً قام بغنة في كل مكان في اثري والمدن والمزارع اناس من كل الرتب والدرجات علماء واميين ذكورا واناثا ادعوا انهم اتدبوا وحي اليه ليستأصلوا الشر ويجبوا التقوى المائنة ويمدوها ويدبروها ويسوسوا كنيسة المسيح باوفر حكمة واطهر بعضهم باعلانهم الانجيلي وبعضهم بكتاباتهم وبعضهم بترانيمهم ما يجب علمه لانهم هذه الغاية العظمى. ونحو جميع الذين اُضرموا بهم الفيرة انتفخوا على انه لا يوجد وسائل لاجل تعليم الشعب علوم الالهيات الصحيحة وحب القداسة اشفي واقوى من هذه المحاورات والاجتماعات السرية التي عرفوا ان سينرونها ثم حفظت في لبسك. وقد اقيمت اجتماعات من هذا النوع ترتيبها متفاوت في الحسن في اماكن عديدة. فمزه المحركات غير الاعتيادية وغير المنتظمة زادت نظار الكنيسة والحكومة تمباً وقلقاً لان هؤلاء الناس الابرار والفاصلين الخير بهذه الاجتماعات اتحدوا مع اناس كثيرين من الطائشين المضطربين الذين نادوا بسقوط بابل المشرف قاصدين بهذه اللفظة الكنيسة الوثنية اجمع

١٨ وكان معيدو التقوى على قسمين فالاول اشار على نقديها وابقاء قانون الكنيسة الموجود في دستور الايمان العمومي وابقاء نهديها ونوع سياستها ايضاً على ما كانت عليه. واما البعض فتحكموا على انه لا يمكن ان تنمو التقوى فيما بيننا ما لم تلطف العالم المقبولة ويتغير كل نظام كنيستنا الداخلي وعولانها

١٩ فاسباب المنازعات الاصلية كانت كثيرة فلا يستطيع تلخيصها في قضية واحدة او حصرها في حدة واحدة غير اننا اذا اعتبرنا مقاصد منشئها امكان ان نضع المسائل الاصلية في روس معلومة. فالذين اجتهدوا في تديم التقوى ارتابوا اولاً ان مقاومي غايتهم الالهام الذين من واجباتهم ان يشهروا التقوى اي معلو الكنيسة وقسوسها فيجب ان يتدثروا بهم ويعتنوا خصوصاً بان يكون رعاة البيعة المسيحية معلمين كما يجب ومقدسين او معلمين من المحبة الالهية. فلماذا طلبوا اولاً اصلاح المدارس اللاهوتية وظنوا ان الشبان المستعدين للخدمة يجب ان يرشدوا الى قراءة الكتاب المقدس وان يوجه كل تعليمهم بالاكتر الى النفع العملي وبنيان المسيحيين لالي المنظر والمجد الذاتي. وثانياً علموا انه يجب الاهتمام في وجوب تدريس قلوب المعلمين المفرزين لله وكونهم مثلاً حياً للتقوى حتى يخرجوا من المدارس بعقول مملوءة معرفة مفيدة. فهنا ابتدأت تلك المسائل الطويلة الصعبة التي لم تنته للآن اي هل تدعى لاهوتاً معرفة الديانة التي يحصلها الانسان الشرير. هل يستطيع الشرير ان يحصل على معرفة حقيقية بالديانة والى ايه حد تكون انعاب القسيس العديم الديانة فعالة وشافية. وهل يتنور الانسان الشرير الذي قلبه بعيد عن الله وهل جراً

٢٠ ويصعد حدوث منازعة لاهوتي توينجن ولاهوتي كينسن سنة ١٦١١ ظن يوحنا كرفينس

وكثيرون غيره أن هرمن رثمان خادم الأنجيل في دننترك النفي العالم المحب المخلص لكتاب يوحنا
ازد على المسيحية الحقيقية الذي اوصى به جهازاً قد ألقى عظمة الكتاب المقدس وفاعليته ولكن
كل من يطالع كل كتابات رثمان في هذا الموضوع يرى ان اخصاصة اما لم يفهموها او قلبوا معناها
فانه زعم أولاً ان لكلمة الله في الكتاب المقدس قوة على ترجيع الناس الى الله وتجدد
قلوبهم . ثانياً هذه القوة لا تفعل ابداً في عقول مقاوميهما الفاسدين . ثالثاً

اضطر الى ان نسبها قوة الهية او ترافقها وتعد عقول الناس حتي

تفعل او تزيل الموانع التي ابطلت فاعلية الكلمة الخارجية .

رابعاً أعد بقوة الروح القدس او بهذه الكلمة

الداخلية الطريق للكلمة الخارجية في

تنوير عقول الناس

وتجديدها



الفصل الثاني

تاريخ الكنيسة الكاثيكية

١ اتساع الكنيسة الكاثيكية ٢ نقصانها سقوط الكنيسة الفرنساوية ٣ اضطهادات الكنيسة الكاثيكية الفرنساوية ٤ الغاء امرنتس ٥ اضطهاد الولنديين والبالتيين ٦ حالة العلم والفلسفة ٧ تفسير الكتاب المقدس ٨ اللاهوت التعليمي ٩ حالة اللاهوت الادبي ١٠ منازعات على النعمة والنعيمين بسابق علم ١١ الانشقاق الارمنيومي ١٢ تاثيراته ١٣ اراء خريية للكنيسة الفرنساوية ١٤ بلاسيوس ١٥ لويس لي بلنك ١٦ كلود باجون ١٧ حالة الكنيسة الانكليزية في عهد جامس الاول ١٨ كارلس الاول ١٩ الاندييندنتيون ٢٠ حكم كرمول ٢١ كنيسة انكلترا في عهد كارلس الثاني وخلفائه ٢٢ الكنيسة العالية ٢٣ اراؤهم ٢٤ راي الكوكيين في الكتاب المقدس

١ ان الكنيسة الكاثيكية كما سبق القول لم تكن متحدة بريابط ايمان واحد كما كانت متحدة ببادي العدالة والاخلاص ويلقى ان نذكر اولاً ما يتعلق بهذه الجمعية المتسعة جداً بالاجمال . ثم نذكر المحوادث المستحقة الذكر في البلاد الكاثيكية العديدة وقد سبق القول عن اصل اتساع هذه الجماعة في القرن السابع عشر في سياق الكلام عن الفتن الهسيّة والبرندنبرجيّة في فصل الكنيسة اللوثرية. ونذكر هنا ان يوحنا ادلفس والي هلمسن ذهب ايضاً في اول هذا القرن مذهب الكاثيكيين فطبع كثيراً في ان رعاياه يقتدون به شيئاً فشيئاً وبما ان الوالي قضى نحبه سنة ١٦١٦ خاب هذا الرجا . والامر معلوم ايضاً ان الفلنكيين والانكليز غرسوا دين الكاثيكيين في افريقية واسيا وامبركا وفي اماكن متنوعة من تلك القارات وكانت هناك كنائس الكاثيكيين نامية وبين اللوثرين ايضاً أعطيت هنا وهناك الحرية للكاثيكيين الفرنساويين والجرمانيين والانكليز بان يقيموا عبادتهم

٢ فاعظم جميع المصائب العمومية التي كسفت مجد الكنيسة الكاثيكية ونجاحها واحزنها في مصيبة انقلاب الكنيسة الفرنساوية التي اشتهرت باناس كبريين من المشاهير ومنذ عهد هنري الرابع صارت الكنيسة الكاثيكية نوعاً من ملكة داخل الملكية اذ كانت مخفصة بامتيازات وحقوق

كثيرة ولما من جملة الأمور العائدة لأمينتها مدن وإبراج ولاسيما قلعة روشيل المحصنة وجميع هذه الأماكن محصنة بمسالكها لم تكن هذه الكنيسة دائماً تحت روساء ذوي حذاقة ومجة كافية للملك . ولهذا تخزبت هذه الكنيسة (لانه لا يجوز ان نخفي الحق) في ثوران حروب مدنية او فتت تخزبت لغاوي الملك وشرعت احياناً في ما لم يسريه الملك وطلبوا جهاراً معاهدة الفلمنكيين والانكليز وعملوا ولو في الظاهر اعمالاً اخرى مغايرة لراحة الجمهور وساطان الملك الاعظم . ولهذا الملك لويس الثالث عشر اثار حرباً سنة ١٦٣١ على الكاثوليكين والصدر الاعظم الذي في فرنسا الكردينال رشلو تأكد ان فرنسا لا ترتاح وتستمتع بالسلام ما لم تنقرض هذه الجماعة وتسلب من تحصيناتها وقلعها ومدنها الكبيرة وامتيازاتها السامية . فرشلو حصل اخيراً على غاييه بعد مقاومات متنوعة واجتهادات كثيرة . لانه سنة ١٦٢٨ بعد حصار طويل وشاق اخذ روشيل اعظم حصن للكنيسة الانجيلية واخضعها للملك واذا فتحت هذه المدينة طُرحت الجماعة الانجيلية الفرنسية واخذ منها حصنها لم نستطع ان نعتمد على شيء الا على حلم الملك ورضاه . فالذين يحكمون في هذه الحادثة حسب مبادي السياسة ينكرون انها مغايرة لكل حقانية وعدالة لان جماعات كهن في قلب مملكة خطيرة جداً ونصر كثيراً براحة الجمهور ووطنيتهم . ولو وقف ديوان فرنسا هناك وترك لذوي الاصلاح حرية ضمائرهم وديانهم غير مثلومة الحرية التي اشتروها بسفك دماء كثيرة ومشقات عظيمة لربما كان ذوو الاصلاح يحتملون خسارة حريتهم وحقوقهم الجسمية برصانة

٣ اما الديوان الفرنسي فلم يكتف بهذا الفوز فاذا هدم ذلك النظام المدني الذي كان مضافاً الى كنيسة الاصلاح والذي حسب بعدائه ضد القوة الملكية حل الديوان ايضاً على الكنيسة نفسها وديانها مغايراً لايمان الملوك المرقش . فارلاً عاملوم باللفظ بالمواعيد والتمنئ وتفسير التعاليم المغيطة لذوي الاصلاح تفسيراً مرضياً وكذلك عاملوا روسا كنيسة الاصلاح والعلماء والمعتبرين من القسوس وكذلك رشلو خاصة لم يهمل شيئاً من الاهتمام والحذافة اللذين يمكنهما ان يفوزا بجذب ذوي الاصلاح بالمر الى الكنيسة الرومانية . وبما انه لم يتم شيء من جميع هذه الوسائل استعمل الاساقفة الكاثوليكين خاصة السفطة والاضطهاد والشرائع الظالمة وكل واسطة تمكن الغرض الاعلى والخداع من اختراعها حتى يلاشوا الشعب المبعض لم يقصروا على الاتحاد تحت راية الحبر الروماني . وكثيرون اذ غلب عليهم اتعابهم والاهم الشاقة لملوا واخرون تركوا البلاد ولكن الجزء الاعظم نابروا ببات على ديانة اباؤهم

٤ اخيراً في عهد لويس الرابع عشر بعد ان ذهبت سدى كل الحيل والاشراك والعراقيل عزم روساء الكنيسة الغالية واليسوعيون الذين كان داب الملك ان يصفي اليهم على ان يلاشوا

هذا الجمهور العنيد جداً بالجبر والحرب ويحتفون بضربة واحدة . واذ غلبوا على الملك باحتجاجهم وتوسلاتهم المتواترة سنة ١٦٨٥ واستحسن الحبر الروماني خرقاً لكل شرعية انسانية واهية التي امر ننتز الذي يوجده منج ذوي الاصلاح الحرية لعبادة الله حسب ما تقتضيه ضمائرهم وامر ذوي الاصلاح من رعاياه بالرجوع الى ديانة اسلافهم . وكانت نتيجة هذا الامر المحزن جداً ان جمهوراً غفيراً من الشعب الفرنسي هجروا بلادهم خسارة لفرنسا * وتبؤوا مساكن جديدة في اماكن متنوعة من اوربا فيها يمكنهم ان يعبدوا الله بحرية . والآخرين الذين اخرهم انتباه اعدائهم عن ان ينجوا بالهرب الزهم الجنود بالف وسيلة من العذاب والتخريب والآلام على ان يعترفوا بشنائهم ويظهروا بسيرتهم الخارجية تلك الديانة الرومانية التي مقتوها في قلوبهم . فمن هذا العمل الظالم الذي صدر من الملك الذي كان شهماً في غير قضايا يتضح كيف ان الاحبار الرومانيين وتابعهم يتصرفون نحو الذين يدعونهم هراطقة وانهم لا يعتبرون معاهدة ولا قسمًا يحرم نقضها اذا كان يتوقف عليها امنية كنيستهم وصالحها

٥ فالولد نسيون سكان اودية بيد منت الذين سبق القول عن اتحادهم مع كنيسة جنيفاً كان يعدهم في نحو جميع هذا القرن الحبر الروماني باخاديعه الردية وحيلو المكارة وخاصة سنة ١٦٥٥ وسنة ١٦٨٦ وسنة ١٦٩٦ اجهدوا وضيقوا حتى كادوا يتلاشون والذين عاشوا بعد تلك الذبجات المتواترة فخلاصهم الذي كان مشكوكاً بفتح عن توسط الهولنديين والانكليزيين والسويسريين المتواترة والي سافوى . وفي جرمانيا الكنيسة البالاينية التي كانت مرة فرعاً اصلياً من كنيسة الاصلاح احتملت شيئاً فشيئاً نقصاً عظيماً من سنة ١٦٨٥ حين وقعت الحكومة في يدي الامير الكاثوليكي فبعد ان كانت في اعلى رتبة المخطت الى ادنى رتبة بين كنائس الاصلاح في جرمانيا

٦ وفضل الكاثوليكين بكل نوع من المعرفة معروف عند الجميع فعدل عن ذكرهم وذكر اسماء المؤلفين الظالم الذين تأليفهم خلدت ذكرهم ونفعت غيرهم كثيراً لانه يصعب علينا ان نكتب

* ان امر ننتز الذي منج الحرية التامة للبروتستانت صدر وصدة هنري الرابع سنة ١٥٦٨ واثنه لويس الثالث عشر بعد سنة من ملكه سنة ١٦١٤ . وقيل ان التي سنة ١٦٨٥ تجهزت العساكر الى كل الولايات حتى يفسوا البروتستانت على رفض دياتهم فبع كل الاعنتا العظيم في منع البروتستانت عن ان يهربوا من المملكة : قال البعض ان نصف مليون والآخرين ثمانية الف من البروتستانت هربوا الى البلاد الاجنبية . وقيل نحو اربعين الفا ذهبوا الى انكلترا من حيث كثيرون منهم اتوا الى ولايات امريكا المتحدة وجم غفيرة سكنوا في هولندا وعدد وافر منهم في ولايات جرمانيا البروتستانتية ولاسيا بروسيا وسويسرا ودينبرك انظر تاريخ كنفورد على فرنسا مجلد رابع صفحة ٢٠ و١٢ و٤٢١

الأفضل من بين عدد عظيم كهذا في الفلسفة كان زماناً طويلاً أرسطاطاليس الدليل الوحيد والمشتري في كل مكان كما كان بين اللوثريين وذلك كما نخبنا الكاثوليك المدرسون

٧ وشارحو الكتاب المقدس بين الكاثوليك الذين زينوا أول القرن سلكتهم جميعهم في خطوات كلفيس وعلى نسق لم يفتشوا عن المعاني الباطنية والرموز بل عن مضامين كلمات الكاثوليك الألهيين ولكن في نمادي الزمان بطل هذا النسق بسطوة شارحين شهيرين هيو كروتيوس وبوحنا كوكسيوس فالأول سها قليلاً عن أسلوب كلفيس فبحث عن المعنى الحرفي في أسفار العهد القديم والجديد معتبراً أن نبوات الأنبياء الأولين قد تمت جميعها في حوادث وقعت قبل مجيء المسيح ولهذا لا تنسب للمسيح حرفياً غير أنه ظن أن في بعض تلك النبوات ولا سيما التي ينسبها كاثوليك العهد الجديد للمسيح معنى غير المعنى الحرفي سرّاً متضمناً في الأشخاص والحوادث والأشياء المشروحة التي تنسب للمسيح وتاريخه ووساطته. وكانت مبادئ كوكسيوس تغاير كثيراً لأنه ظن أن جميع تاريخ القديم أظهر كما في مرآة تاريخ المسيح والكنيسة المسيحية وأن نبوات الأنبياء الأولين تكلمت عن المسيح في معناها الحرفي وإن كلما سجدت في الكنيسة المسيحية إلى آخر الزمان كانت مرموزاً عنه في العهد القديم في بعض الأماكن أوضح من بعض* (١) ولكل منها كان جمهور غفير من التبعة والتلاميذ فكان مع الأول الأرمينيوسيون وتابعوا النظام الكاثوليكي القديم الذين سماوا قوتين من غريزات قوت خصم كوكسيوس الألد وإيضاً كثيرون من الإنكليز وعدد وافر من الفرنسيين. وشغف كثيراً بالثاني عدد ليس بقليل من الهولنديين والسويسريين والجرمانيين. ولكنه وجد كثيرين وقفوا بين بين لم يتفقوا مع أحد منها في كل الأمور بل في بعضها مع هذا وبعضها مع ذاك. وإيضاً ليس كل الشارحين الكروتيوسيين ولا الكوكسيوسيين على نسق واحد بل كل نوع تحت أنواع. وقسم عظيم من الأسقفين الإنكليز إذ استخفّ بهذين الدليلين المحدثين يظن أن علماء الكنيسة الأصلية الأولين يجب أن يؤخذ رأيهم ويجب أن تشرح الكتب المقدسة كما شرحها الآباء* (٢)

٨ أن نعاليم المسيحية نشوّهت عند الكاثوليك كما نشوّهت عند اللوثريين بالنصوات

* (١) أنه غلب القول أن كوكسيوس يجد المسيح في كل مكان وإما كروتيوس فلم يجد في مكان ما من العهد القديم فما يقال عن الأول حق وما يقال عن الثاني ليس بحق لأن كروتيوس كما تدلنا جميع شروحاته يجد المسيح في أماكن كثيرة من العهد القديم لكنه على خلاف أسلوب كوكسيوس أي لا يجد في الكلمات بل في الأشخاص والأشياء

* (٢) أن هؤلاء يدحضهم جلياً العلامة هوني لأنه جمع شروحات الآباء المتناقضة الوهمية ووضعها معاً في هيئتها المنكرة جداً انظر حاشية مكين

الرواقية بل المدرسية وأكثر الانكليز والفرنساويين لم يرضوا ان يستعبدوا على هذا الاسلوب بل توسعوا في اللاهوت العلمي والعملية على اسلوب الارمنيوسيين

٩ وكما سبق القول في مكان اخر ان ولم آمس رجالاً انكليزياً كان اول انسان بين الكاثوليكين اخذ في توضيح وترتيب علم الآداب مُبَيَّنًا عن اللاهوت التعلمي غير ان عباراته ناشئة وكتاباته التي بالمدارس ما هي بالعيشة العمومية. ثم الارمنيوسيون (الذين كما يظهر كانت غيرهم على تكميل ذاك القسم من اللاهوت الذي يهذب السيرة والقلب أكثر من غيرهم على تفهم العقل) اغروا كثيرين بالاهتمام بما هو مفيد وارغب في هذا الامر ولكن الفرنسيون والانكليز يفوقون غيرهم في التوضيح والدقة والرصانة فيمن الانكليز منذ ثورات المحروب الاهلية الكثيرة اجتهد القسوسية خاصة والمستقلون بتأليف متنوعة في ان يقدروا التقوى. وبعض هؤلاء (بما ان الامة جامدة ومائلة للصرامة) فاسون جداً لا يعتبرون حالة الانسان والغير يميلون مبدلاً ظاهراً الى قواين العتميين. وحين اخضع هبس كل الديانة لامر الامراء المطلق واجتهد ان يقلب بالكلية الفرق الطبيعي بين الحلال والحرام هيج اناساً عظاماً وحاذقين ككبرلند وشاروك وكوروث وغيرهم الى تبين مصادر الحق والعدل الاصلية وتنظيمها من الالتباسات التي آلت الى توضيح وتثبيت الفداسة المسيحية

١٠ في بداية القرن اشتهرت مدرسة جنيف بين جميع الكاثوليكين حتى النجباء اليها كل من لم تمنع ضيقة احوالها العالمية من الارتفاع الى اعلى درجة من التهذيب واحسن معرفة في اللاهوت. فلها انتشرت حالاً آراء كلتيوس وتلاميذه من جهة النضال والنعمة الاهليين في كل مكان وادخلت الى المدارس غير ان لم يكن امر عمومي يلزم معلمي الديانة ان لا يؤمنوا ولا يعلموا خلاف اهل جنيف. ولا ريب ان كان كثيرون منا وهناك اما لم يتفقوا تماماً مع اهل جنيف او لطفوا بنوع ما تعاليمهم. والذين كانوا من حزب اهل جنيف كان بينهم اختلاف لانه حين ظن اكثرهم ان الله فقط ترك الانسان الاول بخطي ولكنه لم يقض بشرويه زاد الاخرون شططاً ونجاساً على ان يصححوا ان الله منذ الازل لكي يظهر عدله وجوده المجانية بنوع اجلي قضى بقدي ادم وهكذا رتب كل شيء حتى لا يستطيع والدانا الاولان الان يخطئنا. فالآخرون دعوا سوبرالسيبريين حتى يتميزوا عن الاولين المدعويين انترالسيبريين

١١ فاذا لم نعتبر النضال التي وقع عليها الخلاف لكونها عديمة الاهمية فائتاهما كلاهما نوازرا في ان يغلبا الذين اعتقدوا ان الله يرغب في خلاص جميع البشر. فقام انشقاق عظيم في اثناء هذا القرن لم يمكن شفاؤه اصلاً. ان يعقوب ارمنيوس احد اساتيد اللاهوت في ليدن رفض معتقد اهل جنيف وتمسك بتعليم اللوثرين في النعمة التعليم الذي لا ينفى احداً حنباً من الخلاص الابدی.

فالتصق بوكثيرون من هولندا امتازوا بعلمهم ومراكزهم . وقاومة من الجهة الاخرى باشد عناد فرنسيس غوماروس معاضد والمعلمون المعتبرون في المدارس . وروساء الحكومة طلبوا اللطف والناة وظنوا ان الرايب يمكن تعليمها في ولاية حرة بدون ان تلم الديانة فبعد مشاجرة طويلة ونزاع حدة احيلت هذه المنازعة بامر ديوان الولاية الى حكم جميع الكنيسة فنظر فيها المجمع المنته في دورت سنة ١٦١٨ . وكان حاضراً في المجمع احسن لاهوتي هولندا ومعتمدون من قبل الانكليز والبالاينيين والسويسريين والبريمينيين والهسبيين . فحضر الارمينيوسيون دعواهم في هذا الديوان وصرح بانهم مُسدو الديانة الحقيقية وانتصر المدعون بين اهل جنيف الاثرا لابساريين . اما حزب السورالابساريين فكان له اعضاء ومناضلون ليسوا بقليلين ولا عديمي النشاط والهمة ولكن حجارة لاهوتي الانكليز ولطهم منعا من ان يثبت المجمع تعاليمهم والاثرا كساريون ايضا لم يحصلوا على مرغوبهم ضد الارمينيوسيين لوجرت الامور حسب مرغوب لاهوتي البريمينيين الذين لاسباب راحة لم يشاهوا ان يقع خلاف بينهم وبين اللوثريين

١٢ فهل كانت هذه الغلبة على الارمينيوسيين نافعة لمعتقدات اهل جنيف والكنيسة الكاثيكية او مضرة هذا ما يرتاب فيه بعدل . والحقق هو انه بعد زمان مجمع دورت ابتدا التعليم بالقدر بهبط ويفرق اكثر فاكثروا والضرورة الزمت الهامين عنه ان يعرفوا الذين انتقلوا مع الارمينيوسيين او بالافل شابهوم كاخوة . وانكلترا بسطوة ولهم لود خاصة ذهبت الى حزب الارمينيوسيين بعد مجمع دورت . والى عهدنا هذا لم نهل تحديات هذا المجمع بقدر ما ازدرت بها ورفضتها . وهذا كاد يكون لا بد منه بما ان الانكليز ارادوا ان يطابقوا كنيستهم على فرائض القرون الاولى وارائها وقوانينها . والآباء قبل اوغسطينس لم يعينوا حداً لنعمة الله ومسرته . ومع ان الفرنسيين التحوا اولاً الى استصوابهم تحديات دورت فبعد ذلك افتركوا وعلموا تعليمًا مغايرًا لما لان هذه التحديات كانت تفيظ جدًا الباباويين الذين كانوا يسكنون بينهم

١٣ والكنيسة الغالية اذ بقيت غير منشفة استصوبت العدول في احوال كثيرة عن قانون الكاثينيين العمومي . والسبب الاصلي الوحيد لذلك كما يتضح من براهين كثيرة هو حتى انها تخلص بنوع ما من بعض البنض الذي كانت تحمله ومن حل النتائج المبخضة الذي فذف به الباباويون تعاليم اهل جنيف . ولهذا كتب لاهوتي سيدان وسومر المؤلفة بعد مجمع دورت فيها اشياء كثيرة لانتشابه ولا تقارب عقائد اللوثريين بالنعمة والقدر وشخص المسيح وكفاة الاسرار فقط بل بعض اراء الرومانيين ايضا

١٤ ومن هذا الميل الى تلطيف بعض تعاليم الكاثينيين التي جعلت للباباويين وغيرهم سببا

عظيماً للذف انشأ يشوع بلاسيوس (de la Place's) رأياً بخصوص نسب الخطبة التي ارتكبتها والد الجنس البشري. فلاهوتي سومور هذا معاضد امبروت وصديقه أنكر سنة ١٦٤٠ التعليم الذي كان غالباً يتعلم في المدارس الكاثيكية ان خطية الانسان الاول حُصِيت لنسله واعتقد خلاف ذلك اي ان كل انسان يحسب له الله جرماً نجاسته الفريزية وميله للخطية او اذا استعملنا لسان اللاهوتيين فانه حاج ان الخطية الاصلية لم تحسب للناس اولياً بل ثانوياً فقط ورفض هذا الراي جميع كارثين سنة ١٦٤٢ ودحضه لاهوتيون كثيرون ذوو اعتبار عظيم من السويسريين والفلمنكيين ١٥ فجميع هؤلاء اللاهوتيين مع انهم جلبوا على نفوسهم بفضاً عظيماً استصوبهم كثيرون وصرح انهم غير ملامين اهل الازمنة التالية . اما الذين ذكرناهم قبل انهم يتكفلون باتحاد كنيسته الاصلاح الفرنسي في هذه القضية مع الكنيسة الرومانية فكانوا اقل حظاً . وكذلك الذين اجتهدوا في ان يشرحوا اللاهوت اوبرتيوه بنوع يجعل الانتقال الى الرومانيين اهوّن واقرّب تناولاً . فمن هؤلاء كان لويس دي بلنك لاهوتي سيدان وكلود باجون خادم اورليان وكلاهما كانا فصيحين وذكيين جداً فالاول ذكر بنوع جلّي الاختلافات المتنوعة التي شقت البرونسانت عن الباباويين واظهر ان بعضها كان اختلافاً بالكلمات والبقية كانت اقل اهمية ما كان يُظن غالباً . فلذا يلام كثيراً الى يومنا هذا من جميع الذين يظنون انه يجب التوقي كثيراً لئلا نعرض الحق للخطر بتقصيص اسباب الاختلافات وتخفيضها . فهذا الانسان المحاذق ترك وراءه شيعة مكروهة جداً من اكثر الناس لكونها اما انها تخفي عقائدها الخفية او تذكرها بغاية الاحترار

١٦ وكلود باجون كانه شرح وافسد الجزء من الديانة الكاثيكية الذي يشرح انحطاط الانسان الاصلي واستطاعته على عمل الخير ونعمة الله ورجوع النفس الى الله حسب مبادي وقواعد الفلسفة الكرنسية التي كان تلقنها تماماً وزاد اخبر انه لا يجوز ان تنافس في كيفية عمل الروح القدس في عقول الناس . ويكفي الانسان ان يعتقد بهذا المبدأ الواحد ان الروح القدس مبدع كل ما هو جيد فينا . فلم يرفض عقائد باجون مشاهير الكاثيكيين من اللاهوتيين فقط بل بعض مجامع

الكنيسة الفرنسية سنة ١٦٧٧ وجميع هولندا في روتردام سنة ١٦٨٦

١٧ وقد أثير على الكنيسة الانكليزية انباء وعواصف شديدة جداً . فلما ارتقى نخت أنكلترا جامس الاول ملك اسكتلندا عند موت البصابت فالبيورتيونيون واصحاب معتقد جينيثا طمعوا كثيراً بتحصين احوالهم وبعدم تعريضهم ايضاً لمظالم الاسقفيين . لان الملك كان قد ولد وتغذّب بين الاسكتلنديين الذين كانوا بيورتيين . وكانت حركته الاولى تطابق هذا الانتظار وتعلن ان الملك سيتقلد وظيفة وسيط بين الاحزاب المنشقين ولكن تغير فجأة كل شيء . فالملك جامس المشتاق

الى ان يقبض على السلطة المطلقة غير المحدودة حكم حالاً ان نظام سياسة الكنيسة التسوسية بنا في مقاصدُ ولاسقية يناسبها لان الكنائس التسوسية نوع من الجمهورية الخاضعة لعدد من الرؤساء المتساوين في الرتبة والقدرة والكنائس الاسقية اشبه بالسلطنة . وكان ممقوتاً عنده ذات اسم الجمهورية اوستودوس والجميع فبذل جهده في ازدياد سلطان الاساقفة واعلن جهازاً لانه لا يتسلّم التخت بدون النظام الاسقفي . وفي الوقت نفسه رغب زماناً طويلاً في ان يحفظ تعاليم جنينا غير مثلومة ولا سيما التعاليم المتعلقة بالنعمة الالهية والقدرة وسخ للاهوتيين ان يرفضوا في جميع دورت تعاليم ارمينوس المناقضة وكان الملك ينفذ ميلة بقدر استطاعته من جرجس ابوت رئيس اساقفة كنتربري رجل رصين جداً وذو حزم يحجب الغنائد الكاثوليكية وشديد الحب للحرية الانكليزية . فبهذه مدحا سامياً البيوريتون المحدثون على لطيف وحلو نحو اسلافهم . وبجمال رجوع معتمدي الانكليز من هولندا واعلانهم تحديات دورت قاوم بحجة الملك واكثرية الكليس هذه التحديات وفضلوا التعليم الارمينيوسي بخصوص النضا الالهي . ومن هو مطلع على تاريخ تلك الاوقات يرى انه يوجد اسباب متنوعة لهذا التغيير الفجائي على اتي اظن ان السبب الاصلي هو ذاك القانون للاصلاح الكنائسي الذي كان محفوظاً امام عيني الكنيسة الانكليزية لانهم ارادوا ان يجعلوا كنيستهم بقدر الامكان كالكنيسة التي نشأت في القرون الاولى . وتلك الكنيسة لاحد بقدر ان ينكر انها كانت غريبة عن التعاليم الدورية . فاذا ابتعد الملك عن الاراء والعوائد الكاثوليكية تجدد ايضاً بفضة القديم للبيوريتين الذي كان قد ركذ بنوع ما واخيراً انفجر بحرب جهارية . فبالاخصاصات خمس الاول سنة ١٦٢٥ عدواً قتالاً للايمان البيورتي الذي كان قد تعلمه في صباه وحليفاً صنديداً ومعاضداً للارمينوسيين الذين كان قد اجتهد كثيراً في شجيم . ومحامياً غيوراً جداً عن سياسة الاسقية . وترك الكنيسة والحكومة معاً في حالة مضطربة جداً ومضناتين من الامراض الداخلية العضالة

١٨ وكارلس الاول ابن خمس عزم على تكيل ما شرع فيوايه فاستعمل كل واسطة اولاً في امتداد القوة الملوكية وتشييدها على قوة الشرائع وثانياً في اخضاع كل كنيسة بريطانيا العظمى وايرلندا تحت نظام السياسة الاسقية الذي اعنبره موضوعاً من الله . واحسن ضماناً للملك المدني وثالثاً في ان يلغى كل ديانة البلاد على نسق وطقس الكنيسة الاصلية رافضاً كل تعاليم اهل جنينا وترائيمهم . فانما هذه المقاصد اودع جوهرها في يدي وليم لود حينئذ استقر لندن ثم من سنة ١٦٢٣ رئيس اساقفة كنتربري الذي كان لاشك في احوال كثيرة رجلاً معتبراً وحليفاً شهياً للعلم والعلماء وذا حزم وذكاء وعلم غير انه كان ايضاً حد الطبع عنيداً عجولاً ومائلاً للخرافات ومتشككاً بتعصب

باراه المسيحيين الاولين وطفوسهم وعوائلهم . فلماذا كان عدواً قتلوا لليوريتيين وجميع الكاثينيين .. فانفذ مقاصد الملك التي هي مقاصد بدون ادنى تساهل واحياناً كثيرة نقض وداس شرائع البلاد واضطهد اليوريتيين اضطهاداً عنيفاً جداً واجتهد في ان يقرضهم اجمعين واذ رفض المعتقد الكاثيني بخصوص التدر وقضايا اخرى وضع مكانها بعد سنة ١٦٢٥ ضد خاطر جرجس ابوت العقائد الارمينوسية واعاد طفوساً وفرائض مع انها كانت قديمة غير انها خرافية ولهذا السبب كانت قد اُلغيت سابقاً ورسم رعا اساقفة على الامة الاسكوتلندية المعتادة على التعليم الجنيفي ومضادة جداً للاسقية وصرح علانية ان في معتقد الكنيسة الرومانية مع ضلالتها اظهر وافضل من البروتستانت الذين لم يكن لهم اساقفة . فبهذه الافعال هيج بغضاً عظيماً ضد الملك وشخصه وجميع طغمة الاساقفة فقبض عليه الديوان سنة ١٦٤٤ وحكم عليه بانه مذنب بتسليم حرية البلاد ودبانتها فقطع راسه . فبعد قتل لود اثنتان المنازعة المدنية التي كانت بين الملك والديوان حتى لم يبطئها الا دم هذا الامير الشريف . فاذا نهج الديوان من اليوريتيين او من القسوسيين والمستقلين ابطل بالكلية نظام سياسة الكنيسة القديم بالاساقفة وكل ما هو مغاير في التعليم او التهذيب او العبادة للمبدي الجنيفيين وحمل على الملك بحجة وحين اخذ اسيراً طلب منه ان يدافع عن نفسه لاجل حياته فقتل سنة ١٦٤٨ دهشة لكل اوربوا . فهكذا هي الشرور الناجمة من الغيرة . للديانة حين سوء فهمها واقامتها بالترتيب والطفوس المخارجية . وايضاً كما يتأكد دائماً ظهر في حدوث هذه الفتن ان نحو جميع المذاهب حين تكون مظلومة تطلب لمجاعة الساهل والعدالة نحو المستقلين ولكن حين يرتقون السطوة ينسون مبادئهم السابقة . لان اليوريتيين حين كان في يدهم السلطان لم يكونوا الطف حالاً مع الاساقفة وحلفائهم مما كان هولاء معهم سابقاً

١٩ ان المستقلين الذين ندم ذكرهم مع مثيري الفتن الاهلية بخبر المورخون الانكليزياتهم اكره واظلم من القسوسيين او الكاثينيين . وغالباً يرتفعون بجائث ومآثم متنوعة ويقتل كارلس الاول . ولكي اظن ان كل من يعين النظر ويأمل في قراءة كتب الشيعة ومعتقداتها يعترف مسروراً انهم يرتفعون بذنوب كثيرة ظالماً . وربما سوء تصرف المستقلين المذنبين (اي الذين تجندوا على القوة الملوكية واجتهدوا في تحصيل الحرية المفرطة) نسيب بدون تأمل الى المستقلين الدينيين * . فان

* فلربما يقول انسان ان هذا محقق من ادلة عديدة اي ان المستقلين قتلوا هذا الملك المجيد كارلس الاول وهذه الحقيقة وحدها تبينهم عظم الخطا هذه الشيعة وعدم تقواها . فالي عالم ان احسن واشرف مولاي الانكليز يرتفعون وحدهم يقتل الملك . والي انفق معهم تماماً اذا كنا نهم بالمستقلين الناس الذين تجندوا على السلطان الملوكي وتمسكوا بنوع من الحرية . ولكن اذا كانت العبارة تطلق على اسلاف المستقلين الذين لا يزالون بين

المستقلين اخذوا اسمهم من كونهم يعتقدون مع البروتستانت ان كل كنيسة منفردة اي غير خاضعة لحكم اجنبي . وانهم ليسوا بجمهوريين على الخضوع لسلطان او شرعية لاللاساقفة ولا للجامع المولفة من الشيوخ والمعتمدين من الكنائس العديدة. ففي هذا الرأي الوحيد خاصة يفرقون عن القسوسين* لان كل ما علموه سوى هذا او اعتقدوه في الامور الدينية الا ما ندر مما لا يعتد به فهو طبق التعاليم الجينية . فابو هذه الشيعة هو يوحنا رينصن خادم كنيسة برونسية التي موقعها في ليدن من هولندا وهو رزين وثقي. فاذا وجد ان الناديب الذي اقامه روبرت برون كان بنوع ما ناقصا اخذ يصلحه ويرثه على اسلوب يجعله اقل كرمًا ما كان قبلاً. والمستقلون احسن من البروتستانت في شيتين خاصة. اولاً في التساهل والمخلوص لانهم لم يفعلوا كما فعل برون فلم يجرموا ويصرحوا بان كل الكنائس المختلفة عنهم في نظام السياسة لا تستحق الاسم المسيحي بل سلموا ان يمكن وجود الفتوى والديانة الصحيحة حيث تكون الامور الكنائسية خاضعة لاللاساقفة او تحديات الجامع مع انهم ظنوا ان نظام سياستهم موضوع من الله ومنشأه من المسيح ورسوله. وثانياً ان المستقلين كانوا احسن من البروتستانت في ابطالهم حرية التعليم التي سمح بها برون لكل الاخوة على حد سواء. لان عندهم معلمين قانونيين متقنين

الانكليز او على شيعة ما دينية يخلف عن بقية الشيع الانكليزية في بعض اراء دينية. فالي ارتاب في صدق تخييرهم. لان الذين يقولون ان المستقلين هم وهدم ارتكبو الفعل القبيح فقتل كارلس الاول لابد من ان يعنوا بقولهم ان القتل الفظيع حدث برأي المستقلين وتعاليمهم او ان القاتلين جميعهم كانوا معتنقي هيادة المستقلين وتعاليمهم فلا برهان سديد على شيء من هذين . ان في تعاليم الشيعة كما راينا لاشي يهيج احداً الى ارتكاب جرم كهذا وتاريخ تلك الاوقات لا يدل على انه كان عند المستقلين حقد على كارلس الاول اكثر مما كان عند القسوسيين وكون جميع الذين قتلوا الملك مستقلين بعيد جداً عن الحق بل بخلاف ذلك كثيرون من احسن المورخين الانكليز وذات الامر كارلس الثاني يشهدون ان هؤلاء الناس المزعجين كانوا مزوجين ومولعين من اديان متنوعة. وانا اسلم على الفور بانة كان منهم المستقلون وبعد كل هذا ان هذه العقدة ينكها احسن من الجميع الانكليز الذين يعرفون احسن منا ماذا يراد بلفظ المستقلين حين يستعملونها للذين قتلوا كارلس الاول فحسب كلام نيل مجلد ٢ صفحة ١٥٠ الخ ١٢٢ لا ينسب قتل الملك الى شيعة ما دينية. بل انما ينسب الى المسكروديوان الشعب وكلاهما مولف من اناس مختلفي المذاهب ولم يتفق على قتل كارلس الا قسيسان من قسوس المستقلين وجمهور اكليس القسوسيين استنظمة مقاومة

* ان المستقلين يختلفون عن القسوسيين في قضيتين الاولى تتعلق باستقلالية كل كنيسة منفردة او بغيرها من حكم اجنبي. والثانية تتعلق بمصدر القوة التشريعية والقاضية في كل كنيسة. فان القسوسيين يمحضون هذا السلطان بشيعة الكنيسة او بالراعي والشيوخ المدبرين المجتمعين في عمدة الكنيسة. اما المستقلون فيخصونها بجميع عمومي من جميع ذكور الكنيسة او بالروساء وكل الاخوة المجتمعين في جميع الكنيسة فمن هذا المبدأ الاخير يسمي المستقلون مجتمعين . وبما انهم في الاوقات المتأخرة يملكون باقتران وتحابب الكنائس الاختصاص وهذا بنوع ما يمحصر استقلالية كل كنيسة منفردة فالقول اسم المستقلين

من جميع الاخوية ولم يسمحوا لاحد ان يخاطب على الشعب ما لم يكن قد امتحن سابقاً واجازت ذلك عدة الكنيسة. فهذه الشيعة التي كان منشأها في هولندا سنة ١٦١٠ كان تابعوها اولاً قليلاً ثم في انكثارا وبقوا مستترين حتى يقبلوا من النصاص المحكوم به على الذين لا يوافقون كنيسة الملكة ولكن حين سنتت قوة الاساقفة في عهد كارلس الاول نشطوا سنة ١٦٤٠ وظهروا ببسالة للجمهور ثم ازدادوا سريعاً كثيراً في حسن الصيت والعدد ولم يعاد لولا في التقدم الاسقفين فقط بل التسوسيين الاقوياء ايضاً وهذا من جملة الاسباب ينسب الى علم معلمهم والى اديب الشعب المضطحة. فاشتهروا في كل مكان في حكم كرمول الذي كان لاسباب متنوعة حلقيهم الاعظم. ولكن حين رجعت الحكومة الانكليزية في عهد كارلس الثاني اخذوا يخطون كثيراً وغرقوا شيئاً فشيئاً في بحر النسيان. وم باقون الى يومنا هذا لكنهم جبانون ومخطون وفي عهد وليم الثالث سنة ١٦٦١ اضطروا بسبب ضعفهم الى ان ينضموا مع التسوسيين المقيمين في لندن وجوارها غير انهم لم يلغوا تراتبيهم

٢. ففي مدة ملك كرمول على بريطانيا العظمى كل المذاهب حتى الازدأ والاشد انكاراً كان لها حرية تامة في نشر عقائدها. ولم يضطهد ويظلم الا الاساقفة واصحاب الحكومة الاسقفية قسليت جميع مداخيلهم ومراتبيهم وكان التسوسيون والمستقلون اكثر سطوة وعدداً من الجميع وكان المستقلون معززين ومدوحين جداً من كرمول الذي لم يكن بالمحقيقة تابعاً للمذهب من المذاهب بل كان ذلك منه لكي يردع باكثر سهولة التسوسيين الذين جدوا في تحصيل الحكم *

* الكنيسة الاسكولندية. من حيث ما وصل الملك جيمس سنة ١٦٠٢ اخذ يحفر حولها في اسكتلندة ويتم الاسقفية على خرابها. ولهذا لم يتكلم فقط عن التسوسيين بالازدراء كارقين واعداء السلطان الملوكي بل رسم اساقفة على الابريشيات الاسكولندية الثلث عشرة وسنة ١٦٠٦ حصل من ديوان برث تقريراً يعلن ان الملك سلطاناً مطلقاً على كل الارزاق والاشخاص وكل الدعوي في اسكتلندة وتقريراً اخر يرجع للاساقفة املاهم القديمة التي كانت قد اضيفت للملك وهذا صير الاساقفة المحدثين اعضا ديوان المملكة. فاقامت الجمعية العمومية المحجة على هذا الامر ولكن صار سنة ١٦٠٨ اجتماع يدعى يواثة جمعية عمومية صرح ان الاساقفة يكونون روسا مويدين على جميع الهامع واجتماعات التسوس فاقام اجتماع مضاد لهذا وشرع اناس من الجانبيين في امر الصلح فالاساقفة فازوا سنة ١٦٠٩ برغوبهم وبعد ذلك بسنة قلدهم الملك على خلاف الشريعة السلطان بان يعتقدوا دواوين عالية. وفي تلك السنة ١٦١٠ هددت جمعية فاسدة في كلاسكو اعترفت بان للاساقفة حقاً في ان يتراسوا هم او وكلاؤهم في جميع محاكم الكنيسة في كل قضايا التهذيب والرئاسة وقطع التسوس وزيارة الكنائس الخ. وعلى جميع التسوس عند الرئاسة ان يخلعوا بين الطاعة لاسقفهم ولم يسمح للاكليروس ان يعطوا او يتكلموا ضد هذه الجمعية ولان مسأ قضية مساواة التسوس فقد ارسل حينئذ الى انكثارا لثة اساقفة اسكولندية سبنسود ولايب وهيلين حتى يرمحوا رسامة الاسقفية هناك وعند رجوعهم رسموا البقية. وسنة ١٦١٧ سافر الملك جيمس الى اسكتلندة حتى ينشط الاسقفية خاصة

التي كانت متأخرة وفي السنة الثانية سنة ١٦١٨ اجتمع في برت جمعية عامة مولدة أكثرها من ارباب الديوان ورسما الركوع عند تناول العشاء السري ومارسته في بيوت الافراد والمرضى وتعيد الاولاد السري وتثبيت الاساقفة ايام وحفظ الميلاد والفصح والعنصرة ويوم الصعود. وهذه كانت تسمى قضايا برت الخمس فنشرت بالامر الملكي. سنة ١٦٢١ سلم الديوان الاسكتلندي وذلك ليس بدون صعوبة بان يسنها شرعة ضد مقاومة كثيرين من الاكليس. فنار الاضطهاد وبلس الديوان العالي كثيرين من التسوس وسجنهم ونفاهم. ونزع في مدة هذا الحكم كثيرين من التسوسيين الاسكتلنديين الى نيالي ايرلندا ونظمو هناك كنائس نامية. وكارلس الاول سلك منهج ايو. فمضى سنة ١٦٢٢ الى اسكتلنده حتى يتوج فالزم هناك الديوان الاسكتلندي بان يقلده جميع السلطان الكنائسي الذي كان قد تقلده ابيه والى ان يثبت شرائع الحكم الاخير في الديانة. وعند تركه اسكتلنده نظم اسقفية حديثة في ايدنبرج وكتب لود رئيس الاساقفة قضايا لترتيب الكنيسة الملكية في ايدنبرج ينبغي ان تكون دستورا لجميع الكنائس والمعابد والى ذلك المحين لم يكن للكنيسة الاسقفية في اسكتلنده ظن معين فامر الملك الاساقفة الاسكتلنديين ان ينظمو قوانين وطقوسا تنابه طقس الكنيسة الانكليزية وقوانينها فبعد ان هذبا لود واساقفة الانكليز الاخرون الزموا بها جميع الامة الاسكتلندية بامر سلطاني بالقوانين كانت سنة ١٦٢٥ والطس سنة ١٦٢٦. فشروع الاساقفة في ترويج هذا بدون اعتراف جمعية عامة او الديوان الاسكتلندي هج جميع الامة هجياتا عظيما فوازر الاشراف والاساط والمشيخة والاكليس جميعا بعضهم بعضا على مقاومة هذه البدع سنة ١٦٢٨ جدوا بشامة عهد ١٥٨٠ و ١٥٩٠ فلذلك اضطر الملك ان يرجع كثيرا في اوامره واذن باستدعاء جمعية عامة. واما معتدو فاذ وجدوا ان هذا المجهول رايلين فكروها ولكن الجمعية لم تنك بل اقامت المحبة واذ دامت جلساتها الفت اعمال الجمعيات العامة التي هي جمعيات سنة ١٦٠٦ وسنة ١٦٠٨ وسنة ١٦١٠ وسنة ١٦١٦ وسنة ١٦١٧ وسنة ١٦١٨ وابطلوا الاسقفية ورفضوا قضايا برت الخمس والطس والقوانين والديوان العالي واعادوا الجامع المشيخة والسودسات والجامع العامة ونزلوا كل الاساقفة الا اسقفين سمحوا لما ان يبقيا راهبين للابريشية. فالملك طلب الحرب وسار بعسكره الى اسكتلنده سنة ١٦٢٩ ففقد هدنة واجتمعت جمعية وديوان ثبت فيها اعمال الجمعية الاولى وسنة ١٦٤٠ جمع الملك عسكرا اخر وجدد الحرب على الاسكتلنديين فاضطر ايضا الى عقد هدنة والى ان يجمع ايضا ديوانا من الانكليز وهو الديوان المدعو مجلس النواب الطويل لانه استمر اثنتي عشرة سنة ومال نحو الاسكتلنديين في مخاصمتهم مع الملك فاعتزله رعاياه الانكليز ولكي ينسج مقاومة العصاة من الانكليز عقد صلحا مع الاسكتلنديين يوافقهم على الغاء الاسقفية الغاء تاما وترجع التسوية بنهاى الى تلك البلاد. فهذا الصلح لم يمدد نفعا لانه كان حب عظيم بين مجلس النواب الانكليزي والاسكتلنديين. سنة ١٦٤٢ طلب الاسكتلنديون ان يتوسطوا بين الملك والديوان الانكليزي فاغتاظ الملك جدا من هذا التوسط وهذا مكن رباط الاتحاد بين الاسكتلنديين ومجلس النواب الانكليزي. وعزم الاسكتلنديون على اقامة التسوية كالديانة الوحيدة في بريطانيا العظمى وايرلنده. فرفض مجلس النواب الانكليزي بانفاذ هذا المقصد وذلك حتى يفوزوا بمساعدة الاسكتلنديين لم في حربهم مع الملك ونسج لمعتدين من طرف جمعية اسكتلنده العامة ان يجلسوا في جمعية وست منستر اللاهوتية في لندرا وكان للاسكتلنديين تاثير عظيم في كل مواد انكلترا الكنائسية ان ان ملك كرمول. ففي طلب منهم سنة ١٦٤٢ اعترف مجلس نواب الانكليز بهد الامة الاسكتلندية مطلقا نوعا وهو المسمى لان المعاهدة الاحتفالية فاستصوبها مجلس النواب وفرضها اخيرا على جميع الشعب الانكليزي. فلم يسع الاسكتلنديون بديانة الاديانة التسوية في كلالا المملكتين. وهذا نذر المستقلين ورافضي عماد الاطفال ومذاهب اخر منهم واضطر مجلس النواب الانكليزي الى ان يتصرف بالبحر. وسنة ١٦٤٦ سلم الملك الى الاسكتلنديين فاسلموا الى مجلس النواب الانكليزي

رايين اثم بهذه الواسطة يستميلونهم الى ادخال القسوسية في المالك الثلث . اما مجلس النواب فكان مترددا جدا حتى ارتاب فيه الاسكتلنديون وبعد ان قطع راس كارلس الاول سنة ١٦٨٨ نادى الاسكتلنديون باسم كارلس الثاني واشهروا انفسهم اصدادا للحكومة الانكليزية . وسنة ١٦٤٩ حاوروا الملك الجديد في هولندا الذي كان يلم ظاهرا بعهد الامة وفي السنة الثانية جاء الملك الى اسكتلندا اما عسكريا فهزمه كرمول . وسنة ١٦٥١ نتوج كارلس الثاني في اسكتلندا وحلف حيثنر بالمحافظة على عهد الامة وبعد هذا سار بعسكر الى انكلترا فغلب غلبة تامة وهرب منتكرا الى فرنسا . فاضع حاله الجنرال منك الذي تركه كرمول في اسكتلندا جميع البلاد وجعلها تهدد مع حكومة الانكليز واعطى حرية تامة لجميع الاديان فقاوم القسوسيون ذلك غاية المقاومة . فأرسل معتبدون من قبل حكومة انكلترا الى اسكتلندا ينادون بحرية الضمير هناك . وهكذا بقيت الامور الى حين رجوع المحكم الملكي وكانت القسوسية الديانة المثبتة شرعا في اسكتلندا غير انه سُمح للمشيقين ان يعيشوا بطائفة ويعبدوا الله حسب هواهم . وعند رجوع الملك سنة ١٦٦١ ألغى مجلس النواب اسكتلندا كل الاعمال والعهود المتعلقة بالديانة التي عرفت منذ ابتداء القرن الالهية وفلذ الملك السلطان في ترتيب المحافى الدينية حسب مسرتهم فبين القسوسية في المحاضر وبعد ذلك وضع مكانها الاسقفية غير انه كان مترددا ورسم اساقفة شارب وفارقول ولين وهيلتن . ففي عهد كارلس الثاني من سنة ١٦٦٢ الى سنة ١٦٨٨ كابد القسوسيون الاسكتلنديون مشقات كثيرة كما كابد المنشقون عن الاسقفية من الانكليز لان الشرائع كانت واحدة في الملكيين وحسب الثاني اضطهد كذلك الى سنة ١٦٨٧ حيث اعطى الحرية وذلك لكي ينشط الباباوية . وفي ثورة سنة ١٦٨٨ استرجعت الكنيسة القسوسية الاسكتلندية كل حريتها وامتنانها التي لا تزال تتمتع بها بتغيير قليل الى يومنا هذا . اما الاتعاب التي تكبدتها في حكم جيمس الاول ولولده فالجأت كثيرين من القسوسيين الاسكتلنديين الى ان يتحولوا الى نمالي ايرلند . ونمالي اميركا والى اماكن اخرى . انظر تاريخ نيل في اليوريتيين وتاريخ كروكسنيك في حالة كنيسة اسكتلندا ورزاياها وتاريخ برنت في عصره وسبتود وكثيرين غيرهم

القسوسيون من الانكليز

ان اكثر اليوريتيين من الانكليز الذين من مداخلتهم مع الكنائس الكلفينية الاجنبية التي كانت جميعا قسوسية اولعوا بنوع متفاوت بطقوس عبادة الكنيسة القسوسية وسياستها . ولكن بما ان اساقفة الانكليز في عهد الملكة اليبابات سلموا عموما بصحة الرسامة الاجنبية او القسوسية واليوريتيون او القسوسيون من الجهة الثانية سلموا بصحة رسامة الاساقفة وباجازة بعض الاساقفة . فاذا صعبه اليوريتيين الانكليز او القسوسيين في تلك الاوقات ناتجة عن طقوس العبادة . (تاريخ نيل في اليوريتيين مجلد ١ صفحة ٢٨٦) وسنة ١٥٧٢ اذ يس كثيرين من اليوريتيين من اصلاح الكنيسة الانكليزية بامر الحكومة اتوا سرا لينظموا اول كنيسة قسوسية في انكلترا في قرية وندسورث التي تبعد خمسة اميال من لندرا فبع ان هذه الكنيسة اضطلعت دامت موجودة ونظم غيرها على شكلها . ولكن اكثر الاكليس المائلين الى معتقدات القسوسيين بقوا متحدين بالكنيسة المظرة ونموا يوريتيين لكن كثيرين منهم اقاموا بينهم اجتماعات ابتدائية لاجل الرأي والنصائح على هيئة مجامع . وسنة ١٥٨٦ كان في انكلترا اكثر من خمس مئة قسيس من هذا النوع ويعسر علينا ان نقول الى كم اتسعت هذه الاجتماعات غير القانونية والابتدائية غير ان المحقق مع ان الاضطهاد جعل كثيرين يتحولوا الى اميركا وايرلندا والى اماكن اخرى بقي جم غيرهم

القوسيين باسم يوريتيين وأزدادوا كثيراً في عهد جيمس الأول وعهد كارلس الأول قبل سنة ١٦٤٢ حين أبطلت الاسقفية بأمر مجلس النواب. وسنة ١٦٤٢ انتخب مجلس النواب الانكليزي ١٣١ لاهوتياً من احسن لاهوتيي انكلترا مع ٢٠ معاوناً من العامة وأمرهم ان يجتمعوا في وستمنستر ويهدموا برايم في ترتيب سياسة كنيسة انكلترا وعبادتها وتعاليمها. وهذا هو مجمع اللاهوتيين الشهير في وستمنستر الذي استمر مجتمع ويتداول في القضايا التي يطرحها الديوان امام نظرم مدة سنين عديدة. وكانوا يختلفون في العقائد قوسيين وابراسيين ومستقلين مع بعض اسقفيين من المتساهلين. ولكن كانت الاكثرية للقوسية. وبعد ان اجتمعت هذه الجمعية ارسل مجمع اسكتلندا العام يطلب مجلس نواب الانكليز اربعة معتمدين الى هذه الجمعية على شرط ان يرتبط كل مجمع وستمنستر ومجلس النواب بالعهد الاحتمالي ويتفقوا على اقامة ديانة واحدة غير متغيرة في الممالك الثلاث. فالديوان قبل هذا الشرط بالكره لكي يحصل على موازنة الاسكتلنديين في مقاصد السياسة. فقبل ان يصل المعتمدون الاسكتلنديون ابتداءً مجمع وستمنستر في تنقيح ٢٩ قضية من قواعد كنيسة انكلترا وراجع الخمس عشرة الاولى ولم يغير فيها الا القليل. فبعد وصول المعتمدين الاسكتلنديين واخذ العهد الاحتمالي في شباط سنة ١٦٤٤ عرض المجمع بأمر مجلس النواب الى الشعب الانكليزي ان يسلّم بالعهد الاحتمالي وأمروا في شهر تشرين الثاني ان يكتبوا اعلاناً للكنائس الكلفينية الاجنبية يخبرهم بالاعمال الكنائسية الجارية في انكلترا. وبواسطة هذا المجمع سوغ مجلس النواب للمبشرين ان ييسروا ويرجعوا الامور الكنائسية ثم عمل دستوراً للعبادة الجمهورية اعترف به مجلس النواب في كانون الثاني سنة ١٦٢٥. وفي هذه السنة عمل دستور رسامة القوس ودستور مذهب الكنيسة وسياستها. وبعد مجادلة شديدة صرح اكثر اعضاء المجمع بان القوسية موضوعة من الله اما مجلس النواب فقال انها جائزة ومطابقة لكلمة الله. ووضع المجمع كل السلطان الكنائسي المطلق في يدي عهد الكنائس. اما مجلس النواب فحصر هذا الامر واجاز ان تسانف الدعوى من اعظم عبدة كنائسية الى مجلس النواب وذلك بعدم رضى الاسكتلنديين والقوسيين الانكليز. وفي اذار سنة ١٦٤٦ امر مجلس النواب بانتخاب شيوخ مديريين في جميع كنائس انكلترا وباقامة مجامع مشيخية وسندوسية وعامة لاجل امتحان هذا النظام. فاعترضت الكنيسة الاسكتلندية على نقائص عديدة في القوسية التي اقامها الديوان الانكليزي ولاسيما حق الاستئناف من العبد الكنائسي الى الديوان. ومال القوسيون الانكليز ومجمع وستمنستر الى حزب الاسكتلنديين. وسنة ١٦٤٦ اذ كان الملك في ايدي الاسكتلنديين هزم القوسيون الانكليز على ان ينشروا القوسية في جميع انكلترا ويجعلوها وضعاً دائماً وان لا يسمح بمعرفة المشيختين وعلى هذا قدموا عرض حال شديد الى مجلس النواب باسم والي لندرا واعضاء مجالسها وعضدهم على ذلك كل قوة الشعب الاسكتلندي. وصد ذلك قام المستقلون والشيع الاخر التي بين العسكر وقدموا عرضاً من اهالي لندرا فاختلف ارباب ديوان الامة في الحكم وارتيكوا في علمهم فلذلك نفوت الفرصة طلبوا من مجمع وستمنستر نصاً كتابياً على تلك (jus divinum) الشريعة الالهية بخصوص سياسة الكنيسة التي صرحوا بها. وما ينبغي ان يلاحظ هنا هو ان المستقلين من سنة ١٦٤٤ - سنة ١٦٤٧ الذين كان يزاد عددهم بسرعة طلبوا بدون استثناء اطلاق الحرية لجميع المذاهب المتقدمة تعاليم المسيحية الاساسية بان تمارس عبادتها بالحرية. ومجلس النواب لم يكن ياتي ان يبخ ذلك اقله للمستقلين. واما القوسيون فكانوا ضد ذلك وسطوهم منعت مجلس النواب من ان يسلك في الطريق التي كان يريد ان يسلكها. وهذا كان سبب ابتعاد المستقلين والعسكر عن القوسيين ومجلس النواب واخيراً آل الى انقلاب كل النظام القوسي الذي اقيم في انكلترا وطلب مجلس الشعب البرهان الكتابي على ان القوسية وضع الهي احدث جذلاً عظيماً مستطيلاً في مجمع وستمنستر. واخيراً اقام المحبة الابرستيون والمستقلون وانعزلوا وبقي القوسيون وحدهم وكان عددهم ثلثة وخمسين وجميعهم الا واحداً منهم صرحوا بان المسيح ميز سياسة الكنيسة

عن المحكام المدنيين . وبنية القضايا المقدمة لم خافوا من ان يعلنوا افكارهم فيها للآي مع الديوان اجتماعهم . اما لاهوتيون لندن التسوييون فاجتمعوا في مدرسة صهيون واجابوا تماماً عن كل المسائل المطروحة امامهم من مجلس الشعب وصرحوا بعبارات قوية ان التسوية وضع الي . غير انهم لطفوا عباراتهم نوعاً في الاجتماع التالي وارضوا ان يقيموا التسوية المحصورة التي اعترف بها مجلس النواب وكانت هذه مولفة من عهد الكنايس والمجامع المشجعة والسودسية والعامة في الاستئناف الاخير يجب ان يقدم عرض حال لمجلس النواب . فانقسمت ولاية لندن الى ١٢ رتبة فيها ١٢٨ عمدة كناسية وفي السنة الثانية سنة ١٦٤٧ انقسم اجتماعات الولايات اي المجامع السودسية في لندن ولنكشير وفي تلك الولايات التي تحت تصرف مجلس النواب فقط وسنودس وليست تجتمع كل نصف سنة الى اخر عهد كرمول . وفي بقية انكلترا كان التسوييون يجتمعون في اجتماعاتهم الابتدائية لاجل الامور الكناسية بدون تصديق الشريعة . والملك مع انه اسير الي ان يسلم هذا النظام الكناسي الجديد في انكلترا واجهد ايضا في ان يفصل الاسكتلنديين عن الانكليز بوعد الاسكتلنديين ان يجعل اسكتلندة قسوسية وانكلترا اسقفية . واما هم فرفضوا هذا العرض راجين ان ياركلوا انكلترا بالقسوسية مثل اسكتلندة واجهد في ان يستميل المستقلين بالوعد ان يعطيهم حرية المذهب اما هم فلم يقبلوا ذلك لانفسهم فقط . وكان اللاهوتيون الانكليز قد اكنفوا بشنق التسعة والتلثين قانوناً ولهذا ابتدأوا بشنقها . اما الاسكتلنديون فاصروا على دستور ايمان جديد ولهذا بعد ان وصل المعتدون الاسكتلنديون بالشرع وست مستردستور الكلف المصدق له من مجلس الشعب بعض تنقيحات في صيف سنة ١٦٤٧ والثناه التالي . اما مجلس الاشراف فاذا اعترض على القضايا المتعلقة بسياسة الكنيسة لم يسلم لمجلس النواب بالجزء العلوي من الدستور سنة ١٦٤٨ . فالامة الاسكتلندية اعتنقت الدية عمله المجمع وقد تمت قواعد الايمان المختصرة الى مجلس النواب سنة ١٦٤٧ وفي الكتاب الذي يتندي بما في غاية الانسان العظمى والمطولة سنة ١٦٤٨ فاذا من مجلس النواب الانكليزي باستعمال كنيستها . ورجع حينئذ المعتدون الاسكتلنديون الى اوطانهم . واما المجمع فليست بمجلس النواب برايو غيراته لم يعمل شيئاً مهماً اكثر من ان يرسم واعظين . واما العسكريون كان اكثرهم مؤلفاً من المنشقين عن الكنيسة المقررة المتنوعين فلما راوا ان النظام الكناسي الجديد لا يعطي رخصة للمنشقين طلبة من مجلس النواب رخصة تامة لجميع المنشقين من البروتستانت . فقام التسوييون هذا الطلب مجدين واجهد مجلس النواب في ان ينهي خدمة العسكر . اما هم فخلصوا الملك من ايادي مجلس النواب واصروا على طلبهم . فلما انحصر مجلس النواب من التسوييين من الجهة الواحدة ومن العسكر من الجهة الاخرى سلم اخيراً الى العسكر وسلم بالرخصة للمنشقين عن الديانة المقررة ولم يجهد في اقامة القسوسية ولكن في ايار سنة ١٦٤٨ اذ عقد الاسكتلنديون معاهدة خصوصية مع الملك اغاروا على انكلترا حتى ينفذوا . فاضطر العسكريون ان يتوزعوا في جهات متنوعة بسبب الحرب فاعغمت القسوسيون الفرصة في مجلس النواب حتى يقيموا التسوية جبراً . وطلب ان يصدر حكم يصرح ان ثلثي مرطقات معلومة تستوجب القتل وست عشرة اخرى تستوجب السجن المؤبد فلم يصب الحكم . اما في حزيران التالي فصدر الحكم بوضع كل الارشيات والامان التي في انكلترا والى ما عدا كنائس الملك والاشراف تحت سياسة التسوية ولم يرخص لعبادة اخرى غيراته اذا اهدل احدها العبادة لا ينع تحت طائلة الشريعة . وتخابر مجلس النواب مع الملك على ترجيعه بشرط ان يكون ديانة واحدة ولا يرخص لغيرها . فطلب الملك نوعاً من الاسقفية ومجلس النواب القسوسية اما العسكر فبعد ان دفع الثورة الاسكتلندية ووجد انه لا الملك ولا مجلس النواب عازمان على اعطاء الرخصة للمنشقين قبض على الملك ثانية واتى لندن وغربل مجلس الشعب وغير نظام الحكومة وذنب الملك وقطع راسه . فاقبعت الحكومة بدون ملك وبدون مجلس اشراف . اما الاسكتلنديون فلم يشاءوا ان يعرفوا فصول كارلس الثاني ملكاً عليهم ومهدوا انكلترا بالحرب

ومحزب التسويين الانكليز مع اختراعهم الاسكتلنديين ورفضوا مجلس النواب واشهروا انهم ضد اعطاء حرية عومية في الاديان. فطلب من جميع الشعب ان يخلعوا بين الطاعة للحكومة الجديدة واذ ان ذلك كثير من الكليروس القسوس اخرجوا. فنع هذا ابني مجلس النواب النظام القسوسي الحديث غير انه ان كل حكم في اكرام الناس على ان يكونوا بهذه واحدة. فاغار الاسكتلنديون ومعهم التسويين الانكليز على انكلترا حتى يملكون كارلس الثاني فغلبوا واضطرت اسكتلندا الى ان تخضع لمجلس النواب ونجح حرية الاديان في بلادها. والتي عهد الامة الاحتفالي ولم يطلب من احد شي الا بين الطاعة للحكومة حتى يصير له حق تقلد الوظائف الكاثائية ولذا صار كثير من اللاهوتيين الاسقفين ومن لاهوتي المذهب الاخر خادمي ابرشيات. وسنة ١٦٥٣ اذ اغتاز العسكر من مجلس النواب (الذي استمر اثني عشرة سنة وحكم السنوات الاربع الاخيرة بدون ملك ولا مجلس اشرف) وامرهم بالانصراف وعين الجنرال كرمول مع بقية الفواد مجلس حكومة جديدة واتفقوا ١٤ رجلاً من الولايات المتنوعة نواباً عن الشعب. وبعد خمسة اشهر منح النواب سلطانهم الى كرمول وبقية الفواد الذين نظموا نظاماً حديثاً بمجلس نواب واحد مختص من المالك الثلث ونائب مفقذ بقوة كافية وعاملة بنقش مدى الحماية. وكانت الحرية لجميع المذاهب الا الباريين والاسقفين. والنائب كرمول اجتهد في ان يرجع جميع الناس من جميع الاديان في حكمه غير انه منع معارضة الكليروس في امور السياسة منعاً قاطعاً. وكان قسوس البلاد المخلوعوا للمذاهب في القرى يجتمعون للمشورة والنصيحة غير ان مبغضي التسويين والاسقفين يجنبوا هذه الاجتماعات وكان حتى رسامة قسوس الابريشية منوطاً بكتابة على مدة سنوات بالتسويين. اما كرمول في اذار سنة ١٦٥٤ عين عبدة معجبين مولدة من ٢٠ من التسويين والاسقفين مع اثنين او ثلثة من البهتسين حتى يتفقوا على الاعطيان في انكلترا وياذنوا لم في الوعظ. وفي تلك السنة عين معجبين من العامة في كل مقاطعة وقدم السلطان الكامل لردع القسوس والمعلمين الاويش والجهال المديهي الاهلية وثبت هذين الفرضين مجلس النواب. فذه البحالة كانت حالة التسويين الانكليز في مدة نيابة اوليفر كرمول وحين ارتقى ابنه ريكارد كرمول اذ لم يرجح التسويين اعادة العهد الاحتفالي او الحصول على السلطة الكاثائية على انكلترا في عهد الحكومة الحالية اتحدوا مع الملكيين سنة ١٦٥٦ حتى يرجعوا الملك. فاحيي الباقون من ارباب مجلس النواب الطويل ووضعوا على الامة. واستندعوا ايضا الذين كانوا قد عزلوا سنة ١٦٤٨ واخذوا مفاعدم وهكذا صار اكثر من نصف قسوساً فادعى هذا المجلس سنة ١٦٦٠ ان المنع اني تمها الملك في عاورة جزيرة ويت سنة ١٦٤٨ كانت كافية وارجع القسوسية بتماها مع العهد الاحتفالي وحين جلسا حديثاً للحكومة وامر بانتخاب مجلس نواب حديثاً ثم انكف. فالتسويين الذين الآن في ايادهم كل زمام سطوة البلاد كانوا يرغبون جداً في منع انتخاب احد من اصحاب الجمهورية لمجلس النواب الجديد حتى انه حين اجتمع كان قطعاً من حزب الملكيين فاسترجع مجلس النواب الملك بدون شرط عليه بخصوص ديانة البلاد. فارجع سريعاً الاسقفية ولم يمنح حرية المذاهب لاحد من المنشقين فالتسويين الذين كانوا متمنعين بامتيازات اكثر من غيرهم خسروا اكثر من الجميع فعزل مئات من قسوسهم على الفور حتى يخلعوا مكاناً للاسقفين المتوظفين سابقاً. وسنة ١٦٦٢ صدر الحكم بوحانية المذهب وذنب كل من يخرج عن الكنيسة المقررة اي الاسقفية ومن المعلوم انه وقعت جميع المنشقين في خطر الاضطهاد وصار عدد واثر من قسوس التسويين اسقفين حتى يمتلئ في وظائفهم ولكن عزل اكثر من التي قيس اكثرهم قسوسيون واضطهد في هذا الملك والذي خلعه الى سنة ١٦٨٨ حيث ارتقى ولم وماري القسوسيان وبقية المنشقين لانه مع ان الملوك بعد سنة ١٦٧٢ كانوا ماثلين الى ان يخلعوا الجميع حرية المذهب حتى ينشطوا الباباوية ويقدموها قوام مجلس النواب والاساقفة ذلك. وحين نصبت ثورة سنة ١٦٨٨ لكلاً لا يتعرض لامر المذهب ارتاح التسويين الانكليز وصارت شيعة القسوسية ضعيفة وذليلة بالنسبة الى

٢١ فلما رجع كارلس الثاني الى عرش ايبو سنة ١٦٦٠ رجعت ايضا من المنفى طفوس السياسة الكاثائية القديمة والعبادة الجمهورية . واسترجع الاساقفة رتبهم التي كانوا قد فقدوها . والذين استغسوا طفوساً غير هذه او كانوا يدعونهم في انكلترا النكتفورستين (الذين لم يسلموا بطفوس الكنيسة المفررة) انتظروا انه سيعين لهم مكان ما في الكنيسة فخاب رجاءهم سريعاً . لان كارلس رجع الاساقفة على الاسكتلنديين الذين كانوا يتمسكون بالتهذيب الجنيثي وعلى الايرلنديين ايضا . ثم سنة ١٦٦٢ فُرِزَ شرعاً من شركة الكنيسة الانكليزية الذين لم يقبلوا ان يخضعوا لطفوسها وفرائضها ومن ذلك الوقت الى عهد وليم وماري تقلبت الاحوال على غير الاسقفية فاحياناً كانوا في رعد واحياناً في كرب حسب ميل الديوان والحكومة ولكنهم لم يرتاحوا في وقت من الاوقات حتى انهم لم يشعروا بالاضطهاد ولم يخافوا منه . اما سنة ١٦٨٩ فخلص وليم الثالث بحكم مجلس النواب كل المشفقين عن الكنيسة المفررة الا الموسيقيين من جميع القصاصات التي كانوا معرضين لها شرعاً . وسح ايضا للامة الاسكتلندية ان تعيش حسب قوانين جنيفاً وحرروا من حكم الاساقفة . فاذاً هذه المدة تعتبر بداية التخلص والتحرير من الاضطهاد للذين لا يزال جميع المذاهب المشفقين عن طفوس كنيسة انكلترا العامة يتمتعون بها . وكانت ايضا بداية اولئك الاحزاب والمذاهب التي كانت تنمو من سنة الى سنة في تلك الجزيرة السعيدة بسرعة نمواً عظيماً والتي عرست الشعب بالاختراع والآراء

٢٢ ففي عهد وليم الثالث هذا سنة ١٦٨٩ حصل انشقاق شهير في كنيسة الانكليز الاسقفية وهو باق الى يومنا هذا لا يمكن ازالته . ان وليم سنكرفت رئيس اساقفة كنتربري وسبعة اساقفة اخرين جميعهم اشتهروا بعلمهم ونفاوة اديانهم صرحوا ان ضميرهم لا يسمح لهم ان يحلفوا بيمين الطاعة للملك الجديد وليم الثالث . لان جسس الثاني مع انه مطرود من المملكة كان حسب رايهم هو ملك انكلترا الشرعي . وبما انه لاثني من البراهين استطاع ان يترع منهم هذا الفكر عزلوا من وظائفهم سنة ١٦٩٠ بامر مجلس النواب الانكليزي واقام عوضهم اساقفة اخرون . فالاساقفة المقطوعون والمطرودون من مساكنهم الاسقفية اسسوا كنيسة جديدة في حضن الكنيسة الانكليزية تختلف عن بقية الكنيسة في المعتقد وطقس العبادة وفي انواع اخر . فبسبب علة الانشقاق سُميت هذه الكنيسة

ما كانت عليه . واذ لم يجلو على الجهد في الهد الاحتفالي وكون التسوية وضماً المياً رغبوا في ان يكون بينهم وبين المستقلين الفة وصداقة وصاروا احراراً في معتقد مثل بقية المشفقين عن الاسقفية من الانكليز . انظر تاريخ هيلن في التسوية وتاريخ نيل في البورينيين وتاريخي بوغ وبنت في المشفقين وتاريخ بكتري في عصره وتاريخ برنت في عصره وتاريخ غرنت في الكنيسة الانكليزية والشيع وغير ذلك

من جوربين (اي غير حالفين) وبسبب الرأي الذي اعتقده ولا تزال تعتقده في سلطان الكنيسة سميت الكنيسة العالية اي ذات الافكار العالية عن امتيازات الكنيسة وسلطانها ويقابلها الكنيسة الواطية او التي افكارها في سلطان الكنيسة ألطف وأوفر اعتدالاً. فالاساقفة المعزولون مع اصحابهم وتابعيهم ناضلوا عن الكنيسة بانها ليست تحت السلطان المدني والمجالس بل خاضعة لله فقط وان لما حثا في ان نسوس نفسها. ولهذا حكم مجلس النواب غير عادل وباطل. وان المجمع الكاثوليكي وحده له سلطان ان يعزل بقدر بداو اسقفاً من وظيفته. فالشهر هنري دذول كان اول من ناضل بجمرة عن هذه الحقوق وسلطان الكنيسة هذا وتبعه كثيرون. ولهذا قامت المنازعة الصعبة المحيرة بخصوص الكنيسة التي لم تنته ولا تزال تُجدد بغيره من وقت الى وقت *

٢٣ ان (غير الحالفين) النجوربين او الكنيسة العالية الذين سمو انفسهم ارثوذكسين ودعوا الكنيسة الواطية المنشقين اختلفوا عن بقية الكنيسة الاسقفية في خصائص وتراتب عديدة ولا سيما العقائد الآتية وهي اولاً انه لا يجوز للشعب بوجه من الوجوه ان يقاوموا ملوكهم ولا تتم. فالكثير يدعون هذا التعليم تعليم الطاعة التسليمية ضد تعليم الطاعة العرفية التي يعتنقها الذين يجيزون في بعض الاحوال للشعب مقاومة ولا تتم وملوكهم. ثانياً ان خلافة الملوك المتصلة وضع اليها فلا يجوز الناقض ولا رفضها بوجه ما. ثالثاً ان الكنيسة غير خاضعة لحكم الولاة المدنيين بل لله وحده وخاصة في القضايا الدينية. رابعاً سنكرت وبقية الاساقفة الذين قطعوا في عهد وليم الثالث بقول الاساقفة المحققين مدة حياتهم والذين جلسوا مكائهم كانوا مختلي املاك غيرهم. خامساً ان هؤلاء المختلسين وظائف غيرهم هم اعضاء اردنا للهيئة الاجتماعية وللكنيسة وانهم عصاة ومبتدعون فكل من يشترك معهم بحسب خائناً ومبتدعاً. سادساً ان الانشقاق او تزيق الكنيسة اثم فظيح لاحد بنجوم النصاص الواجب لاجله الابرار الرجوع باخلاص الى الكنيسة الحقيقية التي شرد منها

٢٤ ان يوحنا ككسيوس (وفي الجرماني كوش) من اهالي بريمن احد اساتيد اللاهوت في مدرسة ليدن الكلية لو كان قادراً على ان يرتب ويجري بالرصانة والظنطة علمه وذكاه واعبارهُ الكتب المقدسة ونقوهِ السامية لم يرتب احد في فضله فانه ادخل في اللاهوت كثيراً ما كان حديثاً

* ان لفظه الكنيسة العالية تطلق في ايماننا على الذين يعظمون سلطان الكنيسة ويهيمون كثيراً بزيادة الطغوس مع انهم لا يابون الخضوع للحكم الزمني واما الكنيسة الواطية فتعولت من جميع اعضاء الكنيسة الاسقفية المتمسكين اشد تمسكاً بروح الانجيل ورفض الطغوس التي فيها ادلى راحة من المحيرة الباطنية

وغير مسموع عنه قبل عصره. فاولاً كما سبق القول فسر جميع الكتاب المقدس تفسيراً مغايراً جداً لتفسير كلثينس وثايميو. لانه اعتقد ان جميع تاريخ العهد القديم يعطينا صور الحوادث المزمعة ان تقع في العهد الجديد الى نهاية العالم. وايضاً ان الاشياء التي صنعها المسيح ورسلة والتي احتملوها في هذا العالم كانت رمزاً عن حوادث مستقبلية وعلم ايضاً ان اعظم نبوءات انبياء اليهود لانتهى نبوءة رمزية عن المسيح والكنيسة المسيحية بالاشخاص والاشياء المذكورة فقط بل بذات مضمون الكلمات على خط مستقيم. واخيراً ان كثيراً من آيات العهد القديم التي لانظهر أنها تدل على شيء أكثر من تسبيح الله او تعاليم وقوانين اديبة احاطها بمخافة وذكاء مدتهشين الى تلاويح ونبوءات مقدسة عن امور مستقبلية. فلكي بعض هذه الآراء ويعطيها روثاً وضع اولاً هذا القانون للتفسير وهو ان

الناظر للتوراة يجب ان نستخرج منها كل ما يمكن استنتاجه. واذا سلك

بموجب هذا القانون انسان ذكاًؤه أكثر من رزانه رأيه يولد

تفسير غريب جداً. وثاناً انه قسم جميع التاريخ المسيحي

الى سبع مدات معتبداً على الابواب

السبعة والخمسمائة التي

في الرويا

الكتاب الخامس

تلخيص مختصر تاريخ القرن الثامن عشر

- ١ المقدمة ٢ نجاح الكنيسة عموماً ولاسيما الكنيسة البابوية ٣ السوعيون وقوانينهم في الصين
- ٤ المنذرون البروتستانت ٥ مضادة الاحوال. اعداء المسيحية سرّاً ٦ ناكرو الله وناكرو الوحي
- ٧ الكنيسة الرومانية والاجبار الاعظمون ٨ قطع الرجا من الصلح بين البابويين والانجيليين
- ٩ انشقاق الكنيسة الرومانية الداخلي المنازعات المجنسية ١٠ كوسل المنشور يونجيينس
- ١١ عَصْدُ المجنسين في فرنسا فرنسيس دي باريز ١٢ حالة الكنيسة الشرقية ١٣ حالة الكنيسة
- اللوثرية الخارجية ١٤ حالها الداخلية ١٥ الهرتريون ١٦ حالة الكنيسة الكلفينية ١٧ حالة
- الكنيسة الانكليزية ١٨ البدع المتنوعة في انكلترا هوفيلد ١٩ حالة الكنيسة الهولندية ٢٠ المنازعة
- في اسوج على كنسنوس ٢١ السوسينيون الاربوسيون ٢٢ امتداد الكفر وخسائر الكنيسة الرومانية
- ٢٣ الكنائس اللوثرية ٢٤ الكنائس الكلفينية ٢٥ المنازعات بخصوص السوعيين ٢٦ منشور
- البابا باطل السوعيين ٢٧ البابا بيوس السادس

١ ان حوادث تاريخ القرن الثامن عشر الكائسي تقتضي مجلداً لاهذه الصفحات القليلة وينبغي ان نستظر من الذين ياتون بعدنا من يكتب عنه بمحاذقة وامانة تاريخياً خاصاً بـ. ولكن لثلاً يكون هذا المجموع ناقصاً ساسرد القضايا المهمة حتى تكون دليلاً لي ولغيري في الخطابات وساذكر بكلام موجز ام حوادث عصرنا المستغفلة الذكر تاركاً الشهادات خرقاً من تكبير حجم الكتاب بدون اقتضا فانه اي عالم لا يعرف انه يوجد تأليف عديدة منها يمكنه ان يتم فائدة قصتنا هذه

٢ ان الاسم المسيحي نشره بغيره الباباويون والبروتستانت في اسيا وافريقية واميركا وانما قلت الاسم المسيحي لالديانة المسيحية لانه معلوم ان كثيرين من الذين اهداهم المنذرون الرومانيون الى ترك الوثنية ظهروا انهم مسيحيون بالاسم وبعض طفوس وفرائض خارجية فقط لا بالروح والحق ولا يتركون خرافاتهم بل انما يبدلون بها بغيرها فمن الباباويين السوعيون ومن السوعيين الفرنسيين خاصة يقال انهم شرحوا الديانة المسيحية الصحيحة بمفاج مشهور للام البرابرة الذين لم

يعرفوا الله. وإذا سلمنا باجازه تسمية الذين عندهم شيء من معرفة المسيح مما كانت هذه المعرفة ناقصة مسيحيين لا ينكران الفرنسيين جمعوا كنائس كبيرة من مثل هولاء في الهند الشرقية وأكثر في مالاكركنت ومادورا ومارانا على شاطئ ملابار وفي الصين وتكوين وغيرها وفي بعض ولايات اميركا منذ تقلد انطوني فاري رياسة حقول المبشرين وبجهد عظيم فاز ببرجال ومال كفو لامر عظيم كهذا. غير ان هولاء المرسلين لم يحولوا التلخ السابقي الذي تلخ به صيت المبشرين اليسوعيين بل زادوه لانه يقال انهم طلبوا غنام ومجد أكثر من ان يطلبوا مجد المسيح وخير الكنيسة وافسدوا كثيراً ديانة مخلصنا المقدسة حتى يزيدوا عدد الدخلاء

٣ ان المسئلة الشهيرة في ان اليسوعيين الفاطنين في الصين قد شوهموا المسيحية ام رفعوها بين الشعب المحاذق الغيور جداً على طقوسه القديمة اوضحها سنة ١٧٠٤ اكليمنضس الحادي عشر بمضادة لليسوعيين لانه صرح ان المسيحيين المحدثين ياتمون في مارسة طقوس اسلافهم ولا سيما تلك الطقوس التي بها يكرم الصينيون اسلافهم المتقلين وكنفوسوس. اما هذا المنشور الكثيف فاطن كثيراً سنة ١٧١٥ وذلك بدون ريب لارضاء اليسوعيين الفاطنين لان الخبر الاعظم رسم انه يجوز لمعلمي الصينيين ان يعتبروا عن الطبيعة الالهية بكلمة تيان اذا اردفوها بكلمة تشو حتى يزولوا اللبس الحاصل من كلمة تيان ويدلوا على ان المعلمين المسيحيين عبدوا رب السما (لان هذا هو معنى تيان تشو) ولا يعبدون ذات السما وسبح ايضاً باستعمال الطقوس التي كانت تفيظ كثيراً اعلاء اليسوعيين بشرط ان يتجنبوا كل خرافة وظاهر العبادة ويعتبروا ان هذه الطقوس انما هي شهادة على اكرام اسلافهم او علامة لكرامة سياسية. فاذن يجوز للمسيحيين الصينيين بموجب هذا المنشور ان يحتفلوا في بيوتهم جداول مكتوبة عليها باحرف ذهبية اسماء اسلافهم وكنفوسوس ويجوز لهم ان يكرمهم بالشموع والبخور ووجائد الاطعمة والاعمار والطيب وان يتوسلوا هذه الجداول وقبور سلفائهم خازين امامها على الارض. فالمنشور الاول القاضي اخذ الى الصين كارلس توما طورنزون سنة ١٧٠٥ والمنشور الثاني الملقب كارلس امبروز مزاباربا سنة ١٧٢١ ولكن كلاهما لم يرضيا الملك ولا اليسوعيين. فطورنزون اذ تصرف باقل حكمة ما يقتضيه الامر في تنفيذ امر معلو التي في الصين بامر الملك حيث مات سنة ١٧١٠ ومزاباربا مع انه تصرف باوفر حكمة رجع بدون نتيجة لانه لم يستطع ان يغلب الملك باجراء احداثات في عوائد بلادهم وقوانينها القديمة. والان بما ان حالة المسيحية في الصين مضطربة ومتوقفة نجاحها على المحاباة فقد علقوا المسئلة بتامها. ومتنضيات كثيرة تلجنا الى ان نظن الخبر الاعظم ومقر في اليسوعيين لا يعارضون اليسوعيين المتمسكين بترائيمهم اكثر من التمسك بالترائيب المرسلة لهم من رومية. لانه يجب ان يحتفلوا شرواً كثيرة يصبر حتى يمنعوا شراً

اعظم اي انقلاب الديانة الرومانية في الصين

٤ ان الانكليز والهولنديين وخاصة الانكليز بذلوا جهدهم اكثر من قبل في نشر معرفة المسيحية بين شعوب اسيا واميركا فاحسن الاعمال في ذلك واشرفها وانجحها عمل فردريك الرابع ملك الدنيمرك الذي ارسل سنة ١٧٠٦ مبشرين لبشروا بالحق المسيحي الهنود الذين على شاطئ ملابار. فهذا الخفل احسن جميع الخفول وانماها لكونها لا يزال نامياً ومخوفاً باحسن الترتيب ولازداد به يوماً فيوماً بهاء وحسناً بخفاء الملك المجد كرسنيان السادس فاني اسلم بان الذين يتبعون في هذا الخفل يهدون الى المسيحية عدداً اقل من الباباويين غير ان تلاميذهم احسن جداً وهم تلاميذ بالحق وليسوا متظاهرين بالديانة المسيحية فقط ولم يتعصب الروسيون عبثاً في هداية بعض الشعوب قاطني حدود سيبيريا

٥ فلما كان يتمجد يسوع في افاصي عالمنا بانعاب هولاء المرسلين واهتمامهم واحضارهم كان دأب جمهور عظيم في اوروا ان يخفوا هذا المجد ويدوسوه في التراب. ولا يوجد بلاد في اوروا ولا مذهب من مسيحي عصرنا لا يرثي في حجره اشخاصاً اجتهداً في ان يحمي كل الديانة وكل مخافة الله او اقل جهدهم في ان ينكسوا شرف المسيحية ويقللوا سطوتها

٦ ان شيعة ناكري الله اي الذين ينكرون وجود واجبر قد ير غير محدود في حكمتهم خالق العالم المنظور وبضطة حسب مسرتهم الآن تكاد لا يوجد. وشيعة ناكري الوحي او الذين يقدفون حق جميع الاديان المعلنه وخاصة الديانة المسيحية يختلفون كثيراً ويقسمون الى احزاب متنوعة فمنهم مورالت الذي لسوء الحظ ألف الكتاب الفرنسي الحديث النصح المسيحي المجوهري في الدين لانه حسب زعمه كل الديانة محصورة في هذه القضايا الثلاث بوجداله وان هذا الاله معني بالبشر وان النفس خالدة وغاية المسح في مجيئه تقرير هذه الحقائق بسيرته وتعاليمه

٧ ان اكليمنضس الحادي عشر ساس الكنيسة الرومانية من سنة ١٧٠٠ الى سنة ١٧٢١ وانوسنت الثالث عشر من سنة ١٧٢١ الى سنة ١٧٢٤ ويندكس الثالث عشر من سنة ١٧٢٤ الى سنة ١٧٣٠ واكلينضس الثاني عشر من سنة ١٧٣٠ الى سنة ١٧٤٠ ويندكس الرابع عشر من سنة ١٧٤٠ الى سنة ١٧٥٨ فاذا قوبل هولاء جميعهم مع اهل الاوقات القديمة يحسبون قديسين وحكماً وعلماء واشهرهم علماً وعقلاً هـا اكلينضس الحادي عشر ويندكس الرابع عشر المسي قبلاً برسيردي لمبريني واشهرهم بالفتوى بل باظهارها هو ويندكس الثالث عشر. فهذا شرع في تنظيف الكنيسة من شرورها العظيمة واصلاح آداب كل رتبة فاسدة من رتب الاكليرس بواسطة مجمع عند في القصر اللاتراني سنة ١٧٢٥ فطبعتم اعمال هذا المجمع وتحد بداتوه. فالتيجة لم تاتر طبق

انتظاره ولم ينجح على بندكتس الرابع عشر الذي شرع في هذا الامر بوسيلة اخرى. غير ان الباباوات المحدثين يختلفون كثيراً عن سلفائهم في امتيازاتهم وقوتهم وسطوتهم لان متولي الاحكام والولاة وان اعتبروا الباباوات شخصياً بغاية الوقار والاحترام بمنفوضون ديوان رومية الذي يميزونه بحكمة عن المحبر الاعظم وهذا يظهر من جملة امور ومن منازعات الاحبار في القرن الثامن عشر مع ملوك فرنسا وبرنوغال وسردينيا وناپولي واضطر الاحبار اجمع ان يسلموا

٨ انه لم يهتم احد في مصالحة البروتستانت مع البابا وبين الآ بعض اشخاص اجتهدوا خاصة في ان يستميلوهم بتلطيف التعاليم الرومانية المنفرة ولكن اكليمبضس الحادي عشر طوى وسائل المصالحين بمشورته الشهير المسمى بول يونيجيتس لان هذا واضح بنوع اجلي ان اكثر القضايا التي نقرت سلفائنا من الشركة الرومانية باقية تماماً كما كان سابقاً فلما انكشف المغطى ظهر ان الذين كانوا سابقاً يعرضون علينا الصلح بشروط سلمية جداً انما كانوا يخفون لنا فخماً بايضا حائهم التي يتظاهرون بها انها الايمان الروماني وانه لا يوثق اصلاً بمواعيد مثل هؤلاء الناس

٩ ان المنازعات الداخلية التي سلبت راحة الكنيسة الرومانية في القرن السابق كانت لم تكد بهذا وتزكد في هذا القرن بل جددت قوتها وهيمت زيادته المحقد . ولا يزال اليسوعيون ينازعون الدومينيكيين وغيرهم باوفر حشمة واستتار والاختلاف واقع بين الفرنسيين والاسبانيين والدومينيكيين ويوجد خلاف على حقيقة الطقوس الصبية وجوازها ولا نهاية لتعداد كل المنازعات التي اقلقت وارجمت كل جزء من الكنيسة الرومانية المتسعة التي كانت احياناً تتخذ واحياناً يزداد اضرامها . والمنازعة الاصلية التي قسمت الان المملكة البابوية في منازعة المجنسين الفائرة الان بتناجح مختلفة والاكثر في فرنسا والفلمنك فالجنسنيون او الاوغسطينيون لانهم يفضلون هذا الاسم هم دون اليسوعيين عدداً وقوة وسطوة غير انهم اندادهم في البسالة والحذاقة والعلم ويفوقونهم في القداسة وتلك المخافة التي تبهر عيون الجمهور فانهم مضيقون في فرنسا ومضطهدون واما في الفلمنك فلم ملجأ . ومعظم الباباويين في الفلمنك الاسبانيولية وفي الفلمنك المتحدة هم تابعوا التعاليم الجنسية والباباويون الهولنديون في هذا القرن كادوا ينفصلون عن المحبر الروماني مع انهم يعترفون بوجود لشركة الكنيسة الرومانية ولم يكن ممكناً للاندازات ولا التوسلات الصادرة من القاصد الروماني ان تخضع هؤلاء الفلمنكيين المتمردين

١٠ واعظم سند للحزب اليانسيني كان الانجيل الذي ترجمه العلامة الورع بسكاسيوس كرنل احد شيوخ الاخوية الى اللغة الفرنسية وعلق عليه حواشي تنبيه حاسات الديانة لانه وضع بلباقة ونباهة خلاصة التعاليم الجنسية في هذه الحواشي حتى يولع بها القارئ وينبها في عقولهم .

فاليسوعيون حتى يهلكوا سطوة هذه الآلة الفعالة جداً اغروا لويس الرابع عشر ملك فرنسا بان يطلب من الحبر الروماني اكلينفص الحادي عشر ان يحرم هذا الكتاب فام الحبر الاعظم مرغوب الملك بل مرغوب اليسوعيين واصدر سنة ١٧١٤ المنشور المسمى بالكلمات المفتحة بها يونجينيئس يذكر فيه مئة قضية وقضية مأخوذة من ذاك الكتاب . فهذا المنشور نفع بنوع ما اليسوعيين غير انه اوقع ضرراً عظيماً بجميع الكنيسة الرومانية كما يشهد بذلك احكم اعضائها لاننا اذا عدلنا عن ان نذكر ان البرونتاننت علموا منه ان الكنيسة الرومانية تمسكت دينياً بفسادها السابق رأينا رعايا البابا الذين لم يحبوا التعاليم الجهنسية بل رغبوا في تقديم الحق والقوى اغناطوا جداً من هذا المنشور واتسع الانشقاق الجهنسي بواسطته جداً

١١ ففي وسط هذه المصائب لم يكن للجنسينيين إلا ملجأان يدافعان بهما عن انفسهم وعن دعواهم ضد اعداء كثيرين اشداء وها المطبعة والمجانب . فقاموا بهوجب ذلك الحبر الاعظم واليسوعيين في نيل عديده وكثير منها اذ كُتِبَ بعبارات بليغة اثر جداً وبما ان المساعدة البشرية كانت غير كافية استغاثوا بالمساعدة الالهية فافعلوا الشعب بان الله كرم عظام بعض اناس اشتهروا بغيرتهم لاجل جنسينيوس ورماد اجسام بعض كهولاء ورفعوا دعواهم ثانية في اخر حياتهم الى مجمع مستقبل يتكفل باعطائهم ايام قوة شفاء الامراض المزمنة . فمن الذين يقال انهم نالوا هذا المجد اشتهرهم فرنسيس دي بارنر شماس كنيسة بارنر ذو النسب الشريف غير انه كان اسود الوجه اسير الخرافات وقد جلب لنفسه الموت اختياراً بالامتناع عن الاكل وتعذيب جسده واضيف الى الجوانب الروي الالهية لان كثيرين اكثرهم في بارنر ادعوا تحريك الروح القدس ونطقوا بنبوءات اكثرها فجع تأثر منها الجمهور جداً كعادته . ولكن الديوان الفرنسي ابطل ايضاً هذه الدساتير بنظمتي . وبوجب واقعة الحال ليس للجنسينيين سبيل للدفاع الا بقلهم وعلمهم

١٢ وقل ما ذكر عن الكنيسة اليونانية والشرقية لان الجهالة والضنك العظيم للذين عاشوا فيها مناعام من احداث تغير في حالتهم . والروميون كما سبق القول حسنوا ترتيب كنيسهم تحت عناية الامبراطور بطرس الكبير . لكنه بقي عدد غفير في تلك الملكة المتسعة فضّلوا نظام اسلافهم ووجد منهم من لو قدروا لقرضوا البرونتاننت وتابعي الديانات الاخرى بالنار وحدث السيف وهذا ينفع خاصة من تاليف اسطفانس جافورسكي ضد الهرطقة . وقيل ان الروم احسن حالاً عند اربابهم المسلمين . والتساطرة وذوو الطبيعة الواحدة تابروا على رفض الاشتراك في اسيا وافريقيا مع السدة الرومانية بدون التفات الى مواعيد المرسلين الباباويين ومحجهم . والاحبار الاعظمون هموا مراراً عديده على ارسال مرسلين ايضاً الى الحبش والى الآن لم يستطيعوا ايجاد طريق به يتخلصون

من انتباه تلك الأئمة المضادة كثيراً الديانة الرومانية . ولا يرجى نجاح السفارة المزعومة ان تاتي سنة ١٧٥٠ الى امبراطور الحبش وذوو الطبيعة الواحدة في اسيا يمدون حدود كبتهم حتى تمكنهم الفرصة من ذلك ومنذ قليل رحلوا جانباً من النساطرة الساكني الموالي الهندية

١٢ فالكنيسة اللوثرية عُدَّت بسلام وطمانينة عيد المائدة لذيانها سنة ١٧١٧ وعيد السنة المائة لدستور او كسبرج سنة ١٧٢٠ ولم تكن زيادتها زهيدة منذ ذاك بسنين قليلة بسبب ذلك الجمهور الذي ترك اراضي صلتسبرج وبرنشتولسكدن ليعترف بالديانة النقية بدون خوف وتغرب البعض منهم في بروسيا والبعض في هولندا والبعض في امبركا وفي غيرها من الاراضي . وازدادت الكنيسة اللوثرية كذلك من امتدادها الى امبركا واسيا وكناستها في تلك الاماكن البعيدة ليست بصغيرة . ومن الجهة الثانية كما يظهر من الوقائع العمومية ومن التشكيكات العديدة انها اضطهدت كثيراً من تابعي المحبر الروماني وسلب منها ظلاً جانباً من حقوقها

١٤ ولم يمكن حصول تغيير في تعاليم الكنيسة اللوثرية وترتيبها لان الاقرار والقوانين القديمة التي بها اتبنا الايمان العام والنظام بنيت على ما كانت عليه سابقاً ولكن طرأ التغيير على تعليم هذه القوانين وطبيعتها . ففي افتتاح القرن كان قصد الاكثرين رد كل شيء من المسيحية الى بساطتها القديمة ونفي كل الاصطلاحات والمعارف الفلسفية . ولكن في نمادي الزمان ارتأى كثيرون ان المسيحية لا تثبت اصلاً بدون ان تعضد ما الفلسفة ويبرهن عليها حسب القوانين التعليمية والفقه الذين اخذوا على انفسهم في القرن السابق اصلاح نظام الناموس الكنائسي اجتهداً في هذا القرن بكل نشاط حتى لو حسب الولاة التسليم لازامهم ونحربضهم آثلاً لحبر الجمهور لكان عندنا نظام كنائسي مغاير بالكلية للاول . ومع هذا كاد نجد هنا وهناك اثاراً ظاهرة لتلك المبادئ التي رغب العلماء في ابرازها وليس ذلك بخصوص الامور الزائدة والمخارجة عن الديانة بل بخصوص الديانة نفسها فاذا لا يستغرب حدوث مجادلات عديدة بينهم وبين الاكليس على قضايا متنوعة . ولم يخف اللاهوتيون فقط من تحويل الديانة اخيراً الى آلة بوليتيكية لحفظ الحكومة المدنية اذا غلبت اراء بعض هؤلاء الناس بل اناس معتبرون من الفقهاء

١٥ فالهنتريون والذين نُظِموا اولاً في هنتهت من لوسنيا في عهد الكونت العامل زرنندرف وانتشروا بعد في قسم عظيم من اورويا وسافروا الى بلاد الهند والشرق وافاضي الارض يقولون انهم نسل الاخوة البوهيميين والمورافيين الذين حملهم وعظ يوحنا موس في القرن الخامس عشر على رفض النير الروماني . وكان الاول هم ان يدعوا محاكمي اولئك الاخوة لان الجميع يتفقون على ان قسماً صغيراً من هذه الاخوة المحدثه هو من البوهيميين والمورافيين وايضاً مشكوك في كون

الذين من نسل البوهيميين هم من نسل اولئك الاخوة البوهيميين الاولين. وبصر حوث ايضا بانهم لا يفرقون شيئاً عن اللوثريين بالنظر الى المعتد بل انما يفرقون عنهم في العوائد والترانيم التي بها يشابهون البوهيميين الاولين

١٦ فان الكنائس الكاثوليكية لا تحافظ فقط على الهيئة التي تقدم عنها القول بل تحاول ان يكون هذا دليلها الخاص لان قانون الايمان الذي يواتيه اسلافهم حصن وحصر الديانة باقى في كل مكان على حالوا لئلا يمتدح في اكثر البلدان لاجلهم واعظم على ان يسلم بها تسليماً تاماً بل بحسب انه يتم واجباته اذا كانت عقيدته بالحقايق المسيحية الاساسية العظيمة صحيحة ويتجنب المخالطة الكثيرة للباباويين والسوسينيين

١٧ والكنيسة الانكليزية التي هي الآن في الرتبة الاولى بين الكنائس المصلحة في هذا الوقت كما كانت في عهد ولیم الثالث. فالاسقفون هم الذين في ايديهم الحكم ومنهم الملك والاشراف واكثر الشعب ولكن الحرية منوطة لليوريتيين او القسوسيين ولجميع الذين يطلق عليهم اسم نيكومورستيين المتبعين. والذين لم خبرة خصوصية في احوال الانكليز يجربوننا ان غير الموافقين يقتلون يومياً وهذه القلة تنسب الى لطف الاساقفة ووداعهم نحوهم. والاسقفون نوعان النوع الواحد يعتقد ان سياسة الاساقفة وضع الهي. ولهذا يرفعون ويعظمون فوق الحد امتيازات الكنيسة والنوع الثاني أعدل ومع انهم يومنون ان سياسة الكنيسة بواسطة الاساقفة هي اقدس واكمل من غيرها ويظنون انه يجب الاعتراف الكلي في رفع الكليس من تحت سلطان الملوك والحكام لا يبتكرون على جماعة لا اساقفة لما ان تسمى كنيسة وهم عادلون في المحاماة عن حقوق روساء الاديان بين المسيحيين واحياناً يشتد بين هذين النوعين الخصام

١٨ ان الحرية المطلقة التي يتمتع بها الانكليز في طبع افكارهم بدون حاجز في عبادة الله حسب ما يستحسن كل واحد انجبت شيئاً كثيرة ومنازعات دينية مستمرة ولكن بكاد الانسان لا يستطيع ان يعطي شرحاً وافياً ومدققاً عن الشيع المتنوعة والمنازعات المختلفة بدون ان يسكن في انكلترا زماناً ويعرف هناك اراء تلك الامة السعيدة وحقوقها وشرائعها واحزابها. لان شيئاً كثيرة لا نعرف اسمها ومعرفتنا عن كثيرين منهم ناقصة وغير واضحة. وفي هذا الوقت جرجس ومتنلد يجمع حزناً ويتفكر في اقامة جماعة مسيحية اكمل من جميع ما سواها ولم يكن عدم النجاح. وتنتج من اجتهاده الكنيسة المتودسية الشهيرة الموصوفة بالتقوى والغيرة المسيحية وقد امتدت اعمالها الخيرية الى اقاصي الارض

١٩ والمولنديون الى وقتنا اشتغلوا بالمنازعات الككسينية والفرطية ولكنها خمدت الآن

أكثر من قبل وبرجى ابطال هذه المنازعات بكليتها لان الفلسفة النيوتونية طردت الفلسفة القرطية من مدارس هولندا

٢٠ وفي سويسرا خاصة في مقاطعة برن الدستور كينسينس الذي سبق عنه الكلام اثار جدلاً شديداً سنة ١٧١٨ طلب والي برن من جميع المعلمين المشهورين ولا سيما معلمي المدرسة الكلية وكيسة لوسان الذين كان يظن انهم ملطخون بالضللال ان يُسلموا بهذا الدستور ويجعلوه قانون ايمانهم لانه كان أهمل زماناً ما ولم يعملوا بموجب في جميع الامور غير ان كثيرين من الاساتيد وطالبي الدخول الى الخدمة المقدسة اعلنوا ان ضميرهم لا يسمح لهم بان يعترفوا بهذا الدستور. فوقع بعضهم تحت التفصيص. فتج من هذا منازعات وتشكيكات مؤلة تعرض ملك انكلترا ورئيس ولايات هولندا وغيرها لاختادها وكانت النتيجة ان الدستور فقد كثيراً من سطوته وحسن صيته ولم يحصل شيء يستحق الذكر في الكنائس الكالفينية الجرمانية والكنيسة البالاينية التي كانت مرة ناجحة وزاهية احتملت من حيل البابا وبين نصفاً عظيماً من زهوها

٢١ والسويسيون المنتشرون في بلاد اوروبا العديدة لم يقدروا على ان يتنظموا جماعة قانونية ويقبوا جهازاً للعبادة حسب معتقد شيعتهم الا في ترنسلفانيا. ولكن لاحد عاقل يضع العلامة كلارك في مصاف الاربوسيين اذا كانا فهم بهذا الاسم ما وضع له لانه ناضل بأكثر وضوح واجتهاد عن القضية المسماة الخضوعية الارمينيوسية التي كان يعتقد بها ولا يزال يعتقد بها كثيرون من الرتبة الاولى وعلماء روسا انكلترا وعلماؤا الآب والابن والروح هم متساوون في الطبيعة وغير متساوين في الرتبة. يقال ان اعتقاد العلامة كلارك انما كان ان الاقاييم الثلاثة متساوون في الكمالات وغير متساوين في الوجود والاصل وعدد غير من الانكليز اجتمع بطرق متنوعة في ان يفسد تعليم البالوث الالهى الاقدس. وهذا الجأ خانوتاً شريفة وغنية اسمها موير الى ان توصي بمبلغ وافر جائزة على ثمان خطابات لمن يقدمها سنوياً من العلماء مضادة لهذا النوع من الفجور. وقد اقيمت هذه الجمعية منذ سنة ١٧٢٠ وهب تعد الازمنة المستقبلية ببذر وافره من احسن التأليف في الحاماة عن هذا الجزء من الديانة الموحى بها (انتهى كلام العلامة موزيم وما يأتي هو من قلم مناظر طبع هذه الترجمة)

٢٢ انه في اواخر هذا القرن تقدمت اوروبا في العلوم والفلسفة بسرعة وألقت تواريج عديدة في انكلترا بغاية النظام. واما في نهاية القرن اظلم جوهر الكنيسة والهيئة الاجتماعية اذ انصبت فرنسا الى الكفر وانكلترا الى التغافل وجرمانيا الى التخييلات العقلية. وامتدت الازاء الكفرية بواسطة كتب فولتار وروسو بين علماء اوروبا. حتى خسرت الكنيسة الرومانية قبضها على ما لك

أوروبا التي اشرقت على ثورة مهددت النظمات الكنائسية والسياسية بالخراب المومي
 ٢٢ ان الكنائس اللوثرية فازت بحرية جديدة في اوستريا سنة ١٧٨١ اذ اصدر الامبراطور
 يوسف الثاني فرماناً فيه منع اشهار مناشير البابا من دون اذن الحكومة وجعل الاساقفة مستقلين
 عن البابا ومنح الكنائس البروتستانتية حرية العبادة في الممالك النمساوية
 ٢٤ واما الكنائس الكاثوليكية في أوروبا واميركا فتمت جداً وظهر في انكلترا ثلاثة اشخاص
 جون وسلي واخوه شارلس وجورج وهينريلد الشهير الذين بتقواهم العميقة وفصاحتهم الرسولية
 الحارة نهضت الاممات الالوف من الانجلييين من الاهال والغافل وجددوا روح القوى والغيرة المسيحية
 في الكنائس

٢٥ ان الكنيسة الرومانية تزعزعت كثيراً لسبب المنازعات عن طغمة اليسوعيين فان
 البابا اكليمندس ١٣ (جلس من ٦ تموز سنة ١٧٥٨ الى ٢ شباط سنة ١٧٦٩) كان يسوعياً نحت
 سطوة الكردينال طوروناني

واما البابا اكليمندس ١٤ (من ١٩ ايار سنة ١٧٦٩ الى سنة ١٧٧٤) فكان من الحزب
 المضاد لليسوعيين وهو انسان ثابت وذو نيّة خالصة. وفرنسيس بورجيا جنرال اليسوعيين الثالث
 كان قد قال اننا دخلنا كهملان وملكنا كذئاب. فخرج ككلاب وتجدد كنسور. اما بسكال العالم
 الشهير فكشف عن فباحة ادايم وجعلها مثلاً في العالم وطعمهم وحلّمهم قد رجعت على رؤوسهم حتى
 ان ارساليانهم شرقاً وغرباً كادت تلتشى. ونهضت ممالك أوروبا ضدهم لانهم كانوا قد تداخلوا
 في دساتير سياسية في كل مكان

انه في سنة ١٧٥٨ تهيّما بدسيسة ضد عمانوئيل ملك ايطاليا فاني البابا ان يتداخل وطرد
 قاصد أكسباجولي وحامى البابا عن الطغمة. ان الرئيس دي ببل سبب طردها من برنوغال
 سنة ١٧٥٩ وطردتهم اسبانيا سنة ١٧٦٢ وسنة ١٧٦٣ وفرنسا سنة ١٧٦٤ وناپولي اشتكرت مع
 برنوغال في سياستها. فاتفق كل فروع العائلة البوربونيه ضد البابا اكليمندس ١٤

٢٦ ولكن اكليمندس ١٤ المضاد للطغمة ابطل اليسوعيين ابطلاً ابدياً في منشور ٢١
 تموز ١٧٧٣ وبقي ذلك مات سميماً

ان المؤرخ جيورجي المخوري الايطالياني (في مجلد ٢ وجه ٢٧٤) قد مدح هذا المنشور قائلاً.
 ان هذا المنشور من اجل واشرف مؤلفات كنيسة رومية حتى يسوغ لي القول بأنه لا يوجد رسم
 كنائسي نللا فيه باشد ضياء حكمه الكرسي الرسولي وقداسته وقناعته وفلسفته الخفية. الفكر
 الغالب فيه انما هو الوحدة والسلامة التي اتى بها الاله التام والانسان التام للبشر بتاسيس ديانتو

الح (انتهى كلام جويري)

ثم قال المؤرخ نيقوليني الايطالياني في كتابه عن تاريخ الطغمة اليسوعية (وجه ٢٨٧ طبع لندن) ان هذا المنشور مستحق الاعتبار في كل اجزائه اذ يظهر باي ضبط وباي صبر قد فحص البابا اكليمندس هذه المسئلة لان ملخص المنشور هو اولاً انه يشكر الرتب الرهبانية ومقاصد اغناطيوس لوبولا في تاسيس الرتبة اليسوعية . ثانياً يذكر عدداً كثيراً من الرتب الرهبانية التي ابطالها الباباوات سلفاؤه . ثالثاً يراجع بالتفصيل جميع الانعامات التي بها ميز البابا اليسوعيين . رابعاً يقدم ملخص تاريخ الاخوية اليسوعية مبرهنات وجود روح الشيعة والاتفاق فيها وانها قد اجرت حرباً دائماً ضد جميع الطغمان الدينية الاخرى وانها قد هيجت خصومات في الممالك الكاثوليكية المختلفة . وانهم اظهروا روح العناد والاصرار على سيرهم الملوثة مع كثرة النصائح والاعلانات الباباوية لهم . واخيراً هذا المنشور يختم بالقول انه لامر مستحيل ان الكنيسة ترجع لنفسها سلاماً متيناً دائماً ما دامت هذه الطغمة باقية في الوجود

مختصر صورة المنشور الباباوي في ابطال رتبة اليسوعيين * اكليمندس الرابع عشر البابا الخ .. ان يسوع المسيح مخلصنا وفادينا قد تنبى عنه من الانبياء باث رئيس السلام والملائكة نادوا بوضف هذا الاسم للرعاة في اول ظهوره على الارض وهو بعد ثمة اعلن نفسه مسالماً ملكياً وقبل صعوده الى السماء اشار على تلاميذه بالسلام . . . ثم اذ كان قد صالح كل شيء مع الله ابيهم وقد سالم بدمه وبصلبهم كل شيء في السماء وعلى الارض فاعطى تلاميذه خدمة المصالحة ومهم موهبة اللسان لكي يشربوا بها ليكونوا خدمة وسفراء المسيح الذي ليس هو اله خصام بل الوحلامه ومحبة وكلمة المصالحة هذه ونفس هذه الخدمة فهي مقدمة لنا من الله على طريقة خصوصية فنذ ارتقينا من دون استحقاق الى كرسي ماري بطرس قد تذكرنا بهذه الحاجات نهاراً وليلاً ووضعنا امام عيوننا بلا انقطاع وهي منشوشة على صنائع قلوبنا ونحن مجتهدون غاية الاجتهاد على ناديتها وتبشيرها . ونعلم ايضاً اننا قد اتجنا بالعناية الالهية على المالك والشعوب لنقل ونهلك ونبتد ونشت ونفوس اورني حسبما يوول بالاكتر الى تربية كرم رب الجنود والى حفظ بناء الدبانة المسيحية الذي راس زاويتها المسيح وبناء على ذلك كان فكرنا واعتقادنا الدائم بانه كما يجب علينا ان نفوس ونربي باعنا كل ما يوول في اي طريق كان الى راحة وسلام الجمهورية المسيحية كذلك يلزمنا رباط المحبة الاشتراكية

* هذا المنشور طويل كله مختصر بموضوعه كما يرى كل من له وصول الى اصله اقتضى ترك بعضه للاختصار وهو موجود على تمامه في بعض المكاتيب في بيروت

ان نكون ايضاً مستعدين وراضين بقلع وهلاك الذ الامور عندنا والتي لانستطيع خسارتها بدون اشد الاسف وامر اخزن

لائك ان الطغات الدينية لها المقام الاول بين الامور الآتية الى صالح وسعادة الجمهورية المسيحية ولهذا السبب الكرسي الرسولي المديون لاجل مجده وسنده هذه الطغات لم يصادق عليها فقط بل قد مضى ايضاً براءة وتبيلات وحقوقاً كثيرة لكي نحث بالزيادة على تربية التقوى والديانة وإدارة عوائد الشعب تعليمياً وقدره وحفظ وتثبيت وحدة الايمان بين المومنين. ولكن ان لم تشر احدى هذه الطغات الدينية هذه الاثمار الغزيرة في وقت ما ماثلة الى ازعاج الراحة العمومية عوضاً عن تثبيتها. فنفس الكرسي الرسولي الذي استعمل سلطانه في تأسيس هذه الطغات لم يتاخر عن اصلاحها بواسطة شرائع جديدة او ارجاعها الى رسمها الاصلي او ابطالها تماماً كما ظهر ذلك لازماً (هنا ذكر عدة من الطغات والجمعيات الدينية التي ابطها الباباوات المختلفة من دون ان يعطوها فرصة لتبرئة انفسها من الشكاوات المقدمة عليها تركهاها للاختصار)

واما نحن فاذا لنا هذه الامثلة وغيرها ذات الاعتبار والسلطان واذا لنا رغبة لنسلك بضمير سالم وخطوة متمكة في التصرفات الآتية ذكرها فلم نترك عناء ولا اهتماماً لكي نحصل على معرفة كاملة من جهة اصل ونوع وحال تلك الطغمة القانونية المعروفة بالطغمة اليسوعية . وفي سير هذه التفتيشات قد رأينا ان مؤسسها المقدس قد اسماها لاجل خلاص النفوس ورد المراقبة والكفار وبالاختصار لاجل اعظم تقدم التقوى والدين . ولكي يؤكد الحصول على هذا المقصد المدوح كرّس نفسه بطريقة لله بنذر مطلق للفقر الانجيلي بوفد الطغمة بوجه العموم وكل شخص منها بفردي ما عدا المدارس الكلية التي فيها تعلم العلوم التهذيبية وغيرها من العلوم لانه سمح لها باقتناء الاموال ولكن على شرط ان اوقافها لا تتحول ابداً الى قضاء حاجات الطغمة بوجه العموم وبناء على هذه القيود المقدسة وغيرها صادق على الطغمة اليسوعية البابا بولس الثالث سلفنا المبارك الذكر برسالة الحماة Sub Plumbo المؤرخة في ٢٧ ايلول سنة ١٥٤٠

(تركنا هنا اسماء الباباوات الذين يذكرهم البابا اكليمنتس الذين قد ثبتوا التبيلات المعطاة لليسوعيين او فسروها او زادوها)

ولكن مع وجود انعامات هكذا كثيرة وعظيمة قد ظهر من القوانين الرسولية انه في نفس وقت نظام هذه الطغمة ثبت في حضيها بزور كثيرة للتصام والمنازعات ليس بين اعضائها فقط بل بينهم وبين الطغات الاخر القانونية والتمسوس الاعنياديين والمدارس الصغرى والكبرى والعمومية واخيراً مع حكام تلك الممالك التي قبلت الطغمة فيها وكان موضوع هذه المنازعات والمجادلات

أحياناً من جهة كيفية ندورهم وزمان اتخاذهم إياها وسلطانهم على اخراج أعضاء منها وسلطان قبول
 أناس في الرتب المقدسة بدون أهلية وبدون اتخاذ النذور اللازمة وأمور أخرى مناقضة لقوانين
 الجمع التريدينيني وأوامر بيوس الخامس سلفنا . وإحياناً من جهة السلطان المطلق الذي اتخذ
 رئيس هذه الطغمة الخ ٠٠٠ وبالاختصار شكايات باهظة ومضرة جداً براحة ومدو الجمهورية
 المسيحية وقد بلغتنا بالتواتر ضد هذه الطغمة وهذا هو اصل كثرة الجمع والدعوى ضد هذه الطغمة
 التي قدمها ملوك كتيرون على قديمي عرش سلفائنا بولس ٤ وبيوس ٥ وسكستوس ٥

ومن جملة الملوك الذين هكذا رفعوا دعواهم فيلبس الثاني ملك اسبانيا السعيد الذكر الذي
 قدم لسكستوس الخامس ليست اسباب شكواه نفسه فقط بل اسباب شكوى أعضاء ديوان التفتيش
 في ملكه ضد تمييزات هذه الطغمة المفرطة وضد صورة حكمها ٠٠٠ فطلب ان تجري على الجمعية
 زيارة رسولية تفتيشية . واذ اقتنع سكستوس الخامس بان هذه الطلبات من فيلبس الملك مؤسسة
 على الحق والعدل قبلها وعين اسقفاً ذا فطنة وعنة وعلم لاجل الزيارة ووكل مجتمعا من الكرد بنالية
 ايضاً للفحص في هذه المسئلة ثم مات هذا البابا فجاء فلم ياخذ هذا العمل مفعوله . والبابا غريغوريوس
 ١٤ لما ارتقى الى الكرسي الرسولي صادق على نظام هذه الطغمة في تحرير المسمى Sub Plumbo
 المورخ في ٢٨ تموز سنة ١٥٦١ موصياً بابطال كل الدعوى ضدها وان لا ينجس احد على اقتحامها
 مطلقاً * الخ ٠٠٠ فمن كان يظن ان هذه التناير تكون غير فاعلة في تسكين الصراخ والاحتجاجات
 ضد هذه الطغمة . ولكن بعكس ذلك قامت مجادلات فاسية من كل الجهات في عتائد الجمعية
 وقال كتيرون انها مضادة للايمان القديم وللاداب الصالحة وكذلك المنازعات بين اعضاءها انفسهم
 مع بعضهم ومع الآخرين اشتدت يوماً وكثرت الشكايات ضدها فوق العدد وخصوصاً الشكوى
 بطبع لا يتبع في اقتناء الاملاك الزمنية . ومن ذلك نشأت تلك الاتعاب التي جلبت على الكرسي
 الرسولي هذا المنظار من المهموم والمعنا والامرار التي اصدرها بعض الملوك ضد الطغمة المذكورة

فتتج من ذلك ان الجمعية اليسوعية عوضاً عن الحصول على تثبيت جديد لنظامها وتثبيتاتها
 من البابا بولس الخامس المبارك الذكر التزمت ان تطلب منه تثبيت بعض القوانين المتفق عليها
 في الجمع العام الخامس للطغمة المورخ في ١٤ ايلول سنة ١٦٠٦ وفي هذه القوانين تستقر الطغمة بان
 منازعاتها وعصيانها كانت قد التزمت الاعضاء على سن القانون الآتي التائل ان الجمعية التي

* ليلاحظ القاري ان البابا سكستوس الخامس راي الشكاوي في محلها وهو معصوم وغريغوريوس ابطال كل
 الشكاوي ورفضها وهو ايضاً معصوم . قضية وتقيضها

تأسست لاجل خير الكنيسة تتمتع هذا الخبر وتجعله في خطر اذا تداخلت في الامور الزمنية المختصة بالحوادث السياسية ومعاطاة الاحكام . واذ كان من واجباتنا ان نحافظ على الصيت الحسن ضد شكايات الذين اشتكوا علينا امام الملوك فلذلك نمنع جميع اعضائنا عن المداخلة في الامور السياسية مطلقاً الخ ٠٠٠٠ فقد راينا مجزئ عميق ان لاهذه العلاجات ولا اخرى غير محدودة عدداً مستعلة منذ ذلك الزمان قد احدث ادنى نفع ولا سكنت الشكايات والاعتراضات على الطغمة المذكورة . وسلفاؤنا الآخرون اوربان ٧ و اكليمينس ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و اسكندر ٧ و ٨ و انستشوس ١٠ و ١٢ و ١٣ و بنديكتوس ١٤ بذلوا جهدهم الكلي لاجل هذه الغاية ولكن باطلاً اجهدوا بقاءهم الحسنة على اعادة السلام للكنيسة وذلك ليس من جهة الامور الزمنية فقط بل من جهة الارسلات بين الامم ايضاً التي سببت منازعات عديدة بين هذه الطغمة والاكليروس الآخرين في اوربا واسيا وامريكا لحسارة النفوس ولعثرة الشعب وايضاً بخصوص بعض العوائد الوثنية التي ادخلوها جبراً عن الكنيسة وكذلك بخصوص بعض المبادئ التي ادخلوها وهي مضادة للكنيسة وللاداب وتهيبهم الفتن والعصيان في بعض الممالك الكاثوليكية والاضطهاد ضد الكنيسة في بعض الممالك في اسيا واوربا لتكدير انوشثشوس ١١ المبارك الذكر الذي التزم ان يمنع هذه الطغمة عن قبول مبتدئين آخرين جدد . ويهددهم بمثل ذلك ايضاً انوشثشوس ١٢ وبنديكتوس ١٤ الذي امر باقتفاء جميع بيوت الطغمة ومدارسها في ملكة برنوكال

وكذلك تحريبرسلفنا اكليمينس ١٢ المبارك الذكر الذي صادق على هذه الطغمة كان بعيداً عن ان ياتي بتعزية للكرسي المقدس او بمنفعة للجمهورية المسيحية بل حسب قول البابا غريغوريوس ١٠ في مجمع ليون ان هذا التحريبر اغتصب من البابا المشار اليه ولم يعطَ باختياره

بعد كل هذه العواصف والاضطرابات والانشقاقات انتظر كل انسان صالح انيات ذلك اليوم السعيد الذي فيه يرجع السلام والهدوء . ولكن في ملك نفس اكليمينس هذا الثالث عشر اشدت الزمان صعوبة وعصفاً وكثرت الشكايات والخصومات من كل جهة وفي بعض الاماكن هاجت فتن خطيرة وعصيان ومنازعات وتخربات وانشقاقات وعثرات التي ضعفت وكسرت رُبط المحبة المسيحية وهيجت المؤمنين الى كل نوع من العداوة والبغضة العنصرية واشتد الخراب والخطر الى هذه الدرجة حتى نفس الملوك المميزين بتخاتهم نحو هذه الطغمة اي ملوك فرانسا واسبانيا وبرنوكال وسبيليا التزموا ان يطردوا ويخرجوا هذه الطغمة اليسوعية من ولاياتهم وما لكهم ومقاطعاتهم لكونهم مقتنعين انه لا يوجد علاج اخر لشروير هذا مقدارها وانه لا يوجد طريقة اخرى لمنع المسيحيين عن الهجوم بعضهم على بعض وقتل بعضهم بعضاً في نفس حضن امنا الكنيسة المقدسة .

وإنا ونا أولئك الأعزاه في يسوع المسيح اذ قد تحققوا منذ ذلك الوقت ان نفس هذا العلاج لا يكفي لمصاحبة كل العالم المسيحي ان لم يُنظَل وتَلَاثَى هذه الطغمة اليسوعية مطلقاً ونماتاً فاعظروا ارادتهم وطلبائهم بهذا الشأن اسلفنا المار ذكره أكليمنس الثالث عشر وكان موت هذا الحبر في ساعة غير متظرة فجعل كل اجتهادهم ان يذهب سدى. وإما نحن فلما ارتقينا بالرحمة والعناية الالهية الى كرسي القديس بطرس وُضعت نفس هذه الطلبات والاشتياقات والتضرعات امامنا بل تقوّت ايضاً بطلبات شديده من اساقفة كثيرين وذوات آخرين مشهورين بالرتبة والعلم والفنوى ولكن لكي نخار السبيل الاكثر حكمة في امر هكذا مهم اعتمدنا على ان لا نستعمل فيه بل نصرف عليه كناية من الزمان ليس لنفخصه بانندقيق فقط ونزعه باعتهاء ونهت فيه بحكمة بل ايضاً بصلوات غير منقطعة لنتطلب مساعدة خصوصية من اب الانوار في هذه الظروف ونحن ايضاً نحث المومنين على اعانتنا بصلواتهم واعمالهم الصالحة لنحصل على هذه المعونة اللازمة لنا وبعد جميع هذه التاملات والاسباب ومساعدة الروح القدس اذ راينا الجمعية اليسوعية المار ذكرها غير قادرة ان تفر الثمار التي تاسست لاجلها وانه لصعب نعم ومن المحال ان الكنيسة تحصل على سلام ثابت ودائم ما دامت هذه الطغمة في الوجود . فهذه الاسباب واسباب اخر مبنية على حكمتنا وخير سياسة الكنيسة المعروفة عندنا فقط ومقتنين خطوات سلفائنا وخاصة غريغوريوس العاشر وجميع ليون المسكوني وبنوع خصوصي لكون حكمتنا الآن هو من جهة طغمة محسوبة بين الطبقات الفقيرة على موجب نظامي. فبعد التامل الكلي نحن بموجب معرفتنا المحققة في ملء سلطاننا الرسولي نبطل ونلاشي هذه الطغمة ونترع منها كل حتى التصرف وجميع بيوتها ومدارسها من كل نوع وختماتها وارزاقها واملاكها ونبطال ونلاشي جميع قوانينها وشراعتها وعوائدها ومشوراتها ودستوراتها ولو كانت مثبتة بحلف بين ومصادق عليها من الكرسي المقدس او غير ذلك . ونصرح بان كل سلطان رئيسها العام ومتوظفها في مبطلة ومنطوية الى الابد مما كان نوعه في الامور الروحية والزمنية ونسحق لاعضاؤها ان يتركوا مدارسهم ويدخلوا مدارس او بيوت طغمة اخرى قانونية مصادق عليها. ونسحق لم ايضاً ان يمارسوا وظيفة قموس على شرط انهم يخضعون تماماً لسلطة الابريشية التي هم فيها. ونسحق للضعفاء والعاجزين ان يبقوا في مدارسهم على شرط انهم لا يمارسون ادنى خدمة فيها ويخضعون تماماً لادنف الابريشية وايضاً نصرح بان اسم هذه الطغمة يُطْفى ويبطل الى الابد وايضاً لا يجوز لاحد من اعضاء هذه الطغمة ان يعرف او يعط من دون رخصة مكتوبة واذا سمح لاحد من اعضاء هذه الطغمة اليسوعية ان يعلم في مدرسة ما يجب غاية الاعثناء حتى لا تكون لم ادنى شركة في سياستها وادارتها وكذلك نبطال كل الحقوق والتمييزات التي بها يسحق لم ان يقرأوا الكتب الهرطقية

والنفاقية المتنوعة للآخرين وكذلك حتمهم بعدم حفظ الصيامات المعينة وباكل اللحم فيها الخ وكذلك نرسم ونامر ان لا احد يتجاسر ان يوقف اجراء هذا الامر لسبب الادعاء برفع الدعوى وعدم فهم معناه لان قصدنا هو ابطال الطغمة المذكورة واهلاكها في كل اجزائها حالاً حسبما تقدم ومن لم يخضع لذلك يحرم بالحرم الاكبر . وكذلك نرسم ونامر ان لا احد من اية رتبة كانت يتجاسر على مقاومة هذا الامر او مجاوبته او الرد عليه او الكتابة ضده او التكلم عنه او عن سبب ابطاله من دون رخصة خصوصية من المحبر الروماني . ونحث جميع الملوك المسيحيين على اجراء هذا الامر في ما لکمم واخيراً نحث جميع المسيحيين باحشاء مخلصنا يسوع المسيح ان يذكروا ان لنا سيّداً واحداً في السماء ومخلصاً واحداً الذي اشتريانا بدمه وان يقيموا كل خصوصية وعداوة اخترعها عدو البشر القديم . وكذلك نرسم ونامر بان آباء الطغمة وروساءها هذه كما انه لم يُرخص لهم ان يقدموا حجة ولا دعوى كذلك لا يُسمح لهم ان يقدموا ادنى ملاحظة عن رسالتنا هذه ولا يجاوبوا عليها مطلقاً وارادتنا ومسررتنا هي ان هذه الكتابات تبقى ثابتة قائمة وفعالة الى ابد الابدین الى دهر الداهرين وان يكن امر اصطلح عليه ان الذي يبطل حقوق طغمة ما عليه ان يذكر تلك الحقوق حرفياً وتفصيلاً كلمة بكلمة غير اننا في هذا الظرف ومن مجرد ارادتنا قد حددنا الان عن هذه العادة مصرحين بان هذه الحقوق والتميزات هي مبطله مطلقاً وناماً اجمالاً وافراداً كانتها ذكرت واحدة فواحدة حسب العادة المجارية

اخيراً ارادتنا هي انه يجب ان يُعطى لجميع نسخ هذا المنشور المضادة من كاتب شرعي ومختمة من احد معنبري الكنيسة نفس الاعتبار والثقة المعطاة للنسخة الاصلية

معطى في رومية في كنيسة مريم الكبرى تحت ختم الصياد

في ٢١ تموز سنة ١٧٧٣ في السنة الخامسة لحبريتنا

قال المورخ نيقوليني ثم بعد اشتهار هذا المنشور ابطلت طغمة الميوسيمين من جميع المالك الباباوية ولم يعطيهم موطن قدم سوى ملك بروسيا البروتستانتى وكاثرتينا ملكة المسكوب فبنوا تحت الحرم الباباوي مدة ٤١ سنة اي الى سنة ١٨١٤ حينما ابطال البابا بيوس السابع منشور اكليمينس ١٤ المار ذكره ورجع الميوسيمين الى التمتع بجميع حقوقهم * ومن ذلك الوقت الى الآن لم يزلوا متقدمين - طوة في كنيسة رومية حتى صار البابا المخاضرة في ايديهم . واما ملك المسكوب اخراجهم من ملكه سنة ١٨٢٠ واخرجوا أيضاً من اسبانيا سنة ١٨٢٥ ويعد ذلك من بروتوكال ايضاً

نتائج ما سبق

أولاً مع أنه لا يعيننا ما يقوله حزب من احزاب الباباويين عن حزب آخر لكنه يهمننا ان نكتشف البرقع عن عيون الشعب ليرى من نفس شهادة كيسة رومية ما هي دسائس تلك الطغمة التي قد اخطلست اسم يسوع رب المجد والظاهرة الذي لم يوجد في فؤ مكر ونحت هذا السار انشأ المبادي والتعاليم التي سبق ذكرها

ثانياً انه ما يستحق التأمل ان البابا اكليمنضس الرابع عشر المعصوم من الغلط والخطا في جميع تحديدات وانامرو الرسمية على مذهب اليسوعيين انفسهم واعوانهم قد ابطال جمعيتهم الى الابد وامر باعفاء اسمهم الى ابد الابد وان البابا ييوس السابع المعصوم من الغلط والخطا ايضاً على رايهم امر بارجاعهم وهكذا صارت عصمة تضاد عصمة

ثالثاً وما يستحق الاعتبار ان المالك الباباوية العارفة دسائس اليسوعيين احسن المعرفة قد اخرجنهم من مالكمهم مراراً عديدة

كان اخر اخرجهم من برتوكال سنة ١٧٥٩ ومن فرانس ١٧٦٤ ومن اسبانيا ١٧٦٧ ومن نابولي ١٧٦٧ ومن بارما ١٧٦٨

وكيف فعلوا هؤلاء بذلك البابا اكليمنضس ١٤ الذي تجاسر ان يتكلم ضد طغمتهم ويطلبها ويلغنها. راينا في ما سبق انه بموجب مبادئ يسوع لم يل يجب عليهم ان يوذوا اعداءهم ولا يفتقوا على حذر في اعدام كل من لا يجذو حذوهم فلنذكر ما قاله بعض المؤرخين الباباويين في شأن موت البابا المشار اليه وظروف ذلك

لما فهم اليسوعيون ان البابا قد اعتمد على ابطال طغمتهم لم يتركوا وسيلة لكي يحولوه عن مقصده ولا خابت كل وسائلهم دسوا اليه بانهم يعدمون حياته وحركوا بعض الدجالين لكي يتنهأ بموته وهذه النبوات صدقها الشعب وزادهم اليسوعية تصديقاً فتفق البابا اكليمنضس ان هؤلاء يقتلوه لاحالة ولما مضى المنشور المتقدم ذكره قال قد خننا على موتنا *Sottoscriviamo la nostra morte* وحسب قول اخر قال هذا الابطال يكون سبب قتلي *Questa suppressione mi dara la morte*

وكان للطغمة يومئذ املاك في فرانس قيمتها ٥٨٠٠٠٠٠٠ فرنك وفي اسبانيا ٨٠٠٠٠٠٠٠

فرنك وفي اوستريا ١٢٥٠٠٠٠٠ فرنك وفي ايطاليا ٢٦٣٠٠٠٠٠ فرنك وفي سائر ممالك
اوروبا ٥٢٦٠٠٠٠٠ فرنك اي املاكهم كانت تفوق ٤٠٠٠٠٠٠٠ ليرا انكليزية وكل ذلك
جمعوه في مدة ٢٣٠ سنة تحت النذر باللعنة والطاعة والفقر

ثم بعد ما ختم البابا هذا المنشور المبطل طفمة اليسوعية بنحو ٨ اشهر اخذ يعزل ويضعف وظهرت
فيه علامات انسحاب بواسطة بعض السموم اشتكى من بيبوسة الحلق وبحة الصوت وفيه وارنجاف
العضلات لاسيما الطرفين الاسفلين حتى مات في ٢٢ ايلول سنة ١٧٧٤ ولما اشهر ذلك اظهر
اليسوعية فرحاً زائداً اما الشعب فنسبوا موت البابا الانسحاب وفضلاً عن الدلائل المذكورة لذلك
من الاعراض التي اصابته في حياته فبعد موته سقط شعره كله على الوسادة التي وضع عليها
وسقطت اظفاره ايضاً عند الملامسة والتصق جلده بلباسه عند ما جردوه منها فحكم الجميع يومئذ
انه مات انسحاباً من شرب سم معروف بالماء التوفاني Acqua tofana اشهرت بتركيبها رهابت
فروجية

ولما اعلن طبيب البابا انه لم يمت انسحاباً لم يصدق احد من الناس قط لان اطباء اخرين
ماهرين قالوا بل مات مسموماً

ناموس

صدر من جلالة ملك اسبانيا بقوة السنة التي بها طرد من ممالكه
رهبة اليسوعية القانونيين وضبط اموالهم ومنع رجوعهم الى
هناك في كل الاعصار

دون كارلوس بنعمة الله ملك كاستيليا وليون واراغون وسبيليا الاولى والثانية الخ
الى ولدنا الاعز الامير دون كارلوس الفائق النيافة والى العظماء وروساء الكهنة والقواد والمشايخ
والكتبة والولاة والوكلاء وضابطي الحصون الخ الخ الخ
انه حسب اعلام ذوي مشورتنا الملوك الكاثوليك بوقت غير اعتيادي والمثلثين لسبب وقائع
سابقة قد اتفق ايجادها محتلين مشورات ديواننا الواقعة في التاسع والعشرين من كانون الثاني

وما قد اعرضه لدينا بهذا الخصوص ذاتوا اولئك الانصار المنشوبون الى الشرف الاول والاختيار
المعلوم ومن ثم تحرركنا من قبل الاسباب الموردة بمطابقة باهظة لاقامة الشريعة والسلم الراجعين
الى راحة عبيدنا والى غيرها ما هو شرعي وضروري قد خصصنا معرفته لذاتنا واستعملنا السلطان
والاستيلاء المستودعين البنا من الاله القادر على كل شيء اصابة عبيدنا وحفظ ما يجب لاحترام
ناجنا وامرنا بان يبنى من سائر مملكتنا واقالينا اي من اسبانيا والهند وجزائر فيليبينا وغيرها جميع
الانصار القانونيين من رفقة يسوع سواء كان كهنة ام ثمامسة او عاملين او مبتدئين برومون
الدخول في هذه الرهبة وان تضبط في خزائنا سائر املاكهم وارزاقهم وقد ولينا على مباشرة هذه الرسوم
التي تقررت ضدهم جميعا امير ارنادا رئيس ديواننا ليجتهد على تنميته بكل الوسائط في السابع
والعشرين من شهر شباط

اولا قد امرنا الديوان بان يذيع قصدنا هذا في اقالينا كلها وان يوضح لبقية المراتب الاخر
سواء كانوا كهنة اورهبانا دون اليسوعية الثالثة والرضي والاعتبار الذي قد استحقوه من طرفنا
واكتسبوه لتعاليمهم وامانتهم وحجائهم الفسفة وامانتهم في خدمتهم للكنيسة وارشادهم التي ذاع
صيتها بدرسهم وعدد انتافهم الكافي لاسعاف الاساقفة والرعاة في سياسة النفوس الروحية سيما لتجنبهم
الامور المتعلقة بالسياسة العالمية التي تناقض الحيرة الرياضية والرهنية وتباينها

ثانيا فلينجز الديوان المذكور رساء الكهنة الموقرين اصحاب الابريشيات وجماهير المملكة العوام
بانه لا يجب ان تحفظ للخصنا المملوكي معرفة تلك الاسباب التي بفعل مزيد قد الزمتنا لمباشرة هذا
الامر المهم الضروري جدا ولم نشا ان نباشر غير السلطان والاستيلاء خلوا من وسائط اخر لكوننا
بهذا اقتفينا منفعل جودنا المملوكي كالاب والحامي عن عبيدنا

ثالثا بان يفهم ان غاية مفاعيل ضبطنا هذا لسائر املاك اليسوعية المنقولة والثابتة مع بقية
مداخلهم سواء كانت كنائسية او عالمية وكانت لم بطريق التملك الجائر في المملكة بانه مع ذلك
لا يلتحق ضرر ما يخص شرف رهبنتهم وناسبتها او وظائفهم ومعيشتهم التي امرنا ان تكون في كل سنة
ماية غرش لكل من كهنتهم وتسعون غرشا لثمامسهم وهذا سيدفع لهم من مجموع المال المضبوط
المنسوب للرفقة المذكورة

رابعا نأمر بان لا تمتد هذه العلاقة الى اليسوعية الفرياء سكان ما لكنا ضد العادة ولو كانوا في
مدارس او بيوت خصوصية سواء كانوا اسكبيبين او انهم متشبهون بانواب كنائسية وبابة ووظيفة كانوا
لكنهم يجهلون حالا على الخروج من ما لكنا
خامسا المبتدئون والراغبون الاقتداء بالآخرين اخياريا ولم يكونوا نذروا والمباح لهم ترك

الرهبنة فلا تمتد لهم العلاقة المذكورة

سادساً لا تريد احداً منهم ان يخرج من حدود ملكة البيعة حيث نزلوا جميعاً . او يعطي سبباً لبلاتنا ان يتقم من مجرد مكاتبهم ومعاملاتهم ومن تعدي هذا فلتمنع عنه العلاقة ومثل ذلك فلتمنع العلاقة ايضاً عن المذكورين اذا حدث ان جمهورهم نقض في حفظ ما يلزم بالانجذاب وسخ بذات او للبعض منهم بان يعترض ضد الأكرام والخضوع الواجبين لتصدنا او بالانجذاب والرد والحماية عنهم الرجاء الى قلى راحة بلادنا واستعملوا الجواسيس ليبلغوا الغاية المذكورة

سابعاً كل سنة اشهر تدفع للسوعية علاقتهم للصبر في العام عن يد نائبنا في رومية الذي يلزمه الاهتمام بمعرفة الانفار الموقى والمحاسرين هذه العلاقة بذنبهم لكي يقطعها عنهم

ثامناً ما يخص التصرف بطريقة عادلة بارزاق السوعية اي ان تنفق باعمال صالحة من كونها ممنوعة على هبات خورنباث فترية وبيوت رحمة وصدقات اخر فبعد مشورة الكنائسين على ما يجب فعله ابقينا لذاتنا الوسائط التي نباشرها في التصرف بها بما يناسب التقوى والسبب الضروري العام وحقوق اخر

تاسعاً ننهي بناموس عام وسنة عامة بان لا يبقى في مالكننا احداً من الانفار المذكورين لا بالخصوص ولا بالعموم ولو باي حجة كانت وان لا تعرض لدينا شفاعا ما من الديوان او من منبر اخر بل نامر بان سائر كراسي الشريعة تقوم المتعدين كائناً من كان من يروم معونة السوعية او مساعدتهم وايضا كلفنا الراحة العامة

عاشراً لا احداً من السوعيين المتولين الان ولو تركوا قانونهم باذن خصوصي من قداسه لكي يدخلوا في غيره او يعيشوا في درجات الكنائسين العلوم بقدر على الرجوع الى مالكننا بدون اذن خصوصي منا

حادي عشر اذا اتفق ان احد السوعية حصل على هذا الاذن الخصوصي الذي لا يعطى له الا بعد الفحص الواجب فيلتزم ان يؤدي صورة الحلف في ديواننا وبعد بضمير سليم بان لا يتعاطى شيئاً خاصاً او عاماً مع الانفار المذكورين او مع رئيسهم العام وان لا يباشر طريقة ما على خط مستقيم او منحرف في شان الرفقة المذكورة تحت عقوبة التقصاص كالمذنب ضد الملكة ولتجرد ضد صرامة سندات الحماية

ثاني عشر لا يستطيع احد المذكورين ان يعلم فيما بعد او يكرز او يسمع اعترافاً في مالكننا ولو ترك ثباته كما تقدم ورفض طاعة الرئيس العام . غير انه بقدر ان يجعل على المداخل التي لم تلحق بهذه الوظائف

ثالث عشر لا يقدرا احد من شعبنا الكنائسيين سواء كانوا عالمين او رهباناً ان يستمد الاخوية من رئيس اليسوعية العام او من غيره باسمه ومن تعدى ذلك فليعاقب كالذنب ضد الملكة وسندات الحماية فلتكن مجردة ضده

رابع عشر جميع الذين عندم كتابات الاخوية المذكورة فليدفعوها الى رئيس مشورتنا ام الى القضاة ارباب المحاكم ليودعوها هناك ولا يمكنهم في ما بعد ان يتصرفوا بها خلواً من ان يجلبوا على ذواتهم الفحص كأنهم حركوها فيما مضى بشرط ان يحرصوا على حفظ ابداعها بالنوع المذكور ولتصت قضاة المنابر المذكورة عن تسمية الاشخاص الذين يدفعونها اليهم لئلا يصير لهم بذلك احتقار خامس عشر كل من يعامل الرهبان اليسوعية بمكانة ما ضد حقنا الملوكي فليقصص على مقدار جرمه

سادس عشر نمنع سائر الاشخاص عن المكاتب والمحاجمة والتكلم باي نوع كان ان كان معهم او ضدهم وبهذا المرسوم نمنع على سائر عبيدنا فيما ذكر ونامر بان يتفاحص من يخالف مرسومنا بقصاص من اذنب ضد العظمة والملكة

سابع عشر ولكي ترتفع سائر المحاورات واسباب المنافرات ما بين العوام الذين لا يعينهم ولا يخصهم بان ينفوا ويخرجوا او امر المسلط فنمنع حقاً قاطعاً بان لا يصنفوا ولا يطبعوا ولا يذيعوا كتابات تخوي ثلماً بشأن استئصال اليسوعية من مالكننا دون اذن خاص من الوالي . ونامر ونمنع على قاضي المطبعة والموكلين تحت يدك وسائر محاكم بلادنا بان لا يجيزوا ذلك لاحد لئلا نرغب في هذا الامر بان الجميع يخضعون للامر الاتي ببرزها الوزير وزعيم ديواننا بمعرفة قاضينا الاعظم ثامن عشر نمنع ايضاً حقناً شديداً على روساء الكهنة المكرمين اصحاب الابريشيات وروساء مراتب الرهبان بان لا يسمحوا للخاصين لم ان يكتبوا او يطبعوا او يتقاطبوا بشي في ما ياول الى هذه المادة والافسردون جواباً على تغيير خاطرنا الذي لانتظره من احد منهم وذلك ورد في سنة يوحنا الاول وفي المرسوم الملوكي المرسل عموماً من ديواننا في الثامن عشر من شهر ايلول من السنة الماضية لكي يتم بحرص ولهذا يجب عليهم ان يفرغوا جهدهم في ما يخص رعاياهم بحسن السمعة ونظام الجمهور لئلا يجلبوا على ذواتهم مفاعيل انتقامنا

تاسع عشر نامر ديواننا بان يشهر ما سطر هنا بحسب الواجب الاعتيادي هذه الرسوم والحقن المناسيبين ليلبغ ذلك معرفة شعوبنا كلهم وانه يحفظ بغير تعدي وان جميع المحاكم المتنفذة تجري المعاقبات المعينة على اوائلك الانفار الذين يتعدون هذا الامر الذسب لاجل تميمه والتلاحق او فر التحاقاً بغير تغيير وبهذه الغاية نامر امراً جازماً خلواً من كل امر يخص خدمتنا ولهذا السبب ارسلنا

صور مرسومنا هذا الملوكي الى دواوين الفحص في بلدان الهند وبقية المتصرفين بداخلنا لينتدوا في ذلك بمرسومنا ويمثلوا امرنا بتمامه ويحفظوه بكل حرص وتدقيق في سائر ممالكنا فمن غمة اشهرنا في هذا اليوم بالتمام المشورة العامة المرسوم العام المسطر في السابع والعشرين من اذار المحنوي على الفصد السابق ولاجل انما صدر الامر المرسوم بالتنوع المذكور وسحبنا بان يرسل بزي سنة ويكون ذا فاعلية وقوة ناموسية كانه اشهر في الاماكن المختلفة في هذه المملكة ونريد انهم بطابقونه وبواقفونه من غير تعذر وهذه الغاية نبطل ونلاشي كلما يمكن ان يكون ضده وننكره ان اقتضى ذلك ثم نختم على الاساقفة وروساء الاساقفة وروساء موكب الرهبنة عامما المتولين والرهبان المنتقدين والمناظرين والنواب والروساء والقضاة المبيعين في ممالكنا بان يحفظوا السنة والناموس في كلما احنوا عليه من غير ان يجمل تعدي عليه لاية حجة كانت وبأي نوع كان ثم اننا نامر اعضاء ديواننا ورئيسها والمشيرين ووكلاء بلاطنا وديواننا وقضائنا الكائنين والولاة والقضاة الكبار والمعتادين وسائر حكام سياسة ممالكنا بان يحفظوا ويتموا بالكمال هذا الناموس والحكم الشرعي المذكور ولتكن محفوظة من الكل وفي الكل مع استعمال الوسائل المناسبة لذلك من غير ان يقتضي الحال الى تقرير واشهار مراسيم غير هذه الواجب قضاؤها بكل حرص من يوم نشره في مدريد ومدن ممالكنا وفراننا بالتنوع المعتاد فهذا ما قد اقتفناه خدمتنا الملوكية وراحة وخير وضرورة وعون جمهورنا وعبيدنا المشاعة لان هذه هي ارادتي وكل نسخة تطبع عن هذه وكانت مسجلة من اغنائوس استفانوس من هيرغوديا او كتبنا واحد مواز ربنا فلنصدق كالنسخة الاصلية

أعطي في برادو في اليوم الثاني من شهر نيسان سنة ١٧٦٧ سبعة وستين وسبع مئة والف

حكى المركيز دي اصون سفير فرانس الى اسبانيا في تحريره الى الدولك شواسول قال ان الملك كركوس لم تكن عنده بغضة شخصية لليسوعيين وقبل الفتنة الاخيرة التي هيجوها الي ان يبيت او امر تضرهم كما طلب منه البعض ثم حرصه منهم بعض الاصحاب الانماء واعلنوا له ان اليسوعيين منذ سنة ١٧٥٩ لم يكفوا عن الافتراء والدسائس من جهة صيت الملك وحكمه وايمانه فاجاب هولاء انهم على وهم وربما اخطأهم من وثى بذلك على اليسوعيين ثم في فتنة ١٧٦٦ رأى الملك بد اليسوعية فيها بكل وضوح وقبض على بعض اليسوعية وهم يهيجون الشعب وكانوا قد دبوا هيجاناً وفتنة عمومية وانتظروا فرصة مناسبة لاجراء مقاصدهم وكان قصدهم ان يقبضوا على الملك يوم النخبيس في جمعة الآلام وهو في زيارة بعض الكنائس وشهادة على صحة هذه النهم استشهد الملك الروساء والمحكام والقضاة ذوي الدراية والاستقامة وزاد ايضا انه مناسف على لطفه لم في الماضي قائلاً قد عرفتهم الان حتى المعرفة من تحرير المركيز دي اصون الى الدولك شواسول

صورة مكتوب المركز دي اصون سفير فرانس في اسبانيا ارسله الى سلطانه الفرنساوي

ايها الملك

انه حسباً لقنني ملك اسبانيا لكي اخبر جلالته بالسبب الذي الجاه الى طرد اليسوعية من بلادهم. فقد ثبت انه اكتشف على اضطراب ومشورة آيلة الى فناء حياته ومملكته معاً. فاليوم الذي تعين لهذا الحزب المريع هو يوم الخميس المقدس. وقد كان قرع النواقيس اشارة لانتقامهم حسب المهد الذي تعاهدوا به وكانوا عتيد بن ان يمسكوه مع عائلته وبذبحهم وبشهره واخاه دون لويس ملكاً. فالعناية الالهية سمحت ان هذا السر ينكشف وعزته الملوكية الكاثوليكية لم تعد تشاء او ترى مناسباً ان يبقى في بلادهم اناساً كواسر قد عزموا على هذا الامر المميت انتهى
وكان البابا يومئذ اكليمنضس الثالث عشر وهو من الحامين عن اليسوعية وخرن جداً لما بلغه طردهم من اسبانيا وحرر الى ملك اسبانيا تحريراً هذه صورته

رسالة الحبر اكليمنضس الثالث عشر الى حضرة الملك الكاثوليكي سلطان اسبانيا

ايها الابن العزيز يا رب السلام والبركة الرسولية

ان الرسالة الاخيرة التي بها اوردت لنا قصد حضرتكم في طرد الرهبنة اليسوعية من سائر ملككم المتسعة. هي من جملة الضربات التي ضربنا بها في مدة التسع السنين من حبرتنا وهي الضربة الاقوى التي شعر بها قلبنا الابوي. افانت ايضاً ايها الابن العزيز آكارلوس الثالث السلطان الكاثوليكي. هذا الملك المحبوب منا في الغاية أهو الذي يملأ ويسقيناه هذه الكاس المرة كاس شذائنا. أهو الذي يفرقنا في بحر الدموع والوجاع. ويزج اخيراً شيوخنا المحزونة في القبر. فباحق اذا سيُقال ان سلطان اسبانيا كارلوس الثالث الملك المتصف بالديانة والتقوى بهذا المقدار لقد استخدم لاعناء الله تلك القوة والقدرة نفسها التي خولها اياها الباربي تعالى لانتشار مجد اسمه القدوس ولحفظ

شان الكنيسة ولخلاص الانفس واستعملها لهدم حتى الاساس ردينة مفيدة وعزيزة جداً عند الكنيسة
عينها تلك الرهينة التي اسسها وشرفها اولئك القديسون المعظمون المختارون من الله في الملة
الاسبانيولية لانتشار مجده الاعظم في العالم كله *****

واننا نحقق لكم انكم تدركوا بسرعة ان امر النفي المبرز منكم ضد الرهينة كلها ليس هو امراً عادلاً
ولاملاباً للذنوب بعض انفار قليلين من هذه الرهينة ان كان الحق يوجد منهم احد مذنباً . ولعلنا
بالنفوى السامي وبالعدل الجزيل المتصفة بوعزتك ترحى بطانينة انكم تسجيون لطلبنا وان تصغوا
لمشورة ابيكم وراعيكم ولا ترتدوا لطلبنا هذه الموافقة للعقل والعدل والصواب وبهذا الرجاء الثابت
واليقيني نسخ لعزتك ولعلمتكم الملوكية البركة الرسولية

حرر في رومية في اليوم السادس عشر من نيسان سنة ١٧٦٧ وهي السنة التاسعة من حبريتنا
فليعتبر التاريخي حاية هذا البابا عن طغمة الاكليرس لكونهم اعوان الكرسي الروماني ولو كان
ضد صالح المالك ولينال حكم هذا البابا المعصوم في حكم البابا اكليرمتنس ١٤ المعصوم ايضاً
الذي ابطال الطغمة وحكم بلاشائها تماماً الى الابد كما تقدم

ولما بلغ ملك اسبانيا هذا الخبر قال اني انا اعلم بذنوب هذه الطغمة وانني لاحظتها في صدري
لكي لا يحصل بافشاءها عار شديد على الديانة المسيحية في كل العالم

ثم في غرة سنة ١٧٦٩ حضر الى البابا سفراء فرنسا واسبانيا ونابولي طالبين منه اصدار امر
بابال طغمة اليسوعية تماماً فاخرجهم الى اجل ومات قبل نهاية ثم جلس بعده اكليرمتنس ١٤
الذي ابطال طغمتهم كما تقدم شرحه بالكفاية

ثم حضر الى رومية ايضاً يوسف الثاني امبراطور جرمانيا واخوه ليوبولدو دوك طسكانا
طالبين ابطال الطغمة المشار اليها وكان رئيسهم العام يومئذ لورنزو رشي فتقدم الى الامبراطور
المشار اليوترامى على قدميه وقبل ما نطق بكلمة سبقة الامبراطور قائلاً اي معي تفرزك فاصفر
رشي وقال ان الاوقات عصرة عليهم ولكم متكون على الله وعلى البابا المزمع ان يقام لانه اذا ابطال
طغمة قد ثبها سلفائهم نزول عصمتهم الى الابد

فكل الملوك الكاثوليكين صادقوا على المنشور غير ان روسيا وبروسيا سمحا بوجودهم وفي
سنة ١٧٧٢ كان عدد اعضائهم ٢٢٥٨٩ في ٢٤ ولاية

٢٧ ان ييوس السادس جلس من ١٥ شباط سنة ١٧٧٥ الى ٢٩ اب سنة ١٧٩٩ ومات
اسيراً في فرنسا وكان محباً لليسوعيين. وفي سنة ١٧٧٩ وقعت منازعة بين روسيا والبابا

الكتاب السادس

تلخيص مختصر تاريخ القرن التاسع عشر

- (١) احوال هذا القرن العمومية (٢) تاريخ العالم والسياسة في اوربا (٣) تاريخ الكنائس الانجيلية في انكلترا (٤) الكنائس اللوثرية (٥) الكنائس الكلفينية في اوربا (٦) الباباوية وابطالها (٧) الكنيسة الرومانية في اوربا (٨) الكنائس اليونانية (المسكونية) والشرقية (٩) الشيع الصغرى (١٠) التعاليم والمنازعات الدينية (١١) المسيحية والفلسفة (١٢) المجموعات الخيرية وجمعيات انتشار الانجيل (١٣) الكنيسة في اميركا (١٤) تحديد عقيدة المحل بلادنس (١٥) منشور البابا بيوس التاسع بخصوص اذلال الميثة الاجتماعية الحديثة (١٦) تحديد عصبة البابا (١٧) الكاثوليك التقدماء (١٨) ملخص حوادث الكنائس الشرقية من سنة ١٨٦٨ الى سنة ١٨٧٤ (١٩) ملخص حوادث الكنيسة الرومانية الكاثوليكية من سنة ١٨٦٨ الى سنة ١٨٧٤ (٢٠) الكنائس البروتستانتية سنة ١٨٧٤

القسم الاول

(١) احوال هذا القرن العمومية

تجدد المسيحية لمحاربة الفلسفة. الاجتهاد في فصل الكنيسة عن السياسة

ان الايمان المسيحي قد كان مقدامَ حوادث العالم منذ ١٨٠٠ سنة واما النصف الاول من القرن التاسع عشر فقد اتى باثمار اكثر ونصرات اشهر من كل مدة كانت من المئات السابقة سوى القرن الاول. ان نبوات انبياء اسرائيل قد صارت ولم تزل تصير حوادث تاريخية. ان ملكة المسيح هي الملكة الوحيدة المتقدمة التي نرى علامات تقدمها متصلة من البداية الى الان والعلامات الحاضرة التاريخية تشير الى غلبتها العمومية في المستقبل
انه في بداية القرن التاسع عشر كان قد ذلّل نابوليون الاول الكنيسة الرومانية وايمان اوربا

الانجيلي ضعف بواسطة الفيلسوف العفلي ، فعاشت الديانة المسيحية بواسطة الطوائف الصغرى وليس بواسطة الكنائس المتحدة مع الاحكام السياسية . انه كان قد نسلط الكفر بوقاحة وجسارة على اشهر مؤلفات المالك المتدنة والفلسفة اما تغافلت عن قواعد الايمان المسيحي او تجندت عليها حتى ان الفلسفة والسياسة كادت تنوم مقام الايمان والكبسة . ولكننا نشاهد في اواسط القرن التاسع عشر إحياء الكنيسة بالغيرة والنشاط في فروعها الثلاثة العظيمة البروتستانتية والرومانية واليونانية مع تقدم واتساع دائم في انتشار الديانة . ان الفلسفة المادية التي اشتهرت وانتصرت في بداية القرن تكاد تُترك الان بالكلية والنظامات الفلسفية التخيلية التي خلفتها قد تثبت عجزها عن فض مسئلة واحدة من المسائل الكبرى المتعلقة بخير الجنس البشري ونصيبهم الابدي

انه قد شرع كثيرون في ايجاد مبدأ فلسفي لتاريخ العالم العمومي اي في ايجاد الغاية التي لاجلها وُجد الجنس البشري والتي بموجبها تحدث جميع حوادث التاريخ ولكن لا يمكن الحصول على هذا المبدأ الكلي الا داخل دائرة الاعلان المسيحي . انه لانظام هرذر الذي جعل تقدم الجنس البشري الغاية العظمى ولا نظام شلغل الذي جعل الاتحاد المقدس في اثبات الحكم المطلق في السياسة والديانة المبدأ الكلي ولا رأي هيغل البروسي الذي وجد هذا المبدأ في موافقة العقل لمحاكاة بان هذه الحرية قد تمت في الحكومة البروسية ولا نظام كُومتي الفرنسي الذي انكر الفلسفة العقلية واللاهوت وجميع العلل الاصلية النعالة ونسب الى العلم الاجتماعي المطلق قوة تجديد الجنس البشري ولا تعلم السوشاليين اي الكومون الذين يجعلون كل شي مشتركاً ومحسوبون موازنة الحقوق والعواطف الطبيعية الغاية الوحيدة لتاريخ البشري ولا نظام اخر من النظامات البشرية يمكنه ان يفسر لنا غاية المحوادث التاريخية باسرها لان التفسير الحقيقي لجرى المحوادث التاريخية انما يوجد في كون الجنس البشري وُجد لاجل اظهار الفداء في ملكة ابدية بواسطة مخلص متجسد لان تاريخ هذه المملكة هو للآن مركز دائرة التاريخ العمومي

ان هذه المملكة قد انتصرت قدماً على تمدن اليونان ورومية وجعلتها خاضعين لنفسها وفي الازمنة المتوسطة حوّلت اوروياء الى ولايات مسيحية وفي تاريخ الازمنة الحديثة قد سارت امام المالك الاعظم تمدناً في نموها وحاربت نظامات الفلسفة المتباعدة عقلية كانت ام طبيعية وهي الآن تجاهد لاجل التحرر من سلطة الاحكام السياسية وقد نجحت في ذلك تماماً في العالم الجديد اي في ولايات اميركا المتحدة

ان الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ابتدأت في حالة جديدة بالاتحاد مع المبدأ المطلق بعد ارجاع البرونيين سنة ١٨١٥ وتجدد في دائرة العلوم والفنون روح الغيرة التي تميزها البعض في

القرن المتوسطة. فمع ان الباباوية لم تنجح في ارجاع سلطتها السياسية القديمة قد حصلت على سطوة مخيفة في دوائر اخرى لان فرنسا بعد ما كانت مركز الانقلاب صارت مركز الارتداد نحو المحافظة على التعصب الديني والحرية الفرنسية التي نادى بها العلامة بوسوي قد سنطت واخذ مكانها تعلم ديمستر الانرامتاني اي التعصب لسلطان البابا المطلق. ان جمعية لدون الباباوية المقامة لاجل انتشار الايمان في اقوى وافعل جمعية مفردة تبشيرية في العالم. ان العلامة موهلر في جرمانيا في كتابه المسي سيمولزم قد دافع بحذق واحسن مدافعة عن الايمان الروماني وتلك المدافعة كُتبت في الاجيال المتأخرة. ان العهد الدينية التي انعقدت بين البابا والاحكام السياسية من سنة ١٨١٥ الى سنة ١٨٢٥ شيدت اركان السلطة الباباوية واليهود مع الملكة النمساوية سنة ١٨٥٥ تحت جميع الشرايع الآتية الى الحرية. ان التعليم الطنسي في المالك البروتستانتية قد آل الى انتشار الاراء الباباوية حتى اُقيمت اسقفيات رومانية جديدة في انكلترا وهولندا. ان كنيسة رومية قد استخدمت ستة آلاف اكليركي في ارسالياتها لاجل انتشار الايمان وثلاثة الاف منهم في المالك الوثنية. ان الكنيسة التي نمت على رغم ثورة سنة ١٨٤٨ وقد جذبت اليها جانباً من العلماء ونادت بتعليم حبل العذراء بلا دنس بمقاومة قليلة تظهر للعالم أنَّ الديانة الانجيلية لا يمكنها ان تنصرف بنصراتها المستقبلة العمومية بدون محاربة كلية

ان كنيسة الروم اي اليونانية ايضاً قد جدت قوتها فان هذه الكنيسة مقررة بين القبائل السلافية كما ان الكنيسة اللاتينية بين القبائل السلية وقد زادت سلطتها بين الكنائس الشرقية القديمة والشعب المسيحية المختلفة متحركة بعلاقات غايات روحية جديدة

ان الكنيسة اللوثرية لم تزل داخل حدودها القديمة اذا استثنينا الكنائس اللوثرية المنتظمة بين النازحين من اوروبا الى امريكا. ان النظام اللوثرى المخصوصي كاد يفقد بانضمامه الى الاتحاد الديني في بروسيا غير انه قد عاش في ايماناً نوعاً ويشمل على علماء كثيرين من اشهر لاهوتي جرمانيا ان الكنائس الكاثيكية في قارة اوروبا لم تتقدم الا قليلاً مع انها حفظت مركزها في هولندا وسويسرا واما في فرنسا فانها ابتدأت تسترجع حقوقها المدنية

ان الحرية الدينية قد امتدت منذ سنة ١٨٤٨ في اكثر ولايات جرمانيا وبحاجة العلامة بنسن في كتابه علامات الازمنة انت بتاتج عظمة ومبدأ حرية الضمير سلم يو في كل المالك البروتستانتية. انه بين المالك الكاثوليكية قد اطلقت الحرية في بلاد البلجيك وابطاليا واسبانيا واستريا واما في البرنوغال فلم يكن لتاريخي الايمان الكاثوليكي الا النفي والموت ان بريطانيا العظمى هي سند الايمان البروتستانتية في المنازعات الأوروبية. ان ملكة الانكليز

أخذت دائماً في التقدّم بدون أدنى علامة انحلال فقد نقلت مبادئها إلى الهند وأستراليا وجنوبي أفريقيا وجزائر البحر وسبقت جنود الديانة المسيحية في تقديمها للحارجي العظيم في هذا القرن. ومعمرواتها ومبشروها في كل اقطار المسكونة وكثرة النازحين منها لم تستقصِ قوة رجالها أو عدد وسائلها. والكنيسة الاسقفية المقررة كنيسة الامة باتحادها مع الحكومة لم تثبت على أكثرينها القديمة لأن نحو نصف شعب انكلترا الآن خارج عن شركتها. وإيرلاندا التي كان أكثرها باباوياً قد صار الآن نصفها بروتستانتيّاً وفي اسكتلندا لم تنزل مبادئ يوحنا توكس ثابته وغالبية والكنيسة المحرقة قد أعطت برهاناً كافياً على أنّ خير الديانة يقتضي رفع الاتحاد بين الكنيسة والسياسة

ان المناومات التي احتملها الإيمان المسيحي من انواع الفلسفة المختلفة في القرن الحاضر لم يكن لها مثل في الاجيال الماضية. فالفلسفة المادية في فرنسا والعقلية في جرمانيا مع الباثياسم وكل العلوم الحديثة والمشروعات الكلية في تجديد الهيئة الاجتماعية قد تجددت لهذه الحرب لكنهما قد عجزت افراداً واجمالاً عن اباداة المسيحية. وتعلم شليرنجر في جرمانيا كسر شوكة الفلسفة العقلية ونفس نظمات الباثياسم كشفت عن ضعف الكفر القديم. ان مركز المنازعات الفخمية والانتقادية لم يزل في جرمانيا ولكن الباثياسم قد فقد رونقه اذ انه لم يقع العقل بل يأول الى ابطال ما يطلبه الضمير والقلب الانساني حتى ان المسئلة العظمى في المستقبل واقعة بين نظام مسيحي ونظام مبني على الفلسفة البشرية بل على ما يأول الى مجرد خبر الانسان

ان تقدم الجنس البشري في القرن التاسع عشر في العلوم والفنون وفي المؤلفات العمومية والمباحث التاريخية قد زاد على تقدمه في جميع الاعصار السابقة. وقد تجددت في هذا العصر كل خير الاجيال الماضية وعلامات للتقدم الآن كثيرة في كل جهات الارض غير ان هذا التقدم يجب ان يجري بين المناومات الى ان يغلب الحق وتنزع ائتمال الهيئة الاجتماعية بالمساواة

ان الديانة الانجيلية قد بذلت جهدها في نشر الانجيل بين الامم بنشاط جديد والجمعيات التبشيرية المنسوبة الى لندرا والباپستية والتي للكنيسة الاسقفية قد اُنشئت في هذه المدة وعدد المبشرين والمساعدين في الجهات الاجنبية بنوف على ثلاثة الاف وابواب الصين وبابان قد افتحت للانجيل وعدد المؤمنين بين الامم نحو الف الف نفس وبوجه العموم صار العالم بأسره حقلًا للتبشير

انه قد طُنّ عدد شعب الارض واتسام العالم الدينية سنة ١٨٥٨ كما ترى

١٢٨٨٠٠٠٠٠

عدد سكان الارض

٢٧٢٠٠٠٠٠

في اوروبا

٧٦٥٠٠٠٠٠

في اسيا

٢٠٠٠٠٠٠٠	في افريقيا
٥٩٠٠٠٠٠٠	في اميركا
٢٢٠٠٠٠٠٠	في استراليا
	اقسام البشر باعتبار الاديان
٢٣٥٠٠٠٠٠٠	المسيحيون بالاجمال
١٧٠٠٠٠٠٠٠	الكاثوليكيون
٨٩٠٠٠٠٠٠٠	البروتستانت
٧٦٠٠٠٠٠٠٠	الروم
٥٠٠٠٠٠٠٠٠	اليهود
١٦٠٠٠٠٠٠٠٠	المسلمون
٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠	اديان اسيا الوثنية
٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	الوثنيون الآخرون

القسم الثاني

(٢) تاريخ العالم والسياسة في اوروبا.

القسم الاول من ثورة فرنسا سنة ١٧٨٩ الى سقوط نابليون سنة ١٨١٥

القسم الثاني من سنة ١٨١٥ الى ثورة سنة ١٨٤٨

القسم الثالث من سنة ١٨٤٨ الى سنة ١٨٧٤

ان الامر الاكثر اهمية في سياسة هذا القرون هو تثبيت احكام مفيدة بنظمات وقوانين
وحدوث منازعة شديدة بين الكنيسة والعباسة وهي كما ترى

حوادث اوروبا من ١٧٨٩ الى ١٨١٥. فرنسا - الثورة - اجتماع الإنثا العمومي في اول ايار
سنة ١٧٨٩ - الإنثا الثالث وجميع الامة (الآتي سي سنة ١٨٢٦) جمعية العقوبة - الحرية

والمساواة - جميع الامة سنة ١٧٩٢ الى سنة ١٧٩٥ - قطع راس لويس السادس عشر في ٢١ ك ٢
سنة ١٧٩٣ - تملك الرعية الى سنة ١٧٩٤ - رويسبير وجمعية الجبل ضد الجيرونديين -
الاتحاد الاول ضد فرنسا سنة ١٧٩٣ - قتل روبسبير في ترميدور سنة ١٧٩٤ - نابوليون
في ايطاليا سنة ١٧٩٦ وفي النمسا سنة ١٧٩٧ وفي مصر سنة ١٧٩٨ - صلح كامبوفورميو - الثورة
والمدرا الثلاث سنة ١٧٩٨

الاتحاد الثاني ضد فرنسا - ثورة ١٨ برومير - نابوليون قنصل فرنسا - حملة في ايطاليا -
نصرة مارانكوسنة ١٨٠٠ - الهدوء سنة ١٨٠١ - صلح اميان سنة ١٨٠٢ - نابوليون الاول
امبراطور سنة ١٨٠٤ الى سنة ١٨١٤ -

الاتحاد الثالث ضد فرنسا سنة ١٨٠٥ - الحملة ضد النمسا ووقعة أستربليس - تعيبن
نابوليون محامياً عن ولايات الرين المتحدة -

الاتحاد الرابع ضد فرنسا سنة ١٨٠٦ - فرمان برلين واوامر مجمع الانكليز - واقعة جينا -
صلح تسليت

الاتحاد الخامس ضد فرنسا سنة ١٨٠٩ - نصرة واكرام - طلاق جوسفين امراة نابوليون
واقترانه بماريا لوبزا - هجوم نابوليون على المسكوب سنة ١٨١٢ بخمس مئة الف جندي ورجوعه
باربعين الف

الاتحاد السادس ضد فرنسا سنة ١٨١٢ - قيام اوروبا باسرها ضد فرنسا بثمان مئة الف
ضد اربع مئة الف - وقائع لوتسن ودرزدن ولايسك - دخول الجنود المتحالفة بارنزي في ٢١
اذارسنة ١٨١٤ - نفي نابوليون الى ايلبا - رجوعه بعد مئة يوم - واقعة واترلو في ١٨ حزيران
سنة ١٨١٥ - كسر دوك ولنتون الانكليزي لنابوليون - نفي نابوليون الى جزيرة القديسة هيلانة
وموته سنة ١٨٢١

انكلترا - ملك جورج الثالث سنة ١٧٦٠ الى سنة ١٨٢٠ - وزارة ولیم بيت سنة ١٧٨٤ الى
سنة ١٨٠١ - فوكس وشريدان وبرك - ثبات انكلترا وتقدمها - عقد الصلح مع تبوصايب ملك
الهند سنة ١٧٩٢ - زيادة عظيمة لاملاك بريطانيا في الهند الشرقي - سبق انكلترا الجميع في
الحرب ضد فرنسا - المحرب ضد هولندا سنة ١٧٩٥ وضد اسبانيا سنة ١٧٩٦ - عصيان
ايرلاندا سنة ١٧٩٨ - اتحاد انكلترا وايرلاندا سنة ١٨٠٠ - واقعة النيل سنة ١٧٩٩ - كسر
الاميرال نالسون العارة الدانماركية في كوبنهاكن سنة ١٨٠٢ وموته في ترافلر سنة ١٨٠٥ -
الحرب مع الولايات المتحدة سنة ١٧٧٦ وسنة ١٨١٢ الى سنة ١٨١٤ - الحرب مع فرنسا

جرمانيا - الملك فرنسيس الثاني سنة ١٧٩٢ الى سنة ١٨٣٥ - حرب فرنسا سنة ١٧٩٢
 مهاجمة مورو - نابوليون في ريفولي سنة ١٧٩٧ - حملة ايطاليا - واقعة مارنكو سنة ١٨٠٠ -
 تسليم لمبارديا لفرنسا - جمهورية ايطاليا سنة ١٨٠٢ - انحلال المملكة الجرمانية سنة ١٨٠٦ -
 حرب استقلالية جرمانيا سنة ١٨١٢ وسنة ١٨١٤ - مجمع فينا - انضمام لمبارديا الى النمسا -
 ملك فردريك وليم الثاني سنة ١٧٨٦ الى سنة ١٧٩٧ وفردريك وليم الثالث سنة ١٧٩٧ الى سنة
 ١٨٤٠ وفردريك وليم الرابع من سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٨٧٤ -

روسيا - ملك كاترين الثانية ارملة بطرس سنة ١٧٦٢ الى سنة ١٧٩٦ - محاربتها السلطان
 سنة ١٧٨٧ الى سنة ١٧٩٢ - صلح يسي - حرب السروج سنة ١٧٩٠ - الاتحاد مع انكلترا سنة
 ١٧٩٢ - تقسيم بولونيا سنة ١٧٩٢ - عصيانها سنة ١٧٩٤ - تقسيمها النهائي سنة ١٧٩٥ -
 اسكندر الاول سنة ١٨٠١ الى سنة ١٨٢٥ - اخضاع جورجيا وحرب العجم سنة ١٨٠٤ الى سنة
 ١٨١٢ والسلطان سنة ١٨٠٦ - الاستيلاء على ملدافيا والفلاخ - حرب فرنسا سنة ١٨٠٧ - حملة
 نابوليون - احتراق مدينة موسكو والاتحاد على فرنسا سنة ١٨١٢ وسنة ١٧١٤ - دخول عسكر
 المسكوب الكوسك الى باريز

اسبانيا وبرتغال - ملك كارلس الرابع سنة ١٧٨٨ الى سنة ١٨٠٨ - ماريا الاولى ملكة
 برتغال سنة ١٨٧٧ الى سنة ١٨١٦ - اختلال عقلها وملك امير برازيل سنة ١٧٩٢ - تملكه
 سنة ٩٩ - هربة الى برازيل سنة ١٨٠٧ دخول جنود فرنسا سنة ١٧٩٤ - فرديناند السابع
 سنة ١٨٠٨ الى سنة ٢٢ - ملك يوسف نابوليون سنة ١٨٠٨ الى سنة ١٢ - دخول جنود
 الانكليز سنة ١٨٠٨ - نصرات ولنكتون الانكليزي في تلافيرا وسلامنكا سنة ١٨١١ اطلاق
 فرديناند سنة ١٨١٢ - انتصار الحكم المطلق

المملكة العثمانية - السلطان سليم الثالث سنة ١٧٨٩ الى سنة ١٨٠٧ - الحرب مع النمسا
 وروسيا - صلح سستوفا سنة ١٧٩١ و صلح يسي سنة ١٧٩٢ - دخول نابوليون مصر سنة ١٧٩٨ -
 نصرة الاهرام - محمد علي خديوي مصر سنة ١٨٠٦ - نظام المجنود القانونية وعصيان الانكشارية
 سنة ١٨٠٧ - السلطان مصطفى الرابع سنة ١٨٠٧ الى سنة ٨ - السلطان محمود الثاني سنة
 ١٨٠٨ الى سنة ٢٨ - حرب روسيا - اتحاد عصيان السرب سنة ١٨١٤ - تسليم بساراييا الى
 روسيا - اصلاحات عمومية

حوادث أوروبا من سنة ١٨١٥ الى سنة ٤٨

اتخاذ أوروبا هيئة جديدة عند سقوط نابليون وإرجاع عائلة البربون - تقدم رأي الاتحاد مقدس لاجل إرجاع المبدأ المطلق في الكنيسة والسياسة - اجتهاد العموم على نظام احكام منفية وفصل الكنيسة عن السياسة - حفظ السلام في كل مالكة أوروبا الآنكلترا بواسطة عساكر نظامية عددها ٤٢٠٥٠٠٠ وعدد الشعب ٢٧٢٠٠٠٠٠٠

فرنسا - لويس الثامن عشر سنة ١٨١٤ الى سنة ٢١ - ناپليراند وزير - ست وزارات متتابعة - قلتي عمومي - كارلس العاشر سنة ١٨٢١ الى سنة ٢٠ - إحياء الحكم المطلق وامتحان المطبوعات والطفلة اليسوعية - عزل نواب الامة وتحديد حقوق المطابع - ثورة ثلاثة ايام ٢٧ تموز سنة ١٨٢٩ - لويس فيليب ملك فرنسا سنة ١٨٣٠ الى سنة ٤٨ - تيهرس كينو - احياء التعصب الباباوي الاثراماتاني - منازعة مع اليسوعية على الحق في ادارة المدارس الكلية - بلاد الجزائر - تسليم السيد عبد النادر سنة ١٨٤٧ - منع ولجة اصحاب الاصلاح سنة ١٨٤٨ - ثورة في ٢١ شباط - المناذاة بجمهورية فرنسا في ٢٦ شباط

انكلترا - الملك جورج الرابع سنة ١٨٢٠ الى سنة ٢٠ - حكم لورد همنينكس في الهند سنة ١٨١٢ الى سنة ٢٢ - اخضاع المراتين ومملكة بورما - فتح طريق التجار في الهند والصين - هيجان بين الفعلة في انكلترا - طلبهم الاصلاح - قانون الحرية للكانتوليكيين سنة ١٨٢٩ - الملك وليم الرابع سنة ١٨٣٠ الى سنة ٢٧ - نجاح نظام الاصلاح في ديوان النواب ومقاومة ديوان الاشراف اياه - تسليم الجميع في ١ آب سنة ١٨٢٤ - ابطال العبودية في الهند الغربي - ملكة فيكتوريا سنة ١٨٣٧ واقتراحها بالبرنس البرت سنة ١٨٤٠ - حرب الافغانيين سنة ١٨٢٨ - حرب الافغانيون سنة ١٨٤٠ الى سنة ٤٢ - حرب السيخيين في شمالي الهند سنة ١٨٤٥

جرمانيا - النمسا - الملك فرنسيس الاول سنة ١٨٣٥ - ارجاع اليسوعية سنة ١٨٢٠ - الملك فريدرياند الى سنة ١٨٤٨ - فرنسيس يوسف الاول خلفه - بروسيا - فردريك وليم الثالث الى سنة ١٨٤٠ - اشتراك بروسيا في الاتحاد المقدس - ميلها الى روسيا - امتناعها عن فتح الشعب النظام الموعود به - صكصونيا - فردريك اوغسطس الثالث الى سنة ١٨٢٧ - انطونيوس اكليميغس الى سنة ٢٦ - فردريك اوغسطس الرابع الى سنة ٥٤ - ثم بوجنا - بافاريا - مكسيميليان يوسف الثالث - ورغبرج - وليم سنة ١٨١٦

روسيا - اسكندر الى سنة ١٨٢٥ - قسطنطين والي بولونيا - نقولا الاول سنة ١٨٢٥ الى سنة ٥٥ - واقعة نافارينو سنة ١٨٢٧ - حرب الفرنس وبلاد الترك سنة ١٨٢٨ - صلح ادرانا - ملدافيا والفلاخ تحت حماية روسيا - معاهدة انكمارسكيي سنة ١٨٢٢ - ثورة وارساويا سنة ١٨٣٤ - محق البولونيين -

اسبانيا وبورتوغال - فرديناند السابع في اسبانيا الى سنة ١٨٣٢ - تسليم ولاية فلوريدا الى حكومة اميركا المتحدة سنة ١٩ - التخلي عن اميركا الجنوبية سنة ٢٥ ما عدا جزيرة كوبا - ايسابالا الثانية ملكة سنة ١٨٣٢ - مضادة انكلترا وفرنسا الدون كارلوس سنة ١٨٣٤ - نجاح اسباريرو سنة ٤٠ - نفية سنة ٤٢ -

ايطاليا - اتحاد نابولي وسيسيليا سنة ١٨١٦ - ارجاع فرديناند الثالث سنة ١٨١٤ - فرنسيس الاول سنة ٢٥ الى سنة ٢٠ - فرديناند الثاني سنة ٢٠ - ثورة سردينيا سنة ١٨٢١ - كارلوس البرت سنة ١٨٢١ - فكتور عمانوئيل الثاني سنة ١٨٤٩ - بلاد الترك - السلطان محمود الثاني سنة ١٨٢٩ - ابطال الانكشارية سنة ١٨٢٦ - السلطان عبد المجيد سنة ١٨٢٩ - خروج المصريين من سوريا سنة ٤٠

حوادث اوروبا منذ سنة ١٨٤٨

الجمهورية الفرنسية - لامرتين - لويس بلانك والكمون - ثورة الجمهوريين المحمر - انتخاب لويس نابوليون رئيس الجمهورية في ١١ ك ١ - ثورات في كل اوروبا - دواوين الامة في جرمانيا في ١٨ ايار سنة ٤٨ - الارشدوك يوحنا في النمسا - حرب في بلاد المجر - كشوت المحاكم في سنة ٤٩ - انكسار بيم ودمبسكي - الجنرال مينو سنة ٤٩ - حكم جمهوري في روميا - هرب البابا - مزيني في ايطاليا - انكسار كارلوس البرت في سردينيا من راد تسكي سنة ٤٩ - رفض ملك بروسيا الناج الامبراطوري - ارجاع فرنسا البابا الى روميا -

نجاح الارتداد الى الحكم المطلق في اوروبا سنة ١٨٥٨ - تعديات الباباوية في انكلترا - كوديتا لويس نابوليون في فرنسا سنة ١٨٥١ في ٢ ك ١ - القبض على ١٨ عضوا من اعضاء مجلس النواب - ارجاع الامبراطورية الفرنسية - نابوليون الثالث سنة ١٨٥٢ - ازدياد عدد النازحين من

انكلترا وايرلندا معدهم من سنة ١٨٤٨ الى سنة ١٨٥٨ مائتان وخمسة وسبعون ألفاً سنوياً ومن
 جرمانيا المعدل ١٢٠ ألفاً - اتحاد فرنسا وانكلترا والاتراك في محاربة روسيا - وقايع علما
 وبلاكلافا وانكرمان - حصار سباستابول - اشتهاار السيدة نايتنكيل في خدمة المستشفيات - ثورة
 اودونل في اسبانيا سنة ١٨٥٤ - موت الملك نولاجولوس اسكندر الثاني سنة ١٨٥٥ - افتتاح
 سباستابول - مجلس فينا - استرحازي وتسلرود - تسليم مدينة كارس للروسين - معاهدة باريز
 في انعام الصلح مع روسيا سنة ١٨٥٦ - عصيان الهنود على الانكليز ١٨٥٧ - محاولة ارسيني قتل
 نابوليون سنة ١٨٥٨ - تعيين معتدين لاجل ابطال العبودية في روسيا سنة ١٨٥٨ - افتتاح
 الانكليز والفرنساويين مدينة كتون في الصين ومعاهدة الصلح مع الصين - معاهدة اميركا وانكلترا
 مع يابان - وضع اول شريط تلغراف في البحر الاثنتيكي في ٥ آب سنة ١٨٥٧ - حرب فرنسا
 وسردينيا ضد النمسا سنة ١٨٥٩ - ارجاع لمبارديا وثينيسيا الى حكومة ايطاليا

القسم الثالث

(٣) تاريخ الكنائس البروتستانتية في انكلترا واسكتلندا وايرلندا

بداءة الجمعيات لانتشار الانجيل سنة ١٨٠١ - جمعية تعليم الفقراء في الامور الكنائسية سنة
 ١٨٠٩ - نهاية حرب فرنسا سنة ١٨١٥ - الشروع في تعمير كنائس - تعيين الحكومة الف الف
 ليرة لهذا الغاية والى سنة ١٨٥٠ تم بناء ٢٦٠٠ كنيسة بنفقة ١٥٠٠٠٠٠ ليرة - نمو الحزب الانجيلي -
 مدخول الجمعيات الدينية سنة ١٨٢٦ ٥٠٠٠٠٠ ليرة - عدد طائفة المتودسين في بريطانيا
 سنة ١٨٥٨ ٢٤٠٠٠٠٠ واعتقادهم تبادل القسوس كل ثلاث سنوات - عدد الباتستين ابي
 رافضي عماد الاطفال ٩٢٠٠٠٠٠ والانديينديتيه ١٢٠٠٠٠٠ والكنيسة الاسقفية ٥٢٩٠٠٠٠
 والمذهب الصغرى ١٠٤٠٠٠٠ - عدد الكنائس الاسقفية سنة ١٨٥١ ١٤٠٠٠ وعدد الكنائس
 غير الاسقفية ١٤٢٠٠ وعدد قسوس الكنائس الاسقفية ١٨٥٠٠ وقسوس الانجيليين غير الاسقفية
 ٨٥٠٠ وقسوس باباويين ١٠٠٠ - عدد التلاميذ في مدارس الاحد ٢٤٠٠٠٠٠ وفي المدارس
 المختلفة ٢١٤٠٠٠٠ - اسكتلندا الكنيسة القسوسية - ٢٠٠٠ كنيسة ايرلندا الكنيسة القسوسية
 ٦٠٠ كنيسة

القسم الرابع

الكنائس اللوثرية (٤)

انتهاء الحروب مع فرنسا وامتداد الفلسفة العقلية. الكنائس اللوثرية في حالة الانحطاط الى زمان سنة بويل الاصلاح - اعانة الملك فردريك ولیم الثالث سنة ١٧٩٥ الى سنة ١٨٤٠ الحرب الانجيلي بسطوة الحكومة - بدء منازعة الفلسفة العقلية. سنة ١٨١٧ - عيد ثلاثية سنة للاصلاح - نظام كنيسة بروسيا الانجيلية بواسطة فرمان ملكي يو اتحاد اللوثرين والكلفينيون وقيل ذلك ٧٧٥٠ كنيسة من الكنائس التي عددها ٨٧٥٨ - احياء اللوثرية القديمة سنة ١٨٣٠ - اقامة اسقفية بروسانية وانكليزية مشتركة في اورشليم سنة ١٨٤١ - تعيين الاسقف اسكندر وموته سنة ١٨٤٦ وخلفه صموئيل غوبا الاسقف الحاضر - غيرة الملك ولیم فردريك الرابع لاهياء التعليم الارثوذكسي - تنظيم الكنيسة جديداً سنة ١٨٥٠ - رئيسها الملك - تعيين مجمع كنائسي عال جمعيات كنائس وتبشيرية وخيرية من سنة ١٨٣٢ وصاعداً - انشاء بيت الراهبات البروسانيات في مدينة فيسرسورت من النفس فيلدنر ونقدمن في بلاد الشرق - افتتاح مدرسة يروت سنة ١٨٦٠ - عدد اللوثرين في دنبارك ٢٥٠٠٠٠ وفي جزيرة ايسلندا وفي اسوج ونروج ٥٠٠٠٠٠ وفي بلاد المسكوب ٢٥٠٠٠٠ وفي النمسا ١٢٠٠٠٠ وفي هولندا ١٢٠٠٠٠ وفي اوستراليا ٢٥٠٠٠ وفي كل اوربا ٢٧٠٠٠٠٠ - اجتماع الاتحاد الانجيلي في برلين سنة ١٨٥٧

القسم الخامس

الكنائس الكلفينية في اوربا (٥)

هولندا - تغير حالة الكنيسة وانفصالها عن السياسة سنة ١٧٩٦ منذ استيلاء نابوليون على هولندا سنة ١٧٩٥ - سن شريعة لتوسيع الحرية الدينية سنة ١٨٥٣ تجدد الاكبريكية الرومانية في

هولندا - عدد سكان هولندا ٢٥٠٠٠٠٠ - عدد البروتستانت ٢١٠٠٠٠٠ - عدد الكاثوليكين ١٢٠٠٠٠

البلجيك - عدد البروتستانت في سنة ١٨٥٧ ٢٩ كنيسة و ١٢٠٠٠ عضو - ميل الوزارة الى الحرية

فرنسا - سنة ١٧٨٩ صدور فرمان بمنح الحرية للكنيسة الكاثوليكية واضطهادها في ايام الثورة والترحيل لما بامر نابوليون وتجديدها سنة ١٨٠٢ في الاجتماعات السنوية - تقييدها بقيود جديدة سنة ١٨١٥ واضطهادها في نيمس واجتماع وكلا الكنائس سنة ١٨٤٨ واتحاد الكنائس الانجيلية بقبول قواعد ايمان ونظام كنائسي سنة ١٨٤٩ وامر نابوليون الثالث بتعيين مجامع مشيخية للبروتستانت الكاثوليكين وديوان مركزي في باريس سنة ١٨٤٩ - عدد البروتستانت في فرنسا نحو مليون نفس وعدد شعب المملكة سنة ١٨٥١ ٢٥٧٨٠٠٠٠

سويسرا - عدد الشعب الكاثوليكي ١٤٣٧٠٠٠ والكاثوليكي ٩٧١٠٠٠ - سنة ١٨٥٨ ارتفاع الاتحاد بين الكنيسة والسياسة - امتداد اعمال الجمعية الانجيلية في بازل

النمسا - عدد الشعب في سنة ١٨٥١ ٢٩٤٠٠٠٠٠ منهم بروتستانت ٣٠٨٠٠٠٠ - انعقاد العهد بين ملك النمسا والبابا الذي يؤسلم كل تعليم الاولاد بيد الاكليرس وعدم اتمام كل زيجة مختلجة بين كاثوليك وبروتستانت الا بشرط تربية الاولاد في الكنيسة الرومانية - اقامة كثيرين من اكليرس الكاثوليك المحجة ضد هذا الخوض التام لرومية - اعتناق اناس كثيرين الديانة البروتستانتية

ايطاليا - ازدياد البروتستانت في ايطاليا - اعطاء الرخصة للبروتستانت الاجبيين في بناء كنائس في المدن الكبرى حتى في رومية تجلس عائلة مادباي في فلورنسا لاجل مطالعتها كتاب الله . ثم اطلاقها بواسطة سلطة الاتحاد الانجيلي في بروسيا وانكلترا ونفها من المملكة سنة ١٨٥٢ - عدد الولد نسبين سنة ١٨٤٨ ٢٩ قسيساً و ٢١٢٠٠ عضو وازدياد عددهم كثيراً في ايطاليا بعد تلك وامتداد الديانة الانجيلية بعد استيلاء ملك ايطاليا على جميع ولايات بلاده مع ولايات البابا في اكثر مدن ايطاليا وبناء كنائس انجيلية في نفس مدينة رومية وافتتاح مدارس انجيلية عديدة

القسم السادس

(٦) الباباوية وإيطاليا

انحطاط الباباوية كثيراً مدة الثورة الفرنسية وحكم نابوليون حتى خسرت سطوتها في الأمور السياسية وابتداء الارتداد عند رجوع البربونيين سنة ١٨١٤ المحكم المطلق الذي بقي الى زمان استيلاء ملك إيطاليا على رومية سنة ١٨٧١

بيوس السادس من ١٥ شباط سنة ١٧٧٥ الى ٢٩ آب سنة ١٧٩٩ وموته اسيراً في فرنسا - نهاية خضوع نابولي للبابا سياسياً سنة ١٧٩٠ غير انها دفعت الجزية واستيلاء نابوليون على جميع املاك البابا في فرنسا ووضعه عليها جزية ٣٠٠٠٠٠٠٠ سنة ١٧٩٧ وانتظام الجمهورية الرومانية وَتَصُبُّ نِمال لالاهة المحررة سنة ١٧٩٨ - بيوس السابع بابا تحت سطوة النمسا من ١٢ اذار سنة ١٨٠٠ الى ٢٠ آب سنة ١٨٢٣ وملكه على رومية سنة ١٨٠١ - انعقاد العهد مع فرنسا وتقرير الطغس الكاثوليكي وتهدد الحكومة بحماية الكنيسة والتماچ للبابا بتثبيت الاساقفة في ١٥ تموز سنة ١٨٠١ - حصول اليسوعيين على رضى الحكومة في روسيا وسيسيليا سنة ١٨٠١ - صدور امر نابوليون بانضمام الولايات الرومانية الى فرنسا وحرم بيوس الملك ثم حبسه في سابونا سنة ١٨٠٩ ورجوعه الى رومية وملكه على املاك الكنيسة سنة ١٨١٤ بمساعدة الدول المتحالفة - تجديد العهد وتثبيت الباباوية - ارجاع البربونيين والاتحاد المقدس واحياء التقصب الروماني - تمام الارتداد الروماني الكاثوليكي سنة ١٨١٥ وارجاع البابا بيوس السابع اليسوعيين وتهدده ديوان التفشش (الساتينيشيو) في اسبانيا في ١٧ آب سنة ١٨١٤ - احياء مدرسة البروبوغاندا سنة ١٧ - فقدان كنيسة فرنسا استقلاليتها القديمة - خضوع نابولي تماماً للبابا - ثورات في اسبانيا وإيطاليا سنة ١٨٢١ واتحاد فرنسا والنمسا اياها - تسليم سردينيا تعيم الاولاد لليسوعيين وقوع جميع الوظائف المدنية في يد الاكليرس في رومية - عقد العهد مع سيسيليا ونابولي واخراج اليسوعيين من روسيا واسبانيا سنة ١٨٢٠ - ايلون الثاني عشر بابا من ٢٨ ايلول سنة ١٨٢٣ الى ٩ شباط سنة ١٨٢٩ وهو بابا صارم قاومة الكرديناليون - مصادقة البابا على جمعية قلب يسوع ومريم - حرّم البابا جميعات البروتستانت المفامة لطبع الكتب المقدسة سنة ١٨٢٤ وحرّم الفرسمون وكل

الجمعيات السرية وتجدد ديوان التفتيش سنة ١٨٢٦ - سنة بوبيل في رومية سنة ١٨٢٥ - البابا ييوس الثامن من ٢٤ ايار سنة ١٨٢٩ الى ٢ شباط سنة ١٨٢١ - اعترافه بان لويس فيليب ملك فرنسا وحرمة الفرسمون ثانية - تقدم اليسوعيون تحت رياسة الجبترال روثان سنة ١٨٢٩ وانقلاهم في النمسا سنة ١٨٢٦ - صدور منشور باباوي بعقد الزواج بين الكاثوليك وغيرهم بشرط تربية الاولاد كاثوليكين سنة ١٨٢٠ - البابا غريغوريوس السادس عشر من ٢ شباط سنة ١٨٢١ الى اول حزيران سنة ١٨٤٦ - عظم سطوة الكنيسة الكاثوليكية في كل اوربا في الازمنة الصعبة التابعة ثورة فرنسا سنة ١٨٢٠ - امتداد ثورة انكونا الى رومية وتداخل عسكر النمسا لحفظ سلطان البابا الزمني - صدور الرسائل الباباوية ضد العلوم والفنون الحديثة والبحرية سنة ١٨٢٢ - تجديد بناء الباسيليكا في كنيسة ماري بولس - تقدم جمعية ليون لاتشار الايمان سنة ١٨٢٢ - الادعاء بظهور العذراء في لاسكث سنة ١٨٢٥ - تسليم الفرنسيين مدينة انكونا للبابا والنساويين مدينة بولونيا ايضاً سنة ١٨٢٨ - منشور البابا ضد روسيا اذ صار ثلاثة ملايين من الروم الكاثوليك ارثودكسين سنة ١٨٢٩ منع تجارة العبيد سنة ١٨٢٩ - ادراج جمعة قدسين جدد - تشيكات البابا ضد سياسة اسبانيا سنة ١٨٤٢ - حرم جمعيات الكتب المقدسة سنة ١٨٤٤ - البابا ييوس التاسع (يوحنا ماريا ممتاي قرني وهو كردينال سنة ١٨٤٠ ولادته في ١٢ ايار سنة ١٧٩٢ في سبينكاليا) انتخابه بابا في ١٦ ك ٢ سنة ١٨٤٦ - منشور باباوي سنة ١٨٤٦ ضد الكفر وجمعيات الكتب المقدسة - قبول الابطالين اياه نظير مصلح وامره بسماع عموي عن الهرمين السياسيين واعطاؤه لمدينة رومية حقوقاً مدنية وحرصاً وطنياً وظهور ييوس كانه رئيس حركة ايطاليانية - نهج جيورني مؤلف تاريخ اليسوعية بنصاحته بغض الشعب لليسوعيين وغيرهم لاجل الاستقلالية - الثورة الفرنسيانية سنة ١٨٤٨ - اخراج اليسوعيين من ولاية رومية - قيام المبارديا والملك كارلس البرت ضد النمسا - اياه البابا عن مساعدتها - مزني والجمهوريون - قتل الكونت روسيني في ٥ اكتوبر سنة ١٨٤٨ - هرب البابا الى كاپينا في نابولي في ٢٤ ك ٢ - اقامة جمهورية ثانية في رومية - سحق فرنسا والنمسا الجمهورية وارجاعها للبابا في ١٢ نيسان سنة ١٨٥٠ - اخراج اليسوعيين من النمسا وبيدمنت وسبيليا ورومية سنة ١٨٤٨ - رجوعهم الى رومية سنة ١٨٤٩ - ابطال المحكم الكنائسي في الدعاوي المدنية والجنائية في سردينيا ومقاومة ذلك رئيس الاساقفة فرنزوني وبجته لذلك سنة ١٨٥٠ - اغتصاب حكومة ايطاليا جميع الاديرة والاملاك الكنائسية وهي ٢٢٠ ديراً للرجال و٧٨ ديراً للنساء و ١٧٠٠ معاش للاكليس و ٦٦٠ كنيسة من سنة ١٨٥٥ الى سنة ١٨٥٦ - منشور باباوي ضد الكومون سنة ١٨٤٩ - تقرير تعليم جبل العذراء بلادنس سنة

١٨٥٤ - مكاتب كلابستون الانكليزي عن نابولي سنة ١٨٥٥ - وجود ١٥٠٠٠ محبوس في
 ايطاليا منهم ١٢٠٠٠ في رومية لاسباب سياسية سنة ١٨٥٥ - ازدياد سلطة الاكليرس في نابولي
 سنة ١٨٥٧ - الاتحاد الاشد مع رومية - عند الهد مع النمسا سنة ١٨٥٥ - مكاتب اساقفة النمسا
 البابا راساً - تسليم التعليم للاكليرس - قوانين صارمة عن الزواج المختلط - سنة ١٨٥٧ اكنكور دانت
 مع ورنبرج مثل النمساوي - سنة ١٨٥٨ حادثة عائلة مورتارا المشهورة في ٢٢ حزيران ابي ادعاه
 ديوان الفنتيش بولد يهودي في بولونيا تعذر سراً وقبض هذا الديوان عليه واخذ اياه الى رومية
 على رغم والده - عدد اتباع كنيسة رومية سنة ١٨٥٨ - في اوربا ١٢٤٩٠٠٠٠ و ٦٦٠ اسقفية
 وفي اسيا ٦٠ اسقفية و ١٥٠٠٠٠ نفس وفي افريقيا ١١ اسقفية و ٧٥٠٠٠ نفس وفي اميركا الجنوبية
 والشمالية ١٠٠ اسقفية و ٢٥٨٠٠٠٠ نفس وفي اوسيانيا ١٠ اسقفيات و ٢ ملايين نفس وفي
 الاراسيات المختلفة ٨٧٠٠٠٠٠ المجموع ٧٨١ اسقفية و ١٦٤٠٠٠٠٠ نفس - ٦٠٠٠ خوري في
 الاراسيات نصفهم للكاتوليك المشتبهين - من الكارديناليين ٦ اساقفة و ٤٨ خورياً كاردينالياً
 و ١٢ ثامسا كاردينالياً ورئيس ديوان للحكومة انطوني - عدد شعب املاك البابا سنة ١٨٥٧
 ٢١٢٠٠٠ وفي رومية ١٧٩٠٠٠ منهم ٢٦٣ بروتستانت و ٩٢٣٠ اسرائيليا ومقدار دين الحكومة
 ٦٦٠٠٠٠٠ سكودي وعدد الجيش الباباوي ١٥٠٠٠

القسم السابع

(٧) الكنيسة الرومانية في اوربا من سنة ١٧٨٩ الى سنة ١٨٦٠

مضادة الثورة الفرنسية للكنيسة الكاثوليكية ومجمع الامة سنة ١٧٨٩ الى سنة ١٧٩١ اغصاب
 مبلغ ٢٠٠٠٠٠٠٠ فرنك من الاملاك الكنائسية وابطال الرهبنة والزام الاكليرس بنسب لحفظ
 الشرايع المدنية وذاك ضد ارادة البابا - تزج كثيرين من الاكليرس - قتل ثلاثة اساقفة و ٣٠٠
 من الاكليرس - انضمام مدينة اقليميون الى فرنسا - مال مجمع الامة الى نكران وجود اله - تكريس
 كنيسة نوتردام في باريز لعبادة الامة العقل في ١٢ ا ت ٢ سنة ١٧٩٣ - تصريح الاسقف كوفي في
 باريز انه كان قد خدع الشعب قبل ذلك الوقت ولكن رويسيه في ايار سنة ١٧٩٤ صرح بوجود

اله وبخلود النفس - قسمة الوقت الى عشرات عوضاً عن الاسابيع - غلثك الرعب والانتعاج العمومي - نهب ٢٠٠٠ كنيسة كاثوليكية - الترخيص ايضاً بممارسة العبادة الكاثوليكية سنة ١٧٩٥
ارجاع نابوليون الفصل الاول سنة ١٨٠١ الديانة الكاثوليكية بواسطة عهد وهدم ساحو
بارجاع الرهينة - سنة ١٨٠٤ نتوجج البابا للنابوليون وحرمة آباءه - سنة ١٨٠٦ وحس البابا
للامبراطور الكرديناليون المحمر والسود سنة ١٨١١ اسودوس في باريز كنيسة لتحرير فرنسا من
الباباوية من دون نتيجة. سنة ١٨١٢ اسلم البابا في فونانيلو في عهد باپورل ثم ابدأ

سنة ١٨٠١ - سنة ١٨٠٢ تحويل ولايات جرمانيا الكناسية الى ولايات سياسية بامر مجمع
الامة سنة ١٨٠١ الى سنة ١٨٠٢ (امتلاك فرنسا ثلثي نهر الرين) - انقلاب القانون الكناسي
القديم احترام ولبرج اسقف رانسون - انحطاط الكنيسة في ايطاليا واسپانيا واغصاص املاكها
وابطال رتبها - ابطال ديوان الفنتيش والاديرة في ايطاليا بعد اتحادها مع فرنسا سنة ١٨١٠
وفي اسپانيا تحت سلطة يوسف بوناپارت سنة ١٨٠٩

سنة ١٨١٤ اسپانيا ابطال فردينان السابع نظام الملكية وارجاعه ديوان الفنتيش
والسوعيين - حصول حزب الحرية على السلطة سنة ١٨٢٠ الى سنة ١٨٢٣

الاتحاد الكاثوليكي الروماني سنة ١٨١٥ الاتحاد المقدس بين دول اوربا ما عدا انكلترا لاجل
تثبيت الحكم الملكي المطلق والايمان ابي العرش والكنوت - جمعية كهنة الاسرايات في فرنسا تحت
رياسة الاي دوفال

تجديد نظام الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بواسطة عهود مع بافاريا سنة ١٨١٧ ومع بروسيا
سنة ١٨٢١ ومع هنوفر سنة ١٨٢٧ . وترتيب المنشور الباباوي للامور الكناسية في ورتمبرج وباين
وناسو الخ سنة ١٨٢١ - العهد مع هولندا سنة ١٨٢٧ - اديرة جديدة في بافاريا سنة ١٨٢٧
(كانت القديمة قد اُبطلت سنة ١٨٠٢) عجائب البرنس هوهنلو في ورزبرج سنة ١٨٤١

حزب الكاثوليك الحر في جرمانيا - تعيين فانوسبرج اسقف كونستانس سنة ١٨١٩ الى
سنة ١٨٢٧ ضد ارادة الباباوية - يوحنا ميخائيل سيلر اسقف رانسون سنة ١٨٢٢ ذو الميل الى
الآراء العتمية والعالية وتفاضيو عن الاختلافات الخارجية في محبة للسمع والحكم عليه لذلك في
رومية ورجوعه عن رايه سنة ١٨٢٠ - سنة ١٨٢٠ - ترك مارتينوس بوص تليكن سنة ١٨٢٥
الباباوية واحتماله اضطهادات كما فعل يوحنا غصنر في برلين - حركات ضد البتولية في
سيليسيا سنة ١٨٢٠ - باين وجرمانيا الجنوبية - كشف قهر سره نصرف الكنيسة في سيليسيا -
توزيع الكتاب المقدس عن يد فان إس - انتقاد هوك هنر الكتب مضادة هرش القواعد المدرسية

سنة ١٨١٧ عهد مع فرنسا بابطال عهد سنة ١٨٠١ وهو كالذي في سنة ١٥١٦ لم يسلم بـ
ديوان النواب

الحرب الأترامنتاني في فرنسا - محاماة الكونت ديينال وخاصة ديمستر سنة ١٨٢١ في كتاب
في البابا سنة ١٨١٩ وفي كنيسة فرنسا سنة ١٨٢١ عن الرأي الباباوي الاقصى ومداينة لاماني له
وديمستر بنى ذلك على تشبيه الياسة - جمعية اليسوعية في ليون سنة ١٧٢٢ - انتقال جمعية
اخوة المدارس المسيحية من ليون الى باريز سنة ١٨٢١ - خضوع اكليس فرنسا لذلك - رفض
كتاب دوين في حقوق كنيسة فرنسا سنة ١٨٢٤ - لجاجة اليسوعيين ونهيجتها انقلاب سنة ١٨٣٠
سنة ١٨٣٠ طرد كارلس العاشر بواسطة الانقلاب ومعه اليسوعيون والترايون وكانت قد
أبطلت مدارس اليسوعيين سنة ١٨٢٨ - ظهور الفرسان الهيكلين سنة ١٨٣٠ بادعاء عظيم من
جهة القديمة ثم وقوعهم تحت الهزم العمومي

سنة ١٨٣٠ الكنيسة الفرنسية الكاثوليكية لاجل حرية كنيسة فرنسا عددها ٤٠ كنيسة وزوالها
سنة ١٨٣٧ - جرنال لاقاير الذي مدبره لاماني ولاكوردبر وموتيلبير وغايته لاجل الله والحرية
سنة ١٨٣٢ جمعية انتشار الايمان في ليون وجمعها سنة ١٨٣٩ ١٨٩٥٦٨٢ فرنكا وسنة ١٨٥٢
٤٧٩٠٤٦٨ فرنكا وسنة ١٨٥٧ ١٩١٧١٦ ٤١ فرنكا منها ٢٥٨٣٥١٤ من فرنسا وصرف مليون
واحد منها في اسيا و ٨٨٠٠٠ في امريكا

سنة ١٨٣٣ اسبانيا - خسران دون كارلوس اكليلا لاجل الباباوية - اعتراف الملكة كريستينا
بحرب الحرية وتخليف ابنها ايزابلا فرديناند - من سنة ١٨٣٤ الى سنة ١٨٣٦ اغتصاب ٩٠٠ دير
ونفي قاصد البابا بامر اسباريرو وكيل الملكة سنة ١٨٤٠ . سنة ١٨٣٧ نصريح ديوان نواب الامة
بان املاك الكنائس للامة ونصريح منشور البابا سنة ١٨٤١ ببطلان شرعية اسبانيا وقبول الحقوق
الباباوية ايضا بعد سنة ١٨٤٤ - سنة ١٨٥١ عهد معرفة الايمان الكاثوليكي وحده وتقسيم الابريشيات
حديثا - سنة ١٨٥٦ ثورة اودويل وسقوط اسبريرو - توقف بيع املاك الكنيسة بعد بيع
٩٠٠٠٠٠ منها

بورنوغال ابطال كل الرتب الكنائسية والاديرة والمشور بعد ارجاع بافاريا الثانية سنة
١٨٣٣ - مصالحة جزئية مع رومية سنة ١٨٤١ اعطاه كابانثيني قاصد البابا للملكة الوردية
الذهبية - هيمان من جهة اديرة ليسبون سنة ١٨٥٨ الاتفاق مع رومية في امر الاسفنيات والرتب
الدنية في الشرق - سنة ١٨٥٩ تكميل عهد - تسليم حتى تسمية الاكليس الى البابا
سنة ١٨٣٠ انفصال بليكا عن هولندا تعيين اوقاف لمدرسة لوفن الكاثوليكية الكلية - ميل

مدرسة برويل الكلية الى حزب الحرية - سنة ١٨٢٨ مضادة المرسلين البروتستانت سنة ١٨٤٢
ازدياد سطوة الاكليرس في المدارس مع انها تحررت نوعاً سنة ١٨٥١ - تصريح ديوان النواب
سنة ١٨٤٧ بان السياسة نظام زمني فقط - عدم قبول شريعة تسليم المدارس والمشروعات الخيرية
للاكليرس - سنة ١٨٥٦ اقامة دعوة على المعلمين براسول ولوران في غنت لاجل التعليم الفلسفي -
سنة ١٨٥٧ - سنة ١٨٥٨ سقوط الوزراء الكاثوليكيون وتعيين وزارة حرة - عدد الشعب
١٨٤٦٩٤٦١ - رئيس اساقفة استركا وخمس اساقفة

هولاندا عدم انجاز عهد سنة ١٨٢٧ - صيرورة كنيسة هولاندا الكاثوليكية فصادة رسولية -
سنة ١٨٤٨ توطيد نظام الملكة الحرية الدينية - تعيين بيوس التاسع اكليريكية سنة ١٨٥٢ تحت
ادارة البرابوغندا ومضادة البروتستانت لذلك المنشور بسبب ذلك وتلطيف الكردينال انطونلي -
عدد كاثوليك هولاندا ١٢٢٠٠٨٧ ولم رئيس اساقفة وثلاثة اساقفة واسقفان في الجبهات الاجنبية
و ١٢٤٠ راعياً و ٦٧٧ نائباً

طائفة الجمنسين في هولاندا عدم انقطاع هذه الكنيسة مستقلة عن رومية - موت ديبلغار
سنة ١٧٨٩ وتعيين فانسانتين رئيس اساقفة - تعيين رئيس اساقفة يوترشت الرابع عشر سنة ١٨٢٥
ومارسنة سنة ١٨٥٨ وخلافة هنري لوس لث ٢ سنة ١٨٥٨ وحرمان البابا له حسب العادة بمنشور
وفانبرول اسقف هزليم منذ سنة ١٨٤٢ وهيكمب اسقف ديفنتر منذ سنة ١٨٥٤ وعدد اعضاء
هذه الكنيسة سنة ١٨٥٨ نحو ٥٠٠ ومعلوها سنة ١٨٥٦ اضاءوا منشور البابا في جبل مريم العذراء
بلادنس

سويسرا سنة ١٨١٤ انفصال كنائس سويسرا الكاثوليكية عن اسقفية كونستانس بامر بيوس
السابع القاصد الباباوي في لوسرن سنة ١٨٢٥ - سنة ١٨٢٧ اجمعات سرية ضد الكنيسة - تهيج
اليسوعيين مضادة بين الكاثوليك لنظام الملكة الجديدة - اغتصاب املاك الاديرة في سانكول
وارغو وطررد اليسوعيين من لوسرن - تنقيف نظام الملكة سنة ١٨٤٢ - الالتجاء الى السلاح -
انكسار حزب الحرية في نرنت سنة ١٨٤٤ - ارجاع اليسوعيين الى لوسرن - عهد خصوصي بين
الولايات الكاثوليكية السبع وابطال ذلك من الديوان سنة ١٨٤٧ - نظام جديد سنة ١٨٤٨
تثبيت حرية الضمير واخراج اليسوعيين - سجن الاسقف مارتي لاجل مقاومته - اعطاء اذن
لقسوس البروتستانت ان يكللوا طالبي الزواج الذي يابى قسوس الكاثوليك انما - جمعيات
يوسية عددها ٥٤ ومنازعات باباوية في تاسين واركو
سنة ١٨٥٧ الكاثوليكية الجرمانية منذ سنة ١٨٢٠ حرم البابا غريغوريوس السادس عشر -

سنة ١٨٢٧ العلامة هرنيس الذي استخدم مبادي فلسفة كانت في انتقاد اللاهوت الكاثوليكي -
منازعة مع بروسيا من جهة الزيجة المترجة - عزل حكومة بروسيا في سنة ١٨٢٧ لثبوتك
رئيس الاساقفة لإجل انجاز المنشور الباباوي (واما الاختلاف المائل له مع رئيس اساقفة بوس فقد
انتهى سنة ١٨٤٠) - عدم صبرورة مساواة بين البابا والسياسة - هجوم غريس بكتايو في اثناسيوس
على السياسة البروسانية - عدد شعب بروسيا سنة ١٨٥٧ ١٨٢١ ١٧٢٠ منهم كاثوليك
١٨٢١ ٦٤ و ٧٥ دبرورثيسا اساقفة وستة اساقفة

سنة ١٨٢٨ بافاريا صدور الامر بان جميع المجنود يركعون امام الجسد (القداس) كاثوليك
كانوا او بروتستانت وتغير ذلك سنة ١٨٤٥ - جمعيات باسم زافير في كولونيا سنة ١٨٤٢ -
اكتساب الاسقف ارنولدي امورا جزيلة من الثوب المقدس في مدينة تريرش واماكن اخرى -
قيام الكاثوليكية الجرمانية تحت رئاسة يوحنا روثج ونحوها سريعا الى فلسفة عقلية معتدلة ومجمها في
ليبسك سنة ١٨٤٥ من ا كيسة - رفض بعض الالوف للبابوية والاثام جمع في برلين سنة ١٨٤٧
من ١٥١ كيسة وانضمام تيرورجين يزيت الهم وصبرورة عدد ١٨٤٦ ٦٠٠٠٠ النصف
في سيلسيا ومجمعهم الثالث سنة ١٨٥٠ الاتحاد مع الجماعات الحرة - مضطهداتهم في اوستريا
وبافاريا - انحطاط الطائفة بالتدرج

سنة ١٨٥٠ ازدياد غيرة الاكليرس واليسوعيين في جرمانيا - مواظبة اليسوعية والريد مية وربة
والباشونية الحارة - الالب اغناطيوس سينسر

سنة ١٨٥٠ النمسا . ابطال الامبراطور البلاستوم ريجيوم - عهد سنة ١٨٥٥ (انظر رقم ٦)
استقلال الاكليرس عن المحاكم المدنية - تسليم التعليم لهم - حق التسمية باق الامبراطور - نمو
اليسوعيين السريع - ازدياد رتب الرهبان - نتائج العهد العملي واخضاع الكهنوت وقساوته من
جهة الزيجة المختلطة التي اخذت سنة ١٨٥٨ نهج المضادة والازعاج

سنة ١٨٥٢ اياه رئيس اساقفة فريبرج تحبذ الكراندوك لاجل مضادو الكيسة الكاثوليكية
ومجازاة الحكومة جزاء نقديا للذين تعصبوا له وحبسها ايام

فرنسا والبابوية من سنة ١٨٤٠ - سنة ١٨٥٨ منازعة فرنساوية في السلطة على المدارس في
ايام لويس فيليب - طلب اليسوعيين الاستيلاء على التعليم عموما ومقاومة مشي وكيتي لم - الطعن
على الفلسفة الحديثة بالنفاق والكفر ورفضها - ابطال بيوت اليسوعيين في فرنسا سنة ١٨٤٥ -
سنة ١٨٤٨ الثورة - التصريح بالحرية والمساواة والاخوة - اعطاء الجمهورية الحرية لجميع الاديان
ومعاش لجميع خلاصها - سنة ١٨٥٠ تسليم شريعة التعليم الحكم للاكليرس - سنة ١٨٥١ تصرف

الامبراطور نابليون الثالث بموجب عهد سنة ١٨٠١ وليس بموجب مالمسنة ١٨١٦ - مضادة استعمال مؤلفات اليونان والرومان الوثنيين في المدارس - ادخال الطقس الروماني في كنائس باريز وروان سنة ١٨٥١ - تعليم الجرنال اليونيفير بالخصوع الاترامتاني للبابا ومخالفة موتيلبير ذلك اذ علم بالاستقلالية المعتدلة - ظهور جرنالات الترامتانية ايضا في تورين ومادريد وبروسيل رفع سيبور رئيس اساقفة باريز دعواه بنجاح الى البابا على تجبر جرنال اليونيفير وقتل الخوري فرجير آياه في ٢ ك ٢ سنة ١٨٥٧ - اقامة دعوة على اسقف مولان لاجل امره للاكليرس بمضادة الحكم السياسي سنة ١٨٥٨ - مشروع الحكومة في اجبار الجمعيات الخيرية على بيع اوقافهم وشراء اوراق الحكومة ومضادة الاكليرس لذلك - احياء الفيرة والخرافة الكاثوليكية في فرنسا - الادعاء بظهور العذراء العجيب في لاساليت - مدارس يسوعية في كل الولايات - اتفاق جمعية ليون اربع ملايين فرنك في الارساليات - غيرة جمعيات القلب المقدس والطفولية المندسة . (ان الاخيرة قد اشترت في المالك الوثنية نحو ٢٢٩٢٣٨٨ ولذا في المالك الوثنية بمعدل سعر ٢٠ بارة للولد وعدمهم جميعا) - سنة ١٨٥٩ اقامة دعوة ضد موتيلبير لاجل مدحة انكلترا وبالنتيجة ذو حكومة فرنسا - عدد شعب فرنسا سنة ١٨٥٦ ٢٦٠٢٩٢٦٤ منهم كاثوليك ٢٤٠٠٠٠٠٠ و ١٦ رئيس اساقفة و ٦٥ اسقفا

القسم الثامن

(٨) الكنائس اليونانية الروسية والشرقية

سنة ١٧٧٩ كنيسة الروم في روسيا - الشروع عينا في اتحاد الكنائس الشرقية الارمنية والارثوذكسية - طبع دلكوروكي رئيس اساقفة الارمن المسكوبيين كتاب قواعد الايمان لاجل هذه الغاية

ظهور المرتنيين في مدينة موسكو وشهرتهم بالتفوى العالية وحس الملكة كاترينة لنوفيكوف احد اتباعهم وميل اسكندر اليهم
ظهور طائفة الملقان او المومنين المحققين الذين اكلوا حليب في الصيامات ونبتة بلبروف
سنة ١٨٢٣ تنبي بنهاية العالم بعد ستين ونصف وسجئة لهذا الجنون . اتباعه حيثل في جورجيا

سنة ١٨٠١ انضمام جيورجيا مع بطربرك ارمي في نفليس الى روسيا - استقلالها منذ القرن الخامس - امر سنة ١٨٢٦ رتب علاقاتها الخارجية -

نجاح حالة الكنيسة العمومية تحت يد اسكندر سنة ١٨٠١ الى سنة ١٨٢٥ وكانت ديانتها من النوع العتيق . نفي مادام كرونال سنة ١٨٢٢

سنة ١٨١٢ موت رئيس اساقفة بلاتون وهو من الموسكو - كون قواعد ايمانوه (سنة ١٧٧٠) كانت اكثر استعلاا الى وقت ظهور كتاب غيلاري بتوس ميتروبوليت مدينة الموسكو سنة ١٨٤٠ سنة ١٨١٢ جمعية مسكونية لانتشار الكتاب المقدس وابطالها سنة ١٨٢٦ بامر نقولا الانجيل المسكوبي سنة ١٨٢١ . طرد اليسوعية سنة ١٨٢٠

سنة ١٨٢٥ الى سنة ١٨٥٤ قصد نيقولا ان يخضع الجميع للجنسية المسكونية

سنة ١٨٢٨ الكاثوليكيوس الارمني تحت سلطة روسيا في دبراكيا دزين

سنة ١٨٢٢ تأكيد حقوق الكنيسة اللوثرية في روسيا وتحديد ما

سنة ١٨٢٤ افرمان في ان اولاد اليهود يتعهدون ارتودكسيين - تداخل السيد موسى موتيفيوري

اليهودي الانكليزي عبثا

سنة ١٨٣٩ خضوع اليونان المتحدين (٢ اساقفة و ١٢٠٥ اكليريكيين وبعد ذلك ١٦٠٧)

في سنودوس بولوكسك (ليشوانيا وهويت روسيا) خضعوا للكنيسة الرومانية - تسكير المدارس الكاثوليكية في بولاندا واعطاء اموالها للكنيسة الروم - خضوع نحو ٢ ملايين من اليونان المتحدين - منع المشاورة بين الاساقفة وبين رومية - تعيين الاسقف اغناطيوس بولوكسي الكاثوليكي متروبوليتا بواسطة الامبراطور - اضطراد رئيسة مكرينا ودبرها في مينيك

سنة ١٨٤٥ اجبار ١٥٠٠٠ برونستاني لينسيين واسثونيين على ان يتحدوا مع الكنيسة اليونانية

وانباع ٢٦٦٥٥ شخصاً ايام سنة ١٨٤٦

سنة ١٨٤٧ حدوث مساواة بين رومية والامبراطور من جهة تعيين الاساقفة

سنة ١٨٥٠ اجتهاد الحكومة جديداً في مصالحة طائفة الراكولنيك المنشقة مع الكنيسة

الارثودكسية وهك الطائفة منقسمة الى البووفشين القابليين كهنوتاً واليزوبوفشين رافضيو ولم ٢٠

شيعة وجميعهم يرفضون العيشة المترفة وحلاقة الشعر وشرب القهوة والشاي والتدخين - في سنة

١٨٥٧ انتعاش هذه الطائفة بواسطة تعيين اسقف من ارسينيوس تاهرنوفيش سابقاً متروبوليت

السرب وبعد ذلك من الجمر - نمية شيعة التوبناسكيين في بولاندا منذ سنة ١٨٤١ من شريف

ليشواني شرع في اصلاح الكنيسة الكاثوليكية فخضعت للامبراطور سنة ١٨٥٨

سنة ١٨٥٣ حرب بين روسيا وفرنسا وانكلترا من جهة ادها روسيا بحق حماية الكنائس الشرقية وكنيسة النيامة في اورشليم - وعند الصلح سنة ١٨٥٥ جلوس الامبراطور الاسكندر الثاني سنة ١٨٥٨ اشهر ايارفرمان ملكي لاجل ابطال العبودية وفتح ٢٢٠٠٠٠٠٠ عبد منهم ٩٠٠٠٠٠٠ كانوا ملك الحكومة والباقيون كانوا لماية وسبعة وعشرين الف سيد - سنة ١٨٥٨ تكريس كنيسة القديس اسحق الهائلة في بطرسبرج التي ابتداءً بناؤها سنة ١٨١٨ وكلفتها ٧٠٠٠٠٠٠٠ ريال - رفض طلب اللتوانيين الرجوع الى كنيسة رومية - اوامر جديدة ضد ذلك

عدد شعب روسيا سنة ١٨٥٨

عدد النفوس ٧٢٠٠٠٠٠٠ منهم

٢٩٩٤٩٦٦ كاثوليك

١٢٦٦٧٦٥ يهود

٢٠٠٠٠٠٠ برونستانت

٢٥٥٧٥٢٧ اسلام

٢٢٢٢٥٢ ارمن كاثوليك

٥٠٠٠٠٠٠ روم كاثوليك مقدون

٥٠٠٠٠٠٠ روم ارثودكسيون

روسيا ٢٢ اساقفة ٢٨ وروما اساقفة كاثوليك ٢ واساقفة ١٠ - ديموندورف رئيس المجمع البرونستاني - وعدد الكنائس سنة ١٨٤٦ ٤٢٠٠٠ والثامنة ١٦٠٠٠ والاديرة ٤٢٥ واديرة البنات ١١٢ وعدد المدارس سنة ١٨٥٨ ٨٢٢٧ والاعلام ٤٥٠٠٠٠ انطباع ١٤٢٥ كتاباً للمؤلفين مسكوبيين و ٢٠٠ كتاب مترجم من غير لغات سنة ١٨٥٧

بلاد اليونان سنة ١٨٢١ استقلالية اليونان - الحكم على البطريرك غريغوريوس بالموت - انفصال الكنيسة عن بطريرك القسطنطينية وتعيين سنودوس من الاساقفة بموجب تقرير سنودوس نوبليا سنة ١٨٢٢ - ابطال الاديرة سنة ١٨٢٤ - دسيسة لاختضاع الكنيسة للبطريرك غريغوريوس السادس الذي انعزل سنة ١٨٤٠ - تقرير نظام سنة ١٨٤٥ استقلالية السنودوس - سنة ١٨٥٠ طلب وزارة اليونان تصديق البطريرك انثيموس ومجاورة الكبرية ومقاومة فازماتيديس آباءه - اعتراف بطاركة الشرق حيثنانيا لكنيسة اليونانية - سنة ١٨٥٢ صيرورة متروبوليتاينا رئيساً دائماً للسنودوس - سنة ١٨٥١ تاحس مدرسة اينا اللاهوتية الرزارية

ذهاب يونس كبن المبشر الاميريكاني الى تينوس سنة ١٨٢٠ الى اثينا سنة ١٨٢١ واقامة
دعوة عليه سنة ١٨٤٤ الى سنة ١٨٥١ لاجل كنيته في عبادة العذراء - تاسيس مدرسة البنات
الاميركانية في اثينا سنة ١٨٢٠ تحت رياسة دكتور هيل الاسقي - سنة ١٨٥٨ انشاء جرنال انجليي
بسمي كوكب الشرق في اثينا تحت ادارة الدكتور كلوباناكيس - عدد سكان اليونان ١٠٤٢١٥٢
وفي السنودوس المقدس ١١ رئيس اساقفة و ١٢ اسقفاً والمتربوليط متاكساس ورئيس المدرسة
الكلية جواثون تلاميذها ٥٩٠ - عدد المدارس ٧٠٠ ومدارس استعدادية للكلية ١١ عدد
الكاثوليك ٧٠٠٠٠ ورئيس اساقفتهم كوكولاسنة ١٨٥٢
قبائل الجبل الاسود تحت سلطة المسكوب الروحية والارشمندريتي يتكرس في بطرس برج
عوض القسطنطينية

المنشقون الشرقيون

المملكة العثمانية

عدد الشعب ٣٦٦٠٠٠٠٠

٦٤٠٤٩٢١	في اوروبا مسلمون
١٠٥٠٠٠٠	نصارى
١٨٠٠٠٠٠	منهم
١٠٠٠٠٠٠	ومنهم
١٢٠٠٠٠٠	وملادافيون
٢٢٦٠٠٠٠	وفي اسيا روم وارمن
٠٦٤٠٠٠٠	كاثوليك

سنة ١٨٥٦ كبرئس بطريرك الروم وحاخو بطريرك الارمن وحسون بطريرك الارمن الكاثوليك
وجاغون بطريرك الروم الكاثوليك وبرونوني قاصد رسولي للاتين - سنة ١٨٢٦ قتل الانتكشارية
سنة ١٨٢٦ ونح الخط الشريف من السلطان عبد المجيد حقوقاً متساوية لجميع الاديان سنة ١٨٢٩
وترخص المخط الهايوتي بتغيير الاديان سنة ١٨٥٦ وسنة ١٨٥٢ - سنة ١٨٥٥ حرب القرم سنة
١٨٥٨ تجديد نظام كنيسة الروم في القسطنطينية - تعيين مجمع عمومي من عشرة اعضاء - طلب
البلغار والسرب اساقفة وطنيين عوض اليونانيين. الارمن ذوي الطبيعة الواحدة كرمي الكاثوليكوس

في أكميا دزين تحت حماية روسيا منذ سنة ١٨٠١ - البطاركة في القسطنطينية وأورشليم منذ سنة ١٨١١ عدد الأرمن ٢٠٠٠٠٠٠ منهم في بلاد الترك مليونان وأرمن كاثوليك فيها خمسة وأربعون ألفاً تحت رئاسة البطريرك حمسون - اتباع رئيس أساقفة الأرمن في حلب رومية سنة ١٨٥٨ واجتهاد الأرمن في فينيسيا وفيينا منذ سنة ١٨١١ في طبع الكتب - براءة الإرسالية الإمبركانية في الشرق سنة ١٨٢٠ - أول معرفة حكومة السلطان طائفة البروتستانت نظير طائفة منتظمة سنة ١٨٤٧ - عدد البروتستانت سنة ١٨٥٧ ١٠٠٠٠ وعدد كنائس البروتستانت سنة ١٨٧٢ ١٥ وعدد النفوس ٢٠٠٠٠ - مدارس كلية ٢ ومدارس لاهوت ٦ وعدد وجوه الكتب المطبوعة ٤٠٠٠٠٠٠٠ وقد تترجم الكتاب المندس إلى اللغات العربية والتركية والبغارية والأرمنية والسريانية الحديثة والرومية الحديثة وأجزاء منها إلى اللغة الكردية والفارسية وجمعية ثماسات بروسيا المعروفة برهبات قيصر سئرت لها مدارس في القسطنطينية وإزمير وبيرت وأورشليم والإسكندرية والكاثوليك الرومانيون مجتهدون في أرسالياتهم في هذه المملكة منهم العازريون والفرنسيسكانيون والكوشيون واليسوعيون ورهبان أخرى من رهبان وراهبات

عدد البغاريين ٤٠٠٠٠٠٠ وقد تم انفصالهم عن بطريرك القسطنطينية سنة ١٨٧٢ النساطرة والكلدان - أن نسطرة ترافانكور في غربي الهند يدعون نومادين منهم ٢٠٠٠٠ متخذون مع رومية منذ سنة ١٥٩٩ ونظيرهم مستقلون ومتربوليطم في كدبرات. وأما نسطرة العجم فمستقلون وعددهم سنة ١٨٤٠ ١٤٠٠٠٠ والبطريرك مارشيمون مقيم في دبس (الموصل) ٨ أسقفاً الأمر لاساقفتهم بالبتولية سنة ١٨٢٠ - دخول المبشرين الإمبركان بينهم سنة ١٨٢٠ الكلدانيون (نسطرة كاثوليك) عددهم ٢٠٠٠٠ ولم بطريرك ٦ أساقفة سنة ١٧٨٠ ارتد بطريركهم مارابيلياس من القوش إلى البابا سنة ١٧٨٠ معرفة الباب العالي مارزيوا أول بطريرك لهم سنة ١٨٤٥ وخلافة مار يوسف له سنة ١٨٤٦

قد ظهرت في هذه الأيام طائفة متعصبة في بلاد فارس يسمون المأصديق ويسموا بآيين وأشهرها بقساوة شديدة وإبادهم الشاه نصر الدين

مدينة أورشليم سنة ١٨٤١ تأسس الأسقفية البروتستانتية بالجماديين أنكلترا وبروسيا وكل منها يعين أسقفًا بالتبادل - استمرار الأسقف الاسكندر إلى سنة ١٨٤٦ ثم الأسقف كوبا إلى الآن - عدد سكان أورشليم ١٨٠٠٠ - بطريرك اللاتين سنة ١٨٤٧ يوسف فالركار جوع محافظة مفاتيح كنيسة القبر المندس إلى السلطان سنة ١٨٤٠ تعيين أسقف مسكوبي في أورشليم سنة ١٨٥٨ - تأسيس أساقفة برونوني القاصد الباباوي في سوريا سنة ١٨٥٤ - سنة ١٨٥٨ أدبرة جديدة وأحياء

اجتماعات الاكليرس وانضمام نحو ٥٠٠٠ من الكنائس الشرقية الى الكنيسة الملكية (وم كاثوليك) وحدث اضطرابات وانشقاقات عند ادخال الحساب الشرقي بينهم سنة ١٨٥٨ المارنة في جبل لبنان وهم سابقاً من ذوي المنيشة الواحدة اتحدوا مع رومية منذ القرن الثاني عشر ويمتازون عن كاثوليك اوربا بتناول العنصرين وخدمة القديس بالغة السريانية وزيجة الكهنة ولم ٢٠٠٠ در عدد دم سنة ١٨٥٨ ١٢٠٠٠٠ وبطريركهم المدعو دائماً بطرس يعين من البابا ويسكن في دير بكركي

بطريكية انطاكية باقية بالاسم - سنة ١٨٥٧ اكلينضوس بابوس بطريك الروم الكاثوليك وبولس بطرس مسعد بطريك الموارنة واغناطيوس انطونيوس سخاري بطريك السريان الكاثوليك وهو بطريك يعقوبي ارتد الى رومية سنة ١٨٢٧ واقام بطريكاً على انطاكية سنة ١٨٥٣ واجتهد في انضمام يعقوبية الى رومية - يعقوبية لم مغربان في تغريت بين النهرين و ٢٤٠٠٠ عائلة منهم ١٤٠٠ كاثوليك - انعقاد مجمع روم كاثوليك في انطاكية سنة ١٨٠٦ وقوانينه يسنية حكم عليها في رومية سنة ١٨٢٥

مصر عدد النفوس ٢٠٠٠٠٠٠٠ وعدد الاقباط المدعوين ايضاً يعقوبية نحو ١٥٠٠٠٠٠ وم من ذوي الطبيعة الواحدة ولاكليرس خمس رتب مع الزمانيين ورئيسهم بطريك الاسكندرية المقيم في القاهرة وهو مضطربان يحض بالاقبل موعظة واحدة في السنة واساقفتهم يجب ان يكونوا قد تزوجوا مرة واحدة وعدد ادبرهم انخطأ سنة ٢٣٦ الى نحو ٢٠ فسكولو بطريك الاسكندرية الكاثوليكي وكواسكو قاصد رسولي للانبيين وقاسم قاصد رسولي للاقباط

الحش ذوي الطبيعة الواحدة - انبان بروس الانكليزي بنمته من الكتاب المقدس في اللغة الحبشية سنة ١٨٠٩ وترجم الكتاب الى الامحاري - اخراج مبشري الانكليزية سنة ١٨٤٢ بدسائس الكاثوليك - اخراج اليسوعيين به ذلك - عدد الشعب ٤٥٠٠٠٠٠ وكنيسة الحبش تحت ابونا والملك والابونا المعين سنة ١٨٤١ من بطريك الاسكندرية كان اندراوس من تلاميذ مدرسة الانكليزي في مصر

سنة ١٨٥٩ خضوع نكوسيني ملك نيكري وسامن مع خمسين الف من شعبه لرومية - (ان كنيسة رومية تطلب من الكنائس الشرقية شرطاً ضرورياً للاتحاد معها الخضوع للبابا والاعتقاد بطبيعتي المسيح وابنيانق الروح القدس وتسبح لهم بطقس عبادتهم وزيجة الاكليرس وبالكس في العشاء الرباني)

عدد شعب الكنائس الفرعية

٥٦٠٠٠٠٠	بلاد المسكونة
١٢٠٠٠٠٠	مملكة آل عثمان
٠٠٨٠٠٠٠	بلاد الاروام وجبل الاسود
٠٢٨٠٠٠٠	النسبا
٠٠٠٠٥٠٠٠	الاسكندرية
٠٠١٥٠٠٠	انطاكية
٠٥٠١٥٠٠	اورشليم
٧١٧٧٠٠٠٠	والجميع

القسم التاسع

الشعب الصغرى

(٩)

سنة ١٧٩٥ ان غاية الجمعية المكرسة للمسيح في دلقت من البروتستانت الفرنساويين اتحاد كل الكنائس البروتستانتية وقد عرفتم الحكومة سنة ١٨٠٢ وبُعِد ذلك انخط المورافيون والاخوة المتحدون ولم نظام استني بدون ادعاء خلافة رسولية ويستعملون طقساً مطبوعاً للعبادة ويمارسون ولائم المحبة ويتناولون العشاء الرباني راكعين وقد اضطهدوا وتلاشوا في مورافيا سنة ١٦٤٨ وفي سنة ١٧٢٢ اعطاهم الكونت زنزندوز ملجأ في هرنهوت فاستؤوا مركزاً للبشارة الانجيل في كريتلاند وفي افريقيا وفي جزائر الهند الشرقية والغربية وقد ارسلوا من جماعتهم ١٦٤٦ مبشراً منذ البداية . وفي سنة ١٨٥٨ اكان لهم ٢٠٠ مبشرين في ٧٢ مركزاً وموعوظوم ٧٤٨٧ والمشاركون ٢٤٠٠٠ والمتحدون ٢٠٠٠٠ طفل والمصرف السنوي ١٢٠٠٠ ليرة واما كنائسهم في اوروا فعددها ١٧ فيها من الوطنيين ١٢٠٠٠ نفس ومن الدخلاء نحو ٤٠٠٠٠ ونظارتهم ومركزهم في جرمانيا هرنهوت وفي انكلترا فلنك وفي اميركا بيت لحم وفي دنيا بارك كريستيانسنت وفي هولندا زينت وفي روسيا

سارينا وفي انكلترا وابرلندا ٢٤ جماعة بخمسة الاف عضو - وفي سنة ١٨٥٧ التسم سنودس عوي من ٦٠ اسقفاً وثنجاً لاجل حفظ عيد سنهم الاربعاء في هرهوت

جمعية الكويكرس اي الاصحاب

ان هذا المذهب انشاء جورج فوكس في انكلترا سنة ١٦٤٧ ونادى بتعليم النور الباطني اي ان الله قد اعطى كل انسان نوراً كافياً لخلاصه ان استعمله حتى الاستعمال حتى ان الوثنيين معلمين راساً من الله والذين يلتفتون الى النور الداخلي يتنورون اكثر فاكثروا ومخلصون والذين يرفضونه يهلكون فتشكى من فتور المسيحيين وعدم كفاءة الكنائس المنتظمة وادعى أنَّ الوظيفة القسوسية قد انحطت من دعوة مقدسة الى صنعة زمنية وان لا يحق لاحد ان يكون قسيساً الا بدعوة الهية فبعد ما بشر نحو ٤٠ سنة وتبعه الوف نظمهم كنيسة . فبناء على تعليمه لا يمكن ان يكون في اجتماعات كنيسة قسوس لان قوة التعليم والرياسة موهبة خصوصية من الله . فترأس عليهم حين الاجتماع الذين حُصِبوا اصحاب هذه الموهبة باقتناعهم الشخصي وشهادة الآخرين والذين تكلموا وخطبوا ادعوا بفحريك داخلي من الروح والذين وجدوهم بالاخبار بفحركون اكثر من غيرهم بالروح عرفوهم معلمين لم فلم يكن لهم منبر في كنائسهم اذ ليس في شرعهم لاحد حتى ان يقف على منبر غير انهم وضعوا مكان المنبر صف مقاعد على هيئة درج عريض تخصص بالمتقدمين والمتقدمات في السن المحركين بالروح اكثر من غيرهم فرفضوا العشاء الرباني والمعمودية لئلا يعتبر من يمارسها كاهناً او قسيساً ورفضوا ايضاً صلوات معينة وكان كل من تحرك من الروح من رجال او نساء يقف ويتكلم وان لم يحرك الروح احداً يصرفوا الوقت بالسكوت . فرفضوا اذاً تعليم اللاهوت وتقديم معاش للخدام الكنيسة وسحبوا للنساء بالوعظ بناء على قولهم ان الروح هو الذي يفعل فان حرك الروح امرأة فمن بقاومة ورفضوا ايضاً حمل السلاح ولولاجل الحماية عن الوطن وامتازوا بحسن السيرة الادبية وبساطة العيشة وبحفاظون على هيئة اللبس المستعمل في القرن السابع عشر وكانوا يقاومون شرب المسكرات وكل انواع اللعب والملاهي والترنيل والموسيقى والحلف في المحاكم والمشاركة في الاحكام . وكان اكثر شعبهم من الفلاحين واما بعد مضي قرنين فتغير حالهم وشدت تاديبهم وكثيرون منهم استغنوا وارتفعوا الى وظائف في ديوان حكومة انكلترا . واذ تغيرت عوائدهم انحط مذهبهم عدداً ولم يزد عددهم الا في انكلترا واميركا على ٢٠٠٠٠٠ وظهر انشقاق بينهم لسبب تعليم الياس هيكرس الذي

رفض الثالث الاقدس والتبرير بالايمان وفداء المسيح

السويدنبرجيون اى كيسة اورشليم الجديدة

ان منشئ هذه الطائفة عمانوئيل سويدنبرج فيلسوف ومؤلف اسوجي مات سنة ١٧٧٢ وهو من اشهر علماء شمالي اوربوا في العلوم الطبيعية والرياضية والاشعار واللاهوت وعلم الهيئة وهو مشهور باعتبار كلام الله والخضوع للعناية الالهية وسيرته النقية المحسنة وامانتو في كل وظائفه المعنوية واما سنة ١٧٤٥ وكان عمره ٥٧ سنة فصرح بان الرب المسيح ظهر له شخصياً ودعاه الى وظيفة مقدسة وراه العالم الروحي وسمح له بمخاطبة الملائكة والارواح الاطهار فانصب الى درس التوراة العبرانية والانجيل اليوناني فاجتهد بكل تواضع ان يدون في مجلدات اعلانات الرب له وطبعها في اللغة اللاتينية ووزعها بين منارس اوربوا وبين العلماء وخاصة الاكليس وقسوس الكنائس ومن جملة كتبه كتاب الاسرار السموية اى سرائر معاني كتاب الرب مع الامور العجيبة التي رآها في عالم الارواح وساء الملائكة . واذ شعر بان العالم يزدرى باعلاناته قال اني اعرف ان كثيرين يقولون ان الانسان لا يستطيع ان يكلم الارواح والملائكة وهو في الجسد اواني موسوس ان غايتي الشهرة الخ ولكني لاناخر لهذا السبب لاني قد رايت وسمعت واستمعت ثم الف كتاباً في لندرا سنة ١٧٥٨ في يوم الدينونة وخراب بابل وكتاب في السماء وجههم في ما رآه فيها وكتاب في الفرس الايض وكتاب في النجوم السيارة وسكانها وارواحها وملائكتها وفي اورشليم الجديدة كما أعلن له من السماء سنة ١٧٦٢ طبع في هولندا ستة كتب اولاً تعليم اورشليم الجديدة من جهة الرب ثانياً من جهة الكتب المقدسة ثالثاً من جهة الايمان رابعاً من جهة المحبة خامساً من جهة الدينونة وخراب بابل سادساً الحكمة الملائكية في المحبة الالهية وسنة ١٧٦٦ كتب كتاباً في تفسير الرؤيا ثم سنة ١٧٧١ مجموعاً لاهوتياً يتضمن كل تعاليم الكنيسة الجديدة

ولا يسعنا ذكر تفصيل تعاليمه الواسية الغريبة الملوقة من تشبهات دقيقة روحية ومخلص تعليمه وحده الله وكونه انساناً اماً ومحبة جوهرية وان كل المحبة منه وهو شمس بصطي الملائكة من حرارتها ويستضيئون بضوئها . والسطوة الالهية تفعل في الناس في العالم الطبيعي وقوة الحب والارادة والتعيز والتفكر مشتمة من هذه السطوة وان لفظة آدم لا تشير الى شخص بل الى حالة الانسان الاصلية التي فيها انطبعت السطوة الالهية والمحنى الالهي راساً على قلب الانسان وكل المواد

الطبيعة كانت ملوثة معنى روحياً وإفادة روحية استفاد منها البشر دائماً واشتركوا مع الملائكة وإذ لهم حرية تحولوا عن ينبوع المحبة والحياة وهذا التحول المشار اليه بلفظة سقوط ادم ازداد من جبل الى جبل حتى رفض الناس الله كنج حياتهم وصاروا الهة لانفسهم وهكذا دخل الشر الى العالم وتسلسل من جبل الى جبل فلما سقط الانسان قصد الله ان ياتي ليخلص ما قد هلك فاتي واخذ ذلك الجزء من الطبيعة الانسانية الذي يفتنى من الوالدة المركب من جسد مادي وجزاء العقل الخارجية . وروبيداً روبيداً نجد ناسوته واتحد مع الآب حتى ترك روبيداً روبيداً ما اخذه من مريم ولم يعد يعرفها كما هو وصارت له حياة الهية وأفكار الهية وعواطف الهية من داخل . وباتخاذ الجسد اخضع لله كل الجبهنات وارجع نظام السموات وكل نقائص الملائكة وبعد صعود المسيح بزغ الروح القدس من الانسان الالهى نظير النور والحارة من الشمس فانما اللاهوت الجوهري والناسوت الالهى والبنوع الالهى م الاله الواحد الملك وهكذا صار من الممكن خلاص جميع الناس على شرط قبول الناس اياه . ومن تعليمه ايضاً وجود مشابهات ومطابقات بين جميع الامور الجسدية المحسوسة الخارجية وامور اخرى روحية . فانما للكتاب المقدس معنى حرفي وداخلة معنى روحي كان العالم الطبيعي يتضمن داخله عالماً روحياً وجسد الانسان يتضمن نفسه وكذلك للكتاب المقدس معنى اخر اغص واخفى من المعنى الروحي وهو المعنى السموي الذي لا تدركه إلا المحبة . ومن يقرأ الكتاب يتفوق يشترك راساً مع الملائكة . وكل معرفة الله انما من الكتاب المقدس وادم وشيث واخنوخ ونوح وسام وغيرهم لم يوجدوا حقيقة بل ذكروا اشارة الى كنائس او درجات احوال البشر والايام الدينية . وبعض الكتب المقدسة نظير راعوث وسفري الايام والامثال واعمال الرسل وجميع الرسائل ليس فيها المعنى السري الروحي فانما ليست موحى بها من الله . ان الله معتن بكل شيء والانسان لا يموت عند موت الجسد حتى بعد الوفاة بثلاثة ايام وعند ذلك تنفصل الروح عن الجسد تماماً وجميع الاطفال المائتين في سن الطفولة يخلصون والزواج تعين الهى والكنيسة ضرورية وهي للجسد البشري نظير القلب والرة للجسد . وانه قد صار في العالم اربع كنائس او نظمات وعند نهاية كل منها حدثت دينونة عمومية نهاية الكنيسة الاولى الطوفان وهي الاقدم وتبعنها القديمة الاسرائيلية التي انتهت عند مجي المسيح . وحينئذ حدثت دينونة ثانية عمومية وناسست الكنيسة المسيحية الاولى التي انتهت سنة ١٧٥٧ اذ حدثت دينونة عمومية ثالثة وناسست كنيسة اورشليم الجديدة وهذه الكنيسة لانها لم تدم وتزداد في محبة الله ومعرفتو الى دور قدور فانما لا تكون دينونة بعد عمومية بل يدان كل انسان بعبد موت ولفظة مجي الرب في صحاب السماء بقوة ومجد عظيم تشير الى اظهار معنى الكتاب المقدس الباطني الروحي وخلاصة معنى سفر الرؤيا

تشير الى تأسيس السموات الجديدة والكنيسة الجديدة اي كنيسة السويدنبرج . وقال ان محي الرب الثاني هو ظهور الرب لسويدنبرج باعلاناؤ الجديدة وعلم ايضا ان المعمودية والعشاء الرباني هما سران مقدسان يشاران الى حقائق الهية الخ . وقد تبع هذا التعليم قليلون في اسوج وفرنسا وجرمانيا وسويسرا وانكلترا وامريكا فلا يستعملون في العبادة صلاة غير الصلاة الربانية وترتيلهم بالفاظ ثرية من الكتب المقدسة وعدد هم خبير معروف

في الارفنديكيين او تابعي ادورد ارفين

ان هذا الانسان وُلد سنة ١٧٩٢ ومات سنة ١٨٣٤ وبعد ما درس العلوم واللاهوت ابتدا في الوعظ سنة ١٨١٩ وتعين راعي كنيسة في لندرا سنة ١٨٢٢ وأثر وعظه في الشعب تأثيرا لم يسبق له مثيل وازدحم الجماهير الى كنيسه من اشراف ونواب الحكومة وقضاة واطبا وقسوس وسيدات متاثرين من بلاغته وخلوص غيرته فصرح بان اجل مقصوده ان يرجع الكنيسة الى طهارتها وحالتها الاصلية فلم يدع مواظمة مواظبل خطابات وهي نظرا لفصاحتها وقباساتها المنطقية وفعلها في تهيج الضائر لا يوجد في اللغة الانكليزية افضل منها . وفي سنة ١٨٢٥ قدم خطابات في قرب سفوط بابل والكفر . ثم نادى بعجي المسيح الثاني شخصيا وانه قريب . وسنة ١٨٢٦ ترجم من اللغة الاسبانية كتابا ناليف لاکونزا يسوعي في امبركا الجنوبية مسمى محي المسيح في الجلال والمجد . ثم علم تعليما ملتبسا من جهة اتخاذ المسيح طبيعة بشرية خاطئة . ثم سنة ١٨٣٠ بلغه خبر ان البعض في سكوتلاندا تكلموا باللسنة مجهولة وبعد الفحص تحقق انه قد تجددت في الكنيسة المواهب الروحية المذكورة في اكو ص ١٢ الى ١٤ . فحالآ بعد ذلك ابتدا قوم في كنيسه ان يتكلموا باللسنة اولآ سربيا في كنيسه ثم في الاجتماعات اليومية . واخيرا في الاجتماعات الجمهورية يوم الرب . ومن ذلك الوقت صارت كنيسه في لندرا مثل بابل في تلبيل الالسنه والازعاج وعدم الترتيب فانشقت كنيسه والباقيون معه نحو ٨٠٠ نفس داوموا على الادعاء بقوة النبوة والرويا والوحي حتى ان كنيسه الاصلية التي رخصت له اولآ بالوعظ ورمته قسيما قطعت عن الشركة وابطلت وظيفته . ثم بعد ذلك قام قوم من تلاميذه وادعوا باعلان الهى يمنعه عن الوعظ وتوزيع الاسرار او التعليم الا في الاجتماعات العمومية التي يقبل فيها غير المؤمنين فرجعوا وظائف الرسل والانبياء حتى ان واحدا منهم تعين رسولا ونح الروح القدس بوضع الايادي . فبعد عزله من وظيفته رسمه ثانية هذا الرسول . والبعض

يقولون ان ارفيف هو الذي عين الرسل . وبعد وفاته سنة ١٨٢٤ صار عدد الرسل اثني عشر . وهن الكنيسة المدعوة حينئذ الكاثوليكية الرسولية لها رسل وانبياء ومبشرون ورعاة وايضا اساقفة وقسوس وشمامسة فيارسون العشاء الرباني كل يوم احد والعبادة كل صبح ومساء والجميع يدفعون عشورا لاجل اعانة القسوسية ما عدا تقدمات اخرى . واما غايتهم العظمى فرجاء مجيئ المسيح السريع . ولكن لم يبق الآن من تابعيه سوى بعض الافراد المشتبهين فلا ريب انه كان انسانا نفعيا شجاعا محبا غيوراً غير انه وقع في اوهام ووساوس عقلية آلت به الى تلك النتائج المكذبة التي ازعجت الكنيسة وصارت تنبهاً وتحذيراً للشعب الله في ايامنا هذه

اخوة پليموث او الدريون

ان هذا المذهب ابتدا نحو سنة ١٨٢٠ في انكلترا ومن اول رؤسائه يوحنا دري قسيس اسقفي نسي من اتباعه درييهن فهو رفض وجود كنيسة مسيحية منتظمة مدعيًا انه واجب على المسيحيين المتفقين بالازاء ان يجتمعوا في فرق صغيرة ليستعدوا لمجيئ الرب الثاني الذي كان يترجى ان يشاهد عبيانا فليس لهم قواعد ايمان او قانون ويصدغ لكل منهم ان يعتقد كما يشاء غير انهم يعتقدون فساد الانسان الكلي وازوم تجديد الروح القدس والفداء بالآلم المسيح وموتوه فيرفضون كل تعيين خصوصي اورسامة للوظيفة القسوسية ولكنهم يحسبون جميع المسيحيين الحقيقيين كهنه الذين ان قدروا على بنيان الاخوة يرخس لهم بالبشارة وتوزيع الاسرار بدون دعوة اورسامة بشرية (فما هو الفرق بين رسامة القسوس البسيطة عند الكنائس الانجيلية البسيطة وبين هذه الاجازة بالبشارة وتوزيع الاسرار فان الامرين مبنيان على استحقاق الطالب وامتحان اخوته اياه) . انهم غالباً لا يعمدون سوى البالغين مع انهم لا يجمعون ذلك شرطاً ضرورياً للعضوية غير انهم غالباً يقنعون اعضاءهم بلزوم اعادة عبادهم . ان عبادتهم تقوم فقط بالتسبيح والتعجيد والشكر لله ويدعون انه لا يمكن لشعب الله ان يعبدوا الله كما يجب ان وجد بينهم اناس غير مومنين فيارسون العشاء الرباني كل صباح يوم احد ولا يقبلون حضور غير جماعتهم واما مساء يوم الرب فانهم يعظون الخطاة . ان هذه الشيعة امتدت اولاً في انكلترا وخاصة في مدينة پليموث حيث تبعم نحو ١٥٠٠ شخص فتمسوا منذئذ اخوة پليموث وبعد ذلك انشقوا الى ثلاث احزاب رئيس الحزب الاول دري ورئيس الثاني نيوتن الذي اتهم بالهرطقة لاعتمادهم الغريب بشخص المسيح وطبيعته فاشتد النزاع بين الفريقين اما بعض الجماعة فابوا ان

بتدخلوا في هذه المنازعة منها جماعة في برستول . وفي سنة ١٨٢٨ هرب دُرِّي الى سويسرا لاذ بآباد
المقاومة له في انكلترا فجمع جماعة في عدة قرى في سويسرا وطبعوا جرنالاً لنشر آرائهم واستسوا مدرسة
لنربية مبشرين . ثم انتظمت جماعات منهم في بارنز وليون ومرسيليا وبعض جهات ايطاليا
وظهرت جماعة منهم في فيلادلفيا من الولايات المتحدة التي انشقت الى حزبين لا يشتركان احدهما مع
الآخر لان الحزب الواحد قد رفض وجود قصاص ابدي ورُعي بالمرطقة من الآخر فيصعب على
من يطالع كتبهم او يسمع تعليمهم ان يتحقق معتقدهم لان ادعاءهم بارشاد الروح القدس المخصوصي
اكل شخص منهم قد فسخ الباب للرأفة وكثرة الاختلافات والمخصوصات لانه كيف يمكن لانسان
متوهم ان له ارشاداً من الوحي الالهي ان يسلّم رأيه لانسان اخر فنرى اذاً ان مبدا هذه الجماعة نظير
مبدا الكويكرس وسويدنبرج وارفين المار ذكرهم يستلزم دوام وجود المواهب الروحية المذكورة في
اكو ص ١٢ - ١٤ نظير مواهب الشفاء والتكلم بالالاسنة وبالنتيجة فعل العجائب من كل نوع في
كل ارجال الكنيسة وهذا نفس ادعاء كنيسة رومية

اليهود

ان عدد اليهود في العالم ٢٥٠٠٠٠٠ او ١٥٠٠٠٠٠٠ على الخلاف والارجح ان عددهم نحو
٦ ملايين منهم في اوربا نحو ٤ ملايين وفي الولايات المتحدة في امريكا نحو ٥٠٠٠٠٠ . ان قان قلّبه
في جدول الشعوب سنة ١٨٦٨ يحسب عدد اليهود كما يأتي

٠٤٧٨٥٠٠	في فلندك	٠٦٤٠٠٠
١١٢٤٠٠٠	لكسمبرج	٠٠١٥٠٠
٠٠٤٠٠٠٠	دينبارك	٠٠٤٢٠٠
٠٠٨٠٠٠٠	اسوج	٠٠١٠٠٠
٢٢٧٧٠٠٠	تركيّا في اوربا	٠٧٠٠٠٠
٠٠٢٠٢٠٠	تركيّا في اسيا وسوريا	٠٥٢٠٠٠
٠٠٠٣٠٠٠	مراكش وشمال افريقيا	٦١٠٠٠٠
٠٠٠٤٢٠٠	اسيا الشرقية	٥٠٠٨٠٠
٠٠٠١٥٠٠	امريكا	٥٠٠٠٠٠
في جرمانيا		
النمسا		
انكلترا		
فرنسا		
المسكوب		
ايطاليا		
برتوغا ل		
سويسرا		
بلجيكا		

وعدد طائفة بني اسرائيل التي وُجِدَتْ في افغانستان سنة ١٨٢٢ ٦٠٠٠٠٠٠ . وقد ذهب البعض الى انهم من الاسباط العشر المفقودة

انه سنة ١٨٠٨ اعطي نابليون اليهود حرية اعظم في فرنسا وامر باجتماع المجلس السبعيني وفتح لهم باب الوظائف العليا في الحكومة والعسكرية برأ وبجراً وسنة ١٨٣٥ سُمح لهم بالانتخاب لوظائف المدن في انكلترا . ونال السيد موسى منينيهوري رتبة الفرسان من الملكة فيكتوريا لاجل مساعدته ليهود الشرق وسنة ١٨٤٦ تَبَت قانون حرية الازاء الدينية بخصوص حقوق اليهود وسنة ١٨٤٧ انتخب رُئيْسُ بلد في لندرا نائباً في ديوان الحكومة وحلف بين الطاعة للحكومة في ٢١ تموز سنة ١٨٥٨

اذ تَغَيَّرَت صورة اليمين لاجل هذه الغاية اذ حلف بايمان يهودي - وفي بروسيا سنة ١٨٤٧ سُنَّت شريعة خصوصية لاجل اليهود نظير شعبي اجنبي وقد ظهر حزب عظيم بين يهود اوروا واميركا لاجل اصلاح الطفوس والعبادة وابطال اللغة العبرانية واستعمال اللغات العامة حتى ان البعض كانوا يطلبون تبديل السبت بالاحد لاجل رفع اسباب الاختلاف بين الامم في الامور الزمنية - ان الجمعية الانكليزية لاجل بشارة اليهود انتظمت في لندرا في سنة ١٨٠٩ . ثم في سنة ١٨٥٤ كان لها ٧٨ مبشراً و ١١٥٠٠ مسيحي من اليهود وكل الجمعيات الانكليزية والاميركانية لها ٢٠٠ مبشرو قد آمن بالمسيح بواسطتهم في هذا القرن نحو ٢٥٠٠٠ يهودي ونحو ٨٠ قسيساً من كنيسة انكلترا اصلهم يهود . وفي مدينة برلين قد اعتمد ٢٠٠٠ يهودي

القسم العاشر

(١٠) التعاليم والمنازعات الدينية

الفلسفة الجبرمانية العقلية - ان هذه الفلسفة التي ابتدأت في القرن الثامن عشر بنكران الوحي فويت جديداً من ادبيات كَتَبَتْ اذ جعل العقل المحاكم الاعلى والاقصى من جهة الحق بخلاف الاعلان الالهي وكانت مواعظ هذا الحزب اديبةً خارجة صادرة عن فتور -

ان يوبيل الاصلاح سنة ١٨١٧ هُجِّج اندفاعاً عظيماً ضد العقليين وظهر علماء مسيحيون حاموا عن روحانية الديانة بناءً على شعور الانسان الداخلي بتعلقه الكلي بالله . ومن هؤلاء العلماء

شَلَيْرَمَكْر وِجان وديفي وسنة ١٨٢٧ حاشى هنك تخرج ثم تولوك عن الايمان في كتابه المسمى الخطبة والمخلص وفي شروحائه للكتب المقدسة

مذهب اوكسفورد الطقسي في انكلترا - ان الاجتهاد في اصلاح الديانة في انكلترا هيج الثلوث الماثلة الى الميادي القابلية التي علم بها الكنيسة العالمية ووقعت المنازعة في خمسة ادوار ايلاً تسلس الاساقفة من الرسل ثانياً كون النعمة الالهية تُعطى بواسطة المعمودية والعشاء الرباني وان العشاء ذبيحة ثالثاً استقلال الكنيسة عن السيادة رابعاً ساطان الكنيسة والاساقفة وكون التقليد مع الكتاب قانوناً للايمان خامساً عوائد كنيسية كهناج وشموع واعتراف الخ . فعند اشتداد الخصام خرج نحو ٢٠ من القدس والشعب ودخلوا كنيسة رومية والاحزاب المحاضر في كنيسة انكلترا في الكنيسة العالمية الماثلة الى الطائوس والتقليد والكنيسة الواطية الانجيلية الحقيقية والكنيسة العريضة الماثلة الى الحرية المفرطة من جهة اعتنادات وممارسات دينية

اللاهوت في هولندا . ان الارثودوكسية تجددت في هولندا سنة ١٨٣٠ عن يد الشاعر بَلْدِرْدِيك وِدِيكُوْسًا وِكِيَادُوس وفي ايامنا الجمعية في المليك تعطى جوائز سنوياً لاجل مؤلفات علمية عن المسيحية

المنازعات اللاهوتية في الكنيسة الرومانية

انه بعد عند الاتحاد المقدس سنة ١٨١٥ شرع الكاثوليكون في الهامة عن ديانهم بالمؤلفات الجدلالية والعلامة شليكل رفض البروتستانتية وفي كتابه في فلسفة التاريخ يذهب الى ان الكنيسة الرومانية نقطة دائر كل المسائل التاريخية . وتعميت الفيرة للاجيال المتوسطة في الفنون والاداب وجدد كُورْتِيْن مدح تلك الاجيال وحاشى عن الباباوية ضد السيادة وعلم دِيْمِستِران سلطان البابا مطلق وبُوتِيْن في فرنسا اعتقد ان اصل كل معرفة هو التقليد فحكم عليه في رومية سنة ١٨٣٤ وحُكِمَ ايضاً في سنة ١٨٣٧ على مَرْمِيْس لاعتقاده ان العقل يسبق الايمان والعلامة مُولَر سنة ١٨٣٨ ألف كتاباً محامياً عن الباباوية ومحارِباً البروتستانتية فرد عليه نِيْش وِتُور وغيرهما واما بارون في كتابه عن التقليد فقد جمع جميع الحقن والافتراء الكاذب على البروتستانت - ان جرنالانت شغبنا كاثوليكاً في رومية واليونيفر في باريز يحامون عن اقصى اراء الباباوية . وفي

سنة ١٨٥٤ التزم مجمع مشورة في رومية وقرر بخمسة مئة وستة وسبعين صوت ضد اربع اصوات أن
مرم العذراء حُبل بها في رحم امها بدون دنس الخطية الاصلية وهكذا انتصر اللاهوت اليسوعي
والعصبة الباباوية بعد دوام المنازعة من سنة ١١٤٠ وهكذا ارتفع كل مانع من طريق عبادة العذراء

القسم الحادي عشر

(١١) المسيحية والفلسفة

(١) الفلسفة الفرنسية . انه في سنة ١٧٩٦ الى سنة ١٨٠٢ آلت الفلسفة الفرنسية الى
فلسفة مادية وإنكار وجود الله وشرع الناس في العبادة على اساس الديانة الطبيعية ورفض كل
اعازن الهي وانعقد في بارز عشر جماعات نحت اشارة ليو نسجت جمعيات المحبة الالهية والانسانية .
وسنة ١٨٠٢ نهض شاتوبريان للحماسة عن الايمان . واما الكافر فُلني فعلم بان كل عقل وكل فكر
انما مشتق من المادة

(٢) المذهب الاكلكتيكي . ان فيكتور كوسان في خطاباته سنة ١٨٢٨ حوّل مجرى التفلسف
الفرنساوي اذ علم بسلطان الحق المجرد وقاوم الفلسفة المادية حتى خرقت فلسفته وان كانت غير
منتظمة عقول الفرنسيين اجمع - ان نسبة هذه الفلسفة الى المسيحية هي سلبية لا ايجابية اذ ترفع
شان العقل المطلق - واما العلامة او غسطل كومتى فاختلف مبدؤه من مبدأ هذا المذهب العقلي
ان ذهب الى ان الطريقة الوحيدة للتفلسف هو استنتاج المبادي من مجموع الحوادث والاختبارات
فيذكر جميع العلل الاصلية وجميع المفاعيل الفعالة وكل اللاهوت والعلوم العقلية حتى انتهى الى
نكران وجود الله بكل وقاحة

(٣) ان فلاسفة فرنسا الكاثوليكين اغلهم مستيكون اي عميون وتقليديون لمقاومتهم
التفلسف العقلي واشهرهم ديونال وبوتين وديمسير وكرايري واما ديلامتي فرفض في نظامه الفلسفي
هذا التقليد الذي كان قد حامى عنه بفصاحة

(٤) الفلسفة في سكوتلاندا وانكلترا . ان علماء الانكلترا في الفلسفة العقلية اشتهروا جداً في
هذا العصر وريذا اظهر سنة ١٧٩٦ آراء سداد احييت فلسفة افضل في فرنسا واطاليا . ودوكال

سُورت حامى سنة ١٨٢٨ عن هذا النظام بخطابات فصيحى ونوما برؤن ضاده سنة ١٨٢٠ بدون نجاح . واما السيد ولم هلثون فقد حدد الفلسفة السكوتلاندية بدقّة عجيبة وعلم كامل اذ أنكر كل معرفة ايجابية ومجردة من جهة ما هو غير محدود ومطلق وجعل الايمان اساساً للفلسفة والديانة معاً . واما نشا لَرس فذافع عن المسيحية مهاجمات العلوم الطبيعية

(٥) انكلترا . ان المذهب الحثي اشتهر فيه بوحنا سَوردميل الذي تبع كومي وكولريج وأحيى روح التخيلات العقلية غير انه لم يؤسس مذهباً فلسفياً واما الكنيسة العربية في انكلترا فتنسب بلاء بها لفلسفتها

(٦) الفلسفة الجرمانية الانتقادية والتخيلية . ان العلامة كَنت أنكر امكانية معرفة الامور في حد ذاتها معرفة مؤكدة وجعل طبيعة الانسان الادبية اساساً لكل برهان على وجود الله والحرية وخلود النفس . واما بوحنا فِثي الذي وُلد سنة ١٧٦٢ ومات سنة ١٨١٤ فجعل ذاتية الانسان (الايكو اوانا) المقدمة المسلم بها في الفلسفة ثم شرح تعليم التصور الداخلي وفي براءة تعاليمه جعل النظام الادبي في العالم الهماً . ولكن سلم اخيراً بوجود الله حقيقي . وفردريك بقفوي الذي مات سنة ١٨١٩ حاجّ في الحاسيات الدينية واعتقد ان لكل انسان تصوراً داخلياً بقدر على ان يتصور به الاله وضادّ التعليم التغبي والبائستي . وثلث ذهب الى ان الارادة مطابقة والله حركته في الله سبب . واساس يستازمان وجود الطبيعة التي تخرج منها ضرورة . ثم قام هيكِل سنة ١٨١٨ الذي علم بان الله لم يشعر بشي . قبل وجود الانسان وان اصل كل فلسفة وكل وجود هو مجرد تصور وقاوم البراهين على وجود الله والحرية والخلود التي بناها كَنت على التعقل العملي وانصبت فلسفته الى كفر مبين . واما داود سَروس وهومن تلاميذ هيكِل فشرع في انتقاد الكتب المقدسة وحول الاناجيل الى حكايات او امثال اذ اعتقد انه لا يمكن تصديق وجود معجزة او نبوة او رمز . ثم فردريك بوراد رفض التاريخ الانجيلي ركب تاريخاً جديداً يوافق فلسفته ورفض بعض الاناجيل وبعض الرسائل ونصرف في الكتب المقدسة نصراً وتحملاً مضاداً لكل المبادي التاريخية والعقلية (٧) الفلسفة في ايطاليا . ان كالوي ومولك سنة ١٧٧٣ ووفاته سنة ١٨٤٦ علم في نابولي فلسفة ريد والاب فتورا فسّر كل فلسفة بموجب قوانين الجمع التريديتيني . واما الفيلسوفان المعتبران الاطاليان فهما جيورجيني ووفاته سنة ١٨٥٢ وسراني وموته سنة ١٨٥٥ احاميا عن الديانة ضد الفلسفة العقلية والبائستانية . قال جيورجيني ان علة كل وجود وجود وان تصور وجود اسمي آخر تصور العقل . ومن مؤلفات كتاب ضد اليسوعية وفي ما هو صالح ونظرية فيما يفوق الطبيعة (٨) الكومون اي الفلسفة السوشياлистية اي شركة الكل في كل شي . ان الكونت سانسيبون

(وموت سنة ١٨٢٥) شرع في انشاء مسيحية جديدة بواسطة رفع حقوق اصحاب الاشغال وتجديد حقوق الجسد فنظم نظاماً سياسياً وعصى قومه تحت رئاسة بازارد وأنفأتين على حكومة فرنسا فاضعتهن الحكومة سنة ١٨٢٢ ثم ظهر روبرت أوبن ونظم جمعية لاجل تحديد نظام الاشغال والهيئة الاجتماعية وتبعه نحو ٥٠٠٠٠٠ في انكلترا . وسنة ١٨٥٤ علم بمحاورة ارواح الموتى واما نظامه الادبي فليس الاخراب وفساد . واما كارلس فورير فجمع جمهوراً سنة ١٨٢٥ في رامبوكي فيه ١٨٠٠ شخص لاجل امتحان مبادي العيشة المشتركة فعملوا كل شيء مشتركاً ولكن هذه التجربة ذهبت سدى ثم لويس بلانك شرع في الثورة الفرنسية سنة ١٨٤٨ يتم بالفعل هذه المبادي وهكذا جعل الانقلاب ونادى بروثون بان كل ملك سرقه وليس لاحد حق باقتناء راس مال واما الكومون فقد انتشر حديثاً بجمعية الانترناشيال التي جلبت على ذاتها عار الجنس البشري وبغضه لنواحيها البربرية في احتراق بارنرس سنة ١٨٧١

القسم الثاني عشر

(١٢) الجمعيات الخيرية وجمعيات انتشار الانجيل

ان القرن التاسع عشر قد امتاز عن جميع قرون الكنيسة سوى القرن الاول في نمو الكنيسة ونشر الايمان بين الشعوب غير المسيحية . ان جمعيات البروتستانت العديدة لانتشار الانجيل تصرفت نحو مليون وخمسة مئة الف ليرة سنوياً وعدد الجمعيات ٥٠٠٠ وعدد المبشرين ١٥٨١ (في سنة ١٨٥٨) والمساعدين ١٢١١ والمؤمنين ٧٠٠٠٠٠ وعدد مبشري الكنيسة الرومانية ٢٠٠٠ كاهن سنة ١٧٠١ انه من اشهر جمعيات البروتستانت الجمعية البريطانية لانتشار الانجيل تأسست في هذه السنة ولها ٢٥٠ مبشراً في امريكا الشالية واوستراليا والهند الشرقية سنة ١٧٨٥ جمعية مدارس الاحد سنة ١٧٩٢ الجمعية البابايسية لها ٤٠٠ مبشر سنة ١٧٦٥ جمعية لنورا لبشارة الانجيل ولها ١٥٢ مبشراً في مادياكسكروا وفرنسيا وجزائر الهند الغربية والهند والصين وعدد المؤمنين عن يدها في مادياكسكروا سنة ١٨٧٤ أكثر من ٥٠٠٠٠٠

- سنة ١٧٩٥ جمعية كلاسكولاجل قبيلة الكافرين في جنوبي افريقيا
- سنة ١٧٩٧ جمعية لنندرا لطبع الكراريس الدينية وهي في
- سنة ١٨٥٨ طبعت كتب وكراريس في ١٤ لغة وعدد مطبوعاتها يبلغ ٧٨٢٠٠٠٠٠٠
وهي تساعد جمعيات في الهند والصين وفرنسا واسوج وبارنز وبرلين وروسيا
واميركا وسوريا
- سنة ١٨٠٠ جمعية برلين ولها ١٨ مبشراً في جنوبي افريقيا
- سنة ١٨٠١ جمعية كنيسة انكلترا كان لها سنة ١٨٥٨ ٢٢٧ مبشراً و ٢٠٠٠ مساعد و ٢٠٠٠٠
- مشارك في افريقيا واوستراليا والهند والصين وفلسطين ونامي اميركا
- سنة ١٨٠٢ جمعيات اطبع الكتب المقدسة ونشرها بداءتها من هت السنة والجمعية
البريطانية ومجموع مطبوعاتها سنة ١٨٥٨ في ٥٦ لغة كان ٢٢٩٨٣٩٤٦ مجلدًا
ومجموع مصاريفها منذ البداية اكثر من ٤٦٠٠٠٠٠ ليرة
- سنة ١٨١٦ الجمعية الاميركانية طبعت الى سنة ١٨٥٧ ١٢٨٠٤٠٠٠ مجلد
- سنة ١٨٠٤ جمعية باسل نشرت ٣٤٣٠٠٠ مجلد
- سنة ١٨٠٥ جمعية برلين البروسيانة نشرت ٢٠٧٢٠٠٠ والاسوجية (سنة ١٨٠٩)
٧١٦٠٠٠
- سنة ١٨١٦ النرويجية ٨٢٠٠٠
- سنة ١٨١٢ الى سنة ١٨٢٠ الدنيا ركية (سنة ١٨١٤) ٢٤٨٠٠٠
- سنة ١٨١٦ جمعيات جرمانية نشرت نحو ٢٠٠٠٠٠٠ مجلد - والجمعية الفرنسية من
سنة ١٨١٦ الى سنة ١٨٢٢ نشرت نحو ٢٥٠٠٠٠٠ - وروسيا (سنة ١٨٢٥)
توقفت جمعيتها التي كان قد ساعدها الملك والى تلك السنة كانت قد نشرت
٨٦٠٠٠٠ مجلد والامبراطور الحاضر يساعد في نشر الكتاب -
- سنة ١٨١١ الى سنة ١٨٢٠ جمعيات الهند قد نشرت مليونين ونصف مليون
- سنة ١٨٠٩ جمعية لنندرا لاجل بشارة اليهود لها ٧٨ مبشراً
- سنة ١٨١١ جمعية انكلترا لاجل تعليم الفقراء مبادي الكنيسة
- سنة ١٨١٥ جمعية باسل في سويسرا لها ٢٥ مبشراً في جزائر البحر والصين والهند واسان
والمدخول سنة ١٨٥٧ بلغ ٤٩٥٠٠٠ فرنك
- سنة ١٨١٥ جمعية لنندرا لاجل منع الحروب وتثبيت السلام

- سنة ١٨١٦ جمعية البابتست
- سنة ١٨١٧ جمعية الواسلين وفي سنة ١٨٥٨ كان مدخولها ١٢٢٠٠٠ ليرة ولها ٦٩٢ مبشراً و ١٢١٠٠٠ مشترك بين الامم في الهند وكيلان واستراليا ومالابار وافريقيا وقارة اوروبا
- سنة ١٨١٨ جمعية تصليح الكنائس بُنيت بنفقتها ١٠٢ كنيسة الى سنة ١٨٥٥ ومدخولها الى ذلك الوقت ٢٢٨٠٠٠ ليرة -
- سنة ١٨١٨ جمعية هولندا لها ١٢ مبشراً -
- سنة ١٨٢٢ جمعية برلين لاجل بشاره اليهود
- سنة ١٨٢٢ الجمعية الفرنسية الانجيلية لها ١٠ مبشرين في جنوبي افريقيا -
- سنة ١٨٢٦ جمعية باريس للكراريس الروحية - جمعية كنيسة سكونلاندا وفي سنة ١٨٥٨ كان لها ٩٤ مبشراً و ٦٠٠٠ تلميذ ومدخولها ٢٠٠٠ ليرة واعمالها في الهند واستراليا واميركا الشمالية وبين اليهود -
- سنة ١٨٢٢ الجمعية الرينية اعمالها في افريقيا وبورنو والصين ولها ١٥٠٠ مشترك - جمعية اتحاد كستافوس ادلفوس لاجل مساعدة الكنائس البروتستانتية الضعيفة في جهات جرمانيا مدخولها الى سنة ١٨٥٧ ١٢٠٠٠٠ ريال
- سنة ١٨٢٣ جمعية فرنسا الانجيلية مدخولها ٣٠٠٠٠ ريال سنوياً
- سنة ١٨٣٥ جمعية اصحاب اسرائيل في فرنسا -
- سنة ١٨٣٥ جمعية لندرا لبشارة الفقراء في تلك المدينة - الجمعية الاسوجية
- سنة ١٨٣٦ جمعية تولوس في فرنسا لاجل طبع الكتب الروحية التي تطبع سنوياً ٤٥٠٠٠ مجلد
- سنة ١٨٣٦ جمعية جرمانيا الشمالية في سنة ١٨٥٧ كان لها ١١ مبشراً في افريقيا وزيلاندا الجديدة
- سنة ١٨٣٦ الجمعية الانجيلية في ليبسك
- سنة ١٨٣٦ اتحاد كوسترانجيلي في برلين
- سنة ١٨٣٦ جمعية درسدن الانجيلية لها ١٤ مبشراً و ٤٥٠٠ مشترك بين الهنود
- سنة ١٨٣٦ جمعية اردباد ماهية خدمة الكنائس ما وزعته الى سنة ١٨٥٥ ٢٢٥٠٠٠ ليرة
- سنة ١٨٣٦ جمعية مساعدة قسوس كنيسة انكلترا مدخولها سنة ١٨٥٨ ٤١٠٠٠ ليرة

- سنة ١٨٤٠ جمعية ايرلاندا
- سنة ١٨٤٢ جمعية والس الانجيلية
- سنة ١٨٤٢ جمعية تروج الانجيلية
- سنة ١٨٤٢ جمعية بريطانيا لاجل انتشار الانجيل بين اليهود في انكلترا وجرمانيا وهولاندا
- سنة ١٨٤٤ جمعية انكلترا القسوسية في انتشار الانجيل
- سنة ١٨٤٥ جمعية الاتحاد الانجيلي اتظمت في انكلترا لاجل اتحاد المسيحيين البروتستانت
- ضد الكفر والباباوية ومبادئها ٩ عقائد (١) وحج الكتب المقدسة
- وسلطاتها وكنائنها (٢) حق كل انسان الشخصي ووجوب حكمه في
- تفسير الكتب المقدسة (٣) وحدة اللاهوت وتثليث الافانيم فيه
- (٤) فساد طبيعة الانسان الكلي ناتج عن السقوط (٥) تجسد
- ابن الله وعمله الفدا لاجل الخطاة من البشر وشفاعته وملكه نظير وسيط
- (٦) تدير الخاطي بالايمان وحده (٧) عمل الروح القدس
- في تجديد الخاطي وتقدسه (٨) خلود النفس وقيامه الجسد ودينونة
- العالم برينا يسوع المسيح مع سعادة الابرار الابدية وشقاء الاشرار الابدية
- (٩) كون القسوسية المسيحية نظام الهي ووجوب ممارسة سرّي المعمودية
- والعشاء الرباني على الدوام - ان هذه الجمعية في اشهارها هذه المبادئ لا تحسمها
- قانوناً كنائسياً ولا تدعي بحق تعيين حدود الاخوية المسيحية بل تبين فقط اي
- نوع من الناس مدعو للاشتراك في هذا الاتحاد . وكان اجتماعها الاول
- الاحتفالي في باريس سنة ١٨٥٦ ثم في برلين سنة ١٨٥٧ وكان حاضراً ١٢٤٥
- وجرى البحث في امور حقوق الضمير والحرية الدينية ثم اجتمعت في نيويورك في
- سنة ١٨٧٣ وكان حاضراً جمهور حافل من قسوس وعلماء ومبشرين
- ومعلمين من اميركا وانكلترا وفرنسا وجرمانيا والفلنك واسپانيا وإيطاليا وبلاد
- الاروم وبلجيكا وتركيا ومصر والهند والصين وافريقيا جزائر البحر وتقدم فيها
- ١٨٢ خطاباً وانشاء في مواضع كلية الاهية متعلقة بالديانة والاداب وانتشار
- الانجيل ومضادات العقائد الكفرية والباباوية والوثنية وغيرها . وظهرت في
- ذلك الاجتماع وحدة الايمان البروتستانت مع وجود اختلافات في الامور غير
- الجوهرية وتصرح حينئذ الاتحاد بالمبدأ الاوغسطيني في الامور الجوهرية الوحدة

في الامور غير الجهورية الحرة وفي كل الامور الهبة

سنة ١٨٤٦ جمعية انجيلية في لندن

سنة ١٨٤٦ اتحاد جميع الجمعيات الانجيلية في جرمانيا

سنة ١٨٤٧ الجمع الانجيلي الكنائسي (كِرْتَشْتَاغ) في جرمانيا من الولايات البروتستانتية -

تعيين اجتماع سنوي وكان في الاجتماع التاسع سنة ١٨٥٧ ١١٤١٠ أعضاء

سنة ١٨٤٩ جمعية جرمانيا الوطنية للبشارة الداخلية

سنة ١٨٥٠ الجمعية الصينية في انتشار الانجيل في الصين

انتظام مراكز لتربية الشماسات او الراهبات اللواتي يتعهدن بخدمة ٥ سنوات

ومن هذه المدارس الاثني عشر في قِيَصْرَسُفُرت في جرمانيا وعددها ٢٠ مدرسة في

جرمانيا وبارنز وستراسبرج وغيرها وغايتها تعليم الاولاد وتربية البنات وخدمة

المرضى

سنة ١٨٥٤ جمعية هرمنسبرج تحت ادارة القسيس هرمنس ومراكزها في افريقيا

سنة ١٨٥٥ مجمع من كل الممالك المسيحية في بروسيلس من البلييك لاجل ازدياد النساء في

العطاء ثم يوجد غير هذه الجمعيات جمعيات اخرى كثيرة لاجل المدارس

وبشارة العساكر وبناء الكنائس وبشارة البحرية ومساعدة الفقراء والمستشفيات

وبيوت البنات والعيان والخرس والطرش والمجانين والنساء الساقطات

والاولاد المذنبين وغيرها

سنة ١٨٥٦ ان ملاخيل جمعيات لندرا ١٢٦٢٠٠٠ ليرة

سنة ١٨٢٩ جمعيات رومانية كاثوليكية - الجمعية الليوبولدية في النمسا - غايتها ترجيع

بلاد امبركا الى ايمان البابا

سنة ١٨٢٢ جمعية ليون لاجل انتشار الايمان الباباوي مدخولها سنة ١٨٥٨ ٤١٩٢٠٠٠

فرنك وجمعيات سوق بكبوس في بارنز لانتشار الايمان بين جزائر البحر

الباسيفيكي وجمعية طفولية يسوع لاجل تربية اولاد الوثنيين في الصين وتعميد

مدخولها ملدون فرنك سنويا قد اشترت في الصين الى سنة ١٨٥٦ ٢٢٩٠٠٠

طفل - وغير هذه الجمعيات قد نهض اليسوعيون والمخلصيون والكوشيون

وغيرهم لاجل انتشار الايمان الباباوي في هذا العصر

القسم الثالث عشر

الكنيسة في اميركا

(١٣)

ان العالم الجديد الذي اكتشفه كريستوفورس كولومبس الشهير سنة ١٤٩٢ وهو اميركا كان معيّنًا من العناية الالهية لمبدأ للديانة البروتستانتية مع ان المستعمرات الاولى في اميركا كانت في يد الكاثوليكين الرومانيين . ان اميركا الجنوبية والوسطى مع ولاية فلوريدا وجزائر الهند الغربية خضعت لاسبانيا وبورتغال وسكوشيا الجديدة وكذلك والبحيرات الشمالية وادي نهر مسيسي بقيت تحت سلطان فرنسا اكثر من قرن كامل . واما المنطقة المعتدلة الشمالية التي في قلب القارة الشمالية فاستبقاها الله لاجل انكلترا وهولندا والنازحين الجرمانيين والهوكوت اي بروتستانت فرنسا . ان الاسبانين اتوا اميركا متحلحين لاجل الفتوحات . واما الانكليز فأتوا عيالاً لاجل تأسيس كنائس وولايات فقام الخصام بين اسبانيا وفرنسا وانكلترا للتسلط على اميركا وكانت اكتشافاتهم متقاربة في الوقت . واما اسبانيا فكان لها تقدم نحو قرن في تأسيس مستعمراتها . ان فرنسا وانكلترا ابتدأتا معا وكان الانكليز مركز بينهما فخارباها ولولم تقسما معا هذه بوترشت سنة ١٧١٢ لما كانت غلبت انكلترا بسهولة على مستعمرات مهاجر فرنسا الاميركانية

انه انفتح باب جديد لتقدم الكنيسة المسيحية ونورها في العالم الجديد وكل تلك المدة من اكتشافه سنة ١٤٩٢ الى سنة استقلاليتها سنة ١٧٧٦ انما كانت مدة زرع الزرع للنمو المحتوي في المستقبل ان الكنيسة القديمة منذ عهد قسطنطين كانت خاضعة للسياسة وكنيسة الاجيال المتوسطة طالما جاهدت مع الملكية السياسية لاجل سلطان العالم والكنيسة الحديثة الأوروبية في اتحاد بين الكنيسة والسياسة . واما الكنيسة في العالم الجديد فكانت مزعة ان تفر من السياسة وتاريخ كنيسة اميركا الى حد ثورة سنة ١٧٧٦ تاريخ استعلاء لهذا التغيير الحكم اي لاجل هذه المدة الجديدة في تقدم الديانة المسيحية عموماً

ان نوع الايمان المؤسس في جزائر الهند الغربية وفي اميركا الجنوبية والوسطى كان معرفة للديانة المسيحية وذلك لما لانهم لم ترفع الشعوب الاصليين وذلك حال المستوطنين . وان الكنيسة استعملت آلة للاغتنصاب غير ان مرسلات اليسوعيين في باراكوي وكاليفورنيا كانت مستنفاة

من بعض الوجوه إلى وقت وحيز. وإما المستعمرات الفرنسية في الشمال فكانت غايتها اشرف فالمبشرون اليسوعيون والريكولكيون اظهروا غاية الشجاعة والنجاح وأصبحت مركات وبريوف والاب ريل على مشروعات شاقة لاجل خلاص الهنود الاصليين ولكن المبادي السياسية المبينة على نسبة الامراء الى الشعب المدعوة فودالزم التي انتقلت من فرنسا القديمة الى فرنسا الجديدة في اميركا فلم تنجح وسقطت عند انضمام ولاية كندا الى الانكليز سنة ١٧٦٣

ان مهاجر بريطانيا في اميركا الشمالية تأسست في احوال تختلف عن الاحوال السابقة ولجل غايات اخرى. ان الجنس الانكلوصكوني قد نجح النجاح التام في انشاء المهاجر الثابتة. ومبدأ الحكم الجمهوري وجدت جثوثه في كل قرية انكليزية. ان بعض المهاجرين كانت اولاً ملك اشخاص اغنياء او شركات بعضها ولايات ملوكة وبعضها أرجع اخيراً الى ملك الانكليز. وإما المهاجرون الى اميركا فكانوا من كل جهات اوروبا وكثيرين منهم وخاصة في الولايات الوسطى كانوا قد بيعوا عبيداً اذ أسروا في حروب اوروبا. ان نيوانكلاند وفرنجنيا كان سكانها اشد اتحاداً مع انهم مختلفون للغاية بعضهم عن بعض وهم اليوريتانيون والفرسان - ان الكنيسة الاسقفية الانكليزية تفررت رسمياً في فرنجنيا وكرويلنا الشمالية والجنوبية وجيورجيا وفي مريالند بعد انحطاط سطوة الباباوية وفي نيويورك بعد ان سلمها الفلمنكيون. ولكن كل المشروعات في تقريرها في بقية المهاجر وخاصة في نيوانكلاند ذهبت سدى وعدم وجود اساقفة لها واستنادها الى انكلترا ما ضعفها وخفضها خفصاً عظيماً في زمان حرب الاستقلال

ان تاريخ الكنائس المختلفة يختلف كثيراً وبوجه العموم صارت كنائس العالم القديم المضطهدة والمنشقة عن كنائس الاحكام قوة العالم المجدد ونشاطه. ان اليوريتانيين وطوائف اخرى لم تطابق على كيسة انكلترا وارتكروا في نيوانكلاند اي في ولايات اميركا الشرقية والكويكرس اسسوا ولاية بنسلفانيا والقسوسيون لم يتحدوا مع حكومة ما بل غوثوا عظمياً في الولايات الوسطى على رغم السياسة وإلى هذه الولايات التجأ الفلمنكيون والهوكوتيون والاسكوتلنديون والابرلنديون والاسوجيون والمجرمانيون من لوثرين وكلفينيين وكان كلاً من هذه الكنائس المختلفة تزداد ضرورة الاستقلال عن حكومة انكلترا

ان النظام الديني في البداية في نيوانكلاند هو من اشهر نظمات التاريخ المسيحي لان النازحين إلى تلك الجهات كان اصلهم من اصحاب اضيقة مذاهب الكنيسة الانجيلية المستقلة وإما مهاجرو مساتشوزتس فكانوا من اعضاء الكنيسة الاسقفية غير انهم خرجوا حالاً عن كل المبادي السابقة وشرعوا في نظام حكم ابي على هيئة جمهورية فعينوا لكل من الكنيسة والسياسة دائرة خصوصية

تختلف عن الأخرى لكنهم جعلوا السياسة لاجل الكنيسة وليس الكنيسة لاجل السياسة ولذلك لم يعطوا حق الصوت في الانتخاب إلا لأعضاء الكنيسة . وتسكهم الشديد بالديانة آل الى حفظ نظامهم فمن المجادلات الدينية التي جرت في اميركا كانت الاولى منها في تلك الجهات واساس ايمان تلك الكنائس هو الكتاب المقدس ولاهوتهم يتضمنه كتاب قواعد الايمان الذي سواه الاول ما هي غاية الانسان العظمي . وكان موضوع المجادلة الاولى التبرير والثانية جواز عباد اولاد الذين ليسوا من اعضاء الكنيسة فاشهر في تلك الايام سنة ١٧٣٤ الى سنة ١٧٨٨ يوناناث ادوردس مؤلف تاريخ الفداء ومجلدات عديدة في مواضيع لاهوتية وهو اعظم محام اميركاني عن العالم الكاثينيه من جهة الخطية الاصلية والحكم الالهي ومركز نظام لزوم حياة جديدة روحية في هبة النعمة الالهية فوضح التمييز القديم بين القدرة الطبيعية والعجز الادي ونظرته من جهة الفضيلة تجعل الخبر الاسي بقوم بحجة مقدسة لكل الخلائق العقلية وان الغاية العظمي في الخليفة اظهار مجد الله . وقانونه من جهة الخطية الاصلية هو ان نسبة ادم الطبيعية الى نسله في اساس زينو الشرعية اليهم اي ان الرئاسة الطبيعية اساس الرئاسة الشرعية . واعتقد ان فضيلة اميال العقل وافعاله لا تقوم ان في علنها بل طبيعتها . ان نظام كنائس نيوانكلاند كان يدعى كنكريكاشنال (اي جماعي) ومتوظفي الكنائس هم رعاة وشيوخ وشمامسة وقد ساهوا بسلطان الجامع الكنائسية المثلثة بامر الحكومة

ان الكنيسة القسوسية تضمنت من اول امرها مبادئ مختلفة لاختلاف اعضاءها فكان فريق منهم من سكوتلاندا وبرايندا وفريق من انكلترا ونيوانكلند . وقانون القبول سنة ١٧٢٩ سليم في قواعد ايمان وستمنستر كطابقة لكلام الله وكان قسوسها وشعبها من دون استثناء مائلين الى الاستقلال ببلادهم والانفصال عن انكلترا

انه حسب ظن الدكتور برز كان عدد الانفس في الولايات الثلاثة عشر سنة ١٧٧٦ عند الاستقلال كما يأتي

٠٠٠١٤٤١ عدد القسوس من كل الطوائف

٠٠٠١٩٤٠ عدد الكنائس

٠٢٤٦٠٠ عدد سكان البلاد سنة ١٧١٥

١٠٥١٠٠٠ سنة ١٧٥٥

٢٧٤٠٠٠٠ سنة ١٧٧٦

٠٥٠٠٠٠٠ منهم عبيد

ان العبودية تسلطت على اميركا في بدء انشاء المهاجر وقد اباد الاسبانيون في مهاجرهم

مليونين من الهنود في نصف قرن الى سنة ١٥٠٠ ولجل منع هذا الافناء طلب لسكاساس استرقاق العبيد ورويتاً رويداً تقدمت العبودية حتى صار عدد العبيد سنة ١٨٦٠ اربعة ملايين في الولايات المتحدة وفي سنة ١٨٦٣ اصدر ابراهيم لينكون رئيس جمهورية اميركا امراً بابطال العبودية من الولايات الجنوبية من اميركا

ان احتياجات الكنيسة اقتضت ثربراستقلال البلاد ليس باقل اهمية من احتياجات السياسة لان الحرية الدينية اقتضت لتكملها تحريراً سياسياً من حكومة انكلترا

انفصال الكنيسة عن السياسة

ان غاية الكنيسة المسيحية العظي في الحياة الحاضرة ليست تجديد كل انسان شخصياً فقط بل اصلاح الهيئة الاجتماعية ايضاً ولجل ذلك تحتاج الى حرية موافقة ان الديانة البروتستانتية في اورويال تزل مقيدة بانحاء الكنيسة مع السياسة وفي ولايات اميركا المتحدة وحدها قد اجريت التجربة بنحويل الديانة المسيحية راساً الى خبر الانسان والهيئة الاجتماعية من دون مناخلة السياسة فاذا كثيرون يستصعبون استدراك مبادي تاريخ الكنيسة في اميركا وتناجها فمن خواص هذا التاريخ نذكر ثمانية . اولاً ان هذا التاريخ ليس هو تاريخ نتملذ امة جديدة بل نقل ام قديمة وهم مسيحيون الى ميدان جديد غير متقيد بنظمات قديمة وتقليدات الناس . ثانياً النحر التام من رق القوة المدنية . ثالثاً الموازنة على الاخذ في مهام الديانة كالمدارس والكنائس والفسوس الخ بواسطة عطايا تبرعية من دون الاستناد الى اوقاف او مساعنة الاحكام . رابعاً حفظ اعضاء مذهب ما داخل دائرته بواسطة السطوة الادبية والكنائسية لا المدنية . خامساً نمو النظام المسيحي من الوجوه العملية والادبية عوضاً عن الوجوه النظرية واللاهوتية . سادساً وجود ناديب اضبط في الكنائس ما يمكن اجراؤه في الكنائس المتحدة مع السياسة . سابعاً نمو الكنائس وازدياد اعضائها بانتباه خصوصي روحي بين الشعب من حين الى حين عوضاً عن النمو بازدياد عدد الاولاد الطبيعي كما نرى في الكنائس المفرقة من الاحكام . ثامناً تكثير طوائف ومذاهب بقدر ما يمكن ونخبات في مشروعات الاصلاح الادبي . ان انقسامات العالم العتيق قد نتجت غالباً عن اسباب كنائسية وتعليمية . ان الكنائس المنشقة في اورويال قد قويت جداً في اميركا

ان الانفصال بين الكنيسة والسياسة تثبت بالتدرج ومنع القانون المجدي في نظام الولايات

سنة ١٧٩١ ديوان نواب الشعب عن سنّ شرعيةٍ تقرر ديانة ما كدبّانة البلاد او تمنع الحرية في ممارسة كل ديانة مع ان نظمات الولايات المختلفة تسلم بلزوم العبادة الدينية وضرورتها. وولاية الولايات يعينون سنويا اياماً لتقديم الشكر والصلاة لله. ولكل ديوان في الولايات المختلفة قسيس يُنتخب من الطوائف المختلفة ليفتح كل الجلسات بالصلاة ويوم الرب مصوّن بالشرعية ويُطلب من كل اليهود في المحاكم الاعتقاد بوجود الله والاخرة ويميّز المحاكم بمُجلف بوضع اليد على التوراة والتجديف جنابة وشرعية البلاد تحتفظ جميع الكنائس من التعدي وهي مبنية على مبادئ الديانة المسيحية. والمحكومة العامة تسلم ايضاً بالنعيل بان شعب الولايات المتحدة شعب مسيحي. وديوان النواب الاول يساعد في توزيع الكتب المقدسة ومنشور رئيس الجمهورية سنوياً بصرح بعناية الله. ويُعيّن هناك لديوان المحكومة قسيس. وقسوس للجناد برّاً وبحراً. وقد عيّنت عند وفاة رئيس الجمهورية هري سون سنة ١٨٤١ خليفة يوم صوم وصلاة لكل سكان البلاد. وقد ثبتت المحكومة حقوق الجنسية الاميركانية لجميع المبشرين في كل انطار العالم. ان انفصال الكنيسة عن السياسة لم يجعل المحكومة غير مسيحية بل ترك الديانة لحريتها والشعب مائل الى الديانة المسيحية بثبات ورزانة ليس لها نظير بين الممالك المسيحية. ان الكتاب المقدس يُقرأ يومياً في جميع المدارس الاعتيادية والمدارس العليا تحت ادارة مسيحية خصوصية

ان اعظم نمو الديانة المسيحية واشهر نصراتها في القرن التاسع عشر قد جرت في تلك البلاد لانها موافقة لامتداد الدين ووسائط النفوذ فيها لاتعد. ومساحة الولايات المتحدة اكثر من ٣٠٠٠٠٠٠٠ ميل مربع وعدد السكان سنة ١٧٩٠ ٤٠٠٠٠٠٠ سنة ١٨٧٠ ٤٠٠٠٠٠٠٠ وفي سنة ٨٠٠٠٠٠٠٠ قد ازدادت عشرة اضعاف وعدد الولايات الآن ٤٢ ولاية. وفي سنة ١٨٠٠ كان عدد سكان الولايات الشمالية الغربية ٥٠٠٠٠ سنة ١٨٧٣ نحو ١٠٠٠٠٠٠٠ واصول هذا النمو متنوعة جداً ولم يشاهد في غيرها في تاريخ البشر اختلاط انواع عديدة من الجنس البشري كما فيها. وفي سنة ١٨٥٠ كان عدد السكان ٢٣٠٠٠٠٠٠

١٥٠٠٠٠٠

منهم من النسل الانكلوصكسوني

٠٣٥٠٠٠٠

من الافريقاني

٠٢٣٥٠٠٠

من الايرلندي

٠٢٠٠٠٠٠

من الجرمانيين

٠١٥٠٠٠٠

من فرنسا وغيرها من بلدان اوروبا

٠٠١٥٠٠٠

وماجر اليها سنة ١٨٧٣ من الصينيين

ومن المسكوب سنة ١٨٧٤ الطائفة المنونية وعددها ٠٠٤٠٠٠٠٠

ان نحو ٥٠٠٠٠٠ من شعب اميركا الحاضر ولدوا في مال لك اجنبية فلم يكن من الممكن ان كنيسة متحدة مع السيادة تطابق مقتضيات احوال هذا النمو الذي لم يسبق له مثيل وانقسام الشعب الى طوائف مختلفة بناء على المبدأ التبرعي كان ضرورياً ومنوياً . وفي سنة ١٧٨٢ كان عدد القسوس ١٤٠٠ والكنايس ١٩٠٠ وفي سنة ١٨٥٥ بلغ عدد القسوس ٢٠٠٠٠ وعدد الكنايس ٤٤٠٠٠ ومقاعد هذه الكنايس تكفي ١٤٠٠٠٠٠ نفس وقيمتها نحو ٨٧٠٠٠٠٠ ريال وعطايا الكنايس كل سنة لاجل الغايات الدينية نحو ٣٠٠٠٠٠٠ ريال

ان حرب الاستقلال ترك البلاد في حالة الضعف المادي وبعد نهايتها دخل روح الكفر الفرنسي ومنع تقدم الديانة ولكن في بدء القرن الحاضر حدثت تلك الحركة الروحية المماسة احياء الديانة التي جددت الكنايس ونشرت قوتها على كل الولايات الجديدة حتى يمكن القول ان نمو الكنيسة قد لحق نمو الشعب ان لم نقل قد سبقه

ان الكنيسة البروتستانتية في اميركا اربعة فروع كبيرة امتازت عدداً وسطوة . القسوسيون وعددهم اكثر من ٤٠٠٠٠٠٠ والبابسيون (اي رافضي عماد الاطفال) خمسة ملايين والمثودسيون ٥٥٠٠٠٠٠ والكونكريكشونال ٢٠٠٠٠٠٠ واما اللوثريون والمجرمانيون فعدد ٢٠٠٠٠٠٠ والاسقفيون ٧٥٠٠٠٠ وهذا سنة ١٨٥٨ . ان هذه الطوائف احياناً في نموها يصادم بعضها البعض غير ان المجادلات بينها قد آلت الى السلام والمحبة الاخوية واما الاسباب التي تزغ نمو الديانة الانجيلية وتحيطها بصعوبات ومجاملات فهي ثلاثة اولاً تقدم الديانة الرومانية الباباوية بواسطة النازحين من ايرلندا وجرمانيا ثانياً الكفر الذي جلبه النازحون من فرنسا وجرمانيا بعد ثورة سنة ١٨٤٨ ثالثاً كثرة عدد المذاهب — ولكن الانتباهات الروحية المتدة كثيراً من حين الى حين في كل جهات البلاد قد فعلت كثيراً في منع امتداد قوة هذه الاسباب المضرة

٧٧٥٠٠٠٠	ان عدد سكان اميركا اجمع
٤٠٠٠٠٠٠	منهم في الولايات المتحدة
١٨٠٠٠٠٠	والمكسيك واميركا الوسطى
١٦٠٠٠٠٠	واميركا الجنوبية
٠٢٥٠٠٠٠	وجزائرها الهند الغربية

ازمنة انتظام الجمعيات اميركا الدينية والخيرية وبعض ما يتعلق بها

(١) الجمعيات الوطنية لبشارة الانجيل داخل الولايات وخارج الكنائس المنتظمة اي في المهاجر الجديدة في اطراف البلاد ومصاريف هذه الجمعيات سنة ١٨٥٨ نحو ٧٥٠٠٠٠ ريال وعدد المبشرين ٢٣٢٧

(٢) الجمعية لتبشير الاجانب المستوطنين وعدد مبشريهم ٦٠٠ بين الفرنسيين والجرمانيين واهالي اسوج ونروج ودينبارك وابطاليا وبرلندا وغيرها
(٣) اعضاء الكنائس من العبيد وعددهم ٥٠٠٠٠

سنة ١٨١٢ (٤) جمعية اميركانية لانتشار الانجيل انتظمت سنة ١٨١٢ وعدد البلدان التي فيها مراكزها سنة ١٨٥٩ ٢٦١ ومبشريها ٢٧٢ ومساعدين اخرين ٨٩٢ ومطابع ٥ وكنائس ١٥٢ واطباء ٢٣٠٠٠ ومدخولها السنوي نحو ٢٥٠٠٠٠ ريال

سنة ١٨٠٩ جمعية نيويورك للكتب المقدسة

سنة ١٨١٤ جمعية البابتست

سنة ١٨١٤ جمعية بوستون للكراريس

سنة ١٨١٧ ملجا الطرش والخرس في هرتفرد

سنة ١٨١٩ جمعية الميثوديست

سنة ١٨١٦ الجمعية التعليمية لمساعدة الشبان الطالبين القسوسية وتساعد سنوياً نحو ٤٥٠ شاكياً

سنة ١٨١٦ جمعية الصلح

سنة ١٨١٦ جمعية اميركا لطبع الكتب المقدسة ومجموع ما طبعته من الكتب الى سنة ١٨٥٧ ١٢٨٠٤٠٠٠

سنة ١٨١٧ جمعية اميركا لاجل ارجاع عبيد اميركا المسيحيين الى بلاد افريقيا لتهذيب بني جنسهم الوثنيين وتوزيع بشارة الانجيل بينهم

سنة ١٨٢٠ جمعية بشاره اليهود

سنة ١٨٢٢ جمعية كنيسة هولندا في اميركا

سنة ١٨٢٤ جمعية تاسيس مدارس الاحد وقد طبعت نحو ٠٠٠ مجلد لاجل الاولاد ومدخولها السنوي ٢٥٠٠٠٠ ريال

- سنة ١٨٢٥ جمعية نيويورك للكراريس . عدد الكتب والكراريس المطبوعة نحو ٢٠٠٠٠٠٠
- سنة ١٨٢٥ جمعية تحسين حالة المجننين وتقوم نظام المجنون
- سنة ١٨٢٦ جمعية الامتناع عن المسكرات
- سنة ١٨٢٧ جمعية بشاراة المجرمين ولما ١٠٦ مبشرين و ٩١ كنيسة على الانهر والابحار
- سنة ١٨٢٢ ملاجىء العميان اى مدارس علوم وصنائع لم عددها ٢٠ وعدد العميان في الولايات سنة ١٨٦٠ ١٠٠٠٠ وعدد التلاميذ فيها ١١٠٠ ومصرفها السنوي ١٨٠٠٠٠ ريال
- سنة ١٨٢٣ جمعية ابطال العبودية
- سنة ١٨٢٣ جمعية البابتست لانتشار الانجيل
- سنة ١٨٢٥ الجمعية الاسقفية لانتشار الانجيل
- سنة ١٨٢٧ الجمعية القسوسية لانتشار الانجيل
- سنة ١٨٢٧ الجمعية اللوثرية لانتشار الانجيل
- سنة ١٨٤٢ جمعية لبشاراة هندو اميركا
- سنة ١٨٤٣ مارستان ولاية نيويورك . عدد المارستانات في اميركا ٤٢ وعدد المجانين فيها ٨٠٠٠ ومعدل الذين يشفون نحو ٤٠ في المائة
- سنة ١٨٤٣ جمعية مساعدة المدارس الكليية واللاهوتية
- سنة ١٨٤٤ جمعية الكنيسة المتحدة لانتشار الانجيل
- سنة ١٨٤٥ جمعية الميثوديست لانتشار الانجيل
- سنة ١٨٤٦ جمعية بشاراة العبيد
- سنة ١٨٤٩ جمعية بشاراة الكاثوليك
- سنة ١٨٥٢ جمعية مساعدة اولاد الفقراء في المدن
- سنة ١٨٥٨ ملجأ نيويورك لشفاء المتولعين بالسكر
- سنة ١٨٥٨ عدد الملاجىء للطرش والخرس ٢٠ وفي سنة ١٨٦٠ كان عدد الطرش والخرس في انكلترا ١٢ الفا وفي اسبانيا ١٢ الفا وفي فرنسا ٢٩ الفا وفي النمسا ٢٥ الفا وفي بروسيا ١١ الفا والمسكوب ٢٧ الفا واميركا ١٤ الاف
- ان مدخول اهم الجمعيات الخيرية في اميركا كان سنة ١٨٢٧ ١٨٢٠٠٠٠ ريال وسنة ١٨٥٧

(١٤)

القسم الرابع عشر

تحديد عقيدة الحبل بلا دنس

ان الحبل بمرم العذراء بلا دنس لم يُذكر ولا يُباحث فيه قديماً في الكنائس الرومانية واليونانية إلا نادراً وفي القرن الثاني عشر رفض برناردس هذا التعليم في مصادته لرتبة القانونيين في ليون ولكنه لم يتجاوز فيه كثيراً إلا سنة ١٢٠١ حيث دافع عنه دنس سكوتس الفرنسيكاني ومن ذلك الوقت صار موضوعاً للمنازعة الشديدة بين السكوتيين والتوماويين (انظر وجه ٤٣٨ رقم ١٨ من هذا الكتاب) فالدومنيكانيون تعصبوا للتوماويين مضادين هذه العقيدة وأما الفرنسيكانيون فتعصبوا للسكوتيين المحامين عنها. ان البابا سكستوس الرابع وهو فرنسيسكاني صرح سنة ١٤٨٢ بوجوب احتمال اختلاف الآراء من جهتها والجمع التريدينيني في الجلسة الخامسة لقرار الحبل بكل الناس في الخطية لم يتضمن الحبل بالعذراء. فتجددت المنازعة في مدرسة بارنير الكلية قرب نهاية القرن السادس عشر. ومدة حبريتي بولس الخامس وغريغوريوس الخامس عشر عظمت المنازعة في اسبانيا حتى ان فيليب المالك وخليفته ارسلوا معندين الى رومية راجياً باطلاً أن البابا يفض المنازعة بمنشور ولشدة المنازعة في رتب الفرسان العسكرية نذر فرسان مار يعقوب وفرسان السيف وفرسان كالاترافا والكوترا عند دخولهم الى العضوية أنهم يحامون عن هذا التعليم - وفي سنة ١٧٠٨ عين اكليمندوس الحادي عشر عيداً في كل الكنيسة تذكراً للحبل بلا دنس. ان هذه العقيدة تُعتقد في كنيسة الروم كما يُظن اذ يعتقدوا باسم جل القديسة حنة ولكنها لم تُحدد عقيدة في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية حتى سنة ١٨٥٤

ان البابا بيوس التاسع في مدة حبريته قد اظهر الغيرة المفرطة في عبادة مريم وفي نفو في غابنا سنة ١٨٤٩ اصدر منشوره المشهور على سر الحبل بلا دنس (٢ شباط) الى البطاركة والروساء وروساء الاساقفة في كل الكنيسة الكاثوليكية به يصرح بوجوب رغبة حارة في كل العالم الكاثوليكي بان السدة الرسولية تُحدد بحكم موقران والدة الاله الكلية القداسة والدتنا جميعاً الكلية المحبة مريم العذراء الطاهرة قد حُل بها بدون دنس الخطية الاصلية. ثم يقول ان هذه الاشياقات كانت

مقبولة وملة عندنا للغاية نحن الذين من اول ايماننا لم نحسب شيئاً اعزاء والذ من اكرام مريم العذراء
المباركة بتقوى خصوصية وعبادة وباعث عواطف قلوبنا وان نفعل كل ما يؤول الى ازدياد
تجديدها ونسجها وتوسيع عبادتها

فبعد هذا المنشور تعين مجلس معتمد للنظر في المسئلة تحت رياسة الكردينال فلتريني وألف
الكردينال لمبروشيني كراسته وبارون كتابه وباسكليو خطابه بهذا الموضوع وطبعت في مجلدين في
مطبعة البروباغندا في رومية وقرر المعتقدون تقريراً خصوصياً في جلسة كاملة من الجمعية المقدسة في
١٢٧ ايار سنة ١٨٥٤ أنه قد وردت اجوبة من ٦٠٢ من الاساقفة وراي الجميع موافق للعقيدة غير
ان ٥٢ ارناهم من جهة موافقة تحديدها الآن واربعة من جهة امكانية الحكم بها فطلب المجمع
الخصوصي تحديدها بسرعة ورغبة . فنودي بجمع شوري فالتزم في رومية في ٤٢ سنة ١٨٥٤
غير انه لم يكن مجعاً مسكونياً ولا نسب اليه سلطان كنائسي فيقال انه حضر هذه المناظر ٥٤
كردينالاً و ٤٦ رئيس اساقفة و ٤٠٠ اسقف وقيل انه كان ٥٧٦ صوتاً لهذه العقيدة و ٤ اصوات
عليها ومن الاربعة ديسبور رئيس اساقفة بارنزال الذي اعتقد أن ليس للبابا سلطان الحكم في مسئلة
كهن ومثله الاسقف اوليبي من افرو المتوفي حديثاً الذي حكم بالبابية

ثم في ١٨ ا في كنيسة مار بطرس في نصف احتفال المحبر وبحضور اكثر من ٢٠٠ من شرفاء
الاكابر يكيين وجواباً لعرض مقدم من ديوان الكردينالية قرأ البابا بصوت مرتجف في اللغة
اللاتينية الحكم الآتي . اننا نصرح ونقرر ونحدد انّ التعليم بان مريم العذراء المباركة في اول لحظة
من حملها بواسطة امتياز خصوصي ونعمة خصوصية من الاله القادر على كل شيء وبناء على استحقاقات
يسوع المسيح مخلص الناس حفظت طاهرة من كل دنس الخطية الاصلية وهذا قد اعلن من الله فأذا
يحب ان يعتكف المومنون بنبات على الدوام —

فلما انتهى من القراءة فجمت المدينة من اصوات المدافع وزنت كل اجراس رومية وصرخت
الجماهير المجنعة وتزينت كنيسة مار بطرس زينة نارية وكانت الاحتفالات نظير الاحتفالات
الوثنية في ايام التياصرة والبابا توج بثال العذراء وضربت نياشين ذهبية اكراماً لها وسكرت رومية
من الابتهاج اذ اعتقد الشعب ان مريم تكون الآن اكثر شفقة ونجح الخصب والسلام للبلاد ونفهر
الكفر ونجد العصيان وتزيد رومية رونقاً وعلى ذلك انتهت منازعة لاهوتية دامت في كنيسة رومية
٧٠٠ سنة فتفجرت الكنيسة بسلاسل جديدة لعبادة المخلوق

فنظراً لاساس هذا التعليم اللاهوتي نقول . اولاً انه عدم البرهان من الكتب المقدسة . ثانياً

ان ليس له اثبات من الكنيسة في الاجيال الاولى فاذا هو بدعة في اللاهوت. ثالثاً انه مضاد صريحاً ونمائاً لتعليم الخطية الاصلية. رابعاً ان منشور البابا بيوس بهذا الخصوص مضاد علانية لتصریحات الباباوات سلفائه وهكذا صار بابا ضد بابا والعصمة ضد العصمة. ان البابا ليون اعلم اساقفة رومية القدماء صرح في سنة ٤٤٠ الى ٤٦١ بان المسيح وحده كان ظاهراً في ميلاده وأنه كان خالياً من الخطية الاصلية وبان المسيح قبل من امو طبيعتها وليس عيوبها وبأن مريم حصلت على تطهيرها بواسطة حملها بالمسيح. فهذا القول مضاد للقول بمجمل العذراء بلا دنس والبابا انوستنوس الثالث الذي جمع المجمع اللاتيني في سنة ١٢١٢ في موعظة عن تجسد المسيح قابل بين حواء ومريم في الكلام الآتي. ان حواء ولدت بدون عيب ولكن ولدت من هو عيب واما مريم فولدت في عيب وولدت من هو بدون عيب وقال البابا غريغوريوس (سنة ٥٩٠ الى سنة ٦٠٤) ان يوحنا المعمدان حمل في الخطية والمسيح وحده حمل بلا خطية وقال البابا انوستنوس الخامس (سنة ١٢٧٦) في شرحه عن معلم الجبل انه لا يليق بعذراء معتبرة اعتباراً كذا ان تبنى زماناً في الخطية فاذا نددت سريعاً بعد حلول حركة الحياة في الجسد ولكن ليس في نفس وقت الحمل. وقال البابا يوحنا الثاني والعشرون (سنة ١٢٤٠) ان مريم انتقلت من حالة الخطية الاصلية الى حالة النعمة والبابا اكليمندوس السادس (سنة ١٢٤٢ الى سنة ١٢٥٢) يقول انني اظن حسب الراي العام ان العذراء المباركة كانت في الخطية الاصلية لانها حسب راي الجميع نددت اول ما يمكن لها ان تفسد -

وخلاصة الكلام في هذا الموضوع هي ان الباباوية في تصریحها بهذه العقيدة الجديدة الوثنية مضادة للكتاب ولاتفاق كل الكنائس في كل الاجيال ومضادة ايضاً لنفسها لانها تفسر الكتاب المقدس بواسطة التقليد وتفسر التقليد بواسطة مفسر معصوم وهذا المفسر المعصوم يكذب ذاته. ان هذه العقيدة الجديدة تجعل الكنيسة الاولى باسرها جاهلة بخصوص حقيقة قد تصرح الآن انها ضرورية للايمان وتجعل الباباوات ليون وانوستنوس الثالث وانوستنوس الخامس واكليمندوس السادس معلمين هرطوقيين وتحرم اعلم لاهوتي كنيستها مع كل ذلك تصرح بان هذا الراي الجديدي كان دائماً ايمان الكنيسة وأنه جزء من اعلان الله المعطى عن يد المسيح والرسول والمسلم لنا بالخلافة المتتابعة والاتفاق العمومي

القسم الخامس عشر

(١٥)

منشور البابا بيوس التاسع بخصوص اضايل الهيئة الاجتماعية الحديثة

ان البابا بيوس التاسع اصدر منشوراً في ٩ ت ٢ سنة ١٨٤٦ واخر في ٩ ك ١ سنة ١٨٥٤ واخر في ٩ حزيران سنة ١٨٦٢ ثم منشوراً مستطيلاً في ٨ ك ١ سنة ١٨٦٤ وموضوع كلها لعن وتحريم جميع الآراء والعقائد والعوائد الناتجة عن حرية العقل الانساني وتقدم الجنس البشري في هذا العصر. وحجاً بالاختصار لا نذكر الأجدول اضايل القرن التاسع عشر المحرومة والملعونة في هذه المناشير وهي ٨٠ ضلالة مقسومة الى عشرة اقسام

القسم الاول

موضوعه الآراء الباثياستية والطبيعية والعقلية المحضة

(١) انه ليس من قوة الهية او كائن اعظم او حكمة وعناية الهية متميزة عن الكون والله ليس موسى الطبيعة فأذا قابل التغيير. وان الله بالفعل يخلق في الانسان وفي العالم. وكل الاشياء هي الله ولها نفس جوهر الله فأذا الله هو نفس العالم والروح والمادة شيء واحد والقسر هو المحرية والحق هو البطل والخير هو الشر والعدل هو الظلم

(٢) انه يجب انكار كل فعل الهى في الانسان وفي العالم

(٣) ان العقل الانساني من دون نظر الى الله هو الحاكم الوحيد في الحق والبطل وفي الخير

والشر وهو ناموس بنفسه ويقدر من تلقاء قوته الطبيعية ان يحصل على خير الاشخاص والام

(٤) ان كل حقائق الديانة منشقة من قوة العقل الانساني الغريزية فأذا العقل فهو

القانون المالك به يجب على الانسان ان يصل الى معرفة كل الحقائق من كل الانواع بل يستطيع ذلك

(٥) ان الاعلان الالهي ناقص فهو خاضع لتقدم دائم غير محدود بطابق تقدم العقل الانساني

(٦) ان الايمان المسيحي مضاد للعقل الانساني والاعلان الالهي ليس بنافع بل مضر لكمال الانسان

(٧) ان النبوات والمعجزات المنطوق بها والمعلنة في الكتب المقدسة انما هي روايات الشعراء واسرار الايمان المسيحي هي نتيجة المباحث الفلسفية . وان اسفار العهدين تتضمن اختراعات وهمية المسيح نفسه صورة وهمية

القسم الثاني التعليم العقلي المتوسط

(٨) انه اذ قد جُمِلَ حكم العقل الانساني مساوياً للديانة وجب البحث في الامور اللاهوتية كما في الامور الفلسفية

(٩) ان جميع عقائد الديانة المسيحية هي بدون استثناء موضوع بحث العلم الطبيعي والفلسفة والعقل الانساني المتعلم من مجرد التاريخ يستطيع بقوته الطبيعية ومبادئه الذاتية الحصول على معرفة حقيقية من جهة اغراض العقائد بشرط ان هذه العقائد تُعرض نظير موضوع بحث العقل الانساني

(١٠) انه اذ كان الفيلسوف غير الفلسفة هكذا حق له بل وجب عليه ان يخضع للسلطان الذي قد سَلَّم بصحة ولكن الفلسفة لا تستطيع الخضوع لسلطان ما ولا يجب ان تخضع له

(١١) انه لا يجوز للكنيسة ان تعترض على الفلسفة بل يجب ان تحتمل اضاليل الفلسفة وتسلم الاعناء باصلاحها للفلسفة

(١٢) ان احكام السدة الرسولية والجمع الروماني تقيّد تقدم العلم الحر

(١٣) ان اسلوب بحث العلماء المدرسين القدماء في اللاهوت ومبادئهم لا توافق بعد مطالب العصر وتقدم العلم

(١٤) انه يجب النظر في الفلسفة بدون نظر الى الاعلان الفائق الطبيعة (ان هذا النظام العقلي يتضمن اضاليل انطانيوس كوثنر)

القسم الثالث

ضلالة عدم تفضيل ديانة على ديانة والسماح بكل الأديان

- (١٥) ان كل انسان حراً لعنق اي ديانة بحسبها حقيقة ويعترف بها بارشاد نور العقل
 (١٦) انه يمكن للناس ان يجدوا في اي ديانة كانت طريق الخلاص الابدي ويحصلوا بواسطتها على الخلاص الابدي
 (١٧) يجوز لنا بالاقول ان نرجو رجاء وطناً من جهة خلاص ابدي لجميع الذين ليسوا في كنيسة المسيح الحقيقية
 (١٨) ان البروتستانتية ليست سوى صورة اخرى لنفس الديانة المسيحية الحقيقية وفيها يمكن للانسان ان يرضي الله كما يرضو في الكنيسة الكاثوليكية

القسم الرابع

اضايل الكومون والسوشياлизм والجمعيات السرية وجمعيات طبع الكتب المقدسة ونشرها وجمعيات الاكليرس الحرة

ان هذه الاضاليل فندها وانكرها البابا بيوس التاسع في مناشير مختلفة

القسم الخامس

الاضاليل التي قامت على الكنيسة وحقوقها

- (١٩) ان الكنيسة ليست جمعية حقيقية وكاملة وحررة تماماً ولا تتمتع بحقوق خصوصية ودائمة ممنوحة لها من مؤسسها الالهي بل انه من شان السلطان السياسي ان يحدد حقوق الكنيسة والحدود التي فيها تمارس سلطاتها

- (٢٠) لا يسوغ للقوة الكنائسية ان تمارس سلطانتها من دون اجازة السلطان المدني وتسلمية بها
- (٢١) ليس للكنيسة سلطان ان تحدد قانونيًا أنَّ ديانة الكنيسة الكاثوليكية هي الديانة الوحيدة الحقيقية
- (٢٢) ان المسؤولية على المعلمين والمؤمنين الكاثوليكين تتضمن فقط الامور المقدمة للإيمان العمومي نظير عقائد الايمان بحكم الكنيسة المعصوم
- (٢٣) ان الاحبار الرومانيين والجامع المسكونية قد تجاوزوا حدود سلطانتهم واخلسوا حقوق الملوك وارثكوا اضاليل في تحديد قواعد الايمان والاداب
- (٢٤) ليس للكنيسة سلطان ان تتخذ لنفسها وسائل اغنصائية ولا لها سلطان زمني سلبيا كان او ايجابيا
- (٢٥) ان الكنيسة علاوة على السلطان المتعلق بضرورة باللباباوية قد اعطاها السلطان المدني قوة اخرى زمنية يحق للسلطان المدني ان يسترجعها ويطلبها كما يشاء
- (٢٦) ان ليس للكنيسة حق شرعي لامتلاك الاملاك والتمتع بها
- (٢٧) انه يجب على خدمة الكنيسة والخبير الروماني ان يمتنعوا كل حكم على الامور الزمنية وتصرف بها
- (٢٨) ليس للاساقفة حق نشر رسائلهم الرسولية من دون اجازة الحكم السياسي
- (٢٩) ان الامتيازات المعطاة من الخبر الروماني يجب ان تحسب باطله ان لم يشتملها الحكم المدني
- (٣٠) ان امتيازات الكنيسة والاشخاص الكنائسيين صادرة من الشريعة المدنية
- (٣١) ان المحاكم الكنائسية لاجل دعاوي الاكليرس الزمنية مدنية كانت او جنائية لابد من وجوب ابطالها على رغم الكرسي المقدس وحججه
- (٣٢) انه يمكن ابطال الامتياز الشخصي الذي يعفي الاكليرس من الخدمة العسكرية وذلك من دون مخالفة الحق الطبيعي والعدل وابطاله يستلزم التقدم المدني خاصة في جماعة منتظمة على مبادي الحكومة الحرة
- (٣٣) ان ادارة تعليم المواضع اللاهوتية لا تختص بالكلية بالحكم الكنائسي باي حق كان
- (٣٤) ان تعليم الذين يشبهون الخبر الاعظم ملك حر يحكم في الكنيسة العمومية هو بدعة نُشرت في الاجيال المتوسطة

- (٢٥) انه لا مانع لجميع عمومي او لعموم الشعوب من الحكم بنقل السلطان الحبري من مدينة رومية واسقنفا الى مدينة اخري واسقنفيها
- (٢٦) ان تحديد جميع اساقفة مملكة ما غير قابل المباحنة التابعة ويسوغ للحكم المدني ان يحسب ما يقرره جميع امي كهنا حكما قاطعا
- (٢٧) يمكن تاسيس كنائس وطنية بعد ابطالها وانفصالها جهاراً من سلطان الحبر الروماني
- (٢٨) ان الاحبار الرومانيين بتصرفهم الفضولي قد قسموا الكنيسة الى شرقية وغربية

القسم السادس

الاضاليل من جهة الهيئة الاجتماعية المدنية في حد ذاتها وفي نسبتها للكنيسة

- (٢٩) ان الجمهورية اصل وينبوع كل الحقوق ولها حقوق لا تحدد بمحدود ما
- (٤٠) ان تعليم الكنيسة الكاثوليكية مضاد لخير الهيئة الاجتماعية وصالحها
- (٤١) ان الحكم المدني وان مارسه ملك كافر له سلطان سلمي وثانوي على الامور الدينية فاذالة حتى اجازة اعمال الباباوية الرسمية بل حتى اصلاح غلطاتها وسوء استعمالها
- (٤٢) ان تصادمت شرائع القوانين يجب اعطاء الغلبة المدنية
- (٤٣) انه يجب للسلطان المدني ان يبطل ويصرح بابطال اليهود (المعانة كونكوردانوات) مع السنة الرسولية في استعمال الحقوق المتعلقة بالامتنياز الكناثسي وذلك من دون قبول السنة المقدسة بل ضد حجتها
- (٤٤) انه يسوغ للحكم المدني المداخلة في الامور المتعلقة بالديانة والاداب والسياسة الروحية فاذالة سلطان على التعاليم الصادرة من رعاة الكنيسة بموجب وظيفتهم لاجل ارشاد الضالين وله حق الحكم في امر توزيع الاسرار الالهية والاستعدادات الضرورية لقبولها
- (٤٥) ان ادارة المدارس العمومية التي يتعلم فيها احداث المال ك المسيحية ما عدا المدارس الاسقفية يجب ان تختص بالحكم المدني حتى انه لا يسلم بان لسلطان اخر البتة حق المداخلة في تاديب المدارس وترتيب الدروس وفخ الشهادات (الديبلومات) او انتخاب المعلمين والتسليم به
- (٤٦) وزيادة على ذلك ان ترتيب الدروس حتى في المدارس الاكليريكية يجب ان يسلم للحكم المدني
- (٤٧) ان احسن نظام الهيئة الاجتماعية المدنية يستلزم ان مدارس العوام المفتوحة لاولاد

جميع الرتب وبالعموم كل المدارس العمومية المقصود بها تعليم العلوم والفلسفة وتهذيب الاحداث
تحرر من كل سلطان وسياسة ومداخله كناتسية وتخضع تماماً للقوة المدنية والسياسية حسب ارادة
الحكام وازاء العصر الغالبة

(٤٨) انه يمكن للكاتوليكيين تثبيت هذا النظام في تعليم الاولاد الذي يقوم في انفصاله عن
الايان الكاتوليكي وعن سلطان الكنيسة وفي مجرد تعليم الامور الطبيعية وغاية العيشة الاجتماعية
العالمية فقط

(٤٩) انه يحق للسلطان المدني ان يمنع خدمة الدين والمؤمنين من مفاوضتهم بعضهم البعض
بالحرية ومن مفاوضة الحبر الروماني

(٥٠) انه يحق للسلطان الزمني حقاً غريباً ان يعين اساقفة لاهوتياهم ويلزمهم بالجلوس
فيها قبل قبولهم التعيين القانوني والتعابير الرسولية من الكرسي المقدس

(٥١) وانه زيادة على ذلك يحق للحكم المدني ان يعزل اساقفة من ممارسة واجباتهم الرعوية
ولا يقتضي له ان يطع الحبر الروماني فيما يتعلق بالسيدات الاسقفية وتعيين الاساقفة

(٥٢) ان الحكم المدني له حق من ثلثه ان يغير الامر المعين من الكنيسة للوظيفة
الدينية لكل من الرجال والنساء وان يامر الجمعيات الدينية ان لا يقبلوا شخصاً للنذور المقدسة
بدون اذنه

(٥٣) انه يجب ابطال الشرائع المحامية عن المراكز الدينية والمثبتة حقوقها وواجباتها حتى
يسوغ للحكم المدني ايضاً ان يد بمساعدته جميع الراغبين ترك العيشة الدينية التي شرعوا فيها وان

يخالفوا نذورهم ويحني ايضاً الحكومة ان تبطل رتباً دينية وكنائس الجمعيات والاقواف البسيطة حتى
التي في يد اشخاص بملك شرعي وتسلم املاكها ومداخلها الى ادارة وتدير الحكم المدني

(٥٤) ان الملوك والامراء ليسوا بمعنيين من سلطان الكنيسة فقط بل انهم فوق الكنيسة في
الحكم على كل المسائل الواقعة تحت النظر

(٥٥) يجب انفصال الكنيسة من السياسة والسياسة من الكنيسة

القسم السابع

الاضاليل المختصة بالاداب الطبيعية والمسيحية

(٥٦) ان الشرائع الادبية لا تحتاج الى التصديق الالهي والشرائع البشرية لا تقتضي المطابقة

لناموس الطبيعة والتصدق من الله

(٥٧) ان معرفة الامور الفلسفية والاداب والشرائع المدنية يجب ان تفر من السلطان الالهي والكنائسي

(٥٨) انه لا يجوز ان يُسلم بقوى غير قوى المادة وكل تعليم ادبي وكل فضيلة ادبية يجب ان تقومان باكتساب الفنى وازدياده بكل واسطة ممكنة وبالتمتع بالتنعمات

(٥٩) ان الحق يقوم بالمادة وكل الواجبات البشرية انها هي كلمات فارغة وكل الاعمال البشرية لما نفس قوة الحق

(٦٠) ان السلطان ليس هو سوى نتيجة اكثرية العدد والقوة المادية

(٦١) ان نجاح عمل الظلم لا يثبتين قداسة الحق

(٦٢) ان مبدا عدم مداخلة الكنيسة في امور السياسة يجب نشره والتمسك به

(٦٣) ان العصيان على الملوك الشرعيين جائز

(٦٤) ان ارتكاب مخالفة بين مقدس وكل معصية شريرة وفسحة مكروهة من الشرائع الازلية

غير ملوم بل انها هو شرعي* ومستحق اعظم مدح ان كان نابع عن محبة للوطن

القسم الثامن

الاضاليل المختصة بالزيجة المسيحية

(٦٥) انه لايجوز ابدأً أنَّ المسيح قد رفع عهد الزواج الى شرف سرٍ مقدس

(٦٦) ان سر الزواج امر ثانوي في العهد وينفصل عنه والسر نفسه يقوم ببركة الاكليل فقط

(٦٧) انه بموجب ناموس الطبيعة رباط الزيجة ليس غير منفصل وفي احوال كثيرة يسوغ

الحكم المدني ان يصرح بالطلاق الختفي

(٦٨) انه ليس للكنيسة حق تعيين الموانع الشرعية للزواج واما الحكم المدني فله هذا السلطان

ويمكنه ان يزيل موانع الزواج

(٦٩) ان الكنيسة لم تبدئ في تعيين موانع شرعية للزواج حتى في القرون المتاخرة وما علمته

حينئذ لم تعلم من ذاتها بل اقتداء بالشرعية المدنية فليس لها الحق في ذلك التعيين

(٧٠) ان قوانين المجمع التريدينى التي تنادي بالحرم على من ينكر حق الكنيسة في تعيين

موانع الزيجة اما ليست قاطعة واما يجب تفسيرها كما انها تشير الى ذلك الاقتداء
(٧١) ان صورة تنميم الزواج المعينة من ذلك المجمع بوضع قصاص على مبطليها ليست بقانون
في الاماكن والاحوال التي عين فيها الحكم المدني صورة اخرى وحكم بان هذه الصورة الجديدة تقتضي
زيجة شرعية

(٧٢) ان البابا بونيفاس الثامن هاول من صرح بان نذر العفة في الرسامة يبطل عهد
الزواج

(٧٣) ان الشرط المدني بين المسيحيين هو الزيجة الحقيقية وليس امراً حقيقياً ان عهد الزواج
بين المسيحيين هو دائماً سراوان العهد ينقض ان ترك السر
(٧٤) ان الدعاوي الزاوجة والخطبات تختص طبعاً بالحكم المدني (ان ضلالتين اخرين
تتجان نفس النتائج المار ذكرها وما ابطال بتولية الكهنة وتنفيذ الزواج على التولية)

القسم التاسع

الاضاليل بخصوص سلطان الحبر الاعظم المدني

(٧٥) ان اولاد الكنيسة المسيحية الكاثوليكية ليسوا بمتفقين بموافقة السلطان الزمني للسلطان
الروحي

(٧٦) ان ابطال سلطان السدة الرسولية الزمني يؤول الى حرية الكنيسة ونجاحها (انه كان
غيره من الاضاليل نعيم الكنيسة من جهة سلطان الحبر الروماني الزمني الواجب اعتقاده على كل
الكاثوليكين يدحض ويقتضض الاضاليل اخرى كثيرة)

القسم العاشر

الاضاليل المختصة بمبدأ الحرية الحديثة

(٧٧) انه في هذه الايام لا يوافق ان الديانة الكاثوليكية تُعتبر ديانة الملكية الوحيدة لانها تمنع
كل ما سوى طرقها من طرق العبادة

(٧٨) انه قد ترتب بغاية المحكمة الشريعة المدنية في بعض المالك المدعوة كاثوليكية في
ان جميع الناس الداخلين اليها للاستيطان لم الحق ان يتمتعوا بممارسة عبادتهم الجهارية
(٧٩) انه لادعاء كاذب ان الحرية المدنية لكل نوع من العبادة والرخصة التامة المعطاة

لجميع لظهور افكارهم وارائهم علانية وجهاراً تأول الى افساد اداب الشعب وعقولهم والى انتشار وباء عدم المبالاة بالاديان

(٨٠) ان النحبر الروماني يجب عليه ان يصالح التقدم والحرية والتقدم الناشئات حديثاً ويوافقها. انتهى

ان هذا المنشوران ثنائياً عظيماً في كل العالم المتمدن واكثر الاكليرس الروماني قبلوه غير ان البعض منهم قبلوه بشرط انهم لا يحسبون انفسهم مضطرين بواقامة الحكم على التمدن الحديث ورئيس اساقفة بليسمور في اميركا صرح في رسالة الى اكليرسو باعقاده ان هذا المنشور موجه ضد كفار اوروبا ولا بد حض نظمات الولايات المتحدة. ورئيس اساقفة بارنز اصدر رسالة رعية فيها طلب من البابا ان يسخ بركنة للتمدن الحديث اذ قد اشار الى اضاليل واما ديوان الكردينالين فلم يسلم بواقاق كل الاصوات والكردينال دندربا ترك رومية سراً وذهب الى نابولي حيث اخبر البرنس هومبرت بانه من حزب الاتحاد الابيطالي وانه متأسف على اشهار هذا المنشور وقيل ايضاً ان ستة من الكردينالين اتفقوا معه. ان المالك البروتستانتية لم تمنع نشر هذا المنشور ولكن المالك الكاثوليكية وقعت في ارتباك عظيم من جهته وحكومة فرنسا سحبت باشهار بعض الجمل في اخر المنشور التي تنادي بشهر بويل في اواخر سنة ١٨٦٥. واما بقية المنشور مع جدول الاضاليل فلم تسمح بنشره قط. ان حكومة النمسا حسب شروط العهد ارسلت نسخة من المنشور لكل اسقف ولكنها صرحت في جريدة فيينا الرسمية بان هذا العمل لا يفهم منه انها تسلم باراء بلاط رومية. وابطاليا سحبت بنشره ولكن بنس شروط النمسا وفي اسبانيا نشره الاساقفة من دون اذن الحكومة والحكومة اعلنت ان ذلك مضاد لشرعية اسبانيا غير انها تتفاضى عن هذا الذنب في الوقت الحاضر. ان جرائد اوروبا السياسية بدون استثناء نادى بعدم امكانية المصالحة بين كنيسة رومية والتمدن وبان هذا المنشور يعجل تحرير الشعب من نير ظلم الكنيسة ويؤول بها الى الانفصال التام كما في ولايات اميركا. ان خمسة اسداس جرائد النمسا تضاد هذه المبادي الرومانية وقالت جريدة فلورنسا النازيون ان مركز الباباوية والكنيسة قد تجدد بواسطة المنشور وهو حرب بدون هدنة بين الباباوية والتمدن الحديث وجريدة اسبانية في مدريد قالت انه لا يتظر شيء موافق للحرية من رومية. واما في البلجيك وهي مملكة كاثوليكية فاحدث هذا المنشور ارتعاجاً عظيماً لان نظام المملكة يؤكد لكل شخص حرية الضمير. وقالت جريدة لابي الكاثوليكية ان المشرع الكاثوليكي ليس بلزوم ان يقاص تعديات القلم على الله اكثر مما يقاص تعديات اللسان عليه تعالى

(١٦) القسم السادس عشر

تحديد عصمة البابا

ان علماء الكنيسة الرومانية (انظر لاهوت دنس مجلد ٢ رقم ٨٠) يذهبون الى ان الكنيسة غير قابلة للغلط في الايمان والاداب وان العصمة في الكنيسة تُعتبر اعتباراً مزدوجاً. العصمة الفعلية في التعليم والتحديد والعصمة السلبية او عصمة الخضوع والطاعة في قبول التعليم وتصديقها فاعصمة الاولى تختص بالبابا والاكليس والثانية بعموم الشعب ولا يمكن ان الكنيسة العمومية بطاعتها للبابا تعتقد شيئاً كانه معان من الله او تمارس شيئاً الاّ ما هو صالح وان الكنيسة قاضٍ معصوم في كل مباحث الايمان وهذا القضاء محصور في البابا والاساقفة وان الكهنة والعلماء وغيرهم من العوام لا يشتركون في احكام الكنيسة المعصومة فاذ لا يتنضي لعصمة الحكم ان جميع الاساقفة يسلمون به ولكن ان حدد البابا امراً ولم يضاده أكثر الاساقفة فن الحال ان هذا التحديد يتضمن شيئاً من الضلال . وبين اولئك العلماء اربع مذاهب باعتبار مصدر العصمة ومركزها المذهب الاول ان مركز العصمة هو عموم الكنيسة وله وجهان الاول ينسب العصمة الى الكنيسة المنتشرة اي الى عموم الاكليس حيث ان عوام الشعب في امر العصمة لا يحسبون من الكنيسة والثاني ينسب العصمة للاساقفة نظير نواب الكنيسة وان لم يكونوا مجتمعين في مجمع . المذهب الثاني ان مركز العصمة في جميع الاساقفة في مجمع سواء سلمت الكنيسة عموماً بحكم المجمع ام لم تسلم به المذهب الثالث ان مركز العصمة في المجمع والبابا معاً ولذلك اربعة وجوه . اولاً في مجمع ملثم بامر البابا . ثانياً في مجمع يسلم به البابا . ثالثاً في مجمع ملثم من البابا ومسلم باحكامه من عموم الكنيسة او جمهور رعايتها رابعاً في مجمع مثب من البابا ومقبول بعد ذلك من الكنيسة . اما المذهب الرابع فهو ان مركز العصمة في البابا نفسه ولهذا اربعة وجوه . اولاً البابا وحده يحكم رسمياً . ثانياً البابا وبعض الاساقفة . ثالثاً البابا وحده ان قبلت احكامه الكنيسة . رابعاً البابا وبعض الاساقفة الذين يقبل حكمهم عموم الكنيسة — وكذلك من جهة اتساع دائرة العصمة نرى ان البعض يحصر العصمة في امور الايمان

وعاليم الادب والبعض يميز بين الحق وبين الحوادث وحوادث متعلقة بالايمان والبعض يقول ان الكنيسة لم تحدد صريحاً مركز العصمة

واما من جهة تاريخ عصمة كنيسة رومية والباباوات فنرى انه لم يكن اتفاق في الاراء او في التصرف في الاجيال القديمة حتى امر البابا بيوس التاسع بالتسامم المجمع الفاتيكاني سنة ١٨٦٩ لكي يزيل ارتباك الكنيسة ويثبت عقيدة العصمة الباباوية فمن راجع تاريخ الباباوات يجد اختلافات عظيمة بينهم بل مضادات. قال العلامة هيوبر الكاثوليكي البافاري انه في مدة ١٢ قرناً نرى سكوتاً غير مدرك من جهة عقيدة العصمة في عموم الكنيسة ومؤلفاتها. ان جميع كتب قواعد الايمان القديمة ومؤلفات الآباء ليس فيها كلمة واحدة ولا اشارة واحدة الى ان تحديد الايمان والتعليم متوقف على البابا. ان البابا زوسيموس سلم بتعليم سيلستينوس البلاجيوسي الهرطوقي والبابا جوليان ثبت ارثوذكسية مارسلوس السيلوي والبابا ليبريوس امضى قانون ايمان اريوسي والبابا فيجيليوس كذب نفسه ثلاث مرات متتابعة في مسألة متعلقة بالايمان والبابا هونوريوس اعطى كل سطوة وسلطانه لتثبيت هرطقة ذوبية المشيئة الواحدة وحرمة لاجل ذلك ثلاث مجامع مسكونية ان الباباوين انوستنس الاول وجيلاسوس الاول اولها في مكانته مجمع مليشس وثانيها في رسالته الى فيسينم صريحاً بأنه امر ضروري ان الاطفال يشتركون في العشاء الرباني والذين يموتون بدونهم يذهبون رأساً الى جهنم ثم بعد ذلك بالف سنة حرم المجمع التريدينيني هذا التعليم. والبابا بيلاجيوس صرح بلزوم العاد باسم الثالث الاقدس واما البابا نفولا الاول أكد للبلغاريين ان العاد باسم المسيح وحده كاف والبابا استفانوس سمح بابطال زواج أمة وعقد زواج جديد مع ان جميع الباباوات قبله صريحاً بان زيجة مثل هذه شرعية والبابا سيلستينوس الثالث صرح بوجوب الطلاق لان صار احد الزوجين هرطوقياً والبابا انوستنس الثالث ابطال هذا الحكم والبابا اديانوس الثالث دعا سياستينوس هرطوقياً ولا يسع هذا المختصر ذكر الحوادث الكثيرة التي يوردها العلامة هيوبر تثبيتها لمضادة الباباوات بعضهم لبعض والمجامع الكنيسة

فلما صرح البابا بيوس التاسع بقصد في التام مجمع لتحديد العصمة صرح عدد ليس بقليل من الاساقفة في فرنسا وجرمانيا بمضادهم لهذا التعليم وطبع ماري الاسقف الفرنسي كتاباً ضده فيه يبرهن انه يقلب اساسات الكنيسة قائلاً ان الكنيسة حكم ملكي متبدل ولكن ان تم هذا التحديد تتغير الكنيسة الى حكم مطلق وحيث ان المبادي الالهية لا تتغير اذا تغيرت الكنيسة لا تعود تحسب الهية فان ثبتنا هذه العقيدة كيف تتصر علينا اعداء الكنيسة وكيف نستشهد علينا تحديدات الاجيال ومضادة التعاليم وشهادة الكتب المقدسة والآباء والمجامع. فلما اجتمع المجمع في ٨ ك ١ سنة ١٨٦٩

وُجد بين الاساقفة ثلاث احزاب فالاول حسب نشر هذا التعليم المجدد اهم عمل الجمع واكثره لزوماً والثاني قدم عرضاً للبابا ضد التعليم اذ حسبه عنة عظيمة لجميع غير الكاثوليكين حتى اكثر من اعضاء الكنيسة الكاثوليكية والثالث اخثار المساواة بينها اذ اعتبر براهين الحزب الثاني طلب الحصول على نفس الغاية في طريق اقل اعتراضاً بتعليم وجوب الخضوع المطلق لكل حكم بابوي في ما يختص بالايمان . ان اكثر الاساقفة كتبوا كتاباً يطلب اشتهار العصبة الاله اسقف بادربورن الجرماني وكان عددها المعترفين به ٤١٠ واما الكتب المضادة للعصبة فاعترف بها ١٦٢ اسقفياً منهم ٢٠ اميركانياً و٤٦ فرنسائياً و٢٧ جرمانياً و٢٩ شرقياً و٢ من برتوغال و٤ مجرياً و٢ انكليزيون و١٥ ايطالياً واما كتاب المتوسطين الذين اخثاروا المساواة فالله اسقف بلتيهور في اميركا . واما الكتاب ضد تحديد العصبة فالله الكردينال رئيس اساقفة فينارو وشروفي سياق كلامو يقول انه لا ينبغي لنا ان نجعل ان صعوبات كثيرة ناتجة عن عبارات اباء الكنيسة واعمالهم وعن كتب التاريخ وعن التعليم الكاثوليكي لم نزل باقية ويجب تفسيرها تماماً قبلما يسوغ لنا ان نقدم هذا التعليم للشعب المسيحي كتعليم معترف من الله واذ نحن الاساقفة المارسين واجباتنا بين الممالك الكاثوليكية العظيمة نعلم حالتها من الاختيار اليومي نتحقق ان هذا التحديد المطلوب يعطي سلاحاً لاعداء الديانة ويهيج حتى الناس الصالحين على الديانة الكاثوليكية ويعطي فرصة لحكومات ممالكنا للتعدي على الحقوق الباقية للكنيسة فنطلب ان تعليم العصبة لا يقدم لمناظرة الجمع

وبين المعترفين بهذا الكتاب غير رئيس اساقفة فينارو كان اكثر رؤساء اساقفة جرمانيا والنمسا وخاصة رؤساء اساقفة براك وكولونيا ومونيخ وبيرج وغيرهم وصريحاً بان الوقت المحاضر غير مناسب لنشر هذا التعليم ونهض عند ذلك اشهر علماء الكاثوليكين في اوربا مضادين هذه العقيدة وقال العلامة دولنكر في طالبي تحديد العصبة ان قصدهم ان يجبروا ١٨٠٠٠٠٠ من الجنس البشري تحت عهد المحرم ومنع الاسرار واهلاك الابدني على ان يؤمنوا بالم تؤمن به الكنيسة سابقاً ولم تعتقده ونشر هذه العقيدة بحدوث تغييراً في ايمان الكنيسة وتعليمها لم يسمع بنظيره منذ اول تاسيس الديانة المسيحية وازاء دولنكر وكرايري سلم بهاصرياً بجانب الاعظم من علماء الكاثوليك في جرمانيا وفرنسا . ان حكومات فرنسا والنمسا والبرتوغال واسبانيا وبارباريا ومالك اخرى كاثوليكية علمت سفراءها في رومية ان تقيم الحجج الشديدة على تعليم من شأنه ان يلزم جميع اعضاء الكنيسة الرومانية ان يعتقدوا ان البابا له الحق في انتخاب الملوك وتحرير الرعايا من بين الطاعة . حتى ان بعض اعضاء الجمع وخصوصاً الكردينال روتشر رئيس اساقفة فينارو والاسقف هينلي من رتبيرج المحسوب اعلم اسقف في الجمع طبعاً كرارس ضد تحديد العصبة وهم في الجمع ولكن هذه المضادة باسرها لم تؤثر قطعاً في

أكثرية الاساقفة ومن بناءه فجع المجمع اظهر حزب العصبة التساقفة الكلية حتى انهم ابوا ان يسلموا لحزب الاقلية بتعيين نائب واحد في الجماعة المنتظمة لاجل المسائل التعليمية مع انه وُجد فيها جميع الاساقفة الذين اشتهروا بكتابتهم اوسطوتهم بالمجامع عن العصبة ولا سيما ماين رئيس اساقفة لندرا وديشان رئيس اساقفة مالين وسبولدين رئيس اساقفة بليمبور ومرتين اسقف بادربورن وبني اسقف بوتير وحسون بطريرك الارمن الكاثوليك . فشرعوا في المباحثات في ١٢ ايار والسكيا (اي قانون العقائد) نُصِّح في مقدمة وارعة فصول وهي معتبرة كالجزء الاول من نظام الكنيسة التعليمي فكانت المباحثة طويلة وحادة وكثيرون اقاموا المحجة على نشر هذا التعليم الجديد ومن الذين تكلموا باكثر تاثير ضد هذا التعليم الاسقف ستروسبير من كرواتيا والاسقف دويانلو من اورليان في فرنسا وداربوي رئيس اساقفة بارنز وهينلي من راتسبرج والكردينال رويسر من فينا والبرنس سوارثسبرج كردينال براك . انه حسب قوانين المجمع كان يجوز لعشرة من الاساقفة ان يطلبوا فصل مباحثة ثم طلب صوت الاعضاء وتم الحكم بموجب الاكثرية فلما تقدم ٥٥ خطاباً عن السكيا بوجه العموم قدم ١٥٠ اسقفاً كتاباً يطلبون به انتهاء المباحثة العمومية فتم ذلك لعدم رضى مضادي العصبة الذين قدموا المحجة للابا ضد ترك المباحثة العمومية اذ قد منع فرصة استماع المجمع جميع البراهين ضد العقيدة الجديدة . فاذا قد تم البحث في السكيا كلياً وجزئياً أخذ الصوت حسب القوانين في جلسة عمومية في ١٢ تموز سنة ١٨٧٠ وكانت النتيجة كما ياتي . اصوات الارضاء ٤٥١ واصوات الارضاء قليلاً ٦٢ واصوات عدم الارضاء ٨٨ ان بعض الاصوات بالارضاء نوعاً طلبوا ادخال الفاظ اقوى وازيح فتغير آراء السكيا في جلسة عمومية يوم السبت في ١٦ تموز وأخذ الصوت الاخير في الجلسة الرابعة الجماهيرية للمجمع في ١٨ تموز وكانت النتيجة كما ياتي اصوات ارضاء ٥٢٤ وعدم ارضاء ٢ وغائبين ١٠٦ البعض منهم لسبب امراض ولكن الجانب الاعظم لسبب عدم قبولهم مصادقة العقيدة فلما أخبر البابا بيوس التاسع رسمياً صرح بمصادقة المجمع على العقيدة ما عدا اثنين فاذاً بموجب سلطاننا الرسولي وبمصادقة المجمع المقدس نحدد ونثبت ونصادق على الحكم والقوانين التي نليت الآن

ان ما ياتي هو ترجمة الراس السابع من السكيا الاول كما طُبع في كتاب المجمع القاتيكاني في بيروت في ٢٠ اب سنة ١٨٧٠ وجه ٢٦٧ بحروف

ثم انه نظراً لكون سلطان التعليم السامي يتضمن في نفس الرياسة الرسولية التي للغير الروماني على الكنيسة كلها . فهذا قد تمسكت به دائماً هذه السدة الرسولية واثبتت العادة الدائمة في الكنيسة وصرحت به المجمع المسكونية عنها . اولاً تلك الجامعة التي قد اتفق فيها المشرق والمغرب معاً اتحاد

الايمان والمحبة . على ان اباء المجمع الفسطنطيني الرابع اذ قد اتبعوا اثار الاوليت ابرزوا هذه الصورة الشهيرة وهي . ان الخلاص الاول يتوقف على محافظة قاعدة الايمان المستقيم وبما انه لا يمكن ان يضرب صمحا عن حكم السيد المسيح القائل . انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي مت ١٦: ١٨ فا قد قيل يبرهن من معلولات الامور . في السدة الرسولية قد حُفِظَ دائماً الدين الكاثوليكي واعترف بالتعليم المقدس بدون عيب ومن ثم اذ كنا نبتغي عدم انفصال عن ايمان هذه السدة وتعليمها نؤمل باننا نأهل لان نكون في تلك الشركة الوحيدة التي تعلم السدة الرسولية والتي عليها نتوقف تمام وصحة الدين المسيحي (من الصورة التي للتنديس اورينداس والتي قدمها البابا ادريانوس الثاني لآباء المجمع الثامن المسكوني فامضوها)

وان الروم بعد مصادفة جميع ابيون الثاني قد اقرروا معترفين بان للكنيسة الرومانية سمو ملوك الرياسة والتقدم على الكنيسة كلها وانها تعترف حقاً ونقر بتبذل بانها قبلت مع تمام السلطة من الرب بنحس الطوباوي بطرس هامة الرسل وامامهم الذي الحبر الروماني هو خليفة . وبما انها تلتزم أولاً وبدلاً بان تدافع عن حقيقة الايمان وهكذا اذا ما قامت مسائل على الايمان اقضي تحديدها بسلطانها . اخيراً قد حدد المجمع النيوترنني قائلاً . ان الحبر الروماني هو نائب المسيح الحقيقي ورأس الكنيسة كلها واب معلم جميع المسيحيين وله قد سلم بنحس الطوباوي بطرس من الرب يسوع ملوك سلطان رعاية وسماة وتدير الكنيسة العامة (يو ٢١: ١٥ و ١٧) فقياماً بهذا الفرض الرعائي لم بال سلفنا وجهاً لينشروا تعليم المسيح الخلاصي عند كل شعوب الارض وقد سهروا هذا السهر ذاته حتى يبقى خالصاً نقياً حيثما قد قبل وانتشر

في هذا الشأن قد رأينا رعاة المسكونة باسرها تارةً شخصياً واخرى بالتزامهم في المجمع قد اتبعوا العادة القديمة في الكنائس (راجع ما كتبه التنديس كبريلوس الاسكندري الى البابا سيلاستينوس) وصورة القوانين الاولى (راجع ما كتبه التنديس اينوشنسبيوس الاول الى المجمع الفارطاجي) فاعرضوا هذه السدة المقدسة خصوصاً تلك الاخطار التي كانت تولد في امور الايمان حتى تصلح اضرار الايمان خاصة حيثما لا يستطيع الايمان اشعاراً بالنقصان (راجع رسالة ١٩٠ للتنديس برنردوس)

وان الاحبار الرومانيون بحسب ظروف الأزمنة والاحوال تارةً باجماعهم المجمع المسكونية واخرى بطلبهم رأي الكنيسة المنتشرة في كل المسكونة وحيناً بواسطة المجمع الخصوصية ومن بمساعدات اخرى قدمتها العناية الالهية حدوداً تلك الاشياء التي عرفوا بالمعونة الالهية كونها موافقة للكتب المقدسة والتقليدات الرسولية والزموا بالتمسك بها . على انه لم يبعد بروح القدس خلفاء بطرس لكي بالوحي يظهروا تعليمًا جديدًا بل لكي بمساعدته يحافظوا بقداة ويبينوا بامانة الوحي المسلم من

الرسال اي ودبعة الايمان

وبالحقيقة قد اعتنق واحترم واتبع جميع الاباء الاكرام والعلماء الارثوذكسين المجلين تعليمهم الرسولي وعرفوا اتمام المعرفة بان كرسي القديس بطرس يلبك دائماً منزهاً عن كل غلط وفاقاً للوعد الالهى الموعود به من المخلص الى هامة رسوله الاكرام. قد طلبت من اجلك لئلا ينقص ايمانك وانت اذا ما رجعت مرة ثبت اخوتك (راجع رسالة القديس اغاثون التي كتبها للسلطان فاقبتها الجمع المسكوني السادس)

فاننا نعمة الحق والايمان الذي لا ينقص قد أعطيت الهياً الى بطرس وإلى خلفائه في هذه السدة لكي يتموا وظيفتهم لاجل خلاص الجميع وحتى ان جميع قطع المسيح اذ ينجوا بواسطتهم من قوت الضلال المسم ينتاب برعى التعليم السماوي حتى انه اذا ما رفعت اسباب الانشقاق لبنت الكنيسة واحدة واذ تستند على اساسها تلبك ثابتة ضد ابواب النجيم

ولما وجد في هذه الايام التي فيها كثيراً ما يحتاج الى سلطان التعليم الرسولي الخلاصى اناس ليسوا بقليلين يبدون هذا السلطان قد اعتبرنا بانه من الضرورة النصياء ان يحدد رسمياً واحترافاً ذلك الامتياز الذي قد ارضى ابن الله الوحيد ان يضمه الى الوظيفة الرعائية السامية

فمن ثم اننا باتباعنا اتباعاً أميناً التقليد المتبول منذ انشاء الايمان المسيحي نعلم ونحدد بمصادقة هذا الجمع المقدس وذلك لاجل مجد الاله مخلصنا ولازدياد شأن الدين الكاثوليكي ولخلاص الشعوب المسيحية بانها عتيدة موحاة من الله وهوانة متى ما المحبر الروماني تكلم عن السدة اي متى باشر وظيفة راعي ومعلم جميع المسيحيين فحدد بقوة سلطانه الرسولي السامي تعليمياً يتعلق بالايمان او بالاداب ملزماً التمسك به من كل الكنيسة فانه بالمعونة الالهية الموعودة له ينحصر الطوباوي بطرس يتمتع بتلك العصبة التي قد شاء القادي الالهى ان ينحصر بها كنيسة لدى تحديدها تعليمياً يتعلق بالايمان والاداب . فمن ثم كانت مثل هذه التحددات للبرزة من المحبر الروماني بذاتها لا برضاء الكنيسة غير قابلة للنقض

فمن انقح لاسمع الله وضادد تحديدها هذا . فليكن محروماً . انتهى

انه كان يؤمل أن بعض الاساقفة المضادين للعصبة في الجمع يداومون على مضادتهم لما وبأبواب ان ينشروا العقيدة المجديدة في ابرشياتهم ولكن خاب هذا الامل بالكلية لان الاساقفة لم يخضعوا فقط بل الزموا ابرشياتهم ايضاً على الخضوع وفي جرمانيا عزل عدد غفير من اشهر علماء مدارس اللاهوت ووقفوا عن وظائفهم الكهنوتية لاجل رفضهم الخضوع لرومية فالان قد اضيف الى قانون ايمان الكنيسة الرومانية عقيدة جديدة يعتنق اشهر لاهوتيين أنها قد غيرت بالكلية طبيعتها

وهذه العقيدة في التي سببت الحارورة الشديدة الآن بين كنيسة رومية وكل الممالك المسيحية

(١٧)

القسم السابع عشر

الكاثوليك القدماء

انه بُعيد تحديد عقيدة العصبة نهج علماء الكنيسة الكاثوليكية في جميع ممالك اوربا ضد هذا العلم الذي حسبه ظلماً وتغيّراً رندياً على ضائر البشر فاجتمعوا في اواخر تموز سنة ١٨٧٠ للمباحثة من جهة واجابهم فحرمهم الاساقفة ووقفهم عن شركة الكنيسة فالتئم مجمع في مدينة مونخ في ربيع سنة ١٨٧١ وحضره جمهور من الشعب واتفقوا على المبادي الآتية. انهم باقون في الايمان الكاثوليكي القديم المصرح في الكتب المقدسة وفي تقاليد الكنيسة فاذا يرفضون تحديدات الفاتيكان كبديع لانه لايجزى لمجمع ان يقرر عقائد مضادة لايمان الشعب وضميرهم واجعلوا الرأي ايضاً على المباحثة العلمية والاتفاق مع ممالك هذا العصر على مضادة المجدول الباباوي (انظر القسم الخامس عشر) ومشروعات اليسوعيين المضرة جداً للصالح العموم ومصرحوا ايضاً بان غايتهم تنظيم ابرشيات جديدة واصلاح الناديب الكنائسي واعادة الاتحاد مع الكنائس المنشقة عن رومية . ان هذا الحزب الجديد تقدم نقداً عظيماً في مجعهم في كولونيا في ايلول سنة ١٨٧٢ اذ انضم اليهم جمهور عظيم من الكهنة واشهر اللاهوتيين والمؤرخين والفلاسفة واكثر معلمي المدارس الكلية الجرمانية الكاثوليكين فن اعمال هذا المجمع المبادي الاربع الآتية . اولاً ان اساقفة رومية الحاليين لايمكن ان يعتبروا بعد كروساء الكنيسة الكاثوليكية ولا يعتبر الاساقفة الذين امضوا عقيدة العصبة اساقفة بعد فاذا حرمهم باطل . ثانياً ان للكاثوليك القدماء جميع المحقوق والامتيازات التي كانت قديماً للكنيسة الكاثوليكية ان كان نظاماً او شرطياً او شرعياً . ثالثاً ان المحالة المحاضرة ليست فقط مكذرة للكاثوليك القدماء الذين اذ قُطعوا من الكنيسة قد اضطروا الى نظام ابرشيات جديدة تطلب تصديق الحكومة لها ولكنها مكذرة ايضاً لكل الكنيسة لانه قديماً كان يمكن عزل بابا هرطوقي ولكن بعد نشر العقيدة الجديدة لايمكن ذلك البتة فاذا قد صح قولنا ان ليس بعد وجود لبابا شرعي ولا اساقفة شرعيين من اتباعه . رابعاً اذ انه لايمكن لنا ان نسمي اساقفة حسب الترتيب القانوني قد قر الرأي على اننا نرجع الى الترتيب القديم لانتخاب الاساقفة بصوت الاكليس والشعب

انه في مجمع كولونيا تمت عدة اصلاحات في ابطال بعض الاختراعات الرومانية نظير الفترات وعبادة العذراء والقديسين ودفع اجرة لاجل قدادس وقرر ايضاً رفض منشور البابا المتعلق باضاليل العصر (قسم ١٥) المحسوب الآن في رومية معصوماً وانهم يتبعون نظامات المالك التي هم من رعاياها ولذلك عرفتهم وحامت عنهم حكومات جرمانيا وسويسرا

انه في ٤ حزيران سنة ١٨٧٣ تم انتخاب اسقف في كولونيا بحضور ٢٢ خورياً و ٥٥ عامياً نواباً لتفويض ٦٠٠٠ من الشعب وعند اخذ الصوت أُعطي ٦٩ صوتاً للدكتور رينكس معلم لاهوت في برنسلو وبعد قبوله تعاهد الجميع بتقديم المحبة والاعتبار له ولكن ليس الطاعة وتمت رسامته في ترردام في ١١ آب عن يد اسقف دشنتر وفي ١٤ ايلول صرح الاسقف رينكس بان الامر بالباوي بمنع مطالعة الكتاب المقدس ليس له سلطان على الكاثوليكين القدماء وبحث جميع الكاثوليك القدماء على مطالعة هذا الكتاب القديم العزيز مرة بعد اخرى وان يجلسوا عند قدمي الرب لان له وحده كلام الحياة الابدية

ثم انه تقدم رقيب ودادي من الكاثوليك القدماء في جرمانيا الى مجمع الاتحاد الانجيلي الملتزم في نيويورك من ٢ - ١٢ ايلول سنة ١٨٧٣ وفي نهاية هذا التجرير ملخص نظام الكنيسة الكاثوليكية القديمة الذي هو اولاً ان الوظيفة الاسقفية هي اعلى وظيفة في الكنيسة ثانياً ان وظيفة الاساقفة والكهنة هي نشر حقائق الخلاص وبشارة كلمة الله ثالثاً انه يجب على كل المؤمنين ان يتفقوا في العمل بترتيب شرعي ونظامي فلنا رجاء بواسطة هذا المبادي ان يبدل ملك الظلم والادعاء المطلق بشرائع موافقة لروح المحبة والوحدة التي يجب ان توصل اليه شركة المؤمنين ولنا رجاء باننا نستطيع تاسيس نظامات تعد الطريق لمصالحة كل القواعد المسيحية لتكون اعضاء كنيسة الرب يسوع المسيح المقدسة رعية واحدة ليعطي الله هذه البركة ولتكون بركة عليهم الامضاء باسم مجمع كاثوليك جرمانيا القدماء يوسف هيوبرت رينكس اسقف ودكتور فاث شورتي معلم مدرسة بون . رئيس المجمع . دكتور كرينباوس اول نائب رئيس . الدكتور كيلر ثاني نائب الرئيس المحرر في كونستنس في ١٢ ايلول سنة ١٨٧٣

انه قد اجتمع مجعهم في جرمانيا في اواخر ايار سنة ١٨٧٤ وكان اجتماعاً حافلاً دالاً على نمو وتقدم دائمين وفي شهر آب سنة ١٨٧٤ نشر الدكتور دوليجر وهو من الكاثوليك القدماء الاعلان الآتي انه في ١٤ ايلول وبعد سبوعين في بون (بروسيا) جمعية مؤلفة من اناس ينتسبون الى كنائس مختلفة راغبين جميعاً في اتحاد المسيحيين المستقبل العظيم اما مقصد هذا الاجتماع فهو مجرد الفحص عن قوانين ايمان الكنيسة في الاجيال الاولى منذ تاسيسها والاراء والتعاليم والاداب والنظامات

والتراتب التي اعتبرت جوهرية وضرورية جداً في الكنيسة الجامعة الشرقية والغربية قبل انفصالها. وليس المقصود اقامة اتحاد يجعل كل الكنائس واحدة ولكنه وضع قانون كنائسي للشركة في الايمان الواحد عنوانه الوحدةانية في الامور الجوهريّة الضرورية مع محافظة كل كنيسة على خصوصيات لا تنسده جوهر الايمان القديم

(١٨) القسم الثامن عشر

ملخص حوادث الكنائس الشرقية من سنة ١٨٦٨ الى سنة ١٨٧٤

ان عدد الكنائس الشرقية الروم والارمن والنساطرة واليعقوبيين والاقباط والحبحش سنة ١٨٦٨ هو على ما ياتي

٥٢٨١٠٠٠٠	روسيا (في اوروپيا)
٠٤٨٨٥٠٠٠	روسيا (في اسيا)
١٢٥٠٠٠٠٠	الملكمة العثمانية (في اوروپيا)
٠٣٠٠٠٠٠٠	الملكمة العثمانية (في اسيا)
٠١٢٧٠٠٠٠	بلاد اليونان
٠٠٣٠٠٠٠٠	بلاد الفرس
٠٠٣٠٠٠٠٠	الحبحش
٠٠٣٠٠٠٠٠	الهند الشرقية
٠٠٣٠٠٠٠٠	مصر
٠٠٠١٠٠٠٠٠	الاسكا (في شمالي اميركا سابقاً المسكوب)
٠٠٠٠٣٠٠٠	جرمانيا
٠٠٠٠١٠٠٠	بلاد الصين
٧٥٥٧٨٠٠٠	

انه بموجب تقرير رئيس سنودس روسيا المقدس السنوي سنة ١٨٦٩ يظهر ان للكنيسة الروسية ١٢٢٢ مدرسة كنائسية فيها ٢١٩٢ تلميذاً و ٥١ مدرسة عالية فيها ٧٣٠ معلمًا و ١٤٨٤٦

تلميذاً و٤ مدارس كلية فيها ٩٠ معلماً و٢٩٥ تلميذاً ولها ايضاً ٨ جرائد لاهوتية اعظمها المسمى الرفيق الارثوذكسي تحت ادارة مدرسة كازان ان اشتهر علماء الكنيسة الروسية هو مكاريوس رئيس اساقفة لثوانيا وهو عالم مؤرخ كنائسي في الكنيسة الارثوذكسية فند ألف كتاباً في اللاهوت التعليمي ترجم الى اللغة الفرنسية وشرع ايضاً في تاريخ مستوفٍ للكنيسة الروسية الذي يعتبر افصح وافضل من كتاب فلاديمير المشهور فالجلد السادس من هذا الكتاب المطبوع سنة ١٨٧٠ يوصل تاريخ الكنيسة الى تاسيس البطريركية سنة ١٥٨٧

ان كنيسة الروم الارثوذكسية في ١٠ اقسام تتضمن ٢٧٠ اسقفية
القسم الاول كنيسة القسطنطينية رئيسها البطريرك تحت ادارته ١١٢٦ اسقفاً منهم ١١ أسقفاً في الولايات اللاتينية و٧ في جزائر اليونان و١ في فينيقية
القسم الثاني كنيسة الاسكندرية رئيسها بطريرك الاسكندرية كرسيه في القاهرة تحت ادارته ٥ اساقفة

القسم الثالث كنيسة انطاكية رئيسها البطريرك الانطاكي كرسيه في دمشق تحت ادارته ١٧ اسقفاً
القسم الرابع كنيسة اورشليم رئيسها البطريرك اورشليمي ولها ١٤ اسقفاً
القسم الخامس الكنيسة الروسية لها ٦٠ اسقفاً تحت ادارة السنودس الاقدس المؤلف من ثلاثة متروبوليتين ورئيس اساقفة وعضوين اكليزيكيين وعضوين عاميين
القسم السادس كنيسة قبرص لها ٤ اساقفة تحت ادارة رئيس الاساقفة كرسيه فينيكوسيا
القسم السابع كنيسة اوستريا لها ١١ اسقفاً تحت ادارة متروبوليت كرسيه في كارلوفنز
القسم الثامن كنيسة جبل طور سيناء لها اسقف واحد وهو رئيس اساقفة سيناء
القسم التاسع كنيسة الجبل الاسود لها اسقف واحد وهو متروبوليت والمحاضر رئيس في بطرسبرج وليس نظير سلفائه في القسطنطينية

القسم العاشر الكنيسة الملهينية في ملكة اليونان لها ٢٤ اسقفاً ومنها رؤساء الاساقفة تحت ادارة سنودس اثينا الملهيني المقدس رئيسه متروبوليت اثينا
ان الكنيسة النسطورية حسب تقرير دافريل لها سبعة متروبوليتين وسبعة اساقفة و٢٠٠ خورياً و٢٥٠ كنيسة وعدد الشعب ١٤٠٠٠. اما النساطرة الكاثوليك اي الكلدانيين فعدد ٧٠٠٠ ولم ١٢١ خورياً

ان البابا بيوس التاسع دعا رؤساء الكنائس الشرقية للاشتراك في الجمع الفاتيكاني فابوا الحضور. اما بطريرك القسطنطينية فقبل مرسل البابا الاربعة الحاملين منشور البابا بكل لطف.

وبعد محاوره مستطيلة قال لم انه ان سلم بابا رومية الاقدس بمساواة باقي الاساقفة الرسولية معه في الشرف والاخوة كان يليق نظير اخ بين امثاله ان يخاطب برقيم خصوصي كلاً من بطاركة الشرق وسندوساتهم لان يامرهم بواسطة مناصبه نظير سيد الجميع ومعلمهم بل ان يستنبرم كأخ ليرى هل يسلمون له بالثناء مجمع في اي مكان كان واي زمان ولاية غايات وبناء على ذلك تخبركم بكل حزن اننا نعتبر هذه العزبة كامر فضولي غير مثمر وعند ذلك أوما البطريرك الى نائبيه ان يرجع منشور البابا الى حامله ثم ودّعهم بكل لطف ومحبة فانصرفوا

واما سنودس كنيسة روسيا فلم تقبل عزبة البابا

انه في سنة ١٨٦٧ تقدم رقيم اخوي من الكنيسة الاسقفية الانكليزية الى اساقفة كنيسة روسيا فقال قبولاً حسناً عند كثيرين منهم وفي سنة ١٨٦٨ قال القس بويوس الروسي في لندره انه قد نفّوض باستعمال اللغة الانكليزية في صلاة القداس في لندره

ان ترجمة الكتاب المقدس التي افر السنودس بالشرع فيها منذ مدة كان قد قارب الجزء الاول منها للتمام وقد اخذ اناس كثيرون في توزيعه من بيت الى اخر بمصادقة ومساعدة من الاكليروس

انه في سنة ١٨٦٨ توفي فلارين رئيس اساقفة موسكو وخلفه انوسنت رئيس اساقفة كمينسكا السابق حيث كان صرف ٣٠ سنة مبشراً الوثنيين بنشاط وغيرة نتج منها نظام اسقفية جديدة تعين اسقفاً عليها

انه في سنة ١٨٦٩ استدامت كنائس الروم البلغارية على اجتهادها في نظام كنيسة وطنية بلغارية مستقلة

انه في سنة ١٨٦٦ اتضمت جمعية اصلاح بين الطائفة الارمنية وطبعت كتاباً في طقس العبادة تاركة جميع التعاليم التي حسمتها مضادة لكلام الله

ثم انه عند وصول دعوة البابا للجمع الثاني كما في الى بوغوس بطريرك الارمن في القسطنطينية استشار حالاً السنودس ثم رفع الدعوى الى كورك الرابع كاثوليكوس الارمن في اخمباتزين الذي ابي المحضور واما ميل البطريرك بوغوس الى قبول دعوة ابابا هـج مضادة آلت الى استعفاءه

انه في سنة ١٨٦٧ بعث يوسف اودو بطريرك الكلدان تحريراً مستطيلاً الى بطريرك النساطرة يدعوه الى الرجوع الى الكنيسة الرومانية فابي ذلك ومن جوابه نذكر فقط الكلام الآتي . - انكم تدعونني لتقبل هنا اسقف رومية ولكن آيس هو انساناً في كل شيء نظيركم هل شرفه اعظم من شرفكم انكم ساكنون الآن تحت نير الكردينالين والآباء الموقرين الدومنيكيين في الموصل وقد سلمتم

ذاتكم وشعبكم وبطركيكم لا بد لهم . ولأنه لا يمكن ان اترك دياتي الرسولية لاجل اعتناق دياتكم
اذ انه ليس من شان الذهب الابريز ان يبدل بالمحديد معاذ الله اننا نسمع قطان يدخل الى
هياكلنا المقدسة ابتونات وثمانيل ليست سوى اصنام مكروهة ورجسة . فهل تنسب لله والدة كما
تنسبون حاشا لله من تجديف كهذا . حاشا لله من اعتقاد ابوليناريوس اراء اللاهوت قد تألم لان
هذه العالم مضادة للكتب المقدسة فنطلب من الله انك تترك دياتك الكاذبة وترجع الى
ايمانك القديم القويم

كانته سمعان

بطربرك

الشرق

٢

انه من اهم الوقائع الحديثة في تاريخ كنيسة الروم رقم بطربرك القسطنطينية لرئيس اساقفة
كنتربري الانكليزي جواباً لرسالة منه الى البطريرك اذ قدم له نسخة من كتاب صلوات كنيسة
انكلترا . وهذا نص الرقيم

بعد تقديم الاشواق وطلب بركة الله نودن بدفن الغرباء الانكليز المتوفين في البلاد الشرقية
في مقابر كنيسة الروم بشرط انه لا يحصل من ذلك حق التملك في تلك المقابر . ثم انه اذ قد راجعنا
بالندفيق كتاب الصلوات المرسل لنا لكي نرى صحة القول في مقدمته انه لا يتضمن شيئاً مضاداً
لكتاب الله والتعليم الصحيح واذا قد طالعنا بسرور كتاب اساقفتكم منذ سنتين الموضح ان كنيستكم
متمسكة برزانة بالكتب المقدسة وقوانين ايمان الكنيسة الرسولية المقدسة وانها ترفض كل تعليم
حديث وتجنبد في نشر الانجيل في كل العالم سررنا جداً عند ثلاثتنا هذه الافاويل المفرحة وانتظرنا
مجيء الوقت الذي فيه تكون رعية واحدة لراع واحد ولكن عند امعاننا النظر في ذلك الكتاب
وفي بنوده التسعة والثلاثين وجدنا تعاليم من جهة وجود الروح القدس الازلي ومن جهة العشاء
الرباني وعدد الاسرار والتقليد الرسولي والكنائسي وساطان الجامع المسكونية الحقيقية ونسبة الكنيسة
على الارض الى الكنيسة السموية ومن جهة الكرامة والاعتبار الواجب تقديمه للشهداء والقديسين
تعاليم نعتبرها مستحدثة ورأينا ايضاً القول الآتي انه كما ان كنائس اورشليم واسكندرية وانطاكية قد
ضلت كما ضلت كنيسة رومية ايضاً ليس في السيرة والطقوس فقط بل في امور الايمان ايضاً فقولكم هذا
ما ينبغي ارتدوكسية تعليم الكنائس الشرقية وكال ايمانها فحقن اذا في حيرة وريب من جهة قانون

الارثودوكسية الانكليزية . ولذلك نصلي من كل القلب الى رئيس خلاصنا ومكملو لبير اذهان الجميع بنور معرفته ويجعل لكل الام ايماناً واحداً ومحبة واحدة ورجاء واحد في الانجيل فلتكن نعمته مع قدسكم ايها العزيز لنا بالمسيح ومع جميع الرعية المحبوبة المخاضعة لكم ٢٦ ايلول سنة ١٨٦٩

غريغوريوس بطريرك
القسطنطينية

ثم في سنة ١٨٦٩ في شهر تشرين الثاني اصدر البطريرك رقيماً لجميع الاساقفة بامرهم بدفن المخوفين من الانكليز بينهم في مقابر الروم وان لم يكن حاضراً للجنازة قس انكليزي فليرافق خوريان من الكنيسة الارثودوكسية الجنازة وقد انتخب البطريرك نفسه قطع من صلوات الجنازة موافقة لصلاة جنازة الكنيسة الانجيلية

انه سنة ١٨٤٨ الى سنة ١٨٦٩ تعاضلت المسئلة البلغارية بطلبها ارجاع حقوق امتها الدينية ولكن بدون نتيجة مفررة

ثم في سنة ١٨٦٥ نشرت السيدة ألفا بنثيانين كتاباً يثبت فيه انه كان للكنيسة الروسية في تلك السنة اديرة ٣٩٣ . ورهبان ٥٦٩ . واديرة بنات ١٤٨ . وراهبات ٣٠٦٩ . كنائس ٣٤٩٠٠ . وقسوس رعاة ٣٧٧٠٠ . وشمامسة وخوارنة ٧٦٥٠٠ . ومسنشفيات في الاديرة والكنائس ٥٥٠ . ومدارس فيها ١٩٤٠٠ . وان عدد الارثودوكسيين ٥٥٠٠٠٠٠ . والدخلاء من الباباويين ٤٩٠٠٠ . ومن الارمن ٢٣٠٠٠ . ومن البروتستانت ٥٨٩ . ومن راسكولنيك ١٤٠٧ . ومن اليهود ٤٣٧ . ومن المسلمين ٥٢٩ . والوثنيين وغيرهم ٢٩٩٠ . والجموع ٥٤٩٧٥ . وفي سنة ١٨٦٦ بنيت ٥١٩ كنيسة

ان حكومة روسيا امرت سنة ١٨٦٩ لاجل اصلاح الاكليس وباطال تسلسل الاكليس من الاب الى الابن فقل عدد الاكليس . وقد قدرم للملك عرضاً بطلب اجازة الزيجة المدنية للطوائف المنشفة عن كنيسة المملكة

واما الشيعة المتعصبة الهرطوقية فعددها نحو مئتين منها المميتون الذين يحرقون انفسهم لكي ينظروا بمعمودية النار ومنها المتطوعون الذين يستعملون القطع والخصاء والجلادون والخرس والملوكان والمصارعون وغيرهم

ثم في سنة ١٨٧٠ توجه ليكورغوس رئيس اساقفة سيرا الى انكلترا حيث حصل على احترام واکرام واظهر رغبته في اتحاد الكنائس الشرقية والانجيلية وعند رجوعه بعث بطريرك القسطنطينية رقيماً ودادياً الى رئيس اساقفة كنتربري في ٣٠ نيسان سنة ١٨٧٠ . وفي ٢٠ حزيران ارسل سنودس

بلاد اليونان كتاباً لرئيس الاساقفة المذكور يبلغ للانكليز حتى الدفن في مقابر اليونان
ان الجمعية الروسية لانتشار الكتب المقدسة نشرت في سنة ١٨٦٨ ٦٥٠٠٠ نسخة . والمسئلة
البلاغارية انتهت نوعاً في هذه السنة بامر سام من السلطان الى بطريرك الروم في ١٠ اذار سنة ١٨٧٠
و خلاصته

(١) انه بقرار ناسيس نظام كاثني خصوصي للبلاغريين تحت ادارة الاكرسكس رئيس
المتربولوتيين والسندوس البلاغري وبثبت الاكرسكس من البطاركة ويعين من الباب العالي قبل
تكريسه وانه يقدم صلاة لاجل البطريرك عند ممارسته العبادة وفي كل امور روحية يقتضي ان يستشير
البطريرك . والكنيسة البلاغرية يجب ان تاتي بالزيت المقدس من البطريرك وكل اديرة البلاغري
التي في يد البطريرك تبني في يده فبعد مرور هذا الامر قدم البطريرك للباب العالي عرضاً يتضمن
رفضه . فاجاب الصدر الاعظم انه لا بد من اجراء الامر تماماً . ثم اقام الحجة على الاضطرابات الحاصلة
بين البلاغريين وطلب التمام مجمع مسكوفي من الكنيسة الشرقية . فاجاب الصدر الاعظم بطلب قائمة
المسائل التي يصير تداولها في المجمع المطلوب التمام . فاجابه البطريرك في ١٦ ت ٢ سنة ١٨٧٠ ان
غاية المجمع الوحيدة انما هي النظر في المنازعة بين البطريركيين والبلاغريين وتديرها . ثم اجتمع ديوان
مؤلف من اساقفة و اشرف البلاغريين في القسطنطينية في نيسان سنة ١٨٧١ و تبنت تقريرهم في ٢٦
ايار سنة ١٨٧١ وسلم للصدر الاعظم عالي باشا بواسطة عدة مؤلفة من ثلثة اشخاص ايثاناسكوف
وجوردافي وتشوماكوف ثم استعفى البطريرك غريغوريوس السادس وخلفه كوتوليانوس في ١٨
ايلول . - ان عدد البلاغريين الارثودكسيين ٥٠٠٠٠٠٠ وعدد الكاثوليكيين ٦٠٠٠٠

وحسب تقرير الحكومة كان في سنة ١٨٧١ في روسيا ٢٥٠٠٠ كنيسة كبيرة و ٢١٠٠٠ كنيسة
صغيرة و ٤٠٠٠ كنيسة من الدرجة الثالثة فيها ١١٤٠٠٠ من اكليس وخدم وغيرهم والمبلغ المقدم
من الحكومة لاعالة الاكليس والكناثس هو ٥١٦٠٠٠٠ ريال مسكوفي . ويوجب النظام
الجديد لا يرسم قسيس او خوري منذ الان من دون فحص مدقق عن اهليته للوظيفة
ان التقرير الرسمي يظهر ان عدد المنشقين عن الكنيسة يبلغ الآن نحو ١٥ مليوناً والشيعة
الاكثر عدداً هي رافضو عباد الاطفال المعتقدون ان البتولية شرط ضروري للدخول الى ملكوت
الله

ان اسقف كشتكا قد ارسل تقريره السنوي الذي فيه خبر مسر بان الوقا من الوثنيين
النازحين من مملكة كوريا لسبب الهل والجوع في بلادهم والمنوعين منذ سنة ١٨٦٥ عن الرجوع
الى بلادهم من شريعة كوريا طلبوا الجنسية الروسية ان وقع حرب بين روسيا وكوريا لاجل الصيانة

فاخذوا يدرسون اللغة الروسية والجانب الاعظم منهم اعترفوا الديانة المسيحية
ثم ان كنيسة اليونان في بلاد الاروم قد اخذت تؤسس مدارس أحد والجرنال الاكليمكي في
اينا قد طلب رسمياً الامور الثلاثة الآتية (١) تعليم الاكليرس وتعيين ماهية كافية لم
(٢) التبشير بالانجيل دائماً في الكنائس (٣) تلطيف طقس العبادة واصلاح
الموسيقى الكنائسية

ان بعض الاكليرس الروسي حضروا مجمع الكاثوليك القدماء في مونغ في ٢٢ ايلول سنة ١٨٧١
وكتب احدهم الدكتور اوفريك في جرنال الغلوس في بطرسبرج انه خير للكاثوليك القدماء ان
ينضموا الى كنيسة روسيا غير انه اعترف بان رجاءه في ذلك ضعيف لان العلامة دولجرم ينظر
الى هذا الرأي بادي قبول

ولم يصبر تقدم في سنة ١٨٧١ في امر الاتحاد بين كنيسة الروم والكنيسة الانكليزية غير ان
الجرنال الارثوذكسي في اينا يظهر املة بتقدم المحبة ولكنه يحذر اعضاء الكنيستين من الظن بان
الاتحاد يتم الآن ويذكر تعاليم عديدة في العقائد الانجيلية مضادة لتعليم كنيسة الروم الاساسية منها
تعليم لوثيروس من جهة الخطية الاصلية والتبرير بالايمان وحده وتعليم كاثينوس بتعيين الله السابق
لكل شي غير المشترك ورفض خمسة من الاسرار السبعة المقدسة وقبول اثنين منها فقط . والحكم
ضد عبادة القديسين وطلب شفاعتهم

ورئيس اساقفة سيرا عند رجوعه من زيارته بلاد الانكليز اخبر السنودس اليوناني عن فرط
الاحترام والاکرام الذي قدمه اساقفة واكليرس الكنيسة الانكليزية لكنه قال ان اتحاد الكنيستين
الانجيلية والروم ليس من شان الوقت الحاضر

وقد تقدم رقم من عمدة اساقفة الكنيسة الاسقفية في اميركا في الولايات المتحدة سنة ١٨٦٩ الى
الكنيسة الروسية فهو طلبت الاتحاد بين الكنيستين فاجابهم اسودور متروبوليت بطرسبرج ان
الكنيسة الشرقية لم تنزل متمسكة بالمبادئ المعلنة في رسائل بطاركة الشرق الارثوذكسيين الى اساقفة
الانكليز سنة ١٧٢٣ فانما تعتبر الاتحاد السابق في الايمان شرطاً ضرورياً للاشتراك العملي في الاسرار
ولاجل الحصول على هذه الغاية يجب الدرس والفحص المدققين في اختلاف تعاليم الكنيستين
ولاريب ان روح المحبة والسلام الحرك الآن الكنيستين مع تقديم الصلوات الى اله الحق والرحمة
سماول اخيراً الى الغاية المنصودة الخ

ان المسئلة البلغارية التي قد ازعجت كنيسة الروم سنين عديدة قد وصلت الى نهايتها سنة
١٨٧٢ اذ اصدر الصدر الاعظم امراً في ٢٤ شباط سنة ١٨٧٢ بتأسيس الاكسركوسية البلغارية

حسب الامر السلطاني فانخب اتييموس متروبوليت ودين هذا الاكسركوس الجديد كان قد نعلم في المدرسة اللاهوتية الروسية في جزيرة خلكتا ثم في موسكو وفي سنة ١٨٦٧ انخب متروبوليت ودين وساعد كثيراً في تاسيس الكنيسة البلغارية وبعد انتخابه اكسركوساً اجتهد اتييموس في مصالحة البطريرك الذي اجابه بانه يمنحه فرصة اربعين يوماً للرجوع الى الكنيسة الارثوذكسية ولكنه منعه عن مارة الوظيفة الاسقفية في هذه البرهة فامتثل امره في تلك المدة مع ان عيد الفصح وقع فيها غيرانه في اواخر ايار اذ عن للجاجة رؤساء حزب الامة البلغارية وحرر باحتفال الاساقفة البلغاريين الثلاثة المحرومين من البطريرك (ان هؤلاء الاساقفة البلغاريين الثلاثة لاجل اظهار استقلاليتهم مارسوا القدس في الكنيسة البلغارية في القسطنطينية في عيد ايفانينا على رغم البطريرك) فجمع عند ذلك البطريرك السنودس مع بعض العوام فصرح بقطع الصلة مع البلغاريين وبأن اتييموس صار عرضة للتوبيخ القانوني ومن الجهة الاخرى حذف اتييموس ذكر اسم البطريرك من الصلاة اليومية وابدلها بالالتناظ الاسقفية الارثوذكسية. ثم تلا البطريرك رسالة رعية فيها حرم اتييموس والنطق بالحرم العظيم ضد الاساقفة الثلاثة البلغاريين. ولكنه مع كل هذه الوسائط تثبتت الكنيسة البلغارية اكثر فاكثر وبعيد ذلك رسم الاكسركس اسقفاً جديداً واخرج البلغاريون في ودينا الاسقف اليوناني باكثرية ثلثي الاصوات وانضموا الى الكنيسة البلغارية

ثم في ١٠ ايلول التأم سنودس الكنيسة العظيم في القسطنطينية وحضره جميع البطاركة و ٢٥ اسقفاً ورئيس اساقفة فنسراج السنودس بفساد المبدأ الفيليتيزمي اي تمييز الامم والقبائل داخل كنيسة الله لكونه مضاداً لتعليم الانجيل والآباء وبناء على ذلك قطعوا عن الكنيسة الارثوذكسية سنة اساقفة بلغارية وجميع الشعب المتعلق بالاكسركسية فتمت هذا التقرير جميع الاساقفة سوى بطريرك اورشليم الذي خرج من السنودس قبل اختتامه والاتي هو ترجمة تقرير حرم البلغار الذي سبني الى الابد من اهم الوقائع في تاريخ الكنيسة الارثوذكسية

قرار المجمع العظيم الملتئم في القسطنطينية في شهر كانون الاول في سنة النعمة ١٨٧٢. ان بولس الرسول قد امرنا ان نحتذر لانفسنا ولجميع الرعية التي اقامنا الروح القدس فيها اساقفة لرعي كنيسة الله التي اقتناها بدمه وبانه سيدخل بيننا ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية وانه سيقوم منا نحن رجالاً يتكلمون بامور ملتوية ليعذبوا التلاميذ وراهم وقد حذرنا الرسول من مثل هؤلاء فقد بلغنا بكل دهشة وآلم ان نظير اولئك قد ظهوروا اخيراً بين الشعب البلغاري تحت سلطة العرش المسكوني المقدس. فقد تجاسروا على ادخالهم للكنيسة المبدأ الفيليتيزمي اي الكنيسة الوطنية التي هي من الامور الزمنية. وقد اسسوا مزدربين بالقانون المقدس مجعاً كاثسياً بدون سلطان وبدون

مبدأ سابق مبنيًا على مبدأ اختلاف الامم ونحن اذ قد حركتنا غيرة الله حسب واجباتنا ورغبة للحماسة عن الجميع البلغاري التقى ضد امتداد الشر قد اجتمعنا باسم مخلصنا يسوع المسيح واذ قد طلبنا من اعماق قلوبنا نعمة ابي الانوار واستشرنا انجيل المسيح الخفية فيه كل كدور الحكمة وقد فحصنا عن مبادئ الكنيسة الوطنية بالنسبة الى اوامر الانجيل ونظام كنيسة الله الزماني قد وجدناها ليست غريبة عنها فقط بل مضادة لها وقد وجدنا ان جميع الاعمال غير الشرعية المصنوعة من ذلك الجميع الكناثي الوطني كما تقررت بالتفصيل امامنا فهي اقرارًا واجمالاً مرفوضة ومحكوم عليها منّا . اذًا بناء على القوانين المقدسة التي تثبت حكمها الآن بكل اتساعها وبناء على تعاليم الرسل الذين تكلم بواسطتهم الروح القدس وبناء على قوانين الجامع المسكونية السبعة وجميع الجامع المحلية وبناء على تحديدات اباء الكنيسة نرسم مقررين ما يأتي

- (١) اننا نرفض تعليم الفيليتزراي اختلاف القبائل والتنوع الوطني في حضن كنيسة المسيح وتدين ذلك التعليم ونصرّح بأنه مضاد لتعليم الانجيل وقوانين الاباء الاقدسين الطاهرة
- (٢) اننا نصرّح بان تابعي الفيليتزراي الذين قد تجاسروا على اقامة مجمع كناثي غير شرعي ويدون سابق مؤسس على مبدأ نظير هذا هم اجنيبيون عن الكنيسة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية وانهم منشقون على الاطلاق . - اذًا الاشخاص الآتي ذكرهم معاندون منشقون واجنيبيون عن الكنيسة الازثودكية اذ قد اعتزلوا عنها وهم هيلاريون اسقف ماكاروبوليس سابقًا وبانارنس متروبوليت فيليبولس سابقًا وهيلاريون اسقف سوشا سابقًا وانثيموس متروبوليت ودين سابقًا ودوروثيوس متروبوليت صوفيا سابقًا وبارثو متروبوليت نيسافا سابقًا وجناريوس متروبوليت مليسا سابقًا المعزول والمحرور سابقًا مع جميع الذين قد ارتسموا عن يدهم رؤساء اساقفة وكهنة وشمامسة كل الاشخاص الروحانيين والعالميين الذين يتحدون معهم والذين يوافقونهم وكل الذين يقبلون بركاتهم غير المقدسة وطقوس عبادتهم كقانون وكشريعة . وبهذا نحن نصرّح بهذا الحكم السنودسي نصلي الى اله الرحمة ربنا يسوع المسيح رئيس ومؤسس ايماننا ان يصون كنيسة المقدسة من كل التعاليم المجدية وان يحفظها نقية وغير مدسنة منبتة على أسس الرسل والانبياء . مصلين اليه ان يخ نعمة الثوبة الى اولئك الذين اعتزلوا منها واسسوا كنيستهم العديمة السلطة على مبادئ الفيليتزراي هكذا حتى انهم يطلبون ما هم فاعلون ويرجعون الى الكنيسة الرسولية الكاثوليكية الوحيدة متعدين مع كل الازثودكسين في تقديم الشكر لله الذي اتي الى هذا العالم ليحلب السلام والازادة الصالحة للعالم اجمع . له وحده نقدم الاكرام والعبادة مع الله الآب والروح القدس الى انقضاء الدهر امين وامضى هذا التفريع بطريرك المسكوني وبطاركة القسطنطينية الثلاثة السابق ذكرهم

وبطريك الاسكندرية وبطريك انطاكية ورئيس اساقفة قبرس و٢٥ متروبوليتا واسقفًا واحدًا. واما بطريك اورشليم فأبى امضاهُ فقاومه الاكليروس البيزنطي . اما سنودس اورشليم فصدق حرم البغارين وطلب عزل البطريك الذي تم بعد ذلك

ثم طلب بطريوك القسطنطينية من الاكسركس ان يغير لباس اكليس البغار لاجل التمييز بين اكليسهم واكليس الروم . اما الاكسركس فاختشاه من وقوع الضرر على صواح كنيسة البغار بواسطة تغيير لباس اصطلموا عليه منذ اجيال ابى قبول هذا الطلب

ان مراكز رسل الكنيسة الروسية لاجل بشارة الامم في الصين وياپان وبلاد القرس وقوقاسوس وسيبيريا وكشتكا وعدد المتلذبين في كشتكا ٤٠٠٠٠ وفي قوقاسوس وسيبيريا

١٨٠٠٠

انه في سنة ١٨٧٢ جرت مكاتبات بين انثيموس بطريك القسطنطينية وثاوفيلوس رئيس سنودس اثينا المقدس والكنيسة الاسقفية الامبركانية ظهر منها ازدياد ميل الفريقين لانام الاتحاد ودادي وروحي على اساس الكنيسة المقدسة وقوانين الايمان ونصريحات المجامع المسكونية غير انه يظهر ان الكنيسة الارثوذكسية ترغب انضمام باقي الكنائس اليها ولا تسلم بامكانية تغيير شيء من تعاليمها او طقوسها

انه لما تم عزل كيرلس الثاني بطريك اورشليم ختمه رئيس اساقفة غزة واساقفة اللد ونابلس وسبانيا وطابور وفيلادلفيا والاردن وطبرية وانتخبوا رئيس اساقفة غزة بطريكاً لاورشليم . ثم في ٢٢ ا ١٨٧٢ بعث المتروبوليتيون اغايوس من بيت لحم ونفون من الناصرة والاشمندر يتيون يوسف وخرستوس ويوسف وغريغوريوس والبرونوسيجيليون دانيال وجبرائيل وغيرهم من رهبان مارسابا الذين تعصبوا سابقاً للبطريك كيرلس الذين اقاموا المحبة لتفرقاً ضد حكم سنودس اورشليم تحريراً الى بطريك القسطنطينية بظاير توبتهم وطلبهم لغفران الكنيسة ورجوعهم عن اتباع البطريك كيرلس . ثم انتقل البطريك كيرلس الى جزيرة برنكيو في بحر مرمر . واما حكومة روسيا المائلة الى البغار والبطريك كيرلس فضبطت بعد ذلك جميع اوقاف بطريكية اورشليم الواقعة داخل حدود روسيا المشتملة على ٣٠ قطعة ارض في بسارابيا مدخولها السنوي ٢٠٠٠٠٠ الف ريال مسكوني ثم في ايلول سنة ١٨٧٣ استعفى انثيموس بطريك القسطنطينية وانتخب السنودس يواكيم الثاني البطريك السابق بطريكاً

ثم انه في ٢٠ نيسان سنة ١٨٧٣ بعث سوفرونوس بطريك الاسكندرية رقيباً الى القس فيل من الكنيسة الاسقفية الامبركانية يظهر فيه رغبته في ازدياد الاتحاد وطلبه في تعيين عمدة عاملة من

الكنائس البروتستانتية والكنيسة الارثودوكسية لتدقيق النظر في الاختلافات بين الكنيستين والوسائط الاتحادية بينها ورفع الدعوى الى مجمع البيطاركة لاجل حل هذه المسئلة وكذلك هيروثوس بطريرك انطاكية ارسل كتاباً كالسابق من دمشق في ١٠ اذار سنة ١٨٧٣ اما في روسيا فقد انتظمت جمعية دينية رئيسها الكراندوق قسطنطين اخو الامبراطور لاجل تثبيت مراسلات ومحاورات ودايدة مع الكنائس الاسقفية الانجيلية والكاثوليكية لما تلك غايات (١) ازدياد الالفة بين اكليس الكنيسة الارثودوكسية وعوام الشعب والنظر في صوالح الكنيسة (٢) انتشار اخبار حقيقية في تعلم الكنيسة الارثودوكسية وتاريخها واحنيا جاتها الحاضر بوساطة مطبوعات وخطابات علمية وبسيطة (٣) مشاورة المحامين عن الحق الارثودوكسي في المالك الاجنبية ومساعدتهم

(١٩) القسم التاسع عشر

ملخص حوادث الكنيسة الرومانية الكاثوليكية من سنة ١٨٦٨ الى سنة ١٨٧٤

سنة ١٨٦٨

من الكتاب السنوي الرسمي يظهر انه كان في سنة ١٨٥٧ ٥٧٠٠٠ كردينا لآو ١٢ بطريركاً لاتينياً وشرقياً و١٢٢ رئيس اساقفة لاتينياً و٧ رؤساء اساقفة شرقيين و ٦٥١ اسقفاً لاتينياً و ٦٣ اسقفاً شرقياً المجموع ٨٦٥. اما الرتب الدينية فعدد ٦١ من رهبان وراهبات واخوة واخوات واباء وخدام ومبشرين وكهنة وغيرهم

في ٢٩ حزيران سنة ١٨٦٨ نشر البابا بيوس منشوراً مآله التام مجمع مسكوني في ٨ ك ١ سنة ١٨٦٩. وفي ٨ ايلول سنة ١٨٦٨ ارسل يدعو الكنائس الشرقية للجمع وفي ١٤ ايلول دعا الكنائس البروتستانتية وغير الكاثوليكية

وفي شهر ايار ابطال ديوان نواب مملكة اوستريا المعاهدة المتعقدة سنة ١٨٥٥ بين البابا

وحكومة أوستريا وسن شرائع إجازة الرعية المدنية وإرجاع السلطان المدني بإدارة المدارس وتثبيت مبدأ حرية الضمير في الأمور الدينية وتسليم المناظر لإدارة الضابطيين والمحكام المدنيين فأقام البابا المحجة على تلك الشرائع في ٢ حزيران بمشور مستطيل فاجابت حكومة أوستريا برسالة رسمية رفضت حجة البابا وتثبيت الشرائع الجديدة

سنة ١٨٦٩

ان ام حادثة في سنة ١٨٦٩ الثام المجمع الفاتيكاني في ٨ ك ١ . اما الكنائس الشرقية فقد رفضت بالانفاق دعوة البابا وكذلك بعض علماء البروتستانت اجابته براهين سديدة من الكتب المندسة رافضة ادعاه بالرياسة على كنيسة المسيح ومظهرة رغبتها في تطهير كنيسة رومية من مبادئ الوثنية واليهودية لكي يتخذ فيها المسيح مقامه الحقيقي . وكذلك نهض بعض علماء كنيسة رومية ونشروا وطبعوا كتاباً ضد اعتقاد العصمة البابوية منهم دوينلو اسقف اورليان في فرنسا وماري اسقف سوره ورئيس لاهوتي باريس والاب هياسنت من رنية الكرملين الذي استعفى من وظيفته ومع انه بقي داخل كنيسة رومية عزل عن الرهبة بامر البابا . ومن اشهر المؤلفات المضادة العصمة الكتاب المسمى جانوس اي البابا والمجمع الذي اشهر بين علماء العصر انه اقوى حجة تبين فساد مبدأ العصمة

(ومن اراد تفصيل وقائع المجمع الفاتيكاني فليراجع القسم السادس عشر من تاريخ كنيسة القرن التاسع عشر

سنة ١٨٧٠

انه كان في هذه السنة على ما في الكتاب الرسمي البابوي ٥٠ كardinالاً و ١٢ بطريركاً لاتينياً وشرقياً . و ١٢٣ رئيس اساقفة لاتينياً . و ٢٦ شرقياً . و ٥٧١ اسقفاً لاتينياً . و ٥٨ اسقفاً شرقياً و ٢٢١ اسقفاً اجيبياً المجموع ١١١٠ . ولكن لسبب خلو بعض الوظائف من متوظفيها كان عدد المجمع ٩٧١

وفي ١٨ تموز قراري المجمع الفاتيكاني بتحديد عقيدة العصمة بصوت ٦٥٥ عضواً . وفي ١٩ تموز اشهرت حكومة فرنسا بحاربة بروسيا . وفي ١١ آب خرجت جنود فرنسا من رومية وفي ٢٠ ايلول دخل عساكر ملك ايطاليا المدينة المندسة فارسل في النهار داتو الكردينال انطوني الصدر الاعظم للبابا المحجة رسمياً الى جميع دول اورباً على حلول عساكر ايطاليا في رومية وفي ٢٣ اخذ صوت شعب الولايات المحبرية من جهة الانضمام الى ايطاليا فكان عدد اصوات القائلين ١٢٣٦٨١ والرافضين ١٥٧٠ ثم قدم السنور سلاو وزير المالية ٥٠٠٠٠ كرون للبابا لاجل مصروف شهر تشرين

الاول فأبى قبولها وردھا . فلما تسلّم ملك ايطاليا حكم الولايات المحبرية اصدر امراً مآله ابطال كل سلطان البابا السياسي والزمني مثبتاً للبابا جميع حقوقه الدينية والروحية والحرية التامة في اجراء اشغاله ومشاورة الدول والاشخاص الاجنبيين والحرية للسفر ذهاباً وائاباً وتقديم مصاريف قدسه ووفاء جميع الديون التي عليه ويقول اخيراً ان الملك بتسليمه هذه الحقوق والامتيازات للبابا يؤكد لاوروبا أنّ ايطاليا تعتبر سلطة البابا بناء على مبدأ وجود كنيسة حرة . وفي ١٢٩ ايلول اصدر البابا منشوراً نظير حجة للكردينالين ضد ما يدعوه اختلاسا وظلماً من تسلط ايطاليا على مدينة رومية . ثم في ١٢ اصدار منشوراً عمومياً الى جميع البطارقة والاساقفة من كل الرتب فيه برئي وقوع مدينة رومية في يد الاشرار وتناسف للرزايا والبلايا الواقعة على الكنيسة وبجنتهم على تقديم الضرعات الى العذراء والى الرسولين بطرس وبولس

سنة ١٨٧١

ان البابا بيوس التاسع في هذه السنة لم يمارس سلطة سياسية وبقي في القصر الفاتيكان في مدعيّا انه اسيرٌ ومجنّز الحرية واذ ضبط الملك الاوقاف البابوية طلب البابا اعانة مالية من الكنيسة عموماً غير انه ابى وزراءه وسفراءه لدى الدول وقبل سفراءهم ان الحكومة الابطالية استولت في هذه السنة على الجانب الاعظم من الاديرة والمدارس . ثم اقام البابا حجة جديدة في ٢٠ اذار مآله المحاماة عن اليسوعيين ورفض حتى الملك في ان يسلم شيئاً للبابا قائلاً ان الذي يسلم شيئاً لآخر فن الضرورة انه يكون اعظم من المتسلم منه . وفي ١١ اذار صرح البابا بان القديس الفانسوس ليكوري دكتور كنائسي . وقوانين الجمع الفاتيكان في انتشرت عن يد الاساقفة من دون اذن الاحكام المدنية وفي بافاريا على رغم نهى خصوصي وفي ٢٩ اذار خاطب الدكتور دولنجر رئيس اساقفة مونخ رافضاً الخضوع لتحديد العصمة ومثبتاً ان ذلك التحديد مضاد للكتب المقدسة والتقليدات الكنيسة وان اكثر اساقفة الجمع قد تعلموا الضلالة من الكتب الكاذبة والمحرفة التي درسوها في مدارس اللاهوت وخاصة من كتاب اللاهوت الادبي لالفانسوس ليكوري ولاهوت برون اليسوعي وغيرها . وثبت ايضا ان جميعين مسكونيين وبعض الباباوات قد جدّوا في القرن الخامس عشر المسئلة من جهة اتساع سلطان البابا وان تحديات ١٨ تموز سنة ١٨٧٠ مضادة لها فأتالا اعتبارها كقانون على الكنيسة ثم يبرهن ان هذه التحديات المحدثة مضادة لنظامات مالک اوربا وطلب مباحثة لاهوتية بهذا الشأن فاجابة غريغوريوس رئيس اساقفة مونخ في عيد القيامة سنة ١٨٧١ مجاباً اياه . ثم حرمة في ١٧ نيسان انه في ١٥ ايار نشر البابا منشوراً رافضاً كنفالات الحكومة الابطالية ومقبها الحجة ثانية حتى صار

هو البروتستانتي الاعظم في اوربا . ثم اصدر منشوراً آخر في ٤ حزيران معلناً شكره على تكيله سنة في كرسي مار بطرس ومصرحاً بأنه اذ قد ثبت قانونية جانب عظيم من القديسين صناديد الايمان الكاثوليكي يرجو الآن ان الكنيسة في هذه الايام النعمة تنال المساعدة والنجاة بواسطة شفاعتهم . ثم في ٧ تموز اصدر منشوراً مثبتاً كون ماريوسف هو الهامي عن الكنيسة الكاثوليكية . وفي ٤ ت ١ قدم رؤساء الرتب الدينية في رومية عرضاً لسفراء الدول الموجودة هناك مقيمين الحج على ضبط بيوتهم ومكاناتهم ومجالاتهم

سنة ١٨٧٢

ان البابا في هذه السنة اقام في الفاتيكان من دون معارضة رافضاً كل اعمال حكومة ايطاليا ومسنداً الى احسانات عموم الكاثوليكين لاجل وفاء مصاريف حشمو البليغة ولم يصدر سوى بعض المكاتب اظهاراً لغبط واستغ الكليين على ابطال الجمعيات والرتب واليوت الدينية في رومية وفي هذه السنة تعاضلت المنازعة بين الحكومة الجرمانية والاساقفة الكاثوليكين . وفي ٤ تموز سنة ١٨٧٢ سن ديوان نواب جرمانيا سنة ماأله اخراج اليسوعيين وجميع الرتب المتعلقة بهم من حدود المملكة الجرمانية وتبع ذلك اخراج الراهبات العازريات واخوة المدارس وغيرهم . ثم في ٢٦ ايلول اجتمع الاساقفة الجرmaniون في فولغا واقاموا حجة على الحكومة ولم يتنج من ذلك الا اجراء وسائل اصرم لاجل اخضاع الاكليروس . ثم اقفى اثر جرمانيا ديوان جنوا في سويسرا واخرج الراهبات العازريات واخوة المدارس من الولاية واذا عصى الاسقف مرميلو شرعية سويسرا نفى من المملكة وفي هذه السنة نفى السلطان عبد العزيز حسونا بطريرك الارمن الكاثوليكي لسبب مقاومته الحكم السياسي

سنة ١٨٧٣

ان هذه السنة شاهدة على ازدياد الارتباكات بين هذه الكنيسة وبين الاحكام في جرمانيا وسويسرا وايطاليا وبلاد الترك والمكسيك وبرازيل . ففي البابا في قصره الفاتيكانى معالاً بتقدمات شعبة من جهات المسكونة

انه في ٢٦ ك ٢ ضبط ٧ اديراً واصدرت الحكومة امراً في ١٩ حزيران بضبطها جميعاً مع كل الارزاق والاقواف المتعلقة بكل الكنائس حتى كنيسة مار بطرس وكنيسة ماريوحنا اللاتراني . وبناء على هذه الحوادث اصدر البابا منشوراً مستطيلاً في ٣ تموز الى الكردينالين ذاكرًا مصائب الكنيسة واخلاص اموالها ومدارسها ومراكزها الدينية ويقول لنتهض انا جميعاً في كل العالم وننتقم الى الله باغتصاب نفى ولجرك جميع الاساقفة كهنتهم هذه الغاية ولجنت الحكمة رعاياهم ولنصرخ جميعاً

منطرحين وساجدين امام مذابحنا قائلين تعال يا رب تعال لاتناخر اشفق على شعبك حل اثنال
وعينك انظر الى خرابنا اننا لانسكب ابنتنا امام وجهك كمبرزين لانفسنا ونذكر كثرة مراحك
حرك يا رب قدرتك وتعال انا وجهك فمخلص. اننا نطلب مساعدة الله بواسطة الرسل القديسين
وقرين والد اله مار يوسف الطاهر. وخاصة بواسطة العذراء غير المدنسة التي شفاعتها مع ابنتها
لها قوة آمنة على طريق ما

ان ابطال مدرسة رومية الكلية وكرسي اللاهوت في كل مدارس ايطاليا كاد ان يبطل إمكانية
تعليم الاكليرس الاعلى في ايطاليا

ثم اشتد النزاع ايضا في سويسرا وانقطعت كل المراسلات بين الحكومة والبابا
وفي ١٥ ايارسنت شرائع جديدة في جرمانيا مآلها ابطال سلطة البابا قاطبة داخل المملكة
وتعيين محكمة استئناف لاجل المحكم في كل الامور الكنائسية ووضع المدارس الاكليريكية تحت ادارة
الحكومة وامر جميع طالبي الكهنوت ان يدرسوا في مدارس المملكة الكلية ومنع الاساقفة عن رسالتهم
او تعيينهم بدون فحص من الحكومة. وفي ٢٦ ايارسنت خطاب رؤساء اساقفة كولونيا وبوزن مع الاساقفة
ونائب كولم وزير الاديان بانه لا يمكن الخضوع لهذه الشرائع فاخذت الحكومة حالا في ان تجري
التصاصات على الاكليرس المخالف للشرائع ثم ارسل البابا المكتوب الآتي الى امبراطور جرمانيا

البابا وامبراطور جرمانيا

قد توارد حديثا بين البابا وامبراطور جرمانيا الرقيان الآتيان

من القاتيكاني في ٧ اب سنة ١٨٧٣

جلالة الامبراطور المعظم. ان كل ما اجرتة حكومة جلالكم من الاعمال منذ قليل يتجه رويدا
رويدا الى انقلاب الديانة الكاثوليكية. وعند ما انامل كثيرا في البواعث التي دعنكم الى اصدار
ما جرى من الاعمال القاسية اقرباني لا اقدر على معرفة سبب ما لذلك. على اني اخبرت بان
جلالتكم غير مرضى بما اجرتة حكومتكم وانكم لانتصوبون قساوة تلك الاعمال ضد الدين
الكاثوليكي. فان كان ذلك كذلك وانكم لانتصوبون هذا كما ان المكاتب التي وردت لي من
جلالتكم المعظمة تدل صريحا على انه لا يمكن على الاطلاق ان تستحسنوا ما هو جار الآن. فاذا ان
كنتم جلالتم لانتصوبون بقاء حكومتكم جارية على هذا الجرى بانفاذاوامر اخرى قاسية ضد
ديانة يسوع المسيح والحال ان ما حدث قد اضر الدين ضررا بليقا افلا يهكم الامراذان ليس

نتيجة هذا الظلم الانقلاب عرش جلالكم . انني اتكلم بدون تمويه لان الحق رابتي واقول هذا تنبيهاً لبعض واجباتي القائمة بتبليغي الحق للجميع حتى لمن هم ليسوا من الكاثوليك لان كل معتمد هو على نوع ما من خاصة البابا الامر الذي لا يوسع المقام اذن تبانة تماماً . وانني موكد ان جلالكم يقبلون رايي بحكمكم الشهير فنجرون ما يقتضيه المقام . هذا مع تقديم الاكرام والاحترام لجلالكم السامية والطلب من الله ان يجعلنا واباكم مرتبطين معاً باوصال رحمته

(الختم) ييوس

اما جواب جلالة الامبراطور فكان كما ياتي

من برلين في ١٢ ايلول سنة ١٨٧٢

سررت جداً بان قدسكم شرفتموني برفيكم كما في السابق وفرحت بالاكتراد قد مكنتني الفرصة من تصليح الاغلاط التي يظهر من فحوى رقيم قدسكم المورخ في ٧ آب انها وقعت في بعض ما كتبتموه في احوال جرمانيا . لو كان ما وصل لقدسكم من الاخبار عن امور جرمانيا صحيحاً باجمال لما كنتم تظنون ان حكومي تشرع في امر لا استحسنه انا . انه بحسب شرائع ولاياتي لا يمكن حدوث امور كهذه لان الشرائع البروسانية وجميع مقتضيات الحكومة تستلزم ان اسلم بها كملك . وما احزني للغاية ان جملة من الكاثوليك الذين هم تحت سياستي كانوا قد نظفوا منذ سنتين جمعية سياسية وقصدوا بذلك ان يكسروا بواسطة تحيلائهم المضادة لخبر الوطن السلام الديني الذي تأسس في بلاد بروسيا منذ اجيال عديدة ولسوء الحظ لم يقتصر المتقدمون بين كهنة البيا باويين على استصواب هذه المحركات بل اتحدوا ايضاً مع اصحابها بعضيا ظاهراً على شرائع الحكومة . ولا يخفى على قدسكم انه قد ظهر مثل ذلك في الوقت الحاضر في كثير من الممالك الالمانية وبعض البلدان في عبر الانلانتيك . وليس شغلي ان ابحث عن الاسباب التي ترشد الاكليس وغيرهم من الطوائف المسيحية لمساعدة من هم اعداء كل شريعة ولكن لا يخفى ان شغلي هو ان احامي عن السلام المدني واقيم بسلطان الشرائع في المقاطعات التي حكمها منوط بي من الله . وانا اعلم بانني سوف اعطي فيما بعد حساباً عن نعيم واجباتي الملوكية هذه . ولذلك ساحافظ على ترتيب وشرائع ملكتي على رغم كل المفاوضات ما دام الله يقدري على ذلك واجباتي تلزمني ان افعل ذلك بناء على كوني ملكاً مسيحياً حتى لو كنت ضداً لارادتي ملتزماً بتتبع هذا الفرض الملوكي مقاوماً بذلك خدام كنيسة تعقد حسب ظني اعتقاد الكنيسة الانجيلية ان الوصية الآمرة بطاعة الحكام الارضيين هي اعلان ارادة الله لنا . وما يغني

ان كثيرين من الكهنة في بروسيا وهم خدام قدسكم يرفضون التعليم المسيحي بهذا الخصوص ويجعلون حكومتى مضطرة ان تلزمهم الطاعة للشرائع بواسطة دنيوية وفي ذلك بسندنا الجزء الاعظم من رعاياي الامناء من الكاثوليك والانجيليين . ولي رجاء ان قدسكم اذ قد عرفت حقيقة الحال ومقتضاها تماماً تستعملون سلطانكم في ابطال هذه الاضطرابات التجارية المقتربة بتعويج المحى الى درجة محزنة وباستعمال السلطان الكهنوتي استعماً لا غير لائق ثم انني اشهد لقدسكم امام الله بان ديانة يسوع المسيح ليس لها تعلق بهذه التغيرات كما ان لا دخول فيها للمحى الذي جعلته انا ايضاً رايي كما فلتعلم قدسكم ولكن يوجد امر اخر في مكتوب قدسكم لا يستطيع تركه بدون الرد عليه على انه ليس متعلقاً بهذه الامور بل باعتقاد قدسكم . وهو فلوكر ان كل معتد هو من خاصة البابا . فان قانون الايمان الانجيلي الذي انا واسلافي وعموم رعاياي جميعاً نعتقه كما لا يخفى على قدسكم لا يودن لما ان نقبل في نسبنا الى الله وسيطاً اخر غير يسوع المسيح ربنا . ولكن اختلاف المذهب لا يمنعني عن مسالة من ليسوا هم من مذهبي . هذا واني اقدم لقدسكم احتراماً مني الشخصية مع الاعتبار اللائق

(الختم) ولم

ان مجلس النواب في بلاد المكسيك سنّ شريعة في ٢٥ ايلول ما لمّا انفصال الكنيسة عن السياسة وجعل الزيجة معاهدة مدنية ومنع الجمعيات الدينية عن اقتناء الاملاك والارزاق وابطال كل الرتب الدينية

ثم انه حدثت اضطرابات في برازيل لسبب اجراء البابا حروماته على الجمعيات السرية ولا سيما الفرماسون . واذا بي الاسقف اوليفيرا ان يسمح بالقداديس لاجل اعضاء الفرماسون المتوفين وُضع في السجن بامر الحكومة

انه اذ قد كثرت غير الكاثوليكين في زيارة الاماكن المقدسة مع وقوع بعض حوادث مكذّرة اصدر البابا منشوراً في ٢٩ آب فيؤ عين سياحة وهيئة روحية الى الاماكن المقدسة تدوم مدة شهر ايلول وقسم الثلثين يوماً الى اثلاث ففي العشرة الايام الاولى يزور المومنون فكراً الارض المقدسة وفي العشرة الثانية اماكن ايطاليا المقدسة . وفي الثالثة مقادس الاماكن الاجبية وذلك بالفكر فقط من دون تعب السفر والانتقال . ثم كثرت الزيارات المقدسة خاصة الى باراي لمونيال الى قبر ماري الكوك ومن ثم اخذ الكاثوليكين في كل الجهات بكرسون الابشيات والكنائس والمدارس والبيوت للقلب المقدس ولكن يصعب على ذوي العقل ان يدركوا المقصود بهذا التكريس لانه ان كان المقصود قلب المسيح اللحي ينقطع النظر عن طبيعته الالهية والانسانية لا يكون ذلك الأعبادة فضولية باطلة وان

كان المقصود التنب نظراً لكونه مركز العواطف فيكون الكلام ايضاً بدون معنى
انه في ٤ حزيران انتخب مجمع الكاثوليك القديس الاسقف رينكس اسقفاً عليهم و٧ ث احلف
بين الطاعة للامبراطور ولشرايع الملكة ثم اعطاه الامبراطور امراً لجميع الشعب بتقديم الاعتبار
لللابي له وتنتج هذه الحادثة ستظهر في السنين القادمة انها من أم الوقائع الكنائسية في تاريخ
جرمانيا

القسم العشرون

(٢٠)

ملخص حال الكنائس البروتستانتية سنة ١٨٧٣

ان عدد الشعب البروتستانت في العالم نحو ٩٥ مليوناً وهو يزداد من سنة الى سنة بواسطة
نشر الكتب المقدسة وبشارة الانجيل بين الممالك والشعوب المختلفة . فموجب الكتب الرسمية
سنة ١٨٧٣ كان عدد اعضاء الكنائس الانجيلية المتلمذين من الامم في هذا العصر بواسطة مبشري
الممالك الانجيلية مليوناً وستة آلاف واربعماية . منهم ٥٠٠ الف في جزيرة ماداغسكار

واما الشعوب الخاضعة للحكام البروتستانت في العالم

٠٢٣٠٠٠٠٠٠

فهي في بريطانيا العظمى

٢٤٠٠٠٠٠٠

في الهند

٠١٠٩٠٠٠٠٠

في اوستراليا

٠٤٣٣٠٠٠٠٠

في امبركا الشمالية

٠٠٣٦٠٠٠٠٠

في الفلنك

٠٠٦٠٠٠٠٠٠

في اسوج وزوج

٠٠٢٦٠٠٠٠٠

في سويسرا

٤١٠٠٠٠٠٠

في المانيا

٠٠١٦٣٠٠٠

في مالطه وجبل طارق

٠١٧٠٠٠٠٠

في دنياك

٠٠٨٠٠٠٠٠

جزيرة ايسلاند

٢٧٣٥٢٠٠٠٠

الجمع

اي ان اكثر من ربع الجنس البشري خاضع الآن للممالك البروتستانتية

ان المبدأ الاصلي في الديانة الانجيلية هو ان لكل انسان حق الحكم من جهة الامور الدينية وحرية
الضمير لجميع الناس من دون معارضة لكون الديانة بين الله وبين كل انسان والتعليم الجوهري في
هذه الكنيسة ان التبشير انما هو بالايمان بالمسيح وحده

ولا عجب من وجود مذاهب مختلفة كثيرة العدد في كنيسة كهنه مانحة الحرية للجميع . ولكن اهم

المخالفات المتعلقة بهذه الكنيسة في هذا العصر هو زيادة الاتحاد بين الطوائف

المختلفة ونمو الغيرة لاجل خلاص العالم والثقة بمواعيد الله الكثيرة

الهائلة ان كل الارض ستملا من مجد الرب الذي

لاسمه يقدم كل التسبيح والتعجيد في

الكنيسة الى ابد

الابد بن

امين

جدول تاریخی یشتل علی اسماء باباوات رومیه

تاریخ جلوس کل اسماء الباباوات تاریخ جلوس کل اسماء الباباوات تاریخ جلوس کل اسماء الباباوات
واحد منهم واحد منهم واحد منهم
لیلاد المسیح لیلاد المسیح لیلاد المسیح

۴۰ بطرس الاول	۳۵۷ سیکنس الثاني	۴۴۰ لاون الکیر الاول
۶۶ لینس	۳۵۹ دیونیسیوس	۴۶۱ هیلاریوس
۷۸ کلیطس اونا کلیطس	۳۶۹ فیلکس الاول	۴۶۸ سمیلیکیوس
۹۱ اکلیمنضس الاول	۳۷۵ اونیسیانوس	۴۸۴ فیلکس الثالث
۱۰۰ انارسنس	۳۸۳ غائیوس	۴۹۲ جلاسیوس الاول
۱۰۶ اسکندر	۳۹۶ مرکلیس	۴۹۶ انتاس الثاني
۱۱۹ سیکنس الاول	۴۰۸ مرکس الاول	۴۹۸ ماکسوس
۱۲۸ نلاسفوس	۴۱۰ افسایوس	۵۱۴ اورمداس
۱۳۹ اچینس	۴۱۱ ملتادس	۵۲۴ یوحنا الاول
۱۴۲ یوس الاول	۴۱۴ سلبرتس الاول	۵۲۶ فیلکس الرابع
۱۵۷ انیکنس	۴۲۶ مرقس	۵۳۰ یونیفاتیوس الثاني
۱۶۸ سونبر	۴۲۷ یولیوس الاول	۵۳۲ یوحنا الثاني
۱۷۷ الفناریوس	۴۵۲ لباریوس	۵۴۰ اغایتوس الاول
۱۹۳ فککور الاول	۴۵۵ فیلکس الثاني	۵۴۶ صلباریوس
۲۰۲ زفرینس	لباریوس الثاني	۵۴۷ وجیلیوس
۲۱۸ کلکتوس الاول	۴۶۶ دماسوس	۵۵۵ بلایوس الاول
۲۲۴ اوربانوس الاول	۴۸۴ سیریکیوس	۵۶۰ یوحنا الثالث
۲۴۰ بنیانیوس	۴۹۸ انتاس الاول	۵۷۴ بنیدکس الاول
۲۴۵ ائیریس	۴۰۲ انوشتیوس الاول	۵۷۸ بلایوس الثاني
۲۴۶ فابیانیوس	۴۱۷ زوسیموس	۵۹۰ غریغوریوس الاول الکیر
۲۵۱ کرینلیوس	۴۱۸ یونیفاتیوس الاول	۶۰۴ سیلیانوس
۲۵۲ لویکیوس الاول	۴۲۴ کلتنس الاول	۶۰۷ یونیفاتیوس الثالث
۲۵۳ استفانوس الاول	۴۳۲ سیکنس الثالث	۶۰۸ یونیفاتیوس الرابع

ميلاد المسيح	اسماء الباباوات	ميلاد المسيح	اسماء الباباوات	ميلاد المسيح	اسماء الباباوات
٦١٥	داوسدانس	٨٢٧	غريغوريوس الرابع	١٦٥	يوحنا الثالث عشر
٦١٦	بونيفاتيوس الخامس		سرجيوس الثاني		بنيدكتس السادس
٦٢٥	هنوريوس	٨٤٧	لاون الرابع	١٧٤	بونيفاتيوس السابع
٦٢٨	سويرينس		بنيدكتس الثالث		دُمْنوس الثاني
٦٤٠	يوحنا الرابع		نيقولاوس الاول		بنيدكتس السابع
٦٤٢	ثاودوروس الاول		ادريانوس الثاني		يوحنا الرابع عشر
٦٤٩	مرتيس الاول		يوحنا الثامن	١٨٤	نيقانيوس السابع ثمانية
٦٥٤	انجانيوس الاول	٨٨٢	مرتيس الثاني		يوحنا الخامس عشر
٦٥٧	فيطاليانوس		ادريانوس الثالث		يوحنا السادس عشر
٦٧٢	اديوتانس		استفانوس الخامس	١١٦	غريغوريوس الخامس
٦٧٦	دومنيوس الاول		فرموس		سلبسترس الثاني
٦٧٨	اغاثون		بونيفاتيوس السادس		يوحنا السابع عشر
٦٨٢	لاون الثاني	٨١٦	استفانوس السادس		يوحنا الثامن عشر
٦٨٢	بنيدكتس الثاني		رومانوس		سرجيوس الرابع
٦٨٥	يوحنا الخامس		ثيودورس الثاني		بنيدكتس الثامن
٦٨٦	كونن		يوحنا التاسع	١٠٢٤	يوحنا التاسع عشر
٦٨٧	سرجيوس الاول		بنيدكتس الرابع		بنيدكتس التاسع
٧٠١	يوحنا السادس	١٠٢	لاون الخامس	١٠٤٤	غريغوريوس السادس
٧٠٥	يوحنا السابع		خريستوفورس	١٠٤٦	اكليمندس الثاني
٧٠٨	سبستينوس		سرجيوس الثالث	١٠٤٨	دماسوس الثاني
٧٠٨	قسطنطين	١١١	انستاس الثالث	١٠٤٩	لاون التاسع
٧١٥	غريغوريوس الثاني	١٢٩	لندو	١٠٥٥	فكتور الثاني
٧٢١	غريغوريوس الثالث		يوحنا العاشر	١٠٥٧	استفانوس التاسع
٧٤١	زكريا		لاون السادس		بنيدكتس العاشر
٧٥٢	استفانوس الثاني	١٢٩	استفانوس السابع	١٠٥٨	نيقولاوس الثاني
٧٥٣	استفانوس الثالث		يوحنا الحادي عشر	١٠٦١	الاسكندر الثاني
٧٥٨	بولس		لاون السابع	١٠٧٢	غريغوريوس السابع
٧٧٢	ادريانوس الاول		استفانوس الثامن		فكتور الثالث
٧٦٨	استفانوس الرابع		مرتيس الثالث	١٠٨٨	اوربانوس الثاني
٧٩٥	لاون الثالث		اغابتيوس الثاني		بسكال الثاني
٨١٧	بسكال الاول	١٠٦٦	يوحنا الثاني عشر		جلاسيوس الثاني
٨٢٤	انجانيوس الثاني		لاون الثامن		كلكتوس الثاني
٨٢٧	والنتينس		بنيدكتس الخامس	١١٢٤	انوربوس الثاني

ميلاد المسيح اسماء الباباوات ميلاد المسيح اسماء الباباوات

١١٢٠	انوشنتيوس الثاني	١٢٢٤	بنيديكتس الثاني عشر	١٥٧٢	غريغوريوس الثالث عشر
	كلستينس الثاني	١٢٤٢	أكليمنضس السادس		سيكتس الخامس
	لوكيوس الثاني	١٢٥٢	انوشنتيوس السادس		اوربانوس السابع
١١٢٥	انجانيوس الثالث	١٢٦٢	اوربانوس الخامس	١٥٩٠	غريغوريوس الرابع عشر
	انثاس الرابع		غريغوريوس الحادي عشر		انوشنتيوس التاسع
	ادريانوس الرابع		اوربانوس السادس		أكليمنضس الثامن
١١٥٩	الاسكندر الثالث		أكليمنضس (السابع)		لاون الحادي عشر
١١٨١	لوكيوس الثالث	١٢٨٩	بونيفاتيوس التاسع	١٦٥٠	بولس الخامس
١١٨٥	اوربانوس الثالث	١٢٩٤	بنيديكتس الثالث عشر		غريغوريوس الخامس عشر
١١٨٧	غريغوريوس الثامن		انوشنتيوس السابع	١٦٢٢	اوربانوس الثامن
	أكليمنضس الثالث		غريغوريوس الثاني عشر	١٦٤٤	انوشنتيوس العاشر
١١٩١	كلستينس الثالث		الاسكندر الخامس	١٦٥٥	الاسكندر السابع
١١٩٨	انوشنتيوس الثالث		يوحنا الثالث والعشرون		أكليمنضس التاسع
١٢١٦	انوريوس الثالث		مرتنيس الخامس		أكليمنضس العاشر
	غريغوريوس التاسع	١٤٢١	انجانيوس الرابع	١٦٧٦	انوشنتيوس الحادي عشر
	كلستينس الرابع		نيقولاوس الخامس		الاسكندر الثامن
	انوشنتيوس الرابع	١٤٤٧	كلكتيوس الخامس		انوشنتيوس الثاني عشر
	الاسكندر الرابع	١٤٥٨	يوس الثاني	١٧٠٠	أكليمنضس الحادي عشر
	اوربانوس الرابع	١٤٦٤	بولس الثاني	١٧٢١	انوشنتيوس الثالث عشر
	أكليمنضس الرابع		سيكتس الرابع		بنيديكتس الثالث عشر
	غريغوريوس العاشر		انوشنتيوس الثامن	١٧٣٠	أكليمنضس الثاني عشر
	انوشنتيوس الخامس		الاسكندر السادس		بنيديكتس الرابع عشر
١٢٧٦	ادريانوس الخامس	١٥٠٢	يوس الثالث	١٧٥٨	أكليمنضس الثالث عشر
	يوحنا الحادي والعشرون		بوليوس الثاني	١٧٦٩	أكليمنضس الرابع عشر
	نيقولاوس الثالث		لاون العاشر	١٧٧٥	يوس السادس
	مرتنيس الرابع		ادريانوس السادس	١٨٠٠	يوس السابع
	انوريوس الرابع		أكليمنضس السابع	١٨٢٢	لاون الثاني عشر
	نيقولاوس الرابع	١٥٢٤	بولس الثالث	١٨٢٨	يوس الثامن
	كلستينس الخامس		بوليوس الثالث	١٨٢١	غريغوريوس السادس عشر
	بونيفاتيوس الثامن		مركلس الثاني	١٨٤٦	يوس التاسع
	بنيديكتس الحادي عشر		بولس الرابع		
١٢٠٢	أكليمنضس الخامس	١٥٥٦	يوس الرابع		
	يوحنا الثاني والعشرون		يوس الخامس		

تاريخ جلوس كل اسماء البطاركة		تاريخ المجلس اسماء البطاركة		تاريخ المجلس اسماء البطاركة		تاريخ المجلس اسماء البطاركة	
منهم ليلاد المسيح		م ب		م ب		م ب	
٠٠	اندراس الرسول	٢٩٨	نكتاريوس	٧١١	ثيودورس	٢٧	اسطاكس
٥٢	انيسيمس	٤٢٠	يوحنا الذهبي الثم	٧١٤	جرجس	٨٤	بوليكريوس
١٠١	سدكيون	٤٢٨	انسكوس	٧٥٢	بولس الثالث	١٢٥	الفناريوس
١٤١	افزوثيوس	٤٤٦	سيسينيوس	٧٨٠	كليس	١٨١	برينكس
١٦٨	البيوس	٤٧١	نسطوريوس المبتدع	٨١٥	يوحنا السادس	٢١٠	اولميانوس
٢١٢	مقس	٤٧٣	مكسيميانوس	٨٢١	جرمانوس الاول	٢١٢	مقس
٢٢٥	كرياكس	٤٧٣	بروكلس	٨٢١	انناس	٢٢٥	كرياكس
٢٤١	كستنس	٤٧٣	فلانيانوس	٨٢١	قسطنطين الثاني	٢٤١	كستنس
٢٤٨	تيطس اوتراطس	٤٧٣	اناطوليوس	٨٢١	قسطنطين الثاني	٢٤٨	تيطس اوتراطس
٢٨٣	دومتيانوس	٤٧٣	جناديوس الاول	٨٢١	قسطنطين الثاني	٢٨٣	دومتيانوس
٣٠٨	بروس	٤٧٣	اكايوس	٨٢١	قسطنطين الثاني	٣٠٨	بروس
٣٢٥	الاسكندر الاول	٤٧٣	فراوطاس	٨٢١	قسطنطين الثاني	٣٢٥	الاسكندر الاول
٣٢٦	بولس المعترف	٤٧٣	افيميوس	٨٢١	قسطنطين الثاني	٣٢٦	بولس المعترف
٣٦٠	افدوكيوس	٤٧٣	مكدونيوس	٨٢١	قسطنطين الثاني	٣٦٠	افدوكيوس
٣٧٠	ديوفيلس المبتدع	٤٧٣	نيومثانوس	٨٢١	قسطنطين الثاني	٣٧٠	ديوفيلس المبتدع
٣٨٠	غريغوريوس الثالوثيوس	٤٧٣	يوحنا الكبادوكي	٨٢١	قسطنطين الثاني	٣٨٠	غريغوريوس الثالوثيوس
		٤٧٣	ايغانيوس	٨٢١	قسطنطين الثاني		
		٤٧٣	اثيمس المبتدع	٨٢١	قسطنطين الثاني		
		٤٧٣	ميلا	٨٢١	قسطنطين الثاني		
		٤٧٣	افتيموس	٨٢١	قسطنطين الثاني		
		٤٧٣	يوحنا الثالث	٨٢١	قسطنطين الثاني		
		٤٧٣	افتيموس ثانية	٨٢١	قسطنطين الثاني		
		٤٧٣	يوحنا الصوام	٨٢١	قسطنطين الثاني		
		٤٧٣	كرياكس	٨٢١	قسطنطين الثاني		
		٤٧٣	توما الاول	٨٢١	قسطنطين الثاني		
		٤٧٣	يبرس	٨٢١	قسطنطين الثاني		
		٤٧٣	بولس الثاني	٨٢١	قسطنطين الثاني		
		٤٧٣	يبرس ثانية	٨٢١	قسطنطين الثاني		
		٤٧٣	بطرس المبتدع	٨٢١	قسطنطين الثاني		
		٤٧٣	توما الثاني	٨٢١	قسطنطين الثاني		
		٤٧٣	يوحنا الخامس	٨٢١	قسطنطين الثاني		
		٤٧٣	قسطنطين الاول	٨٢١	قسطنطين الثاني		

يلاد المسيح	اماء البطاركة	اميلاد المسيح	اماء البطاركة	اميلاد المسيح	اماء البطاركة
٩٨٤	نيقولاوس خريسوفرجيس	١٢٢٢	جرمانوس الثاني	١٤٨٤	ابيدورس الثاني
	ماجناتريس سيسيبيوس		منود بوس		صفرونيوس سيروبولس
	سرجيوس		منوئيل الثاني		يوافص كوكاس
	افثانايوس		ارسانايوس		مقس كميلوكرابس
١٠٢٩	اليكسيوس الانوديني	١٢٦٠	تكفورس الثاني		سمعان الطرابزوني
١٠٤٧	مخائيل كيرلاريوس		ارسانايوس ثانية		ديونيسيوس الاول
١٠٥٩	قسطنطين هغورس		جرمانوس الثالث		سمعان الطرابزوني ثانية
١٠٦٤	يوحنا اكسفيليس		يوسف		رفائيل السري
١٠٧٥	قوما الراهب		يوحنا بكوس		مكسيم الثاني
١٠٨١	اسطرانايوس		يوسف ثانية	١٤٨٤	نفن الثاني
	نيقولاوس الثالث		غريغوريوس القبرسي		ديونيسيوس ثانية
١١٠٨	يوحنا الثامن		اثناسيوس الاول		مكسيم الثالث
	لاون استيبس		يوحنا الحادي عشر	١٥١٤	نفن ثانية
	مخائيل كوركباس	١٢٨٢	اثناسيوس ثانية		يوآكم الاول
	قوما اتيكوس		نفن الاول	١٥١٩	ارميا الاول
	نيقولاوس الرابع		يوحنا غليكاس		يوآنيكوس الاول
	ثاودس		جراسيموس الاول		ارميا ثانية
	نيوفيس الاول	١٢٣٠	اشعيا		ديونيسيوس الثاني
١١٥٤	قسطنطين الرابع		يوحنا الثالث عشر		يوافص الثاني
	لوقا خريسوفرجيس		ابيدورس الاول	١٥٦٦	متروفانس الثالث
	مخائيل الثالث		كالمطس		ارميا الثاني
	خاريطن		فيلوثاوس	١٥٧٥	متروفانس ثانية
	ثاودوسيوس الثاني		كالمطس ثانية		ارميا ثانية
	باسيليوس كاتيروس		فيلوثاوس ثانية		بخوميوس الاول
	نقيطا الثاني		مكار بوس		ثاوبلس الاول
١١٩٠	لاوند بوس		نيلس		ارميا ثالثة
	دوسيثاوس		انطونيوس الرابع	١٥٩٥	مقي الاول
	جرجس السفيليس		كالمطس الثاني	١٦٠٢	نيوفيس الثاني
	يوحنا كاتيروس		افثيميوس الثاني		رفائيل الاول
١٢٠٤	توما اللاتيني		يوسف الثاني		نيوفيس ثانية
	مخائيل اطوريانوس		متروفانس الثاني	١٦١٨	تيموثاوس
	ثاودورس امبرنيكوس		غريغوريوس ماميس	١٦٢٢	كولس لوكارس
	مكسيموس الاول		اثناسيوس الثاني		غريغوريوس
	مانوئيل الفيلسوف	١٤٥٢	جناديوس مخولاريوس		انطيمس

ليلاذ المسح	اسماء البطاركة	ليلاذ المسح	اسماء البطاركة	ليلاذ المسح	اسماء البطاركة
١٦٣١	كيرلس لوكارس ثانية	١٧٧٤	انناسيوس الرابع	١٧٧٤	يوآننيكوس الثالث
١٦٣١	كيرلس الباربي		بعقوب		صموئيل الاول
١٦٣٢	كيرلس لوكارس ثالثة		ديونييسيوس ثالثة		ملائتيوس
١٦٣٦	انناسيوس الثالث البائلار		برثينيوس خامسة		ثاودوسيوس
١٦٣٦	كيرلس لوكارس رابعة		بعقوب ثانية		ملائتيوس ثانية
١٦٣٥	انناسيوس البائلار ثانية		ديونييسيوس رابعة		صموئيل ثانية
١٦٣٦	كيرلس الباربي ثانية	١٦١٠	بعقوب ثالثة	١٧٧٤	صفروليوس
١٦٣٦	نيوفيتس		كلينيكس الثاني		جبرائيل الثالث
١٦٣٧	كيرلس لوكارس خامسة		نيوفيتس الثالث		بروكيريوس
١٦٣٨	كيرلس الباربي ثالثة		جبرائيل الثاني		نيوفيتس
١٦٣٩	برثينيوس الشيخ	١٦٩١	كلينيكس ثانية	١٧٨١	كلينيكس الخامس
١٦٤٤	برثينيوس اكيس		ديونييسيوس خامسة	١٨٠٧	غريغوريوس الخامس
١٦٤٦	يوآننيكوس الثاني	١٦١٤	كلينيكس ثالثة	١٨٠٩	كيرلس السادس
١٦٤٧	برثينيوس اكيس ثانية		جبرائيل الثالث		انثيمس الثالث
١٦٥٠	يوآننيكوس الثاني ثانية		نيوفيتس الرابع		خريستس الاول
١٦٥١	كيرلس الثالث		كيريانوس		اغثانجيلس الاول
١٦٥١	انناسيوس البائلار ثالثة		انناسيوس		قسطنديوس الاول
	بايسيوس الاول		كيرلس		قسطنديوس الثاني
١٦٥٢	يوآننيكوس الثاني ثالثة		كيريانوس ثانية		غريغوريوس
	كيرلس الثالث ثانية		فرما الثالث	١٨٢٦	انثيمس الرابع
	بايسيوس ثانية		ارميا الثالث		انثيمس الخامس
١٦٥٧	برثينيوس الثالث		بايسيوس الثاني		جرمانوس
	جبرائيل الاول	١٧٢٢	ارميا ثانية		ملائتيوس
	برثينيوس الرابع منغلللس		سيرافيم		انثيمس السادس
	ديونييسيوس الثالث		نيوفيتس الخامس		انثيمس ثانية
	برثينيوس ثانية		بايسيوس ثانية		جرمانوس ثانية
	اكليمنضس		نيوفيتس ثانية		انثيمس ثالثة
	مئود يوس		بايسيوس ثالثة		كيرلس السابع
	برثينيوس ثانية	١٨٦١	كيرلس الخامس		يوآنكيم الثاني
	ديونييسيوس الرابع		بايسيوس رابعة		صفروليوس
	جراسيموس الثاني		كيرلس ثانية		غريغوريوس
	برثينيوس رابعة		كلينيكس الثالث		
	ديونييسيوس ثانية		سيرافيم الثاني		

جدول تاريخي يشتمل على اسماء بطاركة اورشليم

تاريخ جلوس
البعض منهم
ميلاد المسيح

اسماء البطاركة
تاريخ جلوس
البعض منهم
ميلاد المسيح

انثاس الاول	بوليانوس	يعقوب الرسول
مرنير يوس	كايطن	سمعان الرسول
سلونتيوس	الياس الاول	يوسنس الاول
الياس الثاني	مكسيمس الثاني	زكا
يوحنا الثالث	انطونيوس	طوبا
بطرس ٥٢٤	والنس	بنيامين الاول
مكار يوس الثاني	دوليفس	يوحنا الاول
افطوشيوس ٥٤٤	ناركيس ١٨٥	متيا
يوحنا الرابع ٥٧٤	ديوس	بنيامين الثاني
عموص	جرمانوس	سفيكاس
اسحق ٦٠١	غرد يوس	يوسنس الثاني
زكرياء ٦٠٩	نركيس	لاوي
مودستس	الاسكندر	افرام
صفرونيوس الاول ٦٢٤	مزناتيس	يوسف الاول
جرجس الاول	ايمانوس	يهوذا
ثاودورس الاول	زيداس	مرفس ١٢٥
انثاس الثاني	هرمون ٢٩٨	كسانوس
يوحنا الخامس ٧٠٥	مكار يوس الاول	بوليوس
جرجس الثاني ٧٢٣	مكسيمس الثالث	مكسيموس الاول
ثاودورس الثاني ٨٦٢	كبرلس الاول ٣٥٠	بوليوس
الياس الثالث ٧٤٦	يوحنا الثاني	غايوس
توما الاول	برابليوس ٤١٧	مماخوس
باسيليوس ٨٢٢	يونانليوس	غايوس الثاني

ميلاد المسيح	اسماء البطاركة	ميلاد المسيح	اسماء البطاركة	ميلاد المسيح	اسماء البطاركة
	يوحنا السادس		مرفس الثاني		اثناسيوس الثالث
٨٤٢	سرجيوس الاول		سبعان الثاني		غريغوريوس الثاني
	سليمان	١١٠٥	افثيميوس	١٤٦٢	دوروثاوس الثاني
٨٧١	ثاودورس الثالث		اغاييوس	١٥٢٨	جرمانوس الثاني
	الياس الرابع		سابا		صفرونيوس الرابع
٩١٠	سرجيوس الثاني		افشاريوس	١٦٠٨	ثاوفانس الثاني
	لان		يعقوب الثاني		بابسيوس
	اثناسيوس الاول		ارسانيوس		نكتاريوس
	نقولاوس	١١٥٥	يوحنا الثامن		دومنيثاوس الثاني
	خريستودولس الاول		نكيفورس الثاني	١٧٠٧	خريستس
	يوحنا السابع	١١٨٧	دومنيثاوس الاول		ملاتوس
	اغاثون		اثناسيوس الثاني		برثيوس
	خريستودولس الثاني	١٢٢١	لاونديوس		افرام الثاني
	توما الثاني		غريغوريوس الاول	١٧٧١	صفرونيوس الخامس
	يوسف	١٢٢٨	صفرونيوس الثالث		ابراموس
١٠٠٠	ثاوفيلكس الاول	١٢٢٤	لعازر		بروكوبيوس
	نكيفورس الاول	١٢٤٧	دوروثاوس الاول		اثيمس
	اورستيس	١٢٦٥	ثاوفيلس الثاني	١٨٠٨	بوليكريس
	ميثا	١٤٢٧	ثاوفانس الاول	١٨٢٧	اثناسيوس الرابع
١٠٤٦	صفرونيوس الثاني		يوحناكم	١٨٤٥	كبرلس الثاني

جدول تاريخي يشتمل على اسماء قياصرة القسطنطينية

تاريخ جلوس كل اسماء القياصرة تاريخ جلوس كل اسماء القياصرة تاريخ جلوس كل اسماء القياصرة
واحد منهم واحد منهم واحد منهم
ميلاد المسيح ميلاد المسيح ميلاد المسيح

ميلاد	اغسطس	٢٤٩	داكيوس	٥١٨	يوستينس الاول
١٤	طباريوس	٢٥١	غالوس	٥٢٧	يوستنيانوس الاول
٢٧	كليكولا	٢٥٢	اميليانوس	٥٦٥	يوستينس الثاني
٤١	كلوديوس	٢٥٤	فالريانوس	٥٧٨	طباريوس الثاني
٥٤	نبرون	٢٥٩	كالانيس	٥٨٢	موريق
٦٨	كلبا	٢٦٨	كلوديوس	٦٠٢	فوقا المقتصب
٦٩	اوثنون	٢٧٠	اورليانوس	٦١٠	هرقل اوهرقليوس
٦٩	فينليوس	٢٧٥	ناسيطوس	٦٤١	قسطنطين الثالث
٧٠	فماسيانس	٢٧٧	برويس	٦٤٢	قسطنطين الثاني
٧٩	تيطس	٢٨٢	كارينس	٦٦٨	قسطنطين بوغوناتس النهائي
٨١	دوميتيانس	٢٨٤	ديوكليتيانوس	٦٨٥	يوستنيانوس الثاني
٩٦	نرفا	٢٠٤	قسطنطيوس	٦٩٧	طباريوس ايسيمروس
٩٨	نرثيانوس	٢٠٦	قسطنطين الكبير	٧٠٥	يوستنيانوس الثاني ثانية
١١٧	ادرليانوس	٢٢٧	قسطنطيوس قسطنطين	٧١٢	استاسيوس الثاني
١٢٨	انطونيوس ييوس	٢٦٤	والنتيانوس ووالنس	٧١٤	ثاودوسيوس الثالث
١٦١	مرقس اوريليوس		انقسام المملكة	٨١٦	لاون الايصوري
١٨٠	كهودس	٢٩٢-٢٩٧	ثاودوسيوس الكبير	٧٤١	قسطنطين الخامس كوبرونيوس
١٩٢	برنينكس	٢٩٥	اركاديوس وانثوريوس	٧٧٥	لاون البرفر وجنيت
١٩٢	سيتيمس سويرس	٤٠٨	ثاودوسيوس الصغير	٧٨١	قسطنطين السادس
٢١٨	انطونيوس اليوغابالى	٤٥٠	مركيانوس	٧٨٨	ايريخي
٢٢٢	اسكندر سويرس	٤٥٧	لاون التراقي	٨٠٢	نسيفورس
٢٢٥	مكسينس التراقي	٤٧٤	زينون	٨١٢	لاون الارمني
٢٤٤	فيليب العربي	٤٩١	انستاس	٨٢١	مجانيل الالغ

ميلاد المسيح	اسماء القياصرة	ميلاد المسيح	اسماء القياصرة	ميلاد المسيح	اسماء القياصرة
٨٤٣	ميخائيل وثاودورة	١١٤٣	مانوئيل كومنينس	١٥٧٤	مراد الثالث
٨٥١	باسيليوس المكروني	١١٨٠	الكيسوس كومنينس الثاني	١٥٩٥	محمد الثالث
٨٨٦	لاون المحكم الفيلسوف	١١٨٣	اندرونيكس كومنينس	١٦٠٣	احمد الاول
٩١٠	قسطنطين السابع	١١٨٥	اسحق انجيلوس الثاني	١٦١٧	مصطفى الاول
٩١٩	قسطنطين الثامن	١١٩٥	اليكسيوس انجيلس	١٦١٨	عثمان الثاني
٩٥٩	رومانوس الصغير	١٢٠٤	اليكسيوس الرابع	١٦٢٣	مراد الرابع
٩٦٣	نكيتورس فوقا	١٢٢١	روبرت	١٦٤١	ابراهيم الاول
٩٦٩	يوحنا الجميسكي	١٢٦٠	ميخائيل الباليولوجس	١٦٤٨	محمد الرابع
٩٧٥	باسيليوس وقسطنطين	١٢٧٣	اندرونيكس الكبير	١٦٨٧	سليمان الثاني
١٠٢٨	رومانوس ارجيروس	١٢٢٨	اندرونيكس الصغير	١٦٩١	احمد الثاني
١٠٤٤	ميخائيل البلاغوثي الرابع	١٢٤١	يوحنا كطاكوزينس	١٦٩٥	مصطفى الثاني
١٠٤١	ميخائيل القلطاقي الخامس	١٢٥٥	يوحنا الباليولوجس	١٧٠٣	احمد الثالث
١٠٤٢	قسطنطين المتوماخس	١٢٩١	مانوئيل الباليولوجس	١٧٢٣	محمد او محمد الخامس
١٠٥٤	ثاودورة	١٤٢٥	يوحنا ٧ الباليولوجس	١٧٢٤	عثمان الثالث
١٠٥٦	ميخائيل الجندي السادس	١٤٤٨	قسطنطين الباليولوجس	١٧٥٧	مصطفى الثالث
١٠٥٧	اسحق كومنينس	١٤٥٣	افتتاح القسطنطينية من	١٧٧٤	عبد الحميد
١٠٥٩	قسطنطين دوقا الحادي عشر	١٤٥٣	السلطان محمد الثاني	١٧٨٩	سليم الثاني
١٠٦٧	رومانوس ديوجانوس	١٤٨١	بيازيد الثاني	١٨٠٧	مصطفى الرابع
١٠٧١	ميخائيل السابع برنيسيس	١٥١٢	سليم	١٨٠٨	محمد الثاني
١٠٨١	اليكسيوس كومنينس	١٥٢٠	سليمان	١٨٢٩	عبد المجيد
١١١٨	يوحنا كومنينس	١٥٦٦	سليم الثاني	١٨٦١	السلطان عبد العزيز خان

جدول تاريخي قياصرة رومية بعد انقسام المملكة

ميلاد المسيح	اسماء القياصرة	ميلاد المسيح	اسماء القياصرة	ميلاد المسيح	اسماء القياصرة
٣٦٤	فلتينيانس الاول	٤٢٤	فلتينيانس الثالث	٤٧٣	كلديريوس
٤٧٥	كراثيانس	٤٥٥	بثرونيوس وانثيس	٤٧٤	يوليوس نيبوس
٤٨٣	فلتينيانس الثاني	٤٦١	سفيرس	٤٧٥	دمولس اغنطس
٤٩٢	ثيودوسيوس الكبير	٤٦٧	اثينيوس	٤٧٦	ادولاسر ونهاية المملكة
٤٩٥	هونوريوس	٤٧٣	اوليسوس		الغربية

المجامع العمومية

- (١) سنة ٢٢٥ مجمع نيقيا الاول * المجادلة الاربوسية
 - (٢) ٢٨١ المجمع القسطنطيني الاول * ابولناروس
 - (٣) ٤٣١ الافسي * نستوريوس
 - (٤) ٤٥١ الخلكيدوني * ابوتيكس وافتخوس
 - (٥) ٥٥٣ القسطنطيني الثاني * الاصمحات الثلاثة
 - (٦) ١٨٠ - ١ القسطنطيني الثالث * في ترلو . المشيختين
 - (٧) ٧٨٧ النيقوي الثاني * رفض الايقونات
 - (٨) ٨٦٩ القسطنطيني الرابع * اغناطيوس وفونوريوس . هذا المجمع رُفض من اليونانيين الذين انعقد مجملهم الثامن العمومي في القسطنطينية سنة ٨٧٩
 - (٩) ١١٢٣ اللاتراني الاول * تليس الاكليرس
 - (١٠) ١١٣٩ اللاتراني الثاني * اعادة الاتحاد
 - (١١) ١١٧٩ اللاتراني الثالث * التاديب
 - (١٢) ١٢١٥ اللاتراني الرابع * النظام الباباوي
 - (١٣) ١٢٤٥ ليون الاول (المحسوب عند البعض اللاتراني الخامس) البابا والامبراطور
 - (١٤) ١٢٧٤ ليون الثاني * اعادة الاتحاد وغيره
 - (١٥) ١٣١١ فيان اثينة اللاتراني الخامس سنة ١٥١٢
 - (١٦) ١٤١٤ - ١٨ كونسطنس (الاجتماعات الاخيرة قبلها رومية وفرنسا قبلت المجمع) مس
 - (١٧) ١٤٣١ - ٩ باسل . ان جلساته الخمسة والعشرين الاولى قبلت في رومية حتى انتقل الى فرارة
 - (١٨) ١٥١٢ - ١٨ اللاتراني الخامس
 - (١٩) ١٥٥٤ - ٦٣ مجمع ترنت
- ويوجد تقريب اخر للمجامع وهو الخامس عشر فيان و١٦ كونسطنس و١٧ فلورانس و١٨ ترنت . ويوجد غيره ايضا وهو السابع عشر باسل و١٨ فلورانس و١٩ اللاتراني الخامس و٢٠ ترنت . والمجمع المختلف عليها في سارديكا سنة ٢٤٤ واللاتراني والخامس سادس ١٢ المقبول في الكنيسة اليونانية . وفيان ويسا وكونسطنس وباسل واللاتراني الخامس

المجامع في ترتيب تاريخي

لم يلمس جمع في القرن الاول وكل التواريخ في القرن الثاني تحت الشك

سنة ١٥٠	مجمع هيرابوليس	في فرجييا ضد المونتانيين
١٥٢	برغاموس	ضد كولار بيانس
١٦٠		ضد سردو - واربعة مجامع وهمية في رومية
١٦٦	افس	على عيد القيامة . بوليكرانس ضد فيكتور
١٦٧	رومية	على عيد القيامة عن يديكتور والنم سنودسات اخر هذه المسئلة في اورشليم
		وقبصرية وبنطس ولبون واسروينا (بين النهرين) وكورثوس
٢١٨ - ٢٢	قرطاجنة	على معمودية المراطفة عن يد اغريبنوس
٢٢١	الاسكندرية	ديتريوس ضد اوريجانوس
		سنودس اخر في الاسكندرية بعيد هذا وسنودس روماني في ذات القضية
٢٢٠	ايكنيوم	في فرجييا وسينادا ضد معمودية المراطفة
٢٤٠	زمبسا	افريقيا ضد بريفانتوس اسقف هرطوتي
٢٤٤	بوسترا	(بصرة) في بلاد العرب اوريجانوس دحض ييرياوس
٢٤٥	افس	ضد مولي الاب . نوتس
٢٤٧	بلاد العرب	اوريجانوس ضد ببيكرانثس
٢٥٠	اخائية	ضد ثالسيانس . الخصي (مراتب فيو)
٢٥١	قرطاجنة	في انتخاب كرنيليوس اسقف رومية . نوفانثانوس . فياسيسيموس
٢٥١	رومية	مثل السابق
٢٥٢	قرطاجنة	مثله وفي تعيد الاطفال
٢٥٢	قرطاجنة	في تعيد الاطفال والمراطفة
٢٥٤	قرطاجنة	تنزيل الاسقفين الاسبانيين مارشاليس وباسيليدس
٢٥٥	قرطاجنة	سريانيوس في إعادة عماد المراطفة اساقفة ٢١
٢٥٦	قرطاجنة	مثله اساقفة ٧١
٢٥٦	رومية	استفانوس ضد السابق
٢٥٦	قرطاجنة	الثالث في نفس الموضوع اساقفة ٨٧
٢٥٥ - ٦٠	ناربون في غاليا	في الاسقف بولس . مراتب يو
٢٥٥	ارسنوي	من ديونيسيوس ضد نوبس
٢٦٠	رومية	ديونيسيوس من رومية ضد ديونيسيوس من اسكندرية

سنة ٢٦٤ — ٢٦٩	ثلاث سنودسات في انطاكية ضد بولس الساموساتي	
٢٧٧	بين النهرين	ليس سنودس . مجادلة ارخلاوس من كاسيبار ضد مانس
٢٠٠	جميع شرقي وهي	مخ اسقف سلوكيا بطريركية القدس
٢٠٢	سندا	مدعي يوانه مجمع
٢٠٥	سرتنا	
٢٠٦ (٢٠١)	اسكندرية	تنزيل ميلاطيوس لاجل عبادة الاوثان
٢٠٥ او ٦	الذيرا	في اسبانيا ضد الساقطين . الناديب
٢١٢	قرطاجنة	الدوناتيون
٢١٢	رومية	مثلة
٢١٤	ارليس في غالبا	مجمع عمومي للغرب اساقفته ٦٠٠ او ٦٢٢ وله ٢٢ قانونا في الدوناتيين المخ
٢١٤	انسيرا في غلاطية	اساقفته ١٢ او ١٨ وقوانينه ٢٥ . في المرتدين
٢١٤ — ٢٥	نيو قيصرية	في بنطس قوانينه ١٥
٢٢٠ او ٢١	الاسكندرية	الاسقف اسكندر ضد اريوس
٢٢٢ او ٢٢٣	بثينيا	من حزب اريوس
٢٢٤	اسكندرية	ضد اريوس
٢٢٥	نيقيا في يثينيا (المجمع الاول المسكوني) ضد اريوس قوانينه ٢٠	
٢٢٠	الاسكندرية	رسم اثناسيوس
٢٢٠	قرطاجنة	حماية النابتين في الاضطهاد
٢٢٠	انطاكية	اريوسي . مجمع اريوسي تنزيل يوستاثيوس اسقف انطاكية
٢٢٤	قيصرية	اريوسي ضد اثناسيوس
٢٢٥	صور	يوسيبوسي ضد اثناسيوس
٢٢٥	اورشليم	يوسيبوسي لاجل اريوس
٢٢٥	القسطنطينية	يوسيبوسي لاجل اريوس
٢٢٨ او ٢٢٩	القسطنطينية	اريوسي تنزيل الاسقف بولس
٢٢٩	انطاكية	رسامة يمتوس عوض اثناسيوس
٢٢٩	الاسكندرية	لاجل اثناسيوس
٢٤١	رومية	لاجل اثناسيوس (البابا يوليوس واساقفة الشرق ورسالة يوليوس)
٢٤١	انطاكية	اربع صور لقانون الايمان مساواة المسيح الاب في المجهز . الناديب
٢٤٤ او ٤٧	سردىكا في البيركون	لاجل اثناسيوس قوانينه ٢٠ . في عيد القيامة فيليب بوليس مجمع يوسيبوسي
		مضاد للسابق
٢٤٤	انطاكية	قانون الايمان الاربيوسي
٢٤٤	ميلان	لاجل الايمان النيقاوي
٢٤٥	ميلان	ضد فوتيس اسقف سريموم
٢٤٦	كولونيا	اسقف اوفراتيس انعزل لاجل تعليمه الاربيوسي

قبول قوانين سارديكا	الاسكندرية	سنة ٢٤٦
في الدونائين	قرطاجنة	٢٤٥ او ٤٩
ضد فوطيس ولاجل اثناسيوس	رومية او ميلان	٢٤٧
انظر ٢٦٦	اللاودكية	٢٤٧
لاجل اثناسيوس	اورشليم	٢٤٩
تثيت سارديكا	قرطبة	٢٤٩
مجامع ضد فوطيس المعزول	سرميوم	٢٤٩ الى ٥١
كاثوليكي لاجل اثناسيوس	مصر	٢٥٢
من ليبريوس لاجل اثناسيوس	رومية	٢٥٢
ضد اثناسيوس وفوطيس ومار سلوس	ارليس	٢٥٢ او ٥٤
اريوسي ضد اثناسيوس	انطاكية	٢٥٤
موافق من اساقفة اريوسية بنوف عددها على ٣٠٠	ميلان	٢٥٥
انشقاق اساقفة الكاثوليك	فوكينيس او تولوس	٢٥٥
تنزيل الاسقف هيلاري	يزيزيس	٢٥٦
القانون السرمياني الثاني اريوسي	سرميوم الثاني	٢٥٧
تنزيل كيرلس اسقف اورشليم	قيصرية	٢٥٨
لاجل القانون السرمياني رفض كون المسح من طيعة الاب او مثله في الطيعة	انطاكية	٢٥٨
مليتينا في بلاد الارمن تنزيل اوستاثيوس اسقف سياست	مليتينا في بلاد الارمن	٢٥٨
تنزيل اوستاثيوس ثانية	قيصرية الجديدة	٢٥٨
ضد الامبراطور كونستانس والمرطقة	رومية	٢٥٨
نصف اريوسي على القانون السرمياني الثاني	انكيرا	٢٥٨
القانون الثالث. تنزيل اثناسيوس	سرميوم الثالث	٢٥٨
اساقفة ٤٠٠ ضد اريوس وغيره	ريمني في ايطاليا	٢٥٩
نصف اريوسي ضد الاتينيين	سلوكيا	٢٥٩
انظر عدد ٢٧٠	كنفرا	٢٦٠
اريوسي ضد النصف الاريسيين	القسطنطينية	٢٦٠
هيلاري ضد القانون الريمني	باريز	٢٦٠ - ١
انتخاب ملىس اسقفا. اريوسي. عمو العبارة الفائلة مشابه بالجمهور	انطاكية	٢٦١
اعتراف اثناسيوس بالامان	الاسكندرية	٢٦٢
برمانيوس ضد الدوناتيين	ثيفست في نوميدا	٢٦٢
عن يد اثناسيوس. اعتراف الامان	الاسكندرية	٢٦٢
عن يد ملىس. قبول الاريسيين القانون النيقاوي	انطاكية	٢٦٢
اصلاح قانون ايمان سلوكوس	لمساكوس في ميسيا	٢٦٤
حضور وكلا من مجمع لمساكوس	رومية	٢٦٤
اتحاد ايلوسبيوس مع الاريسيين	نيكوميديا	٢٦٥

سنة ٢٦٦	رومية	قبول المكوثيين القانون النيقاوي
٢٦٦	لاوديكية	على التاديب والقانون قوانينه ٦٠. والوقت تحت الشك اي بين ٢٦٤ و ٢٨١
٢٦٧	نيانا في كيدوكية	لائيات القانون النيقاوي
٢٦٠ - ٧٠	كنغرا في بلاغونيا	قوانينه ٢٠
٢٦٧	رومية	الحكم على البابا داماسوس بالزنا
٢٦٧	انطاكية	ايضاح الاساقفة الشرقيين تعليم كنيسة انطاكية بان تكون التي للفندس لوشيان
٢٦٦	رومية	عن يد داماسوس . تنزيل اورسينوس وفالينس
٢٧٠	الاسكندرية	مجاوبة اثناسيوس لداماسوس
٢٧٢	كبدوكية	في جدال بين اسقفين ميتربوليتين
٢٧٢	رومية	حرم او كسينتس اسقف ميلان
٢٧٢	انطاكية	عن يد ميليتيوس . وصول مكتوب سنودمي من البابا داماسوس
٢٧٢	نيكوبوليس	عن يد ثيدوسيوس . تنزيل اوستانيوس
٢٧٤	فالينس في دوفينا	قوانين
٢٧٤	رومية	عن يد داماسوس . تنزيل ابولينارس
٢٧٥	ايليريا	مساواة اقامتهم الثالث وكونهم جوهرًا واحدًا
٢٧٥	انكيرا في غلاطية	عزل هيبسيوس اسقف بارنوس
٢٧٥	نيسا	تنزيل غريغوريوس من نيسا
٢٧٥	رومية	تنزيل لوثيوس اسقف الاسكندرية
٢٧٥	بوزال (ييبوزا)	في فرجييا على عيد القيامة
٢٧٦	غاليا	اعطاء الاذن بالاستئناف من مجمع اعنيادي الى مجمع الولاية
٢٧٦	كيزيكا	لاجل النصف الاربوسيين والمكدونيين
٢٦٦	رومية	ضد الابولينارستين وغيرهم
٢٧٨	رومية	لاجل داماسوس ضد اريوس وغيره
٢٧٦ او ٢٧٨	ايكونيوم	محاماة امفيلوثيوس عن ايمان مجمع نيقيا
٢٧٨	انطاكية في كاريا	نصف اريوسي
٢٧٩	انطاكية	تثبيت المجمع السابق
٢٨٠	رومية	الرابع لداماسوس ضد الساباليوسيين والاربوسيين
٢٨٠	ميلان	على براءة العذراء انديكا
٢٨٠	افريقيا	ضد تيكونيوس
٢٨٠	انطاكية	اجبار الاربوسيين بتسليم كنائسهم
٢٨١	القسطنطينية	(المجمع الثاني المسكوني) ضد ابولينارس
٢٨١	اكوليا	تنزيل اسقف اريوسي
٢٨١	ميلان (ممكن)	مكاتيب للامبراطور ثيودوسيوس

سنة ٢٨١	سرقوسة	ضد البريشيليانستيين
٢٨١	ابطاليا اكويليا	تنزيل الابولينارسنيين
٢٨٢	القسطنطينية	لاجل رفع الانشقاقات الكنائس
٢٨٢	رومية	البابا داماسوس والاساقفة الغربية بكانيون بوليس اسقف انطاكية
٢٨٣	القسطنطينية	لاجل اعادة اتحاد المنشقين
٢٨٤	بورردوكس	ضد البريشيليانستيين
٢٨٥	تريفس	قبول اسقف ايثاكا في الكنيسة ثانية
٢٨٦	رومية	على الناديب
٢٨٦	قرطاجنة	اثبات مكتوب البابا سيريسيوس
٢٨٦	لبيس في افريقيا	قوانين (انظر سنة ٤١٨ م)
٢٨٩	نيس	ناديب
٢٨٩	انطاكية	منع اولاد مارشلوس من الانتقام
٢٩٠	رومية	ضد ايداكيوس وجوفينيام
٢٩٠	ميلان	مثل السابق
٢٩٠	قرطاجنة	الاول والثاني. ناديب
٢٩١	انطاكية	ضد الميساليانيين
٢٩١	سيلا في بنبليا	مثل السابق
٢٩١	كابوا	في الانشقاق الميليتاني في انطاكية
٢٩٢	سنگارا في يثينيا	عن يد نوفاتيانس على عيد القيامه
٢٩٢	هيبو في افريقيا	اسقف اوريلوس في المجامع والتهذيب وغيرها
٢٩٢	كابارسوسي في افريقيا	ضد اسقف بريمان
٢٩٤	كافرس بقرب قرطاجنة	مثل السابق
٢٩٤	نيس	سنودس وطني. اعمال هذا المجمع وجدت حديثا (انظر هاتيل مجلد ٢ وجه ٥٧)
٢٩٤	باكابس (فاكابس)	في نوميديا لاجل بريمان
٢٩٤	القسطنطينية	على اسقفية بوسترا
٢٩٥	هيبو	تعيين اوغسطيس اسقفا
٢٩٧	يزنايوم	اثبات قوانين هيبو ٢١٢
٢٩٧	قرطاجنة	اثنين على الناديب. معمودية الاطفال
٢٩٨	قرطاجنة	٢١٤ اسقفا و ١٠٤ قوانين (هاتيل ٦٢:٢)
٢٩٩	الاسكندرية	رئيس اساقفة ثيوفيلوس . في اوريجيانوس
٢٩٩	اورشليم	ضد تاهي اوريجيانوس
٢٩٩	قهرس	مثل السابق
٤٠٠	توليدو	الاول على الناديب و ٢٠ قانونا وقبول البريشيليانستيين ايضا
٤٠٠	القسطنطينية	تنزيل الاسقف انطونينوس
٤٠٠	رومية	ضد الدونادستيين

افس	تحت فم الذهب وتزليل جيروتيروس اسقف نيكوميديا	سنة ٤٠٠
قرطاجنة الخامسة والسادس قوانين عديدة في قبول اولاد الدوناتييين المتجددين بين الاكليرس		٤٠١
تورين	مجادلة بين اسقفي فيان وارليس في الرياسة	٤٠١
ميليف	السابع افريقي . اعادة الاتحاد الدوناتييين	٤٠٢
رومية	تحت انوشنس الاول قوانينه ١٦	٤٠٢
سنودوس البلوطة قرب خلفيدونيا ضد يوحنا فم الذهب		٤٠٣
القسطنطينية	لاجل فم الذهب	٤٠٣
قرطاجنة	الثامن في الدوناتييين	٤٠٣
القسطنطينية	عزل يوحنا فم الذهب	٤٠٤
قرطاجنة	التاسع في الدوناتييين	٤٠٤
قرطاجنة	العاشر في ٢٢ اب في الناديب وغيره	٤٠٥
ايطاليا	انوشنس الاول لاجل فم الذهب	٤٠٦
قرطاجنة	الحادي عشر قوانين مختلفة في الاستئناف وغيره	٤٠٧
قرطاجنة	الثاني عشر والثالث عشر ضد الوثنيين والمراطقة في الدوناتييين	٤٠٨
قرطاجنة	الرابع عشر في ١٥ حزيران في الدوناتييين	٤٠٩
قرطاجنة	الخامس عشر ضد الدوناتييين	٤١٠
سلوقيا في بلاد الفرس في الناديب		٤١٠
براكا	مجمع غير صحيح	٤١١
نولياد	اسقف سبنجوس حرم ادرونيكوس	٤١١
قرطاجنة	مخاطبة الدوناتييين	٤١١
قرطاجنة	الحكم على سيلتيوس	٤١١ او ١٢
سرتيس في نوميديا ضد الدوناتييين		٤١٢
افريقيا	دوناتي في الدوناتييين المشتركين مع الكاثوليكين	٤١٤
اورشليم	ضد فيلاجيوس	٤١٥
ايليريا	تعين برغرينوس اسقف بانتراس	٤١٥
لد	تحت ادارة يولوجيوس . المبل الى يلاجيوس	٤١٥
قرطاجنة	ضد يلاجيوس	٤١٦
ميليثيوم	مثل السابق	٤١٦
رومية	مثل السابق	٤١٧
تسدرافا افريقيا . في الناديب		٤١٧
قرطاجنة	ضد يلاجيوس وسيلاستيوس	٤١٧ او ١٨
صافيتولا في افريقيا	ناديب	٤١٨
مكرينانا في افريقيا	مثله	٤١٨
سبتيومتا في افريقيا	مثله	٤١٨
فيبيس في افريقيا	مثله	٤١٨

٤١٨	زبلين في افريقيا	٢٠٠	السادس عشر ضد اليبلاجوسيين اساقفته
٤١٨	قرطاجنة		انتخاب رئيس اساقفة بريجنس
٤١٩	كورنثوس		منازعة على الوظيفة البابوية بين بونيفاس وبولاريوس
٤١٩	رفنا		السابع عشر اساقفته ٢١٧، ضد استنثاف ايباريوس كاهن موريتانا الى رومية
٤١٩	قرطاجنة		سلوقيا (تيفون) في العجم تثبيت قوانين سلوقيا
٤٢٠	سلوقيا (تيفون)		قوانينه ١٠١
٤٢١	قرطاجنة		عزل اسقف فوسلا
٤٢٢ او ٢٤	هيو		ضد يوليانوس البلاجيوسي
٤٢٢	كيليكيا		نفي يلاجيوس
٤٢٤	انطاكية		ارجاع ايباريوس عدم الاذن للافريقيين بالاستنثاف للبابا
٤٢٤	قرطاجنة		رسامة سبسينيوس
٤٢٦	القسطنطينية		ابيضاح اوغسطينس ان هيراكليوس خليفة
٤٢٦	هيو		في الراهب ليوريوس
٤٢٦	قرطاجنة		ضد البلاجوسيين ارسال معتمدين الى انكلترا
٤٢٦	نرويس		ضد النسطوريين ١٢ حرمان كبرلس
٤٢٠	الاسكندرية		ضد نسطوريوس
٤٢٠	رومية		بمختص المجمع التاسع
٤٢١	رومية		(المجمع الثالث المسكوني) ضد نسطور ويبلاجيوس
٤٢١	افسس		لاجل النسطوريين
٤٢١	افس		طرسوس في كيليكيا ضد تابي كبرلس
٤٢١	انطاكية		مثله
٤٢٢	انطاكية		في كبرلس وبوحنا الانطاكي
٤٢٢	زغما في سوريا		لاجل كبرلس
٤٢٣	رومية		لاجل عيد رسامة البابا سكتوس
٤٢٤	ابديا		ضد ثيودور المبوسني
٤٢٥	اناباربا في كيليكيا		في الصلحين يوحنا وكبرلس
٤٢٥	طرسوس		مثله
٤٢٥	انطاكية		تمت كتاب بروكلس هن ثيودور المبوسني
٤٢٦	رياس في بروفونس في قلاقل كهنة امبرون		ضد ثيودور المبوسني
٤٢٠	انطاكية		لاجل بتولية الاكليرس قوانينه ٢ و ٣ و ١٧ نظير النرق بين عزائد غالبا
٤٢١	اورانج		(فرانس) ورومية
٤٢٢	فيسون		في الناديب

سنة ٤٤٢ أو ٢	ارليس	لجل البولية
٤٤٤	كاليكانوم (لربما يسانون) تنزيل الاسقف ساليدونيوس	
٤٤٤	رومية	ضد المناخين
٤٤٥	رومية	ارجاع الاسقف ساليدونيوس
٤٤٥	افس	الزمان غير معروف
٤٤٥	انطاكية	عزل اسقف برها
٤٤٥	هائرابوليس في سوريا مثله	
٤٤٦	سنودس فرنساوي	في يلاجيوس
٤٤٦	استرغا في اسبانيا	ضد البريسليانيين
٤٤٧	نوليدو	ضد البريسليانيين ولفظة والابن
٤٤٧	رومية	منع ضبط اوقاف كنائس سبيليا
٤٤٧	سانالبانس	انكلترا في يلاجيوس
٤٤٨	انطاكية	لجل ايباس اسقف اديباً المحكوم عليه بالنسبورية
٤٤٨	غاليما	ضد البريسليانيين
٤٤٨	القسطنطينية	الحكم على افثيغوس
٤٤٩	القسطنطينية	مثله
٤٤٩	صور وبيروت	تبرئة الاسقف ايباس
٤٤٩	افس	مجمع اللصوص تحت دياسكولوس. الميل الى افثيغوس
٤٤٩	رومية	حرم المجمع السابق
٤٤٩	رومية	الاستئناف الى الامبراطور عن القلاقل في مجمع افس
٤٥٠	القسطنطينية	ضد نسطور و افثيغوس
٤٥١	ميلان	تصديق رسالة لهون لفلايانوس
٤٥١	هرليس	مثله
٤٥١	خليدون	(المجمع الرابع المسكوني) في فلايانوس وديوسكورس
		واثناسيوس واسقف برثا الخ
٤٥١	رومية	في تعيد الاطفال والمراعاة
٤٥٠ الى ٥٦	سنودس ايرلندا	تحت بانريكوس
٤٥٢	ارليس	في الناديب
٤٥٣	انجييه	في البولية
٤٥٥	ارليس	مجادلة بين رئيس دير لارنس واسقف فرميس
٤٥٧	الاسكندرية	ضد البطريك بروتوريوس ومجمع خليدونيا
٤٥٨	رومية	في غزوات الهونيين
٤٥٩	القسطنطينية	ضد السبوناكيين

في العشاء الرباني والنبولية	نور	سنة ٤٦١
لاجل هرميس من نربون	رومية	٤٦٢
في اسقف ديا	ارليس	٤٦٣
اسقف كالاهور في الرسامة	تراغونا	٤٦٤
تحت بنريكوس	ابرلاند	٤٦٥
في القاديب	فانيس	٤٦٥
مثله	رومية	٤٦٥
في ابرشيات الاساقفة	لور	٤٦٨
على نهر ساوون. انتخاب الاساقفة	شالون	٤٧٠
تنزيل بطرس القصار	انطاكية	٤٧١
نصف بلاد جيومي	ارليس	٤٧٢
في انتخاب اسقف	بورجه	٤٧٢
الصرح بسبليسيوس اسقفا	بورجه	٤٧٣
ضد لوسيدس المحكوم عليه بتعليم القدر	ارليس وليون	٤٧٥
ضد بعض الاساقفة المائلين للخليقيون	افس	٤٧٦
ضد مجمع خليقيون	الاسكندرية	٤٧٧
تنزيل بطرس القصار وغيره	القسطنطينية	٤٧٨
ثبوت استيفانوس الانطاكي من التهمة النسطورية	لاودكية	٤٨١
قبول كالدديون بطريركا ضد يوحنا كودوناثوس	انطاكية	٤٨٢
مواجهة الكاثوليك الاروسيين بدون نتيجة اتحاد	قرطاجنة	٤٨٤
تنزيل اسقفين لاجل المرطقة	رومية	٤٨٤
الترخيص بزيجة الاكليرس	سلوكية في العجم	٤٨٥
حكم ضد المجمع السابق	سلوكية في العجم	٤٨٥
تثبيت الحكم على آكاسيوس	رومية	٤٨٥
رسالة البابا ضد الساقطين حين الاضطهاد	رومية	٤٧٨ او ٤٨٠
للساطرة	سلوكية	٤٨٩
تثبيت مجمع خليقيون	القسطنطينية	٤٦٢
حل اسقف مسينا من المحرم	رومية	٤٦٥
ترخيص زيجة الاكليرس والرهبان	لايتا وسلوكية	٤٩٥
تنزيل البطريرك يوفيموس. التصديق للهنوتيكم	القسطنطينية	٤١٥ او ٤٦١
منشور البابا جيلاسيوس في الكتب القانونية . رفض سفر واحد من المكابين	رومية	٤٦٤ او ٤٦١
في الادارة	القسطنطينية	٤١٧ او ٤١٨
في زيجة الاكليرس وغيرها	العجم	٤١١
اساقفة ٧٢ لاجل ساخوس قوانين ترتيب انتخاب البابا	رومية	٤١١

سنة ٤٦٦	القسطنطينية	حرم ليون ومجمع خلقيدون
٥٠٠	ليون	مواجهة الكاثوليك مع الارثوذكس
٥٠١	رومية	مجادلة بين ساخوس ولورتيوس
٥٠٢	رومية	سنودس بلارس الملك ثيودوريك تبرئة ساخوس
٥٠٣	رومية	اعتراضات على المجمع السابق
٥٠٤	رومية	ضد غنطلي اوقاف الكنيسة
٥٠٤ او ٧	بزاكا (افريقيا)	في اصلاح الخراب
٥٠٦	اغدي في فرنسا	في الناديب والتولية قوانينه ٧١
٥٠٧	تولوس	مرتاب فزو
٥٠٩	انطاكية	ميل فلايانوس الى مجامع نيقيا وافسس وغيرها
٥١١	اورليان	اول مجمع للملك كلودومير اعادة تنظيم الكنيسة الفرنسية قوانينه ٢١ في الناديب
٥١١	صيدا	لاجل الاتحاد ضد مجمع خلقيدون
٥١٢	انطاكية	تعيين سيفيرس بطريركا
٥١٢	سنودس برطاني	
٥١٤	رئيس	مخبريس انسان اربوسي الى ان صار ارثوذكسياً
٥١٦	القسطنطينية	ضد مجمع خلكيدون
٥١٦	ايليريا	رجوع بعض الاساقفة مع هورمداس
٥١٦	ايبيرس	انتخاب يوحنا اسقفاً. مخبر الى هرمداس
٥١٦	تراغونا	في الناديب. بداية السبت المسيحي في اليوم السابع
٥١٧	جبرون	في الناديب
٥١٧	ليون	في الناديب قوانينه ٤٠
٥١٧	ليون	تغيير القانون الثلاثين من المجمع السابق . في الزيجة المحرمة
٥١٨	القسطنطينية	لاجل خلكيدون. ليون الكبير. تدوين يوفيموس ومكثونيوس في كتب الكنيسة
٥١٨	اورشليم	تثبيت السابق
٥١٨	تريفس	مثله
٥١٨	صور	تثبيت له ايضاً
٥١٩	القسطنطينية	مصالحة يوحنا مع البابا
٥١٩ او ١٢	بريطانيا	انتخاب داود رئيس اساقفة ويلس
٥٢٠	القسطنطينية	تعيين ايغانيوس بطريركا
٥٢١	سردينيا	في المجمل صلب احد الثالوث الاقدس وفي كتابات فوست اسقف ريار
٥٢٢ او ١٥	اغون في فالي	تثبيت صالتيكا الملك سيجيسبون
٥٢٣	جنكا في افريقيا	في الناديب
٥٢٤	صوفيتا في افريقيا	مثله

سنة ٥٢٤	ارليس	مثلة
٥٢٤	لريدا	
٥٢٤	فالنسيا	تحت تراؤس نيودوريك
٥٢٥	فرطاجنة	في امتيازات الاديرة
٥٢٧	اباؤنوم	في الناديب
٥٢٧	كرينتراس	توقيف اغريسيوس اسقف انتيبيس
٥٢٧	دوفين في ارمينيا	قوانينه ٢٨
٥٢٧ او ٢١	طوليدو	في الناديب
٥٢٩	اورانج وفالانسيا	ضد النصف البلاجوسيين وفوستوس الخ
٥٢٩	فيسون	في الناديب
٥٣٠	فالانسيا	ضد البلاجوسيين
٥٣٠ او ٢١	رومية	مجمعان الاول في تفويض بونيفاس الثاني في تعيين خليفتو والمجمع الثاني في ابطال ذلك
٥٣١	القسطنطينية	توقيف استفانوس اسقف لاربيا
٥٣١	لاربيا	مثلة
٥٣١	رومية	رفع استفانوس دعواه ثانية الى البابا
٥٣٢	القسطنطينية	محاوره بين الكاثوليك والسيبريين
٥٣٢	مرسيليا	في الاسقف كاتوميلوسوس
٥٣٣	اورليان	اساقفة الفرنساوية والغوثيين في الناديب
٥٣٤	رومية	مرتاب فيه تصديق قاعدة نالم احد الثالث
٥٣٥	قرطاجنة	تحت تراؤس الاسقف ربرانوس في قبول الاربوسيين الفناليين وغيرهم
٥٣٥	كلمو في اوفرن	في الناديب
٥٣٦	القسطنطينية	الحكم على سيرس وانيموس من ذوي الطبيعة الواحدة
٥٣٦	اورشليم	تثبيت المجمع السابق
٥٣٦	ثيبس في ارمينيا	ضد مجمع خلفيدون لاجل ذوي الطبيعة الواحدة
٥٣٨	اورليان	الثالث تحت رئاسة لوبوس قوانينه ٢٢ في يوم الرب والبتولية
٥٣٩	القسطنطينية	الحكم على اراء اوريجانوس
٥٤٠	برسيلونا	على الناديب قوانينه ١٠
٥٤١	اورليان	الرابع قوانينه ٢٨ على البتولية
٦٤١	غزة في فلسطين	تنزيل البطريك بولس الاسكندري
٥٤١	ياشينافريقيا	في الناديب
٥٤١ او ٢	غزة	تنزيل البطريك الاشتكا على البطريك بولس الاسكندري
٥٤٣	انطاكية	ضد اوريجانوس
٥٤٣	القسطنطينية	ضد اوريجانوس
٥٤٤	العجم	في الناديب

سنة ٥٤٦	ليريدا	مثل السابق
٥٤٦	فالتيا	مثل السابق
٥٤٨	القسطنطينية	ضد ثلاثة اصحاحات وغيرها
٥٤٩	اورليان	سنودس خامس روساء اساقفة فيو ٧ والاساقفة ٤٤ وقوانينه ٢٦ في التعليم والناديب
٥٤٩	كليرمو	قبول قوانين اورليان
٥٤٩	الميلريا	لاجل الاصحاحات الثلاثة
٥٤٩	قرطاجنة	مثله
٥٤٩ - ٥٥٠	مينس	جعل كاتينس اسقفا على كليرمو
٥٥٠	تول	في ناسيتوس
٥٥٠	موسوستيا	في الاصحاحات الثلاثة
٥٥١	القسطنطينية	تنزيل ثيودور النيصري
٥٥١	باريز	تنزيل سافاريكوس اسقف باريز
٥٥٢	تين في	ارميتيا ضد مجمع خلفيدون
٥٥٢	الهم	في الناديب
٥٥٣	القسطنطينية	(المجمع الخامس المسكوني) ضد اوريجانوس والاصحاحات الثلاثة
٥٥٣	اورشليم	تثبيت المجمع السابق
٥٥٤	ارلي	الخامس على الناديب قوانينه ٧
٥٥٥	بريطاني	حرم الاسقف ماكليفينوس
٥٥٥	باريز	في انه لايتعين اسقف بامر ملوكي
٥٥٦	أكوبليا	ضد مجمع القسطنطينية
٥٥٧	باريز	املاك الكنيسة قوانينه ١٠
٥٦٠	لاندا	سنودسات ٢ ضد موريك ملك كلاموركان وملك موركانت وملك كويدرنيت لاجل القتل
٥٦٣	ساينتس بورردو	تنزيل اسقف امبروس
٥٦٣	برغا (براغارا)	في برغال ضد الارويسيين والبرشيلانيين ١٧ قضاء في التعليم ٢٢٢ قانونا
٥٦٥	القسطنطينية	الحكم على افنجس والتصرح بان جسد المسيح عدم الفساد
٥٦٥	انطاكية	ضد مضادي مجمع خلفيدون
٥٦٦	ليون	في الناديب ٦ قوانين
٥٦٧	طور	في العشور والبنولية
٥٦٩	لوغو في اسبانيا	صبرورة لوغو كنيسة منروبولونية
٥٧٢	براغا	في الناديب قوانينه ١٠

سنة ٥٧٢	لوغو	في تنسيم الارشيات في اسبانيا
٦٧٢	باريز	الرايع في المنازعة بين الملوك كاتران ملك برغنديا ونشليريك في سواسون وسيجير في اوسنراسيا
٥٧٦	سلوكيه	في الناديب
٥٧٧	باريز	الخامس تنزيل اسقف روين بريككتانس لاجل مساعدة العصيان
٥٧٨	مصر	تنزيل بطريك الانطاكية البعقولي (بولس بيت اوكام)
٥٧٩	شالون على سيني	تنزيل اسقف امرون وكاب
٥٧٩	سايتس (كسايتس)	تحرير الكونتينا تينيس من المحرم
٥٧٩	جزيرة كرادو	نقل كرسي البطريك الى كرادو
٥٧٧ - ٨	برلي او برانيا	تبرئة غريغوري من طور
٥٨١	الاسكندرية	في الناديب
٥٨١ او ٨٢	توليدو	ارجاج معمودية الارويسين . والقانون
٥٨٢	مسكون	في الناديب قوانينه ١٩
٥٨٣	ليون	رئيس اساقفة برسكوس قوانينه ٦
٥٨٥	فالانس	تثبيت هدايا الملك كوتران وعائلته
٥٨٥	ماسون	٢٠ قانوناً في السبت والمعمودية وغيرها
٥٨٦	او كبير	٤٥ قانوناً تثبيت السابق
٥٨٧	مجمع في اسبانيا	تحت رئاسة ريكارد مجادلة بين الكاثوليك والارويسين
٥٨٧	كليرمو	مجادلة اسقف رودس وكيمورس
٥٨٨	القسطنطينية	تبرئة غريغوري من انطاكية
٥٨٩	توليدو	كل الاساقفة من الوبسيفوث . اسبانيا صارت كاثوليكية . رفض الملك ريكارد التعليم الاربومي . في اليهود
٥٨٩	ناربون	في الناديب قوانينه ١٥
٥٨٩	الاسكندرية	مجادلة بين اليهود والسامريين في سفر نت ١٨:١٥
٥٨٩	فوا كبير	حرم راهبات فوا كبير
٥٩٠	مينس	تنزيل رئيس اساقفة ريس وتبرئة اولئك الراهبات
٥٩٠	سوربي	ترجيع اسقف سوسون
٥٩٠	جيفودان	الحكم على امرأة امبرافرن
٥٩٠ (٥٨٨)	مرانو	في استريا البطريك كرادو ضد الفصول الثلاثة
٥٩٠	سفييل	في الناديب
٥٩٠	رومية	استحضار البطريك كرادو
٥٩١	استريا	انشقاق لاجل البطريك سفيرس
٥٩١	رومية	لاجل المجامع الاربعة المسكونية
٥٩٢	ساراغوسا	في الارويسين الراجعين
٥٩٤	شالون سيني	في نظام ترتيب في دير مار مارسيل

سنة ٥٩٥	تروين	ارمني لذوي الطبيعة الواحدة
٥٩٥	رومية	تحت رئاسة غريغوريوس ٦ قوانين في الناديب
٥٩٧	توليدو	اساقفة ١٦ . في البولية
٥٩٨	هوبسكا	في الناديب
٥٩٩	برسلونا	قوانينه ٤
٦٠٠	رومية	الحكم على اندرياس راهب يوناني
٦٠١	رومية	٥ نيسان في املاك الاديرة
٦٠١	سنس	في اصلاح الاداب والسيمونية
٦٠٢	شالون السيني	تتزيل اسقف فيان
٦٠٤ (او ٦٠١)	وسنرانكلترا	في عيد القيامة والمعمودية
٦٠٥	كاندبري	تثبيت تاسيس دير مار بطرس ومار بولس
٦٠٥	لندرا	من اوغسطينس في الزيجة من الدرجة الثالثة
٦٠٦	رومية	ضد التكلم عن خليفة لباا واسقف في حياته
٦١٠	رومية	لاجل الرهبان (مرتاب في قوانينه)
٦١٠	توليدو	قبول اسقف توليدو
٦١٥	ابفارا	تثبيت حكم مجمع هوبسكا في البولية
٦١٥	باريز	الخامس مجمع عمومي للكنيسة الفرنسية
٦١٨	بونوغيلو	تثبيت السابق
٦١٩	سفل	قوانينه ١٢ في املاك الكنيسة وضد ذوي الطبيعة الواحدة
٦٢٢	شارن	يودوسيوس بوليس في ارمينيا ضد جميع ثينس ولاجل مجمع خلفيدون
٦٢٤ (٦١٧-٦٢٧)	ماسكون	ضد الراهب اغرستينس الذي رفض قانون مار كلبانوس
٦٢٥	رئس	في الناديب قوانينه ٢٥
٦٢٦	القسطنطينية	لاجل ذوي المشيئة الواحدة
٦٢٧	كليشي	لاجل سلام المملكة
٦٢٠	لينيا في ايرلندا	في عيد القيامة
٦٣٠	توليدو	
٦٣٣	الاسكندرية	لاجل ذوي المشيئة الواحدة
٦٣٣	توليدو الرابع	في قانونية سفر الرؤيا . المجامع السنوية للولايات اساقفة ٦٣ وهو مجمع اسبانيولي عمومي . الملك سيسبان
٦٣٤	اورشليم	ذوي المشيئة الواحدة رسامة البطريرك صفرونيوس
٦٣٦	كليشي	تعيين ماري اجيل رئيسا
٦٣٦	توليدو الخامس	قوانين الامة لاجل الملك شنتلا
٦٣٨	اورليان	ضد هرطوتية
٦٣٨	توليدو السادس	منع غير الكاثوليكين عن تبوء تحت الملك اساقفة ٥٢
٦٣٨	القسطنطينية	تثبيت امر هوبسكا لاجل ذوي المشيئة الواحدة

مثله	القسطنطينية	سنة ٦٢٩
ضده	رومية	٦٤٠
ضد ذوي المشيئة الواحدة	رومية	٦٤١
ضد ذوي المشيئة الواحدة	قبرس	٦٤٢
في الناديب قوانينه ٢٠ وقته مراتب فيو (من ٤٤ - ٥٦)	شالون سيني	٦٤٢ أو ٦٤٣
ترك ييروس ذي المشيئة الواحدة اضايله	افريقيا	٦٤٥
مجامع مختلفة ضد ذوي المشيئة الواحدة	افريقيا	٦٤٦
٢٨ اسقفا في الناديب	توليدو السابع	٦٤٦
في التولية واليهود	روان	٦٤٧
ضد ذوي المشيئة الواحدة. مرتنس الاول	رومية	٦٤٨
مثله	لاتيرانى	٦٤٩
مثله	تالونيكي	٦٤٩
حكم البابا مرتنس على امرهيراكليوس وتيبس وغيره	رومية	٦٥٠
تثبيت امتيازات ديرسانداني	كليشي	٦٥٢
مثله	باريز	٦٥٣
لاجل المجامع الاربعة المسكونية	توليدو الثامن	٦٥٣
في ان اولاد الاكليرس يجب ان يكونوا عيد الكنيسة. في املاك الكنيسة	توليدو التاسع	٦٥٥
قوانين في الناديب	توليدو العاشر	٦٥٦
في الناديب	مالي لبروا	٦٥٩
في الناديب قوانينه ٢٠	نانتس	٦٦٠ (٥٨)
لاجل عيد القيامة الروماني. في قص شعر الاكليرس	فير في انكلترا	٦٦٤
في الناديب	ماريدا في اسبانيا	٦٦٦
ضد يوحنا اسقف لامبا	جزيرة كريت	٦٦٧
امتيازات لدير في لوترنجيا	نرينس	٦٦٧
لاجل اسقف لمبا	رومية	٦٦٧
لاجل السلام والناديب	بورودو	٦٧٠
في ناديب الاديرة	أونون	٦٧٠
في انكلترا رئيس اساقفة ثيودور ١٠ قواعد في العيد الكبير والناديب	مردفرد	٦٧٣
توليدو الحادي عشر الملك وما ١٦ قاعدة ضد السيمونية درس الشعب كتاب الله	براغا	٦٧٥
الملك وما ٩ قواعد. شكايات ضد الاساقفة	كريمي في بنينو	٦٧٦
في الناديب	مري	٦٧٧
تنزيل اسقف امبرون	فرنسا	٦٧٨
تذليل اسقف أونون. اهمامة بفل الملك شلدريك	ميلان	٦٧٩
مكتوب سنودمي الى الامبراطور في المشيئين	فرنسا	٦٧٩
ضد ذوي المشيئة الواحدة		

سنة ٦٧٩	رومية	ترجيع ولغريد رئيس اساقفة بورك
٦٨٠	رومية	ضد ذوي المشيئة الواحدة
٦٨٠	هينفيلد في انكلترا	مثله
٦٨٠ و ٨١٠	القسطنطينية	(المجمع السادس المسكوني) ضد ذوي المشيئة الواحدة
٦٨١	توليدو الثاني عشر	١٢ قاعدة تتيبت استعفاء الملك ومبا
٦٨٣	توليدو الثالث عشر	١٢ قانونا في امور زمنية
٦٨٤	توليدو الرابع عشر	لاجل قبول اعمال المجمع السادس المسكوني
٦٨٧	ماناشيرت في ارمينيا	لاجل العديمي الراس
٦٨٨	توليدو الخامس عشر	تفسير الاقسام للملك اغيزا اساقفة ٦١
٦٨٩	روان	في التاديب (الوقت مرتاب فيه)
٦٩١	ساراغوسا الثالث	في التاديب
٦٩٢	القسطنطينية في ترلو	الخامس السادس مقبول مسكونيا عند كنيسة الروم
٦٩٣	بريطان	لاجل اتحاد البريطانيين والسكونيين . ملك اينما
٦٩٤	توليدو السادس عشر	وطني اساقفة ٥٩ قوانين ١٢ في التاديب وغيره
٦٩٤	توليدو السابع عشر	في اليهود . منع قداديس لاجل الاحيا في انتظار موته
٦٩٤	ياكونسفيلد انكلترا	امتيازات الكنائس والاديرة
٦٩٥	اوكرسري	في ترتيب العبادة
٦٩٧	بركاستند	عمل ٢٨ قانونا اُعْتُبرت كشرائع من حيث حضور الملك والاكليس
٦٩٨	اكوليا	ضد الفصول الثلاثة نهاية الانشقاق من رومية
٧٠١	توليدو الثامن عشر	الملك وبيزيا
٧٠٣	نسترفيلد في انكلترا	ضد ونفرد الاسقف من بورك
٧٠٤	رومية	تبرئة ولغريد
٧٠٥	نيدا في انكلترا	مصاحبة اساقفة انكليزية مع ولغريد . ٦ سنودسات انكليزية في نحو هذا الوقت . عديمة الالهية
٧١٢	القسطنطينية	عن يد فيليبكس . من ذوي المشيئة الواحدة ضد المجمع السادس المسكوني
٧١٥	القسطنطينية	نقل الاسقف جرمانوس من سيزيكا الى القسطنطينية
٧٠٨-٧١٦		اربع سنودسات جرمانية يقال عنها انها التُمت من الاسقف هوبرت كلها تحت الشك
٧١٥	فيكونفالاري لومبارديا	مجادلة بين اساقفة اريزو وسبينا
٧١٥	القسطنطينية	ضد ذوي المشيئة الواحدة
٧٢١	رومية	١٧ قانونا ضد ربيعة الاكليس . تحديد درجات الربيعة المبنوعة
٧٢٤	رومية	تنزيل كوربنيان

٧٣٠	القسطنطينية	تتريل جرمان
٧٣١	القسطنطينية	ضد الايقونات
٧٣١	رومية	ضد قاصد باباوي خائن كان قد ارسل الى القسطنطينية
٧٣٢	رومية	لاجل احترام الايقونات
٧٣٢	رومية	مثله
٧٣٨	وِرستر	رئيس اساقفة نوتلم تثبيت الدير
٧٤٠	مجمع بافاري	مكانة مجهول التسم باسم بونيفاس
٧٤٢	كلوفشو ايندون	امتيازات كنيسة كنث
٧٤٢	مجمع جرمانى	تحت رئاسة بونيفاس اول مجمع عمومي جرمانى في رانسبون ٧ قوانين في
		الناديب
٧٤٢	رومية	١٥ قانونا في عيشة الاكليرس الخ
٧٤٢	بينس	٤ قوانين ضد عوائد وثنية صورة الايمان تثبيت السابق
٧٤٤	سوضون	تحت رئاسة يمين وبونيفاس. عوائد كناسية طهارة الاكليرس ضد ادلبر
		انسان مستيكي
٧٤٥	جرمانيا	الثاني العمومي ضد المراطفة
٧٤٥	رومية	مثله
٧٤٦ و ٤٧	سنودسات جرمانية	تصديق للمجامع الاربعة المسكونية
٧٤٧	كليف ايندون	٣٠ قانونا لاجل العوائد الرومانية وتعليم الشعب
٧٤٨	دوريا	تحت رئاسة باين
٧٥٢ او ٥٢	ميمونس	تعيين لولوس اسقفًا
٧٥٢	فريريا	٢١ قانونا في الرجة
٧٥٢	رومية	مرتاب فيو
٧٥٢	شبرسه	في البابا
٧٥٢	مينس السادس	في امر ضرب العلة
٧٥٤	أسكيم بافاري	
٧٥٤	القسطنطينية	ضد عبادة الايقونات
٧٥٥	الفرنويل	في الناديب قوانينه ٢٥
٧٥٦	انكلترا كنوت	حفظ عيد بانيفاس في ٥ حزيران
٧٥٦	كومين	في الرجة قوانينه ٢٥
٧٥٦	أنيكي	في طفوس الجنازة
٧٥٧	رومية	في رئيس اساقفة سرجيوس من رافانا
٧٦٦ او ٦٧	اورشليم	لاجل الايقونات
٧٦٧	جنولي	في الايقونات معاودة وكلا رومية وكلا القسطنطينية
٦٧٦ او ٦٨	رانسبون	منع الاساقفة المخورية عن وظائف اسقفية
٧٦٩	رومية	لا تيرالي الحكم على قسطنطين البابا الضد . لاجل الايقونات

دجلاليند بافاريا في امور مدنية وكنائسية	٧٧٢	سنة
الحكم بان كارلس الكبير يخنار المحبر الروماني ويليس كل الاساقفة	٧٧٤	رومية
سنودوس ومجمع تعبيد الصكصونيين	٧٧٧	بادربورن
دورن في جرمانيا في امر الناديب	٧٧٩	
تأسيس كارلس الكبير اسقفيات	٧٨٠	بادربورن
خضوع الصكصونيين لكارلس الكبير	٧٨٢	كولونيا
تدير كارلس الكبير حكم صكصونيا	٧٨٢ و ٨٥	بادربورن
الباندوس عن المجيئين	٧٨٢	سفيل
شنة كاسروالايفونات	٧٨٦	القسطنطينية
(المجمع السابع المسكوني) اعادة تثبيت عبادة الايقونات		
لاجل القانون النيقاوي	٧٨٧	نيقيا
الحكم على تاسيلون ديوك بافاريا بالحبس في دير	٧٨٨	اغليبين
قبول الاسنار غير القانونية	٧٨٩	ايكس لاشابل
ضد فيلكس من اورجيل	٧٩١ (٨٨)	ناربون
ضد فيلكس من اورجيل الذي رجع عن رايه موثقا	٧٩٢	رانيون
تثبيت دير سان البانس	٧٩٢	فرولام
توليدو (حسب الظن) لاجل الباندوس	٧٩٢	
الحكم على الباندوس وفيلكس وضد الايقونات وضد كاسريها	٧٩٤	فرنكفورت
تنزيل اسقف ميتر	٧٩٦	طور
لاجل اثبات الروح من الابن وضد تعليم النبيي	٧٩٦	فريولي
في اغتصاب كارلس الكبير	٧٩٩ (٨٠٢)	النينو
في الناديب	٧٩٩	رشباخ رانسبون
ضد مختلي املاك الكنيسة	٧٩٩	فيكس فيلد انكلترا
في العيد الكبير	٧٩٩	فينكلي انكلترا
احتجاج فيلكس عن نفسه	٧٩٩	اورجيل
رفض فيلكس اصاله	٧٩٩	ايكسلاف
حرم فيلكس	٧٩٩	رومية
شكايات ضد ليون الثالث	٨٠٠	رومية
في التعليم بموجب غريغوريوس	٨٠٠	كليف
قوانين دينية للبنادكتيين	٨٠٢	ايكسلاف
ضد اقامة رئيس اساقفة في لشيلد	٨٠٢	كليف
في انتخاب ارمنديقي	٨٠٤	القسطنطينية
تقسيم العشور الى اربعة اقسام	٨٠٧	صلمبرج
تثبيت شرعية زواج قسطنطين	٨٠٩	القسطنطينية

في انشقاق الروح القدس	ايكليشافل	سنة ٨٠٩
في لفظة . والابن	رومية	٨١٠
في عرض البلغارين السلام	القسطنطينية	٨١٢
ومونس وشالون السبي وطور من كارلس الكبير في تداير كنايسة	ارليس ورئيس	٨١٢
اشهار قوانين المجمع السابق	ايكليشافل	٨١٢
تدير حدود الابريشيات	نويون	٨١٤
في عيد الميلاد ضد كاسري الايقونات	القسطنطينية	٨١٤
ضد الايقونات . المحكم على نيسفوس وضد مجمع نيقييا ٧٨٧	القسطنطينية	٨١٥
ضد الكاثوليك	القسطنطينية	٨١٥
١١ قانونا في مدة التجمد	تسليا كلكتوث	٨١٦
تثبيت قوانين خروج كنك	ايكليشافل	٨١٦
في انتخاب البابا	رومية	٨١٦
في قانون بنيدكتس	ايكليشافل	٨١٧
الكاثوليك ضد كاسري الايقونات	القسطنطينية	٨٢١
في الناديب	ثيونيل	٨٢٢
اختلاس الملك سينولف بعض الاملاك	كليف	٨٢٣
مصالحة لويس ديونير مع اخوتو	ايني	٨٢٣
حلف البابا باسكال عينا من جهة المجنابات المنسوبة اليه	رومية	٨٢٣
في استعمال الالبياء المقدسة	كوميان	٨٢٣
مجادلة عن دموسنبوري	كليف	٨٢٤
التسوية من جهة الايقونات	باريز	٨٢٥
تتميم المجمع السابق	ايكليشافل	٨٢٥
في قبول هرولد الدانباركي ايمان المسيح	انجلين في سلتز	٨٢٦
في اصلاح المدارس	رومية	٨٢٦
في حقوق ملك بطربرك اكويليا	مانتوا	٨٢٧
في حقوق الملوك والاساقفة في الامور العالمية والكنايسة	باريز	٨٢٩
مايانس وليون وثولوس لاجل اصلاح المملكة الفرنساوية	مايانس وليون وثولوس	٨٢٩
في الطلاق	ورمس	٨٢٩
ضد الايقونات	القسطنطينية	٨٢٩
ضد اليهود	ليون	٨٢٩
تنزيل اسقف اميانز	نيميروين	٨٣٠
تبرقة الامبراطورة يهوديث	ايكليشافل	٨٣١
لاجل اصلاح ذلك الدبر	ساندالي	٨٣٢
عمل الامبراطور لويس فرضاً جهارياً للزينة وتنزيله	كوميين	٨٣٣
مصالحة لويس	ساندالي	٨٣٤

٨٢٥ سنة	ثيونفيلد	ابطال المجمع السابق
٨٢٥	كريمو ونراموف	ادعاء لويس بحق تعيين اساقفة ليون وفيان
٨٢٦	ايكليشافل	في ارجاع املاك الكنيسة
٨٢٧	ايكليشافل	منازعة اسقفية
٨٢٨	كريمي	الحكم ضد مؤلفات امالاريوس في طقس العبادة
٨٢٩	شالون	لويس دهنير عن تسليم آكونين لكارلس
٨٤٠	انجليين	ارجاع ابواسقف رئيس
٨٤١	توربالك	النجاح في فونتيناي مصرح بأنه دينونة الهية
٨٤١	طور	الامر بمحفظ عيد مارمرتينس سنوياً
٨٤٢	القسطنطينية	انتصار عبادة الايقونات
٨٤٢	ايكليشافل	من الملكين لويس وكارلس في تقسيم املاك لويث
٨٤٣	كولين	في القاديب
٨٤٤	لوار	في عصيان لامبارت من نانسي
٨٤٤	جرمني	في الرتب الرهبانية
٧٤٤	ثيونفيلد	حضور الاسقف دروغل قاصد البابا . تسمية الاساقفة نواب المسيح مصالحة لويس واخوته
٨٤٤	ديدهوفن	ضد الاستثناف اله رومية
٨٤٤	فرنويل	لزوم تثبيت نواب البابا من مجمع المملكة
٨٤٥	بوفي	انتخاب هنكار رئيس اساقفة رئيس
٨٤٥	مو	في الزيارات الكنائسية
٨٤٦	بارنز	في اعادة تعيين ابو من رئيس
٨٤٦	سنز	تعيين اوديا دس موديكس اسقفًا كورباً
٨٤٧	القسطنطينية	تنزيل اسقف سرقوسة
٨٤٧	ميونس	في القاديب واملاك الكنيسة
٨٤٨	ميونس	الحكم على اضايل كود سخلفوس
٨٤٨	لموج	ترهب قانوني سان مارشال
٨٤٨	بريتان	ضد قبول الاساقفة درام لاجل تعيين الكهنة
٨٤٨	رومية	مثله
٨٤٨	ريدون (بريتان)	تنزيل اربعة اساقفة تاسيس ١٢ ابرشيات
٨٤٨	ليون	تعيين اوسوارد رئيس دير
٨٤٩	كريمي	الحكم على كود سخلفوس
٨٤٩	شارتريز	ترهب كارلس اخي بايين
٨٤٩	بارنز	تنزيل اساقفة الكورس في فرانس
٨٥٠	باغيا	في القاديب
٨٥٠	موري	(في ابرشية سنس)

منع دير كرولان امتيازات	بنظرون	٨٥١
ضد الشهداء الطالبي الموت اختياراً	قرطبة في اسبانيا	٨٥٢
في الناديب	ميانس	٨٥٢
تثبيت الاسقف هنكار من رئيس	صواصون	٨٥٢
في حقوق اسقف اسنابرج	فرانكفورت	٨٥٢
ضد كودسلفوس	كريسي	٨٥٢
لاجل رسالة اينياس	باريز	٨٥٢
قبول مجمع صواصون	فريديرا	٨٥٢
في الناديب	رومية	٨٥٢
الاسقف ريميجيوس محاكمة اسقف. المبارزة. كودسلفوس	فالنتيا	٨٥٥
في الناديب والعشور	باغيا	٨٥٥
مجادلة اسقف مانس مع دير	بونويل	٨٥٥
اعطاء عشر وسكنس في انكترا للكنيسة تعريضاً عن غريبات النورمايين	ونشستر	٨٥٥
اصلاح الشرور الحاضرة	كريسي	٨٥٧
الشرعية الكاثسية	مايانس	٨٥٧
اتحاد كنائس هيرج وبرانس	ورمس	٨٥٨
نحت رياسة هنكار شكابة على الملك لويس	كريسي	٨٥٨
مثله	ابيني	٨٥٨
لاجل اغناطيوس وضد فونيوس	القسطنطينية	٨٥٨
في التعيين السابق الالهي	دير مار يعقوب	٨٥٩
تحرير الملك لويس من القصاص الاجتهاد في مصالحة الملكين المتخاصمين	ميتس	٨٥٩
في الايمان والتعليم	تول ولا تكريس	٨٥٩
ضد الملكة تنبرجا	ايكليشافل	٨٦٠
وعدا الملوك الخمسة المتناضلين مساعدة مشتركة	كوبلونس	٨٦٠
التصرح بعدم قانونية زواج ابو	ميانس	٨٦٠
تعيين البابا نقولا القصار . البطريك اغناطيوس	رومية	٨٦٠
سنودوس عموي بعد الصلح	تول	٨٦٠
تنزيل اغناطيوس ايضاً حكم من جهة الايقونات والرهبان	القسطنطينية	٨٦١
لاجل اغناطيوس	رومية	٨٦١
ضد يوحنا اسقف رافنا	رومية	٨٦١
حرم الاسقف روثاد	صواصون	٨٦١
استئناف روثاد الى البابا	ينغريس	٨٦١
نحت هنكار تبديل الاسقف روثاد	صواصون	٨٦٢
الساح للوزير بان يتزوج ثانية	ايكليشافل	٨٦٢
ضد مؤلي الالب	رومية	٨٦٢

رومية	٨٦٢	سنة ٨٦٢
رومية	٨٦٢	لجل اغناطيوس القسطنطيني
ميتس	٨٦٢	في مجمع صواصون الاختير
فريديا	٨٦٢	قبول زيجة لوتير
رومية	٨٦٢	ضد اسقف مانس
رومية	٨٦٢	رفض مجمع ميتس
رومية	٨٦٤	لجل الاسقف اوثاد
شروان في ارمينيا	٨٦٤	ضد نسطور وافتخس
ينترس	٨٦٤	في الكنيسة والسياسة
لايرالي	٨٦٤	حرم اسقف بورتولا لجل روثاد
آنيي	٨٦٥	بان لوتير يرفض ثلدرادي امراته ويرجع ثنبرجا
هافيا	٨٦٦	لجل اساقفة تريس وكولونيا
صواصون	٨٦٦	ارجاع الكبة المعزولين في المجمع السابق
القسطنطينية	٨٦٧	تنزيل البابا نفولا (مجمع مزور)
ثروي	٨٦٧	الطلب من البابا ان لا يطل قوانين سلفائه
القسطنطينية	٨٦٧	تنزيل البطريرك فوتيوس
وارمس	٨٦٨	في التاديب
رومية	٨٦٩	الحكم على فوتيوس وغيره
فرنسا وبرغندا	٨٦٨	رسامة الاساقفة
رومية	٨٦٨	الحكم على الكردينال انتاسيوس
فراياريا	٨٦٩	ضد الاسقف هنكار من لاون
ينترس	٨٦٩	في الكنيسة والسياسة
ميتس	٨٦٩	النصرح بكارلس الاصلع ملكا

٨٦٩ القسطنطينية (المجمع الثامن المسكوني) تنزيل فوتيوس وارجاع اغناطيوس والحكم على ذوي المشيئة الواحدة وكاسري الايقونات وتثبيت الجامع المسكونية السابقة

فيان دوفينه	٨٧٠	الامتيازات الراهية
انيي	٨٧٠	حكم كارلس على ابنيو كارلومان
كولونيا	٨٧٠	في التاديب
سبالثرو	٨٧٠	منع استعمال اللغة السلافية في العبادة
دوزي اللابري	٨٧١	تنزيل هنكار اسقف ليون
كوميين	٨٧١	حرم نابي كرلومان
رومية	٨٧٢	حل الامبراطور لهيس من بينو من جهة ديوك باثيناثو

سنة ٨٧٢	سنس	الحكم على كرومان بالموت
٨٧٢	كولونيا	تثبيت شرائع غشير رئيس الاساقفة
٨٧٤	دوزي ليري	ضد الزيجة غير الشرعية
٨٧٤	رافنا	مصالحة البطريرك كرادو دوج فينيسيا
٨٧٤	رئيس	في الناديب
٨٧٥	رومية	انتخاب كارلوس الاصلع امبراطورا
٨٧٦	بافيا	قبول كارلس
٨٧٦	رومية	احتضار اسقف بورتو امام البابا
٨٧٦	بوتيون	جمعة اساقفة المملكة. تثبيت انتخاب كارلس
٨٧٧	اوغا ايدو	في الناديب
٨٧٧	كوميين	تكريس الكنائس
٨٧٧	رومية	تثبيت انتخاب كارلس
٨٧٧	رافنا	ازدياد قوة الباباوات ومدخلهم
٨٧٧	كوميين	تنويع لويس لايك ملك فرنسا
٨٧٨	نوستريا	ضد هيوغل الملك لوثير
٨٧٨	رومية	حرم الديوك لامبرك من سيوليتو
٨٧٨	نروني	حرم اعداء البابا الاباطالين ومنع دفن موناخ
٨٧٩	رومية	تقديم الراي في انتخاب امبراطور
٨٧٩	رومية	قبول فوتيوس
٨٧٩	اورشليم وانطاكية	واسكندرية لاجل فوتيوس
٨٧٩	رومية	تنزيل انسير رئيس اساقفة ميلان
٨٧٩	مانتيل	التسليم بثلقيب ديوك بوسن ملكا
٨٧٩	القسطنطينية	(الجمع الثامن المسكوني عند اليونانيين) تحت رئاسة فوتيوس عدم التسليم لمطالب البابا
٨٨١	فيمس	في الناديب
٨٨٦	شالون السفي	في امور كائسية
٨٨٧	كولونيا	ضد اختلاس املاك الكنائس
٨٨٧	ديورتو	تنزيل اساقفة
٨٨٧	ورجل	تثبيت الجمع السابق
٨٨٧	طور	لاجل هيد ذخائر سان مارتنس في ١٢ ك
٨٨٨	ميونس	الملك ارثلف في الناديب
٨٨٨	ليكون	تنويع رودلف ملك برغندي
٨٨٨	مينس	في الناديب

٨٨٩ سنة	بافيا	تثبيت غاي ملك ايطاليا
٨٩٠	ورمس	
٨٩٠	فالانتيما (دوفني)	انتخاب لويس ابن بوسن ملكا
٨٩٠	فورشين	في دهرهسين في خليفة الملك ارنلف
٨٩١	مبون	على نهرلور في رئيس اساقفة سنس ورئيس دير مار بطرس ليفيف
٨٩٢	فيان	في الاملاك الكنائسية
٨٩٢	رئيس	مناداة كارلس ابن لويس ليك ملك فرنسا
٨٩٤	شالون	في موت اسقف اوتون
٨٩٥	تريبور	الاسقف هتو . في المجنات . في النير الباباوي
٨٩٦ او ٩٧	رومية	تقطيع جسد البابا فرموس وعزل المرسومين منه
٨٩٨	رومية	ابطال الجميع السابق . في حقوق الامبراطور
٨٩٨	رومية	لاجل ذات القصد
٨٩٨	رفنا	لاجل ذات القصد
٩٠٠	ريس	ايضاح الاساقفة ان سلطانهم من الله بواسطة بطرس . قتل رئيس الاساقفة
		حرم قنلة فولكويس
٩٠٠	لانيران	ترجع اسقف لانكريس
٩٠٠	بغداد	سودس النسطوريين
٩٠٢	اسيلان (ناربولي)	كنيسة القديسة مريم دي فيس
٩٠٤	فوركيم	ضد ادلبرت من بيج
٩٠٦	القسطنطينية	(تحت رئاسة البطريرك نيقولاوس) ضد زيجة الامبراطور ليو
٩٠٦	القسطنطينية	عزل ليون لنيقولاوس
٩٠٦	بريسلونا	في الناديب
٩٠٧	تيري (لانكوبدوك)	تصريح كنيسة اوسوني بالاستقلال وغيره
٩٠٩	يونكوبريس	حل الكونت سونيابوس
٩٠٩	ترولي	رئيس اساقفة هرنيس في الناديب والاديرة
٩١١	القسطنطينية	ارجاع البطريرك نيقولاوس
٩١٦	الديم	الحكم على الديوك سوايا واخيو بالموت
٩٢٠	القسطنطينية	شفاء انشقاق الكنيسة
٩٢١	ترولي	ارجاع حرم الاشراف
٩٢٢	كوبلينس	في الناديب . والعيد
٩٢٣	ريس	وضع فرض ديني على الذين قاتلوا في معركة صواصون
٩٢٧	تريس	اصلاح الاكليرس
٩٢٧	ترولي	حصول كونت بونتيو على المحل
٩٢٨	كراشي (انكلترا)	باشهار شرايع الملك ايلستان
٩٢٩	الجم	في الناهيب

١٢١ سنة	القسطنطينية	ترك البطريرك تريفون وظيفته
١٢٢	رانسون	تهذيب الشعب
١٢٢	ارفورد جرمانيا	في النادي
١٢٢	ديجلفيلد (رانسون)	في اصلاح الكليس
١٢٥	فيمس	ضد مختلي املاك الكنيسة
١٤١	صواصون	عزل ارتوريس اساقفة ريس
١٤٢	لنداف	تعويض من الاسقف باتريكويس من الملك نانكوي
١٤٦	استركا	في النادي
١٤٧	ناربون	في النادي
١٤٧	فردون	لاجل ارتوريس اساقفة ريس
١٤٨	موسون	لاجل ارنو
١٤٨	انجليهم	تشكي الملك لويس من هيوكونت باريز
١٤٨	لازون	استحضار هيوكونت باريز
١٤٨	تريفس	حرم الكونت هيو
١٤٨	لندرا	اقامة تركيل رئيس دير كرواند
١٤٩	رومية	تثبيت البابا الحكم على ارنو والكونت دي باريز
١٥٢	اوكليرج	ضد معاطاة الاكليرس الصيد واللعب
١٥٥	لنداف	ضبط املاك من قتل اكليريكا
١٥٨	انجليهم	تعيين اسقف سلسبرج
١٦٢	موايضاً رومية	الامبراطور اوثن سينت جميع امتيازات رومية
١٦٢	القسطنطينية	تثبيت زيجة الامبراطور نيسفورس فوكوس
١٦٢	رومية	عزل البابا يوحنا الثاني عشر تعيين البابا ليون الثامن
١٦٤	رومية	عزل ليون الثامن
١٦٤	رومية	التسليم مجبرية ليون الثامن وعزل بناديكس الخامس
١٦٤	القسطنطينية	قبول الامبراطور نيسفورس ايضاً لاشترك الكنيسة
١٦٧	رومية	لاجل ديرسوليك في حقوق رومية في رافنا
١٦٧	رافنا	تثبيت امتيازات السدة الرومانية من اوثن رئيس اساقفة مكديبرج
١٦٧ و ٦٨	رومية	تأسيس اسقفية ميسان
١٦٨	رافنا	في كنائس هلبستان ومكديبرج
١٦٨	رومية	تثبيت البابا يوحنا الثالث عشر اسقفية مندن
١٦٩	انكلترا	الملك ادكار (من دُنستان) في النادي
١٦٩	القسطنطينية	مخاطرة بين الكاثوليك واليعقوبيين
١٦٩	رومية	صيرورة بنيفتو كرمي رئيس اساقفة
١٧١	رومية	الرهبان عوضاً عن الفانونيين في موسون
١٧١	كومبولو	انتخاب رئيس دير مونتسارات رئيس اساقفة ترايونا

سنة ١٧١	لندرا	طلب حق القليس للملك
١٧٢	صاوصون (جبل مريم) منشور البابا يوحنا في رهبان دير موسون	
١٧٢	انجليهم	ضد ادليرون
١٧٣	مرزيل (برما)	اعماله مجهولة
١٧٥	ونسته	رئيس اساقفة دنستان. مجادلة بين الرهبان والاكليس المتزوجين
١٧٥	رومية	حرم يونيفاس فرانكون الذي هو ضد البابا
١٧٥	رئيس	حرم مختلس مدة انطاكية
١٧٨	كلي انكلترا	دنستان ضد الكبة الرمنيين
١٧٩	انجليهم	في الناديب
١٨٢	رومية	تثبيت رئيس اساقفة كيسلر
١٨٧	رئيس	حرم ارنولف بن لوثير
١٨٨	رئيس	انتخاب المذكور رئيس اساقفة رئيس
١٨٨	لنداف	وضع فرض على ارثيل لاجل قتل اخيه
١٨٨	سنلس	تثبيت حكم ارنلف على اعدائوه
١٨٩	رومية	الطلب من ادلبرد اسقف براك انه يتعفي
١٩٠	ناربيون	ضد مختلسي املاك الكنيسة
١٩١	رئيس	عزل ارنولف ايضا لاجل خيانة الدولة
١٩٢	ايكلسيافل	منع الزيجة مدة عيد الميلاد ومن المرفع الى العيد الكبير
١٩٢	لاتيران	جعل اولدريك من اوكسبرج من القديسين
١٩٢	رئيس	ضد مختلسي املاك الكنيسة
١٩٤	اتس	في الناديب
١٩٥	موسون	في رئيس اساقفة رئيس
١٩٦	رئيس	عزل كبريت وارجاع ارنولف
١٩٦	ساندالي	في العشور
١٩٦	رومية	ضد مختلسي املاك الكنيسة في كبري
١٩٧	بانبا	حرم كراستيبوس والبابا الضد يوحنا السادس عشر
١٩٨	رومية	ضد زيجة الملك روبرت (الدرجة الرابعة)
١٩٨	رافنا	في تكريس الاساقفة
١٩٩	كنسا (بولونيا)	صبرورة كنسا مدينة ثلاث اسقفيات
١٠٠٠	فوكبير	في زيجة الاكليرس والسيمنية
١٠٠٠	مكدبيرج	بان رئيس اساقفة مكدبيرج يترك اسقفية مرسبرج
١٠٠١	رومية	تثبيت اسقف هلدشم في ملك دير كندرشم
١٠٠١	بولدن	توقيف رئيس اساقفة مايونس
١٠٠١	فرانكنورت	حل دير كندرشم مؤقتا من السلطة الاسقفية
١٠٠٢	رومية	سلطان البابا على دير

ضد زيجة كونراد هود	ثيونفيلي *	صفحة ١٠٠٢
ضد مكاتب كاذبة من السماء على الجوع	كونسنس	١٠٠٥
ضد الزيجات غير المجائزة. بيع المسيحيين وغيرهم	ارنبرج	١٠٠٥
في الزيجات من الدرجة الثالثة	دورنيمونت	١٠٠٥
رومية وفرانكفورت تثبيت اسقفية بمرج		١٠٠٧
في الناديب بحضور اسيا د من العوام واماقفة	انهام (انكلترا)	١٠٠٩
حرم الدريك اسقف آستي	ميلان	١٠٠٩
ضد الاساقفة. العصاة على مغري الثاني	كومبلنس	١٠١٢
ارجاع ارنولف الى الابريشية	رافنا	١٠١٤
تثبيت امتيازات دير مومون	رئيس	١٠١٥
توقيف الكتبة المعينين من ادلبرت	رافنا	١٠١٦
في القدس	نيميكوين	١٠١٨
في الزيجات	كوسلار	١٠١٨
تثبيت امتيازات كنيسة	ببرج	١٠٢٠
٧ قوانين في المحكم الكنائسي و٤١ في السياسة	ليون في اسبانيا	١٠٢٠
اصلاح الاكليريكية	بافيا	١٠٢٢
رئيس اماقفة اريو طلب سنودسات متتابعة	سيلنستد	١٠٢٢
المحكم على ١٢ مناخيين بالحرق	اورليان	١٠٢٢
في جرمانيا جميع وطني. تصلح الانقلابات	مايانس	١٠٢٤
في رتبة القديس مارتيال	بويكتيرس	١٠٢٤
اعادة تثبيت السدة الاسقفية	بميلونا	١٠٢٤
مخلف الرسول للقديس مارتيال. والثناء مجامع كثيرة على انه هل القديس	باريز	١٠٢٤
مارتيال رسول "اومفر" ١٠٢٠ - ٤		
نحت ريامة الاسقف جرهارد	ارانس	١٠٢٥
عمل نرضية اسقف فيان	انسي	١٠٢٥
في الناديب	القسطنطينية	١٠٢٧
مخاصمة بين بطاركة اكوپلاوكرادو	رومية	١٠٢٧
في العطايا للاديرة	القسطنطينية	١٠٢٧
ضد المناخيين	كاروكس	١٠٢٧
النصاص بالامتحان عند قتل ارل سبكفرد	جيسلر	١٠٢٨
ضد بطريك انطاكية	القسطنطينية	١٠٢٩
في دير كنديشين	باليت	١٠٢٩
المحكم بان القديس مارتيال رسول	ليموجس	١٠٢٩
في الناديب	بورجيس	١٠٢٩
تثبيت كون القديس مارتيال رسولاً	ليموجس	١٠٢٩

سنة ١٠٢٢	اليفي	هدنة الله وهي تمنع الحرب من مساء الاربعاء الى صباح الاثنين
١٠٢٤	أكوثانيا	مجامع كثيرة لاجل السلام. الدين وغيره
١٠٢٦	نريبور (بقر ما يانس)	في الناديب
١٠٢٧	نريفس	انتقال اثار القديس مائرونوس
١٠٢٨	رومية (ربا)	الحكم على ديوك بوميميا ان يبي ديرا اسب خطفو جسد اليرت
١٠٤٠	فيليس	في الناديب
١٠٤١	فرنسا	مجامع مختلفة في هدنة الله التي من يوم الاربعاء مساء الى الاثنين صباحا
١٠٤٢	سنت كيلس (لانكيدوك)	في الناديب. تثبيت هدنة الله
١٠٤٣	ناريون (اثنين)	في الاملاك الكناشية. رفض رئيس اساقفة ناريون اللباس العسكري
١٠٤٤	كونستانس	تصرح هنري الثالث بصلح عموي
١٠٤٤	رومية	استقلال كنيسة كرادو من اكوپلا
١٠٤٦	سونري	في انتخاب باباوي
١٠٤٧	رومية	ضد السيمونية
١٠٤٧	نولويجي	اثبات هدنة الله
١٠٤٧	جرمانيكوم	ضد السيمونية
١٠٤٨	سنس	اثبات معبد القديس ايول
١٠٤٨	ورمس	انتخاب برونو اسقف تول لان يكون بابا
١٠٤٩	رومية	حرم قانون السيمونيين
١٠٤٩	باغيا	مثله
١٠٤٩	رئيس	تحدد لقب الرسولية للبابا. الحكم ضد السيمونية
١٠٤٩	مايانس	ضد السيمونية. لاجل البتولية
١٠٤٩	روين	ضد السيمونية
١٠٥٠	سيبوتو	عزل اسقفين لاجل السيمونية
١٠٥٠	طور	ضد برنكار
١٠٥٠	رومية	مثله
١٠٥٠	بريني	رجوع برنكار عن رايدو
١٠٥٠	فريل	احراق كتاب يوحنا سكونوس. الحكم على برنكار
١٠٥٠	بارنز	الحكم على برنكار ايضا وغيره
١٠٥٠	كويانكا في اسابيا	في المعمودية والصيام وغيره
١٠٥١	اوكربرج	حل رئيس الاساقفة هيبفري من رافنا
١٠٥١	رومية	حرم الاسقف سيرس لاجل الزنا. لاجل البتولية
١٠٥٢	مهيرج	تثبيت امتيازات كنيسها
١٠٥٣	ماتولا	ضد صرامة ناديب البابا
١٠٥٣	رومية	لاجل البطريرك كرادو
١٠٥٤	القسطنطينية	حرم قصاد البابا

اثبات هدنة الله	ناربون	١٠٥٤ سنة
في املاك الكنيسة	برشلونا	١٠٥٤
انتخاب كبادر اسقف المجدلان يكون بابا	مايانس	١٠٥٥
طور وانكبرس وارلس وليون وغيرها تحت رئاسة هلدبيراند القاصد	فلورينسا	١٠٥٥
لاجل الاصلاح		
رفض برنكار آراؤهُ	طور	١٠٥٥
عزل موكر رئيس اساقفة روين	ليسبوكس	١٠٥٥
في الامساك الاكليريكي	روين	١٠٥٥
حرم مختلي املاك الكنيسة	ناربون	١٠٥٥
ضد برنكار	انجو	١٠٥٥
في النادي	كمبوستلو	١٠٥٦
ضد القاصد البابوي	القسطنطينية	١٠٥٦
حرم العائلة الملكية لاجل اهانة اسقف لنداف	لنداف	١٠٥٦
في السيمونية والبنولية وغيرها	تولوس	١٠٥٦
في اصلاح اكليريكي	كولولي	١٠٥٧
حرم اسقف ناربون لاجل السيمونية	رومية	١٠٥٧
حرم اريالد ولندوف لاجل عدم الاداب والسيمونية	فوتنانينو	١٠٥٧
انتخاب جرارد اسقف فلورنسا للبابوية	سينا	١٠٥٨
عزل بناد يكس العاشر ضد البابا	سوئري	١٠٥٩
في الانتخاب البابوي. في العشاء الرهائي	رومية	١٠٥٩
مصاحفة الترمانيين مع البابا نيقولا الاول	ملف	١٠٥٩
مساعدة ترمانية للبابا نيقولا في رومية	بنيفتو	١٠٥٩
ضد رئيس اساقفة ناربون	ارلس	١٠٥٩
اشهار احكام المجمع الروماني الاخير	سبالنرو	١٠٥٩
استفانوس القاصد البابوي ضد السيمونية	فيان	١٠٦٠
مثله	طور	١٠٦٠
تحت رئاسة الملك راميرس من اراكون (او ١٠٦٢ تحت)	جككا	١٠٦٠
	تولوس	١٠٦٠
ضد السيمونية وتحصيل ادورد ملك انكلترا امتيازات	رومية	١٠٦١
انتخاب كادالوس اسقف برمالان يكون بابا (هونوريوس) بواسطة	باسل	١٠٦١
اساقفة جرمانين ولباردين		
في الاضافة. في ابرشيات دنباركا المجددة	سلوسوك	١٠٦١
ضد برنكار	انجيرس	١٠٦٢
القديس يوحنا ديلابنيا (اراكون) لانتخاب اساقفة من رهبان ذلك الدير		١٠٦٢
لاجل البابا الاسكندر الثاني. ضد كادالوسي	قلعة اوسبور	١٠٦٢

سنة ١٠٦٢	لوكا	حرم كادالوس وغيره
١٠٦٢	رومية	الاشتكا على اسقف فلورينسا بالسيمنية. عمل قوانين
١٠٦٢ (١٠٦٠)	جكا	نقل السدة الاسقفية. في الاداب وغيرها
١٠٦٢	شالون على سيني	اصلاح عيوب. وعن دير كلوي
١٠٦٤	ماتيو	تحت رعاية رئيس اساقفة هانو
١٠٦٥	رومية	في درجات القراية في الزيجة
١٠٦٥	لندرا	منع امتيازات خصوصية لدير وسمستر
١٠٦٦	القسطنطينية	ضد الزيجات غير الشرعية
١٠٦٧	القسطنطينية	في الزيجة
١٠٦٧	ميلان	عزل الاكليرس المنزوح
١٠٦٧	ماننوا	تثبيت انقواب البابا اسكندر. وغيره
١٠٦٨	ابرا	تثبيت امتيازات ديرها
١٠٦٨	كبرونا	تثبيت هذنة الله و١٤ قانونا
١٠٦٨	برشلونا	في الطهارة الاكليريكية والامساك. اي بتبديل الطقس الروماني عن الكوثي
١٠٦٨	اوك	دفع ربع العشور لكنيسة الكرسي
١٠٦٨	نولوس	ضد السيمنية
١٠٦٩	سبالاترو	منع الدلماتيين عن استعمال اللغة السلافونية
١٠٦٩	مايانس	منع الملك هنري عن اطلاق امراتو برنا
١٠٧٠	آنسي	في ابرشية ليون
١٠٧٠	ونستر	ووندسور مجيعان في الاول كان عزل ولیم الظافر رئيس اساقفة ستيكارد وبعض اساقفة آخر وروساء وفي التالي اشغال عمل الاسقفيات الفارغة . ومجيعان اخران الثما بامرولیم في ذات السنة في انكلترا ونورماندي وفي الانخير تعين لنفرانك لانكلترا
١٠٧٠	رومية	مصادقة على دير فسكرات
١٠٧١	مايانس	في كارلس من ثورنجا في كوتو اسقف كونستانس
١٠٧٢	شالون في سيني	مجادلة اسقف فالينس الكاثامية
١٠٧٢	انكلترا	تثبيت رعاية الاسقفية للانفرانك وغيره
١٠٧٢	روين	١٤ قانونا وضعت لاجل الاسرار
١٠٧٢	رومية	حرم كودفري من كاتيلون
١٠٧٢	ارغورد	في قسمة عشور ثورنجا
١٠٧٢	روين	في قلبي كنيسة القديس اوين
١٠٧٢	بويككيرس	المحكم ان الاول ولیم يترك امراتة
١٠٧٢	شالون على السين	تعيين اسقف دلي
١٠٧٢	ارغورد	في العشور
١٠٧٤	بويككيرس	في الاغفار سنبة

سنة ١٠٧٤	رومية	ضد السيمونية والاعتراف للكنيسة المتزوجين
١٠٧٤	روين	في تاديب
١٠٧٤	باريز	ضرب رئيس هونتوس لاجل محاماتو من حكم كريكوري السابع
١٠٧٤	مايانس	لاجل اجراء مناشير البابا
١٠٧٥	انكلترا	(مجمع وطني) سماح لبعض الراهبات ان يتركن الرهينة
١٠٧٥	لندرا	من كل انكلترا تثبيت الشرائع القديمة
١٠٧٥	سبالاترو	في التاديب
١٠٧٦	ورمس	التصريح بان عزل هنري الرابع المجرم مالي للبابا كريكوري شرعي*
١٠٧٦	باقيا	مثله
١٠٧٦ و ٧٧	رومية	حرم هنري الرابع وحل رعاياه من الطاعة
١٠٧٦	ونشتر	في التاديب (مجمعان في السنة)
١٠٧٧	قلعة يسالوفي كانالونيا	عزل رئيس اساقفة ناربيون
١٠٧٦	مايانس وورمس	لاجل انتخاب ملك عوضا عن هنري الرابع
١٠٧٦	تريبور	لاجل عزل هنري الرابع
١٠٧٧	سالونا	تنويج ديميريوس ملك دلمانيا
١٠٧٧	فورشم	انتخاب رودلف من سوابيا عوض هنري الرابع
١٠٧٧	ديجون واني وكليرمونت	القاصد الباباوي هيوكو ضد السيمونية . لاجل الاحكام الباباوية
١٠٧٧	اوتون	توقيف اسقف ريس
١٠٧٨	بويكتيرس	في ان هيوكو القاصد الباباوي بعزل الاساقفة وبوقفهم
١٠٧٨	لندرا	تثبيت اسقفيات . عزل ولستان اسقف ورسترا لاجل الغبارة .
١٠٧٨	رومية	لاجل ارسال قصاصد باباوية الى جرمانيا . حرم النورمانيين لاجل فحشهم
		املاك البابا
١٠٧٨	رومية	عمل برنكار اقرار الايمان . الاستخالة وحرم امبراطور القسطنطينية
		وقوانين كنانسية وغيرها
١٠٧٩	اموريكانوم	ضد المذنبين المجهارين
١٠٧٩	رومية	عمل برنكار اعتراف الايمان
١٠٧٩	نولوس	عزل اسقف الي لاجل السيمونية
١٠٧٩	أنركت	التصريح بعزل كريكوري السابع
١٠٧٩ او ٨٠	ليون	عزل اسقف ريس وغيره
١٠٨٠	رومية	عزل هنري الرابع وانتخاب رودولف ملكا ومن العوام منع التلبس
١٠٨٠	ورزبرج	مصالحة هنري الرابع من دون ارجاعه الى عرشه
١٠٨٠	بركوس	(كاسنيل القديمة) الطفس الروماني عوض الكوفي
١٠٨٠	ميوكس	عزل اسقف صوابون
١٠٨٠	للبيون	وضع قوانين ضد السيمونية (حضور وليم الظافر)
١٠٨٠	مايانس	حكم هنري الرابع على كريكوري السابع

عزل اسقف اريس وتعيين ثلاثة اساقفة	انينيون	سنة ١٠٨٠
عزل كريكوري السابع وانتخاب كليمنت الثالث	بركن	١٠٨٠
عمامة برنكار عن امانو	بورديو	١٠٨٠
تشكي ارل كينيري لاجل اختلاس	شارو	١٠٨٠
ضد تليس من العوام	لنكرس	١٠٧٠
في لقب اسقف دُل المتروبوليتي	مينس	١٠٨١
تثبيت كويرت ضد البابا	بافيا	١٠٨١
حرم هنري الرابع ومخالفيه	رومية	١٠٨١
حرم الكتاب وقوانين طور وعزل رئيس اساقفة طور	اسودم	١٠٨١
انتخاب اسقف	ميوكس	١٠٨٢
في تشرين الثاني	رومية	١٠٨٢
نحت رئاسة كليمنت الثالث وحرم كريكوري	رومية	١٠٨٤
نحت رئاسة كريكوري وضد كليمنت	رومية	١٠٨٤
الحكم على كويرت رئيس اساقفة رافنا واعوانه	رومية	١٠٨٤
عن يد كليمنت الثالث والنصرح بعدم قانونية حرم هنري الذي صار	رومية	١٠٨٥
بواسطة كريكوري		
نورجيا في ذات القضية	جروستنج	١٠٨٥
جماعة كريكوري . حرم كويرت واساقفتهم وغيرهم	كويديلمرج	١٠٨٥
جماعة كليمنت معرفة كويرت وغيره	مايانس	١٠٨٥
عزل رئيس كورني وغيره	كوميبي	١٠٨٥
قبول رئيس ديدبر من موتقي كاسينو الوظيفة الباباوية	كابولا	١٠٨٧
ضد التليس والامبراطور تنزل كويرت	بنيفنتو	١٠٨٧
الاشتكاء على الاسقف كومبوسيلو بجانحة الدولة وحبس	هوزيلوس	١٠٨٨
عن يد مايلديس لاجل انتخاب بابا	تراسينا	١٠٨٨
عن يد اوربام ضد التليس لاجل البتولية وغيرها	رومية	١٠٨٩
اعتبار الدوك روجير البابا و١٦ قانونا . في السبوتية وغيرها	ميلف	١٠٨٩
تعيين رئيس اساقفة بورديو	مينس	١٠٨٩
اصلاح شرور . ارسال معتمدين الى توليدو	تولوس	١٠٩٠
ضد السبوتية وغيرها	ناربون	١٠٩١
ضد كويرت وغيره	بنيفنتو	١٠٩١
ابطال هوزيلوس (السابق) . تثبيت عزل اسقف كومبوسيلو . توفيق	ليون	١٠٩١
طقس القديس ايسيدور مع طقس رومية واستعمال المخطط الكالكي عوض		
الكوثي في كتب الكنيسة		
في ايفو رئيس دير القديس كونتين	ايتاميسن	١٢٠١ او ١٢٠٢
درفض روسكيلينوس غلطاته من جهة التثليث	صواصون	١٠٩٢

سزابوكلس (هتكارى) انتخاب شرائع	١٠٩٢
رئيس منع روبرت ارل فلنك من تعيين كنية	١٠٩٣
ترويس في الزيجات واثبات هدنة الله	١٠٩٣
كنتربري تكريس أنسلم رئيس اساقفة . استعمال برمائيات عوض متروبوليت احكام الانتخاب	١٠٩٣
رؤكهم قلعة منع رئيس اساقفة كنتربري من قبول لبس الباليوم او الوعد بالطاعة للبابا بدون اذن الملك	١٠٩٤
مايانس (في الصوم الكبير)	١٠٩٤
كونستانس ضد السيمنية . في عيد القيامة	١٠٩٤
رئيس لاجل زيجة الملك فيليب برتريد	١٠٩٤
اوتون ضد السابق . حرم الملك هنري . حرم الامبراطور هنري وكوبرت ضد البابا	١٠٩٤
بليسانس (بلاستيا المباردا) تشكي الملكة براكيس من رجلها . تاخير الحكم ضد فيليب (فرنسا) وفي برنكاروفي السيمنية والاكليس الصليبيات	١٠٩٥
انكلترا ضد رئيس اساقفة أنسلم لاجل قبوله الباليوم	١٠٩٥
كليمونت (اوفرن) اثبات مجامع البابا اوربان . لاجل حرب الصليبية حرم الملك فيليب	١٠٩٥ او ١٠٩٦
روين تثبيت مجمع كليمونت . قوانين . الامر بمنع رخي الشعر	١٠٩٦
طور تثبيت مجمع كليمونت	١٠٩٦
نيس تثبت مجمع كليمونت وغيره	١٠٩٦
باري في المشاجرة اليونانية . ضد السيمنية	١٠٩٧
ايرلاندا في اسقنية وترنورد	١٠٩٧
سيتس في الصيامات مساء اعياد الرسل	١٠٩٧
رئيس في رئيسي القديس ريمي ومارموتيريس	١٠٩٧
كبروني لاجل الحرية الكنائسية	١٠٩٧
رومية عن يد المنشقين . (جماعة من اكليمينتس)	١٠٩٨
باري في التعلم بالروح القدس . لاجل الاتحاد	١٠٩٨
رومية في النادي	١٠٩٩
القديس أوامر في هدنة الله	١٠٩٩
لميس في زيارة مانيلا ابنة ملكوم من سكونلاندا	١١٠٠
فالينس توقيف اسقف اوتون	١١٠٠
ملف حرم البلد بنيفنتو	١١٠٠
بويكبيرس تجديد حرم ضد الملك فيليب وبرتريد	١١٠٠
انسي تقديم دراهم لرئيس اساقفة ليون لاجل حرب الصليبية وحرم الذين وعدوا ولم يذهبوا	١١٠٠

سنة ١١٠٢	رومية	تجديد الحكم ضد الامبراطور هنري . ضد السيمونية وغيرها
١١٠٢	وستمنستر	في الناديب
١١٠٢	انكلترا وندسورم	ضد السيمونية وغيرها
١١٠٢	ميلان	الاشتكا على رئيس اساقفة بالسيمونية
١١٠٤	رومية	توقيع برونورئيس اساقفة تريس لاجل تليسو من الامبراطور هنري
١١٠٤	ترويس	في اسقف سنليس ورئيس نوجنت ضد السيمونية
١١٠٤	نورد هوسن	رفض اكليس صكصونيا زيجة الكهنة
١١٠٤	برجنس	في الملك فيليب وبرتريد
١١٠٤	باريز	ارجاع الملك فيليب وبرتريد
١١٠٥	رومية	حرم ارل مالانت وغيره لاجل عضد حقوق الملك في انكلترا
١١٠٥	ريس	تعيين الرئيس اودو (تورلي) اسقفا
١١٠٥	ريس	ارجاع رئيس اساقفة ميلان
١١٠٥	كودلبرج	ضد السيمونية . عزل اساقفة . وهدنة الله . نوبة هنري الخامس عن عصيانو
١١٠٥	مايانس	حرم ضد امبراطور وكويرت ضد البابا وغيرها
١١٠٥	فلورنسا	ضد اسقفها الذي قال ان ضد المسيح قد ولد
١١٠٦	بويكثيرس	المناداة بالصليبية . امور كنائسية وغيرها
١١٠٦	سبيو	عن يد هنري انكلترا الاول وترتيب مدنية
١١٠٦	كواستالا	في رافنا ورئيس اساقفتها منع تليس العوام
١١٠٧	تريس	في الصليات وهدنة الله
١١٠٧	اورشليم	تعيين البطريرك امبرين اسقف فيصيرة
١١٠٨	لندرا	في الناديب
١١٠٨	بنيفنتو	تحت رياسة البابا وضد تليس العوام
١١٠٨	ترويس	مثله
١١١٠	رومية	مثله وجماع ايضا في كليرمونت وطولوس
١١١٠	كولونيا	التصریح بان كويرت من كبلورس قدس
١١١٠	القسطنطينية	ضد البوكوميلين . احكام الامبراطور اليكسيس في واجبات الاساقفة
١١١١	فيرولي	في رئيس قانونيين واسقف الايرثية
١١١١	لاثيران	معاهدة مع هنري الخامس واسر الامبراطور البابا . وتسلم البابا
		ملابس رسمية
١١١٢	لاثيران	ابطال بسكال التالي السابق
١١١٢	آنسي	اساقفة ولاية سينس ضد سلطان رئيس اساقفة ليون الزمي
١١١٢	فيان	في ان التليس هرطقة حرم هنري الملك
١١١٢	ايكس في بروفينس	اخذ رئيس الاساقفة ربيع مدخول الكيسة
١١١٢	اورشليم	حرم الامبراطور هنري الخامس
١١١٤	كران (سنريكونيا) في الناديب	

١١١٤	وندسور	انتخاب رلف اسقف رو كيستر رئيس اساقفة كنزبري
١١١٤	كيرانو	عزل رئيس اساقفة بينفتو وغيره
١١١٤	ليون	في التاديب
١١١٤	باليشيا	رفض زيجة النونس ملك اراكون
١١١٤	كوموستلو	في التاديب
١١١٤	بوتيس	حرم الامبراطور هنري ونوماس من مارلي. احكام في املاك الكنيسة
١١١٥	صواصون	طلب اسقف امينس من الشارنوس
١١١٥	رئيس	بكونون القاصد وحرم الامبراطور هنري ثانية وارجاع اسقف امينس
		الثام مجمعين من القاصد. في كولونيا وشالون على مرلي في ذات الموضوع
١١١٥	نورنوس	مجادلة بين قانوني المكان
١١١٥	نروبي	في لا باولي اعادة تثبيت هدنة الله لثلاث سنوات
١١١٥	اوفييدو	ضد مختلي املاك الكنيسة
١١١٥	كولونيا	حرم هنري ايضا
١١١٥	سوريا	عزل ارثلف بطريرك اورشليم
١١١٦	لانيران	باسكال الثاني ضد اللليس. وتثبيت حرم هنري
١١١٦	سالبري	غضب ثورستاف رئيس اساقفة يورك على عهد اطاعة لرئيس اساقفة كنزبري
١١١٦	لانخبريس	(ديجون) ضد اختلاس الاملاك الكنائسية
١١١٦	ديجون	قوانين القديس استفان وغيره
١١١٧	ميلان	اصلاح الاداب
١١١٧	بينفتو	حرم رئيس اساقفة براغا لاجل تنويجه الامبراطور
١١١٨	نولوس	ارسال مساعدة الى اسبانيا ضد العرب
١١١٨	كابوا	حرم الامبراطور هنري وبوردين ضد البابا
١١١٨	كولونيا	حرم ضد الامبراطور
١١١٨	روين	هنري (ملك) انكلترا في سلام المملكة وجفري اسقف روين يتداول عن الكنيسة
١١١٨	فيان	في التاديب
١١١٩	بينفتو	ضد مختلي الكنائس
١١١٩	كولونيا	اشهار حرم هنري الخامس
١١١٩	فرنزار	(هيسيا) مثله
١١١٩	نولوس	في التاديب
١١١٩	رئيس	حرم امبراطور وشكي لويس لي كروس بخصوص نورماندي وملك انكلترا وفي السيمونية وعدم طهارة الاكليروس والدفن وغيره
١١١٩	روين	في عدم طهارة الكهنة
١١٢٠	بوتيس	النصرم يكون رثلف من صواصون قدس

سنة ١١٢٠	نابلس	(فلسطين) في الآداب والناديب
١١٢٢	صوامون	الحكم على ايلارد بان يحرق ما الله في التليث
١١٢٢	ورمس	رفض الامبراطور حقوق التليس
١١٢٣	لاتيران	(المجمع التاسع المسكوني) في التليس
١١٢٤	وستمنستر	في طهارة الاكليرس
١١٢٤	فرنسا	مجامع عديدة (كارتوس وكليرمونت ونيان من الفاسد بطرس من ليون)
١١٢٥	وستمنستر	(لندرا) في الناديب وعدم طهارة الاكليرس
١١٢٧	ورمس	في انتخاب كودفري رئيس اساقفة ترينس
١١٢٧	لندرا	(وستمنستر) في الاداب
١١٢٧	ناتس	في الناديب . وان الانبياء لا ياخذون املاك الذين يموتون بدون نسل
١١٢٧	تروبي	اثبات حرم روكر ديوك باويلي وكالابريا الكاذب
١١٢٨	ترويس	(كماله) في قانون وعادة فرسان الهيكل
١١٢٨	رافنا	عزل بطركي اكوپويلا ونييسيا
١١٢٨	باثراسيل	ايرلاندا اول مجمع ايرلاندي بحضور قاصد باباوي
١١٢٨	روين	في الناديب
١١٢٨	بافيا	حرم رئيس اساقفة ميلان لاجل تنصيب كونراد بوظيفة ديوك فرنكونيا
١١٢٩	باريز	في اصلاح الاديرة
١١٢٩	شالون (على مرلي)	استعفاء هنري بردون من تلك الابريشية
١١٢٩	بالنبا (ليون)	في شروط الاوقات
١١٢٩	لندرا	لاجل التولية وتوزيع الاساقفة لاختدام رشوة
١١٢٩	نولوس	في قراءة التوراة
١١٢٩	القسطنطينية	مخاطبة مع سفير الامبراطور لوثير
١١٣٠	بوي	(فيلي) في انتخاب انوسنت الثاني واناكليوس الثاني الباباوية
١١٣٠	ايتاميس	مثله
١١٣٠ او ١١٣١	ورزبرج	انوسنت الثاني عرف بابا
١١٣٠	كليرمونت (اوفرن)	وضع ١٢ قانونا وقبول معندي لوثير
١١٣٠	ليون	قبول دير كلوني غفرانات ضد رهبان سنت فاكوند (بوركوس)
١١٣١	بيجي	ارجاع اسقف هليبرستادت الي وظيفته الاولى لاجل البابا انوسنتس
١١٣١	رئيس	تثبيت البابا انوسنتس . واشهار ١٧ قانونا وعدم ممارسة الرهبان الطب
		ومنع مبارزات الزمران
١١٣١	مايانس	استعفاء برونومن سدة ستراسبج
١١٣٢	بالينس	في الناديب
١١٣٢	كريسكان ناربون	اقامة معبد مقدس هناك
١١٣٢	دير جوناري (مو)	حرم قاتلي سنت فيكتور

سنة ١١٢٢	يسا	حرم بطرس من ليون ثانية . ضد انا كليس
١١٢٦	لندرا	في امور الكنيسة والعبادة
١١٢٦	نورثامبتون	انتخاب روبرت رئيس النمامسة اسقفًا لاكسبر
١١٢٦	بركوس	ادخال الطنق الروماني ومصالحة ملكي نافار وكاستيل
١١٢٦	انطاكية	ضد ارثلف بطريك اللاتين
١١٢٧	ملف	مصالحة روسا دير كاسينو مع البابا انوسنت الثاني
١١٢٨	لندرا	في الناديب
١١٢٩	لاتيران	(الجمع العاشر المسكوني) لاجل اعادة الاتحاد مع الكنيسة اليونانية . ارنولد من برسشيا
١١٢٩	ونستر	ضد الملك استفانوس عن يد هنري من بلوا اسقف ونستر
١١٤٠	القسطنطينية	الحكم على كتابات قسطنطين كريسومالوس
١١٤٠	سنس	برنرد ضد ايلارد
١١٤١	ونستر	الامبراطورة مود عرفت كهلكة
١١٤١	انطاكية	عزل بطريك
١١٤١	وسمنستر	انكار اسقف ونستر ملك الملكة مود ووعد بمساعدة الملك استفان
١١٤١	نوكارو (ارماتاك)	مجادلة بين اسقف ايري وين رئيس وغيره
١١٤٢	لني	مجادلة بين اسقف اراس وبين رهبان وحرم الكونت رول لزواج في حياة امراته
١١٤١	لندرا	ضد الاساءة الى الاكليرس
١١٤٣	اورشليم	قواعد ايمان الارمن
١١٤٣	القسطنطينية	ابطال تكريس اسقفين
١١٤٣	القسطنطينية	ضد نيغون وبوكومباس
١١٤٤	القسطنطينية	مثله
١١٤٤	رومية	نصر سرج بان كنيسة طور متريبوليت بريتان
١١٤٥	بوركوس	اظهار الملك لويس (الاصغر) قصده ان ياخذ الصليب
١١٤٦	فيزيلي	اخذ الملك لويس الصليب
١١٤٦	لاون	عن يد لويس . في الصليبيات
١١٤٦	كارترس	في سنت برنارد كرئيس الصليبية
١١٤٧	القسطنطينية	عزل بطريك كوماس
١١٤٧	باريز	برنرد على غلطات الاسقف كلبرت من بويكتيرس وغيره
١١٤٧	تريفس	نقص كتابات سنت هلدريكارد وغيره
١١٤٨	رئيس	وضع قوانين ومحاوره في العقائد . خضوع كلبرت
١١٤٨	مهرج	في التعليم

في التاديب	لندرا	١١٥١
في الاستئناف الى رومنة	لندرا	١١٥٢
النصر مح بعدم قانونية زيجة لويس السابع	بوجنس	١١٥٣
(دير مليغونت) تعيين روساء اساقفة ارماء ودُبلين وكاشل ونورام	ايرلاندا	١١٥٣
(اسوج) اقامة رياسة اساقفة واول رئيس لند على ديارك والشمال	لينكون	١١٥٣
هزل رئيس اساقفة ماينانس	ورمس	١١٥٣
الامبراطور فردريك طلق اديليدا	كونستانس	١١٥٣
احيا عوائد وخصال الملك ادورد القديمة	لندرا	١١٥٤
ندامة ارل نافر على اغتصابه دير فيلي	مورت	١١٥٤
عائلة الملك لويس والبارونات بسلام لعشر سنين	صاوصون	١١٥٥
في الخدمة الالهية	القسطنطينية	١١٥٧
ضد اليفرس (البيمنيس) . وفي التاديب	رعى	١١٥٧
ضد تعلم مرتين الارمني	كيو	١١٥٩
في امور كنائس	ماينانس	١١٥٩
لاجل اوكتافيان (فيكتور الرابع) ضد البابا ضد الاسكندر الثالث ونولوس	باغيا	١١٦٠
وبوفيس لاجل الاسكندر		
حرم الامبراطور فردريك	انبي	١١٦٠
الحكم على ٢٠ هرطوقيا	اوكتفورد	١١٦٠
الاسكندر هرف بابا	ناصره	١١٦٠
اثبات انتخاب فيكتور	لودي	١١٦١
نيوف مارش وبوفيس الاسكندر الثالث عرف بابا		١١٦١
ملك فرنسا وملك انكلترا عرفا الاسكندر	تولوس	١١٦١
تجديد حرم اوكتافيان (فيكتور)	مونتبلر	١١٦٢
انتخاب توماس ابوك رئيس اساقفة كنتربري	وستمنستر	١١٦٢
مجموع شرائع الكنيسة	لند	١١٦٢
ضد المناخين . في السيمونية	طور	١١٦٢
اجتماع المملكة . وتسليم حقوق ملكية رئيس اساقفة كنتربري واساقفة	كلارندون	١١٦٤
اخرى وباطال ما سلم به . وتسليم هنري الكهنة للمحاكم المدنية		
في المساعدة لاجل الارض المقدسة	رئيس	١١٦٤
الحكم على رئيس اساقفة كنتربري كمانث	نورثامبتون	١١٦٤
امبراطور واساقفة ومعتمدين من انكلترا ضد البابا الاسكندر	ورزبرج	١١٦٥
(الي) ضد المناخين	لوميرس	١١٦٥
جعل شاريمنخ قدسيا قانونيا	ايكلشافل	١١٦٥
رفع اساقفة انكلترا الدعوى ثانيا للبابا ضد رئيس اساقفة كنتربري	لندرا	١١٦٦
في الزيجة	القسطنطينية	١١٦٦

سنة ١١٦٦	النسطنطينية	في النادي . لاجل الانفصال عن رومية
١١٦٧	لاتيران	حرم الامبراطور فردريك ثانية
١١٦٨	النسطنطينية	مجادلة بين الروم واللاتين
١١٧٠	النسطنطينية	رفض عرض الامبراطور مانويل كومنين لاجل الاتحاد
١١٧١	ارمه	(ايرلندا) اطلاق اسرى الانكليز
١١٧١	كاثل	(ايرلندا) قوانين لاصلاح الشرور
١١٧٢	كاثل	صيرورة الطقس الايرلندي رومانيا
١١٧٢	افرنس	حل هنري الثاني الملك عن قتل توماس ايكيت وغيره
١١٧٢	وسمستر	انتخاب رتشرد من دوفر رئيس اساقفة كنتبري . وضع قوانين . جعل توماس ايكيت قديسا
١١٧٥	لندرا	في النادي
١١٧٥	هلي	ضد اهاالي تورني
١١٧٦	نورثامبتون	طلب رئيس اساقفة يورك سلطانا زمينا في سكونلندا
١١٧٦	وسمستر	منازعة رئيسي الاساقفة الانكليز لاجل التقدم
١١٧٧	نورثمبتون	ارل ليشستر
١١٧٧	طرموس	لاجل اعادة اتحاد الارمن (نيرسيس كاثوليكوس) والروم
١١٧٧	فينيسيا	حرم الذين نزعوا السلام بين البابا والامبراطور
١١٧٨	هوشنو	(صليبرج) لاجل الاسكندر الثالث ضد كالكسنس الضد للبابا
١١٧٩	مجمع لاتيران الثالث (المجمع المحادي عشر المسكوني) في النادي	
١١٨٠	تراكونا	ابطال مدة اسبانيا تثبيت مدة التجسد
١١٨١	بوي وبازاس	
١١٨٢	ليموجس	في النادي
١١٨٢	سيني	(ايطاليا) جعل برونو قديسا
١١٨٤	فرونا	ضد الكاثارستيين والولدنسيين . ارض امراء الكونتس مود ومجادلة بين بابا وامبراطور وغيره
١١٨٥	باريز	حج فيليب اوغسطس على حرب الصليبيات
١١٨٥	لندرا	نصح الملك ان لا يذهب مع الصليبيين
١١٨٥	سبالثرو	(دلماتيا) مساعدين للكنايس المتحدة
١١٨٦	النسطنطينية	في انتخاب اساقفة في سيزيكا وغيره
١١٨٦	ايرلندا	في اصلاح الكليس
١١٨٦	كاروكس	في النادي . الصليبيات
١١٨٦	كولوني	جعل انون قديسا . الصليبيات
١١٨٧	موسون	(رفس) تنزل اشخاص مختلفة
١١٨٧	كولوني	تثبيت هطايا لدير ستينيلد وغيره

على الصليبيات . جامع كثيرة في فرنسا . اخذ ملكي فرنسا وانكلترا الصليب وحكم في مانس ان كل واحد يدفع العشر لاجل الصليبيات . ومثله في باريز	سنة ١١٨٨
شرايع الكنيسة	روين	١١٩٠
الحكم على الولد نسبين	ناربون	١١٩٠
تعيين هوبرت اسقف سالسيري رئيس اساقفة كنتبري	كنتبري	١١٩٢
التصرح بعدم قانونية زواج فيليب اوغسطس بانيبرج في الناديب . وضد التجارة في القداديس	كومبيين	١١٩٢
لاجل الذين حاربوا ضد الكفار	يورك	١١٩٥
شرعية زواج فيليب اوغسطس	مونت يلبير	١١٩٥
(هولندا) في البتولية	باريز	١١٩٦
ضد البوليكانيين (مناخين)	لانسيكي	١١٩٧
على الشرور ولاجل الطقوس الرومانية	سنس	١١٩٨
وفيان . في زيجة فيليب اوغسطس	دلماتيا	١١٩٩
فيان (دوفيني) حجز باباوي على فرنسا	ديجون	١١٩٩
(من كل انكلترا رئيس اساقفة هوبرت) اشهار احكام المجمع اللانبرالي	فيان	١٢٠٠
كون كونيكلندا (امراة الامبراطور هنري الثاني) قدسة	لندرا	١٢٠٠
(فرماندوا) تبطل حزم المجمع السابق	رومية	١٢٠٠
على زيجة فيليب اوغسطس	نيلي	١٢٠٠
لاجل الاصلاح	صواصون	١٢٠١
كون افراد هرطوقيا وحرقة	برث	١٢٠١
في السلام بين فرنسا وانكلترا	باريز	١٢٠١
قوانين كنانسة	مو	١٢٠٤
في الناديب	ارليس	١٢٠٥
اقامة دعوة ارل تولوس وغيره	لميث	١٢٠٦
مساعدة ارل تولوس	موتيلار	١٢٠٩
(لانكوبدوك) مثله	فالنس	١٢٠٩
في الناديب والمرطقة	سنت كيلس	١٢٠٩
دعاوي ارل تولوس ضد نهب القتل والمرطقة	افينون	١٢٠٤
الحكم على ١٤ تلميذ اوماري بالخرق . والحكم على ترجمة ارسطاطاليس	سنت جيلس	١٢١٠
عزل الامبراطور اوثو وحرمة	باريز	١٢١٠
في ان ارل تولس باخذ املاكة اذا كان يطرد المرطقة . رفضه ذلك	رومية	١٢١٠
حرم ارل تولوس	ناربون	١٢١١
حرم الملك يوحنا	ارلس	١٢١١
اصلاح الاكليرس	نورغيمتون (١٢)	١٢١١
	باريز	١٢١٢

١٢١٢	باميرس	عن يد سيمون دي مونتفورت لاجل الصليبيات ضد الاليجنسيين وقوانين دينية
١٢١٢	لاهور	رفض مقدمة ملك اراكون من جهة كونت تولوس
١٢١٢	سنت البانس	مصاحبة يوحنا ملك انكلترا مع البارونات
١٢١٢	لندرا	اذن للاكليرس بممارسة العبادة جهاراً وحل يوحنا
١٢١٢	بردو	في ان اليهود يردون مال الربا للصليبيين . منع الزججة الاقتصادية . قوانين عن العشور (قد كشف عن اعمال هذا الجمع خديتاً)
١٢١٥	موتيلير	على سيمون من مونتفورت هوضاً عن كونت تولوس و٤٦ قانوناً وغيره
١٢١٥	باريز	قانون لاجل مدرسة باريز عن يد روبرت دي كورسون
١٢١٥	اللاتيران الرابع (المجمع الثاني عشر المسكوني)	حرب الصليبية ضد الاليجنسيين وسيمون دي مونتفورت . تحديد النظام الباباوي
١٢١٦	جينيس	اشهار احكام المجمع اللاتيراني
١٢١٦	ميلون	مساعدة فيليب اوغسطس ضد البابا
١٢١٦	برستول	حرم الرنيس لويس واخرين غيره
١٢٢٢	اوكونفورد	وضع ٤٩ قانوناً مثل اللاتيراني اوروبا النجاسة يلزمون الكهنة ان يعرفوا القراءة
١٢٢٢	مسلوك	في بتولية الكهنة
١٢٢٢	القسطنطينية	الاختلاف بين اساقفة الروم واسقف اللاتين في قبرس
١٢٢٢	روين	اختصار قوانين اللاتيراني
١٢٢٢	باريز	ضد الاليجنسيين
١٢٢٤	موتيلير	طلب اربل تولوس المحل
١٢٢٥	باريز	امور انكلترا . تسليم لويس حقوقه وضد الاليجنسيين وغيرها
١٢٢٥	ميلون	في سلطان الكنيسة الزمفي
١٢٢٥	بركس	في الاليجنسيين . عدم السماح ببعض ادعاءات البابا وغيرها
١٢٢٥	مايانس	ضد عدم طهارة الكهنة وغيرهم وارل اسمبرج قتل انكلبرت رئيس اساقفة كولوني وحرمة لذلك وتقديم اسم المقتول لاجل التدوين شهيداً
١٢٢٦	وسمنستر	رفض طلب البابا بتعيين وكيلين في كل كنيسة رئيس اساقفة
١٢٢٦	باريز	حرم اربل تولوس
١٢٢٦	بيجي	عزل اساقفة منستر واسنابرج
١٢٢٦	كرهونا	في المراطقة . الارض المقدسة وغيرها
١٢٢٦	سكوتلاندا	في الناديب

سنة ١٢٢٧	نريش	في العشاء الرباني وغيره
١٢٢٧	ناريون	ضد اليهود
١٢٢٧	رومية	تكرار حرم امبراطور
١٢٢٨	رومية	تثبيت الحكم الماضي
١٢٢٨	برنوغال	في حريات كنائس وغيرها
١٢٢٩	مو	(باريز) مصالحة اربل تولوس
١٢٢٩	ليريدا	في التاديب وغيره
١٢٢٩	وسنستر	مناداة البابا بعشر المدخول لاثارة حرب على فردريك الثاني ورفض ذلك
١٢٢٩	تراكونا	(اراكون) التصريح بعدم قانونية زيجة جس الاول بالانور
١٢٢٩	تولوس	٤٥ قانونا ضد المراطقة وامر الكهنة والعوام في كل ابرشية بالتفتيش عن المراطقة وديوان التفتيش
١٢٣٠	تراكونا	وضع ٥ قوانين في التاديب
١٢٣١	روين	(قلعة كوتتيير) منع رسامة من لا ينهم لغة الشعب كاهنا
١٢٣١	انجور	حرم الذين عاملوا اكليس انكلترا معاملة ردية
١٢٣٢	لندرا	سلطان البطريرك الزمني
١٢٣٢	نيس	مفاوضة بين البطريرك جرمانيوس ومرسلين باباويين
١٢٣٢	نيس	وسنت كوتن مجادلة بين ملك واسقف بوفيس
١٢٣٢	نيمفا	في انبثاق الروح القدس
١٢٣٢	مايانس	ضد السنادنجريين (مراطقة)
١٢٣٤	فراونكفورت	المشاعة ضد المراطقة
١٢٣٤	يزير	وضع ٢٦ قانونا وضد المراطقة على نوع ما
١٢٣٤	ارلس	ضد مراطقة
١٢٣٥	ناريون	قوانين لاجل المنتشين
١٢٣٥	ريس	(اوسنت كوتن) في حرية الكنيسة
١٢٣٥	كوسيني	مثله
١٢٣٥	صنليس	حكم ضد اوقاف الملك في ريس
١٢٣٦	طور	لاجل اليهود ضد قساة الصليبيين
١٢٣٧	ليريدا	ضد بعض المراطقة
١٢٣٧	لندرا	تقديم التماسد الباباوي (اوتو) ٢١ حكما وغير ذلك
١٢٣٨	كونهاك	في التاديب
١٢٣٨	لندرا	رفع حرم التماسد اثنو عن مدينة اوكسفورد ومدرستها
١٢٣٨	نريش	وضع ٤٥ قانونا
١٢٣٩	تراكونا	وضع قوانين

سنة ١٢٢٩	طور	اشهارقوانين
١٢٢٩	سنت كوثين	ضد حبس الاكليرس
١٢٢٩	مايانس	استف ايكنات ضد متوظفي الكنيسة من العوام
١٢٢٩	سنس	وضع ١٤ قانونا لاجل الاكليرس
١٢٤٠	فالنس	(تراكونا) منع سلطان رئيس اساقفة توليدو في تلك الولاية
١٢٤٠	مو	على الامبراطور فردريك
١٢٤٠	سنايس	اعطاء جزء من عشرين من مدخول الكنيسة للبابا
١٢٤٠	ورسنر	اشهار النظمات
١٢٤٠	لافال	(على المين) في النادي
١٢٤١	اوكنفورد	رسالة للامبراطور ان الانتخاب الباباوي يكون بواسطة الكردينالين
١٢٤٢	تراكونا	ضد هراطقة. وفي النادي وغيره
١٢٤٢	بيزير	حجة ريموندس ارل تولوس على حرم دومينيكان المفتشين الدومنيكيين
١٢٤٤	تراكونا	في سوء تصرف الكهنة
١٢٤٤	لندرا	اعطاء مساعدة للملك
١٢٤٥	اودنسي	(دانبارك) ضد عتري ومخلصي الكنيسة
١٢٤٥	ليونس	(المجمع الثالث عشر المسكوفي) عزل الامبراطور
		فردريك
١٢٤٦	بيزير	ضد هراطقة وغيره
١٢٤٦	فريزلار	في الاكليرس
١٢٤٦	ليريدا	مصاحبة حبس ملك اراكونا مع الكنيسة
١٢٤٦	لندرا	في ادعاء باباوي
١٢٤٧	تراكونا	حرم سالي اموال الكنيسة. رجوع مسلمين الى النصرانية
١٢٤٧	ايتامبس	في امور كنانسة تختص بسنس
١٢٤٧	نوياس	(بقرب كولونيا) انتخاب ارل فلاندرس ملك الرومانيين
١٢٤٨	تراكونا	في معاشات الكنيسة واملاكها بعد موت اصحاب الوظائف
١٢٤٨	باريز	في الاكليرس
١٢٤٨	بريسلو	(سيليسيا) خمس المدخول للبابا على مدة ثلاث سنوات
١٢٤٨	فالنس	(دوفيني) قوانين وغيرها وحرم الامبراطور فردريك
١٢٤٨ (١)	سكيخ	(سويدن) في عدم طهارة الكهنة. لاجل البتولية
١٢٤٩	مُلدرف	اوتود يوك باقاريا بصرح لاجل ولهم من هولندا
١٢٤٩	اوترشت	الزام استقف كوسوين ان يترك الوظيفة
١٢٥٠	تيس	
١٢٥١	بروفنس	تجديد شرائع مجمع باريز (١٢٤٨)

سنة ١٢٥١	لبل	(في اراس) في النادي
١٢٥٢	سنس	في التعديلات على املاك الكنيسة
١٢٥٣	نراكونا	التحرير من حرم
١٢٥٤	رافنا	في املاك كاثسبة
١٢٥٥	باريز	نقل جمعية كنيسة شارترس الى مانتس
١٢٥٦	سومور	منع الاكليرس من التمر في الزيجة
١٢٥٧	كوتبير	(قلمتها) لاجل نظام كريكور بوس النامع
١٢٥٨	لندرا	ضد ادعاء حكومة رومية وحكومة انكلترا
١٢٥٩	البي	ضد الهرطقة
١٢٦٠	بردو	اشهار النظامه
١٢٦١	باريز	قانون كارترس واخيو القائل
١٢٦٢	ودل	(دانس) تحت رئاسة رئيس اساقفة ارلاندسون
١٢٦٣	باريز	اقامة مشترعين بين المدرسة الكلية ورهبان وغيره
١٢٦٤	سنس	(باريز) تثبيت القصد السابق
١٢٦٥	سنس	نقل جمعية كنيسة شارترس الى ايتامبس
١٢٦٦	لندرا	ضد ادعاءات بااوية وملوكية وغيرها
١٢٦٧	لبريدا	لاجل حقوق سدة اسقفية
١٢٦٨	دنبارك	في سوء معاملة الاسياد للاساقفة
١٢٦٩	مرتون	في حرية كنيسة انكلترا وضد اعطاء العشر للبابا
١٢٧٠	روفيك	(بويور) في صولح الكنيسة الزمنية
١٢٧١	مونتيلير	وضع ٨ قوانين
١٢٧٢	مايانس	في النادي
١٢٧٣	كونياك	منله
١٢٧٤	ارلس (١)	ضد اليونانيين
١٢٧٥	كولونيا	وضع قوانين لاجل اكليرس بروفنس
١٢٧٦	باريز	في غلبة التمر على المسيحيين
١٢٧٧	لامبت	منله
١٢٧٨	لندرا ويغري	في حالة الكنائس الانكليزية
١٢٧٩	رافنا	ضد التمر
١٢٨٠	مايانس	في التمر وطرق العبادة وغيرها
١٢٨١	ايرلندا	(ابود بوتم) في النادي
١٢٨٢	كونياك	اشهار سبعة قوانين
١٢٨٣	باريز	تكريس جزء من مائة من مدخول الاكليرس مدة خمس سنوات لاجل
		المحروب في الارض المقدسة

سنة ١٣٦٤	فانتس	اشهار تسعة قوانين
١٣٦٤	باريز	ضد المجدفين. وعشر مدخول الاكليرس لاجل اخضاع ميديا
١٣٦٤	بولونيا	حرم اسيااد الانكليز
١٣٦٥ (٦)	نورثامبتون	حرم الاساقفة والاكليرس الذين تخزيوا مع سيون من مونفرت ضد هنري الثاني
١٣٦٦	كولونيا	في الاغتصاب مدة خلوا لامبراطورية
١٣٦٦	مريمين	في النبوية وتكثير الاوقاف
١٣٦٧	فيينا	في ذات الامر (كولونيا)
١٣٦٧	بونث اودومر	في النواديب
١٣٦٨	بريلو	مناداة قاصد اليايا بالحرب الصليبية
١٣٦٥ و ١٣٦٧ و ١٣٦٨ لندرا		حدوث تشويش بسبب الحرب المدني وغيره
١٣٦٨	كوتيتير	(قلمنها) وضع ٢ قوانين
١٣٦٩	سنس	في النواديب
١٣٧٠	كوميني	ضد سرقة الكنائس
١٣٧٠	افينون	تديبر عيشة الاكليرس
١٣٧١	لاهيبي	(نوريني) في النواديب
١٣٧١	سنت كوتن	مثله
١٣٧٢	القسطنطينية	ميجصور مرسلين باباوين
١٣٧٢	رنس	في النواديب
١١٧٤	ليون	(المجمع الرابع عشر المسكوني) اعادة اتحاد كنيسة الروم مع كنيسة اللاتين
١٣٧٤	صلزبرج	اشهار قوانين المجمع السابق
١٣٧٥	القسطنطينية	انتخاب يوحنا فيلوس بطريركا
١٣٧٥	ارليس	في انه لا بصير كتابة توصية بدون الاكليرس
١٣٧٥	لوندن	(دنبارك) ابطال حيزتس سنوات وغيره
١٣٧٦	سومور	وضع ١٤ قانونا
١٣٧٦	برجس	في سلطان الكنيسة الزمني
١٣٧٧	القسطنطينية	مطابقتها رومية
١٣٧٧	القسطنطينية	حرم مضادي اتحاد الكنيسة
١٣٧٨	لاهيبي	وضع ١٦ قانونا
١٣٧٨	كوميني	ضد ادعاء بعض جماعات كنائس الكراسي في وضع حيز على المدن
١٣٧٩	بونث اودومر	في عبد القيامة

سنة ١٢٢٩	يزيرير	ارسال رئيس اساقفة ناربون الى ديوان فرنسا للدفاع عن حقوق الكنيسة وامتيازاتها
١٢٢٩	افينون	ضد الاختصاص والاختلاس
١٢٢٩	ريدن	تجديد نظامات مجامع اللايثران (١٢١٥) ولندرا (١٢٣٨)
١٢٢٩	بودا	(هنكاري) وضع قوانين
١٢٢٩	انجير	وضع ٤ قوانين
١٢٨٠	بورجس	منع الاكليرس من بعض المهن
١٢٨٠	القسطنطينية	في التعليم
١٢٨٠	سنس	في اغتصاب سيد امويس وشامونت على دير بوتييلفوي
١٢٨١	كولونيا	في الاكليرس والتوصيات
١٢٨١	صلزبرج	في اصلاح شرور
١٢٨١	لميت	تثبيت الجامع السابقة في ليون ولندرا (١٢٦٨) ولبت (١٢٦١) وتجديد نظاماتها
١٢٨١	باريز	في شحاذين دينيين وغيرهم
١٢٨٢	لندرا	لاجل تحرير المارك دي مونت فورد من الانكليز
١٢٨٢	تراكونا	وضع ٧ قوانين ونهي المسيحيين عن المعيشة مع اليهود
١٢٨٢	افينون	اشهار ١٠ قوانين
١٢٨٢	سنس	اسقفا ضد دفن المحرومين
١٢٧٢	طور	الحكم على شرور
١٢٨٢	اكويلا	في الناديب
١٢٨٢	القسطنطينية	الحكم على البطريرك يوحنا فكوس واحياه الايمان القديم
١٢٨٢	القسطنطينية	الحكم على كل الاساقفة الذين احبوا الاتحاد
١٢٨٤	ملف	١ قوانين في الدين
١٢٨٥	لنمبي	(بولندا) حرم ديوك سيليبا
١٢٨٥	القسطنطينية	ضد الاتحاد مع اللاتين
١٢٨٦	ريز	وضع ٢٢ قانوناً. اقامة صلوات لاجل كارلس ملك سيليبا
١٢٨٦	لندرا	في التعليم
١٢٨٦	رافنا	اشهار ١٩ قوانين ومضادة الشعوذة والهلوانية
١٢٨٦	مسكون	في الناديب
١٢٨٦	برجس	تثبيت الجامع السابقة وغيره
١٢٨٦	نبرج	ضد اولئك الذين سجنوا اساقفة وكنية
١٢٨٧	ورزبرج	في عدم انتظامات الكنيسة الجرمانية. وعشر المخرج الذي للبابا
١٢٨٧	آسنر	في الاسرار الخ
١٢٨٧	ميلان	في الشرائع الباباوية والملكية ضد المهرطقة
١٢٨٧	ريس	في الامتيازات الاسقفية

سنة ١٢٨٧	صلزبرج	خراج عشر واحد للصليبيين
١٢٨٨	ارلس	اثبات مجامع سابقة
١٢٨٨	صلزبرج	اثباتا ضد كنية امرا خصوصيين ومنع السجود للاسياد العالميين
١٢٩٠	نوكارو	في وضع ١٠ قوانين
١٢٩١	صلزبرج	لاجل انفاذ الارض المقدسة
١٢٩١	ميلان	لاجل انفاذ الارض المقدسة (اخذ عكا في تلك السنة)
١٢٩١	لندن	طرد اليهود من المملكة
١٢٩٢	ناراكونا	في الناديب
١٢٩٢	بريمان	ضد حبس الاساقفة
١٢٩٢	تشينشستر	٧ قوانين. منع رعاية البقر داخل اسوار الكنائس
١٢٩٢	اشنبرج	في اليفارد بين
١٢٩٤	صومور	٥ قوانين. منع وضع ضرائب نقدية في الاطراف
١٢٩٤	ناراكونا	تدابير اكبر يميكة
١٢٩٧	لندرة	في اسعافات الملك ادورد المالية
١٢٩٧	القسطنطينية	في اثباتا البطريرك اثاناسيوس ضد الامبراطور
١٢٩٨	نيكوس في قبرس	في الاسرار والناديب
١٢٩٩	روام	في الناديب
١٢٩٩	باريز	منازعة بين رئيس الاساقفة والاميرناريون
١٢٩٩	القسطنطينية	اثبات زيجة الكيس ضد ارادة الامبراطور اندرونيكوس
١٣٠٠	بايو	في الفضايا المفوضة للبابا
١٣٠٠	كنتميري	في المستعطين الدينين والاسرار
١٣٠٠	مرتون	في العصور
١٣٠٠	أوش	في الانتخابات
١٣٠١	بودا	ضد كارلوس روبرت النابولي
١٣٠١	ميلون	في الناديب
١٣٠١	رئيس	في استحضار الكنية امام الحاكم
١٣٠٢	بكنافيل	في الناديب
١٣٠٢	باريز	حبس فيليب اسقف بامير لاجل نشر منشور البابا بونيفاس الثامن
١٣٠٢	رئيس	ضد خدمة الكنائس الكرسيه
١٣٠٢	رومية	البابا بونيفاس ضد فيليب المجيل. المنشور المسي يونام سانكتوم
١٣٠٢	كسين	
١٣٠٢	باريز	في المنازعة العظمى بين فيليب والبابا. الحكم على البابا بجرائم
١٣٠٢	باريز	موت البابا قهرآ. حصول الملك على سبع مئة دعوى استئنافه
١٣٠٢	نوكارو	في الناديب
١٣٠٢	كامبري	مثله

سنة ١٣٠٥	ناراكونا	مثله
١٣٠٥	لندن	الصلحين انكلترا وسكوتلاندا
١٣٠٧	سيس	في ارمينية لاجل الاتحاد مع رومية
١٣٠٧	اكويلا	في النادي
١٣٠٧	كولونيا	ضد البيغاردين وفي النادي
١٣٠٧	ناراكونا	
١٣٠٧	سيس	ارمنية. في اتحاد كنائس ارمينية ورومية
١٣٠٨	اوش	قوانين في الاكليرس
١٣٠٩	فودا	لاجل كارلوس ملك الجبر
١٣٠٩	برسبرج	في اتحاد السراري وفي كولونيا ايضا
١٣٠٩	ادورد	الناديب
١٣١٠	اوديد	تثيت قانون اكويلا
١٣١٠	كولونيا	في النادي
١٣١٠	سلسبرج	في عشور البايا
١٣١٠	تريفس	نشر ١١٤ قانونا
١٣١٠	مايانس	في تخيص احوال مجامع سابقة في فرسان الهيكل
١٣١٠	رافنا	في الشكايات ضد فرسان الهيكل
١٣١٠	باريز	مثله
١٣١٠	سلفنكا	مثله وسنلس مثله
١٣١١	رافنا	في النادي وبرغاما مثله

(١٣) ١٣١١

١٣١١ فيان (المجمع الخامس عشر المسكوني) ابطال فرسان

الهيكل والتصریح بان بونيفاس الثاني كاثوليكي المحكم
على البيغاردين والبكوبين الصليبيات

١٣١٣	مغديبرج	في النادي
١٣١٤	باريز	١٢ قانونا. منع بالاعلانات الملتبسة في استحضار الناس للمحاكمة
١٣١٤	رافنا	في النادي ومثله فيصامور ونوكارو ١٣١٥
١٣١٥	سنلس	اطلاق استقث شلون وارجاع املاكه
١٣١٦	آدنه (في ارمينية)	اثبات قوانين سيس لاجل اتحاد الكنائس
١٣١٧	نراكونا ورافنا	في النادي
١٣١٨	سنلس	في املاك الكنيسة
١٣١٨	ساراغوسا	تأسيس رئيس الاساقفة
١٣٢٠	سنس وهي	في النادي

١٢٢٠ سنة	ادنه (ارمينية)	تأسيس سيس
١٢٢١	لوندرو	الناديب
١٢٢٢	برغوليو	حرم متى فسكتي
١٢٢٢	فلدوليد	في الناديب
١٢٢٢	مكدبرج	لحماية الاكليرس
١٢٢٢	كولونيا	تجديد قوانين ١٢٦٦
١٢٢٤	باريز	في الصوم مساء العشاء الرباني
١٢٢٤	نولوس	٨ قوانين . امر كنية الاكليرس بالمحلافة مرة في الشهر
١٢٢٦	سنس	نشر ٧ قوانين
١٢٢٦	افينيون	في تحرير الاكليرس
١٢٢٦	القلع	
١٢٢٦	اوش	٥٦ قانوناً
١٢٢٧	رونك	
١٢٢٧	افينيون	ضد بطرس كورير البابا الضد
١٢٢٩	لندرة	٩ قوانين
١٢٢٩	كومي	في الناديب
١٢٢٩	باريز	في حضور السلطان الملكي والكناهي
١٢٣٠	لمش	١٠ قوانين في الديانة والتمالك
١٢٣٠	(خرنة) ارمينية	خضوع كنيسة ارمينية للبابا
١٢٣٠	مارسيك	في قاتلة الاسقف أبر
١٢٣٥	سلفنكا وروان	في الناديب
١٢٣٦	برجرز	مثله
١٢٣٦	قلعة كاتير	في سلطان الكنيسة
١٢٣٧	افيليون	٦٦ قانوناً
١٢٣٧	تريس	في الاكليرس
١٢٣٨	سيوس	في اتحاد البابا ولويس من بافاريا
١٢٣٩	نوليدو	في الناديب
١٢٤٠	نيفوسيا (فهرس)	في قواعد الايمان والناديب
١٢٤٠	سلبرج	تذليل كاهن
١٢٤١	القسطنطينية	في النور غير المخلوق
١٢٤١	كنتريري	في الناديب
١٢٤٢	صومور	٢٨ قانوناً . منع تقديم الدعاوي في الكنائس
١٢٤٢	لندرة	في سلطان الكنائس
١٢٤٢	لندرة	١٧ قانوناً ضد الشرور العامة
١٢٤٤	مكدبرج	في الامتيازات الكناسية

سنة ١٣٤٤	نيون	في السلطان الكنائسي
١٣٤٤	ارمينية	في اصاليل الكنيسة
١٣٤٥	الفلسطينية	ضد البالامين
١٣٤٧	باريز	في السلطان الكنائسي
١٣٤٧	توليدو	١٤ قانونًا
١٣٤٧	الفلسطينية	عزل يوحنا البطريرك
١٣٥٠	الفلسطينية	الحكم على اسندينوس. الميل الى العيسقيتين في جبل اثوس
١٣٥٠	بدوا	في الاصلاح
١٣٥١	دوبلون	في الناديب
١٣٥١	بازير	٢٢ قانونًا
١٣٥٥	براغ	٦٨ قانونًا
١٣٥٥	توليدو	في التصريح بان شرائع ولاية توليدو لاتوجب على الانسان المذنب الا النصاص فقط
١٣٥٦	لندرة	اعطاء عشر المداخيل للملك على مدة سنة
١٣٦٥	ابت	
١٣٦٦	انجر	في الناديب
١٣٦٧	يورث	١٠ قوانين
١٣٦٨	لنور	قبول نظامات مجامع افينيون
١٣٦٨	ابالا	ضد زيجة الاكليروس
١٣٧٠	مكدبرج	تجديد قوانين قديمة
١٣٧٤	ناربون	قبول ٢٨ قانونًا من مجمع لنور
١٣٧٥	وينوسكي	مع البابا ضد السلطان مراد
١٣٧٦	فنسنس	لاجل اكليمنضس
١٣٨٠	صلزبرج	
١٣٨٠	سلفنكا	في اوربان السادس واكليمنضس الثاني
١٣٨١	براغ	٧ قوانين شرحًا لقوانين سنة ١٣٥٥
١٣٨٢	لندره	ضد الوكلين
١٣٨٣	اكسفر	مثله
١٣٨٣	كهيري	لاجل اكليمنضس السابع
١٣٨٦	صلزبرج	في الناديب
١٣٨٧	مايانس	الامر باحراق ٢٦ هرطوقيا
١٣٨٨	بالاتيا	في الناديب
١٣٨٨	بالرمو	لاجل اصلاح الاكليروس
١٣٨٩	براغ	متياس من جنو
١٣٩٠	كولونيا	تجديد قوانين قديمة

سنة ١٢٩١	لندره	في الكهنة المستاجرين وحقوق نواب الرعاة
١٢٩٢	براغ	اعطاء العنا الرألي لبعض المحاييس
١٢٩٢	يوتريش	تذليل اسقف مختلس
١٢٩٥	باريز	اول مجمع كنيسة المملكة لاجل مساواة الاختلافات
١٢٩٦	ادوبون (اسوج)	في النادي
١٢٩٧	لندره	ضد الوكلفين
١٢٩٨	باريز	المجمع الثاني للمملكة الطاعة للبابا بنيدكتس
١٤٠١	لندره	ضد الوكلفين
١٤٠٤	باريز	٨ بنود في امتيازات الكنائس
١٤٠٦	هبرج	رفض القول ان كل من يموت في لباس رهبان مارفرنسيس يتال السما
١٤٠٦	أكسفر	
١٤٠٦	باريز	جميع اكليروس فرنسا في الانشقاق طلب مجمع مسكوني. ابطال الطاعة للبابا بنيدكتس
١٤٠٨	رعي	في الشوشرات الكنائسية
١٤٠٨	لندره	في ان البابا غريغوريوس الثاني عشر مرفوض من اكليس انكفرا وايرلاندا وسكوتلاندا. التسليم بطلب مجمع يزا
١٤٠٨	باريز	المجمع الثالث للامة . في تصرف كنيسة فرنسا مدة المحادة تعيين نواب للمجمع يزا
١٤٠٨	ابريمان	ارسال البابا بندكتوس قصادا الى البابا غريغوريوس الثاني عشر
١٤٠٩	فرانكفورت	دهوة الاكليس والامراء الى مجمع يزا
١٤٠٩	أكسفر	قوانين للواعظين ومعلمي المدارس الكلية لسبب تعليم وكلف
١٤٠٩	فلورنسه	تثبيت الطاعة لغريغوريوس الثاني عشر
١٤٠٩	يزا	تزييل البايوين المتضادين. انتخاب الكردينال ميلان بابا باسم اسكندر الخامس
١٤٠٩	أكويلا	البابا غريغوريوس الثاني عشر المدعي بان بابا حرم اسكندر الخامس
١٤١٠	سلنكا	لاجل بندكتوس الثالث عشر
١٤١٢	باريز	ضد يوحنا الثاني والعشرين
١٤١٢	رومية	ضد وكلف
١٤١٢	لندره	ضد السيد يوحنا الدكل اللولادي

١٤١٤-١٤١٨ فنستانس (المجمع السادس عشر المسكوني) في ان قوانين
المجامع تفوق سلطان البابا. عزل يوحنا الثالث
والعشرين. استعفا البابا غريغوريوس الثاني عشر رفض

اضا ليل وكلف ويوحنا هوس. انتخاب كولون بابا

باسم مارتينوس الخامس

سنة ١٤١٨-١٤٢١	مجامع في صلزيج وكيلى وبراغ وكولونيا. في التاديب
١٤٢٣	بافيا (انظر التابع)
١٤٢٣	ضد اتباع وكلف وفي الاتحاد مع كنيسة الروم
١٤٢٣	نريفس مثله
١٤٢٥	كوبنهاغن في التاديب
١٤٢٩	ريكا ارسال نواب للبابا من جهة ظلم الكنيسة
١٤٢٩	باريز قوانين للاكليروس. وفي الرحمة ومنع عيد المجانين
١٤٢٩	طرطوسة في العبادة ونزيين الكنائس
١٤٣٠	آشننبرج في متاعب كنيسة جرمانيا
١٤٣١	ناتس في التاديب

باسل المجمع المسكوني السابع عشر. لاجل اصلاح

الاحزاب الفرنساوية والايطالية. لاجل اتحاد الكنائس

اليونانية واللاتينية

١٤٣٨	فارارا مداومة السابق
١٤٣٨	فرانكفورت انتخاب البورت النمساوي ملكا على رومنة
١٤٣٨	برجس النصر ميج سلطان المجمع المكونة المطلقة الوفية البراغانية
١٤٣٩	فلورنسه محسوب مجمع مسكوني عند البعض وانه استدامة مجمع فارارا الاتحاد مع كنيسة الروم
١٤٣٩	مايانس تثبيت قوانين مجمع صافقة
١٤٤٠	برجس كارلوس الثاني عشر وصافقة بايين قبول فادير وابطال الوفية
١٤٤٠	فرسخين (جرمانيا) في التاديب
١٤٤١	ماينس قبول قوانين مجمع باصل
١٤٤٣	مجمع بطاركة الروم ضد فلورنسه
١٤٤٥	روان ١٤ قانونيا
١٤٤٨	انجير لاجل اصلاح
١٤٤٨ و ١٤٤٩	لوسان تثبيت رفض البابا فيليكس الخامس
١٤٥٠	قسطنطينية ضد اتحاد الكنائس في فلورنسه
١٤٥١	سلسبرج في اصلاح الرهينة
١٤٥٢	كولونيا في التاديب

١٤٥٢	مكدبرج	في اصلاح الكهنة القانونيين
١٤٥٣	يورك	في الناديب
١٤٥٣	كاشيل	١٢١ قانونًا . أمر كبة الكنائس بجلق الشوارب
١٤٥٤	كنتربري	في الناديب
١٤٥٥	اشفنبرج	ضد اتباع يوحنا هوس
١٤٥٥	سواسون	تثيبت باسل
١٤٥٧	افينيون	مثله
١٤٥٩	مشلو	ضد الأتراك
١٤٧٣	مادريد	اصلاح اكليروس اسبانيا الموصوفين بالقباوة
١٤٧٣	توليدو	في الناديب
١٤٧٣	اراندا	في الناديب
١٤٨٥	سنس	تثيبت نظامات رئيس الاساقفة لويس ملون في العباداة واصلاح الاكليروس
١٤٨٦	لندرة	في الآداب والعوائد
١٤٩٠	سلبرج	في الناديب
١٤٩٢	موسكو	ضد المنجيين اليهود
١٤٩٤	نيثرا	ضد السراري
١٥٠٣	موسكو	ضد شراء وظائف الكهنة بدراهم
١٥١٠	طور	في الوفية لأجل الاصلاح ولأجل الفانسوم فريهرا
١٥١٠	ينتركو (بولونيا) في الناديب	
١٥١١	يزرا	مدعو عند البعض مجيما مسكونيا انتقل الى ليون
١٥١٢	رومية	اللاتراتي الخامس . المجمع الثامن عشر المسكوني عن يد البابا يوليوس الثاني (١٥١٢-١٥١٧) ضد بيزا
١٥٢٧	ابسالا	لأجل الاصلاح
١٥٢٨	باريز	ضد لوثيروس
١٥٢٨	برجس	مثله
١٥٢٨	ليون	مثله
١٥٢٨	برن	أول سنيودس بروتستانتي
١٥٢٩	شوايخ	بروتستاني
١٥٣٠ و ١٥٣١ و ١٥٣٦ و ١٥٣٧		ملكلد بروتستانتي
١٥٣٦	كولونيا	في واجبات الاكليريكين . في الاسرار والدفن والصيامات
١٥٤١	ورمس ورثين	
١٥٤٥	ترنت - ١٥٦٣	المجمع التريدينسي التاسع عشر الاخر المسكوني

المصلحين البروتستانت ولاجل اصلاح العاديب والعوائد

بومي (فرنسا) مخاطبة البروتستانت	١٥٦١ سنة
الفلسطينية عزل البطريرك يوسف	١٥٦٥
ميلان لاجل الاصلاح. برونو	١٥٦٨
لوفين في الناديب	١٥٧٤
المكسيك في الناديب	١٥٨٥
موسكو استقالة الكنيسة المسكونية	١٤٨٩
قطنطينية قبول قوانين موسكو	١٥٩٣
ديامبر (المند الشرقية) ضد الناطرة	١٥٩٩
باريز واكس لاثيل في الحرية الفرنسية	١٦١٣
سينودس درت البروتستانت	١٦١٨ و ١٦١٩
الفلسطينية في الاستقالة وضد كيرلس	١٦٤١
محجي (ملدافيا) ضد كيرلس وكلفينوس	١٦٤٣
الفلسطينية قواعدايان موغيلوس	١٦٤٣
جميع وست منسك كتاب قواعد الايمان الانجيلي الذي بداهته ما هي غاية الانسان العظمى	١٦٤٣ — ١٦٤٧ لندرة
كمبرج (اميركا)	١٦٤٨
موسكو في الكتب الكاثائية	١٦٥٤ و ١٦٥٥
لندره بروتستانت	١٦٥٨
موسكو الكتب الكاثائية	١٦٦٥ و ١٦٦٧
بوستن (اميركا) في المعمودية	١٦٦٣
بيت لحم ضد كيرلس وكلفينوس	١٦٧٤
سنودس نيوانكلاند للاصلاح في اميركا	١٦٧٩
بوستن قبول قواعدايمان سافوي	١٦٨٠
باريز لاجل حرية كنيسة فرنسا	١٦٨٣
باريز في منشور البابا فنكيدوميني	١٧٠٥
سايرك (اميركا) انجيلي	١٩٠٨
باريز في المنشور (يونجفينوس)	١٧١٤
زاموسي نهاية الاتحاد مع الروم في كليسيا	١٧٢٠
رومية لاثريالي في المنشور يونجفينوس ولاجل الاصلاح عبثا	١٧٢٥
اول مجمع منودستي في انكلترا	١٧٤٤
اول مجمع للكنيسة المجرمانية الكلفينية في اميركا	١٧٤٧
اول مجمع للكنيسة اللوثرانية في اميركا	١٧٤٨
موسكو في التشريعات	١٧٤٩

سنة ١٧٥٢	مسنر	منع الرمح بين الكاثوليك وغيرهم
١٧٥٥	باريز	في الاعتراف والاسرار
١٧٦٢	يوتريش	الجانسينيون ضد المنشور (يونيتينيتوس)
١٧٧٧	كارلويش	عدم اتحاد اساقفة الليركوم
١٧٨٥	اول مجمع للكنيسة الاسقفية الانجيلية في اميركا	
١٧٨٦	بستويا (ايطاليا تحت سيوركي)	لاجل الاصلاح
١٧٨٧	فلورنسه	ضد الاصلاح
١٧٨٩	اول مجمع للكنيسة القيسية في اميركا	
١٧٩٢	اول مجمع للكنيسة الميثودية في اميركا	
١٧٩٧	باريز	قانون المصالحة
١٨٢٩	اول مجمع للكنيسة الكاثوليكية في اميركا	
١٨٤٥	لفربول (انكلترا)	انتظام الاتحاد الانجيلي ما بين جميع الكنائس الانجيلية
١٨٤٦	لندره	الاتحاد الانجيلي بحضور ١٢١ نائباً
١٨٤٨	مجمع الكنيسة الانجيلية المجرمانية الاول السنوي	
١٨٥٤	رومية	من ٤ - ٢ ك ١ مجلس المشورة (وليس مجمعا) لاجل تحديد تعليم جبل
		العدراء بلادنس ختم يو البابا في ٨ ك ١
١٨٥٧	برلين	الاتحاد الانجيلي
١٨٦٩	جنيفا	الاتحاد الانجيلي
١٨٦٧	امستردام	الاتحاد الانجيلي
١٨٦٩ ك ١	رومية	المجمع النائيكالي تحديد عصبة البابا
١٨٧٢ ك ١	القسطنطينية	بطاركة كنيسة الروم في مسئلة البلغار
١٨٧٢	نيويورك	الاتحاد الانجيلي
١٨٧٤		مجمع الكاثوليك القدماء